



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد - كلية الآداب

# مجلة الآداب

علمية فصلية مُحَكَّمة  
تُصدرُ عن كلية الآداب  
جامعة بغداد

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية (٩٧) لسنة ١٩٨٢

University Of Baghdad- College of Arts

E-Mail: [aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq](mailto:aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq)

Website: [aladabj.uobaghdad.edu.iq](http://aladabj.uobaghdad.edu.iq)

P-ISSN: 1994-473X

E-ISSN: 2706-9931

DOI Prefix: 10.31973

Bib-ID : 2574004 : رقم الطبعة الالكترونية :

اعتماد نقابة الصحفيين بالرقم (٤١٦)

العدد (١٤٥) حزيران ٢٠٢٣ م - ١٤٤٤ هـ

Platform &  
workflow by  
OJS / PKP



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

صدق الله العلي العظيم

سورة طه/ الآية ١١٤

## هيئة التحرير

أ.د. لمى فائق جميل العاني	/رئيس التحرير
أ.م.د. حسام كنعان وحيد	/ مدير التحرير
أ.د. سعد سلمان فهد/العراق	/ عضواً
أ.د. وفاء عدنان حميد/العراق	/ عضواً
أ.د. ثناء محمد صالح/العراق	/ عضواً
أ.د. نصير عباس غبن/ العراق	/ عضواً
أ.د. علي عبود العمداوي/ العراق	/ عضواً
أ.م.د. ازهار محمد مجيد/ العراق	/ عضواً
أ.م.د. خميس دحام مصلح/ العراق	/ عضواً
أ.د. حلمي خضر ساري/ الاردن	/ عضواً
أ.د. سعدية بن سنتي/ الجزائر	/ عضواً
أ.د. موسى ربابعة/ الكويت	/ عضواً
أ.د. نيكولا مارشيتي/ ايطاليا	/ عضواً
أ.د. انريكي خيمينيز/ المانيا	/ عضواً

## التدقيق اللغوي

تدقيق البحوث باللغة العربية  
أ.م.د. يسرى شاكر جاسم

تدقيق البحوث باللغة الانكليزية واللغات الاجنبية  
أ.م.د. سناء لازم حسن

## حقوق الطبع والنشر

### حقوق الطبع والنشر والترخيص:

بالنسبة لجميع البحوث المنشورة في مجلة الآداب، يحتفظ الباحثون بحقوق النشر. يتم ترخيص البحوث بموجب ترخيص ( **Creative Commons CC BY 4.0** ) المفتوح، مما يعني أنه يجوز لأي شخص تنزيل البحث وقراءته مجانًا. بالإضافة إلى ذلك، يجوز إعادة استخدام البحث واقتباسه شريطة أن يتم الاستشهاد بالمصدر المنشور الأصلي. تتيح هذه الشروط الاستخدام الأقصى لعمل الباحث وعرضه.

### إعادة إنتاج البحوث المنشورة من الناشرين الآخرين:

من الضروري للغاية أن يحصل الباحثون على إذن لإعادة إنتاج أي بحوث منشورة (أشكال أو مخططات أو جداول أو أي مقتطفات من نص) لا يدخل في نطاق الملكية العامة أو لا يملكون حقوق نشرها. يجب أن يطلب الباحثون إذنًا من مؤلف حقوق النشر (عادة ما يكون الناشر).

مدير التحرير  
أ.م.د. حسام كنعان وحيد

رئيس التحرير  
أ.د. لمى فائق جميل

مها كاظم جواد  
مسؤولة موقعي المجلة الجامعي والاكاديمي  
وسكرتارية المجلة

التنضيد والتصميم  
مكتب نور الحسن- بغداد باب المعظم  
٠٧٧٠٥٣٨٦٧٧٧

[email:nooralhassan208@yahoo.com](mailto:email:nooralhassan208@yahoo.com)

---

سعر المجلة داخل العراق ٢٥٠٠٠ دينار عراقي  
سعر المجلة خارج العراق ١٠٠ دولار امريكي او ما يعادله



## من أهداف المجلة

١. إشاعة روح البحث العلمي على وفق المنهج الأكاديمي.
٢. مساعدة الباحثين على نشر جهودهم العلمية وإيصالها إلى المتلقي بيسر وسهولة.
٣. إيصال البحوث المنشورة في المجلة إلى بقية الباحثين لكي لا يتكرر الموضوع الواحد عند أكثر من باحث .
٤. تأكيد أصالة الثقافة والفكر العلمي العراقي ونشره على أوسع نطاق.
٥. استلهام روح الأمة وإحياء ينايع الفكر والثقافة والتراث وتوظيف ذلك لصالح الحاضر والمستقبل.
٦. التصدي لمظاهر الفكر المنحرف ليستبدل به فكر أصيل حيّ مبدع.
٧. إدامة التفاعل مع مسيرة الحضارة والثقافة الإنسانية في كل مكان من خلال التواصل معها ثقافياً وفكرياً ومعرفياً.

## ضوابط النشر وبياناته

على الباحث/ الباحثين الالتزام بتعليمات وضوابط النشر المعتمدة في المجلة وبأسلوب كتابة البحث. وتأمين توافر معايير البحوث الرصينة من وضوح هدف البحث وعرض النتائج بنحو دقيق ومتسلسل ومناقشة هذه النتائج بما يحقق أهداف البحث مع تسويخ اجراء البحث بطرائق موضوعية. يجب ان يكون البحث معززاً بتفاصيل النشر للمراجع العلمية الحديثة. يجب ان لا يتضمن البحث على نتائج لبحوث اخر؛ لأنها تعد سلوك غير مقبولة.

يرجى اتباع الفقرات الآتية عند تسليم البحث الى مجلة الآداب، **لا تنشر البحوث التي**

**لا تطبق هذه الفقرات كلها:**

١. أن تتضمن الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:
  - أ- عنوان البحث باللغتين الإنجليزية والعربية.
  - ب- اسم الباحث باللغتين الإنجليزية والعربية ، وشهادته العلمية ، ومؤهلاته ، وتخصصه العلمي ومكان عمله.
  - ج- البريد الإلكتروني الرسمي للباحث ورقم الهاتف.
  - د- ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية حجم الخط (١٢).
  - هـ- الكلمات المفتاحية (الدالة) للبحث باللغتين العربية والانجليزية.
٢. أن يتم طباعة البحث بواسطة الكمبيوتر باستخدام Microsoft Office Word 2010 أن يتم تزويد هيئة التحرير بنسخة الكترونية من البحث بوصفه مجلداً واحداً فقط ؛ ولا يمكن تقسيم البحث على أكثر من مجلد.
٣. ضرورة توثيق متن البحث بالمراجع (الاقتباسات) على وفق النظام (APA).
٤. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة حجم (A4).
٥. على الباحث دفع رسوم النشر المحددة.
٦. أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والكتابية.

٧. يجب أن تتم طباعة البحث باستخدام برنامج Microsoft office Word 2010، ووضع المخططات والأشكال (إن وجدت) في المكان المناسب للبحث، وأن تكون جيدة من الناحية الفنية للطباعة. وأن لا يتم تضمين الرموز في داخل البحث.

٨. أن يلتزم الباحث بأنواع وأحجام الخطوط كما يأتي:

أ- العربية (Simplified Arabic): حجم الخط (١٤).

ب- اللغة الإنجليزية: (Times New Roman) حجم الخط (١٦)، الملخص

(الخط ١٢). يجب أن تكون جميع صفحات البحث الأخرى (الخط ١٤).

ج- استخدام معالج النصوص في داخل برنامج Microsoft office Word.

٩. ألا يزيد عدد الأسطر عن ٣٠ سطراً / للصفحة.

١٠. إخطار الباحث المجلة إذا لم يكن البحث مناسباً للنشر في مدة لا تزيد عن شهرين من وقت وصوله إلى المجلة.

١١. يلتزم الباحث بالتعديلات التي يقوم بها الخبراء في البحث على وفق التقارير المرسله إليه، ويجب إجراؤها في مدة لا تتجاوز ١٥ يوماً.

١٢. تضاف قائمة اخرى للمصادر مترجمة للغة اللاتينية غير مرقمة على وفق النظام (APA) ومرتبة ترتيباً ابجدياً.

١٣. ملء الاستمارة الخاصة بـ (اتفاقية الترخيص لحقوق الطبع والنشر)، والخاصة بمجلة الآداب.

١٤. التقديم يكون عبر الموقع الالكتروني للمجلة :

<http://aladabj.uobaghdad.edu.iq> ، بعد التسجيل في الموقع ثم رفع طلب

للنشر.

**\* لا تنشر البحوث التي لا تطبق هذه الفقرات كلها.**

**رئيس التحرير**

## بسم الله الرحمن الرحيم

يعدّ النتاج العلمي مرآة لتقدم المجتمع مهما كانت ظروفه ومشكلاته، إذ إن صيرورة العملية العلمية تبقى في تقدم مستمر ما دامت العقول الباحثة تستند الى حقائق ودلائل، وتبقى الأفلام المبدعة التي تعبّر عن أفكار نيّرة ورؤى فاحصة هي الرواسخ التي تتركز عليها الحياة بجوانبها شتى.

أقول ذلك وأنا أتابع نشر البحوث في مجلة الآداب الغراء، وهو أمر يعكس مكانة هذه المجلة وما وصلت اليه من رصانة علمية.

لقد حملت مجلة الآداب منذ تأسيسها في عام (١٩٥٩) أمانة نشر الحقيقة، والفكرة السديدة، إذ تكفل برعايتها علماء أجلاء وأساتذة فضلاء في حقول المعرفة الانسانية كافة، فقد حرصوا على ديمومة عطائها هم ومن بعدهم طلبة الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه.

إزاء ذلك كلّه، أقف بين شعور بالفخر والزهو وبين وجل لا بد منه لكي أحافظ على هذه المسيرة المشرفّة، ويطيب لي دائماً أن أقدم شكري الجزيل لفريق العمل الرائع الذي أنتمي اليه وهم الاستاذ المساعد الدكتور حسام كنعان وحيد مدير تحرير المجلة والى السيدة مها كاظم جواد مسؤولة الموقع الالكتروني، والى أعضاء هيئة التحرير جميعاً كل باسمه ولقبه واختصاصه، والى كلّ من كان خبيراً علمياً أو لغوياً، فبهؤلاء كلهم كانت المجلة تزداد يوماً بعد يوم عطاء وتألّقاً ... ومن الله التوفيق.



أ.د. لامي فائق جميل العاني

رئيس هيئة التحرير

## المحتويات

أولاً: البحوث باللغة العربية واللغات الشرقية:

اللغة والادب العربي:

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١	زينب عبد الزهرة التميمي	الكلية التربوية المفتوحة	الفروق اللغوية في تفسير من هدى القرآن للمدرسي	١٤-١

## التاريخ

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٢	حيدر قاسم مطر التميمي	بيت الحكمة / قسم الدراسات التاريخية	نشأة وتطور الفقه الإسلامي من منظور المُستشرق الألماني جوزيف شاخت	٤٢-١٥
٣	ماهر حامد جاسم النورة	جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية قسم التاريخ	احتلال القوات الألمانية لمدينة فورونيج الروسية ١٩٤٢-١٩٤٣م: دراسة في المصادر والوثائق الروسية	٦٨-٤٣
٤	سعاد بنت عبدالله بن حسن بيت فاضل	باحثة في التاريخ الحديث والمعاصر حاصلة على درجة الدكتوراه من جامعة السلطان قابوس	النشاط السياسي للسيد طارق بن تيمور ومحاولاته تطبيق الحكم الدستوري في عُمان (١٩٦٧-١٩٧٠)	٨٤-٦٩
٥	انتصار معين العبيدلي منذر جمحاوي أسيل حسين	قسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة - جامعة الشارقة - الإمارات العربية المتحدة	تعزيز دور التقنيات الحديثة في العرض المتحفي للأطفال: دراسة حالة على صالة أبو بكر للعقيدة الإسلامية في متحف الشارقة للحضارة الإسلامية	٨٥-١٠٤
٦	عدنان عبدالله الكسار عبدالله سليمان المغني	جامعة الشارقة - كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية / الامارات	النشاط التجاري لتجار الخليج العربي في مدن زنجبار ومومباسا ولامو على الساحل الشرقي لأفريقيا بين عامي ١٨٩٠-١٩٣٩	١٠٥-١٣٠

## العلوم التربوية والنفسية

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٧	علاء جواد كاظم	المديرية العامة لتربية محافظة ديالى	معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية)	١٣١- ١٤٨

## الجغرافية

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٨	قاسم عبد علي عذيب	المديرية العامة لتربية ميسان	المحددات والإمكانات الجيوبولتيكية لدولة سويسرا دراسة في الجغرافية السياسية	١٤٩- ١٧٦
٩	رافد صالح مهدي	كلية التربية- جامعة ميسان	تقييم الخصائص الهيدروكيميائية لمياه آبار شمال قضاء علي الغربي	١٧٧- ٢٠٠

## علم الاجتماع

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١٠	رزگار مصطفى غفور	قسم الخدمة الاجتماعية - كلية العلوم الإنسانية- جامعة السليمانية	مركز الاستشارات الأسرية: الواقع والمأمول دراسة ميدانية في كلينك الاستشارات الأسرية في مدينة السليمانية	٢٠١- ٢٢٠
١١	شلال علي خلف	جامعة تكريت / كلية الآداب/قسم علم الاجتماع	الثقافة الصحية في المجتمع البغدادي رؤية أنثروبولوجية تحليلية للأمثال الشعبية البغدادية	٢٢١- ٢٣٦
١٢	ميران محمد صالح توانا فريدون حسين	قسم علم الاجتماع/كلية التربية/جامعة سوران/العراق قسم علم الاجتماع/ كلية العلوم الإنسانية/ جامعة السليمانية/العراق	الجامعة ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب دراسة ميدانية في جامعة السليمانية	٢٣٧- ٢٦٤

١٣	بينة مطر الطنجي وفاء برهومي	جامعة الشارقة-كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/قسم علم الاجتماع	أثر العنف الأسري على السلوك الانحرافي لدى طلبة المرحلة الإعدادية	٢٦٥- ٢٩٠
١٤	جمال سالم عبدالله احمد فلاح العموش	جامعة الشارقة/كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/قسم علم الاجتماع	سلوك السائقين واتجاهاتهم نحو الحجر المنزلي أثناء جائحة كورونا (كوفيد ١٩) مقارنة حسب متغيري النوع ومستوى التعليم	٢٩١- ٣١٠
١٥	جمال عبيد النج حسين محمد العثمان	جامعة الشارقة /كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/قسم علم الاجتماع	أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء: دراسة تطبيقية على إمارة الشارقة	٣١١- ٣٤٢
١٦	رقية محمد ناصر عائشة راشد سعود أميمة محمد أبو الخير	كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة/الشارقة - الإمارات العربية المتحدة	التحديات التي واجهت الأسرة الإماراتية أثناء فترة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩: دراسة نوعية على عدد من الأمهات في إمارة الشارقة	٣٤٣- ٣٦٤
١٧	ريضة سعيد علي وسيلة يعيش	قسم علم الاجتماع/كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة الشارقة	ريادة الأعمال النسائية بين الواقع والمأمول: دراسة وصفية تحليلية	٣٦٥- ٤٠٦
١٨	شريفة محمد السويدي	جامعة الشارقة/كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم علم الاجتماع	أسباب وأشكال التتمر المدرسي دراسة ميدانية على طلاب مدرسة العروبة الثانوية للبنين	٤٠٧- ٤٥٠
١٩	مريم إبراهيم محمد الاء عبد الله معروف	جامعة الشارقة/كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/قسم علم الاجتماع	الطلاق ودوره في مشكلات الأطفال المحضونين دائرة الخدمات الاجتماعية بالشارقة إنموذجاً	٤٥١- ٤٨٢



٢٠	مريم سليم الجعدي محمد الحوراني	جامعة الشارقة - كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - دولة الإمارات العربية المتحدة	المسؤولية الاجتماعية لقطاع الإسكان ودورها في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة سوسيولوجية على عينة من المستفيدين بمؤسسة محمد بن راشد للإسكان - في إمارة دبي	٤٨٣ - ٥١٦
٢١	محمد حميد علوان	جامعة بغداد - كلية التربية للبنات/قسم الاجتماع	نحو تصور مقترح لدور أخصائي الخدمة الاجتماعية في الحد من عمالة الأطفال بالعراق: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أنموذجاً	٥١٧ - ٥٣٨
٢٢	هدى محمد الشاوش خليل إبراهيم الهلالات	جامعة الشارقة - كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم علم الاجتماع - الإمارات العربية المتحدة	واقع الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظل جائحة كورونا: دراسة مطبقة على عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة	٥٣٩ - ٥٧٦

ثانياً: البحوث باللغة الانكليزية واللغات الاجنبية:

#### اللغة والادب الانكليزي

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
1	Ismail Abdulwahhab Ismail	Al-Noor University College- Mosul- Iraq Department of English Language	A Rhetorical, Stylistic and Translation Quality Assessment Based - Study of English and French Translations of Al-Sayyab's Poem Lianni Ghareeb- For I'm Stranger - ( لأنني غريب )	1-20
2	Ruwaida Saad Safok Al-Masoudi	Work place: Department of English - College of Arts - Ahl al-Bayt University	Posttraumatic Memories and Feelings of Guilt in Tim O'Brien's The Things They Carried	21-32

## اللغة والادب الروسي

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
3	<i>AlShammari Majida Jameel Ashour</i>	University of Baghdad, College of Languages, Department of Russian	<i>Words in Education During Coronavirus Pandemic</i>	33-40
4	<i>Al Saadi Alaa Shanana</i>	Department of Russian, College of Languages, University of Baghdad	<i>Russian proverbs about good and evil with an equivalent in Arabic</i>	41-50

## اللغة والادب التركي

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
5	<i>Muna Fadhil Jihankheir</i>	Department of Turkish Language, College of Languages, University of Baghdad	<i>The Names of Tools and Possessions Used in the Turkoman Dialect in Daquq District</i>	51-62

---

**Linguistic Differences In Interpretation  
From The Guidance Huda Alquran Al-Mddirsy**

Zainab Abdul Zahra Tamimi (Ph.D)

Open Educational College

[Zainababdulzahraa1979@gmail.com](mailto:Zainababdulzahraa1979@gmail.com)DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.4158>**Abstract**

This paper deals with the phenomenon of linguistic differences among words ,as it is a feature of language. The concept of linguistic differences in the Quranic vocabulary and in the terminology of the scholar of interpretation book of Huda AL-Quran by Al-Mudarisyy. The research tries to show the linguistic differences in Arabic between words like ghaith and matter ,khawf and Khishiya ,shari'a and Minjaaj ,basira and Ruyiaa ,khatia and Athm and baneen and Awlad. These ords are mentioned in the interpetatded of the book Huda AL-Quran ,to which Mohammed Taqi Al- Mudarisyy has referred.

What we are about is meant by those words that agree in meaning in their general context and differ in specifics, semantics and lexicon It is capable of revealing these semantic peculiarities, and by following the Qur'anic usage, these special indications become clear , And clarifying the differences in these vocabulary leads to knowledge of the existence of speech and standing on the facts of the meanings , There are many words in which it is believed that the meaning is the same, but there are differences between them that make each word its own meaning , Interpreters of the Qur'an have taken care of clarifying the differences between similar words in the Holy Qur'an , Which refutes the idea of synonymy held by some ancient linguists , Among them is Sayyid Muhammad Taqi al-Madrasi in his interpretation of "From the guidance of the Qur'an"

**Keywords:** differences, context, synonymy, use, interpretation

## الفروق اللغوية في تفسير من هدى القرآن للمدرسي

م. د. زينب عبد الزهرة التميمي

الكلية التربوية المفتوحة

### (مُلخَصُ البَحْث)

هذا البحث يحاول تبيان وجهة نظر السيد محمد تقي المدرسي في فهمه لظاهرة الفروق اللغوية؛ التي هي سمة ملازمة للغة؛ في تفسيره (من هدى القرآن)، في طائفة من الألفاظ القرآنية التي توافر عليها؛ لتكون جزءاً من الفهم العام للنص المعجز؛ لذا أشار إليها في تضاعيف تفسيره؛ كلفظتي (المطر والغيث)، و(الخوف والخشية)، و(الشرعة والمنهاج)، و(البصيرة والرؤية) و(الخطيئة والإثم)، و(البنين والأولاد).

وما نحنُ بصدده مراده من تلك الألفاظ متفقة المعنى في إطارها العام، والمتغايرة في خصوصيات الدلالة، والاستعمال، والمعجم اللغوي كفيل بالكشف عن تلك الخصوصيات الدلالية. ويتبع الاستعمال القرآني تتضح تلك الدلالات الخاصة.

وتباين الفوارق في هذه المفردات يؤدي إلى المعرفة بوجوه الكلام والوقوف على حقائق المعاني. فهناك الكثير من الكلمات التي يُعْتَدُّ أن المعنى فيها واحد، لكن هناك فروق بينها. تجعل لكل لفظ دلالة خاصة به.

وقد اعتنى مفسرو القرآن الكريم ببيان الفروق بين الألفاظ المتشابهة في القرآن الكريم. ومنهم السيد محمد تقي المدرسي في تفسيره (من هدى القرآن)، مما يدحض فكرة الترادف التي تمسك بها بعض اللغويين القدامى.

الكلمات المفتاحية: (الفروق، السياق، الترادف، الاستعمال، التأويل).

مدخل:

### نبذة عن حياة السيد المدرسي:

ولد السيد محمد تقي كاظم محمد باقر محمد جواد الحسيني المدرسي في مدينة كربلاء المقدسة في العراق في عام (١٩٤٥م) في بيت أسس على التقوى والورع، مما كان له الأثر الكبير في صياغة شخصيته وبلورتها على طابع ديني متميز. (عباس، ١٩٩٩، ص ٢٠)

والده هو سماحة العالم الفقيه العارف آية الله السيد محمد كاظم المدرسي (١٣٢٩هـ- ١٤١٤هـ) الذي عُرف وسط الحوزات العلمية في كربلاء المقدسة ومدينة مشهد المشرفة فقيهاً، وعالماً، وعارفاً، وأستاذاً للمعارف الإسلامية، أخذ علومه ومعارفه على يد جملة من العلماء أهمهم: الشيخ ميرزا مهدي الأصفهاني. (المدرسي، د.ت، ص ١)

بدأ السيد محمد تقي المدرسي الالتحاق بمحافل العلم والمعرفة في حوزة كربلاء المقدسة منذ صغره فهو إذاً بدأ دراسته في وقت مبكر، وتلقى دروسه في أكثر من مدرسة وتعلم أكثر من طريقة لتعلم المعارف الدينية. (المدرسي، د.ت، ص ٦-٧)

ومن أشهر أساتذته والده، وآية الله الشيخ محمد الكرباسي (قدس)، وآية الله الشيخ محمد الشاهرودي (قدس)، وآية الله الشيخ جعفر الرشدي (قدس). (منصور، ٢٠١٢، ص ١٢)

وقد أغنى السيد المدرسي المكتبة الإسلامية بمجموعة كبيرة من الدراسات والكتب التي تناولت مجالات متعددة وعالجت قضايا مختلفة، فبلغت مؤلفاته أكثر (٥٠٠) كتاب في أثناء مسيرة حياته العلمية. (عباس، ١٩٩٩، ص ٦٠)

### - مفهوم الفرق اللغوي في المفردة القرآنية:

إن ظاهرة الفروق اللغوية ظاهرة شائعة في اللغات؛ وقد أولى علماء العربية موضوع الفرق اللغوي عناية كبيرة؛ إذ عنوا بمعرفتها؛ بين لفظٍ وآخر فكان لها حضور ناجز في دراساتهم، وحاولوا ضبط جملة من الفروق بقواعد وقوانين؛ فلا يخرج الفرق في اللغة عن معنى الفصل بين شيئين، أو التميز بينهما (الفراهيدي، ١٩٨١م، مادة (ف ر ق): ١٤٧/٥) (الجوهرى، مادة (ف ر ق)، ١٩٥٦: ١٥٤٠/٤). " فالفرق خلاف الجمع، فرقه يفرقه فرقا، وقيل: فرقه للصلاح فرقا وفرق، للإفساد تفرقا وانفرق الشيء وتفرق وافترق" (ابن منظور، ١٨٨٢م، مادة (ف ر ق): ٣٠٠/١٠). ويأتي الفرق بالمفهوم اللغوي في القرآن الكريم؛ فيراد به أيضا الفصل والتمييز (الجاحظ، ١٩٨٨م: ٨٥). قال تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ﴾ [البقرة: من الآية ٥٠]. وذلك لانفصال البحر: ﴿ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [الشعراء: من الآية ٦٣]. ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَلْفَارِقَاتٍ فَرَقًّا ﴾ [المرسلات: ٤]. يعني الملائكة تنتزل بالفرق بين الحق والباطل (القرطبي، ١٣٧٢، مادة (ف ر ق): ٣٠١/١٠). وكذلك سمي القرآن فرقا؛ لأنه يفرق بين الحق والباطل. (الجوهرى، ١٩٥٦، مادة (ف ر ق): ١٥٤١/٤) (القرطبي، ١٣٧٢هـ، ٣٨٧/١)

### مفهوم الفرق اللغوي في اصطلاح الدارسين:

يعبر الفرق اللغوي عن ظاهرة من ظواهر اللغة شغلت الدارسين المتقدمين منهم والمحدثين، ويُرَادُ بها تلك المعاني الدقيقة التي يلتصق بها اللفاظ المتقاربة المعاني؛ فيظنّ ترادفها لخفاء تلك المعاني حاشا متكلمي اللغة الأقحاح، والدارسين الحدّاق؛ فقد كان هذا التشابه بين الدلالات والتقارب في المعاني ملحوظاً لدى العرب الأقدمين؛ بيد أنه بمرور الزمن، وطول العهد، وكثرة الاستعمال تطوّرت دلالة هذه الألفاظ، وأصبح الناس يستعملونها بمعنى واحد، غير مكثرين لما بينها من فروق دقيقة، ولا آبهين للتباين فيها بحسب أصلها

في اللغة؛ إهمالاً لها، أو جهلاً بها؛ فكان أن ترادفت ألفاظ عدّة على معنى واحد نتيجة التطور في الاستعمال. (الزيادي، ٢٢٢:١٩٨٠)

وحين أشكل الفرق بين هذه الألفاظ، واختلطت معانيها، وصارت مترادفة في الاستعمال؛ هال الأمر طائفة علماء العربيّة؛ فعدّوا ذلك ضرباً من الفساد اللغويّ، واللحن المستكره؛ فتأهّبوا للوقوف بوجه هذا التّيار؛ يستتكرونه ويصوّبونه؛ حرصاً منهم على تنقية اللغة، وحفاظاً على أصالتها وسلامتها، محتجّين بدلالات الألفاظ القديمة، ومعوّلين على ما ذكره الأقدمون من اللّغويّين، وما ورد عن العرب الفصحاء إبان عصور الاحتجاج. (الزيادي، ١٩٨٠: الترادف في اللغة: ٢٢٢)

ولا شكّ في أنّ هذا الفهم العامّ قد أصاب الألفاظ المتقاربة المعنى في القرآن الكريم؛ فما يجري على اللغة يجري على القرآن الكريم؛ لأنّه نزل بلسان عربيّ مبين. ومثلما خاف اللّغويّون فساد اللغة بذهاب تلك المعاني الدقيقة خاف المفسّرون، وأهل معاني القرآن اندثار تلك المعاني؛ فطفقوا يكشفون عنها، ويفرّقون بين الألفاظ المتقاربة؛ وخطورة الأمر في القرآن الكريم جسيمة إذا ما قورنت باللغة؛ فقد ينبني على الفرق اللّغويّ حكم شرعيّ نلتمسه في تلك الألفاظ. والكلام على ظاهرة الفروق في اللغة: " يقتضي التفريق بينها وبين ظاهرة المغايرة التي تعني المخالفة مطلقاً؛ لأنّ الفرق الذي يعني المغايرة يتّسع ميدانه ليشمل كلّ اللغة ". (مشري، ١٩٩٠ م: ٥)

ويغلب على كتب الفروق اللّغويّة اتّباع الطرائق التصنيفيّة للمعنى؛ وهي أنجع طريقة لدراسة الفروق؛ وذلك؛ لأنّ مدار الحديث عن الفروق إنّما هو على تلك العلاقات الدلاليّة بين الألفاظ؛ ثمّ كانت طريقة الحقل الدلاليّ من الطرائق الرئيّسة التي اعتمدها القدماء والمحدثون في دراسة الفروق اللّغويّة؛ ولعلّ سبب ذلك يعود إلى قيمة النظرية نفسها؛ إذ تتمثّل أهمّيّتها في: " الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل معيّن، وبينها وبين المصطلح الذي يجمعها". (عمر، ١٩٨٢ م: ١١٠)

ومفهوم الحقل الدلاليّ في هذا الدرس الحديث: " هو مجموعة من الكلمات ترتبط بدلالاتها عادة تحت لفظ عامّ يجمعها... ونقول هذه النظرية: إنّه لكي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتّصلة بها دلاليّاً". (عمر، ١٩٨٢ م: ٧٩-٨٠).

وتعمل هذه النظرية على دراسة العلاقات في داخل المجال الدلاليّ؛ ومن أهمّ تلك العلاقات علامة التماثل أو الترادف (البهنساوي، 76: 2007)، إذ كلّ " مجموعة من العناصر المعجميّة يمكن أن تنظّم على مقياس المتشابه والاختلاف في موضعها" (بلقاسمي، 73: 2011) ومن الأمثلة التي جاءت في تفسير (من هدى القرآن) على الفروق اللّغويّة:

## ١ - (المطر) و(الغيث):

من الألفاظ التي وردت في تفسير (من هدى القرآن) لفظتا (المطر) و(الغيث)؛ إذ قال السيّد المدرّسي في تفسيره قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذِرِينَ﴾ [النمل: ٥٨]: " تستخدم كلمة المطر في القرآن للسوء فقط، أمّا الغيث الذي يأتي من السماء فأسماءه مختلفة، وما أنزل الله مطر السوء عليهم دون سابق إنذار، بل أنذرهم فكذبوا بالنذر ولم ينتفعوا بها" (المدرّسي، ٢٠٠٨م: ٢٨٣/٦). فالغيث هو الماء النازل من السماء، وسُمّي الغيث ماءً؛ لأنّه تحيا به الأرض. (الفراهيديّ، ١٩٨١، مادة (غ ي ث): ٣/٣١٧) (أبو الحسن، ١٣٩٢هـ، مادة (غ ي ث): ٣٠٧/٢).

ولعلّ أصل الغيث يقترب من (الغوث) الذي بمعنى النصر والعون؛ إذ إنّ الغيث لا يرد إلّا في مواطن الرحمة والبشر، والقرآن الكريم كشف عن هذه المزية للغيث من حيث إنّه للنماء وحصول الزرع، حتّى سُمّي الكلاً عند العرب غيثاً (ابن منظور، ١٨٨٢م، مادة (غ ي ث): ١٧٥/٢). قال تعالى: ﴿وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ [لقمان: من الآية ٣٤]، وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ [الشورى: من الآية ٢٨]، وقال: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ [الحديد: من الآية ٢٠]، وقرن الجاحظ اختصاص الغيث بالرحمة في القرآن الكريم، بخفة لفظه (الجاحظ، ١٩٩٨م: ٢٠/١) (الزيادي، ١٩٨٠م/ ٢٣٩)، أمّا المطر فهو الماء المنسكب، قد يكون نافعا وضاراً في وقته وغير وقته. (القرطبي، ١٩٨٤م: ٢٩/١٦) (الآلوسي، ١٩٩٩م: ٣٩/٢٥)

وبالضرر وردت الإشارة إليه في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَىٰ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَىٰ﴾ [النساء: من الآية ١٠٢]، وانفردت هذه الآية بذكر المطر على سبيل التأدي به، أمّا سائر الآيات فالمطر فيها دلالة خاصّة به، وهي الإشارة إلى حلول غضب الله عزّ وجلّ؛ إذ موضعه موضع انتقام، فيرسله الله عقاباً للأمم الكافرة الغارقة في غيها، قال تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٤]، وقال: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ﴾ [هود: من الآية ٨٢]، وقال: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٣]، وقوله تعالى: ﴿أَمْطَرْتُ مَطَرَ السَّوِّءِ﴾ [الفرقان: من الآية ٤٠]، ومثلها في سورة (الحجر: ٧٤)، وسورة (الأنفال: ٣٢)... الخ.

أنّ السيّد المدرّسي له نظرة دقيقة في ظاهرة الترادف؛ وقد فرّق تقريباً دقيقاً بين الألفاظ المترادفة بحسب السياق الذي تستعمل فيه تلك اللفظة، أو تلك.



## ٢ - الخوف والخشية:

مما جاء في تفسير من هدى القرآن أيضًا لفظتا (الخوف والخشية) يقول السيد: " الخوف والخشية درجات فليس الخوف من أذى بعوضة أو ذباب، كالخوف من لدغة الحية أو العقرب، والخشية من عذاب طاعٍ ليست كالخشية من نار جهنم" (المدرسي، ٢٠٠٨ م: ١٨٩/٨). ومن يتدبر في آي الذكر يمتلئ قلبه بأقصى درجات الخوف، وهكذا تتوافر له حالة الاندفاع بقوة هائلة توازي قوة خوفه.

فالخشية خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك من علم بما يخشى منه (الراغب الأصفهاني، د.ت مفردات غريب القرآن: ١٤٩)، وحقيقتها طمأنينة في القلب تبعث على التوقّي (القرطبي، ١٣٧٢ هـ، الجامع لأحكام القرآن: ١٧٠/٢)، أما الخوف فهو توقع مكروه، أو فوت محبوب (الراغب الأصفهاني، د.ت: ١٦١) (الجرجاني، ٢٠٠٣ م: ١٣٧)؛ وهو ظن لا يقين معه وضده الأمن (الطبري، ١٩٨٤: ١٠/٢٧) (الأصفهاني، د.ت: ١٦١)، " وتفترق الخشية عن الخوف، بأنها تكون عن يقين صادق بعظمة من تخشاه، كما يفترق الخشوع عن الخوف بأننا لا نخشع إلا عن انفعال صادق بجلال من نخشع له، أما الخوف فيجوز أن يحدث عن تسلط بالقهر والإرهاب، كما أن الخشوع قد يكون تكلفًا عن نفاق، وخوف، وتقية ومدارة". (داود، ٢٠١١ م: ٢٢٩) (المناوي، ١٩٩٠ م: ٣١٤).

والخشية خلاصة الإيمان والعلم، ولا تكون إلا لمؤمن مصدق (القرطبي، ١٣٧٢ هـ: ٣٣٢/١١) (تفسير ابن كثير: ٤٢/١)؛ لذا غلبت على الخوف الذي يكون من العبد تجاه خالقه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: من الآية ٢٨]، والخشية محمودة في جميع مواضعها، أما الخوف فمذموم؛ يلحقه من إساءة الظن وعدم الأمن، والخشية تكون من عظم المخشي منه وإن كان الخاشي قويًا، والخوف يكون من ضعف الخائف وإن كان المخوف أمرًا يسيرًا (الزركشي، ١٩٧٢ م: ٦٠٢/٣)، ولذا كانت الخشية في الرسل زينة لهم؛ فامتدحها الخالق سبحانه بقوله: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا﴾ [الأحزاب: من الآية ٣٩]. أما الخوف فلا يليق بالرسول؛ لأنه ضعف، قال تعالى: ﴿لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: من الآية ١٠].

وقد جمع القرآن الكريم بينهما في سياق واحد، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١]؛ فجاءت الخشية مع الله سبحانه؛ لأنها جلال وهيبة تقع من كل مؤمن صادق، أما الخوف من سوء الحساب فهي حالة ضعف بالنظر إلى الأعمال التي اقترفها ابن آدم، فيخاف العاقبة؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: من الآية ٥١] وغيرها

من الآيات في الخوف من العذاب والوعيد، وألا تُقام الحدود؛ فكلها تعطي معنى نقيض الأمن، وعدم الطمأنينة، وهو محال في حقّ الخشية؛ لأنها حالة يقين ورسوخ.

وكذا نُسِقتِ الخشية على الخوف في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ [طه: ٧٧]، ومعنى الآية: لا تخاف لحاقًا من فرعون وجنوده، ولا تخشى غرقًا في البحر (الطبري، ١٩٨٤ م: ١٦/١٩١) (ابن الجوزي، ٢٠٠٩ م: ٥/٣١٠)؛ وإنما فرّق بينهما لمقتضى الحال؛ ذلك أنّ خوف موسى (عليه السلام) وأتباعه من الغرق أعظم من إدراك فرعون إياهم؛ قال الألوسي (ت ١٢٧٠هـ): "والخشية أعظم الخوف، وكأته إنّما اختيرت هنا؛ لأنّ الغرق أعظم من إدراك فرعون وجنوده؛ لما أنّ ذاك مظنة السلامة، ولا ينافي ذلك أنّهم إنّما ذكروا أولاً ما يدلّ على خوفهم منه حين قالوا: (إنّا مدركون)؛ ولذا سورع في إزاحته بتقديم نفيه كما يظهر" (الألوسي، ١٩٩٩ م: ١٦/٢٣٧). ومثله قوله تعالى: ﴿ وَلِيُخْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [النساء: من الآية ٩]، فجملة (فليتقوا الله) جملة تفسيرية لقوله تعالى (وليخش)؛ من حيث إنّ الخشية تحصيل الطاعة، أمّا الخوف من ترك الذرية للظنّ بمحصول المكروه، أمّا إذا كان الخوف من الله تعالى فيقصد به الكفّ عن المعاصي واختيار الطاعات (الراغب الأصفهاني، د.ت: ١٦٢)؛ قال تعالى: ﴿ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: من الآية ٤٨]، وقوله: ﴿ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [يونس: من الآية ١٥]، أو أن يكون الخوف من الله لبيان ضعف المخلوق، كما هو حال الملائكة؛ قوله تعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [النحل: ٥٠]، فذكر ضعف الملائكة قبالة قوة الله تعالى؛ ولذا قال: "من فوقهم" والمراد بالفوقية العظمة (الزركشي، ١٩٧٢ م: ٤/٧٩) (السيوطي، ١٩٧٤ م: ١/١٩٤)، ولا يصحّ في حقّ الملائكة أن يكون خوفهم فوق معاصي؛ لأنّهم مبرؤون منها.

ونحن إذ نتكلّم على الخشية التي بين العبد وربّه، فإنّما نريد بها نوعًا من أنواع العبادات التي يتقرّب بها العبد إلى ربّه عزّ وجلّ؛ فلها من الدلالة الشرعيّة ما ينأى بها عن معناها اللّغويّ؛ وقد نأتي بمعناها المجرد من حيث إنّها يقين بحصول المكروه؛ ممّا يبعث على التوقّي منه، وممّا يشهد لذلك قوله تعالى: ﴿ وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ﴾ [التوبة: من الآية ٢٤]. فهذه أريد بها الخشية من حيث إنّها تيقّن بحصول الكساد، وليس في الآية معنّى يضادّ الأمن، وكذلك قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ الْعَنْتَ ﴾ [النساء: من الآية ٢٥]؛ فليس في الآية ما يدلّ على الخوف الذي هو ضدّ الأمن، وإنّما أحلّ الله لمن يخشى الفاحشة أن ينكح الأمة؛ بل يفسّر العنت - الذي هو المشقة، والضيق - حالة تيقّن الخاشي من حصول الفاحشة. أمّا في ما وقع من مقابلة خشية الله بخشية المخلوقين؛ كقوله تعالى: ﴿ إِذَا فَرِيقٌ

مَنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ﴿النساء: من الآية ٧٧﴾، (أو) هنا بمعنى (بل) أي: إنهم يخافون من الناس أزيد من خوفهم من الله تعالى، ومعلوم أنّ هذا الوصف لا يليق إلا بالمنافق؛ لأنّ المؤمن لا يجوز أن يكون خوفه من الناس أزيد من خوفه من الله تعالى (الطبري، ١٩٨٤م: ٥٤٩/٨، والتفسير الكبير: ١٤٩/١١) (بن كثير الدمشقي، ١٩٨٠م: ٣٦٠/١٢) (رضا، ١٩٩٩: ٢١٥/٥)، وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ بَدَأُواكُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ أَخَشَوْهُمْ فَاَللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ﴾ [التوبة: من الآية ١٣].

### ٣- الشريعة والمنهاج:

تَرَدُّ لفظتا (الشريعة والمنهاج) في قوله تعالى: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: من الآية ٤٨]، يقول السيّد المدرسي: "على الرغم من أنّ الشريعة والمنهاج بمعنى واحد وهو الطريقة، حتّى قالوا: بأنّهما مترادفان، على الرغم من ذلك؛ فإنّ المنهاج هو: الطريق المستقيم، بينما الشريعة هي: الطريق العريض الواضح، فيتبادر أنّ المراد بالمنهاج هو ما يخصّ الأمور المعنوية (والتي نسميها بالثقافة)... بينما المراد من الشريعة هو الأمور المادية والله أعلم" (المدرسي، ٢٠٠٨، 2/238).

والشريعة هي الطريقة إلى الماء للاستسقاء، وشبه بها الذين لظهورها ووضوحها، إذ الذين الطريق الواضح إلى الحياة الأبدية (البيضاوي، ١٩٩٨ م: ٣٣١/٢) (الفيومي، م ٢٠٠٩: ٣١٠/١)، فالشريعة هي الطريق الظاهر في الدين (ابن سعيد، ١٩٦٤ م: ٤٣٩/١). أمّا المنهاج فهو الطريق الواضح البين، تقول: أنهج الطريق: وضّح واستبان، "طريق نهج: بين واضح وهو النهج... وفي التنزيل: لكلّ جعلنا شريعة ومنهاجًا. و أنهج الطريق: وضّح واستبان وصار نهجًا واضحًا بيّنًا... والمنهاج الطريق الواضح" (ابن منظور، ١٨٨٢م، مادة (ن ه ج): ٣٦٦/١٤). ويستعمل في كلّ شيء كان بيّنًا واضحًا (الطبري، ١٩٨٤م: ٢٦٩/٦) (النحاس، ١٩٨٩ م: ٣١٩/٢) (ابن الجوزي، ١٩٨٥ م: ٤٤/٢)؛ وقد وردت الشريعة معطوفًا عليها المنهاج في آية واحدة، قال تعالى: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: من الآية ٤٨]؛ والمعروف أنّ العطف يقتضي المغايرة؛ فلما نسق المنهاج على الشريعة اقتضى ذلك التفريق بينهما من وجهين:

الأول: إنّ الشريعة ابتداء الطريق والمنهاج الطريق المستمرّ (النحاس، ١٩٨٩ م: ٣١٩/٢) (ابن الجوزي، ٢٠٠٩ م: ٣٧٢/٢)، ومما يدلّ على ذلك أنّ الشريعة فعلها من أفعال الشروع، تقول شرعت أفعل كذا؛ أي: أخذت أو ابتدأت، وسُميت الشريعة بذلك؛ لأنه يُشروع منها إلى الماء؛ أي: يُبتدأ؛ ومن ذلك سُميت شرائع الإسلام شرائع لشروع أهلها فيه (الطبري، ١٩٨٤ م: ٢٦٩/٦)، والمنهاج لمعظم الطريق ومتّسعه؛ تقول: أنهج البلى في الثوب إذا اتسع فيه (أبو هلال العسكري، ١٩٨٣ م: ١١).

أما الوجه الآخر:

فالشَّرْعَةُ الطريق مطلقًا، فربما يكون واضحًا أو غير واضح، أما المنهاج فلا يكون إلا واضحًا، ويمكن حمل ذلك على العام والخاص في أن الشَّرْعَةَ ذُكِرَتْ أَوْلًا؛ لأنها في عموم الطريق، ثم خُصَّصَ المنهاج بالطريق الواضح المستبين (ابن الجوزي، ٢٠٠٩م: ٣٧٢/٢) (الألوسي، ١٩٩٩: ١٥٣/٦).

والشَّرْعَةُ أكثر ما تستعمل في الدين، أما المنهاج فيستعمل في الطريق المستقيم الذي يسلكه الإنسان؛ لذا ورد في أسئلة نافع بن الأزرق لابن عباس عندما قال: "أخبرني عن قوله شرعة ومنهاجًا؛ قال: الشَّرْعَةُ: الدين والمنهاج الطريق، قال: وهل تعرف العرب ذلك، قال: نعم! أما سمعت أبا سفيان الحارث بن عبد المطلب؛ وهو يقول: لقد نطق المأمون بالصدق والهدى، وبيّن للإسلام دينًا ومنهاجًا" (السيوطي، ١٩٧٤م: 1/120).

#### ٤- البصيرة والرؤية:

قال تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [ الأنعام: من الآية ١٠٤ ]، وقد فَرَّقَ السَّيِّدُ المدرِّسي بين هاتين اللفظتين في كلامه على الآية المباركة، إذ قال: " والكلمة المشهورة في أدبنا الحديث والتي تستعمل مكان البصيرة هي الرؤية، بيد أن البصيرة (وجمعها بصائر) أقرب إلى المعنى المطلوب؛ ذلك لأنَّ الرؤية تطلق حينًا على الإبصار، وحينًا على اتِّخَاذ رأي، بينما البصيرة هي التي تساعد على عمليَّة الإبصار، ومشاهدة الحقائق عن كثب من دون احتمال للخطأ" (المدرسي، ٢٠٠٨م: ٤٠٠/٢).

اعتمد السيد مكنوزه اللُّغَوِيّ في فهم دلالة اللَّفْظَةِ في أصل وضعها، واعتمد فهمه الدقيق للسياق القرآني، ووافق كبار اللُّغَوِيِّين القدماء، والمفسرين الذين عُنُوا بالتعبير القرآني. وأصل البصر هو صحّة الرؤية، ويؤخذ منه صفة مبصر بمعنى الرائي، والرائي هو المدرك للمرئي (أبو هلال العسكري، ١٩٨٣: ٧٤).

والرؤية تكون في غالبها ناشئة من النظر، ولكن ليست كلّ رؤية من النظر: كما يشاهد الإنسان رؤيا مناميّة، وهنا تكون رؤيا إدراكيّة من دون نظر ومن دون بصر؛ وقد تكون الرؤية من دون نظر؛ وذلك حين يستدعي الإنسان مشهّدًا في ذهنه فيعيده على نفسه كي يراه، وقد يصاحب الرؤية إدراك وقد لا يصاحبها إدراك بحسب الحالة التي يكون عليها العقل من استعداد لترجمة المرئي.

#### ٥- الخطيئة والإثم:

وفي الفرق اللُّغَوِيّ بين لفظيّ الخطيئة والإثم، نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ﴾ [ النساء: من الآية ١١٢ ]. يقول السَّيِّدُ المدرِّسي: " وربّما الخطيئة هي: الإثم الكبير، ومنه الذنب الذي يعود بضرره على الآخرين، بينما الإثم مطلق الذنب والبهتان

وآداء قيام الناس بالذنب وهم براء منه ("المدرسي، ٢٠٠٨م: ١١٧/٢). ومما ورد في الفرق بينهما أيضًا أن: "الخطيئة قد تكون من غير تعمّد ولا يكون الإثم إلا تعمّدًا، ثمّ كثر ذلك حتّى سُمّيت الذنوب كلّها خطايا كما سُمّيت إسرًا، وأصل الإسراف مجاوزة الحدّ في الشيء" (أبو هلال العسكري، ١٩٨٣: ٢٢٦). بين السيّد المدرسي أنّ لطائفة من الألفاظ درجات في المعنى يبدأ من الضئيل إلى العظيم.

#### ٦- البنين والأولاد:

ومن الألفاظ التي بينها فرق دقيق أيضًا للفظتي (البنين والأولاد)، إذ قال السيّد المدرسي في تفسيره قوله جلّ وعلا: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا \* وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ [المدثر: ١٢-١٣]: وكلمة (بنين) شاملة تتسع لأكثر مما تتسع إليه كلمة الأولاد، فهي تشمل الأولاد من الصلب، والأولاد بالتبني والأتباع، لأنّ بين التابع والمتبوع علاقة التبني ذات الطرفين ("المدرسي، ٢٠٠٨م: ٤١١/١١). فالأبناء أولاد الرجل وأولاد أبنائه خاصّة، لا أولاد بناته؛ لأنّ أولاد البنات منسوبون إلى آبائهم كما قال الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهنّ أبناء الرجال الأبعاد

ثمّ قيل للحسن والحسين (عليهما السلام): ولدا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على التكريم؛ ثمّ صار اسمًا لهما لكثرة الاستعمال (أبو هلال العسكري، ١٩٨٣م: ٢٧٦). ويتّضح أنّ البنين هم أولاد الإنسان، وهي كلمة عامّة تشمل جميع الذكور من ذريّة الإنسان. وبذا تبين لنا أنّ السيّد المدرسيّ نظر في الاستعمال اللغويّ على أنّه معيار رئيس ومهمّ في تبيان الفرق اللغويّ دلاليًا؛ لأنّه المحدّد لمعاني الألفاظ في معرفة الفرق اللغويّ؛ فمراد السيّد المدرسيّ تلك الألفاظ المنقّحة المعنى في إطارها العامّ، والمتغايرة في خصوصيات الدلالة، والاستعمال، والمعجم اللغويّ؛ ليكشف عن تلك الخصوصيات الدلالية، ويتّبع الاستعمال القرآنيّ تتّضح تلك الدلالات الخاصّة.

وقد حذا السيّد المدرسيّ حذو علماء اللّغة في الوقوف عند دلالة الألفاظ؛ وذلك بالرجوع إلى التاريخ الدلاليّ للفظ في الوضع اللغويّ؛ إذ إنّه يعلم أنّ البحث في الفروق اللغويّة لألفاظ القرآن الكريم له أهميّة بالغة؛ في الكشف عن أهميّة حقيقة مهمّة؛ ألا وهي أنّ القرآن الكريم قد حفظ لنا اللّغة العربيّة من التدهور والانحدار؛ فاللّغة وسيلة للتواصل؛ وهي مرآة للمجتمع، والظروف الاجتماعيّة، والثقافيّة، والعقليّة؛ وهذه الأحوال والظروف لا تسير على وتيرة واحدة؛ لذا وجدت السيّد المدرسيّ ممّن يقف عند الفروق اللغويّة للألفاظ، ثمّ يبيّن دلالة كلّ لفظ بحسب الاستعمال.

والسيد المدرسي متلقٍ للنص المعجز (القرآن الكريم) يصبُّ فهمه، وثقافته، وتفسيره عليه؛ مع أنه يعلم أن الأمر كله بخلافٍ من ذلك؛ فالنص القرآني هو المانح للمعنى، وهو الذي يصبُّ الفهم والتفسير في ذهن المتلقي؛ وهذا يعني أن الفهم لا ينقذ من تلقاء نفسه إلى النص؛ إلا بالنص نفسه؛ فليس للمفسر سوى معرفته بنحو اللغة وأحكامها وضوابطها، إذ لا يعلم تفسيره وتأويله إلا الله والراسخون في العلم؛ قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧].

ثم إن هناك مسألة مهمة؛ وهي مسألة تعدد الأفهام؛ وهذا التعدد في الأفهام متكوّن من تعدد أفهام المتلقين، وميولهم العقائدية، وتوجهاتهم الفكرية، وتوقعاتهم، وثقافتهم القبلية، إذ تتأتى لهم معانٍ متعددة؛ لأن القرآن الكريم حمّال أوجه، والمفسر يقبّل الكلام على وجوه عدّة ومن بعد؛ يحولها إلى أفهام المتلقين المتنوعة.

### نتائج البحث:

١. كشف البحث أن السيد اعتمد مكنوزه اللغوي في فهم دلالة اللفظة في أصل وضعها.
٢. كشف البحث أن السيد اعتمد فهمه الدقيق للسياق القرآني.
٣. كشف البحث أن السيد المدرسي وافق كبار اللغويين القدماء، والمفسرين الذين عنوا بالتعبير القرآني.
٤. كشف البحث أن السيد المدرسي بين أن لطائفة من الألفاظ درجات في المعنى يبدأ من الضئيل إلى العظيم.
٥. كشف البحث أن السيد المدرسي له نظرة دقيقة في ظاهرة الترادف، وقد فرق تفرقة دقيقة بين الألفاظ المترادفة بحسب السياق الذي تستعمل فيه تلك اللفظة، أو تلك.
٦. كشف البحث أن السيد المدرسي اعتمد فهمه للألفاظ المعاصرة التي حدث فيها تطوّر دلالي في العصر الحديث.
٧. كشف البحث أن السيد المدرسي لم يقطع بضرر قاطع؛ إذ احتمل في بعض الألفاظ؛ وذلك بقوله (ربما)؛ لذا لجأ إلى التفسير العقلي.
٨. كشف البحث أن السيد المدرسي لجأ إلى بعض الشواهد الشعرية المشهورة لإيضاح تلك الفروق.
٩. كشف البحث أن السيد المدرسي استشهد ببعض الروايات الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في تفريقه الدقيق بين الألفاظ.

## المصادر والمراجع:

## القرآن الكريم:

١. الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد (ت ١٢٧٠هـ)، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق وتقديم وتعليق: الشيخ محمد أحمد الأمد، والشيخ عمر عبد السلام السلامي، ط١، دار التراث العربي، بيروت - لبنان.
٢. الإمام الرازي (ت ٦٠٤هـ)، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط١، مكتبة التوفيق والدراسات في دار الفكر، بيروت - لبنان.
٣. بلفاسمي، مليكة (٢٠١١): علم الدلالة اللغوي عند جون لاينز وملامحه في الدرس الدلالي العربي القديم/ دراسة وصفية تحليلية، الجزائر، تحقيق: محمد يحياتن، ط١، وزارة التعليم العالمي والبحث العلمي، ٢٠١١ (رسالة دكتوراه).
٤. بن كثير الدمشقي، أبو الفدا إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، (١٤٠١هـ)، تفسير القرآن العظيم، المركز الثقافي اللبناني، بيروت.
٥. البهنساوي، حسام (٢٠٠٧م): علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق.
٦. البيضاوي، ناصر الدين (ت ٦٨٥هـ)، (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت - لبنان.
٧. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م): البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٧، مكتبة الخانجي بمصر.
٨. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ) (٢٠٠٩): زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، دار ابن حزم.
٩. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م): غريب الحديث، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلجعي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١٠. الجوهرى، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، (١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م): الصاحح في اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط١، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.
١١. أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكريا، (ت ٣٩٥هـ)، (١٣٩٢هـ): مقاييس اللغة، ط٢، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة.
١٢. الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن (ت ١٧٥هـ)، (١٩٨١م): العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد.
١٣. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ) (د.ت): مفردات غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق.
١٤. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ)، (١٣٩١هـ - ١٩٧٢م): البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
١٥. الزبيدي، حاكم مالك (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م): الترادف في اللغة، دار الحرّية للطباعة - بغداد.



١٦. ابن سعيد علي بن موسى (١٢١٣-١٢٨٦هـ)، (١٩٦٤م): المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ط٤، دار المعارف، مصر.
١٧. السيّد الإمام محمد رشيد رضا (ت ١٩٣٥م)، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، تفسير المنار، خرّج آياته وأحاديثه وشرح غريبه: إبراهيم شمس الدين، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١٨. السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م): التعريفات، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت - لبنان.
١٩. السيّد محمد تقي المدرّسي، (١٤٩٢هـ / ٢٠٠٨م): من هدى القرآن، إخراج وتنسيق: زكي حسن أحمد، ط٢، دار القارئ.
٢٠. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، (١٩٧٤م): الإتقان في علوم القرآن: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة.
٢١. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م): معترك الأقران في إعجاز القرآن، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان.
٢٢. الطبري، محمد بن جرير، (١٩٨٤م): جامع البيان عن تأويل آي القرآن: دار الفكر، بيروت - لبنان.
٢٣. عباس، عبد الغني (١٩٩٩): تطلع أمة (قراءة في أفكار السيد محمد تقي المدرّسي)، ط١، دار محبي الحسين - عليه السلام).
٢٤. عمر، د. أحمد مختار، (١٩٨٢م): علم الدلالة، ط١، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت.
٢٥. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠هـ) (٢٠٠٩): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، ط٢، دار المعارف، القاهرة.
٢٦. القرطبي، محمد بن أبي بكر بن فرج، (١٣٧٢هـ): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد عبد العليم البيدروني، دار الشعب، القاهرة، ط٢.
٢٧. المدرّسي، محمد تقي (د.ت): سيرة ومسيرة (بحث) في مكتبة المرجع المدرّسي في كربلاء المقدسة.
٢٨. محمد محمد داود (١٤٣٢هـ / ٢٠١١م): الإعجاز البياني في القرآن الكريم، ط١، دار جياذ للنشر والتوزيع، جدة - السعودية.
٢٩. المناوي، زيد الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي (ت ١٠٣١هـ)، (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م): التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، ط١، القاهرة.
٣٠. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، (١٣٠٠هـ - ١٨٨٢م): لسان العرب، ط١، طبعة بولاق.
٣١. النحاس، أبو جعفر بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي (ت ٣٣٨٨هـ)، (١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م): معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ط١، مكة المكرمة.
٣٢. أبو هلال العسكري (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م): الفروق في اللّغة: تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط٥.

الرسائل الجامعية:

١. مشري، علي كاظم (١٤١١هـ - ١٩٩٠م): الفروق اللغوية في العربية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب.
٢. منصور، شيماء مهدي (١٤٣٤هـ/٢٠١٢م): مباحث في علوم القرآن في تفسير من هدى القرآن (للسيد محمد تقي المدرسي)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية.

---

## The Origin and Development of Islamic Jurisprudence From the perspective of the German Orientalist Josef Schacht

Assist. Prof. Dr. Haidar Qassim al-Tamimi

House of Wisdom / Historical Studies Department

Email: [haidarq2005@gmail.com](mailto:haidarq2005@gmail.com)

ORCID ID: <https://orcid.org/0000-0001-7105-9411>

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3864>

### Abstract:

Joseph Schacht devoted a large part of his professional life to studying the beginning of the history and development of Islamic jurisprudence. His thesis on the formation of Islamic jurisprudence, where the Prophetic Sunnah played a decisive role, formed the basis for subsequent research on the subject itself, it possesses in addition all the advantages of deep thought and originality. Some of the responses were directed towards Schacht's thesis, and were sometimes very critical. Some even accused him of promoting "misconception" on the position of jurisprudence in Islam and giving it little attention to the Qur'anic legislation. Those critics confirm that Schacht supports a view that clearly deviates from the prevailing belief of the majority of Muslims. On the other hand, some scholars have greatly admired Schacht's thesis. His silent argument, back-projection, and common-link theories represented the lines for his thesis, which won great praise among the most prominent scholars, both Orientalists and non-Orientalists alike. In order to understand Schacht's life and the importance of his works and scientific results as a great Orientalist, especially as far as his contribution to the study of Islamic jurisprudence, the first section of this study is devoted to discuss his background, personality, professional life and his work. The second section deals with Schacht's main thesis on the formation of Islamic jurisprudence. On the contrary from the prevailing belief, Schacht assumes that jurisprudence did not originate in the life of the Prophet Muhammad (PBUH), and that popular practices and the administration of the Umayyads was the starting point of the formation of jurisprudence. In order to support his basic hypothesis, Schacht traces authenticity of the concept of the Sunnah, which played - as he said - an important role in the formation of jurisprudence. Schacht concludes with certainty that the Sunnah the Prophethood was formed by later generations that had nothing to do with the Prophet himself.

**Keywords:** Orientalism, Joseph Schacht, jurisprudence.

## نشأة وتطور الفقه الإسلامي من منظور المُستشرق الألماني جوزيف شاخت

أ.م.د. حيدر قاسم مطر التميمي

بيت الحكمة / قسم الدراسات التاريخية

## (مُلخَصُ البَحْث)

كُرِسَ جوزيف شاخت جزءاً كبيراً من حياته المهنية لدراسة بداية تاريخ الفكر الفقهي الإسلامي وتطوره، وكانت أطروحته عن تكوين الفقه الإسلامي، وكيف أن السُّنَّة النَّبَوِيَّة أدت دوراً حاسماً وأساساً لأبحاثٍ لاحقة عن الموضوع نفسه، فضلاً عن أنها تمتلك مزايا الفكر العميق والأصالة كافة.

وجَّهت بعض الردود نحو أطروحة شاخت، وكانت أحياناً شديدة الانتقاد. بل إن بعضها اتهمته بتعزيز "فكرة خاطئة" عن موقع الفقه في الإسلام ومنحه اهتماماً قليلاً للتشريع القرآني. ويؤكد هؤلاء أن شاخت يؤيد وجهة نظر تنحرف بوضوح عن الاعتقاد السائد لدى غالبية المسلمين. من جهةٍ أخرى، أبدى بعض العلماء إعجاباً كبيراً بأطروحة شاخت، إذ مثل جداله الصامت والإسقاط الخلفي ونظريات الرابط المشترك الخطوط العريضة لأطروحته، والتي نالت ثناءً كبيراً بين أهم العلماء، من المُستشرقين وغير المُستشرقين على حدٍ سواء.

من أجل فهم حياة شاخت وأهمية أعماله ونتائجته العلمية بوصفه مستشرقاً كبيراً، ولاسيما حين تعلق الأمر بمساهمته في دراسة الفقه الإسلامي، كُرِسَ المبحث الأول من هذه الدراسة لمناقشة خلفيته، وشخصيته، وحياته المهنية، وعمله.

في المقابل، يتعامل المبحث الثاني مع أطروحة شاخت الرئيسية عن تكوين الفقه الإسلامي. وعلى النقيض من الاعتقاد السائد، يفترض شاخت أن الفقه لم ينشأ في حياة النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (ﷺ)، وأن الممارسات الشعبية والإدارية للأُمويين كانت هي نقطة بداية تكوين الفقه. من أجل دعم فرضيته الأساسية، يتعقب شاخت أصالة مفهوم السُّنن النَّبَوِيَّة التي أدت - كما قال - دوراً مهماً في تكوين الفقه. ويستنتج شاخت بصورةً أكيدة أن السُّنن النَّبَوِيَّة شكلتها أجيالٍ لاحقة ليس لها صلة بالنبي نفسه.

الكلمات المفتاحية: استشراق، جوزيف شاخت، فقه.

## مقدمة

يُعد جوزيف شاخت عالماً معروفاً في مجال الفقه الإسلامي، مكرساً نفسه طوال جزء كبير من حياته لدراسة تاريخ الفكر الفقهي الإسلامي المبكر. ويصح القول إن أعماله التي يرسم فيها الخطوط العامّة والعريضة لتاريخ وتطور الفقه الإسلامي، تُشكّل معلماً لكل الدراسات المعاصرة عن هذا الموضوع". (Powers, 1986, p.1)

أنتجت أطروحة شاخت المتعلّقة بالتطور التاريخي للفقه الإسلامي واحداً من أكثر النقاشات جديّة بين دارسي الإسلام. يقبل بعضهم الأطروحة عموماً لكنه يُقدّم انتقاداً لجوانب محدّدة منها، في حين عارضها آخرون بشدّة. مع ذلك، أيّاً كان ردّهم، تبقى أطروحة شاخت إنجازاً كبيراً في مجال الفقه الإسلامي. ومثلما سنرى فإنّها أعطت إلهاماً لدارسي الإسلام من المُستشرقين في بحثهم عن الموضوع. يُعد عمله الفذ "أصول الفقه المُحمّدي" كتاباً جديراً بالذكر، إذ يشرح أطروحته إلى حدّ كبير. وكما قال المُفكّر الباكستاني ظفر إسحاق أنصاري (١٩٣٢-٢٠١٦م): "لا يوجد عمل آخر يُجسّد مقداراً قابلاً للمُقارنة من البحث، ولا يوجد عمل آخر يحاول إظهار التطور المُبكر للفقه الإسلامي بهذا النطاق الواسع" (Ansārī, 1966, p.3)؛ لذلك ليس مفاجئاً أن يصدّق توقّع المُستشرق الإنكليزي مونتغمري واط William Montgomery Watt (١٩٠٩-٢٠٠٦م)، بأنّ عمل شاخت يمثل "دراسة استدلالية ستكون أساس كلّ العمل المُستقبلي عن الموضوع". (Watt, 1952, p.91) <sup>(١)</sup>

بحكم طبيعة الموضوع الذي اخترناه للدراسة، وللنتائج التي خططنا الوصول إليها، فقد كان لزاماً علينا أن نتبّع أكثر من منهجٍ علميٍّ واحد في التعامل مع المادّة العلمية التي تناولناها في مبثي هذه الدراسة، في سبيل تنظيم الأفكار والوصول الى المعرفة المطلوبة، ولتحقيق أفضل النتائج المُمكنة، وتلافي أيّة سلبياتٍ في هذه المناهج. أولى هذه المناهج كان منهج البحث التاريخي Historical Research Method، الذي حرصنا عن طريقه على تتبّع الحياة الشخصية والعلمية للمُستشرق الألماني جوزيف شاخت، ومطالعة النصوص والمصادر ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وتفتيحها ونقدها بحيادٍ وبموضوعيّة، ثمّ إعادة بلورتها للتوصل إلى النتائج المقبولة، والمُدعّمة بالقرائن والبراهين. كما اعتمدنا المنهج التحليلي Analytical Research Method؛ لما يتّصف به من مرونةٍ كبيرةٍ في التعامل مع النصوص. فعن طريقه عمّدنا إلى تحليل النصوص التاريخيّة، بعد الرجوع إليها في

(١) بتعبيرٍ آخر، يقول المُستشرق الإنكليزي هاملتون غب Sir Hamilton Alexander Rosskeen Gibb (١٨٩٥-١٩٧١م): "سيكون أساس كلّ الدراسة المُستقبلية للحضارة والفقه الإسلامي، على الأقل في الغرب". أنظر مراجعته لكتاب شاخت:

Gibb, H. A. R. (1951), review of "The Origins of Muhammadan Jurisprudence", by: Joseph Schacht, in: Journal of Comparative Legislation and International Law, Published by: Cambridge University Press, Vol. 33, No. 3/4, p.114.

مضانٍ مصادرها الأصلية، ليؤهلنا إلى عقد المقارنات بينها، وتفكيك العناصر الأساسية للموضوعات محلّ البحث؛ لنصل بالنتيجة إلى الرؤية الشاملة والحكم النهائي لكلّ عنصرٍ من عناصرها.

من جهةٍ ثانية، فقد اخترنا اعتماد المصادر الأجنبية حصراً في بناء الهيكل العام لدراستنا، سواءً أكانت تلك التي بحثت وعالجت آراء وأفكار جوزيف شاخنت في مجالي الفقه والشريعة الإسلامية، أم مؤلفاته - باختلاف أنواعها - التي على الرغم من ترجمة بعضها إلى اللغة العربية إلّا أننا آثرنا الرجوع إلى نصوصها الأصلية، باللغة التي وضعت فيها. الأمر الذي كان - كما نعتقد - قد منح الدراسة ميزةً عن باقي الدراسات التي كُتبت عن هذا المُستشرق بالذات، ولاسيما فيما يتعلّق بنقل الكثير من الآراء والطروحات ممّا لم يتعرّف عليها الباحث العربي المُختص، وحتّى القارئ المُهتم، إلّا بنسبةٍ قليلة، تلك التي صدرت عن مستشرقين معاصرين لشاخنت، أو ممّن جاؤوا من بعده.

من أجل فهم حياة شاخنت، وأهمية أعماله، ونتائجته العلمية بوصفه مستشرقاً كبيراً، ولاسيما حين تعلّق الأمر بمساهمته بدراسة الفقه الإسلامي، كُرس المبحث الأول من هذه الدراسة لمناقشة خلفيته، وشخصيته، وحياته المهنية، وعمله.

في المُقابل، يتعامل المبحث الثاني مع أطروحة شاخنت الرئيسية عن تكوين الفقه الإسلامي. وعلى النقيض من الاعتقاد السائد، يفترض شاخنت أنّ الفقه لم ينشأ في حياة النبي مُحَمَّد (ﷺ)، وإنّ الممارسات الشعبية والإدارية للأُمويين كانت نقطة بداية تكوين الفقه. من أجل دعم فرضيته الأساسية، يتعمّق شاخنت أصالة مفهوم السنن النبوية التي أدّت - كما قال - دوراً مهماً في تكوين الفقه. ويستنتج شاخنت بصورةً أكيدة أنّ السنن النبوية شكلتها أجيالٍ لاحقة ليس لها صلة بالنبي نفسه.

### المبحث الأول:

#### جوزيف شاخنت.. لُمع سيرة من سيرته:

##### ١. خلفية شاخنت وشخصيته:

لا ننوي هنا سرد السيرة الذاتية لجوزيف شاخنت، لكن سنحاول عرض صورة وافية عن أحداثٍ معينة مهمّة في حياته، والتركيز أكثر على تلك العوامل الضرورية لفهمنا خلفيته عالمياً بالدراسات الإسلامية، ولاسيما الفقه الإسلامي.

ولد شاخنت يوم ١٥/آذار/١٩٠٢م، في مدينة راتيبور Ratibor، التي كانت جزءاً من ألمانيا، والآن هي تتبع بولندا حاملَةً اسم Raciborz، تقع على الحدود مع جمهورية التشيك Czech Republic (Brunschvig, 1970, p.v; Grunebaum, 1970, p.190;

(<sup>٢</sup>) Lewis, 1970, p.376. نشأ شاخت في تلك المدينة وعاش فيها السنوات الثمان الأولى من حياته ((Hourani, 1970, p.163؛ لسوء الحظ لا تتوفر معلومات كافية تتعلق بنشاطاته في اثناء تلك المدة المبكرة من حياته في مسقط رأسه.

انتمى شاخت الى عائلة متديّنة ومتعلّمة نسبياً. والده إدوارد شاخت Eduard Schacht، كاثوليكي روماني، ومدرّس طلبة صُم وبُكُم (Hourani, 1970, p.163). أمّا والدته فهي ماريا مور Maria Mohr. تزوّج سنة ١٩٤٣م من امرأة إنكليزية تُدعى لويز إيسوبيل دوروثي Louise Isobel Dorothy، ابنة جوزيف كولمان Joseph Coleman. منحته البيئة الدينيّة والتعليميّة لمنزله فرصة أن يصبح معتاداً على التعاليم الدينيّة المسيحية واللغة العبرية بسنّ مبكّرة. كان ذلك مهماً للغاية في وقتٍ لاحق لفهمه الأديان الكبرى في الشرق الأوسط. وفي هذا الشأن يذكر المُستشرق الأميركي برنارد لويس Bernard Lewis (١٩١٦-٢٠١٨م): "خلال الفترة التي خصّصها للدراسات الدينيّة، جاء خبر لتدريس الصبية اليهود اللغة العبرية. مع أنّ شاخت الشاب لم يكن واحداً منهم، لكنه نجح بإكمال واجباته الأخرى والقبول بهذه المجموعة، حيث تلقّى أولى خطواته في العبرية" (Lewis, 1970, p.376).

حقّق شاخت درجةً عالية من التعلّم، إذ بدأ تعليمه في بلده (راتيبور)، وبعد دراسة اللغة العبرية على يدي الحبر، وتلقّيه تعليماً تقليدياً لِمَا قبل الجامعة (١٩١١-١٩٢٠م)، التحق بجامعة برسلاو Breslau (تُدعى حالياً Wrocław) ولايبزيغ Leipzig، إذ درّس أولاً علم اللغة الكلاسيكية والسّامية، ومن ثمّ علم اللاهوت (Layish, 1982, p.132). ونال سنة ١٩٢٢م جائزةً جامعية عن مقالٍ تخصّص العهد القديم، وتلقّى شهادة الدكتوراه من جامعة برسلاو بنهاية ١٩٢٣م. ونال شهادتي الماجستير سنة ١٩٤٧م والدكتوراه سنة ١٩٥٢م من جامعة أكسفورد (Oxford University (Hourani, 1970, p.163). كانت أطروحته للدكتوراه عبارةً عن تحقيق - مع ترجمة جزئية - لكتاب "الحيل والمخارج" لأبي بكر أحمد بن عمرو الحنفي الخصّاف (ت ٢٦١هـ/٨٧٥م)، أنجزها سنة ١٩٢٣م<sup>(٣)</sup>، وهو نص عربي من العصور الوسطى عن الحيل الفقهيّة (Hourani, 1970, p.163; Horii, 2002, p.314).

(<sup>٢</sup>) على عكس الآخرين، ذكر الأديب الإنجليزي، ذو الأصول اللبنانية، جورج حوراني George Fadlo Hourani (١٩١٣-١٩٨٤م)، أنّ شاخت ولد يوم ١٥/حزيران/١٩٠٢م. يُنظر:

Hourani, F. George (1970), "Joseph Schacht, 1902-1969", Journal of the American Oriental Society, Vol. 90, p.163.

(<sup>٣</sup>) نُشرت أطروحة الدكتوراه هذه بكتاب، حمل عنوان:

Schacht, Joseph (1923), *Khassāf's Kitāb al-ḥiyāl wa l-makhārij*, Orientbuchhandl. Lafaire, Hanover.



امتلك شاخت شخصية قوية، ونزاهة لا تقبل المساومة، دفعته أحياناً إلى اتخاذ مواقف متطرفة. ويعطينا برنارد لويس صورة موجزة عن شخصيته هذه، بالقول: "ترك ألمانيا لأسباب أخلاقية عندما استلم النازيون السلطة، ولم يعد مطلقاً إلى وطنه الأم أو يكتب بلغتها. فرض أعلى المعايير على نفسه وتوقع ذلك أيضاً من الآخرين. الشيطان له إغراءات كثيرة، وتلك التي يضعها أمام العالم خصوصاً ادعاء أو عدم إنكار المعرفة التي لا يمتلكها، وتمجيد أو عدم شجب العمل الذي يعرف رداءته، سواءً كان ذلك عبر الكياسة أو الاهتمام أو النقاش السلمي أو مجرد اللامبالاة. لم يخضع شاخت إلى أيّ من ذلك، لكنه كان متواضعاً وحاداً في المسائل العلمية. صادق بكلّ الأشياء، وكان عاجزاً حتى عن صفائر حالات النفاق الاجتماعي التي تتطلبها الحياة الأكاديمية والشخصية. ربما لهذا السبب نال أحياناً سمعة الشخص الذي يصعب التعامل معه، فهو شخص قد يُعطي ويتلقّى إساءة بدون قصد. بالنسبة للأشخاص المحظوظين بكسب احترامه أو صداقته، لم يكن الأمر كذلك. فهو بمجرد أن يمنح صداقته ستكون كاملة ومستمرة، وخلف المظهر الخارجي الصلب أحياناً كان هناك رجل يتمتع بقدّر كبير من الولاء واللفظ والفكاهة". (Lewis, 1970, p.381)

اتصف شاخت بمزايا عدة في عمله التدريسي. جانيت واكين Jeanette Wakin، أستاذ الدراسات العربية والإسلامية في جامعة كولومبيا Columbia University للمدة (١٩٧٤-١٩٩٨م)، المحظوظة بأداء بحث التخرج الخاص بها تحت إشرافه، سجّلت بعض تلك الخصائص. تذكر واكين أنّ شاخت في أثناء المحاضرات الرسمية كان مهيمناً على القاعة. وكان إلقاءه القوي، وصوته الرنان، واستعماله الدقيق للغة مذهلاً وساحراً. أدأه لافظ للنظر في أثناء ندوة أو مؤتمرٍ ما؛ بسبب "حماسه لموضوعه، والقدرة الهائل من المعرفة بعدة مجالات، والتي أنارت ووسّعت كلّ النقاشات، وجعلت تلك الساعات ممتعةً ومبهجة". فضلاً عن أنه امتلك "تقديراً جيداً لحسّ الفكاهة، وذكاءً حاداً مارسهما بمتعةٍ لا محدودة". ظهر سخاؤه أيضاً في موقفه تجاه طلبته المتفوقين، فعلى سبيل المثال كان مستعداً دائماً لإعارة كتبٍ نادرة من مكتبته الخاصة، إذ أعطى نسخاً من مخطوطاتٍ وملاحظاتٍ نادرة جمعها بعناية في أثناء بحثه طوال سنواتٍ عديدة. (Wakin, 1970, p.168)

## ٢. حياة شاخت المهنية:

دعمت خلفية شاخت العلمية حياته المهنية، ومكّنته من اكتساب مزيج نادر من المؤهلات الأكاديمية. تلقى أول تعيينٍ أكاديمي له في جامعة فريبورغ Freiburg im Breisgau سنة ١٩٢٥م. وعُيّن بعد سنتين أستاذاً مشاركاً وهو بسنّ الـ(٢٥)، وكانت سنة ١٩٢٩م مهمةً بحياته المهنية، إذ ترقى إلى مرتبة أستاذ باللغات الشرقية، وكان آنذاك أصغر شخص على الإطلاق ينال هذا الموقع في ألمانيا، حاملاً ذلك المنصب لثلاث سنواتٍ

لاحقة. ووجهت إليه دعوة في ١٩٣٢م لتولي كرسي الأستاذية بالاختصاص نفسه في جامعة كونيغسبيرغ (Konigsberg (Lewis, 1970, p.376، إذ استمر عامين فقط، وفي ١٩٣٤م "استقال من منصبه، تعبيراً عن احتجاجه ضد النظام النازي" (Layish, 1982, p.132).

لم ينفصل تعليم شاخت النظري عن الجوانب العملية والموضوعية لمجال دراسته. واثناء مدة تسنمه منصبه الأكاديمي الأول في فرايبورغ، استفاد من العلاقات الوثيقة مع زملائه في كلية القانون. أشار حوراني إلى: "بدون امتلاكه شهادة في القانون اكتسب أساساً من المعرفة الفنية الكافية لمساندة حياته المهنية في البحث عن الفقه الإسلامي من خلال قراءته وعلاقاته". (Hourani, 1970, p.164).

كان شاخت مُلمّاً بشكلٍ استثنائي بالعالم الإسلامي، إذ سافر كثيراً إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في اثناء السنوات (١٩٢٦-١٩٣٣م). وشغل منصب أستاذ زائر باللغات السامية والفقه الإسلامي في جامعة القاهرة (الجامعة المصرية آنذاك)، وألقى محاضرات باللغة العربية، وعاد إلى هناك مجدداً للتدريس بين عامي (١٩٣٤-١٩٣٩م). أدّى اندلاع الحرب العالمية الثانية في أيلول ١٩٣٩م إلى توقفه عن إلقاء المحاضرات بتلك الجامعة، وفضل عند نهاية الحرب البقاء في بريطانيا، مع أنه تلقى دعوة للعودة إلى مصر. ساهم بقاءه الطويل في الشرق باكتسابه خبرةً في اللغتين العربية والتركية، كما سنحت له الفرصة العمل على مخطوطات نادرة في مجموعات عدة في الأراضي العربية وتركيا (Layish, 1982, p.132).

انتقل شاخت إلى بريطانيا سنة ١٩٣٩م، وعمل هناك متخصصاً شرقياً وباحثاً في وزارة الإعلام البريطانية British Ministry of Information، وساهم بعدد كبير من الحوارات مع برامج عربية وفارسية لهيئة الإذاعة البريطانية British Broadcasting Corporation، طبع الكثير منها في إصدار وكالة BBC المسمى "المستمع العربي" - al-(Mustami' al-'Arabî (Hourani, 1970, p.164). عُيّن سنة ١٩٤٦م محاضراً في جامعة أكسفورد، ضمن تخصص الدراسات الإسلامية، ولاسيما الفقه الإسلامي. أكمل شاخت كتابه الأصول<sup>(٤)</sup> في اثناء سنوات عمله في أكسفورد، ليقوم برحلات عدة إلى الخارج، منها مثلاً: جولة محاضرات في الولايات المتحدة سنة ١٩٤٨م، وأجرى مهمةً بحثية في نيجيريا سنة ١٩٥٠م، والشرق الأدنى وشرق أفريقيا في السنوات ١٩٥٣، ١٩٦٣، ١٩٦٤م.

(4) Schacht, Joseph (1950), *The Origins of Muhammadan Jurisprudence*, Oxford University Press.

وقد تُرجم الكتاب إلى اللغة العربية: شاخت، جوزيف (٢٠١٨)، أصول الفقه المُحمّدي، ترجمة: رياض الميلادي ووسيم كُمون، دار المدار الإسلامي، بيروت.

لُعِين سنة ١٩٥٢م أستاذاً زائراً في جامعة الجزائر. يُعد بحثه وعمله في أفريقيا مهماً جداً لحياته المهنية، إذ سنحت له الفرصة للتواصل مع الحياة الواقعية للمجتمع الإسلامي، "واتضحت ثمرته فجأة في اختبارهِ النافذ للمساجد الطائفية (نوع غير معروف من المنبر وأهميته التاريخية، ١٩٥٧م) (Grunebaum, 1970, p.190)<sup>(٥)</sup>، معتاداً أكثر على مشاكل تطبيق الفقه الإسلامي في سياقٍ مجتمعي بشكلٍ خاص (Lewis, 1970, p.376).

ترك شاخت منصبه على مضضٍ في أكسفورد سنة ١٩٥٤م، وغادر بريطانيا إلى هولندا من أجل تولي منصب أستاذ اللغة العربية في جامعة ليدن Leiden University. ودَرس هناك بشكلٍ مكثفٍ تحت إشراف المُستشرق الهولندي سنوك هوخرونيه C. Snouck Hurgronje. لم يدم بقاءه في هولندا طويلاً، إذ انتقل إلى جامعة كولومبيا Columbia University بصفة أستاذ زائر في اللغة العربية والإسلاميات للعام الدراسي (١٩٥٧-١٩٥٨م)، ليستمر في العام التالي أستاذاً بالموضوعات نفسها. صرَّح شاخت ذات مرةً أنّ نيته كانت التقاعد من جامعة كولومبيا بعد كانون الثاني ١٩٧٠م، وخطَّط للعودة إلى بريطانيا مع زوجته حيث كان سيواصل نشاطاته بالبحث والسَّفر والكتابة. وقال يوماً ما إنَّه بمجرد تقاعده سيؤلِّف كتاباً "يُدمج فيه الملاحظات والمُقدّمات التي جمعها طيلة سنوات عمله"، والتي تمثل ذروة إنجازهِ الفكري. وخطَّط أيضاً لإكمال طبعات ودراسات كتابي "التوحيد" لأبي منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ/٩٤٥م)، و "المدونة" لأبي سعيد عبد السلام سحنون (١٦٠-٢٤٠هـ/٧٧٦-٨٥٤م). لكن لسوء الحظ لم تكتمل هذه المشاريع، إذ أُصيب فجأةً بنزيفٍ دماغي وتوفِّي في منزله في ولاية نيو جيرسي New Jersey، يوم ١/أب/١٩٦٩م (Hourani, 1970, p.166; Grunebaum, 1970, p.190).

عَمِل شاخت في اثناء السنوات العشرين الأخيرة من حياته على مشاريع كثيرة حازت على اهتمامه. وحلَّ مكان المُستشرق الهولندي يوهانس كرامرز Johannes Hendrik Kramers (١٨٩١-١٩٥١م)، مديراً للطبعة الجديدة من (موسوعة الإسلام) Encyclopaedia of Islam، واستمر بهذه المهمة طوال أول مجلدين ونصف منها، بالتعاون مع برنارد لويس، والمُستشرق الفرنسي شارل بلّا Charles Pellat (١٩١٤-١٩٩٢م)، وبعد سنة ١٩٦٦م عَمِل على إدارة هذه الموسوعة مع الفرنسي ل. ميناغ V. L. Ménage. وتعاون في هذه المدة ذاتها مع المُستشرق الفرنسي روبرت برونشفيغ Robert

(5) Schacht, Joseph (1957), "An Unknown Type of Minbar and its Historical Significance", In: *Ars Orientalis*, vol. 2, Pp.149-174.

Brunschvig (١٩٠١-١٩٩٠م) على تأسيس مجلة Studia Islamica المرموقة وإدارتها، ونشر أول إصدارٍ منها سنة ١٩٥٣م.

### ٣. عمل شاخت:

اعترف شاخت في مقدمة كتابه (الأصول) بأن عمله تأثر بعلماء آخرين. ويذكر أن المُستشرق الإنكليزي ديفيد صمويل مارغليوث David Samuel Margoliouth (١٨٥٨-١٩٤٠م) "كان الأول والأهم من بين كثيرين سبقوني ممن استغلوا الأعمال المطبوعة حديثاً آنذاك للشافعي، بطريقة أكثر من مجرد سطحية" (Schacht, 1959, p.٧) <sup>(٦)</sup>. من جهةٍ أخرى، أثار المُستشرق البلجيكي هنري لامنس Henri Lammens (١٨٦٢-١٩٣٧م) كثيراً على شاخت، من حيث الرؤية النقدية، والتقدير التاريخي للسُنن الإسلامية <sup>(٧)</sup>. وشمل أسلافه المهتمون أيضاً المُستشرق الألماني غوتهلّف برجشتراسر Gotthelf Bergstrasser (١٨٨٦-١٩٣٣م)؛ لأنه كما قال شاخت: "وجّه خطواتي الأولى في الفقه المُحمّدي" <sup>(٨)</sup>.

يُعد سنوك هوخرونيه من بين أسلافه المُهمين أيضاً، وأعماله بغاية الأهمية لفهم شاخت شخصية وطبيعة الفقه الإسلامي <sup>(٩)</sup>، إذ انتفع شاخت من التواصل المباشر معه أثناء مدة تواجده في جامعة ليدن. ومن غير المُفاجئ أن يكتب شاخت مذكّراتٍ عنه بعد وفاته مباشرةً

<sup>(٦)</sup> يُعد كتاب (التطور المُبكر للمُحمّدية)، للمُستشرق مرجليوث، واحداً من المصادر الرئيسية التي اعتمدها شاخت في كتابيه (أصول الفقه المُحمّدي) و (مقدمة إلى الفقه الإسلامي). يُنظر:

Margoliouth, D. S. (1914), *The Early Development of Mohammedanism*, Williams & Norgate, London.

<sup>(٧)</sup> من بين أهم مؤلفات هنري لامنس، التي اعتمدها جوزيف شاخت في كتاباته، يمكن لنا أن نذكر الآتي: *Études sur le siecle des Omayyades*, (1930); *Fātima et les filles de Mahomet*, (1912); *Islām, Beliefs and Institutions*, trans. Sir E. Denison Ross (1929); *La Cite arabe de Tāif a la veille de l'hegire*, (1922); *La Mecque ā la veille de l'hezire*, (1924); *L'Arabie occidentale avant l'hegre*, (1928); *Le Berceau de l'Islam*, (1914); *Le Califat de Yazid ler*, (1921); "Le Caractere religieux du 'tār' on vendetta ehez les Arabes preislamistes", (1925); "Les Hial dans le droit musulman", *AI-Afachnq* xxix (1031): 641-6. (Becker, 1913, p.265).

<sup>(٨)</sup> جنباً إلى جنب برجشتراسر، كتب جوزيف شاخت: (أصول الفقه المُحمّدي). يُنظر: Bergsträsser, Gotthelf & Joseph Schacht (1935), *Grundzüge des islamischen Rechts*, W. de Gruyter & Co., Berlin - Leipzig.

ومن الأعمال الأخرى لـ(برجشتراسر)، التي أفاد منها جوزيف شاخت في مؤلفاته، نذكر: Bergsträsser, Gotthelf (1931), "Zur Methode der Figh-Forschung", *Islamica*, No.4, Pp.283-294.

<sup>(٩)</sup> بعض أعمال سنوك هوخرونيه التي اعتمدها جوزيف شاخت في مؤلفاته، نذكر: Hurgronje, Christiaan Snouck (1916), *Mohammedanism: Lectures on Its Origin, Its Religious and Political Growth, and Its Present State*, G. P. Putnam's Sons, New York; Hurgronje, C. S. (1931), *Mekka in the latter part of the 19<sup>th</sup> century: Daily life, customs and learning of the Moslems of the East-Indian-Archipelago*, J. H. Monahan (trans.), Brill, Leiden; Hurgronje, C. S. (1923-27), *Verspreide Geschriften*, K. Schroeder, Bonn, Leipzig, 6 vols.

(Schacht, 1937, Pp.192-5). وفي كتاب سنوك "الأعمال المختارة"، قدّم مقدّمةً مختصرة تبحث أهمّ أعمال سلفه، إلى جانب تحرير وترجمة أربع من مقالاته ولاسيما عن موضوع الفقه الإسلامي (Hurgronje, 1957, Pp.4-6).

لا يمكن مناقشة أسلاف شاخت من دون ذكر المُستشرق المجري إغناطس غولدزيهر Ignaz Goldziher (١٨٥٠-١٩٢١م)، إذ تأثرت أعمال شاخت كثيراً بمُساهمته في دراسة التطور التاريخي للأدب التقليدي الإسلامي، والعناصر الأجنبية في الشريعة الإسلامية (ولاسيما القانون الروماني). أعلن شاخت في أولى مقالاته عن السُنن: "إعادة تقييم السُنن الإسلامية"، أنّ نظرية غولدزيهر أمرٌ مسلمٌ به فيما يتعلّق بالسُنن التي "تُعكس الآراء الموجودة خلال أول قرنين ونصف القرن بعد الهجرة" (Schacht, 1949, p.143). نوقشت آراؤه بخصوص العناصر الأجنبية في الفقه الإسلامي، والتي كانت أكثر دقّة ممّا جاء لدى غولدزيهر<sup>(١٠)</sup>، وذلك في عمله المُعنون: "العناصر الأجنبية في الفقه الإسلامي القديم"، الذي يُعد مقالةً رائدة عن الموضوع (Schacht, 1950, Pp.9-17).

يذكر البروفيسور أهارون لايش Aharon Layish، أستاذ الشريعة الإسلامية في الجامعة العبرية بالقدس، أنّ أعمال شاخت تغطّي جوانب كثيرة من الدراسات الإسلامية<sup>(١١)</sup> (Layish, 1982, p.132)، لكن لا يوجد شك أنّ أهمّ مساهمة له كانت في مجال الفقه الإسلامي، إذ بقي أحد أكثر مصادر قلقه حتّى وفاته (Lewis, 1970, p.376). وهذا مفهوم؛ لأنّه آمن أنّ الفقه الإسلامي "سيبقى دائماً أحد أهمّ، إن لم يكن أهم، مواضيع دراسة طالب الإسلام" (Schacht, 1955a, p.84).

كتب شاخت أعمالاً كثيرة عن الفقه الإسلامي. ومع ذلك، عبّر عن أطروحته الرئيسية في المقام الأول بكتابه "الأصول"، وكرّرها باختصار في كتابه "المقدمة"<sup>(١٢)</sup>. يمتلك الكتابان كلّ مزايا الفكر العميق والأصالة، حتّى أنّهما دفعا علماء عدة من المُستشرقين للقيام بمزيد

<sup>(١٠)</sup> للاطلاع على آراء المُستشرق إغناطس غولدزيهر حول هذا الموضوع، يُنظر:

Goldziher, I. Y. (1908), "The Principles of Law in Islam", In: The Historians History of the World, ed. H. S. Williams, Tiffany & Co., New York, Vol. viii, Pp.294-304.

<sup>(١١)</sup> للاطلاع على قائمة تفصيلية بمؤلّفات جوزيف شاخت، من الكتب والمقالات، يُنظر:

Wakin, Jeanette (2003), *Remembering Joseph Schacht (1902-1969)*, Islamic Legal Studies Program: Harvard Law School, Massachusetts, Pp.32-41.

<sup>(١٢)</sup> Schacht, Joseph (1964), *An Introduction to Islamic Law*, Clarendon Press, Oxford.

وقد تُرجم الكتاب إلى اللغة العربية: شاخت، جوزيف (٢٠١٨)، مدخل إلى الفقه الإسلامي، ترجمة: حمادي نويب، دار المدار الإسلامي، بيروت.

من البحث في هذا المجال المعرفي من الحضارة والفكر الإسلاميين.<sup>(١٣)</sup> ومن ثم ، نجد من الضروري منح اهتمام خاص لهذين الكتابين.

ما من شك في أن أعمال جوزيف شاخت عموماً، وأثره الأهم "أصول الفقه المحمدي" خصوصاً، تبقى - على الرغم من مضي زمن على كتابتها - من الآثار المرجعية في دراسات المستشرقين الجادين، وكذلك في بحوث المسلمين المنفتحين على مناهج النقد التاريخي الراغبين في دراسة النصوص الدينية دراسةً تثبتية. بيد أن عدداً عملاً مرجعية لا يعني موافقة صاحبها في كل مقرراته واجتهاداته فيها، بل لا يعني سوى أنها شأنها شأن غيرها من الآثار المهمة، تستحضر ليؤكد نتائجها حيناً أو لتصوب وتعدل، بل لتقند، أحياناً أخرى، وهو ما نقف عليه بوضوح في أعمال أهم المستشرقين المعاصرين كنورمان كالدر Norman Calder (١٩٥٠-١٩٩٨م)، وإريك شومان Erich Schumann (١٨٩٨-١٩٨٥م)، وهارالد موتسكي Harald Motzki (١٩٤٨-٢٠١٩م)، وغيرهم، مثلما نقف عليه في أعمال عدد من مفكري العرب المستنيرين كرضوان السيد، ومحمد أرغون (١٩٢٨-٢٠١٠م)، ووائل حلاق، وغيرهم؛ لذلك، تطل ترجمة آثار شاخت ونشرها أمراً حيويًا، لا في مستوى الاطلاع على قراءة الفكر الإسلامي من خارج دائرة الثقافة العربية الإسلامية فحسب، بل كذلك في مستوى الوقوف على تطور تعامل الفكر الاستشراقي مع الثقافة الإسلامية، ولاسيما نصوص الحديث النبوي. ولعل اجتهادات شاخت تمثل حلقة مهمة من حلقات هذا الفكر الاستشراقي، بصرف النظر عن مدى موافقتنا أو مخالفتنا لها. يتعلق كتاب "الأصول بتطور النظرية الفقهية في اثناء مرحلة تكوين الفقه الإسلامي، وينقسم إلى أربعة أقسام

(١٣) المصطلحات التي استعملها جوزيف شاخت جديرة بالملاحظة، إذ أنه يستعمل صفات مختلفة في عنوان كتابيه الشهيرين: المحمدي والإسلامي. تصبح هذه القضية أكثر تعقيداً إذا ما نظرنا إلى مقالته: "العناصر الأجنبية في الفقه الإسلامي القديم" Foreign Elements in Ancient Islamic Law، مستعملاً فيها مصطلحات عدة بطريقة تبادلية، مثلاً: الشريعة المحمدية، والشريعة الإسلامية، والفقه المحمدي، والفقه الإسلامي، والعلم التشريعي المحمدي، والعلم التشريعي الإسلامي. يستنتج المرء من هذه المقالة - وفقاً لوجهة نظر شاخت - أن "المحمدي" هو نفسه "الإسلامي". من جانب آخر، يُظهر استعمال صفة "المحمدي" أن الشريعة خلقها النبي محمد (ﷺ)، الأمر الذي يتناقض بوضوح مع الفهم الإسلامي. كان هناك في الواقع ميل لدى مستشرقين سابقين لاستعمال مصطلح "المحمدي" في عنوانات كتبهم، مثل: مارغليوث، وغولدزيهر، وهوخرونيه، وهاملتون غب، وكليفورد إدmond بوزورث Clifford Edmund Bosworth (١٩٢٨-٢٠١٥م)، وولفريد سميث Wilfred Cantwell Smith (١٩١٦-٢٠٠٠م)، وألفريد غيليم Alfred Guillaume (١٨٨٨-١٩٦٥م)، وفورستر فيتزجيرالد Forster Fitzgerald Arbuthnot (١٨٣٣-١٩٠١م). تأثر شاخت في بداياته بهذه الميول، لكنه لم يستعمل مصطلح "المحمدي" في إصداراته الأخيرة، كما ظهر في آخر كتاب شهير له: "مقدمة للفقه الإسلامي". لتوضيح الأمر أكثر نأخذ المثال الآتي: عندما يناقش شاخت مكانة مفهوم السنة في الفقه الإسلامي، يكتب في كتاب سابق له: "هذه في الأصل فكرة عربية قديمة عن السنة، وأصبحت إحدى المفاهيم المركزية للقانون الديني المحمدي" (Schacht, 1959, p.69)، ومن ثم يغير صفة "المحمدي" إلى "الإسلامي" في عمل لاحق له: "هذا المفهوم العربي القديم للسنة كان سيصبح أحد المفاهيم المركزية للفقه الإسلامي" (Schacht, 1964, p.17).



رئيسة. يؤكد القسم الأول (تطور أصول الفقه) على مساهمة الإمام الشافعي في تطور الفكر الفقهي. ويحوي القسم الثاني (نشوء أحاديث الأحكام) نقاشاً أكثر إضاءةً عن نموّ الأحاديث النبوية في الفترة التي سبقت الشافعي، ساعياً إلى بلورة طريقة يمكن عن طريقها استعمال هذه الأحاديث النبوية لمُتابعة تطور النظرية الفقهية مرحلة بعد مرحلة عبر هذه المرحلة بكل ما يكتنفها من غموض. ويتعقب القسم الثالث (نقل أصول الفقه) هذا الانتقال الذي بدأ منذ أواخر العهد الأموي، إذ يرى شاخنت أنّ الفقه المحمّدي انطلق من هناك. أمّا القسم الرابع (تطور الاجتهاد اصطلاحياً)، فبعد مناقشة بعض الاتجاهات العامة، يصف شاخنت منطق علماء بارزين محدّدين.

تركت اكتشافات شاخنت وآراؤه في هذا الكتاب انطباعاً هائلاً لدى كثيرٍ من المختصين بالشؤون الإسلامية. فعندما نُشر الكتاب سنة ١٩٥٠م، لاقى العمل استحساناً فورياً كبيراً، يظهر لنا ذلك بصورة جلية عبر مجموعة العروض التي كُتبت حوله، منها وصف المُستشرق البريطاني جيمس نورمان أندرسون Sir James Norman Dalrymple Anderson (١٩٠٨-١٩٩٤م) له قائلاً: "معلم جديد.. صدقته آرائه الرئيسية تبدو محتومة" (Anderson, 1953, p.136)، أمّا رائد الدراسات الإسلامية في ألمانيا في القرن العشرين، البروفيسور هلموت ريتير Hellmut Ritter (١٨٩٢-١٩٧١م)، فقد وصف الكتاب بالقول: "عموماً، هذا الكتاب المنهجي والأصيل الشامل، طوّر كثيراً من معرفتنا ببداية تقدم أحد أهم فروع تاريخ الفكر الإسلامي، وأسّس قاعدة منهجيةً للتحقيقات من هذا النوع" (Ritter, 1951, p.312)، من جانبٍ آخر، فقد أشاد المُستشرق الأسترالي آرثر جفري Arthur Jeffery (١٨٩٢-١٩٥٩م) بهذا الكتاب، ووصفه بأنّه: "شديد الدقة في التفاصيل، ورسين في أحكامه، وواضح في عرضه" (Jeffery, 1951, p.393)، كما غني المُستشرق البريطاني ألفريد غيوم Alfred Guillaume (١٨٨٨-١٩٦٥م) بتقديم قراءة لهذا الكتاب المهم، قائلاً بحق مؤلفه: "يقدم الدكتور شاخنت مساهمة ذات أهمية كبيرة جداً نحو معرفتنا بتطور الفقه المحمّدي، وتطور صناعة السنن" (Guillaume, 1954, p.176).

ظهرت لاحقاً طبعات عدة جديدة للكتاب، كان آخرها الطبعة الرابعة سنة ١٩٦٧م. يقول جورج مقدسي George Abraham Makdisi (١٩٢٠-٢٠٠٢م): إنّ هذا العمل "لا يقل أهمية عن كتاب جولدزيهر (الظاهريّة)<sup>(١٤)</sup>، ويؤكّده، ويتفوّق عليه فيما يتعلّق بما تمنى

(14) Goldziher, Ignaz (1884), *Die Zāhiriten. Ihr Lehrsystem und ihre Geschichte – Ein Beitrag zur Geschichte der muhammedanischen Theologie*. Leipzig; Reprografischer Nachdruck, mit einem Vorwort von Joseph Desomogyi: Hildesheim, Georg Olms 1967. *The Zāhiris. Their Doctrine and their History. A Contribution to the History of Islamic Theology*. Translated and edited by: Wolfgang Behn. With an Introduction by Camilla Adang. Brill, Leiden, 2008.

غولدزهر فعله، بمجرد اكتشاف ونشر كتاب الشافعي (الرسالة) (Makdisi, 1984, p.12). يتكون كتاب "المقدمة" من قسمين. يُعنى القسم الأول (التاريخي) بتطور الفقه الإسلامي، ويتضمن بعض النقاشات عن تطورات الشريعة في اثناء القرن التاسع عشر في مناطق متعدّدة من العالم الإسلامي، مثل: تركيا، ومصر، والسودان، وفلسطين، وشرق الأردن، وإسرائيل، ولبنان، وسوريا، وقبرص، والعراق، وإيران، وباكستان، وإندونيسيا، والمغرب. ويُحلّل القسم الثاني (النسقي) بصورة منهجية الموضوعات الآتية: المصادر الأصلية، والمفاهيم العامّة، وقانون الأشخاص، والعقارات، والالتزام بشكل عام، والالتزام والعقود بشكل خاص، العائلة، الميراث، القانون الجنائي، والإجراءات، وطبيعة الشريعة الإسلامية.

إلى جانب المادة الجديدة المتعلّقة بتطور الفقه في اثناء القرن التاسع عشر، فالقسم الأول (القسم التاريخي) من ذلك الكتاب يُعطي الموضوع نفسه الموجود في كتاب المؤلّف: (رسم تخطيطي لتاريخ الفقه الإسلامي) (Anderson, 1965, p.151)<sup>(١٥)</sup>، والذي يتكون من مسح مختصر لكنه شامل للمدتين المُبكرّة والمتأخّرة من الفقه الإسلامي، ويُطابق منهاج محاضرات أقيمت في جامعة الجزائر (Hourani, 1970, p.165). ظهرت النسخة الإنكليزية من هذا الكتاب في Law in the Middle Est. بإعداد مجيد خُدوري Majid Khadduri، وهيربرت ليبسني (Anderson, 1965, p.151)<sup>(١٦)</sup>.

من جانب آخر، يحوي القسم الثاني (النسقي) الكثير من النقاش الذي يظهر في كتاب المُستشرق الألماني غوتهلّف برجشتراسر (تحرير ونشر مبادئ الفقه الإسلامي).<sup>(١٧)</sup> فضلاً عن ذلك، يؤكّد شاخْت أنّ الكتاب الثاني هو "نتيجة عمل مستمر عن الموضوع طيلة سنوات كثيرة"، ويذكر أنّه ليس مجرد إعادة صياغة لأعماله السابقة، إلّا أنّ هدفه كان الحلّول مكانها (Schacht, 1964, p.vi).

يؤكّد أندرسون أنّ "المقدمة" لشاخْت "هو أكثر كتابٍ جدير بالملاحظة، وسوف ينال ترحيباً واسعاً" (Anderson, 1965, p.151). فضلاً عن ذلك، فقد "جرت مناقشة الفقه

وقد تُرجم الكتاب إلى اللغة العربية: غولدتسيهر، إغناس (٢٠٢١)، الظاهرية.. مذهبهم وتاريخهم، ترجمة: محمد أنيس، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت.

(15) Schacht, Joseph & Jeanne Arin & Felix Arin (1953), *Esquisse d'une histoire du droit musulman*, Librairie orientale et américaine, Paris.

(16) يقول أندرسون: "إنّ فصلين من كتاب شاخْت "القانون في الشرق الأوسط" Law in the Middle East، يوفران خلاصةً بارعةً لطريقة نشوء الفقه الإسلامي، والمسار الكامل لتطوره التاريخي".

(17) Bergsträsser, Gotthelf (1935), *Grundzüge des islamischen Rechts bearbeitet und herausgegeben*, W. de Gruyter, Berlin-Leipzig.



بمصطلحاتٍ منهجيةٍ وتسلسلٍ تاريخي، ويُعد فهم ومتابعة وجهة نظره هنا أسهل بكثير من عمله السابق، الأصول" (Adams, 1976, p.90). وتوجد أيضاً معلوماتٍ مهمّة في هذا الكتاب لأيّ شخص يرغب بتكريس نفسه لدراسة الفقه الإسلامي، ويقدم نطاقاً استثنائياً من المادة العلمية في قسم الفهارس.

نال جوزيف شاخت في اثناء السنوات الـ(١٨) الأخيرة من حياته على الكثير من التقدير العام عن إنجازاته العلمية (Coulson, 1990, p.4). ومُنح دكتوراه فخرية في القانون من جامعة الجزائر سنة ١٩٥٣م، وانتُخب عضو في الأكاديمية العربية في دمشق سنة ١٩٥٤م، والأكاديمية الهولندية الملكية سنة ١٩٥٦م. لكن أهم جائزة نالها شاخت ربما كانت ميدالية جورجيو ليفي ديلا فيدا Giorgio Levi Della Vida (١٨٨٦-١٩٦٧م) لمركز الشرق الأدنى في جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلس University of California، يوم ٩/أيار/١٩٦٩م<sup>(١٨)</sup>. تُمنح هذه الجائزة مرّة كل سنتين إلى عالمٍ بارزٍ "أدى عمله إلى تقديم مهم ودائم بدراسة الحضارة الإسلامية". ألقى خطاباً بتلك المناسبة عن موضوعٍ يُلخّص بشكلٍ ملائم اهتمامه بهذا المجال: "علم التوحيد والتشريعة في الإسلام"، والذي مثل آخر أعماله قبل وفاته. أكّد غوستاف فون غرونباوم Gustave Edmund von Grunebaum (١٩٠٩-١٩٧٢م)، وكان رئيس لجنة الجائزة آنذاك، على أهمية إنجازات شاخت، بقوله: "من دواعي الشرف أن تختار اللجنة ثاني مستلم، والثاني في التسلسل الزمني. لكن على وفق حكمننا فضلاً عن رأينا فإنّ جائزتك لها نفس تميّز الجائزة الممنوحة للمرة الأولى" (Grunebaum, 1971, p.2).

### المبحث الثاني:

#### أطروحة شاخت عن تكوين الفقه الإسلامي:

تمثل الشريعة الإسلامية على وفق الإدراك الإسلامي التقليدي، نظاماً إلهياً منصوباً عليه، وليس لها علاقة بأيّ تطورٍ تاريخي. يقضي هذا الإدراك أنّ القرآن الكريم والسنة النبوية يوفران وصفاً تفصيلياً عن كلّ شيء<sup>(١٩)</sup>. وفقاً لذلك، هناك مصدر واحد فقط يمكن استخراج الأحكام الشرعية منه، وهو الوحي الإلهي. فكرة القانون الطبيعي غير معروفة هنا، ومن ثم من غير المفاجئ، كما يقول المُستشرق الإنكليزي نويل جيمس كولسون Noel James Coulson (١٩٢٨-١٩٨٦م)، أستاذ الشريعة الإسلامية في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية في لندن (SOAS) School of Oriental and African Studies،

(١٨) جوزيف شاخت هو ثاني شخص يستلم هذه الجائزة، أمّا الأول فكان المؤرّخ الفرنسي روبرت برونشفيغ Robert Brunschvig (١٩٠١-١٩٩٠م)، يوم ١٢/أيار/١٩٦٧م.  
(١٩) لقوله ﴿: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة النحل، آية: ٨٩)، وقوله ﴿: ﴿لَمَّا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (سورة الأنعام، آية: ٣٨).

منذ سنة ١٩٥٤م وحتى نهاية حياته، وأحد أهم تلاميذ شاخت، أنّ الفهم التقليدي لنموّ الشريعة الإسلامية "يفتقر تماماً لبُعد العمق التاريخي" (Coulson, 1990, p.2; Coulson, 1965, p.76).

منذ بدايات القرن التاسع عشر، بدأ الاعتقاد الإسلامي التقليدي بإيجاد نفسه في مواجهة تحديات خطيرة؛ بسبب تعاظم نفوذ الحضارة الغربية على العالم الشرقي، ولاسيما العالم الإسلامي، بواسطة الاستعمار (Barton, 1925, Pp.3-18). نتيجة لذلك، فإنّ جوانب عدة من التعليم الإسلامي صارت موضع تساؤل، ولعلّ من أهمّ هذه التساؤلات كانت موجّهة نحو عقيدة الشريعة الإسلامية.<sup>(٢٠)</sup>

كان شاخت، فضلاً عن علماء غربيين آخرين، من قوَّض الفهم التقليدي للشريعة الإسلامية. وعلى عكس هذا الفهم، لم تكن دراسة شاخت للموضوع فقهية ولا لاهوتية، لكنها تاريخية واجتماعية (Lewis, 1970, p.376). يقول يذكر البروفيسور أهرون لايش: "لم يُعامل الشريعة الإسلامية ككيانٍ مكشوف من الأعراف، لكن كظاهرة تاريخية شديدة الارتباط مع الواقع الاجتماعي" (Layish, 1982, p.133). ليس مفاجئاً على الإطلاق أنّ استنتاج شاخت ما يزال يُشكّل صدمةً لمُعظم المسلمين، كما كان الحال منذ عرضه للمرة الأولى؛ لأنّ "شاخت أشار إلى أنّ معظم الشريعة الإسلامية، بما فيها مصادرها، ناتجة عن عملية التطور التاريخي" (Forte, 1978, p.9; Adams, 1965, p.317).

تُعدّ السُنّة النبوية مجالاً مهماً وجّه شاخت إليها بحثه. ومع أنّ غولدزيهر هو رائد الدراسة النقدية للحديث، إلا أنّ "التطور المنهجي لأطروحة جولدزيهر، والصياغة التفصيلية لمعايير تقييم الحديث، وتطبيق ذلك على نطاقٍ واسع من المواد في المصادر العربية الأصلية، كان من عمل جوزيف شاخت" (Coulson, 1983, p.318). اعترف شاخت نفسه، بأنّ نتائجه تؤكِّد وتوضِّح النظرية العامّة التي قدّمها سلفه غولدزيهر (Schacht, 1959, Pp.4-5; Schacht, 1949, p.143; Ritter, 1951, p.309).

<sup>(٢٠)</sup> لمناقشة مسائل بعض الجوانب المهمّة للشريعة الإسلامية وأفاقها وإصلاحاتها وتغييراتها، يُنظر المصادر الآتية، الخاصة بالمستشرق البريطاني جيمس نورمان أندرسون Sir James Norman Dalrymple Anderson (١٩٠٨-١٩٩٤م):

Anderson, J. N. Dalrymple (1959), *Islamic Law in the Modern World*, New York State University Press, New York; Anderson, J. N. Dalrymple (1976), *Law Reform in the Muslim World*, The Athlone Press, London.

أحد أهم استنتاجات شاخت، وهو استنتاج مؤلم للمسلمين، هو تصريحه أن "الإشارة إلى السنن من الصحابة تُعد النهج الأقدم، ونظرية سلطة النبي لإلغاء السنن ما هي إلا بدعة"<sup>(٢١)</sup> (Schacht, 1959, p.30). من أجل إثبات هذه الفرضية، يُقدّم شاخت نقاشاً طويلاً نسبياً، إذ يختبر عن طريقه التطور التاريخي لمصطلح (السنة) كما كان يُستعمل في جزيرة العرب قبل الإسلام وبداياته، ومدارس القانون القديمة، من قبل فقهاء كبار كالثافعيين، وخصوصاً كيفية تطوره فيما يتعلق بمفهوم سنة النبي (ﷺ).

في الواقع، يصح القول إن مصطلح السنة الذي يعني "عُرف المجتمع المُنتقل شفاهياً" (Gibb, 1966, Pp.73-74)، كان مستعملاً في جزيرة العرب قبل الإسلام. وأنه يتكوّن من "التطبيق المعتاد والإجراء أو التصرف المألوف وقاعدة السلوك والمعيّار، أو عادة يُقرّها التقليد" (Waldman, 1987; Wensinck, 1937). يوافّر القرآن الكريم دليلاً على أن المبدأ الموجّه للحياة الأخلاقية ما قبل الإسلام كان سنة المجتمع العربي المنقولة شفاهياً من أجداده<sup>(٢٢)</sup>. "أياً كان الصحيح والمُناسب بالعادة، وأياً كان ما فعله الأجداد - وفقاً لشاخت - فإنه يستحق التقليد" (Schacht, 1964, p.17). وبالتالي، لن يكون غريباً من وجهة نظر شاخت أن "الشريعة الإسلامية لها جذور في المجتمع العربي ما قبل الإسلام" (Schacht, 1970, p.539). يقول شاخت إن "الحكم"<sup>(٢٣)</sup> "هو الشخص الذي طبّق، وبنفس الوقت طوّر السنة"، كما كان يُعد العرف القانوني المعياري الموجود بين أفراد المجتمع. (Schacht, 1964, p.8)

نحتاج الى التحقق من كيفية دخول التقليد العربي ما قبل الإسلام، ولاسيما مفهوم السنة، للإسلام. ويبدو صحيحاً إلى حدّ كبير أن جوانب أساسية كثيرة من التعليم الإسلامي، بضمنها الجوانب العملية، كانت مشتقة من التقليد العربي قبل الإسلام. يذكر المُستعرب الياباني توشيهيكو إيزوتسو Toshihiko Izutsu (١٩١٤-١٩٩٣م): "سنرتكب ظلماً كبيراً، لروح الجاهلية، وحتى لوضع الإسلام نفسه، إذا افترضنا أن الإسلام أنكر ورفض بدون تمييز كلّ المُثل الأخلاقية لجزيرة العرب ما قبل الإسلام باعتبارها غير متوافقة مع إيمانه

<sup>(٢١)</sup> استعمل شاخت مصطلح (الابتكار) *Innovation*، الذي يُقابله بالعربية مصطلح (البدعة)، والذي يُعد عملاً لا يُعترف، بناءً على ما ورد في الحديث النبوي: "كلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار". لمعرفة معنى المصطلح واستعماله يُنظر:

Gibb, 1966, Pp.74, 98, 137, 142, 166, 187.

<sup>(٢٢)</sup> لقوله (ﷺ): ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (سورة البقرة، آية: ١٧٠)، وقوله (ﷺ): ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ﴾ ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ ﴿قَالَ أَوْلَوْ جِئْتُمْ بِآهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ (سورة الزخرف، الآيات: ٢١-٢٤).

<sup>(٢٣)</sup> تعريف الحكم ببساطة، هو مُحكم يُختار للتعامل مع الخلافات التشريعية في أيّ مجتمع عربي. يُنظر:

Schacht, 1964, Pp.7-8.

التوحيدي. هناك استمرارية مؤكدة يمكن التعرف عليها بوضوح بين الرؤية القرآنية ورؤية العالم العربي القديم، بقدر ما يوجد انقسام بينهما. رفض القرآن كلياً بعض القيم لِمَا قبل الإسلام، لكن جرى قبول وتعديل وتطوير معظمها بالتوافق مع متطلبات الدين الجديد. وبالتالي تحولت الرؤية القديمة جذرياً واقتطعت كلياً عن نمط الحياة القبلي التقليدي، حيث أعيدت ولادتها كقيم أخلاقية - دينية جديدة، تُشكّل جزءاً ضرورياً من النظام الإسلامي" (٢٤) (Izutsu, 1966, p.72, p.252).

يعتقد شاخنت أنّ فكرة السُنَّة لجزيرة العرب قبل الإسلام، من حيث العُرف السَّابِق والمعيارى، قد "أعادت فرض نفسها في الإسلام" (Schacht, 1964, p.17)، وفي هذا الخصوص يقول المُستشرق الإنكليزي هاملتون غيب Sir Hamilton Alexander Rosskeen Gibb (١٨٩٥-١٩٧١م): "إنَّ الإسلام طوَّر سُنَّته الخاصَّة بهِ، ونظامه المُناسب للأعراف الاجتماعية والقانونية، سواءً أُخذت من عُرفٍ أقدم أم أسَّسها النَّبي" (Gibb, 1966, p.73). ومن ثم ليس مفاجئاً أنّ بعض محتوى الفقه في الإسلام اعتمد أو مثَّل استمراراً لتقاليد العرب قبل الإسلام. ويُعد مجال فقه المُعاملات، ولاسيما ما يتعلَّق بالأسرة، والمكانة المُهمَّة للحكَم أمثلة واضحة بهذا الاتجاه.

دعنا نلاحظ هنا بعض الجوانب الأكثر أهميةً من فقه المُعاملات، مثل: الزواج، والطلاق، والميراث، والظهار. أمَّا تعدُّد الزوجات الذي أقرَّه القرآن الكريم وسُنَّه النَّبي (ﷺ)، فقد كان ممارسةً شائعةً لدى العرب قبل الإسلام (Rahman, 1979, p.29). مع أنّ هناك رؤيةً مختلفةً بخصوص القيود المفروضة على عدد الزوجات التي يستطيع المُسلم الزواج بهنَّ في وقتٍ واحد. أمَّا ممارسة الطلاق في الإسلام، كما في جزيرة العرب قبل الإسلام، فهي مسألة بسيطة كذلك، إذ يستطيع الزوج المُسلم "تطبيق زوجته بأيِّ وقت"، حتَّى من دون سبب محدّد (Guillaume, 1954, p.71). وأيضاً، فإنَّ قانون الميراث مشتقٌّ عموماً من تقاليد العرب قبل الإسلام (Schacht, 1955b, Pp.66-67; Schacht, 1970, Pp.539-540).

الظهار مثلاً آخر على الاستمرارية بفقه الأسرة. وفي هذا الموضوع يكتب الأستاذ الهندي آصف بن علي أصغر فيضي Asaf Ali Asghar Fyzee (١٨٩٩-١٩٨١م): "يُقسَم الرَّوْجُ أنّ زوجته بالنسبة إليه كظهر أمِّه" (Fyzee, 1955, p.137). وبعد أخذ اليمين، للرَّوْجِ حقّ الذهاب إلى المحكمة واكتساب الطلاق، أو التعويض، أو حقوق الكفارة

(٢٤) كرّس إيزوتسو نفسه لنقاش مطوّل عن أسلمة المزاي العربية القديمة، مثل: الكرم، والشجاعة، والوفاء، والصدق، والصبر. لمزيدٍ من التفاصيل، يُنظر: Izutsu, 1966, Pp.74-104; Watt, 1968, Pp.28-31.

الزوجية" (Fyze, 1955, p.137). هذا النوع من الممارسات هو شكل قديم لليمين، صدر من المجتمع العربي قبل الإسلام. (Fyze, 1955, p.138)

تأثر شاخت برأي البروفيسور اللبناني إميل تيان (Emile Tyan ١٩٠١-١٩٧٧م) (Tyan, 1955, Pp.240-244)، في أن الحكم، مع بعض التعديلات على المفهوم الأصلي، هو رجل مؤهلاته الأساسية هي مواصفاته الشخصية، ومعرفته، وحكمته، ونزاهته، وشمعته، وقواه غير الطبيعية، والمطلوب منه كما هي حال التقليد العربي قبل الإسلام منح المشورة أو حل خلاف بين أبناء قومه (Schacht, 1964, p.29; Schacht, 1955c, p.29; Schacht, 1964, p.10-11). ومصطلح (الحكم) هذا مستعمل كثيراً في القرآن الكريم (Schacht, 1964, p.10).

بناءً على الدليل المقدم آنفاً، صار مفهوماً أن النبي محمد (ﷺ)، من وجهة نظر شاخت، حافظ على تقاليد ما قبل الإسلام، وفي الأساس مفهوم السنة. ويرى شاخت أن "محمداً لم يكن لديه سبب لتغيير القانون العرفي الموجود" (Schacht, 1964, p.11)، مستمراً بالقول إن هدف النبي محمد (ﷺ): "كان ليس تكوين نظام جديد للقانون، بل كان تعليم الرجال كيفية التصرف، وماذا يفعلون، وماذا يتجنبون من أجل عبور الحساب يوم القيامة ودخول الجنة. ولذلك فالإسلام عموماً والفقهاء الإسلامي خصوصاً هو نظام واجبات، يتكون من التزامات شعائرية وفقهية وأخلاقية على قدم المساواة، ويجعلها كلها تحت سلطة القيادة الدينية نفسها. لو أن المعايير الدينية والأخلاقية طبقت بصورة شاملة على كل جوانب السلوك البشري، وإذا جرى إتباعها عملياً باستمرار، فلن يكون هناك مجال أو حاجة لنظام تشريعي بالمعنى الضيق للمصطلح" (Schacht, 1964, p.11).

يتعدى شاخت ذلك، بقوله إن النبي محمد (ﷺ) "مارس سلطته المطلقة، ليس ضمن، بل بدون النظام التشريعي الموجود. وسلطته لم تكن تشريعية بل دينية للمؤمنين، وسياسية لغير المتحمسين" (Schacht, 1964, p.11).

يستمر شاخت بتحليله لفكرة السنة كما استعملت بعد وفاة النبي محمد (ﷺ)، ولا سيما في اثناء عهد الخلفاء الراشدين. وفي هذه المدة، كما يقول شاخت، بدأ الإسلام بالانتشار خارج جزيرة العرب، خارج المكان المركزي لرسالة النبي. ونتيجة لذلك، وقعت اتصالات مؤكدة بين

(٢٥) مثال ذلك، قوله تعالى ﴿: ﴿ وَإِنْ جُفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَبِيرًا ﴾ (سورة النساء، آية: ٣٥)، وقوله ﴿: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (سورة النساء، آية: ٦٥)، وقوله ﴿: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ حَصِيمًا ﴾ (سورة النساء، آية: ١٠٥)، وقوله ﴿: ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا قَرِيبٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (سورة النور، آية: ٤٨)، وقوله ﴿: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (سورة النور، آية: ٥١).

الإسلام وثقافات المناطق المفتوحة حديثاً، إذ كانت بعض جوانب الحياة لم يواجهها المسلمون في الجزيرة العربية. وكما هي حال العهد السابق، أثبت الإسلام في مناطق الفتح أنه دينٌ مرّن. "طالما لم تظهر اعتراضات دينية أو أخلاقية على معاملاتٍ معينة أو أساليب سلوكية، فالجوانب الفنية من الفقه كانت مسألة غير مهمة بالنسبة للمسلمين" (Schacht, 1964, p.19)، ونتيجة ذلك التشرّب بجوانب محدّدة من الحياة، ومن غير المفاجئ حينئذٍ وجود "تبني واسع النطاق.. للمؤسسات الفقهية والإدارية، وممارسات المناطق المفتوحة" (Schacht, 1964, p.19). "معاملة الأديان المسموح بها، وطرق فرض الضريبة، ومؤسسات الوقف، وعقد المزارعة"، هي بعض أمثلة الممارسات الفقهية النابعة من تقاليد مناطق الفتوحات. (Schacht, 1964, p.19) (٢٦)

إذا قبلنا أنّ السُنّة، على وفق تعريف شاخت، هي مجرد "طريقة سابقة للحياة" (٢٧) (Schacht, 1959, p.58)، فحينذاك سيكون واضحاً أنّ فكرة السُنّة، بوصفها موجّهة أساسياً للمجتمع، قد استولى عليها المسلمون وتبنّوها أيضاً بعد وفاة النبي محمد (ﷺ)، ولاسيما في عهد الخلفاء الراشدين. ويدعم ذلك حقيقة أنّ الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قد بعث رسالةً إلى أبي موسى الأشعري (ت ٤٤ هـ / ٦٦٤ م)، قاضي البصرة، تتضمن توجيهاً باستعمال التقليد السائد، أي السُنّة المُتبعة، كأحد المصادر المُهمّة للتعامل مع المسائل الفقهية. (Khadduri, 1953, p.11) (٢٨) فضلاً عن ذلك، يبدو أنّ مصطلح سُنّة النبي قد ظهر متأخراً في ذلك العهد. ويؤكد شاخت أنّ المصطلح نفسه احتفظ بدلالة عقائدية، بدلاً من امتلاكه معنىً فقهي أو تشريعي، ووفّر "رابطاً عقائدياً بين القرآن وسُنّة أبو بكر وعمر". (Schacht, 1964, p.17-18).

يُعد العصر الأموي عهداً مهماً، إذ بدأت آنذاك المرحلة التالية من تطور السُنّة. ومن أهمّ العناصر المُساهمة بهذا التطور هم: الشّافعي، والمدارس القديمة، والسلفيون. مجموعات المُختصين المُتدينين، الذين تحولوا إلى "مدارس قديمة للفقه"، سعوا وراء المفهوم المثالي للسُنّة. مع أنّ بعض المدارس القديمة وظّفت المصطلح بمعنى سُنّة النبي، لكن "المعنى

(٢٦) لمزيد من التفاصيل حول فرض الضريبة، في أول قرنين من تاريخ الإسلام، يُنظر:

Dennett, Daniel C. (1950), *Conversion and the Poll Tax in Early Islam*, Harvard University Press, Cambridge.

(٢٧) يُشير شاخت أيضاً إلى تعريف غولدزيهر، الذي يصف السُنّة بـ: "الاستعمال التقليدي، أو العرف المُقدّس عبر استعمال السلف، بواسطة التطبيق المنقول من خلال الأجيال السابقة" (Goldziher, 1908, p.294)، وكذلك تعريف مارغليوث، الذي يحصر مفهوم السُنّة بـ: "الاستخدام المثالي أو المعياري للمجتمع" (Margoliouth, 1914, p.69).

(٢٨) للإطلاع على تحليل نقدي، واستعراض تاريخي مفصّل لنصّ الرسالة التي وجّهها عمر بن الخطاب إلى القاضي أبي موسى الأشعري، يُنظر:

Margoliouth, D. S. (1910), "Omar's Instructions to the Kadi", *Journal of the Royal Asiatic Society*, Issue 2, Pp.307-326.



الحقيقي للمصطلح لم يعد أكثر من تقاليد حيّة كونها ممارسة مثالية للمجتمع، ويُعبّر عنها بالعقيدة المقبولة للمدارس" (Schacht, 1959, p.80; Schacht, 1970, p.554). فضلا عن ذلك، أكّد شاخْت مجدّداً أنّ مصطلح سنّة النبي "لم يكن قد تجسّد حصراً بأفعال النبي" (Schacht, 1959, p.80; Schacht, 1964, Pp.29-30).

التطور المُستمر للعقيدة في المدارس القديمة تخلف وراء حركة السلفيين. ووفقاً لهؤلاء "فالأحاديث المُشتقة من النبي حلّت مكان التقليد الحي للمدرسة" (Schacht, 1964, p.34)؛ نتيجة ذلك هي وجود عدد متزايد من التقاليد التي "يقال إنّها روايات شهود عيان، أو سماع لكلمات أو أفعال النبي، نُقلت شفهيّاً بإسناد أشخاصٍ ثقة" (Schacht, 1964, p.34; Schacht, 1970, p.555). يجلب هذا التحليل شاخْت إلى استنتاجٍ مثير للجدل يقوِّض الفهم الإسلامي التقليدي: "بالكاد يمكن اعتبار أيّ من هذه التقاليد أصلية، بقدر ما تعلق الأمر بالتشريع الديني، وأُتيحَت للتداول من قبل السلفيين أنفسهم بدءاً من النصف الأول للقرن الثاني فصاعداً" (Schacht, 1964, p.34; Schacht, 1955c, p.46). اعتمد هذا الاستنتاج تحليله للإسناد، وهو العنصر الرئيس لتحديد أصالة كلّ سنّة. من وجهة نظر شاخْت، تجعل دراسة الإسناد من الممكن لنا تحديد تاريخ السنن. ويعطي شاخْت أدلةً كثيرة لإثبات هذه الفرضية، ومن ثم تمكّن من إظهار أنّ الأسانيد لها ميل "للنمو إلى الوراء، وإدعاء سلطة أعلى وأعلى، حتّى وصولها إلى النبي" (Schacht, 1964, p.5; Schacht, 1959, p.156, 163, 165). ووصل إلى استنتاج مفاده: "لا يوجد سبب للافتراض أنّ الممارسة المنتظمة لاستخدام الإسناد أقدم من بداية القرن الثاني" (Schacht, 1959, p.37). فضلا عن ذلك، بيّن شاخْت رؤيته المُتعلّقة بأصل السنن، وأشار إلى أنّه "بدون محاولة تعميم طائش؛ لذلك لدينا مبررّ بالبحث في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة عن أصل مجمل السنن الفقهية التي بدأت معها تلك الحقبة" (Schacht, 1959, p.176).

وجهة نظر السلفيين، المُتعلّقة بمفهوم السنّة النبوية، توجت على أيدي الإمام أبو عبد الله مُحمّد بن إدريس الشافعي (١٥٠-٢٠٤هـ/٧٦٧-٨٢٠م)، وعلى عكس من سبقوه، عرّف الشافعي السنّة بأنّها النموذج الوحيد لسلوك النبي (ﷺ)، وعلى غرار السلفيين بيّن وجهة نظره بأنّ "لا شيء يمكن أن يتجاوز سلطة السنّة الرسمية الصادرة من النبي" (Schacht, 1964, p.46; Schacht, 1959, p.2; Schacht, 1971, p.12). وتخطّى ذلك الحد بتأسيسه الثابت للسنّة النبوية على أنّها المصدر الأساس للتشريع الإسلامي بالتوافق مع القرآن الكريم (Schacht, 1959, p.15). السنّة بحسب رأي الشافعي: "لا يمكن إبطالها حتّى بالإشارة إلى القرآن". يرى شاخْت أنّ الشافعي "رأى من المسلمّات أنّ القرآن لم يُناقض

سُنن النَّبِيِّ، والسُّنن فسَّرت القرآن؛ وبالتالي القرآن يمكن تفسيره في ضوء السُّنَّة، وليس العكس" (Schacht, 1964, p.47, p.53; Schacht, 1959, p.15). يستمر شاخنت بالقول إنَّ نظرية الشَّافعي "تبدو أنَّها توازن بين القرآن والسُّنَّة بالتساوي، لكنها تجعل السُّنَّة، كما يُعبَّر عنها بنقائيد النَّبِيِّ، تسود على القرآن؛ لأنَّ القرآن يُفسَّر في ضوء السُّنن" (Schacht, 1959, p.15). يؤكِّد جورج مقدسي وجهة نظر شاخنت، ويُشير إلى أنَّ "القرآن يُعد وفق مذهب الشَّافعي تابعاً للسُّنَّة" (Makdisi, 1984, p.12). ومنذ زمن الشَّافعي وصل تطور المفهوم المثالي لسُنَّة النَّبِيِّ (□) ذروته، وإلى جانب تطور الفكر الفقهي، يبدو أنَّه اتخذ شكل المفهوم الصَّارم المنقول إلى الأجيال التالية، حتَّى وقتنا الحالي. الخلاصة، إنَّ التحليل التاريخي للمفهوم المثالي لمُصطلح (السُّنَّة) من جزيرة العرب قبل الإسلام حتَّى عصر الشَّافعي، من جهة أكسب شاخنت سمعة أول علماء الموضوع داخل المعرفة الغربية وأكثرهم تميزاً، ومن جهة ثانية شجَّع نقاعاتٍ جادة من "المُسلمين التقليديين".

**تكوين الشَّرِيعَة الإسلاميَّة**

كان التطور التاريخي لمصادر الفقه الإسلامي، والدور المحوري للشَّافعي بتكوينها، أهمَّ اهتمامات شاخنت. يرى شاخنت أنَّ الشَّافعي كان مسؤولاً أكثر من أيِّ عالمٍ آخر عن تطور نظرية المصادر الرئيسية الأربعة للفقه الإسلامي: القرآن الكريم، وسُنَّة النَّبِيِّ (□)، والإجماع، والقياس. ويؤكِّد شاخنت أنَّ الشَّافعي كان أول مَنْ أَلَّف كتاباً عن نظرية الفقه الإسلامي، مجادلاً أنَّ "القول بتأليف أبو يوسف أول كتب الفقه، على أساس مذهب أبو حنيفة، لم تؤكِّده المصادر القديمة" (Schacht, 1959, p.133). ومن ثم، ليس غريباً اعتراف شاخنت بالشَّافعي بوصفه مؤسساً للفقه الإسلامي (Schacht, 1974, p.346). هدَف هذا القسم تقديم آراء شاخنت المُتعلِّقة بتكوين الفقه الإسلامي، ولاسيما التعامل مع التطور التاريخي لمصادر الفقه من المدد المُبكرة للإسلام، حتَّى ذروتها على أيدي الشَّافعي.

قدَّم شاخنت رؤيته القائلة إنَّ الفقه الإسلامي، كما نعرفه اليوم، لم يكن موجوداً في اثناء الجزء الأكبر من القرن الأول للهجرة (Schacht, 1964, p.19). ويؤكِّد شاخنت على أنَّ "التشريع بحدِّ ذاته يقع خارج نطاق الدين" (Schacht, 1970, p.546). يعتقد شاخنت أنَّ بداية القرن الثاني للهجرة، أو العصر الأموي، كان قد مثَّل عصر أسلمة التشريع ونقطة بدايته، ليستمر تطوره وصولاً إلى بداية الحِقبة الأدبية (Schacht, 1959, p.190). من أجل توضيح هذه النظرية، كان شاخنت مهتماً بطريقةٍ منهجية بالتطور التاريخي للفكر التشريعي الإسلامي، بدءاً من مرحلة ما قبل الأمويين إلى عصر الشَّافعي، أي عندما برزت فكرة الفقه الإسلامي بوصفها مفهوماً نهائياً وكاملاً بحسب رأي شاخنت.



علينا أن نتذكر المصادر الرئيسية للفقهاء الإسلامي، على وفق النظرية التشريعية الإسلامية التقليدية، وهي بحسب الترتيب: القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع، والقياس. ومن ثم، فإنَّ آية مشكلة شرعية تواجه المسلمين إنَّما كانت تُحل باللجوء إلى تلك المصادر بالتعاقب. مع أنَّ شاخت يعترف بهذا، لكنه أكد أنَّ الحقائق التاريخية تُظهر أنَّ القرآن وسنة النبي "كانا تاريخياً آخر المكونات الموثوقة بصياغة الفقه الإسلامي، وليس أول العناصر" (Forte, 1978, p.9). الأمر الأكثر إثارةً للانتباه، هو تأكيد شاخت على حقيقة أنَّ "أعراف محدَّدة من الشريعة الإسلامية المُبكرة قد انفصلت عن الصياغة الواضحة والصرحة للقرآن" (Schacht, 1955b, p.69)، فضلاً عن إنَّه أصرَّ على أنَّ العراق كان مركز أول النشاطات التنظيرية والمنهجية التي حولت الممارسة الإدارية والشعبية الأموية إلى الفقه الإسلامي. ويذكر أنَّ النظرية الفقهية والمنطق الفقهي لمدارس العراق كانت أكثر تطوراً بكثير من مدارس بقية المناطق (Schacht, 1959, p.29, 76, 87, 105).

وفقاً للتطور التاريخي للسنة الموصوف بالصفحات السابقة، عرض شاخت التطور التاريخي لمصادر الفقه الإسلامي. ويرى أنَّ السنة الموجودة بمجتمع النبي (ﷺ)، في اثناء حياته، كانت متضمنةً أحد المصادر الرئيسية لعلاج آية مشكلة للمجتمع الإسلامي، وأصبحت "أحد المفاهيم المركزية للفقه الإسلامي" (Schacht, 1964, p.17). وكانت السنة النبوية في اثناء مدة الخلفاء الراشدين مختلطةً مع سنة الأراضي المفتوحة خارج جزيرة العرب. "كان مفهوم السنة سيصبح من أهمِّ عوامل، إنَّ لم يكن أهمها، بتكوين الفقه الإسلامي" (Schacht, 1964, p.8). ونتيجةً لمكانة السنة النبوية المهمة، فقد تعرضت بعض آيات القرآن للإهمال (Schacht, 1964, p.15-16).

حصلت المرحلة التالية من التطور في اثناء عهد الأمويين. عيَّن الخليفة قضاة بكلِّ مصر من أمصار الدولة العربية الإسلامية لمعالجة المسائل الفقهية. كان القانون العرفي (السنة) لكلِّ مصر، والممارسة الشعبية، والتنظيمات الإدارية للأمويين، التي فسرها القضاة عبر آرائهم، المصادر الرئيسية المستعملة للتعامل مع المسائل الفقهية. وكان هؤلاء القضاة مسؤولي الإدارة الأموية، و "وضعت قراراتهم الأسس الرئيسية لما سيصبح الفقه الإسلامي" (Schacht, 1964, p.25). وبدأت هنا أولى المحاولات الجدية للتنظير ((theorizing، والمنهجية (systematizing)، والأسلمة (Schacht, 1959, p.283) (Islamizing). أصبح هؤلاء القضاة في العقود الأولى من القرن الثاني أكثر تخصصاً، وأكثر اهتماماً بالدين، وعبر استعمال المنطق الخاص بهم اعتنوا بإعداد شريعة إسلامية للحياة تتضمن نظاماً فقهياً إسلامياً (Schacht, 1959, p.26). يؤكد شاخت أنَّ نتيجة ذلك "تحويل الممارسة الشعبية والإدارية للعصر الأموي المتأخر إلى فقه إسلامي" (Schacht, 1955c, )

p.39). وفي مرحلةٍ لاحقةٍ من التطور، ساهم القضاء إلى جانب مختصين آخرين بظهور ما يُسمّى ب(المذاهب)، والتي تمايزت ببساطة بسبب انقسامها الجغرافي (Schacht, 1959, p.7). "أهم المدارس هي الكوفة والبصرة في العراق، والمدينة ومكة في الحجاز، وسوريا" (Schacht, 1964, p.28). وصار الإجماع أكثر أهميةً من رأي كلِّ عالمٍ على حدة. الممارسة المثالية للمجتمع، والتي يُعبّر عنها بالعقيدة المقبولة للعلماء، والتي وصفها شاخت ببساطة: "التقليد الحي"، حلّت مكان المفهوم السابق للسنة، وأصبحت أحد أهم مصادر الفقه الإسلامي (Schacht, 1959, p.98).

السمة الجغرافية لمدارس الفقه القديمة صارت أقل صرامةً من حيث التعريف بعد مرحلة الشافعي (Schacht, 1959, p.98)، وحوّلت نفسها إلى نمطٍ لاحقٍ من المدرسة "بناءً على الولاء لزعيمٍ فردي"، واكتمل ذلك عند منتصف القرن الثالث للهجرة تقريباً. وعن طريق تطوراتٍ عديدة "حوّلت مدرسة الكوفة القديمة نفسها إلى مدرسة الحنفيين، وحوّلت مدرسة المدينة القديمة نفسها إلى مدرسة المالكيين" (Schacht, 1964, Pp.57-58). ساعدت مشاركة الشافعي بعملية منهجة عقيدة الفقه وأسلمتها لتصبح معروفةً باسم مدرسة الشافعي (Schacht, 1964, p.59). لم تُقنع عقيدة الشافعي المنهجية بعض الجماعات إلى حدٍّ ما، ولاسيما السلفيين. فعلى النقيض من مذهب الشافعي "السلفيون أعداء لكلِّ المنطق، ويعتمدون حصراً على التقاليد" (Schacht, 1959, Pp.128-129)، وفصلوا "تقليداً ضعيفاً على تناظرٍ قوي". بنى السلفيون مذهبهم على السلفي المشهور، الإمام أحمد بن حنبل (رضي الله عنه) (Schacht, 1964, Pp.62-63). (٢٩)

كانت الظاهرة التالية بروز "حركة دينية" معارضة لـ"السياسة العلمانية" للأمويين. رأت هذه "الحركة الدينية" أنّ أفعال الدولة وقوانينها قد انحرفت عن تعاليم الدين، ويجب القيام بمجهودٍ جدّيٍ للالتزام بصرامة بالعقيدة الدينية، كما قالوا. وممّا لا شكّ فيه أنّ لهذا السبب كانت عملية أسلمة الفقه ذات منهجية أكثر تفصيلاً. واستعمل القرآن كثيراً كمرجعٍ يتعلّق بالمسائل التشريعية، واقتصر معنى السنة على كلمات النبي وأفعاله وموافقته الضمنية فقط (Schacht, 1964, Pp.26-27).

(٢٩) ذكر شاخت أيضاً علماء آخرين، مثل: الأوزاعي (٨٨-١٥٧هـ/٧٠٧-٧٧٤م)، وسفيان الثوري (٩٧-١٦١هـ/٧١٦-٧٧٨م)، والقاضي أبو يوسف (١١٣-١٨٢هـ/٧٣١-٧٩٨م)، ومحمد بن الحسن الشيباني (١٣١-١٨٩هـ/٧٤٩-٨٠٥م)، وابن تيمية (٦٦١-٧٢٨هـ/١٢٦٣-١٣٢٨م)، وابن القيم الجوزية (٦٩١-٧٥١هـ/١٢٩٢-١٣٥٠م). وفيما يتعلّق بمدرسة الفقه، كتب شاخت: "كانت هناك مدارس أخرى كثيرة للفقه... وخصوصاً في الفترة المبكرة. لكن منذ عام ١٣٠٠ ميلادي تقريباً عاشت أربع مدارس فقط في الإسلام التقليدي... الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية" (Schacht, 1955a, p.68).

يؤكد شاخت أن منهجة المنطق التشريعي وأسلمته بلغت ذروتها على أيدي الشافعي (Schacht, 1964, p.45). قدّم الشافعي نظريته القائلة إن مصادر الفقه الإسلامي هي هرمياً: القرآن، وسنة النبي، والإجماع، والقياس. "يجب على العالم تفسير الفقرات الغامضة للقرآن وفقاً لسنة النبي، وإن لم يجد سنة، فاستناداً لإجماع المسلمين، وإن لم يجد إجماعاً فاستناداً للقياس" (Schacht, 1959, p.134). ومن ثم، لا يوجد مجال، على وفق نظرية الشافعي؛ لإجتهد الرأي أو القانون العرفي للمجتمع في شرح القرارات التشريعية (Schacht, 1964, p.46). افترض الشافعي، على غرار العلماء السابقين له، أن القرآن هو مصدر الفقه الرئيس. جرى التأكيد على السنة عبر الإشارة بدقّة إلى النبي (ﷺ). كما لم يعد إجماع العلماء مهماً لدى الشافعي بعد أن كان مصدراً رئيساً لدى سابقيه (Schacht, 1959, Pp.88-94). "وصل به الأمر إلى نفي وجود أيّ إجماع مماثل لأن وجد دائماً علماء حملوا آراءً مختلفة، ولجأ إلى استخدام الإجماع العام لكلّ المسلمين في الضروريات" (٣٠) (Schacht, 1964, p.47).

أمّا بالنسبة للمصدر الأخير وهو القياس، فعلى النقيض من رأي سابق "اعترف الشافعي من حيث المبدأ بالتفكير المنطقي والمنهجي الصّارم فقط"، باستعمال القياس كنوعٍ وحيد للمنطق لاستنباط قوانين معينة من المصادر الثلاثة السابقة (Schacht, 1964, p.46). يُنظر إلى جهد الشافعي هذا، كمحاولةٍ أخيرة لصياغة المصادر خصوصاً والفقه الإسلامي عموماً، بأنه "نظام متسق بشكلٍ رائع، ومتفوق كثيراً على عقائد المدارس القديمة" (Schacht, 1959, p.137). عموماً، يُذكرنا شاخت أن هذه المحاولة في المدى الطويل "قد تؤدي فقط إلى عدم المرونة"، وأنها "أصبحت أكثر جموداً حينما أطلقت شكلها الأخير" (Schacht, 1959, p.137). ويُسهب بهذا الخصوص في مكانٍ آخر، بقوله: "المؤشرات الأولى لموقف حرم العلماء المعاصرين من حرية التفكير نفسها التي تمنع بها أسلافهم يمكن

(٣٠) بسبب رأي شاخت، مفهوم الإجماع هذا كان مبنياً على فرضية صيغت قبل مدة وجيزة من الشافعي، وقالت إن "كلّ شيء يُقرّه أو يرفضه المسلمون، جيد أو سيء، على مرأى من الله"، ويقول شاخت إن هذه الفرضية تطورت عند منتصف القرن الثالث للهجرة، ووضعت على شكل سنة نبوية، "لن يتفق المجتمع الإسلامي على خطأ" (Schacht, 1964, p.47). وكما ورد في صحيح الترمذي، أن رسول الله (ﷺ)، قال: (إنّ الله لا يجمع أمتي - أو قال: أمة محمد صلى الله عليه وسلم - على ضلالةٍ ويذ الله مع الجماعة، ومن شدّ شدّ إلى النار)، إذ حفظ الله (ﷺ) الأمة الإسلامية ودينها من الاجتماع على تبديله أو استحسان غير ما شرع فيه، فحفظوا ممّا فعل اليهود والنصارى من قبل؛ فضلاً منه (ﷺ) ورحمة. وفي هذا الحديث يقول الرسول (ﷺ): "إنّ الله لا يجمع أمتي - أو قال: أمة محمد صلى الله عليه وسلم - على ضلالةٍ"، أي: لا تكون الأمة كلّها مجتمعة على الرّيب والميل عن الحق في قولٍ أو فعلٍ أو اعتقادٍ، بما يخالف ما علمه النبي (ﷺ) لأمتيه، وذكره الله (ﷺ) في كتابه، وأجمع عليه الصحابة، وقيل: أي: لا تجتمع على الكفر، "ويذ الله مع الجماعة"؛ فهو يحفظها، "ومن شدّ"، أي: ابتعد وشرّد وتفرّد عن جماعة المسلمين فيما يتعلّق بأمر العبادة، "شدّ إلى النار"، أي: انفرد عن مرافقته المسلمين في الدنيا وزاغ عن سبيل الهدى والحق الذي عليه جمهور المسلمين وجماعتهم، فذهبوا إلى الجنة، وذهب هو إلى النار؛ لأنه فعل بشدوده عنهم ما يُوجب دخول النار.

ملاحظتها لدى الشافعي، وبدأت منذ منتصف القرن الثالث للهجرة تقريباً (التاسع للميلاد) هذه الفكرة بإحراز تقدم، والتي تقول إن علماء الماضي الكبار وحدهم والذين لا يمكن مضاهاتهم، وليس رجال الدرجة الثانية، من لهم الحق بالتفكير العقلاني المستقل. في ذلك الوقت كان مصطلح الإجتihad منفصلاً عن صلته القديمة مع الاستخدام الخُر لل رأي، ويقتصر على رسم استنتاجات صالحة من القرآن، وسُنَّة النبي والإجماع بواسطة القياس، أو التفكير المنطقي المنهجي" (Schacht, 1964, p.70).

يبدو شاخت فيما يأتي متفقاً مع وجهة نظر الغالبية، إن لم يكن الجميع، من العلماء السابقين بوقوع حدث يؤسف له بعد زمان الشافعي، وهو إنسداد باب الإجتihad، بقوله: "عند بداية القرن الرابع للهجرة... وصلنا إلى نقطة إذ شعر علماء جميع المدارس بأن جميع المسائل الضرورية جرى نقاشها وتسويتها بعناية كاملة، وأسس إجماع نفسه تدريجياً بأن من تلك النقطة وصعوداً لا يوجد أحد امتلك المؤهلات الضرورية للتفكير المنطقي المستقل بالفقه، وأن كل النشاط المستقبلي سيقصر على التوضيح والتطبيق، وعلى الأكثر تفسير العقائد كما وضعت مرة واحدة وإلى الأبد. ويُعادل إنسداد باب الإجتihad، كما يُسمّى، الطلب على التقليد" (Schacht, 1964, Pp.70-71) (٣١)

#### الخاتمة:

كونه مؤرخاً تشريعياً، فقد قدّم جوزيف شاخت مساهمةً بغاية الأهمية في معرفتنا بالتطور التاريخي للفقه الإسلامي المبكر والسُنن النبوية، وهما موضوعان لا يمكن فصل بعضهما عن بعض. ويمكن تلخيص طريقته بأنها امتداد لموقف إغناطس غولديزهر المشكك تجاه تكوين الشريعة الإسلامية، التي أدت السُنن النبوية دوراً حاسماً فيها. علينا إدراك أن ما منحنا إياه شاخت ليس مسحاً كاملاً للتضاريس الإسلامية، ومن ثم لن يكون غريباً وجود ردود كثيرة، وأحياناً حادة، وجهت لفرضية شاخت. مع ذلك، دفعت هذه الفرضية بعض العلماء إلى إعادة النظر باعتقادنا السائد المتعلق بالتاريخ المبكر للإسلام، إذ شغل الفقه مكانةً مركزية. فضلاً عن ذلك، فإن كثيراً مما صدر عن شاخت من نظريات وُجج استعمالها علماء لاحقون لتنفيذ مزيد من البحث، بل إن نظرية الإسقاط الخلفي

(٣١) ومن المؤثر للاهتمام، أن وائل حلاق يبين في بعض مقالاته بنجاح أن باب الاجتihad لم يُغلق مطلقاً. ويجادل بقوة بهذا الشأن، على سبيل المثال، قوله: "تكشف دراسة منهجية ومرتبنة زمنياً للمصادر التشريعية الأصلية، أن تلك الآراء عن تاريخ الاجتihad بعد القرن الثاني / الثامن بدون أساس، وغير دقيقة تماماً". يُنظر:

Hallaq, Wael B. (1984), "Was the Gate of Ijtihad Closed?", International Journal of Middle East Studies, No.16, Pp.3-41; Hallaq, Wael B. (1986), "On the Origins of the Controversy about the Existence of Mujtahids and the Gate of Ijtihad", Studia Islamica, No.53, Pp.129-141.

Backward-projection Theory، التي هي بحاجة إلى دراسة منفصلة لأهميتها، لم تُطبّق بمجال الفقه والسُّنن النَّبوية فحسب، ولكن بمجال النحو العربي أيضاً. ويجب القول إنَّ اكتشافات شاخْت ستبقى مؤثرة بمجال الفقه الإسلامي لسنواتٍ قادمة.

### قائمة المصادر والمراجع

#### أولاً: المراجع الأجنبية (الكتب)

Ansārī, Zafār Ishāq (1966), *The Early Development of Islamic Figh in Kulah with Special Reference to the Works of Abū Yūsuf and Shaibani*, Ph.D. theses., McGill University.

Coulson, Noel J. (1990), *A History of Islamic Law*, Edinburgh University Press, Edinburgh.

Fyzee, Asaf A. A. (1955), *Outlines of Muhammadan Law*, Oxford University Press, London.

Gibb, Hamilton A. R. (1966), *Mohammedanism*, 2<sup>nd</sup> edition, Oxford University Press, Oxford.

Guillaume, Alfred (1954), *Islam*, Penguin Books LTD., England.

Hurgronje, C. S. (1957), *Verspreide Geschriften*, edited in English and in French by: G. H. Bousquet & J. Schacht, E. J. Brill, Leiden.

Izutsu, Toshihiko (1966), *Ethico Religious Concepts in the Qur'ān*, McGill University Press, Montreal.

Margoliouth, D. S. (1914), *The Early Development of Mohammedanism*, William and Norgate, London.

Powers, David S. (1986), *Studies in Qur'an and Ḥadith: The Formation of the Islamic Law of Inheritance*, University of California, Berkeley.

Rahman, Fazlur (1979), *Islam*, University of Chicago Press, Chicago.

Schacht, Joseph (1964), *An Introduction to Islamic Law*, Clarendon Press, Oxford.

\_\_\_\_\_ (1959), *The Origins of Muhammadan Jurisprudence*, Clarendon PrLss, Oxford.

Wakin, Jeanette (2003), *Remembering Joseph Schacht (1902-1969)*, Islamic Legal Studies Program: Harvard Law School, Massachusetts.

Watt, W. Montgomery (1968), *What is Islam?*, Frederick A. Praeger Publisher, Washington.

#### ثانياً: المراجع الأجنبية (البحوث والدراسات)

Adams, Charles J. (1965), "Islām", In: *A Reader's Guide to the Great Religions*, ed. Charles J. Adams, The Free Press, New York.

\_\_\_\_\_ (1976), "Islamic Religious Tradition", In: *The Study of the Middle East: Research and Scholarship in the Humanities and the Social Sciences*, ed. Leonard Binder, John Wiley & Sons, London.

Anderson, J. N. Dalrymple (1965), review of "An Introduction to Islamic Law", by Joseph Schacht, In: *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*, Vol.28.

\_\_\_\_\_ (1953), review of "The Origins of Muhammadan Jurisprudence", by Joseph Schacht, In: *Die Welt des Islams*, Vol.2.

Barton, James L. (1925), "The Impact and Influence of Western Civilization on the Islamic World", In: *The Moslem World of Today*, ed. John R. Mott, Hodder and Stoughton, London.



Becker, C. H. (1913), “*Prinzipielles zu Lammens’ Sīra studien*”, In: *Der Islam*, Vol.4.

Brunschvig, Robert (1970), “*Joseph Schacht (1902-1969)*”, *Studia Islamica*, Vol.31.

Coulson, Noel J. (1983), “*European Criticism of Ḥadith Literature*”, In: *Arabic Literature to the End of the Umayyad Period*, eds. A. F. L. Beeston & T. M. Johnstone & G. R. Smith, Cambridge University Press, Cambridge.

\_\_\_\_\_ (1965), “*The Concept of Progress and Islamic Law*”, In: *Religion and Progress in Modern Asia*, ed. Robert N. Bellah, The Free Press, New York.

Forte, David F. (1978), “*Islamic Law: The Impact of Joseph Schacht*”, *Loyola of Los Angeles International and Comparative Law Annual*, No.1.

Gibb, Hamilton A. R. (1951), review of “*The Origins of Muhammadan Jurisprudence*”, by: Joseph Schacht, in: *Journal of Comparative Legislation and International Law*, Published by: [Cambridge University Press](#), Vol.33, No.3/4.

Goldziher, Ignaz (1908), “*The Principles of Law in Islam*”, In: *Historian's History of the World*, ed. H. S. Williams, VIII, Tiffany & Co., New York.

Grunebaum Gustave Edmund (von) (1970), “*In Memoriam: Joseph Schacht*”, *International Journal of Middle East Studies*, Vol.1.

\_\_\_\_\_ (1971), “*Presentation of Award to Second Recipient, Joseph Schacht*”, In: *Theology and Law in Islam*, ed. G. E. von Grunebaum, Otto Harrassewitz, Wiesbaden.

Guillaume, Alfred (1954), review of “*The Origins of Muhammadan Jurisprudence*”, by Joseph Schacht, In: *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*, Vol.16.

Horii, Satoe (2002), “*Reconsideration of Legal Devices (Ḥiyal) in Islamic Jurisprudence: The Ḥanafīs and Their "Exits" (Makhārij)*”, *Journal of Islamic Law and Society*, Vol.9, No.3.

Hourani, F. George (1970), “*Joseph Schacht, 1902-1969*”, *Journal of the American Oriental Society*, Vol.90, No.2.

Jeffery, Arthur (1951), review of “*The Origins of Muhammadan Jurisprudence*”, by Joseph Schacht, In: *Middle East Journal*, Vol.5.

Khadduri, Majid (1953), “*Nature and Sources of Islamic Law*”, *The George Washington Law Review*, No. 22.

Layish, Aharon (1982), “*Notes on Joseph Schacht's Contribution to the study of Islamic Law*”, *British Society for Middle Eastern Studies, Bulletin*, Vol.9.

Lewis, Bernard (1970), “*Joseph Schacht*”, *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*, Vol.33.

Makdisi, George Abraham (1984), “*The Juridical Theology of Shāfi’ī: Origins and Significance of Uṣūl al-Fiqh*”, *Studia Islamica*, Vol.59.

Ritter, Hellmut (1951), review of “*The Origins of Muhammadan Jurisprudence*”, by Joseph Schacht, In: *Oriens*, Vol.4.

Schacht, Joseph (1949), “*A Revaluation of Islamic Traditions*”, *The Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland*, Published By: Cambridge University Press, [No.2](#).

\_\_\_\_\_ (1937), “*Christiaan Snouck Hurgronje*”, In: *Der Islam*, Vol.24.

\_\_\_\_\_ (1950), “*Foreign Elements in Ancient Islamic Law*”, *Journal of Comparative Legislation and International Law*, Published By: Cambridge University Press, [Vol.32, No.3/4](#).

- \_\_\_\_\_ (1974), “*Islamic Religious Law*”, In: *The Legacy of Islam*, 2<sup>nd</sup> edition, eds. Joseph Schacht & C. E. Bosworth, The Clarendon Press, Oxford.
- \_\_\_\_\_ (1970), “*Law and Justice*”, In: P. M. Holt & Ann K. S. Lambton & Bernard Lewis eds., *The Cambridge History of Islam*, Cambridge University Press, Cambridge, 2 Vols.
- \_\_\_\_\_ (1955c), “*Pre-Islamic Background and Early Development of Jurisprudence*”, In: *Law in the Middle East: Origin and Development of Islamic Law*, eds. Majid Khadduri and Herbert J. Liebesny, The Middle East Institute, Washington D. C.
- \_\_\_\_\_ (1955b), “*The Law*”, In: *Unity and Variety in Muslim Civilization*, ed. G. F. von Grunbaum, University of Chicago Press, Chicago.
- \_\_\_\_\_ (1955a), “*The Schools of Law and Later Development of Jurisprudence*”, In: *Law in the Middle East: Origin and Development of Islamic Law*, eds. Majid Khadduri & Herbert J. Liebesny, The Middle East Institute, Washington D.C.
- \_\_\_\_\_ (1971), “*Theology and Law in Islam*”, In: *Theology and Law in Islam*, ed. G. E. von Grunbaum, Otto Harrassewitz, Wiesbaden.
- Tyan, Emile (1955), “*Judicial Organization*”, In: *Law in the Middle East: Origin and Development of Islamic Law*, eds. Majid Khadduri and Herbert J. Liebesny, The Middle East Institute, Washington D. C.
- Wakin, Jeanette (1970), “*Additum: Joseph Schacht, 1902-69*”, *Journal of the American Oriental Society*, Vol.90, No.2.
- Waldman, Marilyn Robinson (1987), s.v. “*Sunnah*”, In: Mircea Eliade ed., *The Encyclopedia of Religion*, Macmillan Publishing Co., London.
- Watt, W. Montgomery (1952), review of “*The Origins of Muhammadan Jurisprudence*”, by: Joseph Schacht, In: *Journal of the Royal Asiatic Society*, Vol.84, Issue 1-2.
- Wensinck, A. J. (1937), s.v. “*Sunna*”, In: M. Th. Houtsma & others eds., *The Encyclopaedia of Islam*, old edition, E. J. Brill, Leyden.

---

**The occupation of the Russian city of Voronezh by German forces  
1942-1943 (A study in Russian Sources and Documents)**

Assist Prof. Dr. Maher Hamed Jasim Al-Noora  
University of Mosul / College of Basic Education  
Department of History  
Email: [maher\\_alnoora@mail.ru](mailto:maher_alnoora@mail.ru)

**DOI:** <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3872>

**Abstract**

The Russian city of Voronezh, which is of great strategic importance due to its location on the Don River, was subjected to a violent attack by German forces as an opening step for the German summer offensive, which began on 28 June 1942, and this attack coincided with the beginning of the Nazi campaign on the Eastern Front during World War II. The German attack on the city of Voronezh had two main goals, one of which was to shade the final goals of the campaign, and the other and more important goal was to provide an easily defendable front line along the Don River that could be protected by using relatively light forces.

As for the Soviet side, there was a widespread view among all observers, especially the Soviet high command, that the Germans prepared to attack Moscow that summer by attacking strongly towards the city of Voronezh, and that Soviet forces sent to the region to support the defenses would not be able to move with the same speed of the Germans by then had turned south and left the Soviet army behind.

The research is divided into two main axes. In this first axis, we touched on the German occupation of Voronezh and the Soviet position on it, which included the conduct of military operations on the outskirts of Voronezh and the Germans' control of the right part of the city on 28 June 1942, and their control over it continued until the 25 of January 1943 approximately 212 days. While in the second axis we dealt with the Soviet measures to restore the city and address what was left by the occupation.

After the occupation of the city, the Soviet leadership issued strict measures that had a great resonance in regaining control of the city, and during the occupation period several serious attempts were made to regain control over it, the last of which succeeded and proved the worth of the Soviet forces in defending it and the extent of the adherence of its people and their steadfastness in the battles that took place. On their land until full control was regained in late January 1943, and We also talked about the crimes and damage caused to the city as a result of the German occupation and the means taken by the Soviet government to rebuild the city.

In this research, we relied on a group of sources, documents and some letters of the Soviet leadership, including written official orders, including letters published on YouTube. The Soviet official newspapers, which were issued during the days of the German occupation of Voronezh, had a great role in providing us with detailed information that helped the researcher give a clear picture. On the number of forces of the warring parties and the general situation in the city during the days of the occupation, and on the strict measures and orders taken by the Soviet leadership against those who failed to defend the city until the city was restored and returned to the arms of the Soviet authority. It took place inside the city and on its outskirts, and about the size of the losses on both sides.

**Keywords:** Voronezh - Occupation - Axis Powers - Bolshevik Revolution - Red Army - Soviet Union.



## احتلال القوات الألمانية لمدينة فورونيج الروسية ١٩٤٢-١٩٤٣م:

## دراسة في المصادر والوثائق الروسية

أ.م.د. ماهر حامد جاسم النورة

جامعة الموصل/ كلية التربية الأساسية

قسم التاريخ

## (مُلخَّصُ البَحْث)

تعرضت مدينة فورونيج الروسية<sup>١\*</sup> ذات الأهمية الاستراتيجية الكبيرة لوقوعها على نهر الدون إلى هجوم عنيف من قبل القوات الألمانية كخطوة افتتاحية للهجوم الصيفي الألماني الذي ابتداءً منذ ٢٨ حزيران من عام ١٩٤٢، و تزامن هذا الهجوم مع بداية الحملة النازية على الجبهة الشرقية في أثناء الحرب العالمية الثانية ، كان للهجوم الألماني على مدينة فورونيج هدفان أساسيان أحدهما هو التضليل على الأهداف النهائية للحملة أما الهدف الآخر و الأهم فهو توفير خط أمامي يسهل الدفاع عنه على طول نهر الدون ، و يمكن حمايته باستعمال قوات خفيفة نسبياً.

أما عن الجانب السوفيتي فقد كانت هناك رؤية واسعة النطاق لدى جميع المراقبين ولاسيما القيادة السوفيتية العليا، بأن الألمان أعدوا عدتهم للهجوم على موسكو في ذلك الصيف عبر الهجوم بقوة نحو مدينة فورونيج، وإن القوات السوفيتية المرسلة إلى المنطقة لدعم الدفاعات لن تكون قادرة على التحرك بسرعة الألمان أنفسهم الذين في حينها يكونون قد تحولوا إلى الجنوب وتركوا الجيش السوفيتي وراءهم.

قسم البحث على محورين رئيسين تطرقنا في المحور الأول إلى الاحتلال الألماني لمدينة فورونيج والموقف السوفيتي منه، والذي تضمن سير العمليات الحربية على أطراف المدينة، وسيطرة الألمان على الجزء الأيمن منها في يوم الثامن والعشرين من حزيران عام ١٩٤٢، واستمرت سيطرتهم عليها إلى يوم الخامس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٤٣ أي ما يقارب ٢١٢ يوماً. في حين تناولنا في المحور الثاني الإجراءات السوفيتية لاستعادة المدينة ومعالجة ما خلفه الاحتلال،

إذ أصدرت القيادة السوفيتية على اثر احتلال المدينة إجراءات صارمة كان لها الصدى الكبير في استعادة السيطرة على المدينة، وتمت في مدة الاحتلال محاولات عدة جادة لاستعادة السيطرة عليها نجحت آخرها، وأثبتت مدى جدارة القوات السوفيتية في الدفاع عنها وعن مدى تمسك أهلها وثبوتهم في المعارك التي دارت رحاها على أرضهم لحين استعادة

\*١ (تقع جنوب العاصمة الروسية موسكو قرابة ٤٥٠ كم)

السيطرة عليها بالكامل في أواخر كانون الثاني (١٩٤٣م)، كما تحدثنا عن الجرائم والأضرار التي لحقت بالمدينة جراء الاحتلال الألماني والسبل التي اتخذتها الحكومة السوفياتية لإعادة إعمار المدينة.

اعتمدنا في هذا البحث مجموعة من المصادر والوثائق وبعض خطابات القيادة السوفيتية منها ما هو أوامر رسمية مكتوبة ومنها خطابات منشورة على موقع اليوتيوب، كما كان للصحف الرسمية السوفيتية التي كانت تصدر أيام احتلال الألمان مدينة فورونيج دور كبير في تزويدنا بمعلومات تفصيلية ساعدت الباحث على إعطاء صورة واضحة عن عدد القوات لدى الطرفين المتحاربين والأوضاع العامة في المدينة أيام الاحتلال، وعن التدابير والأوامر الصارمة التي اتخذتها القيادة السوفيتية بحق المتخاذلين في الدفاع عن المدينة إلى حين استعادة المدينة وارجاعها إلى أحضان السلطة السوفيتية، كما أوضحت لنا هذه المصادر الأضرار التي لحقت بالمدينة جراء العمليات الحربية التي دارت رحاها داخل المدينة وعلى أطرافها وعن حجم الخسائر لدى الجانبين.

**الكلمات المفتاحية:** فورونيج، احتلال، دول المحور، الثورة البلشفية، الجيش الأحمر، الاتحاد السوفيتي

**تمهيد:**

بداية لابد لنا في الحديث عن العلاقات الالمانية السوفيتية قبيل اشتعال فتيل الحرب العالمية الثانية، إذ كانت الدولتان تسعيان الى الإطاحة والتخلص من كل القيود التي فرضها المنتصرون في الحرب العالمية الأولى، بالنسبة لألمانيا فقد عانت كثيراً من دفع التعويضات لكونها دولة مهزومة وكان اقتصادها مضطرباً جداً، أما فيما يتعلق في روسيا فقد أنهكتها الحرب الأهلية ١٩١٧-١٩٢٣ والفوضى التي عمت البلاد طوال مدة الحرب، فكان التقارب الذي حصل بين روسيا وألمانيا في مرحلة ما بين الحربين العالميتين تقارباً يمكن القول تقارباً طبيعياً لكن العلاقة بينهما كانت مبنية على عدم الثقة. (Zygmunt J. 1958,P 103)

وللإيجاز وعدم الدخول في موضوعات جانبية ومتشعبة عن هذه الحرب العالمية سوف نوجز بعض الأحداث للعلاقة بين البلدين عشية الحرب والتي كان أهمها التوقيع في موسكو على الاتفاق الألماني السوفيتي (ميثاق عدم الاعتداء) في الثالث والعشرين من آب ١٩٣٩ وكان المحتوى الرئيس للاتفاقية على النحو الآتي:

- ١- تعهد الجانبان بالامتناع عن جميع أعمال العنف والعداونية بعضهم ضد بعض.
- ٢- في حالة اعتداء دولة ثالثة، تتعهد الأطراف برفض دعم المعتدي.
- ٣- البقاء على اتصال متبادل من أجل المشاورات حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

٤- عدم المشاركة في أي تحشيد موجه للقوى العسكرية بشكل مباشر أو غير مباشر ضد الجانب الآخر.

٥- تعهد الطرفان بحل جميع الخلافات والنزاعات بالطرائق السلمية. ( Н.В. Павлов ,2012 , C 18-19)

بعد أسبوع من توقيع الإتفاقية أنفة الذكر بدأت فعليا الحرب العالمية الثانية في الأول من أيلول عام ١٩٣٩، عندما قامت ألمانيا باجتياح بولندا، وتوالت بعدها إعلان الحرب على ألمانيا من فرنسا و بريطانيا، ومنذ أواخر عام ١٩٣٩ إلى أوائل عام ١٩٤١، سيطرت ألمانيا على مساحة واسعة من قارة أوروبا بعد سلسلة من الحملات العسكرية، وتحالفت مع إيطاليا واليابان، كما اتفقت دول المحور مع الاتحاد السوفييتي على تقاسم الأراضي المجاورة لهم وهي كل من: بولندا، وفنلندا، ورومانيا، ودول البلطيق، وبقيت المعركة الأساسية في الحرب هي بين دول المحور من جهة، وبريطانيا إلى جانب دول الكومنولث (رابطة الشعوب البريطانية) من جهة أخرى، فضلا عن حملتين في شمال إفريقيا وشرقها فضلا عن معركة برلين الجوية وقصف لندن، وحملة البلقان، ومعركة المحيط الأطلسي، وفي حزيران من عام ١٩٤١ قامت دول المحور بغزو الاتحاد السوفييتي فيما يعرف بعملية (بارباروسا)، الذي أدى إلى إشعال الجبهة الشرقية وهي أكبر مسرح للحرب في التاريخ ما جعل دول المحور في حرب استنزاف. (Axelrod, 2007, p. 660)

**المحور الأول: الاحتلال الألماني لمدينة فورونيج والموقف السوفيتي منه:**

**أولاً: الأوضاع العامة في مدينة فورونيج عشية الهجوم الألماني عليها:**

منذ بداية الحرب وبتاريخ السابع من أيلول ١٩٣٩ تلقت الوحدات العسكرية السوفيتية في المقاطعات السبع التابعة للجيش الأحمر الأمر المرقم ١٤٦٥٠ الذي يحمل عنوان "سري" من مفوض الدفاع الشعبي المارشال (K. Voroshilov) ك. فوروشيلوف، إذ تضمن هذا الأمر رفع حالة التأهب للحرب الى الدرجة القصوى، أما في مدينة فورونيج فقد تلقى المفوض العسكري الإقليمي إيفان أليكسييفيتش معلومات عن بداية التعبئة وذلك في الساعة ٦:٣٠ من صباح اليوم نفسه الذي ابتدأت به الحرب وهو السابع من أيلول عام ١٩٣٩ (مجلة ساعي بريد فورونيج، ٢٠١٠. ص ٤)

يعد يوم الثاني والعشرين من حزيران عام ١٩٤١ بالنسبة للروس هو اليوم الأول من الحرب المسماة بالحرب الوطنية العظمى وبالروسية ( Великая Отечественная Война ) ، إذ أصدرت رئاسة مجلس السوفيت الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية في هذا اليوم مرسوما أعلنت فيه أن مدينة فورونيج هي واحدة من بين ٢٤

مدينة في الاتحاد السوفيتي التي يجب تطبيق قانون الأحكام العرفية فيها. <sup>(٢)</sup> ينظر ملحق (١) تم إعلان المدينة والمناطق المحيطة بها (وفقاً للأمر رقم ١ لرئيس حامية فورونيج) منطقة خطر للهجوم الجوي الألماني وتمت المباشرة بتثبيت منصات الصواريخ المقاومة للطائرات كما أوصى بأن يحمي الناس أنفسهم من القنابل الجوية وذلك بحفر الخنادق والملاجئ ثم أعلن عن حظر عام للتجوال في المدينة، كما بقيت مدينة فورونيج في صيف (١٩٤١)، هي العمق الاستراتيجي للحدود الغربية للاتحاد السوفيتي، على الرغم من اقترابها من خطوط التماس المباشر مع الجيش الألماني، وبناءً على مرسوم رئاسة هيئة القوات المسلحة السوفياتية المؤرخ في (٢٢ حزيران ١٩٤١)، بشأن تعبئة الأشخاص المشمولين بالخدمة العسكرية في أربع عشرة منطقة عسكرية، ففي يوم الاثنين الموافق الثالث والعشرين من حزيران عام (١٩٤١)، بدأت التعبئة في مدينة فورونيج بالفعل، وتم استدعاء المواطنين إلى الخدمة العسكرية من الذين تتراوح سنوات تولدهم ما بين عامي (١٩٠٥-١٩١٨)، وتم تجنيدهم من دون انتظار مذكرات الاستدعاء من مكاتب التسجيل والتجنيد العسكرية كما أنشأ سكان المنطقة وحدات عسكرية (ميليشيا)، وفي الأسابيع الأولى من الحرب انضم حوالي (٦٠ ألف شخص)، من أهاليها إلى صفوف هذه الميليشيا.

( <https://ru.wikisource.org/wiki> ) ينظر ملحق (٢)

تشكل فوج فورونيج التطوعي في ٢١ آب ١٩٤١، وعين العقيد فيتسيخوفسكي M. Vaitsekhovskiy (أحد المشاركين في الثورة البلشفية، حاصل على أوسمة شجاعة من الاتحاد السوفيتي)، قائداً للفوج كما أصبح رئيس جامعة فورونيج الحكومية لاتوشيف N. P. Latyshev مفوضاً للفوج، وتم تعيين قائد الفريق خودوكوف A. T. Khudyakov ، وفي أيلول ١٩٤١ التحق الفوج وانضم إلى فرقة المشاة المائة بالجيش السوفيتي. (كونونوف، ٢٠٠٥، ص ١٢٩).

تخليداً للذكرى الرابعة والعشرين لثورة أكتوبر (الثورة البلشفية) جرى في السابع من تشرين الأول عام (١٩٤١)، عرض عسكري لقوات الجبهة الجنوبية الغربية في مدينة فورونيج، كما كان هناك عرض عسكري مماثل في ذلك اليوم في موسكو وبمشاركة يوسف ستالين (رئيس الاتحاد السوفيتي والسكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي)، وبحضور وكالات حكومية عدة في الساحة الحمراء في موسكو ، وتوجه جنود الجبهة الجنوبية الغربية مباشرة إلى

<sup>(٢)</sup> قوانين القوات المسلحة للاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، رقم ٢٩ لعام ١٩٤١ ، " وهو من بين القوانين التي تعتمدها القوات المسلحة للاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، ومراسيم هيئة رئاسة القوات المسلحة للاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، نشر في صحيفة ازيستيا في ٢٤ يونيو ١٩٤١ Ведомости ВС СССР, 1941, № 29, Законы, принятые ВС СССР, и указы, Президиума ВС СССР, Опубликовано в газете «Известия» 24 июня 1941 года

الجبهة، وفي خريف عام (١٩٤١)، تم تشكيل (١٦٥ مفرزة حزبية)، والتي ضمت ما مجموعه (٤٨٨٣ جنديًا). ونفذ أنصار فورونيج ضد الجيش الألماني ٤٧ عملية. (تاريخ الحرب الوطنية العظمى للاتحاد السوفيتي ١٩٤١-١٩٦١، ١٩٤٥، ص ٢٥٤)

تقدمت القوات الألمانية في خريف عام (١٩٤١)، الى الجهة الجنوبية وهي في طريقها الى العاصمة الروسية موسكو، إذ مرت بالقرب من حدود مدينة فورونيج و في تشرين الأول من العام نفسه احتلت القوات الألمانية مدينة كورسك و مدينة أوريول ومدينة يليتس المجاورة لمدينة فورونيج؛ لذلك أصبحت مدينة فورونيج على بعد (١٠٠-١٢٠ كم)، من خط التماس المباشر مع القوات الألمانية، واكتسبت المدينة وضع خطوط الصد، وابتدأت الغارات الأولى من الطيران الألماني في منتصف شهر تشرين الأول من عام ١٩٤١م، وقررت القيادة السوفيتية المتواجدة في المدينة نتيجة لهذه الغارات إخلاء الشركات الصناعية من داخل مدينة فورونيج إلى شرقها، إذ تم إجلاء ما يقارب ١١٧ شركة صناعية كبيرة في خريف (فيلونينكا، ٢٠١٤، ص ٤٤) (Филоненко 2014 , с 44)

انتقلت القيادة العليا لحماية فورونيج إلى الجبهة الجنوبية الغربية في أواخر تشرين الأول عام (١٩٤١)، برئاسة نائب الدفاع الشعبي والمفوض من الاتحاد السوفياتي في فورونيج، المارشال (S. Tymoshenko) س. تيموشينكو<sup>(٣)</sup> ينظر ملحق (٣)، وذلك تنفيذاً لقرار لجنة دفاع الدولة الذي تم اتخاذه في الثاني والعشرين من تشرين الأول عام (١٩٤١)، إذ تم اعتماد قرار من مكتب لجنة فورونيج الإقليمية التابعة للحزب الشيوعي، والذي على أساسه تم إنشاء لجنة للدفاع عن المدينة في فورونيج، برئاسة السكرتير الأول للجنة الإقليمية للحزب الشيوعي ف. نيكييتين (تاريخ الحرب الوطنية العظمى، المصدر السابق، ص ٢٥٤) (История Великой Отечественной войны , там же (٢٥٤ . ص . C. 254))

في شتاء عام (١٩٤١)، وريبع عام (١٩٤٢)، كان خط المواجهة في جبهة فورونيج مستقرًا نسبيًا وامتد غربًا بعض الشيء من خط سكة حديد موسكو- دونباس، على بعد حوالي (١٠٠ كم) من المدينة وفي أماكن قريبة من الجبهة وتحت أصوات صفارات الإنذار المتكررة التي كانت تعلن عن بداية الغارة الجوية، عاش أهالي فورونيج وهم يعملون تحت صواريخ المدفعية المضادة للطائرات، إذ فشلت طائرات العدو في شل حياة المدينة بشكل

(٣) المارشال سيميون قسطنطين يوفيتش تيموشينكو (بالروسية: Семён Константинович Тимошёнко) ولد في ١٨ فبراير ١٨٩٥ وتوفي ٣١ مارس ١٩٧٠، وهو قائد عسكري أوكراني وضابط متمرس من ضباط الجيش الأحمر، شارك في الحرب العالمية الأولى، وأصيب فيها ثلاث مرات، كما حصل على مجموعة من الأوسمة فضلا عن حصوله في ١٩٤٠ على لقب بطل الاتحاد السوفيتي، شارك في الحرب الوطنية العظمى مع بداية الغزو الألماني للاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١

<https://grad.ua/istoriya-odessa/80567-marshal-s-neschastlivoj-sudboj.html>

كلي وعملت من دون انقطاع محطات توليد الكهرباء، ومحطات ضخ المياه كما كان خط الترامواي يعمل باستمرار كما ذهب جزء كبير من السكان القادرين للعمل في المؤسسات العامة وفي المؤسسات المرتبطة مباشرة بخدمة الجبهة - في خياطة الملابس العسكرية، وصناعة الأحذية وغيرها من ورش العمل وفي المستشفيات ومختلف المؤسسات العسكرية. (صحيفة كومونة، ٢٣ كانون الثاني ٢٠١٠) ( 2010، 23، Газета Коммуна ) )  
 ( ) января اشتملت الخطة الألمانية على تحشيد مجموعة من قوات الجيش الجنوبي تحت قيادة الجنرال هيرمان هوث<sup>(٤)</sup>. ينظر ملحق (٤)

إذ تقرر انتقال قوات هوث شديدة الحركة بسرعة شرقاً باتجاه مدينة فورونيج ثم تتحول جنوب شرق المدينة لتتبع نهر الدون ثم إلى مدينة ستالينجراد ، وعند سيطرة الجيش الجنوبي على مدينة فورونيج ، تتولى قوات المشاة الأبطأ التابعة للجيش الثاني الألماني المتواجدة خلف الجيش الجنوبي بمسك الارض و تتخذ مواقع دفاعية على طول نهر الدون ، كما دعت الخطة إلى أن يصل الجيش الثاني إلى مدينة فورونيج بعد تطهير الجيش الرابع لها، وبناءً على أوامر هوث يجب تجنب حرب الشوارع؛ لأنها تؤدي إلى عرقلة تقدم الجيش

صوب مدينة ستالينجراد وتـأخيره  
[http://hitchhikersgui.de/Battle\\_of\\_Voronezh\\_\(1942\)](http://hitchhikersgui.de/Battle_of_Voronezh_(1942))

منذ بداية الحرب على روسيا عام (١٩٤١)، تم قصف مدينة فورونيج بشكل دوري، ونتيجة لهذه الغارات الجوية توقفت خدمة الترامواي لمدة قصيرة عن العمل في المدينة التي تعد وسيلة رئيسة من وسائل النقل في المدينة التي لا غنى عنها. أما في عام (١٩٤٢)، فقد بقي الترامواي وسيلة النقل الوحيدة وذلك؛ لأن أغلب السيارات والمركبات تم حشدها لإمداد الجنود بالبضائع والمؤن الغذائية فضلاً عن نقل الجرحى من المستشفيات وإليها، واستمر نظام الترامواي بالعمل حتى الاستيلاء على الجانب الأيمن من مدينة فورونيج من القوات

(٤) هيرمان "پاپا" هوث (بالألمانية :

(Hermann "Papa" Hoth)

وُلد في ١٢ أبريل ١٨٨٥، وتوفي في ٢٥ يناير ١٩٧١، ضابط بالمؤسسة العسكرية الألمانية في المدة ما بين عامي ١٩٠٣ و ١٩٤٥، نال رتبة جنرال في أثناء الحرب العالمية الثانية، شارك في غزو فرنسا وذاع صيته كونه أحد قادة الجيش الألماني على الجبهة الشرقية، قاد هوث الجيش الثالثة من الجيش في أثناء الغزو الألماني للاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١، ثم قاد الجيش الرابع في أثناء الهجوم الألماني المضاد في صيف عام ١٩٤٢، كما حاول رفع الحصار عن الجيش السادس في معركة ستالينجراد فيما عُرف باسم عملية عاصفة الشتاء، لكن من دون جدوى، بعدها شارك في الهجوم الألماني المضاد على مدينة كورسك في صيف عام ، ثم معركة كييف بعد ذلك، وفي عهده كان الجيش الرابع المُشارك في معركة كورسك أكبر جيش مُدرَّع تم تكوينه حتى ذلك الوقت على مدار التاريخ ، أزيح عن القيادة وأحيل إلى قوات الاحتياط بعد الهزائم المُتكررة التي نالتها القوات الألمانية في كل من كورسك وكييف قبل أن يأمر أدولف هتلر بإعادته مرة أخرى للقيادة في الأسابيع الأخيرة من الحرب ، بعدها أُلقي القبض عليه وحُكم عليه بالسجن لـ(٦) سنوات؛ لارتكابه جرائم حرب. ينظر الموقع:

<https://timenote.info/en/Hermann-Hoth>

الألمانية، أما في ربيع عام (١٩٤٢)، فتم نقل شعبة الدفاع الجوي الروسية الثالثة إلى المدينة والتي تضم ثلاثة أفواج، وكانت تديرها بشكل كلي فتيات من مدينة فورونيج (كونونوف، المصدر السابق، ص ٤٩) (Кононов, там же , С 49)

ثانياً: **المواجهة في مدينة فورونيج في صيف عام ١٩٤٢ (معركة فورونيج)**

شنت القوات الألمانية في الثامن والعشرين من حزيران (١٩٤٢)، عمليات هجومية من مدينة كورسك في اتجاه مدينة فورونيج من الجيش الثالث عشر، أما الهجوم الألماني الآخر فكان من الجيش الأربعين عن طريق مدينة بريانسك، وفي يوم (٣٠ حزيران)، شن الجيش الألماني السادس هجوماً على بلدة أوستروغوجسك الذي اخترق دفاعات الجيشين الحادي والعشرين والثامن والعشرين السوفيتيين في منطقة فولكانسك، وبعد قتال عنيف انتصرت القوات الألمانية على تشكيلات القوات السوفيتية، وشكلت فجوة في جبهة بريانسك، وفتحت الطريق أمام الجيش الألماني للولوج الى نهر الدون (موسكاليف ١٩٩٩، ص ١١٤) (Москалев., 1999 . С 114)

أما فيما يخص القوات السوفيتية المتواجدة في مدينة فورونيج ففي (٢ تموز ١٩٤٢) فتم نقل فرقة المشاة (١٥٩) إلى داخل مدينة فورونيج، وفي الوقت نفسه وبحسب مذكرات رئيس الأركان العامة للقوات البرية الألمانية، العقيد فرانز هالدر، إذ يذكر أنه في أثناء الهجوم على المدينة من الجهة الجنوبية لم يول هتلر أهمية حاسمة للاستيلاء على مدينة فورونيج، وكان ذلك في يوم (٣ تموز ١٩٤٢)، في أثناء الاجتماع الذي عقد في مقر قيادة مجموعة الجيش الجنوبية المتمركز في بولتافا (المصدر نفسه، ص ١١٥) , там же

C 115

بدأ الهجوم الألماني عن طريق عناصر من **الجيش الرابع** بقيادة **هرمان هوث** وسط مخاوف من انخراطه في حروب شوارع مع العناصر السوفيتية، وبالفعل نجحت الوحدات المدرعة من الاستيلاء على أجزاء كبيرة من مدينة فورونيج بحلول ٦ تموز وذلك بالاستيلاء على ضواحي المدينة بالضفة الغربية لنهر الدون، إذ اقتضت خطة الهجوم الأساسية تقدم الجيش الرابع صوب المدينة، يتبعها **الجيش السادس** والذي قُدر له التحرك باتجاه الجنوب الشرقي فور إتمام احتلال المدينة للمشاركة في حصار ستالينغراد وذلك في إطار **العملية الزرقاء** (J. F. C. Fuller, Military History of Western World, Vol. 3, P 532)

ذكر الجنرال فرانز هالدر إف. في يومياته قائلاً " يبدو أن الجناح الشمالي الذي يضم الفرقة Panzer ٢٤ وشعبة ألمانيا العظمى تتجه شرقاً، باتجاه مدينة فورونيج وتتعرض لضغط قوي من العدو وأضاف انه إذا اتضح أن الروس يهاجمون بقوات كبيرة ليس من



الضروري السيطرة على مدينة فورونيج بأي حال من الأحوال وإن الوصول إلى نهر الدون جنوب مدينة فورونيج يكفي". (يوميات هالدر، ١٩٦٨-١٩٧١، ص ٤٨) (Halder.C 48 1968-1971).

أما في سياق العمليات الأخرى فكان هنالك حاجة إلى اختراقات سريعة لتحديد العدو باستمرار وتمزيقه الى أجزاء، كما ذكر الجنرال هالدر "أن الفوهرر نفسه أكد في إحدى الاجتماعات أنه لا يعلق أي أهمية على مدينة فورونيج وأعطى الوحدات العسكرية الحق في رفض الاستيلاء على المدينة إذا كان هذا يمكن أن يؤدي إلى خسائر كبيرة في صفوف الجيش الألماني" ... كما استطرده هالدر في الحديث عن أوضاع القوات الروسية قائلاً "بان مجموعة من الجيوش السوفيتية تتقدم بنجاح وتتجه صوب نهر الدون على طول جبهة واسعة غرب وجنوب فورونيج وفي هذا اليوم كانت مدينة فورونيج على أهبة الاستعداد للدفاع" (المصدر نفسه، الصفحة نفسها)

كتب العقيد الألماني بارون ماكسيميليان فون ويتش في السادس من تموز تقريره القتالي، إذ قال (تمكنا من هزيمة العدو بين نهري الدون و اولوم Olym في السادس من تموز ١٩٤٢ ومع ذلك دمرت فرقة الدبابات (ТН٩) ٦١ دبابة للعدو على الرغم من ذلك لا ينبغي علينا وقف الهجوم دون الوصول إلى أرض مواتية للدفاع.... وإذا لم ننجح فستكون الجبهة بأكملها ملكا لهذه التضاريس التي ستوفر للروس ظروفًا ملائمة لهجوم دبابات، كما تجدر الإشارة إلى أن الروس كانت لديهم حرية في التحرك وتوجيه ضربات قوية على الجناح الشمالي لقواتنا العسكرية) (صحيفة ساعي بريد فورونيج، ٢٠٠٩)

(Газета Воронежский курьер, 2010)

نظر ستالين باهتمام كبير إلى مدينة فورونيج وكان يتوقع انه باحتلال الألمان للمدينة ربما قد يؤدي الى اختراق الدفاعات الروسية والسيطرة على نهر الدون ومن ثم تبدأ القوات الألمانية بالالتفاف حول موسكو؛ لذلك وفي محاولة لتعزيز وضع مدينة فورونيج أمر ستالين بإرسال ثلاث فرق عسكرية إلى الضفة اليسرى من نهر الدون وفي الوقت نفسه تم نقل الجيش الخامس الذي تم تشكيله مؤخرًا تحت قيادة الجنرال ليزوكوف A.I. Lizyukov إلى جبهة بريانسك للمشاركة بالهجوم المضاد على الجبهة الشمالية للعدو الذي تقدم على مدينة فورونيج اعتقدت القيادة السوفيتية والأركان العامة أنه إذا تم شن هجوم مضاد ومباشر فإن هذا الجيش مع الفيلق السابع عشر للدبابات سيكونان قادرين على تغيير الوضع لصالحهم فضلاً عن ذلك فقد تم نقل الفيلق الثامن عشر إلى المقدمة، لكن الألمان في يوم ٧ تموز ١٩٤٢ تمكنوا من الاستيلاء على الجزء الغربي من مدينة فورونيج، أما الجزء الشرقي



من المدينة فقد بقي بيد الروس وعملوا على تأسيس خط مواجهة صارم بينهم وبين الألمان (شتيمينكو ، ١٩٧٤ ، ص ١٨)

ثالثاً: ردود الفعل الرسمية السوفيتية على احتلال أجزاء من مدينة فورونيج:

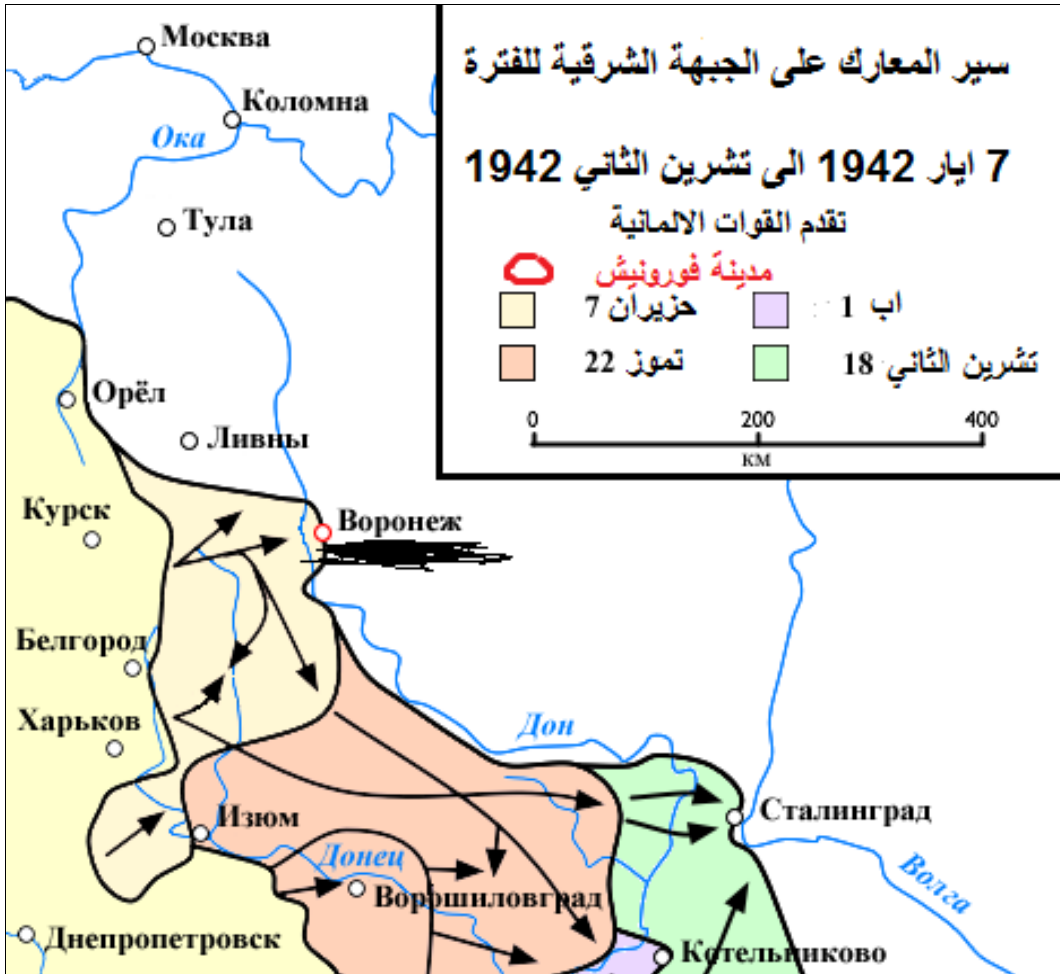
عن ردود الفعل السوفيتية فقد صدر قرار من مفوض الدفاع الشعبي لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية يوسف ستالين والمؤرخ (٢٨ تموز ١٩٤٢) ويحمل الرقم (٢٢٧)، على اتخاذ التدابير اللازمة لتعزيز الانضباط والنظام في الجيش الأحمر، وحظر الانسحاب غير المصرح به من مواقع القتال وجاء في نصه " إن العدو يتلقى المزيد من القوات والإمدادات في الجبهة، وبغض النظر عن الخسائر الكبيرة التي لحقت به، فإنه يزحف إلى الأمام ويسيطر على مناطق جديدة من أراضي الاتحاد السوفياتي ويدمر مدننا وقرانا ويغتصب نساءنا ويسرق ويقتل السكان السوفيات، القتال الآن يدور في منطقة فورونيج، على نهر الدون... إن المحتلين الألمان حريصون على ستالينغراد وفولغا يريدون بأي ثمن الاستيلاء على كوبان وشمال القوقاز الغنية بثروتها من النفط والحبوب، لقد استحوذ العدو بالفعل على فوروشيلوفغراد، وستاروبيلسك، وروش، وكوبينيانسك، وفالويكي، ونوفوتركاسك، وروستوف نادانو، وعلى نصف مدينة فورونيج... بدأ بعض سكاننا المحبون للجيش الأحمر، يشعرون بخيبة أمل من ذلك، وبدأوا يفقدون ثقتهم في الجيش الأحمر، وكثير منهم يلعن الجيش الأحمر بسبب فشله في صد نيران المضطهدين الألمان... بعض الجنود الأغبياء في الجبهة يعززون أنفسهم بالحديث عن أننا يمكن أن نستمر في التراجع إلى الشرق؛ لأن لدينا الكثير الكثير من الأراضي، والكثير من السكان وسيكون لدينا دائماً الكثير من الخبز... بهذا الحديث يريدون تبرير سلوكهم المخزي في الدفاع عن حدود الوطن لكن مثل هذه المحادثات خاطئة وكاذبة ومفيدة لأعدائنا فقط، فيجب أن يفهم كل قائد وجندي وعامل وسياسي في الجيش الأحمر أن وسائلنا ليست محدودة وإن أراضي الدولة السوفيتية ليست صحراء، لقد فقدنا الكثير من السكان، وأكثر من (٨٠٠ مليون)، رطل من الخبز وأكثر من (١٠ ملايين)، طن من المعادن سنوياً، لم يعد لدينا الآن هيمنة على الألمان سواء في الاحتياطات البشرية أو في مخزون الخبز، التراجع يعني تقويض وتدمير أمننا الوطن، في نفس الوقت كل قطعة أرض جديدة تركناها ستقوي العدو بكل الطرق وتضعف دفاعنا عن أمننا الوطن، لذلك من الضروري أن نتوقف بشكل جذري عن الحديث بأن لدينا فرصة للتراجع ولا خطوة واحدة إلى الوراء! التي ينبغي أن يكون شعارنا الرئيسي الآن. "

<https://www.drive2.ru/c/3003533>

استطردت القيادة السوفياتية في الحديث عن التضحيات التي يجب أن تقدم في سبيل الوطن قائلة " يجب أن نواصل بإصرار حتى آخر قطرة من الدم بالدفاع عن كل متر من الأراضي السوفيتية، ونتشبث بكل قطعة أرض سوفيتية وأن ندافع عنها حتى آخر رمق، لا يمكننا أن نتسامح مع القادة والمفوضين والسياسيين الذين يتركون وحداتهم وتشكيلاتهم في مواقع القتال عن قصد، لا يمكننا التسامح أكثر مع المقاتلين الذين يتراجعون ويفتحون الجبهة أمام العدو، يجب قتل الرجال الجبناء والمنسحبون من المعركة على الفور، من الآن فصاعدًا، يجب أن يكون قانون الانضباط صارم لكل قائد وجندي في الجيش الأحمر، عاملاً او سياسياً - ولا خطوة واحدة إلى الوراء دون أمر من القيادة العليا والذين يتراجعون من مواقع القتال دون أوامر من القيادة العليا هم خونة لأمننا الوطن"، عبر استعراض هذا القرار المهم الذي اتخذته القيادة السوفياتية للحد من تراجع معنويات بعض الجنود فقد تم اتخاذ إجراءات صارمة وفعلية بحقهم ولولا هذه الإجراءات لما استطاعت القوات السوفياتية من استعادة مدينة فورونيج وإحاق الهزيمة بالقوات الألمانية. (المصدر نفسه) ينظر ملحق ٥

خريطة توضح تقدم الجيش الألماني على الجبهة الشرقية من ٧ أيار إلى ١٨ تشرين

الثاني ١٩٤٢



كنتيجة طبيعية لانكسارات الجيش السوفيتي في مدينة فورونيج فقد أصدرت القيادة العليا للجيش الأحمر بعض الأوامر الصارمة وهي:

١. المجالس العسكرية للجبهات وقبل كل شيء قادة الجبهات:  
 (أ) القضاء دون قيد أو شرط على المتخاذلين وقمع الدعاية بيد من حديد.  
 (ب) محاسبة القادة العسكريين الذين سمحوا بسحب القوات من مواقعهم دون إذن أو من دون أمر من القيادة العليا ومعاقبتهم .  
 (ت) تشكيل كتائب عقابية لمحاسبة القادة العسكريين المتخاذلين في الدفاع عن الوطن ووضعهم في أقسام صعبة من الجبهة؛ لتمكينهم في التكفير عن جرائمهم ضد الوطن بالدم.

٢. المجالس العسكرية للجيش وقبل كل شيء قادة الجيش:  
 (أ) كل من سمح بسحب القوات غير المصرح بسحبها من مواقعها من دون أمر من قيادة الجيش يتم إرسالهم إلى المجلس العسكري للجبهة؛ لتقديمهم إلى المحكمة العسكرية .  
 (ب) أن تتشكل داخل الجيش من ٣ إلى ٥ فصائل مفرزة مسلحة تسليحًا جيدًا (يصل عددها إلى ٢٠٠ شخص لكل منها) ، ووضعها مباشرة في مؤخرة الجيش والزامهم بإطلاق النار على المتخاذلين والجنباء من الجنود في حالة حدوث زعر أو انسحاب غير منظم يتم قراءة هذا القرار في جميع الكتائب والفرق العسكرية والبطاريات والأسراب و الامريات والمقر الرئيس المفوض الشعبي للدفاع عن الاتحاد السوفياتي يوسف ستالين  
<https://www.youtube.com/watch?v=dn-vpra3k4E>

**المحور الثاني: الإجراءات السوفيتية لاستعادة المدينة ومعالجة ما خلفه الاحتلال:**

**أولاً : استعادة السيطرة السوفيتية على مدينة فورونيج:**

أرسلت تعزيزات كبيرة من موسكو وكان لهذه التعزيزات دور كبير في الإسراع في تحرير المدينة، وبقيت مدينة فورونيج تحت احتلال القوات الألمانية من الثامن والعشرين من حزيران (١٩٤٢)، لغاية الخامس والعشرين من كانون الثاني (١٩٤٣)، دافعت القوات السوفيتية عن مدينة فورونيج بكل شجاعة وقوة و أدت المهمة الوطنية الملقاة على عاتقها كما دافعت عن المدينة قوات الجيش الأربعين السوفيتي بقيادة الجنرال نيكولاي فيودوروفيتش فاتوتين في الجبهة الجنوبية الغربية لكن القوات الألمانية المدرعة والقوية بقيادة الجنرال هوث حاولت التقدم أكثر في المدينة واحتلالها بشكل كامل لكن الحاجز الطبيعي الوحيد الذي كان يعيق تقدمهم هو نهر ديفيتسا وهو ذراع نهر دون، على الرغم من ذلك تمكنت قوات هوث من اجتياح المدينة وهزيمة القوات السوفيتية المدافعة عنها ثم شنت القوات السوفيتية هجومًا

مضماً ناخذاً تكاليف بتقييد قسوات هـ و ث .

[http://hitchhikersgui.de/Battle\\_of\\_Voronezh\\_\(1942\)](http://hitchhikersgui.de/Battle_of_Voronezh_(1942))

خريطة توضح تقدم الجيش السوفيتي من ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٢ إلى آذار ١٩٤٣ م



(Peter snow, World War II Map by Map , DK ,2019 , P 149)

بدأت العمليات العسكرية في صباح يوم (٢٤ كانون الثاني ١٩٤٣)، عندما أصدرت القيادة السوفيتية أمراً بشن هجوم عام على القوات الألمانية الموجودة في فورونيج واستمرت المعركة ثمانية أيام - من الرابع والعشرين كانون الثاني لغاية الثاني من شباط (١٩٤٣)، وقد اشتركت فيها الجيوش (٣٨ و ٤٠ و ٦٠) من جبهة فورونيج، وجيش جبهة بريانسك وسربين من الطائرات المقاتلة، كانت العملية الهجومية صعبة للغاية، إذ أعاقت القوى غير المتكافئة والظروف الجوية غير المواتية للنصر بالنسبة للألمان - حيث الصقيع الشديد والعواصف الثلجية المستمرة - ؛ لذلك أجبرت القيادة الألمانية على اتخاذ قرار بتفجير المدينة، وإخراج كل شيء ثمين ذي قيمة، استغلت القيادة السوفيتية هذا التراجع فأمرت الجيوش بالتقدم على جميع الجبهات في الساعة ١١ صباحاً من يوم ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٣، تم تطهير الجزء الواقع على الضفة اليمنى من المدينة تماماً من الألمان ومن على شرفة فندق فورونيج (في ساحة لينين)، رفع جنود الجيش الستين راية التحرير الحمراء، وتم ابلاغ المكتب الإعلامي السوفيتي بنبا تحرير المدينة ، واذيع بيان في الإذاعة نصح : " في ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٣، أطاحت قوات جبهة فورونيج بالألمان واستعادت السيطرة على مدينة فورونيج بالكامل، كما تم تطهير الضفة الشرقية لنهر الدون إلى الغرب والجنوب الغربي من المدينة من القوات النازية)"

[https://www.rea.ru/ru/org/branches/voronezh/Pages/velikaya\\_otechestvennaya\\_vojna\\_i\\_osvobozhdenie\\_voronezha.aspx](https://www.rea.ru/ru/org/branches/voronezh/Pages/velikaya_otechestvennaya_vojna_i_osvobozhdenie_voronezha.aspx)

تحررت المدينة في الخامس والعشرين من كانون الثاني (١٩٤٣)، وهُزمت الجيوش الألمانية والإيطالية والمجرية على يد قوات جبهة فورونيج وبلغت خسائر القوات الألمانية (٣٢٠ ألف)، جندي وضابط أما الجيش السوفيتي فخرس أكثر من ذلك فقتل حوالي (٤٠٠ ألف) جندي سوفيتي في كل المعارك التي دارت على أرض فورونيج، كما شنت القوات السوفيتية هجوماً واسعاً، وانتصرت على وحدات من الجيش الألماني، واستولت بالكامل على مدينة فورونيج، أما الضفة الشرقية لنهر الدون حقيقة حتى ذلك اليوم لم يكن قد تم تطهيرها من القوات النازية بعد، وقد ارتفع عدد الأسرى الذين تم نقلهم الى فورونيج بحلول نهاية كانون الثاني ما يقارب (١١٠٠٠ جندي وضابط)، وهكذا فقد بلغ العدد الإجمالي للأسرى الألمان الذين ألقوا سلاحهم في مدينة فورونيج ٧٥٠٠٠ جندي وضابط (كولينوفوي و زاكروفسكي ، ١٩٨٧، ص ١٧٧) (Кулиновой, В. П. .) (1987، Загоровского С177)

أما في يوم ٢٦ كانون الثاني ١٩٤٣ أي اليوم التالي لتحرير مدينة فورونيج فقد ظهرت الأسطر الآتية في صحيفة ( Комсомольская Правда ) Komsomolskaya Pravda ( Комсомольская правда كومسومولسكايا برافدا: "في يوم من الأيام ، سيتم كتابة العديد من الصفحات عن معارك الشوارع في فورونيج التي خاضتها هذه المدينة في الساحات والشوارع لعدة أشهر قاتلت المدينة من أجل كل شبر فيها وكل شارع وكل منزل... ، وقد ذكر أحد المقاتلين السوفيت الذين دخلوا مدينة فورونيج المحررة : "لقد تحركنا على طول طريق شارع الثورة ولم نلتقي بأي شيء يدل على الحياة ... كانت المدينة ميتة في كل مكان يوجد جبال من الأنقاض والهياكل العظمية في المنازل ... وكانت كأنها مدينة هامدة " (صحيفة ساعي بريد فورونيج ، ٢٠١٠) (Газета Воронежский курьер) ، ٢٠١٠ ، وفي اليوم نفسه أي يوم ٢٦ يناير بدأ المدنيون من أهالي المدينة بالعودة إليها وبحلول الأول من آذار ١٩٤٣ ، عاد حوالي ١٠ آلاف شخص من سكان فورونيج إلى منازلهم (صحيفة برافدا ، ١٩٤٣) (Газета «Правда». 1943) .. وهكذا انتهت العمليات العسكرية في المدينة بعد أن أصبحت مدينة من الركام جراء المعارك التي دارت على أرضها .

ثانياً: إعمار مدينة فورونيج بعد التحرير:

عقدت في آذار ١٩٤٥ جلسة للجنة إعمار المدينة ، وأعطت بيانات تفصيلية عن نسب الإعمار التي جرت في المدينة منذ عام ١٩٤٤ الى شهر آذار ١٩٤٥ ، جاء فيها أنه تم بناء وترميم ٢٦٣٣٤٢ متر مربع لأغراض مختلفة بما في ذلك مباني خاصة بالإنتاج

قدر عددها (١١٤٢٢) متر مربع، ومباني سكنية عددها (٦٢٢٦٨) متر مربع، وفي بداية عام ١٩٤٥ تم ترميم وافتتاح ١٦٦ متجرًا، و ٥ حمامات، و ٧٦٨٢ منزلًا، وما يقارب ١٥٦ كم من خطوط إمدادات المياه وثلاث محطات ضخ المياه، وإصلاح ٤٢ كم من سكك الترامواي، و ٧٢ سيارة ترام، ١٥٢ شبكة كهرباء، ومحطة هاتف، وتلغراف، ومحطة إذاعية، ٥ محطات للراديو وكانت في المدينة ٣٧ مدرسة تضم ٣٠ ألف طالب، ٣١ رياض أطفال، تضم ٣٢٢٨ طفلًا. كما رُمم مسرحان يضمان ١٥٩٠ مقعدًا وثلاثة نوادي، وبدأت فرق الجامعة والمعاهد الزراعية والطبية والهندسية والتربوية والبيطرية بتدريب المتخصصين في تنمية الاقتصاد الوطني (ريبين ج. ب. ، ١٩٨٥ ص. ٥٩) (Рыбин Г. Б., 1985. С 59)

### ثالثًا : مصنع فورونيج للطيران في أثناء الحملة الألمانية على المدينة

في الحرب العالمية الثانية تم إخلاء مصنع الطيران من مدينة فورونيج إلى مدينة كوبيشيف، إذ أنتجت طائرة الهجوم في ٢٤. أما في سنوات الحرب، تم إنتاج حوالي ١٨ ألف طائرة من هذا النوع ( <https://tvzvezda.ru/news/2019717832-oBhhv.html> ينظر ملحق رقم (٦)

ذكر أحد العاملين في المصنع أنه عندما اقترب الألمان من مدينة فورونيج كانت الغارة الجوية ترعبنا وكنا على عجلة من أمرنا للاختباء في الملاجئ حيث كان هناك خنادق عميقة حفرت في ساحة المصنع فقفزت بها عندما كانت قاذفات العدو بالفعل فوقنا. ( [http://militera.lib.ru/memo/russian/moskalev\\_as/01.html](http://militera.lib.ru/memo/russian/moskalev_as/01.html) )

استمر المصنع في العمل بشجاعة، حيث أطلق طائرات من نوع IL-٢ خفيفة وسريعة الحركة ففي آب ١٩٤١ حصل المصنع على وسام لينين و خلال الحرب الوطنية العظمى كان هناك مصنع إنتاج المعدات العسكرية: القطارات الخاصة وقطع قذائف الهاون "كاتيوشا"، الألغام الكبيرة. كما شارك المصنع أيضًا في إصلاح الخزانات كما أقيم نصب تذكاري لموظفي المؤسسة الذين شاركوا في الحرب الوطنية العظمى على أراضي المصنع (<http://web.archive.org/web/20140714162320/http://www.communa.ru/news/detail.php?ID=26452>)

### رابعًا : الجرائم التي ارتكبتها الألمان في مدينة فورونيج في أثناء الاحتلال

هناك أدلة مؤكدة على أن المدنيين (بمن فيهم النساء والأطفال) قُتلوا مرارًا وتكرارًا في إقليم فورونيج الذي تحتله القوات الألمانية وتم سرد بعض الشهادات والحقائق الآتية: تم شق صبي يبلغ من العمر ١٢ عامًا في ميدان لينين كما تم إطلاق النار على عائلتين يهوديتين واطلق النار بشكل جماعي على المرضى والجرحى من السكان المدنيين الراقدين في المستشفيات، كما ذكر شاهد عيان آخر (( انه في يوم ٢٧ آب ١٩٤٢، وصلت



سيارتان مغطيتان بالقماش المشمع إلى المبنى الذي يوجد به المستشفى وأعلن ضابط ألماني وصل معهم أنه يجب إخلاء المستشفى من داخل مدينة فورونيج إلى القرى المحيطة بالمدينة، ودعا المرضى إلى الصعود إلى السيارات العسكرية الألمانية وعندما امتلأت السيارات بالمرضى، قام الجنود الألمان بتغطية السيارات حتى لا يتمكن الناس من رؤية ما يوجد داخلها، وبعد ذلك تحركت السيارات على الطريق وبعد أن غادرت المدينة توقفت السيارات على إحدى الطرق الرئيسية خارج المدينة و طلب الجنود الألمان من الجرحى النزول وأجبروهم على الاستلقاء على الأرض وأطلقوا النار عليهم أما الذين حاولوا المقاومة قُتلوا بضربات بعقب البنادق على الرأس و لم ينجوا منهم حتى الأطفال، بل أطلقوا النار عليهم في أحضان أمهاتهم وعند إتمام تنفيذ الدفعة الأولى، عادت السيارات إلى المدينة، وحملت دفعة جديدة إلى المصير نفسه، حيث تم إحضارهم أيضًا إلى نفس المكان وتم إطلاق النار عليهم واستمرت هذه الرحلات عدة مرات)) (فيلونينكا ، ٢٠٠٣ ، ص ص ٥٨-٦٥) (Филоненко ، 2003 , С 58-65)

#### خامساً: الأضرار التي ألحقها الغزو الألماني بمدينة فورونيج:

تتوافر بعض البيانات الرسمية لأثار الاحتلال الألماني للمدينة الذي استمر ٢١٢ يوماً

منها:

إن من بين ٢٠ ألف مبنى سكني كانت موجودة قبل الحرب تم تدمير ٢٧٧ ١٨ مبنى التي تبلغ مساحتها الكلية ١٢٣٧ ألف متر مربع ، وتم تدمير وتفجير ٦٤ كيلومتراً من سكك مسارات الترامواي ، أما مبنى بلدية مدينة فورونيج فقد دمر بنسبة ٩٢ ٪ ، أما مستودع الترامواي فلم يتم تدميره ؛ لأنه كان يستعمله الألمان كمرآب للدبابات كما تم تدمير سيارات الترامواي بالكامل تقريباً وإتلاف أسلاكها كما استعمل الألمان قضبان الترامواي لإنشاء تحصينات كما قام الألمان بتدمير وحرق مكتبة المدينة العامة و متحف الفنون الجميلة ، و عند انسحاب الألمان من المدينة قاموا بتفجير قصر الرواد والمبنى القديم لجامعة فورونيج الحكومية كما تعرض متحف التاريخ المحلي للنهب والدمار و تحولت مباني الطابق الأول من المتحف إلى إسطبلات للخيل ، كما تم تدمير متحف بيت نيكيتين ، وأخذوا الآثار ، وتم تحويل أفضل الحضانات في المدينة من قبل الألمان إلى مخابئ للضابط ، وفي ربيع ١٩٤٣ تمت إزالة ٢٣٠ لغماً من مبنى السجن ، إذ كان يقع مكتب القائد الألماني ، وتمت إزالة ١٤٠٠ لغم من مستودع محطة قطار فورونيج ، كما تم تفجير ٥٨٠ لغماً مضاداً للدبابات و ٨١٦ لغماً مضاداً للأفراد كان موجوداً في الطرق وفي المنازل وخلال الأيام العشرة الأولى بعد تحرير المدينة كانت هناك ١٧ حالة انفجار للأغنام على

الأهالي. (صحيفة كومونة ، ٢٠٠١ .) ( ٢٠٠١ ) ، (Газета Коммуна) ، ٢٠٠١)



كان حجم الدمار كبيراً لدرجة أن المحتلين الألمان أنفسهم لم يتوقعوا أن تنهض هذه المدينة إلى ما بعد خمسين عاماً ، وبموجب مرسوم مجلس مفوضي الشعب في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية الصادر في ١ تشرين الثاني من عام ١٩٤٥ "بشأن التدابير الرامية إلى استعادة مدن جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفياتية التي دمرها الغزاة الألمان" ، أدرجت فورونيج في قائمة أكبر وأقدم ١٥ مدينة روسية عانت من الدمار في اثناء الحرب وكانت حينها خاضعة للترميم في مراحله الأولى (ريابشيكوفا ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٢) (Рябчикова) ، ( 2009., С. 62 )

سادساً: الأوسمة التي حصلت عليها مدينة فورونيج:

ونتيجة لما قدمه أهل المدينة من تضحيات كبيرة وشراسة في الدفاع عن أرضهم فقد منحت بموجب مرسوم من رئاسة مجلس السوفيات الأعلى للاتحاد السوفياتي في ٦ آيار ١٩٧٥ مدينة فورونيج على وسام الحرب الوطنية العظمى من الدرجة الأولى (<https://yandex.ru/images/search?pos>) انظر ملحق (٧)

أصدر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في ١٦ شباط من عام ٢٠٠٨ مرسوماً رئاسياً بمنح مدينة فورونيج لقب "مدينة المجد العسكري" ، وفي ٦ آيار ٢٠٠٨ أقيم الحفل الرسمي لمنح اللقب إذ تم تسليم المرسوم الى رئيس بلدية المدينة كوليوخ S. M. Koliukh. في مبنى الكرملين وكان هذا التكريم نتيجة للبطولات التي أظهرها جميع المدافعين عن المدينة في أثناء الاحتلال من قبل القوات الألمانية ، والتي لم تسمح للألمان بالسيطرة على أحد أهم المراكز الرئيسية في البلاد، كما أعرب الرئيس الروسي عن امتنانه الكبير لقدامى المحاربين في المدينة الذين حصلوا على هذا اللقب الفخري ، وقد حضر هذا الحفل ممثلو المنظمات الشبابية التي جانب بعض المحاربين القدامى في المدينة. (<http://www.kremlin.ru/events/president/news/44282>) ( ينظر ملحق (٨)

الاستنتاجات:

كان للحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) آثار كبيرة على كل شعوب العالم؛ لأن الراجح في هكذا حروب خاسر، ويقدر تعلق الأمر بالاحتلال الألماني لمدينة فورونيج الروسية فقد هاجمت ألمانيا المناطق الجنوبية من الاتحاد السوفيتي وكانت تهدف من ذلك الوصول إلى القفقاس الغنية بمواردها الاقتصادية التي تدعم اقتصادها المتهالك بسبب الحرب وكان على ألمانيا احتلال فورونيج وستالينغراد(فولغوغراد) من أجل الوصول إلى تلك المنطقة، وكذلك من أجل قطع خط الإمدادات على الحلفاء التي بدأت تصل إلى الروس عبر ايران و القفقاس ومن ثم الى جبهات القتال السوفيتية، وكانت دلائل هذه الحرب واضحة منذ بداية الاحتلال الألماني للمدينة فقد بينت مدى سرعة الجيش الألماني وقوته، والآلات

والمعدات الحديثة والمتطورة التي استعملت في هذه المعركة، وعلى مدى انتشاره وتوسعه في شتى الجبهات، إذ تمكنت ألمانيا من احتلال مدينة فورونيج في حزيران ١٩٤٢ بعد مقاومة شرسة، وأصبحت المدينة نقطة انطلاق الألمان نحو ستالينغراد التي وصلوا أطرافها في اب ١٩٤٢ لكنهم لم يفلحوا بالسيطرة عليها .

كان لدخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية في كانون الأول ١٩٤١ الى جانب دول الحلفاء ووصول مساعداتها إلى جبهات القتال السوفيتية أثر واضح في تغيير موازين الحرب وبدأت الكفة تميل لصالح السوفيت مع بداية عام ١٩٤٣ ، علاوة على ذلك فان القوة الالمانية والأسلحة المتطورة لم تصمد أمام الإصرار والبسالة التي ابدتها القوات السوفيتية في أثناء المواجهة واستعادة السيطرة الكاملة على مدينة فورونيج التي استباحت على يد الألمان لمدة ٢١٢ يوماً إلى حين استعادة السيطرة عليها في يوم ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٣ .

تمكنت القوات السوفياتية بعد استعادة فورونيج من إبعاد الخطر الألماني عن ستالينغراد ايضا والتي ذهب ضحيتها عددا كبيرا من الجنود الألمان وتوالت بعدها الهزائم في الجبهة السوفيتية، وقد فهم الألمان تماماً دور مدينة فورونيج في هزيمتهم ، إذ اعترف هتلر قائلاً: "كانت الأمور ستسير بشكل أسرع لو لم نبق طويلاً في فورونيج" وكان ذلك في معرض حديثه عن أسباب الهزيمة في مدينة ستالينغراد.

حصلت المدينة نتيجة صمود أبنائها في الدفاع عنها على أوسمة وألقاب مهمة منها: وسام الحرب الوطنية العظمى من الدرجة الأولى في عام ١٩٧٥، و لقب فخري للإتحاد الروسي وأطلق عليها "مدينة المجد العسكري" في عام ٢٠٠٨ ، كما يوجد الآن في مدخل المدينة نصب تذكاري على شكل هرم كبير باللون الأحمر يطلق عليه تمثال المجد أو تمثال النصر ( Памятник Славы ) تم افتتاحه في ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٧ وهو مجمع تذكاري لمقبرة جماعية لجنود الجيش السوفيتي الذين لقوا حتفهم في معارك تحرير فورونيج بين عامي ١٩٤٢-١٩٤٣ م .





ملحق (2) مرسوم رئاسة هيئة القوات المسلحة السوفياتية المؤرخ في ٢٢ حزيران  
١٩٤١ بشأن تعبئة الأشخاص المشمولين بالخدمة العسكرية



**ПРЕЗИДИУМ ВЕРХОВНОГО СОВЕТА СССР**

**УКАЗ**

от 22 июня 1941 года

**О мобилизации военнообязанных по Ленинградскому, Прибалтийскому особому, Западному особому, Киевскому особому, Одесскому, Харьковскому, Орловскому, Московскому, Архангельскому, Уральскому, Сибирскому, Приволжскому, Северо-Кавказскому и Закавказскому военным округам**

На основании статьи 49 пункта «о» Конституции СССР Президиум Верховного Совета СССР объявляет мобилизацию на территории военных округов — Ленинградского, Прибалтийского особого, Западного особого, Киевского особого, Одесского, Харьковского, Орловского, Московского, Архангельского, Уральского, Сибирского, Приволжского, Северо-Кавказского и Закавказского.

**Мобилизации подлежат военнообязанные, родившиеся с 1905 по 1918 год включительно.**

**Первым днем мобилизации считать 23 июня 1941 года.**

Председатель Президиума  
Верховного Совета СССР  
М. И. Калинин

Секретарь Президиума  
Верховного Совета СССР  
А. Ф. ГОРКИН

22 июня 1941 г.

Москва, Кремль.

ЦАМО. Ф. 8А. Оп. 2729. Д. 4. Л. 2.

ملحق (3)

المارشال سيميون تيموشينكو



ملحق (4)

الجنرال الألماني هيرمان هوث





ملحق (5) قرار مفوض الدفاع الشعبي لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية يوسف

ستالين والمؤرخ ٢٨ تموز ١٩٤٢ ويحمل الرقم ٢٢٧

## ПРИКАЗ НАРОДНОГО КОМИССАРА ОБОРОНЫ СОЮЗА

№ 227

«28» июля 1942 г.

г. Москва

Враг бросает на фронт все новые силы не считаясь с большими для него потерями, лезет вперед, рвется в глубь Советского Союза, захватывает новые районы, опустошает и разоряет наши города и села, насилует, грабит и убивает советское население. Бои идут в районе Воронежа, на Дону, на юге у ворот Северного Кавказа. Немецкие оккупанты рвутся к Сталинграду, к Волге, хотят любой ценой захватить Кубань, Северный Кавказ с их нефтяными и хлебными богатствами. Враг уже захватил Ворошиловград, Старобельск, Россошь, Купянск, Волуйки, Новочеркасск, Ростов-на-Дону, половину Воронежа. После потери Украины, Белоруссии, Прибалтики, Донбасса и других областей у нас стало намного меньше территории. Мы потеряли более 70 миллионов населения, более 800 миллионов пудов хлеба и более 10 миллионов тонн металла в год. У нас нет уже теперь преобладания над немцами ни в людских ресурсах ни в запасах хлеба. Отступить дальше - значит загубить себя и загубить вместе с тем нашу Родину. Надо в корне пресекать разговоры о том, что мы имеем возможность без конца отступать, что у нас много территории, что страна наша велика и богата, населения много, хлеба всегда будет в избытке. Такие разговоры являются лживыми и вредными, они ослабляют нас и усиливают врага, ибо, если не прекратим отступление останемся без хлеба, без топлива, без металла, без сырья, без фабрик и заводов, без железных дорог. Из этого следует, что пора кончить отступление. Ни шагу назад! Таким теперь должен быть наш главный призыв! Чего же у нас не хватает? Не хватает порядка и дисциплины в ротах, батальонах, полках, дивизиях, в танковых частях, в авиаэскадрилиях. В этом теперь наш главный недостаток. Мы должны установить в нашей армии строжайший порядок и железную дисциплину, если мы хотим спасти положение и отстоять нашу Родину. Паникеры и трусы должны истребляться на месте. Огненным железным законом дисциплины для каждого командира, красноармейца, политработника должно являться требование: **«Ни шагу назад!» без приказа высшего командования. Единственной причиной ухода с позиций может быть только смерть!**

Когда в немецких войсках расшаталась дисциплина, немцы приняли некоторые суровые меры, приведшие к неплохим результатам. Они сформировали более 100 рот из бойцов и около десятка штрафных батальонов из командиров, провинившихся в нарушении дисциплины. А наши войска, имеющие цель защиты своей поруганной Родины не имеют такой дисциплины и терпят поражение.

ПРИКАЗЫВАЮ: Сформировать в пределах фронта от одного до трех штрафных батальонов по восемьсот человек. Сформировать в пределах армий от пяти до десяти штрафных рот по двухсот человек в каждой, чтобы дать им возможность искупить кровью свои преступления перед Родиной.

**КОМАНДИРАМ И КОМИССАРАМ ДОВЕСТИ ДО ВСЕХ ФРОНТОВ, АРМИЙ, СОЕДИНЕНИЙ, ФЛОТОВ, ДИВИЗИЙ, БАТАЛЬОНОВ, РОТ И ВЗВОДОВ!**

НАРКОМ ОБОРОНЫ СССР И.СТАЛИН

тираж 3000 экз. ГКО СССР глав. политуправление



ملحق (٦)

طائرة هجومية من طراز Il-2



ملحق (٧)

وسام الحرب الوطنية العظمى من الدرجة الأولى في 1975





## ملحق (٨)

وسام لقب "مدينة المجد العسكري" في ٢٠٠٨



قائمة المصادر :

الوثائق الروسية المنشورة :

قوانين القوات المسلحة لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، رقم ٢٩ لعام ١٩٤١ ، " وهو من بين القوانين المعتمدة من قبل القوات المسلحة لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، ومراسيم هيئة رئاسة القوات المسلحة لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، نشر في صحيفة ازفيستيا في ٢٤ يونيو ١٩٤١  
 Ведомости ВС СССР, 1941, № 29, Законы, принятые ВС СССР, и указы, Президиума ВС СССР, Опубликовано в газете «Известия» 24 июня 1941 года

تاريخ الحرب الوطنية العظمى للاتحاد السوفيتي ١٩٤١-١٩٤٥. المجلد ٢، دار النشر العسكرية التابعة لوزارة الدفاع في الاتحاد السوفيتي ، موسكو ١٩٦١

История Великой Отечественной войны Советского Союза 1941-1945. Том 2, Военное издательство Министерства обороны Союза ССР, Москва 1961.

كولينوفوي و زاكروفسكي ، في الساعة الأخيرة (تقرير أعده المكتب الإعلامي السوفيتي في ٢٥ يناير

١٩٤٣) فورونيج في الوثائق والمستندات ، (فورونيج : ١٩٨٧) ، ص ١٧٧

. В. В. Кулиновой, В. П. Загорского. В последний час (сообщение Совинформбюро, 25 января 1943 года) // Воронеж в документах и материалах/ Под ред — Воронеж, 1987

## المصادر الأجنبية :

## أولاً: المصادر الانكليزية:

Alan Axelrod, Encyclopedia of World War II, Volume 1. Info Base Publishing (New York: 2007).

J. F. C. Fuller, Military History of Western World, Vol. 3: From the American Civil War to the End of World War II , August 22, 1987,

Peter snow, World War II Map by Map , DK ,2019

## ثانياً : المصادر الروسية :

كونونوف ،الذاكرة المقدسة. آثار مجد فورونيج، فورونيج : ٢٠٠٥

Кононов В. И. Священная память. Памятники славы Воронежа. — Воронеж, 2005.

فيلونينكا ، مساهمة مدينة فورونيج في الانتصار على ألمانيا الفاشية في الحرب الوطنية العظمى ١٩٤١-١٩٤٥. فورونيج: ٢٠١٤ ،

Филоненко С. И. О вкладе города Воронежа в победу над фашистской Германией в Великой Отечественной войне 1941-1945 гг. Воронеж 2014 ,

موسكالييف أ. س. . الحرب الوطنية العظمى ، فورونيج: ١٩٩٩ ،

Москалев А. С. Великая Отечественная война , Воронеж, 1999 .

شتيمينكو. س. ، هيئة الأركان العامة خلال الحرب ، دار النشر العسكرية ، موسكو: ١٩٧٤

Штеменко. С. , Генеральный штаб в годы войны, Военное издательство, Москва: 1974,

ريبين ج. ب. ، فورونيج الصناعية ، مركز الأراضي السوداء للنشر ، فورونيج: ١٩٨٥. ص ٥٩

Рыбин Г. Б. Воронеж индустриальный. Воронеж Центр Черноземное книгоиздательство, 1985.

ريابشيكوفا ، تحصينات خط المواجهة في مدينة فورونيج ، فورونيج: ٢٠٠٩ ، ص ٦٢

Рябчикова О. А. Фронтовые редуты Воронежа // Альманах «Университетская площадь». — Воронеж, 2009. — № 1

بافلوف ن. السياسة الخارجية للرايخ الثالث (١٩٣٣-١٩٤٥). - ٢٠١٢. بحث منشور على الموقع : MGIMO.ru

Павлов Н.В. Внешняя политика третьего рейха (1933 – 1945) // MGIMO.ru. – 2012. – Январь.

## ثالثاً: المصادر الالمانية:

يوميات هالدر إف. السجلات اليومية لرئيس الأركان العامة للقوات البرية ١٩٣٩-١٩٤٢ - م: دار النشر الحربي، ١٩٦٨-١٩٧١. - ت. ٣. من بداية الحملة الشرقية إلى الهجوم على ستالينغراد (١٩٤١/٦/٢٢) - (١٩٤٢/٩/٢٤)،

Halder F. Kriegstagebuch. Tägliche Aufzeichnungen des Chefs des Generalstabes des Heeres 1939-1942. — Stuttgart: W. Kohlhammer Verlag, 1962-1964.

## الدوريات:

صحيفة ساعي بريد فورونيج ، بتاريخ ٢٠١٠. - ١٦ كانون الثاني

Газета „Воронежский курьер“, 2010. — № 16 января

صحيفة كومونة ، فورونيج ، ٢٣ كانون الثاني ٢٠١٠.

23 января 2010 «Газета Коммуна», Воронеж

"معركة فورونيج" بقلم البارون فون ويتشز نشر في صحيفة ساعي بريد فورونيج، بتاريخ ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٩

Воронежское сражение, барона фон Вейхса, (краткая версия) Воронежский курьер, 26 сентября 2009 года

صحيفة ساعي بريد فورونيج، ١٦ كانون الثاني ٢٠١٠.

Газета Воронежский курьер, № 16 января 2010.

صحيفة برافدا، العدد ١ آذار ١٩٤٣.

. Газета «Правда». — № от 1 марта 1943 года

صحيفة كومونة، العدد ١٦ أيار 2001.

2001 Июня 16 «Газета Коммуна», Воронеж

شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

<https://grad.ua/istoriya-odessy/80567-marshal-s-neschastlivoj-sudboj.html>

[http://hitchhikersgui.de/Battle\\_of\\_Voronezh\\_\(1942\)](http://hitchhikersgui.de/Battle_of_Voronezh_(1942))

<https://www.drive2.ru/c/3003533>

نص البيان بصوت رئيس الاتحاد السوفيتي يوسف ستالين على موقع اليوتيوب

<https://www.youtube.com/watch?v=dn-vpra3k4E>

[http://hitchhikersgui.de/Battle\\_of\\_Voronezh\\_\(1942\)](http://hitchhikersgui.de/Battle_of_Voronezh_(1942))

[https://www.rea.ru/ru/org/branches/voronezh/Pages/velikaya\\_otchestvennaya\\_vojna\\_i\\_osvobozhdenie\\_voronezha.aspx](https://www.rea.ru/ru/org/branches/voronezh/Pages/velikaya_otchestvennaya_vojna_i_osvobozhdenie_voronezha.aspx)

مقال منشور بعنوان مصنع فورونيج للطيران تاريخ تم اختباره مع الزمن

<http://www.vaso.ru/?menu=history>

<https://tvzvezda.ru/news/2019717832-oBhhv.html>

[http://militera.lib.ru/memo/russian/moskalev\\_as/01.html](http://militera.lib.ru/memo/russian/moskalev_as/01.html)

<https://tvzvezda.ru/news/2019717832-oBhhv.html>

<http://web.archive.org/web/20140714162320/http://www.comuna.ru/news/detail>

[hp?ID=26452](http://hp?ID=26452) تلمان إي. السيارات لتصليح فورونيج مصنع تاريخ عن منشور مقال .p

<https://yandex.ru/images/search?pos=41&p=1&from=tabbar&text=%D0%B2%D0%B5%D0%BB%D0%B8%D0%BA%D0%B0%D1%8F%20%D0%BE%D1%82%D0%B5%D1%87%D0%B5%D1%81%D1%82%D0%B2%D0%B5%D0%BD%D0%BD%D0%B0%D1%8F%20%D0%B2%D0%BE%D0%B9%D0%BD%D0%B0>

<http://www.kremlin.ru/events/president/news/44282>

[https://mgimo.ru/files/210929/III\\_reich.pdf](https://mgimo.ru/files/210929/III_reich.pdf)

### الأطاريح الجامعية الروسية:

ناتاليا فيكتوروفنا فيلونينكا، نظام الحكم الألماني عند احتلاله المؤقت لمدينة فورونيج للفترة (تموز ١٩٤٢ لغاية شباط ١٩٤٣) وإنهياره، أطروحة دكتوراه غير منشورة في اختصاص العلوم التاريخية، جامعة فورونيج

الحكومية الزراعية، فورونيج: ٢٠٠٣

Филоненко Наталья Викторовна, кандидатскую диссертацию по специальности 07.00.02 – Отечественная история на тему «Немецко-фашистский режим на временно оккупированной территории Воронежской области и его крах (июль 1942 – февраль 1943)», ВГФУ, Воронеж 2003.

---

**The political activity of Sayyid Tariq bin Taimur and his attempts to implement constitutional rule in Oman (1967-1970)**

Dr. Suad Bint Abdullah Bin Hassan Bait Fadhil  
Researcher in modern contemporary history  
holds a PhD from Sultan Qaboos University  
[baitfadhil83@gmail.com](mailto:baitfadhil83@gmail.com)

**DOI:** <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3924>

**Abstract:**

There is no doubt that Oman during the time period covered by the study witnessed several changes that eventually led to the change of the ruling authority in the country. This study examines the first attempts to draft a written constitution in Oman and the internal position thereon. The research is divided into several main sections. The first is devoted to the identification of Sayyid Tariq Bin Timur's character. The second follows the beginning of the emergence of constitutional theory by Sayyid Tariq Bin Timur in Oman, the third was to clarify the internal position against the policy of Sultan Said bin Timur despite his attempts to rectify the financial situation in Oman, which led to his disqualification from rule as it explained in the fourth section. The fifth focuses on Sayyid Tariq bin Taimur's desire to make Oman a constitutional kingdom, his repeated attempts to establish constitutional concepts in Oman, and his adherence to his position on the constitution until he decided to retire from political life. The study ended with a conclusion that included the most important findings which were summarized in highlighting the importance of having a written constitution to organize state affairs.

**Keywords:** Sayyid Tariq bin Taimur, Constitution, Sultan Said bin Taimur, Sultan Qaboos bin Said, Oman.

النشاط السياسي للسيد طارق بن تيمور ومحاولاته تطبيق الحكم الدستوري في  
عُمان (١٩٦٧-١٩٧٠)

د. سعاد بنت عبدالله بن حسن بيت فاضل

باحثة في التاريخ الحديث والمعاصر

حاصلة على درجة الدكتوراه من جامعة

السلطان قابوس

(مُلخَصُ البَحْث)

شهدت عُمان في المدة الزمنية التي تناولتها الدراسة تغيرات عدة أدت في نهاية المطاف إلى تغيير السلطة الحاكمة في البلاد، وقد جاء ذلك؛ نتيجة تغير الأفكار السياسية في عُمان، وظهور حركات معارضة للسلطة الحاكمة آنذاك، وتأتي هذه الدراسة للبحث في المحاولات الأولى لصياغة دستور مكتوب في عُمان والموقف الداخلي منه، وينقسم البحث إلى محاور رئيسة عدة، إذ خصص المحور الأول للتعريف بشخصية السيد طارق بن تيمور، أما المحور الثاني فتتبع بداية ظهور الفكر الدستوري الذي نادى به السيد طارق بن تيمور في عُمان، وجاء المحور الثالث ليوضح الموقف الداخلي المعارض لسياسة السلطان سعيد بن تيمور على الرغم من محاولاته لتصحيح الأوضاع المالية في عُمان، الأمر الذي أدى إلى تنحيته عن الحكم كما هو موضح في المحور الرابع، وقد ركز المحور الخامس على رغبة السيد طارق بن تيمور في جعل عُمان مملكة دستورية، ومحاولاته المتكررة لإرساء المفاهيم الدستورية في عُمان، وتمسكه بموقفه من الدستور إلى أن قرر اعتزال الحياة السياسية. وانتهت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي تلخصت في بيان أهمية وجود دستور مكتوب لتنظيم شؤون الدولة.

**الكلمات المفتاحية:** السيد طارق بن تيمور، الدستور، السلطان سعيد بن تيمور، السلطان قابوس بن سعيد، عُمان.

**مقدمة:**

تبحث هذه الدراسة المحاولات الأولى للسيد طارق بن تيمور لتأسيس حكم دستوري في عُمان، وعلى الرغم من أنه لم يتمكن من فرض الدستور في أثناء مدة حكم أخيه السلطان سعيد بن تيمور، إلا أنه ظل محافظاً على موقفه من الدستور، وعند توليه منصب رئيس الوزراء في حكومة السلطان قابوس بن سعيد، أعاد عرض موضوع الحكومة الدستورية مجدداً، إلا أن محاولاته لم يكتب لها النجاح. وتتمثل أهداف هذه الدراسة في التعرف على

الدستور الذي أراد السيد طارق بن تيمور تطبيقه عام (١٩٦٧م)، والأسباب التي منعت من تحقيق ذلك، واستمرار محاولاته لتطبيق الدستور في عُمان إلى أن قرر الابتعاد عن الساحة السياسية، لتبقى عُمان بلا دستور مكتوب إلى عام (١٩٩٦م)، عندما أصدر السلطان قابوس بن سعيد النظام الأساس للدولة. واعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتتبع محاولات السيد طارق بن تيمور لتغيير نظام الحكم في عُمان، وأثر التغيرات السياسية على الإصلاح الدستوري والسياسي في عُمان.

#### المحور الأول: السيد طارق بن تيمور:

ولد السيد طارق بن تيمور في مومباي عام ١٩٢١م، وهو ثالث أبناء السلطان تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، و استقر السيد طارق بن تيمور مع والدته في اسطنبول ثم انتقل للعيش في فرانكفورت بألمانيا قبل عودته لمسقط عام ١٩٣٧م. (فيليب، ٢٠١٢، ص ٣١٦ - ٣١٧؛ Peterson, 2016, p)

٦٦

ومن أجل تطوير شخصيته وقدراته، توجه السيد طارق بن تيمور إلى الهند، إذ التحق بالتدريب العسكري بها، كما التحق بدورة تدريبية في الإدارة العامة في كويتا بالهند، وذلك قبل توليه إدارة بلدية مسقط ومطرح التي تأسست في عام ١٩٣٨م، إذ تولى السيد هلال بن بدر البوسعيدي في البداية إدارة البلدية، غير أن السيد طارق بن تيمور حل محله عام ١٩٤٥م، وظل في هذا المنصب حتى عام ١٩٥٧م. (Allen; Rigsbee, 2002, p) (١٠)

عاد السيد طارق بن تيمور إلى مسقط وسط تكهنات لشغل منصب وزير الشؤون الخارجية بدلاً من عمه السيد شهاب بن فيصل، لكن عند عودته طلب منه السلطان سعيد بن تيمور شغل منصب رئيس بلدية مسقط ومطرح، وعندما بدأت المواجهات العسكرية بين السلطنة والإمامة في المدة الممتدة بين عام (١٩٥٧م) وحتى عام (١٩٥٩م)، رافق السيد طارق بن تيمور الحملة العسكرية المتجهة إلى داخلية عُمان، وأدى دوراً مهماً هناك كنقطة اتصال بين الجيش وأهالي المنطقة. وبعد عودة السيد أحمد بن إبراهيم البوسعيدي الذي كان يشغل منصب وزير الداخلية إلى مسقط في عام (١٩٥٨م)، تم تكليف السيد طارق بن تيمور مسؤولية المنطقة الداخلية من البلاد، وذلك حتى مغادرته البلاد لتلقي العلاج الطبي في الهند في ربيع عام (١٩٥٩م). وعقب عودته إلى مسقط، أمل السيد طارق بن تيمور أن ينال منصباً يناسب مكانته السياسية، لكن فقدان ثقة السلطان سعيد بن تيمور بمن حوله فضلاً عن تخوفه من إنجازات السيد طارق بن تيمور في الجزء الداخلي من البلاد، جعله يتخوف من إسناد أي منصب له في تلك المدة، وفي عام (١٩٦٢م)، قرر السيد طارق بن تيمور مغادرة البلاد. (Peterson, 2016, Op.cit, p) (٦٤)



وقد مثلت شخصية السيد طارق بن تيمور تحديًا كبيرًا للسلطان سعيد بن تيمور، منذ أن تم تعيينه وليًا للعهد عام (١٩٣٧م)، عندما التقى السلطان السابق تيمور بن فيصل بولديه السلطان سعيد والسيد طارق، في أثناء زيارتهم له باليابان، وتم الاتفاق على أن يخلف السيد طارق أخاه في الحكم، و تراجع السلطان سعيد بن تيمور عن هذا الاتفاق عندما ولد قابوس في أواخر عام ١٩٤٠م. (٦٤ Ibid, p)

### المحور الثاني: البدايات الدستورية في عُمان:

كثرت الشائعات حول اقتراب نهاية حكم السلطان سعيد بن تيمور، ولاسيما بعد أن أعلن البريطانيون في عام ١٩٦٧م أنهم سينسحبون نهائيًا من الخليج بحلول عام ١٩٧١م، على الرغم من حقيقة أن سلطنة مسقط وعُمان كانت دولة مستقلة استقلالًا تامًا عن بريطانيا.

في تلك الأثناء، سعى السيد طارق بن تيمور وهو الأخ غير الشقيق للسلطان سعيد بن تيمور إلى جمع المعارضين لسياسة السلطان سعيد بن تيمور في الحكم، وقدم في تلك المدة فكرة الملكية الدستورية، وكان السيد طارق بن تيمور قد غادر عُمان عام ١٩٦٢م بسبب السياسة التي انتهجها السلطان سعيد بن تيمور في إدارة الدولة. (الريس، ٢٠٠٤، ص ٢٣٦)

ويعد السيد طارق بن تيمور أول من عرض الفكر الدستوري في عُمان، إذ كان من أكثر الشخصيات العُمانية وعيًا وثقافة، فأعلن عن إعداد دستور مؤقت لعُمان وذلك في عام ١٩٦٧م، وقبل ذلك كان الوضع السياسي في عُمان شبيهًا ببقية دول شبه الجزيرة العربية التي كانت تخضع للقواعد العرفية التي دأبت القبائل على تطبيقها، فكان العرف المصدر الرئيس للقواعد القانونية، ولم يكن باستطاعة الحاكم إهدار الأحكام العرفية؛ لأن الأفراد قد تعارفوا على قوتها الإلزامية، ولكن حتى هذه ممكن تجاوزها بمنطق السلطة أحيانًا. (الأنصاري، ٢٠٠١، ص ٢٣؛ المحرزي، ٢٠١٤، ص ١٠٤)

وكان نظام الحكم السائد في عُمان قائمًا على أساس قبلي، وكان من المعتاد أن تتولى قبيلة متنفذة مقاليد الحكم، ومن هذه القبيلة تبرز عائلة حاكمة تدير شؤون الحكم، وهذا ما حدث عندما تولى البوسعيد حكم عُمان منذ عام ١٧٤٤م، إذ لم تكن هناك معايير واضحة ومحددة لانتقال السلطة، الأمر الذي كان يؤدي أحيانًا إلى حدوث اضطرابات سياسية، وذلك؛ لظهور منافسين عدة للسلطة من أعضاء الأسرة الحاكمة نفسها، إذ إن السلطان سعيد بن تيمور كان متيقنًا من هذه الحقيقة، لذا لم يمنح أي من أفراد أسرته صلاحيات واسعة. (الأنصاري، مرجع سابق، ص ٢٢؛ FO 371/162847/BC 1015/84, 1962, p ٢)



لم يكن أمام السيد طارق بن تيمور لإحداث إصلاحات جوهرية في تلك المدة ، سوى إعلان دستور مؤقت لعمان عام ١٩٦٧م، مطالبًا بجعله حيز التنفيذ، وذلك من أجل تنظيم الأوضاع في البلاد لحين وضع الدستور الدائم، إذ كانت الأوضاع الداخلية في عُمان غير مستقرة نتيجة صراع التيارات السياسية المختلفة، وحمل هذا الدستور توقيع السيد طارق بن تيمور؛ لرغبته في تولي السلطة السياسية في البلاد، ولم يتم تحديد مدة العمل به، ومن الملاحظ أنه لا يوجد معيار محدد لتمييز الدستور المؤقت عن الدائم سوى التسمية التي يحملها الدستور، وحتى مدة نفاذه ليست معيارًا لتمييزه، فثمة دساتير مؤقتة ظلت نافذة في العمل مدة أطول من الدائمة. (المعموري، ٢٠١٥، ص ٢٢؛ Peterson, 2007, p 233; FCO ٤٥/٥٦٨/٨، ١٩٦٧

ظهرت نسخ من الدستور في صُحار، ومسقط، ومطرح، والبريمي، والشرقية، وقد ضمت هذه النسخ بيانًا يُنسب فيه التراجع الذي تشهده البلاد إلى السلطان سعيد بن تيمور، وينادي بتتحيه عن الحكم، وأوضح البيان الفكر السياسي للسيد طارق بن تيمور، والمتمثل في بناء المجتمع العماني عبر توفير أكبر عدد من الوظائف للعمانيين في السلطنة؛ حتى لا يضطروا إلى السفر للعمل في الخارج، فمن حق الفئة المتعلمة من أبناء عُمان أن تجد وظائف ملائمة لها في بلدها، كما ركز السيد طارق على توفير المدارس، والمستشفيات، وتطوير الزراعة، وعلى الرغم من انتشار الأخبار عن الدستور، إلا أنه لم يصل إلى جميع العمانيين، وتردد غالبيتهم وقتها في اتخاذ جانب السيد طارق دونًا عن السلطان سعيد بن تيمور حتى تتضح سياسة السلطان وموقفه من التنمية في ظل وجود عائدات النفط الوشيكَة. (Op.cit; Peterson, 2007, Op.cit, FCO 8/568/45; ٢٣٣٢٠) انقسم دستور عام ١٩٦٧م إلى ست أبواب نصت على عدد من المواد ذات العلاقة، وتم تفصيلها على النحو الآتي :

الباب الأول: الدولة، ويتضمن تسع مواد:

- المادة الأولى: تُشكل عُمان مملكة مستقلة ذات وحدة لا تتجزأ. ولا يجوز التنازل عن أو اقتطاع أي جزء من أراضيها.
- المادة الثانية: إن عُمان جزء لا يتجزأ من الأمة العربية وتراثها.
- المادة الثالثة: يعد الإسلام دين الدولة كما تعد العربية لغتها القومية.
- المادة الرابعة: إن قانون الدولة مستمد من الشريعة الإسلامية.
- المادة الخامسة: يتكون علم عُمان عموديًا من أرضية حمراء وبيضاء متساويتي الحجم.
- المادة السادسة: عاصمة الدولة هي مدينة مسقط (مؤقتًا إلى أن يقرر المجلس اختيار عاصمة البلاد).

- المادة السابعة: المواطنون العُمانيون هم: -
- (١) كل الذين يقيمون في عُمان بصفة دائمة، في المرحلة التي يبدأ فيها تطبيق هذا الدستور وليسوا تابعين لدولة أجنبية.
- (٢) المقيمون في الخارج، و ينحدرون من أب أو جد عُماني، أما بالنسبة لغيرهم من السكان؛ فإن الجنسية العُمانية أو سقوطها ينبغي أن تخضع لقانون البلاد.
- المادة الثامنة: تتكفل الدولة بحماية الدين، وهي الرقيب على القيم الأخلاقية والثقافية، كل الطوائف غير الإسلامية تتمتع بحماية الدولة، التي تكفل لها حرية ممارسة عقائدها الدينية، ما لم تتعارض هذه الممارسة مع المادة الرابعة من الدستور.
- المادة التاسعة: الحرية الشخصية مضمونة للجميع في حدود القانون، وعليه فكل المواطنين الذين غادروا البلاد لأسباب سياسية أو دينية، يستطيعون العودة إليها في حرية وأمان كما سيتم الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين (FCO 8/568/46; 1967).
- الباب الثاني: الملك، ويتضمن ست مواد:
- المادة العاشرة: الملك هو الرئيس الأعلى للدولة ومنصبه وراثي ضمن الأسرة الحاكمة.
- المادة الحادية عشرة: يعد الملك رمزاً وممثلاً لوحدة الشعب العُماني في إطار الدولة وخارجها.
- المادة الثانية عشرة: إذا تعذر على الملك أن يمارس سلطته؛ فإن ولي العهد هو الذي يخلفه على العرش، أما إذا كان ولي العهد لم يبلغ السن القانونية؛ فينبغي تعيين وصي له، طبقاً لدستور البلاد.
- المادة الثالثة عشرة: يقلد الملك المسؤوليات الآتية في الدولة:-
- أ. سن القوانين بموجب الدستور.
- ب. التصديق على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية.
- ج. استقبال سفراء الدول الأجنبية و دبلوماسيها، والتصديق على تعيين العُمانيين في الخارج ممن يعينهم رئيس الوزراء.
- د. منح الأوسمة، والمراتب، والتكريم.
- هـ. تمثيل الدولة في الاحتفالات والمناسبات الرسمية.
- و. منح العفو السياسي، وذلك في إطار القوانين المعمول بها في البلاد.
- ز. التوقيع على عقوبات الإعدام.
- ح. تعيين الرسميين في بلاطه.
- ط. التصديق على منصب رئيس الوزراء بعد انتخابه من الجمعية الوطنية.

- ي. يعد مسؤولاً عن أفراد الأسرة الحاكمة القرييين وكذلك مخصصاتهم المالية.
- المادة الرابعة عشرة: لا يجوز انتهاك شخص الملك ولا يجوز خلعه إلا في حالة انتهاكه للسلطات الملكية أو تعريضه مصالح الدولة للخطر على أن لا يتم إلا بقرار يصدر بأغلبية ثلثي أعضاء الجمعية الوطنية.
- المادة الخامسة عشرة: يعد القصر الملكي من أملاك الدولة. (Ibid)
- الباب الثالث: مجلس الوزراء، ويتضمن أيضاً ست مواد:
- المادة السادسة عشرة: يتولى مجلس الوزراء إدارة دفة الحكم وتصريف شؤون البلاد. ويتم تعيين الوزراء لمدة تمتد إلى عامين منذ تطبيق الدستور من رئيس الوزراء.
- المادة السابعة عشرة:
- يتألف مجلس الوزراء من:-
- (١) رئيس الوزراء
- (٢) نائب رئيس الوزراء
- (٣) وزير الدولة
- (٤) وزير الخارجية
- (٥) وزير الداخلية
- (٦) وزير الدفاع
- (٧) وزير المالية
- (٨) وزير العدل
- (٩) وزير الشؤون الاقتصادية
- (١٠) وزير التربية والتعليم
- (١١) وزير الصحة
- (١٢) وزير المواصلات
- المادة الثامنة عشرة: يخصص مجلس الوزراء في ميزانيته الاعتمادات الخاصة لنفقات الملك وحاشيته وأقاربه المباشرين.
- المادة التاسعة عشرة: يجري تعيين أعضاء مجلس الوزراء مرة كل أربع سنوات، من رئيس الوزراء.
- المادة العشرون: رئيس الوزراء هو الذي يرسم مبادئ سياسة الدولة.
- المادة الحادية والعشرون: يحق لرئيس الوزراء إقالة أي وزير أو عضو من أعضاء مجلس الدولة؛ لأسباب تتعلق بعدم الكفاية أو في حالة إخلاله بالسلطة المخولة إليه.
- (Ibid)

- الباب الرابع: مجلس الدولة، ويتضمن أربع مواد:
- المادة الثانية والعشرون: يتولى مجلس الدولة أعماله كمثل للشعب خلال المدة الانتقالية ريثما يتم إعلان الدستور الدائم على أساس إجراء انتخابات عامة.
  - المادة الثالثة والعشرون: يناقش المجلس أمور الدولة، كما يناقش ما قد يستجد من شؤون خلال جلساته كافة .
  - المادة الرابعة والعشرون: عند تأسيس مجلس الدولة لأول مرة من رئيس الوزراء يتكون من خمسين عضوًا، يتألفون من رؤساء القبائل والأعيان: (العلماء، وأفراد العائلة الحاكمة، ورجال الدولة، والتجار، والمتقنين).
  - المادة الخامسة والعشرون: يجتمع مجلس الدولة مرة كل شهرين، في مدينة مسقط (أو أي مدينة أخرى تتوافر فيها إمكانيات هذا الاجتماع)، ويتقاضى أعضاء المجلس مخصصات شهرية وعلاوة نفقات. (Ibid)
- الباب الخامس: الجمعية الوطنية، وتتضمن ثلاث مواد:
- المادة السادسة والعشرون: تتألف الجمعية الوطنية من مجلس الوزراء ومجلس الدولة، ويرأس رئيس الوزراء الجلسة الأولى للجمعية الوطنية، ثم يرشح ثلاثة أعضاء من مجلس الدولة لانتخاب الجمعية الوطنية رئيسًا لها من بينهم، ولا يجوز الجمع بين رئاسة الجمعية الوطنية وبين رئاسة مجلس الدولة أو نيابته.
  - المادة السابعة والعشرون: تقوم الجمعية الوطنية باتخاذ القرارات في الشؤون الآتية :
    - (١) انتخاب أو عزل الملك وكذلك ولي العهد والوصي على العرش.
    - (٢) إقصاء رئيس الوزراء من منصبه إذا أساء استعمال سلطته بشكل خطير أو عرض أمن الدولة وسلامتها للخطر.
    - (٣) إجراء التعديلات اللازمة في الدستور.
    - (٤) اشتراك عُمان في المنظمات الدولية، وإقامة العلاقات الدبلوماسية مع الدول وجميع الأمور التي تؤثر في النظام.
    - (هـ) إعداد الميزانية.
  - المادة الثامنة والعشرون: تعد القرارات نافذة إذا تمت بأغلبية ثلثي أعضاء الجمعية الوطنية، ويعد النصاب القانوني كاملاً بحضور أربعين عضوًا من أعضاء الجمعية الوطنية. ( Ibid )

الباب السادس: العلاقات الدولية، ويتضمن ثماني مواد:

- المادة التاسعة والعشرون: تتعهد عُمان -حتى وإن لم تنضم إلى الأمم المتحدة- بتأييد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ الإعلان الخاص بحقوق الإنسان الصادر في العاشر من ديسمبر عام ١٩٤٨م.
- المادة الثلاثون: تؤيد عُمان الأمانى العربية، وتتعهد ببذل كل جهد؛ للدفاع عن الوحدة العربية وتأييد ميثاق الجامعة العربية.
- المادة الحادية والثلاثون: تتعهد عُمان باحترام المعاهدات والالتزامات الدولية التي سبق أن أبرمت في عهد الحاكم السابق، إلا ما كان يتعارض منها مع سيادة الدولة.
- المادة الثانية والثلاثون: تتعهد عُمان بالسعي إلى توثيق روابط الصداقة مع الدول المجاورة لها، وتهيئة الأسس لتحقيق مزيد من التعاون مع مشيخات ساحل عُمان.
- المادة الثالثة والثلاثون: تتعهد عُمان بالسعي إلى تسوية المشاكل القائمة بالنسبة لحدودها بالطرائق السلمية.
- المادة الرابعة والثلاثون: إن عُمان سوف تسعى إلى الإبقاء على علاقات الصداقة التقليدية مع حكومة بريطانيا العظمى على أساس من التكافؤ والمنفعة المتبادلة.
- المادة الخامسة والثلاثون: تعترف مملكة عُمان بأن جزر كوريا موريا قد أهديت إلى بريطانيا العظمى.
- المادة السادسة والثلاثون . تمتد حدود عُمان الإقليمية إلى مسافة اثني عشر ميلاً بحرياً من حدود شواطئها (Ibid) . وكان من الواضح الأهداف التي أراد السيد طارق بن تيمور تحقيقها عند وضعه لهذا الدستور والتي تمثلت فيما يأتي:
- دعم أسرة البوسعيد: المادة العاشرة من الدستور .
- دعم التيار الديني المحافظ: في المادتين: الثالثة والرابعة.
- عودة علاقات الصداقة مع الإمام: المادة : الخامسة والسادسة والتاسعة.
- دعم الفئة المستنيرة والمتقفة من العُمانيين: المادة الرابعة والعشرين.
- سحب مراكز السلطة من يد الحاكم -أي السلطان- ، إذ تؤول مراكز السلطة والقوة تحت يد رئيس الوزراء: المادة : الثالثة عشرة، والسادسة عشرة، والعشرين، والحادية والعشرين، والرابعة والعشرين من الدستور .
- تحسين العلاقات مع دول الجوار: في المادتين: الثانية والثلاثين، والثالثة والثلاثين، وتحسين العلاقات مع كافة الدول العربية الأخرى، في المادة الثلاثين.

- حفظ علاقات الصداقة مع الحكومة البريطانية وتحسينها : المواد الحادية والثلاثين، والرابعة والثلاثين، والخامسة والثلاثين من الدستور . ( , FCO 8/568/48, 1967, )  
(١p)

وقد تنبه السلطان سعيد بن تيمور لتحركات السيد طارق بن تيمور وخططه؛ لذا اتخذ بشكل سريع عددًا من الإجراءات المهمة تمثلت في إطلاق سراح عدد من المعارضين لحكمه، فضلا عن منحه أفراد العائلة الحاكمة عددا من الامتيازات. ( , FCO 8/568/12, )  
p 1967, ٣)، وقد أصدر مجلس قيادة الثورة العُمانية المعارض لحكم السلطان سعيد بن تيمور من مركزه آنذاك في الدمام منشورًا يعارض الدستور المؤقت الذي أصدره السيد طارق بن تيمور لعمان؛ وذلك لتعارضه مع أفكار الإمامة والأهداف التي وضعتها. ( FCO 8/568/48, Op.cit, p1; Peterson, 2007, Op.cit, p ٢٣٣)

على الرغم من الدعم الذي حظي به السيد طارق بن تيمور من الفئة المثقفة والتجار العُمانيين؛ كونهم يريدون الحفاظ على وحدة السلطنة ووجود نظام أكثر تحررًا، فإن غالبية العُمانيين فضلوا عدم استباق الأحداث، والتأكد من السياسة التي سينتجها السلطان سعيد بن تيمور؛ نتيجة التطورات التي شهدتها البلاد في تلك المدة . (الحارثي، ٢٠٠٧، ص ٢٠١) وقد بدا واضحًا التخوف البريطاني من السياسة التي أراد السيد طارق بن تيمور انتهاجها، والمتمثلة في تنحية بريطانيا عن الدور الذي أدته في منطقة الخليج، وتقييد دور الأسر الحاكمة عن طريق العمل بالدستور، فتوجهت أنظار بريطانيا إلى السيد قابوس الابن الوحيد للسلطان سعيد بن تيمور وولي عهده. (المحرزي، مرجع سابق، ص ٩٣، ١٠٥)

لذا توجه الرائد مالكولم دينيسون وهو ضابط استخبارات تابع للقوات المسلحة إلى دبي؛ لمقابلة السيد طارق ، ليطلب منه تأجيل خطته التي تهدف إلى إنهاء حكم السلطان سعيد بن تيمور وذلك بمساندة طالب بن علي الهنائي، إذ إن السيد قابوس بدأ تحركاته لعزل والده السلطان سعيد بن تيمور عن السلطة بمساعدة من بريطانيا. ( Peterson, 2007, )  
(٢٣٤ Op.cit, p)

**المحور الثالث: مطالبة السيد طارق بن تيمور بعزل السلطان سعيد بن تيمور عن الحكم:**  
أصلح السلطان سعيد بن تيمور الموارد المالية للدولة، وعمل على تسديد ديونها، وعلى الرغم من أنه أخرج عُمان من أزمة مالية، إلا أن الجهود التي بذلها في سبيل ذلك تركت انطباعًا في الأذهان بأنه يتبع نظامًا تقشفيًا صارمًا، الأمر الذي أدى بدوره إلى نهاية حكمه. وكان السلطان سعيد بن تيمور في السنوات الأولى من حكمه للبلاد يتمتع بشخصية اجتماعية، ولكنه تقوقع على نفسه تدريجيًا ونأى بنفسه بعيدًا عن عاصمة الحكم مسقط، فمنذ

عام ١٩٥٨م كان يدير حكم البلاد من مدينة صلالة ولم يعد إلى مسقط نهائيًا. (FCO p 8/2030/4, 1973, ١)

وعلى الرغم من بعد المسافة كان السلطان سعيد بن تيمور على دراية كاملة بكل تفاصيل الحياة ليس في العاصمة مسقط فحسب، بل في أرجاء عُمان كافة ، وظل محكمًا قبضته على البلاد على عكس مما كان عليه سابقًا. (٤ Ibid, p)

مع اقتراب الستينيات من نهايتها، كثفت الحركات المطالبة بالتغيير في سلطنة مسقط وعُمان جهودها، كنتيجة لاكتشاف البترول في عام ١٩٦٤م وتصديره بعد حوالي ثلاث سنوات من اكتشافه، عندها بدأ العمانيون المتواجدون داخل البلاد وخارجها يشعرون بالتخوف من زيادة الأضرار التي ستلحق بالبلاد جراء العمليات التي تقوم بها المعارضة لإزاحة السلطان سعيد بن تيمور من السلطة. (٢٠٠ Peterson, 2016, Op.cit, p)

وفي السنوات الأخيرة من حكم السلطان سعيد بن تيمور ازداد نطاق المعارضة، فكان جيش التحرير العُماني التابع لقادة الإمامة متواجدا في المملكة العربية السعودية والعراق، فضلا عن المعارضة التي لقيها من جبهة تحرير ظفار. عندها أدركت العائلة الحاكمة خطورة الموقف؛ لذا نادى أخ السلطان السيد طارق بن تيمور بعزل السلطان سعيد، وكشف ذلك أنه كان على تواصل مع المعارضين لحكم أخيه السلطان، وفي الوقت نفسه ظهرت جبهات معارضة عدة أعلنت عن نواياها الإطاحة بحكومة السلطان سعيد بن تيمور. (Ibid, p 201)

عندها أصبحت الحاجة ملحة لأن يتخذ السيد قابوس الابن الوحيد للسلطان سعيد بن تيمور موقفًا من الأحداث التي شهدتها البلاد في تلك المدة، ولاسيما أن السيد قابوس أكمل دراسته في بريطانيا، والتحق بالأكاديمية العسكرية الملكية في ساندهيرست، وبالوحدات البريطانية في ألمانيا الغربية، وبعد الانتهاء من التدريبات العسكرية، عاد مجددًا إلى إنجلترا ليتدرب على الإدارة البلدية بها، فتشكلت لديه أفكارًا تقدمية، وقد تعارضت تلك الأفكار مع أفكار والده المتحفظة والتي أدت بعُمان إلى العزلة. وقد ساور السيد قابوس القلق من انجراف عُمان على نهج الماركسية مثل اليمن الجنوبي، وتأكد له أن سياسات والده السلطان سعيد بن تيمور كانت تضر بتنمية البلاد في تلك المدة. (٤٩ Rippenburg, 1998, p)

قابل السلطان سعيد بن تيمور أفكار ابنه المتعلقة بتنظيم الدولة بشيء من الحذر، وقرر أن على ابنه دراسة تاريخ عُمان، فضلا عن دراسة الشريعة الإسلامية على يد القضاة الثقات. (بليخانوف، ٢٠٠٥، ص ١٤٩)



## المحور الرابع: تنحية السلطان سعيد بن تيمور عن الحكم:

أدرك السلطان سعيد بن تيمور بضرورة اتخاذ موقفٍ سياسيٍّ مغاير، إلا أن هذا القرار جاء متأخرًا، إذ بدأ السيد قابوس باتخاذ استعداداته لتولي الحكم من دون علم والده؛ وذلك؛ للحفاظ على حكم البوس سعيد في عُمان، فأصدر الأوامر لمؤيديه بالسيطرة على مقر الحكم بصلالة، وفي أثناء تلك المواجهات أثبت السلطان سعيد بن تيمور شجاعة فائقة في الدفاع عن نفسه، ولكنه اضطر في آخر الأمر إلى توقيع وثيقة التنازل عن الحكم لابنه قابوس (Peterson, 2016, Op.cit, p ٢٠٢).

وتم إبعاده خارج البلاد، إذ توجه إلى البحرين لتلقي العلاج الطبي ومنها انتقل إلى لندن، إذ استقر هناك بقية حياته. وبعد أن غادر السلطان السابق سعيد بن تيمور البلاد استلم ابنه قابوس السلطة في ٢٤ يوليو عام ١٩٧٠م، وذلك بدعم من العائلة الحاكمة، وقد تطلع السلطان قابوس لمستقبل أفضل لبلاده، إذ أوضح ذلك في البيان الآتي الذي أدلى به للشعب العُماني بعد توليه الحكم:

"شعبي، أتحدث إليكم كسلطان مسقط وعُمان بعد أن خلفت والدي في ١٨ جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، الموافق ٢٣ يوليو ١٩٧٠م، كنت ألاحظ بخوف متزايد وسخط شديد عجز والدي عن تولي زمام الأمور. إن عائلتي وقواتي المسلحة قد تعهدوا لي بالطاعة والإخلاص. إن السلطان السابق قد غادر السلطنة، وإني أهدكم أول ما أفرضه على نفسي أن أبدأ بأسرع ما يمكن أن أجعل الحكومة عصرية وأول هدفي أن أزيل الأوامر غير الضرورية التي ترزحون تحت وطأتها. أيها الشعب، سأعمل بأسرع ما يمكن لجعلكم تعيشون سعداء لمستقبل أفضل. وعلى كل واحد منكم المساعدة في هذا الواجب. كان وطننا في الماضي ذا شهرة وقوة وإن عملنا باتحاد وتعاون فسنعيد ماضيًا مرة أخرى وسيكون لنا المحل المرموق في العالم العربي، إني متخذ الخطوات القانونية لتلقي الاعتراف من الدول الخارجية الصديقة، وإني أتطلع إلى التأييد العاجل والتعاون الودي مع جميع الشعوب وخصوصًا جيراننا، وأن يكون مفعوله لزمّن طويل والتشاور فيما بيننا لمستقبل منطقتنا.

أصدقائي، إني أستحثكم الاستمرار في معيشتكم المعتادة، وإني سأصل إلى مسقط خلال الأيام القليلة القادمة وهدفي الرئيسي ما سأخبركم به.

شعبي، إني وحكومتني الجديدة نهدف لإنجاز هدفنا العام. شعبي وإخوتي، كان بالأمس ظلام ولكن بعون الله غدًا سيشرق الفجر على مسقط وعُمان وعلى أهلها. حفظنا الله وكلل مسعانا بالنجاح والتوفيق". ( Burdett, 2003, p 103- 105; FCO 8/2030/4, )

(٨ Op.cit, p

أعجب المواطنون بالبيان الذي عبر فيه السلطان قابوس بكل صراحة عن انتهاء عهد والده السلطان سعيد بن تيمور، ولم تكن تلك اللهجة الحازمة أمرًا معتادًا لا في عُمان ولا في غيرها.

ظل السلطان قابوس بن سعيد عاكفًا على تحقيق الوحدة في أرجاء البلاد كافة، وتواصل مع شيوخ القبائل لينضموا إليه من أجل بناء الوطن، كما دعا العُمانيين المقيمين بالخارج للعودة إلى بلادهم ليواجهوا بكفاءة التحديات التي ستواجهها عُمان مستقبلاً. وفي إشارة إلى نهاية مرحلة العزلة الطويلة التي عاشتها عُمان، عبّر السلطان قابوس بن سعيد في عام ١٩٧١م عن نيته في إعادة العلاقات مع الدول عن طريق الانضمام إلى جامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة. (بليخانوف، مرجع سابق، ص ١٦١؛ فانش، ٢٠١٦، ص ١١٦ - ١١٧)

وفي عام ١٩٧٢م أصيب السلطان السابق سعيد بن تيمور بأزمة قلبية حادة في أثناء زيارته الولايات المتحدة الأمريكية، أدخل على إثرها إحدى مستشفيات مدينة نيويورك، ونظرًا لحالته الصحية الحرجة خضع لعملية جراحية طارئة، إلا أن حالته الصحية لم تشهد تحسنًا ملحوظًا، ولاسيما بعد اصابته بنوبتين قلبيةتين، فكانت وفاته في ١٩ أكتوبر عام ١٩٧٢م في مقر إقامته في فندق دورتشستر في لندن. (البلوشي، ٢٠١٨، ص ١٣١)

#### المحور الخامس: تطلعات السيد طارق بن تيمور لترسيخ الحكم الدستوري في عُمان:

كان السيد طارق بن تيمور يرى بأن على السلطان أن يكون ملكًا دستوريًا، وأن يتمتع رئيس الوزراء بصلاحيات وسلطات تنفيذية واسعة، وبعد تولي السلطان قابوس بن سعيد الحكم قرر السيد طارق العودة إلى وطنه عُمان ليتولى مهامه عقب الإعلان عن تعيينه رئيسًا للوزراء، وموافقة السلطان قابوس على اتخاذ الإجراءات الدستورية في البلاد. (Beasant, 2002, p ١٤٥)

وفي أثناء المدة التي تولى فيها السيد طارق بن تيمور رئاسة الوزراء بين عامي ١٩٧٠م و١٩٧١م، ظل متمسكًا بأرائه الدستورية، غير أن الدستور الذي أراد السيد طارق تطبيقه بعد تولي السلطان قابوس الحكم في عام ١٩٧٠م، يختلف عن الدستور الذي أعده في عهد السلطان سعيد بن تيمور؛ وذلك يرجع لاختلاف الأوضاع في عُمان في عهد كل منهما. (١٤٥ Ibid, p)

نجح رئيس الوزراء السيد طارق بن تيمور في أن يحرز تقدمًا كبيرًا في أثناء عام ١٩٧١م، إذ كان مسؤولًا عن تشكيل وزارات مهمة عدة، وهي: التعليم، والشؤون الاجتماعية والعمل، ووزارة الصحة وتعد هذه الوزارات مهمة لبلد لديه حاجة ملحة لإجراء تحسينات جذرية ولاسيما فيما يتعلق بالبنية الأساسية للدولة، غير أن السيد طارق اضطر إلى السفر

كثيراً من أجل الحصول على الاعتراف بحكم السلطان قابوس للسلطنة، وإقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الأخرى، وبنهاية عام ١٩٧١م تمكن من حصول سلطنة عُمان على عضوية جامعة الدول العربية، وعضوية الأمم المتحدة، الأمر الذي يعد إنجازاً كبيراً تمكن رئيس وزراء عُمان من تحقيقه، ليؤكد أن البلاد قد عادت إلى العالم بعد عزلتها الطويلة عن صميم الشؤون الدولية، وبفضل إنجازاته الداخلية والخارجية أخذت مكانة السيد طارق بن تيمور تكبر لدى ابن أخيه السلطان قابوس بن سعيد. (Ibid, p ١٤٦ - ١٤٧)

وعلى الرغم من ذلك ظهر اختلاف الرؤى بين الشخصيتين القياديتين بشأن عُمان فقد تمثلت رؤية السيد طارق بشأن عُمان في أن تكون ملكية دستورية، ويكون لها مجلس يمثل الشعب، في حين اعتقد السلطان قابوس أن هذا التغيير الجذري في نظام الحكم سوف يتسبب في إرباك شعبه ويوجد المزيد من المشكلات، وعلى الرغم من ذلك ظل السلطان قابوس مهتماً برغبة السيد طارق في وضع دستور، وفكر ملياً وبجدية في المسألة. (Worrall, 2014, p ١١١ - ١١٢)

إلا أن تخوف المقربين من السلطان من أن يتمكن السيد طارق بن تيمور من التأثير عليه لجعله ملكاً دستورياً، وأن يصبح السيد طارق رئيس وزراء تنفيذي، والذي معه سيحرم هذه الفئة التي تلتف حول السلطان من الاستفادة من خيرات البلاد، جعلهم يسعون إلى إحباط محاولات السيد طارق بن تيمور، الذي كان يأمل أن تصبح عُمان رائدة في المجالات التنموية والسياسية والدستورية في منطقة الخليج. (Beasant, Op.cit, p ١٤٧).

كما لم يتفق السيد طارق بن تيمور مع السلطان قابوس بن سعيد حول الدور الممنوح للحكومة من السلطان، الذي فضل بقاء الصلاحيات لديه، وفي ذلك رأى نفسه وريثاً لحكم البوسعيد المطلق، كما نشأت مشكلات نتيجة عدم تحديد الأدوار الخاصة لكل من السلطان ورئيس الوزراء بشكل دقيق، وفي ظل العراقيل التي وجدها السيد طارق بن تيمور بسبب قلة توجيهات السلطان، والأعمال التي كانت تتم من مقربي السلطان، أصبح السيد طارق غير قادر على إنجاز الكثير من الإصلاحات الإدارية التي أراد تحقيقها، وبعد أن كان من المفترض أن يتولى السيد طارق مسؤولية الحكومة تُرك من دون أن توضح له السياسة العامة واستراتيجية الحكومة من دون أية سلطات تشريعية. (Rippenburg, 1998, p ٥١)

كان السلطان قابوس يشاطر عمه السيد طارق بن تيمور الرغبة في إشراك الشعب في العمل من أجل تجديد البلاد، إلا أنه كان يرى منذ البداية أن نظام الإدارة التقليدي القائم على البنى القبلية يجب ألا يتعرض للاستبدال بشكل كامل، فالمستقبل ينبغي أن يأخذ من الماضي كل ما هو قيم وذو شأن، واقتنع السلطان قابوس بصعوبة تطبيق الدستور في تلك

المرحلة من التاريخ العُماني، إذ إن كثيرا من شيوخ القبائل والولاة أوضحوا له صعوبة أخذهم التوجيهات من غير السلطان؛ وذلك بحسب العرف الذي اتبعوه منذ القدم. (بليخانوف، مرجع سابق، ص ٢٧٤؛ Worrall, Op.cit, p ١١٢)

وفي ديسمبر عام ١٩٧١م استقال السيد طارق بن تيمور من منصبه، فتولى السلطان قابوس منصب رئاسة الوزراء فضلا عن الدفاع والمالية اللتان كان يرأسهما، وأسس مجلس الوزراء وترأسه بنفسه، وتولت عائلة البوسعيد غالبية المناصب الوزارية مؤكداً اعتماد أفراد العائلة في إدارة الدولة. (الهاشمي، ٢٠١٥، ص ١٧٦؛ Riphenburg, Op.cit, p ٥١؛ الخاتمة:

يعكس الدستور نظام الحكم في الدولة؛ لذا سعى السيد طارق بن تيمور منذ الستينيات من القرن العشرين؛ لإيجاد دستور مكتوب في عُمان؛ حتى يضمن العدالة للشعب العُماني، وليسهم في تطوير البلاد ومؤسساتها، إلا أن المجتمع العُماني في تلك المرحلة لم يكن مستعداً للعمل على وفق الدستور المكتوب، إذ اعتاد الأهالي على اتباع العرف لا غير، واستمر الوضع في عُمان على ذلك النهج إلى أن تولى السلطان قابوس بن سعيد حكم عُمان في عام ١٩٧٠م، لتبدأ مرحلة سياسية جديدة نتج عنها تطور المؤسسات وإشراك العُمانيين بشكل تدريجي لإبداء رأيهم في المستجدات القائمة في البلاد.

وفي بداية النهضة العُمانية أظهر السيد طارق بن تيمور حرصه على إصدار دستور لسلطنة عُمان، حتى يمنحها طابعا حضاريا، وليعزز دور المواطن في مسيرة النهضة العُمانية، إلا أن إصدار الدستور العُماني تأخر إلى عام ١٩٩٦م، والذي جاء بمسمى يوضح طبيعة المجتمع العُماني، ألا وهو النظام الأساس للدولة، وعلى الرغم من تأخر إصدار الدستور، غير أنه تم إصدار قوانين عدة تنظم شؤون الدولة.

#### المصادر والمراجع

#### الوثائق الأرشيفية:

- FCO 8/568/12, (23/1/1967), *From British Consulate General (Muscat) to Resident (Bahrain).*
- FCO 8/568/45, (14/10/1967), *From British Consulate General (Muscat) to Bahrain, No. 10113.*
- FCO 8/568/46,(1967), *Sayyid Tariq's constitution.*
- FCO8/568/48, (22/11/1967), *From British Consulate General (Muscat) to Political Resident in the Persian Gulf (Bahrain).*
- FCO 8/2030/4, (29/3/1973), *Sultan Said bin Taimur: An Obituary (Her Majesty's Ambassador at Muscat to the Secretary of State for Foreign and Commonwealth Affairs).*
- FO371/162847/BC1015/84, (8/12/1962), *From British Residency (Bahrain) to Foreign Office.*

## الكتب العربية:

- الأنصاري، عبد الحميد إسماعيل (٢٠٠١)، "تقييم تجربة المشاركة السياسية في دول مجلس التعاون الخليجي". متطلبات وتحديات التحول الديمقراطي في دول مجلس التعاون الخليجي، منتدى التنمية، دبي.
- البلوشي، صالح (٢٠١٨)، صفحات من حياة السلطان سعيد بن تيمور، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- بليخانوف، سرجي (٢٠٠٥)، مصلح على العرش: قابوس بن سعيد سلطان عُمان، ترجمة خيرى الضامن، ط٢، مسقط.
- الحارثي، محمد بن عبدالله بن حمد (٢٠٠٧)، موسوعة عُمان: الوثائق السرية، مج٦، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- الريس، رياض نجيب (٢٠٠٤)، صراع الواحات والنفط هموم الخليج العربي بين ١٩٦٨ - ١٩٧١، ط٣، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت.
- فانش، ليندا باباس (٢٠١٦)، عُمان فجر جديد: المواءمة بين الأصالة والمعاصرة، ترجمة ناصر بن سعيد بن أحمد الكندي، مكتب مستشار جلالة السلطان للشؤون الثقافية، مسقط.
- فيليب، ونديل (٢٠١٢)، عُمان تاريخ له جذور، ترجمة مركز المؤسسة، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
- المحرزي، منصور ناصر (٢٠١٤)، الدولة والمجتمع في عُمان: منذ النباهنة حتى العصر الحديث (١١٥٤ - ٢٠١٢م) من الصراع على السلطة إلى التنمية وأزماتها، ط١، منتدى المعارف، بيروت.
- المعموري، نبراس (٢٠١٥)، محنة الدستور واشكاليات التعديل، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الهاشمي، سعيد سلطان (٢٠١٥)، عُمان الإنسان والسلطة: قراءة ممهدة لفهم المشهد السياسي العُماني المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

## الكتب الأجنبية:

- Beasant, John (2002), *Oman: The True Life Drama and Intrigue of an Arab State*, Mainstream Publishing, London.
- Burdett, A. (Ed) (2003), *Records of Oman 1966- 1971*, Vol 5, Archive Edition, England.
- Allen, Calvin; Rigsbee, W. Lynn (2002), *Oman under Qaboos: From Coup to Constitution 1970- 1996*, Frank Cass.
- Peterson, J. E (2007), *Oman's Insurgencies: The Sultanate's Struggle for Supremacy*, Saqi, London.
- Peterson, J. E (2016), *Oman in the twentieth century: Political foundation of an emerging state*, Routledge, London.
- Rippenburg, Carol (1998), *Oman political development in a changing world*, Praeger Publishers, London.
- Worrall, James (2014), *Statebuilding and Counter Insurgency in Oman: Political, Military and Diplomatic Relations at the End of Empire*, I. B. Tauris & Co Ltd, London.

## Enhancing the Role of Modern Technologies in the Museum Display for Children: A case study of the Abu Bakr Gallery at Sharjah Museum of Islamic Civilization

Entisar Muean AObeidli

[U20105602@sharjah.ac.ae](mailto:U20105602@sharjah.ac.ae)

Dr. Monther Jamhawi

University of Sharjah -College of Engineering -Architectural Engineering  
Department - United Arab Emirates

Jordan University of Science and Technology – College of Architecture and  
Design - Jordan

[mjamhawi@sharjah.ac.ae](mailto:mjamhawi@sharjah.ac.ae)

Dr. Aseel Hussien

University of Sharjah -College of Engineering -Architectural Engineering  
Department - United Arab Emirates

Faculty of Engineering and Technology, Liverpool John Moores University  
(LJMU)- UK

[ahussien@sharjah.ac.ae](mailto:ahussien@sharjah.ac.ae)

**DOI:** <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3961>

### Abstract

Sharjah has always been committed to spreading culture and education through various cultural platforms, of which museums are the most significant. Museums serve as historical, heritage, and learning sites for various segments of society, where science, arts, and heritage are displayed. The Sharjah Museum of Islamic Civilization is one of the most striking cultural landmarks in the Emirate of Sharjah. Through educational and cultural programs, events, exhibitions, and activities, it preserves and displays collections from the Islamic world to promote knowledge and understanding of Islamic history, sciences arts and culture. The museums displays are divided amongst six galleries, including the Abu Bakr Islamic Faith gallery. This gallery features the pillars of Islam, manuscripts, the art of calligraphy, as well as models of mosques' architecture. The existing interpretation, however, could be simplified to provide a more enticing and interactive experience for children. The aim of this study is to examine the current museum display, in this gallery, to identify the impact of modern technologies on the interaction and participation of children aged 8-12 years with the exhibits. To address the research questions and fulfill the goals of the study, data were gathered using references and books on various types of technologies and surveys were distributed to museum visitors (families and teachers as well as children. In addition, interviews were conducted with museum officials and notes recorded by the researcher as a museum curator. Additionally, examples of display methods and the use of technology in children's museums were analyzed. Results were derived after analyzing the data in relation to the current display and factors of visitor attraction. For the current display content to be attractive to the target group, it must be updated according to its educational value in addition to modern technology currently being used in various galleries, such as touch screens, virtual reality, and augmented reality. It is also important to create an environment where learning and interaction can be integrated in the museum display to make it appealing to children.

**Keywords:** Museum Display Technologies, Children Museums, Abu Bakr Faith gallery, Sharjah Museum of Islamic Civilization.



## تعزيز دور التقنيات الحديثة في العرض المتحفي للأطفال: دراسة حالة على صالة أبو بكر للعقيدة الإسلامية في متحف الشارقة للحضارة الإسلامية

الباحثة انتصار معين العبيدي  
طالبة ماجستير - قسم الهندسة  
المعمارية - جامعة الشارقة  
U20105602@sharjah.ac.ae

د. منذر جمحاوي  
قسم الهندسة المعمارية/ كلية  
الهندسة/ جامعة الشارقة/ الإمارات العربية  
المتحدة/ جامعة العلوم والتكنولوجيا  
الأردنية/ كلية العمارة والتصميم/ الأردن  
mjamhawi@sharjah.ac.ae

د. أسيل حسين  
قسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة - جامعة الشارقة - الإمارات العربية المتحدة  
كلية الهندسة والتكنولوجيا، جامعة ليفربول جون مورس - المملكة المتحدة  
ahussien@sharjah.ac.ae

### (مُلخَصُ البَحْث)

تعد إمارة الشارقة من الإمارات التي تعنى بنشر الثقافة والتعليم عبر مختلف المنصات الثقافية ومن أهمها المتاحف، فهي تمثل مواقع تاريخية وتراثية ومعرفية كالعلوم، والفنون، والتراث، وغيرها ولمختلف فئات المجتمع، ومن أهمها متحف الشارقة للحضارة الإسلامية، فهو معلم حضاري وصرح من الصروح الثقافية في الإمارة؛ يهتم بالحفاظ على المقتنيات وعرضها لمختلف الفئات لتعزيز الدور التعليمي والثقافي عبر البرامج والأنشطة والمعارض والفعاليات.

يضم المتحف ست صالات عرض متنوعة، ومنها: صالة أبو بكر للعقيدة الإسلامية التي تعرف الزائر على موضوعات عدة مثل: أركان الإسلام، والمخطوطات الإسلامية بأنواعها، ونماذج لعمارة المساجد فضلا عن قطعة مميزة وهي ستارة باب الكعبة وغيرها من المقتنيات التي تم عرضها بأساليب عدة، إلا أن وسائل التفسير الموجودة تتسم بالعموم للزائر من دون أن تخدم فئة الأطفال من الزوار؛ لذلك يركز هدف البحث الحالي على أهمية الكشف عن تعزيز الصالة بالتقنيات الحديثة الجاذبة التي تناسب فئة الأطفال (٨ - ١٢) سنة، عبر دراسة حالة العرض المتحفي من جانب تأثير التقنيات الحديثة للمحتوى والعرض في مشاركة الأطفال وتفاعلهم مع المعارض داخل القاعة. قد توصلت الدراسة بعد جمع البيانات بطرائق عدة أهمها: أداة الاستبيان المخصصة لفئتين، فئة الزوار ولا سيما العائلات والمعلمين، وفئة الأطفال من طلبة المدارس، كما تم إجراء المقابلات مع المسؤولين في هيئة

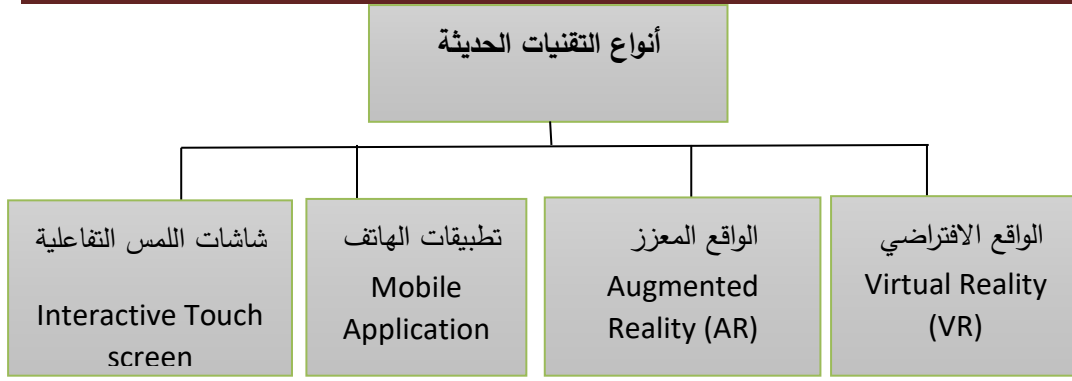
الشارقة للمتاحف، فضلا عن ملاحظات الباحثة كونها تعمل أمينة المتحف. وقد جاءت النتائج بعد المعالجة الإحصائية للعرض بأنه جيد وجاذب للزائر، إلا أنه يحتاج إلى إعادة تقييم المحتوى الحالي وذلك بإضافة تقنيات حديثة تساعد على توفير جو من التفاعل والجذب والتعلم عند زيارة فئة الأطفال المتحف.

**الكلمات الدالة:** تقنيات العرض المتحفي، متاحف الأطفال، صالة أبو بكر للعقيدة، متحف الشارقة للحضارة الإسلامية.

### ١. المقدمة التمهيديّة

تعد المتاحف أحد مظاهر التقدم الثقافي لأية دولة، فهي مرآة تعكس ماضي الشعوب وحاضرها ومستقبلها والتراث الثقافي في العالم وذلك؛ لجذبها مختلف فئات المجتمع؛ كونها مؤسسات ثقافية وتعليمية وتاريخية (رواشده، ٢٠١٤)، إذ تعد المتاحف إحدى المؤسسات التعليمية التي تهتم بالأطفال عبر المجموعات المتحفية التي تجسد الشق المادي وغير المادي للتراث الثقافي، فضلاً عن أساليب العرض التي تحرص على إضافتها، والتي بدورها تعد عاملاً داعماً في تنشئة جيل واعي بأهمية التراث الثقافي في عالم يحفل بالتقنيات المعاصرة في جميع المجالات (المليجي وآخرون، ٢٠١٩). كما أبدت المتاحف في عصر التقنيات والرقمنة اهتماماً بتوجيه المجتمعات عن طريق توعيتها وتحديث متاحفها بطرائق جديدة كالتيكولوجيا الحديثة، بهدف جذبهم إلى زيارة المتاحف، وتطوير الوسائل والأساليب المتحفية بطرائق تفاعلية وتعليمية؛ لتشجيع الزائر على التفاعل مع الأنشطة والأجهزة والتي تساعد على تطوير التفسير والتواصل المتحفي مع فئات المجتمع ولاسيما الأطفال (Alexandri & Tzanavara, 2014). تساعد المقتنيات والموضوعات المعروضة في المتحف في إثارة تفكير الطفل، كما تساعده على الملاحظة والاستنتاج عن طريق الوسائل السمعية والبصرية التي تعمل على تنمية روح البحث لديهم. ويعد المتحف قناة اتصال تعليمية ميسرة لما تزخر به من بيانات ومعارف متنوعة في مختلف المجالات (إيمان، ٢٠١٩). وتوجد تقنيات عدة منها على سبيل الذكر كما في الشكل (١):

في أثناء الثمانينيات ازداد الاهتمام بتقنية الواقع الافتراضي، فالمعنى الرئيس منها هو أن مستعمل هذه التقنية يدخل إلى عالم آخر من دون رؤية العالم الحقيقي (البيئة الافتراضية) حوله والتفاعل معه بحسب ما تم انشاؤه على الحاسوب مما يجعل الوصف حقيقياً (مرزوق وآخرون، ٢٠١٩).



الشكل (1): مخطط لأنواع التقنيات الحديثة

أما بالنسبة للنوع الثاني من التقنيات المذكورة في أعلاه وهي تقنية الواقع المعزز، فهي عبارة عن ارتباط تشعبي يوضح مدى امتداد التجارب الخارجية من خلال مدخلات إضافية حسية كالأصوات والمشاهد التي تؤدي إلى فكر واسع وإدراك لا محدود (Medić and Pavloic, 2014). ونظرا إلى تجارب متاحف الأطفال التي توجهت إلى استعمال هذه التقنيات، إذ إن المتحف العلمي في إمارة الشارقة الذي يوفر فرصة استكشاف الفضاء باستعمال الجهاز اللوحي بظهور مجموعة من المعلومات التي يتفاعل معها بتقنية اللمس كما في الشكل (٢) (هيئة الشارقة للمتاحف، ٢٠٢٢).



الشكل (4): جدار

تفاعلي لصراع  
الديناصورات في متحف

الشكل (3): ردود الأفعال الإيجابية

للزائرين بالنسبة لاستخدام التقنيات في  
متحف اللوفر (متحف اللوفر، 2022)

الشكل (2) تطبيق تقنية

الحقيقة المدمجة عن  
طريق استخدام الجهاز  
اللوحي ليظهر المعروض

أما متحف الأطفال في اللوفر في أبوظبي الذي يعرض أحد الموضوعات كمغامرة الأزياء التي تساعد الطفل على التعرف واستكشاف الأزياء عبر التاريخ كما استعملها الفنانون، وذلك باستعمال شاشات تفاعلية، أو عن طريق إحضار الطفل الزائر الجهاز اللوحي الخاص به لتحميل التطبيق المخصص للتعرف على موضوعات الأعمال الفنية وقصصها الموضحة في الشكل (٣) (متحف اللوفر، ٢٠٢٢). أما متحف تشاينج ماي في تايلند فاهتم بتوظيف فن التصوير الجداري التفاعلي فيه عبر استقطاب مجموعة من الكوريين للعمل على المجسمات التي تتميز بالابتكار والخيال المسمى "الفن التفاعلي"؛ لجعل الزائر يتشارك بخياله، ويستمتع بالتفاعل مع العرض المتحفي، إذ تعد هذه الطريقة أحد

أساليب العرض الجاذبة والممتعة للزائر، مثال على ذلك استعمال الرسوم ثلاثية الأبعاد كإبراز عالم البحار والحيوانات والغاية وغيرها كما هو موضح في الشكل (٤) (ابراهيم، ٢٠٢٢).

وبالاطلاع على إحدى الدراسات في جامعة ليم كوك في ماليزيا التي استهدفت مجموعة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين ٤ إلى ١٢ سنة، واستعمالهم تقنية الواقع المعزز في دراسة "القصص القصيرة للأطفال"، إذ تناولت تلك الدراسة تطوير القصص عبر إعادة تصميمها باستعمال تقنية حديثة، كما عملت على تعزيز مهارة القراءة لدى الأطفال في الوقت الحالي، وتشجيعهم على تحسين لغتهم المكتسبة وهي اللغة الإنجليزية. سلطت الدراسة الضوء على خلفية الواقع المعزز ومدى تأثيرها في نوعية التعليم والتعلم. واستنتج القائمون على الدراسة بأن الطريقة التقليدية لقراءة قصص الأطفال تجعل الأطفال يشعرون بالملل، وإن استعمال النظام الحديث وهو تقنية الواقع المعزز المزود بالصوت والصورة ساعد الأطفال على تحسين فهم الطفل للمادة المقررة. فمن وجهة نظرهم تعد الصوت والصورة من أفضل الوسائل التي تعين الطفل على قراءة الكلمات الطويلة، فضلا عن ما توافره من ميزة الترفيه والاستمتاع أيضاً (Nordin & Ramli, 2019). كما ترى الباحثة بأن التقنيات المستعملة في متاحف الأطفال، واستغلال المساحات والجدران تعمل جنبا إلى جنب لدعم وصول المعلومة بطريقة تفاعلية وتعليمية في الوقت نفسه ولاسيما لفئة الأطفال في مواقع المتاحف.

## ٢. صالة أبو بكر للعقيدة الإسلامية

تنقسم قاعة أبو بكر للعقيدة الإسلامية إلى أقسام عدة منها: قسم أركان الإسلام الخمسة في بداية الصالة المفسرة عن طريق اللوحات التوضيحية كما هو في الشكل (٥)، أما قسم الكعبة والحج فيشمل أجزاء عدة من الكسوة مثل: ستارة باب الكعبة، كما يتم عرض مجسم الكعبة، وآخر لعرض مراحل مناسك الحج. أما قسم القرآن الكريم فيحتوي على مجموعة من المخطوطات وعدد من الصفحات القرآنية، وانتهاء بقسم المساجد يوجد فيه نماذج لمجسمات المساجد، وعدد من الصور لعمارة المساجد في الدول الأوروبية والتي تعبر عن حياة المجتمعات المسلمة وثقافتها من النواحي المعمارية، كما تضم الصالة تقنيات عرض حديثة مثل: شاشات للمس، ويتم دعم الشروحات للزوار بلغات عدة عن طريق تزويدها بأجهزة الدليل الصوتي، ونظام شفرة الاستجابة السريعة للاستزادة بالمعلومات (هيئة الشارقة للمتاحف، ٢٠٢٢).



الشكل: (5) أركان الإسلام الخمسة وشاشة عرض فيديو في مدخل الصالة، (تصوير الباحث، 2022)

### ٣. مشكلة البحث:

ارتأت الباحثة عند عملها وملاحظتها في صالة المتحف ومقترحات الزوار؛ ارتأت ضرورة إيجاد طريقة لتطوير أساليب المحتوى والعرض وتحديثها باستعمال التقنيات الحديثة؛ لتناسب مع فئة الأطفال (٨ - ١٢) وهي الفئة المستهدفة لموضوع الدراسة، مما دفع الباحثة إلى إجراء هذه الدراسة للوقوف على وسائل التفسير الموجودة في صالة أبو بكر للعقيدة الإسلامية والتي تحتاج إلى تبسيط لاستيعاب المحتوى المعروض وسهولة الوصول إليه، وإتاحة الفرصة لهم للتعلم والاستمتاع عن طريق التفاعل والتجربة في أثناء زيارتهم المتحف. وقد اختارت الباحثة أن تكون الفئة المستهدفة للبحث هي فئة الأطفال (٨ - ١٢) سنة، الزوار (العائلات والمعلمين).

### ٤. أسئلة البحث

عرضت هذه الدراسة عددا من التساؤلات بالنسبة لكل من التقنيات الحديثة التي تناسب والعرض المتحفي للأطفال بالمحتوى التعليمي داخل الصالة وعلى النحو الآتي:

(١) ما مدى تأثير التقنيات الحديثة على المحتوى والعرض المتحفي في جذب الأطفال إلى صالة أبو بكر للعقيدة؟

● وما أنواع الوسائل التفاعلية الحديثة التي تناسب مع الأطفال؟

● وهل حقق العرض المتحفي الحالي الهدف من المحتوى في جذب إقبال الأطفال على الأقسام داخل القاعة وزيادتهم؟

(٢) هل ساعدت التقنيات الحالية في تفسير عرض صالة أبو بكر للفئة المستهدفة؟

● وما مدى ارتباط التقنيات الحالية في تفسير عرض صالة أبو بكر للفئة المستهدفة؟

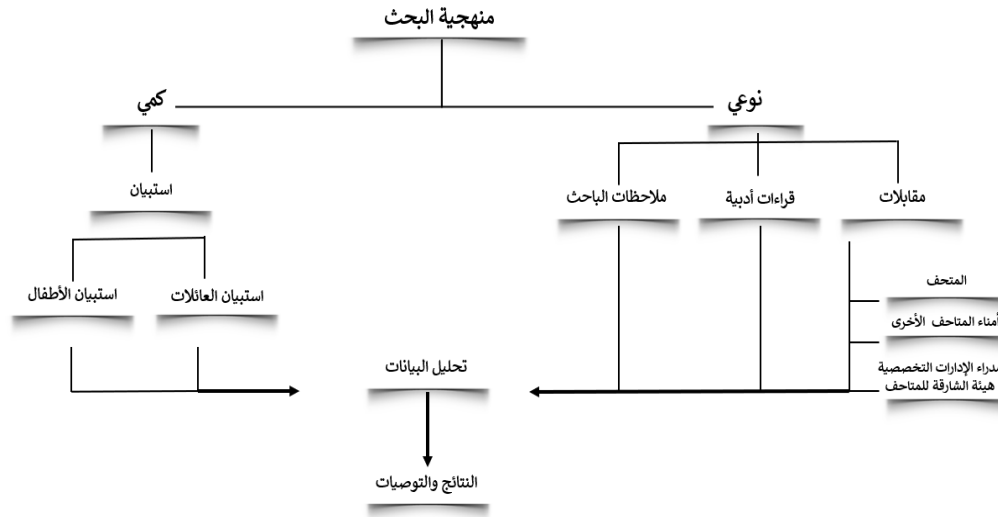
(٣) ما قدرة الصالة الاستيعابية بإضافة أنسب وسائل التقديم والعرض الحديثة التي تناسب مع طبيعة المقتنيات في الصالة؟

## ٥. أهداف البحث

- جاءت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية المرتبطة بالأسئلة المعروضة في البحث:
- (١) العمل على مواكبة التطورات الحديثة للتكنولوجيا والأنسب لفئة الأطفال للعمل على تحديث الصالات الأخرى في المتحف.
  - (٢) دراسة محتوى صالة أبو بكر للعقيدة الإسلامية لمعرفة احتياجات الصالة من التقنيات الحديثة الجاذبة لفئة الأطفال.
  - (٣) بيان أهمية استعمال الدور التعليمي في المتحف بوسائل التقنيات المعاصرة.
  - (٤) الإطلاع على تجارب متاحف الأطفال المعززة بالتقنيات الحديثة لغرض الإستفادة من تجاربهم.

## ٦. منهجية الدراسة

- اعتمدت الباحثة نوعين من البيانات في بحثها، البيانات النوعية والبيانات الكمية. الشكل (٦) يوضح أدوات جمع البيانات لكلا النوعين.

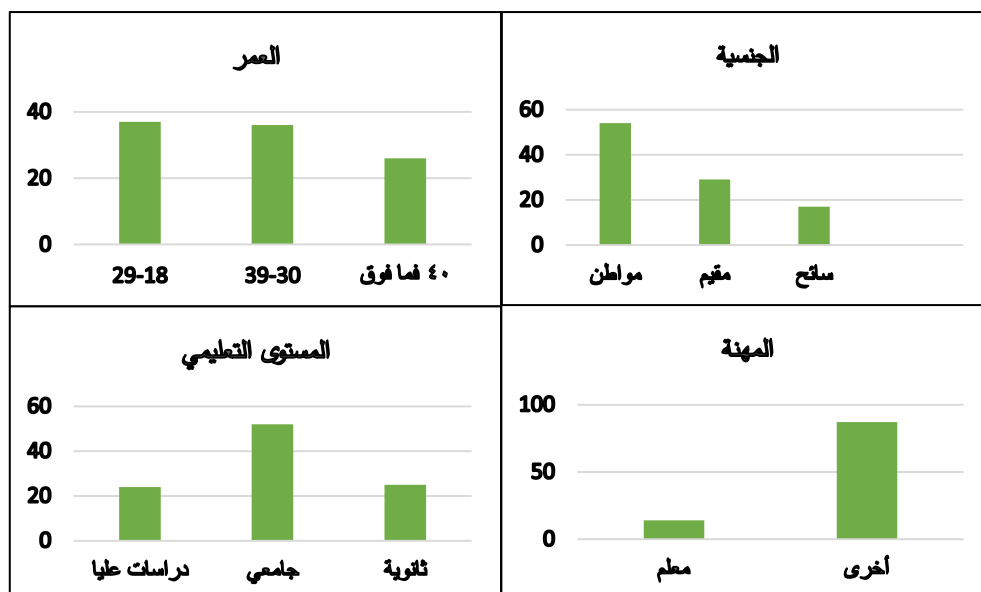


الشكل (6): مخطط منهجية البحث

## ٧. تحليل البيانات:

تم العمل على توزيع الاستبيان باللغتين العربية والإنجليزية (استعمال طريقة شفرة نظام الإستجابة السريعة) على أكثر من ٣٠٠ شخص ما بين (زوار ومعلمين) وعلى مدى شهرين (أبريل ومايو ٢٠٢٢). و باستعمال برنامج google Drive للتوصل إلى إجابات الزوار ، إذ تمت استجابة (١٠١) زائر للاستبيان.

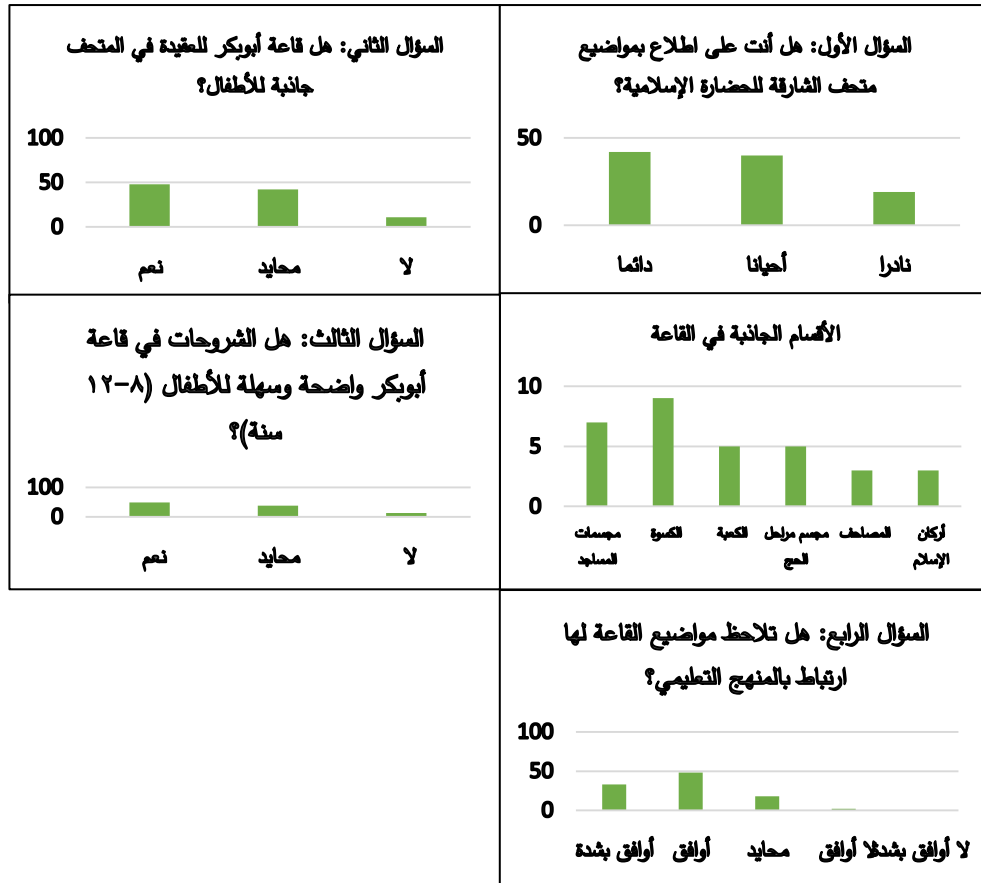




الشكل (٧)

رسم بياني نسبة عدد البيانات العامة للزوار (العمر والجنسية والمستوى التعليمي والمهنة)

يُظهر الشكل (٧) أهم نتائج الإجابات على الأسئلة العامة (الجنسية، والعمر، والمهنة، والمستوى التعليمي) بدءاً بالتعرف على جنسيات الزوار الذين يهتمون بزيارة المتاحف كالمواطنين والمقيمين والسياح مع أطفالهم أو كأفراد، فتبين أن فئة المواطنين هم أكثر عدداً لزيارة المتاحف في هذه المدة بنسبة ٥٣.٤% من المقيمين والسياح والتي تراوحت نسبهم بين (٢٨.٧٠% و ١٦.٨٠%)، أما بالنسبة لأعمار الزوار فالغالبية تتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٢٩ سنة وذلك بنسبة ٣٧.٣%، وكانت نسبة الأعمار بين ٣٠ - ٩٣ سنة هي ٣٦.٣%، وتقاربت نسبة الأعمار من ٤٠ فما فوق من نسبة الأعمار الأخرى مما يدل ذلك على أن زوار المتحف هم من فئة الشباب وذلك بنسبة ٧٣.٦% وهي من الفئات المهمة التي يحرص المتحف على استقطابها؛ بهدف تعزيز دور المتحف كموقع تاريخي وحضاري وعلمي وفني، ويجذبهم عبر الأساليب والتقنيات الحديثة، كما يتبين اهتمام المعلمين في المواقع كالمتاحف المكتملة والداعمة لهم كدور تعليمي وذلك بنسبة بسيطة بحسب المدة التي تم فيها توزيع الاستبيان، إلا أن فئة كبيرة من الزوار يعتنون بأطفالهم لتزويدهم بمختلف أنواع الثقافات والمعلومات وبنسبة ٨٦.١٠% مما يعكس ثقافة الأهالي ونسبة كبيرة من الحاصلين على الشهادات العلمية التي تعبر عن خلفية الزوار بالموضوعات والثقافة والتاريخ وغيرها.



الشكل (٨): رسم بياني لنتائج الإجابات على أسئلة المحور الأول العرض المتحفي في استبيان الزوار والمعلمين

أما الشكل (٨) الذي يوضح نسب الإجابات على الأسئلة الخاصة بالعرض المتحفي وهو المحور الأول من الاستبيان. أظهرت الإجابات نسبة عالية لاهتمام الزوار بموضوعات المتحف بين كل من الاختيارات الدائمة و أحيانا، في حين أن الإجابة على كون الصالة الحالية جاذبة لفئة الأطفال والمرتبطة بالسؤال الثاني من أسئلة البحث هل حقق العرض المتحفي الحالي الهدف من المحتوى في جذب إقبال الأطفال وزيادتهم على الأقسام داخل القاعة؟ فبينت النتائج تقارب نسبة من أيدوا ذلك ومن توجهوا إلى اختيار محايد وعدد قليل ممن أظهروا عدم جاذبية الصالة للفئة المستهدفة بنسبة ١٠.٨%، والتعرف على عامل الجذب من وجهة نظر أولياء الأمور والمعلمين بالنسبة للفئة المستهدفة، فتراوحت الإجابات ما بين طريقة العرض للمقتنيات كالكسوة (ربما لكبر حجمها في الصالة من وجهة نظري)، ومجسمات المساجد والكعبة ومراحل الحج التي جاءت ملاحظة أحد الزوار (بأنه ينقصها الواقع الافتراضي ولاسيما ركن الحج، والعمارة، والمجسمات، والشاشات الخاصة بالأطفال)، فمن وجهة نظر الباحثة التي عملت على ملاحظة تفاعل الزوار داخل الصالة مع

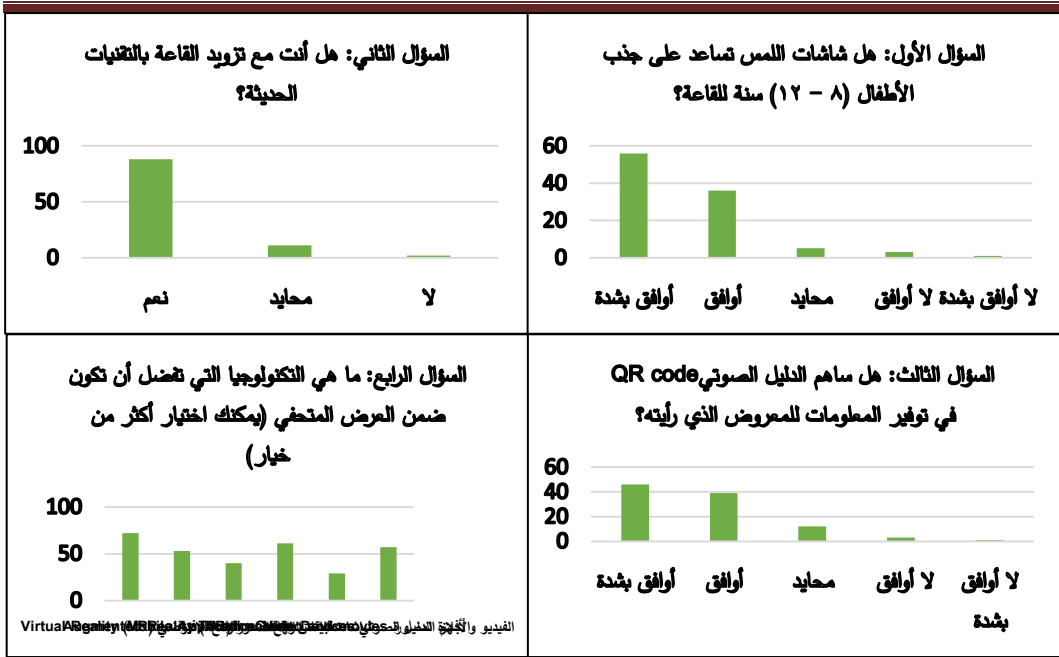
الموضوعات إلا أن النماذج كمجسم الحج الشكل (٩) بحاجة إلى تحديث من ناحية إضافة المعلومات التوضيحية أكثر بطريقة جاذبة، واستشعار موضوع مناسك الحج فهي ركن من أركان الإسلام الخمسة، ويتم تعريف الطفل عليها في المناهج التعليمية في المدارس، أما من ناحية التفاعل واستعمال الحواس عبر تزويد المجسم بالتقنيات التي تساعد على إشراك الزائر (الطفل) بتصور رحلة الحج ووصول الإحساس له صوت وصورة.



الشكل (٩): صورة لمجسم مراحل الحج

كما بينت النتائج الإجابة على السؤال الثالث من أسئلة البحث وذلك بارتباط المناهج التعليمية بموضوعات القاعة وتبين أن غالبية الموضوعات مرتبطة بالتعليم، إلا أن نسبة بسيطة أوضحت عدم ارتباطها بذلك، ومن وجهة نظر الباحثة أن الصالة لها ارتباط بالتعليم بالمواد والدروس المرتبطة بالمناهج الدراسية ولاسيما فئة الأطفال في المراحل الأولى كأركان الإسلام، ومراحل الحج والمساجد، والقصص التي تسرد تفاصيل الكعبة والقرآن الكريم وأهميتهما.

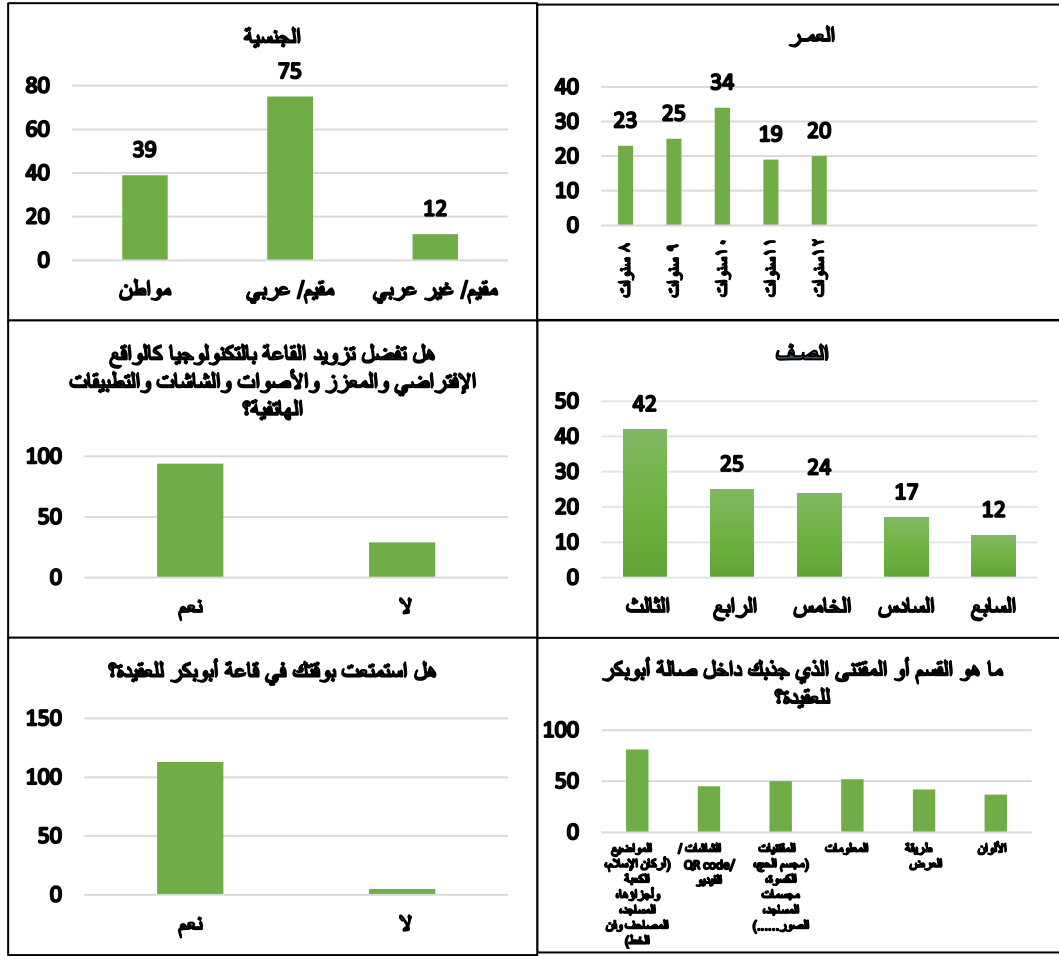
إلا أن الآراء اختلفت بالنسبة لوضوح الموضوعات المعروضة للزائر وسهولتها بين الحصول على نسبة عالية بنعم كما يتضح ذلك من الشكل (٨) وما بين المحايد بنسبة متقاربة أيضاً، فمن وجهة نظر الباحثة أن مجموعة من الزوار اطلعوا بصورة عامة على صفة الوضوح ووصول المعلومة للطفل إلا أن تبسيط المعلومات أكثر يساعد على فهم الكلمات وإن كانت مزودة بالصور والأشكال أيضاً ولاسيما للأطفال بين (٨ - ١٢) سنة وهي مرحلة أولية في تعلم الطفل لما حوله من تجميع المعلومات التي يحصلون عليها خارج المؤسسات التعليمية كالمدارس وربطها .



الشكل (١٠)

رسم بياني يوضح نتائج اجابات أسئلة المحور الثاني الخاص بالتقنيات وأنواعها في استبيان الزوار

أما الشكل (١٠) فيعرض نتائج المحور الثالث من الاستبيان الخاص بالتقنيات الحديثة والأنواع التي تجذب الأطفال للموضوعات في صالة أبو بكر، وتراوحت النسب العالية في استعمال تقنية شاشات اللمس كعامل جذب للفئة المستهدفة، أما بالنسبة لتعزيز صالة العرض بالتقنيات الحديثة وهو عنوان البحث والهدف الأساس منه، فأشارت النسبة (٨٧.١%) إلى تزويد العرض المتحفي بأنواع مختلفة بالتقنيات وتحديثها كالواقع الافتراضي، والشاشات التفاعلية، و الفيديوها التي تعرض أفلاما مصورة تتناسب و الفئة المستهدفة، والتي تساعد على توصيل المعلومة بطريقة سهلة ومبسطة وهو أحد أهداف المتحف، والذي يوضح الإجابة على السؤال الأول من أسئلة البحث ما أنواع الوسائل التفاعلية الحديثة التي تتناسب مع الأطفال؟ كما أن أنواع التقنيات المستعملة في مجال المتاحف تساعد على تحسين تجربة الزائر للمتحف مثل: تقنية الواقع الافتراضي والتي حصلت على نسبة عالية ضمن السؤال الرابع في الاستبيان، والشاشات التفاعلية والواقع المعزز، أما من منظور تقنية شفرة الاستجابة السريعة واستعمالها الحالي في المتحف وذلك؛ لتزويد الزائر بالمعلومات الإضافية عن المعرض على الرغم من أن وجهة نظر العاملين في المتحف بملاحظة قلة من الزوار ممن توجه إلى هذا الإختيار فربما يكون لفئة الزوار كطلاب المدارس والجامعات والمتخصصين لدعمهم في البحوث وغيرها؛ فالمتحف يحتضن تاريخا وحضارة ومعلومات متنوعة في مختلف المجالات.



الشكل البياني (١١): رسم بياني لنتائج الإجابات على ما هو القسم أو المقتنى الذي جذبك داخل صالة أوبكر للعقيدة؟

توجهت الباحثة إلى استعمال برنامج الإكسل في العمل على جمع البيانات من الأطفال (طلاب المدارس) وذلك بعد توزيع أوراق الاستبيان عليهم بواقع ١٥٠ استبياناً عند الانتهاء من رحلتهم المدرسية وأخذ الجولة مع المرشدة في صالة أبو بكر للعقيدة، ومن ثم العمل على تحليل الإجابات وتوضيحها باستعمال الرسوم البيانية بالأعمدة، فتمت الإجابة على عدد ١٢٠ استبياناً كما هو في الشكل البياني (١١) بدءاً بالبيانات العامة لتحقيق الحصول على البيانات من الفئة العمرية المقاربة أو الصحيحة من الفئة المستهدفة في البحث، بأن الطفل يهتم بجانبين عند زيارته المتحف هما: الجانب التفاعلي والموضوعي، الذي يتناسب مع خلفياتهم العلمية والعملية والاجتماعية، فضلاً عن النوع الذي يتناسب معهم والذي تطرقنا إليه أكثر من وجهة نظر الزوار عامة (كأولياء الأمور والمعلمين) وذلك من أجل الفهم الأكبر لنوعية التقنيات الحديثة الحالية في المتاحف أو عامة.

كما يبين الشكل (١١) أن غالبية الأطفال توجهوا إلى اختيار الموضوعات الخاصة بالصلاة كقسم أركان الإسلام، وقسم القرآن الكريم، وفن الخط، وقسم المساجد بنسبة عالية، فيما تراوحت النسب بين كل من اختيار المعلومات المطروحة (الشروحات التوضيحية) والمقتنيات والمجسمات، كما تراوحت نسب العرض الحالي بالتقنيات الموجودة حالياً في المتحف، وأقل نسبة هي الألوان فصالة أبوبكر للعقيدة لا تحتوي على ألوان كثيرة، أما بالنسبة للسؤال الثاني الخاص بالتقنيات في استبيان الأطفال فقد أوضح الرسم البياني بأن نسبة عالية جداً ممن أيدوا إضافة التقنيات الحديثة في الصلاة وبنسبة ٩٤ الأطفال / ١٢٠ طفلاً، إلا أن مجموعة بسيطة بعدد ٢٩ طفل قد عارضوا إضافة التقنيات في الصلاة، ومن وجهة نظر الباحثة بأن التقنيات الحديثة الحالية كثيرة ومتنوعة، إذ باتت تأخذ وقتاً كبيراً من الحيز اليومي وذلك بامتلاك الأطفال الأجهزة الإلكترونية كالألواح الرقمية والهواتف، فضلاً عن استعمالها ضمن المدارس وفي المناهج الدراسية، فهي من منظور الباحثة جانب تفاعلي مع الأطفال لجعل مخيلتهم تتوسع بالأفكار والاكتشاف والإبداع في بعض الأحيان لمعرفة المحتوى الذي تتضمنه هذه التقنيات والتعامل معه.

أما بالنسبة للسؤال الثالث من أسئلة استبيان الأطفال والذي عبر عنه الأطفال بالاستمتاع في صلاة أبو بكر عبر اختيار الإجابة بنعم، فيعد هذا السؤال مرتبطاً ارتباطاً مباشراً بأسئلة البحث الفرعية هل حقق العرض المتحفي الحالي الهدف من المحتوى في جذب إقبال الأطفال على الأقسام داخل القاعة وزيادتهم؟ فالغالبية من الأطفال وعددهم ١١٥ طفلاً قد أيدوا ذلك كما يتبين في الرسم البياني (١١).

#### ٨. تحليل نتائج المقابلات

استعملت الباحثة طرائق عدة في المقابلات: كالمقابلات المباشرة، والمسجلة بالبريد الإلكتروني؛ لتعزيز البحث النوعي في المنهجية، إذ تمت مقابلة ثمانية أشخاص في هيئة الشارقة للمتاحف من متخصصين وأمناء، والعاملين في متحف الشارقة للحضارة الإسلامية، بهدف منح الأمناء والمختصين الاسترسال بخبراتهم ومعرفة موضوعهم بالموضوع في الإجابات على الأسئلة والاستزادة بمعارفهم عبر التعرف على المنظور العام والخاص للعرض المتحفي والتقنيات الحديثة، إذ جاءت الآراء متقاربة في وجهة النظر في أغلب الأسئلة والتي عكست منظور خبرتهم في مواقع المتاحف.

ورداً على السؤال الأول الخاص بأسئلة المقابلات هل هناك اهتمام بتزويد المتاحف بالتقنيات؟ وما الدلالات على ذلك؟ بينت فيها مديرة إدارة المقتنيات والتوثيق. بأن تزويد المتاحف بالتقنيات يرجع إلى اهتمام أمناء المتاحف بتطوير المتاحف بالأساليب الحديثة، ربما ليس بطريقة متناسقة، ولكن متحف الحضارة الإسلامية والمربي المائي تم تطويرهما عن



طريق شركة تصميم للمتاحف، إذ زودتهم بالتكنولوجيا وهي إحدى الطرائق التي تتوافق و تصميم المتاحف؛ لتحفيز استعمال الحواس الخمس، أما متحف الشارقة للحضارة الإسلامية والذي تم تزويده بعدد من الأساليب التقنية الحديثة كجهاز عرض في قاعات الفنون رقم ١ لعرض فيديو عام عن الموضوعات التي تضمها صالات الفنون الأربع، فهو مزود بالصوت والصورة، والحال نفسه في المتحف البحري الذي زود بالتقنيات عبر عرض رواية كيفية بناء القوارب واصطياد الأسماك بعد القيام بمقابلة الأشخاص منذ سنوات، وعرض ذلك عبر شاشة فيديو بالأسئلة، واختيار الإجابة المناسبة، فمن وجهة نظرها وعلى الرغم من من بساطة العرض إلا أنها قيمة لحفظ التاريخ وسرد القصص السابقة عبر إحدى الطرائق الحديثة، أما من وجهة نظر أمين متحف الخط الذي أيد الاهتمام بالتوجه إلى التقنيات الأكثر في المتاحف، مثال على ذلك توجه هيئة الشارقة لمتاحف إلى استعمال التقنيات في بعض المتاحف التراثية كمتحف بيت النابودة، ومتحف حصن الشارقة، ومتحف التراث أيضا كاستعمال شاشات اللمس، والفيديو، واستعمال أجهزة الدليل الصوتي، وقد أكدت رئيسة قسم البنية التحتية والأمن السيبراني لإدارة تكنولوجيا المعلومات بأن الاهتمام بالأساليب الحديثة التكنولوجية من خلال وجود أيضا الواقع الافتراضي في بعض المتاحف، ولاسيما بعد جائحة كوفيد ١٩، وفي المعارض المؤقتة الجديدة في عام ٢٠٢١ في متحف الفنون ومتحف الشارقة للحضارة الإسلامية، أما وجهة نظر أمين مربى الشارقة المائي فتلخصت بوجود اهتمام، بناء على العدد الكبير من زوار المربي من المدارس لوجود شاشات اللمس للأنواع الموجودة فيسهل وصول المعلومة للطلاب كما يعطي المجال للزوار أخذ المعلومات من دون وجود مرشد بالقرب منهم، كما يمكن الاستفادة من شاشات اللمس في حال وجود معلومات عن فعاليات قادمة والترويج لها سواء للمربي أو للمتاحف الأخرى علاوة على وجود بعض شاشات اللمس التفاعلية لبعض الألعاب العلمية والمشوقة، ويعد التوجه العام سواء على مستوى الامارة أو الدولة نحو التقنيات الحديثة، وبناء على ما ذكر ومن وجهة نظر الباحثة تجد أن الاهتمام في مجال تعزيز التقنيات الحديثة في المتاحف عنصر يعمل به ويتنوع باستعمال عدد من التقنيات بشكل خاص في متاحف الشارقة ولأغراض عدة: كالتوثيق، والتفاعل، وتوصيل المحتوى بمختلف الأنواع، فيجب الأخذ به من منظور مواكبة العرض والتفسير للموضوعات للعمل على تناسق مختلف الفئات وخدمتها ولاسيما فئة الأطفال وهي الفئة المستهدفة.

ومن السؤال الثاني الذي تداخلت الإجابات عليه في السؤال الأول بذكر عدد من الأساليب المتبعة في مختلف المتاحف في إمارة الشارقة إلا أن مديرة إدارة تطوير المتاحف والتصميم بينت أن الوسائل التفاعلية تطورت على مر الأعوام مع التقدم التكنولوجي في

القطاعين التعليمي والترفيهي. فالطفل اليوم قادر على استعمال الوسائل التفاعلية التكنولوجية منذ نعومة أظفاره. ومع ذلك يبقى السؤال، هل يجب على المتاحف التوجه للاستعمال التكنولوجي ١٠٠%؟ هنا يمكننا التحدث من واقع تجاربنا في المدة المنصرمة، فاليوم يفتقر الطفل إلى تفعيل الحواس الخمس ولاسيما مع التحول الرقمي في التعلم ومحدودية الترفيه التعليمي الذي يدمج الحواس بالتفكير والتحليل. وعليه يجب أن تتناسب وسائل التفاعل الحديثة باللعب، والحركة، والتفكير، والتحليل للوصول إلى الإجابة كما يتم في المتاحف العلمية، إذ لا تتوافر المعلومات على طبق من ذهب وإنما يتم شرحها بعد عمل التجارب لتثبت في الذاكرة. وعليه من ضمن القاعات (أو عقب كل قاعة) يتم توفير محتوى للطفل يتم فيه شرح المعلومات بطريقة مبسطة باللعب، أو تخصيص صالة خاصة بما يعرف بصالة الطفل أو متحف الطفل وهذا النمط متعارف عليه في متاحف عالمية عدة.

أما بالنسبة للسؤال الثالث المرتبط بمدى علاقة التقنيات الحالية في تفسير الأقسام وعرضها في صالة أبو بكر للفئة المستهدفة؟ والمرتبط بالسؤال الثاني من أسئلة البحث فقد جاء رد مديرة إدارة تطوير المتاحف والتصميم. بأنه يتم ذلك حاليًا عن طريق قراءة الشروحات في المتحف، وهي طريقة كلاسيكية يتم اعتمادها في متاحف عدة ولكنها غير جاذبة لهذه الفئة المستهدفة، فإن تم سؤال الفئة المستهدفة عن النقاط التي قاموا بقراءتها والاستفادة منها، فسيثبت في ذهنهم على الأغلب شرح المرشد الذي من شأنه تلخيص المعلومات بطريقة مبسطة وسلسة، ونظرًا لمحدودية الوقت. وفي أحيان أخرى، تتم الاستفادة من الوسائل الحالية بطريقة مثلى بحسب استعمال الزائر، المدرس على سبيل المثال يقوم بتجهيز أوراق الأنشطة للزيارة، وبعدها يقوم بتقسيم الطلاب في القاعات للبحث عن إجابة لأسئلته، التي تنتهي بأسلوب نقاشي مبني على القراءة والبحث. فلا يمكننا الجزم هنا في حال تفضيل أسلوب على آخر، وإنما الأساليب المذكورة جميعها تكمل بعضها بعضا.

في حين أن مديرة إدارة المقتنيات والتوثيق. أوضحت أنه بالنسبة لتفسير المحتوى أو الموضوعات فهو يعتمد القسم أو القطعة المعروضة فالموجود عام جداً، ولكنه ليس للفئة المستهدفة، إذ إنه يحتاج إلى تحديث وتطوير من الناحيتين الجانب التفسيري والعرض باستعمال التقنيات الحديثة، وعبر نظرة أمين متحف الخط بأنه لا توجد صالة كبيرة جداً، إنما بعض الشاشات تتناسب مع الفئة المستهدفة، مثل: شاشات صوت القرآن والمخطوطات في قسم المصاحف، إذ تساعد المجسمات على توضيح العرض وتفسيره، ومن وجهة نظر الفني الكهربائي في المتحف وهو ذو خبرة أكثر من ١٠ سنوات في المتحف مثلاً على أحد المعروضات في صالة العقيدة كمجسم الحج فهو يعد من وسائل العرض التفاعلية الذي يحتاج إلى تعزيز بالتقنيات الحديثة لتوصيل الغرض الأساس من فعالية وصول مراحل أداء

الحج، على الرغم من وجود شاشات عرض لتوصيل المعلومة ولكنه لا يوصل المعلومة للفئة المستهدفة الأطفال (٨ - ١٢ سنة) بصورة سهلة وجذابة، وبناء على ما ذكر فمن وجهة نظر الباحثة تحتاج صالة أبو بكر إلى إعادة النظر في محتويات الصالة وموضوعاتها و التقنيات الموجودة فيها، والعمل على تحديث المحتويات الحالية، والتوسع بها للتوصل إلى الفئة المستهدفة بالطرائق الحديثة عبر التقنيات.

وعند التطرق إلى السؤال الرابع من أسئلة المقابلات والمرتبب بأنواع الوسائل التفاعلية الحديثة التي تتناسب مع الأطفال في قاعات المتحف فأيد الغالبية من الذين تمت مقابلتهم بأن شاشات اللمس التفاعلية هي أفضل وسيلة، فقد تبين وجوب العمل على تعزيز تجربة الزائر وذات تكلفة أقل بالنسبة للطفل، كما أن وجود عرض فيديو (صوت وصورة) يعد طريقة وأسلوباً لدعم الموضوعات المتحفية كقسم أركان الإسلام، أما قسم الحج وهو القسم الثالث من الصالة فقد يحتاج إلى إضافة تقنية الواقع المعزز، إذ إنها لم تستعمل سابقاً في المتحف، أما بالنسبة لتقنية الواقع الافتراضي فقد تكون غير مناسبة لمثل هذه الفئة، ومن وجهة نظري فإن التنوع في استعمال شاشات تفاعلية لبعض المعروضات ربما يعزز من توصيل رسالة العرض المعني للفئة، والتي توضح الإجابة على السؤال الأول من أسئلة البحث والخاص بأنواع التقنيات التي تتناسب مع الأطفال، ومن منظور آخر لأحد الأمناء والذي يوصي بوجه عام بأن تكون الوسائل التفاعلية متنوعة في مكان مغلق؛ لكي يتمكن الأطفال من أخذ الوقت المناسب للتعلم، بغض النظر عن النوع حيث في الوقت الحالي يمر الأطفال بشكل سريع عليها وذلك؛ لكثرة عدد الزوار ومنعا لأي تزاخم، أما من وجهة نظري بالنسبة لأنواع التقنيات التي تتناسب مع الفئة المستهدفة والتي تتناسب مع مساحة الزوار وحركتهم في الصالة، يجب العمل على دراسة كل نوعية على حدة للعمل على تطبيقها بصورة صحيحة تتماشى مع الاعتبارات المتحفية.

وفيما يخص السؤال الخامس الذي يوضح آراء الأشخاص في الوسائل التفاعلية كونها عنصراً من عناصر الجذب لهذه الفئة الأطفال (٨ - ١٢ سنة)، إذ أشار الجميع إلى أسلوب التقنيات عامل جذب بأن الوسائل التفاعلية مهمة جداً ولكن بطريقة جذابة وممتعة، إذ إن هذه الفئة عادة ما تأتي مع العائلة وفي الأغلب لا يتم استقطابهم في القاعات إلا عبر أوراق الأنشطة وهي وسيلة محدودة جداً. فبالإمكان إضافة ركن إلى زخرفة المصاحف، وركن للدخول إلى الواقع الافتراضي لتجربة شعائر الحج ورحلة الرسول صلى الله عليه وسلم، والاستماع إلى السيرة النبوية بطريقة ممتعة. وعليه فإن ذلك يتطلب فريقاً مبدعاً من الكتاب والمبتكرين الذين من شأنهم جذب هذه الفئة المستهدفة تبعاً لرد مديرة إدارة تطوير المتاحف والتصميم.

كما وضحت مديرة إدارة المقتنيات والتوثيق منظورا آخر، فالمحتوى المتحفي أو الشروحات والمعلومات المعروضة للفئات يجب أن تكون جاذبة للزوار عن طريق الأداة المستعملة كتقنية حديثة فأحيانا يكون المحتوى غير جاذب على الرغم من وجود تقنية حديثة، نعم هي جاذبة لهذه الفئة ولكن لابد من معرفة النوع الذي يتناسب معهم، إذ إن الجيل حاليا يتوجهون اهلهم لإعطائهم الهواتف النقالة؛ لجعلهم هادئين حين اندماجهم بالتطبيقات أو الألعاب، عمر ٨ إلى ١٠ سنوات يتفاعلون مع التقنيات ولهم القابلية على التعلم . وأكد الفني الكهربائي في المتحف على تزويد القاعات ذات الموضوعات الدينية كأركان الإسلام والقرآن، والتعرف على أنواع الخطوط التي تعرف الطفل على كيفية كتابة المصحف الكريم بفن من فنون الخط، بشاشات عرض تعليمية هادفة؛ لتعزيز محتوى العرض المتحفي، كما أيد أمين مربى الشارقة المائي بأن التقنيات الحديثة تساعد على توصيل المعلومة بشكل شيق ولاسيما معظم هذه الأعمار لديها إلمام كبير بالأجهزة الإلكترونية، مما يسهل استقطاب عدد كبير منهم كونه أصبح جزءا من نشاطاتهم اليومية، أما من وجهة نظري فإن التكنولوجيا الحديثة تعمل وبشكل كبير على جذب فئة الأطفال لاستعمالها ، إذ إننا نراها الآن تدخل في جميع مجالات الحياة والتعليم، والصحة، والمتاحف، والترفيه وغيرها.

أما السؤال السادس من أسئلة المقابلات لتوضيح مدى تأثير الوسائل الحديثة على استقطاب الأطفال لمثل الموضوعات الخاصة بالعقيدة الإسلامية فمن المهم جدا ترسيخ مبادئ العقيدة الإسلامية لدى الطفل المسلم. فالיום نتصارع مع عادات دخيلة عدة تؤثر على منظور الإسلام للطفل، ولا سيما مع محدودية السفر التي من شأنها عدم تعرف الطفل على هذه المناسك إلا في المرحلة الاختبارية من المنهج الدراسي وتهافت الوسائل الغربية التي تأتي من كل حذب وصوب. وعليه، فإن تقديم تجربة رقمية ملموسة للعقيدة مهمة جدًا وهناك وسائل تكنولوجية عدة كالنظارات ثلاثية الأبعاد التي تنقل الزائر إلى أبعاد مختلفة من العقيدة وحياة الرسول {عليه الصلاة والسلام} تبعاً لرأي مديرة إدارة تطوير المتاحف والتصميم. وبحسب اعتقاد مديرة إدارة المقتنيات والتوثيق بأن موضوع العقيدة هو موضوع تفاعلي تماما بشكل من الأشكال، فهو من جانب أداء الصلاة يوميا عند أداء الفريضة بالقيام بالطريقة التي يتوجب عليه أداؤها، والأطفال يتربون على ذلك منذ طفولتهم، فهو على المنوال نفسه أما الأكبر سنا فيكونون على دراية أكبر، أما من وجهة نظر الباحثة فإن موضوع العقيدة يعد من الموضوعات المهمة والتي يجب العناية بها، كواجب إسلامي ضمن مفهوم الحفاظ على القطع الإسلامية وعرضها، وهو هدف من أهداف المتحف الذي يعمل به، وضرورة تعريف الأجيال القادمة بحضارتهم الإسلامية.

ومن الإجابات على السؤال السابع من أسئلة المقابلات والتي توضح الهدف من الدور التعليمي في المتاحف الذي يبين وجهة نظر كل شخص في المقابلات وعن طريق السؤال: هل هناك ارتباط عالي بين فاعلية تكنولوجيا المعلومات في تعزيز الدور التعليمي والتفسيري للعرض المتحفي في صالة أبوبكر؟ مع التوضيح لذلك الجانب فقد كان رد كل من الفني الكهربائي في المتحف وأمين متحف الآثار بأن التكنولوجيا تسهم في نشر الوعي التاريخي، وجذب الجمهور بمختلف شرائحه لزيارة المتحف، ومن جانب تعليمي تدعم المدارس بتثبيت المعلومة التي تتم دراستها في المدرسة عند زيارة المتحف، والتعرف على الموضوعات وإمكانية تجربة ذلك عبر التقنيات، أما من وجهة نظري فتعد التقنيات عنصراً مكملاً لتوصيل المعلومة المراد تزويد بها الطفل في العرض المتحفي والذي يعمل على جذب بطرائق عدة كالعرض نفسه، والتقنيات أو المؤثرات الصوتية والإضاءة أيضاً. وعن ما مدى قدرة الصالة الاستيعابية والمرتبطة بالسؤال الثامن بحكم تخصصهم في هذا المجال المتحفي لاقى ذلك تأييداً من البعض في المتحف كعاملين والذي يدعم (البنية التحتية، وخط سير الزوار) على تعزيز التقنيات الحديثة فيها فبعض التقنيات التي تضمنتها الصالة، تعد بحسب التوزيع الحالي للمعروضات والتقنيات الحالية فهي مزودة بخدمة شبكة الاتصال اللاسلكية (Wi-Fi) والتي تساعد على دعم تطوير الأقسام بالتطبيقات الهاتفية للفئة المستهدفة كل بحسب الموضوع، كما أن تقنية شفرة الاستجابة السريعة تتناسب مع قسم الحج وذلك؛ لاتساع المساحة والتي تجعل خط سير الزائر أو المجموعات المدرسية الطلابية متناسبة معهم فضلاً عن شاشات العرض أو (البروجكتور) (صوت وصورة)، أما قسم المخطوطات فالمساحات المتوفرة للأعداد الاستيعابية لها يجعل بعض التقنيات لا تتناسب مع العرض المتحفي الحالي، فصالة أبوبكر مجهزة لاستقبال التقنيات، ولكن نوعها هو الذي يحدد في حال التقنية عبارة عن تطبيق على الهواتف أم أجهزة بأحجام ليتم إعادة احتساب المساحات، وعدد الأشخاص والأجهزة، ومدة قضاء الأشخاص في استعمال التقنية. وعبر تحليل الإجابات على السؤال الثامن المرتبط بالسؤال الثالث من أسئلة البحث ما مدى قدرة الصالة الاستيعابية بإضافة أنسب وسائل التقديم والعرض الحديثة التي تتناسب مع طبيعة المقتنيات في الصالة؟ فمن وجهة نظري كأمين متحف بأن نوع التقنية تتم دراسته بحسب القسم أو الجسم أم المقتنى الذي يساعد على استكمال رسالة العرض منه، وتحسين تجربة الزائر للقاعة، ولاسيما الفئة المستهدفة والأخذ في الحسبان المدة الزمنية لتوظيف مثل هذه المقتنيات وصيانتها للعمل على استعمالها لمدة زمنية طويلة تتناسب مع التطورات الحديثة لهذه التقنيات ومسار المجموعات في التوقيت نفسه وعدد مستعملي الأجهزة.

## ٩. النتائج والتوصيات

جاءت النتائج بعد المعالجة الإحصائية بالنسبة للعرض بأنه جيد وجاذب للزائر، إلا أنه يحتاج إلى إعادة تقييم للمحتوى الحالي وذلك بإضافة تقنيات حديثة تساعد على توفير جو من التفاعل، والجذب، والتعلم عند زيارة فئة الأطفال للمتحف. فأظهرت نتائج الدراسة لصالة أبو بكر للعقيدة الإسلامية بأهمية تعزيز العرض المتحفي بالتقنيات الحديثة بالنسبة لفئة الأطفال (٨ - ١٢ سنة)، فعن طريق نتائج الاستبيان فإن طريقة العرض الحالية جيدة وجاذبة للزائر، إلا أنها تحتاج إلى إعادة تقييم للمحتوى الحالي وذلك بإضافة تقنيات حديثة بأنواع أخرى كالواقع الافتراضي؛ لتساعد على توفير جو من التفاعل والجذب والتعلم عند زيارة فئة الأطفال للمتحف، أما بالنسبة للشاشات التفاعلية فعلى الرغم من وجودها لكن المحتوى الحالي لا يسهم في جذب الفئة المستهدفة، فهي تحتاج إلى إعادة دراسة من ناحية العرض والتقنيات الموجودة لمواكبة تطورات العصر الحديث، وبناء على تحليل نتائج المقابلات فإن الصالة تستوعب إضافة تقنيات؛ ولكن لا بد أن تتناسب مع حركة سير الزوار والمجموعات المدرسية للأطفال، وإضافة نوع التقنية الصحيح كالواقع المعزز أو الشاشات التفاعلية من وجهة نظري، وذلك يكون بعد احتساب ودراسة المساحات بالعرض الحالي ودراستها وإعادة ترتيبها كقسم الحج والمخطوطات في الصالة، إن التقنيات الحديثة على وجه الخصوص قد أظهرت الكثير من المنافع على المستويات التعليمية والثقافية والفكرية في مجال متاحف كافة، كما تحولت المتاحف إلى مركز مهم للأهالي لجلب أبنائهم إليها عبر ترسيخ دور التقنيات الحديثة لهم وتعزيز التطبيقات الحديثة التي تواكب فهم الأطفال وإدراكهم.

١٠. التوصيات: يمكن تلخيص توصيات هذه الدراسة في النقاط الآتية:

١. هناك حاجة لإعادة تقييم العرض الحالي بشكل مفصل و بحسب المعايير المتحفية، لمواكبة تطورات العرض المتحفي والتقنيات الحديثة الجديدة المناسبة لفئة الأطفال.
٢. هناك ضرورة لعمل مخطط يوضح تحديث كل قسم من الأقسام على حدة كأركان الإسلام، وقسم المخطوطات، وقسم الحج، وقسم المساجد بأنواع التقنيات التي تتناسب مع الفئة المستهدفة ومع نتائج آراء الزوار.
٣. هناك حاجة لإعادة توظيف الشاشات الحالية عن طريق دراسة النصوص والفيديوهات الموجودة؛ لإعادة تفسير العرض وربط التعليم بموضوعات القاعة بصورة تفاعلية تخدم فئة الأطفال.
٤. يجب التركيز على إعادة تحديث مجسم الحج والكسوة للأطفال بطريقة أبسط وحديثة عبر الاطلاع على تجارب متاحف الأطفال المعززة بالتقنيات.



## ١١. المصادر باللغة العربية

ابراهيم، أحمد محمد. (٢٠٢٢). الصياغات التشكيلية والتقنية لجداريات المتاحف وفقا لأغراضها الوظيفية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ٧(٣٣)، ٧٣-٨٩.

المليجي وآخرون. (٢٠١٩). واقع متاحف الأطفال في مصر، مجلة بحوث ودراسات الطفولة، ١(١)، ١٥٠-١٦٠.

السوفر أبوظبي. (٢٠٢٢). <https://www.louvreabudhabi.ae/ar/Whats-Online/kids->

[app-for-tablets](#)، أبوظبي، الدخول ٢٠٢٢/٩/١٩.

رواشده، أكرم. (٢٠١٤). دور المتاحف الأثرية الأردنية في جذب الزوار، الجامعة الأردنية، المجلد ٤١، العدد ٢.

إيمان، حسن. (٢٠١٩). فاعلية برنامج مقترح للزيارات المتحفية على تمييز بعض جوانب التطور بين الماضي والحاضر لطفل الروضة بالمملكة العربية السعودية، المجلة التربوية المتخصصة، ٨(٨)، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.

مرزوق وآخرون. (٢٠١٩). أثر الدمج بين الواقع المعزز والإفتراضي على تجربة السائح. مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة مدينة السادات، ٣(٢)، ١-١٩.

هيئة الشارقة للمتاحف. (٢٠٢٢). المتاحف، <https://www.sharjahmuseums.ae/ar->

[AE/Museums](#)، الدخول في ٢٠٢٢/١٠/٢٢.

## ١٢. المصادر باللغة الانجليزية

Alexandri, E., & Tzanavara, A. (2014). *New technologies in the service of museum education*. World Transactions on Engineering and Technology Education, 12(2), 317-320.

Medić, S., & Pavlović, N. (2014). *Mobile technologies in museum exhibitions*. Turizam, 18(4), 166-174.

Nordin, F. N. A., & Ramli, R. (2019). استخدامات تقنية الواقع المعزز: دراسة. *Jurnal Pengajian Islam*, 12(1), 31-46. سابقة

---

**Commercial Activity for Arabian Gulf traders in the Cities of Zanzibar, Mombasa and Lamu on the Eastern Coast of Africa (1939-1890)**

Adnan Abdullah Alkassar

[u19102980@sharjah.ac.ae](mailto:u19102980@sharjah.ac.ae)

Abdullah Sulaiman Almughani (Ph.D)

[aalmughani@sharjah.ac.ae](mailto:aalmughani@sharjah.ac.ae)

University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3883>**Abstract:**

Trade relations between the Arabian Gulf and the East African Gulf and the East African region represented a unique case, especially because trade between the two regions wasn't direct and easy. Though it was passing through Arabian Gulf, the Oman sea, the Indian ocean and the Arabian sea to Africa's east coast cities, most notably Zanzibar, Lamu and Mombasa. Trade was in several sectors; first of which was import and export trade. The second type of trade is the re-export trade that distinguishes the Gulf traders. While the third kind of trade is the commercial repatriation for crops and traded items. Gulf traders have worked to strengthen trade relations between the Arabian Gulf and East Africa by focusing on trade materials exchanged between the two regions ignoring the importance of their monopolization of this trade. This led to loss of commercial control over time and it was preceded by the loss of political control. The study concluded that Arabian Gulf traders have worked on the development of commercial routes between the Gulf region and the East Africa for decades. They qualified the area to be a window for commercial activity in the area. Gulf traders have made significant profits in entering the African jungle. In order to reach the main production centers, they maintain the priority of their work in trade without intermediaries. Besides, Gulf traders have successfully developed business methods to suit the Gulf's position halfway between India and East Africa. They worked in the re-export trade achieved significant gains that sustained their presence competitors despite British- Indian control.

**Key words:** Gulf , Lamu , Mombasa , Trade , Zanzibar

النشاط التجاري لتجار الخليج العربي في مدن زنجبار ومومباسا ولامو على  
الساحل الشرقي لأفريقيا بين عامي ١٨٩٠ - ١٩٣٩

الدكتور عبدالله سليمان المغني  
جامعة الشارقة - كلية الآداب والعلوم  
الإنسانية والاجتماعية  
دولة الإمارات العربية المتحدة

الباحث عدنان عبدالله الكسار  
جامعة الشارقة - كلية الآداب والعلوم  
الإنسانية والاجتماعية  
دولة الإمارات العربية المتحدة

(مُلخَصُ البَحْث)

تمتلت العلاقات التجارية بين الخليج العربي ومنطقة الشرق الأفريقي حالة فريدة، إذ لم تكن التجارة بين المنطقتين تجارة مباشرة وسهلة، بل كانت تمرّ عبر الخليج العربي وبحر عُمان والمحيط الهندي وبحر العرب، وصولاً إلى مدن الساحل الشرقي لأفريقيا وأهمها زنجبار، ولامو، ومومباسا، فيما كانت التجارة على أقسام عدة أولها: تجارة الاستيراد والتصدير، أمّا النوع الثاني من التجارة فهي تجارة إعادة التصدير التي تميّز بها تجار الخليج، فيما كانت التجارة الثالثة التّوطين التجاري للمزروعات والمواد المتاجر بها، وعمل التجار الخليجيون على تمتين العلاقات التجارية بين منطقة الخليج العربي وبين منطقة شرق أفريقيا بواسطة التركيز على المواد التجارية المتبادلة بين المنطقتين، مغفلين أهمية احتكارهم لهذه التجارة، وهذا أدى إلى فقدان السيطرة التجارية مع الزمن، وسبقها فقدان السيطرة السياسية. وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- عمل تجار الخليج العربي على إحداث الطّرق التجارية بين منطقة الخليج العربي وبين شرق أفريقيا لعقود طويلة وتطويرها، قاموا بتأهيل المنطقة لتكون نافذة للنشاط التجاري في المنطقة.
  - حقّق التجار الخليجيون مكاسب كبيرة في دخولهم الأدغال الأفريقية وصولاً الى مراكز الإنتاج الرّئيسة محافظين بذلك على أولويّة عملهم في التجارة من دون وسطاء.
  - نجح تجار الخليج في تطوير الأساليب التجارية بما يتناسب وموقع الخليج في منتصف المسافة بين الهند وشرق أفريقيا، فعملوا في تجارة إعادة التصدير محقّقين بذلك مكاسب كبيرة حافظت على وجودهم كمنافس على الرّغم من السيطرة البريطانيّة-الهنديّة.
- الكلمات المفتاحية: الخليج - زنجبار - لامو - مومباسا.

## مقدمة:

تعدّ منطقة الخليج العربي من أهم المناطق الاستراتيجية التي تصل بين المحيط الهندي ومناطق غرب آسيا، كما يعدّ الساحل الشرقي لأفريقيا من أهم المناطق الحيوية في العالم كونه الطريق الأقصر لشرق القارة الإفريقية ووسطها، وتعدّ زنجبار<sup>(١)</sup> ومومباسا<sup>(٢)</sup> ولامو<sup>(٣)</sup> من أهم مناطقه التي أسس فيها العرب موانئ كبيرة تستقبل التجار من مختلف مناطق العالم، وكان لتجار الخليج نصيب وافر من المعاملات التجارية في شرق أفريقيا، إذ توغّلوا للداخل الإفريقي، وعملوا على تطوير تلك التجارة عبر نقلهم لعدد من الزراعات الاقتصادية، ممّا أدى إلى وجود فائض في الإنتاج الإفريقي أصبح يُصدّر إلى مناطق مختلفة من العالم، وكان جزءاً مهماً منه ينتقل عبر الخليج العربي (الشيخلي، يوليو ١٩٨٨م، ص ١٧٩)، وما لبثت أن بدأت الكشوف الجغرافية في بداية القرن السادس عشر الميلادي حتى احتلّ البرتغاليون هذا الجزء المهمّ من الساحل عام ١٦٢٤م، وعملوا على فرض سيطرتهم عليه، وفي مطلع القرن التاسع عشر سيطر العرب العمانيون على شرق أفريقيا وطردوا البرتغاليين منها، وأصبحت ضمن أملاك الدولة العمانية عام ١٦٩٨م، حتى انفصلت عن عُمان واستقلّت عام ١٨٦٢م بزعامه ماجد بن سعيد<sup>(٤)</sup> وما لبثت زنجبار أن أصبحت عاصمةً لسلطنة عمان بشقيها الآسيوي والإفريقي نظراً؛ لأهميتها الاستراتيجية، ولرغبة الحكم العربي في النهضة الحقيقية في البلاد، فقد نشأت علاقات تجارية واسعة بين منطقة الخليج العربي

(١) زنجبار: جزيرة كبيرة تقع مقابل الساحل الأفريقي الشرقي، وهي كلمة من جزئين زنج وبار، وتعني ساحل السود، وتتشكل من مجموعة من الجزر الواقعة على الساحل الشرقي لأفريقيا والمحيط الهادي، وتبعد جزيرة زنجبار عن البر الأفريقي مسافة خمسة وعشرين ميلاً، وتبعد عن ممباسا (١١٨) ميلاً باتجاه الجنوب. (عثمان بوعلاوي، ٢٠١٩م، ص ٢. والمغربي، ٢٠٠١م، ص ٧٣)

(٢) مومباسا: تقع مدينة ممباسا على الساحل الشرقي لأفريقيا، وتأسست عام ٩٠٠م كمركز تجاري، إذ سرعان ما ازدهرت تجارتها بسبب موقعها الجغرافي المميز، لتصبح أهم مدن المنطقة ولاسيما في تجارة الذهب والعاج والتوابل، تأسست المدينة على يد العرب في القرن العاشر الميلادي. قام البرتغاليون باحتلالها، وسيطروا على مينائها أواخر القرن السادس عشر. عادت للسيطرة العربية، عن طريق العمانيين في نهاية القرن السابع عشر، إذ سيطروا على كل الجزر على الساحل الشرقي لأفريقيا ومنها: كلوه، وبيت وممباسا. (شفيق، ٢٠١١- ٢٠١٢م، ص ٨٥- ٩٠. بابعير، ١٩٩٢م، ص ٨٩)

(٣) لامو: تعد لامو من أقدم الإمارات الإسلامية التي أنشأها أزد عمان بقيادة سعيد بن عبد الجلندي، ثم أخوه سليمان عام ٦٥ هجري، وتعد أقدم إمارة إسلامية في المنطقة، وقد هيمن البرتغاليون عليها عام ١٥٠٦م، وقام سكان لامو بالثورة على البرتغاليين وتم طردهم منها بمساعدة العمانيين، منذ عام ١٨١٣م، وشهدت الجزيرة نهضة حضارية ملموسة في أثناء سيطرة العمانيين العرب عليها، أصبحت لامو ضمن نفوذ سلطنة زنجبار بعد فرض الحماية البريطانية عليها عام ١٨٩٠م ثم ما لبثت بريطانيا أن باعت مدينة لامو للحكومة الفاشية في إيطاليا عام ١٩٢٤م، في إطار السعي لكسب إيطاليا إلى صفها وإبعادها عن ألمانيا النازية، مستغلة ضعف السلطنة في زنجبار و هيمنتها المطلقة عليها. (بابكر، ٢٠٠٧م، ص ١٤٨. والمعمري، ١٩٧٩م، ص ٨١- ٨٣. والشبلي، ٢٠٠٩م، ص ٦١٩)

(٤) ماجد بن سعيد: أول حاكم لزنجبار بعد الانفصال عن عُمان إثر خلاف من أخيه و بمسعى من فرنسا وبريطانيا، إذ حكم بين عامي ١٨٥٦ م - ١٨٧٠م. (غانم، ٢٠١٧م - ٢٠١٨م، ص ١٢٤- ١٤٠)

ومنطقة شرق أفريقيا السّاحلية، ومنها: زنجبار، ومومباسا، ولامو، كما سيمرّ معنا في طيّات هذا البحث، وأصبحت هذه المدن قواعد تجاريّة عربيّة وأشبه بالمستعمرات، ولكنّ الاستعمار الأوروبي الذي استعمل السفن البخاريّة الحديثة والأسلحة الأكثر تطوراً جعل منه سيّد الموقف في العالم، ولاسيّما بريطانيا التي احتلّت الهند وبدأت بالتّخطيط لاحتلال المنطقة (سجلات مكتب الهند، الوثيقة ١٨، ١٨٦٨، ص ٢) إذ انتهى ذلك باحتلالها مناطق الطّريق التجاري الرّابط بين الصّين والهند وأوروبا مروراً بأفريقيا وحتّى العالم الجديد، ونجحت في فرض حمايتها على زنجبار ومومباسا ولامو في نهاية القرن التّاسع عشر، وفصلت بين شقّي السّلطنة العربيّة في مسقط وزنجبار، فيما لم تنقطع العلاقات التجاريّة والحضاريّة التّاريخية بين منطقة الخليج العربيّ والسّاحل الشّرقى لأفريقيا، بل على العكس نمت وتطوّرت بسبب وجود وحدة ثقافيّة إسلاميّة راسخة، وحاجة تجاريّة ضروريّة، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الاحتلال البريطاني لمنطقة الخليج العربيّ وللّساحل الشّرقى لأفريقيا لم يمنع استمرار العلاقات الرّاسخة بين الطّرفين، بما فيه مصلحة المستعمر بالدرجة الأولى، ومصلحة البلدان المعنيّة في الدرجة التّانية.

#### أهميّة الدّراسة:

تكمن أهميّة هذه الدّراسة كونها تسلّط الصّوء على العلاقات التجاريّة المتبادلة بين منطقتي الخليج العربيّ والشّرق الأفريقي، وتطوّرها في نهاية القرن التّاسع عشر حتى عام ١٩٣٩.

#### إشكاليّة الدّراسة:

تتلخّص إشكاليّة الدّراسة عبر محاولة الباحث الإجابة على الأسئلة الآتية :

- ١- ما مدى أهميّة النّشاط التجاريّ للتّجار العرب في السّاحل الشّرقى لأفريقيا؟
- ٢- ما أهم نقاط قوة العلاقة التجاريّة وضعفها بين السّاحل الشّرقى لأفريقيا والخليج العربيّ؟
- ٣- هل كانت العلاقات التجاريّة بين المنطقتين ذات ديمومة أم اقتصرت على مُدد زمنيّة محدودة؟

#### أهداف الدّراسة:

تتعبّر أهداف الدّراسة في الإجابة على التّساؤلات المقدّمة :

- ١- بيان مدى أهميّة النّشاط التجاريّ للتّجار العرب في السّاحل الشّرقى لأفريقيا.
- ٢- بيان نقاط قوة العلاقة التجاريّة وضعفها بين السّاحل الشّرقى لأفريقيا والخليج العربيّ.
- ٣- دراسة المراحل التي مرّت بها العلاقات التجاريّة بين الخليج العربيّ وشرق أفريقيا.

## حدود الدراسة:

- ١- الحدود الزمانية: تمتد الحدود الزمنية للدراسة من عام ١٨٩٠ حتى عام ١٩٣٩.
- ٢- الحدود المكانية: تتمثل في مدن الساحل الشرقي لأفريقيا (زنجبار - مومباسا - لامو) ومدن الخليج العربي.

## الدراسات السابقة:

إن جميع الدراسات السابقة المتوافرة بين يدي الباحث ليست دراسات متكاملة حول الساحل الشرقي لأفريقيا والعلاقات التجارية مع الخليج العربي، إذ تأطرت معظم الدراسات بفصل المنطقتين بعضهما عن بعض، بوجود سلطنة مسقط، كونها كانت الوسيط والمالك السابق لزنجبار ومومباسا ولامو، إذ قلّما نجد دراسة باللّغة العربيّة بين المنطقتين، ومن الدراسات المنفصلة والتمهيدية:

- ١- دراسة بعنوان العرب ودورهم الحضاريّ في شرق أفريقيا لمحمد عبد العظيم الخولي صادرة عن مكتبة الثقافة الدينية في القاهرة، وهي دراسة تنتهي عند عام (١٤٢١م)، وتعدّ تمهيداً لدراستنا هذه، وتختلف المدة الزمنية المدروسة عن مدة الدراسة بهذا البحث.
  - ٢- دراسة بعنوان العلاقات الحضارية بين شبه الجزيرة العربيّة والساحل الشرقي لأفريقيا من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن السابع الميلادي من تأليف حمد بن صراي، وهي دراسة صادرة عن مركز الدراسات والبحوث في رأس الخيمة، وأيضاً هي دراسة تمهيدية لدراستنا هذه، ولم تعالج العلاقات التجارية في مدة نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بين منطقتي شرق أفريقيا والخليج العربي.
  - ٣- دراسة بعنوان سلطنة زنجبار في شرق أفريقيا (١٨٩٠م - ١٩٦٤م)، لمؤلفها صالح محروس محمد، إذ تحدّث عن الأوضاع الداخليّة للسلطنة وعلاقتها ببريطانيا وسلطنة عمان، ولم تعرّج على العلاقة بين الخليج والساحل، إذ اكتفت الدراسة بزنجبار وعلاقتها بسلطنة عُمان.
- نلاحظ ممّا سبق أنّ جميع الدراسات السابقة قد تميّزت بعدم شموليّتها زمانياً ومكانياً للموضوع المدروس، إذ تطرقت لمدة زمنية قديمة في علاقة الخليج بشرق أفريقيا، أو دراسات تحدثت عن سلطنة زنجبار بشكل عام، فيما خلت الدراسات الأكاديمية من دراسة لامو ومومباسا بالتحديد وعلاقتها بالخليج العربي.



## منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي القائم على العودة للمعلومات التاريخية والدراسات المنهجية والمصادر الأصلية، ودراسة ما توافر من معلومات، إذ تمت دراسة العلاقات التجارية التي ربطت الشرق الأفريقي بالخليج العربي، وبيان المواد التي دخلت في ميزان الواردات والصادرات بين المنطقتين.

## تمهيد:

تمتد سواحل شرق أفريقيا على مساحة كبيرة ما بين رأس جورداڤوى ورأس دلفا دو في موزمبيق بين درجتي عرض (٩٠) شمالاً و(١٠) جنوباً، ويشمل مصطلح شرق أفريقيا سياسياً بعض الدول الداخلية، مثل: أوغندا، وبراندي، وزامبيا، وأثيوبيا، وزنجبار، أما عُمان فتمتلك سواحل طويلة يقدر طولها بحوالي (٣١٦٥) كم، يبلغ عدد الجزر العمانية (٢٩٣) جزيرة (الوهيبي، ٢٠١١ - ٢٠١٢م، ص ١٦)، أما إقليم شرق أفريقيا، فيمتد من دائرة عرض (٢٥) درجة جنوباً، وطولياً يشمل (٤٣) دائرة عرض من الشمال للجنوب، فيما يخترقه خط الاستواء، ويميزه وجود الأخدود الأفريقي العظيم الذي يخترق الإقليم من الشمال للجنوب، وفيه بحيرات عدة تتجانقها، وكيبو، وإوارد، وألبرت، وبحيرة وسط كينيا وتوركاتا، وفيه جبال مرتفعة كجبال كينيا (٥١٣٧) متراً. (عبد الرحمن، ٢٠١٣م، ص ٨٩)

شهد القرن الثالث عشر الميلادي ظهور أول إمارة عربية في منطقة شرق أفريقيا، من آل نبهان، إذ استمر حكم الأسرة النبهانية حتى أواسط القرن الثامن عشر الميلادي، ووضعت أسس الحضارة العربية في المنطقة، ولاسيما عند نشرهم الثقافة الإسلامية واللغة العربية وقيامهم بالاستثمارات الاقتصادية ومنها: تعدين الذهب، وإدخالهم زراعات جديدة، كزراعة القرنفل، وقصب السكر، وإدخالهم تربية الإبل للمنطقة، مما جعل تجارة الجلود تزدهر، ثم كانت دولة اليعاربة التي ترافقت مع بداية الكشوف الجغرافية بالمنطقة وتصديهم للمد البرتغالي بين عامي ١٦٢٤م وعام ١٧٤١م، إذ انتهى الصراع لصالح العمانيين، ففاز العمانيون على البرتغاليين في منطقة الخليج ومنطقة شرق أفريقيا منذ عام ١٦٢٤م، بفضل امتلاكهم أسطولا حربيا كبيرا ومجهزا بتجهيزات حربية، مما جعل تأثيرهم يصل للمنطقة كلها. (عبد الرحمن، ٢٠١٣، ص ٩٥ - ٩٧)

قام العمانيون بطرد الحاميات البرتغالية عن ساحل أفريقيا الشمالي بقيادة ناصر (١٦٢٤م - ١٦٤٩م) بعد طلب أهالي الساحل تخليصهم من البرتغاليين، وذلك بفضل الروابط الدينية بين أهالي ممباسا وزنجبار، وبين العمانيين، وقد اختار العمانيون بعد تثبيت حكمهم في الساحل الشرقي أسرة الحادث لحكم جزيرة زنجبار، وأسرة بني نبهان العربية لحكم جزيرة بيت، في حين تمكن المزرعيون من إحكام قبضتهم على ممباسا، وتأسيس سلالة



## ٢-١- حركة التجارة في شرق أفريقيا وعلاقة التجار الخليجيين بها:

نتيجة للظروف التي مرّت بها الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية، واضطهاد بعض فئات المجتمع الإسلامي هاجر الكثير من المضطهدين إلى شرق أفريقيا، وقاموا بتأسيس بعض المحطات التجارية، بعد اندماجهم بالمجتمع المحلي، وقد تطوّرت هذه المحطات وأصبحت مع الزمن مدناً تجارية مزدهرة ومؤثرة في اقتصاد المنطقة، ومنها: زنجبار، ومومباسا التي اتخذوها مرافئ لسفنهم (الفارس، ٢٠٠٠، ص ٩١)، فالعربي لم يكن ينتقل لحاجة مادية فحسب، بل وجد في تلك المناطق تسامحاً دينياً جعله يستمر في العيش في تلك المنطقة.

منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر بدأ الهنود والمجوس بمزاحمة العرب على مناطق النفوذ التجارية على الساحل الشرقي لأفريقيا، وعملوا على استئجار الموانئ الخاضعة لحكم السيد سعيد لمدة خمس سنوات، ومقابل ذلك كانوا يدفعون مبلغاً من المال، وكانوا يقومون بعملية فرض الضرائب على الواردات والصادرات لتلك الموانئ، وحقّقوا جراء ذلك أرباحاً كبيرة، وكان العاملون في ميناء زنجبار يعيشون في مبنى كبير في الميناء، وكان الإيجار في البداية (١٥,٧٥٠) جنيه استرليني ووصل إلى (٥٤,٠٠٠) جنيه استرليني (الفارسي، ١٩٨٢م، ص ٧١-٧٢) وبذلك أصبح الهنود يتحكّمون في تجارة شرق أفريقيا بدل العرب، ممّا أضعف موقف التاجر العربي مع الزمن، وهياً لدخوله في عمليات تجارية على وفق أنظمة وقوانين المنطقة التي بدأ بسنّها الهنود تحقيقاً لمصالحهم.

استأجرت ألمانيا الشريط الساحلي المواجه لزنجبار وأصبحت تتحكّم في الساحل وتهدد المكانة التجارية لزنجبار؛ كونها مركزاً لتجارة شرق أفريقيا، إذ كانت جميع الشركات التجارية الهندية قد أنشأت مراكز رئيسة لها في زنجبار، وتعيّن لها وكالات فرعية في الموانئ والدّاخل، وبذلك أصبح التّجار بعد عام ١٨٩٢م يدفعون ضريبتين واحدة لألمانيا والثانية لزنجبار ممّا أثار استياء التّجار الزّنجباريين، وحدا بالتّجار الهنود لنقل البضائع مباشرة من أوروبا إلى دار السلام من دون التّوقّف في زنجبار أو المرور بها، ممّا هدّد مكانتها التجارية، وجعل سلطان زنجبار يجعل ميناءها مفتوحاً للتّجارة الحرة في العام نفسه ممّا أعطى زخماً للتّجارة وأحدث تنافساً شديداً بين التّجار، وما لبثت السّلطات الزّنجبارية أن ألغت الضرائب على جميع البضائع المستوردة عدا المشروبات الروحية، والأسلحة والدّخيرة والمتفجرات والمواد القابلة للاشتعال، إذ كانت تخضع لاتفاقيات مع الدّول الأجنبية (الخريجي، ١٩٩٣م، ص ١٥٧-١٥٨)، إذ نلاحظ إنّه وبالاتفاقيات مع الدّول الأجنبية أصبحت المنطقة منطقة تجارية وممر استقرار وعبور ونالت أهميّة مضاعفة؛ كونها لا تفرض الضرائب والرّسوم وكانت تلك الخطوة التي قام بها سلطان زنجبار بمثابة إنقاذ للمدن التجارية

من براتن التّمو العسكري والتّجاري للدّول الأوروبية. (الخالدي، ٢٠١٣م، ص ٢١-٢٢. سجلات من مكتب الهند، الوثيقة ٢٦، ١٨٦٨م، ص ١٨. والوثيقة ٣٣٠، و، ١٨٧٤، ص ٢-٤. والوثيقة ١٢٢ ظ، ١٨٧٤ ص ١-٥. والوثيقة (٦٥) و، ١٨٧٤، ص ١-٨. ملحق رقم (٥). المحذوري ٢٠٠٦م، ص ٤٨)<sup>(١)</sup>

عام ١٨٩٢م تأسست الغرفة التّجارية في زنجبار، وينتخب بالاقتراع السّري ممثّل الشّركة الإنكليزية (شركة سميث ماكينزي) أما نائبه فكان رئيس بيت تجاري ألماني تابع لشركة هانسنج، أما الأعضاء فهما اثنان من الإنكليز واثنان من الألمان وفرنسي وأمريكي، وأربعة هنود، من دون أي عربي، ممّا برهن ضعف السّيطرة العربيّة وحلول المستعمر الإنكليزي في البلاد بقوته الاقتصادية (الخريجي، ١٩٩٣، ص ١٥٨-١٥٩)، ومشاركة بريطانيا لبعض الدول الأخرى لتبيّن أنّ التّجارة بتلك المنطقة دوليّة، ويسترعي من الدّول المتنفذة آنذاك استعمال الموانئ التّجارية لصالح تلك الدّول ولتحقيق المصالح البريطانيّة أولاً على وفق اتفاقياتها مع الدّول الأخرى.

استمرّ إثر تولّي منصب ملتزم الجمارك في سلطنة زنجبار من الهنود حتى القرن العشرين نتيجة السّيطرة الطّويلة للهنود على عملية جمع الضّرائب لأكثر من نصف قرن، فقد عملوا على منافسة العرب لصالح الهند، وكان لهم تأثيراً كبيراً ولا سيّما بالاحتكار، والمقاطعة، ومنافسة العرب بالموارد الاقتصاديّة، فعلى سبيل المثال قامت جمعيّة لمساندة تجار القرنفل العرب عام ١٩٣٧م بإقراض التّجار العرب الأموال من دون فوائد، إذ فكوا بها رهونات مزارعهم من المرابين الهنود الذين كانوا يتقاضون فوائد كبيرة أثّرت على التّجار وهددت مستقبلهم، ولكنّ الهنود قاوموا الجمعيّة وعاونهم التّجار في الهند بمقاطعتهم شراء القرنفل من زنجبار لعام كامل (الخريجي، ١٩٩٣، ص ١٠٣ - ١٠٥)، وكان ذلك إيذاناً ببدء انهيار ما أسسه العرب من نقاط تجاريّة لصالحهم، وانتقال السّيطرة التّجارية للهنود والبريطانيين تباعاً، وإنهاء الحكم العربي فيما بعد.

أصبح التّجار العرب والخليجيون، بعد الهيمنة الأوروبية على تجارة المنطقة يدفعون أكثر من نصف الضّرائب في زنجبار، وبنسبة (٢٥%) عبر ضريبة القرنفل، فيما تمتّع التّجار الأجانب بمميزات اقتصادية كبيرة، ولم تبقى القوانين ثابتة، إذ عاد الأوروبيون عام ١٨٩٩م إلى دفع الضّرائب لإنعاش الاقتصاد في زنجبار (الخريجي، ١٩٩٣، ص ١٥٩)، فعندما أصبحت المنطقة ضمن النّفوذ الاقتصادي والسياسي البريطاني ظهر اهتمامهم أكثر بالمنطقة محاولين النهوض بتجارتها من جديد، وتنظيمها تنظيمياً يحقق مصالحهم ودوام نفوذهم.

(١) الملحق رقم (٧).

في عهد خليفة بن حارب تحققت الكثير من الإصلاحات والإنجازات ومنها: العناية بالطرائق الريفية لنقل المحاصيل الزراعية إلى مختلف أنحاء البلاد، كما أوصل الخدمات الطبية للأرياف، وأنشأ ميناء ماليندي عام ١٩٢٩م، وأيضاً المدارس على امتداد مساحة البلاد، وشهدت مدة حكمه إحداث أول مدرسة للبنات في البلاد على الرغم من المعارضة الدينية لذلك. (المغيري، ٢٠٠١، ص ٤٣)

أما العملات المستعملة للتجارة في منطقة شرق أفريقيا موضوع الدراسة فقد أدخلت أول عملة صغيرة إلى زنجبار عام ١٨٥٩م وكانت تسمى ببيسة، إذ كانت عمليات الدفع سابقاً عن طريق المقايضة، واستعمل نبات الذرة بوصفه عملة، وكان التعامل في الأشياء ذات القيمة بالعملة الفضية المسماة كريال ماريا تريزا والريال الإسباني، إذ استمر التعامل بها لـ ٦٢٠ عاماً، وفي عام ١٨٨٢م، أدخل السيد برغش عملته واستعملت في العام التالي، كما أصدر السيد برغش عملة جديدة عام ١٨٨٧م حملت كلمة زنجبار، وبدأ في استعمالها في زمن خليفته السيد خليفة بن سعيد، فسميت ببيسة السيد خليفة، وعرفت زنجبار عملة جديدة عام ١٩٣٦م عندما دخلها الثلث والسنت، وبدأت الحكومة تسحب عملة السيد ببيسة والسيد برغش (الفارسي، ١٩٨٢، ص ١٤٧-١٤٨)، وبذلك انتهت السيطرة النقدية للعرب مع انتهاء حكمهم في زنجبار، وسيطرة الاقتصاد الأوروبي على البلاد، وتوجيه السياسة التجارية فيها لصالحهم.

## ٢-١- حركة التجارة في الخليج العربي، وارتباطها بمنطقة شرق أفريقيا:

كانت السفن التجارية الكبيرة ترسو في ميناء دبي وغيره من مدن الساحل المتصالح وتفرغ حمولتها في المستودعات لتوزع بعدها على المناطق الداخلية، وتحتفظ بجزء منها، إذ يقوم تجار محليون بإعادة تصديرها إلى موانئ شرق إفريقيا، إذ أدت تجارة الترانزيت في الخليج دوراً مهماً في الحركة التجارية بين شرق أفريقيا والخليج. (العبد الظاهري، ص ١١٨) ونتيجة لعدم تضرر التجار الهنود من التغييرات السياسية والاقتصادية والصناعية الناتجة عن الثورة الصناعية في أوروبا، والكشوف الجغرافية، وافتتاح قناة السويس، وفتح طرق جديدة للتجارة البحرية، فقد تمكنوا من السيطرة على تجارة الخليج العربي بسبب التسهيلات التي منحت لهم من الإدارة البريطانية واستغلالهم لأساليب الملاحة الحديثة، في حين لم يستطع تجار الخليج مجاراتهم بسبب؛ افتقارهم للخبرة والمعرفة بالملاحة الحديثة (الفارس، ٢٠٠٠، ص ٣٩)، ولا سيما السفن البخارية المتطورة وكذلك أساليب الحماية الحديثة باستعمال الأسلحة المستعملة في حماية السفن، إذ أصبحت عملية توفير الحماية للسفن تعتمد اعتماداً كبيراً ما يسمح الأوروبيون ببيعه من أسلحة لجهات يتعاملون معها، وكان استعمالهم للهنود هو حجر الزاوية في استمرار سيطرتهم التجارية (المغني، ٢٠١٥م،

ص ٢٠)، باستثناء البحرين فقد فقدت جميع الموانئ على طول الساحل العربي أهميتها التجارية، وأصبح أهل تلك البلاد يعتمدون بشكل أساس مهنة الغوص بحثاً عن اللؤلؤ. (الفارس، ٢٠٠٠، ص ٤٠)

## ٢- السلع الرئيسية المتبادلة بين الخليج العربي وإمارات الساحل وشرق أفريقيا (الصادرات):

اتَّجه التجار العمانيون إلى الدّاخل الأفريقي بعد وصولهم إلى زنجبار، وبمساعدة التجار الأفارقة أعاد العرب إحياء الطّرق التجارية إلى الدّاخل الأفريقي، وتبعهم التجار الأجانب من هنود وأوروبيين حتى وصل النّشاط التجاري إلى منطقة البحيرات الاستوائية (فيكتوريا وتجانيقا ونياسا)، ممّا أدّى إلى نوع من السّيطرة الرّنجبارية اقتصاديةً على تلك المناطق، فيما غامر آخرون للوصول إلى نهري النيل والكونغو بحثاً عن السلع التجارية المطلوبة، إذ عُرف الكونغو بغناه بالعاج وهي سلعة تجارية أساسية مطلوبة للتجارة وتحمّل النّقل، من دون أن ينالها عطب أو تلف، لمسافات طويلة نتيجة طول المسافة التي تتطلّب نقلها إلى الساحل ومن ثمّ شحنها إلى موانئ الخليج وغيرها من الجهات التجارية، فضلاً عن الصّراع الدائر حولها سواء في الغابات الأفريقية أو عبر رحلتها في المحيط تجاه الخليج العربي. (إنغرامز، ٢٠١٢، ص ١٧٢. و المحذوري، ٢٠٠٦، ص ٣٩-٤٠)

استمرت عملية التجارة لمدة غير محدودة تعتمد المقايضة على الرّغم من وجود عملية التّبادل النقدي، إذ كانت غالبية عمليّات المقايضة عبارة عن مبادلة بين الدّرة الرّفيعة، والسّمسم، وجوز الهند، بسلع كالأقمشة، والأسماك المجفّقة، والأسلاك، والخرز، كما اشتهرت المنطقة بمبادلة الملح بالماشية، إذ كان الملح يُجلب من البحيرات الاستوائية، كما تاجر عرب الخليج بالفؤوس الحديدية والنّحاس الخام الذي كانت قبائل الأنياموزي في شرق أفريقيا تقوم بتحويله إلى سلاسل وحلي. (المحذوري، ٢٠٠٦، ص ٤٢-٤٣)

ومن السلع المُصدرة من الخليج كسلعة رئيسة هي التّمّر الذي تميّز بارتفاع أسعاره وزيادة الطّلب عليه، وهو من المنتجات الزراعيّة المحليّة في البلاد، وكان من أهم وأول السلع المُصدرة منذ القدم لمختلف المناطق في الشّرق الأفريقي. (المغني، ٢٠١٥، ص ٥٦)

لم تكن التجارة في الدّاخل لجلب السلع عبارة عن رحلة سهلة، بل كانت الرّحلات للعمق الأفريقي محفوفة بالمخاطر، إذ تتطلّب الوصول إلى مناطق السلع الرّئيسة اختراق غابات من الأشجار الشّوكية قرب الساحل الأفريقي، ثم غابات أكثر كثافة في الدّاخل تتميّز بشدة الرّطوبة وكثرة الأمطار، فضلاً عن ذلك احتمالية تعرّض أفراد القافلة لأمراض فتاكة كالقوليرا، وكانت السّمة الأوضح هي النّقص في الغذاء والماء، وصعوبة نقلهم، وكان من أهم أسباب فشل القوافل في الوصول إلى أهدافها هي الغزوات بين القبائل الأفريقيّة



والغزوات عليهم من القبائل الداخلية وقطاع الطّرق، كما كان للوحوش المفترسة نصيب من أفراد القافلة، وزادت التّكلفة على تجار القوافل اضطرارهم إلى تسليح القافلة بكمّيات كبيرة من الأسلحة المحمولة واستئجار الحمالين الأفارقة لنقل السّلع، ومع الزّمن بدأت تتّضح القبائل المتعاونة والمحافظة على السّلم في المنطقة والتي أقام التّجار معها علاقات ودّية، وكسبوا رضاها عبر إرسال الهدايا وعقد الاتفاقيّات عبر حكام زنجبار مع زعماء القبائل، فيما كانت قبائل أخرى لا تلتزم بالسّلم والود، ممّا يضطر رؤساء القوافل للدّخول في معارك معها للمرور من بعض المناطق، وكان للتّجار العرب الدّور الكبير في التّأسيس لذلك وتنظيم الحركة التّجارية. (المحذوري، ٢٠٠٦، ص ٤٤-٤٥)

اعتنى العرب بزراعة شجر البخور المقدّسة في مناطق الخليج ولا سيما عُمان ونقلوا تلك الزّراعة إلى السّاحل الشّرقى لأفريقيا مع عدد من الزّراعات الأخرى، التي كان الطّلب عليها كبيراً في مناطق كثيرة من العالم (بابعير، ١٩٩٢، ص ٩٤)، فضلاً عن ذلك كانت تجارة اللؤلؤ الطّبيعيّ المُستخرج من الخليج العربي تحظى برواج كبير على الرغم من صعوبتها والأخطار التي تترافق مع عمليّة استخراجها، ونهضت تلك الحرفة بوصفها داعماً كبيراً لسكّان منطقة الخليج، إذ قاموا بتقسيم مناطق صيد اللؤلؤ والتّوسع في استخراجها وتجارته، إذ صدر للكثير من بقاع الأرض ومنها السّاحل الشّرقى لأفريقيا (القاسمي، ٢٠١٥، ص ١٤-١٦)، ومع بداية الحرب العالميّة الأولى كسدت أسواق اللؤلؤ كما معظم الأسواق الأخرى، ومع اكتشاف اليابانيين صناعة اللؤلؤ الصّناعي في عشرينيات القرن العشرين قُضي على آخر عمل كان يقات عليه الخليجيون بشكل أساس وكان ذلك عام ١٩٢٩. (الفارس، ٢٠٠٠، ص ٤٢) فضلاً عن ذلك فقد صدّر الخليج العربي البلح، والسّمك المجفف، والملح، وزيت السّمك، وتميّزت المواد المُصدّرة بجودتها، واهتمام التّجار بها، إذ كانت تجد رواجاً خارج الخليج ولا سيما في شرق أفريقيا. (المحذوري، ٢٠٠٦، ص ٥٧)

وفي الجانب المُقابل فقد قام العرب في السّاحل الشّرقى لأفريقيا بتعدين الدّهب والفضة والنّحاس والحديد، وشكّلوا ثروة من الدّر، واللؤلؤ، والماس والياقوت، والعنبر، والعاج، والخشب، والقنا، والخيزران، والأفاويد، واشتهروا بصناعة الحديد والمنسوجات القطنيّة، كما أدخلوا تربية الجمل للمنطقة، واعتنوا بتربية الماشية والأغنام، إذ عملوا على تصدير الجمال والماشية إلى المنطقة، والعمل على إعادة تربيتها لتوافر شروط معيشتها، فنقلوا بذلك الثّروة الحيوانيّة من سواحل الخليج وشبه الجزيرة العربيّة ووحداتها إلى شرق أفريقيا مشكّلين حالة اقتصادية وبيئية جديدة في تلك البلاد. (بابعير، ١٩٩٢، ص ٩٥)

كما جلب تجار الخليج العربي إلى الداخل الأفريقي الخرز، والأصداف، والأقمشة، والحليّ الزجاجية، والمرابيا، والساعات، والآلات الموسيقية، واهتمت القبائل الأفريقية بتجارة الحديد، والدروع، وأسلاك النحاس، والطرايش، والجلابيب العربية الجاهزة (المحذوري، ٢٠٠٦، ص ٤٥)، وقام التجار العرب بتوفيرها لهم عبر علاقاتهم التجارية مع التجار الآخرين، إذ كانت تلك المواد متوفرة في الخليج وهي من الصناعات المحلية أو تصل موانئ الخليج العربي ويُعاد تصديرها لشرق أفريقيا، إذ عمل التجار العرب على الاستيراد وإعادة التصدير، إذ صدروا من الساحل الشرقي لأفريقيا الصندل، والعاج، والذهب، وريش النعام، والعسل، والبن، والسمن، والجلد، والشمع، والملح، والموز، واللؤلؤ، والأصداف، والصمغ، واللبان، إذ تمّ تصدير هذه المواد إلى عُمان ومنها للهند والصين (بابعير، ١٩٩٢، ص ٩٥)، وتلك التجارة من أرباح أنواع التجارات وأغناها، إذ توافر كسباً مادياً كبيراً كونها عبارة عن إعادة تصدير للمواد على وفق حاجة السوق الفعلية، أما السلبية الوحيدة فيها فهي تعتمد مدى قوة الدولة التي يتبع لها التجار، فقد أدّى ضعف الدولة العُمانية إلى خروج هذه التجارة من بين أيدي العرب واحتكار الهنود والأوروبيين لها مع الزمن (سجلات من مكتب الهند، الوثيقة ١٨، ١٨٦٨م، ص ٢).<sup>(٧)</sup>

ومن المواد الغذائية الاستهلاكية التي عمل التجار العرب على شرائها وإعادة تصديرها فهي الذرة، والبقول، والأرز، التي انتشرت زراعتها في الشرق الأفريقي حول مجاري الأنهار، وكذلك قصب السكر، وشجر الكافور، والموز، التي تميّزت بكثرة الطلب عليها ولا سيما للطرق الممتدة من الخليج العربي باتجاه الشمال إلى العراق ووسط آسيا (بابعير، ١٩٩٢، ص ٩٤)، إذ وفي نهاية القرن التاسع عشر استوردت موانئ الخليج المواد الاستهلاكية الأساسية كالسكر، والأرز، والتمور، والقطن، والقمح بشكل منتظم وبكميات كبيرة كونها أصبحت سوقاً مفتوحة للمناطق المحيطة، ومنها أيضاً شرق شبه الجزيرة العربية وجنوب بلاد الشام، وكان اللؤلؤ هو أهم المواد المصدّرة فضلاً عن الجمال، والسّمك، والألبان، والأجبان، والمواشي، والأصداف التي كانت موجودة بكثرة في الخليج العربي نظراً للطبيعة البحرية والرّعيّة التي شغلت سكانها طوال السنوات الفائتة (الفارس، ٢٠٠٠، ص ٤١)، أيضاً فقد أعيد تصدير الأخشاب الأفريقية من عدن إلى الإمارات، وحظيت باهتمام بالغ نظراً لجودتها وأهميتها الاقتصادية وتميّزها عن الأخشاب الموجودة في مناطق أخرى، فأخشاب المناطق المدارية والاستوائية ذات مرونة عالية، وكثافة مميّزة، وتلبي الحاجة الفعلية للصناعة سواء في دول الخليج، إذ تستعمل لصناعة السفن، أو في مناطق أخرى من أوروبا والهند وأمريكا والعراق وبلاد الشام وإيران (القاسمي، ٢٠١٥، ص ٢٥).

<sup>(٧)</sup> ينظر الملحق رقم (٤).

وكمثال على أهمية عملية إعادة التصدير بالنسبة لموانئ الخليج ودوله، فقد قامت إمارة دبي بإرسال قواربها إلى الهند طوال الحرب العالمية الأولى لتجلب الأرز، وتوافره للمحيط الجغرافي وسط الضائقة الاقتصادية والمشكلات الغذائية التي عانت منها المنطقة والعالم، نتيجة؛ تطورات الحرب واتساع ساحاتها، فقد غامر التجار العرب بقواربهم في الذهاب إلى الهند للحصول على الأرز وبيعه لشرق أفريقيا ومناطق الخطوط التجارية وأهمها الشرق الأفريقي (الفارس، ٢٠٠٠، ص ٤٦).

اتفق المؤرخون على أن تجارة الرقيق كانت لها فضل السبق على العرب في انتعاش تجارتهم، إذ كانت الكشوف الجغرافية قد أدت إلى عبودية القارة السمراء في كثير من بلدانها لصالح الأوروبيين الذين حرصوا كل الحرص على تطبيق العبودية في مناطق كثيرة من العالم، إذ ترافق النشاط التجاري للعرب مع زيادة الطلب على تجارة الرقيق ولا سيما في أسواق العبيد في موانئ الخليج، إذ كان العبيد يستعملون في الخليج في عمليات الغوص بحثاً عن اللؤلؤ، والرعي، والعناية بالماشية، والاهتمام بالمزارع، وجلب الحطب للمدن، وكذلك العناية بطرق المواصلات، وحماية القوافل التجارية، وكخدم في البيوت ومزارع النخيل التي يملكها الشيوخ (باي، ٢٠٠٧، ص ٢٠٠-٢٠٢)، فضلاً عن ذلك فقد استعملت العائلات ذات الدخل المتوسط في الخليج العبيد في الخدمة كفرد من أفراد المنزل سواء بالعناية بالبساتين، أو الرعي، أو الصيد، والتجارة، وتقطيع الحطب، ولم تعاملهم معاملة غير أخلاقية ولا سيما في إمارات الساحل المتصالح (باي، ٢٠٠٧، ص ٢١١)، ولكن تلك التجارة تراجعت بعد استلام حمود بن محمد بن سعيد العرش في زنجبار عام ١٨٩٦ بفضل التفوذ الإنكليزي فيها (سجلات من مكتب الهند، الوثيقة ٥ + ٦ + ٧، ١٨٧٢م، ص ٩-١٠)<sup>(٨)</sup>، ولرغبة الإنكليز في مضاربة العرب والقضاء على نفوذهم وعوامل قوتهم في المحيط الهندي، وفعلاً نجحوا في ذلك (المغيري، ٢٠٠١، ص ٤١)، لكنّها لم تنته، وذلك بسبب حاجة الإمارات الخليجية إلى اليد العاملة بشكل دائم وعلى الرغم من النضيق البريطاني إلا أن العبيد استمروا بالوصول إلى المنطقة والتجارة بهم على الرغم من توقيع شيوخ الإمارات على اتفاقية مع بريطانيا يسمح بواسطتها بتفتيش السفن القادمة إلى الخليج، ومع استعمال أسلوب المراقبة والتبليغ من الأسواق نفسها التي كانت تقوم ببيع العبيد وتمركز فرقة عسكرية من قوات ساحل عُمان في السوق الرئيسة للرقيق في البريمي اضطر التجار العرب إلى تغيير طرق تجارتهم وتحويلها قدر ما أمكن، ومع تشديد المراقبة للحدود بدأت هذه التجارة بالاندثار. (المغني، ٢٠١٥، ص ٤٨).

(٨) ينظر الملحق رقم (٣).

٣- السلع الرئيسية المتبادلة بين الخليج العربي وإمارات الساحل وشرق أفريقيا (الواردات): كانت السفن الخليجية تبحر من موانئ الإمارات متجهة إلى الساحل الشرقي لأفريقيا محملة بعمولة مُتفق عليها بين التجار وصاحب السفينة، إذ يتوجب على صاحب السفينة إيصال شحنة البضائع إلى الميناء المُحدد والعودة ببضائع أخرى إلى الميناء الذي يتم تحديده فإما أن تعود إلى الإمارات، أو تتابع إلى منطقة أخرى بعد شحن البضائع المطلوبة، وفي طريق الذهاب والعودة تتفق مجموعة سفن تابعة لأبناء الإمارات على الرحلة والمسير معاً، حفاظاً على الحمولة، ولمساندة بعضهم بعضاً للوصول إلى هدفهم، وتحقيق عنصر الأمان والتكافل، ولا سيما في وجه العواصف البحرية (المغني، ٢٠١٥، ص ٥٨)، أما في حال تأخرت إحدى السفن عن العودة على وفق اتجاه الرياح الموسمية ما بين شهري شباط ونيسان، فيتوجب عليها البقاء في الساحل الشرقي لأفريقيا لمدة عام كامل حتى تتمكن من الإبحار مجدداً كونها تعتمد الأشرعة في مسيرتها. (المغني، ٢٠١٥، ص ٦١)

ولا بد من الإشارة إلى أنّ التاجر الخليجي في بعض الأحيان كان يملأ سفينته بالملح، والأرز، والأقمشة، والأواني ليقوم ببيعها في موانئ أخرى بعد إيصال حمولته إلى مومباسا وزنجبار، وذلك ضمن الموسم الواحد، وفي أحيان أخرى يقوم بحمل بعض المسافرين معه من اليمن إلى مومباسا وزنجبار لقاء مبالغ مالية محددة يُتفق معهم عليها. (المغني، ٢٠١٥، ص ٦٣).

أهم المواد المتاجر بها من الساحل الشرقي لأفريقيا إلى الخليج العربي:

#### ١- القرنفل:

اهتمّ العمانيون بتوسيع زراعة القرنفل في زنجبار وأدى التطور الكبير في زراعته إلى تصديره بكميات كبيرة إلى العالم (سعيدروث، ١٩٨٨م، ص ١١٨-١٢١. بينيت، ٢٠٢٠، ص ٢٣٨-٢٤٢) ومنها الخليج العربي عن طريق التجار العمانيين، كونه من التوابل الضرورية والمطلوبة على مستوى العالم. (المحذوري، ٢٠٠٦، ص ٣١).

#### ٢- المعادن:

يعد الذهب أهم السلع، التي كان الشرق الأفريقي مصدراً لها، وكان ترتيبه في التجارة في الخليج العربي الأول، يليه القطن، ثم الأرز (باي، ٢٠٠٧، ص ٢١٩-٢٢٠) وكذلك خامات الحديد الذي يتميز بجودته، وعمل تجار الخليج بالوساطة في نقل الحديد عبر الاتجار به وإعادة تصديره للهند، انطلاقاً من موانئ الخليج العربي مُحققين بذلك مورداً كبيراً لصالحهم. (المحذوري، ٢٠٠٦، ص ٥٤).

## ٣-الجلود:

نظرا لغنى الغرب الأفريقي عموماً بالحيوانات المتعدّدة فقد نشطت صناعة الجلود فيها ولاسيما جلود الأبقار والماعز (بابعير، ١٩٩٢، ص ٩٥) التي كان التّجار يجلبونها من برافا ومركة ومقديشو، فضلاً عن تجارة الجلود النّادرة، كجلد النّمر، والأسد، والزّرافة، وكانت استعمالات الجلود متعدّدة في الصّناعات العربيّة، ومنها: صناعة الدّروع، و سروج الخيل، والأحذية، وكانت هذه التّجارة في مصدرها الأساس تعتمد مربّي الحيوانات الأليفة وكذلك وصيادي الحيوانات البريّة الأليفة منها والشّرسة، إذ كانوا يقومون بعملية تنظيفها، وجعلها صالحة للاستعمال البشري، ثمّ يأتي دور التّجار العرب عبر شرائها من مصادرها الأساسيّة وسط أفريقيا ومن جوار السّاحل وتسويقها بشكل مباشر في موانئ الخليج وفقاً للطلب عليها. (المحذوري، ٢٠٠٦، ص ٥٤).

## ٤-العنبر:

يعدّ العنبر من أهمّ السّلع التي تُصدّر إلى مدن الخليج كونه يدخل في صناعة العطور العربيّة (الكسادي، ٢٠١٥، ص ٣٣) وكان متوافراً في زنجبار ومقديشو، وخصّصت سفن تجاريّة عربيّة لنقله والاتّجار به (الجميل، آذار ٢٠١٩، ص ٣٧٠. المحذوري، ٢٠٠٦، ص ٥٤)، كان العنبر يستخرج بكثرة من سواحل زنجبار لكثرة الحيتان هناك، إذ تعدّ الحيتان مصدره الأساس، واعتمد في ذلك الصّيادين من المنطقة. (المحذوري، ٢٠٠٦، ص ٧٠).

## ٥-الأخشاب:

كان الشّرق الأفريقي مصدراً غنياً للأخشاب التي كانت تستعمل في الكثير من الصّناعات والبناء، ومنها: خشب الأبنوس والصّندل والساج، وكانت حاجة عرب الخليج إليها كبيرة لاستعمالها في بناء السفن وصناعتها (المغني، ٢٠١٥، ص ٧٤-٧٥)، وأيضاً في سقوف المنازل العربيّة، وتصدير الفائض منها إلى المناطق المجاورة في شرق الجزيرة العربيّة والعراق وبلاد الشّام. (المحذوري، ٢٠٠٦، ص ٥٤).

وفي تفاصيل عمليّة نقل الأعمدة الخشبيّة من ميناء زنجبار إلى مناطق الخليج العربي، إذ كانت السفينة تحطّ رحالها في ميناء زنجبار لتقوم قوارب بنقل الأعمدة الخشبيّة وتحميلها التي تستعمل في بناء أسقف المنازل في الإمارات والخليج العربي بشكل عام، إذ كان هناك شركة مُختصّة تقوم بتقطيع الخشب بحسب الطّلب ومن ثمّ تفحصها، وتختمها بختمها وتوصلها إلى السفينة ويحتاج العمل بهذه الأعمدة إلى حوالي الشّهر، ومن مخاطر سفر السفن المُحملة هو الغرق، والبطء أو قوّة الرّياح، وكذلك الحشرات السّامة. (سجلات من مكتب الهند، الوثيقة ٩ + ١٠، عام ١٨٧٢، ص ١٧. والمغني، ٢٠١٥، ص ٦٣).

## ٦- القواقع (الأصداف البحرية):

اشتهر الساحل الشرقي لأفريقيا بوصفه منطقة لتجميع الأصداف البحرية التي كانت تستعمل للتزيين والحلي (بابعير، ١٩٩٢، ص ٩٥)، وتلقى رواجاً كبيراً في مناطق عدة حول العالم، ولا سيما الخليج العربي الذي عرفت فيه المرأة برغبتها في الزينة النادرة والأصلية. (المحذوري، ٢٠٠٦، ص ٥٥).

## ٧- الحبوب:

تحولت لامو ومومباسا وماليندي إلى صوامع لحبوب الدّاخل الأفريقي ومناطق شبه الجزيرة العربية، وأصبحت منطقة تخزين وإعادة توزيع للحبوب إلى مناطق كثيرة ومنها: الخليج العربي الذي كان يفتقر لزراعة الحبوب، بل عمد التّجار إلى الاتّجار بها وإيصالها المناطق التي تفتقر لزراعتها، كذلك كان هنالك أنواع من الحبوب التي يُعاد تصديرها من الخليج إلى الشرق الأفريقي كالأرز. (المحذوري، ٢٠٠٦، ص ٥٦).

## ٨- العاج:

كان العاج يُحمل إلى مراكز بيعه الرّئيسة في شرق أفريقيا على الساحل، ومنها: زنجبار، ومومباسا، ولامو ومقديشو، وكلوة، وسفالة، ويتمّ تسويقه في مختلف المناطق (الكسادي، ٢٠١٥، ص ٣٣. المحذوري، ٢٠٠٦، ص ٥٩-٦١)، في حين قدّر العرب قيمة العاج بناءً على سنّة أشياء فيه: أن يكون ناصع البياض، وثقيلاً، وليناً، وسميكاً، وقليل التّقوس، كما يجب أن تكون عليه خطوط سوداء حتى أطرافه. (بابعير، ١٩٩٢، ص ٩٦. المحذوري، ٢٠٠٦، ص ٦١).

أما استعمالات العاج فقد استعمل في أدوات الزّينة، والأمشاط، والشّطرنج، والحلي، والخزائن، والاكسسوارات الخاصة بالأزياء، وكذلك الأسنان الاصطناعيّة، وألعاب الأطفال، وأزرار الملابس، وتحف المنازل، والنّمائيل؛ لذلك يعدّ من الكماليّات وليس من الأساسيات، وتنشط تجارته للبلاد الغنيّة أو لطبقات معيّنة من السّكان، كمشاخ الخليج والمتنفذين في السّلطة البريطانيّة والأوروبيين الذين أصبح معظمهم من الطبقة الأرستقراطيّة في ذلك الزّمن. (المحذوري، ٢٠٠٦، ص ٦٥-٦٦).

## ٩- الصّمغ:

تعدّ زنجبار من المناطق الغنية بالصّمغ، ويتميّز صمغها بإمكانية تحويله إلى طلاء لامع فضلاً عن استعماله في البخور والأدوية، ويقسم الصّمغ في زنجبار إلى نوعين: الأول صمغ خام يُلنقط عن الشّجرة، أو يتمّ جمعه عن سطح الأرض تحت الشّجر، ويستعمل في طلاء العربات وصناعة الحبر، والنّوع الثّاني صمغ ناضج يُستخرج من حفر جذور الشّجرة، ثمّ يدفن في التّربة ليعاد استخراجها في بداية الخريف، ويأتي هذا النّوع من الصّمغ من غابات



شرق أفريقيا ويذهب به إلى زنجبار، حيث يُغسل بمحاليل مختلفة من المواد الكيميائية للتخلص من الشوائب، ثم ينشر ويجفف بالشمس وبعدها يُنظف بفرشاة ليصبح نظيفاً وشبه شفاف، وهذا من أجود أنواع الصمغ. (المحذوي، ٢٠٠٦، ص ٦٦-٦٧)

ومن البضائع المُصدرة من ساحل أفريقيا الشرقي إلى الخليج أيضاً:

جوز الهند، والسّمسم، (الخالدي، ٢٠١٣، ص ١٢٧ - ١٣٠) ولبّ جوز الهند المجفف، وقرون الكركدن، وأسنان فرس النّهر، وعظام ظهور السّلاحف، والعمّور، وزيت النّخيل، والثّوم، والفضة، والماشية من أبقار وأغنام (بابعير، ١٩٩٢، ص ٩٥)، كذلك شمع العسل، وزيت جوز الهند، والثّوبل، والأحجار الكريمة، والكاكاو (المحذوي، ٢٠٠٦، ص ٥٤ - ٥٥)، والبقول السّوداني، والقطن (الخالدي، ٢٠١٣، ص ١٣٠)، كما استعملت أسنان فرس النّهر في صناعة مقابض السيّوف والسّكاكين والأسنان الصّناعية، واستعملت قرن الكركدن في الخليج العربي في صناعة أكواب الشّرب، وصناعة مقابض السيّوف والخناجر، وكذلك الصّناديق الصّغيرة، وجميعها من منتجات الشّرق الأفريقي الذي كان ساحله ومدن السّاحل هي منفذ تجاري بحري للدّاخل الغني بالمواد الأوليّة الغذائيّة والصّناعيّة، والتي كانت حاجة ضروريّة للخليج العربي سواء لإعادة التّصدير، أو للاستعمال فكان الشّرق الأفريقي بذلك خزاناً للمواد المُستهلكة والمواد الأوليّة للصّناعة. (المحذوي، ٢٠٠٦، ص ٥٥)

#### الاستنتاجات:

- نشط تجار الخليج العربي في منطقة الشّرق الأفريقي، ولا سيما في مدن لامو، ومومباسا، وزنجبار، وعملوا على إحداث الطّرق التجاريّة بين منطقة الخليج العربي وتطويرها، وبين شرق أفريقيا لعقود طويلة، وقاموا بتأهيل المنطقة لتكون نافذة للنّشاط التجاري في المنطقة، استفاد منها الهنود والأوروبيون أيضاً.
- لم يكن هدف التّجار الخليجين مادياً فحسب على الرّغم من تحقيقهم لمكاسب ماديّة كبيرة، جراء دخولهم الأدغال الأفريقيّة وصولاً إلى مراكز الإنتاج الرّئيسة محافظين بذلك على أولويّة عملهم في التّجارة من دون وسطاء، وإنّ هذا العمل فيه جانب من المغامرة، وحبّ الاستكشاف التي غلبت على طبيعتهم.
- كان لا بدّ للتّجار الخليجين من تطوير الأساليب التجاريّة بما يتناسب وموقع الخليج في منتصف المسافة بين الهند وشرق أفريقيا، فعملوا في تجارة إعادة التّصدير محققين بذلك مكاسب كبيرة حافظت على وجودهم منافسين على الرّغم من السّيطرة البريطانيّة - الهنديّة، وفي ظلّ عدم السّيطرة السياسيّة لبلادهم على مناطقهم، فقد كانوا أكثر بطناً من بقيّة التّجار المنافسين، وعلى الرّغم من ذلك استطاعوا الصّمود وفعلوا أساليب تجاريّة أفادتهم.

## الاقتراحات والتوصيات:

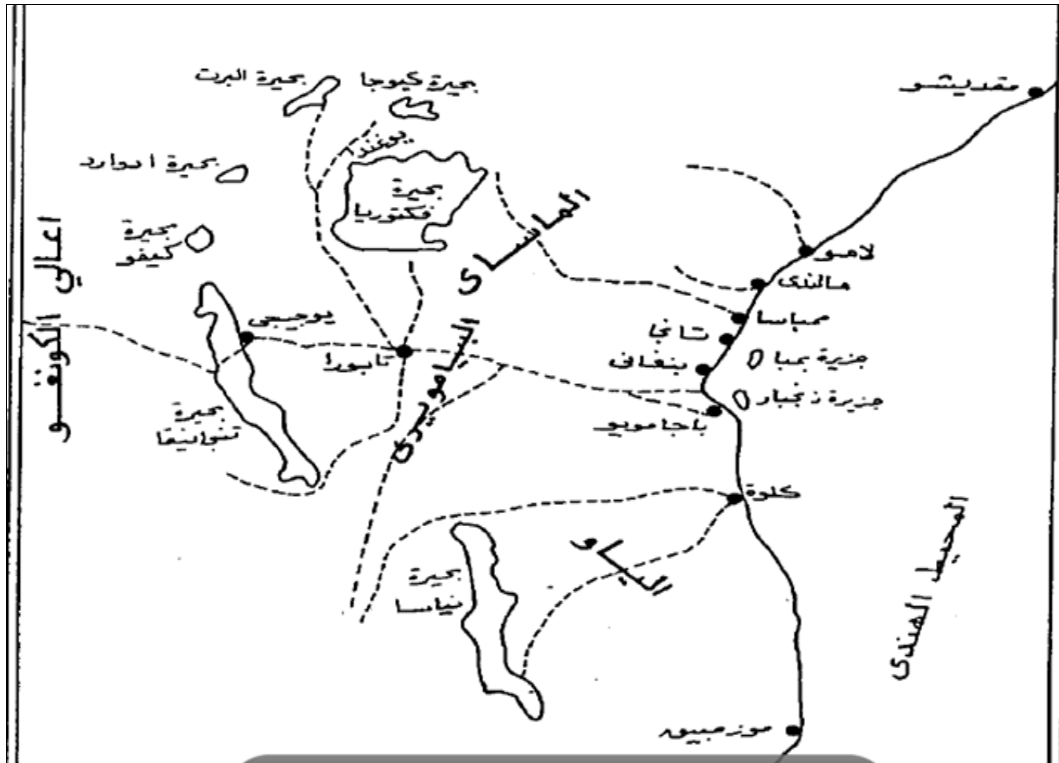
تفتقر العلاقات الأفريقية - العربية المعاصرة إلى الدراسات العربية، ولا سيما ما يتعلق بالعلاقة بين الخليج العربي، ومناطق الوسط الأفريقي، والتي لامسها هذا البحث بشيء من الاختصار، ويوصى بدراسة العلاقات بين الخليج العربي والوسط الأفريقي عبر الساحل الشرقي لأفريقيا، وكذلك عبر مصر، إذ إنّ النواة الأفريقية هي الخزان الاقتصادي لها، كما يُوصى بدراسات تفصيلية للتواجد العربي في مدن الساحل الشرقي الأخرى والجزر الأهلة بالحركة التجارية في العصر الحديث والمعاصر.

## الخاتمة:

يتبين ممّا سبق أنّ الحركة التجارية بين شرق أفريقيا والخليج العربي هي من أهمّ النشاطات التجارية في منطقة المحيط الهندي، ويمكن القول: إنّهُ لم تكن هنالك حاجة ماسّة لتحمل أخطار تلك التجارة بالنسبة لعرب الخليج سوى الرغبة الحقيقية في النهوض بالواقع الاقتصادي وتطوير التجارة وتوسيعها، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ العرب هم التجار الحقيقيون ولم يكن للأفارقة دور تجاري واضح في تلك الحقبة، ويعود ذلك لسيطرة العرب على المنطقة لمدة ليست بالقليلة ومعرفتهم تفاصيلها وشجاعتهم في سبر أغوار الدّاخل الأفريقي، وبناء المستوطنات على الساحل الشرقي لأفريقيا وفي الدّاخل كما لاحظنا، أمّا المواد المتاجر بها فكانت في معظمها لخدمة العرب في الخليج، سواء عبر استعمالها أو إعادة تصديرها والاستفادة منها، فيما لم تظهر نتائج مباشرة لهذه التجارة مع ازدياد التّغلغل البريطاني في المنطقتين وتوسع النفوذ الأوروبي على حساب النفوذ العربي، ولم يبقَ في المنطقة إلا الأثر الثقافي العربي كما سنرى في الفصل اللاحق.

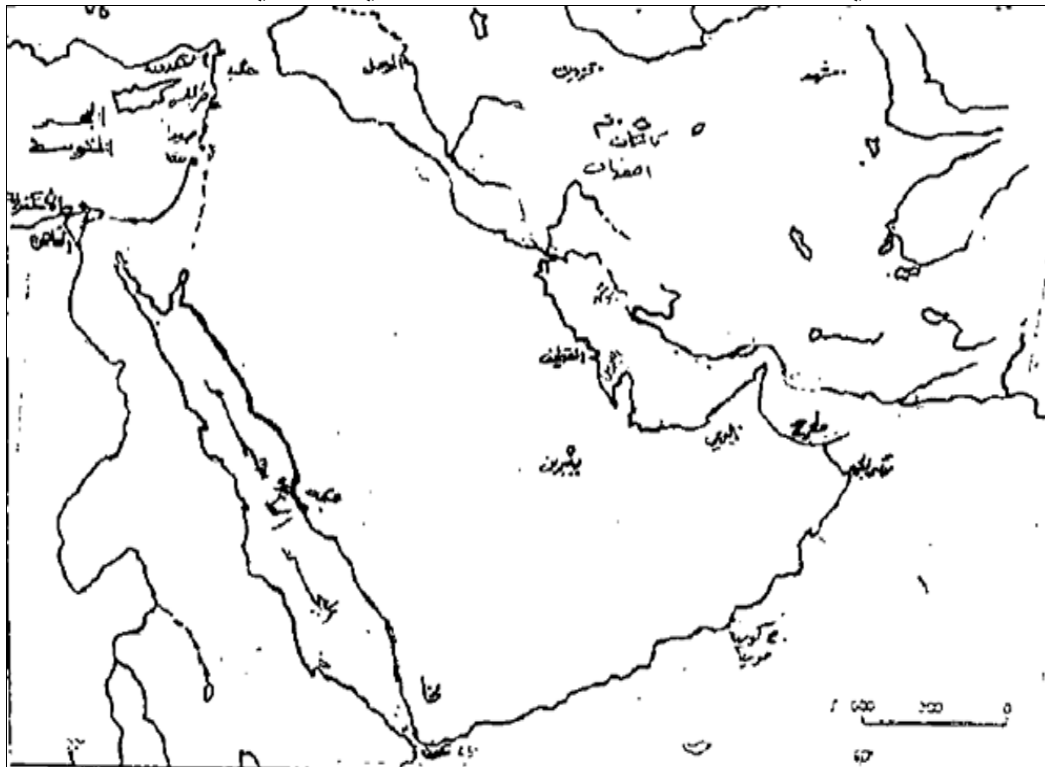
الملاحق

الملحق رقم (١) خريطة توضّح الامتداد الجغرافي والتّجاري للسّاحل الأفريقي نحو الدّاخل:  
(الخريجي، ١٩٩٣، ص ٥٤)



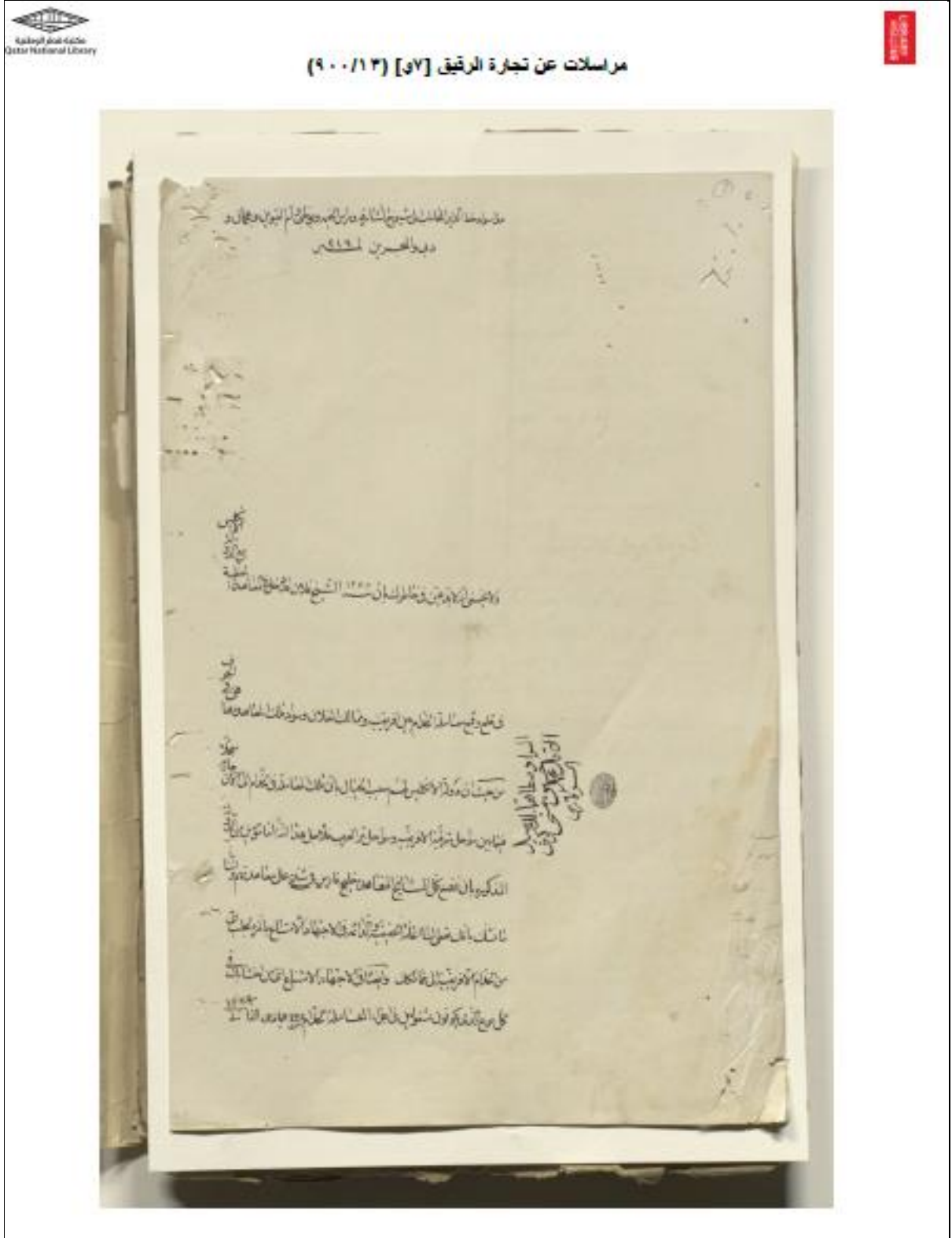
الملحق رقم (٢)

الامتداد الجغرافي التّجاري للمناطق المحيطة بالخليج العربيّ (المعاني، ١٩٩٩، ص ١٩):

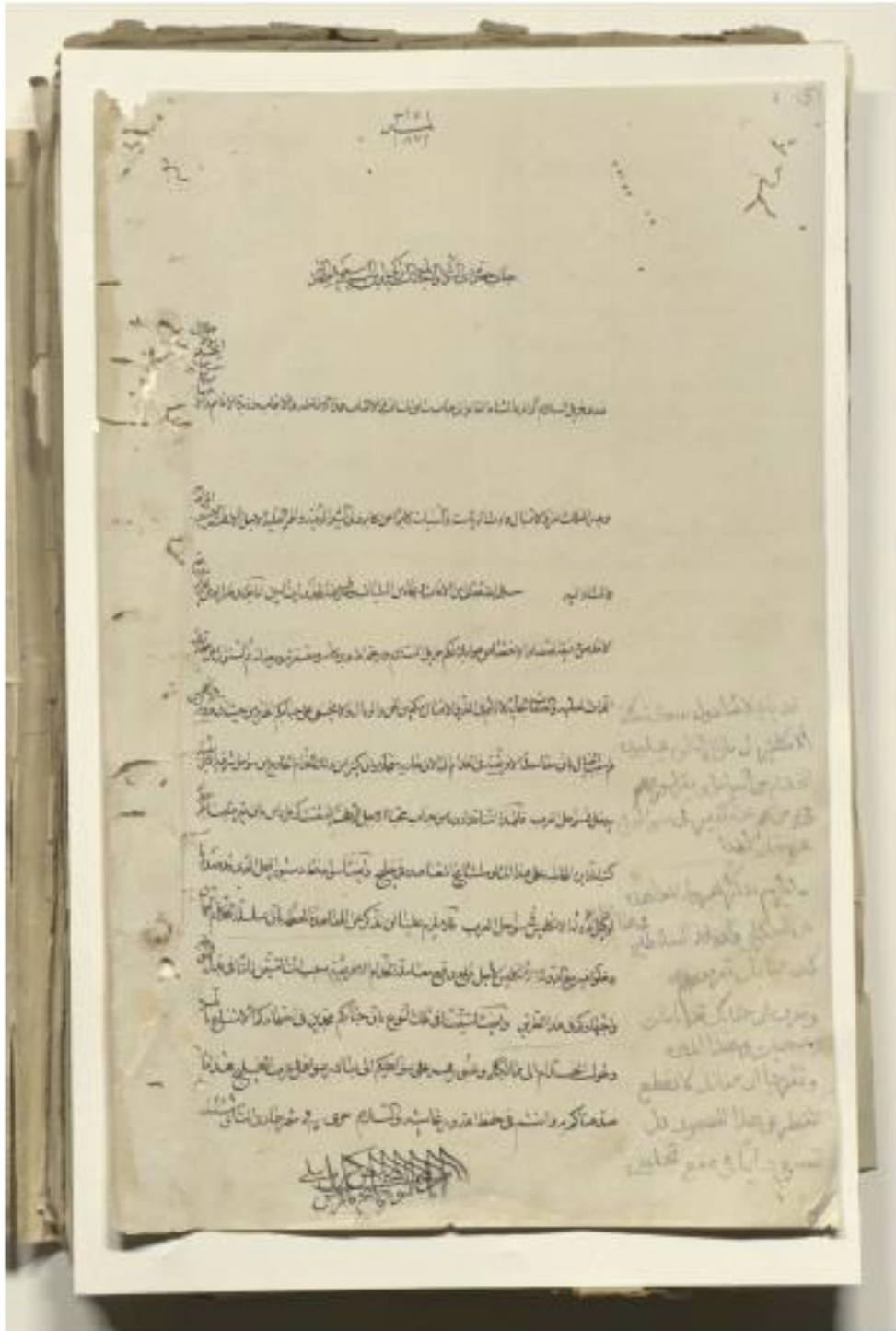


الملحق رقم (٣):

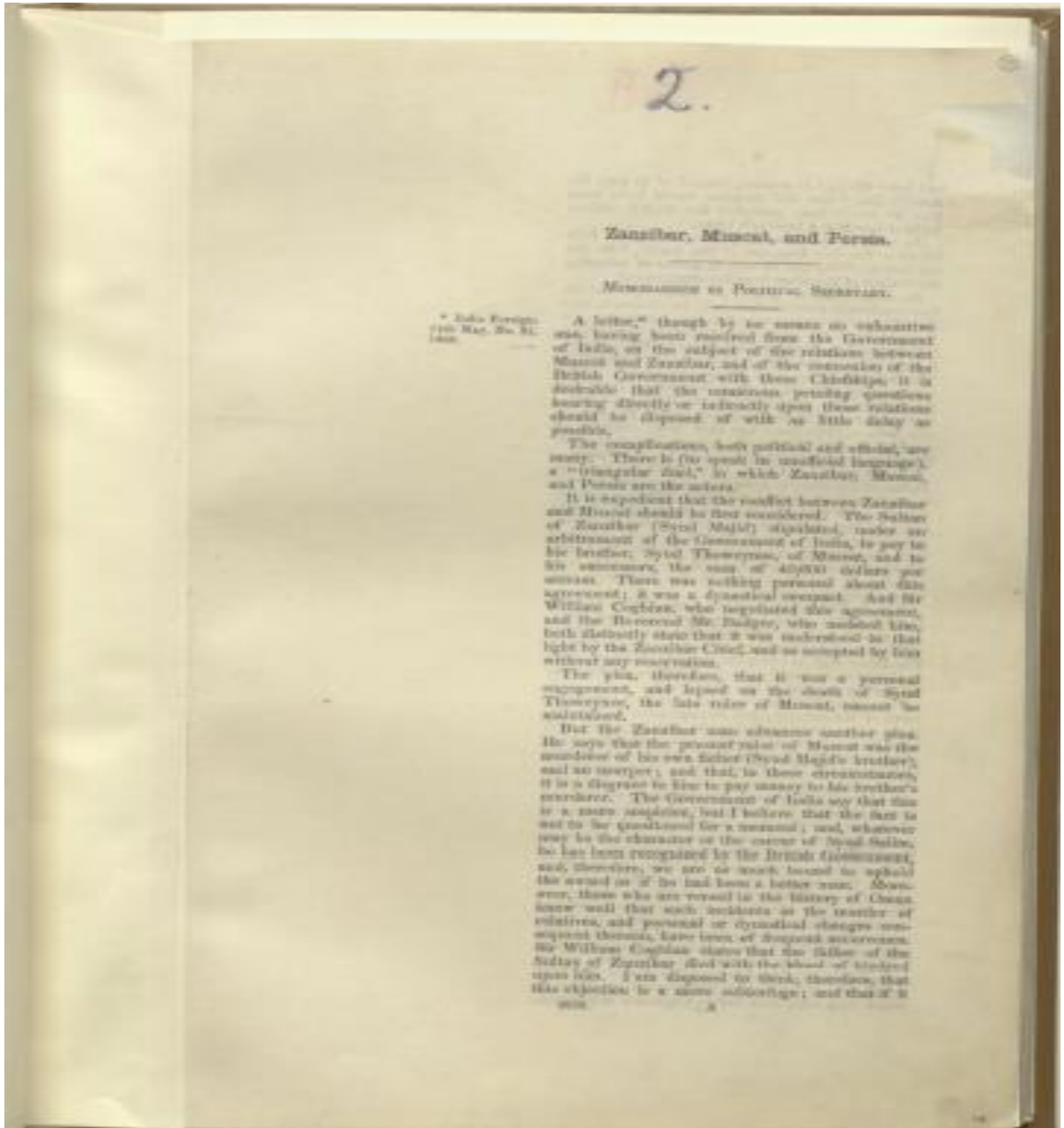
(سجلات من مكتب الهند، الوثيقة ٥ + ٦ + ٧، ١٨٧٢م، ص ٩ - ١٠)



مراسلات عن تجارة الرقيق [٩٠٠/٩]



الملحق رقم (٤): (سجلات من مكتب الهند، الوثيقة ١٨، ١٨٦٨م، ص ٢)





الملحق رقم (٥): (سجلات من مكتب الهند، الوثيقة ٦٥ و، ١٨٧٤، ص ١ - ٨)

Enclosure No. 3.

No. 92, dated Zanzibar, 22nd November 1875.

From—Her Britannic Majesty's Political Agent and Consul-General, Zanzibar.  
To—Secretary to the Government of India, Foreign Department.

I HAVE delayed furnishing a final report on the seizure of the slave dhow with 217 slaves on board, referred to in my former letters Nos. 61 and 64 of 6th and 19th September last, until the case placed by Her Majesty's Ship *Daphne* in the Vice-Admiralty Court here had been heard and the accusation of bad faith on the part of the Governor of Lamu made by the officers of that ship had been thoroughly sifted and enquired into.

2. I have already reported, for the information of His Excellency the Viceroy and Governor-General in Council, what was told me of the affair by His Highness the Sultan, which was briefly as follows:—That a Native vessel with 217 slaves on board bound from Kilwa to Barua on the Somali Coast having received some damage at sea put into the harbour of Shela for repairs. There both vessel and slaves were seized by the Governor of Lamu, who immediately advised the Sultan, soliciting orders for further guidance.

3. I informed His Highness that his Governor having acted in accordance with the terms of the Treaty, the proper course to follow would be to order the destruction of the vessel and direct the slaves and crew to be sent to Zanzibar, the former to be fowed and placed in proper keeping, the owners and crew to be severely punished.

4. These orders His Highness issued, but shortly after, a second letter arrived from the Governor of Lamu complaining bitterly that in order to avoid an unseemly dispute and possibly a collision, public feeling being very strong in the matter, he had been obliged to consent to give up 50 of the slaves and also the dhow to the officer in command of Her Majesty's Ship *Daphne's* boats.

5. It was not, however, until I left head-quarters and proceeded in the direction of Lamu that I heard the explanatory statement of the officers of the *Daphne*. They claimed the dhow to be one they had chased the evening previously to entering Lamu Harbour, and further stated they were credibly informed the Governor intended turning the slaves to his own use, nor had he, they further urged, any intention of reporting his capture to the Sultan until forced to do so by the appearance of their boats, in order to save himself from possible blame.

6. It therefore became my duty to ascertain whether the dhow in harbour was the dhow chased and lost sight of by Her Majesty's Ship *Daphne's* boats on the evening before their entering Lamu, and it was proved before me, beyond the shadow of any doubt, that this slave dhow entered Shela Harbour (at the mouth of the Lamu creek) six days before the arrival of any British boats.

7. The slaves, it was also proved, were seized and landed by the order of the Governor, the empty vessel being floated up to Lamu Harbour and beached in front of the fort.

8. Further, the Governor of Lamu, according to evidence taken at the place itself, used many arguments and objected most strongly to the vessel and slaves being interfered with until the Sultan's reply to his first letter was received. These arguments were kept back by the Interpreter, and the Governor, with true Arab courtesy, did not evince his anger openly before the English, although expressing his opinion very freely both in his second letter to the Sultan and to the people around him in Lamu.

9. In the Vice-Admiralty Court the officers of Her Majesty's Ship *Daphne* had nothing to advance in support of their assertion that the Governor was acting in bad faith and had not written his first letter to the Sultan reporting the capture until after they had forced him to give up 50 of

## قائمة المصادر والمراجع:

## الوثائق:

١. من المكتبة البريطانية، أوراق خاصة وسجلات من مكتب الهند، نسخ إلكترونية من مكتبة قطر الرقمية:
٢. إرسالية سياسية رقم ١٢ لعام ١٨٧٤م تحيل نسخة من رسائل من الوكالة السياسية في زنجبار تتعلق بمقتل الملازم ثاني مكاوسلاند من السفينة الملكية دافني في كيونجا، والتدابير التي اتخذت لاعتقال القتلة، الوثيقة ١٢٢ ظ، المكتبة البريطانية، أوراق خاصة وسجلات من مكتب الهند ١٨٧٤م.
٣. إرسالية سياسية رقم ٨ لعام ١٨٧٤م، تحميل نسخة من رسالتين أخريين من الوكيل السياسي في زنجبار تتعلق بزيارته إلى مومباسا وماليندي ولامو وتذكر الإجراء الذي اتخذته الحكومة في الهند بهذا الشأن، الوثيقة ٦٥.
٤. زنجبار، مسقط، بلاد فارس وشبه الجزيرة العربية، الخليج العربي، مسقط وزنجبار، الوثيقة ٣٩، ١٨٦٨م.
٥. زنجبار، مسقط، بلاد فارس وشبه الجزيرة العربية، مذكرة بشأن مسودات البرقيات المتعلقة بشؤون مسقط وزنجبار، الوثيقة ٢٦، المكتبة البريطانية، ١٨٦٨م.
٦. زنجبار، مسقط، بلاد فارس وشبه الجزيرة العربية، مذكرة من السكرتير السياسي، الوثيقة ١٨، ١٨٦٨م.
٧. مراسلات عن تجارة الرقيق، عام ١٨٧٢، المكتبة البريطانية، أوراق خاصة وسجلات من مكتب الهند، مكتبة قطر الرقمية، الوثيقة ٥ + ٦ + ٧، عام ١٨٧٢م.
٨. مراسلات عن تجارة الرقيق، عام ١٨٧٢، المكتبة البريطانية، أوراق خاصة وسجلات من مكتب الهند، مكتبة قطر الرقمية، الوثيقة ٩ + ١٠، عام ١٨٧٢م.
٩. مركب الرقيق الشراعي من جانب حاكم لامو والتحقق في الإجراءات اللاحقة التي اتخذها قائد السفينة الملكية دافني (إرسالية سياسية رقم ٣٤ لعام ١٨٧٤م، الوثيقة ٣٣٠).

## المصادر والمراجع:

١. إنغرامز، وليام هارولد، ٢٠١٢م، زنجبار: تاريخها وشعبها، ترجمة: عدنان خالد عبد الله، مراجعة وتعليق: محمد بن سالم بن عبد الله الحارثي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، ط١، أبو ظبي.
٢. بابعير؛ عبد الوهاب بن صالح، ١٩٩٢م، دور عرب عمان في نقل الحضارة والثقافة العربية والإسلامية في بلاد زنجبار وبلاد الساحل الأفريقي (١١٥٤ - ١٢٧٣ هـ / ١٧٤٤ - ١٨٥٦ م)، مجلة البحوث والدراسات العربية، مصر، عدد ٢٠، ١٩٩٢.
٣. بايكر، نور الدين عوض كريم إبراهيم، ٢٠٠٧، الإمارات والسلطنات الإسلامية في أفريقيا وأثرها في نشر الإسلام والحضارة الإسلامية: شرق أفريقيا نموذجاً، مجلة بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، عدد ٣، آب ٢٠٠٧م.
٤. باي؛ فراوكة هيرد، ٢٠٢٠م، من الإمارات المتصالحة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، ترجمة: عابدة بني خوري، دار موتيفيت، دبي، ط٤.
٥. بينيت؛ نورمان، ٢٠٢٠، دولة زنجبار العربية - لمحة تاريخية، ترجمة: رحمة الحبسي، دار الرافدين، بيروت، ط١.
٦. الخالدي، حسين نهيير فجر، ٢٠١٣م، الحياة الاقتصادية في شرق أفريقيا ١٩٤٥ - ١٩٦٨م (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه في التاريخ إشراف: ستار جبار حسين الجابري نوقشت وأجيزت من جامعة الدول العربية، اتحاد المؤرخين العرب، معهد التأريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا عام ٢٠١٣.
٧. الخريجي، ناجيه محمد الصالح، ١٩٩٣، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لسلطنة زنجبار الإسلامية في شرق إفريقيا ١٨٠٦م - ١٩٤٧م، أطروحة دكتوراه في التاريخ إشراف: يوسف بن علي

٨. رابع الثقفي نوقشت وأجيزت من جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، الدراسات العليا التاريخية والحضارية، ١٩٩٣م.
٩. رياض كاظم سلمان الجميلي، ٢٠١٩، الموانئ الخليجية وأثرها في تطور العلاقات الخليجية-الأفريقية، المركز العربي الديمقراطي، مجلة الدراسات الأفريقية وحوض النيل، المجلد الثاني، العدد الخامس، آذار ٢٠١٩م.
١٠. سعيدروث؛ رودولف، ١٩٨٨، السيد سعيد بن سلطان ١٧٩١-١٨٥٦- سيرته ودوره في تاريخ عُمان وزنجبار، ترجمة: عبد المجيد حسيب القيسي، ط٢.
١١. الشبلي، أحمد بن خلفان بن علي، ٢٠٠٩م، الأوضاع السياسية في زنجبار في عهد السلطان خليفة بن محارب والبوسعيدي (١٩١١-١٩٦٠)، رسالة ماجستير في التاريخ إشراف: إبراهيم الزين صغيرون نوقشت وأجيزت من جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، مسقط، عام ٢٠٠٩م.
١٢. شفيق، عبد المنان محمد، ٢٠١١-٢٠١٢، الهنود ودورهم في كينيا، دراسة تاريخية وحضارية، أطروحة دكتوراه في التاريخ إشراف: عمر سالم بكور نوقشت وأجيزت في جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، السعودية ٢٠١١-٢٠١٢م.
١٣. الشخيلي، صباح إبراهيم سعيد، ١٩٨٨، العلاقات التجارية بين الخليج العربي وشرق أفريقيا كما يعكسها البلدانون العرب في العصر الوسيط، مركز عيسى الثقافي، مركز الوثائق التاريخية، مجلد ٧، العدد ١٣، يوليو ١٩٨٨.
١٤. عبد الرحمن، أسامة، ٢٠١٣، أثر الهجرات العربية إلى شرق أفريقيا-العمانيتين نموذجاً، المجلة العلمية لجامعة الإمام المهدي، العدد ٢، ديسمبر ٢٠١٣م.
١٥. الكسادي؛ عادل أحمد، ٢٠١٥م، الطرق الملاحية والنشاط التجاري البحري الشراعي في الإمارات في القرن الماضي، مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، حكومة دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط١.
١٦. المعاني؛ عبد الرزاق، ١٩٩٩، التجارة والملاحة في الخليج العربي خلال القرن السابع عشر، أطروحة دكتوراه في التاريخ إشراف: علي محافظة نوقشت وأجيزت في الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، كانون الثاني ١٩٩٩م.
١٧. العبد الظاهري، شمسة حمد، إمارات الساحل المتصالح ١٩٠٠-١٩٧١ رؤية وثائقية من أرشيف الوثائق البريطانية، وزارة شؤون الرئاسة، المركز الوطني للوثائق والبحوث.
١٨. المغني؛ عبد الله سليمان، ٢٠١٥م، التجارة في الإمارات قديماً-دراسة تاريخية لملاح التجارة في الإمارات منذ بداية القرن العشرين وحتى قيام الاتحاد ١٩٧١م، مركز الشارقة للوثائق والبحوث، الشارقة.
١٩. عثمان وبو علاوي، خديجة ونصيرة، ٢٠١٩، التأثير العماني الحضاري في شرق إفريقيا خلال القرن الأول هجري-السابع ميلادي، رسالة ماجستير في التاريخ إشراف: مبارك جعفري نوقشت وأجيزت في جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، ٢٠١٩م.
٢٠. غانم؛ نور كمال، ٢٠١٧-٢٠١٨، السيد سعيد بن سلطان ودوره في عُمان ١٨٠٦م-١٨٥٦م دراسة في ضوء الوثائق السرية العمانية، رسالة ماجستير في التاريخ إشراف، حسام النايف نوقشت وأجيزت في جامعة دمشق كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، ٢٠١٧م-٢٠١٨م.
٢١. الفارس؛ محمد فارس، ٢٠٠٠م، الأوضاع الاقتصادية في إمارات الساحل (دولة الإمارات العربية المتحدة حالياً) ١٨٦٢-١٩٦٥، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ط١.
٢٢. الفارسي، عبد الله، ١٩٨٢م، البوسعيديون حكام زنجبار، ترجمة: محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافي، سلسلة تراثنا، العدد الثالث، ط٢.
٢٣. القاسمي، سلطان بن محمد، ٢٠١٥م، اقتصاد إمارات الساحل العربي في القرن التاسع عشر، منشورات القاسمي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
٢٤. المحذوري، سليمان بن عمير، ٢٠٠٦، الأوضاع الاقتصادية في شرق أفريقيا في عهد السلطان سعيد بن سلطان البوسعيدي ١٨٠٤-١٨٥٩م، رسالة ماجستير في التاريخ إشراف: إبراهيم صغيرون نوقشت وأجيزت في جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠٦م.
٢٥. المعمري؛ أحمد حمود، ١٩٧٩م، عمان وشرق أفريقيا، ترجمة: محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطن عمان، سلسلة تراثنا.
٢٦. المغيري، سعيد بن علي، ٢٠٠١م، جبهة الاخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق: محمد علي الصليبي، ط٤.
٢٧. الوهبي، حمود بن عبد الله بن حمود، ٢٠١١-٢٠١٢، أثر الموقع الجغرافي على السياسة الخارجية لسلطنة عُمان ١٩٧٠-٢٠١١م، رسالة ماجستير في التاريخ إشراف: محمد جميل الخيشلي نوقشت وأجيزت في جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، ٢٠١١-٢٠١٢م.

---

**Constraints of Applying e-learning in Secondary Schools:  
Students' Point of View (A field of study)**

Lecturer: Alaa Jawad Kadhim  
Iraqi Ministry of Education, the General Directorate  
for Education of Diyala  
MA in Education, ICT for learning and teaching  
Email: [alaasouthwales@gmail.com](mailto:alaasouthwales@gmail.com)

**DOI:** <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3877>

**Abstract:**

The current research aims to find out the constraints of applying e-learning in secondary school students' points of view in the Baladruz / Diyala Governorate. The field-survey approach was used to collect and analysis data via the SPSS program. The researcher selected the sample that consists of 300 of 2001 the total of the population study from different variety schools in Baladruz city. An electronic questionnaire form consisted of 25 open-ended questions to measure the degree of constraints of applying e-learning from the point of view's secondary school students. The research indicated that the degree of the constraints of applying e-learning from secondary school students' point of view is large and real in the standard of the significant level of 0.082, as a result of human and material issues applying e-learning being faced effectively – and there is a statistically significant difference between Mean score in gender variable (M=males < females). It is recommended the necessity of providing and preparing schools in different variety of digital technology tools and internet, technical laboratories to train learners and teachers on how to use ICT tools effectively in learning and teaching. It is suggested to study other variables.

**Keywords:** remote learning constraints, learners' point of view, secondary schools, learning technologies.

**\*The author has signed the consent form and ethical approval**

## معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية)

م. علاء جواد كاظم

طرائق تدريس مبتكرة (تكنولوجيا التعليم)  
المديرية العامة لتربية محافظة ديالى

(مُلخَصُ البَحْث)

هدف البحث الحالي معرفة معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في قضاء بلدروز/محافظة ديالى، اتبع الباحث المنهج المسحي/ الميداني لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها باستعمال برنامج التحليل الاحصائي (SPSS)، تم اختيار عينة البحث المكونة من (٣٠٠) طالب وطالبة من مجموع (٢٠٠١) من مختلف مدارس القضاء، وتم إعداد استبانة مكونة من (٢٥) فقرة لقياس درجة معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية، تم التحقق من صدق المقياس وثباته؛ وذلك بعرضه على بعض الخبراء في التخصص، إذ أثبتت الدراسة أن درجة معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في قضاء بلدروز كبيرة وحقيقية، وبمستوى دلالة (٠.٠٨٢) وعليه يرجح الباحث نتائج بحثه المشاكل أو المعوقات المادية والبشرية التي تقف بوجه تطبيق التعلم الإلكتروني بشكل صحيح فاعل في المدارس، فضلا عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للذكور والإناث ولصالح الذكور من الطلبة من خلال تحليل التباين الثنائي لعينة البحث لمتغير الجنس، والتخصص. وأوصى الباحث جملة من التوصيات ومنها: ضرورة تهيئة المدارس وتزويدهم بمختلف الوسائل التكنولوجية الرقمية وخدمات الانترنت، وتوفير مختبرات تقنية لتدريب الطلبة والملاكات على كيفية استعمال أدوات استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل صحيح وفاعل في التعليم والتعلم، واجراء دراسات حول متغيرات أخرى.

الكلمات المفتاحية: معوقات التعلم عن بعد، وجهة نظر الطلبة، المدارس الثانوية، تكنولوجيات التعلم

\* وقع المؤلف على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث

## الفصل الأول

## مشكلة البحث:

على الرغم من الخصائص التي يمتاز بها التعلم عن بعد من تقليل الجهد، والوقت اللازم للتعلم إلا أن هناك جملة من المعوقات المادية والبشرية تقف بوجه تطبيق التعلم الإلكتروني في المدارس الثانوية في تربية محافظة ديالى، وفي ظل اجتياح فايروس كورونا للعالم وللعراق تم إيقاف الدراسة الحضورية في جميع المدارس العراقية مما دفع وزارة التربية العراقية ومديرياتها العامة في المحافظات كافة ومنها محافظة ديالى الى ايجاد بدائل لتعلم الطلبة والتواصل معهم عن بعدن ومن هذه البدائل هو التعليم الإلكتروني.

تواجه أغلب المدارس العراقية سواء الحكومية منها أو الأهلية تحديات كبيرة في ظل الانقطاع عن الدراسة الحضورية؛ بسبب فايروس كورونا المستجد لتطبيق التعلم عن بعد أو التعليم الإلكتروني في المدارس الابتدائية والثانوية، وإن اختيار التعلم عن بعد خيار استراتيجي؛ لاستمرار عملية التعليم والتعلم في المدارس العراقية، الا ان هذا الخيار يصطدم بمعوقات مادية وبشرية تحول من دون تطبيقه بشكل جيد وفاعل وبسبب عدم تكيف أغلب طلبة المدارس في محافظة ديالى على استعمال التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها سواء استعمال (منصة نيوتن) أو غيرها من المنصات التعليمية الإلكترونية، وفي الوقت نفسه ان خيار التعلم عن بعد أو التحول من الحضورى الى الرقمي لتعليم الطلبة في المدارس الثانوية ليس بالأمر السهل عليهم؛ بسبب التحول المفاجئ، وعدم التكيف والتدريب المسبق للطلبة، ومن ممارسة الباحث مهنة التدريس والتدريب للطلبة والملاكات التربوية على استعمال أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم والتعلم في مدارس محافظة ديالى، ظهرت الحاجة لبحث معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني لطلبة المدارس الثانوية (مرحلة الاعدادية) في محافظة ديالى/قضاء بلدروز وذلك؛ لعزوف أغلب الطلبة والملاكات من استعمال التعليم والتعلم عن بعد للتواصل فيما بينهم، وتقديم دروس عن بعد أو افتراضية وذلك؛ لوجود معوقات مادية وأخرى بشرية سيتم التطرق اليها لاحقا، وعليه قد صاغ الباحث مشكلة بحثه بالإجابة على السؤال الآتي: (ما معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية الدراسة الاعدادية في قضاء بلدروز؟).

## أهمية البحث :

يعد تحديد درجة المعوقات أو التحديات التي تواجه التعلم عن بعد في المدارس الثانوية (الدراسة الإعدادية) عنصرا مهما وأساسيا في تصحيح هذه التحديات ومعالجتها وذلك من أجل تعزيز عملية التعلم لدى الطلبة عند التحول الرقمي للتعلم عند طلبة الدراسة الاعدادية في مدارس قضاء بلدروز/محافظة ديالى، وذلك من أجل تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية



بشكل صحيح والارتقاء بالمستوى التربوي والمعرفي والمهاري للطلبة، والتواصل بشكل صحيح وفاعل بينهم وبين مدرسيهم عبر استعمالهم المنصات التعليمية ومنها: منصة (نيوتن وقناة التلكرام) وغيرها؛ لذا تسعى المديرية العامة لتربية محافظة ديالى/قسم الإشراف التربوي وشعبة التعليم الإلكتروني من أجل تحفيز مهارات الطلبة نحو استعمال دروس التلفزيون التربوي ومتابعتها، والتي تبث من القناة التربوية والتي تعد إحدى الوسائل الرقمية في التعلم عن بعد وهذا بدوره يحفز الطلبة نحو التفكير العلمي الناقد في حل المشاكل واتخاذ القرارات عن طريق التعلم الشخصي أو الذاتي في المدارس (Moore, 2020, p ٣٨٣). إن تطبيق مشروع التعليم والتعلم عن بعد، واستعمال التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية لا يتم الا عن طريق بناء مناهج علمية رصينة ذات فلسفة مبنية على استعمال التكنولوجيا الرقمية بأشكالها وإعداد برامج وأساليب تعلم قائمة على الاستعمال الواسع للتقنية الرقمية في الإدارة التعليمية للمؤسسات التعليمية كافة في وزارة التربية لتكون قادرة على مواكبة التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيات التعليم (العنزي، ٢٠١٠، ص ١٠).

وتكمن أهمية التعلم الإلكتروني لطلبة الدراسة الاعدادية في المرحلة الثانوية للقسم العلمي والأدبي، والتي تتم عملية تعلمهم باستلام ومتابعة دروسهم عبر منصة نيوتن ومنصة العراق التعليمية ودروس التلفزيون التربوي إلكترونياً أو عن بعد من أجل مواصلة عملية التعلم، وجعل بيئة التعلم بيئة افتراضية فاعلة ومتكاملة تلبي حاجات طلبة المرحلة الاعدادية من معرفة ومهارات، وعليه تعد المنصات التعليمية المتنوعة والمستعملة في بث الدروس للطلبة هي إحدى أدوات استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عملية التعليم والتعلم، ويعد نظام إدارة التعلم الإلكتروني قائماً على تطبيقات وبرامج رقمية - تقنية تساعد الطلاب على تخطيط دروسهم التعليمية وتنفيذها وتقويمها، ومن أهم خصائص هذه المنصات التعليمية هو قدرتها وإمكاناتها العالية على مساعدة وتعزيز مهارات الطلبة وتنظيمها في مجال التعلم الذاتي عبر استلام الدروس التعليمية ومطالعتها ومناقشتها وتبادل الأفكار والآراء، واتخاذ القرارات بينهم وبين المعلم ومن ثم استلام تغذية راجعة وفورية عن بعد (Chelghoum, 2017, p ١٢٥).

وعليه يعد التعلم الإلكتروني طريقة مبتكرة وفاعلة؛ لتعلم الطلبة عن بعد في حال استعماله بصورة صحيحة ومنظمة مفهوماً تعليمياً حديثاً عبر أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يصنفه بعض المختصين على أنه: تعلم أكثر فاعلية من التعليم الحضوري (التقليدي) وذلك؛ لقدرته على تحسين أداء الطلبة وتعزيز مشاركتهم في عملية التعلم وزيادة مستوياتهم المعرفية والعلمية وفعاليتهم نحو التعلم بأنفسهم، كما يعزز النجاح في المجال الرقمي، وعليه فإن هذا النمط من التعلم للطلبة يقلل الوقت والجهد اللازم على المعلم عبر

تسهيل عملية التعليم والتعلم وتعزيزهما، ويساعد الطلبة في التعلم افتراضياً، ويستوعب أعداداً كبيرة من الطلبة، ويراعي الفروق الفردية بينهم، وتبادل المعلومات والخبرات والمهارات بينهم وبين المؤسسات التربوية، وسهولة وسرعة المعلومات الدراسية الخاصة بالمحتوى التعليمي وتحديثها ومن ثم تقديم تغذية راجعة إلكترونية، وتقويم الطالب بشكل فوري وسريع (Titthasiri, 2013, p. ٧٢).

#### هدف البحث:

هدف البحث الحالي هو معرفة (معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الإعدادية في المدارس الثانوية في قضاء بلدروز/ تربية محافظة ديالى، ومعرفة دلالة الفرق بحسب متغير التخصص والجنس لدى طلبة المرحلة الثانوية الدراسة الإعدادية).

#### فرضية البحث:

تتحدد فرضية البحث من أجل اختبارها، والتأكد من صحتها بالآتي:  
 أولاً: ما درجة معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في قضاء بلدروز/ محافظة ديالى.  
 ثانياً: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغير التخصص في معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في قضاء بلدروز.  
 ثالثاً: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغير الجنس في معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في قضاء بلدروز.

#### حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي:

١. طلبة المرحلة الثانوية (الإعدادية) الفرع العلمي (الاحيائي والتطبيقي) والفرع الأدبي في مدارس قضاء بلدروز/محافظة ديالى.
٢. الكورس الدراسي الأول للعام (٢٠٢٠-٢٠٢١).

#### تحديد المصطلحات

#### أولاً: المعوقات: عرفها:

١. (بني ياسين وملحم، ٢٠١١، ص ١٢٤): المعوق هو الشيء الذي يمنع المدرس عن استعمال الوسائل التقنية - الرقمية في عملية التعليم، سواء أكان هذا الشيء معوقاً مادياً أم بشرياً مثل: قلة وجود الوسائل التكنولوجية وأدواتها في المدارس أو قلة معرفة المدرس لاستعمالها.

٢. (السدحان، ٢٠١٥، ص ٣٦٢): بانها: المعوقات المادية والبشرية والفنية والإدارية التي تقف أو تعيق تطبيق التعلم الإلكتروني في المدارس.

٣. التعريف الإجرائي للمعوقات: هي الموانع المادية والبشرية التي تقف بوجه تطبيق التعلم الإلكتروني في المدارس الثانوية، والمادية تشمل: قلة وجود الوسائل والتقنيات الرقمية مثل: الحاسوب، والتابلت ووسائطهما، وضعف خدمات الإنترنت، أما البشرية فتتمثل بقلة معرفة المدرس والمعلم في كيفية استعمال وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تقديم الدروس للطلبة عن بعد.

ثانياً: التعلم الإلكتروني: عرفه:

١. (الحيلة، ٢٠٠٨، ص ٤٧) انه: نمط من أنماط التعلم القائم على استعمال التكنولوجيات الرقمية في عملية التعلم كاستعمال الأجهزة الذكية (الحاسوب أو التابلت أو الهاتف المحمول) ووسائطه المتعددة من صوت، وصورة، ورسوم متحركة والخ.
٢. (بن حسين فرج، ٢٠٠٩، ص ١٩) انه: تعلم يتم عبر أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وكذلك يعرف بأنه استعمال التكنولوجيات الرقمية بكل أشكالها من أجل إيصال الدروس التعليمية للطلبة بأقل جهد، وأقصر وقت ممكن، وأكبر فائدة.
٣. التعريف الإجرائي للتعلم الإلكتروني: هو عبارة عن تعلم يتم عبر (منصة نيوتن) أو قناة التلكرام أو عبر صفحات التواصل الاجتماعي ويتم ارسال المحتوى التعليمي (الدروس التعليمية) للمواد الدراسية للمرحلة الاعدادية عبر خدمات الإنترنت والتواصل مع الطلبة أنفسهم والمدرس.

## الفصل الثاني

### الإطار النظري:

يعد التعلم عن بعد شكلاً من أشكال التعلم القائمة على استعمال التكنولوجيات الرقمية كالحاسوب الشخصي، والهاتف الذكي وغيرها من الأجهزة المحمولة الذكية ووسائطها المتعددة من صورة، وصوت، وفيديوهات، وأشكال، وبيانات، ورسومات متحركة، وايضا يعرف بأنه تعلم يتم عبر ربط الأجهزة الذكية والمحمولة بخدمة الإنترنت للاطلاع وقراءة الدروس التعليمية وتقديم الواجبات البيتية (حسين بن فرج، ٢٠٠٩، ص ١٩)، ويعد (التعلم الإلكتروني أو التعلم عن بعد) طريقة من طرائق التدريس المبتكرة (القائمة على التكنولوجيا) والفاعلة في تعلم الطلبة في المدارس الثانوية والجامعات ايضاً، وهو ثورة حديثة في مجال أنماط التعلم الذاتية أو الشخصية، إذ يصنفه بعض المختصين، على انه تعلم أكثر فاعلية من التعليم الحضوري (الحيلة، ٢٠٠٨، ص ٥٧).

تعد منصات التعلم الإلكترونية ومنه: (منصة نيوتن التعليمية) عبارة عن مجموعة متكاملة من الخدمات التعليمية التفاعلية عبر خدمات الانترنت وهي بذلك تقدم دعماً لا محدود لطلاب المدارس والمدرسين والمعلمين كافة؛ لغرض تحسين عملية التعليم وتعزيزها

والمشاركة الواسعة والفاعلة بشكل ممتع وإيجابي، وتعد هذه المنصات التعليمية إحدى وسائل التعلم عن بعد والتي تساعد الطالب على إدارة نظام التعلم عبر خدمات الإنترنت، وتجعله يفكر ويتفاعل مع الدرس التعليمي بطريقة إيجابية وفاعلة عبر استعمال جهازه الذكي والمحمول (صالح، ٢٠١٣، ص ٥٨٠). أهم مميزات استعمال التعليم الإلكتروني في المدارس الثانوية هو لغرض تغيير طريقة تفكير طلبة المدارس الثانوية واسلوبهم في عملية التعليم الشخصي؛ لذا نرى كثيرا من الدراسات تؤكد استعمال نمط التعليم القائم على التكنولوجيات الرقمية، مما له أثر إيجابي على عملية تعلم الطلبة في المدارس، إن استعمال الصفوف الإلكترونية (الافتراضية) لها أثر إيجابي على زيادة تحصيل الطلبة وتعزيز دافعيتهم للتعلم. (Hionstioze, et al. 2011, p 1361; Zain, et al. 2004, 2800; Umar and Yusoff, 2014, p ٩٨٢)

تعد نظرية (Heutagogy) من أحدث المساهمات الحالية لاستكشاف كيفية تصميم خبرات التعلم الذاتي أو الشخصي للطالب، وتعرف هذه النظرية بأنها دراسة التعلم الذاتي وتطبق منهجا تعليميا شاملا لتطوير قدرات المتعلم، وتستند هذه النظرية التعليمية إلى المبادئ الأساسية للتعلم الشخصي للطالب والكفاءة الذاتية والتفكير في ما وراء المعرفة، وتقدم هذه النظرية منهجا لتصميم بيئات تعليمية وتطويرها تتمحور حول المتعلم، ولديها القدرة على تزويد المتعلم بالمهارات اللازمة للتعلم مدى الحياة، إن جوهر هذه النظرية هو تمكين الطالب لأخذ مسؤولياته من تصميم المسار التعليمي بنفسه في حين يقوم المعلم بدور المساعدة، ودعم خبرة الطلاب في بيئة تعليمية فاعلة (Blaschke and Has, 2019, p 2; Moore, 2020, p ٣٨٣)

### دور طلبة المدارس الثانوية في التعلم الإلكتروني

يتمكن طلبة المدارس الإعدادية من المشاركة الواسعة والفاعلة في الصف الافتراضي مع أقرانه عبر تبادل الأفكار، وتوجيه الأسئلة، ومناقشتها، واتخاذ القرارات، واستلام التغذية الراجعة إلكترونياً، والتعامل افتراضياً أو إلكترونياً مع المدرس لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، وامتلاك المهارات والمعرفة باستعمال المحادثات عبر خدمات الإنترنت، وتمكنه من استعمال البريد الشخصي الإلكتروني في إرسال الرسائل واستلامها (Chelghoum, 2017, p ١٢٦).

### الدراسات السابقة:

من خلال البحث في دراسات سابقة على المستوى المحلي، لم يجد الباحث دراسات سابقة تتناول مفردات هذا البحث على حد علمه؛ لذا اختار الباحث دراسات دولية وأجنبية وهي على النحو الآتي:

١. دراسة (Conna, 2007): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معوقات استعمال المساقات الإلكترونية في المدارس الثانوية، إذ تم استعمال المنهج الوصفي - المسحي وشملت عينة الدراسة (٢٧٠) مديرا من المدارس الثانوية في القرى والأرياف بنسبة (٨٦%) في مدينة ميسوري، ومدينة ابوا، ومدينة نبراسكا في الولايات الأمريكية، أثبتت الدراسة أن أكثر المعوقات التي تواجه استعمال المساقات الإلكترونية هي معوقات مالية ومن ثم المعوقات المادية مثل: قلة وجود التكنولوجيا الرقمية وأما المعوقات الأخرى فهي معوقات مرتبطة بالمدرسين باعتقادهم حول نوعية التعلم الإلكتروني واهتماماتهم بدافعية الطلبة نحو التعلم.
٢. دراسة الغديان (٢٠١٢): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي تواجه التعليم الإلكتروني، وتقديم الحلول المناسبة لها، وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج ومنها: الصعوبات المادية التي تواجه التعليم الإلكتروني مثل: (قلة وجود التقنيات الحديثة لوسائل تكنولوجيا المعلومات) أثبتت الدراسة أن من أهم هذه المعوقات التي تواجه التعليم الإلكتروني تنقسم إلى نوعين منها ما تخص الطلبة ومنها يخص المدرسين، وإن من أهم المعوقات التي تواجه الطلبة هو عدم توافر التدريب على استعمال التكنولوجيا الرقمية، وقلة إلمامهم بالمهارات الأساسية اللازمة لاستعمال وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعلم، وما يخص المعوقات التي تواجه المدرسين هي: قلة توافر الوقت اللازم من أجل التدريب على استعمال هذه التقنيات الرقمية، واقترحت هذه الدراسة بعض الحلول لمعالجة هذه المعوقات.
٣. دراسة الدايل (٢٠١٣): هدفت هذه الدراسة إلى استعراض الإجراءات المتبعة في استعمال التعلم الإلكتروني في كلية المعلمين في جامعة الملك سعود من وجهة نظر الطلبة، ومن هذه الإجراءات التعرف على مدى استعمال الطلبة للتعلم الإلكتروني بأشكاله المختلفة ومعوقات تطبيقه، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب وطالبة، وتوصلت إلى عدة نتائج عدة منها: (١) أغلب الطلبة موافقون على وجود أشكال مختلفة للتعلم الإلكتروني في كلية المعلمين. (٢) وجود فرق دال احصائيا لمتغير التخصص والمستوى الدراسي في درجة استعمال الطلبة لأساليب التعلم الإلكتروني. (٣) وجود معوقات مادية لاستعمال التعلم الإلكتروني مثل: ضعف البنى التحتية للتعلم الإلكتروني، وضعف مهارات استعمال الحاسوب، وضعف خدمات الانترنت، فضلا عن قلة الاهتمام باستعمال التعلم الإلكتروني في عملية التعليم والتعلم.

## الفصل الثالث

## منهجية البحث وإجراءاته

١- **منهجية البحث:** يهدف البحث الحالي إلى معرفة درجة معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في محافظة ديالى / قضاء بلدروز، قد اختار الباحث المنهج الوصفي - المسحي لملاءمته طبيعة هذا البحث وأهدافه، ويعرف هذا المنهج بأنه شكل من أشكال جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها بطريقة منهجية وعلمية لمعالجة مشكلة معينة وتقويمها وتفسيرها تفسيراً كمياً، واحصائياً، ومناقشة الحلول الممكنة لتطبيقها (Kumar, 2011, p123). وعليه اختار الباحث هذا المنهج لمعرفة ما المعوقات التي تقف بوجه تطبيق التعلم الإلكتروني من أجل تقديم حلول لمعالجتها (العتبي والهييتي، ٢٠١١، ص ٢٥).

٢- **مجتمع البحث:** هو كل الأفراد والمواد التي يتم بحثها ودراستها من الباحث في موضوع مشكلة البحث (عبيدات وآخرون، ٢٠٠٥، ٩٩)، تكون مجتمع البحث من طلبة المرحلة الاعدادية في المدارس الثانوية في قضاء بلدروز / في محافظة ديالى للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١)، والبالغ عددهم (٢٠٠١) طالب وطالبة وفقا لقسم التخطيط التربوي للعام ٢٠٢١ وكما مبين في الجدول (١).

جدول (١) مجتمع الدراسة

النسبة	عينة الدراسة	مجتمع الدراسة	نوع عينة الدراسة	
15%	300	2001	كلي (ذكور / اناث)	
	ذكر ٦٠	100	احيائي	تخصص علمي
	انثى ٤٠			
	ذكر ٥٠	90	تطبيقي	
	انثى ٤٠			
	ذكر ٦٥	110	تخصص ادبي	
	انثى ٤٥			

٣- **عينة البحث:** وهي الجزء الصغير من مجتمع الدراسة ويتم اختيارها بأساليب مختلفة لتمثل جزءا من مجتمع الدراسة تمثيلا صادقا وحقيقيا من أجل دراسة مشكلة البحث الحالي (العتبي والهييتي، ٢٠١١، ص ٨٦)، تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية وبلغ عددها (٣٠٠) مشارك من مجموع مجتمع الدراسة البالغ (٢٠٠١) طالب وطالبة، وحصل الباحث على إجابات الطلبة المشاركين عن طريق ارسال استبانة الكترونية عن طريق مدرء



المدارس عبر قنوات التواصل الاجتماعي في قضاء بلدروز، وأخذ الباحث في الحسبان طريقة الإعداد، والتخطيط، وعرض فقرات الاستبانة على الخبراء والمختصين في هذا المجال لإجراء بعض التعديلات اللازمة ودقة المعلومات المراد الحصول عليها.

٤- جمع البيانات الأولية: تم جمع البيانات للبحث الحالي عبر الاستبانة المفتوحة ذات الاسئلة المتعددة والتي تعرف كطريقة شائعة من طرائق البحث العلمي لجمع البيانات الأولية لدراسة مشكلة البحث في المجتمعات التربوية، وتم تقديم مقدمة واضحة من الباحث حول عنوان الدراسة الحالية و أهميتها في عملية التعلم الإلكتروني. (Kumar, 2011, p 138)

٥- أداة البحث: من أجل تحقيق أهداف البحث الحالي، ومعرفة معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في قضاء بلدروز، تم اختيار الاستبانة المغلقة عبر الإنترنت لمعرفة معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية (الدراسة الاعدادية) للقسم العلمي والأدبي، وتكون المقياس بشكله النهائي من (٢٥) فقرة حول معرفة معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية، تم وضع أمام كل فقرة من فقرات المقياس اختيار من متعدد الإجابة (أرغب/ أرغب لحد ما/ لا أرغب/ أرغب كثيراً/ أرغب بشكل كبير جداً) وتم التحقق من صدقه وثباته وعلى النحو الآتي:

أولاً: الصدق: هو قياس الاختبار ظاهرياً والحكم عليه ظاهرياً عن طريق عرض فقرات المقياس بصيغته الأولية، ومدى وضوحها، ودقة البيانات المتعلقة بكيفية الإجابة على سؤال، ونوعيته، ودرجة صعوبته وتم عرض الاستبانة بشكلها الأولي على المختصين بمجال طرائق التدريس في الجغرافيا، والتاريخ، واللغة العربية، والعلوم التربوية والنفسية لأخذ آرائهم ومقترحاتهم بصلاحيات فقرات الاختبار، وتم تعديل بعضها والبقاء على بعضها الآخر من دون أي تعديل، وحصلت الاستبانة على نسبة اتفاق مقبولة بدرجة (٨٥%) (المياحي، ٢٠١١، ص ١٤٠).

ثانياً: الثبات: هو مقياس أو أداة تعطي النتائج نفسها في حال إعادة تطبيقه في البحث من أجل ثبات البيانات المستعملة في البحث، وعليه تم اختبار مقياس الثبات باستعمال اختبار ألفا كرونباخ للبيانات التي تم جمعها من الاستبانة المفتوحة، وكانت نتيجتها مقبولة، وبقيمة (٠.٨٩) وهي قيمة جيدة ومقبولة. (Miller & Acton, 2009, p 145).

٦- الوسائل الإحصائية: تم تحليل البيانات عبر استعمال الحزمة الإحصائية ببرنامج (SPSS) للتحليل الاحصائي:

١- اختبار ألفا كرونباخ للتأكد من درجة معامل ثبات الاختبارات.

٢- الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة لمعرفة دلالة المتوسط الحسابي.

٣- الإحصاءات الوصفية لمتغير التخصص والجنس.

٤- تحليل التباين الثنائي لمتغير التخصص والجنس.

#### الفصل الرابع

تحليل البيانات: تم تطبيق الاختبار (T-test) لمتغير المعوقات لعينة واحدة بدلالة المتوسط الحسابي الفرضي لغرض التحقق والتثبت من أهداف البحث وفرضياته، اتضح أن المتوسط الحسابي هو (٨٠.٣٠٠) وانحراف معياري (٢٤.٠٠١)، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (١.٨٩٩)، وبمستوى دلالة (٠.٠٨٢) ويعد غير دال احصائياً وكما موضح في الجدول (٢).

جدول (٢) يوضح نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة بدلالة الوسط الحسابي الفرضي

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدالة للاختبار	الدلالة الإحصائية
300	80.300	24.001	84	1.899	301	0.082	غير دال إحصائياً

جدول (٢) يوضح أن تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في قضاء بلدروز/محافظة ديالى من دون المستوى بكثير، مما يدل على وجود معوقات وتحديات حقيقية تقف بوجه تطبيق تجربة التعلم الإلكتروني في المدارس الثانوية (طلبة المرحلة الاعدادية)، وعليه تقبل الفرضية الأولى والتي تنص على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغير التخصص في معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في قضاء بلدروز، وكذلك قبول الفرضية الثانية التي تنص على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغير الجنس في معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في قضاء بلدروز عند مستوى الدالة (٠.٠٥).

لما أعطى الباحث ميزانا مؤلفا من خمسة مستويات، ومجموع أوزانها (١٥) وذلك بإعطاء (٥) درجات للمستوى الأول (يرغب بشكل كبير جدا) و(٤) درجات للمستوى الثاني (يرغب كثيرا) و(٣) درجات للمستوى الثالث (لا يرغب) و(٢) درجة للمستوى الرابع (يرغب لحد ما) و(١) درجة للمستوى الخامس (يرغب)، ومتوسط المقياس هو (٣)، وعد هذا الوسط محكا للفصل بين الفقرة التي تمثل تطبيقا والفقرة التي تمثل ضعف التطبيق، وعد متوسط الوزن المنوي البالغ (٦٠) درجة محكا للفصل بين الفقرة التي تمثل اتجاهها والفقرة التي لا تمثل اتجاهها، وعليه فإن كل فقرة بلغت قيمة وسطها المرجح (٣) فأكثر ووزنها المنوي (٦٠)\* فأكثر فأنها تمثل اتجاه قوة للتطبيق، وكل فقرة كانت قيمة وسطها المرجح أقل من

(٣) ووزنها المئوي أقل من (٦٠) فتمثل جانب ضعف في التطبيق. وبعد أن طبق الباحث الاستبيان على عينة البحث من طلاب المرحلة الاعدادية وطالباتها، تم جمع التكرارات لكل فقرة في مجالها وبحسب مستواها، ثم أوجد الباحث قيمة الوسط المرجح، والوسط الحسابي، والوزن المئوي، والانحراف المعياري لكل فقرة وكما مبين في الجدول (٣).

$$\text{متوسط الوزن المئوي} = \frac{\text{الوسط الحالي}}{100} \times 100$$

الدرجة العليا

## جدول (٣)

الوسط المرجح والوزن المئوي والانحراف المعياري (اجابات عينة البحث ل فقرات الاختبار)

الانحراف المعياري	الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرة	التسلسل الجديد	التسلسل القديم
1.001	75.0	3.800	يوافر التعلم الإلكتروني إجراءات لحفظ الخصوصية والسرية لمعلومات الطلبة	1	5
1.090	71.1	3.520	تقدم المدارس إرشادات حول استعمال المنصات التعليمية	2	6
1.190	67.2	3.355	يوجد كادر في المدارس لمساعدة الطلبة في التعلم الإلكتروني	3	1
1.002	64.1	3.220	تهتم إدارات المدارس الثانوية بالتعلم الإلكتروني	4	4
1.211	64.0	3.200	يوجد فريق مساعد لحل المشاكل التقنية والفنية في المدارس الثانوية	5	24
1.100	62.0	3.120	توافر المدارس الثانوية برامج تدريب مناسبة لطلبة الإعدادية	6	15
1.200	61.5	3.052	ينمي التعلم الإلكتروني عند الطلبة التعلم التعاوني	7	3
1.101	61.2	3.049	تتوافر الوسائل الرقمية للتعلم الإلكتروني في البيت مثل ( الأجهزة الذكية المحمولة وخدمات الإنترنت )	8	22
1.222	59.0	2.950	يشجع التعلم الإلكتروني الطلبة على التعلم الشخصي	9	16
1.211	58.1	2.929	يحفز التعلم الإلكتروني الطلبة على حل الواجبات البيتية	10	14
1.244	57.2	2.838	يقدم التعلم الإلكتروني تغذية راجعة للطلبة حول مستوياتهم العلمية وتصحيح الأخطاء	11	7
1.121	56.1	2.826	يحقق التعلم الإلكتروني الأهداف التربوية والتعليمية بدرجة مقبولة	12	29
1.211	56.0	2.800	توافر المدارس المستلزمات الأساسية للتعلم الإلكتروني (إنترنت، أجهزة ذكية محمولة)	13	2
1.200	56.0	2.800	تتوافر خدمات الإنترنت في البيت والمدرسة بشكل جيد	14	11
1.222	55.5	2.756	يحفز التعلم الإلكتروني الطلبة على التفكير العلمي الناقد	15	23

1.170	55.2	2.754	تتوافر المعرفة باستعمال التقنيات الرقمية	16	20
1.090	54.3	2.740	تتوافر المعرفة الكاملة بتطبيقات الأجهزة الذكية المحمولة في التعلم	17	21
1.100	54.0	2.739	يحقق التعلم الإلكتروني مخرجات تعليمية نوعية	18	25
1.250	54.1	2.711	تقويم الطلبة على وفق مخرجات التعلم الرصينة	19	8
1.200	52.0	2.600	يهيئ التعلم الإلكتروني للطلبة فرصة التعلم ذو المعنى	20	19
1.380	51.6	2.588	تقويم طلبة الاعدادية من خلال الاختبارات الالكترونية أفضل من الاختبارات الورقية	21	12
1.322	51.2	2.566	يحفز التعلم الإلكتروني طلبة الاعدادية على المشاركة الفعالة أكثر من التعليم الحضوري	22	26
1.310	51.0	2.555	يراعي التعلم الإلكتروني الفروق الفردية بين الطلبة	23	18
1.370	50.1	2.510	يتفاعل الطلبة مع المدرس عن طريق التعلم الإلكتروني أكثر من الحضوري	24	9
1.300	49.2	2.460	يعمل التعلم الإلكتروني على تزويد الطلبة بالمعارف والمهارات اللازمة أكثر من التعليم الحضوري	25	13

يوضح جدول (٣) الأوزان المئوية والوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الاستبانة، إذ جاءت الفقرة (٥) بالمرتبة الأولى "يوافر التعليم الإلكتروني إجراءات لحفظ الخصوصية والسرية لمعلومات الطلبة" بوسط مرجح (٣.٨٠٠) ووزن مؤوي (٧٥.٠٠)، في حين جاءت الفقرة (٦) في المرتبة الثانية "تقدم المدارس إرشادات حول استعمال المنصات التعليمية" بوسط مرجح (٣.٢٥٠) ووزن مؤوي (٧١.١)، وجاءت الفقرة (١) بالمرتبة الثالثة "يوجد ملاك في المدارس لمساعدة الطلبة في التعلم الإلكتروني" بوزن مؤوي (٦٧.٢) ووسط مرجح (٣.٣٥٥)، وجاءت الفقرة (٤) في المرتبة الرابعة "تهتم إدارات المدارس الثانوية بالتعلم الإلكتروني" بوسط مرجح (٣.٢٢٠) ووزن مؤوي (٦٤.١)، في حين جاءت الفقرة (٢٤) في المرتبة الخامسة "يوجد فريق مساعد لحل المشاكل التقنية والفنية في المدارس الثانوية" بوسط مرجح (٣.٢٠٠) ووزن مؤوي (٦٤.٠)، في حين جاءت الفقرة (١٥) بالمرتبة السادسة "توافر المدارس الثانوية برامج تدريب مناسبة لطلبة الاعدادية" بوزن مؤوي (٦٢.٠) ووسط مرجح (٣.١٢٠)، وبالمقابل جاءت الفقرة (٣) بالمرتبة السابعة "ينمي التعلم الإلكتروني عند الطلبة التعلم التعاوني" بوسط مرجح (٣.٠٥٢) ووزن مؤوي (٦١.٥)، وجاءت الفقرة (٢٢) في المرتبة الثامنة "تتوافر الوسائل الرقمية للتعلم الإلكتروني في البيت مثل (الأجهزة الذكية المحمولة وخدمات الإنترنت)" وبوزن مؤوي (٦١.٢) ووسط مرجح

(٣٠٠٤٩)، إذ تعد هذه الفقرات انفة الذكر نقاط قوة في معرفة معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية. في حين جاءت الفقرات الأخرى وعلى التوالي (١٦، ١٤، ٧، ٢٩، ٢، ١١، ٢٣، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٨، ١٩، ١٢، ٢٦، ١٨، ٩، ١٣) وتبدأ بوسط مرجح (٢٠٩٥٠) ووزن مؤوي (٥٩٠٠) وتنتهي بوسط مرجح (٢٠٤٦٠) ووزن مؤوي (٤٩٠٢) وتعد هذه الفقرات معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني وبحسب متوسط المقياس والوزن المؤوي.

## جدول (٤)

الإحصاءات الوصفية للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير الجنس والتخصص

التخصص	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الجنس	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
علمي	احيائي	40	85.461	26.222	110	81.230	21.020
		70	80.661	20.655			
	تطبيقي	50	79.885	25.232	90	80.200	20.029
		40	78.340	22.988			
ادبي	ادبي	55	80.230	24.810	100	78.240	21.039
		45	79.946	23.122			
الجنس كلي	ذكور	300	82.940	25.220	145	85.430	24.340
							155

الجدول (٤) يوضح الاحصاءات الوصفية لمتغير الجنس والتخصص، وبلغ عدد الطلبة ضمن التخصص العلمي - الأحيائي (١١٠) وبمتوسط حسابي (٨١.٢٣٠) وانحراف معياري (٢١.٠٢٠)، في حين بلغ عدد الطلبة ضمن التخصص العلمي - التطبيقي (٩٠) وبمتوسط حسابي (٨٠.٢٠٠) وانحراف معياري (٢٠.٠٢٩)، وبلغ عدد الطلبة ضمن التخصص الأدبي (١٠٠) وبمتوسط حسابي (٧٨.٢٤٠) وانحراف معياري (٢١.٠٣٩)، أما

ضمن متغير الجنس كلي فقد بلغ عدد الذكور (١٤٥) وبمتوسط حسابي (٨٥.٤٣٠) وانحراف معياري (٢٤.٣٤٠)، وبلغ عدد الإناث (١٥٥) بمتوسط حسابي (٨٠.٥٨٨) وانحراف معياري (٢١.٦٦١)، وبمعنى أن المتوسطات الحسابية للذكور أعلى من المتوسطات الحسابية للإناث، والمتوسطات الحسابية للذكور أعلى من المتوسطات الحسابية للإناث ضمن فقرة الجنس (علمي - احيائي وتطبيقي نكر / ادبي نكر).

جدول (٥) تحليل التباين الثنائي لمعرفة الفروق في معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني على

وفق متغير التخصص والجنس

الدالة	مستوى دالة الاختبار*	النسبة الفئوية	متوسطات المربعات	درجة الحرية	مجموعات المربعات	مصدر التباين
دال	0.033	4.022	2428.110	1	2428.110	الجنس
غير دال	0.154	1.640	1024.100	1	1024.100	التخصص
غير دال	0.201	1.430	9006.244	1	9006.422	الجنس * التخصص
			570.340	233	241129.133	الخطأ
				239	2725404.000	الكلي

\* إذا كان مستوى الدالة للاختبار أقل من (٠.٠٥) فإنه دال إحصائياً.

يوضح الجدول (٥) تحليل التباين الثنائي لمعرفة الفروق للاستبانة على وفق متغير الجنس والتخصص للطلبة الذكور والإناث، إذ بلغ مجموعات المربعات لمصدر تباين الجنس (٢٤٢٨.١١٠) بدرجة حرية (١) ومتوسطات المربعات (٢٤٢٨.١١٠) وبنسبة فئوية (٤.٠٢٢) وبمستوى دلالة (٠.٠٣٣)، وبلغ مجموعات المربعات لمصدر تباين التخصص (١٠٢٤.١٠٠) بدرجة حرية (١) ومتوسطات المربعات (١٠٢٤.١٠٠) وبنسبة فئوية (١.٦٤٠) وبمستوى دلالة (٠.١٥٤)، في حين بلغ مجموعات المربعات التخصص والجنس معا (٩٠٠٦.٢٤٤) وبدرجة حرية (١) ومتوسطات المربعات (٩٠٠٦.٢٤٤) وبنسبة فئوية (١.٤٣٠) وبمستوى دلالة (٠.٢٠١).



## تفسير النتائج ومناقشتها :

نتائج البحث في الجدول (٢) أثبتت أن تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في قضاء بلدروز / محافظة ديالى من دون المستوى، وبمستوى دلالة (٠.٠٠٨٢)، وذلك؛ لوجود معوقات حقيقية تقف بوجه تطبيق التعليم الإلكتروني في المدارس الثانوية، وسببها هي: قلة توافر الإمكانيات المادية والبشرية، إذ نجد أن ضعف خدمات الإنترنت، وانقطاع التيار الكهربائي، وقلة توافر البنى التحتية للأجهزة الذكية والتكنولوجيات الرقمية في المدارس الثانوية تعد معوقات أو صعوبات مادية، وبالمقابل نجد أن قلة الثقة باستعمال تكنولوجيات التعلم الرقمي، وعدم الرغبة في التغيير نحو التحول الرقمي، وضعف روح التنافس لدى كثير من الطلبة في المدارس تعد معوقات بشرية ترتبط بالطالب نفسه (الغديان، ٢٠١٢، ص ٢١٣؛ الدايل، ٢٠١٣، ص ١٣٢)

تعد العوامل الاجتماعية والثقافية للطلبات الإناث سبب قلة مشاركتهن بشكل جيد وفاعل في استعمال تطبيقات التعلم الإلكتروني مثل: التواصل مع المدرس والطالب باستعمال المحادثات الفيديوية وغيرها من وسائل التواصل، وكذلك قلة اهتمام الطلبة ومعرفتهم باستعمال التكنولوجيات الرقمية في التعلم، وعدم وجود هذه الأجهزة الذكية والمحمولة وتطبيقاتها مثل: (الحاسوب والتابلت) في المدارس لاستعمالها والتدريب عليها مسبقا سبب ارباكا في استعمالها في البيت (الدايل، ٢٠١٣، ص ١٣٢؛ Kadhim, 2021, p ٣٣٣)

## الفصل الخامس

## الاستنتاجات: استنتج الباحث من رحلة بحثه الحالي ما يأتي:

- ١- هناك نقاط ضعف وهي تعد معوقات حقيقية لدى طلبة المدارس الثانوية (المرحلة الاعدادية) في قضاء بلدروز / في محافظة ديالى وضمن الحدود التي أجري فيها البحث.
- ٢- المتوسطات الحسابية للطلبة الذكور أعلى من المتوسطات الحسابية للطلبة الإناث في متغير الجنس، والتخصص وذلك؛ بسبب العوامل الاجتماعية للإناث التي تحول من دون استعمالهن تطبيقات التواصل مع المدرس والطلبة في اثناء أوقات التعلم عن بعد.
- ٣- وجود فقرات نقاط ضعف وتعد معوقات حقيقية تقف بوجه تطبيق التعلم الإلكتروني في المدارس الثانوية ومنها:- (يشجع التعلم الإلكتروني الطلبة على التعلم الشخصي) (يحفز التعلم الإلكتروني الطلبة على حل الواجبات البيتية) (يقدم التعلم الإلكتروني تغذية راجعة للطلبة حول مستوياتهم العلمية وتصحيح الأخطاء) (يحقق التعلم الإلكتروني الأهداف التربوية والتعليمية بدرجة مقبولة) (توافر المدارس المستلزمات الأساسية للتعلم الإلكتروني

(إنترنت، أجهزة ذكية محمولة)) تتوافر خدمات الإنترنت في البيت والمدرسة بشكل جيد) والخ من بقية الفقرات الأخرى الموجودة في جدول (٣).

**التوصيات: يوصي الباحث في ضوء نتائج البحث الحالي بما يأتي:**

١- ضرورة تهيئة المدارس وتزويدها بمختلف الوسائل التكنولوجية الرقمية وخدمات الإنترنت؛ لاستعمالها في عملية التعليم والتعلم.

٢- توفير مختبرات تقنية لتدريب الطلبة والملاكات التربوية على استعمال مختلف وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم والتعلم في المدارس كافة.

٣- جعل التعلم عن بعد خيارا استراتيجيا في عملية تعليم طلبة المدارس الثانوية وتعلمهم وليس في وقت الأزمات فقط.

٤- ضرورة مواكبة التطور الحاصل في مجال استعمال التقنيات الرقمية وتكنولوجيات التعلم في المؤسسات التعليمية كافة.

٥- ضرورة فتح دورات تخصصية حول تكنولوجيا التعليم، وكيفية استعمال أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم والتعلم للمعلمين والمدرسين.

**المقترحات:**

١- إجراء دراسات مشابهة لمعرفة معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني في المدارس الابتدائية من وجهة نظر التلاميذ والمعلمين وتقديم حلول ممكنة للتطبيق مستقبلاً.

٢- إجراء دراسة حول أثر استعمال منصة نيوتن التعليمية على تحصيل الطلبة ودافعيتهم في المدارس الثانوية في مواد مختلفة.

**المصادر العربية**

١. الغديان، عبد المحسن عبد الرزاق (٢٠١٢). التعليم الإلكتروني التحديات والصعوبات وسبل التغلب عليها، كلية التربية جامعة حلوان، المجلد ١٨، العدد ٤.
٢. السدحان، عبد الرحمن بن عبد العزيز (٢٠١٥): الصعوبات التي تواجه تطبيق منظومة التعليم الإلكتروني في جامعة شقراء من وجهة نظر المختصين، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد ٤٠، أكتوبر ٢٠١٥.
٣. العتيبي، سامي عزيز عباس، والهيبي، محمد يوسف حاجم (٢٠١١): منهج البحث العلمي المفهوم والأساليب والتحليل والكتابة، دار الكتب والوثائق، بغداد.
٤. العنزي، فاطمة بنت قاسم (٢٠١٠): التجديد التربوي والتعليم الإلكتروني، ط١، دار الراية، عمان، الاردن.
٥. المياحي، جعفر عبد كاظم (٢٠١١): القياس النفسي والتقويم التربوي، ط١، دار كنوز المعرفة، عمان، الاردن.
٦. الدليل، سعد عبد الرحمن (٢٠١٣). واقع استخدام التعلم الإلكتروني في كلية المعلمين بجامعة الملك سعود من وجهة نظر الطلبة، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، العدد ٤٠، ص ١٣١-١٤٢.
٧. الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٨): تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، المسيرة، عمان.
٨. بني ياسين، بسام محمود، وملحم، محمد امين (٢٠١١): معوقات استخدام التعلم الإلكتروني التي تواجه المعلمين في مديرية التربية والتعليم لمنطقة اربد الاولى، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، المجلد ٣، العدد ٥، فلسطين.

٩. صالح، منى هادي: (٢٠١٣): دراسة وتحليل تقانات التعلم الإلكتروني، مجلة الأستاذ، العدد (٢٠٥)، المجلد الأول، العراق.
١٠. حسين بن فرج، عبد اللطيف (٢٠٠٩): طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، المسيرة، عمان، الاردن.
١١. عبيدات، ذوقان وعبد الرحمن عدس، وكايد عبد الحق (٢٠٠٥): البحث العلمي مفهومه واساليبه وادواته، ط٩، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الاردن.

## المصادر الاجنبية

Alabbad, A. (2016). 'The Use of Computerized Educational Instruction in Iraqi Secondary Schools from Teachers' Viewpoints' *The Arab Journal of Sciences & Research*, Vol.2- Issue (6): 1 September 2016; PP.242-258, Article no: Available at: [www.ajsrp.com](http://www.ajsrp.com).

Blaschke, L. M., and Hase, S. (2019). *Heutagogy and digital media networks: Setting students on the path to lifelong learning*. Pacific Journal of Technology Enhanced Learning, 1(1), 1-14. <https://doi.org/https://doi.org/10.24135/pjtel.v1i1.1>

Chelghoum, A. (2017). *Promoting Students' Self-Regulated Learning Through Digital Platforms: New Horizon in Educational Psychology*. American Journal of Applied Psychology, 125.

Conna, B. (2007). An investigation of incorporating online courses in public high school curricula. Retrieved from: <http://www.proquset.umi.com> .

Hinostroza, J. E., Labbé, C., Brun, M. and Matamala, C. (2011). 'Teaching and learning activities in Chilean classrooms: Is ICT making a difference?'. *Computers & Education*, 57(1), pp.1358-1367. Science Direct [Online]. Available at: <http://www.sciencedirect.com>.

Kadhim, A. (2021). Evaluating the experiment of e-learning from postgraduate students' view at Diyala University. *Al-Adab Journal*, 1(138), 319-336. <https://doi.org/10.31973/aj.v1i138.1175>.

Kumar, R. (2011) 'Research Methodology, a step-by-step guide for beginners', 3<sup>rd</sup> edition, SAGE Publications Ltd.

Miller, R. and Acton, C. (2009) *SPSS for social scientists*. Palgrave Macmillan.

Moore. R.L. (2020). *Developing lifelong learning with Heutagogy: contexts, critiques and challenges*. Distance Education, 41(3), 381-401. <https://doi.org/10.1080/01587919.2020176949>.

Titthasiri, W. (2013). A comparison of E-Learning and Traditional learning: Experimental Approach; Proceedings are available @ IISRC - International Journal of Information Technology & Computer Science (IJITCS) (<http://www.ijitcs.com>. Volume: 12 Issue: 3 pp. 67.

Umar, I. N., and Yusoff, M. T. M. (2014). 'A study on Malaysian Teachers' Level of ICT Skills and Practices, and its Impact on Teaching and Learning'. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 116, 979-984. Science Direct. [Online]. Available at: <http://www.sciencedirect.com>.

Zain, M. Z., Atan, H. and Idrus, R. M. (2004). 'The impact of information and communication technology (ICT) on the management practices of Malaysian Smart Schools', *International journal of educational development*, 24(2), pp. 201-211. Science Direct [Online]. Available at: <http://www.sciencedirect.com>

## Determinants and Geopolitical Capabilities of the State of Switzerland: A study in Geopolitical

Assist. Prof. Qasim Abd Ali Etheeb (Ph.D)  
Specialization: Geopolitics  
General Directorate of Missan Education  
[Kasim686888@gmail.com](mailto:Kasim686888@gmail.com)

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3866>

### Abstract

Switzerland is one of the most powerful countries politically and economically. It possesses an important geopolitical in the international balance of power, despite its lack of strength. Therefore, the research deals with the study of the natural and human geopolitical determinants and the natural, economic and political geopolitical capabilities. It is an attempt to identify the nature of the strengths in Switzerland despite the great challenges. The research concludes that the State of Switzerland is able to transform the geopolitical determinants into sources of power, based on the nature of its political system, its adoption of the principle of neutrality and the nature of its society seeking peace and action.

**Key words:** Switzerland, confined site, counties, geopolitics

### المحددات والإمكانات الجيوبولتيكية لدولة سويسرا

#### دراسة في الجغرافية السياسية

أ.م.د. قاسم عبد علي عذيب

التخصص: الجغرافية السياسية

المديرية العامة لتربية ميسان

#### (مُلخَصُ البَحْث)

تعد سويسرا من الدول القوية سياسياً واقتصادياً، وتمتلك وزناً جيوبولتيكياً مهماً في ميزان القوى الدولية، على الرغم من افتقارها إلى مقومات القوة، لذا تناول البحث دراسة المحددات الجيوبولتيكية الطبيعية والبشرية، والامكانات الجيوبولتيكية الطبيعية والاقتصادية والسياسية، محاولاً الوقوف على طبيعة مقومات القوة في سويسرا على الرغم من التحديات الكبيرة، وتوصل البحث الى أن دولة سويسرا تمكنت من تحويل المحددات الجيوبولتيكية إلى مصادر قوة مستتدة في ذلك الى طبيعة نظامها السياسي، واعتمادها مبدأ الحياد وطبيعة مجتمعها الساعي إلى السلم والعمل.

**الكلمات المفتاحية:** سويسرا، الموقع الحبيس، المقاطعات، الجيوبولتيك

## مقدمة:

عندما ندرس مقومات القوة (الطبيعية والبشرية) لدولة سويسرا، ولاسيما الموقع والموارد الطبيعية، ودراسة سكانها عرقياً ودينياً، نجد أنها دولة لو قدر لها أن تكون من دول العالم الثالث لعاشت حالة الفقر ولتفجر فيها الحقد العنصري والديني وتأججت بها الحرب الأهلية، إلا أن سويسرا استطاعت أن تحقق تماسكاً قوياً بوصفها دولة اتحادية نموذجية حضارية متطورة تأخذ بأسباب التكنولوجيا والتطور الكبير.

تعد سويسرا من أكثر دول قارة أوروبا نموًا واستقرارًا، ويظهر فيها أكبر شعور بالمواطنة، وهي دولة مهمة، ليس بمقياس الموقع والمساحة وعدد السكان، بل بنظامها السياسي المتبع، واعتمادها مبدأ الحياد، واحتضانها عدداً من المنظمات الإقليمية والدولية، فضلاً عن عن طبيعة مجتمعها الساعي إلى السلم والعمل.

## إشكالية الدراسة:

تتلخص إشكالية الدراسة بالتساؤلات الآتية:

- ١- ما المحددات الجيوبولتيكية التي عانت منها سويسرا؟ وهل تمكنت من استثمار مواردها المحدودة جداً؟
- ٢- كيف تمكنت سويسرا من تحويل التحديات الجيوبولتيكية إلى إمكانات عظيمة أسهمت في نمو البلد وتطوره سياسياً واقتصادياً؟
- ٣- هل للموقع الجغرافي الحبيس والمحاط بدول قوية سبباً في اعتماد مبدأ الحياد منذ مدة طويلة؟
- ٤- هل للنظام السياسي المتبع في سويسرا، والمتمثل بمنح المقاطعات والبلديات صلاحيات سياسية واقتصادية واسعة دور في نموها واستقرارها؟

## فرضية الدراسة

تفترض الدراسة ما يأتي:

- ١- تعاني سويسرا من محددات جيوبولتيكية طبيعية تتمثل بالموقع، والمساحة، والتضاريس، والمناخ، والموارد الطبيعية. ومحددات بشرية تتمثل بقلة عدد السكان، واللغة، والدين، والعرق، إلا أنها تجاوزت كل هذه المحددات بنجاح كبير.
- ٢- تمكنت سويسرا من استثمار المقومات الطبيعية والبشرية الموجودة لديها، على ضآلتها، وحولتها إلى قدرات اقتصادية كبيرة في ظل نظام سياسي واقتصادي متطور.
- ٣- يعد الموقع الجغرافي الحبيس فضلاً عن قلة عدد السكان وصغر المساحة دافعاً قوياً لاتخاذ سويسرا مبدأ الحياد، لكي تجنب بلادها الحروب وويلاتها.

٤- للنظام السياسي المتبع في سويسرا دور مهم في تحقيق تطورها الاقتصادي واستقرارها السياسي.

#### هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى توضيح المحددات والقدرات الجيوبولتيكية في سويسرا ودورها في نموها وتطورها وتحقيق وزنها الجيوبولتيكي، وبيان دور الموقع الجغرافي الحبيس في اعتماد مبدأ الحياد مع دول أوروبا والعالم، فضلاً عن دراسة النظام السياسي المتبع الذي يتلاءم ومتطلبات الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسكاني في سويسرا. كما تهدف الدراسة إلى استقادة العراق من التجربة السويسرية الرائدة، والبحث عن حلول موضوعية لمعالجة الإشكاليات التي تواجه العمل السياسي في العراق، والحد من تأثير الطائفية السياسية التي تحد من فاعلية صنع السياسة العامة على المستويات كافة.

#### حدود الدراسة:

تحدد الدراسة مكانياً بحدود دولة سويسرا، أما الحدود الزمانية فتمتد منذ عام (١٢٩١) حيث قيام الاتحاد السويسري إلى عام (٢٠٢٠).

#### منهجية الدراسة:

اقتضت مشكلة الدراسة اللجوء إلى أكثر من منهج لتشخيص المحددات والإمكانات الجيوبولتيكية لدولة سويسرا وتقييمها وتحديد وزنها الجيوبولتيكي، إذ استعمل الباحث المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، والمنهج التحليلي.

#### هيكلية الدراسة:

قسمت الدراسة على مبحثين مع مقدمة واستنتاجات، تناول المبحث الأول المحددات الجيوبولتيكية لسويسرا، في حين تناول المبحث الثاني الإمكانيات الجيوبولتيكية لها.

#### المبحث الأول

##### المحددات الجيوبولتيكية لسويسرا

##### أولاً: المحددات الطبيعية:

تتأثر الدولة بمجموعة من العوامل الطبيعية مثل: الموقع، والمساحة، والمناخ، والتضاريس والموارد الطبيعية، وهذه العوامل تكسب الدولة مميزات القوة إذا توافرت فيها، وتسبب لها عدداً من المشكلات في حال عدم توافرها، كما أن هذه العوامل تؤدي دوراً كبيراً في توجيه سياسة الدولة وفي المقومات الاقتصادية لها. وسيقتصر الحديث هنا على تناول العوامل الطبيعية التي تشكل محدّدات جيوبولتيكية لسويسرا:



## ١- الموقع الجغرافي الحبيس:

الدولة الحبيسة هي ظاهرة جيوبولتيكية في الجغرافية السياسية، ويقصد بها الدولة التي ليس لها اطلالة بحرية، فلموقع الدولة واشرافها على واجهة بحرية أهمية في توجه الدولة السياسي وتتعدد عيوب الموقع القاري الحبيس الذي يحرم الدولة من الاتصال بدول العالم الأخرى غير تلك الدول التي تشاركها الحدود، وتفتقر الدولة الحبيسة إلى عنصر الانفتاح على البحر الذي يمنحها قوة عسكرية واقتصادية كبيرة في زمن الحرب. وعند قياس معدل الدخل القومي وجد أن الدول الحبيسة هي من أقل دول العالم دخلاً، وغالبًا ما تكون الدول الحبيسة رهينة الدول المحيطة بها (حسين، ٢٠٠٩، ص ١٧٧).

تقع سويسرا في الوسط الجنوبي من دول أوروبا الغربية، بين دائرتي عرض (٤٥,٨ - ° 47,8°) شمالاً، وخطي طول (10,4° 9 - °) شرقاً (أبو دولة، ٢٠١٨، ص ١). ولسويسرا حدود مشتركة تبلغ (١٨٨١) كم مع الدول المجاورة لها، فألمانيا تجاورها من الشمال، وفرنسا من الغرب، وإيطاليا من الجنوب، والنمسا وليختنشتاين من الشرق، وهذه الدول تحيط بدولة سويسرا إحاطة كاملة من الجهات كلها، وليس لها أي منفذ على البحار سواءً الإقليمية منها أو الدولية، وأقرب ميناء بحري لسويسرا هو ميناء مدينة (جنوا) الإيطالي الي يبعد عنها (٢٥٠) كم (لوساتي، ١٩٩١، ص ٦٢). خريطة (١)



(دار النبراس الثقافية، خريطة بلا رقم، ص ٥١).

وبسبب الموقع الحبيس عانت سويسرا من صعوبات الاستيراد والتصدير، ولاسيما في الحربين العالميتين الأولى والثانية، فضلاً عن العمليات العسكرية التي أدت إلى حدوث شحة في المواد الغذائية الأساسية لديها (شاك، ٢٠١٧، ص ٢٢١).

ولما كانت سويسرا تمثل قلب أوروبا فإن تجارتها تقطع مسافات طويلة عبر الياوس، ومن ثم تتكلف نفقات نقل كبيرة؛ لهذا كانت منتجاتها على درجة كبيرة من الدقة والجودة، حتى تستطيع أن تجذب إليها الأسواق العالمية على الرغم من الموقع الحبيس وبعدها عن الموانئ العالمية، ومن جهة أخرى يشكل استيراد المواد الأولية الداخلة في العمليات الصناعية صعوبة كبيرة تشكل تحدياً جيوبوليتيكياً لها.

## ٢- المساحة (الحجم):

حجم الدولة هو أحد عناصر قوتها الجغرافية الظاهرية، وليس هناك حجم معين يمكن عده الحجم المثالي للدول، غير أنه يمكن القول أن الحجم الصغير للدول هو أحد عوامل ضعفها، ويرى أصحاب الفكر الجيوبوليتيكي الدول الصغيرة بأنها كيانات هشة ضعيفة تقتقد إلى مقومات الدفاع عن نفسها لاسيما الدفاع في العمق الاستراتيجي (بهلول، ٢٠١٥، ص ٨٢).

ومن الناحية النظرية كلما كبرت مساحة الدولة كلما استوعبت عددًا أكبر من السكان وكلما تنوعت مواردها الطبيعية، ويعد عدد السكان والموارد الطبيعية من أهم عناصر التطور السياسي والاقتصادي للدولة، فالدول صغيرة المساحة يصعب وصولها إلى مصاف الدول العظمى، وغالبًا ما تكون تابعة لدول كبرى. فالدول ذات المساحات الواسعة تنتوع فيها المناخات والتربة والمعادن أكثر من احتمالية تنوع هذه العناصر في الدول ذات المساحات الصغيرة، لا شك أن هذا التنوع في الثروات يساعد على الوصول إلى ظاهرة التكامل الاقتصادي بين الأقاليم المتباينة في الدولة ومن ثم تحقيق درجة معينة من الاكتفاء الذاتي (حسين، ١٩٧٦، ص ٣٢٦-٣٢٧).

سويسرا واحدة من بين أصغر الدول مساحة في قارة أوروبا، إذ تبلغ مساحتها (٤١,٢٧٧) كم<sup>2</sup> وتمتد من الشرق إلى الغرب لمسافة تقرب من (٣٣٠) كم، كما يكون أقصى امتداد لها من الشمال إلى الجنوب حوالي (٢٢٠) كم، ويكون شكلها العام بيضويًا (كربل والسلمان والخفاف، ١٩٩٠، ص ٢٧٧).

وتبلغ مساحة الأراضي اليابسة (٣٩,٩٩٧) كم<sup>2</sup>، في حين تغطي المسطحات المائية المتمثلة في الأنهار والبحيرات (١,٢٨٠) كم<sup>2</sup>، إن الأراضي السويسرية الصالحة للزراعة لا تغطي تبعًا للمناخ الملائم ربع مساحة البلاد، أما الربع الثاني فيتألف من مناطق جبلية ثلجية غير قابلة للزراعة، أما الغابات والمراعي الطبيعية فتشكل الثلث تقريبًا (أبو دولة، ٢٠١٨، ص ١).

لقد تجاوزت سويسرا مشكلة الموقع الجغرافي الحبيس، وصغر المساحة، وقلّة عدد السكان باتخاذ مبدأ الحياد في علاقاتها الخارجية مع دول العالم وعدم زج بلادها في الحروب، والابتعاد عن محاور التكتل العسكري، وهذا فرض احترام سيادتها من جميع دول أوروبا والعالم، وفي الجانب الزراعي عوضت سويسرا صغر المساحة بالاستعمال الأمثل للأراضي الصالحة للزراعة، كما تجاوزت مشكلة ندرة الموارد الطبيعية باعتماد الصناعات عالية الجودة التي تحتاج الى كميات قليلة جداً من الموارد الطبيعية.

### ٣- التضاريس:

تتحكم التضاريس من حيث وجود الجبال والوديان والسهول والأنهار في طبيعة النقل والاتصال داخل الدولة، فكلما كان الاتصال سهلاً وممكناً زادت درجة التجانس والارتباط بين المواطنين، كما أن سهولة الاتصال الطبيعي تزيد من سيطرة الحكومة على الدولة وكذلك من قدرتها على تجميع قواتها العسكرية وتحريكها في الاتجاه المطلوب (بهلول، ٢٠١٥، ص ١٦٤).

إن تضاريس سطح إقليم ما، له أهمية في التقييم السياسي والاقتصادي، وإن الأراضي المنبسطة إذا وقعت في ظروف مناخية ملائمة تكون أفضل بكثير من تلك التي تقع في منطقة جبلية وعرة، إذ تعد التضاريس أكثر عناصر المظهر الطبيعي انتشاراً وذات صلة بقوة الدولة، ويعد النظام الهيدروغرافي للمنطقة وثيق الصلة بطوبوغرافيتها؛ لأنه المسؤول عن صرف المياه لتلك المنطقة، وعلى هذا النحو يمكن أن ترتبط طرق التوسع، والانتشار الإقليمي، والاستثمار للموارد بمقدار ما يتوافر من تسهيلات تقدمها التضاريس، وإن أي نوع من التضاريس يمكن أن يترك طابعه على المظهر الثقافي، فضلاً عن النمو السياسي (الهيبي، ٢٠٠٠، ص ٤٢-٤٣).

تتكون الأراضي السويسرية من جبال (الجورا) الجيرية على امتداد حدودها السياسية مع فرنسا بواقع (١١٪) من مساحة البلاد، ومن (الهضبة السويسرية) ذات السطح المتموج والتربة الخصبة التي تغطي نحو (٢٩٪) من مساحتها، أما في وسط سويسرا وجنوبها فتغطي جبال (الألب) نحو (٦٠٪) من مساحتها، وتقطعها أنهار عدة مهمة جداً كنهر الرون ونهر الراين، وتضم جبال الألب أعلى القمم الجبلية كقمة دوفور البالغة نحو (٤٦٣٤) م فوق مستوى سطح البحر بالقرب من الحدود الإيطالية، ومن المظاهر الطبوغرافية المهمة في سويسرا وجود نحو (٢٠٠) بحيرة أكبرها بحيرة جنيف (المومني، ٢٠٠٦، ص ١١٦).

كما يوجد عدد من الممرات الاستراتيجية الموجودة في جبال الألب التي تربط جنوب أوروبا بشمالها عبر سويسرا ومنها ممر سان برنارد وسانت جوثارد (الشواورة، ٢٠١٨، ص ٣٦٩).

وعلى الرغم من وجود التضاريس المعقدة التي تشكل (٧١%) من مساحة البلاد، إلا أن درجة التجانس والارتباط بين مكونات المجتمع السويسري عالية، بسبب طبيعة المجتمع السويسري، والنظام السياسي القائم على اللامركزية والعدالة الاجتماعية. ومن جانب آخر تمكنت سويسرا من استثمار الجبال في السياحة بشكل كبير جدًا، أما الممرات الجبلية الاستراتيجية فقد استثمرتها في التجارة والنقل بين شمال أوروبا وجنوبها استثمارًا ناجحًا، فضلًا عن الأنهار والبحيرات التي حولتها الى وجهة سياحية مهمة جدًا.

#### ٤ - المناخ:

يؤدي المناخ دورًا مهمًا في تحديد قيمة الدولة وأهميتها السياسية، ويحدد المناخ نوع المحاصيل الزراعية، ونوع النشاط البشري، ففي المناطق شديدة البرودة تتجمد التربة مدة من الوقت، مما يقصر مدة الإنبات وبالنتيجة يجعل هذه المناطق غير صالحة للزراعة، كما أن الإنسان في مثل هذه المناطق يعاني من البرودة الشديدة كما في سويسرا، أما الحيوانات فتقتصر على ذلك النوع الذي يتحمل درجات حرارة منخفضة، ويرتبط النبات الطبيعي بالمناخ (عبد السلام ويونس، ٢٠٢١، ص ٢٩٧-٢٩٨).

ويعد توفير الغذاء للسكان من أولويات الدولة، والدولة التي يتنوع مناخها يتنوع إنتاجها الغذائي وبالنتيجة ترتفع إنتاجية أفرادها، أما الدول التي يسودها مناخ واحد فيقل التنوع الزراعي فيها والنتيجة يقل الإنتاج الزراعي، مما تتجه نحو الاستيراد من الخارج وهذا في حد ذاته مشكلة جيوبوليتيكية.

وفي سويسرا يسود مناخان هما: المعتدل المتوسطي في المناطق الجنوبية من البلاد، والمناخ البارد الرطب المحيطي الذي يسود في المناطق الشمالية، والشتاء بارد في كل أنحاء البلاد حتى في منطقة (المتلاند) التي تتجاوز الأيام التي يحدث فيها الصقيع (٧٠) يومًا في السنة والصيف دافئ في الجنوب، أما كميات التساقط في سويسرا فتتناقص من الغرب إلى الشرق، وتكون الأمطار فجائية في خصائصها في سفوح ظل المطر، وتزداد الأمطار وأشكال التساقط الأخرى على السفوح المواجهة للرياح الشمالية والغربية بشكل كبير، ويعد فصل الشتاء والخريف بمثابة فصلي جفاف، حيث الأراضي مغطاة بالثلوج، ومعظم التساقط الشتوي بشكل ثلوج يصل سمكها حوالي (٧ م) فوق جبال الألب العالية، وتظل فوق الأرض لمدة ستة أشهر تقريبًا، وتسبب غلق بعض الممرات وطرق النقل والسكك الحديدية من تشرين الأول حتى مايس، وتعد المناطق الأكثر ارتفاعًا لسقوط الثلج طوال العام، ويوجد في سويسرا (١٢٠٠) حقل ثلجي وثلجة في الألب الغربية بصورة خاصة أكبرها ثلجة (التيش) التي يبلغ طولها (٢٦ كم) (كربل والسلطان والخفاف، ١٩٩٠، ص ٢٨٢).

هذه الظروف المناخية القاسية تشكل تحديات جيوبولتيكية كبيرة أمام النشاط البشري ولاسيما الزراعة، وتربية الحيوانات، والنقل. إلا أن الشعب السويسري تمكن من مقاومة المناخ القاسي والتغلب على بعض صعوباته، عن طريق زراعة المحاصيل الاستراتيجية التي تتحمل ظروفًا مناخية صعبة، واعتماد تربية الأبقار بشكل واسع، والذي شجع بدوره على قيام صناعة منتجات الألبان والشوكولاته. أما في فصل الشتاء القاسي فيتوقف السكان المزارعون عن ممارسة حرفة الزراعة؛ بسبب التحديات المناخية الكبيرة ويتحولون إلى ممارسة حرفة الصناعة ذات الجودة العالية كالساعات.

#### ٥- الثروة المعدنية ومصادر الطاقة:

تعد الثروة المعدنية ومصادر الطاقة محور الصراع السياسي والاقتصادي الدائر في العالم لما تتمتع به من مزايا مهمة وعديدة، فهي تضم سلعاً استراتيجية لها خطورتها وقت السلم والحرب سواء، وتمثل الخامات المعدنية الموجودة في القشرة الأرضية أحد المقومات المهمة لقيام الصناعة والتوسع فيها في أية دولة، إذ تؤدي وفرة الموارد المعدنية وتنوعها إلى خفض تكاليف الإنتاج، وتجنب مخاطر اعتماد الخارج لتوفيرها (توفيق، ٢٠١١، ٣٠٣-٣٠٤).

والدولة التي تمتلك ثروات معدنية تجعلها تتمتع بميزات القوة، إذ يؤدي ذلك إلى تطوير اقتصادها، ويمكنها من بناء جيش قوي مسلح تدافع به عن نفسها، وتعد القوى المحركة التي تشمل النفط، والفحم، والغاز الطبيعي، والكهرباء، واليورانيوم عنصراً أساسياً يعتمده التقدم الاقتصادي للدولة؛ لذا تحرص الدول المستوردة للمعادن ومصادر الطاقة من الخارج على الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع الدول التي تمونها (الهيبي، ٢٠١٣، ص ٧٨).

تكاد سويسرا تقتصر تماماً إلى مصادر الطاقة عدا الطاقة الكهرومائية، كما تقتصر إلى المعادن فإننتاجها من خام الحديد، وفحم الانثراسايت يستخرج بكميات ضئيلة جداً والمعدن الوحيد الذي يعدن بانتظام هو الملح الصخري الذي يستخرج من وادي الراين (جودة، ٢٠٠٣، ص ٤٨٥).

إن افتقار سويسرا إلى سائر الثروات المعدنية ومصادر الطاقة قد يثير العجب لدى من يجهل طبيعة سويسرا، ليتساءل كيف تسنى لشعب سويسرا تحقيق كل هذا التقدم الاقتصادي الكبير والمزدهر والمنافس في العالم الغربي منذ القرن التاسع عشر حتى اليوم، بل وأصبحت سويسرا من الدول الرائدة على صعيد المنافسة الاقتصادية على المستوى العالمي وهي تقتصر إلى الموارد المعدنية ومصادر الطاقة عدا الطاقة الكهربائية، ولم تسع سويسرا في يوم ما إلى استغلال ثروات الشعوب الأخرى تحت عنوان الاستعمار كما فعلت بقية الدول الأوروبية الاستعمارية.

## ثانياً: المحددات البشرية:

تهتم الجغرافية السياسية بدراسة السكان من ناحيتين، الأولى: الناحية الديموغرافية وتشمل نمو السكان، وعددهم، ونوعهم، وكثافتهم، وتوزيعهم الجغرافي، والثانية: الناحية الاثنوغرافية وتشمل السلالة واللغة، والدين، ونقيد الدراسة الديموغرافية بإعطاء فكرة عن مقدار قوة الدولة وحيويتها وقيمتها في المجال الدولي، أما الدراسة الاثنوغرافية فتعطينا فكرة عن مقدار انسجام السكان وعلاقتهم بغيرهم. وهنا سيختصر الحديث عن بعض المحددات البشرية التي لها علاقة بالبحث.

## ١- حجم السكان وكثافتهم وتوزيعهم الجغرافي:

يعد عامل السكان من عوامل قوة الدولة الجيوبولتيكية المهمة، وتتجلى أهمية العامل السكاني في تشكيل القوة العسكرية اللازمة، وللسكان دور كبير في العامل الاقتصادي ولاسيما في العملية الإنتاجية، فضلاً عن ذلك فإن الزيادة في عدد السكان له دور في السوق الاستهلاكية وهي الضمان الأكبر لازدهار الإنتاج الوطني (بهلول، ٢٠١٥، ص ١٦٥).

فلا يقل العامل السكاني أهمية في قوة الدولة عن أي عامل آخر، فالسكان هم الثروة البشرية التي تقيم صرح الدولة ويكونون أعلى قيمة فيها، وتبني الحضارة والمدنية وتنشرها خارج الحدود، فلا يمكن تصور دولة بلا سكان.

بلغ عدد سكان سويسرا حوالي (٧,٧٨٢,٩٠٠) نسمة عام ٢٠٠٩، ارتفع إلى (٨,٢٨٧,٠٠٠) نسمة عام ٢٠١٥، في حين بلغ عام ٢٠٢٠ (٨,٦٣٧,٠٠٠) نسمة، وبلغت نسبة الأجانب في سويسرا ٢١,١٦٪ أي (١,٨٢٨,٤٠٠) نسمة، وهنا يبدو أن الزيادة في عدد السكان طفيفة جداً ينظر الجدول (١).

يرى الباحث أن سويسرا اعتمدت مبدأ الحياد السياسي وإبعاد الدولة عن الحروب الإقليمية والعالمية تعويضاً عن نقص السكان في تشكيل القوة العسكرية، وفي العملية الإنتاجية يبدو تعويض نقص السكان عبر الدقة، والمهارة، والعمل لساعات طوال، واعتماد الآلة منذ ظهورها، الأمر الذي مكن الشعب السويسري من سد جزء كبير من احتياجاته الزراعية والصناعية وتصدير الفائض عن الحاجة.

جدول (١) عدد سكان سويسرا لسنوات مختلفة

السنة	2009	2014	2015	2018	2020
عدد السكان / نسمة	7782900	8211700	8287000	8594380	8637000

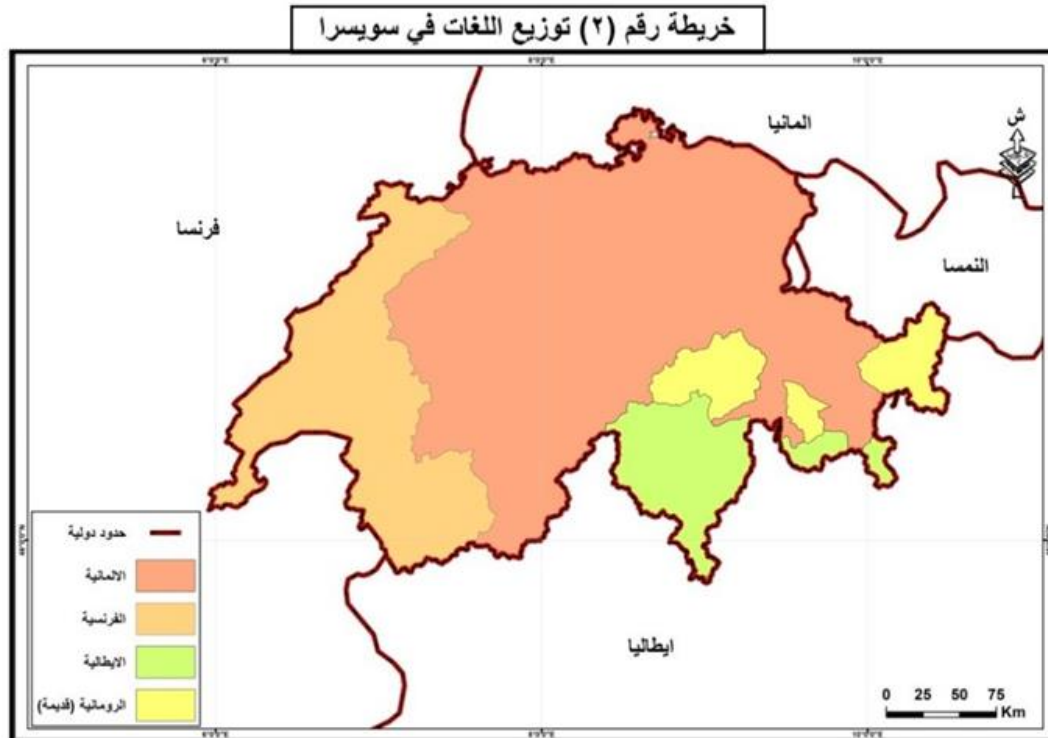
المصدر: (١) سعد صالح عيسى وزينب جسام مهدي، أثر الصادرات التكنولوجية المتقدمة في النمو الاقتصادي في سويسرا (٢٠٠٣ - ٢٠١٦)، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة تكريت، كلية الإدارة والاقتصاد، العدد ٤٤، المجلد ٤، لسنة ٢٠١٨، ص ٢٧٠. (٢) ويكيبيديا الموسوعة الحرة



وبلغت الكثافة السكانية لعام ٢٠٢٠ حوالي (٢٠٩) نسمة/كم<sup>2</sup> وهي كثافة غير واقعية لوجود مساحات واسعة خالية من السكان، ويقطن إقليم الهضبة حوالي ثلاثة أرباع سكان سويسرا نصفهم يعيشون في المدن التي يزيد تعداد كل منها على عشرة آلاف نسمة (جودة، ٢٠٠٣، ص ٤٦٥). وهنا يبدو انخفاض الكثافة السكانية من جهة لقلّة عدد السكان على الرغم من صغر المساحة، وكذلك تركز السكان في الهضبة السويسرية وهذا أمر غير مرغوب فيه في الجغرافية السياسية.

## ٢ - اللغة:

اللغة عنصر مهم في تكوين الدولة، فاللغة وعاء الفكر، وذلك أن وجود وسيلة واحدة للتفاهم بين مواطني الدولة عنصر مهم في انسجام السكان ويصبح هناك نوع من التآلف، ووحدة الفكر للسكان، أما الدول التي تتعدد فيها اللغات فتكون لديها معوقات لدى السكان ويوجد نوع من العزلة النسبية بينهم على الرغم من معيشتهم في بيئة واحدة (زهرة والعماء، ٢٠٠١، ص ١٥١-١٥٢). توجد في سويسرا أربع لغات رسمية هي: الألمانية ويتحدث بها (٧٠٪) من السكان، والفرنسية (١٩٪)، والإيطالية (١٠٪)، والرومانشية (١٪) (كربل والسultan والخفاف، ١٩٩٠، ص ٢٧٤). ينظر خريطة (٢).



(سعودي، شكل ٩، ص ٦٨)

ويشير الدستور السويسري بشأن اللغات الى ما يلي:- (الصفار، رسالة ماجستير، ٢٠٠٢، ص ٣٤)

- ١- اللغات الرسمية لسويسرا هي الالمانية والايطالية والفرنسية والرومانتشية.
  - ٢- لكل إقليم أن يحدد اللغة الرسمية له انسجامًا مع الجماعات اللغوية ويحترم التوزيع الإقليمي التقليدي للغات مع الأخذ بالحسبان الأقليات اللغوية الأصلية.
  - ٣- تشجع الحكومة الاتحادية وحكومة الأقاليم على التعاطف بين الجماعات اللغوية.
  - ٤- تدعم الحكومة الاتحادية إقليمي جريسونس وتيسينو في لغتهما الرومانتشية والايطالية.
- وربما كانت سويسرا من الدول القليلة التي توجد فيها أربع لغات، ومع هذا فإن سكانها يتفقون جميعًا في الرغبة المشتركة في حياة أفضل و الانضواء تحت العلم السويسري. وجميع سكان سويسرا الناطقين باللغات الألمانية والفرنسية والإيطالية والرومانتشية متعصبون للوطن السويسري؛ لأنهم يدركون أن أي نظام سياسي آخر لا يمكن أن يكفل لهم مثل هذا القسط من الحرية والاستقلال والعيش الرغيد، ولم تطالب أيًا من هذه الأقليات اللغوية بالاستقلال والانفصال عن جسد الدولة.

### ٣- الديانة:

كانت الأديان من أكثر العوامل المسببة للحروب باستثناء العامل الاقتصادي، بل كانت الأديان مسؤولة عن أشد الحروب مرارةً وضراوةً باستثناء الحروب الأخيرة، على أن الدين في الوقت الحاضر لم يكن سببًا في قيام الحروب الكبرى في معظم الدول، وذلك؛ لتغلب العوامل الاقتصادية من ناحية، وانتشار التعليم ومبادئ المساواة من ناحية أخرى (سعودي، ٢٠٠٣، ص ٧٢).

ويعد التجانس الديني لسكان دولة ما حلقة وصل تجمع شتاتها وتوحدتها برباط وثيق ويظهرهم كقوة لها شأنها، وهذا ما ترجمته سويسرا إلى الواقع، ففي سويسرا يوجد المذهب الديني الكاثوليكي الروماني بنسبة (٤١,٨%)، والبروتستانت (٣٥,٥%) والإسلام (٤,٣%)، والأرثوذكس (١,٨%)، والمسيحية الأخرى (٠,٤%) وديانات أخرى (١%)، وغير معلوم (٤,٣%)، ولا دين (١١,١%) (أبو دولة، ٢٠١٨، ص ٨). نص الدستور السويسري في فصله الأول الفقرة

(١٥) على ما يأتي:- (الصفار، ٢٠٠٢، ص ٣٦)

- ١- حماية حرية الدين والضمير.
- ٢- الأشخاص جميعهم لهم حق اختيار دينهم واعتقادهم غير الطائفي الذي يصرح به منفردًا أو مع الآخرين.
- ٣- الأشخاص جميعهم لهم حق استلام تربية دينية أو الانضمام الى جماعة دينية.
- ٤- لا يجبر شخص على حماية دينية أو فعل ديني أو المشاركة في تربية دينية.

فقد ضربت سويسرا المثل الأعلى في التسامح الديني، فلم تحصل أية منازعات دينية بين سكانها المتنوعين دينياً، ولعل الاختلافات الدينية هي التي فرضت على الشعب السويسري التمسك بحرية العقيدة الدينية واحترام معتقدات الآخرين.

#### ٤- القومية- العرق:

القومية شعور متبادل بين الأفراد يجعلهم متأثرين في عواطفهم وسلوكهم بفكرة الولاء للوطن؛ لأنهم نبت أرض واحدة ومصالحهم السياسية والاقتصادية واحدة وأمانهم وأمالهم واحدة، يتأثرون بمؤثرات واحدة، بصرف النظر عن ميولهم الطائفية أو الدينية أو مصالحهم الفردية (جاد الرب، ٢٠٠٨، ص ١٨٢).

والتركيب القومي أكثر أهمية في الوزن السياسي للدولة من الناحية السلالية، وهنا يجب أن نفرق بين مدلول بعض الألفاظ، فالشعب هو مجموعة الأفراد الذين يعيشون داخل الحدود السياسية لدولة ما ويحملون تبعية هذه الدولة أو جنسيتها على الرغم من تعدد اعراقهم؛ لذلك قد يضم الشعب الواحد أمم أو قوميات وأعراق عدة (سعودي، ٢٠٠٣، ص ٧٨)، كالشعب السويسري الذي يتكون من العرق الألماني بنسبة (٦٥٪)، والعرق الفرنسي (١٨٪) والعرق الإيطالي (١٠٪) والروماني (١٪) وأعراق أخرى بنسبة (٦٪) (أبو دولة، ٢٠١٨، ص ٧)، إذ إن سويسرا حالة فريدة نضجت سياسياً على مدى (٧٠٠) سنة من المحاولة والخطأ، وهي نموذج لدولة يحيا سكانها في وئام على الرغم من تعددهم العرقي واللغوي والديني؛ لأن المصالح المادية المشتركة هي الأقوى (الديب، ٢٠٠٨، ص ٥١٩). طغت القومية السويسرية على الأعراق التي يتكون منها المجتمع السويسري؛ لذا توحدت أهدافهم وتطلعاتهم بغض النظر عن الأعراق التي انحدروا منها، فالشعب السويسري متجانس على الرغم من الاختلافات العديدة، ولا يحملون أية تبعية لهذه الدولة أو تلك.

#### المبحث الثاني

##### الإمكانات الجيوبولتيكية لسويسرا

على الرغم من التحديات الجيوبولتيكية العديدة (الطبيعية والبشرية) التي واجهت سويسرا والتي تم الإشارة إليها في المبحث الأول، إلا أنها تمكنت من تحويل هذه التحديات كلها إلى قدرات جيوبولتيكية وحولت المحددات كلها إلى نجاحات هائلة على المستوى السياسي والاقتصادي، ووضعت سويسرا في مصاف الدول المتقدمة. وفي هذا المبحث سيتم تناول الإمكانات الطبيعية والاقتصادية والسياسية التي أسهمت في تطور دولة سويسرا وعلى النحو الآتي:

## أولاً: الإمكانيات الجيوبولتيكية الطبيعية:

على الرغم من الموقع الجغرافي الحبيس لسويسرا، ووقوعها بين دول قوية، إلا أنها استثمرت موقعها في وسط أوروبا كحلقة وصل بين الدول الأوروبية من جهة، ووجود الممرات الاستراتيجية في جبال الألب وجبال الجورا ك(ممر سان برنارد، وسان جوثار) الذين ربطا جنوب أوروبا بشمالها، فقد قيل إن سويسرا هي هبة ممر (سانت جوثارد) والذي كان مصدر رخاء لها لتزايد حركة النقل والتجارة الدولية بين شمال أوروبا وجنوبها عبره (الشواورة، ٢٠١٨، ص ٣٦٩)؛ لهذا حققت دولة سويسرا مكانة جيوبولتيكية مرموقة بين دول أوروبا مستثمرة في ذلك الموقع الجغرافي الحبيس لتحوله من نقطة ضعف إلى عنصر قوة أسهم في رفع مكانتها الجيوبولتيكية.

وعلى الرغم من التضاريس المعقدة لسويسرا والمتمثلة بجبال الألب وجبال الجورا المغطاة بالجليد لمعظم أيام السنة والتي تشكل ٧١٪ من مساحة البلاد، إلا أن الحكومة السويسرية حولتها إلى مناطق جذب سياحي لسكان أوروبا بشكل خاص والعالم بشكل عام، كما شجعت رياضة تسلق الجبال التي استقطبت آلاف المحبين لهذه الرياضة والتي تعود على الدولة بمردودات مالية كبيرة كجزء من السياحة، أما السفوح المنحدرة فتزرع بالحبوب ولاسيما القمح، في حين تترك السفوح العالية كمراعي طبيعية للأبقار.

أما موقع سويسرا وسط أوروبا فأتاح لها التمتع بالظروف التي تشكل مناخ أوروبا عامة، سواء من حيث كثرة الأمطار السنوية أو الرياح القادمة من الجهات الأربع، أو تساقط الجليد الذي يكسو مساحات كبيرة من جبالها (لواساني، ١٩٩١، ص ٦٤).

أسهم سقوط الأمطار واعتدال المناخ في بعض شهور السنة في تطور الإنتاج الزراعي، كذلك عملت سويسرا على استثمار الجليد المتراكم على الجبال لمعظم أيام السنة، ولاسيما في الشتاء، حيث تمارس الرياضات الشتوية والتي تجذب آلاف الرياضيين من جميع الدول الأوروبية، مما تحقق مردودا ماليا كبيرا لسويسرا. لقد أبدعت سويسرا، وضربت مثلاً رائعا في استثمار طبيعتها المعقدة وتحويلها الى قدرات جيوبولتيكية مهمة أسهمت في تطور الدولة بشكل مذهل.

على الرغم من بخل الطبيعة والظروف السياسية والتاريخية على سويسرا بعدم منحها منافذ على البحار، إلا أنها تقف بين أغنى دول العالم من حيث الموارد المائية، ولاسيما البحيرات والأنهار، فالبحيرات التي تعد بالمئات تؤدي دوراً مزدوجاً على صعيد السياحة والملاحة بين المدن السويسرية؛ لهذا لقبّت سويسرا ب(قلعة مياه أوروبا)، فإلى جانب البحيرات رائعة الجمال، جادت عليها الطبيعة بأنهار لها شأنها في القارة الأوروبية، وذلك بفعل المياه الغزيرة التي تنساب من الجبال الشاهقة المكسوة بالثلج في أشهر عديدة من السنة، وأهم هذه

الأنهار هي (نهر الراين، ونهر الرون، ونهر البو، ونهر الأديج، ونهر الآن)، إذ تمتلك سويسرا ٦٪ من مخزون المياه العذبة في أوروبا (لوساني، ١٩٩١، ص ٦٢).

تؤدي الثروة المائية دورًا بالغ الأهمية في نمو سويسرا الاقتصادي، وتنتشر محطات توليد الطاقة الكهرومائية على امتداد الأودية الرئيسية في جبال الألب وفي جميع المدن الرئيسية الكبيرة والصغيرة، ما ترتب عليه إدخال الصناعة على نطاق واسع (جودة، ٢٠٠٣، ص ٤٨٥)، لقد طوعت سويسرا معظم الظروف الطبيعية المعقدة من (الموقع، والتضاريس، والمناخ) إلى نجاحات كبيرة أسهمت بشكل كبير في التطور الاقتصادي والاستقرار السياسي، وأسهمت بشكل واضح في رسم الوزن الجيوبولتيكي لسويسرا.

### ثانياً: الإمكانيات الجيوبولتيكية الاقتصادية:

تعد سويسرا أحد أكثر الاقتصادات القومية نموًا في العالم، فعلى الرغم من مساحتها المحدودة، وعدم توافر المواد الخام بأرضها، إلا أنها تشهد نجاحًا اقتصاديًا مرموقًا في معظم المجالات الاقتصادية ولاسيما في المجالين الصناعي والمالي الذين أسهما في تطور القدرات الجيوبولتيكية لها وعلى النحو الآتي:

#### ١ - الزراعة والغابات:

إن اقتصاد سويسرا وثيق الصلة بالزراعة على الرغم من صغر المساحات الصالحة لها، وتغطي الزراعة (٤٥٪) من حاجة البلاد من المحاصيل الزراعية الأساسية كالقمح، والبطاطا، وبنجر السكر، والتبغ، والشعير، وأنواع الفاكهة التي يتجه قسم كبير منها نحو التصنيع، فضلًا عن الخضروات التي تبلغ مساحتها (٤٠٠٠) هكتار، ويعمل في الزراعة ٦٪ من السكان، ولكن بفضل دعم الدولة تحولت مزارع الفلاحين إلى مؤسسات للإنتاج تدار بطرائق علمية. ويشجع المناخ على تربية الأبقار، وتزداد هذه المهنة في كل جهات سويسرا، وتغطي الغابات والحشائش مساحات شاسعة من سويسرا تصل إلى ثلث أراضي الدولة، وتؤدي دورًا في تنظيم حركة الماء والهواء، ومنع التلوث، وانهيار الثلوج والصخور الجبلية، كما تعد عنصرًا إيجابيًا في الجذب السياحي إلى جانب كونها أحد مصادر الثروة الخشبية (لوساني، ١٩٩١، ص ٦٤).

ويعد هذا الأمر بحد ذاته نجاحًا جيوبولتيكيًا كبيرًا للاقتصاد السويسري، إذ إن توفير ٤٥٪ من المنتجات الزراعية المهمة بهذه الظروف المناخية الصعبة، وصغر المساحات الصالحة للزراعة تحدي كبير للظروف الطبيعية، ويعكس اصرار المزارع السويسري على النجاح في ظل هذه الظروف.

## ٢ - الصناعة:

تعد سويسرا دولة خالية من أية مواد خام تحتاجها الصناعة، فيما عدا كميات قليلة من خامات الحديد، وفحم الانثراسايت، والملح الصخري، ومع ذلك فقد استطاعت أن تتقدم وبدرجة كبيرة في الصناعات التعدينية، وصناعة المنسوجات، والساعات المختلفة، والصناعات الكيماوية، وذلك؛ لامتلاكها ثروة علمية، فهي واحدة من أفضل الأنظمة التربوية في العالم، فالعلم أهم مصادرها الجيوبولتيكية المهمة. ويعتمد النشاط الصناعي اعتمادًا كليًا الطاقة الكهرومائية، والمواد الخام المستوردة، لذا يمكن للبضائع العالية الجودة أن تجعل الصناعة اقتصادية فيها، ولقد أنشئت لهذا السبب مدارس تكنولوجية متعددة؛ لرفع كفاءة العمال ومهاراتهم، إذ يعمل نصف سكان سويسرا بالصناعة التي تتوزع في أنحاءها كافة، أما الصناعات الكبيرة فتتركز في إقليم الهضبة (كربيل والسلطان والخفاف، ١٩٩٠، ص ٢٨٥)، وتأخذ الصناعة السويسرية مسارًا خاصًا ناتجًا من غياب المواد الخام الأولية، والتي تستوردها من مناطق بعيدة تحتاج إلى رحلة عبر القارة للوصول إليها، وهذا تحدي جيوبولتيكي لها حولته إلى نجاح اقتصادي كبير أسهم في تطور الصناعات السويسرية وتفوقها في النوع والكم.

## ٣ - التجارة:

وسعت سياسة التصنيع في سويسرا النشاط التجاري خارج حدودها، وزادت من علاقاتها التجارية والمالية مع عدد من دول العالم؛ لأن التجارة مع الدول الأجنبية أمر أساسي للاقتصاد السويسري، وأهم منتجات التصدير السويسرية هي (المكائن، والمنتجات الكيماوية، والصيدلية، والساعات، ومعدات القياس، والآلات، والمعدات التقنية)، وتتجه التجارة السويسرية إلى دول الاتحاد الأوروبي، ودول السوق الأوروبية المشتركة، والولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، والصين، ودول الخليج العربي، والشرق الأوسط، وهناك تقدم على جبهة المحيط الهادي، وتستورد سويسرا (البترول، ومنتجات الحديد والصلب، والمواد الغذائية، والمواد الأولية، والمواد نصف المصنعة، والسيارات)، ويعد اقتصاد سويسرا أكثر قدرة على المنافسة في العالم (عيسى ومهدي، ٢٠١٨، ص ٢٧١)، وتشكل التجارة الخارجية نسبة (٤٠,٧%) من إجمالي الدخل القومي السويسري، وتستورد (٤٤,٥%) من الناتج المحلي الإجمالي، ويعود سبب نجاح الصادرات السويسرية إلى النوعية، والانفتاح، والتخصص، والدقة، والقدرة على احتلال الأسواق العالمية بغزارة إنتاجها. (الصفار، ٢٠٠٢، ص ٤٦-٤٧) ينظر الجدول (٢)



جدول (٢) صادرات التكنولوجيا المتقدمة في سويسرا (٢٠٠٣ - ٢٠١٦)

السنة	الصادرات مليون دولار	معدل النمو السنوي %	السنة	الصادرات مليون دولار	معدل النمو السنوي %
2003	23085,16	-	2010	42679,71	8,6
2004	26652,82	15,5	2011	50124,29	17,4
2005	28272,67	6,1	2012	50098,54	0,05-
2006	31113,89	10	2013	53294,08	6,4
2007	35285,03	13,4	2014	55906,71	4,9
2008	42508,22	20,5	2015	53257,66	4,7-
2009	39308,61	7,5-	2016	54886,91	3,1

المصدر: سعد صالح عيسى وزينب جسام مهدي، مصدر سابق، جدول (٢)، ص ٢٧٢

من الجدول (٢) نجد أن صادرات التكنولوجيا المتقدمة في سويسرا بلغت عام ٢٠٠٣ حوالي (٢٣٠٨٥,١٦) مليون دولار، ارتفعت إلى (٥٥٩٠٦,٧١) مليون دولار، إذ وصلت إلى أعلى حد لها عام (٢٠١٤)، في حين انخفضت عام (٢٠١٦)، إلى (٥٤٨٨٦,٩١) مليون دولار. كما تبدو أهمية العلاقات التجارية السويسرية في تعزيز العلاقات السياسية مع الكثير من دول العالم، فضلاً عن التنوع الكبير في اتجاهات الصادرات والواردات الذي يعزو إلى استقرار العلاقات السياسية بين سويسرا ودول العالم مما أسهم في تعزيز مكانتها الجيوبولتيكية على الصعيد العالمي على الرغم من افتقارها مقومات القوة.

#### ٤- السياحة:

السياحة عنصر مهم في الحياة الاقتصادية السويسرية، نظراً لما ينفقه السواح الأجانب ويشكل إلى جانب ما يودعون في البنوك السويسرية (٧٪) من الدخل القومي ويضم هذا القطاع عددًا كبيرًا من الموظفين والعمال. ويزور سويسرا كل عام عدد كبير جدًا من الأجانب، ولاسيما من الألمان لأغراض مختلفة، منها: وجود المنظمات الدولية، أو لغرض العلاج أو التمتع بالسياحة والمناظر الطبيعية الخلابة، أو تسلق الجبال، أو ممارسة الرياضات الشتوية (كربل والسلطان والخفاف، ١٩٩٠، ص ٢٨٧). ويعد قطاع السياحة السويسرية في غاية التطور؛ لأنها تجيد فن صناعة السياحة، إذ سخرت كل ما هو ممكن للأغراض السياحية مهما بلغت تعقيدات الطبيعة أو قساوة المناخ.

## ٥ - النقل والمواصلات:

تعد طرق النقل والمواصلات البرية والمائية والجوية عصب الحياة في سويسرا، كما تؤدي دورًا بالغ الأهمية في قارة أوروبا؛ بسبب الموقع الجغرافي لها، والذي يقع في قلب القارة الأوروبية، فطرق المواصلات السويسرية هي الجسر الذي يربط شرق القارة الأوروبية بغربها وشمالها بجنوبها مستثمرة في ذلك الممرات الجبلية، واستطاعت سويسرا إنشاء شبكة طرق برية غاية في الجمال والجودة، والتي حققت فوائد اقتصادية كبيرة من حيث تسيير حركة النقل الداخلي والترانزيت الخارجي، كذلك لسكك الحديد في سويسرا دور مهم في وصل أوروبا بعضها ببعضها الآخر، فضلاً عن دورها الداخلي في النقل، إذ تبلغ أطوال السكك الحديدية في سويسرا (٦٦٠٠) كم، أما الملاحة في البحيرات فهي ذات مصدر دخل سياحي مهم، في حين تشكل الملاحة في نهر الراين أهمية استراتيجية؛ لأنه السبيل الوحيد الذي يربط سويسرا بالبحار مما له دور إيجابي في اقتصاد البلاد، وتهتم سويسرا بالملاحة البحرية على الرغم من أنها دولة حبيسة، فهي تمتلك اسطولاً بحرياً تجارياً مهماً يستعمل الموانئ الفرنسية والاطيالية، واحتلت شركة الطيران السويسري مكانة مرموقة على مستوى العالم، إذ يشير ميزانها التجاري إلى أرباح إيجابية منذ سنوات من دون أي عجز، كما تعد سويسرا ملتقى لطرق النقل الجوي في أوروبا والعالم (لوساني، ١٩٩١، ص ١٦٤-١٧٠).

يبدو مما تقدم أن سويسرا تمكنت من تحويل الموقع الجغرافي الحبيس إلى موقع استراتيجي مهم في أوروبا، كونه يربط جهات القارة المختلفة مع بعضها بشبكة من طرق النقل المختلفة، بل أصبحت سويسرا عقدة للنقل البري والجوي في أوروبا، الأمر الذي انعكس على واقعها السياسي والاقتصادي بشكل إيجابي، وأسهم في احترام حيادها مع الدول بل ألزم واقع سويسرا هذه الدول الأوروبية الحفاظ عليها لما تشكله من أهمية جيوبوليتيكية لها.

## ٦ - البنوك:

لمع نجم البنوك السويسرية لأسباب عديدة، منها: طبيعة المجتمع السويسري المتمثلة في الميل نحو التوفير والتحسب للمستقبل، وعامل الاستقرار، والأمن العام منقطع النظير، إلى جانب الحياد السياسي على صعيد العلاقات الخارجية، مما شجع الرساميل والأموال الأجنبية على الاتجاه إلى سوق المال في سويسرا، فضلاً عن عمق التجارب والخبرة في العمليات البنكية والمالية، لنشاط السويسريين في المجال المصرفي، فضلاً عن صرامة (نظام سرية البنوك) التي يضمنها القانون، والذي تعود جذوره إلى لجوء الرساميل الأجنبية الفارة من الاضطهاد السياسي والديني، وهكذا وصل عدد البنوك وشركات الاستثمار العاملة في سويسرا إلى ما يزيد على (٦٠٠) منها (٩٠) بنكاً أجنبياً، كما توجد في سويسرا أسواق بورصة هائلة تعد مؤشراً لحركة التجارة والأموال (لوساني، ١٩٩١، ص ١٦٢-١٦٣).

## ٧- المهارة في العمل:

انكب المواطن السويسري منذ مطلع تاريخه على العمل الذي أصبح مع تقادم الزمن طبيعة ثابتة لديه، واتجه نحو الآلة بمجرد ظهورها، واستثمرها في التصنيع والعمل على تطويرها، فتحرى رموز العلم والتقنية، وحول بلاده في أقل من قرن إلى دولة ذات منفعة اقتصادية تنافس الدول الصناعية الكبرى في العالم، حتى أصبحت المنتجات السويسرية تقف على درجة عظيمة من الدقة والجودة، وساعدها في ذلك نبوغ أبنائها لاهتمامهم بالتعليم، وقد تخصصت سويسرا في الصناعات الدقيقة كصناعة الساعات والتطريز، وهي صناعات لا تحتاج إلا لقدر ضئيل من المواد الخام ولكنها تحتاج إلى ذروة المهارة وهي متوافرة في الفرد السويسري، وقيمة هذه السلع مرتفعة وذات شهرة عالمية (جودة، ٢٠٠٣، ص ٤٧٢).

من الواضح جدًا أن دور المجتمع السويسري مؤثر بشكل ايجابي، وذو أهمية كبيرة في تطور البلاد وتقدمها السياسي والاقتصادي، لما يمتلكه من قدرات وخبرات إنتاجية ومهارات معرفية كبيرة، أسهمت في تطور الإنتاج، وعززت مكانة سويسرا في المحافل الدولية، على الرغم من المحددات الجيوبولتيكية العديدة.

من الإمكانيات التي تم تناولها يتضح أن سويسرا هي الدولة التاسعة عشر كأكبر اقتصاد في العالم من حيث الناتج المحلي الإجمالي الاسمي، وتقف في التسلسل (٣٦) في تعادل القوة الشرائية، وبلغ إجمالي الناتج المحلي (٦٤٦,٢) مليار دولار، في حين بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (٥٤,٨٠٠) دولار، وبلغ النمو الاقتصادي لدولة سويسرا (٢٪)، أما نسبة البطالة فهي متدنية جدًا وتبلغ (٣,٢٪)، وهذه المعطيات انعكست على نسبة التضخم فكانت (٠,٤٪)، وبلغ الدين الخارجي لصالح سويسرا بمقدار (١,٥٤٤) ترليون دولار (أبو دولة، ٢٠١٨، ص ٢).

## ثالثًا: الإمكانيات الجيوبولتيكية السياسية

## ١- أصل الدولة السويسرية ونشأتها:

يعد الشعب الهلتي أول سكان سويسرا المعروفين تاريخيًا، وهم قبائل هندو - جرمانية استقروا في سويسرا في القرن الخامس قبل الميلاد، وفي القرون الوسطى كانت جزءًا من الامبراطورية الرومانية، ثم احتوتها إمبراطورية شارلمان، وحين توفي (شارلمان) وقسمت امبراطوريته أصبحت سويسرا جزءًا من مملكة لوثرنجيا، ثم آلت إلى إمبراطورية آل هابسبورج، وفي أواخر القرن الثالث عشر أي عام (١٢٩١م) ثارت بعض المقاطعات السويسرية ضد حكم هابسبورج وأعلنت استقلالها، وهذه المقاطعات هي (أوري، وشفيتس، وأونتير فالدين)، ووقعت هذه المقاطعات الثلاث وثيقة (اتحاد أبدي)، ومن ثم انضمت إليه المقاطعات الشمالية التي تتكلم باللغة الألمانية، ومن بعدها المقاطعات التي يتكلم سكانها الفرنسية، ثم

الايطالية، وقد فشلت كل المحاولات لغزو هذه المقاطعات وإخضاعها ، وفي عام ١٦٤٨م تم الاعتراف باستقلال الدولة السويسرية، ومنذ ذلك التاريخ بقيت حرة مستقلة ومحايده باستثناء بضع سنين خضعت خلالها لإمبراطورية نابليون الفرنسية، وبسبب حيادها الذي أقرته وضمنته معاهدة فيينا عام ١٨١٥م، أصبحت سويسرا مقرا لعدد من الهيئات والمنظمات الدولية (جودة، ٢٠٠٣، ص ٤٦١) كما سنرى لاحقاً.

## ٢- المؤسسات السياسية في سويسرا:

يتكون النظام السياسي السويسري من حكومة الجمعية الاتحادية (البرلمان) وهو سلطة تشريعية ورقابية، في حين يمارس الوظيفة التنفيذية (المجلس الاتحادي)، كما تمارس الوظيفة القضائية المحكمة الاتحادية وعلى النحو الآتي:-

### أ- السلطة التشريعية:

تتكون السلطة التشريعية من:

#### • الجمعية الاتحادية:

يعرف البرلمان الاتحادي السويسري باسم الجمعية الفيدرالية أو الاتحادية، وهذه الجمعية بحكم الدستور السويسري لها السلطة العليا في البلاد، وتتكون الجمعية الاتحادية من مجلس الشعب ومجلس المقاطعات ولكل من المجلسين اختصاصات متساوية.

#### • مجلس الشعب:

يمثل هذا المجلس الشعب السويسري على أساس نائب واحد لكل (٢٥٠٠٠) مواطن، وأعضاء هذا المجلس يتم انتخابهم من الشعب مباشرةً طبقاً لنظام التمثيل النسبي كل أربع سنوات، على أن يكون لكل مقاطعة نائب واحد على الأقل، ويشترط لعضوية مجلس الشعب أن يكون المرشح سويسري الجنسية، ومتمتعاً بالحقوق السياسية، وبالغاً إحدى وعشرين سنة، ويتكون مجلس الشعب من (٢٠٠) عضو (الديباغ، ٢٠١١، ص ٥٧٢).

#### • مجلس المقاطعات (الكانتونات):

يتم تشكيل مجلس المقاطعات على أساس المساواة في تمثيل المقاطعات، إذ يمثل كل مقاطعة عضوان ، ونصف المقاطعة عضو واحد، ويجري انتخابهم بموجب القوانين الخاصة بكل مقاطعة، فقد نص الدستور السويسري لعام ١٩٩٩ على أن تضع المقاطعات التشريعات المتعلقة بانتخاب ممثليها في مجلس المقاطعات، ويتكون هذا المجلس من (٤٦) عضواً، وقد نص الدستور السويسري لعام ١٩٩٩ على أن يجتمع مجلس الشعب ومجلس المقاطعات في جلسة دورية، كما نص الدستور على أن كل من مجلس الشعب ومجلس المقاطعات ينتخب من بين أعضائه رئيساً أو رئيسة لمدة عام، وكذلك نائبيهما الأول والثاني، ولا يجوز انتخابهم في العام التالي (البيديري، ٢٠١٤، ص ٨٣).

ويجتمع مجلس البرلمان (الشعب والمقاطعات)، مرات عدة في السنة ولدورات وأسابيع عدة، من أجل تشكيل لجان برلمانية بعضها يختص بمهام تشريعية والآخر بمهام رقابية، وعضو البرلمان يكون دوامه جزئياً، وهذا يعني أن عضو البرلمان قد يجمع بين وظيفتين أو أكثر مما يجعله أقرب إلى الناخبين، ويكتسب المجلسان الحقوق والأهمية نفسها (علي، ٢٠١١، ص ٣٤).

#### ب- السلطة التنفيذية:

وتتكون من:

#### • المجلس الاتحادي:

يمثل المجلس الاتحادي الحكومة التنفيذية، والذي ينبثق عن الجمعية الاتحادية، ويتألف من سبعة أعضاء يطلق على كل منهم لقب مستشار، تنتخبهم السلطة التشريعية الفدرالية السويسرية (المجلسين معاً) لمدة أربع سنوات، ففي كل مرحلة تشريعية يجتمع البرلمان الجديد لانتخاب أعضاء الحكومة السبع، وكل عضو من أعضاء (المجلس الاتحادي السبعة) يأخذ دور وزير ورئيس وزراء ورئيس الدولة الفيدرالية بالتناوب، ويجري تقاسم مهام الوزارات بينهم، كما يتم تناوب الرئاسة بينهم، إذ تقوم الجمعية الاتحادية بانتخاب أحد أعضاء المجلس الاتحادي ليكون رئيساً للدولة ولمدة سنة واحدة لا تقبل التجديد، والوزارات السبع التي يديرها (المجلس الاتحادي) هي: (الوزارات الخارجية والداخلية، والعدل والشرطة، والدفاع، والمالية والاقتصاد العام، والنقل والمواصلات والطاقة)، ويقوم المجلس الاتحادي بتطبيق القوانين التي يشرعها البرلمان الفيدرالي، ويدير الشؤون المالية، ويقترح الميزانية الاتحادية، ويعين الموظفين الاتحاديين بصفته مجلس الوزراء (خلف وصالح، ٢٠١٩، ١٠-١١).

#### • الحكومات المحلية للمقاطعات (الكانتونات):

تمثل الحكومات المحلية للمقاطعات محور النظام السياسي السويسري، الذي يعتمد مبدأ الحكم الذاتي أساساً لتشكيله، لكن شكل الحكومات المحلية يختلف في بعض الولايات عن بعضها الآخر، إلا أن معظمها يشترك في كونه يضم مجلساً تشريعياً منتخباً ومجلساً تنفيذياً، وهناك ولايات أو مقاطعات صغيرة تعتمد شكلاً حكومياً يعرف بـ(مجتمع القرية)، إذ يتم البت في الأمور بطريقة بسيطة عبر جمعية عامة لكل الناخبين، وتتكون كل مقاطعة (كانتون) من عدد من المجالس البلدية (الكومونات) والتي بلغ عددها (٢٩٠٠) مجلس بلدي على مستوى الدولة تتمتع جميعها باستقلالية إدارية واسعة، وهذه المجالس منتخبة وتمارس سلطات واسعة مثل: منح الجنسية، وتحصيل الضرائب، وصيانة الطرق والجسور، وتوفير الماء والكهرباء، وإدارة المدارس الابتدائية والثانوية، وتوفير خدمات الأمن والإطفاء (علي، ٢٠١١، ص ٣٥).

## ج- السلطة القضائية:

هي الهيئة المنوط بها تفسير القانون وتطبيقه، وتتمثل هذه السلطة بالقضاة وأعضاء النيابة ومعاونيهم من المحامين وتتكون السلطة القضائية من محكمتين هما:

## • المحكمة الفيدرالية (المحكمة العليا):

ومقرها لوزان، وتعد المحكمة الاتحادية الهيئة القضائية العليا في الاتحاد السويسري وتتكون من (٣٠) قاضياً و(١٥) مساعدين لهم جميعهم، تنتخبهم الجمعية الاتحادية لمدة ست سنوات، وتكون هذه المدة قابلة للتجديد من دون انقطاع، وشروط الترشيح للمحكمة الاتحادية هي الشروط نفسها الواجب توافرها في انتخاب أعضاء مجلس الشعب، بشرط أن لا يكون المرشح عضواً في الجمعية الاتحادية أو المجلس الاتحادي، وقد جرت العادة بأن ينتخب أعضاء هذه المحكمة من المحامين المتمرسين، وأهم صلاحيات المحكمة الاتحادية تتمثل بالدعوى الخاصة بخرق القانون الاتحادي، والقانون الدولي، وكذلك القانون الذي يحكم علاقات المقاطعات فيما بينها، وقانون استقلال البلديات (خلف وصالح، ٢٠١٩، ١٣-١٤).

## • محكمة التأمين (المحكمة الاتحادية):

ومقرها مدينة لوتسيرين، ومكونة من (٧) أعضاء إلى جانب (٨) نواب قضاة، وقد أسست هذه المحكمة عام ١٩١٧م، وهي تفصل في كل الدعاوى الخاصة بالتأمين الاجتماعي والعسكري، والعجز، والحوادث، والمرض وغيرها، ويتم انتخاب القضاة الاتحاديين من جانب الجمعية الفيدرالية لمدة (٦) سنوات (البيديري، ٢٠١٤، ص ٨٦).

ويرى البحث أن النظام السياسي المتبع في سويسرا أسهم وبشكل واضح في تطور الأهمية الجيوبولتيكية للبلد، وارساء أسس الاستقرار، والتطور السياسي والاقتصادي، وهو من الأنظمة السياسية الفريدة في العالم في شكله وتطبيقه، إذ يأخذ في الحسبان الاختلافات القومية والدينية واللغوية بين فئات المجتمع السويسري، فهو نظام يقوم على مبدأ الحكم الذاتي، ومع ذلك هو نظام مرن ليس له شكل واحد، بل يعطي خصوصية المقاطعات الأولوية في تحديد الشكل السياسي المتبع والقابل للتطبيق، كونه لا يحصر السلطة بيد فئة أو جهة معينة، كذلك يعطي المجتمع السويسري فرصة كبيرة في اتخاذ القرارات التي تحدد مصلحته وليس مصلحة الحكومة، وهناك حدود واضحة في توزيع الصلاحيات بين المركز (الحكومة الفيدرالية) والمقاطعات والبلديات، ولا يسمح تجاوز أية جهة على صلاحيات الجهة الأخرى، مما أسهم ذلك في الاستقرار السياسي على الرغم من الاختلافات العديدة في الدولة، كما يعد هذا النظام من الأنظمة المحترمة من الحكومة والشعب والأحزاب المشاركة في العملية السياسية، ويطبق بسلاسة ومشاركة واسعة.



لذا يرى البحث أن على الجهات الرسمية العراقية (البرلمان والحكومة) الاطلاع على التجربة السياسية السويسرية الرائدة، في تجاوز التباينات القومية، والدينية، والعرقية، واللغوية بنجاح كبير، وتجاوز التحديات الطبيعية والاقتصادية، وارساء أسس الاستقرار والتطور السياسي والاقتصادي الكبيرين، وتحقيق وزن جيوبولتيكي كبير على مستوى قارة أوروبا والعالم، وأخذ ما هو نافع ومفيد منها في الواقع السياسي العراقي، ولاسيما في توزيع الصلاحيات، وامكانية تعديل الدستور، ومشاركة الشعب العراقي في ذلك، ومنح المحافظات العراقية صلاحيات واسعة في الجوانب الخدمية والأمنية والتشريعية بعيداً عن إرساء أسس الطائفية، والمذهبية، والعرقية، واللغوية، وكذلك على الحكومة العراقية اقتباس التجربة السويسرية في سياستها الخارجية واتخاذها مبدأ الحياد، والابتعاد عن محاور الصراع الإقليمي والدولي، والتركيز على إعادة إعمار العراق. علماً ان بعض الدول الأوروبية المتقدمة ك(السويد) ارسلت وفوداً فنية متخصصة للاطلاع على التجربة السويسرية والإفادة منها.

### خصائص النظام السياسي السويسري:

يتمتع النظام السياسي السويسري بخصائص عدة تميزه عن غيره من الأنظمة السياسية وعلى النحو الآتي:

١- يعطي النظام السياسي الناخبين السويسريين فرصة التصويت في الاستفتاءات الفيدرالية بمعدل (٤) مرات في السنة، كما يصوتون على موضوعات محلية خاصة بالمقاطعات في يوم الاقتراع الفيدرالي.

٢- على المستوى التطبيقي يمكن للشعب السويسري (صاحب السيادة) أو كما يسمى ب(الجسم الانتخابي) أن يقلب الموازين، ويغير ما نقره الحكومة أو ما يصادق عليه البرلمان، فيحق للناخبين تجميع (٥٠) ألف توقيع على الأقل في مدة لا تتجاوز الـ(١٠٠) يوم لطرح استفتاء شعبي يدعو إلى تعديل القانون أو إبطاله.

٣- للناخبين سلطة تصل إلى إقرار تشريعات جديدة، ويكفي لذلك جمع (١٠٠) ألف توقيع لطرح مبادرة شعبية تهدف إلى تعديل الدستور أو إضافة مواد إليه.

٤- تتمتع جميع البلديات والبالغ عددها (٢٩٠٠) بلدية باستقلالية إدارية واسعة، وتقوم البلديات والمقاطعات على أسس غير طائفية أو مذهبية أو عرقية أو لغوية. (الدباغ، ٢٠١١، ص ٥٨٠-٥٨١)

٥- يعود نجاح النظام السياسي في سويسرا إلى طبيعة السويسريين المعتدلة، وإلى عدم وجود صراعات حادة بين الأحزاب السياسية التي تتقاسم مقاعد البرلمان.

٦- يعد النظام السياسي (المجلسي) سبباً في استقرار الأوضاع السياسية في سويسرا، وكذلك عدم نشوب أزمات سياسية، وعدم وجود حزب رئيس أو مهيمن.

٧- اعتماد الديمقراطية المباشرة في بعض المقاطعات السويسرية، وهو أسلوب متبع في الحياة السياسية السويسرية، أو هو نظام لممارسة الشعب السلطة.

٨- يخصص البرلمان جلسة أسبوعية ترد فيها الحكومة التنفيذية على الأسئلة الكتابية التي يتقدم بها أعضاء مجلس النواب والشيوخ (البيديري، ٢٠١٤، ص ٨٧).

٩- يركز الدستور السويسري على أن الأصل في العملية السياسية هو صلاحية المقاطعات فهي صاحبة السيادة الأولية، وما استثنى من ذلك يذكره دستور الاتحاد على أنه داخل في صلاحيات الحكومة الفيدرالية.

١٠- تبدأ الديمقراطية السويسرية من القاعدة، أي من المقاطعات (الكانتونات) أو من البلديات (الكومونات)، إذ تتطلب بطبيعة الحال أن لا تتدخل حكومة الاتحاد في صلاحيات المقاطعات وفي شؤونها الداخلية إلا في حدود ما يقره الدستور الاتحادي، وبالعكس عدم تدخل المقاطعات (الكانتونات) في صلاحية الدولة الاتحادية.

### ٣- سياسة نظام الحياد:

بسبب موقعها الجغرافي الحبيس، وصغر مساحتها، وقلة عدد سكانها، انتهجت سويسرا سياسة الحياد منذ مطلع القرن السابع عشر، بهدف الحفاظ على كيانها الداخلي، وكبح جماح الدول الاستعمارية ومنعها السيطرة على أراضيها، فقد وقفت سويسرا على الحياد في أثناء حرب الثلاثين عام (١٦١٨ - ١٦٤٨) التي عصفت بأوروبا، واستطاعت أن تمنع القوات المتحاربة من عبور أراضيها، وتمكنت من إنشاء جيش مكون من (٣٦٠٠٠) مقاتل عام ١٦٤٧ لكي تدافع عن حيادها. على الرغم من احتلالها من قبل القوات الفرنسية عام ١٧٩٨ بقيادة نابليون بونابرت، إلا أنها استطاعت الحصول على الاعتراف بحيادها الدائم في مؤتمر فيينا عام ١٨١٥، أي بعد سقوط نابليون، وعودة الملكية إلى فرنسا، وإعادة ترتيب الخريطة السياسية الأوروبية، وقد تم ضمان ذلك الحياد من الدول الموقعة على معاهدة باريس عام ١٨١٥ وهي: النمسا، وفرنسا، وبريطانيا، وبروسيا، وروسيا (الدباغ، ٢٠١١، ص ٥٨٠). وحال اندلاع الحرب العالمية الأولى، أعلنت سويسرا تمسكها بسياستها المحايدة، وأعلنت الدول المتحاربة احترام ووقوفها على الحياد، وأدى توسع العمليات العسكرية التي شهدتها الحرب عام ١٩١٥ إلى تطويق سويسرا من الشمال والجنوب، وأصبح حيادها مهددًا بالاختراق من الدول المتحاربة، لكن ما أنقذها من الاحتلال المباشر هو اعتقاد الدول المتحاربة أن حيادها له أهمية استراتيجية توازي الأهمية العسكرية، وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية أعلن المجلس الاتحادي السويسري التقييد بسياسة الحياد، وأكد رفضه منح رخص عبور القوات الأجنبية المتحاربة أو الأسلحة عبر الأراضي السويسرية (شاكر، ٢٠١٧، ص ٢٢١-٢٢٩).

ويتضح مما سبق أن صغر مساحة سويسرا، وقلّة عدد سكانها، وعدم امتلاكها جيشاً قوياً، ووقوعها بين دول أوروبية قوية، فضلاً عن طبيعة المجتمع السويسري المستقلة والمسالمة بسبب الطبيعة الجغرافية، حتم عليها البقاء على سياسة الحياد؛ بغية المحافظة على استقلالها. كما أن مبدأ الحياد المطبق من الحكومات السويسرية المتعاقبة على الحكم منذ مطلع القرن السابع عشر أصبح نهجاً ثابتاً وأساسياً في السياسة الخارجية لسويسرا، ومن الأمور التي أسهمت في استمرار حياد سويسرا هو احترام الدول الأوروبية لها كون موقعها الجغرافي يعد حاجزاً بين دول كبرى مما أدى إلى صعوبة التحرك العسكري عبر أراضيها، كذلك تضرر الإنتاج الاقتصادي للدولة التي تنوي الاعتداء عليها لما لها من تأثير جيوبولتيكي على الدول الأوروبية، فضلاً عن أهميتها بوصفها وسيطاً بين الدول.

#### ٤- احتضان سويسرا للمنظمات الدولية:

أدت سويسرا دوراً رائداً في إرساء أسس السلام في أوروبا والعالم عن طريق الأنشطة العديدة التي تقدمها، وتشارك فيها، وأسهمت هذه الأنشطة بشكل واضح وكبير في إعطاء الوزن الجيوبولتيكي المميز لها ومن هذه الأنشطة ما يأتي:

#### أ- المساهمة في تأسيس المنظمات الدولية:

أسست سويسرا اللجنة الدولية للصليب الأحمر عام ١٨٦٣ في جنيف، وأبرمت في العام التالي اتفاقية جنيف الأولى، كما وفرت ملجأً آمناً للاجئين السياسيين من الدول الأخرى وملاًداً للراديكاليين والفوضويين، كما أصبحت جنيف في عام ١٩١٩ مقرّاً لعصبة الأمم المتحدة وعن طريقها أصدرت عام ١٩٤٩ معاهدة جنيف الدولية لحماية المدنيين في أثناء الحرب، وتعد مدينة جنيف السويسرية مهداً لحركة الهلال الأحمر (شاكور، ٢٠١٧، ص ٢٢٠).

#### ب- الانتماء إلى المنظمات الدولية:

تتنمي سويسرا إلى عدد من المنظمات الدولية مثل: منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، ومجلس أوروبا، والأمم المتحدة، والرصد الأوروبي الجنوبي، ومنظمة التجارة الدولية، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ووكالة الفضاء الأوروبية، والرابطة الأوروبية للتجارة الحرة.

#### ج- استضافة وكالات الأمم المتحدة:

تستضيف سويسرا عدداً من وكالات الأمم المتحدة مثل: منظمة الصحة العالمية، ومنظمة العمل الدولية، والاتحاد الدولي للاتصالات، ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، ومجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومنظمة التجارة العالمية وغيرها العشرات من المنظمات الدولية، كما يعقد في مدينة دافوس السويسرية الاجتماعات السنوية للمنتدى

الاقتصادي العالمي الذي يجمع أكبر رجال الأعمال والسياسة الدولية من سويسرا والدول الأجنبية.

#### د - استضافة الاتحادات والمنظمات الرياضية:

تحتضن سويسرا عددا من الاتحادات والمنظمات الرياضية مثل: الاتحاد الدولي لكرة السلة في جنيف، الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في نيون، الاتحاد الدولي لكرة القدم واتحاد هوكي الجليد الدولي في زيورخ، والاتحاد الدولي للدراجات في مدينة أيفل، واللجنة الأولمبية الدولية في لوزان.

#### هـ - احتضان المفاوضات الدولية:

تحتضن سويسرا عددا من المفاوضات الدولية مثل: محادثات التوفيق بين القبارصة اليونانيين والأتراك التي تمت تحت رعاية الأمم المتحدة، والمفاوضات بين حكومة سريلانكا والمتمردين التاميل، ويظل عرض المساعي الحميدة من أهم أهداف السياسة الخارجية السويسرية، التي تشمل الحفاظ على المصالح الاقتصادية للفيدرالية، والترويج لحقوق الإنسان، والحكم الرشيد على المستوى الدولي، وحماية الموارد البيئية والطبيعية.

#### و - تقديم المساعدات التنموية:

أما الجهود السويسرية في مجال تقديم المساعدات فتتمثل في مشاريع المساعدات التنموية التي تركز على الدول الأكثر فقراً، وتقوم على مبدأ مساعدة الدول على مساعدة نفسها، وتنفق سويسرا أموالاً كبيرة في مجال المساعدات الإنسانية ولاسيما بعد حصول الكوارث الطبيعية مثل: الزلازل، إذ تتدخل هيئة المساعدات السويسرية في حالات الكوارث بفريق خبراءها المحنك، وتقدم المساعدات الطارئة التي تفتح الباب لمشاريع طويلة الأمد لإعادة إعمار المناطق المنكوبة، وهي مشاريع تتولى إدارتها الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون التابعة لوزارة الخارجية السويسرية (هانيمكي، ٢٠١٥، ص ٥٨-٥٩).

مما تقدم يبدو أن سويسرا تؤسس وتسهم وتشارك وتنتمي إلى المنظمات ذات البعد الإنساني الساعية إلى السلام والبناء والأعمار، ومساعدة الشعوب المنكوبة، ودعم حقوق الإنسان والحكم الرشيد والمساعي الحميدة، وبطبيعة الحال يتماشى هذا النهج مع السلوك السياسي للحكومة، وطبيعة المجتمع السويسري الساعي إلى السلام، كما تنتمي سويسرا إلى معظم المنظمات الاقتصادية لما يعكسه ذلك من مردودات اقتصادية إيجابية على بلادها، وفي الوقت نفسه نجد أن سويسرا تبتعد عن التحالفات والتكتلات العسكرية والأمنية التي تنافي سلوكها السياسي، وبسبب حيادها وتمتعها بالاستقرار، أصبحت سويسرا مقراً لعدد من وكالات الأمم المتحدة، والمنظمات والاتحادات الرياضية، وطبيعي كل هذه المشاركات تسهم

في تزايد الأهمية السياسية والاقتصادية لسويسرا، فضلاً عن الدور الكبير الذي تضيفه إلى وزنها الجيوبولتيكي.

#### الاستنتاجات:

١- لا يعد توافر مقومات قوة الدولة (الطبيعية والبشرية) الشيء الوحيد لرسم وزن الدولة الجيوبولتيكي كما هو متعارف عليه، فسويسرا تمكنت من تحقيق قوتها السياسية والاقتصادية من طبيعة نظامها السياسي القائم على الحكم الرشيد وكذلك علاقاتها الدولية المتوازنة، واعتمادها مبدأ الحياد.

٢- انعكست الظروف الطبيعية والبشرية على سلوك المواطن السويسري، فاستقرار الفرد السويسري في بادئ الأمر في السفوح الجبلية والوديان جعله يميل إلى الانعزال والعيش في هدوء، وتحدي ظروف البيئة القاسية جعله يميل إلى الحياد، وكذلك تعدد الأعراق واللغات والطوائف الدينية جعله يميل إلى التسامح والتعايش السلمي.

٣- تعد سويسرا من أكثر دول قارة أوروبا تطوراً واستقراراً؛ لأن فيها أكبر شعور بالمواطنة، وترابط كبير بين سكانها على الرغم من اختلافهم من حيث: اللغة، والدين، والأصل؛ ولأن جميع السويسريين متساوون أمام القانون؛ لهذا استطاعوا أن يحققوا تماسكاً قوياً كدولة اتحادية نموذجية.

٤- اكتفت بما لديها وأجهدت نفسها باستثمار مواردها الضئيلة إلى أقصى حد ممكن، وكان هذا أحد أسرار نجاحها.

٥- على الرغم من أن جميع سكان سويسرا تعود جذورهم (أعراقهم)، ولغاتهم، ودياناتهم إلى دول جوارها (ألمانيا، وفرنسا، وإيطاليا)، إلا أنهم متعصبون لوطنهم سويسرا، ويعد هذا أحد أسباب استقرارهم.

٦- تمتلك سويسرا مؤسسات سياسية متطورة، صممت على وفق متطلبات الشعب السويسري ومكوناته، يراعى فيها الاختلافات القومية واللغوية والدينية، ويضمن الحقوق السياسية والاقتصادية للجميع، حيث يستند النظام السياسي في سويسرا إلى مبدأ اللامركزية في الحكم، ويعتمد مبدأ الحكم الذاتي أساساً لتشكيله.

٧- تعد التجربة السويسرية من التجارب الفريدة والرائعة في العالم والتي عالجت الصعوبات والتحديات الجيوبولتيكية الطبيعية، والاقتصادية، والسياسية بنجاح كبير، بل أسهمت في رفع مكانة سويسرا في ميزان القوى الدولية؛ لذا على العراق الاستفادة من هذه التجربة الكبيرة في معالجة الإشكالات التي تواجه العمل السياسي، والحد من تأثير الطائفية السياسية في إعاقة العمل السياسي، والذي انعكس بشكل جلي على الواقع الاقتصادي والخدمي المتدهور.

## المصادر:

١. أبو دولة، رهام غازي. (٢٢ مارس، ٢٠١٨). بحث عن دولة سويسرا. تم الاسترداد من: <http://mawdoo3.com>
٢. البديري، عدي عبد مزهر. (٢٠١٤). اللامركزية السياسية في النظام السويسري. مجلة دراسات سياسية. بيت الحكمة، ٧٨ - ٩٣
٣. بهلول، نسيم. (٢٠١٥). عن الجيوستراتيجية. ط١. الجزائر: ابن النديم.
٤. توفيق، محمود. (٢٠١١). الدولة في عالم بلا حدود دراسة في الجغرافية السياسية. ط١. القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية.
٥. جاد الرب، حسام الدين. (٢٠٠٨). الجغرافية السياسية. ط١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
٦. جودة، حسين جودة. (٢٠٠٣). جغرافية أوروبا الإقليمية. ط٧. بيروت: دار النهضة.
٧. حسين، خليل. (٢٠٠٩). الجغرافية السياسية دراسة الأقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها. ط١. بيروت: دار المنهل اللبناني.
٨. حسين، عبد الرزاق عباس. (١٩٧٦). الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبولتيكية. بغداد: مطبعة أسعد.
٩. خلف، معتز اسماعيل وصالح، خلف. (٢٠١٩). صنع السياسات العامة في نظام الجمعية الاتحادية في سويسرا. مجلة قضايا سياسية، ١ - ١٤
١٠. الدباغ، زياد سمير زكي. (٢٠١١). دراسة في النظام السياسي السويسري. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية. جامعة الموصل، ٥٦٧-٥٨٢
١١. الديب، محمد محمود إبراهيم. (٢٠٠٨). الجغرافية السياسية منظور معاصر. ط٦. القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية.
١٢. زهرة، محمد محمد، والعلماء، حسام محمد سلطان. (٢٠٠١). المدخل إلى الجغرافية السياسية مع دراسة تطبيقية في الجغرافية السياسية لدولة الامارات العربية المتحدة. دبي: دار القلم.
١٣. سعودي، محمد عبد الغني. (٢٠٠٣). الجغرافية السياسية المعاصرة دراسة الجغرافية والعلاقات السياسية الدولية. القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية.
١٤. شاكر، أحمد صبري. (٢٠١٧). موقف سويسرا من الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، ٢١٩-٢٤٩
١٥. الشواورة، علي سالم احميدان. (٢٠١٨). الجغرافية السياسية وتحالفاتها الدولية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً. ط١. عمان-الاردن: دار صفاء.
١٦. الصفار، فرح ضياء محمد. (٢٠٠٢). النظام السياسي للاتحاد السويسري. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد
١٧. عبد السلام، محمد ويونس، علي. (٢٠٢١). الجغرافية السياسية دراسة نظرية وتطبيقات عالمية. ط٢. مصر: دار الوفاء للنشر والتوزيع.
١٨. علي، أمانة محمد. (٢٠١١). النظم الفيدرالية في أوروبا الاتحاد السويسري انموذجاً. مجلة دراسات سياسية. بيت الحكمة، ١٨-٤٧



١٩. عيسى، سعد صالح ومهدي، زينب جسام. (٢٠١٨). أثر صادرات التكنولوجيا المتقدمة في النمو الاقتصادي في سويسرا للمدة (٢٠٠٣ - ٢٠١٦). مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية. كلية الإدارة والاقتصاد، ٢٦١-٢٧٤
٢٠. كربل، عبد الإله رزوقي، والسلطان، يوسف محمد، والخفاف، عبد علي حسن. (١٩٩٠). جغرافية أوربا والاتحاد السوفيتي. بغداد: مطابع التعليم العالي.
٢١. لواساني، محمود. (١٩٩١). سويسرا الحضارة الصامتة. ط١. بيروت: مؤسسة دار الريحاني.
٢٢. المومني، محمد أحمد عقلية. (٢٠٠٦). استراتيجيات سياسة القوة - مقومات الدولة في الجغرافية السياسية. الأردن: دار الكتاب الثقافي.
٢٣. هانيمكي ي. إ. (٢٠١٥). الأمم المتحدة مقدمة قصيرة جدًا، (ترجمة محمد فتحي خضر)، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
٢٤. الهيتي، صبري فارس. (٢٠٠٠). الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية استشرافية عن الوطن العربي. ط١. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
٢٥. الهيتي، صبري فارس. (٢٠١٣). دراسات في الجغرافية السياسية والجيوبوليتيك. ط١. عمان - الاردن: مؤسسة الوراق.

---

**Evaluation of the hadrochemical properties of wells water in northern Ali Al-Gharbi district**

Rafid Saleh Mahdi (Ph.D)  
College of Education - University of Misan  
[rafidsalih1980@gmail.com](mailto:rafidsalih1980@gmail.com)

**DOI:** <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3876>

**Abstract**

Groundwater is important in all geographical regions, especially the dry ones, because it is an alternative source in reducing dependence on available surface water, but characteristics of groundwater vary according to its sources or reservoir, rocks that surround it and human pollutants. This study showed that groundwater (pH) is within the Iraqi standard specifications, while (EC), (TDS) and (T.H) are higher than the allowed specifications to be used for drinking, heavy metal pollutants Lead (Pb) is higher than the permissible levels and (Ni, Cd, Mn) all samples are free of Nickel, Cadmium and Manganese. Water quality index (WQI) for Wells (3-5-8) is excellent water, wells (11-13-15) are characterized with poor water, while the rest of wells are characterized having a good drinking water, for agricultural use Sodium percentage indicator all wells within the acceptable category except for (9-11) are within the good classification, the sodium adsorption ratio indicator for wells (5-9-10-14) are within the good category and wells (11-13-15) are within the category unsuitable class while the rest are in the inferior class, index of residual sodium carbonate all wells are within the good class, Permeability Index all wells are within the appropriate class for agricultural irrigation.

**Key words:** (WQI) index, percentage of sodium index, permeability index.

## تقييم الخصائص الهيدروكيميائية لمياه آبار شمال قضاء علي الغربي

م.د. رافد صالح مهدي

كلية التربية - جامعة ميسان

## (مُلخَصُ البَحْث)

المياه الجوفية لها أهميتها في جميع الأقاليم، ولاسيما الجافة منها؛ لكونها البديل أو المساهم في تقليل اعتماد المياه السطحية المتاحة، لكن تختلف خصائصها بحسب مصادرها أو المكنم والصخور التي تحيط بها والملوثات البشرية، إن دراسة مياه آبار شمال قضاء علي الغربي في محافظة ميسان، أظهرت أن الأس الهيدروجيني (PH) يقع ضمن المواصفات القياسية العراقية، في حين التوصيل الكهربائي (EC)، ومجموع الأملاح الذائبة (TDS) والعسرة الكلية (T.H) فجميعها أعلى من المواصفات التي يسمح باستعمالها لأغراض الشرب، أما الملوثات بالعناصر الثقيلة فكان الرصاص (pb) أعلى من المعدلات المسموح بها للشرب في جميع الآبار، أما العناصر (Ni, Cd, Mn) النيكل، والكاديوم و المنغنيز فجميع العينات خالية منها، وأظهر مؤشر نوعية المياه (WQI) إن الآبار (٣-٥-٨) ذات مياه ممتازة، في حين الآبار (١١-١٣-١٥) تتميز بأنها ذات مياه رديئة النوعية، أما بقية الآبار فتمتاز بأنها ذات مياه جيدة للشرب، وفيما يخص الاستعمال الزراعي فان مؤشر النسبة المئوية للصوديوم (%Na) فجميع الآبار ضمن الصنف المقبول باستثناء (٩-١١) ضمن التصنيف الجيد، مؤشر نسبة امتزاز الصوديوم (SAR) في الآبار (٥-٩-١٠-١٤) التي تقع ضمن الصنف الجيد، والآبار (١١-١٣-١٥) تقع ضمن صنف غير الملائمة أما البقية فتقع ضمن صنف الرديئة، مؤشر كربونات الصوديوم المتبقية ((RSC) جميع الآبار تقع ضمن صنف الجيدة، مؤشر النفاذية (PI) (%) لجميع الآبار تقع ضمن صنف الملائمة للري الزراعي.

**الكلمات المفتاحية:** مؤشر (WQI)، مؤشر النسبة المئوية للصوديوم، مؤشر النفاذية.

**مشكلة الدراسة:** ما الخصائص الهيدروكيميائية لمياه آبار شمال قضاء علي الغربي وصلاحياتها للاستعمالات البشرية، ويمكن تحديد المشكلة بالتساؤلات الفرعية الآتية:

- ١- أصل المياه الجوفية لتحديد نوع المياه التي تغذيها سابقاً وحالياً؟
- ٢- ما مدى صلاحيتها للاستعمال البشري والزراعي والصناعي بحسب خصائصها النوعية؟

٣- هل توجد ملوثات بالعناصر الثقيلة؟

**فرضية البحث:** تتباين الخصائص الهيدروكيميائية لمياه آبار شمال قضاء علي الغربي ومن ثم تباينت صلاحيتها للاستعمال البشري، ويمكن تحديدها بالفرضيات الفرعية الآتية:

١- أصلها من مياه بحرية ومياه قارية.

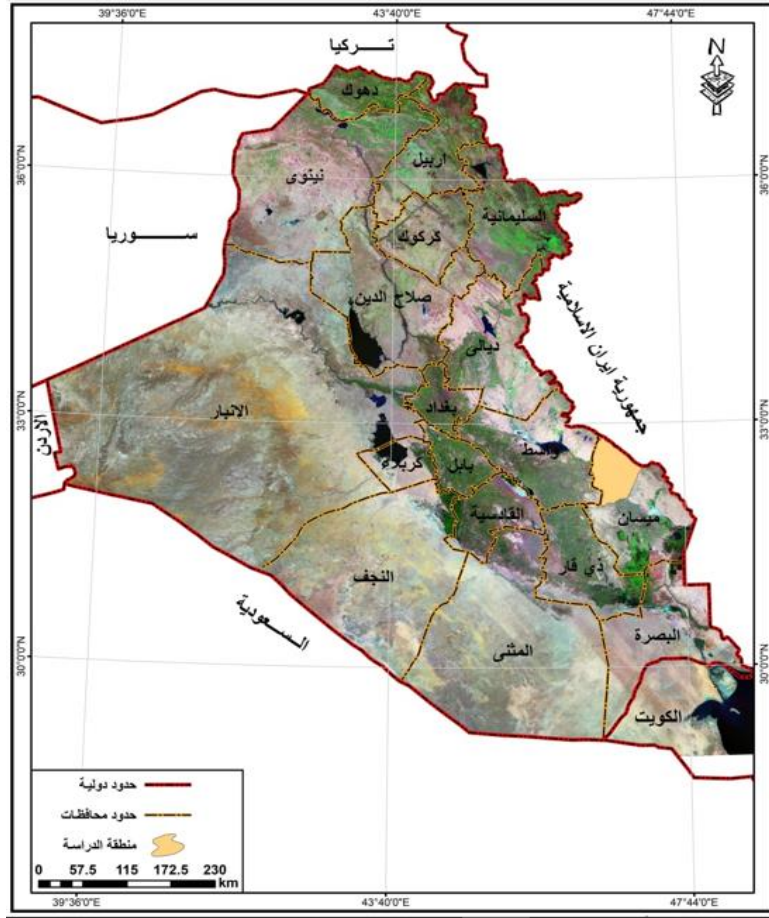
٢- تباينت مدى ملائمتها للاستعمال البشري والزراعي والصناعي.

٣- تلوث بعض الآبار بالعناصر الثقيلة.

### منطقة الدراسة:

تقع منطقة الدراسة قضاء علي الغربي في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق، وتحديداً في شمال محافظة ميسان، إذ تحدها من الشمال والغرب محافظة واسط، ومن الجنوب قضاء العمارة، ومن الشرق جمهورية إيران الإسلامية، أما فلكياً فتقع بين دائرتي عرض (١٣° ٥١' ٣٢" - ٥١° ٣١' ٥٨") وخطي طول (٥° ٢٤' ٤٦" - ٣° ٩' ٤٧") خريطة (١)، وتشغل مساحة قدرها (٣٨٨٦.٢٨ كم<sup>٢</sup>)، تم جمع (١٥) عينة من مياه الآبار موزعة على الأجزاء الشمالية من قضاء علي الغربي الخريطة (٢) وجدول (١).

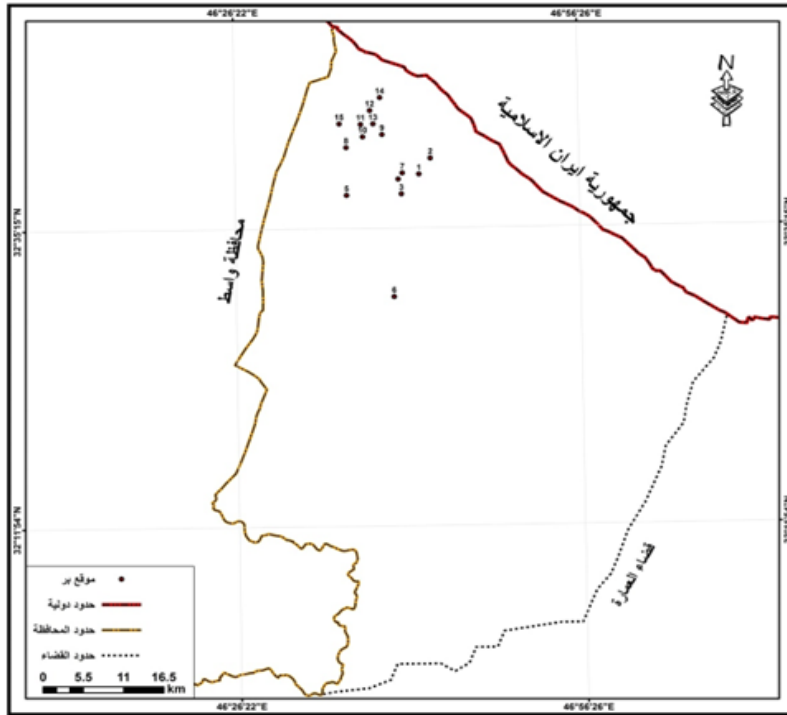
### الخريطة (١) موقع قضاء علي الغربي من العراق



١- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، مقياس ١:٥٠٠٠٠٠، لعام ٢٠١٠.

٢- المرئية الفضائية للعراق (موزائيك) للقمر الصناعي (Landsat)، لعام ٢٠٠٧.

## الخريطة (٢) موقع آبار شمال قضاء علي الغربي في ميسان



المصدر، الباحث باعتماد جدول (١)

جدول (١) الموقع الجغرافي والفلكي وعمق آبار (م) في شمال قضاء علي الغربي

عمق البئر (متر)	الموقع الفلكي		الموقع الجغرافية	رقم البئر
	N	E		
60	46 <sup>0</sup> 42 26.3	32 <sup>0</sup> 39 28	الجفتة علي الغربي	1
72	46 <sup>0</sup> 43 19.7	32 <sup>0</sup> 40 36	سر خاتون علي الغربي	2
70	46 <sup>0</sup> 40 51.7	32 <sup>0</sup> 37 57	الجفتة علي الغربي	3
54	46 <sup>0</sup> 40 35.4	32 <sup>0</sup> 39 5.3	الجفتة علي الغربي	4
30	46 <sup>0</sup> 36 5.2	32 <sup>0</sup> 37 51	الجفتة علي الغربي	5
36	46 <sup>0</sup> 40 7.1	32 <sup>0</sup> 29 53	الجفتة علي الغربي	6
70	46 <sup>0</sup> 41 0.3	32 <sup>0</sup> 39 34	الجفتة علي الغربي	7
85	46 <sup>0</sup> 36 5.2	32 <sup>0</sup> 41 38	الجفتة علي الغربي	8
40	46 <sup>0</sup> 39 16.1	32 <sup>0</sup> 42 34	الجفتة علي الغربي	9
70	46 <sup>0</sup> 37 30.4	32 <sup>0</sup> 42 28	خزينة علي الغربي	10
70	46 <sup>0</sup> 37 23.2	32 <sup>0</sup> 43 28	خزينة علي الغربي	11
60	46 <sup>0</sup> 38 13.9	32 <sup>0</sup> 44 28	خزينة علي الغربي	12
70	46 <sup>0</sup> 38 28.1	32 <sup>0</sup> 43 28	خزينة علي الغربي	13
60	46 <sup>0</sup> 39 7.1	32 <sup>0</sup> 45 28	خزينة علي الغربي	14
60	46 <sup>0</sup> 35 30.9	32 <sup>0</sup> 43 28	خزينة علي الغربي	15

المصدر: الباحث دراسة ميدانية في ٢٠٢٢/٤/٤. باعتماد جهاز (GPS)

## الخصائص الهيدروكيميائية:

تتباين الخصائص الكيميائية للمياه من منطقة إلى أخرى تبعاً لمصادر تغذيتها ونوع الصخور التي تحيط بها، فضلاً عن الملوثات والأنشطة البشرية، ومن ثم تتباين مدى ملائمتها للاستعمال البشري في ظل ظروف الجفاف المناخي، وانخفاض الإيراد المائي لنهر منطقة الدراسة (رافد، مهدي، ٢٠٢٢، ص ١٣٠-١٣٦)، وتقسم الخصائص الكيميائية إلى الآتي:

## ١- أصل المياه الجوفية:

للمياه الجوفية مصادرها المتباينة التي تنعكس على خصائصها النوعية ولمعرفة هذه الخصائص تم اعتماد تصنيف (Sulin) الذي يعتمد العلاقة بين الأيونات الموجبة والسالبة (rNa/rCl) لتحديد أصل المياه، باعتماد نسب تركيز أيونات الصوديوم (Na) ، وإيون الكلوريد (Cl) بوحدة ملي مكافئ/ لتر، إذا كانت النتيجة أقل من واحد يعني المياه ذات أصل بحري، وإذا كانت أكثر من واحد يعني المياه ذات أصل قاري (سامح ، المقادي، ٢٠٠٣، ص ٦٣) ، من خلال الجدول (٢) يتضح أن الآبار ذات الأصل البحري (٨) التي تكونت عندما كان مياه البحر تغطي أراضي منطقة الدراسة ، في حين الآبار ذات الأصل القاري (٧) هي التي تكونت نتيجة تسرب المياه القارية من مياه الأنهار والأمطار إلى باطن الأرض، وعليه فأنها أكثر تأثراً بتذبذب مستوى المياه السطحية ومعدلات الأمطار.

## الجدول (٢) مصدر المياه الجوفية في شمال قضاء علي الغربي

رقم البئر	(Na <sup>+</sup> ) ملغم/لتر	(Cl <sup>-</sup> ) ملغم/لتر	(Na <sup>+</sup> ) مكافئ/لتر	(Cl <sup>-</sup> ) مكافئ/لتر	(Na/Cl)	أصل المياه الجوفية
1	211	416	9.18	11.73	0.78	بحرية
2	250	260	10.87	7.33	1.48	قارية
3	240	310	10.44	8.74	1.19	قارية
4	210	415	9.13	11.71	0.78	بحرية
5	145	190	6.31	5.36	1.18	قارية
6	264	411	11.48	11.59	0.99	بحرية
7	278	524	12.09	14.78	0.82	بحرية
8	228	290	9.92	8.18	1.21	قارية
9	140	250	6.09	7.05	0.86	بحرية
10	186	368	8.09	10.38	0.78	بحرية
11	447	660	19.44	18.62	1.04	قارية
12	147	258	6.39	7.28	0.88	بحرية
13	414	590	18.01	16.64	1.08	قارية
14	192	380	8.35	10.72	0.78	بحرية
15	430	604	18.70	17.04	1.10	قارية

المصدر: الباحث: ١- باعتماد جدول (٤) (٢) تصنيف (Sulin) ٣- معادلة (صفاء ، الاسدي، ٢٠١٤،

$$\text{ص (٤٧)} : \frac{\text{Mg/L}}{\text{Ew}} = \text{Meq}$$



## ٢- الأس الهيدروجيني (PH)

يعرف بأنه اللوغاريتم السالب للتركيز المولاري لأيون الهيدروجين و يعبر عنه بـ  $pH = -\log[H^+]$  و أن العلاقة بين تركيز  $(+H)$  و  $(-OH)$  تقودنا الى اعتماد الأس الهيدروجيني مقياسا لحمضية المحاليل وقاعديتها ، إذ إن المحاليل ذات الصفة الحامضية يكون الأس الهيدروجيني فيها بين  $(1-7)$  و المحاليل ذات الصفة القاعدية يكون الأس الهيدروجيني فيها بين  $(7-14)$  أما المحاليل المتعادلة فتكون  $(pH=7)$  في درجة حرارة وضغط اعتيادي (Farbridge, R.W, 1972,p ١٣١٢) نلاحظ من الجدول (٣) أن قيم الـ (PH) جميعها تقع بين  $7.2$  (في بئر (١١) و  $7.22$ ) في آبار (١) و (١٣) وإن المعدل العام بلغ  $(7.19)$ .

الجدول (٣) قيم (EC) (PH ملغم/لتر) (TDS ملغم/لتر) (T.H ملغم/لتر)

مياه آبار شمال قضاء علي الغربي

رقم البئر	PH	EC	TDS	T.H
1	7.22	2620	1710	731.22
2	7.3	2770	1810	799.83
3	7.18	2580	1690	670.65
4	7.21	2620	1700	728.72
5	7.23	2200	1450	634.99
6	7.18	2840	1840	754.89
7	7.2	3270	2020	968.51
8	7.13	2520	1652	605.27
9	7.18	3530	2902	715.68
10	7.17	2320	1520	768.71
11	7.2	4930	3190	1202.95
12	7.2	3570	2310	977.72
13	7.22	4330	2820	1096.28
14	7.2	2340	1570	842.18
15	7.14	4480	2900	1134.33
المعدل	7.19	3128	2072.26	842.13

المصدر: الباحث ١- باعتماد مختبرات مديرية بيئة ميسان .

٢- معادلة العسرة  $(Ca^{+2} + 4.115 Mg^{+2})$ : T.H (ppm) = 2.497 Todd, D. K, 1980, p535

## ٣- التوصيل الكهربائي (EC):

يمثل قابلية المياه على التوصيل الكهربائي وهو توصيل (اسم<sup>3</sup>) من الماء عند درجة حرارة  $(25^{\circ}C)$  ، ويعتمد التوصيل الكهربائي كمية الأملاح المذابة في المحلول وكذلك درجة الحرارة، إذ كلما زادت كمية الأملاح ودرجة الحرارة زادت التوصيلية الكهربائية (خليفة دراكه، ١٩٨٨، ص ٤٠٠)، نلاحظ من الجدول السابق (٣) تباين

خصائص التوصيل الكهربائي (EC) بين (٢٢٠٠) ملغم/لتر في بئر (٥) و (٤٩٣٠) ملغم/لتر في بئر (١١) والمعدل (٣١٢٨) ملغم/لتر.

#### ٤- مجموعة المواد الصلبة الذائبة: (TDS)

هي تمثل كمية الأملاح الذائبة في الماء ، سجلت أعلى القيم (TDS) في بئر (١١) والبالغة (٣١٩٠) ملغم/لتر، أما أقلها فكانت في بئر (٥) والبالغة (١٤٥٠) ملغم/لتر، و المعدل العام بلغ (٢٠٧٢.٢٦) ملغم/لتر جدول (٣).

#### ٥- تعد العسرة الكلية: T.H.

إحدى صفات الماء الناتجة عن وجود أيونات الكالسيوم والمغنيسيوم معبراً عنها بدلالة كاربونات الكالسيوم، وقياس عسرة المياه من الأمور المهمة التي تحدد ملاءمة المياه للاستعمالات المختلفة ويقصد بها صعوبة إحداث رغوة الصابون في المياه العسرة، ولها تأثير على الاستعمالات الأخرى ، نلاحظ من الجدول (٣) بئر رقم (١) يمثل أعلى قيم العسرة والبالغة (١٢٠٢.٩٥ ملغم/لتر) في حين أقل قيمة (٦٣٤.٩٩ ملغم/لتر) في بئر رقم (٥) بمعدل (٨٤٢.١٣ ملغم/لتر).

#### ٦- الأيونات الرئيسية:

تقدر بـ (٩٠-٩٨%) من مجموع المواد المكونة للتركيب الكيميائي للمياه الطبيعية (صفاء عبد الامير، الاسدي، ٢٠١٤، ص ٤٤)، إن تركيز الأيونات في الماء يعتمد عدداً من العوامل، أهمها: نوعية الصخور، والمعادن الموجودة بتماس مع المياه، وتقسّم إلى أيونات موجبة وسالبة:

#### ٦-١- الأيونات الموجبة:

أيون الكالسيوم ( $Ca^{+}$ ) يتراوح تركيزه في مياه (١٣٤ ملغم/لتر) في بئر (٥) و (٢٨٤ ملغم/لتر) في بئر (١١) وبلغ معدل العام (١٨٧.٤ ملغم/لتر). أما أيون المغنيسيوم ( $Mg^{+}$ ) فينتكون نتيجة تجوية صخور الدولومايت وذوبانها في المياه بلغ أقل تركيزاً (٥٠ ملغم/لتر) في بئر (٨) وأعلى تركيزاً (١١٤ ملغم/لتر) في بئر (٧) بمعدل عام (٩٠.٩٣ ملغم/لتر)، كما يوجد أيون الصوديوم ( $Na^{+}$ ) في المياه الطبيعية بنسبة أكبر من تركيز أيون البوتاسيوم، ومصدره المعادن الطينية ومعدن الهاليت و الفلدسبار، إذ بلغ أقل القيم (١٤٥ ملغم/لتر) في بئر (٥) وأعلى القيم (٤٤٧ ملغم/لتر) في بئر (١١) ومعدل (٢٥٢.١٣ ملغم/لتر). وتراوحت قيم أيون البوتاسيوم ( $K^{+}$ ) بين (٢.٥ ملغم/لتر) في بئر (٨) و (٢٠ ملغم/لتر) في بئر (١١) ومعدل (١١.٦٢ ملغم/لتر).

## ٦-٢- الأيونات السالبة:

أيون الكلوريد ( $Cl^-$ ) ومصدره صخور المتبخرات التي تكون سريعة الذوبان في الماء، ويتراوح تركيزه في المياه بين (١٩٠ ملغم/لتر) في بئر (٥) و(٦٦٠ ملغم/لتر) في بئر (١١)، البيكربونات ( $HCO_3^-$ ) تأتي من ذوبان غاز ثاني أكسيد الكربون، الناتج عن الفعاليات العضوية التي تحصل في التربة أو في النطاق المشبع للتربة (Ljungberg, 2004.p. ١١٠٧) بلغ أقل معدل (٦٥ ملغم/لتر) في بئر (٥) أيضا، أعلى معدل (٤٦٥ ملغم/لتر) في بئر (١١) أما المعدل العام فكان (٢٠٧.٨ ملغم/لتر). أيون الكبريتات ( $SO_4$ ) يعبر عنها بالمواد المسببة للعسرة الدائمة في الماء ولاسيما عند وجوده على شكل كبريتات الكالسيوم أو المغنيسيوم

الجدول (٤) الأيونات الموجبة والسالبة والمعدل العام في مياه آبار شمال علي الغربي

رقم البئر	Ca <sup>2+</sup>	Mg <sup>2+</sup>	Na <sup>+</sup>	K <sup>+</sup>	Cl <sup>-</sup>	HCO <sub>3</sub> <sup>-</sup>	SO <sub>4</sub> <sup>-2</sup>	NO <sub>3</sub> <sup>-</sup>
1	161	80	211	12	416	84	527	1.1
2	172	90	250	14	260	93	620	1.2
3	173	58	240	4	310	185	530	1.4
4	160	80	210	12	415	85	528	1.1
5	134	73	145	6	190	65	614	0.7
6	154	90	264	11	411	359	446	1.1
7	200	114	278	14	524	172	690	0.7
8	160	50	228	2.5	290	180	498	2.2
9	135	92	140	11	250	92	562	1.2
10	148	97	186	9.8	368	166	520	2
11	284	120	447	20	660	465	849	0.7
12	235	95	147	12	258	94	570	1.1
13	266	105	414	16	590	457	769	0.8
14	156	110	192	12	380	170	542	2
15	273	110	430	18	604	450	775	0.7
المعدل	187.4	90.93	252.13	11.62	395.07	207.8	602.67	1.2

المصدر: الباحث باعتماد مختبرات مديرية بيئة ميسان (٢٠٢٢)

تراوح تركيز الكبريتات بين (٤٤٦ ملغم/لتر) في بئر (٦) و (٨٤٩ ملغم/لتر) في بئر (١١) والمعدل بلغ (٦٠٢.٦٧ ملغم/لتر)، أما مصدر أيون النترات ( $NO_3$ ) ففي المياه من مياه الفضلات المنزلية والصرف الصحي أو الصناعية الملوثة، ولاسيما فضلات صناعة الأسمدة الكيميائية، ومياه البزل من الأراضي التي تستعمل فيها مركبات النتروجين كسماد (سعاد عبد، عباوي، ١٩٩٠، ص ٢٩٦)، بلغ أقل تركيز (٠.٧ ملغم /لتر) في الآبار (٥)، (١١، ١٥) أما أعلى معدل فكان (٢.٢ ملغم/لتر) في بئر (٨)، والمعدل العام بلغ (١.٢ ملغم/لتر). نلاحظ من البيانات في أعلاه أن أقل التراكيز للعناصر الرئيسية كانت أغلبها في بئر (٥) وأعلاها في بئر (١١).

#### ٧-العناصر الثقيلة:

##### ٧-١- الحديد (Fe):

يتواجد الحديد في معظم الصخور والمعادن الطينية، كما يتواجد مذابا في المياه، عنصر الحديد حيوي وضروري للإنسان والحيوان والنبات فهو أحد المركبات المهمة التي تدخل في تركيب دم الانسان (Environmental Protection, 1986, p. ٤٧٧)، لكن في التراكيز الأعلى يكون مضرًا وسامًا، بلغ أقل تركيز (٠.٠٦١٣ ملغم/لتر) في بئر (٧) وأعلى تركيز (٠.٥٢٣٦ ملغم/لتر) في بئر (٩)، وبلغ المعدل العام (٠.٢٤٠٧ ملغم/لتر) الجدول (٥).

##### ٧-٢- النحاس (Cu):

مصدره الصخور الطبيعية والمياه الجارية المتسربة الى باطن الأرض والملوثات الصناعية، تراوحت تراكيزه بين الصفر ملغم/لتر في الآبار (٢،٣،٤،٥،٦،٧،٨،١٠) وبلغ أعلى تركيز (٠.١٣٩ ملغم/لتر) في بئر (١٥) والمعدل (٠.٠١١٢ ملغم/لتر).

##### ٧-٣- الرصاص (Pb):

يتواجد الرصاص بوصفه عنصرا فلزيا في خامات (كالكالينا والانكلسايت وغيرها)، تباين معدل التركيز في عينات منطقة الدراسة كان أعلى تركيز (٠.٢٣٢٥ ملغم/لتر) في بئر (٩) وأقل تركيز (٠.٠١٢ ملغم /لتر) في بئر (١)، وبلغ المعدل (٠.٨٩١ ملغم/لتر)، أما العناصر الأخرى (Ni) النيكل، (Mn) المنغنيز، و(Cd) الكاديوم فجميع الآبار خالية منها.

## الجدول (٥) تراكيز العناصر الثقيلة (Mn, Cd, Pb, Ni, Cu, Fe)

ملغم/لتر في آبار شمال علي الغربي

رقم البئر	Fe	Cu	Ni	Pb	Cd	Mn
1	0.3187	0.0094	0	0.012	0	0
2	0.2045	0	0	0.0176	0	0
3	0.0989	0	0	0.0205	0	0
4	0.1314	0	0	0.0297	0	0
5	0.2061	0	0	0.047	0	0
6	0.1415	0	0	0.0891	0	0
7	0.0613	0	0	0.0741	0	0
8	0.1397	0	0	0.1118	0	0
9	0.5236	0.0035	0	0.2325	0	0
10	0.1693	0	0	0.0598	0	0
11	0.2692	0.0017	0	0.1073	0	0
12	0.3032	0.0024	0	0.114	0	0
13	0.3817	0.0039	0	0.1099	0	0
14	0.2889	0.0081	0	0.1428	0	0
15	0.3726	0.139	0	0.1691	0	0
المعدل	0.2407	0.0112	0	0.0891	0	0

المصدر: الباحث باعتماد مختبرات مديرية بيئة ميسان.

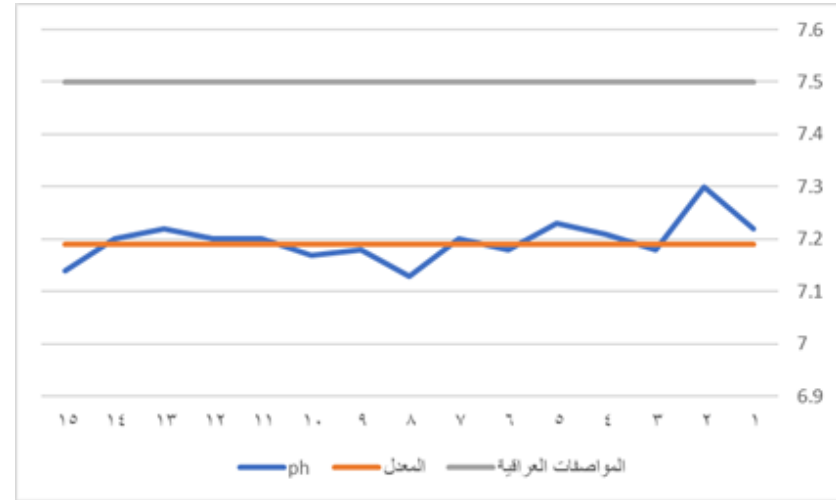
٨- صلاحية مياه الآبار للاستعمالات البشرية: أهمية المياه تكمن في مدى صلاحيتها للاستعمالات البشرية؛ لكونها تتباين في خصائصها الكيميائية ومن ثم تتباين صلاحيتها وملاءمتها لاستعمالات محددة وهي على النحو الآتي:

٨-١- صلاحيتها للشرب: يتبين من الشكل (١) إن الأس الهيدروجيني (PH) يقع ضمن المواصفات القياسية العراقية، في حين التوصيل الكهربائي (EC)، والأملاح الذائبة (TDS) و العسرة الكلية (T.H) جميعاً أعلى من المعدل الذي يسمح باستعمالها لأغراض الشرب. الأشكال (٢-٣-٤)، أيون الكالسيوم (Ca) جميع الآبار متجاوزة المعدل المسموح به وبعضها بمعدلات مرتفعة جداً كما في بئر (١١) الشكل (٥)، المغنسيوم (Mg) فوق الحدود المسموح بها باستثناء بئر (٨) ضمن الحدود الشكل (٦)، الصوديوم (Na) العينات (٥-٩-١٠-١٢-١٤) جميعاً ضمن المعدلات المسموح بها، في حين بقية الآبار تجاوزت الحدود، البوتاسيوم (K) الآبار (٢-٧-١١-١٣-١٥) جميعها فوق الحدود المسموح بها.

الشكل (٢) قيم (EC) والمعدل والمواصفات العراقية القياسية



الشكل (١) قيم (PH) والمعدل والمواصفات العراقية القياسية



الشكل (٤) قيم (T.H) والمعدل والمواصفات العراقية القياسية



الشكل (٣) قيم (TDS) والمعدل والمواصفات العراقية القياسية





الشكل (٦) قيم ( $Mg^{+}$ ) والمعدل والمواصفات العراقية القياسية



الشكل (٥) قيم ( $Ca^{+}$ ) والمعدل والمواصفات العراقية القياسية



الشكل (٨) قيم ( $K^{+}$ ) والمعدل والمواصفات العراقية القياسية



الشكل (٧) قيم ( $Na^{+}$ ) والمعدل والمواصفات العراقية القياسية



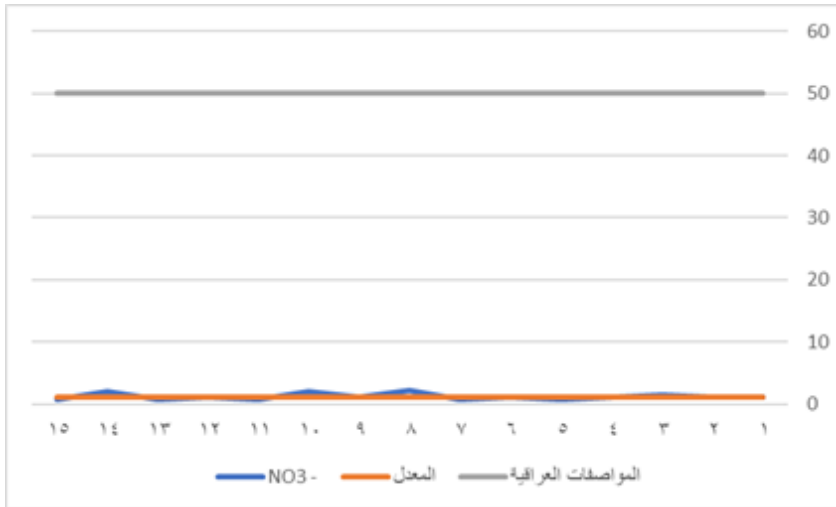
الشكل (١٠) قيم ( $\text{HCO}_3$ ) والمعدل والمواصفات العراقية القياسية



الشكل (٩) قيم ( $\text{Cl}^-$ ) والمعدل والمواصفات العراقية القياسية



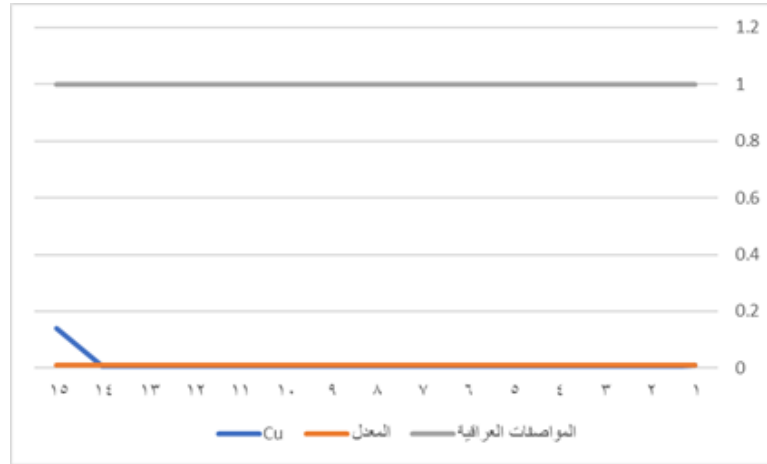
الشكل (١٢) قيم ( $\text{NO}_3$ ) والمعدل والمواصفات العراقية القياسية



الشكل (١١) قيم ( $\text{So}_4$ ) والمعدل والمواصفات العراقية القياسية



الشكل (١٤) قيم (Cu) والمعدل والمواصفات العراقية القياسية



الشكل (١٣) قيم (Fe) والمعدل والمواصفات العراقية القياسية



الشكل (١٥) قيم (Pb) والمعدل والمواصفات العراقية القياسية



كلوريد (Cl) الآبار (٥-٩) ضمن الحدود المسموح بها، بقية الآبار خارج الحدود، البيكربونات ( $HCO_3$ ) الآبار (٦-١١-١٣-١٥) جميعها خارج الحدود المسموح بها، الكبريتات ( $SO_4$ ) جميع الآبار أعلى من المواصفات المسموح بها، النترات ( $NO_3$ ) جميع الآبار ضمن الخصائص المسموح بها. العناصر الثقيلة (Fe) الآبار (١-٩-١٣-١٥) أعلى من المعدل المسموح به في حين بقية الآبار ضمن الحدود الشكل (١٣)، النحاس (Cu) جميع الآبار ضمن المعدلات المسموح بها الشكل (١٤)، الرصاص (Pb) جميع الآبار أعلى من المعدلات المسموح بها الشكل (١٥)، العناصر (Ni, Cd, Mn) النيكل، والكاديوم و المنغنيز جميع الآبار خالية منها.

تباينت الخصائص الهيدروكيميائية بين صلاحيتها وعدمها للشرب في الآبار المدروسة، إذ توجد في البئر الواحد أيونات خارج الحدود المسموح بها وآخر ضمن الحدود ومن ثم لا يمكن تقويمها بصورة شاملة ودقيقة على وفق المؤشرات السابقة، بعض الدراسات والأبحاث اعتمدت حساب مؤشر نوعية المياه (WQI) الذي يعد من المقاييس الأكثر واقعية؛ لكونه يستعمل مجموعة من المتغيرات ومعالجتها رقمياً ووصفياً لتقويم مدى ملائمة المياه للشرب (Stambuk-Giljanovic, 1999, p3440)، وهي على النحو الآتي:

$$1..... Q_i = 100[(V_a - V_i)/(V_s - V_i)]$$

إذ إن:

$Q_i$  = التخمين النوعي لكل عنصر من عناصر المياه المدروسة.

١٠٠ = قيمة ثابتة

$V_a$  = نتائج التحليل المختبري للخصائص الكيميائية.

$V_i$  = القيمة المثلى للعوامل، كل القيم تمثل الصفر باستثناء  $V = Ph$ .

$V_s$  = قيم العوامل بحسب المواصفات العراقية.

$$2..... W_i = 1/S_i$$

$W_i$  = الوزن النسبي لكل عنصر من العناصر المدروسة.

$S_i$  = المعيار القياسي المسموح بها لكل عنصر المدروسة.

١ = قيمة ثابتة

$$3..... WQI = \sum Q_i W_i / \sum W_i$$

$WQI$  = مؤشر نوعية المياه.

تتم مطابقة النتائج مع الجدول (٦) المتضمن تصنيف نوعية المياه على أساس قيمة

(WQI) ومن النتائج المعادلة تبين ان الآبار (٣-٥-٨) مياها ممتازة للشرب التي بلغت فيها

قيم (WQI) أقل من (٥٠)، اما الآبار (١١-١٣-١٥) فهي ذات مياه رديئة للشرب أكثر

من (١٠٠) قيم (WQI)، اما قيم بقية الآبار فهي ذات مياه جيدة للشرب.

جدول (٦) تصنيف نوعية المياه على أساس قيمة (WQI)

نوعية المياه	قيم (WQI)
ممتازة	اقل من ٥٠
ماء جيد	51-100
ماء رديء	101-200
ماء رديء جدا	201-300
ماء غير مناسب للشرب	أكثر من ٣٠١

المصدر: زهراء عبد صالح وافراح عبود حسن، تقييم كفاءة بعض محطات الإزالة في محافظة النجف باستعمال (Weighted Method Index Arithmetic) لحساب مؤشر نوعية الماء WQI، مجلة المثني للهندسة والتكنولوجيا، ٢٠١٨، ص ١٨٦.

الجدول (٧) قيم (Qi) و (Wi) تخمين النوعي لكل عنصر من عناصر المياه المدروسة

Qi								
رقم البئر	Ca2+	Mg2+	Na+	K+	Cl-	HCO3-	SO4-2	NO3 -
1	322	160	105.5	100	166.4	42	210.8	5.5
2	344	180	125	116.66	104	46.5	248	6
3	346	116	120	33.33	124	92.5	212	7
4	320	160	105	100	166	42.5	211.2	5.5
5	268	146	72.5	50	76	32.5	245.6	3.5
6	308	180	132	91.66	164.4	179.5	178.4	5.5

3.5	276	86	209.6	116.66	139	228	400	7
11	199.2	90	116	20.83	114	100	320	8
6	224.8	46	100	91.666	70	184	270	9
10	208	83	147.2	81.66	93	194	296	10
3.5	339.6	232.5	264	166.66	223.5	240	568	11
5.5	228	47	103.2	100	73.5	190	470	12
4	307.6	228.5	236	133.33	207	210	532	13
10	216.8	85	152	100	96	220	312	14
3.5	310	225	241.6	150	215	220	546	15
<b>Wi</b>								
<b>Wi<math>\Sigma</math></b>	<b>K+</b>	<b>Na+</b>	<b>Mg<sup>2+</sup></b>	<b>Ca<sup>2+</sup></b>	<b>T.H</b>	<b>TDS</b>	<b>EC</b>	<b>Ph</b>
	12	200	50	50	500	1000	1500	7
<b>0.3078</b>	<b>0.0833333333</b>	<b>0.005</b>	<b>0.02</b>	<b>0.02</b>	<b>0.002</b>	<b>0.001</b>	<b>0.000666667</b>	<b>0.142</b>

المصدر: الباحث باعتماد جدول (٣) و(٤) ومعدلة رقم (١) و (٢).



الجدول (٨) قيم (WQI) مؤشر نوعية المياه لكل عنصر من عناصر المياه المدروسة

QiWi													رقم البئر
QiWiΣ	NO3 -	SO4-2	HCO3-	Cl-	K+	Na+	Mg2+	Ca2+	T.H	TDS	EC	ph	
21.051	0.110	0.843	0.210	0.666	8.333	0.528	3.200	6.440	0.342	0.146	0.116	0.116	1
23.356	0.120	0.992	0.233	0.416	9.722	0.625	3.600	6.880	0.362	0.160	0.123	0.123	2
15.266	0.140	0.848	0.463	0.496	2.778	0.600	2.320	6.920	0.338	0.134	0.115	0.115	3
21.008	0.110	0.845	0.213	0.664	8.333	0.525	3.200	6.400	0.340	0.146	0.116	0.116	4
14.941	0.070	0.982	0.163	0.304	4.167	0.363	2.920	5.360	0.290	0.127	0.098	0.098	5
21.209	0.110	0.714	0.898	0.658	7.639	0.660	3.600	6.160	0.368	0.151	0.126	0.126	6
26.308	0.070	1.104	0.430	0.838	9.722	0.695	4.560	8.000	0.404	0.194	0.145	0.145	7
13.312	0.220	0.797	0.450	0.464	1.736	0.570	2.000	6.400	0.330	0.121	0.112	0.112	8
19.755	0.120	0.899	0.230	0.400	7.639	0.350	3.680	5.400	0.580	0.143	0.157	0.157	9
19.770	0.200	0.832	0.415	0.589	6.806	0.465	3.880	5.920	0.304	0.154	0.103	0.103	10
36.130	0.070	1.358	1.163	1.056	13.889	1.118	4.800	11.360	0.638	0.241	0.219	0.219	11
24.545	0.110	0.912	0.235	0.413	8.333	0.368	3.800	9.400	0.462	0.196	0.159	0.159	12
31.551	0.080	1.230	1.143	0.944	11.111	1.035	4.200	10.640	0.564	0.219	0.192	0.192	13
22.244	0.200	0.867	0.425	0.608	8.333	0.480	4.400	6.240	0.314	0.168	0.104	0.104	14
33.501	0.07	1.24	1.125	0.9664	12.499	1.075	4.4	10.92	0.58	0.226	0.199	0.199	15

المصدر: الباحث باعتماد جدول (٧) ومعادلة رقم (٣).

## الجدول (٩)

نوعية مياه الآبار المدروسة حسب مؤشر (WQI)

رقم البئر	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15
WQI	68.3	75.8	49.5	68.2	48.5	68.9	85.4	43.2	64.1	64.2	117.3	79.7	102.5	72.2	108.8
نوعية المياه	ماء جيد	ماء جيد	ممتاز	ماء جيد	ممتاز	ماء جيد	ماء جيد	ممتاز	ماء جيد	ماء جيد	ماء رديء	ماء جيد	ماء رديء	ماء جيد	ماء رديء

المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (٧) و (٨) ومعادلة رقم (٣)

٨-٢- صلاحيتها للنشاط الزراعي: تختلف المعايير والمؤشرات المعتمدة في تحديد مدى ملاءمة المياه الجوفية للزراعة و ري التربة وهي متباينة، اختار الباحث بعضاً منها لتحديد صلاحية المياه لهذا النشاط وهي على النحو الآتي:

مؤشر النسبة المئوية للصوديوم:- (Todd, D. K,1980,p535)(Na%)  
 $4..... Na\% = (Na^{+}+K^{+}) * 100 / (Na^{+}+Ca^{+2}+Mg^{+2}+K^{+})$   
 عند مطابقة نتائج المعادلة (٤) في أعلاه على الجدول (١٠) تبين أن جميع الآبار ضمن الصنف المقبول باستثناء (٩-١١) ضمن التصنيف الجيد الجدول (١٤).

الجدول (١٠) نوعية المياه طبقاً لمؤشر قيم (Na%)

نوعية المياه	قيم (Na%)
ممتازة	أقل من ٢٠
جيدة	21 - 40
مقبولة	41 - 60
رديئة	61 - 80
غير ملائمة	أكثر من ٨١

مؤشر نسبة امتزاز الصوديوم ((SAR): ويمكن عن طريقها معرفة صلاحية المياه للري، وتستخرج من المعادلة الآتية (Hem, J.D,1985, p ٢٢٥٤-٢٦٣):-  
 $5..... SAR = Na^{+} / [(Ca^{+2}+Mg^{+2})/2]^{0.5}$  (مليغرام/لتر)  
 وعند مطابقة نتائج المعادلة (٥) في أعلاه مع الجدول (١١) تبين أن الآبار (٥-٩) (١٤-١٠) تقع ضمن صنف الجيدة، وأن الآبار (١١-١٣-١٥) تقع ضمن صنف غير الملائمة، أما بقية الآبار فتقع ضمن صنف الرديئة الجدول (١٤).

الجدول (١١) نوعية المياه طبقاً لمؤشر قيم (SAR ملغم/لتر)

نوعية المياه	SAR
ممتازة	أقل من ١٠
جيدة	10.1 - 18
رديئة	26-18.1
غير ملائمة	أكثر من ٢٦.١

مؤشر كاربونات الصوديوم المتبقية ((RSC): التركيز العالي من الكاربونات و البيكاربونات في مياه الري سوف تؤدي إلى ازدياد تركيز الكالسيوم والمغنسيوم في التربة ومن ثم سوف نلاحظ ازدياد نسبة تركيز الصوديوم في التربة وهي نسب سوف تكون مجازف بها على التربة، ويستخرج من المعادلة الآتية (Jamal Saeed, 2017,p133):

6..... (RSC= (CO<sub>3</sub><sup>-2</sup> +HCO<sub>3</sub><sup>-</sup>) - (Ca<sup>+2</sup> + Mg<sup>+2</sup>) (ملي مكافئ/لتر)

عند مطابقة نتائج المعادلة (٦) في أعلاه على الجدول (١٢) تبين أن جميع الآبار تقع ضمن صنف الجيدة الجدول (١٤).

الجدول (١٢) نوعية المياه طبقاً لمؤشر قيم (RSC ملي مكافئ/لتر)

نوعية المياه	RSC (ملي مكافئ/لتر)
آمن	أقل من ١.٢٥
مقبول	1.26-2.5
غير آمن	أكثر من ٢.٦

مؤشر النفاذية (PI): مقياس يستعمل لتحديد أثر مياه الري على نفاذية الترب وما تتبعها من آثار أخرى، يمكن الحصول عليه من المعادلة الآتية (استتبق كازم، المسعودي، ٢٠٢١، ص ١٥٦):

$$PI = \frac{Na + \sqrt{HCO}}{Ca + Mg + Na} \times 100 \dots\dots\dots 7$$

عند مطابقة نتائج المعادلة (٧) في أعلاه على الجدول (١٣) تبين أن جميع الآبار تقع ضمن صنف الملائمة الجدول (١٤).

الجدول (١٣) نوعية المياه طبقاً لمؤشر قيم (PI%)

نوعية المياه	PI%
غير ملائمة	أقل من ٢٥
ملائمة	25.1-75
مقبولة	أكثر من ٧٥.١

الجدول (١٤) نوعية المياه بحسب المؤشر (SAR، Na%) (ملغم/لتر)، (RSC ملي مكافئ/لتر) و (PI%)

رقم البئر	Na <sup>+</sup> %	نوعية المياه	(SAR)	نوعية المياه	RSC	نوعية المياه	PI%	نوعية المياه
1	48.06	مقبولة	19.2	رديئة	-13.2	آمن	48.7	ملائم
2	50.19	مقبولة	21.8	رديئة	-14.5	آمن	50.7	ملائم
3	51.37	مقبولة	22.3	رديئة	-10.4	آمن	53.8	ملائم
4	48.05	مقبولة	19.2	رديئة	-13.2	آمن	48.7	ملائم
5	42.18	مقبولة	14.3	جيدة	-11.6	آمن	43.5	ملائم
6	52.99	مقبولة	23.9	رديئة	-9.2	آمن	55.7	ملائم
7	48.18	مقبولة	22.2	رديئة	-16.5	آمن	49.2	ملائم
8	52.33	مقبولة	22.3	رديئة	-9.1	آمن	55.1	ملائم
9	39.95	جيدة	13.1	جيدة	-12.8	آمن	40.8	ملائم
10	44.42	مقبولة	16.8	جيدة	-12.6	آمن	46.1	ملائم
11	53.62	مقبولة	31.5	غير ملائمة	-16.4	آمن	55.1	ملائم
12	32.52	جيدة	11.4	جيدة	-18.0	آمن	32.9	ملائم
13	53.68	مقبولة	30.4	غير ملائمة	-14.4	آمن	55.5	ملائم
14	43.40	مقبولة	16.6	جيدة	-14.0	آمن	44.8	ملائم
15	53.91	مقبولة	31.1	غير ملائمة	-15.3	آمن	55.5	ملائم

المصدر: الباحث باعتماد معادلات (٧،٦،٥،٤)

٩- صلاحية المياه للصناعية: للصناعات دور مهم لا يختلف عن أهمية دور الزراعة في التنمية بصورة عامة وهي تعتمد المياه في أغلبها، لكن تختلف في حاجتها منها بحسب نوع المنتج، ومن الجداول (١٥)، (١٦) و (٣) تبين ان (PH) جميع الآبار صالحة للصناعات المختارة، وكانت العسرة الكلية (T.H) غير صالحة للصناعات (تعليب المواد الغذائية، وصناعة الورق)، الصناعات المعدنية جميع الآبار ملائمة باستثناء (١١-١٣-١٥)، مصافي النفط جميع الآبار ملائمة باستثناء (٧-١١-١٢-١٣-١٥) فهي غير ملائمة، ايون الكلوريد (Cl) ملي مكافئ/لتر) تعليب المواد الغذائية جميع الآبار غير ملائمة باستثناء الآبار (٢-٥-٩-١٢)، الصناعات المعدنية جميع الآبار ملائمة باستثناء الآبار (٧-١١-١٣-١٥)، مصانع الاسمنت جميع الآبار غير ملائمة باستثناء بئر (٥)، مصافي النفط جميع الآبار ملائمة، وصناعة الورق جميع الآبار غير ملائمة باستثناء بئر (٥)، ايون الكبريتات (So) ملي مكافئ/لتر)، جميع الآبار غير ملائمة لصناعات تعليب المواد الغذائية، والصناعات المعدنية و مصانع الاسمنت، مصافي النفط الآبار (١-٣-٤-٦-٨-٩-١٠) ملائمة والبقية غير ملائمة، ايون كالسيوم (Ca) صناعة التعليب الغذائية، وصناعة الورق جميع الآبار غير ملائمة، الصناعة المعدنية جميع الآبار ملائمة باستثناء (١١-١٢-١٣-١٥) غير ملائمة، مصافي النفط جميع الآبار ملائمة باستثناء (١١-١٢-١٣-١٥) غير ملائمة، ايون المغنسيوم (Mg) ملي مكافئ /لتر) تعليب المواد الغذائية جميع الآبار ملائمة باستثناء (٧-١١-١٣-١٤-١٥) غير ملائمة، مصافي النفط جميع الآبار غير ملائمة باستثناء (١-٣-٤-٥-٨) ملائمة، صناعة الورق جميع الآبار غير ملائمة.

## الجدول (١٥)

بعض الخصائص الكيميائية للمياه المسموح بها للصناعات بحسب المواصفات العراقية

الصناعة	PH	العسرة T.H ملغم/لتر	CI ملي مكافئ/لتر	So ملي مكافئ لتر	Ca ملي مكافئ لتر	Mg ملي مكافئ لتر
تعليب المواد الغذائية	6.5- 8.5	310	8.462	5.205	5.988	8.226
الصناعات المعدنية	6-9	1000	14.103	7.679	9.98	---
مصانع الاسمنت	6.5- 8.5	----	7.025	5.205	---	---
مصافي النفط	6-9	900	45.13	11.867	10.978	6.992
صناعة الورق	6-9	475	5.641	---	0.998	0.987

المصدر: باسم حسين خضر الزبيدي ، محمد صادق سلمان، دراسة نوعية و مقدار المياه الجوفية في محافظة الانبار وصلاحيتها للاستعمالات البشرية والزراعية، مجلة جامعة النهرين، المجلد (١٤) ، العدد الأول، ٢٠١١، ص٧.

الجدول (١٦) قيم الأيونات (Mg, Ca, SO, Cl) ملي مكافئ/لتر)

رقم البئر	Ca (ملي مكافئ/لتر)	Mg (ملي مكافئ/لتر)	So (ملي مكافئ/لتر)	Cl (ملي مكافئ/لتر)
1	8.03	6.58	10.97	11.73
2	8.58	7.40	12.91	7.33
3	8.63	4.77	11.03	8.74
4	7.98	6.58	10.99	11.71
5	6.69	6.01	12.78	5.36
6	7.68	7.40	9.29	11.59
7	9.98	9.38	14.37	14.78
8	7.98	4.11	10.37	8.18
9	6.74	7.57	11.70	7.05
10	7.39	7.98	10.83	10.38
11	14.17	9.87	17.68	18.62
12	11.73	7.82	11.87	7.28
13	13.27	8.64	16.01	16.64
14	7.78	9.05	11.28	10.72
15	13.62	9.05	16.14	17.04

المصدر: الباحث باعتماد جدول (٤).

## الاستنتاجات:

- ١- اختلفت مصادر المياه الجوفية، إذ كانت (٨) آبار أصل بحري، و(٧) أصل قاري وهي الأكثر تأثراً بالتغيرات المناخية والمياه السطحية.
- ٢- الأس الهيدروجيني (PH) يقع ضمن المواصفات القياسية العراقية، في حين (EC)، (TDS)، و(T.H) جميعاً أعلى من المواصفات التي يسمح باستعمالها لأغراض الشرب، الرصاص (pb) أعلى من المعدلات المسموحة، (Ni, Cd, Mn) النيكل، والكاديوم و المنغنيز جميع العينات خالية منها.
- ٣- مؤشر نوعية المياه (WQI) الآبار (٣-٥-٨) مياه ممتازة للشرب، الآبار (١١-١٣-١٥) تتميز بأنها ذات مياه رديئة للشرب أما بقية الآبار فتمتاز بأنها ذات مياه جيدة للشرب.
- ٤- صلاحية المياه للزراعة، مؤشر النسبة المئوية للصوديوم جميع الآبار ضمن الصنف المقبول باستثناء (٩-١١) ضمن التصنيف الجيد، الآبار (٥-٩-١٠-١٤) تقع ضمن صنف الجيدة، مؤشر نسبة امتزاز الصوديوم الآبار (١١-١٣-١٥) تقع ضمن صنف غير الملائمة أما بقية الآبار فهي ضمن صنف الرديئة، مؤشر كاربونات الصوديوم المتبقية في جميع الآبار تقع ضمن صنف الجيدة، مؤشر النفاذية جميع الآبار تقع ضمن صنف الملائمة.
- ٥- صلاحيتها للاستعمال الصناعي تباين بين الملائمة وغير الملائمة بحسب الخصائص الكيميائية للمياه، ونوع الصناعة، والمقاييس العراقية للصناعة.

## التوصيات:

- ١- إعداد خطة من الجهات المعنية للاستغلال الأمثل للمياه الجوفية عبر الوسائل الحديثة في الري، للمحافظة على ديمومتها؛ لكونها مصدرا مهما للمياه في الأقاليم الجافة.
- ٢- حفر آبار في أماكن مختلفة من الجهات الشرقية لتقليل الاستغلال المفرط على آبار محددة في منطقة الدراسة ، فضلا عن خفض تكاليف النقل والمفقود منها.
- ٣- الحفاظ على جودة المياه الجوفية من خلال منع أو إبعاد النشاطات الملوثة التي تكون قريبة من مواقع الآبار .

## المصادر:

١. الاسدي، صفاء عبد الأمير رشم ، جغرافية الموارد المائية، ٢٠١٤ .
٢. جمهوري العراق، وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، مقياس ١:٥٠٠٠٠٠٠ ، لعام ٢٠١٠.
٣. جمهوري العراق، وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، مقياس ١:٥٠٠٠٠٠٠ ، لعام ٢٠١٠.
٤. جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة العراق الإدارية، مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠، ٢٠١٠.
٥. دراكه، خليفة ، هيدرولوجية المياه الجوفية ، الأردن ، الشركة الدولية للطباعة والنشر ، توزيع ونشر دار مجدلاوي ، ١٩٨٨ .
٦. الزبيدي ، باسم حسين خضر ، محمد صادق سلمان، دراسة نوعية و مقدار المياه الجوفية في محافظة الانبار وصلاحياتها للاستخدامات البشرية والزراعية، مجلة جامعة النهرين، المجلد (١٤) ، العدد الأول، ٢٠١١.
٧. صالح، زهراء عيد، افراح عبود حسن، تقييم كفاءة بعض محطات الاسالة في محافظة النجف باستخدام (Weighted Method Index Arithmetic) لحساب مؤشر نوعية الماء WQI، مجلة المثنى للهندسة والتكنولوجيا، ٢٠١٨.
٨. عباوي ، سعاد عبد واخرون، الهندسة العالمية للبيئة ، ( فحوصات الماء ) ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩٠ .
٩. المرئية الفضائية للعراق (موزائيك) للقمر الصناعي (Landsat) ، لعام ٢٠٠٧.
١٠. المسعودي، استبرق كاظم شبوط ، التباين الكمي والنوعي لخصائص المياه الجوفية في ناحية الدجيل، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد ٤٢، ٢٠٢١ .
١١. المقدادي ، سامح وسام حربي ، هيدرولوجية المياه الجوفية لمنطقة الشنافية – جنوب العراق، رسالة ماجستير، كلية العلوم، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
١٢. مهدي، رافد صالح ، هيدرولوجية الجريان السطحي للمياه في محافظة ميسان للمدة ١٩٩٠ – ٢٠٢٠، أطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الآداب، ٢٠٢٢.
13. Environmental Protection Agency (EPA), Quality Criteria for Water, Section 304, US Government Printing Office, Washington, 1986 .
14. Farbridge, R.W,The encyclopedia of geochemistry and environmental science.van nortrand reinhold, London, 1972.
15. Hem , J.D , Study and Interpretation of Chemical Characteristics of Natural Water ,3rd edition , U.S.Geological Survey,1985 .
16. Jamal Saeed Deryqe, Evaluation of Some Ground Water Wells of Some Regions in, Al-Jabel Al-Akhder-Libya, The New Journal of Agricultural Research (Faculty of Agriculture - Saba Pasha) Volume 22 (3) 2017..
17. Ljungberg, V, Assesment of Groundwater flow and Pollutant Transport through Modeling. M. Sc. Thesis, Unpublished, College of Science, Stokholm. Sweeden, 2004.
18. -Stambuk-Giljanovic, Water quality evaluation by index in Dalmatia.Water Research ,33(16),1999.
19. Todd, D. K, Groundwater Hydrology, 2nd edition , John Wiely and Sons, Inc. Toppon Printing Company, Ltd, New York and London, ., 1980.
20. Todd, D. K,Groundwater Hydrology, 2nd edition , John Wiely and Sons, Inc. Toppon Printing Company, Ltd, New York and London,1980.



**Family Counseling Center: Reality and Aspirations  
A Field Study at family counseling clinic in the city of  
Sulaimaniyah**

Assistant Professor Dr. Rzgar Mustafa Ghafur  
Specialty: PhD in Social Work  
Teaching Staff at the Department of Social Work, College of  
Humanities, University of Sulaimaniyah  
Email: [rzgar.ghafur@univsul.edu.iq](mailto:rzgar.ghafur@univsul.edu.iq)

**DOI:** <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3860>

**Abstract:**

This research aims at identifying the reality of the premarital counseling training program at the Family Counseling Clinic in the city of Sulaimaniyah with respect to the legal, health and social aspects measures, and to be aware of the respondents' opinions about (time and duration of the course, the lecture hall, the capacity of the lecturers in communicating information to the respondents, to educate the respondents about marriage and building up a family) as well as getting to know the aspirations that the respondents have of the premarital counseling training program. Being a descriptive one, the research has employed a social survey method using the sampling technic. The research community consisted of (502) young people of both sexes who were about to get married and who received a premarital counseling training course at the Family Counseling Clinic in Sulaimaniyah during the period from Nov. 1st., 2021 to Nov 20<sup>th</sup>.,2021. The research sample consisted of (200) males and females. All were randomly selected among those who were about to get married; besides a questionnaire was applied to the study sample in order to achieve the objectives of the research.

Consequently, the research has found out the following:

1- The results reveal that those who are about to get married have positive opinions concerning the rationality of the legal, health and social premarital measures.

2-It also shows that those who are about to get married and have got counseling are satisfied with (the time and duration of the course, the lecture hall, the capacity of the lecturers in communicating information to the respondents, the respondents' awareness of marriage and preparing for entering their new marital life).

3-The results also reveal that all those who are about to get married hope and aspire that the lectures of the premarital counseling training course program will include information about raising and upbringing children. They have also indicated that it is necessary for such a training program to include information about marital disagreements, psychological problems and how to achieve family accord. They also stress the importance of providing the respondents with information on developing marital skills on communication and interactions that help family stability, as well as the importance of training on skills on how to deal with marital disputes.

**Keywords:** family counseling, reality, center, Aspiration.

## مركز الاستشارات الأسرية: الواقع والمأمول

## دراسة ميدانية في كLINIK الاستشارات الأسرية في مدينة السلليمانية

الاستاذة المساعدة الدكتوراة. رزگار مصطفى غفور

الاختصاص: دكتوراه في الخدمة الاجتماعية

تدريسية في قسم الخدمة الاجتماعية - كلية العلوم

الإنسانية- جامعة السلليمانية

## (مُلخَصُ البَحْث)

تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج في كLINIK الاستشارات الأسرية في مدينة السلليمانية في النواحي القانونية والصحية والاجتماعية، والتعرف على آراء المبحوثين نحو (وقت الدورة ومدتها، وقاعة المحاضرات، وقدرات المحاضرين في إيصال المعلومات للمبحوثين، وتوعية المبحوثين نحو الزواج وبناء أسرة)، والتعرف على المأمول من برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استعملت منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وقد تكوّن مجتمع الدراسة من (٥٠٢) من الذكور والإناث المقبلين والمقبلات على الزواج، والذين تلقوا دورة التدريب الاستشاري قبل الزواج في كLINIK الاستشارات الأسرية في مدينة السلليمانية في المدة من (٢٠٢١/١١/١ إلى ٢٠٢١/١١/٢٠)، وبلغ حجم العينة (٢٠٠) من الذكور والإناث المقبلين والمقبلات على الزواج، إذ تم اختيارهم بطريقة عشوائية، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق استبانة على عينة الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ١- تبين من نتائج الدراسة أن آراء المقبلين والمقبلات على الزواج كانت إيجابية في النواحي القانونية والصحية والاجتماعية.
- ٢- أظهرت نتائج الدراسة أن آراء المقبلين والمقبلات على الزواج كانت إيجابية نحو (وقت الدورة ومدتها، وقاعة المحاضرات، وقدرات المحاضرين في إيصال المعلومات للمبحوثين، وتوعية المبحوثين نحو الزواج وبناء أسرة).
- ٣- تبين من نتائج الدراسة أن المقبلين والمقبلات على الزواج يأملون أن تتضمن محاضرات دورة التدريب الاستشاري قبل الزواج معلومات عن تربية الأطفال، كما أشاروا إلى أنه من الضروري أن يتضمن برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج معلومات عن الاضطرابات الزوجية، والمشكلات النفسية، وكيفية تحقيق الاستقرار الأسري كما أكدوا على أهمية تزويد

المبوهون بمعلومات عن تنمية المهارات الزوجية في التواصل والتفاعل التي تساعد على الاستقرار الأسري، فضلا عن تأكيدهم أهمية التدريب على مهارات التعامل مع الخلافات الزوجية، وفي ضوء نتائج الدراسة قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات.

**الكلمات المفتاحية:** الاستشارات الأسرية، الواقع، المركز، المأمول.

#### مقدمة:

يعد مركز الاستشارات الأسرية من المراكز المهمة في المجتمع التي أنشئت لإرشاد المقبلين والمقبلات على الزواج لتزويدهم بمعلومات عن كيفية الإعداد للحياة الزوجية عن طريق برامج ودورات تثقيفية حول مختلف جوانب الحياة الزوجية للفتيان والفتيات المقبلين على الزواج، وتتمثل هذه المحاضرات في مركز الاستشارات الأسرية؛ لتزويدهم بمعلومات عن النواحي القانونية والصحية والاجتماعية، إذ تساهم هذه الدورات والمحاضرات في فهم ماهية الزواج والأسرة واستيعابهما ودورهما في بناء المجتمع وتطويره، وتساهم هذه المحاضرات في طرائق التواصل بين الزوجين وأفراد الأسرة مما يؤدي إلى الاستقرار الأسري في المستقبل. وتظهر أهمية بناء الأسرة عبر دورها الفاعل لتحقيق وظائفها في التنشئة الاجتماعية والاستقرار الاجتماعي والعاطفي لأفراد الأسر. وتهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع مركز الاستشارات الأسرية في النواحي القانونية والصحية والاجتماعية، والتعرف على المأمول من هذا المركز .

تتكون هذه الدراسة من ثلاثة فصول هي: الفصل الأول تناولنا فيه الإطار العام للدراسة، ويتضمن ثلاثة مباحث، المبحث الأول: مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية، والمبحث الثالث، تناولنا فيه نبذة عن مركز الاستشارات الأسرية، وأهميته، ووظيفته الأساسية ودور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأسرة. والفصل الثاني تناول الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية والذي تضمن مبحثين، المبحث الأول تناول نوع الدراسة ومنهجها، والمبحث الثاني تناول إجراءات الدراسة الميدانية والذي تضمن مجتمع الدراسة، وعينته، وأداة الدراسة، وتحديد مجالات الدراسة، والوسائل الإحصائية. والفصل الثالث تناول تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها ويتكون من مبحثين، المبحث الأول: تناولنا فيه عرض نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها، والمبحث الثاني تناولنا فيه الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات. وتضمنت الدراسة المصادر والمراجع وملخص الدراسة باللغتين العربية والانجليزية.

## الفصل الأول

## الإطار العام للدراسة

## المبحث الأول: مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها

## أولاً: مشكلة الدراسة :

يعد الزواج ميثاقاً بين رجل وامرأة لهما حقوق وعليهما واجبات لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والعاطفي لأفراد الأسرة، إذ تمثل الأسرة جماعة أولية تشكل منطلقاً أولياً للحياة يستمد الأفراد أدوارهم الأولية عبر وجودهم ضمن أسر معينة ومن ثم تسهم الأسرة في منح المراكز الاجتماعية لهم، فبناء الأسرة والعلاقات التي تسود بين أفرادها تنعكس على المجتمع. إن وجود مركز الاستشارات الأسرية قبل الزواج في مدينة السليمانية ضرورة لازمة لتلقي برامج التدريب في مركز الاستشارات الأسرية قبل الزواج للمقبلين والمقبلات على الزواج. ولهذا جاءت فكرة دراسة مركز الاستشارات الأسرية: الواقع والمأمول، وذلك للردّ على تساؤلات الدراسة:

- ١- ما واقع برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج من الناحية القانونية ؟
- ٢- ما واقع برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج من الناحية الصحية؟
- ٣- ما واقع برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج من الناحية الاجتماعية؟
- ٤- ما آراء المبحوثين نحو(وقت الدورة، ومدة الدورة، وقاعة المحاضرات، وقدرات المحاضرين في إيصال المعلومات للمبحوثين، وتوعية المبحوثين حول الزواج وبناء أسرة)؟
- ٥- ما المأمول من برامج التدريب الاستشاري قبل الزواج؟

## ثانياً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية دور مركز الاستشارات الأسرية قبل الزواج في تزويد المقبلين والمقبلات على الزواج بمعلومات في النواحي القانونية والصحية والاجتماعية. ولهذه الدراسة أهمية من جانبين:

(أ): الأهمية النظرية: فمن الجانب النظري، تبين من أدبيات الدراسة في هذا الموضوع أهمية وجود مركز الاستشارات الأسرية قبل الزواج للفتيان والفتيات المقبلين على الزواج لضمان بناء أسرة مستقرة يسود أفرادها العلاقات الاجتماعية السوية.

ونظراً لقلّة الدراسات والبحوث العلمية حول موضوع الدراسة الحالية في إقليم كردستان بحسب علم الباحثة؛ لذلك تظهر أهمية دراسة واقع مركز الاستشارات الأسرية والمأمول منها تفعيل دور هذا المركز الاستشاري الأسري للمقبلين والمقبلات على الزواج؛ لأهميته في تزويدهم بمعلومات حول بناء حياة زوجية وأسرية سعيدة.

(ب): الأهمية التطبيقية:

أما عن أهمية الدراسة من الجانب التطبيقي فتكمن في استعادة المهتمين من نتائج الدراسة وما أسفرت عنها من توصيات ومقترحات وأخذها في الحسبان في مركز الاستشاري الأسري قبل الزواج لتطوير وتنمية برامجه ودوراته للمقبلين والمقبلات على الزواج وذلك؛ لتحقيق الاستقرار الأسري في المجتمع.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

- ١- التعرف على واقع برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج في مركز الاستشارات الأسرية من الناحية القانونية.
- ٢- التعرف على واقع برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج في مركز الاستشارات الأسرية من الناحية الصحية.
- ٣- التعرف على واقع برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج في مركز الاستشارات الأسرية من الناحية الاجتماعية.
- ٤- التعرف على آراء المبحوثين نحو(وقت الدورة، ومدة الدورة، وقاعة المحاضرات، وقدرات المحاضرين في إيصال المعلومات للمبحوثين، وتوعية المبحوثين حول الزواج وبناء أسرة).
- ٥- التعرف على المأمول من برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج في مركز الاستشارات الأسرية.

**المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية :**

١- الزواج:

يعد "الزواج المدخل الرسمي لتكوين أسرة من الوجهة الشرعية الاجتماعية". (الضبع، ٢٠٠٣، ٢٠). وعرفه عفيفي أنه: "عقد يبرم بين الرجل والمرأة أو من يمثلها يباح بمقتضاه لكل من الرجل والمرأة الاستمتاع بالآخر على الوجه المشروع وتترتب عليه حقوق وواجبات لكل طرفيه وتنشأ عنه تبعات لما يكون بين الزوجين من نسل وما يتصل بهما من قرابة". (عفيفي، ٢٠١١، ١٤١). ويقصد بالزواج في هذه الدراسة: ذلك العقد الذي يبرم بين الرجل والمرأة بقصد تكوين أسرة شرعياً وقانونياً.

٢- الأسرة:

عرّف درويش الأسرة بأنها: "الجماعة الأولية التي ينشأ فيها الفرد نتيجة الزواج أو التبني أو صلة الدم، وتكون المسؤولية الأولى لهذه الجماعة هي التنشئة الاجتماعية للأطفال، وتشغل الأسرة عادة مسكناً واحداً". (درويш، ١٩٩٨، ٥٨). وعرفه حامد أنها: "الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعاته الأولية، تتكون الأسرة من أفراد تربط بينهم صلة

القرابة والرحم، وتساهم الأسرة في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية والروحية والعقائدية والاقتصادية". (حامد، ٢٠١٢ ، ٥٠).

وعرّفه بدوي أنها: "الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة". (بدوي، ١٩٨٦ ، ١٥٢). التعريف الإجرائي للأسرة هي: مؤسسة اجتماعية مهمة تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يبرم بينهما تقوم على أسس وروابط اجتماعية مقبولة في المجتمع.

### ٣- مركز الاستشارات الأسرية:

عرّفه محمد بأنه: "مكتب التوجيه والاستشارات الأسرية وهو جهاز اجتماعي أنشأته وزارة الشؤون الاجتماعية وتعهده إدارته إلى جمعية أو مؤسسة خاصة تحت إشراف ورقابة وزارة الشؤون الاجتماعية ومن أغراضه نشر وتنمية الوعي الأسري بالمجتمع لتقادي المشاكل والنزاعات الزوجية قبل وقوعها وتقديم الاستشارات والتوجيه بالرأي للمقبلين على الزواج تمهيداً لتكوين الأسرة السعيدة المترابطة". (محمد، ٢٠١٣ ، ٤٩ - ٥٠).

وعرّفه كل من (عبيد، جودت) بأنها: "خدمات تدعيمية إرشادية خاصة بتكوين الأسرة، أي الاستشارات قبل الزواج في النواحي الصحية والاجتماعية وغيرها للأفراد الذين على وشك الزواج لتزويدهم بالمعلومات التي تتعلق بالحياة الأسرية ومشكلاتها والتي تساعدهم على حياة أسرية سعيدة". (عبيد، جودت، ٢٠٠٩ ، ١٥٦ - ١٥٧).

ويقصد بمركز الاستشارات الأسرية في هذه الدراسة وهي ذلك المركز التي تقوم بتقديم خدمات إرشادية من خلال برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج وإلقاء محاضرات في النواحي القانونية والصحية والاجتماعية للمقبلين والمقبلات على الزواج في كLINIK<sup>١</sup> الاستشارات الأسرية التابعة للمديرية العامة للصحة في السلیمانية؛ لتزويد المقبلين و المقبلات على الزواج بمعلومات عن الحياة الزوجية والأسرية وذلك؛ لمساعدتهم في تكوين وبناء أسرة سعيدة يسودها الاستقرار ، إذ يلقي المحاضرات مختصون ضمن برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج في كLINIK الاستشارات الأسرية في مدينة السلیمانية لمدة ثلاثة ايام في الاسبوع، ويتلقى الفتیان والفتيات المقبلين والمقبلات على الزواج محاضرات في النواحي القانونية والصحية والاجتماعية؛ لتزويدهم بمعلومات عن كيفية الإعداد للحياة الزوجية.

(١) مركز الاستشارات الأسرية يسمى (كLINIK الاستشارات الأسرية في مدينة السلیمانية) وذلك لأنها تابعة للمديرية العامة للصحة في السلیمانية .

المبحث الثالث: نبذة عن مركز الاستشارات الأسرية، وأهميته، ووظيفته الأساسية، ودور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأسرة:

أولاً: نبذة عن مركز الاستشارات الأسرية، وأهميته، ووظيفته الأساسية:

يعد الزواج خطوة مهمة في حياة كل انسان لاختيار شريك الحياة؛ لذلك من الضروري التعرف على المقومات الأساسية للحياة الزوجية والأسرية في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتربوية؛ لذلك جاءت فكرة إنشاء مركز الاستشارات الأسرية. تم انشاء هذا المركز سنة (٢٠١٧) في مدينة السليمانية، وأطلق عليه كLINIC الاستشارات الأسرية وهو تابع للمديرية العامة للصحة في السليمانية.

تقوم كLINIC الاستشارات الأسرية بتقديم خدمات رعاية الأسرة والمتمثلة بتنظيم دورات في الإرشاد الزواجي للفتيان والفتيات المقبلين على الزواج؛ لغرض الاعداد والتأهيل للحياة الزوجية وبناء أسرة يسودها الاستقرار، إذ يتم اللقاء المحاضرات لمدة ثلاثة ايام في الاسبوع ولمدة ثلاث ساعات في اليوم، وتتضمن المحاضرات موضوعات في النواحي الصحية والقانونية والاجتماعية يليها مدربون مختصون في المجال الصحي والقانوني والاجتماعي ضمن برنامج مخصص لهذا الغرض، يطلق عليه برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج، وهو برنامج إرشادي ثقافي وتربوي لتزويد الفتيان والفتيات بالمعلومات والمهارات اللازمة في الإعداد للحياة الزوجية وبناء أسرة سعيدة.\*<sup>٢</sup>

ومن أهم أهداف برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج الآتي:

- ١- فهم الاحتياجات الأساسية لتكوين أسرة سعيدة.
- ٢- التعرف على المقومات الأساسية لتكوين أسرة سليمة من الناحية الصحية.
- ٣- نشر التوعية حول الاعداد للحمل واختيار أساليب صحية لتحديد النسل.
- ٤- الوقاية من الأمراض المعدية والوراثية.
- ٥- التعرف على المقومات الأساسية من الناحية الاجتماعية .
- ٦- توضيح أهمية الفحوصات قبل الزواج.
- ٧- التعرف على المقومات الأساسية من الناحية القانونية.

ثانياً: دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأسرة:

يعد مجال رعاية الأسرة أحد أهم مجالات الخدمة الاجتماعية الذي يعنى بشؤون الأسرة ومقومات بنائه، ومن أهم وظائف الأخصائي الاجتماعي المعني بشؤون الأسرة الرعاية الاجتماعية والتي تشمل: الاستشارات الزوجية، والبناء الأسري، وخدمات حماية الطفل،

<sup>٢</sup> مقابلة مع السيدة بيان عبدالرحيم ابراهيم سلطان، مديرة كLINIC الاستشارات الاسرية في مدينة السليمانية بتاريخ. 18/11/2021



والرعاية الصحية. (درويش، ١٩٩٨، ٦٠). وتظهر أهمية نشر الثقافة الزوجية ضمن مجال رعاية الأسرة وهي إحدى أهم مجالات الخدمة الاجتماعية والمتمثلة بضرورة وجود مكاتب ومراكز التوجيه والاستشارات الأسرية في تحقيق أهداف وقائية وعلاجية لحماية الأسرة وتهيئة الجو العائلي السليم الذي يكفل للأطفال تنشئة اجتماعية سليمة، والقيام بالتوعية الاجتماعية والأسرية لتنمية الوعي الأسري في المجتمع؛ لتفادي المشكلات والمنازعات قبل وقوعها. (أحمد، بدون سنة، ٨٩-٩٠).

وتهدف برامج الرعاية الأسرية وخدماتها إلى مساعدة أفراد الأسرة، وتنمية قدراتهم؛ لتحقيق أهدافها في الوصول إلى الحياة الاجتماعية الناجحة. ومن أهم الخدمات التدميمية لمقابلة حاجات الأسرة الخدمات الإرشادية الخاصة بتكوين الأسرة، أي الاستشارات قبل الزواج في النواحي الصحية والاجتماعية وجميع نواحي الحياة الزوجية والأسرية، فضلا عن مساعدة الأزواج في التغلب على المشكلات والخلافات الزوجية، وتجنب الاضطرابات الأسرية وتنظيم النسل في الأسرة. (عبيد، جودت، ٢٠٠٩، ١٥٦).

ويمكن تحديد أهداف الخدمة الاجتماعية الوقائية في مساعدة الأفراد على الوقاية من الوقوع في المشكلات والعمل على زيادة قدراتهم، وتزويدهم بالمهارات والخبرات؛ للتغلب على المشكلات. (أبو النصر، ٢٠٠٩، ٣٥٠). لذلك يمكننا القول إن البرامج التي تقدمها مراكز الاستشارات الأسرية تسهم في تكوين أنموذج أسري له من المقومات الأساسية والمهارات اللازمة لتحقيق نجاحه والذي يسهم بدوره في بناء المجتمع وتطويره.

## الفصل الثاني

### الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

#### المبحث الأول: نوع الدراسة ومنهجها

##### أولاً: نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، فالبحث الوصفي يصف: "ظاهرة أو خاصية ما باستخدام الأرقام والكم، لدى مجموعة من الأشخاص أو الأفراد كالتحصيل أو الاتجاهات أو السلوك، وهو يعني بوصف الظاهرة أو الخاصية في الوقت الحاضر، أو كما كانت عليه في السابق". (أبو زينة وآخرون، ٢٠٠٧، ٣٨).

فإن الدراسة الكمية تبحث عن الأسباب والحقائق من منظور أوسع وأشمل، وعن العلاقات بين المتغيرات حتى يمكن تفسير علاقات السبب والنتيجة بين هذه المتغيرات، ويصبح من الممكن التوصل إلى تنبؤات دقيقة بخصوص الظاهرة أو الظاهرة قيد الدراسة". (الخطاط، ٢٠٠٩، ٦٩).

## ثانياً: منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة. يعد منهج المسح الاجتماعي من أشهر مناهج البحث وأكثرها استعمالاً في الدراسات الوصفية ولاسيما وأنه يوافر الكثير من البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة. (خاطر، ٢٠٠٨، ١٥٨).

## المبحث الثاني: إجراءات الدراسة الميدانية:

## أولاً: مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من (٥٠٢) من الذكور والإناث المقبلين والمقبلات على الزواج والذين تلقوا دورة التدريب الاستشاري قبل الزواج في كLINIK الاستشارات الأسرية في المدة من (٢٠٢١/١١/١) إلى (٢٠٢١/١١/٢٠).

## ثانياً: عينة الدراسة:

تكوّنت عينة الدراسة من (٢٠٠) من الذكور والإناث بنسبة (٣٩,٨٤) من الذين تلقوا دورة التدريب الاستشاري قبل الزواج في المدة من (٢٠٢١/١١/١) إلى (٢٠٢١/١١/٢٠) وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية، " فالعينة الاحتمالية (العشوائية) (Random Samples) التي يعتمد الباحث في تصميمها نظرية الاحتمالات في إعطاء فرص متكافئة لمفردات المجتمع لأن تظهر في العينة. فالعينة الاحتمالية العشوائية تستعمل للدلالة على العينة العشوائية وتشير كلمة العينة العشوائية إلى اختيار عدد معين من جمهور أصلي بشرط تكافؤ فرص الاختيار بين الوحدات الاصلية". (سالم وآخرون، ٢٠١١، ١٨١ - ١٨٢). وتم اختيار عينة عشوائية من الذكور والإناث المقبلين والمقبلات على الزواج والذين تلقوا دورة التدريب الاستشاري قبل الزواج في كLINIK الاستشارات الأسرية في المدة من (٢٠٢١/١١/١) إلى (٢٠٢١/١١/٢٠).

## ثالثاً: أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة، قامت الباحثة بإعداد استمارة استبانة، وتم بناء استمارة الاستبانة وتصميمها في ضوء الأدبيات والتراث النظري حول موضوع الدراسة، وتضمنت الاستمارة (٣٦) سؤالاً، مقسمة على محورين:

المحور الأول: البيانات الأولية ويتضمن (٥) أسئلة.

المحور الثاني: البيانات المتعلقة بالتعرف على برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج في النواحي القانونية والصحية وقدرات المحاضرين في إيصال المعلومات للمبحوثين، و توعية المبحوثين حول الزواج وبناء أسرة). والتعرف على المأمول من برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج في مركز الاستشارات الأسرية ويتضمن (٣١) سؤالاً. إذ قامت الباحثة بوضع مبدئي لاستمارة الاستبانة، ومن ثم تم إجراء التعديلات اللازمة عليها.

## صدق استمارة الاستبانة:

استعانت الباحثة بالصدق الظاهري لاستمارة الاستبانة، فالصدق، بمعنى: "ان المقياس يمتلك الشرعية أو الصدق، عندما يقيس في الحقيقة ما يتطلب قياسه". (جود، هت، ٢٠١٢، ٤٩٩). إذ قامت الباحثة بعرض الاستمارة على عدد من الخبراء بلغ عددهم (٤) \* من المحكمين من ذوي الاختصاص في الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع وذلك؛ للتأكد من الصدق الظاهري لاستمارة الاستبانة التي تم تحديدها في الخطوة السابقة ومن مدى صلاحيتها في قياس (مركز الاستشارات الأسرية : الواقع والمأمول). وحصلت أسئلة استمارة الاستبانة على نسبة اتفاق ما بين (٩٥% - ٩٨%)، وبذلك عدت صالحة للقياس بعد إجراء التعديلات وإضافة بعض الأسئلة في ضوء ملاحظات الخبراء.

## ثبات استمارة الاستبانة:

تم حساب ثبات استمارة الاستبانة باستعمال طريقة إعادة الاختبار وهذه الطريقة تعني: " إجراء الاختبار على مجموعة من الأفراد ثم إعادة إجراء نفس الاختبار على نفس مجموعة الأفراد بعد مضي فترة زمنية وهكذا يحصل كل فرد على درجة في الإجراء الأول للاختبار، وعلى درجة أخرى في الاختبار الثاني ويحسب معامل الارتباط بطريقة (بيرسون) بين درجات المرة الأولى بدرجات المرة الثانية فنحصل على معامل الاختبار". (عطية، ٢٠١١، ٣٥٧). وطبق الاختبار على عينة من أفراد مجتمع الدراسة (من غير العينة المختارة) بلغ عددهم (٣٠) من الذكور والإناث المقبلين والمقبلات على الزواج والذين تلقوا دورة التدريب الاستشاري قبل الزواج في كلينك الاستشارات الأسرية، وبعد مرور (١٥) يوماً طبق الاختبار على العينة نفسها، ثم تم حساب معامل الارتباط بين أفراد العينة في التطبيقين الأول والثاني، وكان معامل الثبات (٠,٨٨) وهذا يعني أن أداة الدراسة، تعد صالحة وجاهرة لتطبيقها على المبحوثين.

## رابعاً: مجالات الدراسة:

1- المجال المكاني: وتمثلت في كلينك الاستشارات الأسرية التابعة للمديرية العامة للصحة في السليمانية .

2- المجال البشري: و تضمنت (٢٠٠) من الذكور والإناث المقبلين والمقبلات على الزواج والذين تلقوا دورة التدريب الاستشاري قبل الزواج في المدة من (٢٠٢١/١١/١) إلى

\* أسماء الخبراء المختصين المحكمين على صلاحية استمارة الاستبانة:

- ١- أ.م.د. كهژال حسين محمد/ جامعة السليمانية / كلية العلوم الإنسانية/ قسم علم الاجتماع.
- ٢- أ.م.د. ثريا عباس قادر/ جامعة السليمانية / كلية العلوم الإنسانية/ قسم الخدمة الاجتماعية.
- ٣- أ.م.د. كوردستان عمر محمد / جامعة السليمانية / كلية العلوم الإنسانية/ قسم الخدمة الاجتماعية.
- ٤- أ.م.د. لقمان صالح كريم / جامعة السليمانية / كلية العلوم الإنسانية/ قسم الخدمة الاجتماعية.

(٢٠٢١/١١/٢٠) في كليك الاستشارات الأسرية التابعة للمديرية العامة للصحة في السليمانية .

3-المجال الزمني :واستغرقت الدراسة المدة خامساً: الوسائل الاحصائية:استعملت الباحثة في هذه الدراسة الوسائل الاحصائية الآتية:

١-مربع كاي (chi-square)( $X^2$ )

استعملت مربع كاي (chi-square)( $X^2$ ) لمعرفة الفروق في آراء المبحوثين(المقبلين والمقبلات على الزواج) نحو واقع برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج في كليك الاستشارات وتوعية المبحوثين حول الزواج وبناء أسرة).

٢-معادلة ارتباط (بيرسون)(Pearson) :

استعملت الباحثة هذه المعادلة في حساب معامل ثبات أداة الدراسة بطريقة إعادة الاختبار .

### الفصل الثالث

تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها

المبحث الأول: عرض نتائج الدراسة وتحليلها

المحور الأول: البيانات الأولية:

الجدول (١) يوضح جنس المبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
50%	100	ذكر
50%	100	انثى
100%	200	المجموع

يتبين من الجدول (١) أن النسبة (٥٠%) من المبحوثين ذكور ونسبة (٥٠%) منهم إناث من المقبلين والمقبلات على الزواج والذي يمثل عينة الدراسة.

الجدول (٢) يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	الفئات العمرية
57,5	115	١٦-٢٤ سنة
31,5	63	٢٥-٣٠ سنة
11,0	22	٣١-سنة-فأكثر
100%	200	المجموع

يشير الجدول (٢) إلى أن أكثرية الفئات العمرية للمبحوثين تقع ما بين (١٦-٢٤ سنة).

الجدول (٣) يوضح مكان السكن للمبحوثين

مكان السكن	التكرار	النسبة المئوية
مركز المحافظة	141	70,5
خارج مركز المحافظة	59	29,5
المجموع	200	100%

يتضح من بيانات الجدول في أعلاه أن أكثرية المبحوثين يسكنون في مركز محافظة السليمانية.

الجدول (٤) يوضح التحصيل العلمي للمبحوثين

التحصيل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائية فما دون	26	13,0
متوسطة	23	11,5
اعدادية	44	22,0
دبلوم	41	20,5
بكالوريوس	66	33,0
دراسات عليا	-	-
المجموع	200	100%

يتضح من بيانات الجدول (٤) أن نسبة (٣٣,٠%) من المبحوثين من حملة شهادة البكالوريوس، وأن نسبة (٢٢,٠%) من حملة شهادة الإعدادية، وإن نسبة (٢٠,٥%) من حملة شهادة الدبلوم. وهذا يعني أن أكثرية المبحوثين من حاملي شهادات البكالوريوس والدبلوم والاعدادية.

الجدول (٥) يوضح الحالة الاقتصادية للمبحوثين

الحالة الاقتصادية	التكرار	النسبة المئوية
جيد جداً	14	7,0
جيد	89	44,5
متوسط	97	48,5
سيء	-	-
المجموع	200	100%

يتبين من بيانات الجدول رقم (٥) أن نسبة (٤٨,٥%) من المبحوثين وضعهم الاقتصادي متوسط، وإن نسبة (٤٤,٥%) منهم وضعهم الاقتصادي جيد وهذا يدل على أن أكثرية المبحوثين وضعهم الاقتصادي يقع بين (متوسط، وجيد).

تحليل النتائج وتفسيرها بحسب أهداف الدراسة وعلى النحو الآتي:

الهدف الأول: التعرف على واقع برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج من الناحية القانونية:

أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات المبحوثين بلغ (٦,٢٤٠٠) درجة، وبانحراف معياري قدره (١,٢٧٢٩٩) درجة، وتم استعمال مربع كاي (chi-square) ( $X^2$ )، وتبين أن قيمة مربع كاي المحسوبة قد بلغت (٤٠٩,٦٣٠) درجة، وهي أكبر من القيمة الجدولية (١,٦٤) بدرجة حرية (٦) وحدود الثقة (٠,٩٥)، وهي دالة احصائياً، وهذا يدل على أن آراء المبحوثين ايجابية نحو برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج من الناحية القانونية، كما هو موضح في الجدول رقم (٦).

الجدول (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة مربع كاي المحسوبة والجدولية

للمبحوثين على الاستبانة

عدد المبحوثين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي المحسوبة	قيمة مربع كاي الجدولية
200	6,2400	1,27299	409,630	1,64

ويمكن تفسير هذه النتيجة على أن المبحوثين من الذكور والإناث المقبلين والمقبلات على الزواج آراؤهم ايجابية حول برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج من الناحية القانونية، أي إن محاضرات دورة التدريب الاستشاري قبل الزواج التي يقدمها كلينك الاستشارات الأسرية يستفاد منها في بداية حياتهم الزوجية، إذ يتم تزويدهم بمعلومات عن عقد الزواج وإجراءاته، والمهر وأنواعه، ونفقة الزوجة والطلاق وأنواعها، وحقوق المرأة عند الطلاق، وكما يتم تزويدهم بمعلومات عن قانون مواجهة العنف الأسري وقانون سوء استعمال وسائل الاتصال الاجتماعي.

ومن الجدير بالذكر دور خدمة تنظيم المجتمع في مواجهة العنف الأسري عن طريق التخطيط لخدمات الأسرة، وتدعيم الجهود في مجال العنف الأسري، والتوعية بقضايا العنف الأسري عبر تنظيم المؤتمرات التي تناقشها، ووضع استراتيجيات شاملة للحد من ظاهرة العنف الأسري، وتوضيح المعاهدات والقوانين التي وضعت للحد من استعمال العنف الأسري. (جميل، يوسف، ٢٠١٦، ١٣٠ - ١٣١).

الهدف الثاني: التعرف على واقع برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج من الناحية الصحية:

أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات المبحوثين بلغ (٧,٣٢٠٠) درجة، وبانحراف معياري قدره (١,١٦٣٧٧) درجة، وتم استعمال مربع كاي (chi-square)  $(X^2)$ ، وتبين أن قيمة مربع كاي المحسوبة قد بلغت (٤٢١,٥٣٠) درجة، وهي أكبر من القيمة الجدولية (١,٦٤)، بدرجة حرية (٦) وحدود الثقة (٠,٩٥)، وهي دالة احصائياً، وهذا يدل على أن آراء المبحوثين إيجابية نحو برنامج التدريب الاستشاري من الناحية الصحية كما هو موضح في الجدول رقم (٧).

الجدول (٧) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة مربع كاي المحسوبة والجدولية للمبحوثين على الاستبانة

عدد المبحوثين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي المحسوبة	قيمة مربع كاي الجدولية
200	7,3200	1,16377	421,530	1,64

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن المبحوثين من الذكور والإناث المقبلين والمقبلات على الزواج آراؤهم ايجابية حول برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج من الناحية الصحية، إذ يتم تزويدهم بمعلومات عن الزواج المبكر، وآثاره السلبية، والفحوصات اللازمة والضرورية قبل الزواج للمقبلين والمقبلات على الزواج، كما يتم تزويدهم بمعلومات عن الأمراض الوراثية والأمراض المعدية، فضلا عن تزويدهم بمعلومات عن غشاء البكارة، و انواعه، والمشكلات الجنسية وأسبابها، والعلاقة الجنسية الصحية بين الزوجين.

ومن هنا تتضح أهمية المحاضرات وضرورتها في الجوانب الصحية؛ لتزويد المقبلين والمقبلات على الزواج من الفتيان والفتيات بمعلومات عن المقومات الصحية؛ لكي يتحقق التكامل الأسري وذلك بإجراء الفحوصات الطبية اللازمة قبل الزواج، إذ إن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم وأسرّة سعيدة. (محمد، ٢٠١٢، ٢٥).

الهدف الثالث: التعرف على واقع برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج من الناحية الاجتماعية.

أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط الحسابي لدرجات المبحوثين بلغ (٨,٢٢٠٠) درجة، بانحراف معياري قدره (١,٢٥٢٧٨) درجة، وتم استعمال مربع كاي (chi-square)  $(X^2)$ ، وتبين أن قيمة مربع كاي المحسوبة قد بلغت (٣١٠,٠٠٠) درجة، وهي أكبر من القيمة الجدولية (١,١٥)، بدرجة حرية (٥) وحدود الثقة (٠,٩٥)، وهي دالة احصائياً، وهذا



يدل على أن آراء المبحوثين إيجابية نحو برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج من الناحية الاجتماعية ، كما هو موضح في الجدول رقم (٨).

الجدول (٨) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة مربع كاي المحسوبة والجدولية للمبحوثين على الاستبانة

عدد المبحوثين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي المحسوبة	قيمة مربع كاي الجدولية
200	8,2200	1,25278	310,000	1,15

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن المبحوثين آراؤهم ايجابية حول برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج من الناحية الاجتماعية التي يقدمها كلينيك الاستشارات الأسرية قبل الزواج. وقد أشاروا إلى أنه يتم تزويدهم بمعلومات عن مقومات بناء الحياة الزوجية السعيدة، وواجبات الأسرة ومسؤولياتها ، وكيفية الاستعداد للحمل وتحمل مسؤولياته ، كما يتم تزويدهم بمعلومات عن أهمية التعاون والاحترام والحب والثقة بين الزوجين ، وأهمية التوافق النفسي والاجتماعي بينهما. وهنا تظهر أهمية التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية في جوانب العواطف الودية والصدقة والاحترام المتبادل بين الزوجين وهي من المقومات الاجتماعية الأساسية للحياة الأسرية.(عثمان ، عرفان، ٢٠١٤، ٣٤٠).

كما يتم تزويدهم بمعلومات عن العلاقات الاجتماعية بين الزوجين واقربائهم ، والتعرف على المشكلات والخلافات الزوجية وأسبابها، وكيفية حل المشكلات الأسرية ، وإدارة ميزانية الأسرة.

**الهدف الرابع: التعرف على آراء المبحوثين نحو(وقت المحاضرة ،ومدة الدورة ،وقاعة المحاضرات ،وقدرات المحاضرين في إيصال المعلومات للمبحوثين ، وتوعية المبحوثين نحو الزواج وبناء أسرة).**

أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات المبحوثين بلغ(٤,٣٨٢٥)درجة، بانحراف معياري قدره(٠,٧٦١٨٠)درجة، وتم استعمال مربع كاي (chi-square)( $X^2$ ) ، وتبين أن قيمة مربع كاي المحسوبة قد بلغت(٢٦٢,٧٢٠) درجة، وهي أكبر من القيمة الجدولية(٢,١٧)، بدرجة حرية(٧) وحدود الثقة(٠,٩٥)، وهي دالة احصائياً، وهذا يدل على أن آراء المبحوثين إيجابية نحو(وقت الدورة، ومدة الدورة، وقاعة المحاضرات، وقدرات المحاضرين في إيصال المعلومات للمبحوثين، وتوعية المبحوثين نحو الزواج وبناء أسرة). كما هو موضح في الجدول (٩).

الجدول (٩) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة مربع كاي المحسوبة والجدولية للمبحوثين على الاستبانة

عدد المبحوثين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي المحسوبة	قيمة مربع كاي الجدولية
200	4,3825	0,76180	262,720	2,17

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن آراء المبحوثين كانت إيجابية نحو (وقت الدورة، ومدة الدورة، وقاعة المحاضرات، وقدرات المحاضرين في إيصال المعلومات للمبحوثين، وتوعية المبحوثين نحو الزواج وبناء أسرة)، التي يقدمها كلينك الاستشارات الأسرية قبل الزواج. ويمكن الإشارة هنا إلى أهمية محاضرات برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج في التعرف على مشكلات قبل الزواج ومنها: سوء الاختيار الزوجي، والتفاوت وعدم التكافؤ بين الزوجين في الشخصية أو في العمر أو في المستوى الاجتماعي وما يصاحب ذلك من انعكاسات سلبية على أحد الطرفين. (رشوان، ٢٠١٠، ١٦).

**الهدف الخامس: التعرف على المأمول من برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج في كلينك الاستشارات الأسرية:**

أظهرت نتائج الدراسة أن المبحوثين من الذكور والإناث المقبلين والمقبلات على الزواج أشاروا إلى أنهم يأملون أن تتضمن محاضرات برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج معلومات عن تربية وتنشئة الأطفال، إذ يفنقر برنامج التدريب هذا الجانب المهم وهو كيفية تربية الاطفال ونموهم النفسي، كما أشار المبحوثون إلى أنه من الضروري أن يتضمن برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج معلومات عن الاضطرابات الزوجية والمشكلات النفسية، وكيفية تحقيق الاستقرار الأسري، كما أكدوا على أهمية تزويد المقبلين والمقبلات على الزواج بمعلومات عن تنمية المهارات الزوجية في التفاعل والتواصل التي تساعد على الاستقرار والسعادة الزوجية، وأكد المبحوثون أهمية إرشاد المقبلين والمقبلات على الزواج حول الفروق في طريقة تعامل الرجل والمرأة مع المشكلات الزوجية، وتوضيح الفروق في طريقة تفكير كل من الجنسين، والتدريب على مهارات التعامل مع الخلافات الزوجية. فمن الضروري تفسير حقيقة الصراعات التي تحدث داخل الأسرة وتوضيحها بإدراك الأسرة للصراعات وتفسيرها وفهمها و مساعدتها للتخلص من الضغوط على أفرادها، وإيجاد الحلول الملائمة للتفاعل والتكامل بين الأدوار لتحقيق التوازن الأسري. (حبيب، حنا، ٢٠١٦، ٣٥٧).

**المبحث الثاني: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات :****أولاً: الاستنتاجات:**

١- تبين من نتائج الدراسة أن آراء المبحوثين من المقبلين والمقبلات على الزواج نحو برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج كانت إيجابية في النواحي القانونية والصحية والاجتماعية.

٢- أوضحت النتائج أن آراء المبحوثين نحو (مدة المحاضرة، ووقت المحاضرة، وقاعة المحاضرة، قدرات المحاضرين في إيصال المعلومات للمبحوثين، وتوعية المبحوثين نحو الزواج وبناء أسرة) كانت إيجابية.

٣- أظهرت نتائج الدراسة أن المقبلين على الزواج يأملون أن تتضمن محاضرات برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج في كلينك الاستشارات الأسرية محاضرات في تربية وتنشئة الأطفال، والاضطرابات الزوجية، والمشكلات النفسية، وكيفية تحقيق الاستقرار الأسري، كما أشاروا إلى أنه من الضروري أن يتضمن برنامج التدريب معلومات عن تنمية المهارات الزوجية في التفاعل والتواصل الاجتماعي، كما أكدوا أهمية توضيح الفروق في طريقة تفكير كل من الجنسين، والتدريب على مهارات التعامل مع الخلافات الزوجية.

**ثانياً: التوصيات:**

١- العمل على تنمية برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج وتطويره، إذ يتضمن محاضرات في جميع نواحي الحياة الزوجية.

٢- العمل على تطوير برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج عبر التركيز على المهارات التطبيقية المتمثلة في مهارات التعامل مع الخلافات الزوجية.

٣- العمل على توفير الاحتياجات المادية لمركز الاستشارات الأسرية لضمان نجاح برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج في كلينك الاستشارات الأسرية كافة.

٤- العمل على تطوير برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج، إذ يتضمن محاضرات في تربية وتنشئة الأطفال.

**ثالثاً: المقترحات:**

١- إجراء بحوث ودراسات حول تقويم برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج في كلينك الاستشارات الأسرية في مدينة السليمانية.

٢- إجراء بحوث ودراسات حول تقييم أداء المدربين في برنامج التدريب الاستشاري قبل الزواج في كلينك الاستشارات الأسرية في مدينة السليمانية من وجهة نظر المقبلين والمقبلات على الزواج.

٣- إجراء بحوث ودراسات حول الاحتياجات المادية والبشرية في كLINIK الاستشارات الأسرية في مدينة السليمانية.

### المصادر والمراجع:

١. أبوزينة وآخرون، فريد كامل، (٢٠٠٧)، مناهج البحث العلمي: طرق البحث النوعي، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الثانية، عمان، الاردن.
٢. أبو النصر، مدحت محمد، (٢٠٠٩)، فن ممارسة الخدمة الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، القاهرة.
٣. أحمد، احمد كمال، (بدون سنة)، مناهج الخدمة الاجتماعية في المجتمع الاسلامي، مكتبة الخانجي، الجزء الاول، القاهرة.
٤. بدوي، أحمد زكي، (١٩٨٦)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
٥. جود، وليام ج، بول ك. هت، (٢٠١٢)، مناهج في البحث الاجتماعي، ترجمة: محمد علي سلام، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية، الاسكندرية.
٦. جميل، زاهر عبدالقادر، مصطفى يوسف، (٢٠١٦)، خدمة الفرد، دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، الاردن، عمان.
٧. درويش، يحيى حسن، (١٩٩٨)، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، دار نوبار للطباعة، الطبعة الأولى، القاهرة.
٨. حامد، عبدالناصر سليم، (٢٠١٢)، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، دار اسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان - الاردن.
٩. حبيب، جمال شحاتة، مريم ابراهيم حنا، (٢٠١٦)، نظريات ونماذج التدخل المهني على مختلف أنساق ومستويات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
١٠. محمد، رأفت عبدالرحمن، (٢٠١٣)، الخدمة الاجتماعية ورعاية الاسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الاولى، الاسكندرية.
١١. محمد، محمد عبدالفتاح، (٢٠١٢)، ممارسات الخدمة الاجتماعية مع مشكلات الاسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الاولى، الاسكندرية.
١٢. سالم وآخرون، محمد نبيل سعد، (٢٠١١)، أسس البحث في الخدمة الاجتماعية، دار الطباعة الحرة، الاسكندرية.
١٣. عفيفي، عبدالخالق محمد، (٢٠١١)، بناء الاسرة والمشكلات الاسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
١٤. عبيد، ماجدة بهاء الدين السيد، حزامه جودت، (٢٠٠٩)، وقفة مع الخدمة الاجتماعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان.
١٥. عطية، السيد عبدالحميد، (٢٠١١)، التحليل الاحصائي وتطبيقاته في دراسات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
١٦. عثمان، عبدالرحمن صوفي، محمود محمود عرفان، (٢٠١٤)، المدخل إلى الخدمة الاجتماعية: الأسس النظرية ومجالات الممارسة، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الاولى، الجمهورية اللبنانية، بيروت.

١٧. رشوان ، عبدالمصنف حسن،(٢٠١٠)، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال السلوكي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
١٨. الخياط، ماجد محمد، (٢٠٠٩)، أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية، دار الريبة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٩. خاطر، أحمد مصطفى محمد، (٢٠٠٨)، استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية (العلاقة التلازمية في التطور - المناهج - نماذج ونظريات الممارسة)، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
٢٠. الضبع، عبدالرؤوف، (٢٠٠٣)، علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الاولى، الاسكندرية، مصر.

## References

1. Abu Zina et al., Farid Kamel (2007), *Scientific Research Methods: Qualitative Research Methods*, Amman Arab University for Higher Studies, Al Masirah House for Publishing, Distribution and Printing, Second Edition, Amman, Jordan.
2. Abu Alnaser, Medhad Mohammed, (2009), *The Art of Social Work Practice*, Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, First Edition, Cairo.
3. Ahmed, Ahmed Kamal, (no date), *Social Work Curricula in the Islamic Society*, Al-Khanji Library, Volume One, Cairo.
4. Badawi, Ahmed Zaki, (1986), *A Dictionary of Social Sciences Terms*, Library of Lebanon, Beirut.
5. Judd, William J, Paul K. Ht (2012), *Methods in Social Research*, translated by: Mohammed Ali Salam, Modern University Office, Second Edition, Alexandria.
6. Jamil, Zaher Abdul-Qader, Mustafa Youssef (2016), *Serving the Individual*, Al-Hamid House for Publishing and Distribution, First Edition, Jordan, Amman.
7. Darwish, Yahya Hassan (1998), *A Dictionary of Social Work Terms*, Nubar House for Printing, First Edition, Cairo.
8. Hamid, Abdul-Naser Salim (2012), *A Dictionary of Social Work Terms*, Osama House for Publishing and Distribution, First Edition, Amman - Jordan.
9. Habib, Jamal Shehata, Maryam Ibrahim Hanna (2016), *Theories and Models of Professional Intervention on Various Forms and Levels of Professional Practice for Social Work*, Modern University Office, Alexandria.
10. Mohammed, Raafat Abdel Rahman (2013), *Social Work, Family and Child Care*, Modern University Office, First Edition, Alexandria.
11. Mohammed, Mohammed Abdul-Fattah (2012), *Social Work Practices for Family and Childhood Problems*, Modern University Office, First Edition, Alexandria.
12. Salem et al., Mohammed Nabil Sa'ad (2011), *Foundations of Research in Social Work*, Free Printing House, Alexandria.
13. Afifi, Abdul-Khaliq Mohammed (2011), *Building the Family and Contemporary Family Problems*, Modern University Office, Alexandria.
14. Obaid, Majida Bahaa-Al-Din Al-Sayid, Huzama Jawdat (2009), *Standing with Social Work*, Safa'a House for Publishing and Distribution, First Edition, Amman.

15. Attiya, Al-Sayid Abdul Hamid (2011), Statistical Analysis and its Applications in Social Work Studies, Modern University Office, Alexandria.
16. Othman, Abd Al-Rahman Sufi, Mahmoud Mahmoud Irfan (2014), Introduction to Social Work: Theoretical Foundations and Practice Areas, University Book House, First Edition, Republic of Lebanon, Beirut.
17. Rashwan, Abdul-Monsif Hassan (2010), Professional Practice of Social Work in the Behavioral Field, Modern University Office, Alexandria.
18. Al-Khayat, Majid Mohammed (2009), The Basic Principles of Quantitative and Qualitative Researches in the Social Sciences, Al-Raya House for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
19. Khatir, Ahmed Mustafa Mohammed (2008), The Use of Scientific Method in Social Work Researches (The Correlative Relationship in Development - Curricula - Models and Theories of Practice), Modern University Office, Alexandria.
20. Al-Dheba'a, Abdelu-Raouf (2003), Family Sociology, Dar Al-Wafaa House for Printing and Publishing, First Edition, Alexandria, Egypt.

---

**Health culture in the Baghdadi community: an analytical anthropological view of Baghdadi proverbs**

Assist. Prof. Shalal Ali Khalaf (Ph.D)  
Tikrit University / College of Arts / Sociology Department  
[shalalali@tu.edu.iq](mailto:shalalali@tu.edu.iq)

**DOI:** <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3874>

**Abstract:**

The current research aims to identify

1. Recognizing the image of health culture in the light of the popular Baghdadi proverbs
2. Directing our gaze to the popular Baghdadi proverbs that we can benefit from
3. Examination of the raw material, which is the many and varied examples
4. The research was based on the method of analyzing the scientific material to be studied (Al-Baghdadi Proverbs)

The research reached to the most important results

1. Folk proverbs are a means of delivering a message in the field of healthy culture to individuals that helps them to know a lot of information about the spread of diseases and limit their confrontation.
2. Popular proverbs for any society express the intellectual system that forms the cultural framework for them

**keywords:** Culture, health culture, popular culture, popular proverbs.



## الثقافة الصحية في المجتمع البغدادي رؤية أنثروبولوجية تحليلية للأمثال الشعبية البغدادية

أ.م.د. شلال علي خلف

جامعة تكريت / كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

(مُلخَّصُ البَحْث)

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على

١- التعرف على صورة الثقافة الصحية في ضوء الأمثال الشعبية البغدادية.

٢- توجيه النظر إلى الأمثال الشعبية البغدادية التي يمكن أن نستفيد منها.

٣- استنطاق المادة الخام وهي الأمثال الكثيرة والمتنوعة.

٤- وقد استند البحث إلى منهج تحليل المادة العلمية المراد دراستها (الأمثال البغدادية)

وقد توصل الباحث إلى أهم النتائج وهي:

١- إن الأمثال الشعبية وسيلة لإيصال رسالة في مجال الثقافة الصحية للأفراد التي

تساعد على معرفة الكثير من المعلومات عن انتشار الأمراض والحد من مواجهتها

٢- الأمثال الشعبية لأي مجتمع تعبر عن منظومة فكرية تشكل الإطار الثقافي لهم.

**الكلمات المفتاحية:** (الثقافة، الثقافة الصحية، الثقافة الشعبية، الأمثال الشعبية).

**مقدمة:**

تُعد صحة الفرد والمجتمع في مقدمة اهتمامات الإنسان على مدار التاريخ؛ لذا سعى الإنسان منذ القدم إلى المحافظة على صحته باجتتاب ما يؤذيها والعمل على ما يديمها. وعلى هذا الأساس أصبحت الثقافة الصحية تؤدي دوراً مهماً في إيجاد بيئة صحية عن طريق إيجاد مجتمع متفهم لأخطار الأمراض العامة المحتملة المعدية وغير المعدية، واتباع الطرائق والأساليب الصحية لتفادي هاجساً يؤدي بالشعوب، إذ نسجت حولها أمثالاً لأي شعب أو مجتمع تؤدي الأمثال دوراً كبيراً في رسم صورة الحياة الاجتماعية في الواقع اليومي لما يحويه من أفكار ومفاهيم وتصورات وخبرات تحدد ميكانزمات السلوك، وطرائق التفكير، وأنماط التفاعل؛ لذا تعد الأمثال جزءاً مهماً من المنظومة الفكرية التي تشكل ثقافة الشعوب، إذ ترك السلف البغدادي خلفهم منجماً من التراث الفكري غنياً بنفائس عظيمة يمكن استخراج الكثير منها على شكل مادة علمية تحتوي على جوهر ثمين من الأمثال ليس في جملته إلا ما يثير الإعجاب ويدعو إلى الاحترام.

وقد عملنا في بحثنا هذا على تحليل ما استقيناه منها لتكون إطاراً مرجعياً للسلوك يستمدّه الإنسان في مواجهة المشكلات لتتضح قيمتها؛ لكونها جزءاً من الذاكرة الجماعية وعلى هذا الأساس، يمكن اعتمادها دليل عمل نافع في الحياة، وهو ما دفعني إلى القيام بهذا البحث الذي اخترت له من بين الآلاف الأمثال البغدادية التي اطلعت عليها، ولكي أبين للقارئ دلالاتها الصحية، أي حكمة أسلافنا الذين امتازوا في جوانب كثيرة من تفكيرهم بنفاذ البصيرة، وأصالة الاستنتاج، وصواب الحكم، وقد كان انتقائي لهذه الأمثال على وفق خطة تتناول أهم ما يرتبط بالناس في ثقافتهم الصحية.

### المبحث الأول

#### الإطار العام للبحث ومفاهيمه

#### أولاً : عناصر البحث:

#### ١ - موضوع البحث:

نظراً للأخطار التي تهدد حياة الإنسان وصحته وتزايد الأمراض بشكل غير ملحوظ وبعد اطلاع الباحث على الكثير من المصادر العلمية. وجد أن هناك قصوراً كبيراً في إدراك الأفراد محددات الثقافة الصحية ومعاييرها التي تشمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية؛ لأن صحة أفراد المجتمع ولاسيما المجال الوقائي هي مسؤولية الجميع. وتقتضي المشاركة الفاعلة من أفراد المجتمع أنفسهم، إذ يعد غرس الثقافة الصحية في أذهان الأفراد ضرورة ملحة ليصبحوا قادرين على تفهم حاجاتهم وإدراكهم هذه المعلومات لمعرفة الوضعيات الصحية وتفسيرها تفسيراً علمياً ملائماً؛ لأن الأمثال الشعبية في بنيتها اللغوية ودلالاتها الرمزية ومضامينها النفسية والاجتماعية والثقافية تؤدي دوراً مهماً ومؤثراً في توجيه المناشط الاجتماعية والثقافية لأفراد المجتمع، لما تمتاز به من سمات وخصائص؛ لهذا يعد المثل الشعبي من أكثر الأشكال الأدبية اكتنازاً وثراء وفي معظم الحالات يعبر عن نتاج تجربة شعبية طويلة تخلص إلى عبرة وحكمة. فهو جزء مهم لملاحم الشعب وأسلوب عيشه، وقد لاحظت في أثناء تعاملتي مع الأمثال الشعبية البغدادية أن بعضاً منها انطوى على مضامين بالغة في الدقة والمصادقية في الثقافة الصحية الحديثة. وانطلاقاً من هذه المعطيات حاولت في هذا البحث التعرض بالدراسة والتحليل لأهم الأمثال الشعبية السائدة في المجتمع البغدادي ولاسيما ما يتعلق بالثقافة الصحية على وفق المعلومات الطبية الحديثة.

## ٢- أهمية البحث:

تنقسم أهمية البحث إلى قسمين رئيسيين هما:

## ١- الأهمية النظرية:

تتركز أهمية البحث على نشر الثقافة الصحية التي تساعد على تخفيف حدة المشاكل الصحية المتفاقمة. كظهور بعض الأمراض الخطيرة، وسهولة انتشار العدوى، إذ تعد دراسة الأمثال الشعبية صورة صادقة للمجتمع الذي عاشت به؛ لأن المثل حصيلة تجارب واقعية عاشها المجتمع وصاغها أمثالاً وأرسلها حكمة وعلى هذا الأساس يمكن أن يقال إن الأمثال الصناعة المحلية الخالية من كل غريب مستورد تتجلى فيها أهمية البحث ودرجة تأثير الأمثال الشعبية في رسم صورة الحياة الاجتماعية والثقافية والصحية للمجتمع. والتأكيد على أهمية تلاحم الجميع للحفاظ على صحة المجتمع والعمل على مواجهة هذه الأوبئة.

## ٢- الأهمية التطبيقية :

أما الأهمية التطبيقية للبحث فيمكن أن تكون ميدانا مهما من ميادين الأنثروبولوجيا، فضلاً عن الأهمية العلمية للبحث التي تتجلى في التصدي لموضوع مهم يمس الجانب الصحي للمجتمع.

## ٣- أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- التعرف على صورة الثقافة الصحية في ضوء الأمثال الشعبية.
- ٢- التعرف على مجالات الثقافة الصحية ووسائلها وأهميتها.
- ٣- توجيه النظر إلى الأمثال التي يمكن الاستفادة منها.
- ٤- التعرف على مراكز اهتمام الشعب البغدادي كما تفصح عنها الأمثال الشعبية.
- ٥- استنتاج تلك المادة الخام وهي الأمثال الكثيرة والمتنوعة التي تسنى جمعها على أيدي بعض المهتمين بالتراث الشعبي والذين وقفوا على حد جمعها.

## ٤- منهجية البحث:

لا بد لكل بحث أن يعتمد منهجا علميا يشكل القاعدة الرئيسة التي يستند إليها البحث (بدوي، ١٩٧٨، ص ٢١٣). وقد استند هذا البحث الى منهج تحليل المادة العلمية المراد دراستها (الأمثال) مما يمكننا من وصف محتواها بطريقة موضوعية (الجوهري وآخرون، ٢٠٠٢، ص ١٩٨)؛ لأن منهج تحليل المضمون هو الطريقة التي نقوم عن طريقها تحليل مضمون الأمثال الشعبية لاستخلاص ما يمكن استخلاصه من بيانات واتجاهات في باطن النص أو ظاهرة داخل إطار أو خارجه، إذ يعرفه هولستي: بأنه الأسلوب العلمي الذي يستعمله الاجتماعيون في تحليل الأبحاث والمؤلفات الاجتماعية مثلما جرى في دراسة

الحكايات الشعبية والأمثال الشعبية وقد تكون البيانات في مجال العادات أو التقاليد، ونحن نتكلم عن النص الفولكلوري فإن هذا النص عادة ينتمي إلى الأدب التراثي أو الشعبي، لأن مثل هذه النصوص عادة ما تصلنا متكاملة أو صالحة للتحليل والدراسة (أبو الحمام، ٢٠٠٧، ص ٣٦).

أما مصادر الحصول على الأمثال فاعتمد الباحث مصدرين هما: الأمثال البغدادية تأليف جلال الحنفي (الحنفي البغدادي، ١٩٦٢، ص ٣٥)، وجمهرة الأمثال البغدادية تأليف عبد الرحمن التكريتي (التكريتي، ١٩٨٦، ص ٤٠).

ثانياً : المفاهيم والمصطلحات الأساسية للبحث :

#### ١- الثقافة :

عرف مالينوفسكي الثقافة على أنها ميراث شعبي يشمل عناصر مادية موروثية والعمليات التقنية والأفكار والعادات والقيم (هولنكرانس، ١٩٧٢، ص ١٤٧). ويرى لينتون بأن الثقافة المجموع الكلي لأنماط السلوك المكتسب والاتجاهات والقيم والمعايير التي يشترك فيها وينقلها إلى أفراد المجتمع (يونس، ١٩٧٤، ص ٢٢٦)، أي أنها الكل المركب من العناصر الناتجة عن النشاط الاجتماعي منها ما هو لا مادي كالمعرفة، والعقائد، والتقاليد، والقيم، والفن، والأخلاق، والقانون، والعرف (معجم المصطلحات الأنثروبولوجيا، ٢٠١٣، ص ٥٥).

أما تايلور فقد عرفها على أنها ذلك الكل المركب من المعرفة والمعتقدات والفن واللغة والعادات والتقاليد التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع (اسماعيل، ١٩٧٤، ص ١٩). أما شاكر مصطفى سليم فينظر إلى الثقافة على أنها ما يرثه المجتمع من أجياله السابقة من نظم، وقيم، ومعتقدات اجتماعية وفكرية، وممارسات فنية (سليم، ١٩٨١، ص ٢١٤).

وكذلك لينتون عرفها على أنها طريقة الأفراد في الحياة التي تتكون من الأفكار والعادات التي تعلموها، وساهموا فيها ثم نقلوها من جيل إلى جيل آخر (هايس وهوليردن، ٢٠١٠، ص ١٠). أما ليفي شتراوس فعرفها على أنها مجموعة من المنظومات الرمزية التي تحتل المرتبة الأولى فيها اللغة، والفن، والعلم، والدين وهذه المنظومات كلها تهدف إلى التعبير عن بعض أوجه الواقع المادي والواقع الاجتماعي وكذلك العلاقات التي يقيمها هذان النمطان مع بعضهما البعض التي تقوم بين المنظومات الرمزية نفسها (مارشال، ٢٠٠٠، ص ٥١٤).

أما كلكهون فعرف الثقافة بأنها وسائل الحياة المختلفة التي توصل الإنسان إليها عبر تاريخه الطويل، والتي توجه سلوك الإنسان في وقت معين، وترشد خطواتهم في مجتمعهم (ادجاز و جويك، ٢٠٠٩، ص ٢٣٦)، أما الثقافة عند فيرث فتعني المظاهر التراكمية المادية

واللامادية التي يتوارثها الناس ويستعملونها و يتناقفونها وينظر لها على انها محتوى فكري ينظم الأفعال الإنسانية (لمحمس، ٢٠٠٨، ص ٢٣٠).

أما اليونسكو فعرف الثقافة على أنها مجموعة مميزة عن النواحي الدينية والعقلية والمادية والعاطفية للمجتمع أو لجماعة من الناس فهي تشمل الفن والأدب فضلا عن اسلوب الحياة وطريقة المعيشة معاً (الجوهري و الجوهري، ٢٠٠٩، ص ٣٨).

## ٢- الصحة:

هي حالة التحسن الجسمي والعقلي والاجتماعي التي تمكن الفرد من تحقيق طموحاته وإشباع حاجاته كما عرفت منظمة الصحة العالمية (علي وآخرون، ١٩٨٧، ص ٢١)، كما تعرف بأنها قدرة الإنسان صحياً على التفاعل مع محيطه الاجتماعي وتمكنه من أداء واجباته بشكل فاعل وفقاً لمقتضيات بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها (الخميس، ١٩٩٩، ص ٨٩). فالصحة هي اكتمال السلامة بدنياً واجتماعياً وعقلياً لا مجرد خلو الجسم من المرض أو العجز (فضة وآخرون، ٢٠٠٢، ص ١٥).

## ٣- الثقافة الصحية:

تعرف الثقافة الصحية بأنها عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروضة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع بهدف تغيير الاتجاهات والعادات السلوكية غير السوية وكذلك مساعدة الأفراد على اكتساب الخبرات وممارسة العادات الصحية التي تعني سلوك مكتسب بالتعلم. والإنسان يكتسب عاداته الصحية لحماية نفسه من الأوبئة والأمراض المعدية ومشاكل البيئة المحيطة به (بدح وآخرون، ٢٠٠٩، ص ١٥)، كما تعرف بأنها عملية تحفيز الأفراد وإقناعهم لتعليم ممارسة صحية صحيحة (محمد، ٢٠٠٧، ص ١٩٠). لذلك ينظر لها على أنها المعارف والاتجاهات الصحية التي تدفع الأفراد إلى ممارسة السلوكيات، واتخاذ القرارات الصحية المناسبة، وتصحيح المعتقدات الخاطئة المنتشرة في واقعنا الاجتماعي (عبد المهدي وآخرون، ٢٠١٨، ص ٨٢).

## ٤- الثقافة الشعبية:

تعرف الثقافة الشعبية على أنها التعبير المكثف عن طموحات الناس والأمم التي أسهم وجودهم الاجتماعي في صياغتها (عبد الحكيم، ١٩٨٤، ص ١٢). وقد تشير الثقافة الشعبية إلى الابداعات الفردية التي تعالج في كثير من الأحوال بوصفها نصوصاً منها مثلاً الأمثال الشعبية وأنها تشير إلى اسلوب معيشة خاصة بجماعة ما ومن ثم فإنها تشير إلى نمط الابداعات والممارسات وأشكال التفاهم التي تساعد على تثبيت دعائم الهوية المميزة لهذه الجماعة (العمد، ١٩٨٦، ص ٣٨).

وعرفها آخرون بأنها الثقافة التي تميز شعبياً ما التي قبل بها وتبناها وحملها (الخوري، ١٩٧٩، ص ١٢٠)، فهي تمثل ثقافة العوام، أي أنها ثقافة متكاملة يشارك فيها كل فرد من أفراد المجتمع (العمر، ٢٠٠٦، ص ٣٣٩)؛ لذلك عرفها عاطف وصفي بأنها طريقة معيشة مجتمع ما (وصفي، ١٩٧٥، ص ٨٧).

#### ٥- الأمثال الشعبية :

يعرف المثل على أنه تعبير عن حقيقة مألوفة صيغت بأسلوب مختصر حتى يتناوله جمهور من الناس (العبيدي، ٢٠١٢، ص ٢٣٦). لذلك يكون على شكل عبارات قصيرة ترسلها البيئة الشعبية التي انبثقت عنها وتدور على ألسنتها من دون أي تبدل نصها أو تحرفه وهي غالباً ما تكون مرتبطة بحادثة أو قصة مؤثرة فيخرج المثل ليلم بالحادثة في كلمات قصيرة يسهل حفظها وتناولها بين الناس (العبيدي، ٢٠١٢، ص ٢٣٦).

واستناداً لما تقدم فالأمثال أقوال انتشرت وسرت على ألسنة الناس لتعرف الشيء بما سبقه من أشياء أو حوادث متشابهة (كاظم، ٢٠٠٧، ص ١٠)؛ لهذا يرون الأمثال بأنها جمل قصيرة موجزة غزيرة المعنى قد تكون نثراً أو شعراً ولها دلالة تضرب لها مناسبة تقال فيها وغالباً ما تنشأ عن قصة أو اسطورة ذات دلالة (الكعبي، ٢٠١١، ص ١٤).

#### المبحث الثاني

#### الثقافة الصحية والأمثال الشعبية

أولاً : الثقافة الصحية أهميتها. عناصرها. أهدافها:

#### ١- أهمية الثقافة الصحية:

الصحة حق من حقوق الإنسان وضرورة ومسؤولية تقع على عاتق مؤسسات الدولة من حيث اهتمامها بالجانب الصحي لشرائح المجتمع، ويعود الاهتمام حالياً بالثقافة الصحية كونها الوسيلة الأهم والأكثر فاعلية في الحد من انتشار الأوبئة والأمراض والارتقاء بحياة الإنسان (الكناني والدجيلي، ٢٠١٨، ص ٣١).

التي تعمل على تقليل حدة المشكلات الصحية التي تنتج عن وجود بعض العوامل، وذلك على الرغم من التطور المستمر للطب إلا أنها لا تزال غير متمكنة من إيجاد علاجات لبعض الأمراض الخطيرة والمنتشرة بشكل كبير مثل Covid ١٩، إذ أصبح العالم قرية صغيرة ومن ثم يسهل انتشار الأمراض المعدية بشكل كبير والتي تنتقل بالعدوى مثل: فيروس كورونا حيث انتشار مجموعة من العادات غير السليمة والخطئة مثل: تناول الأطعمة في الاحتفالات، والمناسبات، وإهمال ممارسة الرياضة بشكل مستمر واعتماد وسائل الراحة مثل: ركوب السيارة دائماً، وعدم ممارسة رياضة المشي مما يؤدي إلى الإصابة ببعض الأمراض المنتشرة في الوقت الحالي.

## ٢- عناصر الثقافة الصحية:

## ١- الشخص المثقف صحياً:

هو الفرد أو الشخص الذي لديه المعلومات الصحية، والكفاءة العلمية المناسبة، والخبرة العملية حول الثقافة الصحية، والذي يقوم بتقديمها للفرد والمجتمع على حد سواء بالطريقة التي يراها مناسبة لهم والتي توافيهم بالمعلومة الصحية.

## ٢- الرسالة الصحية:

هي عبارة عن المحتوى الذي يتم تقديمه من الشخص المثقف صحياً لأفراد المجتمع عبر تخصصه العلمي، والتي تعمل على وصف الحالات الصحية للأفراد عبر تجارب أجدادنا القدامى في أمثالهم الشعبية (هلاب، ٢٠١٨، ص ٣٩).

## ٣- الأشخاص المستهدفين من الثقافة الصحية :

هم أفراد المجتمع الذي يقوم الشخص المثقف صحياً بتقديم الرسالة الصحية لهم حتى يتمكنوا أفراد المجتمع من فهم محتوى الرسالة واستيعابها (هلاب، ٢٠١٨، ص ٣٩).

## ٣- أهداف الثقافة الصحية :

إن الهدف من نشر الثقافة الصحية ودراستها مساعدة الفرد والمجتمع على تحقيق السلامة، ورفع اللياقة البدنية والنفسية والاجتماعية بجهود ذاتية؛ لتحقيق مجتمع ينعم بالصحة هذا الهدف الأسمى وتحقيق أهداف أخرى لعل أهمها:

١- تغيير المفاهيم والعادات السائدة في المجتمع بما يتعلق بالصحة والمرض وجعل الصحة المجتمعية هدفاً ذا أولوية عند أفراد المجتمع.

٢- تغيير اتجاهات الأفراد وسلوكياتهم؛ بهدف تعزيز صحة المجتمع (مزاهرة، ٢٠٠٠، ص ١١٩).

٣- زيادة الوعي بالمحافظة على الصحة والتمتع بها غاية وهدفاً يسعى جميع أفراد المجتمع إلى تحقيقه، وجعل الرقي بالمستوى الثقافة الصحية لدى المجتمع للاستفادة من خبرات الآخرين في المجال الصحي (بدح وآخرون، ٢٠٠٩، ص ١٧).

٤- تشجيع أفراد المجتمع وإشراكهم في تنمية الخدمات الصحية وتطويرها ورفع المستوى الصحي لمواجهة انتشار الأوبئة.

٥- جعلت عملية التثقيف الصحي أحد أركان التنمية الصحية للمجتمع لمواجهة الأمراض المعدية في المجتمع (بدح وآخرون، ٢٠٠٩، ص ١٧).

٦- بناء جسور الثقة بين العاملين في المؤسسات الصحية وبين أفراد المجتمع، وتعريف المواطنين بأهداف الخدمات الصحية (مزاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٢٠).



٧- خلق وعي صحي وإدراك المواطنين بمسئولياتهم من أجل صنع بيئة صحية تتوافر فيها الشروط الصحية الإيجابية (بدح وآخرون، ٢٠٠٩، ص ٢٠).

ثانياً: الأمثال البغدادية أصولها وخصائصها:

١- العوامل الأساسية في أصول الأمثال البغدادية.

على الرغم من أن الطبيعة الإنسانية واحدة، إلا أن لكل شعب فلسفته المحددة التي ينظر بها إلى نفسه في مواجهة الأزمات، وإحدى الطرائق التي ينظر بها الشعب نفسه هي الأمثال الشعبية، إذ نشأت الأمثال؛ لكي تعبر عن حقائق أصبحت معروفة لدى الجميع، لقد كانت التجربة مصدراً مهماً لنشوء المثل الشعبي البغدادي حيث الشعب يتخذ أمثاله من صميم واقعه وكثيراً ما ينشأ المثل من حادثة معينة يتأثر الشعب بها ويتفاعل معها (شعلان، ١٩٧٣، ص ٣٩). فالأمثال وليدة الواقع المعاش واستخلاص حوادثه، فهي حصيلة مكثفة لتجارب العصور، فهي نتاج ظروف كل عصر متأثرة بتحولات اجتماعية وثقافية اضافت اليها الأجيال ما استحدث لديها، فهي تعكس تجربة متواصلة تمتد في البعد التاريخي لدى شعب من الشعوب كونها نتيجة تجارب الأمة وتراث تاريخها الطويل (باشا، ١٩٥٦، ص ٥٣)، إذ نستطيع أن نعد المصادر التي تطلعنا على أخلاق الأمة وتقاليدها، وإن هذه الحقائق التي ترتبط بها الأمثال تصبح أحد العوامل المهمة في أصول تكوين المثل وانتشاره، وتبقى حقيقة قائمة، وترتبط بالعرف الاجتماعي أو الموقف العام، وتظل ذات بعد تاريخي يرتبط بعملية التطوير الاجتماعي وحقائق التغيير تبعاً للتطور الزمني (شعلان، ١٩٧٣، ص ١٧). إذ يقول كراب المثل في شكله الأساس يعبر عن حقيقة مألوفة صيغت في أسلوب مختصر حتى يتداوله جمهور واسع من الناس، وهذا ما جعل الأمثال تنتشر بين الناس بصورة كبيرة (التركيتي، ١٩٨٦، ص ٧)، بل نستطيع القول بأن الطبيعة الفنية لجملة الأمثال القصيرة والموجزة كانت قد تشكلت بهذا القالب لكي تشبع بين الناس ويسهل حفظها.

٢- خصائص الأمثال البغدادية :

إنَّ الأمثال جزء لا يتجزأ من حياة كل شعب وتاريخه فهي فكر جماعي يعكس تجارب الشعوب والمجتمعات ليتمثل اطاراً مرجعياً للسلوك، وتصور الجانب الصحي عند الناس وذلك لما تتصف به من خصائص منها (العبيدي، ٢٠١٢، ص ٢٣٩).

١- إيجاز اللفظ وإصابة المعنى:

إذ تمتاز الأمثال الشعبية بإيجاز اللفظ وتركيزه، وإصابة المعنى ودقته، وبعده مغزاهاً، فهي تعبر عن المعنى الكثير في كلمات قليلة لتصبح شعبية (التركيتي، ١٩٧٢، ص ١٣٥). ومن هنا اكتسبت الأمثال الشعبية مكانة راسخة واضحة جزءاً من الثقافة العامة،

ويكون له تأثير بالغ في نفوس المتلقين والسامعين بأرشق لفظ وأوجز عبارة (الكعبي، ٢٠١١، ص ١٦).

### ٢- الواقعية:

تمتاز الأمثال الشعبية بواقعيته وهذا ما جعل الناس يحفظونها بسهولة، لأنها تشكل انعكاساً طبيعياً لحياة الناس بخيرها وترحها حلوها ومرها أي نعيش جزءاً من مصائرنا في عالم الأمثال وهذا ما يفسر استعمالنا الدائم لها (العبيدي، ٢٠١٢، ص ٢٤٠).

### ٣- البلاغة:

لقد قيل إن الأمثال نهاية البلاغة؛ لأنها تمثل أعلى مراتب البلاغة العربية؛ لقصرها وغزارة دلالتها فهي تعكس مقدار ما وصل إليه العربي من قوة التعبير، وجمال البيان، وفصاحة اللسان، إذ أصبحت رصيماً معرفياً يغني عن كثير من الكلام (الكعبي، ٢٠١١، ص ١٦).

### المبحث الثالث

#### الجوانب الصحية في الأمثال الشعبية

تتطوي الأمثال الشعبية على معارف وخبرات وتجارب عدة تراكمت على مر السنين وتعد ثروة حكيمية تناقلتها الأجيال، وتضم مبادئ أولية أو قوانين عامة تصلح أن تشكل قاعدة صحية للجميع وسبيلاً للعيش السليم بالأساليب الطبيعية المناسبة لا بمراعاة الأصول الاجتماعية وما تزخر به من تقاليد وأعراف، ولا يزال الكثير منها حياً في الفكر المعاصر وتحولاته، إذ اعتمدنا في عرضنا لهذه الثقافة استقرار منظومتها الفكرية وتحليل مضمونها تحليلاً علمياً بجمع الشتات المتنوع والمتراكم من الأمثال الشعبية البغدادية ولاسيما المتعلقة بالصحة والوصايا الصحية مع ذكر مدلولاتها الصحية على وفق المعلومات الطبية الحديثة ومن الأمثال الشعبية البغدادية التي صورت عادات المجتمع البغدادي المتوارثة في مجال المعالجات الطبية التقليدية.

#### ١- الطقس والصحة في الأمثال البغدادية:

تناولت الأمثال البغدادية أثر الطقس على صحة الفرد والمجتمع.

#### ١- البيت التطبله الشمس ما يطبله طبيب (التكريتي، ١٩٨٦، ص ٧٠):

تكون الشمس في هذا المثل مرادفة للتهوية والحرارة كما في المثل (تبديل الهوة أحسن من روحة حكيم) (الحنفي البغدادي، ١٩٦٢، ص ١١٢)، إذ أثبت الطب الحديث أن التعرض لأشعة الشمس والتهوية الصحيحة تنعكس إيجاباً على الفرد من الناحية الصحية؛ لذا البيت الذي تدخله أشعة الشمس نسبة الرطوبة فيه قليلة مما ينعكس على صحة الأفراد

الذين يسكنونه وعلى نفسياتهم فلا يصابون بالإحباط، إذ اثبت الاطباء النفسانيون بأن أشعة الشمس لها دور كبير في معالجة الإحباط.

## ٢- برد الصيف احد من الصيف:

يحذرنا أجدادنا السلف في هذا المثل الشعبي من التعرض للبرد في ليالي الصيف؛ لأن هذا التعرض ينعكس سلباً على صحة الإنسان وهذا ما نلاحظه بان من يتعرض لانفلونزا في الصيف تكون أكثر تأثيراً على جسم الإنسان من تعرضه في أيام الشتاء، إذ في أيام الصيف تحتاج إلى مدة طويلة حتى يتخلص جسم الإنسان من هذه اللانتكاسة التي تعرض لها في الصيف عكس ما تصيب جسم الإنسان في الشتاء التي لا تحتاج لهذه المدة أو تكون آثارها ضعيفة على جسم الإنسان، ولاسيما في هذا الوقت الذي ينتشر فيه وباء كورونا، إذ أغلب من يصاب بهذه البردة في فصل الصيف يكون أحد المشتبهين بإصابتهم بهذا الوباء وقد يتعاطى أدوية لعلاجها وهو غير مصاب بهذا الوباء سوف يؤدي إلى آثار سلبية على جسم الإنسان وهذا ما حذرنا منه اجدادنا في احد أمثالهم عندما قالوا في هذا الصدد (ترك الدواء عند أهل المعارف دوا) (الحنفي البغدادي، ١٩٦٢، ص ١٢١) أي عدم الاكثار من مراجعة الاطباء فقد يتوهم أحد الاطباء بإعطاء المريض علاج لا يتوافق مع جسم الإنسان أو مع المرض الذي يعاني منه هذا الشخص مما يؤدي إلى آثار سلبية على صحة الانسان لهذا نصح اجدادنا السلف خلفهم بعدم الإكثار من زيارة الطبيب، لهذا نصحوا السلف بعدم التعرض للبرد في الصيف؛ لأن هذا يجنبنا من زيارة الاطباء.

## ٣- البرد والقلّة سبب كل علة (الحنفي البغدادي، ١٩٦٢، ص ٩٢):

يرى السلف بأن البرد يقابل الزكام في الطب الحديث وهو عبارة عن التهاب فيروسي حاد يصيب الجهاز التنفسي العلوي ولاسيما الأنف والبلعوم وهو فايروس شديد العدوى الذي يشابه فايروس كورونا اليوم؛ لأن هذا الفايروس مشابه لأعراض فايروس كورونا وهذا سوف ينعكس سلباً على تشخيص هذا المرض؛ لذا يعد هذا أحد مصادر القلق وعدم الراحة خوفاً من الإصابة بهذا الفيروس سريع العدوى بين أفراد المجتمع. والقلّة يعني الحرمان أو سوء التغذية وهذان العنصران هما سببان لكل علة أو مرض، فعدم علاج الزكام قد تترتب عليه مضاعفات حادة وأمراض خطيرة تتطور من عدم معالجة هذه الأسباب البسيطة التي سوف تنعكس على صحة الإنسان.

## ٢- الطعام والصحة:

هناك علاقة واضحة بين الغذاء والصحة مؤكدة، فالغذاء ضروري لحياة الانسان ونموه وحيويته ونشاطه ومقاومته للأمراض التي يتعرض لها، إذ ذكر السلف بعض الأمثال الشعبية التي تدل على هذه العلاقة (المعدة بيت الداء) (الحنفي البغدادي، ١٩٦٢، ص ١١٧)، إذ

يدل هذا المثل الشعبي البغدادي الذي نطقه السلف ليجعل منه الخلف خارطة طريق نحو الصحة لينعموا بهذه النعمة الخفية.

#### ١- قلة طعامك تحمد منامك (التكريتي، ١٩٨٦، ص ٣٢):

يرى السلف من تجربتهم في الحياة أن الفرد الذي يقلل الطعام قبل النوم تكون لها انعكاسات ايجابية على صحة الإنسان وتكون سببا رئيسا في الخلود إلى النوم براحة واطمئنان، إذ يدل هذا المثل الشعبي على الفرد أن يقلل من تناول وجبة العشاء لانعكاسها الواضح على الصحة، إذ أثبت الطب الحديث بأنه كلما خفف الفرد من هذه الوجبة (العشاء) نام بأمان وسعادة وانعكس هذا على صحة الفرد.

#### ٢- تغدي وتمدي وتعش وتمش (الحنفي البغدادي، ١٩٦٢، ص ١١٩):

يرى السلف في هذا المثل الشعبي بأن الامتداد في هذا المثل هو القيلولة التي تعني الركون إلى الراحة بعد تناول وجبة الغداء، وهو المعتاد عند المجتمع العراقي القيلولة في فصل الصيف، إذ تساعد القيلولة على رفع اللياقة البدنية لجسم الإنسان، وتقوي التركيز لدى الفرد حتى لا تسبب الأرق في الليل بشرط أن لا تكون طويلة، والمشي هو النشاط البدني للجسم، إذ ينصح السلف بأن على الإنسان أن يمشي بعد تناول العشاء وقبل الخلود إلى النوم حتى لا يؤثر على صحة الإنسان، ويساعد على عملية الهضم، إذ أثبت الطب الحديث بأن تناول الأطعمة الدسمة ليلاً تؤدي إلى صعوبة في عملية الهضم، وتضر عند النوم لهذا أوصى السلف عبر تجاربهم في الحياة بأن على الفرد بعد وجبة العشاء القيام بالمشي؛ ليسهل عملية هضم الطعام الذي تناوله في وجبة العشاء ليحمد منامك.

#### ٣- بلاو\* ١ ولبن عافية للبدن (الحنفي البغدادي، ١٩٦٢، ص ١١٠):

يرى السلف في هذا المثل الشعبي بأن الأطعمة البسيطة تضمن صحة الجسم بخلاف الأطعمة الدسمة ومتنوعة الألوان، إذ يدعو إلى حمل النفوس على تقبل المأكول المتواضع لما له انعكاس واضح على صحة الإنسان.

#### ٤- لا تأكل إلا جوعان ولا تشرب إلا عطشان (التكريتي، ١٩٨٦، ص ٢٧٠):

حث السلف الخلف على وجوب عدم التسابق على الطعام، أي لا نأكل إلا عندما نشعر بالجوع؛ لأن الإنسان عندما يفطر في تناول الطعام سوف ينعكس على صحة الجسم مما يؤدي إلى تضرر أعضاء جسم الإنسان مما يؤدي إلى عدم راحة الإنسان، وهذا ما أثبتته الطب الحديث بأن تناول الطعام بكميات كبيرة يؤدي إلى بعض الأمراض مثل: السمنة، وزيادة ضغط الدم وانعكاسات عديدة على صحة جسم الإنسان.

\* بلاو : هو التمن المطبوخ.

## ٥- كبل متوصلها أكل من بصلها (الحنفي البغدادي، ١٩٦٢، ص ٨):

البصل نبتة عشبية منتفخة ذات رائحة قوية وهي مستحسنة بخصائصها الطبية، إذ ضرب السلف هذا المثل الشعبي، لأن للبصل دورا كبيرا في مواجهة العدوى فإذا سافر الشخص إلى مكان آخر وجب عليه تناول بصلها، لأنه خير وقاية له من الأمراض المتفشية في هذا المكان، إذ أثبت الطب الحديث هذه الفائدة التي تمتاز بها نبتة البصل، وأرشد أفراد المجتمع إلى ضرورة وضع نبتة البصل على مداخل البيوت وشبابيكها؛ للوقاية من دخول الأمراض المعدية التي تنتقل في الهواء ولاسيما في هذا الوقت مع انتشار فيروس كورونا، إذ وجه البعض إلى ضرورة تناول البصل وذلك لما له من فوائد في معالجة الإصابة بفيروس كورونا.

## ٣- النظافة والصحة:

إن الأمراض التي تنتقل بالعدوى مسؤولة عن ارتفاع معدل المرض والوفيات ولاسيما بعد تفشي فيروس كورونا (Covid ١٩) في الأماكن التي توجد فيها الفقر، ونقص التعليم، وانخفاض مستوى النظافة الشخصية وهي شروط مؤاتية لانتقال الكائنات العضوية المسببة للمرض وتفشيها، ويؤدي تكرار الاتصال المباشر بين الأشخاص وطوله وأسلوبه دوراً أساسياً في نقل الأمراض المعدية، كما يحدث عند استعمال الإنسان للمياه الملوثة أو الطعام الملوث أو عند الجراثيم الهوائية المنشأ، إذ حث السلف على وجوب نظافة الطعام وأوانيها.

## ١- العين تأكل مع الحلك (الحنفي البغدادي، ١٩٦٢، ص ٢٧٢):

ضرب السلف هذا المثل الشعبي في وجوب العناية بنظافة أوعية الطعام ونظافة الطعام الذي يتناوله الشخصي، إذ أدرك السلف أهمية النظافة في توفير الصحة وعدم التعرض لبعض الأمراض التي تكون عدم النظافة أحد أسباب تفشيها بين الناس أو الأمراض التي تنتقل بالعدوى، إذ تعد الأواني أحد عوامل انتقال هذه الأمراض المعدية.

## ٢- نظف الزاد يزداد (الحنفي البغدادي، ١٩٦٢، ص ١٤٢):

ضرب السلف هذا المثل الشعبي لوجوب نظافة الطعام وذلك؛ لما له فوائد على جسم الإنسان أي كلما نظف طعامك ازدادت فائدة الجسم من هذا الطعام النظيف وقلت آثار هذا الطعام على الجسم؛ لهذا حث السلف على وجوب تنظيف الطعام لما له من فوائد كبيرة على صحة الإنسان.

## المبحث الرابع

## الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

## ١- الاستنتاجات :

١- إن البحث الحالي بين موضوعات مهمة في مجال الثقافة الصحية لم يلتفت لها الباحثون السابقون.

٢- وضع السلف تجاربهم و خبراتهم وأفكارهم وفلسفاتهم على شكل أمثال؛ ليسهل نقلها للخلف لتكون خارطة تثير طريقهم في الحياة.

٣- الأمثال الشعبية لأي مجتمع تعبر عن منظومته الفكرية التي تشكل الإطار الثقافي لهم.

٤- للأمثال الشعبية دور كبير في رسم جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والصحية في أي مجتمع.

٥- أوضح البحث أن الأمثال الشعبية وسيلة لإيصال رسالة في مجال الثقافة الصحية للأفراد التي تساعدهم على معرفة الكثير من المعلومات عن انتشار الأمراض والحد من مواجهتها.

٦- للثقافة الصحية أهمية كبيرة في توعية الأفراد بمخاطر الأمراض المنتشرة في الوقت الحاضر.

## ٢- التوصيات :

١- على أفراد الأسر اتباع عادات صحية سليمة وعدم ممارسة عادات سلبية.

٢- يجب الاهتمام بصحة البيئة.

٣- إشراك أفراد المجتمع في تنمية الثقافة الصحية وتطويرها .

٤- جعل عملية التثقيف الصحي أحد الأركان الأساسية لتنمية المجتمع من الناحية الصحية لمواجهة الأمراض والبيئة.

٥- العمل على جعل المحافظة على الصحة والتمتع بها غاية وهدفاً يسعى جميع أفراد المجتمع إلى الوصول إليه.

٦- تغيير المفاهيم والقيم السائدة في المجتمع فيما يتعلق بالصحة والمرض وجعل الصحة العامة هدفاً ذا أولوية عند الناس.

## ٣- المقترحات :

١- ضرورة إجراء بحوث و دراسات انثروبولوجية واجتماعية في مجال الأمثال الشعبية؛ لاستلهاام الدروس والعبر لفهم الواقع.

٢- إقامة ندوات ومؤتمرات علمية تهتم بالتراث الشعبي؛ لأهميته في مجالات الحياة كافة.

٣- تعميم الفائدة من الأمثال الشعبية بين الأطفال والشباب عبر وسائل الإعلام كافة.

٤- إيجاد أساليب علمية لنشر الأمثال الشعبية ذات الفائدة المحققة في الحياة اليومية.

### المصادر

١. أبو الحمام. عزام. (٢٠٠٧). الفولكلور (التراث الشعبي) الموضوعات، الأساليب المنهج، ط١، دار أسامة، الأردن.
٢. ادجار. اندرو و جويك. بيتر سيد (٢٠٠٩). موسوعة النظرية الثقافية، المفاهيم والمصطلحات، ترجمة هناء الجوهري، ط ١، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
٣. اسماعيل. قباري محمد. (١٩٧٤). الانثروبولوجيا العامة، منشأة المعارف الاسكندرية، مصر.
٤. باشا. احمد تيمور. (١٩٥٦). الأمثال العامية، ط٢، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة.
٥. بدح. د. أحمد محمد وآخرون. (٢٠٠٩). الثقافة الصحية، دار المسيرة، الأردن.
٦. بدوي. د. أحمد زكي. (١٩٧٨) معجم المصطلحات الاجتماعية، بيروت.
٧. التكريتي. عبد الرحمن. (١٩٧٢). مدلولات فولكلورية المثل، مجلة التراث الشعبي، السنة الرابعة، العدد الأول، بغداد.
٨. التكريتي. عبد الرحمن. (١٩٨٦). جمهرة الأمثال البغدادية، ط١، دار الحرية للطباعة، وزارة الثقافة العراقية، بغداد.
٩. الجوهري. د. محمد و الجوهري. حمد، (٢٠٠٩). الثقافات والحضارات اختلاف النشأة والمفهوم، ط١، دار المصرية اللبنانية، القاهرة.
١٠. الجوهري. عبد الهادي محمد وآخرون. (٢٠٠٢). المدخل إلى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.
١١. الحنفي البغدادي. الشيخ جلال. (١٩٦٢). الأمثال البغدادية، ج١، ج٢، مطبعة أسعد، بغداد.
١٢. الخميس. ندى عبد الرزاق. (١٩٩٩). مبادئ التربية الصحية، دار ذات السلاسل، الكويت.
١٣. الخوري. لطفى. (١٩٧٩). في علم التراث الشعبي، السلسلة الثقافية، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد.
١٤. سليم. شاكرا مصطفى. (١٩٨١). قاموس الانثروبولوجيا، ط١، جامعة الكويت.
١٥. شعلان. إبراهيم. (١٩٧٣). الشعب المصري في أمثاله العامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٣.
١٦. عبد الحكيم. شوقي. (١٩٨٤). السير والملاحم الشعبية العربية، دار الحدائق، بيروت.
١٧. عبد المهدي. عباس وآخرون. (٢٠١٨). واقع الثقافة الصحية لدى معلمي العلوم في المرحلة الابتدائية، مجلة القادسية، المجلد (١٨)، العدد (٢)، العراق.
١٨. العبيدي. حارث علي. (٢٠١٢). دراسات سوسيوانثروبولوجية، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.
١٩. علي. محمد وآخرون. (١٩٨٧). دراسات في علم الاجتماع الطبي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
٢٠. العمدة. هاني. (١٩٨٦). في التراث الشعبي واشكاله تصنيفه، مجلة المأثورات الشعبية، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي، العدد (٢)، السنة الأولى.
٢١. العمر. د. معن خليل. (٢٠٠٦). معجم علم الاجتماع المعاصر، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.



٢٢. فضة. وفاء وآخرون. (٢٠٠٢). تمييز صحة المجتمع، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.
٢٣. كاظم. ماجد (٢٠٠٧). الأمثال الشعبية في ذي قار، طان دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
٢٤. الكعبي. علي موسى. (٢٠١١). الأمثال في الحديث الشريف مفهومها واقسامها ودلالاتها، المركز العلمي العراقي، دار مكتبة البصائر، لبنان.
٢٥. الكناني. محسن جلوب و الدجيلي. احمد مهدي (٢٠١٨). التلفزيون وتعزيز الوعي الصحي، دار امجد للنشر والتوزيع، الأردن.
٢٦. مارشال. جوردن. (٢٠٠٠). موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري واحمد ابو زيد وآخرون، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، مصر.
٢٧. محمد. علي رحيم. (٢٠٠٧). مستوى الوعي الصحي لدى طلبة كلية التربية في جامعة القادسية، مجلة القادسية، المجلد (٦)، العدد ١٠٢، العراق.
٢٨. مزاهرة. ايمن. (٢٠٠٠). الصحة والسلامة العامة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.
٢٩. معجم المصطلحات الانثروبولوجيا. (٢٠١٣). ط١، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر.
٣٠. ملحمس. دلال. (٢٠٠٨). التغيير الاجتماعي والثقافي، ط٢، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن.
٣١. هاريس وهوليردن. (٢٠١٠) سوسيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة حاتم حميد محسن، ط١، دار كيوان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا.
٣٢. هلاب. رباب. (٢٠١٨). مستوى الوعي الصحي وكيفية الحصول على المعلومات الصحية لدى طلبة جامعة محمد بو خايف، رسالة ماجستير، جامعة مسيلة، جزائر.
٣٣. هولنكرانس. ايكه. (١٩٧٢). قاموس مصطلحات الانثولوجيا والفولكلور، ترجمة محمد الجوهري، دار المعارف مصر، القاهرة.
٣٤. وصفي. عاطف. (١٩٧٥). الانثروبولوجيا الثقافية، دار المعارف، مصر.
٣٥. يونس. د. انتصار. (١٩٧٤). السلوك الإنساني، دار المعارف، القاهرة.

## The university and its role in developing political awareness among youth: A field study at the University of Sulaimani

Assist Prof. Dr. Miran Muhamad Salih

Department of Sociology/College of Education/ University of Soran/Iraq

[meeran.salih@kue.soran.edu.iq](mailto:meeran.salih@kue.soran.edu.iq)

Assist Prof. Dr. Twana Faraidoon Husein

Department of Sociology/College of Humanities Science/University of Sulaimani/Iraq

[twana.husein@univsul.edu.iq](mailto:twana.husein@univsul.edu.iq)

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3958>

### Abstract

This study focuses on the role of the university in developing political awareness among youth. The main questions of the research are whether the university has a positive role in promoting a sense of patriotism among young people? Does the university have a role in educating students about the challenges faced by the community. Therefore, the problem of the research is to answer the above questions through the implementation of field procedures. But with regards to the objectives of the research, it seems that the researchers have two goals and try to discuss through the field steps of the research. The first objective is to measure the role of the university in raising political awareness among young people from the perspective of university students. The second objective is to distinguish between students' perceptions of the university's role in educating political youth according to each of its variables: gender, college, academic level, and political affiliation. This study is descriptive where the social survey method is used in a sampling manner. An intentional sample of (100) male and female students from the University of Sulaimani was selected from each of the faculties of sciences and human sciences. Thus, 50 male and female students were accepted in the Department of Sociology for the third and fourth stages. The College of Humanities and (50) male and female students in the Physics Department of the Faculty of Science of both sexes. As to the research tools, the researchers used the Likert quintuple scale to build the scale, and then the SPSS program is used to conduct the necessary analysis of the scale's paragraphs and discuss the research objectives scientifically based on descriptive statistics. The results also showed that there were statistically significant differences between students in the educational stage, but there are no statistically significant differences between students in other variables.

**Keywords:** university, role, development, political awareness, youth

**\*The authors has signed the consent form and ethical approval**

## الجامعة ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب دراسة ميدانية في جامعة السليمانية

أ.م.د. توانا فريدون حسين

أ.م.د. ميران محمد صالح

قسم علم الاجتماع/ كلية العلوم

قسم علم الاجتماع/ كلية التربية/ جامعة

الإنسانية/ جامعة السليمانية/ العراق

سوران/ العراق

[twana.husein@univsul.edu.iq](mailto:twana.husein@univsul.edu.iq)

[meeran.salih@kue.soran.edu.iq](mailto:meeran.salih@kue.soran.edu.iq)

### (مُلخَصُ البَحْث)

تركز هذه الدراسة على دور الجامعة في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب، الأسئلة الرئيسية للبحث هي ما إذا كان للجامعة دور إيجابي في تعزيز الشعور بالوطنية لدى الشباب؟ هل للجامعة دور في توعية الطلبة بالتحديات التي يواجهها المجتمع؟ لذلك تكمن مشكلة البحث في محاولة الإجابة على الأسئلة أعلاه عبر تنفيذ الإجراءات الميدانية. ولكن فيما يتعلق بأهداف البحث، فهناك هدفان، يحاول الباحثان مناقشتهما عن طريق الخطوات الميدانية للبحث، الهدف الأول هو قياس دور الجامعة في رفع الوعي السياسي لدى الشباب من منظور طلبة الجامعة، أما الهدف الثاني فهو التمييز بين تصورات الطلاب لدور الجامعة في توعية الشباب السياسية بحسب كل من متغيراتها: الجنس، والكلية، والمرحلة الدراسية، والانتماء السياسي. هذه الدراسة عبارة عن دراسة وصفية استعملت فيها منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، ولهذا الغرض تم اختيار عينة مقصودة قوامها (١٠٠) طالب وطالبة من جامعة السليمانية من كل من كليات العلوم، والعلوم الإنسانية وبذلك تم قبول (٥٠) طالباً وطالبة في قسم علم الاجتماع في المرحلتين الثالثة والرابعة في كلية العلوم الإنسانية، و (٥٠) طالباً وطالبة في قسم الفيزياء في كلية العلوم من كلا الجنسين. وفيما يتعلق بأدوات البحث، فقد استعمل الباحثان مقياس ليكرت الخماسي لبناء المقياس، ثم جرت محاولة استعمال برنامج (SPSS) لإجراء التحليل اللازم لفقرات المقياس ومناقشة أهداف البحث بطريقة علمية مبنية على الإحصاء الوصفي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في المرحلة التعليمية، ولكن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في المتغيرات الأخرى.

الكلمات الدالة: الجامعة، الدور، التنمية، الوعي السياسي، الشباب

\* وقع المؤلفان على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في

البحث

## ١. مقدمة

لا يمكن لأحد أن ينفي وجود الدور للجامعة في أي مجتمع من المجتمعات أو عصر من العصور، ومهما بدت الصورة التي تكون عليها هذا الدور فسياسة التعليم في أي بلد كانت ليست سياسة مستقلة عن طبيعة هذا البلد والمرحلة التاريخية التي يمر بها. إذ يعدُّ التوافق بين دور الجامعة وتنمية المجتمع بشكل العام، وتنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي من الموضوعات عظيمة الأثر في الحياة أفراد المجتمع، فالجامعة هي مؤسسة من مؤسسات المجتمع وأداة من أدواته المهمة في تشكيل أسلوب الحياة وصياغته، وتحديد مسارها.

إنَّ التحدي الحقيقي للتعليم الجامعي المعاصر يتمثل في دوره المتجدد باستمرار لخدمة المجتمع وقيادة التغيير فيه، إذ تتطلع الشعوب والمجتمعات إلى جامعاتها بكل أمل في تحقيق دورها المنشود؛ لأنها صارت تؤدي دوراً مهماً في بناء الوعي لدى الشعوب، وتنمية ثقافتهم، وذلك عبر ما تقدمه من معلومات، ومضامين من شأنها الارتقاء بالمستوى الثقافي، والوعي السياسي لدى الشباب الجامعي، ومن جانب آخر فإنَّ الشباب يشكلون شريحة مهمة في المجتمع، والذين يتطلب منهم أن يكونوا على دراية تامة بالأوضاع الجارية، وأن يكون لديهم وعي سياسي، ومعلومات لما يجري لكي يتولوا قيادة الرأي العام في المستقبل، ويسهموا في المجتمع السياسي، فعلى طلاب الجامعات أن يكون لديهم على الأقل معلومات سياسية عامة ليفهموا الواقع من حولهم وليصبحوا فاعلين في صنع القرار، وفي النهاية فإنه من الضروري البحث في أمر الوعي السياسي لدى فئات الشباب من طلاب الجامعة.

لقد كان الغرض من هذا البحث الموسوم بـ(الجامعة ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب- دراسة ميدانية في جامعة السليمانية)، هو الوقوف عند هذا الدور، وتسليط الضوء عليه، وبيان الايجابيات الناجمة عن قوته أو تقويته، وكذلك لفت الانتباه إلى السلبات التي تترتب على ضعفه، ووضع الحلول لذلك من أجل تفسير، هذا الدور في المجتمع وتطويره، والجامعات معاً.

## ٢. الفصل الأول/ الجانب النظري

## عناصر البحث وتعريف المصطلحات

## المبحث الأول/ عناصر البحث

## ١.١ مشكلة البحث: Research problem:

يعدُّ الوعي السياسي من أهم القضايا على جميع المستويات ولاسيما إذا تمت مناقشته على مستوى الجامعة والطلاب، ويمكن القول إن الجامعة مركز رئيس في المجتمع تقود التغيير على أعلى المستويات؛ لذلك من المهم توضيح ما يؤديه هذا المركز المعرفي في

تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي؛ لأن وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية، والبيئة الاجتماعية غالبًا ما تؤدي دورًا سلبيًا في صنع الوعي السياسي السطحي للشباب وتشوه الحقيقة؛ لذلك تركز هذه الدراسة على الجامعة؛ لأنها أعلى مركز علمي في المجتمع والمؤسسة الأكثر ثقة؛ ولأنها مكان التعلم والتعليم، والأنشطة العلمية، والثقافية، ومركز يستقبل الرسائل السياسية إلى جانب الشباب؛ ولأن الجامعة منخرطة في التغيرات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية في المجتمع، وتتعامل بشكل مباشر مع واقع حياة المجتمع، فإن المشكلة الرئيسية للدراسة هي إظهار دور الجامعة في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي.

فيما يأتي بعض الأسئلة التي يتم التعامل معها والإجابة عليها بطريقة موضوعية

- ما دور الجامعة في تنمية الوعي السياسي للطلاب؟
- كيف يمكن تعزيز هذا الدور؟
- كيف يمكن للجامعة أن تزود الطلاب بوعي سياسي صحي من دون تدخل حزبي؟
- ما الآليات التي يجب أن تتبعها الجامعة في تعزيز الشعور بالوطنية لدى الطلاب وتوجيههم نحو وعي سياسي قوي؟.

## ٢.١. أهمية البحث The importance of research:

يمكن تقسيم أهمية هذا البحث على نوعين هما: الأولى هي الأهمية النظرية، أي محاولات البحث لتحليل دور الجامعة نظريًا في تنمية الوعي السياسي لدى الطلاب، بناء على مصادر نظرية وتفسيرات سياسية واجتماعية حول هذا الموضوع، ومع ذلك فإنه يضيف إضافة نظرية علمية للبحوث السابقة في هذا المجال، ويوفر عددًا من المصادر الشاملة التي يمكن للباحثين المستقبليين استعمالها. ويحاول الجانب النظري للدراسة شرح كل من متغيرات الجامعة والوعي السياسي على وفق الأدبيات التي استعملها الباحثان، وبعض الدراسات السابقة، أو المماثلة التي تم عرضها والتي يتم إجراؤها في إطار هذه الدراسة. تكمن الأهمية الثانية في الجانب الميداني للبحث أي الخطوات الميدانية التي ينفذها الباحثان والتي تجمع في النهاية بعض المعلومات الإحصائية الجديدة عن البحث، يمكن اعتمادها في التحليل الموضوعي. كما يمكن للباحثين رؤية الواقع الحالي ومن ثم التمكن من تقديم اقتراحات وتوصيات في ضوء الأرقام والبيانات.

## ٣.١. أهداف البحث Research aims

يعد تحديد الأهداف في البحث العلمي خطوة مهمة وأساسية من خطوات البحث؛ وعليه فأهداف هذا البحث على النحو الآتي:

١. قياس دور الجامعة في مجال التوعية السياسية للشباب من وجهة نظر الطلبة.

٢. دلالة الفروق في وجهات نظر الطلبة حول دور الجامعة في مجال التوعية السياسية للشباب تبعاً للمتغيرات الآتية:

أ. الجنس (ذكر - أنثى).

ب- الكلية.

ج. المرحلة الدراسية.

د. الانتماء السياسي نعم ( ) لا ( )

**المبحث الثاني: تعريف المصطلحات**

**تمهيد:**

يظهر الترابط بين السياسة والتربية بوضوح، فالمشتغلون في التربية وطلابها، منذ العصور التاريخية القديمة وحتى العصور الحديثة "ففي الصين القديمة استغلت التربية لتخريج موظفي النظام القائم وخدمته، وعندما انتشرت البوذية في الهند - في القرن السادس قبل الميلاد - انعكست تصوراتها على نظام التربية الهندي. (عبود، ١٩٧٨: ٩٨)، والمتتبع لعلاقة السلطة بالتربية في مصر القديمة يجد أن "سلطان الدولة على التربية كان واضحاً، حيث مثلت التربية فيها الأسس التي بنيت عليها الدولة تمثيلاً صادقاً". (المر، هـ، كينت، ١٩٧٧: ٦٤)، واستمرت هذه العلاقة طوال العصر الإغريقي، إذ كان السوفسطائيون يحترفون التربية لتدريب الشباب، وإعدادهم للمشاركة في حكم مدينتهم "كما ربطت فلسفة سقراط بين السياسة، وبين ما ينبغي أن تكون عليه التربية، وما تنشده من أهداف". (علي، اللقاني، د.ت: ٩٩)، وبدت هذه العلاقة أكثر وضوحاً في العصر الروماني، إذ سيطرت الدولة على التربية سيطرة كاملة، وبلغت هذه السيطرة مداها عندما أصدر "الإمبراطور جستنيان" أمراً بإغلاق جامعة أثينا.

لم تقتصر سيطرة الدولة على التربية في العصور سالفة الذكر، وإنما امتدت طوال العصور الوسطى أيضاً، أي ما يقرب من عشرة قرون، وكان تطور التربية مرتبطاً بتطور ظروف الحياة في المجتمع. (عبود، ١٩٧٨: ١٦٩).

إذا انتقلنا إلى عالمنا المعاصر نجد أن كل نظام سياسي يقوم على فلسفة معينة تدفعه إلى تبني نظام تربوي معين؛ لذا فالعلاقة قائمة بين السياسة والتربية، وإن كانت هذه العلاقة تختلف من مجتمع إلى مجتمع، ومن عصر إلى عصر، إلا أنها تفرض على الجامعة - كونها مؤسسة تربوية - إدراك أبعاد هذه العلاقة وتحليل المواقف السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية تحليلاً علمياً عن بصيرة ووعي (الشورى: ١٩٨٥: ٨). ومن هذا المنطلق فإن الجامعة ينبغي ألا ينظر إليها على أن دورها هو نقل المعرفة من جيل إلى جيل وكفى، وألا ينظر إليها على أنها مؤسسة لإصدار تراخيص بمزاولة المهن المختلفة وكفى.

(عامر، ١٩٧٤: ٥٥)، إن دور الجامعة يفوق ذلك بكثير، فهي مطالبة بإمداد طلابها بالنظريات والمعارف المعاصرة، وإعدادهم لتقبل ما يستحدث في فروع المعرفة حتى لا يعيش الطالب بقية حياته الفكرية أسير حقائق أو نظريات زمن بعينه، وهذا لا يتم إلا على أيدي أساتذة يحسون بتغير الزمن، وتحرر النظريات، وتطور العلم، أساتذة يمارسون هذا التحرر العلمي، ويشاركون في هذه الحركة العلمية. (المحلاوي، ١٩٧٣: ١٩٦) فالجامعة وإن كانت لها أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها، والتي تعكس بدورها الوظائف التي ينبغي أن تقوم بها لكي تصل عن طريقها إلى تحقيق هذه الأهداف، إلا أن التحدي الحقيقي للتعليم الجامعي المعاصر يتمثل في دورها المتجدد باستمرار لخدمة المجتمع وقيادة التغيير فيه، إذ تتطلع الشعوب والمجتمعات على اختلاف هويتها، وفلسفتها إلى جامعاتها بكل أمل كي تحقق دورها المنشود في تحقيق التقدم والرخاء لها، إذ تفقد الجامعة جوهر وجودها ودورها التاريخي المجيد إن تخلت عن القيادة الاجتماعية والفكرية للمجتمع الذي تقوم فيه (مراد، ١٩٧٣: ٥). فالجامعة هي جامعة المجتمع، وهي إحدى منظماتها المهمة إن لم تكن أهمها على الإطلاق، وهي تعكس آماله وتطلعاته، وتهتم بمشكلاته حتى تقوم الجامعة بمسؤولياتها فهي في حاجة إلى قدر كاف من الاستقلال، إذ إن استقلال الجامعة شرط أساس لنموها وانطلاقها نحو القيام بدورها كمؤسسة للفكر، وميدان للبحث العلمي ومنازة يسترشد بها المجتمع (مجلس شوري: ٨: ١٩٨٥)، ولكن ينبغي إدراك أن استقلال الجامعة لا يعني التحرر المطلق من القيود، فلا يوجد استقلال في فراغ، وإنما هو محدد بظروف الزمان والمكان فهو استقلال يأخذ مضمونه الاجتماعي من المجتمع الذي تنتمي إليه الجامعة، والذي قامت لتنهض به وتعبّر عنه وتخدمه. (مرسي، ٣٦٤: ١٩٨١). فليس من المقبول أن ينقلب هذا الاستقلال إلى نوع من الجمود الذي يعوقها عن الوفاء بحاجات المجتمع وتحقيق آماله وتطلعاته، ولا سيما في العصر الحاضر الذي يؤدي فيه العلم الدور الأساس في تحقيق التقدم والرخاء للمجتمعات (النشار، ١٩٤: ١٩٧٦)؛ لذا فإن أبعاد هذا الاستقلال، ومفهومه تختلف من عصر إلى عصر ومن فكر إلى فكر ومن مجتمع إلى مجتمع، وإذا كان بعض الأشخاص قد نادى بضرورة منح الجامعات استقلالاً تاماً في النواحي الفكرية والإدارية والمالية، وإنه يجب التوسع في فرض الرقابة على الجامعات ضماناً لتحقيق الأهداف المنشودة للتعليم الجامعي، على أساس أن هذا الأمر يدعمها، فهناك من يؤيد استقلال الجامعة، ولا يتعارض معه. (القومي، ١٩٨٠: ٤٤). وهناك من يقف موقفاً وسطاً بين هؤلاء وأولئك فيرى لابد من منح الجامعات استقلالاً نسبياً، وأياً ما كانت درجة هذا الاستقلال، فإن الأهم من وجود الاستقلال هو الكيفية التي يمارس بها هذا الاستقلال، فقد تكون الجامعة مستقلة من الناحية الإسمية لكنها ليست كذلك في واقع الأمر، وهذا يتوقف بدرجة كبيرة على الأساس



الذي تبنى عليه العلاقات بين الجامعات والهيئات الرسمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتفاعل معها (مرسي، ١٩٧٧: ٣٤).

### ١) الجامعة University

إنَّ اصطلاح الجامعة (University) مأخوذ من كلمة (Universitas) وتعني الاتحاد الذي يضم ويجمع أقوى الأسر نفوذاً في مجال السياسة في المدينة من أجل ممارسة السلطة، وقد استعملته الجامعة لتدل على تجمع الأساتذة والطلاب من مختلف البلاد والشعوب، إذ جاء هذا التجمع على غرار الاتحادات الصناعية والحرفية التي كانت تقوم بدور تعليمي مهم في العصور الوسطى. (ر. هـ . بك: ١٩٧٣: ٦٩).

ويعرفها بعضهم على أنها "المكان الذي تتم فيه المناقشة الحرة المفتوحة بين المعلم والمتعلم، وذلك بهدف تقييم الأفكار، والمفاهيم المختلفة، وهي أيضا المكان الذي يتم فيه التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس من مختلف التخصصات، وكذلك بين الطلاب المنتظمين في هذه التخصصات"، في حين عرفها آخرون على أنها "مؤسسة لها دور مهم في المحافظة على المعرفة وتنميتها ونقدها وفي تبني الطاقات المبدعة" (المجالي، ١٩٧٦: ٢١).

أو هي "هيئة يشارك في تنظيمها وتوجيهها وتصريف أمورها الأساتذة والطلاب والإداريون ويعد الاستقلال سمة من سماتها ولكنه استقلال تتطور فيه الحرية على ضوء مطالب المجتمع الذي تنتمي إلى الجامعة، وتستمد منه كيانه المادي واتجاهاتها الفكرية (حجاج، ١٩٧٩: ١٤٨). والجامعة في هذه الدراسة: هي مؤسسات تعليمية وتربوية، قد تكون حكومية، أو أهلية تقوم بوظائف عدة ، ومهمات من أجل إحداث التنمية الشاملة المنشودة، وتشمل: - التدريس - والبحث العلمي - وخدمة المجتمع عبر الإعداد والتأهيل والتدريب للعملية التعليمية الجامعية.

### ٢) الدور: Role

ثمة آراء مختلفة حول هذا المفهوم، توافق أو تختلف بين علم اللغة وعلم الاجتماع والسياسة والتعليم وعلم النفس.

الدور لغةً: يعني (الدور) القيام بقسط و اضطلع بالمهمة فنقول: (قامَ بدورٍ أو لعب دوراً). الدور اصطلاحاً: يعرف بأنه وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية، ومجموعة من ضروب النشاط التي يعزو إليها القائم بها والمجتمع معاً قيمة معينة، والدور سياق مؤلف من مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها شخص في موقف تفاعل اجتماعي. (معلوف، ١٩٨٧: ٢). ويعرف (تالكوت بارسونز) الدور بأنه مجموعة الواجبات الوظيفية التي يضطلع بها الفرد، والتي يتوقعها منه المجتمع (Parsons, 1951: P). (١٠١).

وهناك من عرف (الدور) على أنه يدل على المطالب البنائية للسلوك أي المعايير التي ترتبط بمركز معين وهي شيء خارج الفرد وتقوده إلى أداء منظم، والدور هو أسلوب الفعل في البناء وتحده معايير المجتمع التي تضمن ثبات السلوك الإنساني وهو مرتبط بالبيئة الاجتماعية (فرح، ١٩٨٧: ٥).

أو أنها طريقة عمل تحدها معايير المجتمع وتحدد استقرار السلوك البشري، وترتبط بالبنية الاجتماعية (فرح: ١٩٨٩: ٦٣-٦٤). أو أنها مجموعة من الواجبات التي يؤديها الفرد والمجتمع. (الحسن، ١٩٩٩: ٢٨٩)

أما محمد عاطف غيث فيعرف الدور بأنه "نموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة معينة، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يتبعها الآخرون كما يتبعها الشخص نفسه، ولكل دور سلوكيات معينة تتمثل في الأعمال التي يقوم بها الفرد لتأدية واجباته وممارسة حقوقه المتعلقة بهذا الدور" (غيث، ٢٠٠٨: ٢٩٠).

لذا فالدور في هذه الدراسة هو عمل يقوم به الأستاذ الجامعي عبر التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع المحلي والإنساني بتنمية الأفراد، والمساهمة في خطط التنمية الشاملة منها نحو وعي سياسي.

### ٣) التنمية: Development

التنمية لغةً: إنَّ مفهوم التنمية في اللغة مشتق من الفعل (نمى)، فتقول: نمى الشيء أي النماء بأن جعله زائداً كثيراً، ونمى النار: أشبع وقودها (الوسيط، ٢٠١١: ٩٥٦). التنمية اصطلاحاً: ذهب (ديفيد هاريسون) إلى تعريفها من منطلق التحديث على إنها تغير وتحسن جذري مقيم تقييماً ايجابياً في مجمل الخبرة الانسانية، وهكذا فإن التنمية هي حالة مرغوبة فيها سواءً تم تحقيقها، أو لم يتم في إطار اجتماعي عن سابقه (هاريسون، ١٩٩٨: ٢).

إنَّ التطور في مفهوم التنمية عبر الزمن جاء من الانتقال من المفهوم التقليدي وهو "الاستثمار الأمثل للموارد الطبيعية"، إلى المفهوم المعدل للتنمية وهو "الاستخدام الأمثل للموارد سواء المتاحة لدي، أو المتاحة لدى الغير"، إلى "التنمية البشرية"، إلى "تنمية نوعية الحياة، حيث انتقل المفهوم أو ضم المفهوم "تحسين نوعية حياة البشر" Development Human Quality (علام، ٢٠٠٦: ٢٦).

"التنمية" كلمة لها أكثر من مفهوم، إذ تشير تعريفات وآراء عدة والتي تتعدد بتعدد الزوايا التي ينظر منها إلى الكلمة نفسها. فهناك من يرى أن التنمية - ببساطة شديدة - هي الانتقال من حال إلى حال أفضل، أو انتقال المجتمع من وضعه الحالي إلى وضع أفضل - بكل المقاييس وفي مدة زمنية معينة يحددها المجتمع فيما يطلق عليه خطة

التنمية. وقد ينظر إلى التنمية من زوايا اقتصادية، أو زوايا اجتماعية، أو غير ذلك من الزوايا المتعددة التي ينظر منها إلى التنمية، ولكن عندما تتضمن التنمية الزوايا السابقة (اقتصادية/ اجتماعية/ ثقافية/ سياسية) كافة في هذه الحالة تعد التنمية شاملة. وقد تطور مفهوم التنمية عبر العقود السابقة، إذ كانت تركز على أهمية التراكم الرأسمالي في عمليات النمو الاقتصادي، وتحقيق الفائض في قطاع الزراعة، يمكن من تنمية القطاعات الأخرى (علام، ٢٠٠٦: ٢٥).

والتنمية عملية نموّ إرادي مخطط لها ويكون الوصول إليها عن طريق إجراءات وتدابير معينة تتمثل ببرامج وخطط وسياسات هدفها تحقيق معدلات معينة من النمو، وتنطوي التنمية على توظيف جهود الكل من أجل صالح الكل، ولاسيما تلك القطاعات، والفئات الاجتماعية التي حرمت في السابق من فرص النمو والتقدم (عبدالله، ١٩٩١: ٢٤). وقد عرف أحمد زكي بدوي التنمية بأنها الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع، وذلك بزيادة قدرة أفرادها على استغلال الطاقة المتاحة إلى أقصى حدٍّ ممكن لتحقيق أكبر قدر من الحرية والرفاهية لهؤلاء الأفراد وأسرع من معدل النمو الطبيعي (الجواهري، ٢٠١٠: ١٤٠). التنمية في هذه الدراسة تمثل عملية التحديث الشاملة والمستمرة، وتسهم في تغيير الفرد والمجتمع ونقلهما نحو واقع أفضل.

#### ٤) الوعي: Consciousness

أما الوعي في اللغة فهو: الفهم وسلامة الإدراك (شيخ، ١١٩: ١٩٩٢) ويعرف (التوره جي) الوعي بأنه إدراك المرء لذاته ولما يحيط به إدراكًا مباشرًا وهو أساس كل معرفة. (التورجي، ١٩٩٠: ٢٥٣)، وعلماء النفس يعرفون الوعي بأنه "شعور الكائن الحي بنفسه أو ما يحيط به" (بكار، ٢٠٠٠: ٩).

أما الوعي في هذه الدراسة فيقصد به إدراك الفرد لذاته وما يحيط به في المجتمع، أما فيما يخص الوعي السياسي فإن التعريفات التي عرفت به هذا المفهوم تختلف بحسب الاختلاف الأيديولوجي، والبيئي للمجتمعات البشرية، إذ يعطي كل مجتمع تعريفًا خاصًا للوعي السياسي بحسب نوعية ذلك المجتمع (البرواري، ٢٠٠٦: ٢١)، فمثلا يعرفه (لينين) بأنه أكثر التعبير تركيزًا على الاقتصاد. (اولدون، ١٩٨٧: ٧٣)، في حين يرى الاتجاه الرأسمالي عكس ما يراه الاشتراكيون، فله الدور الأكبر، كأنشطة الفرد في حياته، وفهم المفاهيم والمصطلحات السياسية فهو مساعد كل من السوق الحر، والصحافة الحرة، وحرية الرأي والتعبير، وإيجاد نوع من الوعي السياسي المنتج والمؤثر على الأصعدة والقضايا التي تحدث في المحيط الغربي التي تمثل راعي الفكرة الرأسمالية كافة (البرواري، ٢٠٠٦: ٢٢)، ونقصد بالوعي السياسي في هذه الدراسة الرؤية الشاملة بما تتضمنه من معارف سياسية،

وقيم، واتجاهات سياسية التي تدفع بالإنسان إلى إدراك أوضاع مجتمعه، ومشكلاته، ويحلها ويحكم عليها ويحدد موقفه منها.

ويحدد (سعيد عابد) الوعي السياسي بأنه وعي مبدئي على أمور واقعية وتحليلها لفهمها، وتفكير للحكم عليها من زاوية خاصة، وعمل منتج لسيرها باتجاه غايات الأمة (vio.arabsjate.com).

تتمية الوعي السياسي: يقصد بالوعي Consciousness كمفهوم، أنه عبارة عن اتجاه عقلي انعكاسي، يمكن الفرد من إدراك ذاته، وإدراك البيئة المحيطة به، والجماعة التي ينتمي إليها بوصفه عضواً، ويذهب رائد المدرسة التفاعلية الرمزية (جورج هيربرت ميد) إلى أن عمليات الاتصال تساعد الفرد على النظر إلى نفسه، والقيام بدور الآخرين، وتعدُّ عملية للاستدماج مع الآخرين، كما تمثل الظروف المحيطة به شرطاً أساسياً لظهور الوعي. أما الوعي السياسي، فيقصد به عملية إدراك الفرد لذاته، وإدراك الظروف السياسية المحيطة به، وتكوين اتجاه عقلي نحو القضايا العامة للمجتمع. (غيث ، ١٩٩٠ : ٨٨)

#### ٥) الشباب Youth

إنَّ الشباب في كل أمة هم سبب قوتها، وسر نهضتها وتقدمها، ومفتاح تفوقها على الأمم الأخرى، والشباب هم بناء الأمجاد، وصناع الحضارات، وهم المستقبل المشرق، وشريان الحياة النابض، وهم من يحملون رايات التغيير والتجديد في كل زمان ومكان. إنَّ سرَّ التخلف الذي تعاني منه الأمة اليوم، هو بسبب تغييب الشباب وإقصائهم، ومنعهم من المشاركة في العمل العام، إلى جانب سعي أعداء الأمة لإغوائهم وإفسادهم بثتى الوسائل، وهم المستفيدون من وراء ذلك، ومفهوم الشباب هو أحد المفاهيم التي تشمل على تعريفات مختلفة، وعملياً يختلف تعريف الشباب من بلد إلى آخر بحسب العوامل الثقافية، والسياسية، والاجتماعية لكل بلد. (الأنصاري، ٢٠٠٨ : ٦٨)، كما أن هناك اختلافات بين الباحثين والخبراء حول تعريف هذا المفهوم، فبعضهم يعده مرحلة عمرية، وبعض آخر يراه ظاهرة اجتماعية، في حين ينظر إليه بعض آخر على أنه ظاهرة عقلية-جسدية (رشوان، ٢٠٠٦ : ٣).

الشباب: جمع شاب، وكذلك الشبان؛ والشباب أيضاً: الحداثة، وكذلك الشبيبة، وهو خلاف الشيب. تقول: شبَّ الغلامُ يشبُّ بالكسر، شاباً وشبيبةً (الجوهري، ١٩٥٦ : ١٥١). والشاب: من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة. (ج) شبان، وهي شابة. (ج) شواب. والشباب: الفتاء والحداثة. وشباب الشيء: أوله (مصطفى، الزيات، د.ت: ٤٧٠). والشاب: شبان وشباب وشبيبة: من هو في سن الشباب (نعمة انطوان وآخرون، ٢٠٠١ : ٧٣٨)، وقيل الغلام من البلوغ إلى الثلاثين. والشباب في التعريف الدولي هم الذين يمثلون

الفئة العمرية ما بين ١٥ - ٢٤ عاماً، وفي التعريف الموسع الفئة العمرية ما بين ١٥-٣٥ عاماً (سيد أحمد، الشربيني، ٢٠٠٥: ٣٤).

من الصعوبة بمكان تحديد مرحلة الشباب تحديداً دقيقاً وذلك؛ لإختلاف الظروف من بيئة إلى أخرى، ومن نظام إلى آخر. فالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والمناخية تؤثر على تحديد هذه المرحلة فضلاً عن وجود الفروق الفردية بين فرد وآخر، ونحن عند تحديدنا لمرحلة الشباب ندرك أن هذا التحديد لا يعدو أن يكون أمراً تقريبياً يغلب عليه العنصر الذاتي؛ لأنه من الصعب جداً تحديد بداية هذه المرحلة ونهايتها تحديداً زمنياً دقيقاً، أما الشباب في هذه الدراسة فنقصد به ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨-٢٢ سنة من الشباب الجامعات في إقليم كردستان العراق، ولاسيما جامعة السليمانية من كلا الجنسين.

وقد قسم الدكتور أحمد فؤاد الشربيني في محاضرات ألقيت في جامعة الإسكندرية بعنوان (لرعاية الشباب) في عام ١٩٦٧-١٩٦٨ المراحل الشبابية على:

- ١- مرحلة المراهقة من ١٢ - ١٥ سنة.
- ٢- مرحلة اليفوع من ١٥ - ١٨ سنة.
- ٣- مرحلة الشباب المبكر من ١٨ - ٢١ سنة.
- ٤- مرحلة اليافع من ٢١-٢٥ سنة (ظاهر، ١٩٧٨: ٢٠-٢١) وقد ذكر سعد جلال في ( المرجع في علم النفس المراحل الآتية :
١. مرحلة ما قبل الحلم من ١٠، ٥، - ١٢ سنة.
٢. مرحلة الشباب من بداية الحلم الى سن ٢١ سنة.
٣. مرحلة الرشد من ٢١ سنة الى ٣٠ سنة.

مهما يكن من أمر فإن مرحلة الشباب يمكن أن توصف بصورة مركزة "على أنها الفترة التي يبدأ بها الفرد في تكوين ذاته وتكوين شخصية مستقلة له". (ظاهر، ١٩٧٨: ٢٠)

### ٣. أنواع الوعي السياسي ومستوياته:

يعدُّ الوعي السياسي أحد أنواع الوعي الاجتماعي، ونوعه ومستوياته هي التي تحدد درجة رقي المجتمع؛ لذا فلا بد من عرض أنواع الوعي السياسي، كمحاولة للفهم والتفريق بين تلك الأنواع وهدف كل منها:- (بكاره، ٢٠٠٠: ٢١)، و(صالح، ٢٠١٢: ١٠١)، و(الحسيني، ٢٠١٧: ٥١).

#### ١.١ الوعي السياسي الفردي/ والجماعي:

● الوعي السياسي الفردي (الذاتي) هو الذي يمتلكه الفرد، أو مجموعة من الأفراد، ويعتمد تشكيله عاملين: أولهما ذاتي عن طريق التنشئة السياسية، والثاني: عام عن طريق مؤسسات الدولة.

أما الوعي السياسي الجماعي (الجماهيري) فهو عبارة عن الوعي الذي يعبر عن فكر الجماهير بصورة عامة ويتشكل في إطار الممارسة العملية، ويرتبط بالواقع القائم، ويظهر في المعارف، والقيم السياسية والسلوكيات العامة المنتشرة بين أبناء المجتمع، ويعبر عن المصلحة المشتركة لهم.

### ٢.١ الوعي السياسي المجرد/ والعملي:

● الوعي السياسي المجرد (النظري) الذي يكتفي بوصف الأحداث والمعرفة ببعض الأمور السياسية والحقوق والواجبات، أما الوعي السياسي العملي (التطبيقي) فهو الذي تتم ممارسته عبر المشاركة في الميدان السياسي، ويشتمل هذا الوعي على المعايير والتصورات التي تكونت لدى الأفراد في حياتهم اليومية، وأوضاعهم وأدوارهم في المجتمع والعالم المحيط بهم.

### ٣.١ الوعي السياسي الحقيقي والزائف:

● الوعي السياسي الحقيقي يحلل الأحداث بصورة موضوعية، وعلمية من دون المبالغة في رصد السلبيات، أو الإيجابيات، ويحلل من زوايا متعددة تعكس المشهد الفعلي للواقع السياسي وما يتضمنه من جذور تاريخية.

● أما الوعي الزائف فيقصد به الوعي المتوهم وغير مطابق للواقع، وينتشر في المجتمعات المتخلفة التي تخدم الأيديولوجيا التي ترغب السلطة والحكام في تثبيتها في المجتمع عبر وسائل الإعلام الرسمية والخاصة والمؤسسات الدينية الرسمية، والمناهج التربوية التي تدرس في المدارس والجامعات، وصاحب الأيديولوجيا مهتم بتحقيق الولاء والتبعية المناسبين لبقاء مشروعه، بوصفه علما يدرس، له قوانينه واستراتيجياته.

### ٤.١ الوعي السياسي المشارك/ والتابع:

● الوعي السياسي المشارك (الإيجابي) يعد وعياً مساهماً بشكل إيجابي يساعد في تشكيل التوجهات نحو القضايا السياسية، وتنتج ممارسات سياسية، ووطنية.

● أما الوعي السياسي التابع (السلبي) فهو ما يكون فيه الفرد مستسلماً لرأي فرد آخر، أو جماعة وبشكل متعصب، يقوم على النقد الدائم للمواقف مع عدم الرغبة في التغيير؛ لأنه لا يملك رؤية شاملة للقضايا.

● مستويات الوعي السياسي. (عبدالله، ٢٠١٤: ٢٣-٢٤)

(١) المستوى الأول: يكون الشخص أمياً في السياسة فهو بالكاد يعرف شيئاً في الأمور السياسية.

(٢) المستوى الثاني: يكون الشخص لديه معلومات سطحية وقد تكون خاطئة مما يجعله ينتمي الى فئة معينة، ويكون هذا الانتماء نابعاً من أساس عاطفي، أو من شخصية

كاريزمية، ويعرف القليل عن وجهات النظر الأخرى، ويتصف بنوع من الحماس والصوت العالي في دفاعه عن وجهة نظره.

٣) المستوى الثالث: يكون الشخص لديه معلومات عامة: فهو يعرف بعض المسؤولين الحكوميين، والقضايا المجتمعية، والفروق بين الأحزاب السياسية، ويختار مرشحه على أساس من المعرفة الشخصية، ويميل إلى حركات الاستقرار والاعتدال والتعاون بين الأحزاب.

٤) المستوى الرابع: شخص نشط لديه فهم جيد للقضايا، وقراءة تفصيلية لكل الطوائف داخل الأحزاب، وقارئ للكتب السياسية، ومتابع للأخبار اليومية، وله قدرة على الاتصال المباشر والبحث عن المعلومات ولديه مهارة في بناء التحالفات من أجل تحقيق المصلحة، وعلى معرفة بكل المرشحين في الانتخابات.

٥) المستوى الخامس: شخص خبير قد يعمل بالمؤسسات الحكومية ولديه معرفة بجميع القضايا السياسية، ويفهم لغة الدبلوماسية، وله آراء ذات ثقل في المجتمع السياسي، و يصوت في الانتخابات بشكل علني.

٤. العوامل المؤثرة في الوعي السياسي: (حسن، ٢٠١٣: ٢١٤-٢١٥) من متطلبات الوعي السياسي الحقيقي في المجتمع:

١- الشعور بالاقترار السياسي: وهو عبارة عن حالة ذهنية للفرد يشعر فيها بأنه يمتلك القدرة على فهم مواطن الصواب، ومواطن الخلل في المجتمع.

٢- الاستعداد للمشاركة السياسية: إذ يعي الفرد أن ممارسة الحرية السياسية ممارسة فعلية تقضي أن يمد يده إلى غيره من أفراد المجتمع السياسي، بهدف المشاركة على الصعيدين المحلي والمركزي.

٣- التسامح الفكري المتبادل: وهذا يحتاج إلى مناخ سياسي مرّن، إذ يسمح للتوجهات السياسية أن تعبر عن نفسها من خلال قنوات مشروعة على المستويين الرسمي والشعبي كافة .

٤- توافر روح المبادرة: والتي تبدأ من نظرة أفراد المجتمع للدولة، إذ يسعى كل فرد إلى تحقيق طموحه بدلاً من انتظار الدولة لتوفير الوظائف، وتكفلها به من المهد إلى اللحد.

٥- احترام المبادئ قبل الأشخاص: السلطة السياسية المتمثلة في مؤسسات الدولة تقوم على مجموعة من المبادئ، وهؤلاء الأشخاص الذين يقومون بتلك السلطة يحظون بالاحترام بقدر وفائهم بتلك المبادئ المكفولة بالمحافظة عليها.



٥. العوامل التي تؤدي إلى التخلف أو وجود وعي سياسي زائف:
- ١- التباعد الشديد بين الحكام والمحكومين: اقتصار السياسة على مجموعة من الأشخاص القائمين بالحكم، واعتبار باقي المواطنين رعايا لهم.
  - ٢- اعتماد المحسوبية والجاه في تولية المناصب بغض النظر عن المقدرة والكفاءة.
  - ٣- سيادة ثقافة الخضوع: هو نوع من الثقافة السياسية يتميز بها النسق السياسي المتخلف.
  - ٤- سيادة العنف: بدلا من الاحتكام إلى العقل والتفاوض للوصول إلى حلول وسط مرضية للأطراف كافة .
٦. أهمية الوعي السياسي: (كادي ٢٠١٥: ٢٥)، و(الحوريش، ٢٠١٢: ٢٨)، و(عبدالله، ٢٠١٤: ٢٧-٢٨)
- الوعي السياسي من الركائز الأساسية لبناء المجتمع والنهوض به؛ لذا يعد من أهم مظاهر الرقي والتقدم في المجتمع عامة، ويعد مطلباً ضرورياً في المجتمعات. ويمكن إيجاز أهمية الوعي السياسي بالنسبة للفرد والمجتمع فيما يأتي:
- ١) يسهم الوعي السياسي في تعزيز الديمقراطية لدى الفرد وفي التحول الديمقراطي، والاستقرار السياسي، والاجتماعي للمجتمع.
  - ٢) يعد الوعي السياسي أداة لتحسين الفرد والمجتمع من الشائعات والتيارات السلبية في المجتمع المحلي والدولي.
  - ٣) يسهم الوعي السياسي في تعزيز الانتماء الاجتماعي، والمواطنة المسؤولة. ويساعد الوعي السياسي في تكوين الفرد المفكر الذي يمكن اعتماده في مواجهة التحديات السياسية التي تواجه أفراد المجتمع مثل: مواجهة الفراغ السياسي، والبعد عن التطرف، وإيجاد لغة للحوار، وتقبل الاختلاف، والقضاء على الاستبداد السياسي، وبناء الثقة في العمل التطوعي المنظم بوصفه أداة مهمة للتنمية.
  ٧. المؤسسات التي تساعد على تنمية الوعي السياسي:
- تتعدد المؤسسات التي تعمل على تحقيق الوعي السياسي من خلال تزويد الفرد بالمعرفة السياسية وما تقدمه من أنماط للتنشئة السياسية، بدءاً من الأسرة، مروراً بالمدرسة ودورها في صياغة الأفكار والاتجاهات الموجودة في المجتمع عن طريق وسائلها التربوية المختلفة، وكذلك جماعة الأصدقاء، فضلا عن المؤسسات الدينية لما تمتلكه من قداسة، وتأثير نفسي قوي، حتى نصل إلى وسائل الإعلام، والجامعة، والممارسة العملية والأحزاب السياسية.
- (احمد، ٢٠١٦: ١٩٩)

## ٨. الدراسات السابقة:

## الدراسة الأولى

دراسة شيخة، عبدالمجيد عبدالنواب ١٩٨٤ بعنوان: (العلاقة بين السلطة والروح المعنوية، في ظل سياسة الانضباط بجامعة المنوفية).

هدفت الدراسة إلى (التعرّف على أنّ واقع العلاقة بين السلطة والجامعة يقررها أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية، والروح المعنوية لهؤلاء الأعضاء في ظل سياسية الانضباط). اعتمدت الدراسة (١٧٣) عضواً من أعضاء هيئة التدريس اختيروا بطريقة العينة العشوائية. وكشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود علاقة دالة احصائياً بين التوزيع السلطة، والروح المعنوية لأعضاء هيئة التدريس، وإن أعضاء هيئة التدريس لا يعنون بكمية السلطة كما هي عليها، وإنما يعنون بأسس السلطة التي يقيم عليها الجامعيون علاقاتهم داخل الجامعة.

## الدراسة الثانية

الزبيدي، صباح حسن عبيد، ٢٠٠٧ بعنوان: (دور الجامعة في بناء وتطوير الأستاذ الجامعي في ضوء تكنولوجيا المعلوماتية).

كان الهدف من الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية:

١. ما مضمون تكنولوجيا المعلوماتية؟
  ٢. ما أثر تكنولوجيا المعلومات على أداء الأستاذ الجامعي؟
  ٣. ما دور الجامعة في بناء الأستاذ الجامعي وتطويره في ضوء تكنولوجيا المعلومات؟
- أظهرت نتائج الدراسة:

- إنّ استعمال الكمبيوتر، والشبكة المعلوماتية في الوقت الحاضر، قد دخلا في مجالات الحياة وبذلك أصبحت حقيقة تفرض نفسها، ويجب على كل فرد من أفراد المجتمع اكتساب المهارات المعلوماتية والحاسوب.

- أصبح الحاسوب والصناعة المعلوماتية ضرورة في نظامنا التعليمي.

- أظهرت أدواراً جديدة للمدرس والأستاذ الجامعي يمكن أن يساهم فيها ليطورا أنفسهما، ويطورا بلدهما عن طريق البحث، والمشاركة في المؤتمرات، والندوات من خلال الجامعات الحكومية، والأهلية، المنظمة وغير الحكومية والمجتمعية.

## الدراسة الثالثة

الزبياري، طاهر حسو ٢٠٠٨ بعنوان: (دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي السياسي والمشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي - دراسة ميدانية).

كان هدف دراسته (معرفة مدى إسهام وسائل الإعلام في كوردستان في صياغة الوعي السياسي، والتعرف على أسباب تدني الوعي السياسي لدى طلبة الجامعة. استعمل الباحث المنهج الأنثروبولوجي والمنهج التاريخي، واعتمد إستمارة المقابلة لجمع المعلومات عن (٢٠٠) مبحوث عن طريق عينة عشوائية منظمة.

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تدنياً ملحوظاً في الوعي السياسي والمشاركة السياسية بصفة عامة لدى الشباب الجامعي، وظهر ذلك بوضوح عبر وسائل الإعلام المختلفة، وقصورها الملحوظ إلى حد ما في القيام بدور فاعل في نشر، وتنمية الوعي السياسي، والمشاركة السياسية بين طلاب الجامعة.

#### الدراسة الرابعة

هدفت دراسة أحمد إبراهيم حماد (٢٠١٣) الموسومة : (دور الفضائيات الفلسطينية في تشكيل الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية)، إلى معرفة العلاقة بين تعرض طلبة الجامعات الفلسطينية للقنوات الفضائية وتشكيل الوعي السياسي، وتوصيف هذه العلاقة ومعرفة نوع القنوات الفضائية المفضلة لديهم، وقد استعمل الباحث المنهج الوصفي، وأعد أداة واحدة هي الاستبيان للتعرف على دور القنوات في تشكيل الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية على عينة تكونت من (٣٨٠) طالباً وطالبة من جامعة الأقصى في غزة. وأثبتت الدراسة أن أكثر الوسائل التي تقيد في تنمية الوعي السياسي من وجهة نظر العينة هي القنوات الفضائية، إذ نالت (٣٤,٥%) واحتلت المرتبة الأولى، وتليها الإذاعات المسموعة بنسبة (٢٣,٧%) ثم يأتي الانترنت (١٥,٧%)، وأقلها المجالات بنسبة (٧,٨%).

#### ٩. الفصل الثاني/ طرائق البحث وإجراءاته:

##### المبحث الأول: الخطوات الميدانية للبحث

##### ١.١. منهجية البحث

يشير مفهوم المنهج إلى الكيفية، أو الطريقة المتبعة في دراسة المشكلة موضوع البحث واكتشاف الحقيقة. وللإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرائق اكتشافها (شفيق، ٢٠٠٠: ٨٦).

#### -منهج المسح الاجتماعي Social Survey Method :

يعدُّ المسح الاجتماعي (الوصفي) منهجاً لجمع البيانات الاجتماعية وتحليلها عبر المقابلات المقننة، أو الاستبيانات (استمارات البحث) المقننة وذلك؛ لغرض الحصول على المعلومات من أعداد كبيرة من المبحوثين يمثلون مجتمعاً معيناً (الجوهري والخريجي، ٢٠٠٨: ٢٥٢).

١٢٦). ويعرف هوينتي المسح الاجتماعي بأنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة معينة (حسن، ١٩٩٨: ٢٢١).

### ٢.١. مجتمع البحث

مجتمع البحث Research Population يعني جميع المفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث. فهو جميع الأفراد، أو الأشخاص، أو الأشياء الذين يكونون موضوعا في البحث (مرسلي، ٢٠٠٥: ١٧٢). ومجتمع هذا البحث هو جامعة السليمانية - إقليم كردستان - العراق.

### ٣.١. عينة البحث

عينة البحث هي عينة غير احتمالية مقصودة، ويستعمل الباحث هذه الطريقة عندما يعتقد أن الحالات التي تم تحديدها ستحقق الغرض من البحث (ناصر، ٢٠٠٦: ٣٥)؛ لذلك عمد الباحثان إلى توظيف عدد من طلاب جامعة السليمانية في كلية العلوم، والعلوم الإنسانية من قسمين الفيزياء، وعلم الاجتماع لغرض معرفة دور الجامعة في تنمية الوعي السياسي فيما بينهم.

### ٤.١. أدوات جمع البيانات

الاستبيان: فهو عبارة عن نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي تدور حول موضوع ما يتم إرساله إلى المبحوثين بطريقة، أو بأخرى ليجيبوا على هذه الأسئلة، ثم إعادتها ثانية إلى الهيئة المشرفة على البحث، ويتم ذلك من دون مساعدة الباحث للمبحوثين في فهم الأسئلة أو تدوين الإجابة عليها (عبدالرحمن، البدوي، ٢٠٠٧: ٣٥٢). وتم استعمال مقياس ليكرت الخماسي في هذه الدراسة.

### ٥.١. مجالات البحث

أ- المجال المكاني: يغطي نطاق هذه الدراسة جامعة السليمانية.  
ب- المجال البشري: طلاب جامعة السليمانية في كلية العلوم، وكلية العلوم الإنسانية في الأقسام: الفيزياء، وقسم علم الاجتماع.

ج- المجال الزمني: المدة التي أجريت فيها الدراسة من ٢٠٢٢/٩/٢٢ إلى ٢٠٢٢/١٠/٢٥

### ٦.١. الأدوات الإحصائية:

استعمل الباحثان برنامج SPSS الإحصائية و الاستعانة بالأساليب الإحصائية.

المبحث الثاني: نتائج البحث الميداني

١.١ صدق المقياس وثباته: من أجل ضمان صحة المقياس واستقراره قمنا بتطبيق الخصائص السيكو سوسيو مترية على المقياس، والتي اتبعت الخطوات الآتية :

## أولاً: صدق البناء. (Construct Validity):

من أجل اشتقاق صلاحية المقياس استعملنا الصدق البنائي والتي يتم فيه حساب ارتباط كل فقرة بالمجموع الإجمالي. كما يوضح الجدول في أدناه أن العناصر (١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣) ليست لها علاقة دالة إحصائية بموضوعها العام؛ لذلك يتم حذفها من المقياس. ومن بين ٢٦ فقرة بقيت ١٧ فقرة، والمقياس يأخذ الصدق البنائي.

## الجدول (١) يوضح الصدق البنائي للمقياس

الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة
0.424**	22	0.177	15	-0.118	8	0.151	1
0.093	23	0.313**	16	0.332**	9	-0.153	2
0.459**	24	-0.028	17	0.307**	10	0.179	3
0.401**	25	-0.087	18	0.379**	11	0.527**	4
0.488**	26	0.394**	19	0.423**	12	0.466**	5
		0.004	20	0.331**	13	0.514**	6
		0.335**	21	0.340**	14	0.457**	7

\* P-Value&lt;0.05

\*\* P-Value&lt;0.01

## ثانياً: ثبات المقياس:

من أجل ضمان استقرار المقياس استعملنا ألفا كرونباخ. كما هو موضح في الجدول في أدناه ، فإن قيمة ألفا كرونباخ هي (٠.٧٢٠)، والتي تعد مستوى جيداً من الاستقرار، لذلك يمكننا القول بأن مقياسنا الذي يحتوي على (١٧) عنصراً يتمتع بالاستقرار ويمكن اعتماد النتائج.

## الجدول (٢) يوضح ثبات المقياس

عدد الفقرات	الفقرات المحذوفة	Cronbach's Alpha	عنوان المقياس
17	-	0.720	الوعي السياسي

## ٢-١ طبيعية المقياس

من أجل ضمان الحالة الطبيعية للبيانات، استعملنا اختبار Kolmogorov-Smirnov، كما موضح في الجدول أدناه (P-Value = ٠.٢٠٠ < ٠.٠٥)؛ لذلك يمكن القول بأن البيانات يتم توزيعها بشكل طبيعي، ومن ثم يمكن استعمال إحصائيات حدودية.

الجدول (٣) يوضح طبيعيات البيانات

Kolmogorov-Smirnov		الالتواء Skewness	التفرطح Kurtosis	الانحراف المعياري	الوسيط	المنوال	المتوسط الحسابي
statistic	P-Value						
0.065	0.200	0.478	-0.136	8.545	46.00	47.00	46.25

## ٣.١ عرض نتائج البحث ومناقشتها

الهدف الأول: قياس دور الجامعة في تنمية الوعي السياسي للشباب من وجهة نظر الطلبة. من أجل قياس مستوى الوعي السياسي لدى المشاركين في العينة، استعملنا اختبار (t) لعينة واحدة، إذ يقارن المتوسط الحسابي بالمتوسط المفترض. كما يتضح من الجدول في أدناه:

١. على مستوى المقياس الإجمالي، يكون المتوسط الحسابي (٤٦.٢٥) بشكل عام أصغر من المتوسط الافتراضي (٥١)، ويتضح هذا الاختلاف دالة من خلال حقيقة أن (القيمة الاحتمالية = ٠.٠٠٠٥ > ٠.٠٠٥) وقيمة (t) المستخرجة (٥.٥٥٩) هي أكبر من قيمة (t) الجدولة (١.٩٨٤) ودرجة الحرية (٩٩)، والانحراف المعياري (٨.٥٤٥). وهذا يدل على أن مستوى الوعي السياسي لدى أفراد العينة ضعيف وأقل من المتوسط.

كما أظهرت النتائج الإحصائية للهدف الأول ضعف الوعي السياسي لدى أفراد عينة الدراسة، وقد يرجع ذلك إلى عوامل عدة، من أهمها: ضعف العلاقة بين القوة السياسية والشباب، يأس الشباب في نظام الحكم فيما يتعلق بالرفاهية وفرص العمل والحياة الكريمة التي تعكس العدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية؛ لذلك يتجاهل الشباب في نهاية المطاف القضايا السياسية.

٢. كما يوضح الجدول في أدناه، في الفقرات (١، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٤، ١٥، ١٦) أن المتوسط الحسابي أصغر من المتوسط الافتراضي (٣)، مما يعني أنه في هذه الفقرات كان الوعي السياسي أقل من المتوسط.

٣. في الفقرة (١١) من الواضح أن المتوسط الحسابي (٣.٣١) أكبر من متوسط الفرضية (٣)، وبالنظر إلى أن (القيمة الاحتمالية = ٠.٠٠١٠ > ٠.٠٠١٠). هذا يعني أن مستوى وعي المشاركين في العينة أعلى من المتوسط.

٤. في الفقرات (٢، ٣، ١٠، ١٢، ١٣، ١٧) لا يوجد فرق معنوي بين المتوسط الحسابي والوسيط، بالنظر إلى أن (قيمة  $P < ٠.٠٠٥$ ) والقيمة المستخرجة (t) أصغر من (t) الجدولية.

الجدول (٤) يوضح مستوى الوعي السياسي لدى عينة الدراسة

دالة	مستوى الدلالة	القيمة التائية (t)		مستوى الدلالة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	المقياس
		الجدولية	المحسوبة					
دالة	0.000	1.984	5.559	0.000	8.545	51	46.25	الوعي السياسي بشكل عام
دالة	0.001	1.984	3.340	0.001	1.198	3	2.60	الفقرة ١
غير دالة	0.348	1.984	0.942	0.348	1.274	3	2.88	الفقرة ٢
غير دالة	0.360	1.984	0.919	0.360	1.197	3	3.11	الفقرة ٣
دالة	0.001	1.984	3.316	0.001	1.297	3	2.57	الفقرة ٤
دالة	0.021	1.984	2.337	0.021	1.198	3	2.72	الفقرة ٥
دالة	0.000	1.984	5.054	0.000	1.148	3	2.42	الفقرة ٦
دالة	0.020	1.984	2.370	0.020	1.181	3	2.72	الفقرة ٧
دالة	0.000	1.984	4.307	0.000	1.114	3	2.52	الفقرة ٨
دالة	0.000	1.984	-4.533	0.000	1.257	3	2.43	الفقرة ٩
غير دالة	0.671	1.984	0.425	0.671	1.175	3	2.95	الفقرة ١٠
دالة	0.010	1.984	2.613	0.010	1.187	3	3.31	الفقرة ١١
غير دالة	0.263	1.984	1.125	0.263	1.066	3	2.88	الفقرة ١٢
غير دالة	0.095	1.984	1.687	0.095	1.067	3	2.82	الفقرة ١٣
دالة	0.001	1.984	3.567	0.001	1.234	3	2.56	الفقرة ١٤
دالة	0.001	1.984	3.374	0.001	1.126	3	2.62	الفقرة ١٥
دالة	0.000	1.984	5.784	0.000	1.210	3	2.30	الفقرة ١٦
غير دالة	0.124	1.984	1.550	0.124	1.032	3	2.84	الفقرة ١٧

N= 100 df= 99

الهدف الثاني: دور المتغيرات الديموغرافية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب:

لغرض تحديد دور المتغيرات الديموغرافية ك(الجنس، الكلية، المرحلة الدراسية، الانتماء السياسي) فقد استقدنا من اختبار (t) لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-test) والنتائج على النحو الآتي:

#### ١. الجنس

كان المتغير الديموغرافي للجنس من المتغيرات التي حاول الباحثان تحديد دور نتائج الدراسة. كما يتضح من الجدول في أدناه، لا يوجد فرق معنوي بين الجنسين من الذكور والإناث، مع الأخذ في الحسبان أن (P-Value = 0.634 < 0.05) وقيمة (t) المستخرجة أصغر من القيمة المجدولة (t).



تظهر نتائج هذا الجدول أنه لا يوجد فرق بين الذكور والإناث في الوعي السياسي ، أي أن مستوى كلا الجنسين متماثل من حيث الوعي السياسي وغير مختلف.

الجدول (٥) يوضح تحديد دور متغير الجنس على النتائج

المقياس	الجنس	عدد العينة	المتوسط الحسابي	فروق المتوسطات	الانحراف المعياري	القيمة التائية (t)		p-value	دالة
						المحسوبة	الجدولية		
الوعي السياسي	ذكر	50	45.84	0.82	8.993	0.478	1.984	0.634	غير دالة
	أنثى	50	46.66			8.143			

N= 100 df= 98

## ٢. الكلية

كان المتغير الديموغرافي للكلية من المتغيرات التي حاول الباحثان تحديد دور نتائج الدراسة. كما هو مبين في الجدول أدناه، لا يوجد فرق معنوي بين الكليات المختلفة، مع الأخذ في الحسبان أن (P-Value = 0.898 < 0.05) وقيمة (t) المستخرجة أصغر من قيمة (t) المجدولة.

تظهر نتائج هذا الجدول أنه لا يوجد فرق بين هاتين الكليتين فيما يتعلق بالوعي السياسي، أي أن مستوى كلتا الكليتين متماثل من حيث الوعي السياسي وغير مختلف، وسبب عدم الاختلاف هو أن الوعي السياسي لا يُنظر إليه على أنه قضية مهمة بين الشباب وقد تم إهماله إلى حد كبير بسبب عدم الرضا عن النظام السياسي والسلطات.

الجدول (٦) يوضح تحديد دور متغير الكلية على النتائج

المقياس	الكلية	عدد العينة	المتوسط الحسابي	فروق المتوسطات	الانحراف المعياري	القيمة التائية (t)		p-value	دالة
						المحسوبة	الجدولية		
الوعي السياسي	إنساني	50	46.36	0.22	8.900	0.128	1.984	0.898	غير دالة
	علمي	50	46.14			8.264			

N= 100 df= 98

## ٣. المرحلة الدراسية

كان متغير التعليم أحد المتغيرات التي حاول الباحثان تحديد دورها في نتائج الدراسة. كما يتضح من الجدول في أدناه، يوجد فرق موثق بين المرحلتين الثالثة والرابعة، مع الأخذ في الحسبان أن (P-Value = 0.000 > 0.05) وقيمة (t) المستخرجة أكبر من القيمة المجدولة (t).

كما يوضح الجدول أن هناك اختلافات بين المرحلتين الثالث والرابع فيما يتعلق بالوعي السياسي، أي أن المرحلتين ليس لهما الفهم والرأي للوعي السياسي نفسه، وهو ما يرجع إلى الاختلافات في تفكير الطلاب للموضوعات السياسية وتوجيههم.

الجدول (٧) يوضح تحديد دور متغير المرحلة الدراسية على النتائج

المقياس	المرحلة الدراسية	عدد العينة	المتوسط الحسابي	فروق المتوسطات	الانحراف المعياري	القيمة التائية (t)		p-value	دالة
						المحسوبة	الجدولية		
الوعي السياسي	الثالثة	50	50.40	8.30	7.126	5.536	1.984	0.000	غير دالة
	الرابعة	50	42.10						

N= 100 df= 98

#### ٤. الانتماء السياسي:

كان الانتماء السياسي أحد المتغيرات التي حاول الباحثان تحديد دور نتائج الدراسة. كما يوضح الجدول في أدناه، لا يوجد فرق مؤكد بين أولئك الذين لديهم انتماء سياسي والطلاب من دون انتماء، مع الأخذ في الحسبان أن ( $P\text{-Value} = 0.277 < 0.05$ ) وقيمة (t) المستخرجة أصغر من قيمة (t) الجدولة.

التحيز السياسي بوصفه أحد متغيرات الدراسة لا يختلف عند عينة الدراسة، أي أولئك الذين لديهم تحيز لحزب سياسي والذين ليس لديهم تحيز لا يختلفون من حيث الوعي السياسي أي أن التحيز السياسي لم يرفع الوعي السياسي أو يؤثر عليه، وهذا يعني أن الطلاب الذين يدعمون حزبًا سياسيًا لم يكونوا قادرين على زيادة وعيهم وفهمهم السياسيين وأن يكونوا مختلفين عن أولئك الذين لم يكن لهم اتصال بالأحزاب السياسية.

الجدول (٨) يوضح تحديد دور متغير الانتماء السياسي على النتائج

المقياس	الانتماء السياسي	عدد العينة	المتوسط الحسابي	فروق المتوسطات	الانحراف المعياري	القيمة التائية (t)		p-value	دالة
						المحسوبة	الجدولية		
الوعي السياسي	نعم	50	45.24	1.87	8.039	1.093	1.984	0.277	غير دالة
	لا	50	47.11						

N= 100 df= 98

#### نتائج الدراسة:

- ١- إن مستوى الوعي السياسي لدى أفراد العينة ضعيف وأقل من المتوسط.
- ٢- لا يوجد فرق بين الذكور والإناث في الوعي السياسي.
- ٣- لا يوجد فرق بين الكليتين فيما يتعلق بالوعي السياسي.
- ٤- يوجد فرق موثق بين المرحلتين الثالثة والرابعة فيما يتعلق بالوعي السياسي.

٥- بالنسبة للانتماء السياسي لا يوجد فرق مؤكد بين أولئك الذين لديهم انتماء سياسي وأولئك الذين ليس لديهم انتماء سياسي.

#### المقترحات:

- ١- يجب رفع مستوى الوعي السياسي لدى شباب الجامعات والسلطات الأخرى عن طريق التوفيق بين السلطة السياسية والشباب.
- ٢- رفع مستوى الوعي السياسي بين كلا الجنسين عن طريق قنوات التنشئة السياسية لمشاركتهم في خارطة الطريق السياسية.
- ٣- من واجب الجامعة إدراج الوعي السياسي في جدول أعمالها، إذ يمكن العمل عليه على مستوى الكلية ومحاولة تقويته بين الطلاب من خلال الفعاليات والاحتفالات.
- ٤- يجب ألا يدرس الطلاب في بيئة أكاديمية صارمة فحسب، بل يجب أن تكون القضايا السياسية والثقافية أيضاً جزءاً من الحياة الجامعية.
- ٥- يجب استعمال الانتماء السياسي لتعزيز الوعي السياسي لدى الشباب، وليس إحداث انفصالات وانفصال بين الشباب والطلاب، وطبعاً من واجب الحكومة أن تأخذ هذه القضية على محمل الجد وتعمل من أجلها.

#### التوصيات:

- ١- ينبغي إجراء المزيد من الأبحاث لمعرفة كيف ينبغي للجامعات أن تؤدي دوراً في تنمية الوعي السياسي بين الشباب.
- ٢- على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أن تولي اهتماماً أكبر لإظهار قدرات الشباب المختلفة واحتضانها.
- ٣- الشباب مورد بشري مهم وعلى الحكومة أن تعمل من خلال قنوات مختلفة لتنمية وعيهم السياسي.

#### المصادر

#### أ- الكتب

١. بكار، د. عبدالكريم (٢٠٠٠)، تجديد الوعي، ط١، دار القلم، دمشق.
٢. بن مرسل، أحمد (٢٠٠٥)، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
٣. التورة جي، أحمد خورشيد (١٩٩٠)، مفاهيم في الفلسفة الاجتماعية، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
٤. الجوهرى، محمد محمود (٢٠١٠)، علم اجتماع التنمية، دار المسيرة للنشر، عمان.
٥. الجوهرى، محمد والخريجي، عبدالله (٢٠٠٨)، طرق البحث الاجتماعي، ط٥، القاهرة.
٦. الحسيني، صبري بديع (٢٠١٧)، الوعي السياسي في الريف المصري، ط١، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا.

٧. حماد، أحمد (٢٠١٣)، دور الفضائيات الفلسطينية في تشكيل الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية جامعة الاقصى، غزة- فلسطين.
٨. رهيبك (١٩٧٣)، التاريخ الاجتماعي للتربية، ترجمة: محمد لبيب النجحي وآخرون، عالم الكتب، القاهرة.
٩. الزبياري، طاهر حسو (٢٠٠٨)، دراسات في المجتمع الكوردي المعاصر، مطبعة حجي هاشم، اربيل، العراق.
١٠. زيرفان، البرواري (٢٠٠٦)، الوعي السياسي وتطبيقاته (الحالة الكوردستانية نموذجاً) ط١، مطبعة خاني، دهوك.
١١. شفيق، محمد (٢٠٠٠)، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ط٤، المكتبة الجامعية. الإسكندرية.
١٢. الشيخ، د. عبدالسلام (١٩٩٢)، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربية، الاسكندرية.
١٣. عبدالرحمن، عبدالله محمد و البدوي، محمد علي (٢٠٠٧)، مناهج وطرق البحث الاجتماعي، مطبعة البحيرة، جامعة الاسكندرية.
١٤. عبدالله، عدنان مكي (١٩٩١)، التنمية والتخطيط الإقليمي، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.
١٥. علام، سعد طه (٢٠٠٦)، التنمية والمجتمع، مكتبة مدبولي، القاهرة.
١٦. علي، اللقاني، د.ت: الأصول السياسة للتربية، منشأة المعارف، الاسكندرية.
١٧. علي، سعيد إسماعيل (١٩٨٩)، هموم التعليم المصري، مؤسسة الأهرام، القاهرة.
١٨. فرح، محمد سعيد (١٩٨٧)، ما علم الاجتماع، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر.
١٩. المر، هـ، ويلدز. كينيت. ف. لوتش (١٩٩٧)، أصول التربية الحديثة، جزء أول، ترجمة: محمد سمير حسانين، مؤسسة سعيد الطباعة، طنطا-مصر.
٢٠. ناصف، سعيد (٢٠٠٦)، طرق البحث الاجتماعي نماذج لبحوث ميدانية، الطبعة الثانية، دار النور للطباعة، مصر.
٢١. هاريسون، ديفيد (١٩٩٨)، علم اجتماع التنمية والتحديث، ترجمة: محمد عيسى برهوم، دار صفاء للنشر، عمان-الأردن.
- ب- المجالات العلمية:**
١. أحمد، صالح مشيرة (٢٠١٢)، دور مواقع الصحافة الإلكترونية العربية كمصدر للمعلومات السياسية في تشكيل الوعي السياسي للشباب المصري: طلاب جامعة عين شمس نموذجاً، مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، ٩ع، كلية الآداب ( جامعة القاهرة ) مصر .
٢. حسن، فاطمة محمد (٢٠١٣)، تفعيل الوعي السياسي لدى شباب الجامعة ودوره في تنمية المواطنة، مجلة التربية (جامعة الأزهر)، مصر.
٣. عامر، عبدالوهاب (١٩٧٤)، جامعات الأعداد الكبيرة، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد السادس، القاهرة.
٤. عبدالله، أحمد سمير (٢٠١٤)، دور الجامعات المصرية في تنمية الوعي السياسي لطلابها، مجلة التربية (جامعة الأزهر)، مصر.
٥. هالة عبدالله أحمد (٢٠١٦)، دور الإعلام الجديد في تكوين الوعي السياسي لدي الشباب، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، ٧ع، الجزائر.

## ج- رسائل الماجستير:

١. الحورش، محمد عبدالله (٢٠١٢)، الوعي والمشاركة السياسية لدى المواطن اليمني - دراسة ميدانية - رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
٢. ظاهر، كاظم بطين (١٩٧٨)، دراسة مقارنة للمسؤولية الاجتماعية بين الشباب المنتمين وغير المنتمين إلى مراكز الشباب، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.
٣. كادي، منصور بن (٢٠١٥)، البرامج السياسية في الإعلام الفضائي الجزائري الخاص ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى الطالب الجامعي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

## د- المعجمات:

١. بدوي، أحمد زكي (١٩٨٢): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
٢. الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٩٥٦)، معجم الصحاح، دار العلم للملايين - الجزء الأول، الطبعة الرابعة، بيروت.
٣. غيث، محمد عاطف (٢٠٠٨): قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.
٤. مصطفى، أحمد إبراهيم، د.ت: المعجم الوسيط، الطبعة السادسة: مؤسسة الصادق - طهران.
٥. المعجم الوسيط (٢٠١١)، مجمع اللغة العربية، ط٥، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
٦. معلوف، لويس (١٩٨٧)، المنجد الابجدي، دار المشرق للنشر، بيروت.
٧. نعمة، أنطوان وآخرون (٢٠١١)، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الثانية، دار المشرق - بيروت.

## هـ - الكتب الانجليزية

1. Parsons, Talcott, (1951), The Social system, the free press, New York, P101

## و- المؤتمر

١. حجاج، عبد الفتاح أحمد (١٩٧٩)، أستاذ الجامعة، أوضاعه المهنية وبعض مشكلاته، دراسات في التعليم الجامعي وتنظيمه، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر المجلد الخامس، الدوحة.
٢. حلمي، مراد محمد (١٩٧٣)، دور الجامعات في إعداد القوى العاملة، بحث مقدم للمؤتمر العام حسن الثاني لاتحاد الجامعات العربية، جامعة القاهرة
٣. الزبيدي، صباح عبد (٢٠٠٧)، دور الجامعة في بناء وتطوير الأستاذ الجامعي في ضوء تكنولوجيا المعلوماتية، المؤتمر العالي في العراق ١١-١٣/١٢/٢٠٠٧.
٤. شيحة، عبدالمجيد عبدالنواب (١٩٨٤)، العلاقة بين السلطة والروح المعنوية في ظل سياسة الانضباط بجامعة المنوفية، بحث مقدم إلى مؤتمر الديمقراطية والتعليم في مصر، القاهرة، مركز الدراسات والاستراتيجية، الأهرام.
٥. عبود، عبد الغني (١٩٧٨)، دراسة مقارنة لتاريخ التربية، دار الفكر العربي، القاهرة.
٦. الفردي، عبدالله (٢٠٠٨)، العلاقة بين التعرض للبرامج الحوارية السياسية في القنوات الفضائية العربية والوعي السياسي لدى الشباب السعودي في الجامعات، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

٧. القطان، إمام (٢٠٠٩)، الإعلام العربي والوعي السياسي للمراهقين: دراسة عن دور الفضائيات العربية في تنمية الوعي، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر.
٨. المجالي، عبد السلام (١٩٧٦)، الاتجاهات الحديثة في الإدارة والتنظيم الجامعي، بحث مقدم للمؤتمر الثالث لاتحاد الجامعات العربية، جامعة بغداد.
٩. المحلاوي، محمد ناجي (١٩٧٣)، البحث العلمي في خدمة المجتمع، بحث مقدم إلى المؤتمر العام الثاني لاتحاد الجامعات العربية، جامعة القاهرة.

### ز - الشورى

١. الشورى، مجلس لجنة الخدمات: تقرير لجنة الخدمات عن "الجامعات حاضرها ومستقبلها"، القاهرة ١٩٨٥/٥/٤ م.

### ح - الانترنت

- ((Topic <http://meriem.A.mountadaalarabu.com>.  
الوعي السياسي كيف تفهمه (al7our-maktoob log)  
عابد، سعيد الوعي السياسي بين التفكير والتحليل والعمل (vlo.arabsgate.com)  
شبيب، نبيل: [www.egyptwindow.net](http://www.egyptwindow.net)، كلام في التورث، ٢٠١٠/٧/١



جامعة السليمانية

كلية العلوم الانسانية ملحق (١)

قسم علم الاجتماع

استمارة جمع المعلومات

الجامعة ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب

دراسة ميدانية في جامعة السليمانية

## عزيمي الطالب / عزيمي الطالبة

يقوم الباحثان بإجراء بحث علمي بعنوان (الجامعة ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب). تم إعداد مقياس ليكرت لهذا الغرض، نرجو الإجابة على الأسئلة بأمانة وموضوعية لخدمة العلم وتحقيق أهداف البحث.

ملاحظة: عدم كتابة الاسم رجاءً.

مع التحية

١- الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

٢- الكلية:

٣- المرحلة:

٤- الانتماء السياسي نعم ( ) لا ( )

ت	الفقرات	دائماً	غالباً	إلى حد ما	نادراً	أبداً
1	تهتم الجامعة بالأنشطة الثقافية للطلاب.					
2	تؤثر النشاطات السياسية في الجامعة على العملية التعليمية.					
3	يؤكد النظام الجامعي على مشاركة الطلاب في العملية السياسية.					
4	تركز الجامعة على نشر الثقافة السياسية بين الطلبة.					
5	تؤدي الجامعة دوراً إيجابياً في إذكاء الشعور بالوطنية لدى الطلاب.					
6	تعمل الجامعة على تنمية الوعي السياسي لدى الشباب في المناسبات الوطنية.					
7	تهيء الجامعة فرص مناقشة القضايا الوطنية ومشكلاتها بكل حرية.					
8	تعمل الجامعة على تنمية شعور الطالب بتغليب المصلحة الوطنية على المصلحة الفردية.					
9	تشجع الجامعة الطلبة على الاستقلال في الرأي وعدم تقليد الآخرين.					



					١٠	تعمل الجامعة على توعية الطلبة بالتحديات التي تواجهها المجتمع وطرق التعامل معها.
					١١	تشجع الجامعة الطلبة على التعبير عن آرائهم واحترام آراء الآخرين.
					١٢	تحت الجامعة الطلبة على ضرورة محاربة النزعات الاقليمية والعصبية مبينا مدى خطورتها على المجتمع.
					١٣	تسهم الجامعة في نمو شخصية الطلبة من الناحية السياسية.
					١٤	تسهم الجامعة في معرفة التيارات والاتجاهات السياسية الحديثة.
					١٥	تركز الجامعة على تعميق الهوية الوطنية للطالب الجامعي.
					١٦	تتمي الجامعة قيم الحوار والوسطية والاعتدال لدى الطلبة.
					١٧	تغرس المقررات الدراسية في الجامعة روح المواطنة لدى الطلبة.
					١٨	تعزز الجامعة قيم التضحية والتطوع وإعلاء شأن المصلحة العامة.
					١٩	تتمي الجامعة الوعي بالأحداث السياسية والقضايا العالمية التي لها تأثير على الوطن.
					٢٠	تعرف الجامعة الطلبة بواجباتهم نحو وطنهم.
					٢١	تحصن الجامعة الطلبة ضد عملية الاستقطاب الفكري والسياسي.
					٢٢	تعرف الجامعة الطلبة على تاريخ الأمة ومنجزاتها و تضحيات أجدادهم.
					٢٣	تعمل الجامعة على تشجيع الطلبة على الانفتاح الثقافي مع الحفاظ على الهوية القومية والوطنية.
					٢٤	تتبنى الجامعة التنوع السياسي وتقبل الاختلاف في الآراء السياسية بين الطلبة.
					٢٥	تعزز الجامعة روح الانتماء القومي لدى الطلبة.
					٢٦	الحضور الفاعل للمنظمات الطلابية يحد من ترسيخ مقومات المواطنة.

## The impact of domestic violence on the deviant behavior of high Junior stage students

Baina Mater Altaniji

[u20105523@sharjah.ac.ae](mailto:u20105523@sharjah.ac.ae)

Assist. Prrof. Wafa Omar Barhomi (Ph.D)

[whamdi@sharjah.ac.ae](mailto:whamdi@sharjah.ac.ae)

University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences -  
Department of Sociology

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3952>

### Abstract:

Like the family, the basic cell in building the human society and the basic structure of the class is the behavior and direction of the individual. Perhaps the main reason that makes it so important and entrusts it with this great role is the multiplicity and different tasks and social and educational functions for which it is responsible and which it performs. The family is a social institution that exists in all human societies. Institutions and the most influential in groups as well as individuals, where individuals within the family learn the foundations and rules of behavior and the flow and mechanisms of interaction and dealing with others, and through the family begins the formation of the social psychology of the child, through the fusion and union that takes place between the child and his family, where the medical process of union these basic psychological needs and requirements For the child, such as love and tenderness, and the parents become a source of safety and stability for the child, who turns to them when feeling tense and fearful. The phenomenon of domestic violence is not a modern phenomenon within human societies, but rather it existed for a long time. Despite the importance of this phenomenon in human societies and its appearance in different and varied forms and methods, studies of this phenomenon and highlighted the Psychological and social dimensions has a bottle, and perhaps the main reason for its channel is the cases of secrecy and non-disclosure of domestic violence by family members for various reasons related to the customs and traditions of the prevailing societies and the fear of the surrounding view of them in addition to the misunderstanding of the teachings of religion in Islam, based on the foregoing sought through this research to study cases of domestic violence to which children are subjected to by their parents, whether verbally, morally or physically, and the extent of its impact on children's deviant behaviors, whether through actions or behaviors, or through manifestations of disobedience to parents, among middle school students. In this study, we seek to clarify the concept of family fodder, especially violence directed towards children, and to identify the reasons behind it and its formss, in addition to clarifying the effects resulting from family violence, the attitude of children which appears clearly in their behavior and personalities with mentioning the most prominent theories of negligence in the phenomenon of domestic violence. **Keywords:** domestic violence, deviant behavior, middle school students, delinquency

**\*The authors has signed the consent form and ethical approval**

## أثر العنف الأسري على السلوك الانحرافي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

د. وفاء برهومي

جامعة الشارقة-كلية الآداب والعلوم

الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

الباحثة بينة مطر الطنجي

جامعة الشارقة-كلية الآداب والعلوم

الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

## (مُلخَصُ البَحْث)

تمثل الأسرة الخلية الأساسية في بناء المجتمع الإنساني والبنية الأساسية لصقل سلوك الفرد وتوجيهه ولعل السبب الأساس الذي يجعلها بهذه الأهمية ويسند إليها هذا الدور الكبير هو تعدد المهام والوظائف الاجتماعية والتربوية المسؤولة عنها والتي تؤديها واختلافها. فالأسرة بمثابة مؤسسة اجتماعية موجودة في المجتمعات الإنسانية كافة بل هي من أعظم المؤسسات وأكثرها تأثيراً في الجماعات، وكذلك الأفراد، إذ يتعلم الأفراد ضمن الأسرة أسس وقواعد السلوك وسبل التفاعل والتعامل مع الآخرين وألياتهما، ويبدأ من الأسرة تشكيل النفسية الاجتماعية للطفل وذلك عبر الانصهار والاتحاد الذي يتم ما بين الطفل وأهله، إذ تلبي عملية الاتحاد هذه الحاجات والمتطلبات النفسية الأساسية للطفل كالحب والحنان، ويغدو الوالدان بمثابة منبع الأمان والاستقرار للطفل يلجأ إليهما عند الإحساس بالتوتر والخوف. وظاهرة العنف الأسري ليست بالظاهرة الحديثة ضمن المجتمعات الإنسانية بل هي قائمة وموجودة منذ مدة طويلة وعلى الرغم من أهمية هذه الظاهرة في المجتمعات البشرية وظهورها بأشكالٍ وأساليب مختلفة ومتنوعة إلا أنّ الدراسات التي عنيت بهذه الظاهرة وسلطت الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية لها قليلة ولعلّ السبب الأساس في قلتها هو حالات التكتّم وعدم إفصاح أفراد الأسرة عن العنف الأسري لأسباب عدة متعلقة بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمعات، والخوف من نظرة المحيط لهم، فضلاً عن الفهم الخاطئ لتعاليم الدين الإسلامي، انطلاقاً مما سبق نسعى في هذا البحث إلى دراسة حالات العنف الأسري التي يتعرض لها الأبناء من ذويهم سواء اللفظي أو المعنوي أو الجسدي، ومدى تأثيرها على سلوكيات الأبناء الانحرافية سواء عن طريق الأفعال أو عن طريق التصرفات أو عن طريق مظاهر العقوق للوالدين وذلك لدى طلبة المرحلة الإعدادية. عمدنا في هذه الدراسة إلى إيضاح مفهوم العنف الأسري ولا سيما العنف الموجه نحو الأبناء، وتحديد الأسباب الكامنة وراءه، والأشكال التي يظهر بها فضلاً عن إيضاح الآثار الناجمة عن العنف الأسري تجاه الأطفال والأبناء والتي تظهر جليةً وواضحةً في سلوكياتهم وشخصياتهم مع ذكر أهم النظريات المفسرة لظاهرة العنف الأسري.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري، السلوك الانحرافي، طلاب المرحلة الإعدادية، الانحراف.

\* وقع المؤلفان على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في

البحث

## الفصل الأول: خلفية الدراسة وإشكالياتها.

## ١-١ مقدمة:

ظاهرة العنف الأسري بدأت تشغل حيزاً مهماً في المجتمعات في مختلف أنحاء العالم ولا سيما في بلداننا العربية مؤخراً فعلى الرغم من وجود العنف الأسري منذ الأزل إلا أنه لم يلق الاهتمام المناسب إلا في الآونة الأخيرة، إذ نلاحظ ازدياد الاهتمام العالمي بالشؤون الخاصة بالأطفال والشباب وسلوكياتهم بإنشاء المنظمات المعنية بأمورهم، وإقامة المؤتمرات المختلفة التي تُعنى بهم وبمشاكلهم وفي مقدمتها ظاهرة العنف الأسري.

شكّلت هذه الظاهرة هاجساً لدى الباحثين لما لها من آثارٍ تمس كيان المجتمع فقد عدها معظم الباحثين مؤشراً على فشل أحد أهم العمليات التي تحافظ على بناء المجتمع ألا وهي عملية التنشئة الاجتماعية، وعلى الرغم من تعدد المنشآت المعنية بعملية التنشئة الاجتماعية إلا أنه لا يمكننا إنكار حقيقة أنّ الأسرة هي المؤسسة الأهم في عملية تنشئة الأطفال؛ لكونها تتولى رعاية الفرد في مرحلتي الطفولة والمراهقة وهما أهم مراحل حياته وأكثرها تأثيراً في بناء شخصيته وأفكاره. (محلومي، ٢٠١٦)

الأسرة هي اللبنة الأساسية في تربية الأطفال السليمة ونشأتهم الصحيحة لذلك فهي غالباً السبب الكامن خلف أغلب تصرفات الأبناء وسلوكياتهم سواءً أكانت سوية أم مضطربة، ولعلّ السبب في انتشار السلوكيات المضطربة بشكل أكبر مؤخراً هو تحول تركيز الأهل في الأسرة عن المهمة الأساسية لهم وهي التربية والتنشئة السليمة لأبنائهم ليصبحوا من اهتماماتهم الثانوية. إنّ سيطرة الصراعات على الجو الأسري سواءً أكانت بين الوالدين أم بين الأخوة أم بين الأبناء والأهل يسبب نشوب النزاعات المستمرة والجدالات الدائمة بين أفراد الأسرة والتي بدورها تنعكس سلباً على الأطفال ضمن الأسرة مسببةً لهم الإحساس بالكآبة، والغضب، وينعكسان سلباً على سلوكياتهم وتصرفاتهم، إذ يلجأ الأطفال في الغالب إلى اعتماد سلوكٍ انتقاميٍّ تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين للتعبير عن غضبهم، كما يعد العقاب غير المسوغ والذي غالباً ما يتسم بالعنف أحد أهم الأسباب لظهور الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال واليافعين ضمن الأسرة.

يعد العنف الأسري من الظواهر الخطيرة التي تهدد حياة الأطفال واليافعين ضمن المجتمعات نظراً لآثاره التي تشمل الخلية الأساسية في المجتمع ألا وهي الأسرة فهو يؤثر على قدرة الأهل على تنفيذ المهام التربوية والاجتماعية الأساسية المسؤولين عنها بصورة جيدة، كما يطال العنف الأسري بآثاره أنماط سلوك الأفراد ضمن الأسرة ويسبب تغييرها لنتج عنه سلوكيات غير سوية وعلاقات غير طبيعية تظهر واضحةً ضمن علاقات أفراد الأسرة

أو في تعاملهم مع المجتمع المحيط انطلاقاً من ذلك تتضح أهمية الاهتمام بهذه الظاهرة والسعي إلى الحد من انتشارها.

تتنوع مظاهر العنف الأسري باختلاف الأجزاء المكونة للعلاقات الأسرية ولعل أهم هذه الأجزاء وأكثرها تأثيراً وتضرراً من هذه الظاهرة هم الأطفال، إذ ينعكس العنف سلباً على نفسيات أولئك الذين يتعرعون ضمن أسرة يسودها العنف وعلى تصرفاتهم وسلوكهم ليغدوا أفراداً عدوانيين في علاقتهم مع الآخرين وسبب ذلك فقدانهم الجو العائلي المناسب الذي يلبي حاجاتهم المختلفة سواء الاجتماعية أو النفسية، إذ يلجأ الطفل حينها إلى اعتماد أسلوب العنف لحل المشاكل التي قد تعتريه في حياته وفي تعامله مع الآخرين ويعتمد في علاج أية مشكلة أو خلاف استعمال العنف فهو يبني شخصيته وأفكاره على الحقد والكراهية مما يسبب له الكثير من التحديات، وينعكس سلباً على مختلف جوانب حياته، وقد يشكل سبباً مهماً لفشله مستقبلاً، ونخلص في النهاية إلى حقيقة أنّ العنف يولد عنفاً والأطفال الذين يتعرعون في جو عائلي يسوده العنف تنشأ لديهم اضطرابات وصراعات نفسية ينفسون عنها بسلوكيات انحرافية تتعدد في أشكالها ما بين اللفظية مثل: القذف والشتم وأخرى غير لفظية مثل: الاعتداء الجسدي على الآخرين أو الاعتداء على ممتلكاتهم المادية أي أنّ العنف والسلوك الانحرافي متممان لبعضهما وهما السبب الرئيس في صنع شخصية غير سوية وغير مقبولة في المجتمع. (يوسف، ٢٠٢٠)

#### ٢-١ إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تتلخص مشكلة الدراسة في ظاهرة اعتداء أحد أفراد الأسرة على الطفل، فالأطفال هم أكثر عرضة للعنف داخل منازلهم من أفراد الأسرة دوناً عن أي مكان آخر، وتنتشر هذه الظاهرة بشكل كبير ضمن المجتمعات كافة باختلافها سواء أكانت هذه المجتمعات متقدمة أم متحضرة أم من المجتمعات المتخلفة، كما لا يمكننا إغفال الآثار السلبية والنتائج المدمرة التي تخلفها هذه الظاهرة والتي تشكل سبباً أساسياً في نشوء السلوك الانحرافي لدى الأفراد ضمن المجتمع.

إنّ ظاهرة العنف الأسري أخذت تشكل عاصفةً تجتاح العالم العربي بشكل واسع مؤخراً، وتشير تقارير منظمة الصحة العالمية الناجمة عن الدراسات والإحصائيات إلى وجود أرقامٍ مرعبةٍ من الأفراد الذين يعانون من العنف الأسري، إذ تشير الدراسات إلى أنّ حوالي ربع البشر قد تعرضوا للعنف الجسدي كانوا أطفالاً وأنّ ١ من بين كل ٥ من الإناث و ١ من بين كل ١٣ من الذكور قد تعرضوا إلى شكلٍ من أشكال العنف والاعتداء في سن الطفولة. وتسجل الولايات المتحدة وحدها أكثر من مليون حالة عنف ضد الأطفال سنوياً الجزء الأكبر منها يتم ضمن المنزل. (قاسم، ٢٠١٩)

أما في الوطن العربي فقد سجل خط مساندة الأطفال في المملكة العربية السعودية ارتفاعاً بنسبة ٩٧% في أثناء العام ٢٠١٥ مقارنة بالعام ٢٠١١، ونسبة الشكاوى التي تتعلق بالعنف الأسري تصل إلى ٢١.٧%، وعلى وفق دراسة لليونيسيف بعنوان (محجوب عن الأنظار) يعاني عددٌ كبيرٌ من الدول العربية من ظاهرة العنف الجسدي للأطفال في الأسرة تتراوح نسب هذه الحالات ما بين ٨٥% في اليمن، و٦٢% في العراق كأعلى نسبة بين الدول العربية ووفقاً لهذه الدراسة تحتل الأردن المرتبة الرابعة من حيث عدد الأطفال الذين قتلوا بسبب العنف الأسري مما يجعلها تحتل المرتبة الرابعة عربياً، وتبيح أغلب الدول العربية الضرب من الأهل فيما عدا تونس. ذكرت الإحصائية التي قام بها المجلس القومي للأهوية والطفولة في السعودية أن عدد حالات العنف الأسري ضد الأطفال قد بلغت في النصف الأول من العام ٢٠١٦ حوالي ٢٢٨٤ تتوزع ما بين ٦٩% منها للذكور و٣١% منها للإناث، (المجلس العربي للطفولة والتنمية) وفي الأردن ووفقاً لتصريحات محمد مقادي رئيس المجلس الوطني لشؤون الأسرة يتراوح عدد البلاغات والشكاوى المقدمة إلى إدارة حماية الأسرة ما بين ١٢ ألف و ١٤ ألف شكوى سنوياً، وثالث هذه الشكاوى من نصيب الأطفال أي حوالي ٤٥٠٠ حالة عنف أسري ضد الأطفال تقريباً، (أيوب، ٢٠٢١) في حين كشف التقرير الرسمي الذي أصدرته وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن في تونس في أثناء العام ٢٠١٩ عن وصول حوالي ١٧٥٠٦ إبلاغ إلى مندوبي حماية الطفولة بخصوص تعرض الأطفال للاعتداء والترهيب وكانت أغلب هذه الحالات تتم ضمن نطاق الأسرة. وصرح مهيار حمادي المندوب العام لحماية الطفولة في تونس عن تضاعف حالات العنف بصورةٍ مرعبةٍ فيما لو تمت مقارنتها بالعام ٢٠٠٩ والنصيب الأكبر من هذه التهديدات للعنف الأسري (يوسف، ٢٠٢٠)، كما أشارت الإحصائيات التي قدمتها نيابة الأسرة في الإمارات إلى ارتفاع نسبة قضايا العنف الأسري في أثناء العام ٢٠١٣ بنسبة قدرها ٢٤% عن العام السابق، إذ كانت بمعدل ٦٧٩ قضية، وكانت حوالي ٨٤٠ قضية في عام ٢٠١٣ (الإمارات ٧١، ٢٠١٣) كما كشفت مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال في تقريرها السنوي للعام ٢٠١٨ أنها قد استقبلت ٥٢٦ حالة عنف منزلي بنسبة ٥١% من مجمل الحالات التي استقبلتها المؤسسة، وبلغت نسبة الذكور من الأطفال الذين تعرضوا للعنف الأسري ٣٧% في حين بلغت نسبة الإناث نحو ٦٣% كما احتل الأب المرتبة الأولى بين مرتكبي العنف والإساءة بنسبة ٨٣% تليه الأم بنسبة ١٥% ومن ثم الأقارب بنسبة ٢%، وكانت جميع الحالات التي استقبلتها المؤسسة قد تعرضت للعنف اللفظي من ذويهم. في حين كانت نسبة الذين تعرضوا للعنف الناجم عن الإهمال ٨١%، ونسبة الذين تعرضوا للعنف الجسدي والمادي ٣٨%، أما الذين تعرضوا للإساءة الجنسية فبلغت نسبتهم ٨% (مؤسسة دبي لرعاية

النساء والأطفال، ٢٠١٩) كما بين قسم الحماية الاجتماعية في وزارة تنمية المجتمع في دبي (والذي تأسس في العام ٢٠١٩) تلقيه ١٦٧ بلاغاً منذ تأسيسه كان ٧٤ منها في العام ٢٠٢٢ (أبو نعمة، ٢٠٢٢)، وتعاملت جمعية حماية المرأة والأسرة في عجمان في الربع الأول من العام ٢٠٢١ مع حوالي ٢١ حالة عنف أسري وتركزت هذه الحالات على العنف الجسدي، والنفسي، والخلافات الزوجية وكان ٢١% من هذه الحالات مرتبطة بالأطفال، وكان هناك زيادة في نسبة الحالات التي استقبلتها الجمعية في العام ٢٠٢٠ عن العام ٢٠١٩ بنسبة ١٣.٥% (الرفاعي، ٢٠٢١).

بناءً على ما سبق لنا ذكره نلاحظ تفشي ظاهرة العنف الأسري بشكل كبير في جميع أنحاء العالم وفي مجتمعاتنا العربية في السنوات الأخيرة كما أنّ العنف الأسري يؤثر بطريقة أو بأخرى على السلوك الانحرافي لدى الطلبة الذين يتعرعون في أسرٍ تعاني من هذه الظاهرة، وبذلك فإنّ السؤال الرئيس الذي يعبر عن مشكلة البحث والذي نسعى إلى تفسيره في دراستنا هو أثر العنف الأسري على السلوك الانحرافي لدى طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر أولياء الأمور، وتتنبق عن ذلك مجموعة من التساؤلات الفرعية.

### ٣-١ التساؤلات الفرعية:

١- ما أثر العنف الأسري (الجسدي والمادي والعاطفي) على انحراف الأبناء في ما يتعلق بعقوق الوالدين؟

٢- ما أثر العنف الأسري (الجسدي والمادي والعاطفي) على انحراف الأبناء الديني؟

٣- ما أثر العنف الأسري (الجسدي والمادي والعاطفي) على انحراف الأبناء اللفظي؟

### ٤-١ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل عام إلى التعرف على أثر العنف الأسري على السلوك الانحرافي لدى طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر أولياء الأمور، وتتفرع عن ذلك الأهداف الآتية:

١- التعرف على أثر العنف الأسري (الجسدي والمادي والعاطفي) على انحراف الأبناء فيما يتعلق بعقوق الوالدين.

٢- التعرف على أثر العنف الأسري (الجسدي والمادي والعاطفي) على انحراف الأبناء الديني.

٣- التعرف على أثر العنف الأسري (الجسدي والمادي والعاطفي) على انحراف الأبناء اللفظي.



## ١-٥ أهمية الدراسة:

## ١. الأهمية النظرية

تتناول هذه الدراسة موضوعاً كان لوقت قريب يعد من الموضوعات التي لا يجذب الحديث عنها أو تناولها في البحث العلمي الجاد في المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة، والتي ينبغي السكوت عنها، لكن لزيادة الوعي وحدث تطورات وتحولات مهمة بصفة عامة أصبح أمر تناول مثل هذا الموضوع ضرورياً وملحاً. مما يشكل تغذية راجعة إلى العاملين في مجال حماية الطفل ورعايته، من أجل رسم السياسات وتطوير السبل العلاجية للحد من السلوك المنحرف على وفق ضوابط وإجراءات تكفل صون الأسرة، واستمرارها ملاذاً وبيئة لحياة سعيدة.

كما تأتي أهمية هذه الدراسة؛ لكونها تساعد في الكشف عن مدى تأثير العنف الأسري على انحراف الأطفال واتباعهم سلوكياتٍ منافية للعادات والقيم الاجتماعية فهي تساعد على تحديد أهم أشكال العنف الأسري التي قد يتعرض لها الأبناء والأسباب الكامنة وراء العنف الأسري وذلك للسعي إلى إيجاد الحلول لها وحماية الأبناء من التعرض للعنف في أثناء نشأتهم فضلاً عن تحديد الآثار الناجمة عن تعرض الأبناء للعنف الأسري بغية السعي إلى التخفيف من هذه الآثار، كما تبين الدراسة السلوكيات الانحرافية التي قد يعاني منها الأبناء والتي سببها ما يتعرضون له من عنفٍ في أسرته مما يساعد الأخصائيين الاجتماعيين وكذلك الأهل على تفهم هذه السلوكيات والعمل على حلها عن طريق فهم أسبابها ومعالجتها.

## ٢. الأهمية العملية:

تزويد الاختصاصيين في الخدمات الاجتماعية، والشؤون الاجتماعية بنتائج هذه الدراسة فقد تساعدهم على توجيه الأسر نحو التعامل مع أبنائهم.

## ١-٦ مفاهيم الدراسة:

## أولاً العنف:

وهو أيُّ هجومٍ أو سلوكٍ مضادٍ يتخذ نحو شخصٍ، أو أنه أي عملٍ يراد به التفوق على الغير، ويتجلى بطرائقٍ عدة إما بالأذية الجسدية أو النفسية كالاستخفاف والسخرية. كما يعرف العنف أيضاً بأنه أحد أشكال السلوك العدواني الناجم عن وجود علاقاتٍ غير متكافئة ضمن نظام توزيع العمل بين الأفراد وما ينجم عن ذلك من تحديد أهمية كل فردٍ ودوره وفقاً للقواعد التي يفرضها النظام الاجتماعي القائم في المجتمع.

ويُعرف أيضاً بأنه فعلٌ أو تصرفٌ يتصف بالعدوانية وهو صادرٌ عن فردٍ أو مجموعةٍ بغية إخضاع الطرف الآخر من العلاقة غير المتكافئة من ناحية القوة البدنية مسبباً لهذا الطرف الضعيف أضراراً مختلفة من النواحي المعنوية والجسدية والنفسية. (مخلوفي،

٢٠١٦) أمّا من الناحية الإجرائية فيقصد بالعنف كل اعتداء جسدي أو لفظي موجه نحو فردٍ ما من أفراد المجتمع.

#### ثانياً الأسرة:

يُعرف علماء اللغة الأسرة على أنها مجموعة بيولوجية اجتماعية مؤلفة من رجلٍ وامرأة تنشأ بينهما رابطة الزواج ويجمعهما وجود الأبناء. ومن أهم المهام التي تؤديها تحقيق حاجات الأفراد العاطفية، وبناء العلاقات الإنسانية، وتلبية غريزة الأفراد الجنسية، وتأمين الجو الاجتماعي الملائم والمناسب لتنشئة الأولاد ورعايتهم.

تشكل الأسرة اللبنة والبنية الأساسية والخلية الأهم في تركيب المجتمع، وهي المنطلق الذي تبدأ منه عملية التطور، وهي مشابهة في دورها وأهميتها وجودها لأهمية الخلية الحية ودورها في تركيب الكائن الحي البيولوجي، والأسرة هي أول بيئة طبيعية ووسط اجتماعي يتزرع ضمنه الفرد وتتشكل عن طريقها الأسس التي تُبنى عليها ثقافة الفرد ووعيه وأفكاره. (بوحروود، ٢٠١٩)

#### ثالثاً العنف الأسري:

يُقصد بالعنف الأسري بأنه الأذى والاعتداء الجسدي الذي يقوم به أحد أفراد العائلة على فردٍ أو أفراد آخرين ضمن العائلة.

ويُعرف العنف الأسري أيضاً بأنه الاعتداء الحاصل على الأفراد من الناحية البدنية والنفسية والذي يسبب أثاراً وأضراراً من الناحية المادية أو المعنوية وهو مخالفٌ للقانون ويُفرض على مرتكبه العقوبات الرادعة.

كما يمكن تعريف العنف الأسري على أنه جميع الأفعال التي يُقصد بها إلحاق الأذى النفسي أو الجسدي بأحد أفراد الأسرة سواءً بصورة مباشرة أو غير مباشرة. أمّا من الناحية الإجرائية فيُقصد بالعنف الأسري كل أذيةٍ أو اعتداءٍ جسدي أو معنوي نحو فردٍ من أفراد الأسرة نفسها .

#### رابعاً الانحراف:

يُعرف الانحراف لغوياً بأنه الميل فإذا مال الإنسان عن شيءٍ يُقال تحرف، وانحرف، واحرورف. أما من الناحية القانونية فيُعرف القانونيون المختصون الانحراف على أنه أيّ سلوكٍ أو موقفٍ يمكن أن يصر إلى عرضه على المحكمة للبت فيه وإعطاء حكمٍ قضائيّ. أمّا من الناحية النفسية فيُعرف الانحراف على أنه سلوكٌ خاطئٌ يقوم به الفرد عند محاولته المضيّ قدماً في حياته بهدف الوصول إلى مركزٍ اجتماعيٍّ أو لنيل عملٍ ما أو الدخول ضمن جماعةٍ ما. ومن الناحية الاجتماعية يُقصد بالانحراف بأنه الخروج عن كلّ ما

هو مألوف من عادات وسلوك اجتماعي من دون الوصول إلى حد المسّ بالأمن الاجتماعي بشكل واضح وخطير ويهدد استقرار المجتمع وأمانه. (المطيري، ٢٠٠٦)

**خامساً السلوك الانحرافي:**

قدم الباحثون والمختصون تعريفات عدة تحدد السلوك الانحرافي، ويمكن القول إن السلوك الانحرافي عبارة عن السلوك الذي يختلف ويتعارض مع الأسس والقواعد والمعايير الثقافية والاجتماعية التي حددها الأفراد والجماعات ضمن المجتمع الذي يعيشون فيه. ويمكن تعريف السلوك الانحرافي بأنه السلوك الذي يتعارض وبصورة واضحة للعيان مع الأسس والقيم التي حددت للأفراد ضمن ظروفهم الاجتماعية. ويُقصد بالسلوك المنحرف الابتعاد عن الأسس الاجتماعية التي تشكل السلوك العام القائم في المجتمع الذي يعيش الفرد ضمنه. (الغامدي، ٢٠١٦)

### الفصل الثاني: الإطار النظري الموجه للدراسة والدراسات السابقة

#### ٢- الاتجاهات النظرية الموجهة للدراسة

##### ٢-١ نظرية الإحباط والعدوان:

من أشهر علماء هذه النظرية نيل ويلر روبرت سيرز وليونارد دوب، ويتوجه اهتمام النظرية إلى النواحي الاجتماعية للسلوك الإنساني، وتقوم على وجود ارتباط بين الإحباط بوصفه مسببا والعدوان بوصفه استجابة، ويعتمد جوهر النظرية على أنّ الإحباطات تزيد من احتمال وجود رد فعل عدواني إنّ العدوان يفترض بصورة مسبقة وجود عوامل إحباط سابقة، هذا وتتباين الرغبة بالسلوك العدواني وفقاً لما يعانيه الفرد من إحباطات ويشكل ردع السلوك العدواني عامل إحباط آخر يسهم في زيادة الميل إلى اتباع السلوك العدواني، ويقصد بالإحباط أنه أي عائق أو مانع يقف في وجه المحاولات التي يبذلها الأفراد لتحقيق حاجاتهم وإشباع رغباتهم كما يستعمل أيضاً للدلالة على الحالة الانفعالية التي تتصف بالغضب والقلق.

وتعد هذه النظرية من أشهر النظريات المفسرة للعنف الأسري فحين يتعرض الأهل إلى الصراعات أو المشاكل في عملهم و يمتلكهم الضعف في التعامل مع العناصر سواء في بيئة عملهم أو البيئة المحيطة فإنهم يلجؤون إلى استعمال القوة والعنف تجاه أفراد أسرهم في محاولة منهم لتحويل ما يتعرضوا له من إحباط في الخارج إلى قوة داخل أسرهم، كما أنّ العنف الأسري يمثل استجابة للإحباطات والضغطات الناجمة عن الحرمان ولعلّ أشد أنواع الحرمان وأكثرها قسوة، إذ إنّ الأهل الذين لا يمتلكون القدرة على تأمين احتياجات أبنائهم ومتطلباتهم، وكذلك الأهل الذين يعانون من تدني مكانته المهنية وسويته التعليمية وكذلك

الاجتماعية يعاني من الضغوطات والإحباطات التي قد تدفعه إلى استعمال العنف مع أفراد أسرته كي يتمكن من التنفيس عن الغضب والإحباط الذي يعاني منه.

ووفقاً لهذه النظرية يُفسر السلوك تأثير العنف الأسري على السلوك الانحرافي لدى لأبناء بأن ما يتعرض له الأبناء من عنف يولد لديهم حالة من الشعور بالعجز والإحباط وعدم القدرة على تحقيق التوافق مع ذاتهم مما يدفعهم إلى التنفيس عما يعانون منه من خلال ما يقومون به من سلوكيات انحرافية.

## ٢-٢ نظرية التعلم الاجتماعي:

ومن أهم العلماء الذين تبنا هذه النظرية ألبرت باندورا، والتر ميتشل، وريتشارد والتز، وتؤكد هذه النظرية على التفاعل ما بين الشخص والبيئة المحيطة به كما أنها تعمل على تحديد أهم الظروف والعوامل وكذلك المواقف التي يتم في إطارها الخروج عن النظام كما أنها تعد أن السلوك العنيف هو سلوك متعلم، إذ تعتمد النظرية أن الأفراد ينتهجون السلوكيات العنيفة والمنحرفة؛ لأنهم شهدوا وتعلموا مثل هذه السلوكيات وبذلك فإن هذه النظرية تقوم على التقليد كوسيلة لتفسير الأنماط والسلوكيات ومن ضمنها السلوك الانحرافي وكذلك الإجرامي، إذ إن الفرد يتعلم هذا النمط من السلوك عند مشاهدته لهذا السلوك لدى الآخرين ومحاكاته له، وقد توصل باندورا عند دراسته للسلوك العدواني لدى مجموعة من الأطفال أن هذا السلوك يرتبط في الغالب بالعامل المحفز له والذي يخضعون له، إذ كان آباء بعض هؤلاء الأطفال يرتكبون سلوكيات عنيفة بحق آبائهم وهذا النمط من السلوك يجعل هؤلاء الأطفال يُظهرون عدائية بشكلٍ بسيطٍ داخل المنزل وشديدٍ في التفاعل مع الآخرين خارج المنزل ولاسيما في المدرسة، ووفقاً لهذه النظرية يكتسب الفرد سلوكياته الانحرافية بالتعلم والتقليد للأفراد الذين ترعرعوا معهم والبيئة التي تربوا فيها ولا سيما بيئة الأسرة التي نشأوا فيها فالأفراد الذين يخضعون للعنف ضمن أسرته غالباً ما يقومون بتقليد نمط العنف والسلوك المنحرف الذي يتعرضون له من آباءهم ليظهر ذلك جلياً في تعاملهم مع الآخرين وفي سلوكياتهم المنحرفة.

## ٣-٢ الدراسات السابقة:

عالجت الدراسات السوسولوجية والسيكولوجية العالمية والعربية تأثير العنف الأسري على سلوك الأفراد ضمن المجتمع من نواحٍ مختلفة وسنناقش فيما يأتي أهم هذه الدراسات: ففي دراسة (الحنيطي، العوران، والحجري، ٢٠١٢) وجدنا أن لأشكال العنف الأسري المختلفة التي يتعرض لها الفرد في طفولته الأثر الكبير على سلوكه الانحرافي الذي قد ينشأ في المستقبل، وقد احتل العنف النفسي والإهمال المقدمة من بين أشكال العنف الأسري بنسبة ٦٦.٥%، وتجلي السلوك المنحرف لدى بعض الأفراد الذين تعرضوا للعنف الأسري

في أثناء نشأتهم عبر المشاجرات مع الآخرين وبنسبة بلغت ٦٩.٣٣%، كما يؤدي الجنس دوراً في ماهية العنف الذي يتعرض له الفرد فهو يختلف ما بين الذكور والإناث، وتسهم البيئة التي ينشأ فيها الفرد في احتمال تعرضه للعنف الأسري في طفولته وفي أثناء نشأته. وفي السياق نفسه فقد أكدت دراسة (محمد، ٢٠١٨) أنّ الجنس له دورٌ في تحديد آلية التأثير بالعنف الأسري التي يتعرض لها الفرد وبأساليب العنف الأسري المختلفة بين ذكرٍ وأنثى.

ولا يمكننا إنكار الأثر النفسي الناجم عن العنف الأسري والذي أوضحتها دراسة (الحربي والشوربجي، ٢٠١٢) فكلما قلّ مستوى العنف الذي يتعرض له الفرد ضمن أسرته ازداد حب الفرد للحياة ورضاه عن حياته وتفاؤله بها في حين عندما يزداد مستوى العنف فإنّ العدوانية ستزداد بالمقابل فضلاً عن الغضب والسلوك العدواني. وفي السياق نفسه بينت دراسة (خليفة ومحمد، ٢٠١٩) أنّ العنف النفسي من أهم أشكال العنف الممارس تجاه الأطفال والذي يتجلى في التمييز بين الأبناء وفي التوبيخ الدائم، وقد خلصت الدراسة إلى أنّ الأب أكثر فردٍ ضمن العائلة يمارس العنف على الأولاد. وهذا ما وافقت عليه دراسة (الرويس، ٢٠٢٠) بأنّ الأب هو الأكثر ممارسةً للعنف فضلاً عن حقيقة أنّ الإناث أكثر عرضةً للعنف الأسري من الذكور، وأشدّ أنواع العنف التي من الممكن للأطفال التعرض لها هي الإساءة الجنسية ليلها الحرمان من التعليم.

ولعلّ الظروف الاقتصادية السيئة، وضغوطات الحياة المحيطة، وعدم القدرة على تأمين مستلزمات الأبناء فضلاً عن تهرب الأب من المسؤوليات الملقاة على عاتقه كل ذلك يُعدّ من أهم الأسباب التي قد تدفع الأهل أو الأم على وجه التحديد إلى الشعور بالحزن، والعجز، والإحباط ويدفعها إلى ممارسة العنف الأسري على أبنائها وهذا ما أوضحتها دراسة (مو الخير وقدوح، ٢٠١٩)، إذ بينت أنّ أكثر أنواع العنف التي تمارسها الأم على أبنائها بسبب تعرضها لضغوطات هي العنف اللفظي، والعنف النفسي وذلك للتخفيف من الضغط الذي تعاني منه.

مما لا شكّ فيه وجود أسبابٍ كثيرة وعوامل ديموغرافية متعددة تؤثر في أسلوب العنف الأسري وفي نوعه وشدته فهو يتغير وفقاً لعمر الأبناء، وجنسهم، وعددهم، والحالة الاقتصادية للوالدين، ومستواهم الفكري والتعليمي وهذا ما أوضحتها دراسة (الدرأوشة، ٢٠٢٠) والتي حددت أنّ العنف الجسدي من أهم أشكال العنف الأسري التي يتعرض لها الأطفال ليلها العنف النفسي ومن ثم العنف اللفظي ولكنها اختلفت مع دراسةٍ سابقةٍ فعدت العنف الجنسي في آخر ترتيب أشد أشكال العنف الأسري المؤثرة بالأفراد. وضحت الدراسة أنّ العوامل الذاتية أهم العوامل المسببة للعنف الأسري تليها العوامل الاقتصادية ومن ثم الاجتماعية. وفي السياق نفسه أوضحت دراسة (الشميري، ٢٠٢٢) ترتيب أشكال العنف

الأسري التي يتعرض لها الأفراد ليحل العنف اللفظي في المرتبة الأولى يليه العنف النفسي ومن ثم العنف الجسدي كما بينت الدراسة أن الأسباب الرئيسية للعنف الأسري تكمن في المستوى المعيشي السيء والخلافات الدائمة والمتكررة بين الأهل والبطالة وغيرها.

#### ٢-٤ التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت أغلب الدراسات السابقة في هدفها فقد كانت جميعها تسعى إلى دراسة تأثير العنف الأسري على الأطفال والمراهقين، كما اتفقت هذه الدراسات على استعمال منهج البحث الجماعي وفي تحديد مجتمع الدراسة ما بين الطلاب في المدارس والجامعات وأهلهم، وقد اجتمعت الدراسات السابقة على استعمال أداة الاستبانة للحصول على البيانات المطلوبة؛ لتحليلها والوصول إلى النتائج المرجوة.

كما اتفقت الدراسات السابقة من ناحية النتائج التي توصلت إليها بأنّ السبب الرئيس للعنف الأسري يكمن في الأوضاع الاقتصادية السيئة، وعدم القدرة على تأمين مستلزمات الأبناء فضلاً عن الخلافات المتكررة بين الأب والأم، واتفقت الدراسات أيضاً على تأثير الجنس على مدى تعرض الأفراد للعنف الأسري، إذ تتعرض الإناث للعنف الأسري أكثر من الذكور.

نلاحظ من الدراسات السابقة وجود اختلاف في النتائج ولا سيما فيما يخص ترتيب أهم أشكال العنف الأسري فبعضهم وضع العنف اللفظي في المقدمة وبعضهم الآخر وضعه في النهاية، ولعلّ السبب في هذا الاختلاف يعود إلى اختلاف البيئات التي أجريت فيها هذه الدراسات.

#### الفصل الثالث: ما العنف الأسري؟ وما أسبابه؟ وما مدى تأثيره على الطفل؟.

##### ٣-١ ما العنف الأسري؟

بقيت ظاهرة العنف الأسري من الموضوعات التي يُخاف البحث فيها والتطرق إليها حتى السنوات الأخيرة على الرغم من كونه يمثل مشكلةً اجتماعيةً خطيرةً تلقي آثارها السلبية على الفرد والمجتمع على حدٍ سواء، كما أنّ مشاكل العنف الأسري متعددة ومختلفة وقد حاز كل نوعٍ منها على اهتمام جزء من الباحثين عبر التركيز على فئة منهم فالأطباء مثلاً يفترضون أن السبب الكامن خلف العنف المطبق على الزوجة أو الأطفال؛ لوجود خلل نفسيّ أو اضطرابٍ عقلي، وكان السبب من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين هو وجود خللٍ أو شرخٍ في نظام العائلة، أما علم الاجتماع فينظر إلى العنف على أنه ظاهرة اجتماعية تحتاج حلاً وبحثاً، ونتيجةً لذلك فإنّ كلّ طرفٍ يسعى إلى البحث في حيثيات المشكلة والعمل على إيجاد الحلول لها من وجهة نظره.

يقصد بالعنف الأسري أنه استعمال متعمد للقدرة الجسدية التي يمتلكها الفرد بطريقةٍ تسبب أضراراً جسديةً ونفسيةً وماديةً للشخص الذي يتعرض للعنف، فهو كلُّ فعلٍ غير قانونيٍّ يؤدي بنتيجته إلى ارتكاب الأذى والجريمة بحق أحد أفراد الأسرة كالضرب البسيط والمبرح، والضرب المؤدي إلى الموت أو الذي يسبب عاهة دائمة، فضلاً عن القتل العمد أو الشروع بالقتل وكذلك الاغتصاب وهتك العرض.

يعرف الباحثون في علم الاجتماع العنف الأسري على أنه سلوكٌ عنفي ويطلقون عليه العنف المنزلي؛ لكونه يشكل سلوكاً مؤذياً وعنيفاً ضد الشخص المعتدى عليه، ويصنف هذا العنف على أنه سلوكٌ عنفيٌّ مستتر غير ظاهر؛ لكون هذا العنف يحدث في نسيج الأسرة وضمن جدران المنزل لا يعلم به أحدٌ إلا في حال قيام المعتدى عليه بتقديم شكوى لدى الجهات المعنية.

والعنف الأسري هو محاولة السيطرة والتسلط والتجبر على أفراد العائلة وبث الرعب في نفوسهم عبر استعمال العنف أو أية وسيلةٍ من وسائل الأذى، إذ يتم فرض السيطرة إما عن طريق التعنيف الجسدي أو الأذى المعنوية أو العنف الجنسي أو سوء التعامل مع الأطفال. ويُطلق العنف الأسري أيضاً على العلاقات التي أساسها العنف والقائمة بين أفراد الأسرة الواحدة مثل العنف ضد الزوجة والعنف ضد الأطفال وكذلك المسنين كافة. (عبيدو، ٢٠١٦).

وقد حددت منظمة الصحة العالمية في تقريرها الصادر عام ٢٠٠٢ حول العنف والصحة بأنَّ العنف عبارة عن كل سلوك ينشأ ضمن أية علاقة حميمة وينتج آثاراً وآلاماً جسدية أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة. وهذا التعريف يبين نظرة الغرب لمفهوم الأسرة الذي يعد أنَّ وجود أية علاقة حميمة بين الضحية ومعنفها حتى لو كانت غير شرعية كافياً لوصفه عنفاً أسرياً.

### ٢-٣ نظرة الإسلام للعنف الأسري:

يولي الدين الإسلامي الأسرة اهتماماً كبيراً ويعدها اللبنة الأساسية في بناء المجتمع الإسلامي وتطوره وانطلاقاً من ذلك فقد خصَّ الأسرة بقواعد وسنن عدة تنظم حياة الأسرة وتبنيها على أسس كريمة وعادلة.

جاء الدين الإسلامي بالشريعة السمحة والأحكام المرنة التي تتماشى مع الطبيعة والمصالح البشرية وتضمن لهم حياةً كريمةً فهو يدعو إلى الرفق، والتسامح، واتباع مكارم الأخلاق، واحترام الآخرين، وما لهم من حقوق وكانت الدعوة الإسلامية مبنية على اللين، ورفض العنف والكرهية، إذ قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾،



(القرآن الكريم، سورة الحجرات) والإسلام دين السلام، والأمان، وضمان الحقوق، وصون النفس والعرض، وحفظ المال فهو يجرم كلَّ سلوكٍ يهدد أمن الأفراد وحياتهم، إذ كفل الدين الإسلامي أمن المسلمين في تعاليمه وشريعته فمن حقّ الإنسان المسلم العيش بسلام وأمان من دون التعرض للظلم وتجريم كل من يتعدى عليه سواءً في ماله أو نفسه أو عرضه وبأية طريقة كانت حتى لو باللفظ أو السخرية أو الهمس ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قومٌ من قومٍ عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساءً من نساءٍ عسى أن يكنَّ خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾. (القرآن الكريم، سورة النحل).

### ٣-٣ صفات العنف الأسري:

تمتاز كلّ ظاهرة اجتماعية بعددٍ من الصفات والمميزات التي تُبرز محتواها سواءً الإيجابي أم السلبي ويمكننا عن طريق هذه الصفات تحديد هل هذه الظاهرة إيجابية وتتوافق مع أسس المجتمع وقيمه أو أنها سلبية مخالفة لمعايير المجتمع وقيمه وأهم الصفات التي تتسم بها ظاهرة العنف الأسري:

- ١- تمتاز هذه الظاهرة بوجود علاقة عدم تكافؤ في الحقوق والواجبات بين شخصين يربطهما عقد زواج مما يتيح الفرصة أمام هذا الاختلاف للتسلط من الطرف الأقوى وفرض السيطرة والأذية على الطرف الآخر.
- ٢- تتنافى هذه الظاهرة مع الروح العصرية التي تميز المجتمعات فانتشار ظاهرة العنف الأسري يشكل حالة مرضية تسبب تفكك الأسر وانحراف الأبناء مما يجعلها أدنى سوية من المستويات المتطورة للأسر في المجتمعات المتقدمة.
- ٣- ترتبط هذه الظاهرة بشكلٍ وثيق بمدى ترابط أفراد الأسرة مما يدفع أفراد الأسرة إلى العمل على إخفائها وعدم الإفصاح عنها خوفاً من نظرة المحيط لهم.
- ٤- ترتبط أيضاً هذه الظاهرة باللفظ الاجتماعي 'إذ يسعى أفراد المجتمع إلى التشهير ونشر الأقاويل عن أفراد العائلة التي تتعرض للعنف الأسري ولا سيما في المجتمعات العربية مما يشكل سبباً أساسياً لعدم التبليغ عن حالات العنف الأسري.
- ٥- ظاهرة سرية ومتخفية فهي تحدث ضمن المنزل وبين أفراد الأسرة وغالباً ما يتمتع أفراد الأسرة المعنفون عن إبلاغ الأقارب أو السلطات المعنية إما لعدم انتشار هذه الثقافة والخوف من المجتمع أو لعدم وجود قوانين رادعة في بعض البلدان. (بو علاق، ٢٠١٦).

## ٣-٤ أسباب العنف الأسري:

تتعدد الأسباب والدوافع التي تقف خلف العنف الأسري وعلى الرغم من اختلافها وتنوعها إلا أنها في النهاية مرتبطة بعضها ببعض، إذ تختلف هذه الأسباب باختلاف المواقف والخبرات الاجتماعية وما يمر به الفرد في أثناء حياته ويكتسبه من تصرفات وسلوكياتٍ سواءً ضمن المجتمع الذي يعيش فيه أو ضمن أسرته، إذ يلجأ الفرد إلى اعتماد أسلوب العنف للتفيس عن الضغوطات والمشاكل التي يعاني منها، ويمكن تصنيف الأسباب الكامنة وراء العنف الأسري ضمن مجموعات وهي على النحو الآتي:

## ١- الأسباب الذاتية:

ويقصد بهذا النوع من الأسباب مجموعة العوامل المرتبطة بذات الفرد وداخله والتي تقوده إلى اتباع العنف الأسري ضد أفراد عائلته وهي تقسم إلى فئتين:

١. الدوافع الذاتية الناجمة عن تعرض الفرد فيما سبق لظروفٍ خارجية، كأن يتعرض الإنسان في طفولته لإهمال الوالدين أو سوء المعاملة أو العنف وما خلفته هذه الظروف من تراكماتٍ وعقدٍ وأمراضٍ نفسيةٍ استمرت معه طوال حياته لينتهي به المطاف إلى اعتماد أسلوب العنف مع أبنائه بغية التعويض عن كل هذه الظروف وما سببته له من أذيةٍ نفسيةٍ. وتشير أغلب الدراسات الاجتماعية الحديثة المعنية بشؤون الطفل والعنف الأسري إلى أنّ الأطفال الذين يتعرضون في أثناء طفولتهم للعنف تزداد لديهم النزعة نحو استعمال أسلوب العنف مستقبلاً بالمقارنة مع الأطفال الذين لم يتعرضوا في طفولتهم إلى العنف.

٢. الدوافع التي تنشأ مع الفرد منذ تكوينه ويعود السبب فيها إلى انتهاج الآباء مجموعة من السلوكيات واقترافهم لعددٍ من الأعمال المخالفة للشرع مما يلقي بآثاره على نفسية الأطفال، ونشأته، وتكوين شخصيته، ويمكن إضافة العامل الوراثي بين هذه المجموعة من الدوافع الذاتية. (بوحرو، ٢٠١٩)

## ٢- الأسباب الاقتصادية:

تعد الأسباب الاقتصادية من الأسباب الكامنة خلف العنف بصورة كافيةٍ ومن ضمنها العنف الأسري ولكن في حالة العنف الأسري لا يكون هدف الفرد من استعمال العنف الحصول على منافع مادية واقتصادية وإنما العكس فإنّ السبب الكامن وراء استعمال الأب للعنف الأسري هو تفريغ إحساسه بالعجز، والفقر، وعدم القدرة على تأمين حاجيات أسرته ليظهر هذا العجز على هيئة عنفٍ في سلوك الأب نحو أطفاله، وأهم الأسباب الاقتصادية المسببة للعنف الأسري:

١. انتشار البطالة في المجتمع، وتنامي حاجات الأسرة، وزيادة المتطلبات، وعدم القدرة على إيجاد العمل الذي يسد هذه الحاجات.
  ٢. عدم وجود دخل مناسب قادر على تغطية نفقات الأسرة وتأمين الحاجات الأساسية لهم.
  ٣. الظروف المعيشية الصعبة، وارتفاع الأسعار، وعدم القدرة على مجاراة هذا الارتفاع نظراً؛ لعدم توافر الدخل المناسب واللجوء إلى الدين من الآخرين من دون القدرة على تسديد هذه الديون.
  ٤. عدم اتفاق الوالدين على الطريقة المتبعة في إدارة الشؤون المالية للأسرة ونشوب الخلافات بينهما حول ذلك.
  ٥. عدم الاتفاق بين الوالدين حول إشراك مرتب الزوجة في المصروف المادي للأسرة أو احتفاظها به لنفسها.
  ٦. تعرض الأسرة لخسارة أو أزمة اقتصادية مفاجئة وعدم القدرة على إدارتها أو التخلص منها. (سعيد، ٢٠١٨)
- ٣- الأسباب الاجتماعية:

- تتعلق هذه الأسباب بالعادات والتقاليد المنتشرة ضمن المجتمع والتي تفرض على الرجل في أسرته عدم التساهل أو اعتماد اللين في إدارة أمور أسرته وإنما يلجأ إلى الصرامة والقوة في تعامله وإدارته لأسرته، إذ تقيس بعض المجتمعات الرجل من خلال حزمه وقسوته مع أفراد عائلته، ويرتبط هذا النوع من الأسباب ارتباطاً وثيقاً بالثقافة السائدة في المجتمع ولا سيما ثقافة الأسرة، وتحمل هذه العلاقة صفة الطردية، إذ يقل تأثير هذه الدوافع عندما يكون المجتمع على سوية عالية من الوعي والثقافة وتختلف الدرجة التي تؤثر بها هذه الدوافع وفقاً لثقافة الأفراد والثقافة الأسرية السائدة في المجتمع، وأهم هذه الأسباب:
١. عدم اتفاق أفراد الأسرة وكثرة الخلافات والشجارات بينهم.
  ٢. التفكك الأسري وعدم ارتباط أفراد الأسرة ببعضهم ارتباطاً وثيقاً، إذ يعيش كل فرد ظروفه الخاصة بمنأى عن الآخرين.
  ٣. التنشئة الاجتماعية الضعيفة وغير السوية من الوالدين للأولاد وعدم الاهتمام بتكريس التعاليم الدينية في نفوس أبنائهم.
  ٤. وجود اختلافٍ فكريٍّ وثقافيٍّ ودينيٍّ واجتماعيٍّ وفارق في العمر بين الأب والأم.
  ٥. تمتع الأب بشخصية متسلطة قاسية، إذ لا يقبل التفاوض أو النقاش مع الأبناء.
  ٦. عدم اتفاق الأب والأم في اتباع أسلوب التعامل مع الأبناء وطريقة تربيتهم.
  ٧. غياب القدرة على التواصل والتفاهم وتبادل أطراف الحديث بين أفراد الأسرة.

٨. كثرة الخلافات بين الأهل والأبناء والاختلاف الفكري بينهما وعدم القدرة على مجاراة أفكارهم.

٩. الفشل الدراسي وما ينجم عنه من عقوباتٍ يتعرض لها الأبناء من الأهل.

١٠. عدم قدرة الأم على التأقلم مع المجتمع الذي انتقلت إليه مما يولد لديها ضغوطاً نفسية متعددة تظهر على هيئة سلوكٍ عنيفٍ تجاه الأبناء. (قشقش، ٢٠٢١)

### ٣-٥ العنف الأسري ضد الأطفال:

يتعرض عددٌ كبيرٌ من الأطفال في مختلف أنحاء العالم لأنواعٍ مختلفةٍ من الأذى والعنف من أحد أفراد الأسرة فيولد أضراراً وآثاراً، ويمكن تعريف العنف الأسري ضد الأطفال بأنه أي فعلٍ أو سلوكٍ دائمٍ يصدر من أحد الوالدين أو من كليهما أو بقية الأفراد المحيطين بالأسرة تجاه أحد الأطفال ضمن الأسرة أو تجاه جميع أطفال الأسرة مسبباً الضرر والأذى الجسدية والنفسية والجنسية على الأطفال.

من الممكن أن يتعرض الأطفال للعنف الأسري بصورةٍ مباشرةٍ كأن يكون المعني بصورةٍ مباشرةٍ للعنف من أحد أفراد الأسرة مما يسبب له الأذى الجسدي والنفسي، أو أن يتعرض للعنف بصورةٍ غير مباشرةٍ كونه شاهداً على حالات العنف التي يتعرض لها أحد أفراد أسرته من فردٍ آخر ولا سيما العنف الأسري الذي قد تتعرض الأم له وما يجمع الطفل بأمه من علاقةٍ روحيةٍ متينة.

على الرغم من الانتشار الواسع للعنف الأسري تجاه الأطفال إلا أن البحث في هذه المشكلة يواجه صعوباتٍ متعددة ولعل السبب في ذلك يعود إلى عدم قدرة الأطفال على الإبلاغ عن هذه المشكلة التي يتعرضون لها ناهيك عن محاولة أفراد الأسرة إخفاء هذه الحالة، وصعوبة تأكيد تعرض الطفل للعنف الأسري؛ لعدم وجود دلائل كافية عليه، ولكن هناك عدد من العوامل والدلائل التي يمكن ملاحظتها على الأسرة التي تتعرض للعنف الأسري والتي تدلنا على تعرض الأطفال فيها للعنف الأسري وهي:

١- عدم طلب المساعدة الطبية عند تعرض الأطفال للأذى أو التأخر في طلب هذه المساعدة.

٢- تناقض الروايات التي يقدمها أفراد الأسرة حول كيفية تعرض الطفل للإصابة أو الأذى وافتقاد الرواية للتفاصيل أو الوضوح.

٣- وجود هوةٍ وشرخٍ بين الرواية التي قدمها الأهل بسبب الإصابة وحجم الإصابة التي تعرض لها الطفل.

٤- غياب مشاعر القلق لدى الوالدين وانشغالهما بمشاكلهما الخاصة وعدم الاكتراث بمشاكل الأبناء.

٥- اتباع أسلوب التبرير من دون حاجة لذلك وكذلك السلوكيات الغريبة التي ينتهجها أحد أفراد الأسرة.

٦- الخوف غير المسوغ للأطفال من أحد أفراد الأسرة. (شنة، ٢٠١٧).

### ٦-٣. أشكال العنف الأسري ضد الأطفال:

تتعدد أشكال العنف الأسري التي قد يتعرض لها الأطفال فمنها ما هو تقليدي ومنها ما هو حديث ومبتكر وتقسم إلى مجموعاتٍ وفقاً للأثار المترتبة عليها والتي تظهر على الأطفال وهي:

١- **العنف الجسدي:** يقصد به مجموعة التصرفات والسلوكيات التي تهدف إلى سوء المعاملة و الأذى الجسدية مثل: الضرب أو الحرق أو اللكم، وشد الشعر، والجرح، وقد لا يكون الهدف الأساس للأب أو الشخص المنفذ للعنف إلحاق الضرر والأذى بالطفل وإنما الهدف الأساس في نظره هو تهذيب الطفل وتربيته عبر المبالغة أو استعمال قوة زائدة في العقوبة البدنية، ولعل الأثر الناجم عن هذا العنف لا يقتصر فقط على الناحية الجسدية فالأذى الجسدي يشفى بالعلاج إلا أنّ الأذى النفسي يستمر، ويرتبط العنف الأسري بالطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة وكذلك السوية العلمية والثقافية للوالدين.

٢- **العنف النفسي:** وهي من أشكال العنف التي يصعب إيجاد شرح أو تعريفٍ مناسب لها وهي تتمثل في إخافة الأطفال، وبت الذعر في قلوبهم، وتحقيرهم، والتقليل من قيمتهم، وحرمانهم من حقوقهم المشروعة من دون سببٍ محقٍ، وتطبيق الضغط النفسي عليهم أو قطع علاقتهم بأصدقائهم أو بعض الأقارب وحرمانهم من رؤية أمهم في حال وجود انفصالٍ بين الوالدين. (شنة، ٢٠١٧)

٣- **الإهمال:** ويعد من أهم العوامل الاجتماعية التي تهدد الأطفال فقد يسبب الإهمال المترافق مع العنف الجسدي والنفسي إلى الوفاة ويظهر الإهمال بنواحٍ متعددة منها: الإهمال الجسدي ويتمثل في هجر الأطفال، وطردهم من المنزل، وعدم استقبالهم في حال عودتهم إليه، والتأخير في تقديم العناية لهم، وعدم تقديم النصائح والإرشادات الكافية، أما الإهمال التربوي فيشمل تسريب الأطفال في المدرسة والسماح لهم بالغياب عنها، أما الإهمال النفسي والعاطفي فينتج عن عدم قدرة الأهل على تقديم الرعاية النفسية اللازمة بسبب الإدمان على المخدرات والكحول وما ينجم عن ذلك من معاملةٍ نفسيةٍ قاسية.

٤- **العنف الجنسي:** وفيه يتم استغلال الأطفال من الأكبر سناً، والتحرش بهم، وإجبارهم على الممارسات الجنسية، واستغلالهم للعمل في الدعارة كما يشمل هذا العنف استعمال العبارات الفاحشة مع الأطفال. (قشقش، ٢٠٢١).

## ٣-٧ آثار العنف الأسري ضد الأطفال:

ينتج عن انتشار ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال آثارا سلبية عدة تطال الأطفال وتؤثر عليهم في أثناء مسيرة حياتهم كاملة فيما بعد ومن ثم فإنها تؤثر على المجتمع ككل، إذ يعاني الأطفال الذين يتعرضون إلى العنف الجسدي من أهلمهم الى مجموعة مشاكل نفسية مثل: التمرد على الآخرين وعلى الأساتذة والأطفال في المدرسة، وعدم الانصياع للأوامر أو التقيد بالقواعد، فضلا عن مرورهم المتكرر بحالاتٍ ونوباتٍ من التوتر والغضب، ويتسم سلوك هؤلاء الأطفال تجاه أقرانهم من الأطفال بالعدوانية والكراهية وكذلك نحو البالغين، كما يعاني الأطفال الذين تعرضوا للعنف الجسدي في أسرهم من العجز، وعدم القدرة على التكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه، إذ يواجهون صعوباتٍ وعوائق في قدرتهم على التعامل مع الأطفال المحيطين، والتكيف معهم، وعدم القدرة على التعبير عن مشاعرهم وعواطفهم، وتراجع أداؤهم الدراسي.

يؤثر العنف الأسري بشكلٍ كبيرٍ على شخصية الطفل ويسبب له الحزن والكآبة والإحساس بالذنب، كما يؤدي العنف الأسري إلى فقدان الطفل لثقته بنفسه ومحيطه، ويصبح الطفل انهزامياً وسلبياً وغيرها من الأعراض التي تؤثر في شخصية الطفل مستقبلاً وسلوكياته، إذ تمتاز شخصية الأطفال الذين تعرضوا للعنف الأسري بالانهزامية والانطوائية والاستسلام والتي تمتد طوال مراحل حياتهم وتدفعهم إلى ممارسة العنف على أفراد أسرهم في المستقبل فغالبا ما يتحول الأطفال ضحايا العنف الأسري إلى مرتكبي العنف الأسري، إذ يلجأ الطفل الذي تعرض للعنف بمختلف أشكاله في طفولته إلى اتباع الأسلوب نفسه مع الآخرين ومع أفراد أسرته عند الكبر، كما يسبب العنف الأسري مجموعة آثار من الناحية الصحية مثل: الإحساس بالتعب العام، والإجهاد المستمر، وتأخر النمو والنطق، والتبول اللاإرادي، فضلا عن معاناته من اضطرابات التغذية.

ومن الآثار السلبية التي تنجم عن تعرض الأطفال للعنف الأسري هي التأثيرات التي تطال القدرات العقلية وتلك التي تسبب تأخراً في القدرة على الكلام والتعبير، والتفاعل مع الآخرين، وإحساسهم بالعجز، وعدم الانتماء إلى المجتمع الذي يعيشون فيه. (بوطبال ومعوشة، ٢٠١٣)

## الفصل الرابع: السلوك الانحرافي وأنواعه:

## ٤-١ السلوكيات الانحرافية للمراهقين بوصفها ظاهرة اجتماعية:

باتت ظاهرة السلوكيات الانحرافية من المشاكل الاجتماعية التي يسبب انتشارها في المجتمع تهديداً للأمن والاستقرار في المجتمع وانتشاراً للفوضى والاضطراب بين أجزائه مما ينعكس سلباً على نمو المجتمع وتطوره الحضاري، وقد ازدادت هذه الظاهرة بشكلٍ ملحوظٍ في هذا العصر نظراً؛ للتقدم الحضاري والصناعي ولا سيما في البلدان النامية وما كان لهذا التقدم من آثارٍ على الأسرة وتماسكها. ويختلف السلوك المنحرف باختلاف المجتمع الذي يحدث به فالسلوك الذي يعد جانحاً أو منحرفاً في مجتمعٍ ما قد يعد عادياً في مجتمعٍ آخر. يعبر مصطلح المراهقة عن الأفراد الذين هم في مرحلة النمو وبلوغ سن الرشد أي أنه يعبر عن المرحلة الانتقالية التي يعبر فيها الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج والبلوغ وغالباً ما تمتد هذه المرحلة العمرية ما بين سن ال ١١ إلى ١٩ عاماً، وغالباً ما تتراق هذه المرحلة العمرية بالسلوكيات الطائشة وتبدأ فيها السلوكيات الانحرافية بالظهور لدى المراهقين نتيجةً لعوامل متعددة فيزيولوجية ونفسية وغيرها، وقد حدد علماء الاجتماع ثلاثة عوامل أساسية تحدد فيما إذا كان سلوك المراهق انحرافياً أم لا وهي:

١- درجة الخطورة الموجودة في السلوك الذي يقوم به المراهق.

٢- درجة تكرار السلوك ومدى استمراره بالقيام به.

٣- مدى اتسام هذا السلوك بالعدوانية نحو المجتمع الذي يتواجد به.

ويصف علماء النفس السلوك الانحرافي للمراهقين على أنه كل سلوكٍ مخالفٍ للمجتمع ومبنيٍّ على الاختلاف ووجود صراعات وخلافاتٍ ما بين الفرد ونفسه والفرد والجماعة، فالطفل والمراهق الذي يرتكب لمرّة واحدة سلوكاً مرفوضاً بالنسبة للمجتمع كالسرقة أو الاعتداء على الآخرين لا يعد بالضرورة ذا سلوكٍ انحرافي وإنما لا بد من توافر عامل الاستمرارية والتكرار كي يعد ذا سلوكٍ انحرافي، كما أنّ رغبة المراهقين في مواجهة السلطة وكل ما هو أعلى وأكثر قوةً منهم هي من أهم السمات التي تميز سلوك المراهق والمقصود بالسلطة هنا الأسرة والمدرسة والمجتمع بشتى هيئاته، ويلجأ المراهق غالباً إلى انتهاج مثل هذه السلوكيات الانحرافية كي يتمكن من الوصول إلى تحقق الاتزان النفسي وليجد المحيط الذي يلائمه ويتفق مع أفكاره وسلوكياته، وانطلاقاً من ذلك تأتي أهمية الأسرة وضرورة توافر جوٍّ عائلي سليمٍ وعلاقاتٍ مستقرة بين الأبناء وذويهم في الحد من السلوكيات الانحرافية لدى الأبناء ولا سيما في سن المراهقة. (المطيري، ٢٠٠٦).



## ٤-٢ تصنيف السلوك الانحرافي لدى طلاب المرحلة الإعدادية:

تشكل السلوكيات الانحرافية أنماطاً سلوكية واضحة تمثل خرقاً للعادات والقواعد الاجتماعية المنتشرة والمقبولة في المجتمع وهي موجهة من الفرد إما تجاه نفسه أو تجاه الآخرين وذلك؛ بهدف التسبب بالأذى والضرر وخرق القواعد والقوانين. وتمتاز هذه السلوكيات بالشدة والتكرار، وتشير إلى مستوى قيمي خارجي كما أنها تصنف من الناحية الاجتماعية إلى ثلاث فئات:

- ١- **الانحراف الفردي:** يعبر عن السلوكيات الانحرافية التي تتبع من الفرد ومن شخصيته، وتشكل سلوكاً فردياً وغالباً ما تكون عائدة إلى مجموعة من العوامل البيولوجية والوراثية.
  - ٢- **الانحراف الموقفي:** يعبر عن السلوكيات الانحرافية الناجمة عن تعرض الفرد إلى مواقف ضاغطة تدفعه إلى تجاوز القواعد السلوكية.
  - ٣- **الانحراف المنظم:** يعبر عن السلوكيات الانحرافية التي ترافق تنظيمياً اجتماعياً يمتاز بخصائص محددة مختلفة عن الطابع العام للمجتمع، ويظهر ضمن الجماعات التي تعيش حياة انحرافية مثل العصابات وغيرها.
- وإنّ هذه التصنيفات تنطبق على الأفراد ذوي السلوكيات الانحرافية بمختلف مراحلهم العمرية إلا أنّ المراهقين والذين يشكل طلاب المرحلة الإعدادية جزءاً منهم يمتاز سلوكهم الانحرافي بخصائص تميزه وأدت إلى تصنيفه ضمن مجموعتين أساسيتين:
- ١- **الانحراف القيمي:** هو السلوك الصادر عن المراهق والذي يسبب له الضرر وإضاعة الوقت والجهد، كما أنه ينبع من أفكار وقناعات يمتلكها المراهقه مترسخة عنده تدفعه إلى القيام بهذا السلوك الانحرافي وتشعره بأهميته وضرورته في حياته.
  - ٢- **الانحراف الأخلاقي:** يعبر عن السلوكيات الانحرافية التي تنافي الأخلاق العامة أو أنها تسبب الضرر والأذى للآخرين سواءً عن طريق الاعتداء بصورة مباشرة أو عن طريق تحريض الآخرين.
- والانحراف القيمي أشدّ خطورةً من الانحراف الأخلاقي؛ لكونه يعبر عن مفاهيم وقناعات مترسخة عند المراهق اما الأخلاقي فيكون ناجماً عن تحقيق الرغبات والأهواء لدى المراهق مما يجعله أسهل معالجةً وتقويماً، وتتعدد درجات السلوكيات الانحرافية لدى المراهقين ما بين سلوكياتٍ خطيرةٍ يقوم فيها المراهق كالسلوكيات الانحرافية وبشكلٍ دائمٍ ومستمرٍ كافة، وسلوكياتٍ شديدة وفيها يقوم المراهق بمعظم السلوكيات الانحرافية بشكلٍ دائمٍ ومستمرٍ، أما السلوكيات البسيطة وفيها يقوم المراهق بسلوك انحرافي بصورة متكررة. (زرارة، ٢٠٠٥).

## ٤-٣ أنواع الانحراف لدى طلبة المرحلة الإعدادية:

تتعدد أشكال السلوكيات الانحرافية التي قد يلجأ المراهقون إليها للتعبير عن أفكارهم أو كردة فعلٍ على ما عاشوه من ظروف اجتماعيةٍ وأسريةٍ قاسيةٍ في مرحلة الطفولة وكل شكلٍ منها ينطوي على نماذج سلوكية محددة تتسم بالسلبية ومناقضاتها للأعراف والأخلاق ونذكر فيما يأتي أهمها:

١- **العدوان:** يقصد به كل تصرف يتعدى فيه الفرد على حقوق غيره سواء بالسلب أو بالتجاوز وقد يكون بصورةٍ معنويةٍ كالسب، والشتم، والاستهزاء أو بصورةٍ معنويةٍ كالضرب والتكسير، ويتجلى هذا السلوك لدى الطلاب في المدرسة إما عبر قيامهم بشتم المدرس وعصيانه، وإثارة الفوضى في القاعة الدراسية أو عن طريق الاعتداء على زملائهم بالضرب، وتوجيه الإهانات والاستهزاء بهم أو أنهم يقومون بتخريب أثاث مدرستهم، والكتابة على الجدران، وسرقة التجهيزات منها، ويعود تفسير السبب في هذه العدوانية لدى هؤلاء الطلبة في دراسات عدة إلى سوء العلاقة القائمة ما بين الأب والأبناء والمبنية على اعتماد أسلوب العقاب في أثناء التنشئة أو أنها بسبب تسامح الأهل مع السلوك العدواني لأبنائهم في المنزل أو بسبب حب المراهق للشهرة بين زملائه وشد الآخرين إليه.

٢- **تناول المخدرات والمشروبات الكحولية:** بات طلاب المدارس يلجؤون إلى تعاطي مجموعة من الأدوية والعقاقير الممنوعة التي تسبب لهم الإدمان على تناولها فضلاً عن شرب المشروبات الكحولية التي حرّمها ديننا الإسلامي والمنافية لأفكار مجتمعا وقيمه ناهيك عن الانتشار الكبير لظاهرة التدخين بين المراهقين في هذه المرحلة العمرية، ويرتبط لجوء المراهق إلى استهلاك مثل هذه المواد إما إلى حاجته للتقدير ولفت الانتباه أو أنه يقلد الأفراد الأكبر سناً منه محاولةً للانخراط بمجتمعهم ونيل تقديرهم ولا سيما لو كانت هذه المظاهر منتشرة في جو الأسرة التي ينشأ بها.

٣- **السرقه:** يصبح المراهق في هذه المرحلة من عمره ذا رغباتٍ ومطالبٍ عديدة فهو يسعى إلى تحقيق هذه الرغبات فضلاً عن سعيه لجمع الأموال مما يدفعه إلى السرقه؛ لكونها من أسهل هذه السلوكيات الانحرافية فهي لا تتطلب سوى الجرأة، وحس المغامرة وهما من أهم ميزات أبناء هذه المرحلة كما أنّ لجوء المراهق إلى السرقه قد يكون سعيًا منه لإثبات قدرته ووجوده أمام والديه وأمام المجتمع الذي ينتمي إليه.

٤- **الهروب والتشرد:** نجد هذا السلوك شائعاً لدى الإناث أكثر من الذكور وهو ناجم عن أسباب متعددة منها: التخفيف مما يتعرض له المراهق من ضغوط داخلية وخارجية أو خوفاً من الأهل ومن ممارساتهم أو من عقابهم بعد القيام بتصرف طائش أو هرباً مما

يعانيه في أسرته من صراعاتٍ بين الأبوين وعدم تفاهمه معهم وكلما كان محيط المراهق قاسياً عليه كلما تكرر هروبه.

٥- الاتصال الجنسي غير الشرعي: تستيقظ الغريزة الحسية لدى المراهقين في هذه المرحلة العمرية وتدفعه إلى القيام بتصرفاتٍ خاطئة يرفضها المجتمع ومناخية للعادات والقيم الأخلاقية، كما أننا نجد الكثير من المراهقين الذين يبيعون أنفسهم للأفراد الأكبر سناً؛ لغرض الحصول على المال. (بوحروود، ٢٠١٩)

#### الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات:

توصلنا في هذه الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي على النحو الآتي:

- ١- يؤثر المستوى التعليمي الذي يتمتع به الأهل على مدى إدراكهم لأساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة.
  - ٢- يؤثر العامل المادي ضمن الأسرة بشكلٍ كبيرٍ على تعامل الأهل مع أبنائهم مما يؤثر بدوره على هؤلاء المراهقين ويدفعهم إلى سلوكياتٍ انحرافيةٍ؛ للتخفيف من وطأة معاناتهم هذه وسعيهم إلى تلبية رغباتهم وحاجتهم المحرومين منها.
  - ٣- إنّ اعتماد الأهل أسلوب العقاب والقسوة والعنف مع أبنائهم يزيد من فرص اعتمادهم السلوكيات الانحرافية في أثناء مرحلة المراهقة التي لا يمتلكون فيها الوعي الكافي لتجاوز الآثار التي سببها لهم العنف الذي تعرضوا له ليلجؤوا إلى السلوكيات الانحرافية للتنفيس عما يعانون منه.
  - ٤- إنّ ما يتعرض له المراهق في طفولته من تعنيفٍ جسديٍّ أو لفظيٍّ من ذويه يدفعه إلى اعتماد أسلوب العنف في التعامل مع الآخرين سواء بالاعتداء الجسدي والضرب أو الاعتداء اللفظي والاستهزاء بالآخرين.
  - ٥- إنّ العنف والضغط الذي يتعرض له المراهق من ذويه يدفعه إلى انتهاج سلوكياتٍ انحرافيةٍ بهدف الانتقام من أهله.
  - ٦- غالباً ما يعصي المراهق الذي تعرض للعنف الأسري ذويه كردة فعلٍ لما عاناه منهم وما تحمله من ضغطٍ سواء أكان نفسياً أم جسدياً.
  - ٧- قد يؤدي العنف الأسري الذي تعرض له المراهق إلى ابتعاده عن الدين وضعف إيمانه مما ينجم عنه انتهاجه السلوكيات الانحرافية المخالفة لتعاليم الدين ومكارم الأخلاق.
- وفي ضوء ما توصلنا له من نتائج يمكننا أن نجد بعض التوصيات للحد من هذه المشكلة وهي:

- ١- ضرورة توعية الأهل بمفاهيم التنشئة وحثهم على اعتماد أساليبها في تربيتهم لأبنائهم.
- ٢- حث الأهل على ضرورة توعية أبنائهم بمبادئ الدين الإسلامي وما يدعو إليه من مكارم الأخلاق مما يسهم في لجوئهم إلى مناجاة ربهم، واعتماد تعاليمه عند خضوعهم لأي ضغط بدل الانحراف.
- ٣- نشر الوعي بين الأفراد في المجتمع حول العنف الأسري وما له من آثارٍ سلبية على الأسرة والمجتمع على حدٍ سواء.
- ٤- إيضاح سبل التعامل مع العنف الأسري للأفراد في المجتمع وذلك إما عبر اللجوء إلى المحطات الإعلامية والبرامج التي تعرض عليها أو عبر القيام بحملات التوعية على وسائل التواصل الاجتماعي التي باتت منتشرة بشكلٍ كبير وذات تأثير كبير ولا سيما على المراهقين.
- ٥- ضرورة وضع قوانين رادعة تضمن حقوق اليافعين والأطفال وتؤمن لهم الحماية فيما لو تعرضوا لأي شكلٍ من أشكال العنف الأسري، والحرص على تطبيق هذه القوانين بشكلٍ صحيح.
- ٦- ضرورة التوعية بسبل التعامل مع المراهقين الذين ينتهجون سلوكياتٍ انحرافية ومساعدتهم في التخلص منها بدلاً من نبذهم ومعاقتهم مما يزيد من انحرافهم.
- ٧- العمل على توفير المزيد من دور الرعاية التي تحمي الأطفال والمراهقين من العنف الأسري، وتؤمن لهم سبل العلاج اللازمة؛ للتخلص من الآثار الناجمة عن هذا العنف ومما بات لديهم من سلوكيات انحرافية.
- ٨- ضرورة تأهيل خبراء اجتماعيين ونفسيين ولا سيما في المدارس قادرين على التعامل مع المراهقين ذوي السلوكيات الانحرافية ومساعدتهم في التخلص من هذه السلوكيات.

### المراجع

١. آدم يوسف. (٢٠٢٠). الاعتداءات على أطفال تونس ضمن الأسرة . العربي الجديد.
٢. القرآن الكريم. (سورة الحجرات). سورة الحجرات. الآية ١١.
٣. القرآن الكريم. (سورة النحل). سورة النحل. الآية ١١.
٤. المجلس العربي للطفولة والتنمية. (بلا تاريخ). العنف الأسري كابوس يهدد حياة الأبناء. السعودية.
٥. تالا أيوب. (٢٠٢١). ٤٥٠٠ حالة عنف ضد الأطفال سنوياً. صحيفة الرأي.
٦. حسان عبيدو. (٢٠١٦). آليات المواجهة الشرطية لجرائم العنف الأسري. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
٧. دوخي الحنيطي، حسن العوران، و حميد الحجري. (٢٠١٢). أثر العنف الأسري الواقع على الأطفال وعلاقته بسلوكهم المنحرف من وجهة نظر الطلبة العمانيين الدارسين في جامعة مؤتة. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 202-228.

٨. زهرة قشقش. (٢٠٢١). العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية العامة بمدينة طرابلس. مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، 108-126.
٩. زيوش سعيد. (٢٠١٨). تأثير العنف الأسري على انحراف الأحداث دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية للأحداث المنحرفين بولاية البويرة. مجلة جيل حقوق الإنسان، 127-146.
١٠. سعد الدين بوطبال، و عبد الحفيظ معوشة. (٢٠١٣). العنف الأسري الموجه ضد الطفل. لملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة.
١١. سعيد محلومي. (٢٠١٦). علاقة العنف الأسري بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم المتوسط بمدينة باتنة بالجزائر. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية.
١٢. سعيد مخلوفي. (٢٠١٦). علاقة العنف الأسري بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم المتوسط بمدينة باتنة بالجزائر. مجلة جامعة الشارقة، 28-61.
١٣. شهرزاد بوحروود. (٢٠١٩). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث من وجهة نظر الأحداث. جامعة محمد الصديق بن يحيى، دراسة أعدت لنيل إجازة الماجستير.
١٤. عائشة فارس. (٢٠١٤). العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث (١٤-١٨) سنة. دراسة أعدت لنيل إجازة الماجستير: جامعة أكلي محند أولحاج.
١٥. عائشة فارس. (٢٠١٤). لعنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث (١٤-١٨) سنة. دراسة أعدت لنيل إجازة الماجستير، جامعة أكلي محند أولحاج.
١٦. عبد الرقيب الشميري. (٢٠٢٢). العنف الأسري ضد الأطفال في اليمن وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية. المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، 19-82.
١٧. عبد المحسن المطيري. (٢٠٠٦). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم، دراسة أعدت لنيل شهادة الماجستير.
١٨. عبدالله سالم الدراوشة. (٢٠٢٠). العنف الأسري الموجه ضد الأطفال في محافظة الطفيلة من وجهة نظر الفئة العمرية "١٤-١٦" سنة. مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، 334-375.
١٩. فيصل عبدالله الرويس. (٢٠٢٠). العنف ضد الأطفال في المجتمع السعودي: دراسة اجتماعية من واقع إحصاءات الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 79-123.
٢٠. كمال بو علاق. (٢٠١٦). العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر. جامعة وهران - الجزائر، دراسة أعدت لنيل شهادة الدكتوراه.
٢١. ماجدة خليفة، و هبة محمد. (٢٠١٩). واقع العنف الأسري ضد الأطفال في محافظة الدوادمي بالمملكة العربية السعودية من منظور إسلامي واجتماعي. جامعة دنقلا - مركز تأصيل المعرفة والعلوم، 143-169.
٢٢. محمد الغامدي. (٢٠١٦). أثر العنف الأسري على السلوك الانحرافي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية العامة بمحافظة الطائف السعودية. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 118-130.
٢٣. محمد شنه. (٢٠١٧). جرائم العنف الأسري وآليات مكافحتها في التشريع الجزائري. جامعة باتنة، دراسة أعدت لنيل شهادة الدكتوراه.

٢٤. محمد قاسم. (٢٠١٩). العنف الأسري ضد الأطفال أرقام مرعبة وعواقب وخيمة. موقع إضاءات.
٢٥. محمد نايف الحربي، و أبو المجد ابراهيم الشوريجي. (٢٠١٢). العنف الأسري وأثره على كل من الهناء الشخصي والعذوانية لدى الأبناء بالمدينة المنورة. رابطة التربويين العرب، 513-558.
٢٦. مسعودي مو الخير، و نور الهدى قدوح. (٢٠١٩). الضغوطات اليومية و علاقتها بالعنف الممارس على الطفل من قبل الأم - دراسة ميدانية لمجموعة من الحالات بولاية البليدة. الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية، 148-154.
٢٧. هبة مؤيد محمد. (٢٠١٨). العنف الأسري: أسبابه، علاجه: دراسة تطبيقية. الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، 526-554.

---

## Drivers' Behavior and Attitudes Towards Home Quarantine During the Corona Pandemic (Covid 19): Comparison between Gender and Education Level Variables

Jamal Salem Abdulla Alameri      Prof. Ahmad Falah Alomosh (Ph.D)  
PhD Student: Applied Sociology      Criminology-University of Sharjah  
Criminology- University of Sharjah  
[alomosh@sharjah.ac.ae](mailto:alomosh@sharjah.ac.ae)  
[Jamalnyc77@gmail.com](mailto:Jamalnyc77@gmail.com)  
University of Sharjah/ College of Arts, Humanities and Social  
Sciences - Department of Sociology

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3677>

### ABSTRACT:

The Corona pandemic has been an epidemiological and psychological crisis in which the difficulty of living in isolation, the changes that have taken place in our daily lives, the loss of a large number of individuals of their jobs, the financial hardship, and the grief over the death of loved ones, have affected the mental health and well-being of many. Despite the large number of studies that dealt with the impact of the Covid-19 pandemic on road accidents, they did not address the behavioral patterns of drivers during the home quarantine their attitudes . In addition to the significant differences in that according to gender and level of education. This study aims to reveal the nature of drivers' behaviors and attitudes towards home quarantine during Covid-19 and to identify the differences based on sex and education level among drivers in their behaviors and their attitudes towards home quarantine. The study tool included a questionnaire that includes phrases showing the behaviors of drivers in the United Arab Emirates during the home quarantine and their attitudes towards it. Six hundred and thirty-six male and female drivers from the United Arab Emirates participated in answering the study tool. The results showed that the drivers responded to the home quarantine through positive behaviors and attitudes. The results also showed that female drivers were more committed, but the differences were not statistically significant with their male drivers. However, the level of education has contributed to creating significant differences in a number of behaviors in favor of those with university education and above. The participants confirmed the safety of the measures taken by the United Arab Emirates to limit the spread of the Covid-19 pandemic.

**Keywords:** COVID-19 pandemic, Home quarantine, Traffic, Behavior, Attitudes.

**\*The authors has signed the consent form and ethical approval**



## سلوك السائقين واتجاهاتهم نحو الحجر المنزلي

أثناء جائحة كورونا (كوفيد ١٩) مقارنة حسب متغيري النوع ومستوى التعليم

الباحث جمال سالم عبدالله العامري	الأستاذ الدكتور احمد فلاح العموش
طالب دكتوراه في علم الاجتماع	تخصص علم الجريمة والعدالة الجنائية
تخصص علم الجريمة	جامعة الشارقة/ كلية الآداب والعلوم
جامعة الشارقة	الإنسانية والاجتماعية/قسم علم الاجتماع

## (مُلخَصُ البَحْث)

شكلت جائحة كورونا أزمة وبائية ونفسية حيث صعوبة العيش في عزلة، والتغيرات التي حصلت في حياتنا اليومية، وفقدان عدد كبير من الأفراد لوظائفهم، والمصاعب المالية، والحزن على وفاة الأحبة، قد أثرت على الصحة العقلية ورفاهية الكثيرين. وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت تأثير جائحة كوفيد-١٩ على حوادث الطرق إلا أنها لم تتناول الأنماط السلوكية لدى السائقين في أثناء الحجر المنزلي ماتجاهاتهم نحوه؟ وما مدى وجود فروق دالة في ذلك بحسب متغيري النوع ومستوى التعليم؟؛ لذلك هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة سلوك السائقين نحو الحجر المنزلي في أثناء كوفيد-١٩. والتعرف على الفروق بين السائقين في سلوكهم وتجاههم نحو الحجر المنزلي في أثناء جائحة كوفيد-١٩ تبعاً لكل من متغيري النوع ومستوى التعليم. تضمنت أداة الدراسة استبانة تشتمل على عبارات تبين سلوك السائقين في دولة الإمارات العربية المتحدة في أثناء الحجر المنزلي وتجاههم نحوه. فضلاً عن عبارتين لتقويم فاعلية الحجر المنزلي في أثناء جائحة كورونا (كوفيد-١٩). ستمائة وستة وثلاثون ٦٣٦ سائقا وسائقة من دولة الإمارات العربية المتحدة شاركوا في الإجابة على أداة الدراسة. وأظهرت النتائج أن السائقين استجابوا للحجر المنزلي عبر سلوكيات واتجاهات إيجابية. وأظهرت النتائج أن السائقات كن أكثر التزاماً لكن لم تكن الفروق دالة إحصائياً مع أقرانهم السائقين الذكور. إلا أن مستوى التعليم قد أسهم في إيجاد فروق دالة في عدد من السلوكيات ولصالح ذوي مستوى التعليم الجامعي فما فوق. أكد المشاركون في الدراسة سلامة الإجراءات التي اتخذتها دولة الإمارات العربية المتحدة في الحد من انتشار جائحة كوفيد-١٩.

الكلمات الدالة: جائحة كوفيد-١٩، الحجر المنزلي، حركة المرور، السلوك، الاتجاه.

\* وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في

البحث

## مقدمة

منذ بدء انتشار جائحة كورونا كوفيد-١٩ نصحت غالبية الدول مواطنيها ورعاياها بالتزام التدابير اللازمة لمنع الاختلاط والعزل في المنزل أو ارتداء أقنعة الوجه، في محاولة لاحتواء انتشار الوباء، والحد من الضغط على نظامها الصحي الوطني، وتقليل عدد المصابين والوفيات. ولقد ثبت أن هذه القواعد أدت إلى انخفاض التعرض للعدوى واحتمال تلوث الآخرين. ومع ذلك، فإن تلك التدابير التقييدية ولدت أيضا أعباء نفسية واجتماعية واقتصادية ونفسية. وبطبيعة الحال تأثرت حركة المرور من جراء الحجر المنزلي، والالتزام، وإطاعة عدد كبير من الناس للتعليمات الصادرة من الجهات الحكومية المعنية.

إن جائحة كورونا شكلت أزمة وبائية ونفسية حيث ضخامة العيش في عزلة، والتغيرات التي حصلت في حياتنا اليومية، وفقدان عدد كبير من الأفراد لوظائفهم، والمصاعب المالية، والحزن على وفاة الأحبة، قد أثرت على الصحة العقلية ورفاهية الكثيرين. ويؤكد الاتحاد الأمريكي لعلم النفس American Psychological Association على ضرورة السعي للحصول على الدعم الاجتماعي والتواصل مع الآخرين في حالات التباعد الجسدي والعزل. ومن المهم أيضا معرفة علامات القلق، ونوبات الهلع، والاكتئاب، والانتحار حتى نتمكن من التعرف عليها بسهولة، ليس فقط بين أفراد العائلة والأصدقاء والجيران ولكن للفرد نفسه،

(<https://www.apa.org>, 2020).

والمجتمع الإماراتي كغيره من المجتمعات الإنسانية عانى من جائحة كوفيد-١٩ على الرغم من قيام المؤسسات المعنية بجهود استثنائية للتصدي للوباء. وقد شهدت الإمارات بشكل عام و بمدنها المختلفة تغيرات واضحة في حركة المرور؛ نتيجة الحجر المنزلي. هذا التغير في حركة الأفراد بشكل عام وحركة السيارات والمركبات لا بد أن يصاحبه تغير في سلوكيات السائقين، إذ يشير القيسي (٢٠١٥) إلى أن سلوك السائق في أثناء القيادة يعكس الجوانب الشخصية والانفعالية والمعرفية والوجدانية والنفسية له، ومن ثم فإن كل هذه الأبعاد تشكل شخصية السائق التي يجب أن يأخذها الآخرون في الحسبان. وأكد شاركن (٢٠٠٤ Sharkin) في دراسته حول مؤشرات الخطورة على الطرق على إن من أهم هذه المؤشرات والتي ترتبط بشخصية الفرد الانفعالية هي الغضب والعدوانية والتي تؤدي إلى القيادة المتهورية، مخالفة الإشارات الضوئية، والميل إلى إيذاء الآخرين.

ونتيجة لتطبيق الحجر المنزلي فقد تأثرت حركة المرور على الطرق ليس في الإمارات وحدها وإنما في دول عدة من العالم. فقد أجرت وزارة النقل في الحكومة البريطانية (٢٠٢١) دراسة وسمت بـ "انخفاض الوفيات في بريطانيا العظمى في أثناء COVID-١٩" وهدفت إلى التعرف على حالات الوفيات الناجمة من حوادث الطرق في أثناء عمليات الإغلاق

المرافقة ل COVID-19-١٩ ومقارنتها مع الحالات نفسها في الاتحاد الأوروبي وأظهرت النتائج انخفاض عدد الإصابات على الطرق تماشياً مع حركة المرور على الطرق وحالات الإغلاق الوطنية، إذ شهد عدد ضحايا الطرق أكبر انخفاض شهري ونسبة ٦٨٪ في أبريل ٢٠٢٠ مقارنة بمتوسط ٣ سنوات من ٢٠١٧ إلى ٢٠١٩. وشهدت ٢٥ دولة في الاتحاد الأوروبي تتوافر لديها بيانات عن COVID-19 انخفاضاً في عدد الوفيات الناجمة عن حوادث الطرق في أبريل ٢٠٢٠ مقارنة بشهر أبريل في السنوات الثلاث السابقة، أما في بعض البلدان فكانت الأعداد الشهرية للوفيات الناجمة عن حوادث الطرق صغيرة إحصائياً ومن ثم تخضع للتقلبات. وسجلت أعلى نسبة انخفاض في وفيات حوادث الطرق (٨٤٪) في إيطاليا، تليها بلجيكا وإسبانيا وفرنسا واليونان مع انخفاض يزيد عن ٥٩٪. على الرغم من انخفاض حجم حركة المرور في السويد، والدنمارك، وهولندا. وظلت الوفيات على الطرق في أثناء شهر أبريل مماثلة أو كانت أعلى مما كانت عليه في السنوات السابقة، علماً أن السويد لديها إجراءات احتواء أقل صرامة لـ COVID-19 مقارنة بدول عدة في الاتحاد الأوروبي الأخرى. وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت تأثير جائحة كوفيد-١٩ على حوادث الطرق إلا أنها لم تتناول التغيرات السلوكية لدى السائقين وتجاهاتهم نحو الحبر المنزلي، ومدى ارتباط ذلك بمتغيرين مهمين هما: الجنس ومستوى التعليم. لذلك ستسلط هذه الدراسة الضوء على هذه العلاقة.

#### مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

هناك ضرورة ملحة للتصدي لمشكلة الحوادث المرورية وما ينتج عنها من خسائر تستنزف الثروات البشرية والاقتصادية والتي تترك آثاراً نفسية واجتماعية واقتصادية. وعلى الرغم من الإجراءات القانونية والمعنوية المتخذة من العاملين في الجانب التشريعي والتنفيذي المتعلق بالأمن المروري إلا أن هناك إحصاءات مخيفة عن حوادث الطرق في دولة الإمارات والتي لا تتفق مع الكثافة السكانية أو جودة البنية التحتية للطرق في الدولة، فضلاً عن وجود أدلة علمية على إمكانية تفادي الكثير من الحوادث لو توافر الجانب السلوكي والمعرفي والانفعالي الإيجابي. وبالنظر للإحصائيات المختلفة والتي تصدر عن الأجهزة المعنية في حماية الطرق العامة التي تدل على عمق المشكلة والتي تعود في نهايتها إلى الإهمال من بعض قائدي المركبات أو استهتارهم، فهم لا يتورعون عن إتيان مثل تلك السلوكيات والتي تتسبب في الكوارث المرورية؛ لذا يعد سلوك السائق اتجاهاته، ومدى التزامه بالتعليمات المرورية بشكل عام وفي أثناء الأزمات كجائحة كوفيد-١٩ مؤشراً مهماً في التقليل من حوادث الطرق. وعلى الرغم من وجود دراسات تؤشر الفروق بين السائقين بحسب نوع (جنس) السائق إلا أن ذلك لم يبحث في أثناء أزمة كوفيد-١٩ فضلاً عن مدى ارتباط

سلوكيات السائق واتجاهاته نحو الحجر المنزلي ومستواه التعليمي لم يتم التعامل معها؛ لذلك تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

- ما طبيعة سلوك السائقين وتجاههم نحو الحجر المنزلي؟
  - هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين السائقين في سلوكهم وتجاههم نحو الحجر المنزلي في أثناء جائحة كوفيد- ١٩ تعزى لمتغير النوع؟
  - هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين السائقين في سلوكهم وتجاههم نحو الحجر المنزلي في أثناء جائحة كوفيد- ١٩ تعزى لمتغير مستوى التعليم؟
  - هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين السائقين في مستوى تقييم فاعلية الحجر المنزلي في أثناء جائحة كورونا (كوفيد-١٩) تبعا لمتغيري النوع ومستوى التعليم.
- أهمية الدراسة:**

نتيجة لطبيعة الأحداث الحاصلة في أثناء كوفيد-١٩ وتأثر حركة المرور بها وما تنتج من حوادث مرورية والتي تحدث بسبب طبيعة سلوك السائقين وتجاههم نحو الجائحة، ولعدم توافر مؤشرات إحصائية عن طبيعة سلوك السائقين تجاههم نحو الجائحة، ومدى تأثيرها بمتغيري جنس ومستوى تعليم السائق فقد جاءت هذه الدراسة لتسهم في المعرفة العلمية في هذا الجانب المهم ومحاولة توفير بعض المعلومات والتي قد تعين المهتمين في هذا المجال، كما تشكل هذه الدراسة إضافة متواضعة لما هو موجود في مجال الحوادث المرورية وذلك للحد من هذه الحوادث ومحاولة التعمق في مدى ارتباط سلوك السائق واتجاهاته بعوامل ديموغرافية.

**أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:**

- الكشف عن طبيعة سلوك السائقين وتجاههم نحو الحجر المنزلي في أثناء كوفيد-١٩.
  - التعرف على الفروق بين السائقين في سلوكهم وتوجههم نحو الحجر المنزلي في أثناء جائحة كوفيد-١٩ تبعا لكل من متغيري النوع ومستوى التعليم.
  - التعرف على الفروق في مستوى تقييم عينة الدراسة عن فاعلية الحجر المنزلي في أثناء جائحة كورونا (كوفيد-١٩) تبعا لمتغيري النوع ومستوى التعليم.
- الدراسات السابقة:**

هناك دراسات عدة تناولت حوادث المرور في أثناء جائحة كوفيد-١٩ وما ينجم عنها من إصابات أو التي تناولت حجم حركة المرور في أثناء الحجر المنزلي إلا أن هناك ندرة في الدراسات التي اعتمدت فهم العلاقة بين سلوك السائق واتجاهاته نحو الجائحة وبين المتغيرات الديموغرافية للسائق. وتؤكد الأدلة على تأثير COVID-١٩ المتعلقة بتغييرات سلوك القيادة، فقد أشار (2020 Stavrinis et al.) إلى أنه بعد قيود COVID-١٩، تم

تحديد انخفاض بنسبة ٣٧٪ في أيام القيادة أسبوعياً فضلاً عن انخفاض بنسبة ٣٥٪ في أميال القيادة بين المراهقين في اسبانيا. وأكد على ضرورة تسليط الضوء على الأقلية العرقية والمراهقين الأكبر سناً، إذ يبدو أنهم أقل عرضة لتغير سلوكهم في قيادة مركباتهم. وأشارت نتائج الأبحاث الحديثة أيضاً إلى أن السائقين الشباب بشكل خاص كانوا أكثر استعداداً لتجاوز الحد الأقصى للسرعة وكان تكرر مثل هذه التجاوزات أعلى في أثناء جائحة كوفيد-١٩.

وفي مارس وأبريل ٢٠٢٠ أجرى (2020 Vingilis, et, al) وآخرون دراسة في ثمانية بلدان أوروبية تابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لدراسة الفروق بين الجنسين في المعتقدات والسلوكيات المتعلقة بـ COVID-١٩ وقد تبين أن النساء أكثر عرضة للنظر إلى جائحة COVID-١٩ على أنها مشكلة صحية خطيرة للغاية، والموافقة على التنفيذ والنقيد بتدابير السياسة العامة التقييدية (الحجر المنزلي) والامتثال لها. وكانت الفروق بين الجنسين في الاتجاهات والسلوك كبيرة في جميع البلدان الثمانية.

وتوصل [Christos Katrakazas et al.](#) (٢٠٢٠) إلى أن التدابير الحكومية في اليونان والمملكة العربية السعودية (KSA) اللتان تمتلكان تطبيقات الهواتف الذكية المستعملة في تتبع الحركة على الطرق قد أدت إلى انخفاض حجم حركة المرور؛ بسبب الإغلاق مما أثر في زيادة طفيفة في السرعات بنسبة ٦-١١٪، ولكن الأهم من ذلك هو زيادة السرعة العالية المتكررة وأحداث الكبح القاسية (زيادة تصل إلى ١٢٪) وكذلك استعمال الهاتف المحمول (أعلى إلى ٤٢٪) في شهري مارس وأبريل ٢٠٢٠، وهما الأشهر التي بلغ فيها انتشار COVID-١٩ ذروته. أما الجانب الإيجابي فقد تمثل في انخفاض الحوادث في اليونان بنسبة ٤١٪ في الشهر الأول من الإجراءات التي يسببها COVID-١٩ والقيادة في ساعات الصباح الباكر والتي تعد خطيرة انخفضت بنسبة تصل إلى ٨١٪.

وأشار (2019) Ibrahim ÖZTÜRK, et al. إلى أن سلوكيات السائق ومهارات القيادة، وهما بعدان أساسيان للعوامل البشرية في القيادة، يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالنتائج السلبية في حركة المرور. وقد تم التحقق من العلاقة بين متغير الجنس وسلوكيات السائق ومهارات القيادة، إذ تم اختيار عينة تضم ١٤٦ رجلاً و ٨٢ امرأة، تتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٦٣ (المتوسط = ٢٣.٠٣، الانحراف المعياري = ٤.٥٦) وطلب من المشاركين الإجابة على استبيان عبر الإنترنت يتضمن معلومات ديموغرافية، ومقياس أدوار الجنسين، ومقياس سلوكيات السائقين، ومقياس مهارات السائقين. وبحسب نتائج الدراسة، فإن السائقات أظهرن إهمالاً أكبر من السائقين الذكور؛ وإن السائقين الذكور لديهم مهارات حركية إدراكية أعلى من أقرانهم الإناث. وأظهرت أن الانتهاكات كانت مرتبطة بشكل إيجابي بالذكورة وسلبياً بالأنوثة.

فضلا عن ذلك ارتبطت الأنوثة والذكورة بشكل إيجابي بسلوكيات السائق الإيجابية والمهارات الحركية الإدراكية. وأكدت النتائج أن أدوار الجنسين، ولاسيما الأنوثة، لها تأثير إيجابي على سلوك السائق ومهاراته.

وفي دراسة Colbert, 2007 التي ركز فيها على الفجوة بين الجنسين ( Gender Gap) وعلاقتها بجرائم حوادث السير، أشار فيها إلى أن الإناث يؤدين دورا محدودا في وقوع الحوادث المميتة والحوادث المحولة إلى المحاكم مقارنة مع الذكور، إلا أن الباحث أكد على ضرورة الاهتمام بهذه النسب ولاسيما أن هناك توجه كبير من الإناث نحو الحصول على رخص القيادة، مما يعني تجسير الفجوة بين الجنسين في هذا المجال ومن ثم زيادة مشاركة النساء في جرائم المرور.

واستخلص Alexander M. Crizzle, et al (٢٠١٣) أن الرجال ارتكبوا أخطاء قيادة أكبر قليلا مقارنة بالنساء ، إلا أن الفروق لم تكن ذات دلالة إحصائية. وفي دراسة تأثير التوزيعات العمرية والجنس للسائقين على الحد من حوادث الاصطدامات الضعيفة: أونتاريو-كندا ، ١٩٧٤-١٩٩٩ وجد [Scott Macdonald](#)(٢٠٠٣) إن التزايد في عدد النساء في قيادة السيارات قد أثر في انخفاض عدد الإصابات الضعيفة الناجمة عن حوادث الطرق.

وفي دراسة أجراها البليسي (٢٠٠٣) تحت عنوان "الدور الذي يلعبه الجنس في حوادث الطرق"، والتي هدفت الى إظهار تأثير جنس السائق على حوادث الطرق، ومن خلال تحليل سجلات الحوادث لثلاث سنوات وثلاث مناطق مختلفة في الأردن، إذ تم الأخذ في الحسبان المسافة السنوية التي يسافرها السائق، والمشاركة الاقتصادية والاجتماعية وتأثير حوادث المركبات العامة، والعوامل البيئية وعمر السائق، وأظهرت النتائج وجود وضوح كبير في زيادة معدلات الحوادث عند السائقين الذكور مقارنة مع معدلات الحوادث عند السائقات من الإناث، وتم التوصل إلى نتيجة مشابهة بعد تسوية معدلات الحوادث للمسافة التي سافر بها كل جنس، كما أظهرت تحليلات معدل الحوادث بحسب المنطقة نتائج مماثلة، كانت هذه المعدلات بشكل عام أقل في المناطق ذات الدخل المنخفض مقارنة بالمناطق ذات الدخل العالي، كما أظهرت النتائج أن الاختلاف في معدلات الحوادث بين الجنسين كانت كبيرة فقط في ظروف القيادة العادية، أما في ظروف القيادة الأكثر تعقيداً مثل: الأحوال الجوية السيئة والسطوح الوعرة فإن الاختلافات في معدلات الحوادث بين الجنسين لم تكن كبيرة، كما أظهرت النتائج أن السائقات الإناث لا يجرؤن على ارتكاب الأخطاء الخطيرة المخالفة للقانون، كما أظهرت الدراسة أيضاً أن الحوادث التي يسببها الذكور كانت أخطر وأكثر ضررا مقارنة بحوادث السائقات من النساء.

ومن المؤسف أن الباحث لم يجد دراسات تتعلق بمستوى التعليم للسائق وعلاقته بسلوك السائق أو ارتكاب الحوادث المرورية؛ إذ إن غالبية الدراسات التي تناولت مستوى التعليم قد تناولته من زاوية تعلم مهارات قيادة المركبة وليس مؤشرا لمستوى التحصيل العلمي للسائق. وعن طريق العرض السابق نجد أن متغير النوع قد تم تناوله من الباحثين وارتبط بنوع الحوادث وعددها وتجاهات النساء نحو كوفيد-١٩ والحجر المنزلي؛ لذلك ركزت هذه الدراسة على العلاقة بين متغيري النوع ومستوى التعليم بسلوك السائق واتجاهاته نحو الحجر المنزلي في أثناء كوفيد-١٩.

#### إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: تعد هذه الدراسة ضمن الدراسات الاجتماعية المسحية التحليلية، إذ يعد المنهج المسحي الاجتماعي الوصفي التحليلي المنهج الأكثر مرونة في تحليل الظواهر العلمية المختلفة ومنها المشكلة قيد الدراسة. والمنهج بشكل عام هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لاكتشاف الحقيقة والإجابة على التساؤلات التي تتضمنها دراسته. وتعد مناهج البحث العلمي مجموعة قواعد يلتزم بها الباحث من أجل الوصول إلى حقائق علمية تخص موضوع الدراسة؛ لذلك فإن اختيار منهج الدراسة عملية لا تخضع لإرادة الباحث بقدر ما تتعلق بموضوع الدراسة وأهدافها. فالمنهج هو استراتيجية عامة تعتمد مجموعة من الأسس والقواعد والخطوات التي يستفيد منها الباحث في تحقيق أهداف الدراسة أو العمل العلمي، علي عبد الرزاق جلبي وآخرون (٢٠٠٣).

#### أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بتصميم استبانة اشتملت على قسمين: القسم الأول اشتمل على المعلومات الديموغرافية الخاصة بالسائقين من أفراد عينة الدراسة، والقسم الثاني اشتمل على (٩) تسع عبارات موزعة على المقياس، سلوك السائقين وتصرفاتهم وتجاهاتهم في أثناء الحجر المنزلي. الفقرات السبع الأولى تعكس السلوك والاتجاه الإيجابي نحو الحجر المنزلي في أثناء جائحة كورونا (كوفيد ١٩) تتم الإجابة عليها وفق لمدرج ثلاثي تتوزع عليه ثلاث درجات (١-٢-٣) وتعكس الدرجة (١) الإجابة على السلوك المقبول والاتجاه الإيجابي نحو جائحة كوفيد-١٩، أما الدرجة ٣ فتؤشر العكس؛ لذلك فإن حدود الدرجة على مجموع المقياس تمتد بين (٧-٢١) والدرجة (١٤.٠) هي درجة المتوسط الفرضي (النظري) للمقياس وهي درجة الحياد. وتبين العبارتان الأخيرتان تقويم عينة الدراسة عن فاعلية الحجر المنزلي في أثناء جائحة كورونا (كوفيد-١٩) ولا تدخل الإجابة عليها في درجة المقياس.



## صدق أداة الدراسة:

بعد إعداد الاستبانة بصورتها الأولية تم عرضها على ثلاثة من المحكمين ممن لهم الخبرة والتخصص، بهدف تحكيم الاستبانة ومعرفة مدى صدقها من حيث دقة الصياغة اللغوية ووضوح بنود الاستبانة، ومدى مناسبتها وشموليتها لمجال الدراسة، ومدى مناسبة البنود للمجال الذي تنتمي إليه، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم ومقترحاتهم وعد هذا الإجراء الصدق الظاهري لمقياس سلوك السائقين و تجاههم في أثناء الحجر المنزلي، إذ تم تعديل عدد من بنود الاستبانة على ضوء الملاحظات التي قدمها المحكمون، (ملحق ١) الاستبانة بصورتها النهائية.

وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس اختار الباحث عينة بحجم ٥٠ سائقا وسائقة وطلب منهم الإجابة على أداة الدراسة. وبعد تفريغ البيانات تم تحميلها الى برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعي؛ لغرض تحليل البيانات. وقد تم التحقق من العلاقة بين كل درجات العينة الاستطلاعية على كل عبارة والمجموع الكلي للمقياس من أجل التحقق من مدى ارتباط درجة كل عبارة بدرجة مجموع المقياس. والجدول (١) يبين قيم معامل الارتباط ومستويات الدلالة المناظرة لها، إذ كانت جميعها دالة احصائيا مما يعكس البنية الجيدة للمقياس.

## الجدول (١)

الاتساق الداخلي لمقياس سلوك السائقين وتصرفاتهم وتجاهاتهم في أثناء الحجر المنزلي

العبارات	مجموع سلوك السائقين واتجاهاتهم نحو الحجر المنزلي
ما تصرفك في أثناء قيادة السيارة وقت تطبيق حظر التجول على الطريق؟	.353** 0.006
ما شعورك في أثناء تلقي إشعارات التنبيه بوقت دخول تطبيق حظر التجول؟	**347. 0.007
هل تراودك أفكار بالخروج مع بدء ساعات حظر التجول؟	.777** 000.
هل تراودك أفكار بالخروج في أثناء سريان ساعات حظر التجول؟	.724** 0.000
هل تقوم بافتعال مهام لكي تقوم بالخروج في أثناء سريان حظر التجول؟	.612** 0.000
هل تقوم بالخروج قبل انتهاء ساعات حظر التجول؟	.561** 0.000
هل تقوم بالخروج والتجول مع بدء أول ساعات انتهاء حظر التجول؟	.553** 0.000

## ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات الدراسة اختار الباحث بيانات العينة الاستطلاعية، وتم تطبيق أداة الدراسة عليهم لغرضين أساسيين، الأول: للتأكد من وضوح عبارات الاستبانة لدى أفراد العينة، والثاني: للتحقق من ثباتها، إذ احتسبت ثبات الأداة بطريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha وكانت قيمة معامل الثبات ٠.٧٣٢. وهي قيمة مقبولة. عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من ستمئة وستة وثلاثين (٦٣٦) سائقا وسائقة من دولة الإمارات العربية المتحدة. كان الاناث ١٦٤ (٢٥.٨%) أما الذكور فكانوا ٤٧٢ (٧٤.٢%) جدول (٢).

## الجدول (٢) التوزيع التكراري لعينة الدراسة بحسب متغيري النوع والتعليم

النوع	جامعي فما فوق	أقل من المستوى الجامعي	المجموع
إناث	127	37	164
	20.00%	5.80%	25.80%
ذكور	329	143	472
	51.70%	22.50%	74.20%
المجموع	456	180	636
	71.70%	28.30%	100.00%

وفيما يخص متغير مستوى التعليم فكان منهم ٤٥٦ (٧١.٧%) ذا تعليم جامعي فما فوق والبقية من دون مستوى التعليم الجامعي (٢٨.٣%). وكان أفراد العينة يقيمون في تسع مدن من دولة الإمارات العربية المتحدة، وكما هو مبين في جدول (٣).

## الجدول (٣) التوزيع التكراري لعينة الدراسة بحسب المدينة

المدينة	التكرار	%
أم القيوين	12	1.9
ابوظبي	331	52.0
الشارقة	38	6.0
العين	93	14.6
الفجيرة	51	8.0
دبي	37	5.8
رأس الخيمة	64	10.1
عجمان	10	1.6
المجموع	636	100.0

## المعالجة الإحصائية:

لوصول إلى أهداف الدراسة واختبار الفروق بين عينة الدراسة بحسب متغير النوع وبحسب متغير مستوى التعليم تم تطبيق اختبارات للفروق بين متوسطين حسابيين مستقلين. Independent sample t-test وكذلك اختبارات لعينة واحدة One Sample t-test واختبار مربع كاي للاستقلالية Chi Square for Independence والتعرف على الفروق بين العينة بحسب متغيري النوع ومستوى التعليم بخصوص الأسئلة الثلاثة الأخيرة الواردة في أداة الدراسة.

## -الإطار النظري للدراسة:

تنطلق الدراسة من نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا وتعد هذه النظرية من النظريات المهمة في التعلم الاجتماعي وتعرف بنظرية التعلم بالملاحظة والتقليد، إذ ركز باندورا في نظريته على التقليد وهو ملاحظة نموذج معين ثم تقليد سلوكه. ويرى باندورا أن عملية التعلم الاجتماعي تتكون من جزأين الأول وجود قدوة يمكن ملاحظته، أما الثاني فيتمثل بالنظام النفسي للفرد أي مدى قدرة الفرد على الإنجاز أو تقليد السلوك الملاحظ [R.F.Soames](#) (1990).[Job](#)

## -عرض النتائج:

## -عرض نتائج التساؤل الأول:

- ما طبيعة سلوك السائقين اتجاهاتهم نحو الحجر المنزلي؟

## الجدول (٤) نتائج اختبارات لعينة واحدة

المتغير	المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	الفرق بين المتوسطين	قيمة اختبار ت	مستوى الدلالة
سلوك واتجاهات السائقين نحو الحجر المنزلي	9.942	2.102	14.0	-4.058	48.678**	0.000

يتبين من نتائج اختبارات لعينة واحدة أن قيمة المتوسط الحسابي للعينة كان (٩.٩٤٢) وهي قيمة منخفضة عن قيمة المتوسط الفرضي (النظري) أو درجة الحياد على المقياس علما أن القيمة المنخفضة على المقياس تؤثر سلوكا وتوجها إيجابيا نحو الحجر المنزلي في أثناء كوفيد-١٩. وللتعرف على الفروق الدالة إحصائيا بين درجة المتوسط الحسابي للعينة (٩.٩٤٢) ودرجة المتوسط الفرضي (١٤.٠٠) استعمل اختبارات لعينة واحدة، وكانت قيمة الاختبار (٤٨.٦٧٨) دالة إحصائيا؛ لأن مستوى دلالتها أقل من مستوى ٠.٠٠٥. وبذلك نستدل على أن سلوك عينة الدراسة في أثناء جائحة كوفيد-١٩ كان إيجابيا

، ويؤشر التزاما بالتعليمات الصادرة من الجهات العليا في أثناء الجائحة، وأيضا يعكس اتجاهها إيجابيا نحو الحجر المنزلي.

### - عرض نتائج التساؤل الثاني:

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين السائقين في سلوكهم وتوجههم نحو الحجر المنزلي في أثناء جائحة كوفيد- ١٩ تعزى لمتغير النوع؟

تضمن هذا المجال (سلوك السائقين وتصرفاتهم وتجاههم في أثناء الحجر المنزلي) من أداة الدراسة سبع فقرات، وللتعرف على الفروق الدالة إحصائيا بين إجابات عينة الدراسة بحسب النوع استعمل اختبار . Independent sample t-test

الجدول (٥) نتائج اختبار ت لمتوسطين حسابيين مستقلين لاختبار الفروق بين متوسطي العينة بحسب متغير النوع على عبارات ومجموع مقياس سلوك السائقين وتجاهاتهم نحو

### الحجر المنزلي

عبارات المقياس	النوع	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت	مستوى الدلالة
ما تصرفك في أثناء قيادة السيارة وقت تطبيق حظر التجول على الطريق؟	ذكور	472	1.43	0.801	427.	670.
	إناث	164	1.46	0.824		
ما شعورك في أثناء تلقي إشعارات التنبيه بوقت دخول تطبيق حظر التجول؟	ذكور	472	2.39	0.593	3.154**	002.
	إناث	164	2.55	0.589		
هل تراودك أفكار بالخروج مع بدء ساعات حظر التجول؟	ذكور	472	1.39	0.586	953.	341.
	إناث	164	1.34	0.568		
هل تراودك أفكار بالخروج في أثناء سريان ساعات حظر التجول؟	ذكور	472	1.33	0.547	726.	468.
	إناث	164	01.3	0.545		
هل تقوم بافتعال مهام لكي تقوم بالخروج في اثناء سريان حظر التجول؟	ذكور	472	1.21	0.451	601.	584.
	إناث	164	1.18	0.46		
هل تقوم بالخروج قبل انتهاء ساعات حظر التجول؟	ذكور	472	1.43	0.607	843.	400.
	إناث	164	1.48	0.669		
هل تقوم بالخروج والتجول مع بدء أول ساعات انتهاء حظر التجول؟	ذكور	472	1.62	0.651	1.847	065.
	إناث	164	1.51	0.591		
مجموع سلوك السائقين وتجاهاتهم نحو الحجر المنزلي	ذكور	472	10.021	2.045	1.617	106.
	إناث	164	9.713	2.2505		

يتبين من الجدول (٥) قيم المتوسطات الحسابية لعينة الدراسة بحسب النوع على عبارات المقياس. ويلاحظ التقارب بين قيم المتوسطات الحسابية مما يؤشر التقارب بين السائقين والسائق بحسب النوع استعمل اختبارت لوسطين حسابيين مستقلين. وتبين أن جميع قيم الاختبار كانت غير دالة احصائيا؛ لأن مستويات دلالتها كانت أكبر من مستوى ٠.٠٥ ماعدا قيمة الاختبار (٣.١٥٤) على العبارة (ما شعورك في أثناء تلقي إشعارات التنبيه بوقت دخول تطبيق حظر التجول؟)، إذ كانت دالة احصائيا فقد سجلت السائقات متوسطا قدره (٢.٥٥) وهو يزيد على متوسط السائقين (٢.٣٩) وهذا يدل على أن السائقات تصرفن بمستوى قلق أعلى من أقرانهم السائقين. ولم تظهر أية فروق دالة إحصائيا بين السائقين والسائقات إلا أن السائقات سجلن متوسطا حسابيا على مجموع العبارات السبع (٩.٧١٣) أعلى من المتوسط الحسابي لأقرانهم السائقين (١٠.٠٢١) وهذا يؤشر أن السائقات كن أكثر اتزاناً في التصرف وأكثر إيجابية في الاتجاه نحو الحجر المنزلي إلا أن الفروق لم تكن دالة إحصائيا.

#### - عرض نتائج التساؤل الثالث:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين السائقين في سلوكهم وتجاهاتهم نحو الحجر

المنزلي في أثناء جائحة كوفيد- ١٩ تعزا إلى متغير مستوى التعليم؟

جدول (٦) نتائج اختبارت لمتوسطين حسابيين مستقلين لاختبار الفروق بين متوسطي العينة بحسب متغير مستوى التعليم على عبارات ومجموع مقياس سلوك السائقين وتجاهاتهم

#### نحو الحجر المنزلي

عبارات المقياس	مستوى التعليم	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبارات	مستوى الدلالة
ما تصرفك في أثناء قيادة السيارة وقت تطبيق حظر التجول على الطريق؟	جامعي فما فوق	456	1.45	0.816	463.	643.
	أقل من المستوى الجامعي	180	1.42	0.783		
ما شعورك في أثناء تلقي إشعارات التنبيه بوقت دخول تطبيق حظر التجول؟	جامعي فما فوق	456	2.44	0.586	629.	529.
	أقل من المستوى الجامعي	180	2.41	0.623		
هل تراودك أفكار بالخروج مع بدء ساعات حظر التجول؟	جامعي فما فوق	456	1.34	0.563	2.420*	016.
	أقل من المستوى الجامعي	180	1.46	0.62		

383.	872.	0.543	1.31	456	جامعي فما فوق	هل تراودك أفكار بالخروج في أثناء سريان ساعات حظر التجول؟
		0.556	1.36	180	أقل من المستوى الجامعي	
022.	2.296*	0.419	1.18	456	جامعي فما فوق	هل تقوم بافتعال مهام لكي تقوم بالخروج في أثناء سريان حظر التجول؟
		0.524	1.27	180	أقل من المستوى الجامعي	
596.	530.	0.615	1.43	456	جامعي فما فوق	هل تقوم بالخروج قبل انتهاء ساعات حظر التجول؟
		0.646	1.46	180	أقل من المستوى الجامعي	
046.	1.996*	0.648	1.62	456	جامعي فما فوق	هل تقوم بالخروج والتجول مع بدء أول ساعات انتهاء حظر التجول؟
		0.602	1.51	180	أقل من المستوى الجامعي	
347.	.941	2.0796	9.893	456	جامعي فما فوق	مجموع سلوك السائقين وتجاهاتهم نحو الحجر المنزلي
		2.1601	10.067	180	أقل من المستوى الجامعي	

من الجدول (٦) تتضح قيم المتوسطات الحسابية لعينة الدراسة بحسب مستوى التعليم على عبارات المقياس. ويلاحظ التقارب بين قيم عدد من المتوسطات الحسابية مما يؤشر التقارب بين سلوك واتجاه عينة الدراسة في عدد من المواقف أثناء الحجر المنزلي. و للتعرف على الفروق الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية بحسب مستوى التعليم استعمل اختبار ت لوسطين حسابيين مستقلين. وتبين أن جميع قيم الاختبار كانت غير دالة إحصائياً؛ لأن مستويات دلالتها كانت أكبر من مستوى ٠.٠٥ ماعدا قيمة الاختبار (٢.٤٢٠) على العبارة الثالثة (هل تراودك أفكار بالخروج مع بدء ساعات حظر التجول؟) إذ كانت دالة إحصائياً فقد سجل السائقون ذوي مستوى التعليم الجامعي فما فوق متوسطاً قدره (١.٣٤) وهو يقل عن متوسط السائقين ذو مستوى التعليم أقل من المستوى الجامعي (١.٤٦) وهذا يدل على أن السائقين ذو مستوى التعليم الجامعي فما فوق لا تراودهم أفكار بدرجة كبيرة بالخروج مع بدء ساعات حظر التجول مقارنة بأقرانهم ذوي مستوى التعليم الأقل. وأيضاً كانت قيمة الاختبار (٢.٢٩٦) دالة إحصائياً على العبارة الخامسة (هل تقوم بافتعال مهام لكي تقوم بالخروج في أثناء سريان حظر التجول؟) فقد سجل السائقون ذو مستوى التعليم الجامعي فما فوق متوسطاً قدره (١.١٨) وهو يقل عن متوسط السائقين ذوي مستوى التعليم أقل من المستوى الجامعي (١.٢٧) وهذا يعكس أن السائقين ذوي مستوى التعليم الجامعي فما فوق لا يقومون بافتعال مهام لكي يقوموا بالخروج في أثناء سريان حظر التجول بدرجة مشابهة

لأقرانهم ذوي مستوى التعليم أقل من الجامعي. كذلك كانت قيمة الاختبار (١.٩٦٦) دالة إحصائياً على العبارة السابعة (هل تقوم بالخروج والتجول مع بدء أول ساعات انتهاء حظر التجول؟) إذ سجل السائقون ذوو مستوى التعليم الجامعي فما فوق متوسطاً حسابياً (١.٦٢) أعلى من متوسط أقرانهم ذوي مستوى التعليم أقل من المستوى الجامعي (١.٥١) مما يدل على أن ذوي مستوى التعليم الجامعي فما فوق يكررون هذا السلوك أكثر من أقرانهم ذوي مستوى التعليم الأقل من الجامعي، وبما أن هذا السلوك مسموح به فهم لا يخالفون التعليمات الصادرة آنذاك. ولم تظهر فروق دالة إحصائياً أخرى بين السائقين بحسب متغير مستوى التعليم حتى في مجموع المقياس على الرغم من أن ذوي مستوى التعليم الجامعي فما فوق سجلوا متوسطاً حسابياً (٨.٨٩٣) أقل من ذوي مستوى التعليم الأقل من الجامعي (١٠.٠٦٧). وهذا ما يؤكد أن ذوي مستوى التعليم الجامعي فما فوق هم أكثر التزاماً وانضباطاً وهم ذو توجه إيجابي أفضل من أقرانهم ذوي مستوى التعليم الأقل من الجامعي إلا أن الفروق لم تكن دالة إحصائياً.

#### - عرض نتائج التساؤل الرابع

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين السائقين في مستوى تقويم فاعلية الحجر المنزلي في أثناء جائحة كورونا (كوفيد-١٩) تبعاً لمتغيري النوع ومستوى التعليم. تضمنت أداة الدراسة عبارتين تؤثر مدى فاعلية الحجر المنزلي في أثناء جائحة كوفيد-١٩.

#### الجدول (٧) إجابة عينة الدراسة بحسب النوع

هل منع حركة السير والمرور في أثناء جائحة كورونا كان ضرورياً

النوع	برأيك هل منع حركة السير والمرور في أثناء جائحة كورونا كان ضرورياً؟	
	لا	نعم
ذكور	92	380
	14.50%	59.70%
إناث	23	141
	3.60%	22.20%
المجموع	115	521
	18.10%	81.90%

$$\chi^2=2.456 \quad P>0.05$$



بخصوص العبارة الأولى (هل منع حركة السير والمرور في أثناء جائحة كورونا في أثناء جائحة كوفيد-١٩ كان ضروريا في حين كان خلاف ذلك ما نسبته ١٨.١% من السائقين ولم تكن قيمة اختبار مربع كاي ( $\chi^2$ ) دالة إحصائية؛ لأن مستوى دلالتها كان أكبر من مستوى ٠.٠٥. مما يدل على متغير النوع لم يسهم في إيجاد فروق في تكرارات إجابات العينة حول العبارة في أعلاه.

الجدول (٨) إجابة عينة الدراسة بحسب النوع

هل أصبح لدى السائقين وعي مروري لتطبيق الإجراءات الاحترازية؟

Total	برأيك هل أصبح لدى السائقين وعي مروري لتطبيق الإجراءات الاحترازية؟		النوع
	لا	نعم	
472	173	299	ذكور
74.20%	27.20%	47.00%	
164	73	91	إناث
25.80%	11.50%	14.30%	
636	246	390	المجموع
100.00%	38.70%	61.30%	

$$\chi^2=3.170 \quad P>0.05$$

أما ما يتعلق بالعبارة الثانية (هل أصبح لدى السائقين وعي مروري لتطبيق الإجراءات الاحترازية؟) فيتضح من الجدول (٨) أن ما نسبته ٦١.٣% من السائقين يؤكدون أن الحجر المنزلي أوجد وعيا مروريا لدى السائقين لتطبيق الإجراءات الاحترازية، في حين لم يؤكد ذلك ٣٨.٧% من السائقين، ولم تكن قيمة اختبار مربع كاي دالة إحصائية مما يدل على متغير النوع لم يسهم في إيجاد فروق في إجابات السائقين بحسب النوع في مدى فاعلية الحجر المنزلي في إيجاد وعي مروري لتطبيق الإجراءات الاحترازية .

الجدول (٩) إجابة عينة الدراسة بحسب مستوى التعليم

هل منع حركة السير والمرور في أثناء جائحة كورونا كان ضرورياً

المجموع	برأيك هل منع حركة السير والمرور أثناء جائحة كورونا كان ضرورياً؟		مستوى التعليم
	لا	نعم	
456	77	379	جامعي فما فوق
71.7%	12.1%	59.6%	
180	38	142	أقل من المستوى الجامعي
28.3%	6.0%	22.3%	
636	115	521	المجموع
100.00%	18.1%	81.9%	

$$\chi^2=1.555 \quad P>0.05$$

وبخصوص الفروق بحسب متغير مستوى التعليم في تقويم فاعلية الحجر المنزلي في أثناء جائحة كورونا، كوفيد- ١٩ يتبين من الجدول (٩) أن قيمة اختبار مربع كاي ( $\chi^2$ ) كانت غير دالة إحصائياً؛ لأن مستوى دلالتها كان أكبر من مستوى ٠.٠٥. مما يدل على ان متغير مستوى التعليم لم يسهم في إيجاد فروق في تكرارات إجابات العينة حول مدى ضرورة منع حركة السير والمرور في أثناء جائحة كورونا، إذ إن غالبية السائقين قد أكدوا على ذلك وإن نسبة قليلة ١٨.١% ترى غير ذلك.

الجدول (١٠) إجابة عينة الدراسة بحسب النوع

هل أصبح لدى السائقين وعي مروري لتطبيق الإجراءات الاحترازية؟

Total	برأيك هل أصبح لدى السائقين وعي مروري لتطبيق الإجراءات الاحترازية؟		مستوى التعليم
	لا	نعم	
456	172	284	جامعي فما فوق
71.7%	27.0%	44.7%	
180	74	106	أقل من المستوى الجامعي
28.3%	11.6%	16.7%	
636	246	390	المجموع
100.00%	38.70%	61.30%	

$$\chi^2=626. \quad P>0.05$$

أما ما يتعلق بالعبارة الثانية (هل أصبح لدى السائقين وعي مروري لتطبيق الإجراءات الاحترازية؟) فيتضح من الجدول (١٠) أن ما نسبته ٦١.٣% من السائقين يؤكدون أن الحجر المنزلي أوجد وعياً مرورياً لدى السائقين لتطبيق الإجراءات الاحترازية، في حين لم يؤكد ذلك ٣٨.٧% من السائقين. ولم تكن قيمة اختبار مربع كاي دالة إحصائياً مما يدل على أن متغير مستوى التعليم لم يسهم في إيجاد فروق في إجابات السائقين حول الوعي المروري لدى السائقين في الالتزام بالإجراءات الاحترازية.

إن اتفاق غالبية السائقين على أن منع حركة السير والمرور في أثناء جائحة كورونا كان ضرورياً وإن الحجر المنزلي قد أوجد وعياً لدى السائقين في تطبيق الإجراءات الاحترازية يدل على أن الحجر المنزلي كان فاعلاً في تحقيق الهدف العام المتمثل في تقليل انتشار جائحة كوفيد-١٩.

## الخلاصة

هدفت هذه الدراسة التعرف على سلوك السائقين وتجاهاتهم نحو الحجر المنزلي في أثناء جائحة كورونا (كوفيد ١٩) مقارنة بحسب متغيري النوع ومستوى التعليم وخلصت إلى النتائج المهمة الآتية:

- إن نتائج هذه الدراسة أكدت على أن سلوك السائقين وتجاهاتهم في دولة الإمارات العربية المتحدة نحو الحجر المنزلي في أثناء جائحة كوفيد-١٩ كان إيجابياً وقد أشر أفراد العينة التزامهم بالتعليمات الصادرة من الجهات المعنية في الالتزام بالحجر المنزلي. وتشير الإحصاءات إلى أن الحجر المنزلي قد أدى إلى انخفاض معدل العدوى بنسبة تتراوح بين ٤٤% و ٨١%، ومعدل الوفيات بنسبة تتراوح بين ٣١% و ٦٣%. كما كان للجمع بين إجراءات الحجر الصحي والتدابير الوقائية الأخرى -مثل غلق المدارس ومنع السفر والالتزام بالتباعد الاجتماعي- تأثيراً أكبر على الحد من أعداد الحالات التي تتطلب رعاية حرجة وكذلك أعداد الوفيات، مقارنةً بتطبيق إجراءات الحجر الصحي وحده <https://www.scientificamerican.com/arabic/>. يوصي خبراء الصحة بأن يستمر الحجر الصحي لمدة ١٤ يوماً؛ لكونه يوفر وقتاً كافياً لمعرفة ما إذا كان الأفراد مصابين بالفيروس أم لا وهل سينقلون الفيروس إلى الآخرين،

<https://www.hopkinsmedicine.org/>.

- وبشكل عام تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصل إليه محمد الحناوي وآخرون (٢٠٢٠) في أن الإناث في المملكة العربية السعودية كن أكثر حرصاً على تنفيذ التعليمات، وهن أكثر دراية بالأمراض المعدية المستجدة، وكان لمتغيرات التعليم، والعمر، والدخل علاقة بالمعرفة عن الجائحة. وفيما يتعلق بالاتجاهات، أظهرت دراسة محمد الحناوي وآخرون (٢٠٢٠) أن المشاركين أبدوا توجهات إيجابية ومتفائلة تجاه COVID-19 يمكن تفسير المواقف الإيجابية والثقة العالية في السيطرة على COVID-19 عبر الإجراءات الحكومية غير المسبوقة والاستجابة السريعة في اتخاذ تدابير رقابية وقائية صارمة ضد COVID-19؛ لحماية المواطنين وضمان رفاههم. وتشمل هذه الإجراءات إغلاق جميع الرحلات الجوية الداخلية والدولية وتعليقها، والصلاة في المساجد والمدارس والجامعات، وحظر التجول الوطني المفروض على المواطنين. ولم تتوافق نتيجة هذه الدراسة مع النتائج الأخرى التي توصل إليها Blendon RJ (2004) et al، والتي تشير إلى أن الناس يميلون إلى التعبير عن المشاعر السلبية، مثل: القلق، والذعر في أثناء الجائحة مما يؤثر سلباً على اتجاهاتهم نحو الإجراءات الاحترازية.

- وبشكل عام تتفق نتائج هذه الدراسة أيضا مع ما توصل اليه زانتول فيردوس وآخرون Zannatul Ferdous, et al (2020) في أن المؤيدين للممارسات الوقائية يمتلكون اتجاهات أكثر إيجابية. وارتبطت الإجراءات الوقائية بجنس الإناث، والسن، الأكبر سنا، والتعليم العالي، ودخل الأسرة، والإقامة في المناطق الحضرية، و بامتلاك اتجاهات أكثر إيجابية نحو الإجراءات الاحترازية.
- اتضح من هذه الدراسة أن هناك فروقا لصالح السائقات في سلوكهن واتجاهاتهن الإيجابية نحو الحجر المنزلي في أثناء جائحة كورونا وكانت هناك فروق لصالح السائقين ذوي مستوى التعليم الجامعي فما فوق في السلوك والتوجه نحو الحجر المنزلي. وأكد السائقون من أفراد عينة هذه الدراسة على تأييدهم للإجراءات الاحترازية، وإن منع حركة السير والمرور في أثناء جائحة كورونا كان ضرورياً، وإن الحجر المنزلي قد أوجد وعيا لدى السائقين في تطبيق الإجراءات الاحترازية مما يؤكد سلامة الإجراءات التي اتخذتها دولة الإمارات العربية المتحدة في الحد من انتشار جائحة كوفيد-١٩.

## المراجع

1. Alexander M. Crizzle, et al.(2013)Driving Performance and Behaviors: A Comparison of Gender Differences in Parkinson's Disease, [Traffic Injury Prevention](https://doi.org/10.1080/15389588.2012.717730), Volume 14, 2013 - Issue 4, <https://doi.org/10.1080/15389588.2012.717730>.
2. Blendon RJ, Benson JM, Des Roches CM, Raleigh E, Taylor-Clark K. (2004) The public's response to severe acute respiratory syndrome in Toronto and the United States. *Clin Infect Dis.* (2004) 38:925–31. doi: 10.1086/382355.
3. Corbert, Claire. )2007(Vehicle-related crime and the gender gap. *Psychology, Crime and Law*, 13 (3): 245-263.
4. [Christos Katrakazas](#), [Eva Michelaraki](#), [Marios Sekadakis](#), [GeorgeYannis](#) (2020)A descriptive analysis of the effect of the COVID-19 Pandemic on Driving Behavior and Road Safety, [Transportation Research Interdisciplinary Perspectives](https://www.sciencedirect.com/science/journal/25901982), Volume7. <https://www.sciencedirect.com/science/journal/25901982>
5. [Mohammed K. Al-Hanawi](#), et al. (2020) Knowledge, Attitude and Practice Toward COVID-19 Among the Public in the Kingdom of Saudi Arabia: A Cross-Sectional Study, <https://doi.org/10.3389/fpubh.2020.00217>.
6. Scott Macdonald (2010) The Influence of the Age and Sex Distributions of Drivers on the Reduction of Impaired Crashes: Ontario, 1974-1999. <https://www.tandfonline.com/gcpi20>
7. <https://www.tandfonline.com/gcpi20>
8. Sharkin, Bruce. (2004) Road Rage risk factors. *Journal of Counseling & Development*, vol. 82. No 2, 191-198. <https://www.googleadservices.com/pagead/acik?>
9. [R.F.Soames Job](#) (1990) The application of learning theory to driving confidence: The effect of age and the impact of random breath testing, *Accident Analysis & Prevention*, Vol 22, Iss 2, 97-107.

10. D. Stavrinou, B. McManus, S. Mrug, H.J. He, B. Greshhjam, M.G. Albright, A.M. Svancara, C. Whittington, A. Underhill, D.M. White Adolescent driving behavior before and during restrictions related to COVID-19,(2020) *Accid. Anal. Prev.*,  
<https://www.sciencedirect.com/science/journal/00014575/144/supp/C>
11. Zannatul Ferdous, et al (2020) Knowledge, attitude, and practice regarding COVID-19 outbreak in Bangladesh: An online-based cross-sectional study, <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0239254>
12. Zhong B-L, Luo W, Li H-M, Zhang Q-Q, Liu X-G, Li W-T, et al. Knowledge, attitudes, and practices towards COVID-19 among Chinese residents during the rapid rise period of the COVID-19 outbreak: a quick online cross-sectional survey. *Int J Biol Sci.* (2020) 16:1745–52. doi: 10.7150/ijbs.45221.
13. Vingilis, D. Beirness, P. Boase, P. Byrne, J. Johnson, B. Jonah, D.L. Wiesenthal, Coronavirus disease 2019: what could be the effects on road safety?

## **Parenting methods and their impact on children: An applied study on the Emirate of Sharjah**

Jamal Albah

[jamalalbah@yahoo.com](mailto:jamalalbah@yahoo.com)

Prof. Hussain Alothman (Ph.D.)

[halothman@sharjah.ac.ae](mailto:halothman@sharjah.ac.ae)

University of Sharjah / College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology

**DOI:** <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3988>

### **Abstract**

The study aims at identifying parental education methods and their impact on children - the Emirate of Sharjah. To achieve the objectives of the study , the researcher used the social survey curriculum to fit it into the subject of the study. The researcher designed the questionnaire as a tool for gathering information and consisted of (24) phrases and applied the questionnaire to a sample based on (83).One of the most important findings of the study was the erroneous methods, namely, the placement of family problems between parents before the children, which came at a high rate of 77.11%.The results of the study showed sound methods, avoiding excessive cruelty whether in treatment, or in harsh language directed at children, which came with a high rate of 74.10%.The results of the study revealed the focus on the development of children's skills and the development of their personality, which came with a high rate of 90.3%. The study concluded with a series of recommendations, including: Fostering children's positive behaviour through the use of sound methods of education that contribute to the development of their personality, trust and a sense of parental acceptance.

**Keywords:** Methods of Education, Parents, Children

**\*The authors has signed the consent form and ethical approval**

## أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء: دراسة تطبيقية على إمارة الشارقة

الباحث جمال عبيد البح  
 أ.د. حسين محمد العثمان  
 جامعة الشارقة / كلية الآداب والعلوم  
 جامعة الشارقة / كلية الآداب والعلوم  
 الإنسانية والاجتماعية  
 الإنسانية والاجتماعية  
 قسم علم الاجتماع  
 قسم علم الاجتماع

## (مُلخَصُ البَحْث)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء - إمارة الشارقة، ولتحقيق هدف الدراسة استعمل الباحث منهج المسح الاجتماعي لملاءمته موضوع الدراسة، قام الباحث بتصميم الاستبيان بوصفه أداة لجمع المعلومات، وتكون من (٢٤) عبارة، وطبقت الاستبانة على عينة قوامها (٨٣). ومن أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة لأساليب التربية الخاطئة، والتي تمثلت بعرض المشاكل الأسرية بين الوالدين أمام الأبناء، والتي جاءت بدرجة مرتفعة بنسبة (٧٧.١١%).

- وأظهرت نتائج الدراسة أساليب التربية السليمة، بتجنب القسوة المفرطة سواءً أكان في المعاملة أم في الألفاظ القاسية الموجهة للأبناء، والتي جاءت بدرجة مرتفعة بنسبة (٧٤.١٠%).

- وكشفت نتائج الدراسة عن أهم المقترحات لأساليب التربية هي التركيز على تنمية مهارات الأبناء وتنمية شخصيتهم، و جاءت بدرجة مرتفعة، وبنسبة (٩٠.٣%)

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات ومنها:

تدعيم السلوك الإيجابي لدى الأبناء عن طريق استعمال أساليب التربية السليمة بما يسهم في تنمية شخصيتهم وثقتهم وشعورهم بتقبل والدية لهم.

الكلمات المفتاحية: أساليب التربية، الوالدية، الأبناء.

\* وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في

البحث

مقدمة:

تعد الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي يتعرّع فيها الطفل ويفتح عينيه في أحضانها حتى يشب ويستطيع اعتماد نفسه، وتتشكل شخصية الطفل في الخمس السنوات الأولى أي في الأسرة؛ لذا كان من الضروري أن تلم الأسرة بأساليب التربية الصحيحة التي تنمي شخصية الطفل، وتجعل منه شاباً واثقاً من نفسه ومن قدراته، وصاحب شخصية قوية ومتكيفة وفاعلة في المجتمع.



فالآبناء على اختلاف شرائحهم، وانواعهم، يعدون ثروة لتقدم أي مجتمع؛ فلا تنمية من دون العنصر البشري أو رأس المال الاجتماعي، فهم صانعوها وهدفها. ويقع على عاتق الأسرة والوالدين دور كبير ومهم في عملية تربية الآبناء لما لها دور كبير في صقل شخصية الطفل وتعزيزها وبناء مهاراته والقيم التي يتبعها، إذ يولد الطفل ويبدأ بالتعلم من البيئة المحيطة به سواء من مراقبة أو ملاحظة الأشخاص من حوله، وتقليدهم أو بالتوجيه والتعليم المباشر من الوالدين؛ فإن كانت تنشئته وتربيته صحيحة ينتج عن ذلك شخصية قوية بناءة، وإن كان هناك خلل في التربية؛ فسينعكس ذلك على شخصية الآبناء وعلى مستقبلهم.

فالتربية الوالدية من المصطلحات المستحدثة في علوم التربية، وهي عبارة عن ممارسة تربوية تحكمها مرجعية سيكولوجية وهي مجمل التصورات والأفكار التي يكونها الوالدان عن نمو الطفل وكفاءته، وقدراته، واحتياجاته، ورغباته.

ولكي يؤدي الدور التربوي للوالدين ثماره ويحقق غاياته وأهدافه المرجوة لا بد أن يخطط له على أسس علمية سليمة، ويهيأ الإمكانيات البشرية والمادية والبرامج ما يضمن له النجاح؛ لذا تسعى الدراسة الراهنة إلى أهمية بيان استعمال الوالدين أساليب التربية السليمة، وتأثيرها على أبنائهم لاكتساب المعارف وأنماط السلوكيات والقيم الإيجابية.

### المحور الأول: الإطار العام للدراسة

#### مشكلة الدراسة وأسئلتها

#### أولاً: مشكلة الدراسة:

يجمع علماء النفس والتربية على أن الطفولة من أهم المراحل في تشكيل شخصية الإنسان، وأكثرها تأثيراً في حياته العامة، من تلك المرحلة التي يعيشها في كنف أسرته، إذ يجب أن تؤمن له متطلبات النمو السليم من الجوانب الجسدية، والانفعالية، والأخلاقية، والاجتماعية.

ومن هنا تكتسب العلاقات الانفعالية الاجتماعية التي تربط الطفل بأسرته، أهمية خاصة في تحديد معالم شخصيته الاجتماعية، على وفق المعايير والقيم السائدة في المجتمع، وهذا يتطلب إحاطة الطفل بالرعاية والحب، والتعامل معه بسلوك اجتماعي سليم، بما يحقق النمو الإيجابي والتوافق في عملية الضبط الاجتماعي في السلوك الداخلي والخارجي؛ لأن عملية النمو الاجتماعي عملية معقدة، متشابكة، ومستمرة، (الجسماني، ١٩٩٤، ص ١٢٩).

وتعد الأسرة الخلية الأولى في البناء الاجتماعي، إذ يكتسب الإنسان معارفه وخبراته وسلوكياته الاجتماعية الأولى، من هذه المؤسسة، وذلك عن طريق ما يتعرض له من مثيرات تربوية، إيجابية أو سلبية، في اثناء مراحلها النهائية، التي تسهم في تكوين ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية، في إطار شخصيته العامة، وهذا يلقي مسؤولية كبيرة على

والوالدين. فإتاحة المشاركة للطفل تنمي شخصيته الاجتماعية السوية القادرة على التفاعل مع الآخرين، في حين يؤدي حرمانه من المشاركة إلى تكوين ذاتية اجتماعية ضيقة وضعيفة، لا تقوى على المواجهة الجماعية، ومن ثم لا تستطيع أن تندمج مع المحيط الاجتماعي العام؛ فتفشل في التفاعل والتكيف الإيجابي) حلوة، باسم، ٢٠١١، ص ٧٤).

والطريقة التي يتبعها الآباء والأمهات في التعامل مع أبنائهم والأساليب التي يتبعونها في تربيتهم لها دور كبير وواضح على شخصية الأبناء طوال مدة حياتهم تقريباً، وبعد إجراء دراسات علمية توصل الباحثون إلى أن الوالدين يتبعون واحداً من أربعة أنماط رئيسة في تربية الأبناء ومن ثم تؤثر على سلوكياتهم وشخصياتهم (Kendra, Cherry, ٢٠٢٠)، ويؤكد فرويد على أهمية التنشئة الاجتماعية في السنوات المبكرة ولا يضع في حسبانها المؤثرات الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها خارج الأسرة، ولا يهتم بتأثير الفرد بالقيم والمعايير المشتقة من المجتمع، فهو يؤكد على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل على النمو النفسي والاجتماعي له والعوامل المؤثرة على هذا النمو (عثمان، ١٩٩٠، ص ٥٥).

ويؤكد أيضاً دينتر (Denter ٢٠٠٤) على أثر التنشئة الاجتماعية بالمعاملة الوالدية وتأثيرها في تطوير شخصية الفرد، من خلال تأثير الآباء في الأبناء، بحيث يتوحدون معهم، وتتأثر ثقة الطفل بنفسه وبمن حوله بشكل عام تبعا لنوع الرعاية التي تقدمها له الأسرة.

وهذا ما أشار إليه دراسات وأبحاث سابقة عدة؛ كدراسة حسن (٢٠٠٦) دور التربية الأسرية في بناء منظومة القيم الاجتماعية، ودراسة نعيمة (٢٠٠٢) وجود ارتباط إيجابي بين أساليب التنشئة الاجتماعية الوالدية، كما هدفت دراسة (الشرعة، وآخرون، ٢٠١٩) بالكشف عن نمط التنشئة الاجتماعية السائد لدى الأسرة، ومستوى دخل الأسرة، وعدد أفرادها، وطبيعة العلاقة بين الوالدين، والمستوى التعليمي لهما، كما استهدفت دراسة الجندي (٢٠١٠) العلاقة بين أساليب التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسر، زيادة تجاه ممارسة أساليب الديمقراطية والتقبل والاهتمام من الآباء، وكان للمستوى التعليمي للوالدين دور في ذلك. كما أوضحت دراسة شرقي، وآخرون (٢٠٢٠) أن التنشئة الاجتماعية من أدق العمليات وأخطرهما شأنًا في حياة الفرد؛ لأنها ترتكز عليها مقومات شخصيته وحتى يصبح هذا الفرد عضواً مهماً في تحقيق التقدم الاجتماعي لا بد من الاهتمام بتنشئة الأسرة هذا؛ لأهميتها في إنتاج المواطن الفاعل فاعلية إيجابية في المجتمع عبر مجموعة من أساليب التنشئة السوية منها الأسلوب الديمقراطي.

يرى الباحث أن أساليب التربية التي يستعملها الوالدان تؤدي دوراً مهماً وكبيراً في تحديد ملامح شخصية الأبناء وتزويدهم بالمعارف والسلوكيات الاجتماعية، والثقافية، إذ تختلف الأساليب التربوية المستعملة من الوالدين من أسرة إلى أخرى، فكل أسرة لها خلفيتها

الثقافية والاجتماعية التي ستؤدي إلى إتباع أساليب معينة مع أبنائها، والتي تختلف عن الأساليب التي تتبعها أسرة أخرى، وتتباين الأساليب التربوية المتبعة من الوالدين فبعضها سليمة وبعضها خاطئة؛ فالأساليب التربوية السليمة تقوم على أسلوب متوازن، ومعتدل في التعامل مع الأبناء، وتكون مسؤولية تربية الأبناء مشتركة بين الوالدين معاً، فكلاهما يشكل جزءاً مكماً للآخر، وهذا ما تسعى إليه الدراسة الراهنة في تسليط الضوء إلى التعرف على أساليب التربية السليمة، وأساليب التربية الخاطئة ومدى تأثيرها على مستقبل الأبناء.

ويمكن تحديد صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس "ما أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء؟" ويمكن تحقيق التساؤل الرئيس عبر مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

- (١) ما أساليب التربية الوالدية الخاطئة وتأثيرها على الأبناء؟
- (٢) ما أساليب التربية الوالدية السليمة وتأثيرها على الأبناء؟
- (٣) ما المقترحات العلمية التي تسهم في مساعدة الوالدين باستعمال أساليب التربية وتأثيرها على الأبناء؟

#### ثانياً: أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة الكشف عن أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء، ويمكن تحقيق الهدف الرئيس، وذلك عبر مجموعة من الأهداف الفرعية الآتية:

- (١) التعرف على أساليب التربية الوالدية الخاطئة وتأثيرها على الأبناء.
- (٢) التعرف على أساليب التربية الوالدية السليمة وتأثيرها على الأبناء.
- (٣) تقديم بعض المقترحات والتوصيات في ضوء ما تسفر عنه النتائج والتي يمكن أن تفيد الوالدين في أساليب التربية وتأثيرها على الأبناء.

#### ثالثاً: أهمية الدراسة: وتنبع أهمية الدراسة من النقاط الآتية:

- (١) ترفع أهمية الدراسة لتناولها متغير أساليب المعاملة الوالدية المهمة والمؤثرة في تشكيل شخصية الأبناء فضلاً عن توافرها في مجالات حياتهم المستقبلية.
- (٢) قد تسهم هذه الدراسة في إضافة الإثراء النظري والعملي الذي يثار لدى الكثير من المهتمين والمتخصصين والباحثين في مختلف التخصصات العلمية.
- (٣) تكمن أهمية الدراسة الراهنة بموضوع أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء، الذي يعد من الموضوعات المهمة في ظل التغيرات والتطورات التكنولوجية الحديثة التي طرأت على المجتمعات وأثرت على أساليب التربية (في حدود علم الباحث).
- (٤) حاجة المجتمع الإماراتي إلى إجراء مثل هذه الدراسة لتدعيم أساليب التربية السليمة التي يستعملها الوالدان وتأثيرها على مستقبل الأبناء.

- (٥) تسليط الضوء على أساليب التربية الوالدية السليمة التي تساعد على زيادة مستوى الطموح المتعلق بمستقبل الأبناء بصورة أكثر واقعية.
- (٦) تأتي الأهمية في تبني أنماط وأفكار جديدة لأساليب التربية، وإعادة صياغة الدور التقليدي للأسرة في إطار المستجدات المعاصرة، للتعامل مع المشكلات المترتبة التي تؤثر على أساليب التربية على الأبناء.
- (٧) أهمية المؤسسات الاجتماعية والتربوية في تصميم برامج التوجيه نحو الأسلوب الأمثل لعملية التربية التي يستعملها الوالدان في معاملة الأبناء (كالأسرة، والمؤسسات التعليمية، والنوادي الثقافية والرياضية .... وغيرها من مؤسسات).
- (٨) الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية والخروج بمقترحات علمية بأهمية استعمال الأساليب التربوية السليمة وتأثيرها على الأبناء.
- (٩) الاستجابة الفعلية لتوصيات البحوث والدراسات السابقة والمؤتمرات العلمية بشأن ضرورة الاهتمام بأساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء.
- رابعًا: مفاهيم الأساسية للدراسة:

### (١) مفهوم الأساليب

- اصطلاحاً هو طريقة يعبر بها بالتفكير أو التعبير، أي بمعنى تعبير بشكل لفظي يعبر بها عن نظم الكلام، أو المعاني، ويمتلك الأسلوب ثلاثة أنواع من الأساليب، وهي على النحو الآتي: الأسلوب الأدبي، والأسلوب العلمي، والأسلوب الخطابي ( WWW.mawdoo3.com )

- (٢) مفهوم التربية: هي مجموعة القيم الأخلاقية المستمدة من القواعد الدينية، والعادات الاجتماعية، والتي تسهم في توجيه سلوك الأفراد داخل مجتمعهم.
- (٣) مفهوم الأساليب التربوية:

- عرفها (الصعيدى، ١٤٢٩هـ) بأنها "مجموعة من الطرائق التربوية التي تستهدف تعديل السلوك وتنمية القيم لدى المتعلمين.
- وهي استمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تنشئة الطفل وتربيته ويكون لها أثرها في تشكيل شخصيته. و تقسم على نوعين هما: أساليب سوية كالديمقراطية وتحقيق الأمن النفسي و أساليب غير سوية كالحماية الزائدة والإهمال (مقحوت، ٢٠١٤، ص١٩).
- وتعرف أساليب التربية بأنها: تلك الأساليب التي يتبعها الوالدان في معاملة أبنائهم في أثناء عملية التنشئة الاجتماعية التي تحدث التأثير الإيجابي أو السلبي في سلوك الطفل عبر استجابة الوالدين لسلوكه (بركات، ٢٠٠٠، ص ١٧).

- وتعرفها الشعبي (٢٠٠٩) أساليب التربية بأنها: ما يراه الوالدان، ويتمسكون به من أساليب في تنشئة الأبناء، وتتضمن أساليب المعاملة الوالدية كل من التسلط، والحماية الزائدة، والإهمال، والقسوة، والتدليل، وإثارة الألم، والتذبذب، والتفرقة وغيرها.
- وعرفها ناجي (٢٠١٧) هي الطرائق أو الأساليب أو السلوكيات الصحيحة أو الخاطئة الإيجابية أو السلبية التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم، وذلك بهدف تربيتهم وتنشئتهم في مواقف الحياة المختلفة.

#### ● المفهوم الإجرائي للأساليب التربوية:

- هي الأساليب التي ينتهجها أو يتبعها الوالدان (الآباء، والأمهات) في تربية أبنائهم وتنشئتهم تنشئةً سوية أم غير سوية سواء بقصد أو غير قصد، وذلك عن طريق العلاقات المتبادلة بين الوالدين والأبناء عبر مراحل التنشئة الاجتماعية المختلفة والتي تترك بصماتها السلبية أو السليمة على الأبناء ومستقبلهم.
- يقصد الباحث بأساليب التربية: مواقف الوالدين نحو الأبناء في المواقف الحياتية المتنوعة ولكل سلوك أو ردة فعل تصدر من الوالدين تجاه الأبناء، قصد تعديل سلوك ما ينتج من الأبناء وإن هذه الأساليب تختلف باختلاف البيئة المحيطة بهم التي يعيشون فيها، أو باختلاف مواقف السلوك الصادر من الأبناء.

#### خامساً : الدراسات السابقة:

تعتمد الدراسة الحالية في بنائها النظري وإجراءاتها المنهجية نتائج بعض الدراسات السابقة، واتبع الباحث لعرض الدراسات السابقة التسلسل الزمني من الحديث إلى القديم، ويمكن عرض الدراسات السابقة على النحو الآتي:

(١) المحضار (٢٠٢١) بعنوان "أساليب التربية في الفكر التربوي الإسلامي ودرجة ممارسة الوالدين لها من وجهة نظر الأبناء".

هدفت الدراسة إلى استنباط الأساليب التربوية المتضمنة في الفكر الإسلامي، وتحديد درجة ممارسة الوالدين لها كما يراها الأبناء، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لقياس، وتم تطبيقه على عينة البحث البالغ حجمها (١٠٦٨) طالبة، أسفرت النتائج عن الآتي: إن الأساليب التربوية المستنبطة من الفكر الإسلامي هي: ضرب الأمثال، والحوار، والمناقشة، والقوة، والقصص، والترغيب والترهيب، والعبرة والعظة، والتربية بالعبادة، وإن أسلوب القدوة، والعبادة والترغيب والترهيب هي الأساليب الأكثر شيوعاً بين الآباء كما يراها الأبناء، وإن مستوى ممارسة الوالدين للأساليب التربوية بوجه عام مرتفع.

(٢) دراسة [عباسة](#) (٢٠٢٠) بعنوان "المعاملة الوالدية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء".

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية على الأبناء في التحصيل الدراسي لدى مجموعة بحث تتكون من (٨٠) تلميذاً وتلميذة. توصلت الدراسة إلى أنه تنعكس أساليب المعاملة الوالدية إيجاباً على الأبناء في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي، كما دلت النتائج الخاصة بالآباء، على أخذ أكبر قيمة لكل من أسلوب التشجيع ما يقابله التثبيط يليه، ودلت النتائج الخاصة بالأمهات على خلوها من المستوى الضعيف، وكانت أكبر قيمة في المستوى الجيد لأسلوب التشجيع ما يقابله التثبيط في حين كانت قيم كل من أسلوب التسامح ما يقابله من التسلط وأسلوب الحماية ما يقابله الإهمال والتقبل وما يقابله الرفض في المستوى المتوسط.

(٣) دراسة [أبو عاصي](#) (٢٠٢٠) بعنوان "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمستوى الطمأنينة النفسية لدى عينة من الأبناء المراهقين في مراكز الإيواء للنازحين في محافظة ريف دمشق،

وهدف البحث إلى تعرف أساليب المعاملة الوالدية الأكثر شيوعاً من وجهة نظر أفراد عينة البحث، وتعرف مستوى الطمأنينة النفسية لدى أفراد عينة البحث، وتعرف العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والطمأنينة النفسية.

وخلصت الباحثة إلى النتائج الآتية: وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء المراهقين على مقياس أساليب المعاملة الوالدية: (التسامح، والتعاطف الوالدي، والتوجيه للأفضل، والإشعار بالذنب، والتشجيع، وتفضيل الأخوة، والتدليل) ودرجاتهم على مقياس الطمأنينة النفسية. - وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء المراهقين على مقياس أساليب المعاملة الوالدية: (الإيذاء الجسدي، والحرمان، والقسوة، والإذلال، والرفض، والحماية الزائدة، والتدخل الزائد).

(٤) دراسة [المطيري](#) (٢٠١٩) بعنوان "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن".

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمستوى الطموح لعينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن.

وتوصلت إليه الدراسة الحالية وهي (توجد علاقات موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠١ بين الأسلوب الإرشادي التوجيهي لدى الأب ومستوى الطموح لدى الأبناء) (الدرجة الكلية وجميع الأبعاد عدا بعد تحمل الإحباط- توجد علاقات موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين الأسلوب الإرشادي التوجيهي لدى الأم ومستوى الطموح لدى الأبناء- توجد علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين

أسلوب سحب الحب لدى الأم وبعد التناول - لا توجد أية علاقات ذات دلالة إحصائية بين بقية أساليب المعاملة الوالدية ومستوى طموح الأبناء (الدرجة الكلية والأبعاد).  
(٥) دراسة الدبوس (٢٠١٩) بعنوان "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى طفل الروضة".

هدف البحث إلى التعرف على فاعلية أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى طفل الروضة، وعرض البحث إطاراً مفاهيمياً تضمن المعاملة الوالدية والثقة بالنفس وطفل الروضة. واعتمد البحث المنهج الارتباطي والمنهج المقارن. وتمثلت أدوات البحث في مقياس أساليب المعاملة الوالدية، ومقياس الثقة بالنفس المصور لطفل الروضة. وتم تطبيقها على عينة قوامها (٢٠٠) من الأطفال الذكور والإناث و(٢٠٠) من الإباء لهؤلاء الأطفال الذين استجابوا لمقياس أساليب المعاملة الوالدية.

وجاءت نتائج البحث مؤكدة أن أقوى منبئات الثقة بالنفس هي الأسلوب الديمقراطي، إذ كان أعلى قيمة تنبؤية وهو ما اتسق مع نتائج الفرض الأول. وأوصى البحث بضرورة أن يتم دمج أنشطة لتنمية الثقة بالنفس في المناطق المختلفة والمراحل العمرية المبكرة.  
(٦) دراسة البيلي (٢٠١٩) بعنوان "أساليب التربية الوالدية وأثرها على الأمن الفكري كما يدركها الأبناء - دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الكويت".

هدفت الدراسة الحالية إلى الوقوف على العلاقة بين أساليب التربية الوالدية التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهم وتأثيرها في تحقيق الأمن الفكري لديهم كما يدركها الأبناء، و اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بهدف الوصول إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين أسلوب المشاركة للأب والأم الذي يستعمله الآباء في تربية أبنائهم والمجموع وبين أبعاد الدعائم الفكرية (الاجتماعية، والثقافية، والدينية) كافة وجود علاقة دالة إحصائية بين الأسلوب التسلطي والدعائم الاجتماعية والثقافية والدينية للإناث فقط، ولا وجود لعلاقة دالة إحصائية للذكور، وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين ( الذكور والإناث ) في أسلوب المشاركة الخاصة بالتربية الوالدية لصالح الذكور، لا توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين (الذكور والإناث) في الأسلوب التسلطي والأسلوب الفوضوي على الرغم من أن معدلات الذكور أعلى من الإناث.  
(٧) دراسة عبد (٢٠١٨) بعنوان "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالعرضيات،

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة شيوع أساليب المعاملة الوالدية ومستوى شيوع دافعية الإنجاز لدى طلاب المدارس الثانوية بمحافظة العرضيات، والكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية، وشيوع دافعية الإنجاز.



أظهرت الأساليب على الترتيب الآتي : (القبول - الرفض) بالترتبة الأولى بدرجة عالية، و(التسامح - القسوة) بالترتبة الثانية بدرجة عالية، و(الحرص - الإهمال) بدرجة عالية، في حين (الديمقراطي - الأوتوقراطي) و(الاستقلال - الاعتمادية) بدرجة متوسطة.

(٨) دراسة [الأحمد](#) (٢٠١٨) بعنوان "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق".

يهدف البحث إلى تعرف طبيعة العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك التوكيدي، فضلا عن تعرف الفروق وفقا لمتغيري الاختصاص والجنس، ولتحقيق هذه الأهداف استعمل الباحث مقياس أساليب المعاملة الوالدية ومقياس السلوك التوكيدي.

ومن أهم نتائج البحث: انتشار أساليب المعاملة الوالدية: المتذبذب والديمقراطي والسلطوي من وجهة نظر أفراد عينة البحث بدرجة متوسطة، وكان مستوى السلوك التوكيدي لدى أفراد عين البحث بدرجة متوسطة، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين أسلوب المعاملة الوالدية الديمقراطي والسلوك التوكيدي، ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين أسلوب المعاملة الوالدية المتذبذب والسلوك التوكيدي لدى أفراد عينة البحث.

(٩) دراسة ياسين (٢٠١٧) بعنوان "علاقة خصائص الأسرة الجزائرية بأساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء في ضوء إرهابات العولمة الثقافية"،

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تنشئة الأطفال لدى الأسر الجزائرية، والكشف عن العلاقة بين تلك الأساليب ووضعية الأسرة ومكوناته، و تم اعتماد المنهج الوصفي وتطبيق مقياس لجمع المعطيات، على عينة من الأسر قوامها ٤٨٨.

وأسفرت النتائج عن وجود فروق في ما يخص أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر تعود إلى المستوى الدراسي للأب والأم، كما وتعود الفروق إلى سن الأم، لصالح الأمهات من عمر ٢٥ سنة وأقل، إلى جانب نتائج أخرى.

(١٠) دراسة بدوي (٢٠١٦) بعنوان "علاقة السلوك الأخلاقي للأبناء بأساليب المعاملة الوالدية المدركة".

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك الأخلاقي للأبناء والمعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء في سن (١٥-١٨) دراسة ارتباطية. المنهج: وتتكون عينة الدراسة من ٣١٥ طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية والتي تتراوح أعمارهم من (١٥-١٨) سنة.

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية : وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الأخلاقي والمعاملة الوالدية (معاملة الأب والأم) لدي الذكور، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دال إحصائياً بين السلوك الأخلاقي والمعاملة الوالدية للإناث، ويوجد علاقات ارتباطية سالبة دالة إحصائية بين السلوك الأخلاقي والمعاملة الوالدية (معاملة الأب والأم)

لدى الذكور، وتوجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين السلوك الأخلاقي ومعاملة الأب لدى الإناث، وتتنبأ المعاملة الوالدية المدركة بالسلوك الأخلاقي للأبناء الذكور والإناث.

(١) الدراسات الأجنبية:

(١) دراسة **Yousaf**، ٢٠١٥ بعنوان "العلاقة بين احترام الذات وأسلوب التربية والقلق الاجتماعي".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين تقدير الذات وأساليب المعاملة الوالدية والقلق الاجتماعي لدى الفتيات في باكستان، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية، وقد تراوحت أعمارهن ما بين (١٥-١٨).

وأظهرت نتائج الدراسة أن تقدير الذات يرتبط بشكل سلبي غير دال إحصائياً مع القلق الاجتماعي، كما أظهرت النتائج أن تقدير الذات المنخفض وأسلوب المعاملة الوالدية التسلط يسببان القلق الاجتماعي لدى الفتيات، كما توجد علاقة سلبية بين أسلوب المعاملة الوالدية المتساهلة و القلق الاجتماعي، كما وجد أن أسلوباً المعاملة الوالدية، الديمقراطية، والمتشائم، لديهما القدرة على التنبؤ بالقلق الاجتماعي بين المراهقات المشاركات في العينة.

(٢) دراسة سنكسفن، وكبير دوك واسيك **Cenk Seven, Kirdok & Isik**، ٢٠١٠، بعنوان "نمط اتخاذ القرار الطالب المدرسة الثانوية عبر أنماط الأبوة والأمومة ومستويات ارتباط الوالدين".

هدفت الدراسة الكشف عن علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتعلق الوالدي لدى طلبة المدارس، وتكونت العينة من (٣٨٢) مراهقاً، ومراهقة.

وقد أظهرت النتائج أن أبناء المتسلطين والحازمين أكثر حزمًا من أبناء الوالدين المهملين والمتسامحين، وإن الطلبة الذين كان تعلقهم بأبائهم بدرجة متوسطة أكثر حزمًا من أولئك الذين كان تعلقهم بدرجة عالية أو منخفضة.

(٣) دراسة تيرنر وآخرون **A. Turner. et al**، ٢٠٠٩ بعنوان "تأثير أساليب الأبوة والأمومة وتحفيز الإنجاز وفعالية الذات على الأداء الأكاديمي لدى طلاب الجامعات.

وهدف الدراسة إلى الوقوف على العلاقة بين الأساليب الوالدية في التربية وأثرها على الأداء الأكاديمي والكفاءة الذاتية ودافعية الإنجاز للطلاب، وأيضاً علاقتها بمشاكل سلوكية ونفسية على الطلاب وذلك عبر التركيز على أسلوبين من أهم الأساليب التي يستعملها الوالدان وهما الأسلوب التسلطي الذي يتميز بالقسوة والأسلوب القائم على الثقة والدعم للأبناء.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: إن الأساليب الوالدية الداعمة للأبناء التي تتميز بالدفع العاطفي تؤدي دورا مهما في الأداء الأكاديمي للطلاب ويؤثر ذلك في النجاح مستقبلاً.

#### ● التعليق على الدراسات السابقة:

يرى الباحث ومن الدراسات السابقة مدى أهمية تأثير أساليب المعاملة الوالدية على تشكيل الشخصية لدى الأبناء، وإن هناك مجموعة من الدراسات التي تناولت موضوع أساليب التربية الوالدية، كدراسة المحضار (٢٠٢١)، ودراسة عباسة (٢٠٢٠)، ودراسة أبو عاصي (٢٠٢٠)، ودراسة المطيري (٢٠١٩)، ودراسة الدبوس (٢٠١٩)، ودراسة البيلي (٢٠١٩)، ودراسة الأحمد. (2018) ويمكن عرض الدراسات السابقة في النقاط الآتية:

#### (أ) أوجه الاتفاق مع الدراسة الراهنة:

- اتفقت معظم الدراسات السابقة على استعمالها المنهج الوصفي التحليلي واستعمال الاستبانة وسيلة لجمع البيانات.
- المساهمة في تحديد مشكلة الدراسة وصياغتها، وتساؤلاتها، إذ استند إليها الباحث في تحديد أهم الاستفسارات والقضايا الواجب تناولها بالبحث والدراسة.
- اختيار المنهج المناسب للدراسة، وهو المنهج الوصفي التحليلي، واختيار الأدوات المناسبة للدراسة، واختيار حجم الأمثل لعينة للدراسة.
- تتفق الدراسة الراهنة مع معظم الدراسات السابقة بواقع أساليب التربية التي يتبعها الوالدان في عملية تربية أبنائهم.

#### (ب) أوجه الاختلاف مع الدراسة الراهنة:

- اختلاف المتغيرات الأساسية للدراسة الحالية عن متغيرات الدراسات والبحوث السابقة الأخرى.
- تم التطبيق على عينة متمثلة (بالآباء، والأمهات ممن لديهم أبناء) في إمارة الشارقة.
- تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها توضح أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء (في حدود علم الباحث).
- اختلاف المجال المكاني والبشري والزمني للدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.
- استعمل الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، أما معظم الدراسات السابقة التي تم عرضها فاستعملت المنهج التجريبي، والمنهج شبه التجريبي.
- المدة الزمنية محل الدراسة، والتي سيكون لها الأولوية، إذ ستضم معلومات أكثر حداثة عن الدراسات السابقة.

## (ج) أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- المساهمة في تحديد مشكلة الدراسة وصياغتها ، التي استند إليها الباحث في تحديد أهم الاستفسارات والقضايا الواجب تناولها في الدراسة، والمساهمة في تحديد تساؤلات الدراسة وأهدافها، والمفاهيم الأساسية للدراسة، التي لم يسبق تناولها أو دراستها، (في حدود علم الباحث).
- استند إليها الباحث في تحديد أهم القضايا المثيرة، التي من الواجب تناولها بالبحث والدراسة.
- اختيار المنهج المناسب للدراسة، وهو المنهج المسح الاجتماعي، واختيار الأدوات المناسبة للدراسة، واختيار الحجم الأمثل لعينة للدراسة.
- استفادة الباحث من الدراسات في تحديد التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة.
- التعرف على دراسات عدة في الكتب والمجلات العلمية التي أثرت في الدراسة الحالية.
- استفاد الباحث من الدراسات والأبحاث السابقة كونها قاعدة أساسية للمعلومات والبيانات وإثراء الجانب النظري للدراسة والتحليل والتفسير لنتائج الدراسة الميدانية التي سيتم تطبيقها.

## (د) ما تضيفه الدراسة الحالية، يمكننا تحديدها في الآتي:

- التعرف على أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء ( كأساليب التربية الخاطئة، وأساليب التربية السليمة).

## المحور الثاني: الخلفية النظرية للدراسة

## تمهيد.

إن أهمية التربية تكون في بناء الإنسان وتوجيه أفكاره ومشاعره وميوله، وتحقيق نموه وتكامله حتى يكون مواطنًا صالحًا ونزيهًا لخدمة وطنه وأمنه، وقادرًا على أداء واجبه ومسؤولياته، وأول مكان تتم فيه العملية التربوية هو الأسرة التي تحتضن الطفل ومن واجبات الآباء تجاه أبنائهم، فالأبناء نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى؛ لذا وجب على الآباء رعايتهم وحفظهم، والشفقة عليهم من كل سوء، فالأبناء ولدوا على الفطرة قابلين للخير والشر الذي يلقى عليهم، غريزة الأبوة والأمومة هي التي تدفع بكل من الأب والأم إلى القيام برعاية الطفل وتهذيب أخلاقه، ولاسيما في السنوات الأولى، وتقع مسؤولية كبيرة على الوالدين وهي التربية السليمة للأبناء في ظل التطورات والتغيرات الكبيرة التي يشهدها العالم؛ لذا سنتناول مجموعة من أساليب التربية وتأثيرها على مستقبل الأبناء، وذلك في:

• أساليب المعاملة الوالدية وانعكاسها على حياة الأبناء :

المعاملة الوالدية هي استمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تربية الأبناء، وتعني أيضا كل ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأبناء، وهي الديناميكيات التي توجه سلوك الآباء والأمهات في كيفية التعامل مع أبنائهم، وكما أنه الأسلوب الذي يستعمله الأب والأم في معاملة أبنائهم له الأثر البالغ في ترك آثار سلبية أو إيجابية على شخصية الأبناء، وعلى تكيفهم النفسي والاجتماعي (حمادة، ٢٠١٠، ص: ٢٧١).

وكانت هذه الأساليب المتبعة من الآباء غير هادفة، وتثير مشاعر الخوف وعدم الشعور بالأمن ترتب عليها الاضطراب النفسي والاجتماعي، أما إذا كانت الأساليب المتبعة بناءة متوجة بالحب والتفاهم فتؤدي إلى تنشئة أبناء يتمتعون بالصحة الجيدة، وتؤدي العلاقة بين الآباء والأبناء وكيفية معاملتهم دورًا مهمًا في تكوين شخصية الأبناء التي تقوم على أساس قدر من الإشباع المناسب للحاجات البيولوجية والاجتماعية، وتكون له شخصية مستقلة سليمة تتوافر لها دعائم الاتزان الانفعالي، والقدرة على التوافق والتعاون مع الآخرين، أما إذا كانت تقوم على الإفراط في الحب والتدليل فإنه قد ينجم عنها اتكالية مفرطة، وأنانية، وضعف في الثقة بالنفس وعدم الإحساس بالأمان (محرز، ٢٠٠٥، ص: ٣١٩).

لذا سنتطرق لتلك هذه الاتجاهات والأساليب غير السوية أو الخاطئة والأساليب السليمة التي ينتهجها الوالدين أو أحدهما في تربية الأبناء، والتي تترك آثارها سلبيًا على شخصياتهم، وهي على النحو الآتي:

أولاً: الأساليب أو الأنماط غير السوية والخطئة في التربية، يمكننا عرضها على النحو الآتي :

١. عدم التعبير عن الحب.
  ٢. عدم اقامة حوار مع الطفل يُسمح له فيه بالتعبير عن رأيه بحرية.
  ٣. انشغال الوالدين أو أحدهما وتغيبه المتزايد عن المنزل.
  ٤. المشادات الكلامية بين الوالدين أمام الأبناء.
  ٥. الإدانة المتكررة والانتقاد المستمر لتصرفات الطفل ( فوزي، ٢٠٠٩، ص: ٤٥-٤٦).
- ثانياً: الأساليب أو الأنماط السوية في التربية، يمكننا عرضها، على النحو الآتي -:

- التشجيع :

ويقصد به الإثابة المعنوية والمادية لتنمية اعتماد الأبناء أنفسهم، والمشاركة في حل مشكلاتهم، واتخاذ قرارات تصريف شؤون حياتهم وتعزيز إتباعهم لأسس ثقافة مجتمعهم ومبادئها، وقد يتدرج الآباء والأمهات في توجيه أبنائهم وتلقينهم المعايير الاجتماعية بلطف ولين حتى يتمكنوا من إتقان ثقافة مجتمعهم ويستطيعون أداء أدوارهم بشكل إيجابي عبر

حثهم ودفعهم برفق على إتباع السلوك المقبول اجتماعيًا ونبذ السلوك غير المقبول عن طريق تعزيز السلوك السوي وحثهم على الاستمرار فيه (قناوي، ١٩٩١، ص ٩)

- التدليل:

يقصد به الإفراط في تحقيق معظم رغبات الأبناء والإذعان لمطالبهم مهما كان نوعها والتجاوز عن توجيههم إلى تحمل المسؤولية أو أداء أدواره، ونتيجة لهذا لا يستطيع الأبناء تحمل مشاكل الحياة والظروف الاجتماعية المتغيرة بسبب الحرص الشديد الذي يتلقونه من والديهم أو أخواتهم من دون مراعاة لظروف الحياة أو عدم توافر الإمكانيات، وإن المراهق المدلل الذي يجد في منزله الحماية الزائدة وتساهلاً زائد سوف يجد صعوبات في العالم الخارجي "فاهتمام أبويه الزائد به يقوده إلى توقع المساعدة والاهتمام من الآخرين ويحاول أن يلفت إليه اهتمام الآخرين ويتوقع منهم أن مثل هذا الاهتمام من حقه وهو يسعى خارج المنزل إلى أن يكون مركزاً كل موقف يمر به وفي المدرسة يتوقع هذا النمط من المدرسة أن يقوم بدور الأب المتساهل (شرقي، ٢٠٠٥، ص ١٢٦).

- التشدد:

يمثل العقاب حلقة ضرورية في تعديل سلوك النشء مع التدرج في مستويات الجزاء بما يتلاءم مع الموقف من ناحية والمرحلة العمرية من ناحية أخرى وذلك حتى يمكن تلقينهم الأسس، والمبادئ الثقافية بلطف ومعالجة الأخطاء السلوكية مع عدم الإفراط في إيقاع العقوبة (علي، ٢٠١٠، ص ٦٢).

- الأسلوب المتوازن

هذا الأسلوب يعتمد العقلانية والوسطية والتوازن في الصرامة واللين في تنشئة الأبناء والتقبل الفعلي لهم وتحاشي القسوة الزائدة والتدليل الزائد وكذلك تحاشي التذبذب بين الشدة واللين والتوسط في إشباع حاجات الطفل الجسمية والنفسية والمعنوية، إذ لا يعاني من الحرمان ولا يتعود على الإفراط في الإشباع، إذ يتعود على قدر من الفشل والإحباط وذلك لأن الحياة لا تعطيه كل ما يريد (شرقي، ٢٠٠٥، ص ١١٦).

ثالثاً: أسس التربية السليمة للأبناء التي لا بد من مراعاتها من قبل الآباء والأمهات لتحقيق الأهداف المثلى المنشودة، وهي على النحو الآتي:

- تربية تكاملية شاملة.
- تربية مثالية واقعية.
- تربية فردية واجتماعية معاً.
- تربية لفترة الإنسان وإعلاء لدوافعه (مرسي، ٢٠٢٢، ص ٦١).

يرى الباحث: أن أساليب التربية السليمة التي يتبعها الوالدان لها دور كبير في عملية تنشئة الاجتماعية وتأثيرها على مستقبل الأبناء سواء أكانت بشكل سوي وغير سوي. الاستراتيجيات المنهجية للدراسة.

(١) نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى إلى التعرف على انعكاس أساليب التربية التي يستعملها الوالدان وتأثيرها على مستقبل الأبناء .

(٢) المنهج المستعمل للدراسة: استعمال المسح الاجتماعي بالحصص الشامل ( للوالدين)، وعددهم (٨٣).

(٣) أدوات الدراسة: تشير أدوات الدراسة إلى الوسائل العلمية التي استعملها الباحث لتحقيق أهداف تلك الدراسة، إذ يتوقف نجاح البحث على الاختيار الأمثل لتلك الأدوات، والتي يجب أن تتناسب مع نوع الدراسة، وأهدافها، وتصميمها المنهجي، وبناءً عليه تحددت أكثر الأدوات إتساقاً مع هذه الدراسة، تم تصميم الأداة الآتية، وهي:

- استبيان الاستبيان: حول: أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء.
- ويتكون الاستبيان مما يأتي:

المحور الأول : عبارة عن البيانات الأولية عن المستجيب (الجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية، وعدد الأبناء).

المحور الثاني: أساليب التربية الوالدية الخاطئة وتأثيرها على الأبناء.

المحور الثالث: أساليب التربية الوالدية السليمة وتأثيرها على الأبناء.

المحور الرابع: المقترحات العلمية التي تسهم في مساعدة الوالدين بممارسة أساليب التربية الإيجابية وتأثيرها على الأبناء.

(٤) مجالات الدراسة :

- ١- المجال المكاني للدراسة : تم التطبيق بإمارة الشارقة.
- ٢- المجال البشري للدراسة :تحديد المجال البشري للدراسة في مجتمع ممثلة من (الوالدين) وعددهم ( ٨٣ ) مفردة.
- ٣- المجال الزمني: وهي المدة التي تم فيها توزيع الاستبيان، وجمع البيانات ،وتفريغها، وتحليلها، وكانت من ١/٣/٢٠٢٢م، وحتى ٢٢/٦/٢٠٢٢م.

(١) الصدق التكويني (الاتساق الداخلي):

يوضح صدق الاتساق الداخلي ارتباط درجة الفقرة بدرجة المحور الذي تندرج تحته وارتباط كل محور بالدرجة الكلية لاستبيان أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء.



## جدول (١)

صدق الاتساق الداخلي لفقرات استبيان أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء

م	الفقرة	معامل الارتباط "ر"	
		درجة المحور	درجة الاستبيان
أولاً: التعرف على أساليب التربية الخاطئة للوالدية وتأثيرها على الأبناء			
0.876**	1	عدم إعطاء الأبناء فرصة ليدافعوا عن أنفسهم عند محاسبتهم	0.898**
	2	انشغال الوالدين بوظائفهم وترك أبنائهم من دون عناية الحقيقية	0.879**
	3	طرح المشاكل الأسرية بين الوالدين أمام الأبناء.	0.804**
	4	تباين ردود أفعال الوالدين تجاه السلوك الواحد لدى الأبناء.	0.982**
	5	إغفال تدريب الأبناء على تحمل المسؤولية تجاه أفعالهم.	0.788*
	6	معاملة جميع الأبناء بطريقة واحدة دون مراعاة الفروق	0.869**
	7	يعمل الوالدين على التفرقة والتمييز بين الأبناء	0.808**
	8	التدليل الزائد الذي يستخدمه الوالدين تجاه تربية الأبناء	0.900**
ثانياً: التعرف على أساليب التربية السليمة للوالدية وتأثيرها على الأبناء			
0.848**	1	يستعمل الوالدان أساليب التربية السليمة لغرس الاحترام بين الأبناء	0.798**
	2	يحرص الوالدان على ممارسة أسلوب النقاش البناء مع الأبناء	0.846**
	3	يطبق الوالدان أساليب التربية الصحيحة لتقوية شخصية الأبناء	0.964**
	4	عدم قيام الوالدين بالتوبيخ المستمر للأبناء على كل الأخطاء	0.798**
	5	يحرص الوالدان الابتعاد عن أسلوب الضرب للأبناء	0.846**
	6	الابتعاد عن التساهل الشديد للأخطاء التي يقع بها الأبناء	0.715**
	7	تجنب القسوة المفرطة سواءً أكان في المعاملة أم في الألفاظ القاسية الموجهة للأبناء.	0.832**
	8	يحفز الوالدان سلوكيات الأبناء الجيدة عن طريق الثناء عند قيامهم ببعض الأنشطة المفيدة.	0.821**
ثالثاً: المقترحات العلمية التي تسهم في مساعدة الوالدين باستعمال أساليب التربية الإيجابية وتأثيرها على الأبناء			
0.982**	1	استعمال الوالدين أساليب الإقناع عند الحوار مع الأبناء	0.926**
	2	اهتمام الوالدين بغرس أسلوب الوازع الديني في نفوس الأبناء	0.956**

م	الفقرة	معامل الارتباط "ر"	
		درجة المحور	درجة الاستبيان
3	عقد الندوات التثقيفية للوالدين بأهمية استخدام أساليب التربية السليمة وتأثيرها على مستقبل الأبناء	0.874**	
4	يحرص الوالدين على استعمال أسلوب القصص لإثارة الدافعية لدى الأبناء نحو مستقبلهم	0.875**	
5	توجيه الوالدين إلى عدم التفريق بين الأبناء في المعاملة	0.746*	
6	يقوم الوالدان بتقديم النصح والوعظ لدى الأبناء .	0.952**	
7	التركيز على تنمية مهارات الأبناء وتنمية شخصيتهم	0.892**	
8	اهتمام الوالدين بالأخذ بالقيم الإنسانية الفاضلة لدى الأبناء	0.945**	

\*معنوية "ر" الجدولية عند مستوى 0.05 = 0.444 ، عند مستوى 0.01 = 0.561

يتضح من الجدول (١) وجود علاقة ارتباط إحصائية في قيمة "ر" المحسوبة بين درجة الفقرة ودرجة المحور الذي تتدرج تحته، وبين درجة المحور والدرجة الكلية للاستبيان إذ جاءت درجة ارتباط المحور الثاني (0.876) والمحور الثالث (0.848) والمحور الرابع (0.982) بالدرجة الكلية للاستبيان وهي قيم مرتفعة ومعنوية تدل على صدق استبيان، أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء.

● الثبات : تم التحقق من الثبات استبيان أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء، عن طريق حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

جدول (٢) معامل الثبات في محاور استبيان (أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء)

م	محاور الاستبانة	معامل الثبات	
		الفا لكرونباخ	التجزئة النصفية
1	التعرف على أساليب التربية الخاطئة للوالدية وتأثيرها على الأبناء	0.822	0.745
2	التعرف على أساليب التربية السليمة للوالدية وتأثيرها على مستقبل الأبناء	0.834	0.829
3	المقترحات العلمية التي تسهم في مساعدة الوالدية باستعمال الأساليب التربوية الايجابية وتأثيرها على الأبناء	0.798	0.777
	الدرجة الكلية	0.782	0.867

يتضح من جدول (٢) معاملات الثبات في محاور الاستبانة، إذ بلغت قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ (٠.٧٨٢) وتراوحت قيمته في المحاور ما بين (٠.٧٩٨ : ٠.٨٢٢) ، وبلغت قيمة معامل الثبات بالتجزئة النصفية (٠.٨٦٧) وتراوحت قيمته في المحاور ما بين (٠.٧٤٥ : ٠.٨٢٩) وهي قيم عالية اكبر من ٠.٦ وتقترب من الواحد الصحيح مما يدل على ثبات استبيان أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء.

- المعالجات الإحصائية التي استعملت في الدراسة :

تمت معالجة بيانات الدراسة باستعمال البرنامج الإحصائي **IBM SPSS Statistics**

**20** للحصول على المعالجات الإحصائية الآتية :

- النسبة المئوية.

- المتوسط الحسابي.
- معامل الارتباط بيرسون ٢
- معامل الثبات ألفا كرونباخ.
- معامل الثبات بالتجزئة النصفية.
- اختبار مربع كاي "كا٢".

**المحور الثالث: الدراسة الميدانية للدراسة والتوصيات**

سنتناول بهذا المحور عرض تحليل الجداول ومناقشتها ، إذ استعمل الباحث طريقة العرض والمناقشة المباشرة لكل محور في ضوء الدراسات السابقة العربية والأجنبية، ورأى الباحث كلما أمكن ذلك، وعلى النحو الآتي:

**المحور الأول: الخصائص الديموغرافية للدراسة:**

١- الجنس:

يوضح جدول (٣) متغير الجنس لعينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
48.2	40	ذكر
51.8	43	أنثى
100.0	83	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن أغلبية أفراد العينة كانت من الإناث بنسبة (٥١.٨%)، ويليهما جاءت من الذكور بنسبة (٤٨.٢%).

## ٢- العمر الزمني:

يوضح الجدول (٤) العمر الزمني لعينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	السن (سنة)
38.6	32	٢٥ سنة - إلى أقل من ٣٥ سنة
31.3	26	٣٥ إلى أقل من ٤٥ سنة
18.1	15	٤٥ - إلى أقل من ٥٥ سنة
12.0	12	٥٥ سنة فأكثر
100.0	83	المجموع الكلي

من الجدول السابق يتضح أن أعلى نسبة من أفراد العينة للعمر الزمني جاءت في المرتبة الأولى (٢٥ سنة - إلى أقل من ٣٥ سنة) بنسبة (٣٨.٦%)، وفي المرتبة الثانية (٣٥ إلى أقل من ٤٥ سنة) بنسبة (٣١.٣%)، وفي المرتبة الثالثة (٤٥ - إلى أقل من ٥٥ سنة) بنسبة (١٨.١%)، وفي المرتبة الأخيرة (٥٥ سنة فأكثر) بنسبة (١٢.٠%)، فيتضح من ذلك أن العمر الزمني للعينة الدراسة تدل أنها في مرحلة الشباب، وهذا قد ينعكس على استعمال أساليب التربية عبر اطلاعهم ومواكبة التطورات والتغيرات الثقافية للمجتمعات الأخرى التي تؤثر أو تنعكس في تكوين شخصية الأبناء ونحو مستقبلهم القادم.

## ٣- الحالة الاجتماعية:

يوضح الجدول (٥) الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	المؤهل التعليمي
61.4	51	متزوج / ة
21.7	18	مطلق / ة
16.9	14	أرمل / ة
100.0	83	المجموع الكلي

من الجدول السابق يتضح أن أعلى نسبة من أفراد العينة للحالة الاجتماعية والتي جاء في المرتبة الأولى (متزوج/ة) بنسبة (٦١.١%)، ويليهما جاءت في المرتبة الثانية (مطلق) بنسبة (٢١.٧%)، وأخيراً جاءت (أرمل/ة) بنسبة (١٦.٩%)، يتبين من ذلك أن هناك استقراراً اجتماعياً مما يسهم الوالدان في استعمال أساليب التربية السليمة وانعكاسها على مستقبل الأبناء.

## ٤- عدد الأبناء:

يوضح الجدول (٦) عدد الأبناء لعينة الدراسة

عدد الأبناء	التكرار	النسبة المئوية
1	34	41.0
2	39	47.0
3	10	12.0
المجموع الكلي	83	100.0

يظهر نتائج الجدول السابق أن أعلى نسبة لعدد أبناء أفراد العينة والتي جاءت في المرتبة الأولى (أثنان) بنسبة (٤٧.٠%)، يليها جاءت (واحد) بنسبة (٤١.٠%)، وأخيراً جاءت (ثلاثة أبناء) بنسبة (١٢.٠%)، فيتضح من ذلك أن متوسط عدد الأبناء في الأسرة جاء اثنان وهذا يساعدهم في اتباع أو استعمال أساليب التربية السليمة، وإشباع حاجات الأبناء بشكل ايجابي ورغباتهم مما ينعكس عليهم في المستقبل، وهذا أتفق مع جدول (٤) الذي يوضح العمر الزمني لعينة الدراسة.

المحور الثاني : عرض نتائج استبيان ومناقشتها  
ثانيًا: أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء.

يوضح جدول (٧) أساليب التربية الخاطئة (ن = ٨٣)

الترتيب	نسبة الموافقة %	مستوى الدلالة	مربع كاي	اتجاه الأداء	متوسط حسابي	لا		إلى حد ما		نعم		الدلالات الإحصائية محتوى الفقرة	م
						النسبة %	ك	النسبة %	ك	النسبة %	ك		
2	76.51%	.000	35.590a	نعم	2.53	4.82%	4	37.35%	31	57.83%	48	عدم إعطاء الأبناء فرصة ليدافعوا عن أنفسهم عند محاسبتهم	1
4	71.69%	.000	28.145a	نعم	2.43	6.02%	5	44.58%	37	49.40%	41	انشغال الوالدين بوظائفهم وترك ابنائهم من دون عناية حقيقية	2
1	77.11%	.000	38.771a	نعم	2.54	2.41%	2	40.96%	34	56.63%	47	طرح المشاكل الأسرية بين الوالدين أمام الأبناء.	3
6	69.28%	.037	4.349b	نعم	2.39	0.00%	0	61.45%	51	38.55%	32	تباين ردود أفعال الوالدين تجاه السلوك الواحد لدى الأبناء.	4
5	70.48%	.000	33.639a	نعم	2.41	3.61%	3	51.81%	43	44.58%	37	إغفال تدريب الأبناء على تحمل المسؤولية تجاه أفعالهم.	5
8	65.06%	.000	43.398a	إلى حد ما	2.30	3.61%	3	62.65%	52	33.73%	28	معاملة جميع الأبناء بطريقة واحدة دون مراعاة الفروق	6
7	65.66%	.000	52.723a	إلى حد ما	2.31	1.20%	1	66.27%	55	32.53%	27	يعمل الوالدين على التفرقة والتمييز بين الأبناء	7
3	72.29%	.000	35.880a	نعم	2.45	2.41%	2	50.60%	42	46.99%	39	التدليل الزائد الذي يستخدمه الوالدين تجاه تربية الأبناء	8

\*مربع كاي معنوي عند مستوى ٠.٠١ = \*١٣.٢٨ ، عند مستوى ٠.٠٥ = \*٩.٤٩\*

يتضح من جدول (٧) الخاص بالتكرارات والنسبة المئوية والدلالات الإحصائية الخاصة بالفقرات المحور الثاني " التعرف على أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء . وجود دلالة معنوية بين الاستجابات وهذه القيم لمربع كاي معنوية، وبنسبة موافقة تراوحت ما بين (٦٥.٠٦% : ٧٧.١١%) وبترتيب العبارات كما هو موضح بالجدول، وجاء اتجاه الأداء ما بين ( نعم - إلى حد ما ) وبمتوسط حسابي ما بين ( ٢.٣٠ : ٢.٥٤ ) يكشف نتائج الجدول السابق لفقرات المحور الثاني، أساليب التربية الخاطئة الوالدية وتأثيرها على الأبناء، والتي جاءت بدرجة مرتفعة، إذ حصلت في المرتبة الأولى الفقرة (طرح المشاكل الأسرية بين الوالدين أمام الأبناء) بنسبة (٧٧.١١%)، يليها في المرتبة الثانية الفقرة (عدم إعطاء الأبناء فرصة ليدافعوا عن أنفسهم عند محاسبتهم) بنسبة (٧٦.٥١%)؛ فيتبين من ذلك أن استعمال الوالدين أساليب التربية الخاطئة في أثناء عرض المشكلات الأسرية أمام الأبناء مما يؤثر في تكوين شخصيتهم وانعكاسها نحو المستقبل، وأيضاً يمارس الوالدين أسلوب بعدم إعطاء الفرصة أو الحرية الملائمة لأبنائهم في الدفاع عن أنفسهم مما ينعكس في نفوس الأبناء في عدم معرفة تحمل المسؤولية مستقبلاً، وهذا يتفق مع دراسة بدوي (٢٠١٦) علاقة السلوك الأخلاقي للأبناء بأساليب المعاملة الوالدية المدركة التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك الأخلاقي للأبناء والمعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء. وتشير نتائج الجدول السابق والتي جاءت بدرجة متوسطة، وحصلت في المرتبة الأخيرة الفقرة (معاملة جميع الأبناء بطريقة واحدة من دون مراعاة الفروق) بنسبة (٦٥.٠٦%)؛ فيتضح من ذلك أن الوالدين ليس لهم المعرفة أو الخبرة الكافية في استعمال أساليب التربية السليمة في أثناء تعاملهم مع ابنائهم بطريقة واحدة من دون مراعاة الفروق بين الأبناء المتعلقة بقدرات العقلية أو الفكرية؛ مما ينتج عنه مشكلات عدة يواجهها الأبناء، وتحديداً في مستقبلهم القادم الذي قد يكون غير واضح بشكل جيد، وهذا ما اشار اليه الباحث في الخلفية النظرية للدراسة.



ثالثاً: التعرف على أساليب التربية السليمة الوالدية وتأثيرها على الأبناء "

يوضح جدول (٨) أساليب التربية السليمة (ن = ٨٣)

الترتيب	نسبة الموافقة %	مستوى الدلالة	مربع كاي	اتجاه الأداء	متوسط حسابي	لا		إلى حد ما		نعم		الدلالات الإحصائية محتوى الفقرة	م
						النسبة %	ك	النسبة %	ك	النسبة %	ك		
5	69.28%	.037	4.349b	نعم	2.39	0.00%	0	61.45%	51	38.55%	32	يستعمل الوالدان أساليب التربية السليمة لغرس الاحترام بين الابناء	1
6	61.45%	.000	28.940a	إلى حد ما	2.23	9.64%	8	57.83%	48	32.53%	27	يحرص الوالدان على ممارسة أسلوب النقاش البناء مع الأبناء	2
3	71.08%	.000	36.602a	نعم	2.42	2.41%	2	53.01%	44	44.58%	37	يطبق الوالدان أساليب التربية الصحيحة لتقوية شخصية الأبناء	3
4	69.88%	.000	37.904a	نعم	2.40	2.41%	2	55.42%	46	42.17%	35	عدم قيام الوالدين بالتوبيخ المستمر للأبناء على كل الأخطاء	4
8	60.24%	.000	42.819a	إلى حد ما	2.20	7.23%	6	65.06%	54	27.71%	23	يحرص الوالدين الابتعاد عن أسلوب الضرب للأبناء	5
7	60.84%	.002	12.819a	إلى حد ما	2.22	15.66%	13	46.99%	39	37.35%	31	الابتعاد عن التساهل الشديد للأخطاء التي يقع بها الأبناء	6
1	74.10%	.000	35.880a	نعم	2.48	2.41%	2	46.99%	39	50.60%	42	تجنب القسوة المفرطة سواء أكان في المعاملة، أم في الألفاظ القاسية الموجه للأبناء .	7
2	73.49%	.000	33.277a	نعم	2.47	3.61%	3	45.78%	38	50.60%	42	يحفز الوالدين سلوكيات الأبناء الجيدة عن طريق الثناء عند قيامهم ببعض الأنشطة المفيدة.	8

\*مربع كاي معنوي عند مستوى ٠.٠١ = \*١٣.٢٨ ، عند مستوى ٠.٠٥ = \*٩.٤٩\*

يتضح من جدول (٨) الخاص بالتكرارات والنسبة المئوية والدلالات الاحصائية الخاصة بفقرات المحور الثالث " التعرف على أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء . وجود دلالة معنوية بين الاستجابات، وهذه القيم لمربع كاي معنوية، وبنسبة موافقة تراوحت ما بين (٦٠.٢٤% : ٧٤.١٠%) ( بترتيب الفقرات كما هو موضح بالجدول، وجاء اتجاه الأداء ما بين ( نعم - إلى حد ما ) وبمتوسط حسابي ما بين ( ٢.٢٠ : ٢.٤٨ )

ويظهر نتائج الجدول السابق لفقرات المحور الثاني، أساليب التربية السليمة للوالدية وتأثيرها على الأبناء، والتي جاءت بدرجة مرتفعة، إذ حصلت في المرتبة الأولى الفقرة (تجنب القسوة المفرطة سواء أكان في المعاملة، أم في الألفاظ القاسية الموجه للأبناء) بنسبة (٧٤.١٠%)، يليها جاء في المرتبة الثانية الفقرة (يحفز الوالدان سلوكيات الأبناء الجيدة من خلال الثناء عند قيامهم ببعض الأنشطة المفيدة) بنسبة (٧٣.٤٩%)، فيتضح من ذلك أن الوالدان يحرصان على استعمال أساليب التربية السليمة في تجنبهما أسلوب القسوة والانفعال في معاملة ابنائهم لما له من انعكاس ايجابي في تدعيم الأبناء بأنفسهم وتعزيزهم، واعطائهم الثقة والحرية في ممارسة أو القيام بأعمال تسهم في بناء شخصياتهم بطريقة المخطط لها من الوالدين، وهذا ما اتفق مع دراسة (الجندي، ٢٠١٠) في العلاقة بين أساليب التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسر، زيادة تجاه ممارسة أساليب الديمقراطية والتقبل والاهتمام من الآباء، وكما أشار إليه الباحث في الإطار العام للدراسة أو الخليفة للنظرية في عرضه للأساليب التربوية الايجابية أو السليمة وتأثيرها على مستقبل الأبناء، وكما تشير نتائج الجدول السابق والتي جاءت بدرجة متوسطة ، إذ حصلت في المرتبة الأخيرة الفقرة (يحرص الوالدان الابتعاد عن أسلوب الضرب للأبناء) بنسبة (٦٠.٢٤%)، يتبين من ذلك أن إدراك الوالدين خطورة استعمال أساليب التربية الخاطئة كأسلوب الضرب المبرح مع الأبناء لما له انعكاسات سلبية في إفقاد الثقة بذاتهم أو عدم تقبل الوالدين في تقديم النصائح لهم؛ لذا على الوالدين التفكير والوعي الجيد في كيفية استعمال أساليب التربية مع الأبناء وبشكل منطقي، وهذا ما أشارت إليه معظم الدراسات الأبحاث السابقة في عدم استعمال أسلوب القسوة المفرطة مع الأبناء لأقل الأسباب، وأيضًا ما أشار إليه الباحث في الإطار العام للدراسة الحالية.

رابعًا : المقترحات العلمية التي تسهم في مساعدة الوالدية باستعمال أساليب التربية الايجابية وتأثيرها على الأبناء .

يوضح جدول (٩) أهم المقترحات العلمية التي تسهم في مساعدة الوالدين باستعمال أساليب التربية الايجابية (ن=٨٣)

الترتيب	نسبة الموافقة %	مستوى الدلالة	مربع كاي	اتجاه الأداء	متوسط حسابي	لا		إلى حد ما		نعم		الدلالات الاحصائية محتوى الفقرة	م
						النسبة %	ك	النسبة %	ك	النسبة %	ك		
8	73.49%	.000	33.277a	نعم	2.47	3.61%	3	45.78%	38	50.60%	42	استعمال الوالدين أساليب الإقناع عند الحوار مع الأبناء	1
6	79.52%	.100	2.711b	نعم	2.59	0.00%	0	40.96%	34	59.04%	49	اهتمام الوالدين بغرس أسلوب الوازع الديني في نفوس الأبناء	2
3	86.14%	.000	16.494b	نعم	2.72	0.00%	0	27.71%	23	72.29%	60	عقد الندوات التثقيفية للوالدين بأهمية استعمال أساليب التربية السليمة وتأثيرها على مستقبل الأبناء .	3
5	84.94%	.000	13.120b	نعم	2.70	0.00%	0	30.12%	25	69.88%	58	يحرص الوالدان على استعمال أسلوب القصص لإثارة الدافعية لدى الأبناء نحو مستقبلهم	4
7	78.92%	.000	43.181a	نعم	2.58	1.20%	1	39.76%	33	59.04%	49	توجيه الوالدين إلى عدم التفريق بين الأبناء في المعاملة	5
2	89.76%	.000	28.928b	نعم	2.80	0.00%	0	20.48%	17	79.52%	66	يقوم الوالدان بتقديم النصح والوعظ لدى الأبناء .	6
1	90.36%	.000	31.337b	نعم	2.81	0.00%	0	19.28%	16	80.72%	67	التركيز على تنمية مهارات الأبناء وتنمية شخصيتهم	7
4	85.54%	.000	14.759b	نعم	2.71	0.00%	0	28.92%	24	71.08%	59	اهتمام الوالدين بالأخذ بالقيم الإنسانية الفاضلة لدى الأبناء	8

\*مربع كاي معنوي عند مستوى ٠.٠١ = ١٣.٢٨\* ، عند مستوى ٠.٠٥ = ٩.٤٩

يتضح من جدول (٩) الخاص بالتكرارات والنسبة المئوية والدلالات الإحصائية الخاصة بفقرات المحور الرابع " المقترحات العلمية التي تسهم في مساعدة الوالدين باستخدام الأساليب التربوية الإيجابية وتأثيرها على الأبناء، وجود دلالة معنوية بين الاستجابات و هذه القيم لمربع كاي معنوية، وبنسبة موافقة تراوحت ما بين (٧٣.٤٩% : ٩٠.٣٦%) وبترتيب الفقرات كما هو موضح بالجدول ، وجاء تجاه الأداء ما بين ( نعم) وبمتوسط حسابي ما بين ( ٢.٤٧ : ٢.٨١ )

يتضح من نتائج الجدول السابق لفقرات المحور الثاني، المقترحات العلمية التي تسهم في مساعدة الوالدين باستعمال اساليب التربية الإيجابية وتأثيرها على الأبناء، والتي جاءت بدرجة مرتفعة، إذ حصلت في المرتبة الأولى الفقرة (التركيز على تنمية مهارات الأبناء وتنمية شخصيتهم) بنسبة (٩٠.٣٦%)، يليها في المرتبة الثانية الفقرة (يقوم الوالدان بتقديم النصح والوعظ لدى الأبناء ) بنسبة (٨٩.٧٦%).

فيتبين من ذلك أن اهتمام الوالدين وبشكل كبير على أهمية تنمية المهارات الأساسية التي لها تأثير ايجابي في أساليب التربية السليمة التي يستعملها الوالدان، والعمل على تعزيزها من خلال تقديم النصائح والإرشادات الهدف منها تعليم الأبناء على تحمل المسؤولية، ومواجهة المشكلات أو المواقف التي من الممكن أن يتعرضوا إليها في البيئة المحيطة بهم أو خارجها.

وتشير نتائج الجدول السابق والتي جاءت بدرجة مرتفعة إلى المقترحات التي تساعد الوالدين في استعمال أساليب التربية السليمة، إذ جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة (استعمال الوالدين أساليب الإقناع عند الحوار مع الأبناء) بنسبة (٧٣.٤٩%)، فيتضح من ذلك أن الوالدين يهتمان بشكل كبير على استعمال الحوار البناء بين الأبناء ودعمهم مما يدعم تجاه سلوكياتهم، وهنا لا بد من الاهتمام بأساليب التربية السليمة؛ لأهميتها في إنتاج الفرد بفاعلية إيجابية في المجتمع عن طريق مجموعة من أساليب التربية السوية كالحوار، والاقناع، ومهارات وأساليب أخرى يتبعها الوالدان، وهذا ما أشار إليه الباحث في الخلفية النظرية للدراسة. وكما أوضحت دراسة تيرنر وآخرون (A.Turner et al. 2009) إن الأساليب الوالدية الداعمة للأبناء التي تتميز بالدفء العاطفي تؤدي دورا مهما ويؤثر ذلك في النجاح مستقبلاً.

## النتائج العامة للدراسة الميدانية، وتوصيتها

- (١) عرض نتائج الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة ومناقشتها ، وتمثلت بالآتي:
- إن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة كانت من الإناث بنسبة (٥١.٨%)، ويليها من الذكور بنسبة (٤٨.٢%).
  - إن أعلى نسبة من أفراد العينة للعمر الزمني جاءت في المرتبة الأولى (٢٥ سنة - إلى أقل من ٣٥ سنة) بنسبة (٣٨.٦%)، والمرتبة الثانية (٣٥ إلى أقل من ٤٥ سنة) بنسبة (٣١.٣%)، والمرتبة الثالثة (٤٥ - إلى أقل من ٥٥ سنة) بنسبة (١٨.١%)، وفي المرتبة الأخيرة (٥٥ سنة فأكثر) بنسبة (١٢.٠%).
  - إن أعلى نسبة من أفراد العينة للحالة الاجتماعية والتي جاءت في المرتبة الأولى (متزوج/ة) بنسبة (٦١.١%).
  - ويليها في المرتبة الثانية (مطلق) بنسبة (٢١.٧%).
  - وأخيراً جاءت (أرمل/ة) بنسبة (١٦.٩%).
  - إن أعلى نسبة لعدد أبناء أفراد العينة والتي جاءت في المرتبة الأولى (أثنان) بنسبة (٤٧.٠%).
  - ويليها (ابن واحد) بنسبة (٤١.٠%).
  - وأخيراً جاءت (ثلاثة أبناء) بنسبة (١٢.٠%).
- (٢) النتائج الخاصة بالإجابة على تساؤلات الدراسة:
- بالنسبة للتساؤل الأول: ما أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء؟ (الأساليب الخاطئة)، فتمثلت نتائجها على النحو الآتي:
- جاءت بدرجة مرتفعة، إذ حصلت في المرتبة الأولى الفقرة (عرض المشاكل الأسرية بين الوالدين أمام الأبناء) بنسبة (٧٧.١١%).
  - المرتبة الثانية الفقرة (عدم إعطاء الأبناء فرصة ليدافعوا عن أنفسهم عند محاسبتهم) بنسبة (٧٦.٥١%).
  - جاءت بدرجة متوسطة، والتي حصلت في المرتبة الأخيرة الفقرة (معاملة جميع الأبناء بطريقة واحدة من دون مراعاة الفروق) بنسبة (٦٥.٠٦%).
- بالنسبة للتساؤل الثاني: ما أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء؟ (الأساليب السليمة)، فتمثلت نتائجها على النحو الآتي:
- جاءت بدرجة مرتفعة، إذ حصلت في المرتبة الأولى الفقرة (تجنب القسوة المفرطة سواءً أكان في المعاملة أم في الألفاظ القاسية الموجهة للأبناء) بنسبة (٧٤.١٠%).

- جاءت في المرتبة الثانية الفقرة (يحفز الوالدان سلوكيات الأبناء الجيدة عبر الثناء عند قيامهم ببعض الأنشطة المفيدة) بنسبة (٧٣.٤٩%).
  - جاءت بدرجة متوسطة، والتي حصلت في المرتبة الأخيرة الفقرة (يحرص الوالدان على الابتعاد عن أسلوب الضرب للأبناء) بنسبة (٦٠.٢٤%).
  - بالنسبة للتساؤل الثالث: ما المقترحات العلمية التي تسهم في المساعدة الوالدية باستعمال أساليب التربية الايجابية وتأثيرها على الأبناء، وتمثلت النتائج على النحو الآتي:
  - جاءت بدرجة مرتفعة، إذ حصلت في المرتبة الأولى الفقرة (التركيز على تنمية مهارات الأبناء وتنمية شخصيتهم) بنسبة (٩٠.٣٦%).
  - يليها في المرتبة الثانية الفقرة (يقوم الوالدان بتقديم النصح والوعظ لدى الأبناء) بنسبة (٨٩.٧٦%).
  - وجاءت بدرجة مرتفعة في المرتبة الأخيرة الفقرة (استعمال الوالدين أساليب الإقناع عند الحوار مع الأبناء) بنسبة (٧٣.٤٩%).
- توصيات الدراسة**

يتبين للباحث من العرض السابق للإطار النظري للدراسة، وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة إن تربية الأبناء ليست بالمهمة السهلة إطلاقاً، ولكنها تتطلب أن يكون الوالدان متفاهمين بالدرجة الأولى، وعلى إدراك ووعي كامل بمسؤولية أساليب التربية المستعملة وتأثيرها على الأبناء التي تشكل شخصيتهم؛ لذا كان من الضروري أن يتهيأ كل من الوالدين لأداء أدوارهم المطلوبة، والتعرف على الطرائق وأساليب التربية السوية الناجحة المتبعة في ذلك؛ لذا يمكن وضع مجموعة من التوصيات، وهي على النحو الآتي:

(١) عقد ندوات تثقيفية عن أهمية إتباع أساليب التربية السليمة في التعامل مع الأبناء بتقديم النصح والوعظ لدى الأبناء التي تنعكس عليهم، وذلك بمشاركة المؤسسات ومنها التعليمية، ووسائل الإعلام لتعزيز أساليب التربية السليمة للأبناء كافة .

(٢) ضرورة استعمال الوالدين أساليب الإقناع الجيد عند الحوار؛ لتعزيز المشاركة والديمقراطية لدى الأبناء.

(٣) توجيه الوالدين بضرورة الابتعاد عن استعمال أساليب التقييد، والنبيذ، والتناقض في المعاملة لما لها من آثار سلبية في تكوين مفهوم سلبى للذات والآخرين، والتي يترتب عليها مظاهر الاضطراب السلوكي المختلفة.

(٤) الاهتمام بتوعية الوالدين لتكوين معتقدات سليمة وتوقعات والدية صحيحة نحو تربية الأبناء عن طريق مشاركة مؤسسات ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

- (٥) تعزيز روابط الثقة والصداقة وتدعيمها بين الأبوين والأبناء وإشعارهم بالحب والحنان ومشاركتهم أفكارهم، وطموحاتهم، ومشكلاتهم.
- (٦) تدعيم السلوك الإيجابي لدى الأبناء عبر استعمال أساليب التربية السليمة بما يسهم في تنمية شخصيتهم وثقتهم وشعورهم بنقل والدية لهم.
- (٧) على الوالدين إعطاء أبناءهم مساحة كافية من الحرية وتشجيعهم في إبداء رأيهم، وذلك من إثبات وجودهم وهذا ما يؤدي إلى التكيف والتفاعل الاجتماعي الإيجابي ونجاح أساليب التربية السليمة.
- (٨) إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول أساليب التربية؛ لتعزيز السلوكيات الإيجابية والمسؤولية الاجتماعية والسمات القيادية عند الأبناء ليكون مستقبلهم أكثر واضحاً.

### قائمة المراجع

١. الأحمد، أمل. (٢٠١٨). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، جامعه دمشق - كلية التربية، العدد (٣)، المجلد (١٦)، ص ١٥.
٢. بدوي سعدية. (٢٠١٦). علاقة السلوك الأخلاقي للأبناء بأساليب المعاملة الوالدية المدركة، مجلة دراسات الطفولة، شمس - كلية الدراسات العليا للطفولة، العدد (٧٠)، المجلد (١٩)، جامعة عين شمس، ص - ص ١٣٣-١٣٨.
٣. بركات، ولية. (٢٠٠٠). فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى بعض المضطربين وغير المضطربين سلوكياً من تلاميذ المرحلة الإعدادية بالمجتمع اليمني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.
٤. البيلي، سهير. (٢٠١٩). أساليب التربية الوالدية وأثرها على الأمن الفكري كما يدركها الأبناء - دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الكويت، مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة - كلية التربية، العدد (١٠٧)، المجلد (٣)، ص - ص ١٣١٦-١٣٦٣.
٥. تعريف الأسلوب، تاريخ الدخول ١٦/٦/٢٠٢٢م، الساعة ٥ مساءً، <https://mawdoo3.com>
٦. الجسماني، عبد العلي. (١٩٩٤). سيكولوجية الطفولة والمراهقة، الدار العربية للعلوم، بيروت.
٧. الجندي، نزيه. (٢٠١٠). التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية " دراسة ميدانية"، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٦)، العدد (٣)، ص - ص ٥٦-٥٧.
٨. حسن، يوسف. (٢٠٠٦). دور التربية الأسرية في بناء منظمة القيم الاجتماعية " دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بجامعة دمشق.
٩. حلوة، باسمة. (٢٠١١). دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء " دراسة ميدانية في مدينة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٧)، العدد الثالث والرابع، ص ٧١.
١٠. حمادة، وليد. (٢٠١٠). سوء معاملة الأبناء وأهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي، مجلة جامعة دمشق، العدد (١٥)، المجلد (٢٦)، ص - ص ٢٣٥-٢٣٦.



١١. الدبوس، رنا. (٢٠١٩). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى طفل الروضة، مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية- كلية رياض الأطفال، العدد(٣٨)، المجلد(١١)، ص- ص ١٥ - ٧٢.
١٢. الشرعة، ناصر، وآخرون.(٢٠١٩). أنماط التنشئة في الأسرة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(٤٦)، العدد(١)، ملحق(١)، ص- ص ١٣١-١٤٧.
١٣. شرقي، رحيمة.(٢٠٠٥). أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق، رسالة ماجستير غير منشورة، في علم الاجتماع العائلي، بولاية بسكرة، الجزائر.
١٤. شرقي، رحيمة. وآخرون.(٢٠٢٠). الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الأسرية ودوره في إكساب الطفل قيم المواطنة- تحليل سوسيو-تربوي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد (٤)، ص ص ٣٦-٥٢.
١٥. الشعبي، انعام.( ٢٠٠٩ ). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باتخاذ الأبناء لقراراتهم في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية للاقتصاد المنزلي، جامعة أم القرى، السعودية.
١٦. أبو عاصي، سهاد.(٢٠٢٠). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمستوى الطمأنينة النفسية لدى عينة من الأبناء المراهقين في مراكز الإيواء للنازحين في محافظة ريف دمشق، مجلة جامعة البعث سلسلة العلوم التربوية، جامعة البعث، العدد(٢٣)، المجلد(٤٢)، ص ص ٨٥-١٣٧.
١٧. عباس، أمينة.( ٢٠٢٠ ). المعاملة الوالدية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، العدد(٣)، المجلد(١٢)، ص ص ٢٧١-٢٨٢.
١٨. عبده، أشرف.( ٢٠١٨ ). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالعرضيات، مجلة العلوم التربوية، جامعة جنوب الوادي - كلية التربية بقنا، العدد(٤٣)، ص ص ٢٥٦-٢٩٢.
١٩. فوزي، سامي.(٢٠٠٩). سلوك الوالدين وتأثيره على اضطراب شخصية الطفل، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٦/١٢م، الساعة ٨ مساءً، الرابط/ <https://freshbooks2u.com/pdf>.
٢٠. قناوي، هدى.(١٩٩١). الطفل وتنشئته و حاجاته، القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية، مصر.
٢١. محرز، نجاح.(٢٠٠٥). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، العدد(١)، المجلد(١٢)، ص ص- ٢٨٥-١٨٦.
٢٢. مرسي، محمد.(٢٠٢٢). التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب.
٢٣. مقحوت، فتحية.(٢٠١٤). أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط- دراسة ميدانية بتانوية القبة الجديدة للرياضيات - الجزائر العاصمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر - بسكرة، الجزائر.
٢٤. المحضار، رجا.(٢٠٢١). أساليب التربية في الفكر التربوي الإسلامي و درجة ممارسة الوالدين لها من وجهة نظر الأبناء، كلية التربية، مجلة جامعة أم القرى، العدد(١١)، المجلد(٣٧)، ص ٣٧.
٢٥. المطيري، عبدالكريم.(٢٠١٩). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن، المجلة العربية للتربية النوعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، العدد(٨)، المجلد(٨).

٢٦. نعيمة، محمد. (٢٠٠٢). النضج الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية.

٢٧. ياسين، آمنة. (٢٠١٧). علاقة خصائص الأسرة الجزائرية بأساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء في ضوء ارهاصات العولمة الثقافية، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد (٣١)، المجلد (٩)، ص ١٤٧.

28. Cenkseven -Onder, F., Kirdok, O.& Isik, E. (2010). High school student's career decision-making pattern across parenting styles and parental attachment levels. *Electronic Journal of Research in Educational Psychology*, 8(1), 263-280
29. Turner et al., (2009). The Influence of parenting styles Achievement Motivation 'and Self-Efficacy on Academic Performance in College Students" - *Journal of College Student Development*, Volume 50 'Number – 3, pp. 337-346 .
30. Yousef , S. (2015). The Relation between Saelf- esteem, parenting Style and Social Anxiety in Girls *Journal of Education and practice*, 6,1,140-142.
31. Kendra, C. (2020). "Why Parenting Styles Matter When Raising Children" ، verywellmind, Retrieved , Edited.

## Challenges faced by the Emirati family during the distance education period in light of the Covid 19 pandemic: A qualitative study on a number of mothers in the Emirate of Sharjah

**Author: Ruqaiyah Mohammed Nasser Albanna**

Master's Student in Applied Sociology – family counseling and social work/College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah/Sharjah - United Arab Emirates

[rnasser@sharjah.ac.ae](mailto:rnasser@sharjah.ac.ae)

**co- author: Aisha Rashid Saud Al Alawi**

PhD Student in Applied Sociology - Development Policies  
College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah/Sharjah - United Arab Emirates.

[aalalawi@sharjah.ac.ae](mailto:aalalawi@sharjah.ac.ae)

**supervisor: Dr. Omaima Muhammad Abu al-Khair**

Associated professor of Sociology at the University of Sharjah  
College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah/Sharjah - United Arab Emirates

[oabouelkheir@sharjah.ac.ae](mailto:oabouelkheir@sharjah.ac.ae)

**DOI:** <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3813>

### Abstract:

The current study aimed to identify the most important challenges faced by the Emirati family during the distance of education period in light of the Covid 19 pandemic since the beginning of the crisis until now, and the consequent efforts made by these families in order to keep pace with the emerging situation with distance education.

The study relied on the qualitative descriptive approach, and used the in-depth interview guide as a main tool for the study. It was applied to an intentional (non-probabilistic) sample of mothers who have children studying at various levels of basic, secondary and university education from the Emirate of Sharjah in the United Arab Emirates, and the sample size was (30) individuals..

The results of the study revealed that all families (the sample of the study) made an extra effort to keep pace with distance education, and the study also indicated that mothers who have children in the pre-school and basic education stage have made more effort to follow up their children during the distance study period than others. Especially the working mothers, while the results indicated that the greatest effort that the working mothers endured falls on the category of working mothers who have children in the basic and preparatory education stages, i.e. grades (1-9), more than them in the advanced stages such as the tenth and eleventh grades. The twelfth and twelfth and university education by virtue of the knowledge of children in these stages of how to use e-learning techniques more than the children in the early stages of study. The study came out with a number of recommendations, the most important of which are: the importance of holding training workshops for mothers on how to use educational platforms, and the necessity of having electronic educational guides for the guardian to help him follow up his children, especially children in the pre-school stages, and basic education grades (1-9).

**Keywords:** challenges, Emirati family, distance education, COVID-19 pandemic

**\*The authors has signed the consent form and ethical approval**

## التحديات التي واجهت الأسرة الإماراتية أثناء فترة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩: دراسة نوعية على عدد من الأمهات في إمارة الشارقة

الباحثة رقية محمد ناصر البنا  
 طالبة ماجستير في علم الاجتماع  
 التطبيقي - تخصص الإرشاد الأسري  
 كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
 والاجتماعية - جامعة الشارقة  
 الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

الباحثة عائشة راشد سعود العلوي  
 طالبة دكتوراه في علم الاجتماع  
 التطبيقي - تخصص السياسات التنموية  
 كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
 والاجتماعية - جامعة الشارقة  
 الشارقة - الإمارات العربية المتحدة.

د. أميمة محمد أبو الخير

أستاذ مشارك بقسم علم الاجتماع في جامعة الشارقة  
 كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة  
 الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

### (مُلخَصُ البَحْثِ)

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أهم التحديات التي واجهت الأسرة الإماراتية في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩ منذ بداية الأزمة وحتى الآن، وما ترتب على ذلك من جهود بذلتها تلك الأسر من أجل مواكبة الوضع المستجد مع التعليم (عن بُعد). اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي النوعي، واستعملت دليل المقابلة المعمّقة أداة رئيسة للدراسة. وطبقت على عينة قصدية (غير احتمالية) من الأمهات اللواتي لديهن أبناء يدرسون في مختلف المراحل الدراسية من التعليم الأساسي والثانوي والجامعي من إمارة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبلغ حجم العينة (٣٠) مفردة. كشفت نتائج الدراسة أن جميع الأسر (عينة الدراسة) قد بذلت مجهوداً إضافياً في مواكبة التعليم (عن بُعد)، كما أوضحت الدراسة أن الأمهات اللواتي لديهن أبناء في مرحلة التعليم قبل المدرسي والتعليم الأساسي قد بذلن مجهوداً أكبر لمتابعة أبنائهن في مرحلة الدراسة عن بُعد من غيرهن، ولا سيما الأمهات العاملات منهن، في حين أشارت النتائج إلى أن الجهد الأكبر الذي تحمّلته الأمهات العاملات يقع على فئة الأمهات العاملات اللواتي لديهن أبناء في مرحلتي التعليم الأساسي والإعدادي، أي الصفوف من (١-٩)، أكثر منهن في المراحل المتقدمة كالصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر، والتعليم الجامعي بحكم معرفة الأبناء في هذه المراحل بكيفية استعمال تقنيات التعليم الإلكتروني أكثر منهم من الأبناء في المراحل الدراسية الأولى. وخرجت الدراسة بجملة من التوصيات أهمها: أهمية عقد ورش تدريبية للأمهات عن كيفية استعمال المنصات

التعليمية، وضرورة وجود أدلة تعليمية إلكترونية خاصة بولي الأمر تساعده في متابعة أبنائه، ولا سيما الأبناء في المراحل ما قبل التعليم المدرسي، والتعليم الأساسي الصفوف (١-٩).

**الكلمات المفتاحية:** التحديات، الأسرة الإماراتية، التعليم (عن بُعد)، جائحة كوفيد ١٩.

\* **وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في**

**البحث**

**مقدمة:**

إن تفشي فيروس كوفيد ١٩ في المرحلة الماضية، أثر على سير العمل في شتى الميادين، و غيرَ من سياسات الدول في مجالات كثيرة. بإستحداث سياسات تضمن استمرارية الحياة، وسير التنمية، على الرغم من جميع التحديات الصحية، والمخاطر التي ضربت شتى المجالات الاقتصادية، والصحية، والبشرية، والتعليمية. إذ فرض التباعد الجسدي سياسات عمل وتعليم مختلفة، تتوجه إلى مفهوم جديد للعولمة المعاصرة، واستعمال تقنيات تعليم جديدة يكون فيها النصيب الأكبر موجهًا للتعليم الذاتي المعتمد تقنيات ووسائل حديثة مختلفة.

يُقاس تقدم الأمم بجودة التعليم الذي تنتهجه في تشكيل عقول أبنائها، ويشكل التحول إلى التعليم الرقمي التعليم (عن بُعد) أحد ملامح التحديات المصاحبة لجائحة كوفيد ١٩، التي ألفت بتبعاتها على جميع المجالات. فأصبح التباعد الجسدي، وتقليل الحضور إلى مقر الدراسة مطلبًا صحيًا وأمنيًا، سنته السياسات الدولية المعاصرة. (أحمد واللمسي، ٢٠٢٠:ص ٤١). وضعت أغلب الدول على عاتقها مسؤولية و أولوية النهوض بعملية التعليم والتعلم في الظروف الراهنة ، ومواكبة الأحداث الحالية بإستحداث إستراتيجيات تنظم العملية التعليمية ، إذ يضمن تحقيق أهداف التعليم، انطلاقًا من حرصها على الحفاظ بل والإرتقاء بمنظومة التعليم، والتي بها ترنقي عجلة التنمية البشرية والاقتصادية. ( بوسكرة وعبدالسلام، ٢٠٢١: ص ٨٦)

إن التحول إلى التعليم الإلكتروني (عن بُعد) يُعد نوعًا من التعليم الذاتي للطلاب، وامتدادًا له، ومن هنا فمن الجدير بالذكر أن منظومة التعليم قد طرأت عليها بعض التغييرات. فالتحول الرقمي يعد امتدادًا للعولمة المعاصرة، وإن المجتمع شهد تغييرات سريعة في ظل الطفرة التكنولوجية التي جعلت الانتقال إلى التعليم الرقمي (الإلكتروني عن بُعد) أمرًا سلسًا، ولاسيما في ظل تقدم البنية التحتية للدول وتطورها. (بن سايح، ٢٠٢١:ص ٥٩)، وقد سرى على الأسرة الإماراتية ما سرى على الأسر في العالم أجمع، وبدأت الأسر تتدرك الوضع المستجد، عن طريق تثقيف الأمهات أنفسهن بشتى الطرائق حول كيفية

مساعدة أبنائهن في متابعة دروسهم باستعمال المنصات التعليمية الالكترونية، والتي إستبدلت لتحل محل القاعات الصفية. والجدير بالذكر بأن دولة الإمارات العربية المتحدة تعد من الدول التي استشرفت مستقبل التعليم منذ مدة طويلة، واستحدثت تقنيات التعليم المستدام منذ مدة طويلة؛ لذلك نجد أن الأسر الإماراتية قد تميزت بسرعة التكيف عن غيرها من الأسر في الوطن العربي. (<https://www.moe.gov.ae> /))

تتولى الأم المسؤولية الأكبر في متابعة الأبناء أكثر من الأب، وهذا أحد ملامح أدوار الأسرة العربية القائمة على الثقافة التقليدية التي ترى أن الأم هي المسؤولة عن تربية الأبناء ومتابعتهم أكثر من الأب الذي يتولى جلب الرزق، وتأمين المسكن والملبس، والاحتياجات الأساسية للأسرة، والأسرة الإماراتية هي نسق اجتماعي مكون من الأب والأم والأبناء تربطهم علاقات متماسكة، وتتولى الأم الدور الأكبر في متابعة الأبناء بما في ذلك متابعة دراستهم؛ لذلك سيتم تسليط الضوء في هذه الدراسة على الأدوار الوظيفية للأم الإماراتية التي تبذلها في متابعة الأبناء، ومنها نحاول رصد التحديات التي واجهت هذه الأسر.

**مفاهيم الدراسة :**

**التحديات :**

جمع مفرد " تحدي " ، ولغويا يقصد بالتحدي تعبير يُشار به إلى إنذار شخص بفعل شيء مع التلميح إلى عدم قدرته عليه. وإجراءياً يُقصد به المخاطر أو الصعوبات التي تتطلب حلاً وتفكيراً عقلانياً لمواجهته. وهو إمتحان لقدرات الفرد وطاقاته، وشحذ قواه لمواجهتها .

**الأسرة:**

الأسرة هي نسق مكون من الأب والأم والأبناء، تربطهم علاقات، وتجمعهم مشاعر متبادلة، يؤدون أدواراً وظيفية تسهم في تكامل هذا النسق واتزان وحفظه، ومصطلح الأسرة (family) اختلف الباحثون في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية في تعريفه إلا أن هنالك شبه اتفاق على مصطلح العائلة أو الأسرة، إذ تتضمن كل منها: الزوج والزوجة والأطفال (الياسين، ١٩٧٥: ص ١٥).

ففي تعريف مصطفى الخشاب: الأسرة هي الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار وتطور المجتمع (الخشاب، ١٩٨٥: ص ٢٢). وعرفها أوجبرنونيكوف: على أنها رابطة اجتماعية صغيرة، تتكون من زوج وزوجة وأطفالهم أو من دون أطفال، أو زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها (محوص، ٢٠٠٩: ص ٤٦).

## الأسرة الإماراتية:

هي وحدة من وحدات المجتمع مكونة غالباً من الأب والأم والأبناء، تربطهم علاقات متماسكة، والأسرة الإماراتية شأنها شأن باقي الأسر العربية الأصلية المعتمدة بمنظومة القيم والمبادئ التي استمدتها من العقيدة الإسلامية ومن العادات والتراث الإماراتي الأصيل، فالأسرة الإماراتية الممتدة تتكون من الجد والجدة والأب والأم والأبناء، تربطهم أواصر المحبة والمودة، ويعد ذلك دليلاً على أن مؤشر التماسك الأسري في دولة الإمارات العربية المتحدة مرتفع، فالأسرة في دولة الإمارات العربية المتحدة هي رأس المال البشري والأساس المتين لمجتمع بُذلت فيه جهود كبيرة للحفاظ على وحدة المجتمع واستقراره. (الصايغ، ٢٠٠٦، ص ٤)

## التعليم الإلكتروني:

يُعرف التعليم الإلكتروني بأنه شكل من أشكال التعليم توظف فيه الشبكات (الأنترنت) عُرفاً صفيّة افتراضية، تسمح بفرصة التفاعل الصفي الافتراضي بين الطلاب والمعلمين. (يسعد، ٢٠٢٠: ص ٣)، فالتعليم الإلكتروني هو طريقة التعليم باستعمال وسائل الاتصال الحديثة، ووسائط حديثة كالمنصات التعليمية، والمكتبات الإلكترونية، ومحركات البحث العلمي، وبرامج تأدية الإختبارات الإلكترونية.

## جائحة كوفيد ١٩:

عرفت منظمة الصحة الدولية فيروس كوفيد ١٩ على أنه: " فيروسات كورونا فصيلة واسعة الإنتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الإعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس). كوفيد-١٩ هو المرض الناجم عن فيروس كورونا المُستجد المُسمى فيروس كورونا-سارس - ٢. " <https://www.who.int/ar>

وتُعرف جائحة كوفيد ١٩ على أنها وباء ناتج من الإصابة بفيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا ٢ وهي من سلسلة السارس ٢، وينتشر عن طريق المخالطة للصبغة للمصابين، يسبب شعوراً في ضيق التنفس الحاد، وفقدان حاسة الشم والتذوق والطعم، والسعال والوهن، وقد صنفته منظمة الصحة العالمية من مارس ٢٠٢٠ كجائحة.

## مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يُعد التعليم الإلكتروني (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩ أحد ملامح السياسات المستحدثة في مواجهة تداعيات الجائحة، والتي أُلقت بتبعاتها على الأُسعدة كافة. وعملية الانتقال من التعليم الوجيه إلى التعليم (عن بُعد) بهذا الشكل المفاجئ وما صاحبه من مشكلات وتحديات واجهت المؤسسات التعليمية والأسرة على حدٍ سواء، ومع فيروس مستجد



ومع بداية انتشاره والغموض الذي صاحبه أدى إلى إرباك المجتمع الدولي، وعلى رأسها نسقي الأسرة والمؤسسة التعليمية، واستنفرت الجهود كافة على الأصعدة لمواجهة هذه التحديات والإرباك الذي خلفه فيروس كوفيد ١٩ كافة، وحرصاً على سير عجلة العمل في مؤسسات دولة الإمارات العربية المتحدة حتى لا تتوقف لحظة واحدة. ومن هنا تسعى هذه الدراسة الى تسليط الضوء على أهم التحديات التي واجهت الأسرة الإماراتية في مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩، بالتركيز على ثلاثة محاور أساسية وهي: المحور الأول: الأدوار الوظيفية المناطة بالأسرة الإماراتية في متابعة تعليم أبنائهم في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩، والمحور الثاني: أهم التحديات التي واجهت الأسرة الإماراتية في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩، والمحور الثالث: الفروق ذات الدلالة بين الأمهات العاملات، والأمهات غير العاملات في متابعة أبنائهن، والفروق ذات الدلالة بالنسبة للمراحل التعليمية للأبناء، مع التركيز على دور (الأم) كمسؤولة عن متابعة تعليم أبنائهم وتدريبهم ومتابعتهم في المنزل في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩، وفقاً لسياسة الدولة والتي اقتضت عمل (الأب) من المؤسسات، وإعطاء الأمهات العاملات ساعات متابعة أبنائهن ممن هم في مراحل التعليم ما قبل المدرسي والصفوف الدراسية الأولى من التعليم الأساسي، وتتعلق الدراسة الحالية من التساؤل الرئيس: ما أهم التحديات التي واجهت الأمهات (عينة الدراسة) مع أبنائهن في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩؟ والذي تنفرع منه أسئلة الدراسة الفرعية على النحو الآتي:

- ١- ما أهم التحديات التعليمية والتربوية التي واجهت الأمهات (عينة الدراسة) مع أبنائهن في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩؟
- ٢- ما أهم التحديات التي واجهت الأمهات العاملات والأمهات غير العاملات (عينة الدراسة) في متابعة أبنائهن في أثناء الجائحة؟
- ٣- ما الجهد المبذول من الأمهات (عينة الدراسة) في متابعة أبنائهن في المراحل التعليمية المختلفة (ما قبل المدرسي - التعليم الأساسي - التعليم ما بعد الأساسي - التعليم الجامعي)؟

#### أهداف الدراسة:

وسيتم الإجابة عن الأسئلة السابقة عن طريق تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- التعرف على أهم التحديات التعليمية والتربوية التي واجهت الأمهات (عينة الدراسة) مع أبنائهن في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩.

٢- الكشف عن التحديات التي واجهت الأمهات العاملات و الأمهات غير العاملات (عينة الدراسة) في متابعة أبنائهن في أثناء الجائحة.

٣- تحديد الجهد المبذول من الأمهات (عينة الدراسة) في متابعة أبنائهن في المراحل التعليمية المختلفة (ما قبل المدرسي- التعليم الأساسي - التعليم ما بعد الأساسي - التعليم الجامعي).

#### أهمية الدراسة ومسوغاتها :

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في موضوعها وهو: التعرف على أهم التحديات التي واجهت الأسر الإماراتية في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩. فضلاً عن كون الوضع الراهن مستجد على العالم بأكمله، ومثل هذه الدراسات الحديثة تبحث عن الأدوار المستجدة التي تواجه الأسرة، ونشوء تحديات، وكيفية مواجهة تلك التحديات للحفاظ على نسق الأسرة و اتزانها، وحفظ نمطه. تأتي أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على أهم التحديات التي واجهت الأمهات في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩. ولأشك أن نتائج هذه الدراسة ستفيد متخذي القرار والمسؤولين في المؤسسات التعليمية، في سنّ التشريعات والسياسات التي من شأنها تمكين الأسرة في ظل منظومة (التعليم عن بُعد).

#### حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: منذ فبراير ٢٠٢٢ وإلى يوليو ٢٠٢٢

الحدود المكانية: إمارة الشارقة.

الحدود البشرية: الأسر الإماراتية من إمارة الشارقة.

الحدود العلمية: التحديات التي واجهت الأسرة الإماراتية في أثناء مرحلة التعليم ( عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩.

#### الإطار النظري والدراسات السابقة:

#### الاطار النظري :

كانت ولا زالت الأسرة هي حجر الأساس في بناء قيم الأبناء وغرسها وصقلها، فأصبحت اليوم الأسرة في ظل الإجراءات الاحترازية المطبقة من الدولة، وفي ظل سياسة التباعد الجسدي، والزامية البقاء في البيت لسلامة الأبناء قبل كل شيء مسؤولية مسؤولية تامة عن احتواء الأبناء، وصقل وعيهم في مواجهة الوضع الراهن والتعايش معه، فالأسرة إذن هي المسؤولية أولاً عن سلامة الأبناء عبر إلتزامهم بالبقاء في المنزل، وبالاحترازمات الوقائية التي سعت الدولة في تطبيقها منذ بدء جائحة كوفيد ١٩.

ويُعد استشراف مستقبل التعليم في ظل التحديات الراهنة أحد أهم إستراتيجيات الدولة المتقدمة، ومنها: دولة الإمارات العربية المتحدة، إذ إن دولة الإمارات العربية المتحدة قد شحذت جميع الجهود اللوجستية، والخبرات العلمية، من أجل إنجاز سياسات التعليم الإلكتروني (عن بُعد)؛ إذ تغطي الاحتياجات التعليمية والتعلمية لجميع المراحل الدراسية، في مؤسسات الدولة الحكومية منها والخاصة كافة. وقد أظهرت نتائج تجربة الدولة في التعليم الإلكتروني (عن بُعد) نجاحا باهرا في ظل توفير أدوات ووسائل علمية وتعليمية مناسبة، شملت جميع الطلبة والمعلمين على حد سواء، ولاسيما ما كفلته المنظومة التعليمية المستشرفة لمستقبل التعليم لجيل واعد من منصات التعلم الذكي للطالب، ومنصات التدريب للمعلمين. (خطة التعليم المستدام لدولة الإمارات العربية المتحدة، موقع وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة ( <https://www.moe.gov.ae> ) )

إذ نرى تنافس الأسر الإماراتية في توفير بيئة مناسبة تساعد الأبناء على البقاء في المنزل بتفاؤل وسعادة وفائدة أكثر بعيدا عن الملل والضغط النفسي الذي قد يؤدي إلى نشوء حالات قلق واكتئاب تهدد الصحة النفسية لأفراد الأسرة كاملة، إذ تنافست الأسر الإماراتية في جلب الألعاب الترفيهية ذات النشاط البدني للمنازل، وقام بعضهم باستحداث ألعاب بدنية، وأخرى ترفيهية، جنبا لجنب إلى متابعة التعليم (عن بُعد) مع أبنائهم عبر تطبيقات التعليم (عن بُعد)، وتوفير الأجهزة اللوحية، والحواسيب اللازمة للأبناء، والحرص على توافر الإنترنت بسرعة (G 5) طوال الوقت كونه من المتطلبات الأساسية لمرحلة التعليم (عن بُعد). كما قامت بعض الأسر بتصميم مصلى في المنزل يجتمع فيه جميع أفراد الأسرة للصلاة في جماعة. ولا ننس دور هذه الأسر مع كبار السن والأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، هنا يكون الدور أعظم والمسؤولية شاقة، ولا سيما أن فئة الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة بحاجة الى رعاية تخصصية تناسب الاضطرابات والإعاقات التي يعانون منها.

وفي ظل كل هذه الأدوار المستجدة بظهور الجائحة في العالم أجمع، إلا أن الأسرة الإماراتية لم تكن بعيدة عن جاهزيتها لكل متطلبات الأدوار المستجدة هذه، إذ إن البنية التحتية القوية لدولة الإمارات قد سهلت الأمر لجميع الأسر المواطنة والمقيمة على أرض الدولة. فتوافر القدرة المادية المناسبة لدى الأسر الإماراتية جعلت توفير الأجهزة اللوحية، والحواسيب لجميع أبنائهم أمرا متاحا، كما أن البنية التحتية والخدمات بالدولة وفرت شبكة انترنت قوية تصل الى جميع المنازل ولجميع المناطق بالدولة. كل هذه التسهيلات الفنية أتاحت للأسر الإماراتية إمكانية مواكبة الوضع الراهن بمرونة أكثر، مقارنة مع غيرها من الأسر العربية في باقي البلدان التي ما زالت تعاني صعوبة توفير أجهزة، وحواسيب لأبنائهم،

أو وصول أنترنت سريع لمنازلهم يكفل بقاء الدرس (عن بُعد) قائماً بوضوح و دقة أعلى طوال وقت الدرس الافتراضي. (أحمد واللمسي، ٢٠٢٠:ص ٤٢)

يُقصد بالتعليم (عن بُعد) هو عملية نقل المعرفة إلى الدارس (الطالب) في مكان تواجهه أياً كان، بدلاً من حضوره الجسدي إلى المؤسسة التعليمية التقليدية، عن طريق وسائط وأساليب وأدوات تقنية مختلفة عبر شبكة الأنترنت، إذ لا يتطلب وجود المعلم في نفس مكان وجود الطالب، ولكن تضمن البيئة الرقمية الافتراضية نمطاً آخر من التفاعل عن طريق المنصات التعليمية المختلفة. (عُرف صفة افتراضية). كما وأن التعليم الإلكتروني (عن بُعد) يُعد امتداداً للتعليم الذاتي الموجه نحو قدرات الدارس (الطالب) (UNESCO) 2020. كما أكد (أحمد واللمسي ٢٠٢١) على أن التعليم الإلكتروني هو عبارة عن التعلم الذي يتم دعمه وتقديمه بالكامل عبر تكنولوجيا المعلومات والاتصال. ويرتكز التعليم (عن بُعد) على التعلم الذاتي، إذ يعد الفصل الافتراضي عبر منصات التعليم الإلكتروني بديلاً عن الفصل التقليدي في المدرسة أو المؤسسة التعليمية التقليدية، كما أن التعليم الإلكتروني مرناً من حيث الزمان و المكان، فلا يتقيد أداء الحصص الافتراضية بمكان وزمان معين كما هو الحال في التعليم التقليدي، وفي المقابل تعد أدوات وسائل التعليم الإلكتروني هي الوسائط التقنية والبرمجيات والمنصات الإلكترونية، مع الأخذ في الحسبان أن التعليم (عن بُعد) يعتمد التفاعلية عبر الوسائط الإلكترونية ومنصات التعليم، من خلال المشاركة بالفيديو والصوت إذ تكون بديلاً عن التفاعل الصفي المباشر وجهاً لوجه، كما يتميز التعليم (عن بُعد) بأنه فرصة للابتكار والتعلم الإبداعي كونه يعتمد وسائط وبرمجيات معينة.

في حين ذكرت السبوع وآخرون (٢٠٢١) أن من أهم عيوب التعليم (عن بُعد)، افتقاره عنصر التفاعل والمشاركة المباشرة بين المعلمين والدارسين، ومن ثم افتقار عنصر التقويم العاطفي والوجداني والنفسي الجيد للدارس ، كما أكدت على أن التعليم (عن بُعد) قد لا يكون مناسباً للمسابقات العلمية والطبيعية التي تتطلب تنفيذ بعض التجارب في المختبرات والورش، والإستوديوهات. فضلاً عن إهمال الجانب النفسي، وعدم مراعاته للفروق الفردية للأفراد، ولا سيما للطلبة من ذوي صعوبات التعلم، والطلبة من ذوي الهمم. والجدير بالذكر بأن مسؤولية الأمهات في متابعة أبنائهن ولاسيما في المراحل الدراسية الأولى يتطلب منهن خبرة و معرفة، فضلاً عن تهيئة المكان المناسب لتلقي هؤلاء الأبناء الدروس بشكل يضمن الفهم والاستيعاب الجيد، فيما لو تعذر هذا على بعض الأسر من توفير مقومات الدروس (عن بُعد) من أجهزة حاسوبية، وأنترنت، ومكان مناسب لتلقي الدروس في المنزل، لربما كان من الصعب على الطالب تحصيل الكم المناسب من المعرفة، ويزداد ذلك حدة في حال أن

الأبوين لا يتوليان مهمة متابعة أبنائهما، وتقديم الدعم والمساندة اللازمة لهم، ولا سيما من هم في الصفوف الدراسية الأولى.

### الموجهات النظرية للدراسة الحالية:

ستعتمد الدراسة الحالية في تفسير نتائجها من منظور سوسيولوجي النظرية التفاعلية الرمزية .

### النظرية التفاعلية الرمزية:

في كتابه التفاعلية الرمزية symbolic interactionism يعرف " هربرت بلومر" Blumer التفاعل الرمزي بأنه : خاصية مميزة ، وفريدة للتفاعل الذي يقع بين الناس، وما يجعل هذا التفاعل فريدا هو أن الناس يُفسرون ويؤولون أفعال بعضهم بدلا من الاستجابة المجردة لها. وبدلاً من ذلك يستند إلى المعنى الذي يلصقونه بأفعالهم. ويوضح " بلومر" أن المرتكزات المعرفية الأساسية للتفاعلية الرمزية تتمثل في أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه بالنسبة لهم، ومن خلال المعاني المتصلة بها، وهذه المعاني هي نتاج للتفاعل الإجتماعي، ويتم تداولها عبر عملية تأويل، يستعمله كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها " (والاس وولف، ٢٠١٠، ص ٢٨)

وتفسر التفاعلية الرمزية التعليم (عن بُعد)، بإعطاء أيقونات وأدوات ومنصات، مسميات ورموزا تعليمية، فأصبحت المنصة التعليمية هي الصف أو القاعة التدريسية التقليدية ، وأصبحت وسائل كـ Black Board هي السبورة التقليدية ، كما رمزت لتأدية الإختبارات برمز تقني أصبح يعبر عنه ببرمجيات كـ Lock Down Browser Respond كرمز لتأدية الإمتحانات عليه، كما أصبحت رموز ودلالات الحضور الجسدي إلى القاعة الصفية في التعليم التقليدي بديلا عنها رموز ودلالات كالصورة و الرقم الجامعي و الكنية الرقمية صوتا وفيديو بديلا للحضور الجسدي. وهكذا دخلت ثقافة ولغة ومدلولات حديثة معاصرة الى التفاعل الإجتماعي لتحل محل مدلولات التعليم التقليدي، فسابقا الطلبة يحملون الكتب الدراسية ويتبادلون الملخصات الورقية، أما اليوم وفي ظل المنظومة الرقمية أصبح الكتاب إلكتروني بصيغة word أو pdf يتناقله الطلبة والمعلمون فيما بينهم بواسطة الهاتف الذكي أو الأيميل أو Drive .

### الدراسات السابقة، والتعقيب عليها :

هدفت دراسة يوسف (٢٠٢٠) الموسومة بـ: " إتجاهات الطلاب نحو التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كوفيد ١٩" إلى التعرف على آراء الطلاب الجامعيين نحو التعليم الإلكتروني (الرقمي) في ظل الأزمة الصحية الحالية. اعتمدت الدراسة الاستبانة أداة أساسية لجمع

البيانات من (١٥١) طالبا من جامعة الملك عبدالعزيز في السعودية، أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية الطلبة يفضلون منظومة التعليم الإلكتروني على التعليم التقليدي.

ومن جهة أخرى جاءت دراسة **Saxena, C., Baber, H., & Kumar, P. (2021)** وهدفت إلى التعرف على جودة التعليم في ظل التحول الرقمي في منظومة التعليم تزامنا مع تداعيات جائحة كوفيد ١٩، والتعرف على رضا المتعلم (الطالب) عن جودة التعليم الرقمي المقدم له، وقد طبقت الاستبانة على (٤٣٥) طالبا وطالبة من الهند، وقد أظهرت النتائج إرتفاع مؤشر رضا (الطالب) عن منظومة التعلم الرقمي .

كما جاءت دراسة **Elumalai, Sankar, Kalaichelvi, John, Menon, (2021)** وهدفت إلى التعرف على أهمية التعلم الرقمي، وتحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات (SWOC) لأنماط التعلم الإلكتروني في وقت الأزمات. كما هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على نمو EdTech Start-up في اثناء وقت الجائحة والكوارث الطبيعية وتتضمن اقتراحات للمؤسسات الأكاديمية حول كيفية التعامل مع التحديات المرتبطة بالتعلم الرقمي، عبر قياس اتجاهات طلاب الجامعات في الهند . كان من أهم نتائج الدراسة أن منظومة التعليم كانت تعتمد بشكل كبير التعليم التقليدي الوجيه الذي ينظم داخل غرف صفية في المعاهد والكليات والجامعات، وإن التحول إلى التعليم الرقمي فجأة في ظل تداعيات كوفيد ١٩ يستوجب دراسة نقاط القوة والضعف على مخرجات المنظومة التعليمية الرقمية الجديدة.

وعبر استعراض الدراسات السابقة والتي تناولت موضوع التعليم (عن بُعد) في ضوء بعض المتغيرات في أثناء المرحلة الراهنة لتداعيات جائحة كوفيد ١٩، نجدها تتفق مع الدراسة الحالية في تناول موضوع في غاية الأهمية وهو التحديات التي واجهت الأسرة الإماراتية في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩، كما أن منظومة التعليم الرقمية التي فرضت نفسها على الواقع المعاصر في ظل الجائحة تبدو راشدة و مستنيرة وتخطو خطى ثابتة في دول قد استشرفت مستقبل التعليم مبكرا كدولة الإمارات العربية المتحدة، في حين ما زال التحول الرقمي في منظومة التعليم لدى بعض الدول يواجه تحديات مازالت تحول من دون نجاح الأهداف المرجوة. والجدير بالذكر أن الدراسة الحالية تميزت بأنها استعملت المنهج الوصفي الكيفي، وتناول الموضوع من ثلاثة محاور أساسية وهي: المحور الأول : التحديات التعليمية والتربوية التي واجهت الأسرة الإماراتية في أثناء التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩، المحور الثاني: التحديات التي تواجه الأمهات وفقا لمتغير (عمل الأم) في تعليم أبنائهن في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد)، والمحور

الثالث: التحديات التي تواجه الأمهات وفقا لمتغير (المستوى التعليمي للأمهات) وأثره في تعليم أبنائهن في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد)، لدى عينة قصدية (غير احتمالية) من الأمهات الإماراتيات من إمارة الشارقة العاملات وغير العاملات ومن مستويات تعليمية مختلفة ممن لديهن أبناء يدرسون في مراحل دراسية مختلفة.

#### منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية عينة قصدية غير احتمالية من الأمهات الإماراتيات في إمارة الشارقة، إحدى الإمارات السبع المكونة لاتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، كما اتخذت الدراسة المنهج النوعي في جمع البيانات، من خلال (٣٠) مقابلة مع عدد من الأمهات الإماراتيات العاملات وغير العاملات اللواتي لديهن أبناء يدرسون في مراحل التعليم المختلفة ليشكلن بذلك مجتمع الدراسة الحالية. كما تم إجراء الحالات عن طريق الهاتف نظرا لإجراءات التباعد الإجتماعي التي ما زالت معتمدة في دولة الإمارات في ظل جائحة كوفيد ١٩، فضلا عن أن أسلوب إجراء الحالات بالهاتف تعد وسيلة علمية ومهنية. والجدير بالذكر أنه قد تم أخذ الموافقات اللازمة، وتم أخذ موافقات المبحوثات قبل إجراء الحالات.

#### مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الأمهات الإماراتيات العاملات وغير العاملات اللواتي لديهن أبناء يدرسون في مراحل التعليم المختلفة بالدولة.

#### عينة الدراسة:

بلغت عينة الدراسة (٣٠) مفردة من الأمهات العاملات وغير العاملات بإمارة الشارقة اللواتي لديهن أبناء يدرسون في مراحل التعليم المختلفة، وتم إختيارها بشكل قصدي غير احتمالي.

#### أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية أداة المقابلة المعمقة (دراسة الحالة) في جمع البيانات، إذ تمت مقابلة (٣٠) أما من مواطنات إمارة الشارقة من مختلف المستويات التعليمية (الجامعي وأقل من الجامعي) العاملات منهن، وغير العاملات. وأجريت الحالات بعد أخذ موافقة المبحوثات على إجراء مضمون الحالات وتسجيلها لأغراض البحث العلمي، كما تم تحليل مضمون الحالات يدوياً.

#### نتائج الدراسة ومناقشتها:

سيتم مناقشة نتائج الدراسة الحالية عبر تحليل البيانات النوعية من الحالات، وذلك وفقا للمحاور الآتية:



## المحور الأول: التحديات التي واجهت الأمهات:

١:١ التحديات التعليمية التي تواجه الأسر في متابعة أبنائهم في فترة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩ :

تتطلب مرحلة متابعة الأبناء ولا سيما من هم في المراحل الدراسية الأولى مجهودا كبيرا من الأمهات في توجيه الأبناء إلى منصة الدروس وجذبهم (المنصة الالكترونية)، ويزداد هذا الجهد عند وجود أكثر من طفل يحتاج للدعم والمتابعة والتوجيه، فالأبناء من هم في المراحل الدراسية الدنيا يحتاجون من يكون معهم عند تشغيل الأجهزة الحاسوبية، وفتح المنصة ومتابعة فهمهم لتوجيهات المعلمة، ومن ثم حثه على المشاركة والتجاوب مع معلمته. ومن الحالات مع - عينة الدراسة - تبين أن غالبية الأمهات ترى بأن التعليم (عن بُعد) لا يناسب الطلاب في المراحل الدراسية في الصفوف الدراسية الأولى. أما فيما يتعلق بالجوانب التعليمية للأبناء في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩، فقد أصبحت مسؤولية تعليم الأبناء عبئا إضافيا لجملة الأدوار التي تتحملها الأسرة، وتفسر البنائية الوظيفية هذا الوضع أن بذل مجهود إضافي من الأسرة لتعليم الأبناء والقيام بمسؤوليات المعلمين في المنازل، وهو عبارة عن مستلزمات وظيفية ضرورية لبقاء النسق الأسري بتوازنه وقوته واستمراريته، عبر تحمل مسؤوليات جديدة تتكيف والوضع الراهن، فنجد كل من الأم والأب والأخوان يقومون بأدوار إضافية غير أدوارهم في السابق، حتى يستمر النسق، إذ أكدت نتائج الحالات التي تمت مقابلتها الآتي:

أشارت الحالة (٣): " بصراحة متى نرجع نودي عيالنا للمدارس نفس أول، أتمنى نرجع، ما صار للتعليم طعم، ما صرنا نحس بالوقت، وما نقدر نضبط العيال الصغار على المنصة، صح المدرسين مب مقصرين ويانا، وايد مهتمين، بس نبي نرد عيالنا للمدارس، التعليم في المدارس كان أحسن "

وكما أوضحت الحالة (٥) : " الدراسة أونلاين مملة، ما تناسب كل الطلاب، يعني نحن أحيانا ما نلقى فالبيت مكان هادئ مناسب لكل ياهل، انا عندي ٣ يهال صغار، وين أقسم عمري، ومرات انت يفصل لأن كل العيال داشين المنصات، هذا الشيء يوترني "

وتشير الحالة (١٠) : " التعليم ( عن بُعد)، ما يناسب الأطفال والعيال في المرحلة الابتدائية، ييلسون يلعبون أثناء شرح المعلمة على المنصة، وايد نزلت مستويات عيالنا " وتوضح الحالة (٤): " التعليم ( عن بُعد) زاد من توترتي، وبحس رأسي دائما مصدع، وأحيانا أفقد التركيز بسبب الضغط اللي بحسه في أعصاب رأسي " (أم طالبة من ذوي الهمم).

٢:١ : التحديات التربوية التي تواجه الأسر في متابعة أبنائهم في فترة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩:

تتولى المدرسة التقليدية أدورا تربوية للطالب جنبا إلى جنب مع الأدوار التعليمية، والمهارية. فعملية التنشئة الاجتماعية تمر بمؤسسات مختلفة، وأنساق مختلفة منها: الأسرة، وتكتمل بالمدرسة، ويعززها المسجد والنادي، والجماعات المجتمعية الأخرى. ومع الوضع الراهن في ظل التعليم (عن بُعد) مع الجائحة، اضطرت الأسرة إلى القيام وبشكل كُلي بجميع العمليات التعليمية، والتربوية، وتنمية المهارات، وغرس القيم، وتوجيه الأبناء للجوانب الإيجابية التي تساعدهم في تخطي المشكلات الحياتية وتقويم سلوكهم. فالحياة لن تقف مع الجائحة ومع التباعد الاجتماعي والإغلاق العالمي لمؤسسات المجتمع. في حين جاءت الحالات لتؤكد أن وجود أفراد الأسرة في المنزل ساعد على توطيد العلاقة بين الأباء والأبناء، مما انعكس إيجابا على طرائق تعليمهم في المنزل، كما جاء في الحالة (٨): " فترة الحجر كانت فرصة تجمعنا في البيت لأول مرة، وصرنا نبتكر طرق جديدة عشان نسلي بعض ، ونلعب اليهال ، عشان ما نحس بالملل"، أيضا كما عبرت عنه المبحوثة في الحالة (٦): " قمنا نبتكر ألعاب عشان نمضي وقت، وعرفنا المطبخ أخيراً، مافي طبخة الا وجربناها "

في حين جاءت الحالات (٥) و(٣) و(١١) لتبين أن مدة بقاء الأبناء في المنزل والتعليم (عن بُعد) ، كانت مدة عصيبة مر بها أفراد العائلة خاصة الأطفال، والأطفال من ذوي الهمم، لا سيما الجانب التربوي والمهاري: " بصراحة اليهال وايد تعبوا من اليلسة في البيت، لا مدارس ولا نقدر نطلعهم مكان، وزاد الطين بله قاموا يتضاربون، المدارس كانت ميودنتهم شوي " وأيضا ما جاء في الحالة (٣): " أنا عندي ياهل من ذوي الهمم، بصراحة وايد تعبت وياه في فترة الجائحة لأنه يحتاج لمدرسة خاصة ، ويحتاج يطلع ويسوي علاج طبيعي"، إذ عبرت الأم في الحالة (١١) عن الوضع مع الأبناء من الناحية التربوية قائلة: " المعلمات كانن يعلمن العيال الصلاة، والأدعية، ولأن في نظام سلوكي في المدارس العيال يتربون ويتعلمون، الحين مب قادرة اسيطر على كل العيال، صح يسمعون الكلام مرات، ولكن مرات ما يسوولي سالفة " وعن فقدان السيطرة، وعدم قدرة الأم وحدها في ضبط سلوك وتصرفات أطفالها أكدت الأم في الحالة (٢٠): " عيالي صغار حد في سن الروضة وحد في سن التمهيدي، وحد توه صف أول، وايد تعبانة وياهم، أهتم بمنو، والا أدرس منو، قبل كانوا كل حد يسير مدرسته، أنا مجرد أتابع حلهم لواجباتهم، الحين استوى كل شيء علي "

١:٣ : تحديات تتعلق بتعليم الأبناء من ذوي الهمم، في أثناء مرحلة التعليم عن بُعد في ظل جائحة كوفيد ١٩ :

لا يخفى على أحد الدور الكبير الذي يتطلبه رعاية الأبناء من ذوي الهمم، وتعليمهم جنباً إلى جنباً إلى العلاج والتدريب المهاري الذي تحتاجه بعض فئات الأبناء من ذوي الهمم ولا سيما حالات الإعاقات الجسدية والذهنية.

إذ كشفت الأمهات في الحالات (٢٩) و(٢٢) و(٤) عن التحديات التي واجهتهن في ضبط سلوك أبنائهن من ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ واجهت تلك الأمهات تحديات تعليمية وتربوية وصحية مع أبنائهن من ذوي الهمم كما هو في الحالات أدناه :

" بنتي عمرها ٧ سنوات عندها ضمور في العضلات، ولازم علاج طبيعي، وتمارين طول اليوم، بصراحة عانيت لأن لازم أنا اللي أسويها التمارين وهذا يأخذ مني ساعات كل يوم، تصوري هذا مع ولدي صف الثالث يحتاج اتابعه مع المنصة، واحضر معاه الدروس واشرحله عشان يشارك، فمرات ما أقدر ايلس معاه اسير أقابل أخته المريضة " الحالة (٢٩)

" انا عندي بنتي في الجامعة من ذوي الاحتياجات الخاصة، عمياء ما تشوف ولازم أتابعها يوم اتدش المحاضرات وأكون معها، صح هي كبيرة بس تحتاج مني اوقف لها، طبعا عيالي الثانئين حد في صف سابع وحد في صف رابع، بيون متابعة بس وضعهم اهون من أختهم اللي من ذوي الهمم ... الحمد لله رب العالمين على كل شيء.. " الحالة (٢٢)

وكما في الحالة (٤) : " بنتي من ذوي الهمم وعندها الصرع، وايد تعبت وياها، يوم تبيها الحالة تقعد تكسر في البيت، قبل كانت تسير المركز ويسولها تمارين خاصة، انا ما أقدر اسويها كل التمارين وبعد أدرسها، عندها منهج خاص فيها، لأنني مب ذاك الزود متعلمة "

ثانياً: التحديات التي تواجه الأمهات وفقاً لمتغير (عمل الأم) في تعليم أبنائهن في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد):

تتفاوت قدرة الأمهات العاملات عنهن من الأمهات غير العاملات في إدارة أوضاع أبنائهن في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) نظراً لإختلاف الأدوار المنوطة بكل فئة، فالأم العاملة تزيد أدوارها كونها أما، و زوجة، وموظفة يتطلب منها القيام بأعمال ذات طابع رسمي، محددة بوقت وإجراءات رسمية صارمة، جنباً إلى جنب مع أدوارها البيولوجية كأماً، وزوجة. مما يجعل الحمل عليها أثقل، ولكن تم مراعاة هذا الجانب في التشريعات الاجتماعية لدولة الإمارات العربية المتحدة مع بداية الجائحة في إمكانية بقاء الأمهات العاملات ممن لديهن أبناء في سن الروضة والصفوف الابتدائية المكوث مع أبنائهن في أثناء ساعات

الصباح الأولى طوال أيام الأسبوع، على أن تعوضها كساعات عمل عن بُعد، أو الحضور لمقر العمل بعد الساعة ١٢ ظهراً، مما يتيح للأمهات الوقت مع أبنائهن الصغار ومتابعة دخولهم لمنصات التعليم (عن بُعد)، وتقديمهن الدعم النفسي والفني والتعليمي اللازم لأبنائهن ممن هم في سن صغير في المراحل الدراسية الأولى: المراحل الدراسية ما قبل التعليم المدرسي والتعليم الأساسي. إذ أكدت الحالات (٢١) و(٢٥)، و(٢٦) و(٢٧)، على أن الأم الموظفة تواجه ضغوطات أكثر منها من الأم غير الموظفة في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد):

" أنا كأم لطفلين، الصغير عمره سنتين، والكبير عمره سبع، وكوني موظفة، لازم أنش من وقت، أفتح الايميلات وأرد على مديري في الدوام شو طالب مني، عقب أصحي ولدي واريقه واجهزه عشان يبليس جدام المنصة، وأتم أتابع ايميلات الدوام عن طريق التليفون، وأكون ويا ولدي شو يدرس ويا معلمته، وبعد ولدي الصغير بينش وبخلي الشغالة تلعب وياه في الصالة، طبعا الأم الموظفة عليها وايد ضغط " الحالة ٢١

" ولدي الصف الثالث ، والكبير صف خامس، وأنا أداوم في مؤسسة حكومية ، بس حالياً أقدر أداوم عن بُعد عشان دراسة عيالي، طبعا مب معذورة أبدا من اني أرد على الدوام وأسويه عن طريق الايميل او الاجتماعات عن طريق زووم والاتيتمز ، طبعا ضغط ما تتخيله ، شو أقول بس ... الله المستعان " الحالة ٢٥

" عيالي واحد في صف الأول والثاني في صف الخامس، كلهم يباليهم مقابل خاصة مع الدوام وايد صعب، عشان جدا خذت أجازة شهر، وعقب خذت إجازة حزة الامتحانات ولدي الصف الخامس، ما قدرت اوازن ومديرتي مول ما تراعي إذا تاخرت أسلمها الشغل اللي تباه، تقول بعد تداومين عن بُعد وبعد تتأخرين في تسليم الشغل ، وهذا الشيء سببلي ضغط نفسي " الحالة ٢٦

" بصراحة الأم الموظفة يحليلها تكرف من الصوبين، خاصة لو عندها عيال صغار في الصفوف الابتدائي، أنا ولدي محمد صف أول تأسيسي لازم أوقفله له ،حتى قلت لهم خلوا اجتماعتنا عقب الساعة ٢ لاني بكون عند ولدي على المنصة، تصدقي ما أواحي اتغدا او أكل شيء " الحالة ٢٧

ثالثاً : التحديات التي تواجه الأمهات في تعليم أبنائهن في أثناء مرحلة التعليم ( عن بُعد) في المراحل الدراسية المختلفة (التعليم ما قبل المدرسي - التعليم الأساسي - التعليم ما بعد الأساسي - التعليم الجامعي):

أما عن التحديات التي تواجه الأمهات في تعليم أبنائهن في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية لأبنائهن (التعليم ما قبل المدرسي - التعليم الأساسي -

التعليم ما بعد الأساسي - التعليم الجامعي) فإن الجدير بالذكر أن مقدار الجهد المبذول من الأمهات في متابعة دروس أبنائهن يختلف باختلاف المراحل التعليمية لهؤلاء الأبناء، وهذا يرجع لجملة من الأسباب منها : عمر الطفل ومقدار استيعابه وتعلقه بأمه، فالحصيلة العلمية والخبرة التي اكتسبها الأبناء من سن عشر سنوات وأكبر تكون قادرة بأن تجعل منهم معتمدين أنفسهم، ويمتلكون المهارات المناسبة في التعامل مع تقنيات منظومة التعليم الجديدة، في حين يظل الأبناء الصغار من هم دون سن العاشرة بحاجة الى مزيد من الدعم والمساندة من والديهم، وأكدت على ذلك الحالات (١٠)، و(١٦) و(١٩) كما هو في الآتي:

الحالة (١٠) : " التعليم (عن بُعد)، ما يناسب الأطفال والعيال في المرحلة الابتدائية، ييلسون يلعبون أثناء شرح المعلمة على المنصة، وايد نزلت مستويات عيالنا "

وكما في الحالة (١٦) : " التعليم (عن بُعد) ما يناسب العيال، اليهال الصبح راقدين، ما نقدر ننشهم من الرجاد، وحتى في الحصة مب ويا المعلمة، بيون يلعبون "

وكما أظهرت الحالة (١٩) : " وايد يالسة اعاني مع عيالي الصغار، البنوتة في الكي جي ما تبا تيلس على الكمبيوتر، تبا تلعب، وولدي اللي في صف اول بروحه سالفة ، ما يقدر ييلس على الكرسي جدام الكمبيوتر اكثر من ساعة، اتم أركض وراه عشان أجلسه قدام الشاشة شوي "

#### مناقشة النتائج والخاصة:

فيما يلي سيتم مناقشة نتائج الدراسة الحالية في ضوء الدراسات السابقة والموجهات النظرية للدراسة على النحو الآتي:

أولاً: أكدت نتائج الدراسة بأن التعليم (عن بُعد) يُناسب جميع المراحل الدراسية: (ما قبل المدرسي - التعليم الأساسي - التعليم ما بعد الأساسي - التعليم الجامعي) بنسب متفاوتة، إذ أظهرت النتائج أن منظومة التعليم (عن بُعد) تُناسب طلاب الصفوف العليا أكثر منهم من طلاب المراحل الدراسية الأولى. وهذا يتفق مع ما جاءت به دراسة يوسف (٢٠٢٠) ودراسة **Saxena, C., Baber, H., & Kumar, P.** (٢٠٢١)، ودراسة **Alalawi** (٢٠٢٢) وهذا ما تفسره النظرية التفاعلية الرمزية في كون الأفراد قد بدأوا بالتحول التدريجي السلس في التفاعل الرمزي بينهم باستعمال مدلولات ورموز أخرى، فحلت الرموز التقنية والرقمية محل الرموز ذات الدلالات التقليدية في منظومة التعليم. والجدير بالذكر أن التحول التدريجي بدأ من خمسينيات القرن الماضي عندما بدأت شبكات الإنترنت تغزو العالم بعد الحرب العالمية الثانية، وبالنسبة لدولة الإمارات العربية المتحدة فإن سياسة التعليم المستدام قد كفلت خطة استشرافية منذ وقت مبكر، أهلت الأفراد للتحول الرقمي في منظومة التعليم بشكل مرن.

يرتكز الأفراد في تصرفاتهم على الفهم المشترك للمعنى ضمن سياقهم الاجتماعي. ومن ثم يُؤطر السلوك والتفاعل عبر المعنى المشترك الذي يرتبطون به مع الأهداف والمفاهيم. انطلاقاً من وجهة النظر هذه، يعيش الناس في بيئات طبيعية ورمزية تحقق الأهداف التي يأملون تحقيقها. بمعنى آخر أن البيئة الحالية تفرض لغة ومدلولات تقنية عن طريقها يكون التفاعل بين الأفراد، وهذا يُفسر تقبل الطلاب في المراحل الدراسية العليا منظومة التعليم الرقمية أكثر من الطلاب في المراحل الأولى، وذلك يعود الى عامل العمر والخبرة والحصيلة التي اكتسبها هؤلاء الطلبة في سنوات تعليمهم السابقة.

ثانياً: أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن وجود جميع أفراد الأسرة في المنزل ساعد على غرس القيم الدينية والاجتماعية في أثناء التعليم (عن بُعد)، وهذا يتفق مع دراسة (المطري والحرمل، ٢٠٢١) ودراسة يوسف (٢٠٢٠) ودراسة **Saxena, C., Baber, H., & Kumar, P. (2021)**، وتفسر التفاعلية الرمزية هذه النتيجة بأن الأفراد يركزون في تصرفاتهم على الفهم المشترك للمعنى ضمن سياقهم الاجتماعي. ومن ثم يُؤطر السلوك والتفاعل عبر المعنى المشترك الذي يرتبطون به مع الأهداف والمفاهيم. فجملة التفاعلات التي تحدث داخل السياق الاجتماعي للأسرة تكون بيئة تفاعلية رمزية يستقي منها الأبناء المدلولات واللغة التي يتفاعلون بها داخل نطاق أسرهم و خارج نطاق الأسرة في المدرسة أو في الحي؛ لذلك نجد بأن الأبناء يتعلمون من ذويهم منظومة الدلالات والرمزيات التي يتفاعلون بها.

ثالثاً: كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الأسرة لوحدتها لا يمكن أن توافر البيئة الصحية والتعليمية والتربوية الكافية للأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ تحتاج هذه الفئة لرعاية صحية وتعليمية متخصصة لا يمكن للأسرة بمفردها أن تقدمها لهم، وهذا يتفق مع دراسة (الكري والنعيم، ٢٠٢١) و(أبو قوطة والدلو: ٢٠٢٠). وتفسره التفاعلية الرمزية بأن هؤلاء الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة يحتاجون الى جهد أكبر وبيئات رمزية تفاعلية خاصة بهم، فنجد الأبناء من ذوي الإعاقة البصرية مثلاً: يحتاجون الى بيئة تتعامل باللمس والأصوات والحواس الأخرى غير البصر، في حين نجد الأبناء الذين يعانون من الصرع أو الذهان أو التشتت الذهني أو الصم أو البكم يحتاجون الى بيئات تدعم الاحتياج الخاص الذي يعيشونه، ومن ثم بيئات ورمزيات تُناسب الاحتياج الخاص بهم: كمراكز الصم والبكم، ومراكز التأهيل لذوي الإعاقات الذهنية التي توفر بيئة تفاعلية رمزية تمكن هؤلاء الأبناء من التفاعل وإستيعاب ما يحدث حولهم، وتساعدهم في تُعلم المزيد من المهارات بواسطة مختصين في هذا المجال.

رابعاً: كما أكدت نتائج الدراسة الحالية وجود فروق بين مقدرة الأمهات في مواجهة تحديات التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩ وفقاً لمتغيري: (عمل الأم) و(المستوى التعليمي للأم) لصالح الأمهات العاملات ومن ذوي المستويات التعليمية الجامعية وما فوق . أي أن الأمهات العاملات يواجهن تحديات أكثر من الأمهات غير العاملات متمثلة في إدارة الوقت، وإزدياد حجم المسؤولية المُلقاة على عاتقها كونها تقوم بأدوار إضافية إلى جانب أدوارها البيولوجية كأم وزوجة وموظفة ومعلمة لأبنائها في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد). كما أن النتائج أظهرت فروقا لصالح الأمهات من ذوي المستويات التعليمية الأعلى في مقدرتهن على مواجهة إشكاليات استعمال تقنيات التعليم الإلكتروني بشكل أفضل من الأمهات من ذوي المستويات التعليمية الأقل. وتفسر التفاعلية الرمزية هذه النتيجة في كون أن التفاعل بين البشر يتم عن طريق نوعين من الاتصال : الاتصال الرمزي، والاتصال غير الرمزي. وفيما يخص الاتصال الرمزي فإنه يؤكد بوضوح، استعمال الأفكار والمفاهيم والدلالات، وبذلك تكون اللغة ذات أهمية، وعليه فإن النظام الاجتماعي هو نتاج الأفعال التي يصنعها أفراد المجتمع، ويشير ذلك إلى أن المعنى ليس مفروضاً عليهم، وإنما هو موضوع خاضع للتفاوض والتداول بين الأفراد، ومثال ذلك أن إتقان الأمهات المتعلمات للغة التقنية الحديثة ناتج عن استعمال تلك الأمهات للكمبيوتر والانترنت بشكل كبير في إنجاز مهامها الوظيفية في العمل، ولا سيما أن دولة الإمارات سجلت درجات عالية في الحوكمة الذكية لجميع مؤسسات الدولة، وهذا بالضرورة يوافر للأمهات المتعلمات العاملات فرصاً أكثر في فهم لغة التقانة والمنظومة الرقمية بشكل أفضل من الأمهات غير المتعلمات أو غير العاملات. ومن ثم فإن هذه البيئة التفاعلية الرمزية تجعل من الأمهات العاملات ذوات المستويات التعليمية الأكبر أكثر مقدرة على استعمال مدلولات المنظومة الرقمية وفهمها .

خامساً: كشفت نتائج الدراسة وجود فروق في الجهد المبذول من الأمهات في مواجهة تحديات التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩ وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية لأبنائهن. فالأمهات اللواتي لديهن أبناء في المراحل الدراسية الأولى يبذلن مجهوداً أكبر، ويقضين وقتاً أكثر مع أبنائهن من الأمهات اللواتي لديهن أبناء في المراحل الدراسية الأخرى. وبطبيعة الحال فإن الأبناء في المراحل العمرية الدراسية الأولى يكونون أكثر تعلقاً بالأمهات ويحتاجون إلى الدعم والتعليم والمساندة بشكل أكبر من الأبناء الأكبر سناً، لطبيعة خصائص النمو لدى الأبناء الصغار سناً، فما زالت حاجتهم للتعلم أكبر منهم من الأبناء الأكبر سناً الذين تخطوا مرحلة التعلم والإدراك وانتقلوا من مرحلة التعلق بالوالديهم إلى مرحلة اعتماد أنفسهم بشكل أكبر. وتفسره النظرية التفاعلية الرمزية بأن الاتصال الرمزي بين الأبناء والآباء يكون قوياً في مراحل الطفولة أكثر من باقي المراحل العمرية، ويعود سبب ذلك إلى



طبيعة المرحلة العمرية التي تتطلب بقاء الطفل في البيت وتعلمه المهارات الأولى للحياة من والديه بشكل أكبر، فتعلق الأبناء الصغار من دون سن السادسة بأمهاتهم يُشكل أحد ملامح المرحلة العمرية للطفل الذي مازال يحتاج الدعم العاطفي والنفسي والمهاري من والديه الذين يشكلون القدوة والثقة والأمان لهم، ومن هنا نُفسر إعتقاد الأبناء والديه في ما يتعلق بالتعليم، وفي ظل التعليم الإلكتروني (عن بُعد) تبقى حاجة الأبناء الصغار أكبر في طلب المساعدة والدعم من أمهاتهم.

والجدير بالذكر أن المواجهات النظرية للدراسة الحالية تفسر النتائج السابقة بـبُعدين اثنين: أولهما تفسر التفاعلية الرمزية النتائج السابقة من منظور إجتماعي بحث على أنه إحلال لدلالات وثقافة ورموز حديثة معاصرة بدلا من الدلالات والرموز التقليدية في منظومة التعليم، وإن الحاجة الملحة لمواكبة التطور الرقمي الراهن، وحتمية التغيير الاجتماعي والثقافي في المجتمعات، جعلت الأفراد يتجهون نحو تعلم مدلولات ورموز المنظومة الرقمية الحديثة، ومن ثم التحول إليها تدريجيا كونها أصبحت ثقافة بدأت تسود العالم .

#### التوصيات والمقترحات التي خرجت بها الدراسة:

وبعد مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وبناء عليها خرجت الدراسة بجملة من التوصيات والمقترحات، تستعرضها الدراسة الحالية على النحو الآتي :

أولاً: استمرار التنسيق بين وزارات الدولة عند سنّ التشريعات والسياسات الاجتماعية في الدولة لتلبية قضاء الأم العاملة ساعات الصباح الأولى مع أبنائها، ولا سيما في سن التعليم ما قبل المدرسي والتعليم الأساسي (المراحل الدراسية الأولى)، فتعليم النشء يأتي في الصدارة، والمقام الأول دائماً.

ثانياً: إعداد دليل تعليمي إلكتروني لولي الأمر في كيفية متابعة أبنائه في ظل التعليم الإلكتروني، يسهل لولي الأمر عملية متابعة الأبناء، وكيفية مساعدتهم في التحضير، وكيفية حضور الدروس على المنصات التعليمية.

#### قائمة المراجع والمصادر:

#### أولاً: المراجع العربية:

١. الصايغ، فاطمة (٢٠٠٧): التحديات ذات الجذور التاريخية التي تواجه دولة الإمارات العربية المتحدة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي، ط ١ .
٢. بن سايح سمير. (٢٠٢١). اتجاهات الطلبة نحو التعليم الذاتي القائم على الانترنت في ظل جائحة كوفيد ١٩. مجلة العلوم و التكنولوجيا للنشاطات البدنية و الرياضية، ١٨(٢)، ٥٩-٧١.

٣. الدكتور يوسف عثمان يوسف Dr. Yousif Osman Yousif (٢٠٢٠). اتجاهات الطلاب نحو التعليم الإلكتروني في ظل جائحة فيروس كورونا. مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والإتصالية، ٨(٣)، ٤٧-١٢.
٤. سلوى عبد الحميد الخطيب: في علم الاجتماع الأسري، مكتبة الشقري، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧م.
٥. سهير احمد سعيد معوض: علم الاجتماع الاسري حقيبة تدريبية أكاديمية، مكتبة نور الخيرية، ٢٠٠٩م.
٦. زينب محمد حقي، نادية حسن: العلاقات الاسرية بين النظرية والتطبيق، ط(٢)، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤م.
٧. مهدي محمد القصاص: علم الاجتماع العائلي، عامر للطباعة والنشر، المنصورة، مصر، ٢٠٠٨م.
٨. علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، ١٩٨١م.
٩. عمر بوسكرة، & سليمة عبد السلام. (٢٠٢١). واقع التعليم الجامعي في الجزائر في ظل جائحة كورونا. مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية، ١(١)، ٨٥-٩٦.
١٠. يسعد، & زهية. (٢٠٢٠). دور التعليم الإلكتروني في استمرار التعليم الجامعي خلال جائحة كورونا ٢٠٢٠-دراسة ميدانية.
١١. أبو قوطة خالد، & الدلو غسان. (٢٠٢٠). فعالية التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة كلية فلسطين التقنية. مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات، ٧(١)، ٢١٣-٢٤٠.
12. Alsubue, M. K., Dalabih, A. R. A. H., Odibat, A. A. M., & Alsarayreh, E. M. (2021). The Reality of Distance Education for Science and English language courses in light of the Corona pandemic from the point of view of primary school teachers in Jordan : واقع التعليم ( عن بُعد) لمقررات العلوم واللغة الإنجليزية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية في الأردن. مجلة العلوم التربوية و النفسية، ٥(٨)، ٣٤-٢١.
١٣. الربيعان، د. ع. ب. م.، د. علي بن محمد، بن جوهر، & د. أماني بنت عبد الله. (٢٠٢١). اتجاهات الطلبة نحو التعلم الإلكتروني بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز خلال جائحة كوفيد-١٩. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ١٣٣(١٣٣)، ٣٧٥-٤٠٢.
١٤. حياة، قزادري (٢٠١٩) ضوابط ومعايير الجودة في التعليم الإلكتروني. مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، جامعة بني سويف، اتحاد الجامعات العربية، مج ٧، ع ١٣ (ديسمبر ٢٠١٩)، ص ١١٩-١.
١٥. البادري سعود بن مبارك، البلوشي أحمد بن محمد، & الخضوري ثني بن راشد. (٢٠٢١). اتجاهات طلبة الصف الثاني عشر بمدارس محافظة جنوب الباطنة نحو التعليم المدمج في ظل جائحة كوفيد ١٩ ومعوقات استخدامه من وجهة نظرهم. Revue algérienne de la recherche et des études، ٤(٢)، ١٧-٣٧.
١٦. والاس، رث؛ وولف ألسون. (٢٠١٠). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة الحوراني، محمد عبدالكريم، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
١٧. Huda, M. Almatari, A. S. S., & Alharmali, A. A. (2021). The expected roles of school and family in the learning of general education diploma students in the Sultanate of Oman considering the Covid-19 pandemic from the students' point

- of view: أدوار المدرسة والأسرة المتوقعة في تعلّم طلاب دبلوم التعليم العام بسلطنة عمان في ظل جائحة كوفيد-١٩ من وجهة نظر الطلاب أنفسهم. مجلة العلوم التربوية و النفسية، ٥(١٣)، ٦٠-٣٣.
١٨. الكري، إبراهيم، & النعيم. (٢٠٢١). التعليم ( عن بُعد ) لذوي صعوبات التعلم والأفاق المستقبلية: اتجاهات المعلمين في ظل جائحة COVID-١٩. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، ٣٦(٢)، ٣٥٥-٣٨٤.
١٩. احمد عبد الله احمد، م.، مصطفى، حلمي أمين المسمي، & عادل. (٢٠٢٠). تصور مقترح لتطبيق التعليم الهجين بمدارس التعليم الثانوي العام بمصر في ظل جائحة كورونا المستجد COVID-١٩. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ١٤(٧)، ٤٠-١٢٢.
٢٠. Alrantisi, M. S. (2020). A survey of distance learning challenges in UNRWA schools in Gaza governorates in the light of COVID-19 pandemic from teacher's perspectives: معوقات تطبيق التعليم عن بعد في مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة من وجهة نظر المعلمين-دراسة مسحية في ظل جائحة كورونا (COVID-١٩). مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٤(٣٨).
٢١. ثانيا : المراجع الاجنبية :
22. Elumalai, K. V., Sankar, J. P., Kalaichelvi, R., John, J. A., Menon, N., Alqahtani, M. S. M., & Abumelha, M. A. (2021). Factors Affecting the Quality of E-Learning During the COVID-19 Pandemic from the Perspective of Higher Education Students. COVID-19 and Education: Learning and Teaching in a Pandemic-Constrained Environment, 189.
23. Saxena, C., Baber, H., & Kumar, P. (2021). Examining the moderating effect of perceived benefits of maintaining social distance on e-learning quality during COVID-19 pandemic. Journal of Educational Technology Systems, 49(4), 532-554.
24. Alalawi.Aisha.(2022). "The shifting to E-learning in light of the Covid-19 Pandemic And its effects on the quality of education (A field study on students of the University of Sharjah) paper in The Sharjah International Conference on | EDUCATION IN POST COVID-19 (SHJ-Edu2022), April 2022.
25. Harasim, L. (2017). Learning theory and online technologies. Routledge.
26. Grace Grima (28-11-2008), "What is quality education?" ،timesofmalta.com, Retrieved 28-06-2018. Edited. "Quality Standards in Education", www.thecommonwealth-educationhub.net,30-05-2016 ،Retrieved 28-06-2018. Edited.

### مواقع الرسمية على الانترنت:

١. خطة التعليم المستدام لدولة الامارات العربية المتحدة، موقع وزارة التربية والتعليم بدولة الامارات العربية المتحدة <https://www.moe.gov.ae/>
٢. ("Quality Standards in Education", [www.thecommonwealth-educationhub.net](http://www.thecommonwealth-educationhub.net))
٣. <https://www.who.int/ar> موقع الصحة الدولية.

## Women's Entrepreneurship Between Reality and Hope: A Descriptive Analytical Study

Raida Saeed Ali Al Ketbi

Student in PHD program in sociology

Assist. Prof. Dr. Ouassila Yaiche

[o.yaiche@sharjah.ac.ae](mailto:o.yaiche@sharjah.ac.ae)

Sociology Department/ College of Arts, Humanities & Social Sciences  
Sharjah University

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3970>

### Abstract:

This research paper aims to diagnose the current state of women's entrepreneurship in terms of its size, fields, incentives, levels of investment and innovation on a global and international scale. It presents examples of government efforts that support women's entrepreneurship in various regions of the world, including: policies, programs and supporting institutions. Additionally, it diagnoses the current challenges that women's entrepreneurship is currently facing, offers some recommendations to provide a supportive environment for it, and broadens the perspectives of practitioners and policy makers.

The study used the documentary method in gathering and analyzing data, and it reached important results, most notably: the world today knows a high growth in the number of women founders of entrepreneurial companies, owners of a commercial company, and investors in the informal sector. This increase can be explained by the strong global trend of governments supporting and encouraging women's entrepreneurship as an essential source of economic growth, innovation and job creation.

There are no specific areas where female entrepreneurship is predominating, as female entrepreneurs in all fields contribute to varying proportions. Women entrepreneurship is subject to various push and attract factors, and although these incentives appear in all countries of the world at different levels of development, the push factors are more prevalent in nations with low economic growth, while the attract factors appear in countries with high economic growth.

There is a disparity in government efforts directed at supporting women's entrepreneurship not only at the regional and international levels, but even at the local level, which means that the factors affecting women's entrepreneurship are diverse, combining personal and environmental factors. The most prominent challenges facing women's entrepreneurship are: conservative customs and traditions, legal restrictions and complexity of government procedures, low level of education and training opportunities, limited access to finance, and difficulty in balancing work and family responsibilities.

Possible proposals to overcome these challenges were to establish an integrated system of legislation, initiatives and programs that seek to embrace women's entrepreneurial projects and accelerate their growth, employ the media industry to enlighten society, raise the level of societal awareness of the value of women's economic participation, and promote a culture of self-employment.

**Keywords:** Entrepreneurship, female entrepreneurship, female entrepreneur, reality, hope

**\*The authors has signed the consent form and ethical approval**

## ريادة الأعمال النسائية بين الواقع والمأمول: دراسة وصفية تحليلية

د. وسيلة يعيش

أستاذ مشارك

قسم علم الاجتماع/كلية الآداب

والعلوم الإنسانية والاجتماعية/

جامعة الشارقة

الباحثة ربيعة سعيد علي الكتبي

طالبة في برنامج دكتوراه الفلسفة في

علم الاجتماع

قسم علم الاجتماع/كلية الآداب والعلوم

الإنسانية والاجتماعية/ جامعة الشارقة

## (مُلخَصُ البَحْث)

هدفت الورقة البحثية إلى تشخيص الواقع الراهن لريادة الأعمال النسائية من حيث: حجمها، ومجالاتها، ومحفزاتها، ومستويات الاستثمار والابتكار فيها، وذلك على الصعيدين العالمي والدولي. مع عرض نماذج من الجهود الحكومية الداعمة لريادة الأعمال النسائية في مناطق مختلفة من العالم، تشمل: السياسات، والبرامج والمؤسسات الداعمة. فضلا عن تشخيص التحديات الراهنة التي تواجه ريادة الأعمال النسائية، وتقديم بعض التوصيات الكفيلة بتوفير البيئة الداعمة لها، وإثراء توجهات الممارسين وصنّاع السياسات.

استعملت الدراسة المنهج الوثائقي في جمع البيانات وتحليلها، وتوصلت إلى نتائج مهمة، منها: إن العالم اليوم، يعرف نموا مرتقعا في عدد النساء المنشآت لشركات ريادية، والمالكات لشركة تجارية، والمستثمرات في القطاع غير الرسمي. ويمكن تفسير هذه الزيادة بتوجه الحكومات القوي على المستوى العالمي، نحو دعم ريادة الأعمال النسائية وتشجيعها بوصفها رافدا أساسيا للنمو الاقتصادي والابتكار وإيجاد فرص العمل. لا توجد مجالات بعينها تهيمن عليها ريادة الأعمال النسائية، إذ تسهم رائدات الأعمال في جميع المجالات بنسب متفاوتة. تخضع ريادة الأعمال النسائية لمحفزات دفع وجذب متنوعة، وعلى الرغم من أن هذه المحفزات تظهر في كل دول العالم على اختلاف مستويات التنمية فيها، إلا أن عوامل الدفع تظهر بشكل أكبر في الدول ذات النمو الاقتصادي المنخفض، في حين تظهر محفزات الجذب في الدول ذات النمو الاقتصادي المرتفع. هناك تفاوت في الجهود الحكومية الموجهة لدعم ريادة الأعمال النسائية ليس على المستويين الإقليمي والدولي فقط، ولكن حتى على المستوى المحلي، مما يعني أن العوامل المؤثرة على ريادة الأعمال النسائية متنوعة، تجمع بين العوامل الشخصية والبيئية. تمثلت أهم التحديات التي تواجه ريادة الأعمال النسائية في: العادات والتقاليد المحافظة، والقيود القانونية، وتعقيد الإجراءات الحكومية، وانخفاض مستوى التعليم وفرص التدريب، ومحدودية فرص الحصول على التمويل، وصعوبة تحقيق التوازن بين مسؤوليات العمل والأسرة. وتمثلت المقترحات الممكنة لتجاوز هذه التحديات، في إرساء منظومة متكاملة من التشريعات والمبادرات والبرامج الساعية لاحتضان المشاريع الريادية النسائية وتسريع نموها، وتوظيف صناعة الإعلام في تنوير المجتمع، ورفع مستوى الوعي المجتمعي بقيمة المشاركة الاقتصادية للمرأة، وتعزيز ثقافة العمل الحر.

الكلمات المفتاحية: ريادة الأعمال- ريادة الأعمال النسائية- رائدة الأعمال- الواقع-

المأمول

\* وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في

البحث

مقدمة:

يشير تحليل الدراسات السابقة المنجزة حول ريادة الأعمال النسائية حتى عام ٢٠١٦، إلى أن جهود الباحثين الأكاديميين في هذا المجال قد أخذت منحنيين: يركز المنحى الأول على التعرف على رائدة الأعمال من حيث خصائصها السوسيو- ديمغرافية، صفاتها الشخصية، والدوافع الشخصية والبيئية التي تحفزها على الدخول إلى عالم ريادة الأعمال. فيما يركز المنحى الآخر على التعرف على المنظمة الريادية النسائية من حيث مجال نشاطها، ومصادر تمويلها، وحجم أرباحها، والتحديات التي تواجه استمراريتها. وقد تضمن المنحنيان مقارنات واسعة بين المرأة والرجل من حيث دوافعهما الريادية، وخصائصهما الشخصية، ومجالات نشاطهما، ومصادرهما التمويلية، وعوامل نجاحهما أو إخفاقهما (d'Andria et Gabarret, ٢٠١٦).

حتى عام ١٩٨٧، ظلت هذه المقارنات الجندرية تنظر إلى ريادة الأعمال النسائية ككل متجانس، يختلف في جوانب محددة عن ريادة الأعمال الرجالية، في الوقت الذي تكشف فيه الدراسات الأمبريقية عن اختلافات واضحة بين رائدات الأعمال أنفسهن، من حيث خصائصهن السوسيو- ديمغرافية، ومن حيث المحفزات الشخصية والبيئية التي تدفعهن إلى بدء مشاريعهن الريادية، والتي تؤثر أيضا على مدى نجاحهن أو إخفاقهن فيها. بدأ هذا التوجه في البحث مع أعمال نيدر (Neider)، الذي صنّف رائدات الأعمال إلى جيلين: جيل أول يضم رائدات الأعمال اللواتي يتجاوز سنهن الخمسين سنة، وتعرضن لأزمات شخصية (طلاق، ترميل، وغيرها) دفعتهن إلى بدء مشاريع ريادية تكفل لهن المعيشة. وجيل ثاني، يضم رائدات الأعمال اللواتي يقل سنهن عن الخمسين سنة، وهؤلاء نساء دخلن عالم ريادة الأعمال بدافع تحقيق إنجاز يحقق لهن الرضا عن ذواتهن (Neider, ١٩٨٧).

مع ذلك، حافظت الدراسات الجندرية المقارنة على رؤيتها القائمة على مبدأ التجانس حتى عام ٢٠٠٦، عندما أكد أهل (Ahl) على ضرورة الاهتمام أكثر بدراسة اللاتجانس بين رائدات الأعمال، والسياقات الاجتماعية والثقافية المختلفة التي تنشط ضمنها (Ahl, ٢٠٠٦). في العام نفسه، وبالنظر إلى النمو الواضح الذي عرفته ريادة الأعمال النسائية بكندا، استطاع هيوز (Hughes) بيان الاختلاف بين رائدات الأعمال الكنديات من حيث

الدوافع ومستوى الأداء، مصنفا إياهن ضمن ثلاث فئات وهي: رائدة الأعمال التقليدية التي تستغل الفرص المتاحة أمامها في السوق لتحقيق أكبر قدر من الربحية بما يتيح لها تحقيق الرضا والاستقلالي؛ رائدة الأعمال المجبرة التي تتعرض لظروف ضاغطة تجبرها على دخول سوق قيادة الأعمال لتحسين أوضاعها المالية والاجتماعية، ورائدة الأعمال الأم التي يجذبها عالم قيادة الأعمال؛ لأنه يتيح لها من المرونة في الوقت ومكان العمل ما يسمح لها بتحقيق التوازن المطلوب بين مسؤولياتها الأسرية والمهنية (Hughes، ٢٠٠٦).

ضمن هذا المنظور القائم على واقع عدم التجانس بين رائدات الأعمال، وانطلاقاً من تحليل مجموعة واسعة من الأدبيات المتخصصة، تروم هذه الورقة العلمية التعريف بريادة الأعمال النسائية على صعيدي الواقع والمأمول: تشخيص الواقع سيكون عبر عرض أحدث المؤشرات الجندرية التي تنشرها التقارير الدولية في مجال قيادة الأعمال النسائية، وإظهار التفاوتات النسبية التي تميزها على المستويين العالمي والدولي، مع عرض نماذج من الجهود الحكومية المبذولة لدعم قيادة الأعمال النسائية وتشجيعها عبر مناطق مختلفة من العالم. فيما سيتم تشخيص المأمول عن طريق عرض أهم التحديات التي تواجه قيادة الأعمال النسائية في الحقبة الراهنة، مدعوماً بالتوصيات التي انتهت إليها التقارير الدولية وبعض الدراسات الإمبريقية لتجاوز هذه التحديات.

#### مشكلة الدراسة:

يكشف استقراء الأدبيات المتخصصة في قيادة الأعمال النسائية، عن الهيمنة الواضحة للمقارنات الجندرية النمطية التي تحاول تقديم قيادة الأعمال النسائية كنمط خاص من قيادة الأعمال، له خصائصه التي تختلف جوهرياً عن خصائص قيادة الأعمال الرجالية. فالمنظمات التي تنشئها وتديرها النساء أضعف من حيث الأداء الاقتصادي مقارنة بالمنظمات التي ينشئها الرجال؛ إنها أصغر حجماً، وأقل ربحية، وأبطأ نمواً، وأكثر عرضة لاحتمالات الإغلاق. أما رائدات الأعمال، فيميزهن الميل إلى عدم المخاطرة مقارنة بنظرائهن الرجال، فهن أقل ثقة في قدراتهن على بدء مشاريع ريادية، وأقل تدريباً وخبرة في إدارة الأعمال، تحفزهن عوامل الدفع الضاغطة (الفقر، والطلاق، والترمل، والبطالة،...) أكثر من عوامل الجذب (تحقيق الذات، النجاح الشخصي، الرضا الوظيفي، الاستقلالية،...)، يفضلن اعتماد التمويل الذاتي، ويعتمدن عدداً محدوداً من الموظفين، يتركزن بشكل خاص في تجارة التجزئة، والخدمات المقدمة للأشخاص كالتجميل والحلاقة، والتعليم، والصحة، وهي في الواقع قطاعات مزدحمة، وتسجل أرباحاً وإمكانات نمو أقل من قطاعات البناء والتصنيع والتكنولوجيا والاتصالات التي يهيمن عليها الرجال. فضلاً عن التمييز الجندري الذي يعيق قدراتهن واستغلال الفرص المتنوعة المتاحة في سوق قيادة الأعمال، ويثقل



كواهلهم بمسؤوليات أسرية تعرقل في غالب الأحيان طموحاتهن المهنية ( Filatriau., et Batto, 2013; Hagege., et Masson, 2012; Molina., et Neveu-Chéramy,2017; OCDE, 2004; OCDE, 2007; Ortiz-Diaz,2013).

هذا الخطاب النمطي، نقده القراءة الموضوعية للمؤشرات التي تنشرها أحدث التقارير الدولية ذات العلاقة بزيادة الأعمال النسائية، والتي تشير إلى إغلاق ثغرات جندرية عديدة بين الرجال والنساء على النطاق العالمي، فقطاع التصنيع والبناء مثلا الذي طالما وُصف بالهيمنة الذكورية، أصبحت تهيمن عليه اليوم رائدات الأعمال بمؤشر جندي قيمته ١.١ مقارنة بالرجال (GEM، ٢٠٢٢). كما أن نسبة مشاركة النساء في زيادة الأعمال، ومتوسطات إدارتهن لشركات عالية النمو، ومعدلات توزيعهن على مختلف القطاعات، وطبيعة محفزاتهن الريادية... الخ تختلف إقليميا ودوليا، مما يعني أن هذه الثغرات لا ترتبط بمواصفات شخصية تنفرد بها النساء عن الرجال، تجعلهن أقل كفاءة وأداء، ولكنها تعود الى عوامل بيئية خارجية (سياسية، اقتصادية، ثقافية، تشريعية)، تحتاج إلى مزيد من الجهود الحكومية والمجتمعية لتجاوزها. وهذا يفرض التوجه إلى بحث زيادة الأعمال النسائية كمجال غير متجانس، سواء من حيث المدخلات (الخصائص السوسيو- ديمغرافية، الدوافع السيكولوجية، معطيات البيئة الخارجية)، أو المخرجات (نوع المنظمات، مجالات النشاط الريادي، مستويات النمو، مستويات الابتكار)، مجال تتفاعل فيه العوامل الشخصية والبيئية تفاعلا ديناميكيا قويا، بعيداً عن الأحكام الجاهزة التي تضع زيادة الأعمال النسائية ضمن خانة أدنى من زيادة الأعمال الرجالية. وفي ضوء ما تقدم، توجه الورقة البحثية جملة التساؤلات الآتية:

- ما واقع زيادة الأعمال النسائية من حيث: حجمها، ومجالاتها، ومحفزاتها، ومستويات الاستثمار والابتكار فيها، وذلك على الصعيدين العالمي والدولي؟
- ما طبيعة الجهود الحكومية الموجهة لتشجيع زيادة الأعمال النسائية ودعمها على مستوى: السياسات، والبرامج والمؤسسات الداعمة؟
- ما نوع التحديات الراهنة التي تواجه زيادة الأعمال النسائية؟ وكيف يمكن تجاوزها مستقبلا؟

**أهداف الدراسة:**

- تروم الورقة العلمية تحقيق الأهداف الآتية :
- تشخيص الواقع الراهن لريادة الأعمال النسائية من حيث: حجمها، ومجالاتها، ومحفزاتها، ومستويات الاستثمار والابتكار فيها، وذلك على الصعيدين العالمي والدولي.
- عرض نماذج من الجهود الحكومية الداعمة لريادة الأعمال النسائية في مناطق مختلفة من العالم، تشمل: السياسات، البرامج والمؤسسات الداعمة.
- تشخيص التحديات الراهنة التي تواجه ريادة الأعمال النسائية، وتقديم بعض التوصيات الكفيلة بتوفير البيئة الداعمة لها، وإثراء توجهات الممارسين وصنّاع السياسات.

**أهمية الدراسة:**

- تحتل الورقة العلمية أهمية خاصة لجملة من الاعتبارات:
- إنها تقع في نطاق الاعتراف المتزايد بالدور المحوري الذي تؤديه ريادة الأعمال في تحقيق تنمية الاقتصادات العالمية واستدامتها، وتطوير الاستثمار والابتكار، وإيجاد فرص العمل، وتقديم القيمة المضافة للمجتمعات الإنسانية.
- كما أنها تدرج ضمن الاهتمام المتزايد بتقليص الفجوة بين الجنسين، بوصفه أحد أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، التي يتعين تحقيقها بحلول عام ٢٠٣٠.
- فضلا عن أنها من الدراسات القليلة التي تعنى ببيان الاختلافات بين رائدات الأعمال الشخصية والبيئية، والتي ينبغي اعتمادها في وضع السياسات الموجهة لدعم ريادة الأعمال النسائية.

**منهجية الدراسة:**

المنهج المستعمل في إعداد هذه الورقة العلمية هو المنهج الوثائقي، الذي يعتمد بشكل أساس جمع المصادر الأولية (أحدث التقارير الدولية) والمصادر الثانوية (الدراسات الإمبريقية) الموثوقة والمتخصصة، وتحليلها، تمهيدا لاستخلاص المؤشرات الدالة على واقع ريادة الأعمال النسائية في العالم، بأبعاده الكمية والنوعية، واستنباط الاستنتاجات المهمة منها، بما يتيح الإجابة عن تساؤلات الدراسة. (El Morhit, 2015)

**مفاهيم الدراسة:****١. مفهوم ريادة الأعمال:**

سلك مفهوم ريادة الأعمال عبر التاريخ مسارات مختلفة، إذ يُنظر إلى ظاهرة ريادة الأعمال بوصفها ظاهرة تنظيمية بالأساس. ضمن هذا المسار، تشير ريادة الأعمال إلى ميلاد منظمات جديدة، أو إلى الأنشطة التي تقود إلى نشأة كيانات تنظيمية جديدة (Mundeke, ٢٠١٠). وبذلك تصنف ريادة الأعمال كنشاط لديه القدرة على إيجاد فرص

عمل عدة. ومن منظور دراكر ونايت (Frank Knight Peter Drucker &)، فإن قيادة الأعمال تقوم على تحمل المخاطر، ورائد الأعمال هو شخص على استعداد تام للمخاطرة بمسيرته المهنية وأمنه المالي لتنفيذ فكرة، كما أنه على استعداد لوضع كامل وقته ورأس ماله في مشروع محفوف بالمخاطر (Mundeke، ٢٠١٠).

ويرى جيفري تيمونز (Jeffrey Timmons) أن قيادة الأعمال هي عملية اكتشاف الفرص وتقييمها واستغلالها. ومن هذا المنظور، يمكن تعريف رائد الأعمال كشخص يسعى بلا كلل للحصول على فرصة، وليس كشخص يتصرف على أساس الموارد المتاحة حالياً (Mundeke, 2010).

من جانبه، قدم جيفورد بينشو (Gifford Pinchot) مصطلح "ريادة الأعمال الداخلية" لوصف أنشطة ريادة الأعمال داخل مؤسسة كبيرة (Mundeke، ٢٠١٠). فريادة الأعمال لا تعني دائماً إنشاء منظمة جديدة، ولكنها قد تكون تطويراً لإداعيا لمنتجات، خدمات أو إجراءات العمل في منظمة موجودة أصلاً.

وبحسب جاس (Gasse) فإن ريادة الأعمال تشير إلى تخصيص وإدارة الموارد البشرية والمادية، بهدف إيجاد حلول لتلبية احتياجات الأفراد وتطويرها وتنفيذها (Gasse، ١٩٨٢). فرائد الأعمال هو شخص قادر على أن يبتكر حلولاً لمشكلات قائمة، وأن ينتج سلعا وخدمات تحقق قيمة مضافة لأفراد المجتمع.

أما جاتنر (Gatner) الذي أجرى مقابلات مع خبراء في إدارة الأعمال باستعمال تقنية دلفاي، ساعيا عن طريقها إلى الإجابة على السؤال الآتي: ما الذي نعنيه عندما نتحدث عن ريادة الأعمال؟ فقد حدد ثمانى موضوعات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بريادة الأعمال، وتكرر بشكل واضح في الأدبيات المتخصصة: (Mundeke، ٢٠١٠).

- تشير ريادة الأعمال إلى رائد الأعمال بوصفه شخصا يملك خصائص معينة.
- تشير ريادة الأعمال إلى الابتكار بشكل عام.
- تشير ريادة الأعمال إلى إنشاء منظمة.
- تشير ريادة الأعمال إلى إيجاد قيمة مضافة.
- تشير ريادة الأعمال إلى الشيء الفريد.
- ترتبط ريادة الأعمال بالمنظمات ذات معدلات النمو المرتفعة.
- ترتبط ريادة الأعمال بالقيادة أصحاب الأملاك.
- يقصر بعض ريادة الأعمال على القطاع الخاص وحده، في حين يرى آخرون أنها يمكن أن تكون مصدر اهتمام القطاع العام أيضاً.

استنادا لما تقدم من تعريفات اصطلاحية، يمكن القول بأن ريادة الأعمال من المفاهيم الإشكالية التي يصعب الوصول بصددتها إلى تعريف جامع مانع، بالنظر إلى تعدد الرؤى التي تبناها الباحثون على اختلاف تخصصاتهم العلمية في ضبط المفهوم، ولكن هذا لا يمنع من وجود مجموعة من الخصائص التي تميز ريادة الأعمال، يمكن تحديدها فيما يأتي :

(Mundeke, 2010)

- وجود "قائد" يدعى رائد الأعمال، وهو القوة المحركة للمنظمة.
- في ذهن هذا القائد، توجد رؤية للمستقبل أفضل بالضرورة من الواقع الراهن.
- يطور رائد الأعمال هذه الرؤية المستقبلية باعتماد حدسه وبصيرته وخبراته الماضية، ويضع استراتيجية واضحة لتنفيذها.
- يسهر رائد الأعمال على تنفيذ هذه الرؤية بنشاط وحماس، وتؤدي النتائج الإيجابية المحققة دورا مهما في شعوره بتحقيق ذاته، وفي إحساسه بالرضا عن تقديم قيمة مضافة للمجتمع.
- ما يميز رائد الأعمال أنه يملك رؤية مستقبلية واضحة، مذيبة باستراتيجية تنفيذ مدروسة، لكن تفاصيل نشاطه تبقى مرنة، وغير مكتملة، وتظهر بشكل تدريجي.
- ترتبط إستراتيجيات ريادة الأعمال غالبًا بهياكل تنظيمية بسيطة ومركزية تستجيب بسرعة للتوجهات التي يقدمها رائد الأعمال.
- تميل إستراتيجيات ريادة الأعمال إلى أن تتطور في الأسواق الهامشية التي لا تُؤخذ في الحسبان من الفاعلين المهيمنين في السوق.

## ٢. مفهوم ريادة الأعمال النسائية:

لا تختلف ريادة الأعمال النسائية في مفهومها عن ريادة الأعمال، إلا من حيث الإشارة إلى المرأة بوصفها الفاعل الرئيس في إنشاء المنظمة، وإدارتها، وتقديم القيمة المضافة المرجوة منها. والمتأمل للأدبيات المتخصصة، يجد أن التعدد في الرؤى التي يُنظر عن طريقها إلى ريادة الأعمال بشكل عام حاضر أيضا في الكتابات المتخصصة التي تحاول تقديم تعريف لريادة الأعمال النسائية.

يظهر المفهوم التنظيمي لريادة الأعمال، في تعريف أورتيث دياز ( Ortiz-Diaz, 2013, p ١١)، التي ترى بأن ريادة الأعمال النسائية ما هي سوى "عملية إنشاء وإدارة وتنمية المشاريع من طرف النساء، بما في ذلك فئة العاملات في المهن الحرة، والمنشآت لمؤسسات جديدة، والشريكات اللواتي يدرن مؤسسات، ورائدات الأعمال الموظفات في المرحلة الانتقالية أو في مرحلة الخضوع لبرامج حاضنات الأعمال، ورائدات الأعمال اللواتي يعدن تشغيل مؤسسات قائمة". وضمن المنظور نفسه، تعرف ويديريغو وُلنت

(Ouedraogo., et Lent, 1993, p ١٠.) ريادة الأعمال النسائية بأنها " مجموعة الأنشطة التي تنشئها وتديرها النساء أنفسهن، بغض النظر عن حجم المنظمة". والمقصود بالأنشطة الريادية هنا، جميع الأنشطة التي تنفذها المرأة خارج نطاق أسرتها، والتي تتيح لها تحقيق ربح كافٍ يسمح لها على الأقل بالمحافظة على استمرارية نشاطها.

ومن حيث خصائص رائد الأعمال رجلا كان أو امرأة، يمكن أن نستنتج تعريفا لريادة الأعمال النسائية انطلاقا مما كتبه فيليون (Filion, 1997, p ١٥١)، بوصفها المجال الذي تنشط فيه أية امرأة تتصف بالخصائص الآتية: "خيالية؛ تملك القدرة على وضع الأهداف وتحقيقها؛ لديها حساسية عالية اتجاه البيئة المحيطة بها، مما يسمح لها باكتشاف الفرص المتاحة واستغلالها؛ ولديها القدرة أيضا على الاستمرار في اكتشاف الفرص المحتملة واستغلالها، واتخاذ قرارات محفوفة بمستوى معتدل من المخاطر، وتقديم منتجات مبتكرة". في نفس السياق يأتي تعريف المجموعة الكندية للعمل على ريادة الأعمال النسائية، والذي يصف رائدة الأعمال بكونها " امرأة تتحمل المخاطر المالية لإنشاء أو تملك منظمة، تقودها بطريقة مبتكرة وخالقة من خلال تطوير منتجات جديدة، والسيطرة على أسواق جديدة" (Groupe de Travail sur L'entrepreneuriat Féminin, 1997, p.11).

أما من حيث الدوافع الريادية، فقد عرّفت بلكور وزميلاتها (Belcourt., Burke., et Lee-Gosselin, 1991 p. 5) ريادة الأعمال النسائية كونها المجال الذي تنشط فيه " نساء يسعين إلى تحقيق ذواتهن، واستقلالهن المالي، والسيطرة على معيشتهن من خلال إنشاء وإدارة أعمالهن الخاصة".

### ٣. مفهوم رائدة الأعمال:

تأسيسا على ما تقدم، تستند الورقة البحثية إلى تعريف لافوا لرائدة الأعمال (Lavoie, 1988, p ٣) مُعرزا بالبعد الابتكاري، بالنظر إلى استيعابه لجوهر كلمة ريادي، سواء أطلقت على المرأة أو الرجل، وذلك على النحو الآتي: "رائدة الأعمال هي المرأة التي بمفردها أو مع شريك واحد أو أكثر، أسست أو اشترت أو قبلت كميراث منظمة، وتتحمل المخاطر والمسؤوليات المالية، الإدارية والاجتماعية، وتشارك يوميا في إدارتها الحالية، بحيث تقدم قيمة مضافة للمجتمع".

### خطة الدراسة:

جاءت الورقة العلمية مقسمة على أربعة مباحث، مسبوقة بمقدمة تمهيدية ومذيلة بخاتمة استنتاجية. تناول المبحث الأول التعريف بريادة الأعمال النسائية من حيث أنماطها ودوافعها كما تناولها الأدبيات المتخصصة، مع التركيز على إظهار فكرة اللاتجانس في أنماط رائدات الأعمال ودوافعهن الريادية. وتناول المبحث الثاني ريادة الأعمال النسائية من منظور

جندري، مع الحرص على بيان الفجوات الجندرية القائمة ضمن إحدائياتها المكانية والزمانية، من منطلق أن ريادة الأعمال النسائية تعرف تطورات مستمرة بالنظر إلى علاقتها الجدلية بالعوامل البيئية الخارجية. تناول المبحث الثالث التعريف بالجهود الدولية لدعم ريادة الأعمال النسائية، لكونها عاملاً جوهرياً في تحديد مسارها وتوجهاتها، عن طريق عرض نماذج مختارة. فيما تناول المبحث الأخير ريادة الأعمال النسائية بين التحديات والحلول، مع التركيز على أهم التحديات الراهنة، وعلى الحلول التي تؤكد التقارير الدولية أن تطبيقها أظهر نتائج إيجابية في مناطق متفرقة من العالم.

### المبحث الأول: ريادة الأعمال النسائية بين الأنماط والدوافع

في ثمانينيات القرن الماضي، وتحديدًا مع أعمال نيدر (Neider)، بدأت الدراسات السابقة في مجال ريادة الأعمال النسائية تتجه أكثر نحو تسليط الضوء على الاختلاف بين رائدات الأعمال من حيث دوافعهن الريادية، وإلى تصنيفهن ضمن فئات متميزة. لقد أدرك الباحثون أنه لا رائدات الأعمال ولا أعمالهن متجانسة؛ لأن خلفياتهن وتطلعاتهن وخبراتهم والسياقات التي ينشطن فيها مختلفة. فضلاً عن ذلك، فإن دوافعهن وأنواع الأعمال الريادية التي يقومون بإنشائها، ليست مستقلة عن أوضاعهن العائلية (d'Andria., et Gabarret, ٢٠١٦).

ضمن هذا السياق، ظهر المنظور الاقتصادي الذي استقر طويلاً في الأدبيات المتخصصة، والذي يقوم على فكرة أساسية مؤداها أن قرار إنشاء مؤسسة ريادية هو نتيجة عملية مقارنة، يقارن فيها الفرد بين الأرباح المحتملة من الأنشطة المختلفة، ثم يختار الحل الأكثر ربحية (Arenius., & Minniti, ٢٠٠٥). سمح هذا المفهوم بنشر أعمال عدة تصنف ضمن مقارنة (دفع - جذب) (Push-Pull)، ومؤداها أن المرأة لا تتجه إلى ريادة الأعمال إلا إذا كان هذا الخيار يتيح لها عائداً اقتصادياً أفضل (جذب)، أو في حالة قلة فرص العمل (دفع). ميزة هذه المقاربة، أنها سمحت للباحثين بالتمييز بين فئتين من رائدات الأعمال: رائدة الأعمال بحكم الضرورة (البطالة، والهجرة، والطلاق، والترمل...)، ورائدة الأعمال التي تبحث عن فرصة في سوق الأعمال (d'Andria., et Gabarret, ٢٠١٦). وعلى الرغم من أن الأبحاث اللاحقة أظهرت وجود أسباب أخرى تحفز المرأة على التوجه إلى ريادة الأعمال، مثل: الحاجة إلى الإنجاز، والقدرة على إيجاد وظيفتها الخاصة، والميل إلى الاستقلال الذاتي، والرغبة في إثبات الذات، والحاجة إلى تحقيق التوازن بين المسؤوليات الأسرية والمهنية، والتي تمثل في الغالب طليعة العوامل المحفزة لريادة الأعمال النسائية، لا تزال مقارنة (الدفع - الجذب) الأكثر استعمالاً في الدراسات المتخصصة، كما أنها المقاربة المعتمدة من المرصد العالمي لريادة الأعمال (GEM). ضمن هذا المنظور،

وطوال المدة الممتدة من (١٩٩٧-٢٠١١)، اتفقت الدراسات المنجزة في هذا المجال حول عوامل "دفع" بارزة تحفز ريادة الأعمال النسائية، وهي: قلة فرص العمل والحاجة الاقتصادية، والإحباطات المهنية، والعقبات المهنية أو ما يعرف في الأدبيات المتخصصة بالسقف الزجاجي، ونقص مرافق رعاية الأطفال. فيما تمثلت عوامل "الجذب" الرئيسية في: الرغبة في الاستقلال، الحاجة إلى الإنجاز وتأكيد الذات، إغراءات الثروة أو المكانة (d'Andria., et Gabarret, ٢٠١٦). مما يعني أن محفزات ريادة الأعمال النسائية هي مزيج معقد من عوامل شخصية وأخرى بيئية، يختلف حضورها وشدها من حالة لأخرى، وبحسب دورة حياة المرأة الأسرية.

ابتداء من عام ٢٠٠٠، بدأ التوجه نحو وضع رائدات الأعمال في فئات متميزة يظهر في كتابات الباحثين، فقد صنف (بروني، جيراردي وبوجيو) رائدات الأعمال بحسب عوامل "الجذب والدفع" إلى سبع مجموعات: (أ) النساء اللواتي يؤسسن مشروعًا رياديًا كبديل للبطالة؛ (ب) النساء الطامحات إلى تحقيق النجاح، واللواتي لا يجدن التوجه إلى ريادة الأعمال خيارًا عشوائيًا أو جبريًا، وإنما استراتيجية مهنية طويلة الأجل؛ (ج) النساء الطامحات إلى تحقيق النجاح بقوة، واللواتي يجدن ريادة الأعمال فرصة لتحقيق قدر أكبر من الإنجاز المهني أو وسيلة للتغلب على العقبات التي تعترض تقدمهن الوظيفي في المنظمات التي يعملن فيها؛ (د) النساء اللواتي يتمتعن بخبرة عملية كبيرة، ويبحثن عن حل يمنحهن المرونة التي تسمح لهن بالتوفيق بين مسؤوليات العمل والأسرة. (هـ) العاملات العائدات، اللواتي تركن وظائفهن السابقة للاعتناء بأسرهن، ويرغبن في إيجاد مساحة جديدة لتحقيق ذواتهن خارج نطاق الأسرة. (و) التقليديات، أو النساء المنحدرات من خلفيات عائلية، إذ يعد امتلاك الأعمال التجارية وإدارتها تقليدًا قديمًا؛ (ز) النسويات اللواتي يحملن قيم مناهضة للهيمنة الذكورية على ريادة الأعمال، ويسعين إلى إنشاء مبادرات تهدف إلى تعزيز مكانة المرأة ودورها في المجتمع (Bruni., & al, 2004, p).

من جانبهم، لاحظ موريس وزملاؤه، أن نسبة تمثيل المرأة في الشركات عالية النمو لا تزال ضئيلة، على الرغم من التزايد الواضح في عدد الشركات التي تملكها النساء. وبناء على دراسة استطلاعية واسعة، انتهوا إلى أن تحقيق النمو في المشاريع الريادية، مرتفعًا أكان أم متواضعًا، فهو قرار متعمد تتخذه رائدة الأعمال بحسب الدوافع الريادية التي تحفزها. ومن هنا، عمدوا إلى تصنيف رائدات الأعمال بحسب دافعتين لتحقيق النمو في أعمالهن إلى مجموعتين: (أ) رائدات الأعمال الطامحات إلى تحقيق نمو مرتفع، و(ب) رائدات الأعمال الطامحات إلى تحقيق نمو متواضع؛ الأولى تحفزها عوامل الجذب، مثل: الرغبة في الثراء أو تجاوز تحدٍ ما، أما الثانية فتحفزها عوامل الدفع، مثل: السعي لضمان الأمن المالي للأسرة،



إذ يفضلن وضع سقف لتطوير أعمالهن بما يتوافق مع أسلوب حياة أسرهن واحتياجاتهن. وعلى الرغم من أن كلتا المجموعتين تؤكدان أن مطالب الأسرة واحتياجاتها تمثل عاملاً مؤثراً على نمو أعمالهما، إلا أن ترتيب هذا العامل من حيث أولويته يختلف من مجموعة إلى أخرى. بالنسبة للمجموعة الأولى، تأتي "الشركة أولاً" وعلى الأسرة أن تقدم تنازلات من أجل ضمان نجاح الشركة، وهذا هو الذي يفسر النمو المرتفع لأعمالها، في حين تأتي "العائلة أولاً" في أولويات المجموعة الثانية، وهذا الذي يفسر النمو المتواضع لأعمالها (Morris., & al, 2006). وضمن المنظور نفسه القائم على تصنيف رائدات الأعمال بحسب دوافعهن الريادية، صنف هيويز رائدات الأعمال في ثلاث مجموعات: (أ) رائدة الأعمال التقليدية التي تحفزها الفرص المتاحة في سوق ريادة الأعمال؛ (ب) رائدة الأعمال المجبرة، التي لا تملك خياراً سوى إنشاء شركة لتأمين وظيفة؛ (ج) ورائدة الأعمال التي تسعى إلى التوفيق بين مسؤولياتها الأسرية والمهنية (Hughes, 2006).

بالنسبة لقسطنطينية وزميلاتها، رائدات الأعمال لا يمثلن مجموعة متجانسة؛ لأنهن مختلفات من حيث خصائصهن الشخصية، وقدراتهن، ومهاراتهن، وشبكة علاقاتهن الاجتماعية، ونوعية الأعمال التي ينشئها، ومصادر التمويل التي يعتمدنها. مما يعني أن تصنيف رائدات الأعمال لا بد أن يعتمد نصيبهن من رأس المال البشري والاجتماعي والمالي، وليس بناءً على دوافعهن الريادية. من هنا، اقترحت الباحثات تصنيفاً من ثلاث فئات يجمع بين: (أ) رائدات الأعمال ذوات المستوى المرتفع من رأس المال البشري والاجتماعي والمالي؛ (ب) رائدات الأعمال ذوات المستوى المنخفض من رأس المال البشري والاجتماعي والمالي؛ (ج) رائدات الأعمال اللواتي يتولون إدارة شركة عائلية (Constantinidis., & al, 2006).

هذا المنحى الاستقطابي في التصنيف لم يقنع كثيراً الباحثتان دانديا وغاباريت (d'Andria et Gabarret)، اللتان وضعتا نموذجاً مثالياً لريادة الأعمال النسائية على الطريقة الغيبيرية، يضم ثلاث فئات فرعية متميزة، لكل منها دوافعها الريادية جاذبة كانت أو دافعة، خصائصها السوسيو-ديمغرافية، والسياقات المجتمعية والعائلية التي تنشط فيها، فقرارات المرأة الريادية من وجهة نظرهما ليست مرتبطة فقط بالفرص المكتشفة في سوق ريادة الأعمال، ومصادر التمويل المتاحة، والخبرة المتوافرة في إدارة الأعمال، ولكنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بدورة حياة المرأة الأسرية، والتحويلات التي تمر بها. تتمثل هذه الفئات فيما يأتي: (أ) رائدة الأعمال المجبرة، التي تدفعها الضرورة إلى تأسيس مشروع يستجيب لاحتياجاتها؛ (ب) رائدة الأعمال الباحثة عن الفرص، والتي تتخذ من ريادة الأعمال مساراً

مهنيًا لها؛ (ج) رائدة الأعمال الباحثة عن المرونة التي تتيح لها التوفيق بين مسؤولياتها المهنية والأسرية. (d'Andria et Gabarret, 2016)

تتكون الفئة الأولى من النساء اللواتي يتجهن إلى زيادة الأعمال؛ لأنهن لا يمكن خيارات أخرى، فريادة الأعمال النسائية التي تحكمها الضرورة، تتماشى مع احتياجات البقاء والأمن، وتعتمد عوامل الدفع المحفزة. أغلب هؤلاء النساء شابات، مع أو من دون أطفال، ويجدن صعوبة في العثور على وظيفة أو وظيفة مرضية. والملاحظ أن زيادة الأعمال النسائية القهرية هذه، لا تنتشر بالدول النامية فقط، ولكنها موجودة أيضًا في البلدان الأكثر تقدمًا من الناحية الاقتصادية. على النقيض من ذلك، تبحث نساء الفئة الثانية عن تحقيق الذات والرضا الوظيفي. يمكن وصفهن بأنهن رائدات أعمال المسار المهني؛ لأنهن ينتقلن إلى زيادة الأعمال اختياريًا لا جبرًا، بوصفها المجال المهني الذي يسمح لهن باستعمال قدراتهن ومهاراتهن لتحقيق أكبر قدر من الإنجازات. إنهن نساء لا يواجهن مشكلة في التوفيق بين حياتهن المهنية والأسرية، أو على الأقل ليس أكثر من الرجال، تدفعهن إلى زيادة الأعمال عوامل جذب محفزة، أهمها الرغبة في تحقيق الذات، بالمعنى المتعارف عليه في هرم تسلسل الحاجات عند ماسلو (Maslow). فيما تضم الفئة الثالثة، النساء اللواتي يجدن زيادة الأعمال أفضل مجال يتيح لهن النجاح كمهات ومحترفات في آن واحد، فالإدارة الذاتية للمشاريع الريادية توافر من المرونة في الوقت ومكان العمل ما يسمح لهن بتحقيق التوازن المرغوب بين المسؤوليات المهنية والأسرية. القاسم المشترك بينهن أنهن أمهات، لديهن أطفال صغار، ويخضعن لعوامل دفع وجذب تجمع بين التحديات الأسرية والرغبة في تحقيق الذات (d'Andria et Gabarret, 2016).

في ضوء ما تقدم، يمكن القول إن رائدات الأعمال لا يمثلن مجتمع بحث متجانس، وإن الباحث في هذا المجال لابد أن يأخذ هذا التنوع في الخصائص السوسيو-ديمغرافية، وفي المحفزات الشخصية والبيئية في الحسبان عند تعميم النتائج، وعند إجراء المقارنات الجندرية. بالمثل، ينبغي التأكيد على الصلة الوثيقة بين زيادة الأعمال النسائية ودورة حياة المرأة الأسرية، فالقرارات الريادية الأنثوية تتأثر بشكل كبير بالمسؤوليات الأسرية، وبطبيعة العلاقة مع الشريك، فضلًا عن المعايير الثقافية الناظمة للأدوار الجندرية في المجتمع.

#### المبحث الثاني: ريادة الأعمال النسائية من منظور جندي:

ما يميز تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال لعام ٢٠٢٠-٢٠٢١، أنه يسلط الضوء على الاتجاهات العالمية والإقليمية والدولية لريادة الأعمال النسائية، ويقدم مقارنة جندرية واسعة على مستوى الدوافع الريادية، ومجالات النشاط الريادي، ومعدلات الاستثمار، وحجم الابتكار، ومستويات التوظيف، مشخصًا الثغرات الجندرية القائمة وسبل تجاوزها. ولكنه يقدم

أيضا هذا العام، تشخيصا لتأثير جائحة كوفيد-١٩ على ريادة الأعمال النسائية في مختلف دول العالم باختلاف مستويات النمو الاقتصادي فيها (GEM, 2020-2021).

### ١. التوجهات العالمية الراهنة لريادة الأعمال النسائية:

يشير تقرير ريادة الأعمال العالمي (GEM) لعام ٢٠٢٠-٢٠٢١، إلى النمو المرتفع في عدد النساء المنشآت لشركات ريادية، بحجم إجمالي يقدر بنحو ٢٧٤ مليون امرأة على المستوى العالمي، فضلاً عن ١٣٩ مليون امرأة مالكة لشركة تجارية، و ١٤٤ مليون امرأة مستثمرة في القطاع غير الرسمي (GEM, 2020-2021, p. ١٤). ويمكن تفسير هذه الزيادة بتوجه الحكومات القوي على المستوى العالمي، نحو دعم ريادة الأعمال النسائية وتشجيعها بوصفها رافداً أساسياً للنمو الاقتصادي والابتكار وإيجاد فرص العمل، مع ارتفاع مستوى التعليم لدى النساء، وانتشار ثقافة ريادة الأعمال بين الشباب وفي المؤسسات الجامعية، فضلاً عن الدعم الذي تقدمه المصارف المالية وحاضنات الأعمال للشركات الناشئة. مثل هذا المناخ العام الداعم لريادة الأعمال، لا بد أن يكون له أثره الإيجابي على النساء من حيث قدرتهن على استغلال الفرص الاستثمارية المتوافرة، والاستفادة من مصادر التمويل المتاحة، واكتساب المهارات الضرورية لإدارة أعمالهن.

بلغ متوسط النساء المالكات لشركات ناشئة (TEA) نسبة ١١٪؛ يرتفع هذا المتوسط في الدول منخفضة الدخل بتأثير من عوامل الدفع المحفزة إلى نسبة ١٧.١٪، في حين ينخفض في الدول ذات الدخل المرتفع إلى نسبة ٨.٩٪. من جانب آخر، تعمل رائدات الأعمال في المرحلة المبكرة من تأسيس مشاريعهن بشكل منفرد ومن دون الاستعانة بشركاء أو موظفين بنسبة ٣٦.٦٪ مقابل ٢٤.٦٪ من الرجال (GEM, 2020-2021, p. ١٦). ويمكن تفسير هذا الميل إلى اعتماد الجهود الذاتية، بالرجوع إلى نتائج دراسات عدة منجزة حول ريادة الأعمال النسائية (Commission économique pour l'Afrique, 2019; Molina et Neveu-Chéramy, 2017; Ministère de l'Industrie et du Commerce, 2000)، والتي أكدت تفضيل رائدات الأعمال للتمويل الذاتي كبديل عن القروض التي تتيجها المؤسسات المصرفية، مما يفرض عليهن تقليل النفقات ما أمكن في المراحل الأولى من تأسيس مشاريعهن.

من جانب آخر، تمتلك النساء وتدير حوالي ثلث الشركات الريادية القائمة في جميع مناطق العالم؛ سجل أعلى معدلات الملكية ٦.٩٪ لدى النساء مقارنة بـ ١١.٩٪ لدى الرجال في دول وسط آسيا وشرقها. معظم مشاريع ريادة الأعمال النسائية تتركز في قطاع تجارة الجملة والتجزئة بنسبة ٥١.٣٪ لدى النساء مقابل ٤٣.٤٪ لدى الرجال، فضلاً عن قطاعات الحكومة، والصحة، والتعليم، والخدمات الاجتماعية بمؤشر جندي يقدر بـ ١.٧ مقارنة

بالذكور، كما يكشف التقرير عن تواجدهن بشكل بارز في قطاعي التصنيع والنقل مقارنة بالسنوات الماضية، وذلك بمؤشر جندي يقدر بـ ١.١ مقارنة بالذكور (GEM, 2020-2021, pp ١٥-١٦). مما يعني أن الهيمنة الذكورية على قطاعي النقل والتصنيع بدأت تتراجع لصالح النساء، وإن زيادة الأعمال النسائية قد قطعت شوطاً مهماً نحو التحرر من التصنيف الجندي التقليدي للأعمال.

متأت ندرة الوظائف محفز الدفع الرئيس لزيادة الأعمال في الدول ذات الدخل المنخفض لدى كل من الرجال والنساء (٧٥٪ نساء مقابل ٧٠٪ رجال)، على عكس الدول ذات الدخل المتوسط والمرتفع، إذ كانت هناك عشر نقاط فجوة بين الجنسين، كما ظهرت محفزات الجذب بوضوح، متمثلة بالرغبة في تغيير العالم (٤٧٪ نساء مقابل ٤٨٪ رجال)، ومواصلة تقليد عائلي (٣٢٪ نساء مقابل ٣٣٪ رجال). (GEM, 2020-2021, p. 15).

من حيث حجم الاستثمار، تستثمر النساء في المتوسط نصف ما يستثمره الرجال تقريباً (١٤٧٤ دولارًا أمريكيًا للنساء مقابل ٢٧٨٥ دولارًا أمريكيًا للرجال). مقارنة بالسنوات السابقة، أظهرت النساء متوسط حجم استثمار أعلى في البلدان ذات الدخل المرتفع (٠.٦٨ أنثى إلى ذكر)، فيما تكون الفجوة الأوسع بين الجنسين في الدول ذات الدخل المنخفض (١٠٤ دولارات أمريكية للنساء مقابل ٢٦٠ دولارًا أمريكيًا للرجال). (GEM, 2020-2021, p. 16). أما من حيث التأثير الاقتصادي وإيجاد فرص العمل على المستوى العالمي، فيشير التقرير إلى أن ٣٠.٢٪ من رائدات الأعمال يتوقعن تعيين ستة موظفين أو أكثر في الخمس سنوات المقبلة مقارنة بـ ٤٨٪ من رواد الأعمال (GEM, 2020-2021, p. 14)؛ مما يعني أن النساء المتجهات نحو تحقيق النمو المرتفع في الأعمال يمثلن ثلث رائدات الأعمال النشطات في العالم اليوم.

على صعيد الابتكار، يشير التقرير إلى أن معدلات الابتكار تميل إلى الزيادة مع التنمية الاقتصادية لرواد الأعمال من الرجال والنساء على حد سواء، إذ بلغت نسبة النساء اللواتي يقدمن منتجات أو خدمات مبتكرة للعملاء ٢٧.٢٪ مقابل ٢٩.٥٪ من الرجال، بمتوسط بلغ امرأة من كل خمس نساء في البلدان منخفضة الدخل، وواحدة من كل أربع في البلدان ذات الدخل المتوسط، وتقريباً واحدة من كل ثلاث في البلدان مرتفعة الدخل. أما على مستوى تدويل المشاريع الريادية، فقد زادت الفجوة بين الجنسين بنسبة ٣٠٪ مقارنة بإحصائيات عام ٢٠١٩. ومثل هذه الزيادة لا تعد مفاجئة إذا أخذنا في الحسبان تداعيات جائحة كوفيد-١٩ على نشاط الشركات الصغيرة في السوق العالمية. عموماً، فإن مبيعات الشركات التي تملكها وتديرها النساء تستهدف الأسواق المحلية أكثر من نظرائهن الرجال (٤٧.٧٪ مقابل ٣٥.٧٪)، فيما تستهدف عروض أعمالهن الأسواق الوطنية بحجم أقل من

الرجال (٣٦٪ مقابل ٤٣٪)، وكذلك الأسواق الدولية (١٣.٨٪ مقابل ١٨.٩٪) (GEM, 2020-2021, p ١٦). ويمكن تفسير فجوة التدويل هذه، باعتماد النساء في الغالب التمويل الذاتي، وضعف خبراتهن في إدارة الأعمال، وهي معوقات مهمة من شأنها تثبيط أية جهود توسعية.

من حيث الخصائص السوسيو-ديمغرافية لرائدات الأعمال، يشير التقرير إلى أن غالبية رواد الأعمال في العالم ينتمون إلى الفئة العمرية (١٨ - ٣٤ سنة)، إذ يتضح التكافؤ بين الجنسين في جميع المناطق باستثناء وسط آسيا وشرقها (GEM, 2020-2021, p ١٦). إذ إن إقبال الشباب على قيادة الأعمال مرتبط إلى حد كبير بتحدي البطالة، الذي يتصدر عوامل الدفع المحفزة على التوجه إلى عالم ريادة الأعمال، وبحسب منظمة العمل الدولية فقد تسببت جائحة كوفيد-١٩ في فقدان العالم ٢٥٥ مليون وظيفة عام ٢٠٢٠ (منظمة العمل الدولية، ٢٠٢١، ص ١)؛ ولذلك فإن أصغر رواد الأعمال سنًا نساءً ورجالاً، موجودون في الدول ذات الدخل المنخفض بنسبة ٦٠٪. من حيث التعليم، تميل معدلات تأسيس الشركات الناشئة TEA إلى الزيادة مع ارتفاع مستوى التعليم؛ أكثر من خمسي رواد الأعمال في العالم يحملون الشهادة الثانوية، فيما يقل عدد رائدات الأعمال الحاملات لشهادات جامعية عن نظرائهن الرجال (٧٪ مقابل ٨.٢٪). على صعيد المهارات والصفات الشخصية، يشير التقرير إلى أن القدرة على اكتشاف الفرص الجديدة في سوق الأعمال لدى النساء أقل من نظرائهن الرجال (٤٢.٥٪ مقابل ٤٧.٥٪)، كما أن متوسط الثقة لديهن في قدرتهن على بدء مشروع ريادي أقل من الرجال (٥٤.٧٪ مقابل ٦٦.٢٪) (GEM, 2020-2021, p. 16).

فيما يتعلق بالآثار الوبائية لجائحة كوفيد-١٩ على ريادة الأعمال النسائية؛ تشير البيانات إلى أن النساء تأثرن بشكل أعمق بالوباء من نظرائهن الذكور، بالنظر إلى التحديات المضاعفة التي تعرضن لها على صعيدي الأعمال ورعاية الأسرة. فعلى الرغم من المساعدات التي منحتها الحكومات للشركات الصغيرة، ولدعم رعاية الأسرة والتعليم، إلا أنها في الغالب كانت غير كافية (GEM, 2020-2021, p ١٥). هذا ما أكدته منظمة العمل الدولية في دراسة استقصائية لها، أوضحت أن قطاعات السكن، والإطعام، وتجارة الجملة والتجزئة، والبناء، والتصنيع، وهي القطاعات التي تمارس فيها المنشآت الصغيرة أعمالها بأعداد كبيرة، كانت الأكثر تضرراً من الجائحة، وإن ٤٥٢٠ منشأة في ٤٥ بلداً في جميع أنحاء العالم واجهت صعوبات مالية كبيرة (منظمة العمل الدولية، ٢٠٢١، ص ٤). لقد تجاوز عدد رائدات الأعمال اللواتي اضطررن إلى إغلاق شركاتهن بسبب الجائحة نظرائهن الرجال بنسبة ٢٠٪. في حين بلغت نسبة النساء اللواتي بدأن مشروعاً ريادياً في أثناء

الجائحة ٤٠.٦٪ مقابل ٤٢.٢٪ لدى الرجال. ظهر هذا التكافؤ بشكل خاص في الدول ذات الدخل المتوسط والمرتفع، وفي دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. أما في البلدان منخفضة الدخل، فقد جاءت نسبة النساء في استغلال فرص العمل الجديدة التي أتاحتها الجائحة أقل من نظرائهن الرجال بنحو ٢٠٪، لأنهن يعتمد بشكل أساسي مصادر تمويل ذاتية. (GEM, 2020-2021, p. 15)

## ٢. التوجهات الدولية الراهنة لريادة الأعمال النسائية: عرض نماذج

يؤكد تقرير ريادة الأعمال العالمي لعام ٢٠٢٠-٢٠٢١، ما خلصت إليه دراسات سابقة عدة حول التنوع الواضح في ريادة الأعمال النسائية من حيث: معدلاتها، وأنماطها، ومحفزاتها الشخصية والبيئية، والسياقات المجتمعية والثقافية التي تنشط فيها، والتحديات التي تواجهها. مما يدعو إلى استعراض بعض النماذج، للنظر في هذه الاختلافات، ومحاولة تسليط الضوء عليها في ظل البيانات الراهنة المتاحة.

### - ريادة الأعمال النسائية بفرنسا:

في عام ١٩٩٤، استحدثت فرنسا نظام المعلومات عن المنظمات الجديدة (Sine)، بهدف تحليل ظروف إنشاء مشاريع ريادة الأعمال الجديدة وتطويرها، وطبيعة المشاكل التي تواجهها المنظمات في أثناء الخمس سنوات الأولى من إنشائها. ضمن هذا الإطار، تكشف نتائج الدراسة التي أجريت على مقاطعة بريتاني (Bretagne) الفرنسية، أن ٢٩٪ من المنظمات التي تم إنشاؤها عام ٢٠١٤ تديرها رائدات أعمال، وأنهن أقل سناً من الرجال، إذ إن ٥٨٪ منهن يقل سنهن عن ٤٠ سنة مقابل ٤٧٪ من الرجال، ٥٦٪ منهن حاصلات على شهادات جامعية مقابل ٤٢٪ عند الرجال، ينشطن بشكل خاص في القطاعات التجارية، فضلاً عن قطاعات الإدارة العامة، والتعليم، والصحة، والعمل الاجتماعي والخدمات المنزلية. وتؤكد ذات النتائج أن النساء غالباً ما ينشئن منظماتهن الخاصة بدافع الحصول على عمل، فضلاً عن الاستقلالية. وأن ما يميزهن مقارنة بالرجال، قلة اعتمادهن على القروض، وضعف ميلهن إلى المخاطرة في إدارة مشاريعهن. أما من حيث استدامة المشاريع، فلا تزال ٧٣٪ من الأعمال الريادية التي أنشأتها النساء على مدى السنوات الثلاث الماضية موجودة، مما يعني أن استدامة ريادة الأعمال النسائية بمنطقة بريتاني لا تختلف عن استدامة ريادة الأعمال الرجالية (Molina et Neveu-Chéramy, 2017, pp: 1-4).

في عام ٢٠١٥، كشفت إحصائيات نظام (Sine) عن ٦٩٠٠ رائدة أعمال بجزيرة كورسيكا، يمثلون نسبة (٣٦.٦٪) من الفاعلين في سوق ريادة الأعمال بالمنطقة. هذه النسبة على قلتها تضع المنطقة ضمن أكثر خمس مناطق بفرنسا تظهر فيها ريادة الأعمال



النسائية بوضوح. تنتشط هؤلاء النسوة بشكل خاص في قطاع الخدمات بنسبة (٥٧٪)، ولا سيما في التعليم والصحة والعمل الاجتماعي، إذ يقدر نشاطهن في قطاع التمريض والتوليد بنسبة (٣٣٪)، وهي قطاعات لا تزال تصنف تقليدياً كقطاعات أنثوية بامتياز. أما البقية فينشطن غالباً في مجالات الخدمة الشخصية، ولاسيماً تصفيف الشعر والعناية بالجمال. في المقابل، فإن رائدات الأعمال أقل حضوراً في قطاعي النقل والتخزين، كما يندر تواجدهن بقطاع البناء. بكورسيكا، رائدات الأعمال أصغر سناً وأفضل تعليماً من نظرائهن الذكور، لكنهن أقل خبرة في قيادة الأعمال؛ ثماني من كل عشر رائدات أعمال لم ينشئن من قبل مؤسسة جديدة. الدافع الرئيس لدخولهن عالم قيادة الأعمال هو الحصول على فرصة عمل، وتحقيق الاستقلالية. أما من حيث استدامة مشاريعهن، فإن ثلثي المؤسسات التي أنشأتها النساء عام ٢٠١٠ لا تزال مستمرة بعد خمس سنوات، بمعدل مماثل للرجال (Torre, 2019, pp ١-٢).

وفي عام ٢٠١٨، كشفت إحصائيات نظام (Sine) وقاعدتا بيانات العاملين بالمهن الحرة (Accoss et CCMSA)، عن إنشاء ٨٢٠٠٠ شركة في قطاع السوق غير الزراعي بمقاطعة أوفرني رون ألب (Auvergne-Rhône-Alpes) الفرنسية. هذا العدد يتوافق مع الوزن الاقتصادي للمنطقة، غير أن حجم قيادة الأعمال النسائية يتطور ببطء، ولا يزال بعيداً عن مؤشر التكافؤ بين الجنسين، إذ بلغت نسبة رائدات الأعمال في السداسي الأول من العام نفسه ٣٥٪، مقارنة بـ ٣٢٪ في السداسي الأول من عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٠. هذا التطور البطيء مشابه لما لوحظ على المستوى الوطني. تتمثل القطاعات الاقتصادية الأكثر جذباً للرجال في: قطاع البناء بنسبة (١٩٪)، يليه قطاع الأعمال المتخصصة العلمية والتقنية بنسبة (١٦٪). ومع ذلك، فهم لا يؤدون الأنشطة نفسها داخل هذا القطاع، إذ يتركزون في الاستشارات الإدارية، تليها الدراسات الفنية والهندسة. في المقابل، تتمثل القطاعات الأكثر جذباً لرائدات الأعمال في: قطاع الأعمال المتخصصة العلمية والتقنية بنسبة (١٩٪)، يليه قطاع الصحة والعمل الاجتماعي بنسبة (١٦٪)، إذ يتركز في هذين القطاعين ثلث المنظمات الجديدة التي تقودها النساء. وضمن القطاع الأول، تمثل "الاستشارات الإدارية" و"استشارات العلاقات العامة والاتصالات" ما يقرب من نصف أعمال النساء (Danis et Leurs, 2021, pp ١-٢).

عموماً، هناك فجوات واضحة بين الجنسين في عدد من الأنشطة ذات الأهمية في سوق قيادة الأعمال بالمقاطعة؛ ففي أعمال البناء (الجبس، والدهن، والنجارة، والبناء) التي تمثل ٨٪ من الشركات الناشئة بمقاطعة أوفرني رون ألب، وفي أعمال التوصيل التي تمثل ٥٪ من الشركات الناشئة، لا تمثل النساء سوى ٢٪، وبين مبرمجي الكمبيوتر الذين



يسيطرون على ٢٪ من الشركات الناشئة لا تمثل النساء سوى ١٤٪. هذا التباين يبدو أقل وضوحاً بين الأنشطة النسائية، إذ يتواجد الرجال بنسبة ١٦٪ على الأقل، ففي قطاعي التمريض والولادة، كما في القطاعات الصحية الأخرى التي ينشط فيها علماء النفس والمعالجون النفسيون وأخصائيو التغذية وعلماء الحركة، يمثل الرجال ١٨٪ من رواد الأعمال، باستثناء مجال العناية بالجمال، إذ يمثلون ١٪ فقط. الملاحظ أيضاً، أن رائدات الأعمال أكثر تأهيلاً من الناحية العلمية من رواد الأعمال، ويمكن تفسير ذلك بالاختلاف في طبيعة المهن الرئيسية التي يمارسها كل نوع؛ فأعمال البناء التي يفضلها الرجال لا تتطلب مؤهلاً علمياً عالياً، على عكس النشاطات الصحية التي تقبل عليها النساء ( Danis et Leurs, 2021, pp ١-٢).

#### - ريادة الأعمال النسائية بكندا:

في عام ١٩٩٧، أصدرت مجموعة العمل حول ريادة الأعمال النسائية في كندا، التي أنشئت بقرار من السيدة ريتا ديون مارسولي (( Rita Dionne-Marsolais الوزيرة المنتدبة للصناعة والتجارة والعلوم والتكنولوجيا، تقريراً يشخص خصائص ريادة الأعمال النسائية في كندا، اعتمدت فيه المجموعة نتائج الدراسات والمسوح العلمية المنجزة ابتداءً من عقد السبعينيات، وذلك لكون معظم البيانات المتاحة على قواعد البيانات الكندية الرسمية غير مصنفة بحسب الجنس. يقدم التقرير صورة موجزة عن ريادة الأعمال النسائية في كندا على النحو الآتي : ( Ministère de l'Industrie et du Commerce, 2000, p ١١)

- ثلث رواد الأعمال نساء.
- معدل نمو عدد رائدات الأعمال أعلى من رواد الأعمال.
- رائدات الأعمال أصغر سناً من رواد الأعمال.
- متوسط الدخل السنوي لرائدة الأعمال أقل من رائد الأعمال.
- بدأ عدد كبير من النساء أعمالهن في قطاع لا يملكون حوله خبرة سابقة خلافاً للرجال.
- متوسط عدد ساعات العمل لدى رائدات الأعمال أقل من الرجال، ويعد العمل بنظام الدوام الجزئي أكثر شيوعاً بينهن.
- عمر المشاريع الريادية التي تديرها النساء أقل من الرجال.
- على الرغم من أن رائدة الأعمال موجودة في جميع القطاعات، إلا أن نسبة كبيرة من المنظمات التي تقودها نساء تتركز في قطاع البيع بالتجزئة، وقطاع الخدمات.
- المصدر الرئيسي لتمويل الأعمال التي تنشئها النساء هي مدخراتهن الشخصية.

- من أهم العوائق التي تواجه رائدات الأعمال: تركهن في قطاعات اقتصادية تعد أنثوية بالمعيار التقليدي، قلة الخبرة ذات الصلة، ونقص شبكات الدعم، والمسؤوليات المنزلية والعائلية، وصعوبة الحصول على التمويل.

#### - زيادة الأعمال النسائية بدول إفريقيا:

أظهرت الدراسات التي أجرتها اللجنة الاقتصادية لأفريقيا (CEA) من خلال دائرة المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، والتي تم الاعتماد فيها تحليل بيانات أكثر من ٥٠٠٠ رائدة أعمال من ثمانية بلدان أفريقية لتقييم العلاقة بين التعليم ونوعية المشاريع الريادية التي أنشأتها النساء؛ وتحليل بيانات أكثر من ٤٤ ٠٠٠ بالغاً من ٤٠ بلداً أفريقياً لقياس أثر التعليم على حصول المرأة على التمويل؛ فضلاً عن تحليل بيانات أكثر من ١٨٠٠٠ منظمة في ٣٥ دولة أفريقية لفحص الروابط بين الوصول إلى التمويل والاستفادة من الفرص المتاحة، ومستوى إنتاجية المنظمة من منظور جندي؛ إن أغلب النساء في إفريقيا ينخرطن في ريادة الأعمال بدافع الضرورة أو لعدم وجود فرص عمل أفضل، لا بدافع استغلال الفرص المتاحة في السوق، ويتركز نشاطهن في الاقتصاد غير الرسمي وفي القطاعات منخفضة النمو والأرباح، وهو ما لا يفضي إلى تطوير أنشطة إنتاجية وابتكارية يمكنها أن تغير سبل عيشهن. هذا الوضع له عواقب بعيدة المدى من وجهة نظر اللجنة، بالنظر إلى أن ريادة الأعمال النسائية تعد محركاً قوياً للنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة، فهي قادرة على تعزيز مرونة الاقتصادات، وإيجاد فرص عمل جديدة، والتأثير على مستقبل الأجيال القادمة. (Commission économique pour l'Afrique, 2019, p IV).

كما أكدت هذه الدراسات أن رفع مستوى التعليم يعد عاملاً أساسياً لدعم ريادة الأعمال النسائية المنتجة، فأغلب رائدات الأعمال اللواتي اتجهن إلى هذا المجال بدافع الضرورة لديهن مستوى تعليمي منخفض؛ خلافاً لرائدات الأعمال الحاصلات على مستوى تعليمي ثانوي أو جامعي، فهؤلاء تحركهن الرغبة في استغلال الفرص المتاحة في قطاعات تتميز بالإنتاجية، والنمو، والابتكار، والربحية. ويتضح ذلك من خلال حقيقة أن الفجوات بين الجنسين في المواقف الريادية تتناقص مع ارتفاع مستوى التعليم، فرائدات الأعمال المتعلقات يمتلكن شبكات دعم أكبر، ويؤمن بقدرتهن على تأسيس مشاريع ريادية ناجحة، يحددن الأسواق المتخصصة، ينشطن في قطاعات أكثر ربحية، ويوجدن مزيداً من فرص العمل (Commission économique pour l'Afrique, 2019, p IV).

من جانب آخر، فإن تحسين مستوى التعليم ضروري لمكافحة الإقصاء المالي؛ لأن الأشخاص الحاصلين على تعليم ثانوي وعالي هم الأكثر قدرة على امتلاك حساب مصرفي في مؤسسة مالية بنسبة ٥١٪ و ١١٣٪ على التوالي، مقارنة بالأشخاص الذين لم يتجاوزوا

تعليمهم الابتدائي. وفي أكثر من نصف البلدان الأفريقية الأربعين التي خضعت للدراسة، يعد عدم المساواة في مستوى التعليم العامل الرئيس لعدم المساواة في امتلاك حساب مصرفي؛ ولذلك فإن تشجيع الفتيات على استكمال تعليمهن يسهم في تضيق الفجوة بين الجنسين في ملكية الحسابات المصرفية واستعمالها. التعليم مهم بالقدر نفسه لعادات الادخار؛ لأن الأشخاص الحاصلين على تعليم ثانوي وعالي هم الأكثر ميلاً للادخار بنسبة ٢٢٪ و ٤٩٪ على التوالي مقارنة بالأشخاص الذين لم يتجاوزوا تعليمهم الابتدائي. هناك أيضاً فجوات كبيرة بين الجنسين فيما إذا كانت هذه المدخرات ستودع في مؤسسات رسمية أو غير رسمية؛ إلا أن احتمالية ادخار النساء في المؤسسات غير الرسمية تتناقص مع ارتفاع مستوى تعليمهن. وأخيراً، فإن المتعلمين البالغين أكثر ميلاً للاقتراض من المؤسسات المالية الرسمية؛ ولذلك فإن تحسين التحصيل العلمي للمرأة يمكن أن يعزز تعاملها مع المؤسسات المالية الرسمية، والتي تعد الأقدر على تقديم الدعم المالي الضروري لتطوير المنظمة وتوسيع نشاطها (Commission économique pour l'Afrique, 2019, p V).

فضلاً عن أهمية التعليم في استغلال الفرص والوصول إلى التمويل بين رائدات الأعمال، أظهرت نتائج الدراسات علاقة إيجابية بين الوصول إلى التمويل من ناحية، والممارسات المبتكرة لرائدة الأعمال في المنتجات والاجراءات، وجودة أداء المنظمة من ناحية أخرى. إذ يؤدي الوصول إلى التمويل دوراً غير مباشر عبر تأثيره على نوعية القطاع الاقتصادي المختار، وحجم نشاط المنظمة، وهو العامل الأكثر أهمية في تفسير عدم المساواة بين الجنسين في الهيمنة على الأسواق. كما أظهرت النتائج بوضوح شديد مدى أهمية الخبرة الإدارية بالنسبة للنساء، إذ تختفي الفجوة بين الجنسين في الهيمنة على الأسواق بعد ١٨ عاماً من الخبرة في عالم ريادة الأعمال (Commission économique pour l'Afrique, 2019, p V).

#### - ريادة الأعمال النسائية بقطر:

وفقاً لتقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال لعام ٢٠١٨، احتلت قطر المرتبة الأولى عالمياً في مؤشر بيئة ريادة الأعمال المحلية، مما يعكس الجهود والمبادرات التي نفذتها حكومة قطر في توفير البيئة المواتية لازدهار نشاط ريادة الأعمال واستدامته (نقلاً عن بنك قطر للتنمية، ٢٠١٨، ص ٣٦). وكشفت نتائج التقرير أن نسبة النساء من النشاط الريادي أقل من الرجال، باستثناء نسبة ملكية الشركات الجديدة، إذ بلغت ٤.٣٪ لدى النساء في حين حقق الرجال نسبة (٣.٤٪). من ناحية أخرى، يتفوق الرجال على نظرائهم من النساء من حيث تقدير الفرص المتوقعة بنسبة ٥٥.٩٪، والقدرة على بدء المشاريع بنسبة ٥٥.٦٪. من حيث مجالات ريادة الأعمال النسائية، أظهر التقرير أن أنشطة ريادة الأعمال النسائية

والرجالية في قطر متشابهة للغاية، ومن حيث المحفزات، فإن رائدات الأعمال في قطر يخضعن بشكل أكبر لعوامل الجذب، مع تنامي ملحوظ لعوامل الدفع أيضا من ٥.٦٪ إلى ١٦.٣٪. أما من حيث السمات الشخصية، فإن لدى رائدات الأعمال نسبة أعلى من الخوف من الفشل ٣٤.٠٪ مقابل ٣٠.٤٪ لدى الرجال، لكن أهدافهن في مجال تنظيم المشاريع أعلى بنسبة ٣٧.١٪ من الذكور ٢٩.٦٪. تفوقت رائدات الأعمال على نظرائهن الرجال في اعتبارهن قيادة الأعمال خيارا مهنيا ممتازا بنسبة ٧٢.٧٪ مقابل ٦٧.٠٪ للرجال، ومصدرا للمكانة الاجتماعية العالية بنسبة ٧٦.٨٪ مقابل ٧٦.٧٪ للرجال، ومصدرا للتعرض الإعلامي (٦٧٪). (GEM، ٢٠١٨).

ووفقا لنتائج التقرير، تتفوق دولة قطر على نظيراتها العالمية في جميع المحاور الإطارية التي تم تقييمها وفقا للمحاور الإطارية الاثني عشر التي تشكل أساس مؤشر بيئة ريادة الأعمال المحلية. وكان أداء دولة قطر متميزا في: دعم السياسات الحكومية وملاءمتها، والضرائب، والبيروقراطية، وبرامج ريادة الأعمال الحكومية، وتعليم ريادة الأعمال بعد المدرسة، مقارنة بالدول المشاركة الأخرى، مما يدل على التأثير الإيجابي للسياسات والتشريعات الحكومية، وكذلك البنية التحتية المنشأة بعناية لنقل المعرفة والتعليم في مجال ريادة الأعمال. (بنك قطر للتنمية، ٢٠١٨، ص ٣٧).

### المبحث الثالث: الجهود الحكومية لدعم ريادة الأعمال النسائية

تقودنا المؤشرات الكمية والكيفية الواردة في أعلاه إلى تأكيد حقيقة التفاوت في واقع ريادة الأعمال النسائية ليس على المستويين الإقليمي والدولي فقط، ولكن حتى على المستوى المحلي، مما يعني أن العوامل المؤثرة على ريادة الأعمال النسائية متنوعة، منها ما يتعلق بالخصائص السوسيو-ديمغرافية والشخصية، ومنها ما يتعلق بالعوامل البيئية الخارجية التي تظهر جليا عند عقد المقارنات بين الدول أو المقاطعات بحسب معدلات النمو الاقتصادي فيها، سياساتها التشريعية، وخططها وبرامجها الموجهة لدعم ريادة الأعمال النسائية، فضلا عن المعايير الثقافية السائدة وما تتضمنه من قيم مثبثة أو مشجعة للمرأة. هذا ما يقودنا إلى استعراض بعض التجارب الدولية الناجحة في مجال تشجيع ريادة الأعمال النسائية ودعمها.

#### ١. الجهود الحكومية لدعم ريادة الأعمال النسائية في دولة الإمارات العربية المتحدة:

نجحت دولة الإمارات في إرساء بيئة عالمية المستوى في دعم قطاع ريادة الأعمال وتنظيمه، عبر منظومة متكاملة من التشريعات والمبادرات والبرامج الساعية لاحتضان المشاريع الريادية، وتسريع نموها، سمحت لها بحصد المرتبة الأولى في التقرير العالمي لريادة الأعمال لعام ٢٠٢١-٢٠٢٢. وقد تعززت البيئة الحاضنة لريادة الأعمال في

الإمارات بشكل كبير عبر إجراءات وقرارات عدة ، تم اتخاذها على مستوى الحكومة الاتحادية تمثلت في: السماح بملكية الشركات بشكل كامل للأجانب في الأنشطة كافة، وإتاحة تأشيرات ذهبية لرواد الأعمال، فضلا عن تنفيذ ١٠ برامج حكومية كبرى، وإتاحة ١١ مسرعا لنمو الشركات الناشئة، فضلا عن المناطق الحرة المتخصصة التي أسهمت في العقدين الماضيين في تأسيس قاعدة متينة لريادة الأعمال بالدولة لا تمييز فيها بين الجنسين (وزارة الاقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٢).

تشتمل الأجندة الوطنية لريادة الأعمال في دولة الإمارات على ٢٩ مبادرة متنوعة موجهة لتعزيز بيئة الأعمال، وعلى حزمة من الاتفاقيات الدولية في مجال التعاون الاقتصادي والفني والتقني في القطاعات الاستثمارية الحيوية، مثل: قطاع السياحة، والتقنية، والزراعة، وقطاعات الأعمال الطبية والتكنولوجية، والمهن الرقمية، الهدف منها مضاعفة عدد شركات الدولة لتصل إلى مليون شركة ناشئة، واحتضان ١٠ شركات مليارية ناشئة، وتحقيق شراكة وطيدة بين القطاعين الحكومي والخاص، وهذا بحلول عام ٢٠٣١ (وزارة الاقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٢).

في هذا السياق، أطلقت وزارة الاقتصاد البرنامج الوطني للمشاريع والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، بهدف تمكين أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة من تأسيس مشاريعهم وتميئتها ، وتوفير الخبرات اللازمة والدعم الفني والإداري والتدريبي لهم، والتنسيق مع الجهات الحكومية الاتحادية والمحلية والقطاع الخاص لتوفير مزايا وحوافز لهذه المشاريع، ودعم منتجاتها وخدماتها. يمكن إجمال أهم مزايا العضوية في هذا البرنامج في: الوصول إلى المعرفة عبر قاعدة بيانات تتيح الفرصة للتطور المهني، الحصول على الدعم والوصول إلى الخبرات الفنية والإدارية، الدعم عن طريق زيادة الطلب عبر مشتريات الجهات الحكومية وشبه الحكومية، والحصول على التمويل المشاريع مالياً ودعمها لتحقيق عوائد أعلى، تمكين الرواد عبر صقل المهارات، وتوفير الأدوات، وإقامة ورش العمل، وتوفير قنوات تسويقية لدعم الطلب على منتجات وخدمات رواد الأعمال (وزارة الاقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٢).

فيما يتعلق بالمبادرات التعليمية والتدريبية، تعد منصة "أكاديمية ريادة الأعمال" من أهم المبادرات الهادفة لتطوير مهارات ريادة الأعمال في دولة الإمارات، إذ تهدف إلى تزويد الأجيال الشابة من المواطنين والمقيمين بمهارات ريادة الأعمال، عبر تقديم مجموعة متكاملة من البرامج التعليمية، وفرص التعلم التي تتيح احتراف ريادة الأعمال، والبدء في تأسيس مشاريع الأعمال. تتمثل هذه البرامج في: برنامج المخيم الافتراضي وجوائز ريادة

الأعمال، وبرنامج ريادة الأعمال من رياض الأطفال ولغاية الصف ١٢، برنامج الزمالة، وبرنامج ريادة الأعمال (وزارة الاقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٢).

من حيث تسريع النمو، تعد منصة "دعم نمو الشركات" من أهم المنصات الإلكترونية الموجهة لتسريع الشركات الناشئة في دولة الإمارات، وتحديداً تلك التي تتميز بإمكانيات نمو هائلة. تقدم المنصة خدمات يتم تصميمها بشكل يُلبّي الاحتياجات ومساعدة الشركات على التحول الرقمي، تعزيز القدرات التصديرية، وتوسيع الأسواق الخارجية، وتوفير الدعم المتكامل لتسهيل وتعزيز عملياتها، تقديم الدعم المطلوب للتوسع في الأسواق الجديدة، وإتاحة الوصول إلى الدعم المالي لتسريع نمو الأعمال (وزارة الاقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٢).

كما تمكنت دولة الإمارات في العقدين الماضيين من إطلاق عدد من المؤسسات الحكومية التي تسهر على تنفيذ عشرات البرامج والمسروعات لدعم قطاع ريادة الأعمال. تقوم هذه المؤسسات بتهيئة بيئة عمل حاضنة لدعم أداء الشركات الصغيرة والمتوسطة وتعزيزها، وتشجيع تأسيس المشاريع والشركات الناشئة المبتكرة، وتتطلع حكومة الإمارات عن طريقها إلى تعزيز دور قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة في تنمية الاقتصاد الوطني وتنويعه وزيادة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي. تتمثل هذه المؤسسات في: صندوق خليفة لتطوير المشاريع، مؤسسة محمد بن راشد لتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ومؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية وتعزيزها لتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ومؤسسة سعود بن صقر لتنمية مشاريع الشباب، مركز الشارقة لريادة الأعمال، وصندوق محمد بن راشد للابتكار، ومصرف الإمارات للتنمية (وزارة الاقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٢).

تأسس صندوق خليفة لتطوير المشاريع كهيئة حكومية غير ربحية تتبع حكومة أبوظبي عام ٢٠٠٧، ثم وسّع أنشطته و افتتح فروعاً له في إمارات عجمان، ورأس الخيمة، والفجيرة عام ٢٠١١. تتيح العضوية فيه لرواد الأعمال الوصول إلى خدمات الدعم في مختلف المراحل بدءاً من التأسيس والتشغيل والنمو، بما في ذلك تسهيل التواصل مع المستثمرين، وخدمات الاستشارة، وفرص دخول أسواق جديدة، والمشاركة في المعارض التجارية. وبلغ إجمالي القروض التي منحها الصندوق للريادة المُفعّلة لغاية ٢٠١٩ قيمة ١.٣٢ مليار درهم، فضلاً عن ٩٠٠ ورشة عمل لتحفيز ريادة الأعمال قُدمت على مستوى الجامعات والمدارس (وزارة الاقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٢).

وتأسست مؤسسة محمد بن راشد للتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة منبثقة عن دائرة التنمية الاقتصادية في دبي عام ٢٠٠٢، لتقديم الدعم للشركات الصغيرة والمتوسطة الناشئة في مراحل تأسيسها ونموها كافة بدءاً من التخطيط، وبناء قدرات الرواد، ومساعدتهم في الوصول إلى أقصى إمكاناتهم عبر المسرعات والحاضنات وبرامج التدريب، وصولاً إلى المبادرات والمعارض وإصدار الرخص والتسويق وحلول التصنيف والتمويل وتقديم الحوافز والفرص عبر برامج المشتريات الحكومية. بلغ إجمالي الحوافز المالية التي تم تقديمها عبر المؤسسة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة ورواد الأعمال قيمة ٨٢٣.١٦ مليون درهم منذ تأسيسها، فيما بلغ إجمالي الحوافز لعام ٢٠٢٠ قيمة ١٩٢ مليون درهم (وزارة الاقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٢).

يتضح أيضاً توجه الحكومة الإماراتية لدعم رواد الأعمال الإماراتيين نساء ورجالاً، عن طريق برامج الدعم الحكومية المخصصة لرواد الأعمال والتي تزيد عن عشرة برامج وطنية. فضلا عن قانون الشركات الصغيرة والمتوسطة الذي خصص للشركات الصغيرة والمتوسطة التي يملكها المواطنون دعماً مدروساً عبر البرامج والمبادرات الداعمة، وتُعد التعديلات التي أدخلت على القانون التجاري، والتي ألغت إلزامية شراكة المستثمرين الأجانب لمستثمرين إماراتيين في السوق المحلية عاملاً مشجعاً للإماراتيين على خوض غمار ريادة الأعمال والاستثمار في السوق المحلية بشكل مباشر، وتملك الشركات بنسبة ١٠٠% (وزارة الاقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٢).

## ٢. الجهود الحكومية لدعم ريادة الأعمال النسائية بدولة قطر:

من أجل تنويع اقتصادها استراتيجياً وضمان التنمية والازدهار في البلاد، حرصت دولة قطر، في المرحلة الأولى، على وضع خطة بعنوان رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠، تتضمن الركائز والإجراءات والآليات التي سيستند إليها هذا التطور. خطة تكشف عن توجه دولة قطر إلى إنشاء اقتصاد متنوع، إذ تكون ريادة الأعمال هي العمود الفقري الذي يدعم الابتكار في القطاع الخاص. وفي المرحلة الثانية، ولتلبية الحاجة إلى إنشاء مؤسسات من النوع الصغير والمتوسط، شرعت الدولة في تصميم نظام بيئي شامل لدعم إنشاء المؤسسات الصغيرة، والمتوسطة، وتشغيلها، واستمراريتها. (حكومة دولة قطر، ٢٠٢٢)

ومن بين البرامج والمبادرات الرئيسية التي تدعم كلا من رواد الأعمال (رجالاً ونساءً) ومشاريعهم، مبادرات بنك قطر للتنمية، الذي تأسس في عام ١٩٩٧، والمعروف بأنشطته وخدماته المختلفة التي تروج للمشاريع الريادية، ومن بينها برنامج إجازة ريادة الأعمال، الذي يسمح للموظفين بإجازة مدفوعة الأجر ليصبحوا رواد أعمال بدوام كامل، مع إمكانية إنشاء شركاتهم الناشئة، وتطوير أفكارهم التجارية (استراتيجية التنمية الوطنية الثانية لدولة



قطر ٢٠١٨ - ٢٠٢٢). ولتشجيع أنشطة ريادة الأعمال على أرض الواقع، أطلق بنك قطر للتنمية في عام ٢٠١٤، بالتعاون مع مركز التنمية الاجتماعية في قطر، أحد مراكز الحاضنات الرئيسية في المنطقة المعروفة باسم حاضنة قطر للأعمال، واعتباراً من عام ٢٠١٩، تلقى المركز ٥٠٠٠ طلب، وتخرجت منه ٤٦٤ شركة ناشئة، واحتضن ١٧١ شركة، واستثمر ٤.٥ مليون ريال قطري، ووُدد ٦٠ مليون ريال قطري.

وتعزز دولة قطر ريادة الأعمال عبر إنشاء برامج ووكالات أخرى مختلفة، ففي قطاع التعليم مثلاً، هناك عدد متزايد من برامج التدريب على الابتكار وريادة الأعمال، إذ تعمل جامعة قطر، وجامعة حمد بن خليفة، وجامعة كارنيجي ميلون في قطر، كمغذيات لنظام الابتكار الشامل، ويتم توفير حاضنات إضافية، وتدريب، وتمويل من واحة العلوم والتكنولوجيا في قطر. (واحة العلوم والتكنولوجيا في قطر. ٢٠٢٢)

وعلى الرغم من كل هذه الجهود الواضحة والمقيمة، لكن لا يزال مناخ ريادة الأعمال في البلاد يواجه عدداً من التحديات، بما في ذلك وجود متطلبات بيروقراطية صارمة، ومحدودية الوصول إلى التمويل للشركات الصغيرة والمتوسطة، والشروط القانونية التقييدية والمتحيزة (Mehrez، ٢٠١٩). كما أن القطاع العام الذي يوافر وظائف آمنة وذات رواتب جيدة، ولاسيما للمواطنين، لا يشجع على السعي وراء وظائف القطاع الخاص وريادة الأعمال بين عدد من السكان المحليين والأجانب، مما يفرض تقديم حوافز مبتكرة وآليات جذب إضافية لدعم قطاع ريادة الأعمال بشكل عام، وريادة الأعمال النسائية بشكل خاص. (Miniaoui & Schilirò، ٢٠١٧)

### ٣. الجهود الحكومية لدعم ريادة الأعمال النسائية بدولة إيطاليا:

تشير دراسة مولر ولوتي إلى أن التدخل الحكومي، في استهداف ريادة الأعمال النسائية في إيطاليا، يمكنه أن يعالج بشكل فاعل انخفاض مستوى مشاركة الإناث في القوى العاملة ككل (Moller & Lotti، ٢٠١٣)، إذ توضح إحصائيات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (٢٠١٣)، أن نسبة توظيف الإناث في عام ٢٠٠٧ (قبل الأزمة المالية العالمية) بلغت ٤٧%، أي أنها أقل بكثير من متوسط الاتحاد الأوروبي البالغ ٥٨%. (Piacentini، ٢٠١٣).

أحد القوانين الصادرة لدعم ريادة الأعمال النسائية، وسد الفجوة الكبيرة بين الرجال والنساء في مجال العمل الحر وتنظيم المشاريع بإيطاليا، هو القانون رقم ١٩٩٢/٢١٥، الذي يهدف إلى "تشجيع ريادة الأعمال والعمل الحر من خلال توفير الدعم المالي والتوجيه والتدريب لصاحبات المشاريع" (منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ٢٠١٣، ص ٢١٢). صدر هذا القانون في عام ١٩٩٢، ولم يدخل حيز التنفيذ حتى عام ١٩٩٧،

وشمل موجات عدة من التنفيذ بين عامي ١٩٩٧ و ٢٠٠٦، وكان الهدف منه هو "تقديم منح وقروض، وتوفير التدريب على بدء الأعمال التجارية وإدارة الأعمال وتقديم المساعدة في الإجراءات القانونية لبدء الأعمال التجارية، بهدف دعم الشركات الصغيرة المملوكة للنساء التي يتعين عليها تلبية عدة متطلبات مثل؛ العدد المطلوب من النساء كشريكات إن لم يكن مالكات بمفردهن، وحجم الأعمال التجارية، ومعدلات دورانها". (p, 2013, OCED, 2013). وقد خلصت الأبحاث التي أجراها مولر ولوتي حول فاعلية القانون إلى وجود فرق كبير بين معدل بقاء الشركات الناشئة المدعومة مقابل الشركات الناشئة غير المدعومة إلى السنة السادسة من وجودها. وتبين بأن تأثير الإعانات قصيرة الأجل التي استغادت منها الشركات المدعومة كان إيجابيا مقارنة بالشركات التي لم تدعمها الحكومة. من جانب آخر، وُجدت حالات إلغاء لمنح الدعم بحق رائدات الأعمال اللواتي يعانين من عدم التأهيل، وانخفاض القدرة على تنظيم المشاريع، وضعف القدرات والمهارات الإدارية. مما يعني أن الدعم النقدي للشركات الصغيرة المملوكة للنساء مفيد، ولكن التدريب على مهارات إدارة المشاريع وتنظيمها حاسم أيضا لبقاء الشركات على المدى الطويل. (Moller & Lotti, 2013, p. 2013)

وهناك قوانين أخرى، وإن كانت لا تستهدف مباشرة المرأة في مجال تنظيم المشاريع، إلا أنها تسهم أيضا في الدعم العام للمرأة في قوة العمل. على سبيل المثال، القانون ٢٠١١/١٢٠، الذي ينظم وجود المرأة في مجالس الإدارة ومجالس مراجعي الحسابات القانونيين للشركات المتداولة في البورصة. كان لهذا القانون تأثير إيجابي على عدد النساء في مجالس إدارة الشركات الذي ارتفع من ٦% في عام ٢٠١٠ إلى ٣٣.٦% في عام ٢٠١٧ (OCED, 2013). وعلى الرغم من أن تحسين عدد النساء في مناصب الإدارة ومجالس الإدارة لا يتعلق تحديدا بالأعمال التجارية التي تملكها النساء، فإنه يفيد التمثيل العام للمرأة في مناصب السلطة في الأعمال التجارية، مما يعني أن إنشاء إطار قانوني يدعم رائدات الأعمال أمر ضروري لنجاحهن.

#### المبحث الرابع: ريادة الأعمال النسائية بين التحديات والحلول

على الرغم من الجهود التي تبذلها الحكومات لدعم ريادة الأعمال النسائية بوصفها رافدا مهما في دفع عجلة النمو الاقتصادي العالمي والدولي، وقاعدة متينة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ورفع معدلات الاستثمار والابتكار، وخفض معدلات الفقر والبطالة، تكشف معظم التقارير الدولية التي تم اعتمادها في إعداد هذه الورقة البحثية، عن وجود فجوات جندرية في ريادة الأعمال، يمكن عزوها إلى عدد من التحديات التشريعية والمالية، والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية التي تؤثر على النساء بشكل أكبر من نظرائهن الرجال، ما يجعل المسار الذي تسلكه ريادة الأعمال النسائية مختلفا عن نظيرتها الرجالية. كما تؤكد

هذه التقارير أن العمل على تحجيم هذه التحديات، يمكنه أن يؤدي دوراً جوهرياً في نمو زيادة الأعمال النسائية بالمستوى المأمول على الصعيدين الدولي والعالمي.

### ١. تحديات زيادة الأعمال النسائية بإفريقيا

يؤكد تقرير مجموعة البنك الدولي حول "تحرير إمكانات زيادة الأعمال النسائية بإفريقيا"، أن النساء يشغلن دوراً رئيساً في اقتصادات أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، فهي المنطقة الوحيدة في العالم التي تمثل فيها النساء الأغلبية بين رواد الأعمال. مع ذلك، فإن رائدات الأعمال الإفريقيات يخضعن لجملة من القيود التي لا تؤثر كثيراً على الرجال، يحصرها التقرير في تسعة قيود، هي: (Campos, 2019 pp. ١٣-١٥)

- التمييز القانوني: يشير التقرير إلى أن رائدات الأعمال في إفريقيا جنوب الصحراء يواجهن تمييزاً قانونياً مضاعفاً، فالقوانين الرسمية لا تضمن تكافؤ الفرص بين الجنسين - ثلاث دول أفريقية فقط سنتت قوانين رسمية تحظر التمييز الجنسي - والقوانين العرفية كذلك. والمرأة الإفريقية محرومة من الحقوق القانونية التي يتمتع بها الرجل على مستوى: إنشاء شركة، وتوقيع عقود، وفتح حساب مصرفي، ووراثة الممتلكات. وفي ظل هذا التمييز التشريعي رسمياً كان أو عرفياً، لا يمكن لرائدات الأعمال الإفريقيات الاستفادة من الفرص الاقتصادية بالقدر نفسه المتاح للرجال.

- الأعراف الاجتماعية: تمارس الأعراف الاجتماعية تأثيراً قوياً على الخيارات الاستراتيجية لرائدات الأعمال الإفريقيات، وتحد من قدرتهن على تنمية أعمالهن؛ لأنها لا تدعم صورة المرأة الطموحة المثابرة التي تتطلع لتنمية أعمالها. والنساء اللواتي يتمردن على هذه الأعراف الإقصائية، يتعرضن لأعمال إنتقامية.

- العنف القائم على النوع الاجتماعي: يخلف العنف القائم على النوع الاجتماعي آثاراً عميقة على صحة المرأة الإفريقية ورفاهيتها، ويقيد قدرتها على إدارة أعمالها بشكل فاعل. فالعمل خارج المنزل قد يعرض المرأة للخطر، كما أن عنف الشريك منتشر بشكل كبير؛ بما لا يقل عن ١٤٪ من رائدات الأعمال عانين من العنف الجسدي أو النفسي للشريك، ٣٢٪ صرّحن بأن أزواجهن يصرون على معرفة مكان تواجدهن في جميع الأوقات، و ٧٪ تعرّضن للعنف الجنسي.

- فجوات التعليم والمهارات: معظم بلدان إفريقيا جنوب الصحراء حققت التكافؤ بين الجنسين في الحصول على التعليم الابتدائي، ولكن الفجوة بين الجنسين لا تزال قائمة فيما يتعلق بالمستويات التعليمية الأعلى، إلى جانب تعليم المهارات الريادية. فرائدات الأعمال أقل تعليماً وتدريباً من رواد الأعمال، ومثل هذا التفاوت يؤثر بشكل كبير على

قراراتهن الاستراتيجية، وعلى حظوظهن في الحصول على التمويل، وعلى مستويات الإبداع والابتكار لديهن.

مستوى الثقة والميل إلى المخاطرة: كشفت الدراسات المنجزة أن رائدات الأعمال الإفريقيات أقل ثقة بأنفسهن من نظرائهن الذكور. في غانا مثلا، نقل ثقة النساء بأنفسهن كقائدات جيدات بنسبة ١٤٪ عن الرجال. كما أن رائدات الأعمال اللواتي يدرن شركات أقل ثقة في قدراتهن مقارنة بالرجال، مما يجعلهن أقل استعدادًا للمنافسة، وأقل طموحا لدخول أسواق جديدة.

التمويل والأصول: تستحوذ رائدات الأعمال الإفريقيات على عدد أقل من الأصول مقارنة بالرجال، مما يؤثر على قدرتهن على الاستثمار، والحصول على قروض مصرفية كافية، وهذا ما يفسر الفجوة بين الجنسين على مستوى حجم الاستثمار.

الوصول إلى الشبكات والمعلومات: خلافا للرجال، لا تتمتع رائدات الأعمال الإفريقيات بإمكانية الوصول إلى الشبكات الاجتماعية الكبيرة والمتنوعة التي يمكن أن تدعم نمو منظماتهن، وترفع القدرة التنافسية لأعمالهن. والشبكات النسائية في الغالب تحظى بموارد أقل، وتتضمن روابط قرابية أوثق، لكنها أقل فائدة في توفير الفرص الاستثمارية.

توزيع الموارد المالية على مستوى الأسرة: غالبا ما تفتقد النساء الإفريقيات لسلطة المشاركة في توزيع الموارد المالية للأسرة، مما يحد من استعدادهن وقدرتهن على الاستثمار في مجال ريادة الأعمال. وتظهر الدراسات المنجزة أن رائدات الأعمال المالكات لشركات تجارية يكافحن من أجل تخصيص الأموال لإدارة أعمالهن، بسبب استحواذ الرجل على الموارد المالية للأسرة، وتوجيهها لإشباع الاحتياجات الأسرية الخاصة، وأحيانا احتياجات أقرباء من خارج الأسرة.

ضيق الوقت ورعاية الأقارب: تركز رائدات الأعمال الإفريقيات وقتا أطول من الرجال في الأعمال المنزلية، وهذا يحد من مقدار الوقت الذي يمكنهن تخصيصه لإدارة أعمالهن، ويلزمهن بالبقاء في المنزل في أوقات تعد الأفضل لتسيير أنشطتهن. كما أن النساء في أوغندا، وتوغو، ومالاوي أكثر احتمالا بكثير من الرجال لرعاية الآخرين من الأقارب في أثناء القيام بأنشطتهن الريادية، مما يؤثر على مستوى أدائهن.

### حلول مقترحة لمواجهة تحديات ريادة الأعمال النسائية بإفريقيا:

لمواجهة هذه التحديات، يدعو التقرير صانعي السياسات إلى تبني استراتيجيات موجهة، أثبتت فاعليتها على المستوى الواقعي، تقوم على تضافر الجهود بين المجتمع الدولي، والحكومات الدولية، والمنظمات غير الحكومية، والأطراف المهتمة الأخرى بدعم ريادة الأعمال النسائية، و ذلك على النحو الآتي (Campos, 2019 pp. 132-133):

تنفيذ إصلاحات قانونية وتنظيمية لمكافحة التمييز القانوني الذي يحد من قدرة النساء على إدارة الأعمال، عبر تعديل النصوص القانونية ذات العلاقة بحقوق المرأة في التملك، والإرث، والتعاقد.

تنفيذ البرامج التعليمية والتدريبية التي تدعم النمو الشامل لرائدات الأعمال، بما في ذلك التدريب على مهارات الإدارة، والمهارات الإلكترونية، ومهارات البحث عن شبكات الدعم وروابط المؤسسات المالية.

تنفيذ برامج التدريب والاستشارات لتقديم الدعم المناسب لرائدات الأعمال وتحسين مهارتهن في إدارة الأعمال. فقد أثبت توجه هذه البرامج إلى تعزيز شبكات الدعم لدى رائدات الأعمال، من خلال ربطهن برائدات أعمال ذوات خبرة عالية داخل الدولة وخارجها، فاعليته في رفع مستوى الثقة لديهن، وتوسيع شبكاتهن الاجتماعية، وتبنيهن لاستراتيجيات ناجحة في تنمية أعمالهم.

تكثيف التدخلات التي تقودها المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص لتسهيل اندماج المنظمات الريادية التي تملكها النساء ضمن سلاسل الإمداد المحلية والعالمية.

تقديم خطوط الائتمان والمساعدة الفنية للمؤسسات المالية لتحسين وصول رائدات الأعمال إلى التمويل.

تنفيذ مسابقات المشاريع الريادية، القائمة على منح المساعدات النقدية الكبيرة والاستشارات المهمة للمشاريع الواعدة، بما يدعم مسار رائدات الأعمال الناشئات.

تنفيذ برامج حاضنات الأعمال ومسرعات الشركات التي تدعم المشاريع الريادية الموجهة نحو النمو، وتوافر المساعدة لها.

#### التقنية الشاملة.

تنظيم مؤتمرات سنوية لريادة الأعمال، ومنح جوائز تقديرية لرائدات الأعمال اللواتي يساهمن في تحقيق التنمية المستدامة. مثل هذه المؤتمرات تمنح رائدات الأعمال رؤية أوضح لتوجهات سوق الأعمال، وتسمح لهن بمناقشة القضايا التي تهمهن، وتقوية شبكاتهن. من جانبها، قدمت اللجنة الاقتصادية لإفريقيا (CEA) تشخيصا للتحديات التي تواجه ريادة الأعمال النسائية في الدول الأفريقية، يكاد يكون مطابقا لتقرير مجموعة البنك الدولي، على الرغم من أن مجال الدراسة لديها أوسع، إذ يشمل دول شمال إفريقيا التي تتميز بمستويات تعليم أعلى لدى النساء، كما أن التشريعات القانونية فيها لا تميز بين الجنسين، تتمثل هذه التحديات فيما يأتي : ( Commission économique pour

l'Afrique, 2019, pp ٢-٣)

لا تتوفر رائدات الأعمال على رأس مال مالي كافٍ، وينطبق هذا على النساء اللاتي يمتلكن ويدرن أعمالاً في القطاعين الرسمي وغير الرسمي. نقص رأس المال المالي له آثار سلبية على تراكم رأس المال المادي، وعلى الوصول إلى الأسواق.

لا تمتلك رائدات الأعمال رأس مال مادي كافٍ، فوصول النساء إلى الأراضي، والماشية، والمعدات والآلات محدود. كما أن الإجراءات القانونية لا تنفذ في الغالب، ولا سيما فيما يتعلق بوصول المرأة المتزوجة إلى نصيبها من الميراث والممتلكات والأصول الزوجية، مما يقلل من قدرتها على الحصول على القروض المصرفية.

لا تمتلك رائدات الأعمال رأس مال اجتماعي كافٍ، إذ يحتاج رواد الأعمال إلى التواصل بنشاط لتحديد مجالات جديدة، وتوسيع نطاق وصولهم إلى الأسواق. وفقاً لقاعدة بيانات "المرأة والأعمال والقانون ٢٠١٨"، لا تستطيع النساء المتزوجات في ١٥ دولة إفريقية اختيار مكان إقامتهن مثل الرجال المتزوجين، مما يحد من قدرتهن على التنقل للبحث عن مجالات جديدة، ووفقاً للدراسات الاستقصائية الديمغرافية والصحية الإفريقية، فإن حوالي ٢٠٪ فقط من النساء يسيطرن على قرار زيارة الأسرة والأهل.

لا تتوفر لدى والكتابة والحساب. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يتمتعوا بالمهارات اللازمة لخلق أفكار جديدة، واغتنام الفرص الجديدة، لحل المشاكل ووضع خطط طويلة الأجل.

تفتقر رائدات الأعمال إلى الوقت، حيث تظهر استطلاعات استخدام الوقت المنجزة في ١١ دولة إفريقية، أن النساء يقضين في المتوسط ما بين ٢ و ١١ مرة من الوقت أكثر من الرجال في الأعمال المنزلية والأنشطة غير مدفوعة الأجر. يحد هذا الوضع من الوقت اللازم لهن للانخراط في أنشطة مدفوعة الأجر، مما يدفع النساء إلى العمل المرن في كثير من الأحيان في قطاع الخدمات داخل الاقتصاد غير الرسمي. بهدف تعزيز قيادة الأعمال النسائية في إفريقيا، تقترح اللجنة الاقتصادية لإفريقيا التوصيات التالية:

(Commission économique pour l'Afrique, 2019, pp V-VI)

تعزيز مستوى التعليم العام للمرأة في أفريقيا بعد المرحلة الابتدائية، فالنساء الحاصلات على تعليم ثانوي وعالي أكثر قدرة على استغلال الفرص والوصول إلى التسهيلات المالية؛

لا يكفي التعليم العام للنجاح في ريادة الأعمال، هناك حاجة إلى التدريب على المهارات العامة والخاصة الضرورية لدخول الأسواق التنافسية، مثل: مهارات إدارة الأعمال، والمهارات القيادية، والتقنيات الرقمية، ومحو الأمية المالية الأساسية، ومهارات تنظيم المشاريع. يُعد التدريب على مهارات إدارة الأعمال، المدعم بإجراءات ضخ رأس المال،

الأساس لتغيير واقع النساء المهمشات، لأنه يوفر لهن مصدر دخل ثابت للخروج من الفقر؛

يمكن أن يساعد التدريب جنبا إلى جنب مع الحملات الإعلامية النساء على تقييم عائد الاستثمار في القطاعات التي يهيمن عليها عادة الذكور، ويشجعهن على الانتقال إليها؛ يمكن للتكنولوجيات الرقمية أن تساعد في تحسين وصول المرأة إلى التمويل، ولا سيما في المناطق الريفية. مع ضرورة تقديم حلول ابتكارية لمصادر التمويل التي تستجيب للتحديات التي تواجهها النساء. يمكن تعزيز مدخرات رائدات الأعمال وإعادةتها إلى الاقتصاد الرسمي، من خلال تقديم الحوافز المناسبة، ووضع آليات الالتزام التي تشجع على الادخار المنتظم.

## ٢. تحديات قيادة الأعمال النسائية في المملكة العربية السعودية:

أوضحت دراسة أجراها نسيم ودروفة (Naseem & Dhruva، ٢٠١٧) أن المعايير الثقافية والقيود القانونية تفرض تكاليف عالية على توظيف النساء في المملكة العربية السعودية، مما يجعل السعوديين الذكور أو العمالة الأجنبية بدائل أكثر فعالية من حيث التكلفة. من ناحية أخرى، أظهرت الدراسة أن المرأة السعودية تفتقر إلى الخبرة اللازمة والقدرة على العمل لفترات طويلة، فضلا عن القدرة على تحقيق التوازن بين مسؤوليات العمل والأسرة.

وفي دراسة أخرى أجرى الباحثين (Al-Ghazali, et al. ٢٠١٣). تحليلا مقارنا لمحفزات قيادة الأعمال النسائية والعقبات التي تواجهها في السعودية والبحرين. ووجدت الدراسة أن العقبات التنظيمية في البلدين متشابهة من حيث عدم وجود دراسات كافية للسوق، ونقص الدعم الحكومي، وهيمنة عدد قليل من المستثمرين على السوق، في حين تواجه المرأة السعودية خلافا للبحرينية تحديات العادات والتقاليد المحافظة، ونقص الدعم المجتمعي، وطول وتعقيد الإجراءات الحكومية. وذلك خلافا لما خلصت إليه دراسة العصفور وآخرون. (٢٠١٧) التي تؤكد حقيقة غياب الدعم الحكومي الضروري للمشاريع الريادية النسائية واستدامتها، ولكنها تؤكد في الوقت نفسه على أن المجتمع السعودي أصبح الآن أكثر ملاءمة ودعما لقيادة الأعمال النسائية، نظرا لوجود بيئة قيادة أعمال أكثر تطورا وانفتاحا (Al-Asfour, et al. ٢٠١٧).

أيضا سلطت دراسة (شقيير، وآخرون، ٢٠١٨) الضوء على المجالات التي تشارك فيها سيدات الأعمال السعوديات، والعقبات التي يواجهنها في ممارسة الأعمال التجارية. وأظهرت الدراسة أن المرأة السعودية أصبحت أكثر انخراطا في الأعمال التجارية، وفي مختلف المجالات، لكنها أكثر ميلا إلى المشاريع في قطاع الخدمات (التسويق، والاستشارات،



وتنظيم الفعاليات، والتعليم، وتجارة الجملة والتجزئة). وقد أظهرت نتائج الدراسة أيضا أن معظم المشاريع الريادية للمرأة تستورد متطلبات الإنتاج من الخارج، ولا توجه منتجاتها للتصدير. وفيما يتعلق بالعقبات والصعوبات، أكدت الدراسة على أن البيئة القانونية والتنظيمية والفصل بين الجنسين تمثل أكثر العوامل السلبية المؤثرة على أداء الأعمال التجارية. وقامت دراسة (بخاري، وآخرون، ٢٠٢٠) باقتراح بعض الحلول للتغلب على هذه الإشكاليات، وأهم هذه الحلول ما يأتي:

توظيف صناعة الإعلام في تنوير المجتمع، ورفع مستوى الوعي المجتمعي بقيمة العمل، والمشاركة الاقتصادية للمرأة، وتعزيز ثقافة العمل الحر، والتوجه نحو زيادة الأعمال. يتم ذلك عبر تقديم المشاريع الرائدة والترويج لسلعها، والتي تعمل كجسر بين بيئات ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة، وعن طريق تتبع النماذج المشرفة الدولية والمحلية في هذا المجال، وتبادل الخبرات من أجل الإلهام والاستفادة. فضلا عن توظيف قطاع التعليم في نشر ثقافة العمل الحر والترويج لها في البرامج اللامنهجية والأكاديمية.

- وضع سياسات حكومية تشجع مشاركة المرأة عبر تسهيل الإجراءات القانونية، وتوفير الموارد اللازمة، سواء لأصحاب المشاريع الجدد لإطلاق مشاريعهم، أو لدعم تلك الموجودة بالفعل في السوق. وعلى وجه الخصوص، ينبغي إعطاء الأولوية لمن لديهم أفكار في مجال تنظيم المشاريع تسهم في تنويع الاقتصاد والإنتاج، وكذلك لمن لديهم مشاريع بالغة الصغر (تمثل الغالبية العظمى من النساء المشتغلات بالأعمال الحرة). هذا فضلا عن دور الحكومة في تشجيع الممولين والشركات الكبرى والبنوك والمؤسسات المالية على تقديم الدعم اللوجستي اللازم، وإيجاد بيئة أعمال داعمة وعادلة لنمو المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة واستدامتها، وضرورة تعزيز القيم الأخلاقية والشفافية في المعاملات التجارية عبر زيادة الوعي بأخلاقيات العمل ومكافحة الفساد.

- إنشاء صناديق رأس مال حكومي أو مشترك لتمويل المشاريع المبتدئة ومراحلها الأولى، بالتعاون بين القطاع العام والقطاع الخاص (الشركات الكبرى)، لتذليل التحديات والمعوقات المرتبطة بتمويل رائدات الأعمال السعوديات، وزيادة فرص تمويل المشاريع الريادية، ولاسيما في المجالات التي تنسجم مع رؤى الدولة المستقبلية.

- توجيه المصارف والمؤسسات المالية الأخرى للاضطلاع بدور أكبر في وضع خطط تمويل ميسرة لدعم رائدات الأعمال ماليا، ولاسيما المشاريع الجديدة والاستثنائية ذات الأفكار الفريدة والمبتكرة التي تساعد على تنويع اقتصاد البلاد، ودعم المبادرات التي تعاني من نقص التمويل، ولاسيما في أوقات الانكماش الاقتصادي.

## ٣. تحديات ريادة الأعمال النسائية في إندونيسيا:

شخصت الدراسة التي أجراها تامبونان بعض المعوقات التي تؤثر على ريادة الأعمال النسائية في إندونيسيا، ولاسيما بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (Tambunan، ٢٠١١). وذكر أن هناك أربعة عوامل رئيسية هي: انخفاض مستوى التعليم وفرص التدريب، وانخفاض الدعم الأسري (الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال)، والقيود القانونية والعرفية والثقافية أو القيود الدينية، ونقص الدعم المالي.

علاوة على ذلك، قام تامبونان بفحص المعوقات عبر مطالبة المستجيبين باختيار إجابة واحدة فقط من الإجابات البديلة، وهذه الإجابات البديلة هي: (١) الوصول المحدود إلى التمويل، (٢) عدم وجود دعم من الأسرة والزوج، (٣) صعوبة إدارة الوقت للأسرة/الأسرة والأعمال، (٤) صعوبة الحصول على رخصة تجارية؛ (٥) صعوبة الوصول إلى الأسواق (المنافسة الشديدة)؛ (٦) صعوبة الحصول على المواد الخام (لا يوجد مخزون متاح أو أسعار باهظة الثمن)؛ (٧) صعوبة العثور على عمال؛ و (٨) أسباب أخرى (على سبيل المثال. انخفاض الطلب في السوق، والتضخم، من الصعب العثور على الموقع)، وخلص إلى أن أخطر عائق يواجه ريادة الأعمال النسائية في إندونيسيا هو محدودية فرص الحصول على التمويل. (Tambunan، ٢٠١٧)

في دراسة أخرى أجراها تاجديني وآخرون، (Tajeddini et al، ٢٠١٨) والذين استعملوا سلسلة من المقابلات شبه المنظمة لتسعى نساء مالكات لمطاعم صغيرة حول مدينتي دينباسار وبادونغ في إندونيسيا، وخلصوا إلى أن معظم سيدات الأعمال الإندونيسيات يفضلن التضحية بنمو أعمالهن بدلا من مواجهة مخاطر غير مقبولة، ويفضلن البقاء في أعمال صغيرة غير رسمية، كما أن الدين والعرق يؤديان أدوارا مهمة في دعم أعمالهن. وقامت دراسة (Azzopardi & Lubis، ٢٠١٩) بوضع مجموعة من المقترحات للتغلب على التحديات التي تواجه رائدات الأعمال الإندونيسيات، وهي على النحو الآتي:

١. اقترح عدد من الأشخاص الذين تمت مقابلتهم أنه بمجرد أن يبدأ الكيان في النمو، تصبح الحاجة إلى مهارات التعامل مع الآخرين أكثر إلحاحا.
٢. اتفق الكثيرون على أن ريادة الأعمال يمكن أن تكون جيدة لتحقيق التوازن بين العمل والحياة، بشرط ألا يسمح المرء للشركة بالتحكم في حياته.
٣. هناك حاجة أكيدة لتوفير مزيد من التدريب العملي كجزء من خدمات الدعم؛ ولذلك، فإن التمويل والتدريب عنصران أساسيان يمكن للحكومة أن تسهم فيهما عن طريق سياسات مصممة لذلك.

٤. كانت التوصية التي ظهرت في كثير من الأحيان هي حقيقة أن لا أحد يعرف كل شيء، ومن ثم لا ينبغي للمرء أن يخاف من طلب المساعدة من أشخاص أكثر خبرة.
٥. ويلزم زيادة مجموع الموارد المتاحة للنساء المشتغلات بالأعمال الحرة عن طريق توسيع شبكاتهن في مجال تنظيم المشاريع، وعقد مناسبات للتواصل واستعمال خدمات تنمية الأعمال التجارية لربطهن بمجتمع الأعمال التجارية.
٦. وينبغي للسياسات الحكومية أن تيسر الحصول على التمويل عبر محو الأمية وتعززها على أساس أنها ستحسن رفاه صاحبات المشاريع، وتعزز روح المبادرة، وتخلق أيضا فرصا لمزيد من النمو الاقتصادي والعمالة.

#### خاتمة:

تناولت الورقة البحثية واقع ريادة الأعمال النسائية في العالم من حيث: حجمها، ومجالاتها، ومحفزاتها، والتحديات التي تواجه رائدات الأعمال، والحلول المقترحة لدعم ريادة الأعمال النسائية، وقد خلصت إلى النتائج الآتية :

**أولاً: من حيث حجم ريادة الأعمال النسائية في العالم:** يعرف العالم اليوم نموا مرتفعا في عدد النساء المنشئات لشركات ريادية، والمالكات لشركة تجارية، والمستثمرات في القطاع غير الرسمي. ويمكن تفسير هذه الزيادة بتوجه الحكومات القوي على المستوى العالمي، نحو تشجيع ريادة الأعمال النسائية ودعمها بوصفها رافدا أساسيا للنمو الاقتصادي، والابتكار، وخلق فرص العمل، مع ارتفاع مستوى التعليم لدى النساء، وانتشار ثقافة ريادة الأعمال بين الشباب وفي المؤسسات الجامعية، فضلا عن الدعم الذي تقدمه المصارف المالية وحاضنات الأعمال للشركات الناشئة. ظهرت أعلى معدلات إجمالي نشاط تنظيم المشاريع للنساء في البلدان منخفضة الدخل، محققة أصغر فجوة بين الجنسين في إجمالي نشاط تنظيم المشاريع، فيما ظهرت أقل المعدلات في البلدان ذات الدخل المرتفع، محققة أكبر فجوة بين الجنسين. وعموما، تتفاوت نسب المشاريع التي تنظمها النساء عبر العالم طبقا لعوامل عدة منها: البيئية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، والتشريعية، مما يؤثر بشكل تفاضلي على تصورات المرأة ونواياها ودوافعها الريادية.

**ثانياً: من حيث مجالات ريادة الأعمال النسائية:** لا توجد مجالات بعينها تهيمن عليها ريادة الأعمال النسائية، إذ تساهم رائدات الأعمال في جميع المجالات بنسب متفاوتة، مما يعني أن المؤشرات العالمية الراهنة تفند فكرة انحسار ريادة الأعمال النسائية في قطاع الخدمات وتجارة الجملة والتجزئة، في مقابل قطاعات البناء والتصنيع والتكنولوجيا والاتصالات التي يهيمن عليها الرجال.

**ثالثاً: من حيث سمات ومحفزات ريادة الأعمال النسائية:** فإن ريادة الأعمال النسائية تخضع لمحفزات متنوعة، بعضها تصنف كعوامل دفع ضاغطة، تجبر المرأة على دخول عالم ريادة الأعمال أهمها: (الفقر، والطلاق، والترمل، والبطالة، والتتمر الوظيفي،...) . وبعضها الآخر يصنف كعوامل جذب تسمح لها بتحقيق طموحاتها الشخصية وأهمها: ( تحقيق الذات، والنجاح الشخصي، والرضا الوظيفي، والاستقلالية،...) . وعلى الرغم من أن هذه المحفزات تظهر في كل دول العالم على اختلاف مستويات التنمية فيها، إلا أن عوامل الدفع تظهر بشكل أكبر في الدول ذات النمو الاقتصادي المنخفض، في حين تتضح محفزات الجذب أكثر في الدول ذات النمو الاقتصادي المرتفع. مما يعني أن رائدات الأعمال لا يمثلن مجتمع بحث متجانس، وإن الباحث في هذا المجال لا بد أن يأخذ هذا التنوع في الخصائص السوسيو- ديمغرافية، والسياقات المجتمعية والعائلية التي تنشط فيها، وفي المحفزات الشخصية والبيئية في الحسبان عند تعميم النتائج، وعند إجراء المقارنات الجندرية.

**رابعاً: على صعيد الجهود الحكومية الموجهة لتشجيع ريادة الأعمال النسائية ودعمها:** توصلت الدراسة إلى أن هناك تفاوتاً في الجهود الحكومية الموجهة لدعم ريادة الأعمال النسائية ليس على المستويين الإقليمي والدولي فقط، ولكن حتى على المستوى المحلي، مما يعني أن العوامل المؤثرة على ريادة الأعمال النسائية متنوعة، تجمع بين العوامل الشخصية والبيئية. ومن خلال استعراض بعض التجارب الدولية الناجحة في مجال تشجيع ريادة الأعمال النسائية ودعمها، خلصت الدراسة إلى أن أهم الجهود التي يمكنها أن تصنع الفارق في دعم ريادة الأعمال النسائية وتشجيعها هي تلك التي تركز على إرساء منظومة متكاملة من التشريعات والمبادرات والبرامج الساعية لاحتضان المشاريع الريادية النسائية، وتسريع نموها، وأهمها:

- تقديم مجموعة متكاملة من البرامج التعليمية وفرص التعلم التي تتيح احتراف ريادة الأعمال.
- تقديم منح وقروض، وتوفير التدريب على بدء الأعمال التجارية وإدارة الأعمال.
- تقديم المساعدة في الإجراءات القانونية لبدء الأعمال الريادية.
- تأسيس حاضنات أعمال لدعم أداء الشركات الصغيرة والمتوسطة وتعزيزها .
- توفير الخبرات اللازمة والدعم الفني والإداري والتدريب لرائدات الأعمال.
- إتاحة الوصول إلى البيانات المتعلقة بسوق ريادة الأعمال.
- إتاحة الوصول إلى الدعم المالي لتسريع نمو الأعمال.
- توفير قنوات تسويقية لدعم الطلب على منتجات وخدمات رواد الأعمال.

- توفير مراكز للتدريب على المهارات العامة والخاصة الضرورية لدخول الأسواق التنافسية، مثل: مهارات إدارة الأعمال، والمهارات القيادية، والتقنيات الرقمية، ومحو الأمية المالية الأساسية، ومهارات تنظيم المشاريع.

**خامسا: أما عن أهم التحديات التي تواجه ريادة الأعمال النسائية:** فقد خلصت الدراسة إلى تشخيص التحديات الآتية :

- العادات والتقاليد المحافظة.
  - القيود القانونية وتعقيد الإجراءات الحكومية.
  - انخفاض مستوى التعليم وفرص التدريب.
  - محدودية فرص الحصول على التمويل.
  - هيمنة عدد قليل من المستثمرين على السوق.
  - نقص الدعم الحكومي.
  - نقص الدعم المجتمعي.
  - صعوبة تحقيق التوازن بين مسؤوليات العمل والأسرة.
- وأخيرا، توصلت الدراسة إلى جملة من المقترحات لتجاوز هذه التحديات، أهمها :
- إنشاء صناديق رأس مال حكومي أو مشترك لتمويل المشاريع المبتدئة ومراحلها الأولى، بالتعاون بين القطاع العام والقطاع الخاص (الشركات الكبرى).
  - وضع سياسات حكومية تشجع مشاركة المرأة عبر تسهيل الإجراءات القانونية.
  - تنفيذ إصلاحات قانونية وتنظيمية لمكافحة التمييز القانوني الذي يحد من قدرة النساء على إدارة الأعمال.
  - تيسير الحصول على التمويل عن طريق محو الأمية المالية، وتوفير مجموعة من أدوات التمويل.
  - توظيف صناعة الإعلام في تنوير المجتمع، ورفع مستوى الوعي المجتمعي بقيمة العمل، والمشاركة الاقتصادية للمرأة، وتعزيز ثقافة العمل الحر، والتوجه نحو ريادة الأعمال.
  - تنظيم مؤتمرات سنوية لريادة الأعمال، ومنح جوائز تقديرية لرائدات الأعمال اللواتي يساهمن في تحقيق التنمية المستدامة.

## المصادر والمراجع:

١. استراتيجية التنمية الوطنية الثانية لدولة قطر (٢٠١٨-٢٠٢٢):  
[https://www.psa.gov.qa/en/knowledge/HomePagePublications/NDS2Final\\_AR.pdf](https://www.psa.gov.qa/en/knowledge/HomePagePublications/NDS2Final_AR.pdf)
٢. بخاري، عبلة عبد الحميد، الحربي، منال مقبول والجشعم، حنان نايف. (٢٠٢٠). قيادة الأعمال النسائية في المملكة العربية السعودية: السمات، والفرص، والتحديات. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات (٢٧). ٤٠-١.  
[https://www.eimj.org/uplode/images/photo/%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9\\_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84\\_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9\\_%D9%81%D9%8A\\_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9\\_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9\\_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9..pdf](https://www.eimj.org/uplode/images/photo/%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9..pdf)
٣. تقرير المرصد العالمي لقيادة الأعمال، تقرير دولة قطر لعام ٢٠١٨.  
[https://www.qdb.qa/ar/Documents/GEM\\_2018\\_AR.pdf](https://www.qdb.qa/ar/Documents/GEM_2018_AR.pdf)
٤. حكومة دولة قطر، رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠-  
<https://hukoomi.gov.qa/ar/about-qatar/qatar-national-vision-2030>
٥. الشقاوي، محمد بن ناصر. (٢٠١٥). دراسة تحليلية لاستراتيجيات النجاح لقيادة الأعمال النسائية في المملكة العربية السعودية. مجلة الاقتصاد الجديد، ٦(١)، ٥-٢٨.  
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/55822>
٦. شقير، إيمان فؤاد إمام، الحضيف، شروق عبد الله، والمحيميد، بدر محمد عبد الله. (٢٠١٨). محاور تعزيز الدور الريادي لسيدات الأعمال السعوديات "السمات، المحفزات، المعوقات، سياسة التمكين": دراسة تطبيقية بمنطقة القصيم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية ٦(٤). ٢٠٦-٢٣١  
<http://search.mandumah.com/Record/930366>
٧. منظمة العمل الدولية. (٢٠٢١). لمحة عامة عالمية عن العمالة والشؤون الاجتماعية: اتجاهات عام ٢٠٢١  
[https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---robeirut/documents/publication/wcms\\_797139.pdf](https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---robeirut/documents/publication/wcms_797139.pdf)
٨. واحة قطر للعلوم والتكنولوجيا. (٢٠٢٢).  
<https://qstp.org.qa/ar/incubation-center/>
٩. وزارة الاقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة. (٢٠٢٢). قيادة الأعمال.  
<https://www.moec.gov.ae/>
10. Ahl, H. (2006). Why research on women entrepreneurs needs new directions. *Entrepreneurship Theory and Practice* 30(5): pp. 595-621. DOI:10.1111/j.1540-6520.2006.00138.x.
11. Al-Asfour, A., Tlaiss, H. A., Khan, S. A., & Rajasekar, J. (2017). Saudi women's work challenges and barriers to career advancement. *Career*

- Development International 22(2). pp.184-199, DOI:10.1108/CDI-11-2016-0200.
12. Al-Ghazali, B. M., Yusoff, R. M., & Sadi, M. A. (2013). Women entrepreneurs in Bahrain: motivations and barriers. *Jurnal Teknologi*, 64(2). DOI:10.11113/jt.v64.2251.
  13. Al-Qahtani, M., Fekih Zguir, M., Al-Fagih, L., & Koç, M. (2022). Women Entrepreneurship for Sustainability: Investigations on Status, Challenges, Drivers, and Potentials in Qatar. *Sustainability*, 14(7), 4091. <https://doi.org/10.3390/su14074091>
  14. Al-shaqawi, Mohammed bin Nasser. (2015). An analytical study of success strategies for women entrepreneurship in the kingdom of Saudi Arabia. *Journal of the new economy*, 6 (1), 5-28. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/55822>
  15. Arenius, P., & Minniti, M. (2005). Perceptual Variables and Nascent Entrepreneurship. *Small Business Economics* (24): pp. 233-247. DOI:10.1007/s11187-005-1984-x.
  16. Azzopardi, R. M., & Lubis, R. (2020). Factors Affecting Women Entrepreneurs in Malta and Indonesia. *International Journal of Arts & Sciences*, CD-ROM. ISSN: 1944-6934: 12(01):213–232.
  17. Belcourt, M., Burke, J., et Lee-Gosselin, H. (1991). *Une cage de verre: les entrepreneures au Canada*. Ottawa: Conseil consultatif canadien sur la situation de la femme.
  18. Bruni A., Gherardi S., & Poggio, B. (2004). Entrepreneur – mentality, gender and the study of women entrepreneurs. *Journal of Organizational Change Management* 17(3): pp. 256–268. DOI:10.1108/09534810410538315.
  19. Bukhari, Abla Abdul Hamid, Al-Harbi, Manal Maqbool and Al-jasham, Hanan Nayef. (2020). Women's entrepreneurship in Saudi Arabia: features, opportunities, and challenges. *Comprehensive interdisciplinary electronic journal* (27). 1-40. [https://www.eimj.org/uplode/images/photo/%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9\\_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84\\_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9\\_%D9%81%D9%8A\\_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9\\_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9\\_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9..pdf](https://www.eimj.org/uplode/images/photo/%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9..pdf).
  20. Campos, F. (2019). *Libérons le potentiel de l'entrepreneuriat féminin en Afrique*. Washington: Groupe de la Banque Mondiale.
  21. Collège condition féminine CLD Longueuil. (2004). *Étude des besoins des entrepreneurs propriétaires de micro-entreprise privées ou travailleuses autonome de la ville de Longueuil*. Canada: Société Conseil BPS inc.
  22. Commission économique pour l'Afrique. (2019). *Rapport sur l'entrepreneuriat féminin: éducation et financement, clés de la réussite entrepreneuriale en Afrique*. Addis-Abeba.
  23. Constantinidis C., Cornet A., & Asandei S. (2006). Financing of Women-Owned Ventures: The Impact of Gender and Other Owner- and Firm-Related Variables. *Venture Capital* 8(2): pp. 133 – 157. DOI:10.1080/13691060600572557.
  24. Costa, J., & Pita, M. (2020). Appraising entrepreneurship in Qatar under a gender perspective. *International Journal of Gender and Entrepreneurship*, 12(3), 233-251. DOI:10.1108/ijge-10-2019-0146Corpus ID: 219084791.



25. d'Andria, A., et Gabarret, I. (2016). Femmes et entrepreneurs: Trente ans de recherches en motivation entrepreneuriale feminine. *Revue de l'Entrepreneuriat* ·DOI: 10.3917/entre.153.0087
26. Danis, N., et Leurs, Y. (2021). Entrepreneuriat féminin: la parité avance à petits pas. *Insee Flash Auvergne-Rhône-Alpes* (86): PP 1-2. [https://www.insee.fr/fr/statistiques/fichier/version-html/5229846/ar\\_inf\\_86.pdf](https://www.insee.fr/fr/statistiques/fichier/version-html/5229846/ar_inf_86.pdf).
27. El Morhit, M. (February 2015). Les étapes de la recherche documentaire (volume 7). Conference ISAG: Maroc.
28. Elam, A. B., Brush, C. G., Greene, P. G., Baumer, B., Dean, M., and Heavlow, R. (2019). *Global Entrepreneurship Monitor 2018/2019 Women's Entrepreneurship Report*. Babson College: Smith College and the Global Entrepreneurship Research Association. ISBN (ebook): 978-1-9160178-1-8.
29. Filatriau O., et Batto V. (2013). En 2012, plus d'immatriculations d'auto-entreprises, moins de créations de sociétés. *INSEE Première* (1443) pp. 1-4. <https://www.insee.fr/fr/statistiques/fichier/version-html/1281359/ip1433.pdf>.
30. Fillion, L. J. (1997). Le champ de l'entrepreneuriat: historique, évolution, tendances. *Revue Internationale P.M.E.* 10(2), pp.129-172. <https://id.erudit.org/iderudit/1009026ar>.
31. Gasse, Y. (1982). L'entrepreneur moderne: attributs et fonctions. *Revue Internationale de Gestion* 7(4), pp:3-10.
32. GCC Women-Entrepreneurs in a New Economy. 2016. [http://www.almasahcapital.com/images/events/pdf/news\\_399.pdf](http://www.almasahcapital.com/images/events/pdf/news_399.pdf).
33. *Global Entrepreneurship Monitor report, Qatar State Report 2018*. [https://www.qdb.qa/ar/Documents/GEM\\_2018\\_AR.pdf](https://www.qdb.qa/ar/Documents/GEM_2018_AR.pdf)
34. Government of the state of Qatar, *Qatar National Vision 2030*. <https://hukoomi.gov.qa/ar/about-qatar/qatar-national-vision-2030>
35. Groupe de Travail sur L'entrepreneuriat Féminin. (1997). *Entreprendre au féminin*. Québec: Ministère de l'Industrie, du Commerce, de la Science et de la Technologie.
36. Hagege, C., et Masson, C. (2012). Moins de créations d'entreprises individuelles en 2011. *INSEE Première* (1387). pp. 1-4. <https://www.insee.fr/fr/statistiques/fichier/version-html/1281295/ip1387.pdf>.
37. Hendy, R. *Female Labor Force Participation in the GCC, Doha-Qatar*. 2016. Available online: [https://www.difi.org.qa/wp-content/uploads/2017/12/paper\\_2.pdf](https://www.difi.org.qa/wp-content/uploads/2017/12/paper_2.pdf).
38. Horiuchi, Madeline. (2020). *Female Entrepreneurship in Italy*. Ricci Scholar 2019-2020. Research Done in JFRC, Fall 2019. Link: <https://ecommons.luc.edu/cgi/viewcontent.cgi?filename=0&article=1262&context=ures&type=additional>.
39. [https://www.bancaditalia.it/pubblicazioni/qef/2013-0192/QEF\\_192.pdf](https://www.bancaditalia.it/pubblicazioni/qef/2013-0192/QEF_192.pdf)
40. <https://www.econjournals.com/index.php/ijefi/article/view/4739>
41. Hughes, K. D. (2006). Exploring Motivation and Success Among Canadian Women Entrepreneurs. *Journal of Small Business & Entrepreneurship* 19 (2): 107-120. DOI: 10.1080/08276331.2006.10593362
42. International Labour Organization. (2021). *A global overview of employment and Social Affairs: trends for 2021*. [https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms\\_797139.pdf](https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_797139.pdf)
43. Itani, H., Sidani, Y., & Baalbaki, I. (2011). United Arab Emirates female entrepreneurs: motivations and frustrations. *Equality, Diversity and Inclusion*:

- An International Journal, 30(5): pp. 409-424.  
DOI:10.1108/02610151111150654.
44. Kasereka, K. (2008). La Dynamique Entrepreneuriale en Territoire de Lubero. Mémoire de Licence Inédit. République démocratique du Congo: Université Catholique du Graben.
  45. Lavoie, D. (1988). Les entrepreneures: pour une économie canadienne renouvelée. Ottawa: Conseil consultative canadien sur la situation de la femme.
  46. Mehrez, A. (2019). Investigating critical obstacles to entrepreneurship in emerging economies: A comparative study between males and females in Qatar. *Academy of Entrepreneurship Journal*, 25(1), 1-15.
  47. Miniaoui, H., & Schilirò, D. (2017). Innovation and entrepreneurship for the diversification and growth of the gulf cooperation council economies. *Business and Management Studies* 3(3):69-81. DOI: 10.11114/bms.v3i3.2594
  48. Ministère de l'Industrie et du Commerce. (2000). Portrait statistique des femmes entrepreneurs. Québec: la Direction des communications.
  49. Ministry of economy of the United Arab Emirates. (2022). Entrepreneurship. <https://www.moec.gov.ae/>
  50. Molina, V., et Neveu-Chéramy, L. (2017). Entrepreneuriat féminin: près d'un tiers des créations d'entreprises, avec autant de chances de réussite que les hommes. *Insee Analyses* (54): pp 1-4.
  51. Moller, L., & Lotti, F. (2013). Female entrepreneurship and government policy: evaluating the impact of subsidies on firms' survival. *Questioni di Economia e Finanza* (192): 2-23
  52. Morris M.H., Miyasaki N.N., Watters C.E., & Coombes S.M. (2006). The Dilemma of Growth: Understanding Venture Size Choices of Women Entrepreneurs. *Journal of Small Business Management* 44(2): pp. 221–244.
  53. Mundeke, A. (2010). L'entrepreneuriat féminin. Mémoire de Licence Inédit. République Démocratique du Congo: Université libre des pays des grands lacs.
  54. Naseem, S., & Dhruva, K. (2017). Issues and challenges of Saudi female labor force and the role of Vision 2030. *International Journal of Economics and Financial Issues*, 7(4), 23-27.
  55. Neider, L. (1987). A preliminary investigation of female entrepreneurs in Florida. *Journal of Small Business Management* 25(3): pp. 22-28.
  56. OCDE. (2004). Promouvoir l'entrepreneuriat et les PME innovantes dans une économie mondialisée. 2ème Conférence de l'OCDE des Ministres en Charge des Petites et Moyennes Entreprises (PME). Istanbul: Éditions OCDE.
  57. OCDE. (2017). Recommandation de 2013 du Conseil de l'OCDE sur l'égalité hommes-femmes en matière d'éducation, d'emploi et d'entrepreneuriat. Paris: Éditions OCDE.
  58. OECD. (2013). Annual Report on the OECD Guidelines for Multinational Enterprises. <https://www.oecd.org/corporate/mne/2013annualreportontheguidelinesformnes.htm>.
  59. Ortiz-Diaz, S. (2013). L'impact des Réseaux Professionnels des Femmes sur L'entrepreneuriat Féminin: de La Reconnaissance à La Lutte contre L'isolement dans des Clubs des Créatrices de Montpellier et ses Alentours. Mémoire de Master Inédit. France: Université Montpellier 3 – Paul Valéry.
  60. Ouedraogo, L. et Lent, R. (1993). Femmes entrepreneures au Sahel. Québec: Centre Sahel.

61. Piacentini, M. (2013), "Women Entrepreneurs in the OECD: Key Evidence and Policy Challenges". OECD Social, Employment and Migration Working Papers (147): 1-43. <http://dx.doi.org/10.1787/5k43bvtkmb8v-en>.
62. Qatar science and Technology Park. (2022). <https://qstp.org.qa/ar/incubation-center/>
63. Shuqair, Iman Fuad Imam, Al-hadeef, Shurooq Abdullah, and Al-muhaimeed, Badr Mohammed Abdullah. (2018). Axes of enhancing the leading role of Saudi businesswomen "features, motivators, obstacles, empowerment policy": an applied study in Qassim region. Journal of the Islamic University for economic and Administrative Studies 6 (4). 206 – 231. <http://search.mandumah.com/Record/930366>
64. Tajeddini, et. al. (2018). Female tourism entrepreneurs in Bali, Indonesia. Journal of Hospitality and Tourism Management, 31(2017), 51-58. <https://womentourism.id/id/content/42-journal-review-female-tourism-entrepreneurs-in-bali-indonesia-tajeddini-et-al-2017>.
65. Tambunan, T. (2011). Development of small and medium enterprises in a developing country: The Indonesian case. Journal of Enterprising Communities: People and Places in the Global Economy. 5(1): 68-82. <https://ideas.repec.org/a/eme/jecpps/v5y2011i1p68-82.html>
66. Tambunan, T. (2017). Women Entrepreneurs in MSEs in Indonesia: Their Motivations and Main Constraints. International Journal of Gender and Women's Studies 5(1): 88-100. DOI: 10.15640/ijgws. v5n1p9
67. The second national development strategy of the state of Qatar (2018-2022): [https://www.psa.gov.qa/en/knowledge/HomePagePublications/NDS2Final\\_AR.pdf](https://www.psa.gov.qa/en/knowledge/HomePagePublications/NDS2Final_AR.pdf)
68. Torre, V. (2019). Entrepreneuriat féminin: La Corse dans le top 5 des regions. Insee Flash Corse (41): pp1-2.
69. Yani, Luh Putu Eka & Ayu, Media & Lestari, Tika & Aamer, Ammar. (2019). Barriers Analysis of Women's Entrepreneurship Development in Greater Jakarta. Proceedings of the International Conference on Industrial Engineering and Operations Management. Bangkok, Thailand, March 5-7.

---

## 1 Causes and forms of school bullying: A field study on students of Orouba Secondary School for Boys

Sharifa Mohamed Alsuwaidi

Degree: Master's degree in Applied Sociology, specializing in Crime and Criminal Justice.

University of Sharjah/ College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology

[sharifaalsuwaidi@outlook.com](mailto:sharifaalsuwaidi@outlook.com)

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3818>

### Abstract:

The current study aims to identify the causes and forms of school bullying. To achieve the objectives of the current study, a non-probability sample was selected from the students of Al-Orouba School for Secondary Education, and the number of the sample members was (150) students, their ages ranged between (15-18 and above). To collect the necessary data for current study, a survey was designed to suit the objectives and purposes of the study.

The results of the statistical analysis of the data of the current study showed the most common forms of bullying in school were (verbal - social - physical - sexual - electronic- bullying of property), It also showed the reasons of school bullying from the respondents' point of view (personal reasons, family reasons, reasons related to the school environment, reasons related to the media and the technical revolution). The results of the study indicated the most common places in which bullying is practiced in the school and to the educational, psychological and social effects resulting from the phenomenon of school bullying. The study mentioned solutions from the respondents' point of view to confront the phenomenon of school bullying.

**key words:** causes of school bullying, forms of school bullying, school bullying

**\*The author has signed the consent form and ethical approval**

## أسباب وأشكال التمر المدرسي دراسة ميدانية على طلاب مدرسة العروبة الثانوية للبنين

الباحثة شريفة محمد السويدي

الشهادة: ماجستير في علم الاجتماع التطبيقي

تخصص الجريمة والعدالة الجنائية.

جامعة الشارقة/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية

والاجتماعية- قسم علم الاجتماع

### (مُلَخَّصُ البَحْث)

تستهدف الدراسة الحالية التعرف على أسباب التمر المدرسي وأشكاله عن طريق دراسة ميدانية على طلاب مدرسة العروبة للتعليم الثانوي، ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية اختيرت عينة غرضية غير احتمالية من تلاميذ مدرسة العروبة للتعليم الثانوي، وبلغ عدد أفراد العينة (١٥٠) طالبا، تراوحت اعمارهم بين (١٥ - ١٨ وما فوق) ولتحقيق أغراض الدراسة تم تصميم استبانة. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الحالية إن أكثر أشكال التمر شيوعا في المدرسة هو (التمر اللفظي-و التمر الاجتماعي-والتمر الجسدي-والتمر الجنسي- والتمر الإلكتروني- والتمر على الممتلكات)، كما أظهرت أسباب نشوء ظاهرة التمر المدرسي من وجهة نظر المبحوثين (أسباب شخصية، وأسباب أسرية، وأسباب مرتبطة بالبيئة المدرسية، وأسباب مرتبطة بالإعلام والثورة التقنية). وأشارت نتائج الدراسة إلى أكثر الأماكن التي يمارس فيها التمر في المدرسة، وإلى الآثار التربوية والنفسية والاجتماعية الناجمة عن ظاهرة التمر المدرسي، وعرضت المقترحات المناسبة من وجهة نظر المبحوثين لمواجهة ظاهرة التمر المدرسي.

**الكلمة المفتاحية:** التمر المدرسي، أسباب التمر المدرسي، أشكال التمر المدرسي.

\* **وقع المؤلف على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في**

**البحث**

**مقدمة:**

يحظى نظام التعليم في جميع دول العالم بالأولوية في برامج وخطط التنمية؛ لكونه من أهم المشروعات القومية التي تهدف إلى إعداد الملاكات البشرية اللازمة لتحقيق الأهداف والطموحات التي يسعى إليها المجتمع. وعلى الرغم مما تبذله المدارس من جهود حثيثة في مجال التعليم على الخصوص، إلا أن هناك بعض الظواهر السلبية التي تؤثر على فاعلية العملية التعليمية، وعلى قدرة أعضائها في تحقيق الأهداف المنوطة بهم.

وتعد ظاهرة التمر في المدارس بأشكالها المختلفة إحدى هذه الظواهر السلبية، والتمر سلوك مكتسب من البيئة التي يوجد فيها الشخص، وهو سلوك خطر على جميع الأطراف المشاركين فيه، وفيه يمارس طرف قوي الأذى النفسي والجسدي والجنسي تجاه فرد أضعف منه في القدرات الجسمية أو العقلية.

ظاهرة تمر طلبة المدارس ظاهرة بالغة الخطورة وهي في تزايد مستمر، وتشكل هذه الظاهرة مشكلة تربوية واجتماعية وشخصية ذات نتائج سلبية على البيئة المدرسية بوجه عام، وعلى النمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي للطالب، وحقه في التعلم في بيئة صفية ومدرسية آمنة. إذ إنه لا يتم التعلم الفاعل إلا في بيئة مدرسية توافر لطلبتها الأمن النفسي، وتحميهم من العنف والخطر والتهديد.

ومما لا شك فيه... ظاهرة التمر تهدد الصحة النفسية والجسمية للطالب، وتؤدي الى إعاقة عملية التعلم أحيانا؛ لذا تعد من أخطر مظاهر التدهور التربوي والتعليمي والحضاري والذي يستدعي اتخاذ الخطوات الضرورية والحاسمة للحد منه والتعامل معه بشكل مدروس...

#### مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تعد العلاقات مع الرفاق في المدرسة أحد أنواع الخبرات التي يمر بها الطلاب جميعهم عند عبورهم المراحل الدراسية المختلفة، وتتنوع هذه العلاقات ما بين الصداقة والتنافس والصراع، إلا أن أكثرها ضررا على الطلاب العلاقات الصراعية والعنف. ويعد التمر المدرسي بأشكاله المختلفة مظهر من مظاهر العنف، وهو ما يقوم به الطالب من سلوك يتصف بالعنف موجه لطالب آخر أقل قوة منه، ومشكلة تهدد الأمن المدرسي، وتعيق عملية التعليم الفاعل، وتوجد أضرارا تربوية ونفسية واجتماعية جمة..

#### تساؤلات الدراسة:

- ما الأسباب التي تكمن وراء ظهور ظاهرة التمر في المدرسة من وجهة نظر المبحوثين؟
- ما أشكال التمر المدرسي وأنماطه الشائعة في المدرسة؟
- ما الأماكن التي يكثر فيها حدوث التمر في المدرسة؟
- ما الآثار التربوية والاجتماعية والنفسية المترتبة على ظاهرة التمر المدرسي من وجهة نظر المبحوثين؟
- ما أهم المقترحات المناسبة لمواجهة ظاهرة التمر المدرسي من وجهة نظر المبحوثين؟

## أهمية الدراسة:

## تحدد أهمية الدراسة الحالية:

من الناحية النظرية تظهر أهمية هذه الدراسة في توجيه الانتباه لظاهرة التمر بين الطلاب في المدارس التي تكاد لا تكون معروفة وينظر إليها على أنها جزء من النمو الطبيعي للطلاب، ومن المواقف الحياتية التي يجب أن يمر بها الطالب. ومما يزيد من أهمية الدراسة أنها تتناول موضوعا مهما والذي لم يلق البحث الكافي في البيئة العربية والمحلية مقارنة بما تناله من اهتمام عالمي .

كما ترى الباحثة ان هذه الدراسة قد تفتح مجالاً للبحث والاستقصاء عن ظاهرة التمر في مراحل عمرية مختلفة، فتساعد القائمين والمختصين بالتربية والتعليم في التعرف على هذه المشكلة من مختلف أبعادها بما فيها الإجراءات التي تتخذ لمواجهتها.

الأهمية التطبيقية للدراسة الراهنة تكمن في معرفة الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى ظهور ظاهرة التمر في المدرسة ومعرفة أشكال التمر الشائعة في المدرسة إلى جانب معرفة الأماكن التي تحدث فيها التمر والآثار التربوية والنفسية والاجتماعية الناجمة عنها تساعد القائمين على عملية التربية والتعليم وأعضاء الهيئة الادارية المدرسية على مواجهة ظاهرة التمر في المدرسة وتهيئة الجو المدرسي الآمن والمحفز على التعلم.

كما أن تحديد خصائص المتتمر وأنماط التمر الشائعة بين طلاب المدرسة يساعد على فهم أعضاء الهيئة التدريسية ووعيهم بهذه الظاهرة مما يساعد على اكتشاف هذه الظاهرة مبكراً ومنع انتشارها بمواجهتها بالاستراتيجيات وبرامج التدخل المناسبة.

كما أن تسليط الضوء على ظاهرة التمر ونتائجه الخطيرة على الطلبة تسهم في طريقة ايجابية في تقليص ظاهرة التمر وتخفيضه والتصدي له.

## أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على ظاهرة التمر المدرسي من وجهة نظر طلاب مدرسة العروبة الثانوية للبنين، وذلك من أجل تحقيق غايات عدة ، منها :
- التعرف على أسباب التمر المدرسي من وجهة نظر المبحوثين.
  - التعرف على أشكال التمر المدرسي الشائعة في المدرسة.
  - التعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية والتربوية المترتبة على ظاهرة التمر المدرسي.
  - التعرف على الأماكن التي يحدث فيها التمر في المدرسة.
  - التوصل الى مقترحات لمواجهة ظاهرة التمر من وجهة نظر المبحوثين.



## مفاهيم الدراسة:

## التمنر:

التعريف اللغوي للتمنر: كلمة تمنر تعني التشبه بالنمر في صفاته أو طباعه، أي إنه أراد أن يخيف رفاقه فتشبه بالنمر وحاول أن يقلد شراسته، ويقال تمنر لفلان أي تكرر له، وتوعده ومدد في صوته. ويعرف اصطلاحاً بأنه شكل من أشكال العدوان لا يوجد فيه توازن للقوى بين المتمنر والضحية وغالباً ما يكون المتمنر أقوى من الضحية، والتمنر قد يكون لفظياً أو بدنياً أو نفسياً وقد يكون مباشراً أو غير مباشر. (سايحي، ٢٠١٨)

- عرف دان الويس المؤسس لأبحاث التمنر في المدارس التمنر المدرسي بأنه أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: التهديد، والتوبيخ، والإغاظه والشتائم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، أو حتى من دون استعمال الكلمات أو التعرض الجسدي مثل: التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللاتقة، بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته. وبحسب الويس فلا يمكن الحديث عن التمنر إلا في حالة عدم التوازن في الطاقة أو القوة (علاقة قوة غير متماثلة)؛ أي في حالة وجود صعوبة الدفاع عن النفس، أما حينما ينشأ خلاف بين طالبين متساويين تقريباً من ناحية القوة الجسدية والطاقة النفسية، فإن ذلك لا يسمى تمنراً، وكذلك الحال بالنسبة لحالات الإثارة و المزاح بين الأصدقاء، غير أن المزاح الثقيل المتكرر، مع سوء النية واستمراره على الرغم من ظهور علامات الضيق والاعتراض لدى الطالب الذي يتعرض له، يدخل ضمن دائرة التمنر. (القحطاني، ٢٠١٣)

- وهو سلوك يحدث عندما يتعرض طالب بشكل مكرر لسلوكيات و أفعال سلبية من طلبة آخرين بقصد إيذائه، ويتضمن عادة عدم توازن في القوة وهو أما أن يكون جسدياً كالضرب أو لفظياً كالتناوب بالألقاب أو عاطفياً كالنبذ الاجتماعي أو قد يكون إساءة في المعاملة. (قطامي والصرابرة، ٢٠٠٩)

- التمنر هو هجوم من شخص مستأسد على شخص أضعف منه - لديه تلذذ بمشاهدة معاناة الضحية، وقد يسبب للضحية بعض الآلام. (سليمان و البيلاوي، ٢٠١٠)

- يعرف التمنر المدرسي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: بأنه شكل من أشكال العنف والإساءة والإيذاء الذي يكون موجه من شخص أو مجموعة من الأشخاص إلى شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص، إذ يكون الشخص المهاجم أقوى من الشخص الآخر، وقد يكون عن طريق الاعتداء البدني والتحرش الفعلي وغيرها من أساليب العنف، ويتبع الأشخاص المتمنرون سياسة التخويف والترهيب والتهديد أيضاً.

## الإطار النظري:

## أولاً: التفاعلية الرمزية:

تعد التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمدها النظرية الاجتماعية، في تحليل الأنساق الاجتماعية، وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي. فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار، ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز.

فالتفاعلية الرمزية أحد المداخل النظرية العامة لدراسة السلوك الاجتماعي. ومن أهم ممثلي هذا المدخل "شارلز كولي" وجورج هربرت ميد، وهربرت بلومر.

يرى أصحاب النظرية أن العنف سلوك يتم تعلمه في أثناء عملية التفاعل، فالناس يتعلمون سلوك العنف بالطريقة نفسها التي يتعلمون بها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي فسلوك العنف يتم تعلمه عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة والمدرس. ويذهب أصحاب هذا المدخل إلى أن تعلم العنف مرتبط بالأدوار المرتبطة بالنوع، فمن الآباء من يعد العنف جزءاً ضرورياً من الحياة، و نمطاً سلوكياً يجب أن يتعلمه الأطفال عبر عملية التنشئة، فيتم تعليم الطفل سلوك العنف، وتعليمه الخشونة واعتماد النفس في حين يتم تعليم الإناث على الطاعة والتبعية، وعندنا ينمو الطفل نجد كثيراً منهم يواجه المواقف التي قد تطلب الاستجابة المسماة بالعنف.

إن أصحاب النظرية التفاعلية يبدؤون بدراساتهم للنظام التعليمي ومنه العنف المدرسي من الفصل الدراسي (مكان حدوث الفعل الاجتماعي). فالعلاقة في الفصل الدراسي بين الطلبة والمعلم، أو بين الطلبة مع بعض هي علاقة حاسمة، إذ يدرك التلاميذ حقيقة كونهم ماهرين أو أغبياء أو كسالى أو متفاعلين ايجابياً أو سلبياً. وفي ضوء هذه المقولات يتفاعل التلاميذ مع بعضهم أو مع المدرسين، إذ يحققون في النهاية نجاحاً أو فشلاً تعليمياً في الدراسة والعلاقات الاجتماعية.

النظرية التفاعلية الرمزية الحديثة لبومر تفسر العنف عبر اختلاف المعاني والرموز التي يؤمن بها الأفراد.

ويرى علماء التفاعلية الرمزية أن الإنسان يدخل في حياته اليومية في عدد من العلاقات الرمزية وغير الرمزية، فإذا كانت الإشارات أو الرموز لها معاني مشتركة عند الأفراد فسوف يفهمون بعضهم الآخر، والعكس صحيح إذا لم يفهم الأفراد معاني الأشياء فإن ذلك سيؤدي إلى حدوث سوء فهم بينهما، ومن ثم سيؤدي إلى مشكلات تتحول إلى عنف عند الطلبة.

(السعيدة، ٢٠١٤)

## ثانياً: نظرية الضبط الاجتماعي:

تعد نظرية الضبط الاجتماعي إحدى النظريات التي تسهم في تفسير سلوك العنف، كما أن هذه النظرية من بين النظريات السوسولوجية التي تنظر إلى العنف على أنه استجابة للبناء الاجتماعي، ويرى أصحاب هذه النظرية أن العنف غزيرة إنسانية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على أعضائه.

يرى أصحاب هذه النظرية أن الضبط هو خط الدفاع بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشجع العنف وتستنكره. فأعضاء المجتمع الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق الأسرة وغيرها من الجماعات الأولية، يتم ضبط سلوكهم عن طريق وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية وعندما تفشل الضوابط الرسمية، يظهر سلوك العنف بين أعضاء المجتمع. وتتضح أهم النقاط الأساسية لهذه النظرية في:

- إيجاد المجتمع مجموعة من القواعد التنظيمية التي تحدد للأفراد المجالات المقبولة وغير المقبولة بين أنماط السلوك الاجتماعية.

- تعد التنشئة الاجتماعية أهم الأدوات التي يضعها المجتمع لتحقيق أهدافه الضبطية.

- عندما تصاب أدوات الضبط بالضعف يصبح سلوك الأفراد أقرب إلى الانحراف منه إلى التوافق.

وبناء على ذلك.. وعندما تفقد المؤسسات الاجتماعية (كالأسرة والمدرسة) دورها في الضبط الاجتماعي، وتفشل في نقل المبادئ والقيم إلى الطالب، أو عندما يتمرد الطالب على الضوابط والقوانين التي تضعها المؤسسات الاجتماعية، يؤدي الطالب إلى اتباع سلوكيات خاطئة بما في ذلك العنف. (الخولي، ٢٠٠٨)

## ثالثاً: نظرية التعلم الاجتماعي:

ركزت هذه النظرية على دور المجتمع في تشكيل السلوك الاجتماعي عبر النمذجة وتقليد سلوك الآخرين.

استفاد أنصار نظرية التعلم الاجتماعي من دراسات الاشراف الكلاسيكي، و الاشراف الإجرائي التي اهتمت بالعوامل الخارجية كعوامل تتحكم في السلوك، كما استفادوا من جهود أصحاب النظريات المعرفية الذين يركزون على الأحداث الداخلية (المعرفة، العمليات العقلية) وخرجوا بوجهات تكاملية، إذ ينظر للتعلم أنه يحدث نتيجة التفاعلات المتبادلة بين كل من البيئتين الداخلية والخارجية للإنسان، وهذا ما يسمى بالتفاعل الحتمي المتبادل المستمر للسلوك والمعرفة (العمليات العقلية)، والأحداث أو التأثيرات البيئية، إذ تؤكد هذه النظرية أن السلوك الإنساني ومحدداته الشخصية والبيئية تشكل نظاماً متشابكاً من التأثيرات المتبادلة والمتفاعلة، ولا يمكن إعطاء أي من هذه المحددات الرئيسة الثلاثة أية مكانة متميزة

على حساب المحددين الآخرين، فالأفراد ليسوا مستجيبين سلبيين للمثيرات الخارجية فقط، بل هم قادرين على التفكير والإبداع، وتوظيف عملياتهم المعرفية لمعالجة الأحداث.

ترى هذه النظرية أن العمليات العقلية تؤدي دوراً رئيساً في التعلم الاجتماعي القائم على الملاحظة، وتأخذ العمليات العقلية شكل تمثيل الرموز للأفكار، والصور الذهنية، وهي تتحكم في سلوك الفرد وتفاعله مع البيئة كما تكون محكومة بهما، كما ترى أن الآثار التي تتبع السلوك من أشكال التعزيز أو أشكال العقاب تعمل كمحددات للسلوك، فيمكن للفرد تعلم سلوك ما من خلال توقع نتائجه، أو من خلال ملاحظة نتائجه إلى الآخرين. فإذا كانت النتائج مرغوبة، فإن الفرد سيكرر مثل هذا السلوك، ويؤكد باندورا على أن الأنماط الجديدة من السلوك يمكن أن تكتسب عن طريق ملاحظة سلوكيات الآخرين ومن النتائج المترتبة عليها، حتى في غياب التعزيز الخارجي، وهو التعلم بالملاحظة، أو التعلم بالنمذجة (تقليد النموذج) أو (الافتداء بالنموذج) أكثر من التعزيز المباشر، ولعل هذه الخاصية تشكل أهم ملامح نظرية باندورا للتعلم الاجرامي.

وبناء عليه.. نستطيع القول بأن التمرر سلوك مكتسب ناتج عن المحاكاة والتقليد ذلك أن الفرد يتعلم الأنماط السلوكية الإجرامية والمنحرفة عن طريق عملية تقليد لا تختلف في طبيعتها عن تعلم أية مهنة أو حرفة أخرى يتعلمها الانسان عبر اختلاطه بالآخرين وتقليده لهم، ولا بد من وجود مثال أو قدوة لأي نمط من أنماط السلوك لتقليده فالمجرم يجد مثالا أو نمطا في مجرم آخر.

فالتالب عندما يتفاعل مع الطالب المتمر ويختلط به، يتأثر به ويحاول تقليده، أو يتخذه قدوة له، اما لإعجابه به، او لكسب رضاه، أو ليحظى بالقبول والانتماء، فإذا كانت نتائج تقليده للطالب المتمر مرغوبة، فان ذلك سيؤدي الى تعزيز سلوك التمرر لديه. (زيادة، ٢٠٠٧)

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية التي تناولت ظاهرة التمرر المدرسي:

لم تعثر الباحثة على دراسات محلية أو عربية كثيرة تختص بظاهرة التمرر المدرسي كظاهرة مستقلة عن العنف أو المشاغبة أو العدوان، فاضطرت الباحثة الى جانب عرض دراسات عربية حول ظاهرة التمرر كظاهرة مستقلة، عرض دراسات أكثر قرباً لواقع العنف والعدوان بين طلبة المدارس .

- دراسة قام بها (العموش، ٢٠١١) حول "العنف المدرسي في مجتمع الإمارات"، هدف هذه الدراسة إلى التعرف على أشكال العنف المدرسي في مجتمع الإمارات، ومظاهره، وأسبابه، والحلول المقترحة للحد منه، ولأغراض ذلك صممت استبانة خاصة بموضوع

الدراسة، طبقت على (٥٨٠) طالبا وطالبة. ولقد كشفت الدراسة عن أن مظاهر العنف المدرسي وأشكاله جاءت مرتبة تنازليا بحسب شدتها على النحو الآتي: العنف الموجه من الطلبة نحو زملائهم الطلبة، ومن ثم العنف الموجه من الهيئة التدريسية نحو الطلبة، فالعنف الموجه من الطلبة نحو ممتلكات المدرسة، وأخيرا العنف الموجه من الطلبة نحو الهيئة التدريسية، كما توصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة العنف تعود لكل من : جنس الطالب، والرسوب في المدرسة، ومستوى تعليم الوالدين، والدخل الشهري للأسرة. وكشفت الدراسة كذلك عن أسباب العنف المدرسي والحلول المقترحة للحد منه.

- دراسة قامت بها (خوج، ٢٠١٢) بعنوان "التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التنمر المدرسي في المهارات الاجتماعية، فضلا عن التعرف على المهارات الاجتماعية التي يمكن أن تسهم في التنبؤ بالتنمر المدرسي لدى عينة الدراسة التي اشتملت على (٢٤٣) تلميذا وتلميذة من تلاميذ الصف السادس بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية. وشملت أدوات الدراسة مقياس التنمر المدرسي من إعداد الباحثة، ومقياس مهارات الاجتماعية، باستعمال معامل الارتباط بيرسون، واختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات غير المرتبطة، وتحليل الانحدار المتعدد التدريجي، أظهرت النتائج وجود علاقة دالة و سالبة بين التنمر المدرسي وبين المهارات الاجتماعية، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مرتفعي التنمر ومنخفضي التنمر، كما بينت النتائج أن عوامل المهارات الاجتماعية التي تسهم في التنبؤ بالتنمر المدرسي كانت على الترتيب: عامل الضبط الاجتماعي، ثم الضبط الانفعالي، ثم الحساسية الاجتماعية.

- دراسة قام بها (Anser-٢٠١٢) حول التنمر: السلوك العدواني بين طلاب المدارس في قطر.

هدفت هذه الدراسة الإجابة على عدد من التساؤلات الأساسية المتعلقة بطبيعة هذا السلوك والعوامل التي تقف وراءه، وكذا الآثار التي تقع على الطالب نفسه، وعلى من حوله سواء في محيط المدرسة أو في الأسرة. وقد اعتمدت الدراسة أسلوب المسح بالعينة لمجموعة من طلاب المدارس في دولة قطر في المراحل الثلاث الابتدائية، والإعدادية والثانوية من البنين والبنات، بلغت ٢٤٠٠ مفردة. كما تضمن البحث إجراء مقابلات معمقة مع عينة مستهدفة من الطلاب الذين يمارسون سلوك التنمر ومن الطلبة ضحايا التنمر، وكذلك مقابلات مع عينة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في تلك المدارس. وقد سمحت الدراسة سواء في شقها الكمي أو النوعي بالتوصل إلى مجموعة من النتائج المهمة التي

تسلط الضوء على التمر في المدارس القطرية. من أهم النتائج التي حققتها الدراسة، معرفة الخصائص العامة للعينة المدروسة، ورسم صورة واضحة المعالم للطلبة، سواء أكانوا من المتممين أو من ضحايا سلوك التمر، بحسب النوع، والعمر، والجنسية، ومستوى التعليم، والوضعية الاجتماعية لأسرهم. وكشفت الدراسة عن مدى انتشار هذا السلوك بين طلاب المدارس بحسب عدد من المتغيرات الأساسية مثل: النوع، والعمر، والجنسية، والمرحلة التعليمية، وعضوية الجماعات المدرسية... الخ. كما سمحت الدراسة بمعرفة أنواع المضايقات التي يمارسها الطلبة المتممون، وتلك التي يتعرض لها الطلبة الضحايا، كما سمحت بتحديد الأماكن والأوقات التي ينتشر فيها هذا السلوك بقوة. وتوصلت الدراسة إلى التعرف على بعض العوامل المساعدة على انتشار سلوك التمر بين طلبة المدارس في قطر، وتحديد عدد من التأثيرات السلبية الناتجة عن ممارسة سلوك التمر أو الوقوع ضحية له، سواء أكان ذلك على الصحة النفسية للطلبة أم على العلاقات الاجتماعية ضمن الأسرة، وفي محيط المدرسة، وعلى الأداء المدرسي للطلبة.

- دراسة حول "التمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية" قاما بها (الصوفي، المالكي ٢٠١٠). هدفت دراستهما إلى معرفة العلاقة بين التمر وأساليب المعاملة الوالدية لدى الأطفال. اشتمل مجتمع دراستهما على أطفال المدارس الابتدائية في مدينة بغداد ممن هم في الصفوف (الخامس والسادس) الابتدائي من الذكور وأمهاتهم. فقد اختيرت العينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية من الذكور فقط ممن هم في الصف الخامس والسادس الابتدائي، تراوحت أعمارهم بين (١١ - ١٢) سنة، وبلغ عدد أفراد العينة (٢٠٠) تلميذ، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، واختيرت عينة الأمهات للتلاميذ أنفسهم.

وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن معامل الارتباط بين التمر وأساليب (الإهمال، والتسلط، والحزم، والتذبذب) للمعاملة الوالدية دالة إحصائية، وإن سلوك الأطفال التمر يزداد كلما زاد إهمال الوالدين عليهم أو تساهلهم أو تسلطهم، في حين يرتبط التمر سلبياً مع أسلوب الحزم والتذبذب، أي كلما كان الوالدان أكثر في أسلوب الحزم أو أسلوب التذبذب يكون الأولاد أقل تنمراً.

- دراسة قام بها (الزعيبي، ومهيدات ٢٠١٤) حول "سلوكيات التمر التي يمارسها العاملون في المؤسسات الأكاديمية في الأردن والعوامل المرتبطة بها (دراسة حالة)"، هدفت دراستهم إلى الكشف عن سلوكيات التمر التي يمارسها العاملون في كل من كلية إربد الجامعية، وكلية توليدو، والتعرف على العوامل المسببة والتي قد ترتبط بهذه السلوكيات والتي تم تحديدها في الدراسة بالثقافة المؤسسية، وردود فعل الإدارة، وصفات المستهدفين (الضحايا)، وصفات المتممين. وقد استعملت استراتيجية دراسة الحالة لتنفيذ أهداف الدراسة، واستعملت

الباحثان أداة الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: إن مستوى ممارسة العاملين في كلية إربد لسلوكيات التتمر عال، وفي كلية توليدو كان معتدلاً، وإن درجة موافقة العاملين على العوامل المرتبطة بسلوكيات التتمر جاء عالياً في كلية إربد ومعتدلاً في كلية توليدو، وهناك ارتباط دال إحصائياً بين سلوكيات التتمر والعوامل المرتبطة بها في الكليتين.

- دراسة قاموا بها (الصبيح، والقضاة، ٢٠١٣) حول "أشكال سلوك الاستقواء السائدة لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس البادية الشمالية الأردنية"، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أشكال سلوك الاستقواء لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا، وبالتحديد حاولت الدراسة الإجابة على مجموعة من الأسئلة تتضمن حجم الاستقواء، وأشكاله، ومستواه، ومدى الاختلاف في الاستقواء من حيث الحجم، والمستوى بحسب الجنس.

#### الدراسات الأجنبية:

- دراسة بعنوان "التتمر والحضور المدرسي: دراسة حالة لطلاب المرحلة التعليمية العليا في غانا (٢٠١٠)". قام بهذه الدراسة كلا من (ميريد، وكايشا، وريجارو، واندرو).

ركزت دراستهم على طلاب المدرسة في المرحلة العليا والطريقة التي يؤثر فيها التتمر على حضورهم للمدرسة، اعتمدت دراستهم الاستبانة لكشف العلاقة بين تعرض الطلاب للتتمر وبين حضورهم الى المدرسة، وللكشف اذا كانوا الطلاب يعانون من مشاكل عاطفية. توصلت نتائج دراستهم الى ان هناك علاقة بين التتمر والحضور المدرسي، إذ إن تعرض الطلاب للتتمر يدفعهم للغياب وعدم الحضور للمدرسة، كما كشفت الدراسة أن الاولاد الذين يعانون من مشاكل عاطفية و تعرضوا للتتمر، أكثر حضوراً للمدرسة من البنات اللاتي يعانين من مشاكل عاطفية وتعرض للتتمر.

- دراسة عن "التتمر وسلوك ضحاياه من الطلاب والطالبات في المدارس الابتدائية في جنوب كوريا" (١٩٩٩)، قام بها ريديجي لدراسة الخصائص الوالدية على علاقات الطلبة بأقرانهم.

وتكونت عينة الدراسة من (٨٠٣) طلاب و (٦٨٧) طالبة من المدارس الاسترالية ممن هم في مرحلة المراهقة تراوحت أعمارهم بين (١١ - ١٦) عاماً. أكمل أفراد عينة الدراسة استبانة العلاقات الوالدية كما أكملوا مقاييس العلاقات بالأقران وقد تضمنت ثلاثة مقاييس: مقياس الطالب المتمتم، ومقياس الطالب الضحية، ومقياس الطالب الاجتماعي أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى الرعاية الوالدية لدى الطالب الاجتماعي، وانخفاض الرعاية الوالدية لدى الطالب المتمتم والطالب الضحية، كما توصلت نتائج الدراسة الى ان الطريقة



التي يرتبط بها المراهقون المتمرون وضحاياهم بأقرانهم ترتبط بنمط الحماية المفرطة المقدمة من الأسرة تقود إلى التعرض للتمر في المدرسة أو ممارسة سلوك المتمر.

- دراسة حول " الضحية والمتفرجين: طريقة لتدخل المدرسة ومساهمتها الممكنة (١٩٩٩) "

اجراها سميث وتوم لو وهوفر وهي دراسة نوعية هدفت لبحث نتائج أثر برنامج علاجي مع مجموعات الأطفال الذين تم تصنيفهم متمرين وضحايا وعاديين، طورت الدراسة برنامجا للتقليل من نسبة التمر في المدارس الابتدائية، إذ افترضت الدراسة أن الأسرة غير القادرة على فهم سلوك أطفالها يتحول الأطفال فيها الى ضحايا أو متمرين كما هدفت الدراسة الى معرفة نوع الأسر التي ينتمي إليها المتمرون وضحاياهم وأنماط التربية الوالدية. أشارت نتائج الدراسة إلى نجاح البرنامج في خفض الانقطاع عن المدرسة، وتحسين بيئة التعلم للمتمرين وضحاياهم كما أشارت النتائج إلى أن المتمرين وضحاياهم يأتون من أسر يسودها الانفصال أو الطلاق أو التفكك أو الفوضوية كما اشارت النتائج النوعية إلى أنه لم يتذكر أي من المتمرين أن أحد والديه قد حضنه، كما تعرض كل المتمرين في الدراسة و٧٠% من الضحايا للعنف الأسري وتتمر أحد أفراد الأسرة عليهم، وأشارت النتائج إن كلا من الضحايا والمتمرين قد ذكروا بأن العلاقات السلبية أو غير المرغوبة هي السائدة مع أحد أو كلا الوالدين.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

وجدت الباحثة دراسات عربية قليلة جدا تناولت ظاهرة التمر المدرسي ظاهرة منفصلة عن العنف المدرسي مقارنة بالدراسات الأجنبية، فالتمر المدرسي ظاهرة جديدة نسبياً، إذ كانت بالسابق متصلة بظاهرة العنف المدرسي، ونستخلص من الدراسات السابقة (المحلية والعربية والعالمية)، إن ظاهرة التمر المدرسي موجودة في مختلف المجتمعات العالمية، وأكدت نتائج هذه الدراسات ضرورة التدخل المجتمعي لحلها.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة في مجال التمر المدرسي هي أشكال التمر المدرسي الشائعة في المجتمع المدرسي، والعوامل المساعدة على انتشار سلوك التمر بين طلاب المدارس، كما وضحت الدراسات السابقة أهم أسباب التمر المدرسي، وتوصلت غالبية نتائج الدراسات السابقة إلى أن الأسباب الأسرية والمتمثلة في ضعف الرعاية الأسرية، والتنشئة الاجتماعية الخاطئة والإهمال الأسري، هي من أهم أسباب التمر المدرسي، فقد أوضحت نتائج الدراسات ان هناك علاقة بين التمر والمعاملة الوالدية، كما توصلت نتائج الدراسات السابقة إلى التأثيرات السلبية لظاهرة التمر المدرسي.

تختلف الدراسة الراهنة عن الدراسات السابقة في أنها أكثر تحديداً وتخصيصاً لظاهرة التتمر المدرسي من وجهة نظر طلاب الثانوية العامة، مما يجعلها أكثر عمقا وأكثر قدرة على رسم برامج وسياسات من شأنها التصدي لتلك الظاهرة أو على الأقل الحد من تأثيراتها الخطيرة عبر زيادة وعي المجتمع بخطورتها.

الدراسة الراهنة استفادت من نتائج الدراسات السابقة، إذ اتخذت الباحثة الدراسات السابقة أساساً علمياً انطلقت منه الباحثة في إعداد استبيان الدراسة، ووضع أهداف وتساؤلات الدراسة الحالية، وستقوم بمقارنة نتائج الدراسة الراهنة بنتائج الدراسات السابقة.

### منهجية الدراسة وأدوات جمع البيانات:

استعملت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته طبيعة المشكلة المعروضة .

### أداة الدراسة:

استمارة الاستبيان هي الأداة الرئيسية التي سوف تعتمدها الباحثة في عملية جمع البيانات من الطلاب (عينة الدراسة). ولأغراض هذه الدراسة تم تصميم الاستبيان بعد مراجعة الدراسة السابقة ذات الصلة واشتملت على ستة محاور تتجسد في مجموعة من الأسئلة التي تحقق أهداف الدراسة.

المحور الأول يتعلق بالبيانات الأولية لأفراد العينة (العمر، والجنسية، والمرحلة الدراسية)، والمحور الثاني تناول الأسباب التي تؤدي الى ظهور ظاهرة التتمر المدرسي من وجهة نظر المبحوثين، أما المحور الثالث فسلط الضوء على أشكال التتمر المدرسي الأكثر شيوعاً في المدرسة، والمحور الرابع عكس آراء المبحوثين حول أكثر الأماكن الذي يتتمر فيها الطالب في المدرسة، والمحور الخامس كشف عن الأضرار التربوية والنفسية والاجتماعية الناجمة عن تقشي ظاهرة التتمر في المدرسة، والمحور السادس تألف من مجموعة من المقترحات لمواجهة ظاهرة التتمر المدرسي من وجهة نظر المبحوثين.

### أساليب التحليل الإحصائي:

لقد حللت الباحثة البيانات باستعمال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، واستعملت الأساليب الإحصائية الوصفية كالتكرارات، والنسب المئوية في تحليل بيانات الاستبيان .

### مجتمع الدراسة والعينة:

اشتمل مجتمع الدراسة على طلاب الثانوية العامة في إمارة الشارقة.

المعالجة الإحصائية لاستبيان ظاهرة التنمر في مدرسة العروبة الثانوية للبنين  
نتائج التحليل:

فيما يأتي عرض للنتائج التي حصل عليها الباحث بعد تفريغ البيانات من استمارة الاستبيان:

المحور الأول: البيانات الشخصية:

الجدول (١)

المتغير	الخيارات	التكرار	النسبة
السن	15 - 16	61	40.7
	17 - 18	81	54.0
	فوق ١٨	8	5.3
	المجموع	150	100.0
الجنسية	اماراتي	102	68.0
	خليجي	31	20.7
	عربي	17	11.3
	المجموع	150	100.0
الصف	العاشر	56	37.3
	الحادي عشر	43	28.7
	الثاني عشر	51	34.0
	المجموع	150	100.0

يشير الجدول (١) إلى البيانات الشخصية للمبحوثين يبين أن أكثر من نصف العينة ينتمون الى المرحلة العمرية (١٦ - ١٧) سنة، إذ بلغت (٥٤.٠) من حجم العينة، تليها الفئة العمرية (١٥ - ١٦)، إذ بلغت (٤٠.٧) من حجم العينة، أما المبحوثين الذين يبلغون من السن ١٨ عاما وما فوق فشكلت أقل نسبة، إذ بلغت (٥.٤) من حجم العينة.

كما يشير الجدول (١) الى جنسية المبحوثين، إذ إن أكثر من نصف حجم العينة يحملون الجنسية الإماراتية، والتي شكلت نسبة (٦٨.٠)، تليها الجنسية الخليجية والتي شكلت (٢٠.٧) من حجم العينة، اما الطلاب الذين يحملون الجنسية العربية فشكّلوا أقل نسبة من حجم العينة، إذ بلغت (١١.٣).

ويشير الجدول (١) أيضا، الى المراحل الدراسية التي يدرس فيها المبحوثون، إذ يدرس (٣٧.٣) من أفراد العينة في الصف العاشر، يليه (٣٤.٠) في الصف الثاني عشر، في حين يدرس (٢٨.٧) من أفراد العينة في الصف الحادي عشر.

نستخلص من الجدول في أعلاه أن الغالبية العظمى من أفراد العينة ينتمون الى الفئة العمرية (١٧ - ١٨)، ويدرسون في الصف العاشر، والغالبية منهم يحملون الجنسية الإماراتية ومن ثم الجنسية الخليجية.

**المحور الثاني: الأسباب التي تؤدي إلى التمر المدرسي..**

**أولاً: الأسباب الشخصية:**

الجدول (٢)

المجموع		لا أعلم		لا أوافق		أوافق		أسباب الشخصية .. ترجع للمتتمر
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100.0	150	4.7	7	15.3	23	80.0	120	التمر يشعر الطالب بالقوة والسيطرة على الآخرين.
100.0	150	.7	7	19.3	29	75.3	113	يلجأ الطالب للتمر لأنه يحب السخريه من الآخرين.
100.0	150	4.7	7	15.3	23	79.3	119	يتمر الطالب بهدف لفت الانتباه إليه.
100.0	150	2.7	4	24.0	36	72.0	108	لا يحترم المتتمر الآخرين، ولا يبالي بمشاعر الآخرين.
100.0	150	7.3	11	27.3	41	64.0	96	يتمر الطالب تقليدا لأصحابه المتتمرين.
100.0	150	14.0	21	32.0	48	53.3	80	إصابة الطالب بأمراض نفسية كالقلق والهلوسة.
100.0	150	14.7	22	20.7	31	64.0	96	قد يكون الطالب قد تعرض للتمر والتخويف سابقا.
100.0	150	16.7	25	24.7	37	58.0	87	قد يشعر المتتمر بالغيرة من بعض الطلبة.
100.0	150	16.0	24	26.7	40	56.0	84	يلجأ الطالب للتمر بهدف التسلية في المدرسة.
100.0	150	15.3	23	26.7	40	56.7	85	يلجأ الطالب للتمر ليأخذ بثأره من بعض الطلبة.
100.0	150	21.3	32	20.0	30	58.0	87	ضعف الوازع الديني لدى الطالب.

الجدول (٢) يسلط الضوء على الأسباب التي تقف وراء التتمتع المدرسي (الأسباب الشخصية)، إذ يرى (٨٠) من المبحوثين ان الطالب يقدم على التتمتع؛ لان ذلك يشعره بالقوة والسيطرة، في المقابل عارض ذلك (١٥.٣) من المبحوثين في حين (٤.٧) لم يستطيعوا الجزم بذلك. ويعتقد (٧٩.٣) من الطلاب أن الطالب يتتمتع لفت انتباه الآخرين إليه، وعارض ذلك (١٥.٣) من أفراد العينة، أما ما نسبتهم (٤.٧) فلم يستطيعوا الجزم بإجابتهم. وتشير بيانات الجدول ايضا الى ان (٧٥.٣) من الطلاب يشعرون ان الطالب يتتمتع بسبب حبه للسخرية من الآخرين، ولم يوافق (١٩.٣) على ذلك، و(٠.٧) لم يحددوا موقفهم. ويجزم (٧٢.٠) من المبحوثين بان الطالب المتمتع لا يحترم الآخرين ولا يبالي بمشاعرهم، يخالفهم في هذا الرأي (٢٤.٠) من أفراد العينة، في حين (٢.٧) لم يستطيعوا الجزم بذلك.

وكان (٦٤.٠) من أفراد العينة يعتقدون ان الطالب يتتمتع تقليدا لأصحابه المتمتعين، في حين (٢٧.٣) لا يوافقون على ذلك، كما (٧.٣) من أفراد العينة لم يجزموا بموقفهم. وبنفس النسبة المذكورة (٦٤.٠) من الطلاب توقعوا أن الطالب المتمتع قد تعرض سابقا للتتمتع والتخويف، في حين عارض ذلك (٢٠.٧) من أفراد العينة، ولم يستطع (١٤.٧) من أفراد العينة الجزم بإجابتهم.

ويشير الجدول (٣) ايضا الى ان (٥٨.٠) من المبحوثين يرون أن الطالب المتمتع يشعر بالغيرة من ضحاياه مما يدفعه للتتمتع عليهم، وعارض ذلك (٢٤.٧) منهم وأشار (١٦.٧) من أفراد العينة الى عدم معرفتهم بالأمر.

وفي الجانب الآخر (٥٨.٠) من الطلاب يعتقدون أن ضعف الوازع الديني لدى الطالب قد يدفعه للتتمتع على الآخرين، ويخالف (٢٠.٠) من أفراد العينة هذا الرأي في حين (٢١.٣) منهم لا يعلمون حقيقة ذلك.

ونلاحظ أيضا (٥٦.٠) من أفراد العينة يعتقدون أن الطالب يلجأ للتتمتع بهدف التسلية في المدرسة، في حين لا يعتقد ذلك (٢٦.٧) منهم، وأشار (١٦.٠) منهم إلى عدم معرفتهم. كما يرى (٥٦.٧) من أفراد العينة أن الطالب يلجأ إلى التتمتع بهدف أخذ الثأر من بعض الطلبة، في حين يخالف هذا الرأي (٢٦.٧) من أفراد العينة في حين (١٥.٣) أعربوا عن عدم علمهم .

كما أشار (٥٣.٣) من أفراد العينة ان الطالب المتمتع قد يعاني من أمراض نفسية كالقلق والهوسه والتي تدفعه للتتمتع على الطلاب الآخرين في المدرسة في حين خالف ذلك (٣٢.٠)، وأشار (١٤.٠) من المبحوثين إلى عدم معرفتهم.

## ثانياً: الأسباب الأسرية:

الجدول (٣)

المجموع		لا أعلم		لا أوافق		أوافق		أسباب أسرية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100.0	150	19.3	29	13.3	20	67.3	101	إهمال الوالدين للطالب وانشغالهم عن تربيته .
100.0	150	20.0	30	24.0	36	56.0	84	تعريض الطالب للعنف الأسري في محيط أسرته.
100.0	150	20.7	31	21.3	32	58.0	87	عدم وجود قدوة حسنة يحتذي به الطالب المتمم في أسرته.
100.0	150	14.7	22	16.7	25	68.0	102	تربية الطالب على الدلال المفرط.
100.0	150	14.7	22	18.7	28	65.3	98	تشجيع الوالدين أو أحدهما الطالب على استخدام العنف والقوة.
100.0	150	16.7	25	16.7	25	64.7	97	زرع أفكار تربوية خاطئة في نفس الطالب، ومناصرته على سلوكه الخاطيء في حق الطلبة الآخرين.
100.0	150	20.7	31	19.3	29	59.3	89	التفكك الأسري، والمشاكل الأسرية التي يعاني منها الطالب قد تدفعه للتممر على الآخرين.

الجدول (٣) يعكس الأسباب الأسرية التي تؤدي الى تتمر الطلاب في المدرسة، ونلاحظ من الجدول في أعلاه أن أعلى نسبة أشارت إلى أن تربية الطالب على الدلال المفرط هو سبب رئيس لتتمر الطالب، إذ شكلت (٦٨.٠)، في حين خالف هذا الرأي (١٦.٧) من أفراد العينة، ولم يستطع الجزم بذلك (١٤.٠) من العينة. يليه إهمال الوالدين للطالب وانشغالهم عن تربيته يدفع الطالب للتممر، إذ شكلت (٦٧.٣) من إجابة أفراد العينة، في حين عارض هذا الرأي (١٣.٣) منهم، وأشار (١٩.٣) من المبحوثين إلى عدم معرفتهم.

كما يرى (٦٥.٣) من أفراد العينة ان تشجيع الوالدين أو أحدهما الطالب على استعمال العنف والقوة يدفع الطالب الى التتمر على الطلاب الآخرين في المدرسة، في حين خالف هذا الرأي (١٨.٧) في حين أبدى (١٤.٧) من أفراد العينة عدم معرفتهم. ويرى (٦٤.٧) من المبحوثين أن زرع أفكار تربوية خاطئة في الطالب، ومناصرة والديه له على سلوكه الخاطيء في حق الطلبة الآخرين يدفعه للتتمر على الطلبة في المدرسة، في حين أشار (١٦.٧) من المبحوثين إلى عدم موافقتهم، وأشار (١٦.٧) منهم إلى عدم معرفتهم.

يلي ذلك التفكك الأسري والمشاكل الأسرية التي يعاني منها الطالب والتي قد تدفعه الى التتمر، إذ أشار (٥٩.٣) من المبحوثين إلى موافقتهم على ذلك في حين عارض ذلك (١٩.٣) من أفراد العينة، وأظهر (٢٠.٧) من المبحوثين عدم معرفتهم بذلك. وأشار (٥٨.٠) من المبحوثين إلى أن عدم وجود قدوة حسنة يحتذي بها الطالب المتمتم في أسرته يدفعه للتتمر أيضا في حين خالف ذلك (٢١.٣) في حين أبدى (٢٠.٧) من المبحوثين عدم معرفتهم بذلك .

ويرى (٥٦.٠) من أفراد العينة أن تعرض الطالب للعنف الأسري في محيط أسرته يجعله طالبا متتمرا في المدرسة، في حين خالف هذا الرأي (٢٤.٠) وأشار (٢٠.٠) من أفراد العينة إلى عدم معرفتهم.

### ثالثا: الأسباب المرتبطة بالحياة المدرسية:

#### الجدول (٤)

المجموع		لا أعلم		لا أوافق		أوافق		أسباب مرتبطة بالحياة المدرسية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100.0	150	9.3	14	16.0	24	74.7	112	ضعف الرقابة في المدرسة.
100.0	150	9.3	14	12.0	18	78.7	118	أساليب التعليم التقليدية والمملة والتي تدفع الطالب للمشغبة.
100.0	150	6.0	9	26.0	39	67.3	101	ضعف هيبية المعلم.
100.0	150	11.3	17	34.7	52	54.0	81	التسيب في إدارة المدرسة.
100.0	150	17.3	26	24.7	37	56.7	85	عدم وجود أنشطة مدرسية تشغل الطالب وتنمي مهاراته



الجدول (٤) يعكس أسباب التمر المرتبطة بالحياة المدرسية، ونلاحظ أن أعلى نسبة تمثلت في أن أساليب التدريس التقليدية والمملة تدفع الطالب إلى المشاغبة والتتمر، إذ شكلت (٧٨.٧) من إجابات المبحوثين، في حين عارض ذلك (١٢.٠) من أفراد العينة ولم يستطع (٩.٠) منهم الجزم بذلك .

يليه ضعف الرقابة في المدرسة ،وشكلت (٧٤.٧) من إجابة المبحوثين، في المقابل عارض ذلك (١٦.٠) من المبحوثين في حين (٩.٣) لم يستطيعوا الجزم بإجاباتهم . وأشار (٦٧.٣) من المبحوثين إلى أن ضعف هيبة المعلم في المدرسة يساعد على ظهور ظاهرة التتمر المدرسي، في المقابل عارض ذلك (٢٦.٠) من أفراد العينة، في حين (٦.٠) منهم لم يستطيعوا الجزم بموقفهم.

كما أشار (٥٦.٧) إلى أن عدم وجود أنشطة مدرسية تشغل الطالب وتنمي مهاراته قد تدفع بعض الطلاب الى التتمر. وعارض ذلك (٢٤.٧) من أفراد العينة، وكان (١٧.٣) منهم لم يستطيعوا الجزم بإجاباتهم.

وأقل نسبة تشكلت في أن التسبب في الإدارة المدرسية قد تكون سببا في ظهور التتمر في المدرسة، وشكلت (٥٤.٠)، في المقابل عارض هذا السبب (٣٤.٧) من المبحوثين في حين (١١.٣) لم يستطيعوا الجزم بموقفهم.

رابعا: أسباب التتمر المرتبطة بالإعلام والثورة التقنية:

الجدول (٥)

المجموع		لا أعلم		لا أوافق		أوافق		أسباب مرتبطة بالإعلام والثورة التقنية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100.0	150	14.7	22	33.3	50	52.0	78	الألعاب الإلكترونية التي تعتمد على القوة الخارقة تؤثر بشكل سلبي على بعض الطلاب.
100.0	150	16.7	25	43.3	65	40.0	60	ادمان الطلاب على ألعاب العنف تدفعهم للعنف.
100.0	150	28.0	42	27.3	41	44.0	66	يتأثر الطالب بمشاهدة ما يعرض في التلفاز من أفلام تتزايد فيها مشاهد العنف.

يشير الجدول (٥) إلى أسباب التمر المرتبطة بالإعلام والثورة التقنية (التكنولوجيا)، ويستخلص من الجدول في أعلاه أن (٥٢.٠) من أفراد العينة، وهي تشكل النسبة الأكبر من إجابات المبحوثين، وافقوا على أن الألعاب الإلكترونية التي تعتمد القوة الخارقة تؤثر بشكل سلبي على سلوكيات بعض الطلاب وقد تدفعهم إلى استعمال العنف في حياتهم المدرسية.

وتوقع (٤٤.٠) من المبحوثين أن الطالب قد يتأثر بمشاهدة ما يعرض في التلفاز من أفلام تتزايد فيها مشاهد العنف، التي تدفعه للتمر، في حين عارض ذلك (٢٧.٣) من المبحوثين، مقابل (٢٨.٠) من المبحوثين الذين لم يستطيعوا الجزم بذلك. وأشار (٤٠.٠) إلى أن إدمان الطلاب على ألعاب العنف تدفعهم إلى العنف والتمر.

### المحور الثالث: أشكال التمر المدرسي الشائعة في المدرسة:

#### أولاً: التمر الجسدي:

يشير الجدول (٦) إلى أشكال التمر الجسدي المنتشرة في المدرسة، ونلاحظ من البيانات المذكورة فيه أن أكثر أشكال التمر الجسدي انتشاراً هو افتعال طالب ما أسباباً للتشاجر مع أحد الطلبة الأقل منه قوة وضربه، وشكل (٨٠.٠) من إجابات المبحوثين، إذ ذكروا بأنهم رأوا حدوث هذه المواقف في المدرسة، في حين ذكر (١٢.٠) من المبحوثين أنهم تعرضوا لهذا الموقف، في حين (٤.٧) قاموا بهذا السلوك.

كما تشير البيانات في الجدول نفسه إلى أن (٧٨.٧) من المبحوثين يتفقون أن ثاني أكثر أشكال التمر الجسدي انتشاراً في المدرسة هو قيام الطالب المتمتم بلوي ذراع أحد الطلبة، يليه قيام الطالب المتمتم بمهاجمة أحد الطلبة وضربة بأدوات مثل: العصا، والكرسي، والقلم.. إذ شكلت (٧٢.٢) من إجابات المبحوثين الذين رأوا حدوث هذه المواقف في المدرسة.

ومن الأشكال الأخرى للتمر الجسدي انتشاراً في المدرسة، قيام الطالب المتمتم بصفع ضحاياه وضربهم بيده، إذ شكلت (٥٨.٠) من إجابة المبحوثين، وأشارت (٥٤.٠) من إجاباتهم أيضاً إلى استعمال الطالب قوته ليحشر طالبا ما في الزاوية أو مكان خال لتخفيفه، في حين (٣٤.٠) من المبحوثين أشاروا إلى تعرضهم لهذا الموقف.

تشير البيانات المذكورة في الجدول إلى أن (٤٧.٣) من المبحوثين تعرضوا للدفع من المتمتمين للجلوس في أماكنهم، كما أن (٤٦.٠) من المبحوثين تعرضوا للركل عمداً من أحد الطلبة، في حين (٤٢.٠) من المبحوثين تعرضوا للدفع عمداً في أماكن الازدحام في المدرسة كالمقصف أو في منطقة الباصات.

الجدول (٦)

المجموع		لا شيء مما سبق		رأيت هذا الموقف		تعرضت له		قمت بهذا السلوك		أشكال تتمر الجنس
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100.0	150	2.7	4	80.7	121	12.0	18	4.7	7	يفتعل طالبا أسبابا للتشاجر مع أحد الطلبة الأقل قوة منه، ويضربه
100.0	150	4.0	6	78.7	118	12.0	18	5.3	8	يلوي طالبا ذراع أحد الطلبة
100.0	150	1.3	2	72.2	109	23.3	35	2.7	4	يهاجم طالبا أحد الطلبة ويضربه بأدوات مثل العصا، الكرسي، القلم.. الخ
100.0	150	3.3	5	58.0	87	34.7	52	4.0	6	يصفع طالبا أحد الطلبة ويضربه بيديه
100.0	150	4.0	6	43.3	65	47.3	71	4.7	7	يدفع طالبا أحد الطلبة ويجلس مكانه
100.0	150	4.7	7	46.0	69	46.0	69	2.0	3	يقوم طالب بركل أحد الطلبة عمدا
100.0	150	6.7	10	46.0	69	42.0	63	4.7	7	يدفع طالبا أحد الطلبة عمدا في الازدحام عند مقصف المدرسة أو منطقة الباصات
100.0	150	6.7	10	54.0	81	34.0	51	5.3	8	يستعمل طالبا قوته ليحشر طالبا في الزاوية أو مكان خال لتخويله

## ثانيا: التنمر اللفظي:

الجدول (٧)

المجموع		لا شيء مما سبق		رأيت هذا الموقف		تعرضت له		قمت بهذا السلوك		أشكال التنمر اللفظي
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100.0	150	13.3	20	47.3	71	30.0	45	9.3	14	ينظر أحد الطلبة عمدا الى طالب نظرات سخرية واستهزاء
100.0	150	16.7	25	46.0	69	28.7	43	8.7	13	ينظر طالب الى أحد الطلبة نظرات غاضبة لتخويفه أو تهديده
100.0	150	17.3	26	34.7	52	38.0	57	10.0	15	يسبب أحد الطلبة طالبا بألفاظ بذيئة
100.0	150	8.7	13	66.0	99	17.3	26	6.7	10	يصدر طالبا تعليقات مزعجة على علامات طالب، أو قدرته على القراءة والكتابة
100.0	150	7.3	11	64.7	97	21.3	32	6.7	10	يصدر طالبا تعليقات مزعجة عن السمات الجسمية والمظهر العام لدى أحد الطلبة مثل طوله أو وزنه .. الخ
100.0	150	5.3	8	64.0	96	24.7	37	6.0	9	جعل طالبا ما أضحوكة أمام الآخرين
100.0	150	5.3	8	60.0	90	31.3	47	3.3	5	يطلق طالبا ما على أحد الطلبة القاب بذيئة
100.0	150	8.0	12	48.7	73	39.3	59	3.3	5	كشف طالب عمدا الأسرار الشخصية لأحد الطلبة لإحراجة
100.0	150	9.3	14	50.0	75	38.0	57	2.7	4	يسخر طالب من بعض الطلبة ويستهزئ بهم
100.0	150	15.3	23	42.0	63	36.7	55	6.0	9	نشر شائعات عن طالبا ما لتشويه سمعته أو لإحراجة
100.0	150	12.7	19	43.3	65	38.0	57	6.0	9	يصرخ طالبا على البعض بقصد تخويفهم
100.0	150	12.0	18	44.0	66	38.7	58	5.3	8	يقاطع طالبا بعض الطلبة عند حديثهم عمدا
100.0	150	18.0	27	43.3	65	32.7	49		9	يتهم طالبا بعض الطلبة بقيامهم أعمال لم يقوموا بها لإزعاجهم

يوضح الجدول (٧) أشكال التمر اللفظي المنتشر في المدرسة، إذ أشار (٦٦.٠) من المبحوثين أن أكثر أشكال التمر اللفظي انتشارا هو إصدار الطالب المتمم تعليقات مزعجة عن علامات أحد الطلبة، أو قدرته على القراءة أو الكتابة أو مستوى استيعابه بناء على مشاهدتهم هذه المواقف في المدرسة، في حين تعرض (١٧.٠) من أفراد العينة لهذا الموقف، وقام (٦.٧) منهم بممارسة هذا السلوك. يليه إصدار الطالب المتمم تعليقات مزعجة عن السمات الجسمية والمظهر العام لأحد الطلبة مثل: طوله أو وزنه، إذ شكلت (٦٤.٧) من إجابات المبحوثين الذين رأوا هذا الموقف، في حين تعرض (٢١.٣) من المبحوثين لهذا الموقف، وقام (٦.٧) بممارسة هذا السلوك، في حين أشار (٦٤.٠) من المبحوثين إلى أن المتمم يعمد إلى جعل ضحاياه أضحوكة أمام الآخرين بحسب ما رأوه في المدرسة، في حين أشار (٢٤.٧) من المبحوثين إلى تعرضهم لهذا الموقف.

واستنادا إلى البيانات المذكورة في الجدول أعلاه أيضا، نجد أن (٥٠.٠) من المبحوثين أشاروا إلى سخرية الطالب المتمم من ضحاياه واستهزائه بهم شكل من أشكال التمر اللفظي الشائع في المدرسة بحسب مشاهدتهم، في حين تعرض (٣٨.٠) من المبحوثين لهذا الموقف، في حين أشار (٤٨.٧) من المبحوثين إلى أن الطالب المتمم يكشف عمدا الأسرار الشخصية لأحد الطلبة بقصد إحراجهم وإزعاجهم بحسب ما رأوه في المدرسة، وأشار (٣٩.٣) من المبحوثين إلى تعرضهم لهذا السلوك.

فضلا عن ذلك نجد أن (٤٧.٣) من المبحوثين أشاروا إلى أن من أشكال التمر اللفظي المنتشرة في المدرسة أيضا بحسب مشاهدتهم قيام الطالب المتمم بالنظر عمداً إلى طالب ما نظرات سخرية واستهزاء، في حين تعرض (٣٨.٠) من المبحوثين لهذا الموقف. وأشار أيضا (٤٦.٠) من المبحوثين إلى قيام الطالب المتمم بالنظر لأحد الطلبة نظرات غاضبة بهدف تخويفه أو تهديده بحسب ما رأوه كشكل من أشكال التمر اللفظي، في حين تعرض (٢٨.٧) من أفراد العينة لهذا الموقف، وقام (٨.٧) من المبحوثين بممارسة هذا السلوك.

كما أشار (٤٤) من المبحوثين إلى أنهم رأوا قيام الطالب المتمم بمقاطعة بعض الطلبة عمداً عند حديثهم، في حين تعرض (٣٨.٧) من المبحوثين لهذا الموقف، وقام (٥.٣) من المبحوثين بممارسة هذا السلوك.

وأشار (٤٣.٣) من أفراد العينة إلى أنهم رأوا قيام الطالب المتمم باتهام طالب ما بقيامه بأعمال لم يقم بها لإزعاجه، في حين تعرض (٣٢.٧) من المبحوثين لهذا الموقف، وقام (٦.٠) من المبحوثين بممارسة هذا السلوك.

ونلاحظ من البيانات المذكورة في الجدول أعلاه أيضا أن (٤٣.٤) من أفراد العينة رأوا قيام الطالب المتمتر بالصراخ على بعض الطلبة بقصد تخويفهم كشكل من أشكال التتمر اللفظي الشائع في المدرسة، في حين تعرض (٣٨.٧) من المبحوثين لهذا الموقف، وقام (٦.٠) من أفراد العينة بممارسة هذا السلوك.

وشكلت أقل نسبة قيام الطالب المتمتر بنشر شائعات عن طالبا ما لتثويته سمعته أو لإحراجها، إذ شكلت (٤٢.٠) من إجابات المبحوثين الذين رأوا هذا الموقف، (٣٦.٧) من المبحوثين تعرضوا لهذا الموقف، و(٦.٠) من المبحوثين قاموا بممارسة هذا السلوك.

### ثالثا: التمر الاجتماعي:

يشير الجدول (٨) الى أشكال التمر الاجتماعي الشائعة في المدرسة، ونلاحظ من الجدول أن أكثر أشكال التمر الاجتماعي شيوعا في المدرسة قيام المتمتر بتجاهل طالب ما عمدا بحسب ما رآه المبحوثون، وشكلت (٥٦.٠)، في حين تعرض (٢٣.٣) من المبحوثين لهذا الموقف، وقام (١٠.٧) من أفراد العينة بممارسة هذا السلوك.

يليه.. تجاهل الطالب المتمتر طالبا ما عمدا عندما يحاول محادثته بحسب مشاهدة المبحوثين والتي شكلت (٥٤.٠)، في حين تعرض (٣٠.٠) من المبحوثين لهذا الموقف، وقام (٤.٧) من أفراد العينة بممارسة هذا السلوك.

وأشار (٥٠.٧) من المبحوثين إلى أن الطالب المتمتر يحرض طالبا ما على طلبة آخرين ليفتعل مشاكل بينهم بحسب ما رآه في المدرسة، في المقابل تعرض (٣٢.٧) من أفراد العينة لهذا الموقف، وقام (٤.٧) بممارسة هذا السلوك.

كما أشار (٤٨.٠) من المبحوثين بحسب مشاهدتهم إلى قيام الطالب المتمتر باتهام أحد الطلبة بأعمال لم يرتكبها لجعل الآخرين يكرهونه، في حين أشار (٣٢.٧) من المبحوثين الى تعرضهم لهذا السلوك، وقام (٤.٧) من أفراد العينة بممارسة هذا السلوك.

ونستخلص من بيانات الجدول أعلاه أيضا أن من أشكال التمر الاجتماعي شيوعا في المدرسة هو تعمد الطالب المتمتر إذلال بعض الطلبة أحيانا بحسب ما رآه أفراد العينة، إذ شكلت (٤٨.٠) من اجاباتهم، في حين أشار (٣١.٣) من المبحوثين الى تعرضهم لهذا السلوك، وقام (٤.٧) من المبحوثين بممارسة هذا السلوك.

كما نستخلص من البيانات المذكورة أيضا أن (٤٧.٣) من المبحوثين أشاروا الى رفض الطالب المتمتر صداقة طالب ما بحسب ما رآه يعد من أشكال التمر الاجتماعي الشائع في المدرسة، في المقابل تعرض (٢٤.٣) من المبحوثين لهذا الموقف، في حين مارس هذا السلوك (١٢.٧) من أفراد العينة.

## الجدول (٨)

المجموع		لا شيء مما سبق		رأيت هذا الموقف		تعرضت لهذا له		قمت بهذا السلوك		أشكال التمر الاجتماعي
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100.0	150	14.7	22	47.3	71	24.7	37	12.7	19	رفض طالب مصادقة أحد الطلبة عمدا
100.0	150	10.0	15	56.0	84	23.3	35	10.7	16	تجاهل طالبا.. أحد الطلبة عمدا
100.0	150	14.7	22	48.0	72	32.7	49	4.7	7	اتهم طالب أحد الطلبة بأعمال لم يرتكبها ليجعل الآخرين يكرهونه
100.0	150	5.3	8	46.0	69	40.0	60	8.7	13	يرفض طالبا ان ينضم احد الطلبة الى مجموعته
100.0	150	11.3	17	42.7	64	39.3	59	6.7	10	يفتعل طالبا مشاكل بين الطلبة ويشجعهم على المشاجرات
100.0	150	10.7	16	40.0	60	40.0	61	8.0	12	يبعد أحد الطلبة عمدا من المجموعة طالبا ما عندما يكون متواجدا فيها
100.0	150	11.3	17	50.7	76	32.7	49	4.7	7	يحرض طالبا ما بعض الطلبة على طلبة آخرين ليفتعل مشاكل بينهم
100.0	150	10.0	15	54.0	81	30.7	46	4.7	7	يتجاهل طالبا عمدا طالبا آخر عندما يحاول محادثته
100.0	150	15.3	23	48.0	72	31.3	47	4.7	7	يتعمد طالب ما إذلال بعض الطلبة أحيانا



كما أشار (٤٦.٠) من المبحوثين إلى أنهم رأوا أن الطالب المتمتر يرفض أن ينضم طالب معين الى مجموعته كشكل من أشكال التمر اللفظي، في حين تعرض (٤٠.٠) من أفراد العينة لهذا السلوك، ومارس (٨.٧) من المبحوثين هذا السلوك. ونلاحظ من البيانات المذكورة أيضا أن (٤٢.٧) من المبحوثين رأوا أن الطالب المتمتر يفتعل مشاكل بين الطلبة ويشجعهم على المشاجرات، في حين وقع (٣٩.٣) من أفراد العينة ضحية لهذا السلوك، ومارس (٦.٧) من المبحوثين هذا السلوك. إبعاد أحد الطلبة عمدا من المجموعة عندما يكون الطالب المتمتر موجودا فيها من أشكال التمر الاجتماعي الشائع في المدرسة بحسب مشاهدة المبحوثين والتي شكلت (٤٠.٠) من إجابات المبحوثين، في المقابل أشار (٤٠.٠) من أفراد العينة الى تعرضهم لهذا الموقف، وذكر (٨.٠) من المبحوثين قيامهم بهذا السلوك.

#### رابعاً: التمر على الممتلكات:

يشير الجدول (٩) إلى أشكال التمر على الممتلكات الشائعة في المدرسة، ونلاحظ البيانات المذكورة في الجدول أن أعلى نسبة تشكلت في رؤية المبحوثين بقيام الطالب المتمتر بسرقة أشياء خاصة بأحد الطلبة، إذ شكلت (٦٠.٠)، في حين تعرض (٢٣.٣) من المبحوثين لهذا الموقف، وقام (٤.٧) من أفراد العينة بهذا السلوك. يليه رؤية المبحوثين قيام الطالب المتمتر بإتلاف أشياء تخص أحد الطلبة وتخريبها، إذ شكلت (٥٦.٧) من إجابات المبحوثين، فيما تعرض (٢٨.٠) من أفراد العينة لهذا السلوك، ومارس (٤.٠) من المبحوثين هذا السلوك. كما نلاحظ من بيانات الجدول أن (٥٤.٧) من المبحوثين رأوا قيام الطالب المتمتر بتخريب أو كسر معدات خاصة بالمدرسة، في حين تعرض (٢٧.٣) من أفراد العينة لهذا الموقف، في حين قاموا بهذا السلوك (٣.٣). أجاب (٥١.٣) من المبحوثين أنهم شاهدوا الطلاب المتمترين يقومون بالكتابة على جدران المدرسة، في حين قام (٣١.٣) من أفراد العينة تعرضوا لهذه المواقف، في حين (٤.٧) قاموا بممارسة هذا السلوك. وأشار تقريبا نصف أفراد العينة (٥٠.٧) الى أنهم شاهدوا طالبا ما يستعمل القوة والتهديد ضد أحد الطلبة لأخذ نقوده أو أشياء تخصه، في حين تعرض (٣٢.٠) من المبحوثين لهذا الموقف، وقام (٤.٠) من أفراد العينة بممارسة هذا السلوك.

الجدول (٩)

المجموع		لا شيء مما سبق		رأيت هذا الموقف		تعرضت له		قمت بهذا السلوك		أشكال التنمر على الممتلكات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100.0	150	11.3	17	56.7	85	28.0	42	4.0	6	يقوم طالبا عمدا باتلاف وتخريب أشياء تخص أحد الطلبة
100.0	150	12.0	18	60.0	90	23.3	35	4.7	7	يسرق طالبا ما أشياء خاصة بأحد الطلبة عمدا
100.0	150	12.7	19	50.7	76	32.0	48	4.0	6	يستخدم طالبا ما القوة والتهديد ضد أحد الطلبة لأخذ نقوده أو أشياء تخصه
100.0	150	19.3	29	49.3	74	28.0	42	3.3	5	يرفض طالبا ما إرجاع بعض الأشياء التي استلفها من أحد الطلبة
100.0	150	14.7	22	54.7	82	27.3	41	3.3	5	يقوم طالبا ما بتخريب أو كسر معدات خاصة بالمدرسة
100.0	150	12.7	19	51.3	77	31.3	47	4.7	7	يقوم طالبا بالكتابة على جدران المدرسة
100.0	150	17.3	26	47.3	71	32.0	48	3.3	5	يقوم طالبا ما بتمزيق كتب وكراسات أحد الطلبة

ونلاحظ من البيانات المذكورة في الجدول أيضا أن (٤٩.٣) من المبحوثين شاهدوا طلابا يرفضون ارجاع بعض الأشياء التي سبق وان اسلتفوها من أحد الطلبة، في حين تعرض (٢٨.٠) من أفراد العينة لهذا الموقف، وقام (٣.٣) منهم بممارسة هذا السلوك. كما نلاحظ من البيانات أن (٤٧.٣) من المبحوثين شاهدوا قيام طالب ما بتمزيق كتب أحد الطلبة وكراساته ، في حين تعرض (٣٢.٣) من المبحوثين لهذا الموقف، وقام (٣.٣) منهم بممارسة هذا السلوك.

#### خامساً: التمر الجنسي:

يشير الجدول (١٠) إلى أشكال التمر الجنسي المنتشرة في المدرسة، ونلاحظ من البيانات المذكورة في الجدول أن أكثر من نصف العينة لم يذكروا بانهم قد شاهدوا أو تعرضوا او قاموا بالتمر الجنسي المدرسي، في المقابل نجد أن أكثر أشكال التمر الجنسي المنتشرة في المدرسة هو قيام طالب ما بلمس أحد الطلبة بطريقة غير لائقة أخلاقية، إذ شكلت (٢١.٣) من إجابات المبحوثين الذين سبق وان شاهدوا هذا الموقف، في حين تعرض (٤.٠) من أفراد العينة لهذا السلوك، وقام (٢.٧) بممارسة هذا السلوك. يليه تحرش الطالب المتمر جنسيا بأحد الطلبة، إذ شاهد (٢٠.٠) من المبحوثين هذا الموقف، في حين تعرض (٤.٥) من أفراد العينة لهذا السلوك، وقام (٣.٣) من المبحوثين بهذا التصرف.

بالرجوع إلى الجدول في أعلاه نلاحظ أن (١٦.٠) من المبحوثين شاهدوا قيام الطالب المتمر بالطلب من أحد الطلبة التحدث في أمور جنسية رغما عنه، في حين تعرض (٥.٣) من أفراد العينة لهذا السلوك، وقام (٢.٧) منهم بممارسة هذا السلوك.

كما نلاحظ أجاب (١٦.٠) من المبحوثين أنهم سبق ورأوا قيام طالب ما بعرض صور وأفلام جنسية على أحد الطلبة وارغمه على مشاهدتها، في حين تعرض (٥.٣) من المبحوثين لهذا الموقف، وقام (٢.٧) منهم بممارسة هذا السلوك.

وشكلت أقل نسبة (١٥.٣) من إجابات المبحوثين مشاهدتهم قيام طالب ما بمضايقة أحد الطلبة بالتحدث في الأمور الجنسية رغما عنه، أو سرد قصص جنسية عليه، في المقابل تعرض (٣.٣) من أفراد العينة لهذا الموقف، وقام (٢.٧) منهم بممارسة هذا السلوك.

نستنتج من الجدول أعلاه أن أقل أشكال التمر المدرسي انتشارا في المدرسة هي: التمر الجنسي.

الجدول (١٠)

المجموع		لا شيء مما سبق		رأيت هذا الموقف		تعرضت له		قمت بهذا السلوك		أشكال التمر الجنسي
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100.0	150	72.7	109	20.0	30	4.5	6	3.3	5	يتحرش طالبا ما جنسيا بأحد الطالبة
100.0	150	75.3	113	16.0	24	5.3	8	2.7	4	يطلب طالبا من أحد الطالبة التحدث في أمور جنسية رغما عنه
100.0	150	71.3	107	21.3	32	4.0	6	2.7	4	يقوم طالبا ما بلمس احد الطالبة بطريقة غير لائقة اخلاقيا
100.0	150	78.7	118	15.3	23	3.3	5	2.7	4	يضايق طالبا ما احد الطالبة بالتحدث عن أمور جنسية رغما عنه، أو يسرد قصص جنسية عليه
100.0	150	75.3	113	16.0	24	5.3	8	2.7	4	يقوم طالبا ما بعرض صور وافلام جنسية على أحد الطالبة ويرغمه على مشاهدتها

سادساً: التنمر الإلكتروني:

الجدول (١١)

المجموع		لا شيء مما سبق		رأيت هذا الموقف		تعرضت له		قمت بهذا السلوك		أشكال التنمر الإلكتروني
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100.0	150	30.0	45	39.3	59	19.3	29	10.7	16	يقوم طالبا ما بإرسال تهديد على هاتف محمول أحد الطلبة او على بريده الإلكتروني
100.0	150	25.3	38	50.7	76	20.7	31	3.3	5	يرسل طالبا ما مضمون سيء موجه لأحد الطلبة على بريده الإلكتروني أو هاتفه المحمول
100.0	150	26.7	40	37.3	56	24.7	37	11.3	17	يرسل طالبا ما مضمون غير أخلاقي لأحد الطلبة

يشير الجدول (١١) الى أكثر أشكال التتمر الإلكتروني الشائعة في المدرسة، ومن البيانات المعروضة في الجدول نجد أن أكثر أشكال التتمر الإلكتروني انتشارا في المدرسة هو إرسال طالب ما مضمون سيء موجه لأحد الطلبة على بريده الإلكتروني أو هاتفه المحمول، إذ شكلت (٥٠.٧) من إجابات المبحوثين الذين شاهدوا هذا الموقف، في حين تعرض (٢٠.٠) من المبحوثين لهذا الموقف، وقام (٣.٣) منهم بممارسة هذا السلوك. يليه قيام طالب ما بإرسال تهديدات على هاتف محمول أحد الطلبة أو على بريده الإلكتروني، إذ أشار (٣٩.٣) من أفراد العينة الى مشاهدتهم هذا الموقف في المدرسة، في حين أشار (١٩.٣) من أفراد العينة الى تعرضهم لهذا السلوك، وأشار (١٠.٧) منهم إلى ممارستهم لهذا السلوك.

نلاحظ كذلك من بيانات الجدول، أن أقل نسبة الإجابات تشكلت في إرسال طالب ما لمضمون غير أخلاقي لأحد الطلبة كشكل من أشكال التتمر الإلكتروني الشائع في المدرسة، إذ عكست (٣٧.٣) من إجابات المبحوثين الذين رأوا هذا الموقف، في حين تعرض (٢٤.٧) من أفراد العينة لهذا الموقف، وقام (١١.٣) منهم بممارسة هذا السلوك.

**المحور الثالث: أكثر الأماكن التي يتتمر فيها الطالب في المدرسة:**

الجدول (١٢)

المجموع	لا أعلم		لا		نعم		الأماكن	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
100.0	150	4.0	6	8.0	12	87.3	131	ساحة المدرسة.
100.0	150	4.7	7	7.3	11	88.0	132	دورات المياه.
100.0	150	5.3	8	10.0	15	84.7	127	مداخل المدرسة (الممرات).
100.0	150	5.3	8	22.7	34	72.0	108	أماكن انتظار الحافلات.
100.0	150	6.0	9	26.7	40	67.3	101	في حافلة المدرسة.
100.0	150	10.7	16	25.3	38	64.0	96	في الطريق إلى المدرسة أو إلى البيت.
100.0	150	12.0	18	22.7	34	65.3	98	في أماكن يزدحم فيه الطلاب مثل مقصف المدرسة.
100.0	150	16.0	24	24.0	36	58.0	87	في غرف المدرسة الخالية.

يشير الجدول (١٢) إلى أكثر الأماكن التي يتنمر فيها الطالب في المدرسة، ونلاحظ أن أكثر من نصف العينة والتي مثلت أعلى نسبة اجابات تشير إلى أن دورات المياه هي أكثر الأماكن التي يتنمر في الطالب في المدرسة، إذ شكلت (٨٨.٠) من إجابات المبحوثين، يليه ساحات المدرسة والتي شكلت (٨٧.٣) من إجابات المبحوثين، في حين يرى (٨٤.٧) من أفراد العينة أن مداخل المدرسة وممراتها من أكثر الأماكن التي يتنمر فيها الطالب، وأشار (٧٢.٠) من المبحوثين إلى أن أماكن انتظار الحافلات يكثر فيها التنمر في حين أشار (٦٧.٣) الى حدوث التنمر في الحافلة نفسها.

ونلاحظ من بيانات الجدول أيضا أن (٦٥.٣) من المبحوثين أشاروا إلى أن التنمر قد يحدث في الأماكن التي يزدحم فيها الطلاب مثل مقصف المدرسة، في حين أشار (٦٤.٠) من أفراد العينة أن الطالب قد يتعرض للتنمر في طريقه للمدرسة أو إلى البيت، في حين أشار (٥٨.٠) من المبحوثين أن التنمر قد يحدث في غرف المدرسة الخالية.

**المحور الرابع: الآثار التربوية والنفسية والاجتماعية الناجمة عن التنمر المدرسي من وجهة نظر المبحوثين:**  
**أولاً: الأضرار التربوية:**

الجدول (١٣)

المجموع		لا أعلم		لا		نعم		الآثار التربوية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100.0	150	16.7	25	15.3	23	68.0	102	الإساءة إلى سمعة المدرسة.
100.0	150	24.7	37	29.3	44	46.0	69	فشل المدرسة في أداء رسالتها التربوية والتعليمية.

يشير الجدول (١٣) الى الآثار التربوية الناجمة عن تقشي ظاهرة التنمر في المدرسة، ونلاحظ من البيانات المذكورة فيها أن أكثر من نصف العينة (٦٨.٠) من إجابات المبحوثين تمثلت في أن ظاهرة التنمر تسيء إلى سمعة المدرسة، مقابل (١٥.٣) من المبحوثين الذين نفوا هذه الإجابة، في حين (١٦.٧) من المبحوثين الذين لم يستطيعوا الجزم بالإجابة. كما نلاحظ أن (٤٦.٠) من المبحوثين أجابوا أن تقشي ظاهرة التنمر في المدرسة يقود الى فشل المدرسة في أداء رسالتها التربوية والتعليمية، في حين لم يعتقد (٢٩.٣) من المبحوثين ذلك، مقابل (٢٤.٧) من المبحوثين الذين لم يستطيعوا الجزم بذلك.



## ثانياً: الآثار النفسية والاجتماعية:

الجدول (١٤)

المجموع		لا أعلم		لا		نعم		الآثار النفسية والاجتماعية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100.0	150	9.3	14	33.3	50	57.3	86	تكوين نزعة الأخذ بالثأر بين التلاميذ.
100.0	150	8.0	12	32.0	48	60.0	90	كراهية بعض الطلبة للمدرسة.
100.0	150	12.7	19	29.3	44	58.0	87	خوف بعض الطلبة من الذهاب الى المدرسة.
100.0	150	12.7	19	28.7	43	58.7	88	توليد مزيداً من العنف عند الطلبة.
100.0	150	9.3	14	22.7	34	66.0	99	نقل العنف من المدرسة الى خارجها.

الجدول (١٤) يسلط الضوء على الأضرار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعشي ظاهرة التتمر في المدرسة، نلاحظ من البيانات المذكورة فيه أن أكثر الإجابات تمثلت في نقل العنف من المدرسة إلى خارجها، إذ شكلت (٦٦.٠) في حين عارض هذا الرأي (٢٢.٧) من المبحوثين في حين أبدى (٩.٣) من أفراد العينة عدم علمهم. يليه اعتقاد المبحوثين بان ظاهرة التتمر تؤدي الى كراهية بعض الطلبة للمدرسة، إذ شكلت (٦٠.٠) في حين عارض ذلك (٣٢.٠) من المبحوثين وأشار (٨.٠) من أفراد العينة بعدم معرفتهم. ونلاحظ أيضاً من البيانات المذكورة في الجدول أعلاه أن (٥٨.٧) من أفراد العينة جزموا أن التتمر يولد مزيداً من العنف عند الطلبة في حين أبدى (٢٨.٧) من المبحوثين عدم موافقتهم على ذلك في حين أشار (١٢.٧) من أفراد العينة عدم معرفتهم بذلك.

وافق (٥٨.٠) من المبحوثين على أن التتمر يولد الخوف في نفوس الطلبة من الذهاب إلى المدرسة في حين لم يوافق على ذلك (٢٩.٣) من أفراد العينة، وأبدى (١٢.٧) منهم عدم معرفتهم بذلك.

نستخلص أيضاً من الجدول أعلاه أن (٥٧.٣) من أفراد العينة جزموا بالموافقة على التتمر المدرسي يؤدي الى تكوين نزعة الأخذ بالثأر بين التلاميذ في المقابل لم يوافقوا على ذلك (٣٣.٣) من أفراد العينة وأبدى (٩.٣) منهم عدم جزمهم معرفتهم.

## المحور الخامس : مقترحات لمواجهة ظاهرة التمر المدرسي من وجهة نظر المبحوثين:

الجدول (١٥)

المجموع		لا أوافق		أوافق		المقترحات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100.0	150	2.7	4	96.0	144	تكتيف الرقابة في المدرسة من خلال زرع كاميرات مراقبة في المدرسة، خاصة في الأماكن التي يكثر فيها حدوث فيها التمر.
100.0	150	6.0	9	94.0	141	تعيين المزيد من المشرفين الاجتماعيين، لضبط النظام في المدرسة.
100.0	150	7.3	11	92.7	139	تعيين مجموعة من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين للتصدي لظاهرة التمر في المدرسة.
100.0	150	8.7	13	91.3	137	الاهتمام بإعداد المعلم الحديث، الذي يستخدم أساليب التعليم الحديثة.
100.0	150	7.3	11	92.7	139	حفظ النظام في المدرسة من خلال إشراك الطلبة المتميزين في حفظ النظام المدرسي.
100.0	150	6.0	9	93.3	140	توعية الطلبة بأثار التمر السلبية على الضحايا من خلال المحاضرات وتوزيع النشرات التوعوية على الطلاب في المدرسة.
100.0	150	3.3	5	96.0	144	تشجيع الطلبة الذين يقعون ضحايا التمر على اللجوء للأخصائي الاجتماعي لمساعدته.
100.0	150	6.0	9	94.0	141	تحديد عقوبات من قبل ادارة المدرسة يخضع لها الطالب المتمر، وتعريف الطالب بهذه العقوبات لردعه من ممارسة التمر في المدرسة.
100.0	150	6.7	10	93.3	140	تطبيق القوانين وعدم التسامح مع أي طالب يؤدي طالبا اخر، سواء أكان الايذاء بدنيا او نفسيا.
100.0	150	8.7	13	91.3	137	تشجيع الطلبة على ابلاغ ادارة المدرسة عند تعرضهم للتمر من قبل طالب ما.
100.0	150	8.0	12	92.0	138	عمل محاضرات توعوية لأسر الطلبة لتوعيتهم بظاهرة التمر.
100.0	150	5.3	8	94.7	142	تشجيع الأسر على التواصل المستمر مع ابنائهم الطلاب لمعرفة المواقف التي يتعرضون لها في المدرسة.

يشير الجدول (١٥) الى مجموعة من المقترحات لمواجهة ظاهرة التتمر المدرسي من وجهة نظر المبحوثين، ونلاحظ من البيانات المذكورة فيه أن (٩٦.٠) من المبحوثين يشيرون إلى تكثيف الرقابة في المدرسة عبر زرع كاميرات مراقبة في المدرسة، ولاسيما في الأماكن التي يكثر فيها حدوث التتمر لمواجهة ظاهرة التتمر المدرسي.

كما أشار (٩٦.٠) من المبحوثين الى مقترح تشجيع الطلبة الذين يقعون ضحايا للتتمر على اللجوء للأخصائي الاجتماعي لمساعدته للتصدي لظاهرة التتمر في المدرسة. في حين أشار (٩٤.٠) من أفراد العينة الى ضرورة تحديد عقوبات من إدارة المدرسة يخضع لها الطالب المتمر، وتعريف الطلاب بهذه العقوبات لردعهم من ممارسة التتمر في المدرسة.

كما نستخلص من البيانات المذكورة في الجدول أعلاه أن (٩٤.٧) من المبحوثين أشاروا إلى تشجيع أسر الطلاب على التواصل المستمر مع أبنائهم الطلاب لمعرفة المواقف التي يتعرضون لها في المدرسة لمواجهة ظاهرة التتمر المدرسي في حين أشار (٩٤.٠) من المبحوثين الى تعيين المزيد من المشرفين الاجتماعيين لتصدي ظاهرة التتمر في المدرسة. وأشار (٩٣.٣) من أفراد العينة الى ضرورة توعية الطلبة بأثار التتمر السلبية على الضحايا عن طريق المحاضرات وتوزيع النشرات التوعوية على الطلاب في المدرسة ، في حين أشار (٩٣.٣) الى ضرورة تطبيق القوانين وعدم التسامح مع أي طالب يؤدي طالبا آخر سواء أكان الإيذاء نفسيا أم بدنيا لمواجهة ظاهرة التتمر.

ومن المقترحات التي أشار إليها المبحوثون أيضا لمواجهة التتمر في المدرسة ضرورة تعيين مجموعة من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين ، وحفظ النظام في المدرسة عبر إشراك الطلبة المتممرين في حفظ النظام المدرسي للتصدي لظاهرة التتمر في المدرسة ، إذ شكلت (٩٢.٧) .

في حين أشار (٩٢.٠) من أفراد العينة الى مقترح عمل محاضرات توعوية لأسر الطلبة لتوعيتهم بظاهرة التتمر لمواجهة، في حين أشار (٩١.٣) الى مقترح تشجيع الطلبة على ابلاغ ادارة المدرسة عند تعرضهم للتتمر من طالب ما.، كما أشار (٩١.٣) الى الاهتمام بإعداد المعلم الحديث الذي يستعمل أساليب التعليم الحديث كمقترح لمواجهة التتمر المدرسي.

## تحليل النتائج ومناقشتها:

## النتائج المتعلقة بالمحور الأول : البيانات الشخصية للمبحوثين:

- الغالبية العظمى من أفراد العينة ينتمون الى الفئة العمرية ( ١٧ - ١٨ )، يحملون الجنسية الإماراتية، وأشارت البيانات إلى أكثر من نصف حجم العينة (٦٠.٠) تعرضوا للتمتر في المدرسة، فيما أشارت البيانات إلى أن (٣٨.٧) قاموا بالتمتر على طلاب آخرين.

- اتفق أغلبية أفراد العينة على وجود ظاهرة التتمتر في المدرسة.

وبناء على ما سبق .. فإن ظاهرة التتمتر منتشرة في المدرسة، و تعرض الأغلبية من أفراد العينة للتمتر المدرسي، في حين مارس منهم التتمتر على الطلبة الآخرين.

## النتائج المتعلقة بالمحور الثاني: الأسباب التي تؤدي إلى التتمتر المدرسي:

## أولاً: الأسباب الشخصية:

خلصت نتائج الدراسة إلى أن من الأسباب الشخصية للتمتر هو حب الشعور بالقوة والسيطرة ورغبة الطالب في جذب انتباه الآخرين عليه ، فكل شخص لديه رؤية لنفسه والمبنية على توقعاته كيف يراه الآخرون، بمعنى أن الفرد يتعرف على صورة ذاته من خلال تصور الآخرين له، ومن التفاعل مع الآخرين وما تحمله تصرفاتهم واستجاباتهم يصنع الفرد صورة لذاته.

وهذا يتفق مع نظرية التفاعل الرمزي، إذ إن الطالب المتمتر عندما يشعر انه نجح في شد انتباه الطلاب، ولاقى استحسانا منهم على سلوكه المتمتر تجاه الآخرين يزداد تقديره لذاته.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن حب الطالب للسخرية من الآخرين قد يكون سببا لحدوث التتمتر، إن السخرية والمزاح رغبة أصيلة لدى التلاميذ في هذه المرحلة العمرية (مرحلة المراهقة)، إذ تشعرهم بالبهجة والتجديد كما تشعرهم بأنهم يعيشون مرحلتهم العمرية، لذلك فالمزاح ضروري وهو يرتبط بالحاجة الى المرح، فيصبح من الضروري - من المنظور التربوي - أن توجد المدرسة بدائل مناسبة لإشباع الحاجة للمرح، وإبعاد التلاميذ عن ثقافة السخرية والتي تكون سببا في التباغض والعنف البدني. (ابراهيم، معمريه، عبدالعاطي، وعدلى، ٢٠٠٩)

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن من الأسباب الشخصية لظهور التتمتر المدرسي عدم احترام الطالب للآخرين وعدم مبالته بشعورهم، والاختلاط برفقاء السوء وتقليدهم وهذا يتفق مع النتائج التي توصل إليها (العموش، ٢٠١١) في دراسة له بعنوان "العنف المدرسي في مجتمع الإمارات" إذ أشارت نتائج دراسته إلى أن من أسباب العنف المدرسي الاختلاط برفقاء السوء. (العموش، ٢٠١١)

كما اتفقت مع نتائج دراسة الباحثة (السعيدة، ٢٠١٤) بعنوان "أسباب العنف المدرسي ووسائل الحد منه من وجهة نظر أولياء الأمور طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن) والتي أشارت إلى أن اتباع رفقاء السوء يزيد من العنف، ويشير ذلك الى تقليد أو تأييد الطلبة لزملائهم المنتمرين في ممارسة التتمر نتيجة عوامل مختلفة منها: الخوف، ومحاولة تعويض نقص أو الحصول على إشباع رغبات ... الخ. (السعيدة، ٢٠١٤)

كما أوضحت نتائج الدراسة الراهنة أيضا أن من أسباب التتمر الجسدي وقوع الطالب ضحية للتتمر والتخويف سابقاً، أو نتيجة لشعوره بالغيرة من بعض الطلبة، أو نتيجة لرغبته في أخذ الثأر من بعض الطلبة.

أو بسبب ضعف الوازع الديني لدى الطالب، ويتفق ذلك مع الدراسة الميدانية التي قام بها (العيسوي) حول "ظاهرة العنف المدرسي وعلاقته بجنوح الأحداث"، إذ بينت نتائج دراسته أن قلة الشعور الديني سبب من أسباب تفشي ظاهرة العنف داخل المدرسة. (العيسوي، ٢٠١٥)

ويعد غياب الوازع الديني من العوامل المهمة في بروز سلوك العنف، فالدين يقوم السلوك ويهذبه، ويكسبه القيم الإسلامية، ويحذره من السلوكيات المنحرفة ومنها: العنف. (المذكور والغوينم، ٢٠١٦)

#### ثانياً: الأسباب الأسرية:

توصلت نتائج الدراسة الراهنة إلى أن الدلال المفرط قد يدفع الطلبة الى التتمر، وهذا يتعارض مع النتائج التي توصل اليها (العموش، ٢٠١١) في دراسته بعنوان "العنف المدرسي في مجتمع الإمارات"، إذ كشفت دراسته أن التدليل الزائد من الأسرة لا يشكل سببا للعنف المدرسي.

كما توصلت النتائج الراهنة الى أن تشجيع الوالدين أو أحدهما الطالب على استعمال العنف والقوة، وزرع أفكار تربوية خاطئة في نفس الطالب، ومناصرتة على سلوكه الخاطيء في حق الطلبة الآخرين يدفعه للتتمر على الطلبة الآخرين في المدرسة، وهذا يتفق مع دراسة الباحثة (السعيدة) بعنوان "أسباب العنف المدرسي ووسائل الحد منه من وجهة نظر أولياء الأمور طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن) والتي أشارت الى الآباء الذين كانوا يشجعون أبناءهم على المشاجرة مع الآخرين وعلى الانتقام مما يعتدي عليهم وعلى الحصول على مطالبهم بالقوة والعنف كانت درجة العدوانية لديهم أكبر من درجة العدوانية عند الآباء الذين لم يشجعوا أبناءهم على السلوك العدواني بأي شكل من الأشكال. (السعيدة، ٢٠١٤)

وتوصلت الدراسة الراهنة إلى أن تعرض الطالب للعنف الأسري في محيط أسرته يدفعه للتتمر على الطلاب في المدرسة، وهذا ما تؤكدته نظرية التعلم الاجتماعي بأن السلوك

العدواني عند الأبناء هو نتيجة طبيعية لمحاكاة وتقليد الاستجابات العدوانية الصادرة عن آبائهم ضدهم من ضرب وشتم وإثارة الألم النفسي وغيرها من أساليب العنف (مخلوفي س.، ٢٠١٦)

ومن الأسباب الأسرية الأخرى التي توصلت إليها الدراسة الراهنة هو إهمال الوالدين للطلاب وانشغالهم عن تربيته ، وهو ما يتفق مع الدراسة التي قاما بها (الصوفي، والمالكي)، بعنوان "التمتر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية"، إذ أشارت نتيجة دراستهما إلى أن التمر يزداد مع تصاعد أساليب الوالدين المتمثلة في الإهمال والتساهل والتسلط أي يزداد سلوك الأطفال التمرى كلما زاد إهمال أو تساهلها أو تسلطها . (الصوفي والمالكي، ٢٠١٢)

ومن الأسباب الأسرية الأخرى التي كشفت عنها الدراسة التفكك الأسري، والمشاكل الأسرية التي يعاني منها الطالب، فضلا عن عدم وجود نموذج أو قدوة يحتذي به الطالب المتمتر في أسرته.

إن الأسرة التي تنعدم فيها الروابط الأسرية الدافئة، والقيم الأخلاقية، والقدوة الحسنة، تصبح في ذاتها بيئة مناسبة لظهور ظواهر سلبية كالانحراف، والسلوك العدواني، والتمتر، وذلك؛ لانعدام المعايير والأسس التي تدعم كيان الأسرة وتقوي روابطها.

#### ثالثاً: أسباب مرتبطة بالحياة المدرسية:

توصلت الدراسة الراهنة إلى أن من أهم الأسباب المدرسية التي تدفع إلى ظهور ظاهرة التمر هو استعمال المعلم لأساليب التدريس التقليدية والمملة، والتي تضفي جواً من الملل على الطلاب، فتدفعهم إلى المشاغبة والتمتر على الطلبة الآخرين فضلاً عن عدم وجود أنشطة مدرسية تشغل الطلاب وتنمي مهاراتهم في المدرسة.

كما بينت نتائج الدراسة الراهنة أن ضعف الرقابة في المدرسة وضعف هيبية المعلم فضلاً عن التسبب في إدارة المدرسة تؤدي إلى ظهور ظاهرة التمر في المدرسة، وهذا يتفق مع دراسة الباحثة (جهاد علي السعايدة) بعنوان "أسباب العنف المدرسي ووسائل الحد منه من وجهة نظر أولياء الأمور طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن"، إذ أشارت نتائج دراستها إلى أن ضعف القيادة الإدارية في المدرسة تزيد من العنف، ويعود ذلك إلى ضعف شخصية بعض مديري المدارس أو الجهاز الإداري في المدرسة، إذ يكون غير قادر على تطبيق لوائح المدرسة وأنظمتها على الطلبة والمعلمين في نفس الوقت مما يساعد على تسرب الطلبة وممارسة العنف (السعايدة، ٢٠١٤)

## رابعاً: أسباب التنمر المرتبطة بالإعلام والثورة التقنية:

توصلت الدراسة الراهنة إلى أن أسباب التنمر المدرسي المرتبط بالإعلام والثورة التقنية تكمن في التأثير السيء للألعاب الإلكترونية التي تعتمد القوة الخارقة والتي تؤثر بشكل سلبي على بعض الطلاب.

فضلا عن أن الطالب يتأثر بمشاهدة ما يعرض في التلفاز من أفلام تتزايد فيها مشاهد العنف، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (العموش، ٢٠١١) بعنوان "العنف المدرسي في مجتمع الإمارات" والتي توصلت إلى أن مشاهدة أفلام العنف تشجع على العنف.

إن ما تقدمه السينما ووسائل الإعلام عبر برامجها من الأفلام العربية والأجنبية، يدور معظمها حول البطل العنيف والبطجي الظريف، وعنف العصابات، وفي تلك الحالة كل ما يشاهده الأبناء غالبا ما يتأثرون فيه، بل ويقلدون هذا السلوك العنيف، إذ إن مشاهدة العنف يولد لديهم اعتقاداً بأن ذلك الأسلوب هو الكفيل لتحقيق رغباتهم ومواجهة مواقف الحياة، كما أن ما يعرض من أفلام ومسلسلات أجنبية ومحلية تعتمد العنف والبلطجة، فإن ذلك يتخذ الأبناء أسلوباً للتعامل مع الآخرين. (القرالة، ٢٠١٥)

مشاهدة العنف قد تنشط الأفكار المرتبطة به، وتقليد ما تعرضه من وسائل الإعلام المختلفة من سلوك العنف.

## نتائج الدراسة المتعلقة بالمحور الثالث: أشكال التنمر المدرسي الشائعة في المدرسة:

أظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بأشكال التنمر المدرسي الشائعة في المدرسة، ما يأتي:

التنمر الجسدي، والتنمر اللفظي، والتنمر الاجتماعي، والتنمر الإلكتروني، والتنمر على الممتلكات، إن السلوكيات الموجهة نحو ممتلكات الغير سواء أكانت استعمالاً من دون إذن أو أتلفاً أو سرقة تعد عنفاً وتنمراً؛ لأنها تتسبب في إيذاء الغير معنوياً، وأحياناً مادياً في شكل فقد جزء من ممتلكاتهم. (ابراهيم، معمريّة، عبدالعاطي، و عدلي، ٢٠٠٩)

فضلا عن التنمر الجنسي، أوضحت نتائج الدراسة الراهنة أن أشكال التنمر الجنسي هو الأقل تكراراً ويعود ذلك إلى خطورة هذا الشكل من أشكال التنمر على كل من الضحية والمتمنم بنفس الوقت؛ لأن التنمر الجنسي يسبب الأذى النفسي والجسدي ويترك آثاراً مدمرة على الصحة النفسية للفرد كما يعود إلى أن هذا السلوك مرفوض بشكل أكثر من غيره لأسباب دينية، وصحية واجتماعية، كما يترتب عليه مساءلة، ومتابعة. (الصبيحيين والقضاة، ٢٠١٣)



**النتائج المتعلقة بالمحور الثالث: أكثر الأماكن التي يتنمر فيها الطالب في المدرسة:**

- أشارت نتائج الدراسة إلى:

أكثر الأماكن التي يحدث فيها التنمر المدرسي هو دورات المياه وساحات المدرسة، تليها مدخل المدرسة (الممرات)، ومن ثم أماكن انتظار الحافلات، وفي الحافلات، فضلاً عن الأماكن التي يزدحم فيها الطلاب مثل: مقصف المدرسة، كما قد يتعرض الطالب للتنمر في طريقه إلى المنزل أو إلى المدرسة، وفي غرف المدرسة الخالية.

**النتائج المتعلقة بالمحور الرابع: الآثار التربوية والنفسية والاجتماعية الناجمة عن التنمر**

**المدرسي من وجهة نظر المبحوثين:**

أشارت نتائج الدراسة إلى أن التنمر المدرسي يسيء إلى سمعة المدرسة كما أن التنمر المدرسي يؤدي إلى فشل المدرسة في أداء رسالتها التربوية.

وقد يؤدي التنمر إلى نقل العنف من المدرسة إلى خارجها، فالعنف المدرسي يعد بوابة أو مدخلاً للجنوح في المجتمع الخارجي، فالطالب ينقل معه خبرته المدرسية إلى خارجها ومن هنا تبدو أهمية مكافحة العنف المدرسي حتى لا يتسرب إلى المجتمع الخارجي، بعد أن يكون الطالب قد تعود على سلوك العنف، والإهمال، والتسيب، والعدوان، والتخريب، والتدمير. (العيسوي، ٢٠١٥)

ويؤدي إلى كراهية بعض الطلبة للمدرسة وتوليد المزيد من العنف عند الطلبة وخوف بعض الطلبة من الذهاب إلى المدرسة. وتكوين نزعة الأخذ بالثأر بين التلاميذ.

إن أكثر الأضرار الناجمة عن تفشي ظاهرة التنمر أنه يولد مزيداً من العنف، كما أن ترك العنف يتفشى في أرجاء المدرسة، يؤدي إلى توليد المزيد من العنف، فالعنف يولد العنف سواء عن طريق التقليد أو الأخذ بالثأر.

**النتائج المتعلقة بالمحور الخامس: مقترحات لمواجهة التنمر المدرسي من وجهة نظر**

**المبحوثين:**

أظهرت نتائج الدراسة وجود درجة عالية من الموافقة على الوسائل المقترحة لمواجهة

ظاهرة التنمر المدرسي.. وهذه المقترحات هي:

- تكثيف الرقابة في المدرسة عبر زرع كاميرات مراقبة في المدرسة، ولاسيما في الأماكن التي يكثر فيها حدوث التنمر.

- تشجيع الطلبة الذين يقعون ضحايا للتنمر على اللجوء إلى الأخصائي الاجتماعي لمساعدته.

- تشجيع الأسر على التواصل المستمر مع أبنائهم الطلاب لمعرفة المواقف التي يتعرضون لها في المدرسة.

- تعيين المزيد من المشرفين الاجتماعيين، لضبط النظام في المدرسة.
  - تحديد عقوبات من ادارة المدرسة يخضع لها الطالب المتمر، وتعريف طلاب المدرسة بهذه العقوبات لردعهم من ممارسة التتمر في المدرسة.
  - تطبيق القوانين وعدم التسامح مع أي طالب يؤذي طالبا آخر، سواء أكان الايذاء بدنياً أم نفسياً.
  - توعية الطلبة بآثار التتمر السلبية على الضحايا عن طريق المحاضرات وتوزيع النشرات التوعوية على الطلاب في المدرسة.
  - حفظ النظام في المدرسة عبر إشراك الطلبة المتمرين في حفظ النظام المدرسي.
  - تعيين مجموعة من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين للتصدي لظاهرة التتمر في المدرسة.
  - عمل محاضرات توعوية لأسر الطلبة لتوعيتهم بظاهرة التتمر .
  - تشجيع الطلبة على ابلاغ ادارة المدرسة عند تعرضهم للتتمر من طالب ما.
  - الاهتمام بإعداد المعلم الحديث، الذي يستعمل أساليب التعليم الحديثة.
- وبعد أن عرضت الباحثة النتائج التي توصلت إليها الدراسة الراهنة، نجد أنها تتفق مع نظرية التعلم الاجتماعي، إذ إن التتمر سلوك مكتسب ناتج عن المحاكاة والتقليد ذلك أن الفرد يتعلم الأنماط السلوكية الإجرامية والمنحرفة عبر عملية تقليد لا تختلف في طبيعتها عن تعلم أية مهنة أو حرفة أخرى يتعلمها الإنسان عن طريق اختلاطه بالآخرين وتقليده لهم، ولابد من وجود مثال أو قدوة لأي نمط من أنماط السلوك لتقليده فالمجرم يجد مثالا أو نمطا في مجرم آخر. (زيادة، ٢٠٠٧)
- كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نظرية التفاعل الرمزي، إذ إن الناس يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي فسلوك العنف يتم تعلمه عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة والمدرسة. ويذهب أصحاب هذا المدخل إلى ان تعلم العنف مرتبط بالأدوار المرتبطة بالنوع، فمن الآباء من يعد العنف جزءا ضروريا من الحياة، و نمطا سلوكيا يجب أن يتعلمه الأفراد من عملية التنشئة الاجتماعية، فيتم تعليم الطفل سلوك العنف. (السعيدة، ٢٠١٤)
- إذ أشارت نتائج الدراسة الراهنة إلى انه من أسباب تتمر الطالب في المدرسة هو زرع الأفكار التربوية الخاطئة من الوالدين في أثناء التنشئة الاجتماعية الخاطئة، فضلاً عن أنه طبقاً للنظرية التفاعلية الرمزية فان الفرد يرى نفسه من رؤية الآخرين له، فإذا قام بسلوك التتمر و قوبل سلوكه بالاستحسان من والديه في الأسرة، أو من أصدقائه في المدرسة، فإن ذلك يعزز سلوكه ويدفعه للتتمر مرة أخرى، وهذا يتفق مع نظرية التفاعل الرمزي.

- كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نظرية الضبط الاجتماعي، إذ يرى أنصار هذه النظرية أن الأشخاص الذين لديهم ضبط ذات مرتفع يعيشون في أبنية أسرية مستقرة، وهذا يعود الى التنشئة الاجتماعية الكاملة، وتركز هذه النظرية على الإشراف الأبوي المستمر للأبناء، فالعلاقة الحسنة بين الوالدين تعزز ضبط الذات لدى الأطفال. (العموش، ٢٠١١)

أشارت نتائج الدراسة الراهنة إلى أن غالبية المبحوثين اتفقوا على ان من أسباب التتمر هو التفكك الأسري، وتعرض الطالب للعنف في محيط أسرته، إذ إن التنشئة الاجتماعية الناقصة تؤدي الى ظهور سلوك التتمر لدى الطالب وهذا يتفق مع نظرية الضبط الاجتماعي. فضلاً عن ذلك غياب الإشراف الأبوي في الأسرة، وغياب الإشراف التربوي في المنزل، تفتح المجال لتتمر الطلاب. كما أن فقدان المؤسسات الاجتماعية (كالأسرة والمدرسة) دورها في الضبط الاجتماعي يؤدي إلى تتمر الطالب، فالأفراد الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق الأسرة وغيرها من الجماعات الأولية أو عن طريق المدرسة يظهر سلوك العنف بينهم. وهذا يتفق مع نتائج الدراسة الراهنة .

#### التوصيات:

- توفير فرص النشاط الرياضي والعلمي والثقافي والرحلات أمام الطلاب؛ لامتناع فائض طاقاتهم، و جعل المدرسة مركز جذب بدلاً من ان تكون مركز طرد لهم.
  - تنظيم المسابقات الثقافية والعلمية والفنية للطلاب وزيادة الأنشطة اللامنهجية.
  - الاهتمام بإعداد المعلم الحديث، الذي يعتمد الوسائل التعليمية الحديثة في التدريس، ويقوم بإشراك الطالب في العملية التعليمية؛ لئيبعد جو الملل في الصف، ويشد انتباه الطلاب، ويجعل العملية التعليمية مسلية وممتعة للطلاب.
  - تشجيع إدارة المدرسة على وضع عقوبات للطلاب المتمر وعدم التساهل في التعامل معهم.
  - نشر الوعي بخطورة التتمر المدرسي وأضراره عن طريق وسائل الإعلام.
  - تفعيل التعاون بين الأسرة والمدرسة، ومد جسور التواصل بينهما بما يخدم مصلحة الطالب.
  - تشديد المراقبة واليقظة التربوية للرصد المبكر لحالات التتمر في المدرسة.
  - وضع برامج ارشادية وعلاجية بالشراكة مع المتخصصين في علم النفس وعلم الاجتماع.
- كما توصي الدراسة الراهنة بضرورة الإشراف الأبوي في الأسرة والتربوي في المدرسة من أجل منع سلوك التتمر، وذلك عن طريق التنشئة الاجتماعية الكاملة.

إذ أشارت نظرية الضبط الاجتماعي الى ضرورة وجود مدرب يراعى سلوك الطلاب ويهتم بهم ويتفاعل معهم من أجل منع السلوك المنحرف، ومن أجل تحقيق التنشئة الاجتماعية الكاملة وذلك عبر وجود مدرب يهتم بالأطفال (الوالدين في محيط الأسرة الذين يراعون شؤون الأبناء اليومية، ويسدون حاجاتهم المادية والعاطفية، والمدرس في محيط المدرسة)، فضلاً عن الإشراف التربوي الدائم، وإدراك الوالدين للسلوكيات المنحرفة، وتحديد عقوبات ملائمة للسلوكيات المنحرفة في المدرسة.

### قائمة المصادر والمراجع :

١. إبراهيم، مجدي أحمد محمود، ومعمرية، بشير، وعبد العاطي، فاطمة فوزي، وعدلى، فاتن محمد (٢٠٠٩)، العنف في المدرسة العربية ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر.
٢. أبو غزال، معاوية (٢٠٠٩) ، الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، العدد ٢، الصفحات ٨٩-١١٣
٣. الخولي، محمود سعيد (٢٠٠٨)، العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
٤. السعيدة، جهاد علي (٢٠١٤)، أسباب العنف المدرسي ووسائل الحد منه من وجهة نظر أولياء الأمور طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، العدد ١، الصفحات ٥٤-٦٩
٥. الصبيحين، علي موسى، والقضاة، محمد فرحان (٢٠١٣)، سلوك التتمر عند الأطفال والمراهقين، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض.
٦. الصوفي، أسامة حميد حسن، والمالكي، فاطمة هاشم قاسم (٢٠١٢)، التتمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد ٣٥، الصفحات ١٤٦-١٨٨
٧. العموش، أحمد فلاح (٢٠١١)، العنف المدرسي في مجتمع الإمارات ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، الإمارات.
٨. العيسوي، عبدالرحمن (٢٠١٢)، علاج العنف المدرسي والمشاكل السلوكية ،دار المعرفة الجامعية، مصر.
٩. القحطاني، نورة بنت سعد (٢٠١٣)، التتمر المدرسي وبرامج التدخل ، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، العدد ٣، الصفحات ٢٣٥-٢٥٠.
١٠. القرالة، علي عبدالقادر (٢٠١٥)، مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١١. المذكو، مريم أحمد عبدالله، والغوينم، خزنة محمد (٢٠١٦)، إدارة العنف الطلابي ، دار المسيلة للنشر والتوزيع، الكويت.
١٢. خوج، حنان أسعد (٢٠١٢)، التتمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد ٤، الصفحات ١٨٧-٢١٨

١٣. سايجي، سليمة (٢٠١٨)، التتمر المدرسي: مفهومه، أسبابه، طرق علاجه، مجلة التغير الاجتماعي، العدد ٦، الصفحات ٧٣-٩٩

١٤. سليمان، عبدالرحمن سيد، والبيلاوي، ايهاب (٢٠١٠)، الآباء والعدوانية لدى الأبناء العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، دار الزهراء، الرياض.

١٥. قطامي، نايفة، والصررايرة، منى (٢٠٠٩)، الطفل المتمتم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

١٦. مخلوفي، سعيد بن عبدالله (٢٠١٦)، علاقة العنف الأسري بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم المتوسط بمدينة باتنة بالجزائر، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١، الصفحات ٢٩-٦١.

١٧. Layachi, Anser (2012)، التتمر: دراسة حول السلوك العدواني بين طلاب المدارس في قطر، مركز إعادة التأهيل الاجتماعي، دوحة، قطر.

١٨. زيادة، أحمد رشيد عبدالرحيم (٢٠٠٧)، العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

#### المصادر الأجنبية:

1. Maired Dunne ,Cythia Bosumtwi-Sam, Ricardo Sabates, Andrew "Bullying and school Attendance: A Case Study of Senior High School Students in Ghana" (july,2010 ), University of Sussex Centre for International Education.United Kingdom.
2. Smith, J,Twemlow,S&Hoover,D(1999).”Victim and Bystanders A method of school intervention and possible contributions”. Child Psychiatry and human development 29 – 37
3. Yang, S. at el (2006). “Bulling and Victimization behaviors in boys and girls at South Korean Primary Schools”. Journal of American Academy of Child & Adolescent Psychiatry 45 (1) 69 – 77

---

**Divorce and its role in the problems of fostered children:  
Department of Social Services in Sharjah as a model**

Mariam Ibrahim Mohammed Alzarouni

[U19104427@sharjah.ac.ae](mailto:U19104427@sharjah.ac.ae)

Asist. Prof. Alaa Abdullah Maarouf Altaii (Ph.d)

[aaltaii@sharjah.ac.ae](mailto:aaltaii@sharjah.ac.ae)University of Sharjah/ College of Arts, Humanities and Social  
Sciences - Department of Sociology**DOI:** <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3819>**Abstract**

Family stability is a relative situation, which may not always be available due to many factors. The family may be exposed to crises of a social and psychological nature that lead to the cracking and imbalance of family relations, such as divorce, which affects the family in general and children in particular, so the study aimed to identify the problems of children The children (behavioral, educational, psychological, social) and the significance of the differences according to gender (males - females), and the age at the time of divorce. Constructivism as its theoretical framework. The sample size of the study was (60) male and female students, they were chosen by simple random method. Among the most important findings of the study, that children suffer from many problems (behavioral, psychological, academic and social) with a degree ranging from large to medium, and there are statistically significant differences for demographic variables, gender and age, and the study recommended the responsible ministries to activate the role of family centers to enhance stability among Cuddled children.

**Keywords:** Cuddled children, behavioral problems, psychological problems, academic problems, social problems, divorce

**\*The authors has signed the consent form and ethical approval**

## الطلاق ودوره في مشكلات الأطفال المحضونين دائرة الخدمات الاجتماعية بالشارقة إنموذجاً

الباحثة مريم إبراهيم محمد الزرعوني  
جامعة الشارقة/ كلية الآداب والعلوم  
أ.م.د. الاء عبد الله معروف الطائي  
جامعة الشارقة/ كلية الآداب والعلوم  
الإنسانية والاجتماعية/قسم علم الاجتماع الإنسانية والاجتماعية/قسم علم الاجتماع

### (مُلخَصُ البَحْثِ)

يشكل الإستقرار الأسري حالة نسبية، ربما لا تتوافر دائماً بسبب عوامل عديدة، فقد تتعرض الأسرة إلى أزمات ذات طبيعة اجتماعية ونفسية تؤدي إلى تصدع العلاقات العائلية واختلال توازنها، مثل: الطلاق والذي يؤثر على الأسرة بشكل عام والأطفال بشكل خاص؛ لذا هدفت الدراسة التعرف على مشكلات الأطفال المحضونين (السلوكية، والدراسية، والنفسية، والاجتماعية) ودلالة الفروق وفقاً للنوع (ذكور-إناث)، والعمر عند حدوث الطلاق، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، واستعملت أساليب التحليل الكمية والنوعية، وتم جمع البيانات باعتماد الاستبيان الذي أعد لهذا الغرض، وانطلقت الدراسة من النظرية البنائية كإطار نظري لها. وبلغ حجم عينة الدراسة (٦٠) تلميذا وتلميذة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن الأطفال يعانون من مشاكل عدة (السلوكية والنفسية والدراسية والاجتماعية) بدرجة تتراوح من الكبير الى المتوسط، و توجد فروق ذات دلالة إحصائية للمتغيرات الديموغرافية الجنس والعمر، وأوصت الدراسة الوزارات المسؤولة بتنفيذ دور مراكز الأسرة؛ لتعزيز الاستقرار لدى الأطفال المحضونين.

**الكلمات المفتاحية:** الأطفال المحضونون، المشكلات السلوكية، المشكلات النفسية، المشكلات الدراسية، المشكلات الاجتماعية، الطلاق.

\* وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث

### مقدمة:

تحتل رعاية الطفل مركز الصدارة في الفكر الإجتماعي ويعود ذلك الى أهمية الطفل الذي يعد الركيزة الأساسية لمستقبل الأمة، ولتأمين هذا المستقبل وتدعيم سلامته يجب توجيه الرعاية والاهتمام للطفل؛ لذا فإن الطفل يعد المخزون الأساس للموارد البشرية، والعائد الاستثماري طويل الأمد، إذا ما أحسننا إعداده، إننا أعدنا جيلاً يستطيع المساهمة الفاعلة في



تنمية البلاد اجتماعياً واقتصادياً، مما يجعلهم عنصراً أساسياً في تقدم المجتمع؛ لذا فهم بحاجة الى العناية النفسية والاجتماعية والدعم المستمر ولاسيما في مرحلة النمو والتي يحتاجون بها إلى رعاية الأسرة بشكل أساس.

فالأسرة هي وحدة المجتمع الأولى، وهي حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، والواسطة بين الثقافة والشخصية، والوسط الإنساني الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويكتسب منه أول أساليبه السلوكية والتي تمكنه من إشباع حاجاته وتحقيق إمكانياته، وتوافقه مع المجتمع، ولها دور فاعل في تنشئة الفرد (محمد، ٢٠١١).

لذا عند وقوع الانفصال بين الزوجين نتيجة الطلاق، تضطرب الأسرة بكاملها، وتتأهبها الهواجس والمخاوف، ويخيم عليها القلق، وتنعكس هذه الآثار على الأطفال بصورة خاصة، والذين يجدون أنفسهم في دوامة من الحرمان، وذلك لحاجتهم الماسة الى قرب والديهم ورعايتهم معاً؛ لأنهم مصدر جميع الاحتياجات الخاصة بهذه المرحلة، وينعكس ذلك على سلوكهم، إذ يشعرون بعدم الثقة بأنفسهم وبالآخرين، ومواقف كثيرة تنطوي على القلق والتوتر في شتى مجالات الحياة، والتي تنعكس سلباً على شخصية الأطفال (السويطي، ٢٠٠٨).

وقد أشارت الإحصائيات في السنوات الأخيرة الى ازدياد حالات الطلاق (الخليج، ٢٠٢١)، وهذا قد يؤثر بشكل كبير على الأبناء من الأطفال؛ بسبب تفكك الأسرة، إذ تنتقل القيم الاجتماعية والثقافية، والمهارات الحياتية، والعادات الأخلاقية التقليدية، داخل الأسرة الواحدة الى الأطفال، والذي يؤثر في تشكيل شخصيتهم وقدراتهم الاجتماعية في مرحلة الشباب (Jing، ٢٠١١). ويعد هذا الدور من أهم الأدوار التي تقوم بها الأسرة، فإذا حدث فيه خلل، فإن تنمية الجودة النفسية وتنظيم السلوك يضطرب بشكل كبير. ومن المحتمل أن يصبح الأطفال منعزلين أو مهمشين وقد يظهرون سلوكيات إنطوائية ويعزلون أنفسهم عن التفاعل مع الأقران، وبالتالي، فإن تغيير بنية الأسرة يعيق النمو للأطفال، مما يحدث خلل في التنشئة الاجتماعية لهم (Rubin, et al، ٢٠٠٩).

ان الأطفال الذين يعيشون في أسرة مفككة، أو بعيداً عن أحد والديهم، هم أطفال محرومون من عائد نفسي كان المفروض أن يعود عليهم من خلال وجود الأسرة و تأديتها لوظائفها الأساسية. إذ تؤثر الأسرة على نمو الأطفال نفسياً (نمو سوي و نمو غير السوي) والذي يؤثر في تكوين شخصيتهم وظيفياً ودينامياً فهي تؤثر في نموهم النفسي والاجتماعي كما أن الأسرة السعيدة والتي تخلو من المشاكل والخلافات، تعد بيئة صالحة للنمو النفسي السوي. أما الأسرة المضطربة والتي تعاني من المشاكل، تعد بيئة سيئة للنمو فهي تكون بمثابة مرتعا خصبا للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية والاجتماعية والخبرات الأسرية التي يتعرض لها الأطفال في السنوات الأولى من عمرهم والتي تؤثر تأثيراً مهماً في

نموه النفسي. ويكون هؤلاء الأطفال أكثر عرضة للمعاناة و الاكتئاب مقارنة مع أطفال الأسر السليمة (Mooney, Knox, & Schacht, 2000).

ويعد العمر من العوامل المهمة والتي لها تأثير كبير على الأطفال، فإن الطفل الذي يعيش تجربة الطلاق وهو في الخامسة من العمر سيتأثر بطريقة تختلف عن الطفل الذي شهد هذه المشاحنات و هو في الثانية عشرة من العمر أو ما بعد ذلك. فالأطفال الصغار قد يعانون من اضطرابات النوم و الخوف، والأطفال الأكبر سناً قد يعانون من حساسية أكثر تجاه المشكلات التي تحدث بين الأزواج ، وقد يلوم الطفل نفسه على المشاكل التي حدثت، و تتابه حالة من الخوف، من إمكانية أن يتعرض لنفس هذه المشاكل، وعدد من الأطفال في مثل هذه الحالة ينسحبون إلى ذواتهم. أما الأطفال في عمر المراهقة فيعانون نتيجة طلاق والديهم، من صعوبات كبيرة في التأقلم مع الوضع، وكبح مشاعر الغضب، والتمرد، والرغبات الانتقامية وأحاسيس العار، والحزن العميق، والاكتئاب وحتى الأفكار الانتحارية، وتسود هذه الحالات في سن المراهقة (Eleoff, 2003).

ويميل الآباء الوحيدون الذين يتعرضون لصدمة نفسية نتيجة الطلاق إلى تقديم رعاية قصوى لأطفالهم (Jing, 2011)، ولكنهم يتجاهلون إحتياجات أطفالهم الحقيقية، ويأملون بعناد في تربية أطفالهم ليصبحوا أشخاصا ناجحين. لكن توقعاتهم العالية وحبهم غير الطبيعي، ستؤثر سلباً على تناغم العلاقات الأسرية، مما يجعلهم يشعرون بالضغط النفسي.

**مشكلة الدراسة:**

تعد الأسرة الكيان الأول والأهم الذي يحتضن الطفل منذ الصغر والتي يعيش في كنفها، ويتعلم جميع مقومات الحياة، ويكتسب معتقداته وسلوكياته في السنوات التكوينية الأولى، مما يجعل من إستقرار الأسرة شرطاً أساسياً لنمو الطفل بصورة سليمة ؛ لذا فالمشكلات الأسرية المختلفة لها تأثيرات سلبية كبيرة على الأطفال، واحتمالية تفاقم الخلافات مما يؤدي إلى تأثر الأطفال بها بشكل أكبر.

وقد أشارت الإحصائيات أن نسبة الخلافات الأسرية في دولة الإمارات العربية المتحدة سنوياً قد زادت، إذ بلغت في عام ٢٠٢١ (٦٠٠) قضية (الخليج، ٢٠٢١). مما يعكس آثاراً سلبية على الأطفال، على الرغم من أن المشاعر التي يمر بها الأطفال بعد طلاق الوالدين مفتوحة لتفسيرات مختلفة. إذ من الممكن أن تكون مرحلة جديدة لإنهاء النزاعات المتواصلة بين الوالدين.

إن أطفال الطلاق والذين يعيشون في أسر مفككة غير مستقرة، يعانون من مشكلات متعددة تهدد نموهم بالشكل السليم. وقد تتفاقم هذه الحالة عند الطلاق مما يسبب مشاكل وضغوط عديدة على الأطفال، ويعد الطلاق من أكثر أسباب الضغوط، وهذا ما أكدته الكثير

من الدراسات السابقة، والمشكلات التي قد يواجهها الطفل لطلاق الوالدين والمتمثلة بالمشكلات السلوكية، والدراسية، والنفسية، والاجتماعية والتي تؤثر على كل سمات الشخصية للطفل (السماحي، ٢٠٠٠) (السويطي، ٢٠٠٨) (مجد، ٢٠١١) (العايب بغدادي، ٢٠١٣).

وأشارت عدد من الدراسات أن حدوث الطلاق والطفل في عمر أكبر يرتبط بمشاكل أقل من حدوثه وهو في عمر أصغر. كما أشارت أن جنس الطفل يعد عامل له بالغ الأثر، إذ إن الإناث أكثر عرضة للإصابة بأعراض الاكتئاب والسلوكيات المفرطة التحكم من الذكور بعد تعرض الوالدين للطلاق. كما أن المراهقين الذكور الذين تعرض والديهم للطلاق أكثر عرضة للإصابة بمشكلات سلوكية من الإناث. ومع ذلك، قد تساعد هذه الأدلة في تحديد اللحظة المناسبة بشكل أكثر فاعلية لتقديم تدخلات مستهدفة (خاصة بالجنس والعمر) لأبناء الطلاق، وهذا ما لمستته الباحثة كونها أحد الاخصائيين الاجتماعيين في دائرة الخدمات الاجتماعية من معاناة شديدة للأطفال المحضونين؛ لذا تحاول الدراسة الحالية الاجابة على السؤال الرئيس، ما مشكلات الأطفال المحضونين في الملتقى الأسري؟

**تساؤلات الدراسة:**

- ١- هل يعاني الأطفال المحضونون من المشكلات (السلوكية، والنفسية، والدراسية، والاجتماعية)؟
- ٢- هل هناك اختلاف في المشاكل (السلوكية، والنفسية، والدراسية، والاجتماعية) بين كل من الذكور والإناث؟
- ٣- هل هناك اختلاف في المشاكل (السلوكية، والنفسية، والدراسية، والاجتماعية) يعود إلى العمر عند حدوث الطلاق؟

#### أهداف الدراسة

**تهدف الدراسة الحالية إلى:**

- ١- التعرف على المشكلات التي يعاني منها الأطفال المحضونون (السلوكية، والنفسية، والدراسية، والاجتماعية).
- ٢- التعرف على المشكلات التي يعاني منها الأطفال المحضونون (السلوكية، والنفسية، والدراسية، والاجتماعية) وفقا للجنس
- ٣- التعرف على المشكلات التي يعاني منها الأطفال المحضونون (السلوكية، والنفسية، والدراسية، والاجتماعية) وفقا للعمر.

## أهمية الدراسة

تتضح الأهمية النظرية في إثراء الأدب الخاص والمتعلق في دراسة الأطفال المحضونين، وتوافر معلومات نظرية عن المشاكل التي يعاني منها الأطفال المحضونون في إمارة الشارقة، وإطاراً نظرياً عن أهمية التعرف على هذه المشاكل، وتسد النقص الحاصل في الأدبيات المحلية والعربية حول الموضوع. كما أن لمرحلة الطفولة أهمية خاصة في علم النفس بوصفها المرحلة التي تبني الشخصية عليها في المستقبل. وتستمد الدراسة أهميتها من الموضوع الذي تعالجه، إذ تقدم نموذجاً علمياً لدور الإرشاد الأسري في حل مشكلات الأطفال المحضونين، وتنعكس أهمية الدراسة في توضيح المعالم النظرية والمرجعية للأطفال المحضونين بوصفهم جزءاً مهماً من الأسرة وهي بناء إجتماعي له وظائف أساسية وثنائية كما أشار إلى ذلك عدد من علماء الأنثروبولوجيا وعلماء الاجتماع. وتتحى هذه الدراسة منحى مغايراً بالتركيز على دور الإرشاد بصورة عامة وليس برامج محددة، إذ عكفت معظم الدراسات على التركيز على هذه البرامج لمعالجة مشكلات هذه الفئة.

وتكمن أهمية الدراسة الحالية من الناحية التطبيقية في تركيزها على المشاكل التي تهدد مستقبل الفئة الناشئة في المجتمع الإماراتي، إذ يعد الطفل من أهم فئات المجتمع، إذ إن صحة المجتمع النفسية هي نفسها الصحة العامة للمجتمع المستقبلي، والتعرف على المشكلات التي تهدد هذا الاستقرار يساعد في إيجاد الحلول لها، سعياً لمنع تجذره و تعمقه بشكل كبير مما يجعل علاجه أمراً شبيه مستحيل وصعباً عند الكبر. وتفيد نتائج الدراسة العاملين في الملتقى الأسري في التعرف على دور الإرشاد الأسري. والكشف عن الآثار السلبية التي خلفها التفكك الأسري والتي يجب أن تُعالج للحصول على شباب يتمتعون بنمو سليم في المجتمع الإماراتي وذلك عن طريق الأشخاص العاملين بالملتقى الأسري. وتوجه مؤسسات المجتمع المعنية بالأسرة وواضعي السياسات وصناعة القرار إلى رعاية أبناء الأسر المفككة لما كشفته النتائج الحالية من مشاكل عديدة يعاني منها الأبناء المحضونون. والتعرف عملياً على الفعاليات و الخدمات التي يقدمها الملتقى الأسري للأطفال المحضونين، وإن نتائج الدراسة تساعد على تطوير الفعاليات و الخدمات، وتساعد الجهات المختصة في تعيين أفضل البرامج و الفعاليات وتصميمها . وتفتح المجال لاستحداث برامج أكثر فاعلية وواقعية، قد يستفيد منها القائمون على رعاية الأطفال المحضونين وإكسابهم مهارات تساعد على تخطي المشاكل التي يواجهونها. كما يؤمل من هذه الدراسة أن تفتح المجال لإجراء دراسات وبحوث لاحقة تتمثل بالمشاكل التي من الممكن الكشف عنها في دراسات لاحقة.

## تحديد المصطلحات

## الطفل المحضون

الطفل المحضون لغة: هي ضم الشيء إلى الحضن، وهو الجنب أو الصدر والعضدان وما بينهما، يقال: حضن الطائر أفرأخه و احتضنها: إذا ضمناها إلى جناح، و حضنت الأم طفلها: ضمته إلى جنبها أو صدرها، و من معانيها النصره و الإيواء. يُقال: حضنه وأحتضنه أي آواه ونصره (الصحاح، ٢٠٠٥).

ويعرف إجرائياً: هم الأطفال في سن المدرسة الابتدائية من السادسة إلى الثانية عشر، والذين يلتحقون ببرامج الملتقى الأسري وفعاليتهم لمراحل يحددها الأخصائيون بحسب الحاجة، إلى أن يتم التأكد من تحسن ظروفهم الأسرية. وما يكون و يحدد الطفل المحضون بحسب المادة (١٤٧) من قانون الأحوال الشخصية ٢٠٢٠ "إذا لم يوجد الأبوان، ولم يقبل الحضانه مستحق لها، يختار القاضي من يراه صالحاً من أقارب المحضون أو غيرهم أو إحدى المؤسسات المؤهلة لهذا الغرض"، و من هذه المادة نعرف أن الطفل المحضون في المجتمع الإماراتي إما أن يكون في كنف أحد والديه، أو أحد أقاربه، أو مؤسسة تعتني به إلى أن يحدد القاضي حاضنا آخر له.

**المشكلات (The Problems)**

المشكلات لغة: بحسب ما ورد في المعاني و معجم اللغة العربية فإن مشكلة و جمعها مشكلات أو مشاكل، و هي قضية مطروحة تحتاج إلى معالجة، و أن ما يسبب المشاكل يسبب متاعب (مجمع اللغة العربية، ٢٠١٤).

عرفها كرولك و رودنك: هي حالة أو موقف يتضمن خلافاً أو أزمة بحاجة إلى معالجة من أجل الوصول إلى هدف معين (Krulik, Rudnick, 1987, p. ٢١).

**المشكلات السلوكية (Behavioral Problems)**

عرفتها قنيفة: هي النمط المتكرر والثابت من السلوك الذي يتم فيه انتهاك حقوق الآخرين والخروج على الأعراف والقوانين بشكل يؤذي نفسه والآخرين (قنيفة، ٢٠١٨). وتعرف إجرائياً: السلوكيات غير المرغوبة والثابتة لدى الأطفال المحضون والتي فيها انتهاك لحقوق الآخرين

**المشكلات النفسية (Psychological Problems)**

هي تلك التحديات التي تواجه الفرد والتي تجعله مختلفاً من الناحية الفكرية و الحسية و السلوكية، بسبب الظروف التي مر بها من توتر شديد أو خوف أو مخاطر، مما ترك في نفس الفرد أثراً كبيراً و الذي أدى به إلى تطوير تلك الحالة (Weiser، ٢٠٢٠).

وتعرف إجرائياً

هي المشكلات والأزمات التي ولدت عند الأطفال المعرضين لشتى أنواع المشكلات في أسرهم والتي أدت إلى خلل في نفسياتهم. و هذه المشاكل من الممكن أن تنمو لتشكل خطراً على صحة الطفل ومن حوله إن ما تم حلها والتصدي لها في الوقت المناسب. وفي الكثير من هذه الحالات تكون هذه المشكلات على شكل صدمات تعرض لها الطفل إثر المشكلات والظروف بين أفراد الأسرة.

### المشكلات الدراسية (Educational Problems)

عرفها (محمد دوس، ٢٠١٦): هي تلك المواقف التي تحد من قدرات المتعلم عن التصدي لها بفاعلية مناسبة بما يعوق أداءه الاجتماعي، و يحد من توافقه الدراسي، و كذلك مواقف لا تستطيع قدرات المتعلم مواجهة ما يعوق تحصيله الدراسي بفاعلية مناسبة و الذي يؤثر بدوره على حياته الدراسية و العامة.

وتعرف إجرائياً: هي فقدان الطفل القدرة على التركيز والأداء الجيد في المدرسة، إذ إن المشكلات الأسرية التي قد تعرض لها أدت إلى فقدان الطفل للشغف و الرغبة أو القدرة على تحسين من أدائه الأكاديمي مما يؤثر على تحصيله بشكل كبير.

### المشكلات الاجتماعية (Social Problems)

عرفها ليميرت (قنيفة، ٢٠١٨): إنحراف يتم داخل إطار المجتمع، ويدور في دوائر تبدأ من الفرد و تنتهي إلى الجماعة أو العكس.

وتعرف إجرائياً: المشكلات الاجتماعية في هذه الدراسة هي ميول الأطفال إلى سلوكيات اجتماعية خاطئة إثر التعرض لظروف وبيئة أسرية سلبية أدت إلى تطويرهم لهذه السلوكيات، وفي الكثير من الحالات بسبب كسبهم لأصدقاء السوء ممن يعرفونهم لكسب هذه السلوكيات. ومن أسمى الأسباب لميول الأطفال إلى هذه السلوكيات هي فقدانهم بيئة أسرية دافئة ومستقرة.

### حدود البحث

الحدود البشرية: يتحدد البحث الحالي بعينة من الأطفال المحضونين وأسرهم (الام أو الأب).  
الحدود الزمانية: أجري البحث الحالي في المدة من ٢٠٢١/٩/٣٠ إلى ٢٠٢٢/٦/٣٠.  
الحدود المكانية: أجري البحث في إمارة الشارقة.

### الإطار المرجعي

سوف يتم استعراض أهم الأطر النظرية التي تناولت مشكلات الأطفال المحضونين، وبيان أهم نقاط القوة والضعف لهذه النظريات في تفسير مشكلات الأطفال المحضونين مع استعراض الدراسات السابقة التي تناولتها.

## الإطار النظري

## نظرية الفعل الاجتماعي (Social Action Theory)

وفقاً لنظرية الفعل الاجتماعي يعاني الأطفال المحضونون من المشاكل؛ نتيجة ضعف الإرشادات الخاصة بتعزيز الذات والتي تعد غاية محددة مهمة تركز عليها نظرية الفعل الاجتماعي في تفسيرها للمشكلات، وعدم توافر الآليات التي تهيء الهياكل البيئية لمخططات العمل المعرفية لتحقيق الأهداف الذاتية وأنشطة حل المشكلات، والبيئة المحيطة بالطفل والتي تعد بيئة معززة للاضطرابات السلوكية، والمشاكل الاجتماعية، والنفسية، والدراسية، ذات خصائص وسمات تسبب هذا الشعور، فضلاً عن المواقف التي تحيط بالطفل من قلة الاهتمام ومشاكل الوالدين (تشيرتون وبراون، ٢٠١٢، ص: ١٩٩).

## نظرية الدور (Role theory)

إن الأدوار هي المعايير المحددة ثقافياً والتي تتضمن الحقوق والواجبات والتوقعات ومعايير السلوك المرتبطة بموقف اجتماعي معين، ويُنظر إلى الموقف الاجتماعي للفرد على أنه يؤثر على سلوكيات الفرد.

ويمكن تفسير المشاكل التي يتعرض لها الأطفال المحضونون بحصول مشكلة تتعلق بدور الأسرة والذي يمثل الجهة التي تلبي إحتياجات الطفل، فحدث هذا الخلل سبب مشاكل للأطفال، ولحد من هذه المشاكل يأتي دور الخدمات المقدمة من إرشاد أسري لتساعد على تصحيح دور الأسرة وقيامها بدورها المتوقع منها اجتماعياً وثقافياً (باين، ٢٠٠٥).

فمن المتوقع أن تضع الأسرة من أم وأب رعاية طفلها فوق كل الاهتمامات الأخرى. على الرغم من أن هذا التوقع المعياري يختلف باختلاف الثقافات، إذ تتوقع بعض الثقافات أن تحصل الأمهات على أجر، وهناك اعتقادات في عدد من البلدان مثل: أستراليا، واليابان، وبنلندا أن النساء اللاتي لديهن أطفال في سن ما قبل المدرسة يجب ألا يعملن خارج المنزل، وأن أطفالهن سيعانون من المشاكل إذا ما خرجن للعمل.

ومع ذلك، قد لا يتوافق التشريع الفعلي لسلوك الدور مع توقعات الدور. يمكن أن تختلف كفاءة الدور، أو النجاح في القيام بدور ما، باعتماد السياقات والموارد الاجتماعية. في البلدان التي لديها توقعات معيارية قوية بأن تكون المرأة أم بدوام كامل، غالباً ما تضطر الأمهات المطلقات والأمهات ذوات الدخل المنخفض إلى انتهاك توقعات الدور، وقد انتقدهن المجتمع كونهن أمهات أقل كفاءة نتيجة لذلك.

وهناك عدد من الانتقادات وجهت لهذه النظرية منها: صفة الإلزام التي تتميز بها الظواهر الاجتماعية والتي تجعل الفرد عبداً للمجتمع. وتقسيم العلوم الاجتماعية جاء قاصراً، ولم يتضمن جميع المجتمعات.



وهناك اختلافات عديدة حول تعريف مفهوم كل دور من الأدوار وذلك؛ نتيجة تعقيد هذا المفهوم وصعوبة تقويمه . واتساع نطاق نظرية الدور (باعباد، ٢٠١٠).

### نظرية التبادل الاجتماعي (Social Exchange Theory)

ترى هذه النظرية أن الإنسان يتصرف بشكل عقلاني ومنطقي، فكل إنسان يضع أمامه مجموعة من الأهداف و يحدد لنفسه أكثر الوسائل كفاءة لبلوغ هذه الأهداف، ويضع الإنسان غيره من أعضاء المجتمع في حسابه أثناء سعيه إلى تحقيق أهدافه، إذ إن هؤلاء الأعضاء يؤثرون أو حتى يتحكمون في عملية سعي الإنسان لتحقيق أهدافه.

علاوة على ذلك، فإن أصحاب هذه النظرية يرون أن الحقيقة كامنة في الفرد لا في المجتمع. وعلى الرغم من أن الفرد يمثل نقطة البداية في نظرية التبادل، إلا أن النظرية لا تستمر في تركيزها على الفرد بل تنتقل إلى محاولة فهم طبيعة الجماعات.

وتقوم هذه النظرية على أساس أن الأفراد يتفاعل بعضهم مع بعض؛ لأنهم يحصلون عن طريق هذا التفاعل على بعض المكافآت الاجتماعية، فالأفراد يستمرون في علاقاتهم الاجتماعية طالما أن هذه العلاقات تحقق لهم بعض الفائدة التي تفوق التكلفة التي تترتب عليها (باعباد، ٢٠١٠).

ونظرية التبادل الاجتماعي كغيرها من النظريات الاجتماعية يمكن استعمالها في تفسير جميع الظواهر والعمليات الاجتماعية التي ن فكر بها وتحليلها. بمعنى آخر أنها ليست نظرية محدودة بل هي نظرية عامة و واسعة يمكن أن تفسر جميع زوايا و مظاهر و عمليات النظام الاجتماعي والحياة الاجتماعية. فضلا عن أن النظرية لا تفسر الجوانب السلوكية للمجتمع و الحياة الاجتماعية فقط، بل تفسر أيضاً الجوانب الديناميكية والتحولية أيضاً. إن التمرس في دراسة النظرية التبادلية يمكن أن يطبق النظرية على الكثير من الموضوعات ذات المضمون السكوني أو الاستاتيكي وذات المضمون التحولي و الديناميكي (عثمان، ٢٠٠٨).

### النظرية البنائية (The Structure Theory)

من أشهر منظري هذه النظرية العالم سيلفادور مينوش (Minuchin) الذي بلور مفاهيمها، وقد أشار سيلفادور إلى أن المشاكل التي يعاني منها أفراد الأسرة تنتج عن فشل أو خلل في البناء الأسري، والمشاكل التي تحدث للأطفال بصورة خاصة لا يمكن فهمها إلا من خلال فحص نماذج التفاعلات داخل الأسرة.

وتفترض النظرية البنائية، أن معظم المشاكل والأعراض التي يتعرض لها الأفراد، تكون بسبب فشل البناء داخل النسق الأسري والذي أشار إلى أن الأسرة الواحدة تتكون من عدد من الأنساق؛ لذا فإن فهم الأعراض وتشخيص المشكلة بصورة دقيقة، يكون عبر نماذج

التفاعلات داخل الأسرة، فالتغييرات البنائية لابد أن تحدث في الأسرة قبل إمكانية تحسين أو خفض الأعراض الفردية. وبهذا فان لعلاج مشاكل الأفراد على المرشد القيام بدوره من خلال تغيير بناء الأسرة وما يتضمنه من أنساق فرعية.

وقد أشار منيوشن الى أهمية القوانين داخل الاسرة والتي تحكم التفاعلات داخلها، وإن مفهوم بناء الأسرة محكوم بالقوانين والقواعد التي تشكلت عبر السنين والتي حددت التفاعلات داخل الأسرة، والتي قد تكون مؤقتة أو طويلة الأمد. وهذا البناء داخل الأسرة يكون بشكل هرم متسلسل، يمثل الوالدان فيه القوة الأكبر والتي تسيطر على الأطفال، ويتسلسل الاطفال في هذا الهرم فيمتلك الأطفال الأكبر مسؤوليات أكثر من الأطفال الأصغر وهكذا، ويمتلك الوالدان أدوارا تختلف داخل الأسرة، فقد يكون أحد الوالدين هو القوة المهيمنة في حين يكون الوالد الآخر المحب والمتعاطف مع الأطفال (تشيرتون وبراون، ٢٠١٢).

عبر استعراض النظريات ووجهات نظر علماء الاجتماع التي فسرت مشاكل الأطفال المحضونين نجد أن هناك خلافاً وتقارباً في الآراء إزاء هذه المشاكل والكيفية التي تفسر بها هذه المشاكل التي من الممكن أن يتعرض لها الأطفال المحضونون، فنجد أن هناك تقارباً فيما يخص أهمية الأسرة وتأثيرها على نمو شخصية الطفل، واتفقت جميع النظريات على الأثر السلبي للطلاق على الأطفال. ولكن كان هناك عدد من النقاط التي اختلفت في تفسيرها هذه النظريات والذي من الممكن أن يفسر سبب مواجهة الاطفال للمشاكل، منها: ضعف الإرشادات الخاصة بتعزيز الذات، والدور الذي تؤديه الأسرة في حياة الطفل، والتصرفات غير العقلانية للزوجين. وأكدت النظرية الوظيفية على أن جميع احتياجات الأطفال تلبىها الأسرة ولها غاية محددة هي إسعاد الطفل، ولكي يمكن الإحاطة بهذه المشاكل بصورة وافية، تبنى البحث الحالي النظرية البنائية، والتي فسرت مشكلات أطفال الطلاق بشكل واضح متجاوزة انتقادات كثيرة وجهت لبقية النظريات التي فسرت هذه المشكلات في مجالات عدة والتي ركزت على النسق الأسري والهيكلية التي يرأسها الوالدان، وأثر الأسرة على نمو الطفل.

#### الدراسات السابقة

#### الاكتئاب وطلاق الوالدين (Wauterickx, et al., ٢٠٠٦)

هدفت دراسة وتركس (Wauterickx, et al., 2006) وزملاؤه إلى الاجابة على السؤال الرئيس هل يؤدي طلاق الوالدين إلى الاصابة بالاكتئاب لدى الأبناء، وقد أخذت عينة عشوائية بلغ عددها (٤٧٢٧) رجلا وامرأة بين مطلق وغير مطلق الوالدين، وتم استعمال مقياس للتعرف على الاكتئاب لدى أبناء المطلقين وأشارت النتائج إلى أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين أبناء المطلقين وابناء غير المطلقين، إذ تبين أن أبناء

المطلقين طوروا أعراض الاكتئاب بصورة كبيرة. الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية لدى أبناء المطلقين في منطقة الخليل: دراسة مقارنة (السويطي، ٢٠٠٨)

هدفت دراسة (السويطي، ٢٠٠٨) الى تعرف الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية التي يتعرض لها أبناء المطلقين، بلغ عددها (٨٢) طفلاً وطفلة اختيروا بطريقة قصدية، باستعمال المنهج الوصفي، و اعتمدت الدراسة إستبياناً أعد لهذا الغرض، و توصلت الدراسة الى أن أطفال المطلقين يعانون من مستوى متوسط من الاضطرابات الانفعالية والسلوكية.

#### أساليب المعاملة الوالدية المدركة وعلاقتها بالتوافق النفسي (قاش، ٢٠٠٩)

هدفت دراسة (قاش، ٢٠٠٩) التعرف إلى أهم أساليب المعاملة الوالدية السائدة بعد الطلاق، و التعرف على الاختلاف بين الجنسين في درجة التوافق النفسي والاجتماعي. وبلغت عينة الدراسة (٥٠) تلميذاً و تلميذة، وأستعملت مقياس التوافق النفسي و الاجتماعي و مقياس أساليب المعاملة الوالدية، وأشارت النتائج الى وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق، لا توجد فروق بين الجنسين في درجة التوافق النفسي والاجتماعي عند الأبناء بعد الطلاق.

#### أسباب الطلاق وعلاقتها ببعض المتغيرات في المجتمع الأردني (العثمان، ٢٠١٠)

هدفت دراسة (العثمان، ٢٠١٠) التعرف على تأثيرات الطلاق النفسية لدى أفراد الأسرة الأردنية، باعتماد المنهج الوصفي، و باستعمال استبانة أعدت لهذا الغرض، وأشارت النتائج إلى تعرض الأطفال للمعاناة بعد حدوث الطلاق. ومعاناة الاطفال من بعض الاستجابات السلوكية، مثل: الشعور بالخوف والقلق، والحيرة في الولاء للأب أو الأم، والشعور بالوحدة، والسلوك العنيف، والسلبية، وعدم الاستجابة للنصائح، والفشل الدراسي، وممارسة الكذب، والتبول اللاإرادي، والسرقه.

التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال: دراسة على عينة من الأطفال في

دار الضيافة في اتحاد المرأة الأردنية (٢٠١٢)

هدفت دراسة (الغرايبه و عليمات، ٢٠١٢) التعرف على أهم التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال، وتم أخذ عينة قصدية بلغ حجمها (١٥٢) طفلاً وطفلة من أبناء المطلقات في دار الضيافة في الاردن، باعتماد المنهج الوصفي، وباستعمال استبانة أعدت لهذا الغرض وأشارت النتائج الى أن الأطفال يتأثرون نفسياً بالطلاق، ويعانون كثيراً من الاضطرابات في المشاعر والأفكار والتصرفات، ومن أهم التأثيرات النفسية التي أشارت إليها نتائج الدراسة هي: نوبات الغضب و البكاء والصراخ، و التحدي والعناد، وقلة الصبر، والشعور بالحزن والعزلة والوحدة واللامبالاة.

فهم نزعة أثر طلاق الوالدين على الصحة النفسية للأبناء (Strohschein، ٢٠١٢) هدفت دراسة ستروجن (Strohschein، ٢٠١٢) التعرف على الآثار التي يسببها الطلاق على الصحة النفسية للأبناء، ولتحقيق هدف البحث تم أخذ عينة بلغ عددها (٤٤٧٤) من الأطفال في كندا، لمقارنة أعراض الاكتئاب، وفرط النشاط والسلوك المضاد للمجتمع، لدى أبناء المطلقين وأبناء الأسر المستقرة، عن طريق أسلوب المقابلة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، وإن الأطفال من أبناء المطلقين يعانون من مشاكل نفسية أسوأ بكثير من أبناء الأسر المستقرة، وعزيت هذه النتيجة إلى الحرمان الاجتماعي والاقتصادي الأكبر بين المجموعتين.

### التفكك الأسري (الطلاق) و تأثيره النفسي على المراهق (خيرة، ٢٠١٤)

هدفت دراسة (خيرة، ٢٠١٤) إلى اختبار فرضية مفادها: إن المراهقين يتأثرون بشكل كبير بالتفكك الأسري إثر طلاق الوالدين ، مما ينبت وينمو بهم سلوكيات منحرفة جداً تهدد من أمنهم الاجتماعي. وأشارت نتائج الدراسة، إلى أن حالات الطلاق لا تؤدي دورها في الوقاية من الكثير من الانحرافات السلوكية، إذ يعد الوالدان أساس الأمن و الاستقرار والسلطة و الحنان ؛لأنهما يضمنان الأمن النفسي العاطفي لدى المراهق، فانعدام هذه العاطفة عن طريق غياب الأم أو الأب يسبب لهم مشاكل نفسية و يكون هناك رفض لقبول فكرة الطلاق، وهذا ما يسبب لهم صدمة نفسية تؤثر على سلوكياتهم اليومية. فيلجؤون إلى سلوكيات منحرفة كالهروب، أما السلوك الداخلي فيتمثل في الشعور بالنقص والشعور بالذنب، و هي تأثيرات نفسية. و أظهرت الدراسة اهتماماً بعلاقة التفكك الأسري و سلوك السرقة لدى المراهقين، و بينت في هذا المجال أن الوالدين أحياناً لا يفكران في مصير أولادهما عند تقريرهما الطلاق الذي هو اخطر مشكلة تهدد المجتمع. و غياب الأم والأب يسبب للأبناء مشاكل نفسية من خلال الصدمة النفسية التي تؤثر على سلوكياتهم و علاقاتهم مع الآخرين،فضلا عن ضعف الثقة في الذات.

### مشكلات أبناء الطلاق: رؤية تحليلية (٢٠١٦)

هدفت دراسة (الغزيري، ٢٠١٦) إلى التعرف على أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التي قد يواجهها أبناء الطلاق، لغرض تنبيه الوالدين إلى الخطر المحدق بمصير ابنائهم بعد الطلاق، عبر استعراض الدراسات السابقة باستعمال المنهج التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال الذين يقرر والداهم الطلاق قد يكونون عرضة للخطر والإصابة بالاضطرابات الانفعالية والمشكلات النفسية والاجتماعية و سوء التكيف الاجتماعي والمدرسي أكثر من أبناء الأسر المستقرة.

**التفكك الأسري وعلاقته بإدمان المخدرات لدى المراهق: دراسة ميدانية لعينة من المدمنين المراهقين بمصلحة علاج و مكافحة المخدرات بمستشفى فرانز فانون البليدة. الوادي (٢٠١٧)**

هدفت دراسة (شامي، ٢٠١٧) الى التعرف على علاقة التفكك الأسري وإدمان المخدرات، باعتماد المنهج التحليلي و باستعمال المقابلة كأداة للتعرف على حالة الإدمان، لدى عينة من المراهقين بلغ عددهم (١٣) مراهقا تم اختيارهم بصورة قصدية، وأشارت النتائج إلى أن التفكك الأسري له نتائج وخيمة على المراهقين، إذ لا يجدون مكانة ملائمة داخل الأسرة، ولا يتلقون الرعاية والعطف والحنان، مما يؤدي بهم الهروب إلى دروب المخدرات والإدمان ولاسيما في مرحلة المراهق التي تكون هشة في هذه المرحلة. إن الحالة الاجتماعية للوالدين لها علاقة في إدمان المراهق وذلك سواء أكانوا مجتمعين أم منفصلين بالطلاق أو موت أحدهما فإذا كانوا مجتمعين أو غير متفاهمين فإن ذلك يولد جواً مضطرباً داخل الأسرة، ويؤدي إلى إهمال الأبناء.

**رعاية التبني والتعليم: استكشاف نجاح التدخلات التي تهدف إلى تحسين التحصيل الأكاديمي للأطفال بالتبني (Erickson، ٢٠١٨)**

هدفت اركسون (Erickson، ٢٠١٨) الى المقارنة ما بين الأطفال المحضونين وزملائهم الذين يمكثون في كنف عوائلهم والتي تعد من الأسر المستقرة بوجود الوالدين، ومدى التباين بين هذين الفريقين من حيث الأداء التحصيلي. وأشارت النتائج إلى إن الأطفال المحضونين يكون لهم النصيب الأعلى من المخاطر التي تهدد استقرارهم التحصيلي من حيث الفشل الأكاديمي، و الحاجة إلى حصص تقوية وبعضهم يترك الدراسة ويتهاونون في إكمالها نهائياً على العكس من الأطفال الذين ينحدرون من أسر مستقرة فان أداءهم التحصيلي يعد أكثر إنجازاً.

**الطلاق وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة: دراسة ميدانية بمدينة باتنة (الوزيرة، ٢٠٢٠)**

هدفت دراسة (الوزيرة، ٢٠٢٠) إلى التعرف على أثر الطلاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية، واستعملت الدراسة الملاحظة، والمقابلة، و الاستمارة، والسجلات التي تحمل إحصائيات الطلاق للعشر سنوات الأخيرة. وأشارت النتائج إلى أن الطلاق يؤدي إلى إهمال تنشئة الأبناء، إذ يؤدي إلى انحرافهم عن المعايير الاجتماعية، وتتجلى تلك الانحرافات في إدمانهم المخدرات، ومتابعة رفاق السوء والعنف اللفظي داخل المنزل، والسرقة، ومحاولة الهجرة غير الشرعية، ومحاولات الانتحار المتكررة، نتيجة فقد الأب يفقد الأبناء عنصر ضبط السلوك، ومصدر الحماية والرعاية، والاحتواء العاطفي

والوجداني، فالطلاق يؤدي إلى تصدع الأسرة وشتاتها، وإصابتها بالفقر لعدم تسديد الأب النفقة للأبناء، فضلا عن تصدع الحالة النفسية للأبناء وفقدانهم الثقة في أنفسهم وأسرته وأهمهم وبالمجتمع ككل الأمر الذي يقف حاجزاً في تكوينه الاجتماعي.

**أساليب المعاملة الوالدية للأمهات في الأسر الحاضنة وعلاقتها بالمشكلات السلوكية للأطفال ذوي الظروف الخاصة (٢٠٢١)**

هدفت دراسة (الصقية، ٢٠٢١) إلى التعرف على أهم الأساليب الوالدية للأمهات في السعودية وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لأطفالهن الذين في حضانتهم، واختيرت عينة قصدية بلغت (٩٤) طفلاً وطفلة، باتباع المنهج الوصفي الارتباطي، واعتمدت مقياس المعاملة الوالدية الذي أعد لهذا الغرض، ومقياس مواطن القوة والصعوبات (SDQ) لجودمان، وأظهرت الدراسة ان الأسلوب الشائع هو الأسلوب الديمقراطي وهناك علاقة ارتباطية بين الأسلوب ومواطن القوة والضعف لدى الأطفال.

وعند استعراض الدراسات السابقة التي تناولت مشكلات الأطفال المحضونين (شامي، ٢٠١٧) (خير، ٢٠١٤) (Strohschein، ٢٠١٢) (الغرايبه و عليمات، ٢٠١٢) (السويطي، ٢٠٠٨) والتي تقاسمت هدفاً مشتركاً وهو التعرف على مشكلات الأطفال المحضونين في مجتمعات مختلفة منها العربية والغربية، والتي توصلت أغلب نتائجها إلى أن أطفال الطلاق يعانون من مشاكل عدة وعلى جميع الأصعدة ولكن هذه المشكلات متفاوتة من حيث الشكل والحجم وكل دراسة أكدت على جانب واحد وأهملت باقي الجوانب. والدراسة الحالية تحاول التعرف على أغلب مشكلات الأطفال من الناحية الاجتماعية والسلوكية والدراسية والنفسية وبذلك تحاول سد الفجوة النظرية لمشكلات الأطفال المحضونين، وتتعرف على الفروق في هذه المشاكل من ناحية الجنس والعمر عند حدوث الطلاق.

### الفصل الثالث

#### الإجراءات المنهجية للدراسة :

تم استعمال المنهج الوصفي بطريقة المسح الاجتماعي والذي يمكن عن طريقه جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع أو الظاهرة قيد الدراسة وتتبعها كافة . ودراسة الظاهرة ووصفها كما توجد في الواقع بشكل دقيق عبر المنهجين النوعي (qualitative) والكمي (quantitative) وتوضيح خصائصها، وإعطاء وصف رقمي يوضح مقدار الظاهرة وحجمها؛ لأنه المنهج الأكثر ملاءمة لغرض الدراسة، والأقرب إلى البحث، ولأنه يعد واحداً من المناهج القادرة على تحليل الظاهرة قيد الدراسة وتفسيرها تبعاً للنظرية التي تم اعتمادها ، وهي النظرية البنائية الوظيفية، وذلك لتحقيق أهداف الدراسة (سلاطنة والجيلاني ، ٢٠١٢ ، ص١٨).

**مجتمع الدراسة : Population Research**

يتألف مجتمع الدراسة من الأطفال المحضونين في الملتي الأسري في إمارة الشارقة والذين هم في المدرسة الابتدائية، والذين يبلغ عددهم (٢٣٥) طفلاً وطفلة.

**عينة الدراسة: Sampling Research**

تألفت عينة الدراسة (العينة الأولى) من عينة عشوائية بسيطة من الأطفال المحضونين في الملتي الأسري والبالغ عددهم (٦٠) طفلاً وطفلة، في المرحلة الابتدائية، وتألفت (العينة الثانية) من مجموعة عشوائية مؤلفة من (٥) لأب وأم مطلقة.

**أدوات الدراسة: Measurement of the Study**

للحصول على البيانات التي تتطلبها دراسة مشكلات الأطفال المحضونين، من جميع اتجاهاتها تم إعداد استبيان وتطبيقه إلكترونياً بوصفه أداة لجمع البيانات، هذا فضلاً عن إجراء مقابلة مع عدد من العوائل للوقوف عن قرب عند المشاكل التي يتعرض لها الأطفال المحضونون، والتعرف على أهم الحلول المقترحة من العوائل.

**١- استبانة مشكلات الأطفال المحضونين Questioner the Problems Cuddled Children**

في ضوء المعطيات النظرية للدراسة المتمثلة في النظرية البنائية، والدراسات السابقة مثل (Strohschein, 2012) (الغرابيه و عليمات، ٢٠١٢) (السويطي، ٢٠٠٨). والتي تناولت مشكلات الأطفال المحضونين للعوائل المطلقة، في عدد من المجتمعات العربية والاجنبية، جرى إعداد الاستبيان، من أجل تحديد مشكلات الأطفال المحضونين من الأسرة الإماراتية في إمارة الشارقة. وتم تقسيم الاستبيان إلى محورين رئيسيين يتعلق المحور الأول بعدد من المتغيرات الديموغرافية لأفراد العينة (كالجنس، والعمر عند حدوث الطلاق، والمستوى التعليمي للأم والأب، وحالة العمل، والمستوى الأسري)، في حين تضمن المحور الثاني المشكلات التي يتعرض لها الأطفال والتي تتعلق بجوهر موضوع الدراسة، للتعرف على مشاكل الأطفال المحضونين في إمارة الشارقة، والذي تضمن (٢٨) فقرة في أربعة محاور، كل محور يحتوي على سبع فقرات المشاكل السلوكية، والمشاكل النفسية، والمشاكل الدراسية، والمشاكل الاجتماعية، والإجابة عليها بمقياس خماسي متدرج (تتطبق دائماً، تتطبق، تتطبق أحياناً، لا تتطبق، لا تتطبق أبداً).

**أ- الدراسة الاستطلاعية Pilot Study**

من أجل تسليط الضوء على المشاكل التي يتعرض لها الأطفال المحضونون في الملتي الأسري، للأسرة الإماراتية في إمارة الشارقة، جرى مقابلة أفراد العينة الثانية، وتوجيه عدد من الأسئلة المفتوحة موجهة إلى أولياء أمور أفراد العينة والذين جرى اختيارهم بصورة



عشوائية (عينة عشوائية بسيطة) من مجتمع البحث، أعطت الفرصة بموجبها للمبجوثين للإجابة عن تلك الأسئلة بصدق وصراحة أكبر مما لو كانت مغلقة وتتمثل الأسئلة بما يأتي:

- ما أهم المشكلات التي يعاني منها الطفل المحضون؟
- ما مشكلات الأطفال (السلوكية، والنفسية، والدراسية، والاجتماعية)

#### وصف الإستبيان:

تكونت الاستبانة من (٢٨) فقرة والإجابة عليها بمقياس خماسي (تنطبق دائماً، تنطبق، تنطبق أحياناً، لا تنطبق، لا تنطبق ابداً). ولقد استعملت الاستبانة في هذه الدراسة للتعرف مشكلات الطفل المحضون .

#### ٥- صلاحية الفقرات

للتأكد من صلاحية الفقرات تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين بلغ عددهم (١٠) (من قسم الاجتماع)، واعتمدت الباحثة نسبة اتفاق (٨٦%) فأكثر بين المحكمين في إبقاء الفقرة أو حذفها أو تعديلها ، وبناءً على ذلك تبين أن جميع الفقرات صالحة للاستعمال، واستناداً إلى ذلك لم يتم حذف أية فقرة، لكن تم تعديل صياغة بعض فقرات الاستبانة لتكون صالحة لعينة البحث. وبذلك اكتسبت الاستبانة المصادقية بعد حصولها على درجة اتفاق المحكمين مقدارها (٨٦%) وبهذا تعد الاستبانة صالحة للاستعمال.

#### ٨- صدق الأداة Validity:

يشير الصدق الى الدرجة التي يقيس بها إستبيان معين، ما يُفترض أنه يقيسه، وقدرته على تحديد مشاكل الطفل المحضون في دولة الإمارات العربية، وقد تم التأكد من صدق الاستبانة كما تم ذكره في صلاحية الفقرات، وبهذا عدت الاستبانة صادقة صدقا ظاهرياً.

#### • مؤشرات صدق البناء:

يهدف صدق البناء لتحديد التكوينات الفرضية التي يُعزا إليها تباين الأداء على الاختبارات، أي أن هذه التكوينات الفرضية هي التي يتركز عليها الاهتمام وليس درجات اختبار المحك أو سلوك الفرد. وقد تحقق هذا النوع من الصدق لاستبيان مشكلات الطفل المحضون في إمارة الشارقة، عبر علاقة الفقرة بدرجة المحور، وكان ارتباطها دال إحصائياً كونها أعلى من قيمة الارتباط الجدولية البالغة (٠.١٩) (عند مستوى (٠.٠٥))، ودرجة حرية (٥٨) كما موضح في الجدول (١).

جدول (١) علاقة الفقرة بدرجة المحور الذي تنتمي

ت	المشكلات السلوكية	المشكلات النفسية	المشكلات الدراسية	المشكلات الاجتماعية
1	0.27	0.44	0.37	0.39
2	0.31	0.39	0.35	0.33
3	0.23	0.37	0.29	0.43
4	0.32	0.41	0.38	0.36
5	0.41	0.48	0.36	0.40
6	0.35	0.36	0.30	0.43
7	0.42	0.40	0.41	0.35

## هـ - الثبات Reliability:

يقصد بالثبات بأنه الإتساق في النتائج، ويعد الاستبيان ثابتاً إذا حصلنا منه على النتائج نفسها عند إعادة تطبيقه على الأفراد أنفسهم وفي ظل الظروف نفسها (الزوبعي وآخرون، ١٩٨٢: ٣٠).

## طريقة الاتساق الداخلي: (Internal consistency Method) (الفكرونباخ)

يدعى معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة بمعامل الاتساق الداخلي للمقياس والثبات الذي يبين قوة الارتباط بين فقرات المقياس (ثورندايك وهيجن ١٩٨٩: ٧٨)، وتمثل معادلة الفا-كرونباخ متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة المقياس إلى أجزاء مختلفة وهو بذلك يمثل ارتباطاً بين أجزاء المقياس (أبو علام، ١٩٩٠: ١٥٨)، باستعمال معادلة (الفكرونباخ) و كانت قيم معاملات الثبات جيدة؛ لأنها أعلى من سبعين وهذا يعني أن الاستبانة تتمتع بالثبات العالي الذي يمكن الركون اليه.

جدول (٢) معاملات الثبات

المحور	معامل الثبات
المشاكل السلوكية	0.75
المشاكل النفسية	0.79
المشاكل الدراسية	0.81
المشاكل الاجتماعية	0.78

## تصحيح الاستبانة:

تتكون استبانة مشكلات الأطفال المحضونين، من (٢٨) فقرة تتوزع على أربعة محاور، كل محور (٧) فقرات، المشكلات السلوكية، والمشكلات النفسية، والمشكلات الدراسية، والمشكلات الاجتماعية، وتقابلها (٥ بدائل) تتمثل بـ (تتطبق دائما، تتطبق، تتطبق أحيانا، لا تتطبق، لا تتطبق أبدا)، وتأخذ الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي عند التصحيح. أعلى درجة في كل محور (٣٥) وأقل درجة (٧) بمتوسط (٢١).

تم استعمال فترة الثقة لمتوسط المجتمع (Confidence Interval of the Mean) لتحديد مستوى المشاكل التي يتعرض لها الأطفال المحضونين، ودور خدمات الإرشاد في الحد منها، من وجهة نظر أفراد عينة البحث. ولتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي (حدود الدنيا والعليا) الذي تم استعماله في استبيان مشكلات الأطفال المحضونين، فقد تم حساب المدى (٥-١=٤)، بعد ذلك تم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (٤=٥/١=٠.٨)، بعد ذلك تمت إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا يستطيع البحث تفسير النتائج على النحو الآتي: (بدران العمر، ٢٠٠٤م، ص ١٢٧): فيكون الفرق بين كل فئة والفئة التي تليها على السلم بمقدار ٠.٨ ويمكن التعبير عن السلم أو المقياس على وفق الجدول (٣):

جدول (٣) مقياس تحديد مستوى الموافقة

مستوى التمثيل للمحور في العينة	الاتجاه العام لرأي العينة في المحور المدروس	مجال قيمة المتوسط المرجح
تمثيل معدوم	غير موافق بشدة	من 1-1.8
بسيط	غير موافق	1.81 - 2.6
متوسط	محايد	2.61- 3.4
كبير	موافق	3.41-4.2
كبير جدا	موافق بشدة	-4.3فاكثر

جرى الاعتماد في تفريغ النتائج ومعالجة البيانات على البرنامج الاحصائي SPSS النسخة الثالثة والعشرون، وذلك؛ لإيجاد التكرارات، والنسب المئوية، ومعامل ارتباط بيرسون.

## ثانياً: دليل المقابلة:

هي إحدى تقنيات البحث العلمي للحصول على معلومات دقيقة. حول الظاهرة المراد دراستها، وهي تقنية مباشرة تستعمل لسؤال أفراد العينة على إنفراد وفي بعض الحالات مجموعات بطريقة نصف موجهة. (p Maurice Angers 1997, ١٤٠) وتم إجراء المقابلة مع عدد من الأسر المطلقة في إمارة الشارقة بلغ عددهم (٥) أب وأم للتعرف على أهم المعلومات الخاصة بمشكلات الأطفال المحضونين. وأعطت الفرصة بموجبها للمبجوثين للإجابة على أسئلة دليل المقابلة المتعمقة باستفاضة ومن دون التقييد بأسئلة مغلقة، لفتح القضايا والإشكاليات والجوانب التي قد تم إغفالها في أسئلة الاستبيان كافة ، لإثراء البيانات وعمق التحليل:

- ما أهم المشكلات التي يعاني منها الطفل المحضون؟
- ما الخدمات المقدمة لخفض مشكلات الطفل المحضونين بحسب برامج الإرشاد الأسري؟
- ما أهم المشكلات النفسية للطفل المحضون؟
- ما أهم المشكلات الدراسية للطفل المحضون؟
- ما أهم المشكلات الاجتماعية للطفل المحضون؟
- كيف يتفاعل الطفل مع البرامج و الفعاليات التي تستهدف أداءه السلوكي والاجتماعي؟
- ما دور المؤسسة التعليمية في التحسين من أداء التحصيلي للطفل المحضون؟
- ما دور الآباء و الأمهات لمساعدة الطفل المحضون في الحد من مشاكله وفقاً لخدمات الإرشاد الأسري؟
- كيف يمكن التحسين من جودة الفعاليات و البرامج المقدمة للطفل المحضون بهدف الحد من مشاكله؟

## الفصل الرابع

## نتائج الدراسة

سوف يجري عرض النتائج وفقاً لأهداف البحث وإنطلاقاً من الفرضيات النظرية بعد استعراض الخصائص العامة عن أفراد العينة: إذ تم تحليل البيانات الأولية لعينة البحث من الأطفال المحضونين في إمارة الشارقة كما موضح في جدول (٤).

جدول (٤) الخصائص العامة لعينة البحث

الجنس	ذكور	اناث		
العدد	25	35		
النسبة	(41.66%)	(58.33%)		
عمر الطفل عند الطلاق	أقل من ٢ سنة	٢- أقل ٦ سنة	٦- أقل ١٠ سنة	١٠-١٢ سنة
العدد	20	22	15	3
النسبة	(33.33%)	(36.66%)	(25%)	(5%)
عمر الأب	أقل من ٢٥ سنة	٢٦-٣٠ سنة	٣١-٣٥ سنة	أكبر من ٣٦
العدد	19	21	12	8
النسبة	(31.6%)	(35%)	(20%)	(13.33%)
عمر الأم	أقل من ٢٥ سنة	٢٦-٣٠ سنة	٣١-٣٥ سنة	أكبر من ٣٦
العدد	24	18	14	4
النسبة	(40%)	(30%)	(23.33%)	(6.66%)
التحصيل العلمي للأب	دون الثانوية	ثانوية عامة	تعليم جامعي	دراسات عليا
العدد	9	21	27	3
النسبة	(15%)	(35%)	(45%)	(5%)
التحصيل العلمي للأم	دون الثانوية	ثانوية عامة	تعليم جامعي	دراسات عليا
العدد	8	23	24	5
النسبة	13.33(%)	(38%)	(40%)	(8.33%)
الحالة المادية الاسرة	ضعيفة	متوسطة	جيدة	ممتازة
العدد	19	21	11	9
النسبة	(31.66%)	(35%)	(18.33%)	(15%)
الحالة العملية للأب	يعمل	لايعمل		
العدد	48	12		
النسبة	(80%)	(20%)		
الحالة العملية للأم	يعمل	لايعمل		
العدد	25	35		
النسبة	(41.66%)	(58.33%)		
عدد الأطفال المحضونين	1-2	3-4	أكثر من ٥	
العدد	44	13	3	
النسبة	(73.33%)	(21.66%)	(5%)	

عند إستعراض النتائج المتعلقة بخصائص العينة العامة (الخصائص الديموغرافية) تبين أن نسبة الأطفال المحضونين من الذكور (٤١.٦٦%) في حين بلغت نسبة الأطفال المحضونات من الإناث (٥٨.٣٣%)، وهنا نلاحظ أن نسبة الذكور أقل من نسبة الإناث في عينة الدراسة. وتبين أن أعلى نسبة لأعمار الأطفال عند حدوث الطلاق (٣٦.٦٦%) كانت من سنتين الى ست سنوات، وهذا العمر من الأعمار تتأثر بشكل كبير عند حدوث الطلاق. وتبين أن أعلى نسبة لأعمار الأباء كانت (٢٦-٣٠) سنة، والتي بلغت (٣٥%)، في حين بلغت أعلى نسبة لأعمار الأمهات أقل من (٢٥) سنة والتي بلغت (٤٠%).

وتبين أن أكثر مؤهل علمي للأباء كان من حملة شهادة البكالوريوس، وبلغت نسبتهم (٤٥%) وأعلى شهادة للأمهات كانت من حملة شهادة البكالوريوس أيضاً، بنسبة (٤٥%)، وهذا يشير الى أن غالبية عينة الدراسة من الآباء والأمهات الذين أكملوا دراسة البكالوريوس. وبلغت أعلى فئة للحالة المادية للأسر، من الحالة المتوسطة، بنسبة (٣٥%). وإن أعلى نسبة للحالة العملية للأب هي يعمل بنسبة (٨٠%). في حين أعلى نسبة للحالة العملية للأم هي لا تعمل بنسبة (٥٨.٣٣%)، فالوظيفة هي التي تؤثر في طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وقد تكون هي أحد أهم أسباب الطلاق.

وبلغت أعلى نسبة لعدد الأطفال المحضونين (٧٣.٣٣%) من (١-٢) طفل، في حين بلغت أقل نسبة (٥%) لعدد الأطفال الذين هم لأكثر من خمسة. عند إستعراض البيانات في الجدول يتبين أن غالبية عينة الدراسة من الإناث، وأن الآباء يعملون في وظائف مختلفة، ومن خريجي الجامعات وحملة شهادة البكالوريوس.

#### الهدف الأول:

التعرف على المشكلات التي يعاني منها الأطفال المحضونون (السلوكية، والنفسية، والدراسية، والاجتماعية).

للتحقق من الهدف الثاني " التعرف على المشكلات التي يعاني منها الأطفال المحضونون (السلوكية، والنفسية، والدراسية، والاجتماعية). " تم ايجاد المتوسط والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الاستبيان وذلك للتعرف على مشكلات الأطفال المحضونين في إمارة الشارقة.

جدول (٥) المشكلات السلوكية للأطفال المحضونين

ت	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التمثيل
1	يظهر طفلي سلوكيات عدوانية تجاه الآخرين	3.21	1.08	متوسط
2	يرفض طفلي تنفيذ التوجيهات الصادرة مني	3.23	1.41	متوسط
3	يتلفظ طفلي ألفاظا غير محببة مع الآخرين	3.79	0.88	كبير
4	يتمرد طفلي على قوانين المنزل	3.12	1.30	متوسط
5	يفتعل طفلي المشاكل مع الآخرين	3.13	1.11	متوسط
6	يعاني طفلي من عدم الانتظام في سلوكياته داخل المنزل	3.03	1.31	متوسط
7	يتعرض طفلي لحوادث بسيطة	3.07	1.40	متوسط

يتبين من الجدول (٥) أن متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة للمشكلات السلوكية في مجتمع الامارات العربية قد تراوحت بين (٣.٧٩-٣.٠٣)، وكانت الفقرة (يتلفظ طفلي ألفاظ غير محببة مع الآخرين) هي الفقرة الأكثر تمثيلاً بالنسبة لعينة البحث، وبلغ متوسطها (٣.٧٩) ويمكن تحديد مستوى الإجابة والتمثيل على أنها ذات تمثيل كبير. في حين الفقرة الأقل تمثيلاً كانت فقرة (يعاني طفلي من عدم الانتظام في سلوكياته داخل المنزل) بمتوسط (٣.٠٣) وذات مستوى متوسط في التمثيل، ويمكن استنتاج أن فقرات الاستبيان جميعها ذات تمثيل يتراوح بين الكبير والبسيط. وللتعرف على المشكلات النفسية تم حساب المتوسط والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات استبيان المشكلات النفسية كما موضح في الجدول (٦).

جدول (٦) المشكلات النفسية للأطفال المحضونين

ت	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التمثيل
1	يشعر طفلي بالغيرة من الآخرين	3.07	1.25	متوسط
2	يشعر طفلي بالخوف في المواقف التي لاتستدعي ذلك	3.12	1.19	متوسط
3	يشعر طفلي بالتوتر أغلب الاحيان	2.91	1.32	متوسط
4	يشعر طفلي بالحزن	3.17	1.46	متوسط
5	تنتاب طفلي حالة البكاء	3.67	0.84	كبير
6	تنتاب طفلي حالة من الاكتئاب	3.04	1.32	متوسط
7	تنتاب طفلي حالة من الغضب	3.69	0.81	كبير



يتبين من الجدول (٦) أن متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة للمشكلات النفسية في مجتمع الامارات العربية قد تراوحت بين (٣.٦٩-٢.٩١)، وكانت الفقرة (تنتاب طفلي حالة من الغضب) هي الفقرة الأكثر تمثيلاً بالنسبة لعينة البحث، وبلغ متوسطها (٣.٦٩)، ويمكن تحديد مستوى الإجابة والتمثيل على أنها ذات تمثيل كبير. أما الفقرة الأقل تمثيلاً فكانت فقرة (يشعر طفلي بالتوتر أغلب الأحيان) بمتوسط (٢.٩١) وذات مستوى متوسط في التمثيل، ويمكن استنتاج أن فقرات الاستبيان جميعها ذات تمثيل يتراوح بين الكبير والمتوسط. وللتعرف على المشكلات الدراسية تم حساب المتوسط والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات استبيان المشكلات النفسية كما موضح في الجدول (٧).

جدول (٧) المشكلات الدراسية للأطفال المحضونين

ت	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التمثيل
1	يتهرب طفلي من واجباته المدرسية	3.11	1.39	متوسط
2	يصعب على طفلي التركيز في دروسه	3.07	1.36	متوسط
3	يعاني طفلي من صعوبات في الدراسة	3.15	1.30	متوسط
4	يعاني طفلي من النسيان	3.11	1.25	متوسط
5	يرفض طفلي الذهاب الى المدرسة	3.75	0.81	كبير
6	يعاني طفلي من انخفاض المستوى الدراسي	3.12	1.31	متوسط
7	يعاني طفلي من انخفاض الدافعية للتعليم	3.70	0.85	كبير

يتبين من الجدول (٧) أن متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة للمشكلات الدراسية في مجتمع الامارات العربية قد تراوحت بين (٣.٧٥-٣.٠٧)، وكانت الفقرة (يرفض طفلي الذهاب الى المدرسة) هي الفقرة الأكثر تمثيلاً بالنسبة لعينة البحث، وبلغ متوسطها (٣.٧٥)، ويمكن تحديد مستوى الإجابة والتمثيل على أنها ذات تمثيل كبير. في حين الفقرة الأقل تمثيلاً كانت فقرة (يصعب على طفلي التركيز في دروسه) بمتوسط (٣.٠٧) وذات مستوى متوسط في التمثيل، ويمكن استنتاج أن فقرات الاستبيان جميعها ذات تمثيل يتراوح بين الكبير والمتوسط.

وللتعرف على المشكلات الاجتماعية تم حساب المتوسط والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات استبيان المشكلات النفسية كما موضح في الجدول (٨).

## جدول (٨) المشكلات الاجتماعية للأطفال المحضونين

ت	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التمثيل
1	يظهر طفلي علاقات غير مرضية مع أقرانه	3.05	1.33	متوسط
2	يضايق طفلي الآخرين	2.84	0.91	متوسط
3	يسعى طفلي للانتقام من الآخرين	3.12	1.35	متوسط
4	يرفض طفلي اللعب مع الآخرين	3.18	1.33	متوسط
5	يصعب على طفلي الاندماج مع الآخرين	3.11	1.46	متوسط
6	يعاني طفلي من سلوك مضاد للمجتمع	3.08	1.21	متوسط
7	يعاني طفلي من حالات الانطواء	3.90	0.74	كبير

يتبين من الجدول (٨) أن متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة للمشكلات الاجتماعية في مجتمع الإمارات العربية قد تراوحت بين (٣.٩٠-٢.٨٤)، وكانت الفقرة (يعاني طفلي من حالات الانطواء) هي الفقرة الأكثر تمثيلاً بالنسبة لعينة البحث، وبلغ متوسطها (٣.٩٠) ويمكن تحديد مستوى الإجابة والتمثيل على أنها ذات تمثيل كبير. في حين الفقرة الأقل تمثيلاً كانت فقرة (يضايق طفلي الآخرين) بمتوسط (٢.٨٤) وذات مستوى متوسط في التمثيل، ويمكن استنتاج أن فقرات الاستبيان جميعها ذات تمثيل يتراوح بين الكبير والمتوسط.

٢- التعرف على المشكلات التي يعاني منها الأطفال المحضونون (السلوكية، والنفسية، والدراسية، والاجتماعية) على وفق أ- الجنس ب- العمر.

للتحقق من الهدف الثاني، والتعرف على الفروق في المشاكل السلوكية، تم إيجاد المتوسط والانحراف المعياري لكل من الإناث والذكور وذلك للتعرف على الفروق في المشاكل السلوكية لكل من (الذكور والإناث)، فكان متوسط الذكور (٢٠)، بانحراف معياري (٨.٠٦)، ومتوسط الإناث (٢٣.٦٥)، بانحراف معياري (٧.٤١) وعند حساب القيمة التائية البالغة (١.٤١) وجد أنها أصغر من القيمة الجدولية البالغة (١،٩٦) بدرجة حرية (٥٨)، وهذا يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث في المشاكل السلوكية، أي أن كل من الذكور والإناث لديهم المشاكل نفسها، كما هو موضح في جدول (٩).

## جدول (٩)

الاختبار التائي لعينة الدراسة لإيجاد الفروق بين الذكور والإناث في المشاكل السلوكية

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	25	20	8.06	0.86	1,96	0.05
إناث	35	23.65	7.41			

للتحقق من الهدف الثاني والتعرف على الفروق في المشاكل الدراسية تم إيجاد المتوسط والانحراف المعياري لكل من الإناث والذكور وذلك؛ للتعرف على الفروق في المشاكل الدراسية لكل من (الذكور والإناث)، فكان متوسط الذكور (٢١.٢)، بانحراف معياري (٧.٧٩)، ومتوسط الإناث (٢٣.٩١)، بانحراف معياري (٧.٠٦) وعند حساب القيمة التائية البالغة (٠.٧٠) وجد أنها أصغر من القيمة الجدولية البالغة (١،٩٦) بدرجة حرية (٥٨)، وهذا يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث بالمشاكل الدراسية، أي أن كل من الذكور والإناث لديهم المشاكل الدراسية نفسها، كما هو موضح في جدول (١٠).

## جدول (١٠)

الاختبار التائي لعينة الدراسة لإيجاد الفروق بين الذكور والإناث في المشاكل الدراسية

مستوى الدلالة	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	العينة
0.05	1,96	0.70	7.79	21.2	25	ذكور
			7.06	23.9	35	إناث

للتحقق من الهدف الثاني والتعرف على الفروق في المشاكل النفسية تم إيجاد المتوسط والانحراف المعياري لكل من الإناث والذكور وذلك؛ للتعرف على الفروق في المشاكل النفسية لكل من (الذكور والإناث)، فكان متوسط الذكور (١٧.٥)، بانحراف معياري (٦.٠٢)، ومتوسط الإناث (٢١)، بانحراف معياري (٦.١٩)، وعند حساب القيمة التائية البالغة (٢.١٦) وجد أنها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١،٩٦) بدرجة حرية (٥٨)، وهذا يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث بالمشاكل النفسية، أي أن مشاكل الإناث تختلف عن مشاكل الذكور، كما هو موضح في جدول (١١).

## جدول (١١)

الاختبار التائي لعينة الدراسة لإيجاد الفروق بين الذكور والإناث في المشاكل النفسية

مستوى الدلالة	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	العينة
0.05	1,96	2.16	6.02	17.5	25	ذكور
			6.19	21	35	إناث

للتحقق من الهدف الثاني والتعرف على الفروق في المشاكل الاجتماعية تم إيجاد المتوسط والانحراف المعياري لكل من الإناث والذكور وذلك؛ للتعرف على الفروق في المشاكل الاجتماعية لكل من (الذكور والإناث)، فكان متوسط الذكور (١٩.٤١)، انحراف معياري (٧.٣٧)، ومتوسط الإناث (٢٤.٤٤)، بانحراف معياري (٦.٧٠) وعند حساب

القيمة التائية البالغة (٢.٧٣) وجد أنها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦)، بدرجة حرية (٥٨)، وهذا يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث بالمشاكل الاجتماعية، أي أن مشاكل الذكور تختلف عن مشاكل الاناث، كما هو موضح في جدول (١٢) .

## جدول (١٢)

الاختبار التائي لعينة الدراسة لإيجاد الفروق بين الذكور والإناث في المشاكل الاجتماعية

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	25	19.14	7.37	2.73	1,96	0.05
إناث	35	24.44	6.70			

وتم استعمال أسلوب تحليل التباين الأحادي؛ للتعرف على الفروق في المشاكل السلوكية لدى الأطفال المحضونين وفقاً للعمر، كما موضح في الجدول (١٣)، وتبين أن القيمة الفائية المحسوبة (٢١.٦٨) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند درجة حرية (٥٩ و٣)، وهذا يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية وبذلك تكون الفروق في المشاكل السلوكية تتأثر بالعمر .

## جدول (١٣)

تحليل التباين الأحادي لمعرفة طبيعة المشاكل السلوكية لدى الأطفال المحضونين وفقاً للعمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1909.32	3	636.443	21.68	0.05
خلال المجموعات	1643.60	56	29.35		
الكلي	3552.93	59			

- وتم استعمال أسلوب تحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق في المشاكل الدراسية لدى الأطفال المحضونين وفقاً للعمر، كما موضح في الجدول (١٤) وتبين أن القيمة الفائية المحسوبة (٢٠.٨٣) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند درجة حرية (٥٩ و٣) وهذا يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية وبذلك تكون الفروق في المشاكل الدراسية تتأثر بالعمر .

## جدول (١٤)

تحليل التباين الأحادي لمعرفة طبيعة المشاكل الدراسية لدى الأطفال المحضونين وفقاً للعمر

الدالة الإحصائية	قيمة المحسوبة	متوسط مجموع المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.05	20.83	573.51	3	1720.54	بين المجموعات
		27.52	56	1541.64	خلال المجموعات
			59	3262.18	الكلي

- وتم استعمال أسلوب تحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق في المشاكل النفسية لدى الأطفال المحضونين وفقاً للعمر، كما موضح في الجدول (١٥) وتبين أن القيمة الفائية المحسوبة (٢٠.٥٩) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند درجة حرية (٣ و ٥٩) وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشاكل النفسية والتي تتأثر بالعمر.

## جدول (١٥)

تحليل التباين الأحادي لمعرفة طبيعة المشاكل النفسية لدى الأطفال المحضونين وفقاً للعمر

الدالة الإحصائية	قيمة المحسوبة	متوسط مجموع المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.00	20.59	411.7	3	1235.10	بين المجموعات
		19.98	56	1119.30	خلال المجموعات
			59	2354.4	الكلي

- وتم استعمال أسلوب تحليل التباين الأحادي؛ للتعرف على الفروق في المشاكل الاجتماعية لدى الأطفال المحضونين وفقاً للعمر، كما موضح في الجدول (١٧) وتبين أن القيمة الفائية المحسوبة (٢٣.٦٧) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند درجة حرية (٣ و ٥٩) وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وبذلك تكون الفروق في المشاكل الاجتماعية تتأثر بالعمر.

جدول (١٧) تحليل التباين الأحادي لمعرفة طبيعة المشاكل الاجتماعية لدى الأطفال

## المحضونين وفقاً للعمر

الدالة الإحصائية	قيمة المحسوبة	متوسط مجموع المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.00	23.67	594.72	3	1784.15	بين المجموعات
		25	56	1406.57	خلال المجموعات
			59	3190.73	الكلي

## تفسير النتائج

أشارت نتائج الدراسة إلى أن عينة البحث تعاني من المشكلات (السلوكية والنفسية والدراسية والاجتماعية) لكنها تبقى في حدود المشاكل المتوسطة وهذا يرجع الى الرعاية المقدمة لهذه الفئة من الأطفال والمتمثلة بتوفير الإمكانيات في الملحق الأسري كافة . والذي ينظم برامج إرشاد أسري لتحقيق سبل الإشباع العاطفي والاجتماعي، للحد من المشكلات التي يعاني منها الأطفال المحضونون.

ويمكن تفسير معاناة الأطفال المحضونين من هذه المشاكل يعود الى أهمية الأسرة في حياة الطفل، فالأسرة هي المكان الذي يعيش فيه الطفل بالأمان والذي يستمد الحب من والديه. فطبيعة الحياة الأسرية لها تأثير كبير على نمو شخصية الطفل، والذي يتأثر بطبيعة العلاقة بين الوالدين. فالوظيفة التي يؤديها الوالدان في نمو شخصية الطفل تختلف باختلاف العلاقة بينهما، فالسلبية والغضب وعزلة الطفل والسلوكيات العدوانية. تعتمد البيئة الأسرية التي يوجد فيها الطفل. فالطلاق له تأثير سلبي على مشاعر الأطفال، إذ يشعرون بالتوتر والغضب والإحباط والحزن. في الوقت نفسه يشعرون بأنهم مهجورون وخائفون، وقلقون أو مذنبون. وأكثر عدوانية ومندفعين، بسبب التغيرات التي نتجت عن طلاق الوالدين. ويستعمل الأطفال المحضونون آليات الدفاع وسيلة لتجنب بعض المخاطر التي نشأت من انفصال الوالدين، و لحل الصراع الناتج.

إن سبب شعور الأطفال المحضونين بهذه المشاكل، لديهم حاجات عديدة لم تتم تلبيةها ودوافع مكبوتة وسلوكهم هو سمة لسن مبكرة. يعطيها الأطفال إشارة إلى الوالدين بأنهم موجودون أيضا في حياتهم بكل احتياجاتهم. فالإنفعال الذي يتم التعبير عنه في تلك اللحظة بشكل غير متوقع ومن دون سيطرة.

ويمكن تفسير النتيجة الحالية وفقا للنظرية البنائية، أن معظم المشاكل والأعراض التي يعاني منها الأطفال المحضونون، بسبب فشل البناء داخل النسق الأسري؛ نتيجة لحالة الطلاق داخل الأسرة؛ لأن الأسرة الواحدة تتكون من عدد من الأنساق، لذا فإن فهم المشاكل، ومعاناة الأطفال، والأعراض، وتشخيص هذه المشاكل، يكون من خلال نماذج التفاعلات داخل الأسرة.

وأهمية القوانين داخل الأسرة والتي تحكم التفاعلات داخلها، إذ إن مفهوم بناء الأسرة محكوم بالقوانين والقواعد التي تشكلت عبر السنين والتي حددت التفاعلات داخل الأسرة، والتي قد تكون مؤقتة أو طويلة الأمد. وهذا البناء داخل الأسرة يكون بشكل هرم متسلسل، يمثل الوالدان فيه القوة الأكبر والتي تسيطر على الأطفال، لذا فإن انهيار قمة الهرم تؤثر بشكل كبير على باقي الهرم والمتمثل بالأطفال، ويمتلك الوالدان أدوارا تختلف داخل الأسرة،

فقد يكون أحد الوالدين هو القوة المهيمنة في حين يكون الوالد الآخر المحب والمتعاطف مع الأطفال. لذا فإن طلاق الوالدين سيؤثر في المنظومة الأسرية بشكل عام ويؤثر على شعور الأبناء بالمشاكل.

وتتفق النتيجة الحالية مع (السويطي، ٢٠٠٨) (الغرايبه وعليمات، ٢٠١٢) (Strohschein، ٢٠١٢) (خيرة، ٢٠١٤) (شامي، ٢٠١٧) والتي أشارت إلى معاناة عديدة للأطفال المحضونين والتي تمثلت بمشاكل سلوكية، ودراسية، ونفسية، واجتماعية؛ نتيجة طلاق الوالدين وعدم تلبيةهم عددا من احتياجات الأطفال أشارت نتائج الدراسة الى أن الاطفال كلما ازدادت أعمارهم عند حدوث الطلاق زادت المشاكل التي يتعرضون لها، وذلك؛ لاحتفاظهم بالذكريات المؤلمة نتيجة انفصال والديهم، فضلا عن ان نمو الشخصية يتأثر بالسنوات الاولى للأفراد، وهذا يتفق مع جميع منطري الشخصية.

### التوصيات

- ١- على وزارة التربية توجيه المدارس والقائمين على العملية التربوية، الأخذ في الحسبان وضع الطالب الاجتماعي في الحسبان، والتعرف على أهم مشكلاته، وإيجاد الحلول المناسبة لها.
- ٢- على وزارة الشؤون الاجتماعية تعزيز البرامج الهادفة لحل مشكلات الأطفال المحضونين.
- ٣- على وزارة التعليم العالي والمراكز البحثية تبني أبحاث نظرية وتطبيقية، للأطفال المحضونين وتحويلها الى مشاريع مستدامة.
- ٤- على المنظمات المدنية عمل حملات توعوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي للحث على احتضان الأطفال المحضونين.
- ٥- على وزارة التعليم العالي تعزيز دور الإرشاد عبر الدعم المستمر لهذه الفئة ودورها الفاعل في الحد من مشكلات الأطفال المحضونين.
- ٦- على وزارة التعليم والشؤون الاجتماعية تعزيز التعاون المشترك لعمل دراسات للتعرف على أهم الاحتياجات الخاصة بالاطفال المحضونين.

### المقترحات

- ١- إجراء دراسة لمعرفة الفروق بين الأطفال المحضونين والأطفال في الأسر المستقرة في المشاكل السلوكية والدراسية والاجتماعية والنفسية.
- ٢- إجراء دراسة لمعرفة فاعلية برنامج إرشادي لخفض المشكلات لدى الأطفال المحضونين.
- ٣- إجراء دراسة لمعرفة العلاقات الاجتماعية لدى الأطفال المحضونين.
- ٤- إجراء دراسة لمعرفة أثر طبيعة العلاقة بين الوالدين على أبناء الطلاق.



## المصادر:

١. باعباد، عبد الغني (٢٠١٠). مشكلات الطلاق، مكتبة دار الهجرة، السعودية.
٢. باين، مالكوم. (٢٠٠٩) نظرية الخدمة الاجتماعية المعاصرة، ترجمة حمدي محمد ابراهيم، عمان.
٣. البصال، ايناس السيد سادات (٢٠١٩). فعالية برنامج قائم على بعض الأنشطة المتكاملة لتحسين المناعة النفسية لدى أطفال ما قبل المدرسة أبناء الوالدين المنفصلين بالطلاق، مجلة الطفولة والتربية، (٤٠)، ٧، ٤٣-١٣٠.
٤. بن غانم، خيرة. (٢٠١٤). التفكك الأسري (الطلاق) و تأثيره النفسي على المراهق. مستغانم: جامعة عبدالحميد بن باديس.
٥. تشيرتون ميل وبراون، أن ، علم الاجتماع: النظرية والمنهج. ترجمة هناء الجواهري. ، مصر: المركز
٦. الحجاج، ريهام جلال دسوقي (٢٠١٦). مستوى الخدمات المقدمة للأطفال المقيمين بالمؤسسات الايوائية وعلاقتها بمشكلاتهم السلوكية، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، ع ٣٨٤، ١٦٠٠-١٥٠٩
٧. حسين، أحمد (٢٠١٣). مشكلات الرؤيا في الواقع الاجتماعي بين الشرع والتطبيق، المجلة الاجتماعية القومية، مج ٤٩، ع ٢، ٤٣-٧٦.
٨. حسين، احمد (٢٠١٩). حقوق ابناء الطلاق: الاستضافة" مقارنة اجتماعية" المجلة الاجتماعية القومية، مج ٥٦، ع ١٤، ٢٧-٦٣.
٩. الخليج. (٤ ديسمبر، ٢٠٢١). ٦٠٠ قضية أسرية في دبي.. و ٣١% نسبة الصلح. تم الاسترداد من الخليج: <https://www.alkhaleej.ae/>
١٠. خيرة، بن غانم (٢٠١٤). التفكك الأسري (الطلاق) و تأثيره النفسي على المراهق. مستغانم: جامعة عبدالحميد بن باديس.
١١. زعيمية منى. (٢٠١٣). الأسرة، المدرسة و مسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين و التعليم المدرسية للأطفال). قسنطينة: جامعة منتوري.
١٢. الزغبية، هالة حسين احمد عبد الحليم، وموسى، محمود علي (٢٠٢١). متلازمة النفور الوالدي لدى أبناء الاسر المطلقة من ضحايا التقاضي في المحاكم الشرعية، مجلة كلية التربية، ع ٣٦٤، ٧٠٩-٧٣١.
١٣. السويطي، عبد الناصر (٢٠٠٨). الاضطرابات الأنفعالية والمشكلات السلوكية لدى أبناء المطلقين في منطقة الخليل: دراسة مقارنة، حوليات آداب عين شمس، مج ٣٦، ٢٩٩-٣٤٢.
١٤. شامي، رباب (٢٠١٧). التفكك الأسري و علاقته بإدمان المخدرات لدى المراهق: دراسة ميدانية لعينة من المدمنين المراهقين بمصلحة علاج و مكافحة المخدرات بمستشفى فرانز فانون البليدة. الوادي: جامعة الشهيد حمة لخضر.
١٥. الصفية، الجوهرة بنت ابراهيم (٢٠٢١). أساليب المعاملة الوالدية للامهات في الأسر الحاضنة وعلاقتها بالمشكلات السلوكية للأطفال ذوي الظروف الخاصة. مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج ٢٩، ع ٢٤، ٨٢٧-٨٥١.
١٦. العايب، سليم وخبرة بغدادي (٢٠١٣). التفكك الأسري وأثره على انحراف الطفل، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الاسرة. في الفترة من ٩-١٠ أبريل كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرياح ورفلة، الجزائر.
١٧. عبد الباقي، سيد فرجاني (٢٠١٣). فعالية برنامج إرشادي لخفض الضغوط النفسية لدى أبناء المطلقين. مجلة كلية التربية، ٧٣٤-٧٥٩.
١٨. عبد الباقي، سيد فرجاني (٢٠١٣). فعالية برنامج إرشادي لخفض الضغوط النفسية لدى أبناء المطلقين. مجلة كلية التربية، ٧٣٤-٧٥٩.
١٩. عثمان، ابراهيم عيسى (٢٠٠٨). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، منشورات الجمل، بغداد.
٢٠. العثمان، حسين (٢٠١٠). أسباب الطلاق و علاقتها ببعض المتغيرات في المجتمع الأردني. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، ٣٥٧-٣٩٣.
٢١. الغرابية، فاكر محمد، و علميات، حمود سالم (٢٠١٢). التأثيرات النفسية و الاجتماعية للطلاق على الأطفال: دراسة على عينة من الأطفال في دار الضيافة في اتحاد المرأة الأردنية. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، ٩٧-١١٩، (٢٢).
٢٢. الغريبي، فاطمة الزهراء محمد طه (٢٠١٦). مشكلات أبناء الطلاق: رؤية تحليلية، حوليات آداب عين شمس، مج ٤٤، ٤٤٥-٤٧١.
٢٣. قاش، جودي (٢٠٠٩). أساليب المعاملة الوالدية المدركة وعلاقتها بالتوافق النفسي. بسكرة: جامعة محمد خيضر.
٢٤. قنيفة، نورة (٢٠١٨). مطبوعة بيداغوجية خاصة بمقياس: المشكلات الاجتماعية. أم البواقي: جامعة العربي بن مهيدي.

٢٥. القومي للترجمة، (٢٠١٢).
٢٦. محمد، أمل أحمد جمعة، تركي، مصطفى أحمد، كفافي، علاء الدين أحمد، وعبد السميع، محمد السيد صديق (٢٠١٣). برنامج ارشادي لتنمية تميز الذات لدى أبناء أمهات الطلاق العاطفي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة.
٢٧. محمد، ماهر أنور كامل (٢٠١١). المشكلات المدرسية لأطفال تحت الرؤية وعلاقتها بدافعية الانجاز، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة.
٢٨. الوزيرة، حسرومي (٢٠٢٠). الطلاق و أثره على التنشئة الاجتماعية للأطفال في الأسرة: دراسة ميدانية بمدينة باتنة. باتنة: جامعة الحاج لخضر.
٢٩. يونس، محمد علي، والسرور، ناديا هايل (٢٠٠٧). أثر برنامج تدريبي في خفض السلوك العدوانى لدى المراهقين من أبناء الأسر المفككة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان.
٣٠. اليونسكو. (٢٠١٨). الدعم النفسي و الاجتماعي و التعلم في ظروف الأزمات. بيروت: مكتب اليونسكو الإقليمي.
31. Ali, T, & Bataineh, O., (2021). The efficiency of a group counselling program based on a problem-solving strategy in reducing psychological stress among adolescent girls of divorced families. *Journal of Educational and Social Research*, 11, (6), 153-163.
32. Brand, J. E., Moore, R., Song, X., & Xie, Y. (2019). Why Does Parental Divorce Lower Children's Educational Attainment? A Causal Mediation Analysis. *Sociological Science*, 264-292.
33. Eleoff, S. (2003). An exploration of the Ramifications of Divorce on Children and Adolescents. Pennsylvania: The Pennsylvania State University College of Medicine. Ham, B. D. (2003). The Effects of Divorce on the Academic Achievement of High School Seniors. *Journal of Dvorce and Remarriage*, 167-185.
34. Erickson, O. (2018). Foster Care and Education: Exploring the Success of Interventions Aimed to Improve Academic Achievement of Foster Children. Minnesota: St. Catherine University.
35. Jennifer E. Lansford. (2009). Parental Divorce and Children's Adjustment. SAGE 140-147.
36. Jing, H., (2011). Analysis of the socialization problems of children from single parent families and countermeasures. *Journal of Xingtai University*, 26, 136-138,
37. Mahmud, Z, Yunn, Y, Aziz, R, Salleh, A, & Amat, S., (2011). Counseling Children of Divorce. *World Applied Sciences Journal* 21-27.
38. Mooney, L., Knox, D., & Schacht, C. (2000). *Understanding Social Problems*. Belmont: Wadsworth.
39. Pears, K. C., Kim, H., Buchanan, R., & Fisher, P. (2015). Adverse Consequences of School Mobility for Children in Foster Care: A Prospective Longitudinal Study. *Child Dev*, 1210-1226.
40. Rubin, K, H., Coplan, R., J, Bowker, J, C. (2009). Social withdrawal in childhood, *Annual Review of Psychology*, 60(1), 141-171.
41. Stroschein, L. (2012). Parental divorce and child mental health: Understanding predisruption effects. *Journal of Divorce & Remarriage* 53(6):489-502.
42. Trout, A., Hagaman, J., Casey, K., Reid, R., & Epstein, M. (2008). The academic status of children and youth in out-of-home care: A review of the literature. *Children and Youth Services Review*, 979-994.

**The social responsibility of the housing sector and its role in achieving sustainable development: A sociological study on a sample of beneficiaries at the Mohammed bin Rashid Housing Establishment - in Dubai**

Maryam Saleem Aljaaidi

[maryamaljaaidi@gmail.com](mailto:maryamaljaaidi@gmail.com)

Asist. Prof. Mohammed Abdel Karim M Al-Hourani (Ph.D)

[malhourani@sharjah.ac.ae](mailto:malhourani@sharjah.ac.ae)

University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates

**DOI:** <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3610>

**Abstract:**

This study aims to find out the relationship between the independent variables of the study and the degree of housing consideration for sustainable development in Dubai. To achieve the objectives of the study, a questionnaire was designed and applied to a random sample of 300 male and female beneficiaries of the housing of the Mohammed bin Rashid Housing Establishment.

Descriptive and analytical statistics (frequencies, percentages, arithmetic mean, standard deviation and multiple regression coefficient) were used to know and analyze the demographic and social characteristics of the respondents, in which housing indicators for sustainable development in Dubai were learned.

The results of the statistical analysis revealed the existence of an inverse and weak relationship between the variable number of housing members and the degree to which the housing takes into account sustainable development, ( $b^*=-0.183$ ,  $t=-2.074$ ,  $p=0.040$ ), while it was found that there was no relationship between the rest of the independent variables (the gender of the owner Dwelling, area name, type of dwelling, marital status, husband's age, wife's age, husband's occupational status, wife's occupational status, husband's educational level, wife's educational level, average monthly family income from all sources, duration of residence) and between the degree of observance of the housing in a way general.

**Keywords:** social responsibility, sustainable development.

**\*The authors has signed the consent form and ethical approval**

المسؤولية الاجتماعية لقطاع الإسكان ودورها في تحقيق التنمية المستدامة:  
دراسة سوسيولوجية على عينة من المستفيدين بمؤسسة محمد بن راشد للإسكان -  
في إمارة دبي

الباحثة مريم سليم الجعدي  
جامعة الشارقة - كلية الآداب والعلوم  
الإنسانية والاجتماعية - دولة الإمارات  
العربية المتحدة

أ.مشارك د. محمد الحوراني  
جامعة الشارقة - كلية الآداب والعلوم  
الإنسانية والاجتماعية - دولة الإمارات  
العربية المتحدة

(مُلخَصُ البَحْث)

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة ما بين المتغيرات المستقلة للدراسة ودرجة مراعاة المسكن للتنمية المستدامة في إمارة دبي. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة طبقت على عينة عشوائية قوامها ٣٠٠ مستفيد ومستفيدة من مساكن مؤسسة محمد بن راشد للإسكان. كما تم استعمال الإحصاء الوصفي والتحليلي (التكرارات، النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري ومعامل الانحدار المتعدد) لمعرفة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للمبحوثين وتحليلها وعلاقتها بدرجة مراعاة المسكن للتنمية المستدامة في إمارة دبي.

وكشفت نتائج التحليل الإحصائي عن وجود علاقة عكسية وضعيفة ما بين متغير عدد أفراد المسكن ودرجة مراعاة المسكن للتنمية المستدامة، ( $p$  ,  $t=-2.074$  ,  $b^*=-0.183$  ,  $0.004$ )، في حين تبين عدم وجود علاقة بين باقي المتغيرات المستقلة (جنس صاحب المسكن اسم المنطقة، ونوع السكن، والحالة الاجتماعية، وعمر الزوج، وعمر الزوجة، والحالة المهنية للزوج، والحالة المهنية للزوجة، ومستوى التعليمي للزوج، ومستوى التعليمي للزوجة، ومتوسط دخل الأسرة الشهري من جميع المصادر، ودة السكن) وما بين درجة مراعاة المسكن للاستدامة بشكل عام.

الكلمات الدالة: المسؤولية الاجتماعية، التنمية المستدامة.

\* وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث

مقدمة:

إن التخطيط المستدام للمدن يأخذ في الحسبان أن المدن تمثل نظاماً بيئياً اقتصادية ويجب مراعاة معايير التخطيط البيئي والهيكل والاقتصادي فيها، بما في ذلك تنمية الاستعمالات السكنية والتجارية فيها، وتصميم المماشي، والمواصلات العامة، والشوارع الآمنة فيها بشكل أفضل، فضلاً عن المحافظة على المساحات الخضراء فيها.

فيشترط في المدن المستدامة أن تكون مدناً عادلة من حيث توزيع الخدمات والموارد على السكان، وأن تكون مدناً جميلة ومبتكرة، يزدهر فيها الفن والعمارة والحدائق، وتتجاوب للتغيرات بسرعة كبيرة، فضلاً عن أنها تكون مدناً بيئية، أي أن يتم مراعاة تقليل الآثار البيئية في تخطيطها، وتتوازن فيها الحدائق والمساحات الخضراء مع الجزء المبني فيها وبالنظر إلى البعد الأخير، وهو البعد البيئي في تخطيط المدن المستدامة، فقد أقر العالم بمختلف دوله في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ على ضرورة إحراز تقدم في توفير المساحات الخضراء، والحدائق، والمجاري المائية في مختلف المدن حول العالم، وذلك؛ لأنها توافر حلولاً لما أنتجته الحداثة السريعة المفترقة لمقومات الاستدامة من آثار في الصحة والسلامة.

كما أشارت خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ إلى أن الفوائد الاجتماعية والاقتصادية التي تحققها المساحات الخضراء الحضرية هي على قدر نفسه من الأهمية، وينبغي أن ينظر إليها في سياق القضايا العالمية مثل: تغير المناخ، والأولويات الأخرى المنصوص عليها في أهداف التنمية المستدامة، بما في ذلك المدن المستدامة والصحة العامة والمحافظة على الطبيعة. (بوبيش، ٢٠١١)

وفي هذا الصدد تم انشاء بوابة دولة الإمارات لأهداف التنمية المستدامة لتشجيع العمل المستدام والمسؤولية الاجتماعية وتجسيد ذلك على أرض الواقع، إذ قامت مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية ب ١٤٠٠ برنامج ومشروع ذات العلاقة بالتنمية المستدامة، واستفاد من تلك المبادرات ٥٤ مستفيداً، وتم توجيه ما يقارب ١٠٠٠ مليون درهم للاستثمار في التنمية المستدامة. (الهيئة الاتحادية للتنافسية والإحصاء، ٢٠٢١)

وبحسب التقرير العالمي لمؤشر أهداف التنمية المستدامة ولوحات المعلومات عن "مؤسسة برتلسمان ستيفتونج" وشبكة حلول التنمية المستدامة، تقود دولة الإمارات العربية المتحدة عدداً من الأهداف مثل: عقد الشراكات لتحقيق الأهداف (الهدف السابع عشر) والصناعة والابتكار والهياكل السياسية، (الهدف التاسع) تحقيق السلام والعدالة والمؤسسات القوية (الهدف السادس عشر). في مجال الهدف التاسع على سبيل المثال، حققت دولة الإمارات العربية المتحدة درجة ٦.٢ من ٧ في "جودة البنية التحتية العامة" و ٤.١ من ٥ في "جودة التجارة" وما يرتبط بها من نقل. فضلاً عن ذلك يشير التقرير إلى أنه بالنسبة للهدف ١٦، كان أكثر من ٩٠% من السكان يشعرون بالأمان بالتجول ليلاً في المنطقة التي يعيشون فيها وهذا ما يضع دولة الإمارات العربية المتحدة على قمة قائمة الدول الأكثر أماناً للعيش فيها.

ووفقاً لتقرير عام ٢٠١٨، حصلت دولة الإمارات العربية المتحدة على الترتيب ٦٠ من بين ١٥٦ دولة بمعدل أداء عام لأهداف التنمية المستدامة وصل إلى ٦٩%. على أرض الواقع، يعني ذلك أن دولة الإمارات العربية المتحدة قطعت ٦٩% من الطريق نحو إحراز النتيجة الأمثل بالمعدل في جميع مؤشرات التنمية المستدامة. ومقارنة بعام ٢٠١٧ كان ترتيب دولة الإمارات في المرتبة ٧٧، وارتفع ترتيب دولة الإمارات ١٧ مرتبة. ( الهيئة الاتحادية للإحصاء والتنافسية، أجددة التنمية المستدامة، ٢٠١٨ )

### المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

تتقاطع استراتيجية تفعيل المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات مع هدفها الرئيس في ضمان الجودة لجملة المخرجات التي تقدمها سواء أكانت اقتصادية أم خدماتية ولا بد قبل التطرق لمبادئ كل منهما من الإشارة "إلى كون المسؤولية الاجتماعية تمتد من داخل المنظمة حتى خارجها، بوصفها تمثل القرارات التي تتخذها المنظمة لتحقيق منافعها الاقتصادية الفنية المباشرة وبنفس الوقت المنافع الأخرى والمرتبطة بالمجتمع لتتمكن من إنجاز هدف واحد أو أكثر من أهدافها والمرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية. ويمكن القول بإنها تمتد إلى اتجاهين:

**أولاً: المسؤولية الداخلية:** ترتبط بالأفراد والموارد التي يتم استعمالها و المرتبطة بالأداء المتحقق للعمل داخل المنظمة، وأي نشاط من شأنه أن يسهم في تطوير العاملين وتحسين نوعية حياة العمل.

**ثانياً المسؤولية الخارجية:** وترتبط بالحاحات والمشكلات التي يعاني منها المجتمع والمساهمة في إيجاد قيم وأنماط اجتماعية إيجابية في المجتمع. (أبريم ، ٢٠١٧ )

### أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

سعى عدد من الكتاب والباحثين إلى محاولة تحديد أبعاد المسؤولية الاجتماعية من وجهات نظر مختلفة ولها مسميات متباينة، إذ أشار Ferrell et Pride إلى أن أبعاد المسؤولية الاجتماعية تتمثل في:

**المسؤولية الإنسانية:** أن تكون الوحدة صالحة، وتعمل على الإسهام في تنمية المجتمع وتطويره وتحسين نوعية الحياة.

**المسؤولية الأخلاقية:** تراعي فيه الوحدات الاقتصادية الجانب الأخلاقي في كل قراراتها ومساها في المجال الذي تعمل فيه، تجنباً لإلحاق الضرر بالمجتمع.

**المسؤولية القانونية:** يقصد بها الالتزام بالقوانين والتشريعات الحاكمة لمختلف الجوانب في المجتمع سواء أكان في الاستثمار أم الأجور أم العمل أم البيئة أم المنافسة أم غيرها.

**المسؤولية الاقتصادية:** بأن تكون المنظمة وحدة نافعة ومجدية اقتصادياً، وأن تحاول جاهدة توفير الأمان للآخرين. (مشري و آخرون، ٢٠٢١)

## إشكالية الدراسة:

تعد صناعة الإسكان جزءاً أساسياً من التنمية الحضرية التي تتطلب تعاوناً كاملاً بما في ذلك مؤسسات القطاعين العام والخاص والأفراد والجماعات. ويأتي تحقيق التنمية المستدامة في جميع الجوانب المختلفة؛ التطورات الاقتصادية والاجتماعية والحضرية، نظراً؛ لأن من احتياجات المواطن الأساسية حق الحصول على منزل مناسب، جعلت من الضروري تقديم حلول سكنية عدة لتلبية احتياجات الأشخاص المختلفة. ولقد تغيرت المفاهيم البشرية على مر السنين، وظهرت أنماط الإسكان وأساليبه وأشكاله واستعمالاته. مع تغير احتياجات الإنسان والمفاهيم والثقافات - من الحاجة إلى مأوى - للحماية من الطقس، إلى المنزل الذي لا يوفر الحماية فحسب، بل يوفر أيضاً الراحة الفسيولوجية والنفسية والمرافق الترفيهية لممارسة الأنشطة المختلفة. وتوفير الكلفة الاقتصادية، إلى جانب رفع عمر المسكن، والتوجه نحو التصميم السكني المستدام إذ ساعد ذلك كله على تغيير سمات الإسكان ومعانيه. (العمرى والسيد، ٢٠١٤)

وعلى المستوى المحلي تسير دولة الإمارات العربية المتحدة بخطوات مُتزنة نحو تحقيق مستقبل ذكي ومستدام، إذ تُوجّه الحكومة الرشيدة المؤسسات الإسكانية نحو بناء مساكن نموذجية بمواصفات عالمية مبتكرة صديقة للبيئة. (مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠).

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على درجة مراعاة قطاع الإسكان لمعايير التنمية المستدامة عبر الوصول للمستفيدين من الإسكان وأخذ آرائهم نحو المساكن التي يقيمون فيها. كما سيتم التطرق في هذا البحث إلى ثمانية معايير رئيسية: معيار الاستدامة البيئية ونعني بها جانب التهوية والإنارة، كفاءة العزل والبعد عن الأماكن التي تؤثر على الصحة العامة. ثم معايير الاستدامة المعمارية ونقصد بها مساحة الغرف، ودورات المياه، وتوافر مساحات للتخزين، وتوافر مساحات كافية في حديقة المنزل. كذلك معيار القرب من الخدمات ونقصد بها: خدمات البنية التحتية والاتصالات، وتوافر المدارس والعيادات الصحية وكذلك الأسواق بيع المواد الغذائية.

ومعيار الخصائص الأمنية من حيث توافر أنظمة الكشف المبكر عن الحريق ووجود مراكز شرطة أو دفاع مدني في الحي، كذلك الشعور بالأمان عند المشي ليلاً. ومعيار الاستدامة الاجتماعية اي قرب مساكن أقارب الدرجة الأولى، توافق المسكن مع العادات والتقاليد، وملائمة المسكن للاجتماع في مناسبات العائلة الكبيرة، قرب المسكن من الصالات الاجتماعية.



وكذلك معيار العمل بنظام الطاقة المستدامة، كوجود أجهزة لترشيد استهلاك المياه، ونظام العمل بالطاقة الشمسية للسخانات والاضاءات. ومعيار الموقع الجغرافي كسهولة الوصول لمركز المدينة، توافر وسائل النقل العامة، ووجود الحدائق، وبعد موقع المسكن عن ضوضاء الطائرات وتلوث المصانع. وأخيراً معيار التوجيه المناخي، ونقصد بها اتجاه موقع السكن وهل هو مناسب أي يسمح للإضاءة الطبيعية بالدخول، ومقاومة الأبواب والشبابيك للصدأ والحرارة.

#### تساؤلات الدراسة:

- إلى أي مدى تحقق المسؤولية الاجتماعية لقطاع الإسكان معيار الاستدامة البيئية في إمارة دبي؟
- إلى أي مدى تحقق المسؤولية الاجتماعية لقطاع الإسكان معيار الاستدامة المعمارية في إمارة دبي؟
- إلى أي مدى تحقق المسؤولية الاجتماعية لقطاع الإسكان معيار القرب من توافر الخدمات في إمارة دبي؟
- إلى أي مدى تحقق المسؤولية الاجتماعية لقطاع الإسكان معيار الخصائص الأمنية في إمارة دبي؟
- إلى أي مدى تحقق المسؤولية الاجتماعية لقطاع الإسكان معيار الاستدامة الاجتماعية في إمارة دبي؟
- إلى أي مدى تحقق المسؤولية الاجتماعية لقطاع الإسكان معيار العمل بنظام الطاقة المستدامة في إمارة دبي؟
- إلى أي مدى تحقق المسؤولية الاجتماعية لقطاع الإسكان معيار الموقع الجغرافي في إمارة دبي؟
- إلى أي مدى تحقق المسؤولية الاجتماعية لقطاع الإسكان معيار التوجيه المناخي في إمارة دبي؟
- هل هناك علاقة دلالة إحصائية ما بين المتغيرات المستقلة للدراسة ودرجة مراعاة المسكن للتنمية المستدامة في إمارة دبي؟

#### أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من أهمية المسكن بوصفه أحد احتياجات المواطن الأساسية، ليست في كونها مأوى فقط بل توفير الراحة السكنية، ورفع عمر المسكن، والتوجه نحو التصميم السكني المستدام، إذ ساعد ذلك قطاع الإسكان؛ لأنها تختلف عن الدراسات السابقة في

جانبيين أولهما: إنها ركزت على دور المسؤولية الاجتماعية لقطاع الإسكان في تحقيق التنمية المستدامة، وثانياً تطبيقها على قطاع الإسكان الذي يعد جزءاً أساسياً من التنمية الحضرية.

### مفاهيم الدراسة

#### ● المسؤولية الاجتماعية

- يعرف البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية: على أنها التزام المؤسسة بالمساهمة في التنمية المستدامة عبر العمل مع موظفيها والمجتمع المحلي؛ لتحسين مستوى معيشة الأفراد بأسلوب يخدم المؤسسة والتنمية في آن واحد. (مليكة، فهيمة، ونسيبة، ٢٠١٩)
- وبحسب المنظمة الدولية للمعايير ISO 26000: فإن المسؤولية الاجتماعية هي مسؤولية المؤسسة عن آثار قراراتها على المجتمع والبيئة، عبر التزامها بالشفافية والسلوك الأخلاقي الذي يتسق مع التنمية المستدامة ورفاهية المجتمع مع الأخذ في الحسبان توقعات أصحاب المصلحة، القانون المعمول به وبما يتماشى مع قواعد السلوك العالمية. (عثمان، شرين السيد، ٢٠٢١)
- وبحسب الدراسة الحالية فإن المسؤولية الاجتماعية هي التي تدمج فيها اهتمامات المؤسسة الاجتماعية والبيئية والاقتصادية في قيمها، واستراتيجيتها، وعملياتها، وتفاعلها من أجل إنشاء أفضل الممارسات.

#### ● التنمية المستدامة

- قدمت اللجنة العالمية حول البيئة والتنمية (CMED)، تعريفاً حول التنمية المستدامة على أنها تلبية حاجات الأجيال الحالية من دون المساس بحق الأجيال القادمة في تلبية حاجتها، وهدفها تحديد الطرائق المثلى لتحقيق البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي. (مليكة، فهيمة، ونسيبة، ٢٠١٩)
- ويعرفها برنامج الأمم المتحدة للتنمية: إنها وضع جملة من الأهداف يتم عن طريقها التركيز على المدى البعيد بدلاً من المدى القصير وعلى الأجيال القادمة المقبلة بدلاً من الأجيال الحالية وعلى كوكب الارضه بكامله بدلاً من الدول والأقاليم. (عثمان، شرين السيد، ٢٠٢١)
- ويمكن تعريف التنمية المستدامة التكامل في تحقيق التوازن بين النظام الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والتي تسهم في تحقيق أقصى حد من النمو.

## دراسات سابقة

توزعت الدراسات السابقة ما بين المنظور البيئي، والتشريعي، والمنظور الثقافي، إلى جانب عرض التجارب الإسكانية، وأهمية وعي الناس حول الإسكان المستدام، والاستهلاك الاقتصادي للطاقة، وأخيراً مستوى الراحة السكني كما تم عرض الدراسات من المحلية إلى العالمية على وفق معيار قربها من الموضوع ومسارها المعرفي من الأقدم إلى الأحدث. من منظور بيئي ركزت دراسة عقبة (٢٠٠٤) وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: تتحقق الجودة البيئية الداخلية للمسكن بتوافر عناصر الراحة والظروف الصحية الجيدة عن طريق استفادة التصميم بالإمكانيات الطبيعية من موقع ومناخ وتكنولوجيا كافية، كذلك أن المسكن المستدام يضم عناصر اقتصادية تشمل: التوفير في تكلفة الإنشاء، والتشغيل، وتكاليف الصيانة، وتكاليف التغيرات المستقبلية. (عقبة، ٢٠٠٤) وفي السياق نفسه أوضحت دراسة إسماعيل وعبد الباري (٢٠٠٩) الدور الذي يؤديه التصميم المعماري والداخلي المستدام للمساهمة في الحفاظ على الموارد الطبيعية، إلى جانب استعراض حلول عدة إيكولوجية واقتصادية الكلفة، منها: استعمال الطاقات البديلة في تشغيل المبنى، ومبدأ إعادة تدوير المواد والمياه، واستعمال الطرائق الإيكولوجية في تشغيل المبنى المستدام. (إسماعيل و عبد الباري، ٢٠٠٩)

ومن جانب تشريعي هدفت دراسة لجنة الشؤون الإسلامية (٢٠٠٨) إلى التركيز على واقع البرامج الإسكانية في دولة الإمارات، وأهم التحديات أمام تحقيق التنمية الإسكانية المستدامة، وأوصت الدراسة بتحقيق العدالة الاجتماعية في إطار مراجعة المستفيدين من المساعدات والقروض على وفق شرائح محددة للدخول، ويتطلب أن تكون المعايير التفاضلية متوافقة مع عدد الأبناء ونوع المستفيدين من ناحية مساحة المسكن. (لجنة الشؤون الإسلامية، ٢٠٠٨) كما هدفت دراسة الهيئي (٢٠١٥) إلى التعرف على سياسات واستراتيجيات الإسكان في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبيان الأطر التشريعية والمؤسسية التي تعنى بتطبيق البرامج والخطط ذات الصلة بقطاع الإسكان، وأوضحت الدراسة أن أهم التحديات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة، غياب قواعد بيانات إسكانية موحدة، وغياب نظم إدارة المعلومات الحضرية، إلى جانب البيئة التشريعية المنظمة لقطاع الإسكان. (الهيئي، ٢٠١٥)

ومن منطلق عرض التجارب الإسكانية جاءت دراسة البحرة وفاكوش (٢٠١٣) للبحث عن مفاهيم معايير الاستدامة عبر بعض التجارب العالمية الرائدة وآليات تطبيقه. وأشارت النتائج إلى أنه لا يمكن إغفال الدور الأساس والفاعل لأصحاب المصلحة (مطورون مستأجرون سكان..) في تطوير هذا النظام؛ لأنه يتطلب فضلاً عن البحث العلمي مشاركة

الأطراف المستفيدة وتعاونهم جميعاً. (البحرة و فاكوش، ٢٠١٣) كما أظهرت دراسة خروفة (٢٠١٠) التجارب العالمية المعتمدة في مجال الإسكان الاقتصادي (المستدام) فيما يتعلق بتحليل الجوانب البيئية والمنشئية إلى جانب محاولة وضع سياق لإمكانية تطبيقها على المستوى المحلي في العراق، وأشارت نتائج الدراسة إلى ان العامل المنشئ له دور فاعل ومؤثر لبقاء المسكن لأطول مدة ممكنة بكفاءة عالية، واعطائه عمرا افتراضيا أطول لتحقيق الغاية التي شيد من أجلها المسكن مراعية الجانب البيئي والاقتصادي. (خروفة، ٢٠١٠)

وفيما يتعلق بوعي الناس حول الإسكان المستدام أشارت دراسة (Stoyanov، ٢٠١٨) في بلغاريا إلى أهمية "خلق التفكير البيئي الذي يؤدي للانتقال إلى كفاءة توفير طاقة المباني أن معظم العوامل التي تم تقييمها على أنها ذات أهمية مثل كفاءة الطاقة، ترشيد استهلاك المياه، تقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وما إلى ذلك تساعد على تحقيق الاستدامة البيئية. (Stoyanov، ٢٠١٨) كما أظهرت دراسة ALQahtani (٢٠٢٠) تصورات الناس عن السكن المستدام في المملكة العربية السعودية باستعمال الرياض كدراسة حالة. وكشفت النتائج أن هناك نقصاً في وعي الناس حول الإسكان المستدام. ومع ذلك، فإنه هناك استجابة إيجابية فيما يتعلق باستعداد الناس للعيش في مساكن مستدامة في المستقبل ، و تعديل منازلهم الحالية لتكون منازل أكثر صداقة للبيئة. (ALQahtani، ٢٠٢٠)

ومن منظور ثقافي أشارت نتائج دراسة علي والشمايل (٢٠١٨) الى مراعاة البعدين الثقافي والاجتماعي في تصميم المساكن ،واعتماد التصميم الموارد الطبيعية. إلى جانب المحافظة على المحتوى الحراري بشكل فاعل عبر سماكة الجدران، وفعالية التوجيه المناخي الفاعل من حيث تصميم البيت المناسب لحركة الشمس، واتجاه الرياح السائد، وتوظيف حلول طبيعية وفاعلة في الإضاءة والتهوية. (علي و الشمايل، ٢٠١٨) كما أظهرت دراسة أبوليلة، سامي وسلامة (٢٠١٩) أهمية الحفاظ على الطابع العمراني للمسكن وتقديمه في إطار حديث مع الحفاظ على الهوية الإسلامية والسعودية، كما أشارت النتائج إلى أهمية استعمال الطاقة الشمسية في المنازل وقابلية المواطن السعودي لها إلا أنه يفتقد الوسيلة والطريقة التي تمكنه من استعمالها بشكل جيد. (أبوليلة، سامي، و سلامة، ٢٠١٩)

وفيما يخص الاستهلاك الاقتصادي هدفت دراسة Chehri and Mouftah (٢٠١٣) إلى تطوير تحكم ذكي في الطاقة لاستهلاك الطاقة في المنزل مع تعظيم استعمال الطاقة الشمسية، وتقليل التأثير على شبكة الكهرباء مع تلبية الطلب على الطاقة للأجهزة المنزلية، وأظهرت النتائج أن وحدة التحكم في نظام الإدارة البيئية المقترحة توافر إستراتيجية أفضل مقارنة بالطريقة التقليدية لتوفير التكلفة، فإن رب البيت يمكن أن يخفض أكثر من ٢٠٪ من فاتورته بسبب نظام إدارة الطاقة المنزلية الذكية. (Chehri & Mouftah، ٢٠١٣)

ومن ناحية مستوى الراحة السكني جاءت دراسة مرجان (٢٠١٣) للتعرف على مفهوم الاستدامة وامكانية تطبيقها في التخطيط للسكن بالتركيز على المسكن المستدام المتوافق مع البيئة والنواحي الاجتماعية والاقتصادية على وفق مفهوم الاستدامة. وأشارت النتائج إلى أن وجود المناطق الخضراء داخل المحل السكني يحقق الاستدامة الاجتماعية والبيئية، وإن التوجيه الأفضل للوحدات السكنية يكون باتجاه الشمال على عكس اتجاهات الغرب والجنوب التي تعد غير مناسبة للمسكن. (مرجان، ٢٠١٣)

يتضح من الدراسات السابقة إنها ركزت على الجانب البيئي كما في دراسة إيهاب عقبة (٢٠٠٤) ودراسة علا سمير وسلوى عبد الباري (٢٠٠٩)، إذ إن جودة البيئة الداخلية للمسكن تتحقق بتوافر عناصر الراحة والظروف الصحية الجيدة عبر استعادة التصميم بالإمكانات الطبيعية من موقع ومناخ وتكنولوجيا كافة. في حين أشارت دراسة لجنة الشؤون الإسلامية (٢٠٠٨) ودراسة نوزاد الهيتي (٢٠١٥) إلى الجانب التشريعي عبر التعديل على سياسات واستراتيجيات الإسكان في دولة الإمارات العربية المتحدة وبيان الأطر التشريعية والمؤسسية التي تعنى بتطبيق البرامج والخطط ذات الصلة بقطاع الإسكان، كما أوضحت دراسة محمد حسن علي وأنس عاطف الشمالي (٢٠١٨) ودراسة محمد شوقي أبو ليلة وآخرون (٢٠١٩) أهمية الجانب الثقافي للمسكن بمراعاة البعدين الثقافي والاجتماعي.

وكذلك جاءت دراسة إلى جانب التركيز على أهمية التجارب العالمية المعتمدة في مجال الإسكان الاقتصادي (المستدام) فيما يتعلق بتحليل الجوانب البيئية والمنشئية كما في دراسة طلال البجرة (٢٠١٣)، عمر حازم خروفة (٢٠١٠)، وأكدت دراسة (٢٠١٣)، (٢٠١٨) (AL Qahtani, Yavor STOYANOV (٢٠٢٠) على أهمية وعي الناس حول الإسكان المستدام، وإيجاد التفكير البيئي الذي يؤدي للانتقال إلى كفاءة توفير طاقة المباني. وفيما يخص الاستهلاك الاقتصادي أكدت دراسة Abdellah Chehri and Hussein T. Mouftah (٢٠١٣)، أهمية المسكن المستدام في صنع بيئة أقل استهلاكاً للطاقة وأكثر استدامة مع تكييف المباني، كما أوضحت دراسة مرجان (٢٠١٣) أهمية الاستدامة لتوفير أفضل مستوى من الراحة للسكان.

تتميز الدراسة الحالية في شمولها لعدد من معايير الاستدامة، كالاستدامة البيئية والمعمارية، وتوافر الخدمات والخصائص الأمنية، وتوافر نظام الطاقة المستدامة، والاستدامة الاجتماعية، والموقع الجغرافي وكذلك التوجيه المناخي للمسكن، إذ ستكشف الدراسة دور المسؤولية الاجتماعية لقطاع الإسكان في تحقيق التنمية المستدامة في إمارة دبي.

## النظريات المفسرة لموضوع الدراسة

وفيما يأتي استعراض لبعض النظريات بوصفه أحد المداخل المهمة في هذا السياق:

أنساق الفعل عند بارسونز، النسق المؤسسي:

إن النسق المؤسسي يتجسد في شبكة أدوار مؤسسة تتضمن حقوقاً وواجبات، وتعكس حالة من التفاضل بموجب ما تمتلكه المؤسسة من تسهيلات ومكافآت، ويتحقق التكامل بين الأدوار بموجب التوجيه القيمي لشاغلي الأدوار. بمعنى إن هذا النسق المؤسسي يعكس التضامن على المستوى الداخلي، ولكنه يثير الشقاق، إذ يظهر الحد بينه وبين المجموعات النسقية الأخرى بموجب الأهداف المشتركة الخاصة.

وهكذا فإن النسق الاجتماعي كما يتصوره بارسونز يمثل وحدات بنائية مترابطة في إطار من التفاضل التكاملي، الذي يسمح بتحقيق الأهداف الجمعية الراسخة في نسق التوجيه القيمي العام، لذلك يبدو مفهوم النسق الاجتماعي، أداة لتحليل المجتمع وإظهاره بمظهر التوازن والاستقرار، ومن هنا يعقب توماس بيرنارد ناقداً لتحليل بارسونز بقوله: لقد وصفه بأنه مجتمع مترابط بنائياً تعرف عضويته بموجب المواطنة، وتنظم فيه الأدوار في نظام معياري هيراركي يسمح بإنجاز الأهداف الجمعية، وهذا النظام المعياري الهيراركي يسوغ ويكتسب شرعيته عبر نسق القيم المؤسسة و الراسخة التي وصفها بارسونز بالفعالية الأدواتية. (الهوراني، ٢٠٠٨).

وقد تطورت فكرة بارسونز عن النسق أو النظام، ويفترض بارسونز أن هدف كل فاعل هو الحصول على أقصى درجة من الإشباع، وإذا ما دخل الفاعل مع الآخرين في تفاعل، وحصل على الإشباع فهذا مدعاة لتكرار التفاعل. وسيصل الأمر بالفاعلين بعد حين إلى أن يتوقعوا استجابات معينة من بعضهم وبذلك ستتشكل بينهم قواعد ومعايير اجتماعية مع قيم متفق عليها وتكون هذه القيم ضماناً لاستمرار تلك الاستجابات. (كريب و ت، غلوم، محمد، ١٩٩٠)

يرى بارسونز بأن جميع الأنساق عليها العمل والتعاقد من أجل حل كل المشاكل التي تعترضها، وذلك؛ لكي يكتب لها البقاء والاستقرار والاستمرار في تنفيذ خططها وإنجاز أهدافها، وهذه المشكلات تتعلق بالتوافق وتحديد الهدف، والتكامل، وتدعيم النمط، كما أن لكل مستوى من مستويات التنظيم الاجتماعي مشكلاته الخاصة به، فالمستوى الفني من واجباته السهر على تحقيق أهداف التنظيم، أما المستوى الإداري فيقوم بالعمل من أجل تكامل التنظيم، في حين أن الإدارة العليا تعمل على توحيد التنظيم وربطه بالمجتمع الأكبر. (محمد، ١٩٨٥)

فالتنظيم الناجح يساعد على تطوير الإنتاج وزيادته، ويزيد مستويات أداء العاملين مما يسهم في رفع معدلات التنمية والتطور، والعكس صحيح، فتخلف التنظيم وجموده و انغلاقه على ذاته كفيل باستمرار تدهور حالته وتردي إنتاجه وانخفاضه، ومن ثم ضياع الطاقات والجهود المبذولة هدرًا، وعليه فإن استغلال جميع الإمكانيات والمؤهلات الموجودة ضمن التنظيم الاجتماعي أفضل استغلال سيؤدي بالضرورة إلى دفع عجلة الإنتاج والتطور إلى الأمام، وذلك بحل التناقض بين متطلبات التنظيم الاجتماعي وبين إمكانيات العاملين وطاقاتهم ضمن ذلك التنظيم، سيؤدي مزيدا من العمل والإنتاجية إلى تحقيق المزيد من الأهداف والأمانى المرجوة. (صديق، ٢٠١١)

ذلك يعني أن النسق المؤسسي عندما يتعامل مع مجتمع العملاء ككل أو المجتمعات المهنية أو الوظيفية الأخرى في المجتمع من أجل رعايتهم سيؤدي ذلك إلى الاستقرار والتوازن، كما أن امتلاك المؤسسة من تسهيلات ومكافآت ويتحقق التكامل بين دور مؤسسة الإسكان وما يمكن أن تقدمه من مزايا لأفراد المجتمع.

#### نظرية أصحاب المصالح :

كما عرفها Freeman ١٩٨٤ على أنها: كل جماعة أو فرد يمكن أن تؤثر أو تتأثر بتحقيق أهداف المؤسسة". ويعرفها أيضاً بفهم العلاقات المتشابكة بين المؤسسة وأصحاب المؤسسة، وتحليل التفاعلات الناتجة عنها لخلق القيمة واتخاذ القرارات الاستراتيجية تبعا هذا التحليل". أما Harrison ٢٠١٠ فهو يختلف عن تعريف Freeman، إذ يرى أنها: " كل مجموعة أو فرد يمكن أن يؤثر أو يتأثر بالنتائج الاستراتيجية للمؤسسة " (دكار و عباس، ٢٠٢١)

إن ظهور هذا المصطلح لم يكن وليداً للصدفة وإنما كان نتيجة مجموعة من العوامل هي من ساعدت على ظهوره، أولاً: التطورات الإدارية التي أدت إلى الانتقال من المفهوم الضيق قصير الأمد للكفاءة إلى المفهوم الأشمل والطويل الأمد الذي يجعل الإدارة معنية بالأداء متعدد المجالات. والثاني: الوعي الاجتماعي للمدراء بأن رضا الزبون ورضا المجتمع هو المصدر الحقيقي للكفاءة، وهذا لن يتحقق بدون مسؤولية اجتماعية للمؤسسة من أجل قبول الزبائن والمجتمع. (صدوقي، ٢٠١٩)

وهناك بعض الدراسات تقسم هذه الجماعة (أصحاب المصالح) إلى نوعين: "الأول، يمثله أصحاب المصلحة الأساسيين، وهم الذين يرتبط بقاء المنظمة بإرضائهم (حملة الأسهم، المستخدمون، المستهلكون، والموردون)، أما الثاني فهم أصحاب المصلحة الثانويين الذين لا يؤثر على استمرار المنظمة وبقائها، غير أنهم يمارسون تأثيرات عليها أو يخضعون لتأثيرها عليهم بشكل غير مباشر من دون أن يرتبطوا معها من خلال تعاملات أو



علاقات دائمة منتظمة أو رسمية أما عن الكيفية التي تتمظهر فيها المسؤولية الاجتماعية للمنظمات. ووفقاً لهذه النظرية فتذهب بحوث حديثة عدة إلى أن "الهدف الأساسي للمؤسسات، يتمثل في توليد وتعظيم القيمة لجميع أصحاب المصالح من حملة أسهم الشركة، والشركاء، والموردين، والموزعين، والزبائن)

إذ تعد المسؤولية الاجتماعية لمؤسسة الإسكان أداة رئيسة للوصول إلى هذا الهدف عبر تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والبيئي لأفراد المجتمع. كما أن رضا المستفيدين من المساكن هو المصدر الحقيقي لكفاءة دور المؤسسة وهذا لن يتحقق من دون مسؤولية اجتماعية للمؤسسة.

### الإجراءات المنهجية للبحث:

#### نوع الدراسة ومنهجها:

الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التي تعتمد استعمال المنهج الوصفي التحليلي عبر المسح الاجتماعي بالعينة وقد تم اعتماد الاستبيان بشكل أساس بوصفه أداة للدراسة.

#### مجتمع الدراسة وعينتها

تألف مجتمع الدراسة من جميع المستفيدين بمؤسسة محمد بن راشد للإسكان في إمارة دبي والبالغ عددهم، \* (٤٠٥٦ مستفيداً ومستفيدة)<sup>١</sup>. وتم اختيار عينة عشوائية طبقية، إذ يتم الحصول على نسبة موحدة من خلال اختيار ٣ مناطق (عود المطينة الأولى - الوراقاء الرابعة - البرشاء جنوب الأولى) وتألفت عينة الدراسة من ٣٠٠ مستفيد ومستفيدة. إذ تم توزيع الاستبانة على المناطق الثلاثة ١٠٠ مستفيد من كل منطقة، عن طريقة العينة العشوائية التناسبية (بلغ عدد المستفيدين في منطقة عود المطينة ١٥٠٩ و ١٤٩٣ مستفيداً لمنطقة البرشاء، وتم أخذ نسبة ٦.٧% للمنطقتين للحصول على ١٠٠ مستفيد في حين تم أخذ نسبة ٩.٥% لمنطقة الوراقاء، إذ بلغ عدد المستفيدين ١٠٥٤ مستفيداً.

#### حدود الدراسة:

١. الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على الأسر الإماراتية في إمارة دبي.
٢. الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة على المستفيدين والمستفيدات من مساكن الشيخ محمد بن راشد للإسكان في منطقة عود المطينة الأولى، الوراقاء الرابعة والبرشاء جنوب الأولى.
٣. الحدود الزمانية: تم توزيع الاستبانة في المدة الواقعة ما بين بداية شهر أغسطس إلى نهاية شهر سبتمبر ٢٠٢١.

<sup>١</sup> \*\* المصدر: مؤسسة محمد بن راشد للإسكان

## أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة قسمين، تضمن القسم الأول خصائص عينة الدراسة (جنس صاحب المسكن اسم المنطقة، ونوع المسكن، والحالة الاجتماعية، وعمر الزوج، وعمر الزوجة، والحالة المهنية للزوج، والحالة المهنية للزوجة، والمستوى التعليمي للزوج، والمستوى التعليمي للزوجة، ومتوسط دخل الأسرة الشهري من جميع المصادر، ومدة السكن)، وتضمن القسم الثاني عددا من المحاور مثل: درجة مراعاة المسكن من حيث الاستدامة البيئية وتألف من ٥ تساؤلات، والاستدامة المعمارية حيث تألف من ٥ تساؤلات، ومعيار القرب من حيث توافر الخدمات تألف من ٦ تساؤلات، ومعيار الخصائص الأمنية تألف من ٥ تساؤلات، ومعيار الاستدامة الاجتماعية تألف من ٥ تساؤلات، معيار استعمال نظام الطاقة المستدامة تألف من ٤ تساؤلات، أما معيار الموقع الجغرافي فتألف من ٥ تساؤلات، وأخيرا التوجيه المناخي تألف من ٤ تساؤلات.

## صدق الأداة

عرضت الأداة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع، ومن ثم أجريت التعديلات اللازمة على وفق ملاحظاتهم، إذ تمت إضافة فقرات وحذف فقرات أخرى وإعادة صياغة بعضها.

## ثبات الأداء

احتسب الثبات بطريقة الفا كرونباخ وكانت قيمة معامل الثبات للأداة ككل (٠.٨٥٢) وهي قيمة مقبولة لأغراض القياس، إذ يعد الثبات مقبولا إذا زاد على القيمة (٠,٧٠). ومقاييس الثبات للأبعاد الفرعية للاستبانة على النحو الآتي:

جدول (١) معاملات ثبات الأبعاد الفرعية للاستبانة

الرقم	المجال	الفا كرونباخ
١.	درجة مراعاة المسكن للاستدامة البيئية	0.690
٢.	درجة مراعاة المسكن للاستدامة المعمارية	0.576
٣.	درجة مراعاة المسكن من حيث توفر الخدمات	0.906
٤.	درجة مراعاة المسكن للخصائص الأمنية	0.478
٥.	درجة مراعاة المسكن للاستدامة الاجتماعية	0.634
٦.	درجة مراعاة المسكن استخدام الطاقة المستدامة	0.185
٧.	درجة مراعاة المسكن للموقع الجغرافي	0.363
٨.	درجة مراعاة المسكن لتوجيه المناخي	0.573
٩.	المتوسط العام	0.852

## المعالجة الإحصائية

اعتمدت معالجة البيانات البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الاجتماعية SPSS، إذ اعتمدت نماذج إحصائية عدة شملت النماذج الوصفية البسيطة كالتوزيعات التكرارية والنسب المئوية لتحليل خصائص العينة واستعملت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحليل درجة مراعاة المسكن في تحقيق التنمية المستدامة فضلا عن المحور الرئيس في الدراسة كما تم استعمال تحليل الانحدار المتعدد للكشف عن فروق الإجابة عن محاور الدراسة تبعاً لخصائص عينة الدراسة.

## تصحيح المقياس

تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من ٣٩ فقرة. و تم استعمال مقياس ليكرت الخماسي لقياس درجة مراعاة المسكن لتحقيق التنمية المستدامة - لقياس السلوك وليس الاتجاه- وهي بدرجة كبيرة جداً (أعطيت ٥ درجات)، بدرجة كبيرة (أعطيت ٤ درجات)، بدرجة متوسطة (أعطيت ٣ درجات)، بدرجة قليلة (أعطيت درجتين)، لا مطلقاً (بدرجة واحدة). ومن أجل الحكم على قيمة المتوسطات الحسابية اعتمد التصنيف الآتي: ٢-١ ضعيف، ٢.١ - ٣ متوسط، ٣.١-٤ مرتفع.

## عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٢) إلى أن أكثر من نصف العينة هن من الإناث ٥٩.٧%، في حين بلغت نسبة الذكور ٤٠%. وتعود نسبة ارتفاع الإناث لوجود فئة الأرامل والمطلقات بينهم، كما أظهرت النتائج أن أكثر من نصف العينة هم ممن حصلوا على قروض سكنية، إذ بلغت النسبة ٥٦%، في حين بلغت نسبة المنح السكنية ٤٤%. كما تظهر البيانات في أعلاه أن أكثر من نصف العينة هم من المتزوجين، وبلغت نسبة المطلقين ٣٤.٧%، في حين بلغت النسبة للأرامل ١٣%. كما أن الفئة العمرية الغالبة من الذكور هي ما بين ٣٦-٤٠ عام. كذلك عمر الإناث كان ضمن الفئة نفسها ٣٦-٤٠ عاماً بنسبة بلغت ٢٣.٣%. وهذا يعود إلى ارتباطه بنوع العينة، إذ كانت الفئة الأعلى للإناث.

كما تشير نتائج الحالة العملية للذكور، إذ بلغت النسبة ٤٧.٣% ممن يعملون و ٣.٧% ممن لا يعملون في حيث بلغت نسبة الأزواج المتقاعدين ٧%، وعلى الصعيد الآخر بلغت نسبة الإناث العاملات ٣٥.٥%، وكانت نسبة غير العاملات ٥٧.٧%، في حين بلغت نسبة المتقاعدات ٣%. وتظهر البيانات أن المستوى التعليمي لأفراد العينة هم من حملة شهادة الثانوية العامة ٢٢.٧% للذكور و ٣٨.٧% للإناث، ومن ثم الدرجة الجامعية إذ بلغت النسبة ١١% للذكور و ٢٠% للإناث. وتظهر البيانات الواردة أن أعداد الأفراد في المسكن تركز ما بين ٧ و ٦ أفراد بنسبة بلغت ٢١.٧%، ١٨.٣% على التوالي.

كما تشير البيانات إلى أن أكثر من ثلث العينة يبلغ متوسط دخولهم الشهرية من جميع المصادر ما بين ١٠٠٠١-٢٠٠٠٠ درهم بنسبة بلغت ٣٥.٣%. وأظهرت البيانات ثلث العينة ٣٥.٣% بلغت مدة السكن ما بين ٤ سنوات - ٦ سنوات. وفيما يتعلق بوجود أكثر من عائلة تسكن في المنزل نفسه؟ مثال: أبناء متزوجين أجاب معظم العينة بالنفي ٩٠% في حين أجاب ٩.٧% بوجود أكثر من عائلة تقيم معهم في نفس المسكن. أما بشأن عددهم فبلغ ٧.٣%، لأكثر من فردين، فرد واحد ٢.٣%.

ومن ناحية تواجد أصحاب الهمم معهم في المسكن نفسه أجاب غالبية العينة بالنفي، إذ كانت النسبة ٩١.٧%. وأفادت فئة قليلة بأن لديهم أفراداً من ذوي الهمم وكانت النسبة ٩.٣%. وانقسمت آراء العينة فيما يخص ملائمة المسكن لفئة أصحاب الهمم، إذ أفاد ٤.٠% بالنفي، وبلغت النسبة نفسها للمؤيدين. وعلى نحو آخر تم توجيه سؤال آخر فيما يتعلق بكبار السن في حال كانوا يتواجدون في المسكن، إذ أجاب ٨٤.٧% بالنفي، في حين ذكر ١٥.٣% بتواجدهم في المسكن. وبلغت النسبة لوجود فرد واحد على الأقل ١٥.٣%، وبشأن ملائمة المسكن لفئة كبار السن أجاب ١٤.٠% بالتأييد، في حين لم يؤيد ذلك فئة قليلة جداً، إذ بلغت النسبة ١.٧%.

وفيما يخص أعمال الصيانة ذكر أكثر من نصف العينة أنهم احتاجوا لعمل في منازلهم، إذ بلغت النسبة ٥٨.٣% في حين لم يقم ٤١.٧% بأعمال الصيانة، ومن ناحية عدد مرات الصيانة، أظهرت النتائج أن ٤٥.٣% من العينة قاموا بعمل صيانة سنوية ما بين مرة إلى ثلاث مرات، كما أفاد ٤١.٠% من أفراد العينة أنهم لم يقوموا بأعمال الصيانة أبداً. وعلى الصعيد الآخر تم سؤال أفراد العينة عن قيامهم بإجراء أية تعديلات على المسكن أفاد ٨٢.٠% بالنفي، في حين أفاد ١٧.٧% بأنهم قاموا بإجراء التعديلات وكانت بإضافة ملحق (مطبخ خارجي وحمام وغرفة) بنسبة بلغت ٩.١٠%، في حين أفاد ٧.٧% من أفراد العينة لحاجتهم في إضافة مطبخ خارجي، وإضافة غرفة عاملة بنسبة بلغت ١.٣%، إضافة مخزن ١.٣%، تغيير الأرضيات وإضافة غرفة غسيل ٣%.

#### جدول (٢) الخصائص الاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية للعينة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	121	40.3
	أنثى	179	59.7
	المجموع	300	100
اسم المنطقة	عود المطينة الأولى	100	33.3
	الورقاء الرابعة	100	33.3
	البرشاء جنوب الأولى	100	33.3

100	300	المجموع	
44.0	132	منحة	نوع المسكن
56.0	168	قرض	
100	300	المجموع	
52.3	157	متزوج	الحالة الاجتماعية
34.7	104	مطلق	
13.0	39	أرمل	
100	300	المجموع	
14.0	42	30-35	عمر الزوج
19.7	59	36-40	
9.0	27	41-45	
6.7	20	46-50	
4.3	13	51-55	
3.0	9	56-60	
1.7	5	فوق ٦٠	
41.7	125	لم يجيبوا	
100	300	المجموع	
21.7	65	30-35	عمر الزوجة
23.3	70	36-40	
12.7	38	41-45	
13.0	39	46-50	
13.7	41	51-55	
8.3	25	56-60	
3.7	11	فوق ٦٠	
3.7	11	لم يجيبوا	
100	300	المجموع	
47.3	142	يعمل	الحالة المهنية للزوج
3.7	11	لا يعمل	
7.0	21	متقاعد	
58.0	174	لم يجيبوا	
100	300	المجموع	
35.3	106	يعمل	الحالة المهنية للزوجة
57.7	173	لا يعمل	
3.0	9	متقاعد	

4.0	12	لم يجيبوا	المستوى التعليمي للزوج
100	300	المجموع	
1.7	5	لا يقرأ ولا يكتب	
6.7	20	ابتدائي	
9.0	27	اعدادي	
22.7	68	ثانوي	
1.7	5	دبلوم	
11.0	33	جامعي	
5.3	16	دراسات عليا	
42.0	126	لم يجيبوا	
100	300	المجموع	
11.0	33	لا يقرأ ولا يكتب	
7.3	22	ابتدائي	
9.7	29	اعدادي	
38.7	116	ثانوي	
4.7	14	دبلوم	
20.0	60	جامعي	
4.7	14	دراسات عليا	
4.0	12	لم يجيبوا	
100	300	المجموع	عدد أفراد المسكن
3.3	10	2.00	
4.7	14	3.00	
13.3	40	4.00	
16.7	50	5.00	
18.3	55	6.00	
21.7	65	7.00	
9.7	29	8.00	
8.0	24	9.00	
2.0	6	10.00	
.70	2	11.00	
1.0	3	12.00	
.70	2	13.00	
100	300	المجموع	
33.7	101	أقل من ١٠٠٠٠٠ درهم	

35.3	106	١٠٠٠١-٢٠٠٠٠ درهم	جميع المصادر
14.7	44	٢٠٠٠١-٣٠٠٠٠ درهم	
5.3	16	٣٠٠٠١-٤٠٠٠٠ درهم	
3.7	11	٤٠٠٠١-٥٠٠٠٠ درهم	
3.7	11	أكثر من ٥٠٠٠٠ درهم	
3.7	11	لم يجيبوا	
100	300	المجموع	
10.0	30	أقل عن سنة	مدة السكن
24.0	72	سنة - سنتين	
35.3	106	أربعة سنوات - ستة سنوات	
23.7	71	ثمان سنوات - عشر سنوات	
7.0	21	أكثر من عشر سنوات	
100	300	المجموع	
9.7	29	نعم	
90.0	270	لا	
100	300	المجموع	
2.3	7	فرد واحد	إذا كانت الإجابة نعم كم عددهم؟
7.3	22	٢ فأكثر	
90.3	271	لم يجيبوا	
100	300	المجموع	
8.3	25	نعم	هل يوجد لديك فرد في المنزل من أصحاب الهمم
91.7	275	لا	
100	300	المجموع	
7.3	22	فرد واحد	إذا كانت الإجابة نعم كم عددهم؟
.70	2	٢ فأكثر	
92.0	276	لم يجيبوا	
100	300	المجموع	
4.0	12	نعم	هل يتلاءم المسكن مع احتياجات أصحاب الهمم؟
4.0	12	لا	
92.0	276	لم يجيبوا	
100	300	المجموع	
15.3	46	نعم	هل يوجد لديك فرد في المنزل من فئة كبار السن؟
84.7	254	لا	



100	300	المجموع	اذا كانت الاجابة نعم كم عددهم ؟
15.3	46	فرد واحد	
.70	2	٢ فأكثر	
84.0	252	لم يحيبوا	
100	300	المجموع	
14.0	42	نعم	هل يتلائم المسكن مع احتياجات كبار السن؟
1.7	5	لا	
84.3	253	لم يحيبوا	
100	300	المجموع	
58.3	175	نعم	هل سبق و أن قمت بأعمال الصيانة في المنزل ؟
41.7	125	لا	
100	300	المجموع	
41.0	123	ولا مرة	كم مرة احتجت لعمل صيانة سنوية للمنزل؟
45.3	136	مرة - ٣ مرات	
9.7	29	٤ - ٧ مرات	
3.3	10	٨-٩ مرات	
.70	2	١٠-١٢ مرة	
100	300	المجموع	كم مرة أجريت تعديلاً على المنزل؟
82.0	246	ولا مرة	
17.7	53	مرة واحدة - ٥ مرات	
.30	1	أكثر من ٥ مرات	
100	300	المجموع	اذا كانت الإجابة (نعم) ماهو نوع التعديل؟
9.7	29	اضافة ملحق (مطبخ خارجي وحمام وغرفة )	
7.7	23	إضافة مطبخ خارجي	
1.3	4	إضافة غرفة عاملة	
.30	1	تغيير أرضيات	
.70	2	اضافة مخزن	
.30	1	إضافة غرفة غسيل	
80.0	240	لم يحيبوا	
100	300	المجموع	

جدول (٣) يبين درجة مراعاة المسكن للاستدامة البيئية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	تتوافر إضاءة داخلية كافية في المسكن	3.34	1.31	4	مرتفعة
2	تتوافر إضاءة للشوارع الخارجية المحيطة بالمسكن	4.20	1.07	1	مرتفعة
3	تصميم المسكن يمنع انتقال الأصوات والضوضاء	3.19	1.42	5	مرتفعة
4	تصميم المسكن مجهز بتكيف صحي ملائم للمعيشة	3.37	1.48	3	مرتفعة
5	بعد المسكن بمسافة كافية عن المناطق الخطرة وغير الصحية	3.91	1.38	2	مرتفعة
	المتوسط العام	3.60	1.33		مرتفعة

يظهر جدول (٣) المتوسط العام لدرجة مراعاة المسكن للاستدامة البيئية ٣.٦٠ وبدرجة مرتفعة. وكما هو واضح فيما يتعلق بتوافر الإضاءة للشوارع المحيط بالمسكن جاءت في المرتبة الأولى، ويتضح من هذه النتيجة اهتمام مؤسسة الإسكان في توفير إضاءة كافية للشوارع المحيطة بالمسكن في حين كانت أقل درجة في منع انتقال الأصوات والضوضاء في المسكن. وهذا يشير إلى عدم وجود عازل صوت في المساكن مما يؤثر سلباً على جانب الاستدامة البيئية. وتتفق النتائج مع دراسة عقبة (٢٠٠٤)، إذ تشير النتائج التي تتحقق الجودة البيئية الداخلية للمسكن بتوافر عناصر الراحة والظروف الصحية الجيدة عبر استعادة التصميم من الإمكانيات الطبيعية من موقع ومناخ وتكنولوجيا كافة. كما أكدت نتائج دراسة علي والشمايل (٢٠١٨) على أهمية المحافظة على المحتوى الحراري بشكل فاعل عبر سماكة الجدران.

جدول (٤) يبين درجة مراعاة المسكن للاستدامة المعمارية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	المساحة الداخلية للغرف مناسبة لاستمرارية العيش في المسكن	3.03	1.34	4	متوسطة
2	عدد دورات المياه ملائم لكل فرد في المسكن	4.47	0.98	1	مرتفعة
3	توفر مساحات مناسبة للتخزين في المسكن	2.51	1.51	5	متوسطة
4	مساحة الحديقة الخارجية للمسكن مناسبة لممارسة الأنشطة الرياضية	3.71	1.35	2	مرتفعة
5	جدران وأرضيات المسكن مصممة بمواد عازلة للحرارة	3.59	1.34	3	مرتفعة
	المتوسط العام	3.46	1.30		مرتفعة

يظهر جدول (٤) المتوسط العام لدرجة مراعاة المسكن للاستدامة المعمارية ٣.٤٦ وبدرجة مرتفعة، وجاءت فقرة عدد دورات المياه ملائم لكل فرد في المسكن في المرتبة الأولى، وهذا دليل اهتمام مؤسسة الإسكان في تخصيص دورات مياه ملائمة لعدد أفراد المسكن. في حين جاءت فقرة توافر مساحات مناسبة للتخزين في المسكن في المرتبة الأخيرة. وذلك يشير الى عدم وجود مساحات مناسبة ومخصصة للتخزين مما يؤثر على جانب الاستدامة المعمارية ويجعل أفراد المسكن في حاجة إلى بناء أو إضافة مخزن بعد استلامهم للمسكن. وتؤكد نتائج دراسة خروفة (٢٠١٠) إلى أن العامل المنشئ له دور فاعل ومؤثر لبقاء المسكن لأطول مدة ممكنة بكفاءة عالية واعطائه عمرا افتراضيا أطول لتحقيق الغاية التي شيد من أجلها المسكن مراعية الجانب البيئي والاقتصادي.

جدول (٥) يبين درجة مراعاة المسكن من حيث القرب من توفر الخدمات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	المسكن مجهز بتمديدات صرف صحي ذات كفاءة عالية	4.11	1.17	1	مرتفعة
2	قرب المسكن من العيادات الصحية	3.94	1.12	3	مرتفعة
3	قرب المسكن من المساجد	3.92	1.10	4	مرتفعة
4	قرب المسكن من المدارس والحضانات	3.94	1.10	3	مرتفعة
5	قرب المسكن من أسواق بيع المواد الغذائية والمحلات التجارية	3.94	1.10	3	مرتفعة
6	قرب المسكن من الأماكن الترفيهية	3.97	1.10	2	مرتفعة
	المتوسط العام	3.31	1.11		مرتفعة

وتشير البيانات الواردة في الجدول (٥) المتوسط العام إلى درجة مراعاة المسكن حيث القرب من توفر الخدمات ٣.٣١ بدرجة مرتفعة. وكما هو واضح فيما يتعلق بجاهزية المسكن من حيث تمديدات الصرف الصحي بكفاءة عالية احتلت على المرتبة الأولى، وهذا دليل على كفاءة البنية التحتية لمدينة دبي واهتمامها بالتخطيط التنموي للمناطق السكنية. في حين كانت أقل درجة لقرب المسكن من المساجد، إذ أفاد أفراد العينة عدم وجود مساجد قريبة من المسكن يذهبون إليها سيراً على الأقدام وإنما يتوجب عليهم الانتقال بسيارة للوصول إلى أقرب مسجد.

جدول (٦) يبين درجة مراعاة المسكن من الخصائص الأمنية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	جاهزية المسكن للسيطرة على الحرائق مثل (وجود أجهزة الكشف المبكر عن الأدخنة والنيران)	2.80	1.94	5	متوسطة
2	تواجد الدوريات الأمنية في الحي السكني	3.91	1.19	3	مرتفعة
3	تواجد مراكز الدفاع المدني والشرطة بالقرب من الحي السكني	3.33	1.01	4	مرتفعة
4	الشعور بالأمان أثناء المشي في الحي ليلاً	4.36	1.09	1	مرتفعة
5	الشعور بالأمان في حال مغادرة المنزل لفترات طويلة	4.34	1.14	2	مرتفعة
	المتوسط العام	3.7	1.27		مرتفعة

وتشير البيانات الواردة في الجدول (٦) المتوسط العام الى درجة مراعاة المسكن من الخصائص الأمنية ٣.٧ وبدرجة مرتفعة. وكما هو واضح فيما يتعلق الشعور بالأمان في أثناء المشي في الحي ليلاً في المرتبة الأولى، ويشير ذلك إلى معدل الأمان العالي في إمارة دبي ويتفق ذلك مع تقرير جالوب للأمن والنظام ٢٠٢١ في تجوال السكان ليلاً بمفردهم، إذ حصلت الإمارات على المركز الأول. (جريدة الخليج، أخبار الدار، ٢٠٢١) في حين كانت أقل درجة لفقرة جاهزية المسكن للسيطرة على الحرائق مثل (وجود أجهزة الكشف المبكر عن الأدخنة والنيران). إذ أشار أفراد العينة الى أنه لم يتم تركيب نظام الكشف عن الحرائق بسبب عدم قدرتهم المادية على تكاليف الجهاز.

جدول (٧) يبين درجة مراعاة المسكن للاستدامة الاجتماعية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	قرب المسكن من مساكن أقارب الدرجة الأولى والثانية	3.05	1.78	3	متوسطة
2	تصميم المسكن متوافق مع العادات والتقاليد الإماراتية	3.68	1.42	2	مرتفعة
3	ملائمة المسكن لاستقبال الضيوف والاصدقاء	2.90	1.45	4	متوسطة
4	ملائمة المسكن للاجتماع في المناسبات العائلية الكبيرة	2.80	1.62	5	متوسطة
5	قرب المسكن من صالات الافراح والمناسبات	3.98	1.17	1	مرتفعة
	المتوسط العام	3.28	1.48		مرتفعة

وتشير البيانات الواردة في الجدول (٧) المتوسط العام لدرجة مراعاة المسكن للاستدامة الاجتماعية ٣.٢٨ بدرجة مرتفعة، إذ جاءت فقرة قرب المسكن من صالات الافراح والمناسبات في المرتبة الأولى، وحصلت فقرة قرب المسكن من مساكن أقارب الدرجة الأولى والثانية على المرتبة الثانية، وهذا مؤشر جيد في حرص مؤسسة محمد بن راشد للإسكان على توفير المساكن للأقارب من الدرجة الأولى أو الثانية في منطقة واحدة. في حين حصلت فقرة ملاءمة المسكن للاجتماع في المناسبات العائلية الكبيرة على أقل درجة. وهذا يشير إلى حاجة الأفراد للمسكن للتوسع، ويعود ذلك إلى طبيعة حجم الأسرة الإماراتية، إذ أشار أفراد بعض أفراد العينة إلى أن التجمع العائلي في الأسر يتم بصورة منفصلة، إذ يتجمع أفراد العائلة الواحدة من الذكور في مجلس والإناث في مجلس منفصل مما يبين حاجتهم لوجود مجلسين منفصلين في كل مسكن. وتشير نتائج دراسة علي والشمايل (٢٠١٨) إلى أهمية مراعاة البعدين الثقافي والاجتماعي في تصميم المساكن واعتماد التصميم الموارد الطبيعية.

جدول (٨) يبين درجة مراعاة المسكن لاستعمال الطاقة المستدامة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	المسكن مجهز بشرائح ترشيد استهلاك المياه	3.33	1.84	2	مرتفعة
2	توفر جهاز استشعار يقلل إضاءة المسكن في حال عدم تواجد الأفراد	1.10	0.59	4	ضعيفة
3	وجود جهاز تنقية الغازات الناتج عن الاحتراق (موقد - فرن) ذات كفاءة عالية	2.35	1.41	3	متوسطة
4	المسكن مجهز بأنظمة طاقة تعمل على الألواح الشمسية	3.87	1.63	1	مرتفعة
	المتوسط العام	2.66	1.36		متوسطة

وتظهر البيانات في الجدول (٨) المتوسط العام لدرجة مراعاة المسكن لاستعمال الطاقة المستدامة ٢.٦٦ بدرجة متوسطة، إذ جاءت في المرتبة الأولى جاهزية المسكن للعمل بأنظمة طاقة تعمل على الألواح الشمسية، وحصلت فقرة المسكن مجهز بشرائح ترشيد استهلاك المياه على المرتبة الثانية، وهذا يشير إلى وعي أفراد المسكن بنظام الاستدامة، في حين حصلت فقرة توافر جهاز استشعار يقلل من إضاءة المسكن في حال عدم تواجد الأفراد على المرتبة الأخيرة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (Stoyanov ٢٠١٨) في بلغاريا إلى تأكيدها على أهمية التفكير البيئي الذي يؤدي للانتقال إلى كفاءة توفير طاقة المباني، كما أن معظم العوامل التي تم تقييمها على أنها ذات أهمية مثل: كفاءة الطاقة، وترشيد استهلاك المياه، وتقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وما إلى ذلك تساعد على تحقيق الاستدامة البيئية. كما أكدت دراسة (Chehri and Mouftah ٢٠١٣) أهمية تطوير تحكم ذكي في الطاقة لاستهلاك الطاقة في المنزل مع تعظيم استعمال الطاقة الشمسية، وتقليل التأثير على شبكة الكهرباء مع تلبية الطلب على الطاقة للأجهزة المنزلية، وأظهرت النتائج أن وحدة التحكم في نظام الإدارة البيئية المقترحة توافر إستراتيجية أفضل مقارنة بالطريقة التقليدية لتوفير التكلفة، فإن رب البيت يمكن أن يخفض أكثر من ٢٠٪ فاتورته بسبب نظام إدارة الطاقة المنزلية الذكية.

#### جدول (٩) يبين درجة مراعاة المسكن للموقع الجغرافي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	قرب موقع المسكن من أماكن المسطحات الخضراء	3.70	3.24	5	مرتفعة
2	قرب موقع المسكن من وسائل النقل والمواصلات العامة	4.06	1.06	4	مرتفعة
3	سهولة وصول أفراد المسكن لمركز المدينة	4.36	0.87	2	مرتفعة
4	بعد موقع المسكن عن ضجيج المطارات	4.61	0.73	1	مرتفعة
5	بعد موقع المسكن عن ازدحام طرق المرور الرئيسية	4.33	0.98	3	مرتفعة
	المتوسط العام	4.21	1.37		مرتفعة

وتشير البيانات الواردة في الجدول (٩) المتوسط العام إلى درجة مراعاة المسكن للموقع الجغرافي ٤.٢١ وبدرجة مرتفعة، إذ احتل بعد موقع المسكن عن ضجيج المطارات على المرتبة الأولى، ويوضح ذلك اهتمام مؤسسة الإسكان بالموقع الجغرافي الملائم للسكن. في حين حصل قرب موقع المسكن من أماكن المسطحات الخضراء على أقل درجة. وهذا يستدعي ضرورة زيادة المسطحات الخضراء أو الممشى بالقرب من الحي السكني؛ لأن ذلك يسمح لأفراد المنطقة بالخروج للتنزه والمشي. كما تؤكد دراسة مرجان (٢٠١٣) إلى أن وجود المناطق الخضراء داخل المحل السكني يحقق الاستدامة الاجتماعية والبيئية.

جدول (١٠) يبين درجة مراعاة المسكن للتوجيه المناخي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	اتجاه موقع المسكن يسمح بتعرضه لأشعة الشمس	4.76	0.55	1	مرتفعة
2	تصميم المنزل الداخلي يعتمد نهائياً على الإضاءة الطبيعية	4.69	0.61	2	مرتفعة
3	توزيع الأبواب والشبابيك يتناسب مع ديمومة تهوية المسكن	4.57	0.85	3	مرتفعة
4	الأبواب المستخدمة مقاومة للصدأ والحرارة	3.50	1.49	4	مرتفعة
	المتوسط العام	4.38	0.87		مرتفعة

وتشير البيانات الواردة في الجدول (١٠) إلى أن المتوسط العام لدرجة مراعاة المسكن للتوجيه المناخي ٤.٣٨ وبدرجة مرتفعة، إذ احتل اتجاه موقع المسكن يسمح بتعرضه لأشعة الشمس في المرتبة الأولى، في حين جاءت مقاومة الأبواب المستعملة للصدأ والحرارة على أقل مرتبة. وهذا دليل على عدم كفاءة الأبواب المستخدمة في المساكن وعدم جاهزيتها للاستدامة.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة مرجان (٢٠١٣) إذ أشارت النتائج إلى أن وجود المناطق الخضراء داخل المحل السكني يحقق الاستدامة الاجتماعية والبيئية، وأن التوجيه الأفضل للوحدات السكنية يكون باتجاه الشمال على عكس اتجاهات الغرب والجنوب التي تعد غير مناسبة للسكن. وفي السياق نفسه أكدت نتائج دراسة علي والشمايل (٢٠١٨) فعالية التوجيه المناخي الفعال من حيث تصميم البيت المناسب لحركة الشمس، واتجاه الرياح السائد، وتوظيف حلول طبيعية وفاعلة في الإضاءة والتهوية.

يظهر الجدول (١١) وجود علاقة عكسية وضعيفة ما بين متغير عدد أفراد المسكن ودرجة مراعاة المسكن للتنمية المستدامة، ( $p = -0.183$  ،  $t = -2.074$  ،  $b = -0.040$ ). ويمكن تفسير ذلك بأن كلما زاد عدد أفراد المسكن قلت درجة استدامة المسكن وذلك؛ نظراً لاستهلاك المسكن بشكل أكبر وهذا الاستهلاك المستمر لا يفي بأفراد المسكن على المدى البعيد. كما يمكن تفسير ذلك مع نتائج دراسة خروفة (٢٠١٠) في أن العامل الانشائي للمسكن له دور فاعل ومؤثر لبقاء المسكن لأطول مدة ممكنة بكفاءة عالية واعطائه عمراً افتراضياً أطول لتحقيق الغاية التي شيد من أجلها المسكن مراعية الجانب البيئي والاقتصادي، ومن ثم لا يضطر صاحب المسكن إلى إعادة بناء أو هيكلة المبنى.



في حين يتضح من الجدول (١١) عدم وجود علاقة بين باقي المتغيرات المستقلة (جنس صاحب المسكن، واسم المنطقة، ونوع المسكن، والحالة الاجتماعية، وعمر الزوج، وعمر الزوجة، والحالة المهنية للزوج، والحالة المهنية للزوجة، والمستوى التعليمي للزوج، والمستوى التعليمي للزوجة، ومتوسط دخل الأسرة الشهري من جميع المصادر، ومدة السكن) وما بين درجة مراعاة المسكن للاستدامة بشكل عام. ويمكن تفسير ذلك إلى أن درجة الاستدامة بشكل عام جيدة بما أن أغلب المتغيرات المستقلة كانت صامتة.

## جدول (١١)

يبين معامل الانحدار المتعدد ما بين المتغيرات المستقلة ودرجة مراعاة المسكن للاستدامة

المتغيرات	B	S. E	Beta	T	Sig T
معامل الانحدار غير القياسي	الانحراف المعياري	معامل الانحدار القياسي	قيمة اختبار	مستوى الدلالة الإحصائية	
جنس صاحب المسكن	-1.283	3.401	-0.031	-0.377	0.707
اسم المنطقة	-0.593	3.178	-0.022	-0.186	0.852
نوع المسكن	-10.541	7.801	-0.228	-1.351	0.179
الحالة الاجتماعية	0.537	5.194	0.009	0.103	0.918
عمر الزوج	-0.993	1.682	-0.077	-0.590	0.556
عمر الزوجة	0.698	2.013	0.050	0.347	0.729
الحالة المهنية للزوج	1.330	3.073	0.044	0.433	0.666
الحالة المهنية للزوجة	-0.679	2.861	-0.020	-0.237	0.813
المستوى التعليمي للزوج	-1.152	1.259	-0.090	-0.915	0.362
المستوى التعليمي للزوجة	-2.152	1.433	-0.153	-1.501	0.136
عدد أفراد المسكن	-1.468	0.708	-0.183	-2.074	0.040
متوسط دخل الأسرة الشهري من جميع المصادر	0.679	1.519	0.045	0.447	0.656
مدة السكن	-3.864	2.329	-0.212	-1.660	0.100

$$R^2 = 0.367 \quad F = 4.815 \quad P = <.001^b$$

## خاتمة واستنتاجات عامة:

أظهرت النتائج المتعلقة بالخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للعيينة، أن أكثر من نصف العينة هن من الإناث، مقارنة مع عدد الذكور. ويعود ذلك إلى وجود فئة الأرامل والمطلقات ضمن تلك المساكن كما أوضحت النتائج أن أكثر من نصف العينة هم ممن حصلوا على قروض سكنية، في حين بلغ ثلث العينة لفئة المنح السكنية. ويمكن تفسير ذلك بأن إمكانية الحصول على المسكن عن طريق القروض السكنية تعتمد مستوى دخل الفرد، على النحو الآخر يتم تسليم المنح السكنية في الغالب للفئات الاجتماعية من المطلقات والأرامل وأسر ذوي الدخل المحدود.

كما أوضحت النتائج أن أكثر من نصف العينة هم من المتزوجين، في حين كان أكثر من ثلث العينة من فئة المطلقين، وكانت النسبة الأقل لفئة الأرامل. كما أن الفئة العمرية السائدة من الذكور والإناث كانت بين ٣٦-٤٠ عاماً. وهذا يتفق مع الشروط التي تعتمدها مؤسسة محمد بن راشد للإسكان للمتزوجين أو الأرامل أو المطلقين.

وجاءت النتائج فيما يتعلق بالحالة العملية للعيينة الفئة العاملة من الذكور أعلى مقارنة مع الحالة العملية للإناث. وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي لأفراد العينة فهم من حملة شهادة الثانوية العامة، والشهادة الجامعية. وهذا يشير إلى أهمية الجانب التعليمي بالنسبة لأفراد العينة، كما أشارت النتائج إلى أن أعداد الأفراد في المسكن تركز ما بين ٧ و ٦ أفراد. وهذا يشير إلى أن نمط الأسرة السائدة إلى الأسرة النووية وليست الممتدة كما كانت عليه في السابق.

كما أظهرت النتائج أن المستوى الاقتصادي للعيينة كان متوسطاً إلى منخفض، في حين كانت مدة السكن للأفراد ما بين ٤ سنوات - ٦ سنوات. وفيما يتعلق بوجود أكثر من عائلة تسكن في المنزل نفسه؟ مثال: أبناء متزوجون كانت هناك فئة قليلة جداً أفادت بوجود أكثر من عائلة تقيم معهم في المسكن نفسه، وفيما يتعلق بوجود أصحاب الهمم أفادت فئة قليلة بأن لديهم أفراد من ذوي الهمم. وانقسمت آراء العينة فيما يخص ملاءمة المسكن لفئة أصحاب الهمم ما بين المؤيد والمعارض بنسبة متساوية. وهذا يشير إلى اهتمام المؤسسة بأصحاب ذوي الهمم ولكن مازالت الخدمات بحاجة إلى تطوير أكبر، إذ أفاد أفراد العينة بسوء تصميم بعض الغرف وعدم ملاءمتها لهم. وعلى نحو آخر تم توجيه سؤال آخر فيما يتعلق بكبار السن في حال كانوا يتواجدون في المسكن.

أفادت فئة قليلة بوجود فئة كبار السن، وأفادوا بملاءمة المسكن لهذه الفئة في حين عارض ملاءمة نسبة قليلة جداً. وقد يعود ذلك إلى أن تصميم المسكن مكون من دورين، وأفاد بعضهم بضرورة وجود غرفة في الدور الأرضي مما يسهل على أصحاب كبار السن التنقل والحركة.

وفيما يخص أعمال الصيانة ذكر أكثر من نصف العينة أنهم احتاجوا الى العمل في منازلهم. ومن ناحية عدد مرات الصيانة، أظهرت النتائج أن ثلث أفراد العينة قاموا بعمل صيانة سنوية ما بين مرة إلى ثلاث مرات. وفي السياق نفسه تم سؤال أفراد العينة عن قيامهم بإجراء أية تعديلات على المسكن أفاد غالبية العينة بعدم إجراء تعديلات، ويعود ذلك إما لاستلامهم المسكن حديثاً، أو عدم قدرتهم المادية على إجراء التعديلات.

كما أفاد أصحاب العينة ممن قاموا بإجراء التعديلات أن التعديلات جاء في المرتبة الأولى بإضافة ملحق (مطبخ خارجي وحمام وغرفة)، ومن ثم إضافة مطبخ خارجي، يليه إضافة غرفة عاملة، وبعد ذلك إضافة مخزن، وتغيير الأرضيات وأخيراً إضافة غرفة غسل. ويعود ذلك إلى رغبة أفراد المسكن في توفير غرفة ومطبخ لوجود عاملة منزلية في أغلب الأسر، مما يستدعي وجود غرفة إضافية لها وتوفير مكان خارجي للطبخ.

كما أظهرت النتائج المتعلقة بالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للاستدامة البيئية بتوافر الإضاءة للشارع المحيط بالمسكن، إذ جاءت في المرتبة الأولى، ويتضح من هذه النتيجة اهتمام مؤسسة الإسكان في توفير إضاءة كافية للشوارع المحيطة بالمسكن في حين كانت أقل درجة في منع انتقال الأصوات والضوضاء في المسكن. وهذا يشير إلى عدم وجود عازل صوت في المساكن مما يؤثر سلباً على جانب الاستدامة البيئية.

وأظهرت النتائج الخاصة بالمتوسط العام لدرجة مراعاة المسكن للاستدامة المعمارية بتوافر عدد دورات المياه ملائم لكل فرد في المسكن، إذ جاءت في المرتبة الأولى، وهذا دليل اهتمام مؤسسة الإسكان في تخصيص دورات مياه ملائمة لعدد أفراد المسكن. في حين جاءت فقرة توافر مساحات مناسبة للتخزين في المسكن في المرتبة الأخيرة. وذلك يشير إلى عدم وجود مساحات مناسبة ومخصصة للتخزين مما يؤثر على جانب الاستدامة المعمارية ويجعل أفراد المسكن في حاجة إلى بناء أو إضافة مخزن بعد استلامهم المسكن.

وتظهر النتائج المتعلقة بدرجة مراعاة المسكن حيث القرب من توافر الخدمات جاهزية المسكن من حيث تمديدات الصرف الصحي بكفاءة عالية، إذ احتلت على المرتبة الأولى، وهذا دليل على كفاءة البنية التحتية لمدينة دبي واهتمامها بالتخطيط التنموي للمناطق السكنية. في حين كانت أقل درجة لقرب المسكن من المساجد، إذ أفاد أفراد العينة الى عدم

وجود مساجد قريبة من المسكن يذهبون إليها سيراً على الأقدام وإنما يتوجب عليهم الانتقال بسيارة للوصول إلى أقرب مسجد.

وأظهرت النتائج المتعلقة بالمتوسط العام لدرجة مراعاة المسكن الخصائص الأمنية تفوق الشعور بالأمان في أثناء المشي في الحي ليلاً، إذ جاءت في المرتبة الأولى، ويشير ذلك إلى معدل الأمان العالي في إمارة دبي ويتفق ذلك مع تقرير جالوب للأمن والنظام ٢٠٢١ في تجوال السكان ليلاً بمفردهم، إذ حصلت الإمارات على المركز الأول. في حين كانت أقل درجة لفقره جاهزية المسكن للسيطرة على الحرائق مثل: (وجود أجهز الكشف المبكر عن الأذخنة والنيران) وأشار أفراد العينة إلى أنه لم يتم تركيب نظام الكشف عن الحرائق بسبب عدم قدرتهم المادية على تكاليف الجهاز.

وأظهرت النتائج الخاصة بـ المتوسط العام لدرجة مراعاة المسكن للاستدامة الاجتماعية، قرب المسكن من صالات الأفراح والمناسبات، إذ جاءت في المرتبة الأولى، وحصلت فقرة قرب المسكن من مساكن أقارب الدرجة الأولى والثانية على المرتبة الثانية، وهذا مؤشر جيد في حرص مؤسسة محمد بن راشد للإسكان لتوفير المساكن للأقارب من الدرجة الأولى أو الثانية في منطقة واحدة. في حين حصلت فقرة ملاءمة المسكن للاجتماع في المناسبات العائلية الكبيرة على أقل درجة. وهذا يشير إلى أن حاجة الأفراد للمسكن للتوسع ويعود ذلك إلى طبيعة حجم الأسرة الإماراتية، وأشار أفراد بعض أفراد العينة إلى أن التجمع العائلي في الأسر يتم بصورة منفصلة، إذ يتجمع أفراد العائلة الواحدة من الذكور في مجلس والإناث في مجلس منفصل مما يبين حاجتهم لوجود مجلسين منفصلين في كل مسكن.

وجاءت النتائج المتعلقة بالمتوسط العام لدرجة مراعاة المسكن لاستعمال الطاقة المستدامة جاهزية المسكن للعمل بأنظمة طاقة تعمل على الألواح الشمسية، إذ جاءت في المرتبة الأولى، وحصلت فقرة المسكن مجهز بشرائح ترشيد استهلاك المياه على المرتبة الثانية، وهذا يشير إلى وعي أفراد المسكن بنظام الاستدامة، في حين حصلت فقرة توافر جهاز استشعار يقلل من إضاءة المسكن في حال عدم تواجد الأفراد على المرتبة الأخيرة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (Stoyanov (٢٠١٨ في بلغاريا حين تأكيدها على أهمية إيجاد التفكير البيئي الذي يؤدي للانتقال إلى كفاءة توفير طاقة المباني، كما أن معظم العوامل التي تم تقييمها على أنها ذات أهمية مثل: كفاءة الطاقة، وترشيد استهلاك المياه، وتقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وما إلى ذلك تساعد على تحقيق الاستدامة البيئية. كما أكدت دراسة (Chehri and Mouftah (٢٠١٣) أهمية تطوير تحكم ذكي في الطاقة لاستهلاك الطاقة في المنزل مع تعظيم استعمال الطاقة الشمسية، وتقليل التأثير على شبكة الكهرباء مع تلبية الطلب على الطاقة للأجهزة المنزلية.

وتظهر النتائج المتوسط العام لدرجة مراعاة المسكن للموقع الجغرافي، إذ احتل بعد موقع المسكن عن ضجيج المطارات على المرتبة الأولى، ويوضح ذلك اهتمام مؤسسة الإسكان بالموقع الجغرافي الملائم للسكن. في حين حصل قرب موقع المسكن من أماكن المسطحات الخضراء على أقل درجة. وهذا يستدعي ضرورة زيادة المسطحات الخضراء أو الممشى بالقرب من الحي السكني؛ لأن ذلك يسمح لأفراد المنطقة بالخروج للتنزه والمشي. وهذا ما أكدته دراسة مرجان (٢٠١٣) 'إذ تشير إلى أن وجود المناطق الخضراء داخل المحل السكني يحقق الاستدامة الاجتماعية والبيئية.

وتظهر النتائج الخاصة بالمتوسط العام لدرجة مراعاة المسكن للتوجيه المناخي. تميز اتجاه موقع المسكن وسماحه بالتعرض لأشعة الشمس و جاءت في المرتبة الأولى، في حين جاءت مقاومة الأبواب المستعملة للصدأ والحرارة على أقل مرتبة. وهذا دليل على عدم كفاءة الأبواب المستعملة في المساكن وعدم جاهزيتها للاستدامة. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة مرجان (٢٠١٣)، إذ أشارت النتائج إلى أن وجود المناطق الخضراء داخل المحل السكني يحقق الاستدامة الاجتماعية والبيئية، وأن التوجيه الأفضل للوحدات السكنية يكون باتجاه الشمال على عكس اتجاهات الغرب والجنوب التي تعد غير مناسبة للسكن.

أظهرت النتائج المتعلقة بمعامل الانحدار المتعدد ما بين المتغيرات المستقلة ودرجة مراعاة المسكن للاستدامة بشكل عام وجود علاقة عكسية وضعيفة ما بين متغير عدد أفراد المسكن ودرجة مراعاة المسكن للتنمية المستدامة. ويمكن تفسير ذلك بأن كلما زاد عدد أفراد المسكن قلت درجة استدامة المسكن وذلك؛ نظراً لاستهلاك المسكن بشكل أكبر وهذا الاستهلاك المستمر لا يفي بأفراد المسكن على المدى البعيد.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (خروفة، ٢٠١٠) وأشارت نتائج الدراسة إلى أن العامل الإنشائي له دور فاعل ومؤثر لبقاء المسكن لأطول مدة ممكنة بكفاءة عالية واعطائه عمراً افتراضياً أطول لتحقيق الغاية التي شيد من أجلها المسكن. في حين يتضح من الجدول في أعلاه عدم وجود علاقة بين باقي المتغيرات المستقلة (جنس صاحب المسكن، اسم المنطقة، نوع السكن، الحالة الاجتماعية، عمر الزوج، عمر الزوجة، الحالة المهنية للزوج، الحالة المهنية للزوجة، المستوى التعليمي للزوج، المستوى التعليمي للزوجة، متوسط دخل الأسرة الشهري من جميع المصادر، مدة السكن) وما بين درجة مراعاة المسكن للاستدامة بشكل عام. أما من الجانب النظري يمكن تفسير ذلك من خلال نظرية النسق الاجتماعي 'إذ يذهب بارسونز إلى وجود أربعة متطلبات وظيفية، وهي: التكيف، وتحقيق الهدف، والتكامل، والكمون. فمتطلب التكيف يعتمد مدى استطاعة استثمار الإمكانيات والموارد البشرية والمادية الموجودة داخله إلى أقصى حد ممكن، ويرى بارسونز أن هناك مؤسسات وأبنية معينة تحافظ

على التوازن عبر إشباع المطالب، وحل المشكلات المكررة مثل ما يفعله الكائن الحي في بيئته الطبيعية. (كرار، ٢٠٢٠)

ويوضح بارسونز أن التنظيمات تتميز بأنها وحدات اجتماعية لديها أهداف محددة وواضحة نسبياً تسعى الى تحقيقها، ولكي تتحقق هذه الأهداف لابد من وجود إجراءات تنظيمية تضمن تحقيق هذه الأهداف. ومن ثم فإن وضوح الأهداف، وتوافر الإجراءات يمنحان التنظيم طابعاً يميزه إلى حد ما عن المجتمع. (صديق، ٢٠١١) هذا يعني إن تبني المسؤولية الاجتماعية عبر مؤسسات الإسكان يقودها إلى تحقيق التزاماتها نحو الاستدامة بشكل أفضل، كما أن الاهتمام بمبادئ التنمية المستدامة سيعمل على المحافظة على ثروات الأجيال القادمة عبر التسيير الجيد للموارد المتاحة.

ومن جانب آخر يرى رواد نظرية أصحاب المصالح أن "الهدف الأساسي للمؤسسات، يتمثل في توليد وتعظيم القيمة لجميع أصحاب المصالح من حملة أسهم الشركة، والشركاء، والموردين، والموزعين، والزبائن، العاملين وأسرهم، البيئة المحيطة، المجتمع المحلي، والمجتمع ككل. حيث تعد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات أداة رئيسية للوصول إلى هذا الهدف من خلال تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والبيئي للمجتمع. (العنزي، ٢٠٠٧) وهذا ما أكدته دراسة البصرة و فاكوش (٢٠١٣) إذ أشارت النتائج إلى أنه لا يمكن إغفال الدور الأساس والفاعل لأصحاب المصلحة (مطورون مستأجرون سكان..) في تطوير هذا النظام؛ لأنه يتطلب فضلاً عن البحث العلمي مشاركة الأطراف المستفيدة وتعاونهم جميعاً. (البصرة و فاكوش، ٢٠١٣)

في الأخير يمكن القول إن تفعيل المسؤولية الاجتماعية ضمن المؤسسات من شأنه أن يحقق أهداف التنظيم داخلها وخارجها عن طريق مؤشرات تحسين الأداء وجودة المخرجات، وتحسين علاقتها بالمجتمع، وتعزيز مؤشرات العدالة والكفاءة، وترقية الخدمات عبر تقديمها على أحسن وجه في أسرع وقت، وأقل تكلفة، وأحسن نوعية وكلها أهداف استراتيجية يمكن تحقيقها.

**التوصيات:** ويمكن الخروج من هذه الدراسة بالتوصيات الآتية:

- إدراج مبادئ المسؤولية الاجتماعية ضمن الخطط الاستراتيجية للمؤسسة ومتابعة تنفيذها.
- ضرورة الاستفادة من الموارد والطاقات الطبيعية المتوفرة ومنها: الطاقة الشمسية في تصميم المباني السكنية، وإن كانت هذه التقنية مكلفة اقتصادياً في الوقت الحالي إلا إنها توافر الكثير على المدى البعيد.
- تخطيط مباني سكنية مستدامة توافر مساحات ملائمة للزيادة في عدد أفراد المسكن.

## المراجع

1. Abu Laila, Muhammad, Sami, Khaled, & Salama, Saleh. (2019), The problem of sustainable housing in Mecca between need and identity, International Journal of Architecture, Engineering and Technology, 17-36.
2. Al khaleej news . (2021-11 -17). Aldar news. : <https://www.alkhaleej.ae/2021-11-17/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%AA%D8%B5%D8%AF%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D9%88%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9>
3. Al-Bahra, Talal. & Fakoush , Oqba. (2013), An analytical comparative study of some international housing sustainability standards, Damascus University Journal of Engineering Sciences. 549-565.
4. The United Arab Emirates Government portal (September 29, 2021), Housing agencies and programs, From the United Arab Emirates Government portal:<https://u.ae/ar-AE/information-and-services/housing/housing-authorities-and-programmes>
5. Al-Hourani, Mohammed (2008), Contemporary theory of sociology: Differential balance is a combinatorial formula between function and conflict, Amman: Majdalawi Publisher.
6. Al-Omari, Abdul Rahman & Al-Sayed, Wajdi. (2014), Societal dimensions of housing for ownership apartments, Journal of the Faculty of Arts, 195-196.
7. Al-Anzi, Saad. (2007), A serious attempt to frame stakeholder theory in business administration studies, Journal of Economic and Administrative Sciences, 8.
8. Al-Hiti, Nozad. (2015), The experience of the United Arab Emirates in housing projects, Ghari Journal of Economic and Administrative Sciences, 121-136.
9. AlQahtany, Ali. (2020). People's perceptions of sustainable housing in developing countries: the case of Riyadh, Saudi Arabia. Housing, Care and Support.
10. Ali , Mohammad, Al-Hassan & Al-Shamayleh, Anas. Atef .(2018), Elements of sustainability in the interior design of the Arab Islamic House. Journal of the Humanities. 187-209.
11. Bobish, Fared. (2011), Environmental trends for students in light of sustainable urbanization proposals.
12. Crepe Eyan. & Translate: Gloom, Mohammed. (1990). From Parsons to Habermas. Kuwait: The Science of Knowledge.
13. Chehri, Abdellah & Mouftah, H. (2013). FEMAN: Fuzzy-Based Energy Management System for Green Houses Using Hybrid Grid Solar Power. Journal of Renewable Energy, 1-6.
14. Dakar, Janat, & Abbas, Wedad. (2021). Managing relationships with stakeholders. Al-Bashaer Economic Journal, 459-487.
15. Emirates Center for Strategic Studies and Research (November 11, 2020), Emirates Center for Strategic Studies and Research, From studies and reports: [https://www.ecssr.ae/reports\\_analysis/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-](https://www.ecssr.ae/reports_analysis/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-)



- [%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B1%D8%A7/](#)
16. Federal Competitiveness and Statistics Center (26 December,2021), Federal Competitiveness and Statistics Center, From Sustainability and Emirates: <https://fcsc.gov.ae/ar-ae/Pages/SDGs/UAE-Sustainability.aspx>
  17. Federal Competitiveness and Statistics Center (26 December,2021), The United Arab Emirates Government portal to sustainable development goals. From the United Arab Emirates Government portal for sustainable development goals: <https://uaesdgs.ae/ar-ae>
  18. Federal Competitiveness and Statistics Centre (2018), Sustainable Development Agenda, Dubai: Federal Competitiveness and Statistics Centre.
  19. Islamic Affairs Committee (2008), An analytical parliamentary study about: sustainable housing development, A conference about "Towards Sustainable Housing Development" (pp. 1-23). Abu Dhabi: Federal National Council.
  20. Ismail, Ola. & Abdel Bari, Youssef. (2009, 3). Academy. From Academy: <https://www.academia.edu/1549254/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B5%D9%85%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3>
  21. Karrar, Al-Mamoun Al-Sir. (2020), The role of foundations and charities in social responsibility, Journal of the North for Humanities, 317-359.
  22. Kharoufa, Hazem. (2010), Sustainable housing between environmental determinants and design considerations. Engineering Journal, 885-909.
  23. Stoyanov, Yavor. (2018). Benefit assessment of a passive house in Bulgaria in sustainability context. Economic Engineering in Agriculture and Rural Development, 477-482.
  24. Sedooqi , Aqila. (2019), Stakeholders Theory: Searching for a Balance Between Social and Economic Responsibility - The Case of Saidal Complex - Enterprise Journal 121-133.
  25. Othman, Shereen El-Sayed. (2021), The role of social responsibility in achieving sustainable development, Sohag Journal - College of Education 36-46,
  26. Oqba, Ihab. (2004), Design principles for sustainable housing ,Housing Symposium (2) "Affordable Housing" (pp. 1-16), Riyadh: The Royal Commission for Riyadh Development.
  27. Morjan, Daa. Rafiq. (2013), Concepts and applications of sustainable housing planning and design, Journal of planner and development, 114-130.
  28. Meshri, Hasna & others. (2021), The role of social responsibility in hencing the relationship with stakeholders "case study of some economic foundations in Setif Province", Journal of Economics and Sustainable Development, 365-380.
  29. Malika , Alali., Fahima , Bourouba &., Nusseibeh, Benchouri (2019), The role of corporate social responsibility in achieving sustainable development, Al-Hussein Bin Talal University Journal of Research, 6.
  30. Mohammad, Ali. (1985). Study in organizational sociology. Beirut: Arab Renaissance House.

**Towards a proposed conception of the role of social service specialist in reducing child labor in Iraq: Ministry of Labor and Social Affairs as a model**

*Muhammad Hamid Alwan Aqool*

Department of Social Work/ College of Education for Women/  
University of Baghdad

[Muhammed.h@coeduw.uobaghdad.edu.iq](mailto:Muhammed.h@coeduw.uobaghdad.edu.iq)

**DOI:** <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3959>

**Abstract**

The child, due to his biological composition and age stage, depends on society for its various needs, and any lack of satisfaction of these needs will lead to leaving a deep negative impact on his personality. It weakens the energies, capabilities and capabilities of the future generation in the advancement of their societies, and that the child's work is a violation of his rights and duties. The aim of the research is to define a proposed conception for the role of a professional practice specialist for social work to reduce child labor in Iraqi society, with the support of a social service specialist to provide social care for children working at an early age. And to clarify the developmental role of social service in reducing child labor, in light of some demographic variables such as (gender, social status, economic status, and national participation), and a field study was conducted in the Iraqi Ministry of Labor and Social Affairs, a questionnaire was applied to a random sample of (50) social researcher in various places affiliated with the ministry, and the results showed the existence of a positive correlation Statistically significant between the role of the social researcher in the Iraqi Ministry of Labor and Social Affairs and the reduction of child labor, and the results showed that working children suffer from family disintegration and ignorance of families, which makes them feel less optimistic compared to their peers, and there are significant statistically significant differences between the role of the service specialist Social work and the reduction of child labor within the Iraqi society, and there are moral differences with statistical significance between the role of the social service specialist and child care, and the research reached a number of recommendations, the most important of which is working to provide social support by the state to families with limited income to reduce child labor in Iraq, and the need to establish family guidance and counseling offices in residential neighborhoods to treat and support families suffering from family disintegration and provide social care for their children.

**Keywords:** Role, social service specialist, child labor.

**\*The author has signed the consent form and ethical approval**

## نحو تصور مقترح لدور أخصائي الخدمة الاجتماعية في الحد من عمالة الأطفال بالعراق: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أمونجا

الباحث محمد حميد علوان

جامعة بغداد - كلية التربية للبنات

قسم الاجتماع

### (مُلخَصُ البَحْث)

إن الطفل بفعل تكوينه البيولوجي ومرحلته العمرية يعتمد على المجتمع في حاجاته المختلفة وان أي نقص لإشباع هذه الحاجات سوف يؤدي إلى ترك آثار سلبية عميقة في شخصيته، فتعد مشكلة البحث بظاهرة عمالة الأطفال من المشكلات اللافتة للانتباه والمثيرة للقلق فضلا عن من المشاكل المؤلمة وغير الإنسانية فعمل الأطفال يضعف من الطاقات والقدرات والإمكانيات لجيل المستقبل في النهوض بمجتمعاتهم وان عمل الطفل يعد انتهاكا لحقوقه وواجباته، فهدف البحث تحديد تصور مقترح لدور أخصائي الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية للحد من عمالة الأطفال في المجتمع العراقي و ذلك بمساندة أخصائي الخدمة الاجتماعية لتقديم الرعاية الاجتماعية للأطفال العاملين في سن مبكر و توضيح الدور التنموي للخدمة الاجتماعية في الحد من عمالة الأطفال ، في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية مثل (الجنس، والحالة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية، والمشاركة الوطنية)، وتم إجراء دراسة ميدانية في وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية العراقية ، تم تطبيق استبيان على عينة عشوائية بلغت (٥٠) باحث اجتماعي بمختلف الأماكن التابعة للوزارة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين دور الباحث الاجتماعي في وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية العراقية والحد من عمالة الأطفال، وأظهرت النتائج أن الأطفال العاملين يعانون من التفكك الأسري و جهل الأسر مما يجعلهم يشعرون بعدم التناؤل مقارنة بأقرانهم، كما ظهر هناك فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين دور أخصائي الخدمة الاجتماعية والحد من عمالة الأطفال داخل المجتمع العراقي، وهناك فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين دور أخصائي الخدمة الاجتماعية و رعاية الطفولة، كما توصل البحث عدد من التوصيات أهمها، العمل على تقديم المساندة الاجتماعية من قبل الدولة للأسر ذات الدخل المحدود للحد من عمالة الأطفال في العراق، وضرورة إنشاء مكاتب التوجيه والاستشارة الأسرية في الأحياء السكنية لمعالجة و مساندة الأسر التي تعاني من التفكك الأسري وتقديم الرعاية الاجتماعية لأطفالهم.

الكلمات الافتتاحية: دور، الأخصائي الاجتماعي، الخدمة الاجتماعية، عمالة الأطفال.

\* وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في

البحث

## ١. المقدمة

تعد عمالة الأطفال ظاهرة قديمة في بعض بلدان المنطقة العربية لاسيما عندما يتعلق الأمر بقطاعات مثل الزراعة والمهن الحرفية التقليدية الصغيرة والصناعات غير الرسمية كصناعة الملابس والسجاد بالإضافة إلى بعض الأنشطة المتعلقة بالبناء ولكن على مدى السنوات العشر الماضية التي شهدت فيها المنطقة اضطرابات سياسية وأزمات اقتصادية وصراعات حروبا في كثير من المجتمعات ومنها المجتمع العراقي. (منظمة العمل الدولية وآخرون، ٢٠١٩، ص ٤)

وتبعاً لمشكلة البحث شهدت العديد من الصراعات التي بدورها خلقت تأثيراً على الطفل مما أدت إلى انتشار ظاهرة عمالة الأطفال من الظواهر التي تعيق بناء وتقدم أي مجتمع إلى الإمام فلا بد من الاهتمام بالطفل لان فانتشار الفقر والنزاعات داخل المجتمع العراقي فتح الباب أمام الأطفال بأن يتوجهوا للعمل لسد احتياجاتهم، فكانت معاناة الطفل في العراق منبثقة من المعاناة المجتمعية التي أدت بالطفل بفقد حقوقه الإنمائية والجسدية والتوجه إلى مجال العمل كما تبلورت مشكلة البحث بزيادة مطردة في الاستخدام المباشر وغير المباشر للأطفال. (مرسي، ٢٠٠١، ص ١٠)

وبناءً على ذلك ظهرت أهمية البحث بضرورة تحديد أطارا معرفيا بشأن الأطفال باعتبارهم من أكثر الفئات ضعفا فقد تم تجنيد الأطفال واستخدامهم دروعا بشرية بكل القطاعات الزراعة والخدمات والصناعات وفي الشوارع بإشكال معينة من العمل القسري والسخرة وانخراطهم بشكل متزايد في أسوأ أشكال العمل مما ينطوي على مستوى خطير ومقلق من الاستغلال والإساءة وانتهاك اتفاقية حقوق الطفل بشكل مباشر والحد من عمالة الأطفال وتوجيه الجهات المختصة على العمل والقضاء على تلك الظاهرة فكان لأخصائي الممارسة المهنية نصيبا من تلك الأدوار الموجهة في المجتمع العراقي وامتلاك المهارات العلمية والسلوكية للعمل للحد من انتشار تلك الظاهرة فيتمثل دور الأخصائي للممارسة المهنية من خلال تواجده داخل المنظمات والمؤسسات ووزارة الشؤون والعمل الاجتماعي التي يتمثل من أهدافها تقديم العون والمساعدات للأطفال للحد من مختلف المشاكل النفسية والاجتماعية. (كاظم، ٢٠١٦، ص ١٠٠)

ولتحقيق الهدف البحث التعرف على دور أخصائي الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ومجال رعاية الأطفال و دور الخدمة الاجتماعية تجاه تقديم الرعاية الاجتماعية في مجال الطفولة والدور التنموي للخدمة الاجتماعية في الحد عمالة الأطفال والتعرف على تصور مقترح لدور أخصائي الممارسة المهنية للحد من عمالة الأطفال بالمجتمع العراقي التوجه نحو دور أخصائي الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في الحد من هذه الظاهرة

بالعراق لان مرحلة الطفولة لها دورا هاما في حياة الأفراد، فالأسرة التي تعد النواة المسئولة عن تلك المرحلة بمختلف صفاتها ولم يقتصر الدور على الأسرة فقط بل يمتد إلى أن يصل إلى المجتمع بأكمله. (يحيى، ٢٠١٨، ص ٥٦)

فطفل اليوم هو النواة لشباب الغد، فهو المستقبل الذي ببناء حجر أساسه ينشأ المجتمع السوي لذلك اتجهت المجتمعات التي تريد أن تلتحق بركاب التقدم والتطور أن تهتم بطفولتها لتبني على سواعدهم المستقبل المشرق (المكانين والصمادي، ٢٠١٦، ص ٨١٧)

فلابد من التعرف على ظاهرة عمل الأطفال من حيث مسبباتها وطرق معالجتها من اجل الحد من هذه الظاهرة للساهم في الإبقاء على حق الطفل بالتمتع بطفولته وحقه في تنمية جسده وفكره وروحه دون معوقات للوصول إلى شخصية متكاملة قادرة على تحمل أعباء الحياة ومتطلبات التنمية من خلال الإجابة على أسئلة البحث التالية:

أولاً: ما الظروف والأسباب التي دفعت بالطفل إلى دخول ميدان العمل ؟

ثانياً: ما الآثار السلبية المترتبة عن عمالة الأطفال ؟

ثالثاً: كيف يمكن تجنب الآثار السلبية المترتبة عن عمالة الأطفال؟ والحد منها؟ وما لدور

الأخصائي والخدمة الاجتماعية من الحد من هذه الظاهرة؟ (البحري، ٢٠٠٨، ص ١٢)

٢- الجانب النظري

١-٢ مفاهيم ومصطلحات الدراسة

١-١-٢- الدور اللغة **The role**: فهم كلمة (الدور) في محيط او بيئة معينة من الفعل (دار)، دورا، ودوراناً، بمعنى طاف حول الشيء، ويقال ايضا دار حوله وبه وعليه وعاد الى الموضوع الذي ابتدأ منه. (مصطفى، ١٩٧٢، ص ٣٠٢)

اصطلاحاً: تحاول نظرية الدور التعرف إلى ما يقوم به كل فرد من وظائف ومهام إذا كان عضواً في تنظيم سواء كان هذا التنظيم إداري أو اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي ، فالفرد في أي منظمة لديه أدوار محددة يجب عليه أن يقوم بها (حمودة، ٢٠١٧، ص ١٣)

الدور هو نمط من الدوافع والأهداف والمعتقدات والقيم والاتجاهات والسلوك التي يتوقع أعضاء الجماعة أن يروه فيمن يشغل وظيفة ما أو يحتل وضعاً اجتماعياً معيناً والدور الذي يصف السلوك المتوقع من شخص في موقف ما. ( الخطيب، ٢٠٠٢، ص ١٣٤)

أما التعريف الإجرائي لمفهوم الدور: الدور هو المهمة التي يقوم بها أخصائي الممارسة المهنية بالمجتمع العراقي في مجال الرعاية الاجتماعية ضد عمالة الطفل العراقي.

## ٢-١-٢ أخصائي الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية Social Work Professional Practice Specialist:

- لغوياً: يعرفه المعجم الوسيط على أنه موظف متخصص في إحدى حقول المعرفة (مجمع اللغة العربية، ٢٠١٠، ص ٩)

- اصطلاحاً: هو الشخص الذي يتم تدريبه بطرق علمية للعمل في مجال الخدمة الاجتماعية، من خلال الالتزام بمعايير الخدمة الاجتماعية، مع الالتزام بفلسفتها والقيم الاخلاقية الخاصة بها. (السنهوري، ١٩٩٩، ص ٨)

- أما التعريف الإجرائي لمفهوم أخصائي الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية: هو المثل للخدمة الاجتماعية للرعاية الأطفال والحد من عمالتهم في وزارة الشؤون الاجتماعية العراقية.

## ٣-١-٢ العمالة: the employment

- العمالة: العمالة أسم تعنى الحرفة ويأخذ عليها العامل أجرا، وهي مأخوذة من الفعل عمل. (الكاظم، ١٩٩١، ص ٣٨٥)

- العمالة: بأنها جمع عمال ومفردها عامل والعامل هو كل من ارتبط بعقد عمل بصرف النظر عن نوع المهنة التي يزاولها) (العتبي، ٢٠٠٥، ص ٩)

- أما التعريف الإجرائي لمفهوم العمالة هو مفهوم مطلوب من أخصائي الممارسة المعنية الحد منه وخاصة حينما يرتبط ذلك المفهوم مع الأطفال.

## ٤-١-٢ الطفولة

الطفولة: الطفولة هو المولود حتى البلوغ، والطفل هو ما لا يكتمل نضوجه العقلي (صادق، ١٩٩٥، ص ٦)

الطفولة: يعرف علماء الاجتماع الطفولة بكونها الفترة المبكرة في الحياة الإنسانية والتي يعتمد فيها الفرد على والديه الاعتماد الكلى الذي يخلق لديه نوعا من الحفاظ على الحياة، فهي تعد بمثابة القنطرة التي يعبر عليها الطفل حتى النضج العقلي والفسولوجي وتشكل خلالها الإنسان ككائن اجتماعي. (الياسرى، ٢٠١٨، ص ٤)

إما التعريف الإجرائي لمفهوم الطفولة المرحلة العمرية التي لا يستطيع فيها الفرد القيام بأي أعمال اعتمادية ووجب على أخصائي الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية الحد من مفهوم العمالة بتلك المرحلة.

## ٢- الدراسات السابقة

- دراسة (ساهرة حسين كاظم، ٢٠٠٠،): دراسة بعنوان عمالة الأطفال بين المنع القانوني والتطبيق في الواقع العراقي، وهدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة عمالة الأطفال في العراق وذلك من خلال بيان أسباب هذه الظاهرة وحجمها ، وذلك مع وضع الحلول والمعالجات الممكنة للحد من تلك الظاهرة مع الحد من آثارها السلبية، واستخدمت الدراسة كمنهج لها الأسلوب النظري من خلال الاعتماد على المراجع والمصادر العلمية مع الاستعانة بالبحوث التطبيقية، وتوصلت الدراسة إلى أن ظاهرة عمالة الأطفال من الظواهر المتفشية في المجتمع العراقي وذلك بسبب الظروف الغير اعتيادية التي تمر بها البلاد، ولا بد من حماية هذه الظاهرة من خلال سن التشريعات وكذلك تفعيلها على أرض الواقع. تحدثت هذه الدراسة عن متغيرات الاجتماعية ولم نجد دراسة ربطت بين متغيرات الدراسة الحالية فهذا يعطى لدراستنا القيمة مما يؤكد على أهميتها للباحثين والدارسين وتوجيه الوعي نحو دور الدراسة الحالية
- دراسة (سميرة عبد الحسين كاظم، ٢٠١١): دراسة بعنوان عمالة الأطفال في العراق الأسباب والحلول، ان مشكلة عمالة الأطفال تحولت على نطاق نسبي إلى ظاهرة واسعة جدا تتضمن المخاطر المصاحبة لها اذ انها ظاهرة منتشرة جدا في جميع المدن العراقية نصف في كثرة انتشارها في المناطق المليئة بالسكان وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة أسباب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال من وجهة النظر التربوية والنفسية والاجتماعية ومعرفة أسبابها من وجهة نظر الأطفال أنفسهم، واعتمدت الدراسة كأداة لجمع البيانات تم اعدادها من قبل الباحثة، وبلغت عينة البحث (١٢٠) طفلا بأعمار تتراوح ما بين (١٠ : ١٥) عاما، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن انخفاض مستوى دخل الأسرة حصلت على أعلى درجة بالاستبيان. اختلفت هذه الدراسة عن دراستنا الحالية من حيث المنهج المستخدم والعينة كانت عينتهم عن الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين (١٠ : ١٥) إما دراستنا كانت عينة من الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .
- دراسة (رحاب عارف السعدي، عصام حسني الاطرش ، ٢٠٢٠) : دراسة بعنوان تصور مقترح للحد من عمالة الأطفال في فلسطين وفقا لبعض التجارب العربية، وهدفت هذه الدراسة إلى تقديم تصور مقترح للحد من عمالة الأطفال في فلسطين وفقاً لبعض التجارب العربية، والتعرف على الهيئات المسؤولة عن تنفيذ التصور وآلية التنفيذ، وتم استخدام طريقة تحليل المضمون والطريقة المقارنة لعدد من الدراسات التي تمثل التجارب العربية في الحد من عمالة الاطفال وبلغت (22) دراسة أو تجربة، وتوصلت الدراسة الى النتائج الآتية: (أ) الهيئات التشريعية والتنفيذية والشريكة هي المسؤولة عن الحد من



ظاهرة عمالة الأطفال؛ (ب) وزارة العمل، وزارة التربية والتعليم ووزارة التنمية الاجتماعية هي الهيئات التنفيذية للتصور المقترح؛ (ج) مؤسسات المجتمع المدني تمثل الهيئات الشريكة في التصور. نجد أن هذه الدراسة تحدثت عن عمالة الأطفال بوجه عام ودور المجتمع نحوه دون التطرق إلى دور أخصائي الممارسة المهنية مما يضيف على دراستنا الحالية الأهمية ويلقى الأضواء نحو أهميتها.

- دراسة (انتصار السيد المغاوري ، ٢٠١٨) : دراسة بعنوان دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة عمالة الأطفال بمصر في ضوء الاتفاقيات الدولية لعمالة الأطفال، وهدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على الإطار المفاهيم لمنظمات المجتمع المدني، مع التعرف على أبعاد ظاهرة عمالة الأطفال والآثار السلبية لها، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) طفل عاملاً أقل من (١٨) عاماً، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي، واعتمدت على المقابلات الشخصية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أغلب الأطفال الذين يتجهون لسوق العمل هم من أسر متوسطة أو أقل من متوسطة، وبالتالي أن الحالة الاقتصادية للأسرة من أهم عوامل التي تدفع الطفل للعمل. تختلف هذه الدراسة اختلافاً كبيراً أكدت على دور منظمات المجتمع المدني بينما دراستنا تؤكد على دور للأخصائي الاجتماعي
- دراسة (تيسير عبد الله ، رشيد عرار ، ٢٠٢٠) : هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة عمالة الأطفال في مدينة القدس، الأسباب والآثار وألابعاد، والوقوف على أكثر العوامل التي تنتجاً بعمالة الأطفال وفقاً لمتغيرات: النوع الاجتماعي، ومكان السكن، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية مؤلفة من (189) من العاملين بالمدارس، (114) ولي امر، و(461) طفلاً، ووصف النتائج كمياً وكيفياً من خلال مقابلات فردية وجماعية وحلقات بؤرية: وأشارت النتائج إلى أن الصعوبات الاقتصادية في مدينة القدس التي تقف خلفها سياسات الاحتلال تجبر المئات من الطلاب للعمل والمساهمة في اقتصاد الأسرة، وأكثر العوامل التي تنتجاً بعماله الأطفال هي (عدم جدوى التعليم في الحياه المستقبلية)، وباستخدام التحليل العاملي قسمت أسباب عمالة الأطفال إلى: أسباب تتعلق بذات الطالب وأسباب تتعلق بالمدرسة، وأسباب مادية، وأسرية وسياسية وأخرى تتعلق بنظرة المجتمع: وأوصت الدراسة بضرورة رفع الوعي بحقوق الطفل من خلال حملات الضغط والمناصرة، وتوعية الأهل بأهمية التعليم وخطورة العمل في سن مبكر، ودعم برامج تمكيني للشباب في مدينة القدس الى جانب الاهتمام بالتعليم والتدريب المهني والتقني والتأهيل، وتكثيف دور الإعلام لمكافحة عمالة الأطفال. تختلف هذه الدراسة عن دراستنا من حيث العينة والمنهج المستخدم و تعتبر الدراسة الحالية الدراسة الوحيدة التي اهتمت بدور أخصائي الممارسة المهنية في الحد من عمالة الطفل العراقي.

## ٢-٣- الإطار التصوري للنظرية البنائية الوظيفية ومسلّماتها:

تستند البنائية الوظيفية إلى مفهومي البناء والوظيفة في تفكيكها لبنية المجتمع والوظائف التي يقوم بها، وفي تحليلها للظواهر الاجتماعية وترابط الوظائف المتولدة عن ذلك حيث يشير المفهوم الأول إلى الجزء أو العنصر الذي يتكون منه أي نظام أو وحدة أو بناء اجتماعي أمل الوظيفية فتشير إلى الدور والإسهام الذي يقدمه كل جزء ضمن البناء الكلي. (الحوات، ١٩٩٨، ص ٩٦) كما يمكننا القول بان الوظيفة هي الدور الذي يؤديه الجزء في الحياة الاجتماعية والكل المتمثل بالبناء من أجزاء أو انساق اجتماعية تتوافق فيما بينها. (أبرش، ٢٠٠٩، ص ٦٠).

وفي ضوء ذلك نجد إن البناء الاجتماعي في مجال الرعاية الاجتماعية لرعاية الأطفال العاملين بالعراق مجموعة من الأنساق الاجتماعية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والتمتيز بالثبات والتمثلة بكل من الهيئة المشرفة على رعاية الأطفال العاملين وجهاز ومتابعتهم من قبل الوزارة والأخصائيين الاجتماعيين الميدانيين والمختصين في الأنساق ينعكس سلبا على فريق الرعاية الاجتماعية في وزارة الشؤون الاجتماعية التي تقدم خدمات مختلفة لأطفال العاملين بالعراق .

## ٢-٤: دور أخصائي الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مؤسسات رعاية الطفولة:

الأخصائي العضو الرئيسي وحجر البناء للخدمة الاجتماعية داخل المؤسسات المعنية بالرعاية الاجتماعية سواء كانت ديار رعاية اجتماعية أو مستشفيات عامة أو مكاتب صحية أو عيادات أو مستشفيات متخصصة أو مستوصفات أو مراكز رعاية وله أدواره المهنية المتعددة سواء كانت ادوار وقائية أو علاجية أو إنشائية.

ويقصد بالأخصائي الاجتماعي المهني في مجال الخدمة الاجتماعية هو كل مختص حصوله على مؤهل عال من احد الكليات أو المعاهد العليا المتخصصة في الخدمة الاجتماعية والذي اعد لهذا العمل نظريا والمدرّب تدريباً عملياً على أساليب الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في المؤسسات الطبية بحيث يصبح قادراً على ممارسة عمله ضمن الفريق الصحي بهذه المؤسسات سواء علاجية أو وقائية و يقوم الأخصائي الاجتماعي الممثل للخدمة الاجتماعية في المؤسسات رعاية الطفولة ببعض المهارات التي تتمثل في:

- ضرورة التعرف على خصائص وسمات الطفولة مع الالتزام بالمعايير الإرشادية السليمة التي تحس على المعايير المنضبطة تجاه سلوك الأطفال والتوجيه المستمر مع كل من يعمل في مجال الطفولة داخل تلك المؤسسات.
- التثقيف بموضوع رعاية الطفولة وخصائص تلك المرحلة .

- توضيح أهمية المحافظة على سلوكيات ال طفل ورعاية سماته الشخصية التي تمكنه من خلق شخصية سوية بالمستقبل .
- تثقيف الأطفال وأسرهه بالاهتمام بأساليب وخصائص المرحلة الطفولية والتوجيه نحو احتياجات تلك المرحلة.
- تثقيف المجتمعات وديار تجمع الأطفال بضرورة التعامل مع الطفل بما يتناسب مع خصائص المرحلة العمرية لديه.
- تثقيف أسرة الطفل بمساعدتهم على تقبل الطفل بجميع الظروف المحيطة به وتهيئة الجو العائلي المناسب وأهمية تدعيم العلاقات الاجتماعية بين الطفل وأسرته مما يؤثر في عملية تقبله لطفولته وخلق شاب بناء للمستقبل.
- ومن الأدوار التثقيفية مشاركة الأخصائي الاجتماعي في حملات الرعاية الاجتماعية وإثارة اهتمام الرأي العام بموضوع الحد من عمالة الأطفال، والمشاركة في التوعية المجتمعية نحو انتباه المجتمع لواجباتهم ومسئولياتهم تجاه الطفل .
- تثقيف المجتمع من خلال الندوات وإقامة المحاضرات ومشاركة وسائل الإعلام لتحقيق التوعية المطلوبة وذلك عن بعد من خلال التعليم الإلكتروني .

## ٢-٥- برامج مقترحة لعمل أخصائي الممارسة المهنية فى مؤسسات رعاية الأطفال

وهى برامج مقترحة من قبل الباحث من خلال الاطلاع على بعض النماذج المقترحة فى بعض الدراسات السابقة والمراجع ويمكن حصرها فى التالي:

### - برامج تنسيقية :

وتتمثل فى مجموعة من الأهداف ترتبط مع بعضها بهدف تحقيق مطلب واحد ، وهنا يمكننا توضيح دور أخصائي الممارسة المهنية من خلال نسق دينامى يعتمد على بعض المدخلات والمخرجات على المدى البعيد والقصير وتتضمن تلك المدخلات تحقيق التنمية لمرحلة الطفولة من جهة الرعاية المقدمة وذلك من خلال توفير الرعاية المقدمة مع توفير الاحتياجات التدريبية والتعليمية للأخصائيين، مع تصميم برامج التنمية المهنية مع الاستفادة التقييمية لتلك البرامج، مع توفير المتطلبات المهنية داخل إدارة المؤسسات ووزارات الشؤون الاجتماعية. (نزيهة، ٢٠١٦، ص٤٤)

### - برامج مهنية لتطوير دور أخصائي الممارسة المهنية داخل وزارة الشؤون الاجتماعية:

وذلك من خلال نشاطات تستهدف التنمية المعرفية مع تنمية المهارات والقدرات المهنية للأخصائي وذلك من خلال القيام بالدورات التدريبية والقيام بالزيارات الدورية لمؤسسات رعايات الأطفال والقيام من خلال التدريبات الالكترونية للتعرف على المهارات المطلوبة للأخصائي دوليا وليس محليا فقط. (أبو المعاطى ، ٢٠٠٠، ص ١٧)

## - برامج تنموية لأخصائي الممارسة المهنية داخل دور الرعاية الاجتماعية لرعاية الاطفال.

تجاوز دور الأخصائي الاجتماعي حدود المساعدات المادية للمحتاجين أو دور المرسل لتحذير من عمالة الأطفال وبرزت أدواره التنموية التي تؤكد أن للأخصائي الاجتماعي دورا بارزا من خلال الدعم الاجتماعي المدرس علميا نحو التعامل مع الأطفال. ( وزارة التخطيط العراقية، ٢٠١٩، ص ٢٠ )

هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى خدمات اجتماعية خاصة لتنمية قدراتهم على أداء أدوارهم الإنتاجية لتحقيق مستوى معيشي جيد وذلك عن طريق برامج التأهيل والتدريب التي تهدف لتحسين وضعهم الاجتماعي لتؤمن لهم ضروريات الحياة والعمل على:

- تنمية ذات العميل بحيث يصبح عضوا مشاركا في التحسين المستمر للظروف الاجتماعية والإنسانية له ولغيره وذلك بما يتناسب مع مرحلته العمرية.
- تنمية قنوات الاتصال بين الأطفال المحتاجين إلى الخدمات الاجتماعية والصحية وبين المؤسسات لرعاية الأطفال والمؤسسات الاجتماعية، فمرحلة الطفولة بحاجة إلى تواصل مع المؤسسات الأسرية والاجتماعية في عملية الاتصال بالرعاية المطلوبة وتحقيق الخدمات اللازمة لتلك المرحلة الطفولية، إضافة إلى دعمه ماديا عن طريق المؤسسات الحكومية والجمعيات الخيرية . (أبو المعاطي، ٢٠٠٠، ص ١٧ )
- تنمية المبادئ الدينية لأنها تنمي شخصيته وتقويها وتساعد على تقبل ما قدر له من ظروف خاصة خلقت الدافع تجاه العمل ، كما تساعد على التوافق مع الآخرين والمجتمع.
- تنمية موارد وإمكانيات الطفل وأسرته حتى يقيه من المشكلات المادية عن طريق تنمية مهاراته العملية إن كان للأسرة تأثير على عمله كي يستثمر قدراته المتبقية . "
- تنمية وتدعيم ذات الطفل ليصبح قادرا على مواجهة الظروف والمشكلات الاجتماعية المؤثرة في شخصيته وتخفيف المشاعر السلبية المرتبطة بالطفل .
- تنمية معارف الأسرة بحقوق وواجبات الطفولة وأهمية الالتزام بذلك ، وضرورة الالتزام بأساليب الوقاية والعلاج والالتزام بأساليب الرعاية الطفولة .
- تنمية أسلوب تعامل الأسرة الجيد مع الطفل خاصة وإن الأسرة تشعر بعدم الاستقرار والأمن للظروف الخاصة بالفقر وغيرها.
- ومن أهم ادوار التنمية مع عمالة الأطفال هو تعديل العادات والأفكار المرتبطة بالمعتقدات الخاطئة وتخليصهم منها كاللجوء إلى السلوك السائد داخل القرية أو الشارع أو حتى المنطقة السكنية. ( نزيهة، ٢٠١٦، ص ٤٤ )

٢-٦- نحو تصور مقترح لدور أخصائي الممارسة المهنية فى الحد من عمالة الأطفال.

وفى هذا الجزأ يتحدث الباحث من منظور وجهة النظر الشخصية عن دور الأخصائي الاجتماعي من خلال بعض الاستراتيجيات كالتالي :

- استراتيجيات العمل المهني الحكومي:

- المتابعة لتاريخ الخدمة الاجتماعية داخل الحكومات فى التعامل مع عمالة الأطفال.
- الأخذ بالتجارب الشخصية للرؤساء والمتابعين لظروف رعاية الطفولة والحد من عمالة الاطفال .
- وضع وترتيب الأفكار الخاصة بالتوعية الاجتماعية ورفعها إلى المرؤوسين.
- توجيه نظر المؤسسة إلى ضرورة التوجه نحو نشر الدور التوعوي داخل المجتمعات لإلزام الحد من عمالة الأطفال.
- القيام بعمل ندوات من قبل الأخصائي الاجتماعي للتوعية بمفهوم حقوق الطفل ونشر ثقافة ذلك المفهوم وخاصة فى مجتمعات مثل مجتمعنا العراقي يتسم العديد من النزاعات والظروف الاقتصادية الغير مستقرة الذى جعل من المجتمع كينونته وشخصيته مثله كمثل العديد من المجتمعات العربية.
- توجيه دور الإعلام فى المناشدة بالدور الممثل من قبل الإخصائي الاجتماعي فى التوجيه والتوعية باعتبار الأخصائي مالك لأدوات القياس والأسلوب العلمي.

- استراتيجيات العمل التطوعى:

- اتجاه دور المؤسسة إلى التطوع نحو توفير وسائل النصح والإرشاد تجاه عمالة الأطفال
- دعم المؤسسة للأخصائيين الاجتماعيين للنزول إلى الشارع والتعرف على ما يعوق دون الالتزام بالمعايير اللازمة للحد من عمالة الأطفال.
- توفير المؤسسة للمساعدة فى الوعى لكل من يرغب فى التعرف على طرق الحد كم عمالة الأطفال بمساعدة الأخصائي الاجتماعي الذى يملك وسائل النصح والإرشاد.
- توفير الدعاية المناسبة للمؤسسات التطوعية ضد عمالة الأطفال.
- أملاك فرص المساعدة دون الاعاقاة من أى جهة حكومية أو غير حكومية.

٣- الجانب التطبيقي

٣-١- منهجية البحث

يتضمن هذا المبحث الإجراءات العلمية والمنهجية المتبعة فى الجانب الميداني ويعبر عن الواقع الفعلي للمجتمع ونوعها ومنهجيتها ومجالاتها واختيار عينتها، وتعتبر من الدراسات الوصفية التحليلية التي اعتمدت على الوصف والتحليل والإطلاع على الكثير من الأدبيات الخاصة بالموضوع (نحو تصور مقترح لدور أخصائي الخدمة الاجتماعية فى الحد

من عمالة الأطفال بالعراق ..... وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أنموذجاً)، والهدف من التحليل الوصفي هو الإجابة على التساؤلات التي وضعها الباحث مع معرفة سمات موقف ما وتحديدها تحديداً كفيماً وكماً عن طريق الاستعانة بالأدوات المعروفة لجمع البيانات، ثم القيام بتصنيف وتحليل البيانات والتوصل إلى النتائج والتأكد من فروض الدراسة، كما استخدمنا منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة على عدد من الأخصائيين في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وكان عددهم بلغ (٥٠) شخصاً وتم توزيع عليهم استمارة استبيان تتضمن مجموعة من الأسئلة مقننة للحصول على نتائج دقيقة ذات قيمة تسهم في حل مشكلة من خلال تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات.

### ٣-٢- عرض بيانات البحث وتحليلها

تعد البيانات الأولية والأساسية من أهم المعلومات التي يحصل عليها الباحث والتي يعتمد عليها في بحثه الميداني إذ أن يركز هذا الفصل المتعلقة الخطوات التي تسهم في تفعيل دور أخصائي الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مجال الرعاية الاجتماعية للحد من عمالة الأطفال

#### أ-الجنس

جدول (١) الجنس

الجنس	العدد	%
ذكر	٣٠	٦٠%
أنثى	٢٠	٤٠%
المجموع	٥٠	١٠٠%

أظهرت النتائج إن معظم المبحوثين كانوا ذكورا والبالغ عددهم (٣٠) من مجموع (٥٠) من أفراد العينة ونسبتهم (٦٠%) مقابل (٢٠) من الإناث وبنسبة (٤٠%)، يتضح من الجدول السابق أن عدد الذكور يفوق عدد الإناث، وذلك يعود إلى إقبال الذكور على أخذ الاستمارة من الباحث والإجابة عليها عن الإناث .

#### ب- عدد سنوات الخبرة

جدول (٢) عدد سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	%
من سنة : ثلاث سنوات	٣٢	٦٤%
من ٣:٥	١٠	٢٠%
من ٥:٧	٢	١٢%
من ٧:١٠	٥	٤%
المجموع	٥٠	١٠٠%

يتضح من الجدول السابق أن ٦٤% من عينة الدراسة لديهم من سنة إلى ثلاث سنوات خبرة، و ٢٠% من ٣:٥ سنوات، و ١٢% لديهم من ٥:٧ سنوات، و ٤% لديهم من ٧:١٠ سنوات خبرة، وقد يعود ذلك إلى أن ممارسة الخدمة الاجتماعية هي مهنة تعد حديثة في المجتمع العراقي

## ت- الحالة الاجتماعية

جدول (٣) الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	%
أعزب	٢٢	٤٤%
مرتبط	١٣	٢٦%
متزوج	١٠	٢٠%
منفصل	٥	١٠%
المجموع	٥٠	١٠٠%

يتضح من الجدول السابق أن ٤٤% من العينة غير مرتبطين وعزاب، في حين ٢٦% مرتبطين، و ٢٠% متزوجين، و ١٠% منفصلين، وقد يرجع ذلك إلى أن ممتنهي الرعاية الاجتماعية من الخريجين الجدد نظرا لحدثة المهنة بالمجتمع العراقي.

## ث- الحالة الاقتصادية

جدول (٤) الحالة الاقتصادية

راتب أخصائي الممارسة المهنية	العدد	%
٥٠٠ دولار فأكثر	٣٧	٧٤%
أقل من ٥٠٠ دولار	١٠	٢٠%
دون راتب شهري ( متطوع )	٣	٦%
المجموع	٥٠	١٠٠%

ويتضح من الجدول السابق أن غالبية العينة ٧٤% براتب أكثر من ٥٠٠ دولار وقد يرجع ذلك إلى حداثة المهنة واستخدام وسائل الجذب للامتھان بأخصائي الممارسة المهنية الاجتماعية.



## ج- دور الأخصائي وتعامله مع عمالة الأطفال ؟

## جدول (٥) التعامل مع عمالة الأطفال

دور الأخصائي وتعامله مع عمالة الأطفال	العدد	%
نعم	٤٢	%٨٤
لا	٨	%١٦
المجموع	٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن ٨٤% من العينة أجابت بنعم للتعامل مع عمالة الأطفال، وهذا ما يؤكد أهمية البحث في ضرورة الدور الذي يلعبه أخصائي الممارسة المهنية للخدمات الاجتماعية في مجال الرعاية الاجتماعية للحد من عمالة الأطفال.

## خ- هل الأخصائي مشارك بدورات تدريبية للحد من عمالة الأطفال؟

## جدول (٦) المشاركة في دورات تدريبية للحد من عمالة الأطفال

هل الأخصائي مشارك بدورات تدريبية للحد من عمالة الأطفال؟	العدد	%
نعم	٤٢	%٨٤
لا	٨	%١٦
المجموع	٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أنه ٨٤% من العينة شاركت في دورات تدريبية للحد من عمالة الأطفال.

## - إذا كانت إجابتك (نعم) وضح عدد الدورات التي شاركت فيها؟

## جدول (٧) إذا كانت إجابتك نعم وضح عدد الدورات التي شاركت فيها

الدورات	العدد	%
واحدة	٥	%١٠
أكثر من ثلاثة	١٥	%٣٠
أكثر من خمسة	٣٠	%٦٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه بان هناك أعلى نسبة من الأخصائيين الذين شاركوا بالدورات التدريبية بلغت عددها (٣٠) بأكثر من خمسة وبنسبة (٦٠%).

د- معرفة البرامج والأنشطة التي تمارس من قبل الأخصائي داخل الوزارة للحد من عمالة الأطفال ؟

## جدول (٨)

البرامج والأنشطة التي تمارس من قبل الأخصائي داخل الوزارة للحد من عمالة الأطفال

العدد	%	معرفة البرامج والأنشطة التي تمارس من قبل الأخصائي داخل الوزارة للحد من عمالة الأطفال ؟
٤٨	٩٦%	نعم
٢	٤%	لا
٥٠	١٠٠%	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن الذين أجابوا نعم بلغ عددهم (٤٨) وبنسبة (٩٦%) اعلي نسبة من عينة البحث من الأخصائيين وذلك لأن العينة مأخوذة من العاملين بوزارة الشؤون الاجتماعية العراقية التي كانت تمارس كل البرامج والأنشطة للحد من عمالة الأطفال .  
ذ- الاستعداد الشخصي لدى الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في الوزارة والرغبة في الحد من عمالة الأطفال ؟

## جدول (٩) الرغبة في الحد من عمالة الأطفال

العدد	%	الاستعداد الشخصي لدى الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في الوزارة والرغبة في الحد من عمالة الأطفال
٤٥	٩٠%	نعم
٥	١٠%	لا
٥٠	١٠٠%	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن ٩٠% لديهم الاستعداد و الرغبة في الحد من عمالة الأطفال.

ر-وجود خطة واضحة لبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للأطفال من قبل الأخصائي القراءة عن الحد من عمالة الأطفال؟

جدول (١٠) القراءة عن الحد من عمالة الأطفال

العدد	%	وجود خطة واضحة لبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للأطفال من قبل الأخصائي القراءة عن الحد من عمالة الأطفال
٤٠	٨٠%	نعم
١٠	٢٠%	لا
٥٠	١٠٠%	المجموع

يتضح من الجدول السابق ان ٨٠% من عينة البحث وضع خطط كاملة لحد من عمالة الأطفال وهو ما يوضح أن لموضوع البحث أهمية لدى الكثير من الأفراد في المجتمع العراقي.

ز-هل يوجد آلية متابعة الخدمات المقدمة و الخطوات التي تسهم في تنمية دور الدولة في الحد من عمالة الأطفال؟

جدول (١١) ، الخطوات التي تسهم في تنمية دور الدولة في الحد من عمالة الأطفال

العدد	%	هل يوجد آلية متابعة الخدمات المقدمة و الخطوات التي تسهم في تنمية دور الدولة في الحد من عمالة الأطفال
٣٠	٦٠%	زيادة الوعي داخل الاسرة
١٠	٢٠%	زيادة الوعي داخل المدرسة
١٠	٢٠%	زيادة الوعي الاعلامي
١٠٠	١٠٠%	المجموع

من الجدول السابق يتضح أن ٦٠% من العينة أكدت على دور الأسرة في الحد من عمالة الأطفال.

س- ماهي إسهامات الدور التنموي للخدمة الاجتماعية في الحد من عمالة الأطفال ؟

### جدول (١٢)

أسهم الدور التنموي للخدمة الاجتماعية في الحد من عمالة الأطفال داخل الأسرة

العدد	%	ماهي إسهامات الدور التنموي للخدمة الاجتماعية في الحد من عمالة الأطفال
٤٢	٨٤%	نعم
٨	١٦%	لا
٥٠	١٠٠%	المجموع

يتضح من الجدول السابق أنه ٨٤% من العينة أجابت بنعم للدور التنموي للخدمة الاجتماعية في الحد من عمالة الأطفال داخل الأسرة.

ش- ماهي إسهامات الدور التنموي للخدمة الاجتماعية في الحد من عمالة الأطفال داخل المجتمع الدراسي ؟

جدول (١٣) أسهم الدور التنموي للخدمة الاجتماعية في الحد من عمالة الأطفال داخل

### المجتمع الدراسي

العدد	%	الدور التنموي للخدمة الاجتماعية في الحد من عمالة الأطفال داخل المجتمع الدراسي
٤٠	٨٠%	نعم
١٠	٢٠%	لا
١٠٠	١٠٠%	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن ٨٠% من عينة البحث أكدوا على الدور التنموي للخدمة الاجتماعية في الحد من عمالة الأطفال داخل المجتمع الدراسي.

ص - ماهي إسهامات الدور التنموي للخدمة الاجتماعية في الحد من عمالة الأطفال داخل المجتمع ككل ؟

### جدول (١٤)

أسهم الدور التنموي للخدمة الاجتماعي في الحد من عمالة الأطفال داخل المجتمع ككل

العدد	%	ماهي إسهامات الدور التنموي للخدمة الاجتماعية في الحد من عمالة الأطفال داخل المجتمع ككل ؟
٤٥	٩٠%	نعم
٥	١٠%	لا
٥٠	١٠٠%	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن ٩٠% من عينة البحث أكدوا على الدور التنموي للخدمة الاجتماعية في الحد من عمالة الأطفال داخل المجتمع ككل.

### ٣-٣- اختبار فرضية العلاقة بين متغيرات البحث

- هناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين الدور المقترح لأخصائي الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مجال الرعاية الاجتماعية للحد من عمالة الأطفال حيث تبين من النتائج أنه القيمة المحسوبة ٤,١ وهى أكبر من القيمة الجدولية ٣,٤٨ وعند درجة حرية ١ ومستوى دلالة ٠,٥ , وبهذا نقبل فرضية الدراسة.
- هناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين دور أخصائي الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مجال الرعاية الاجتماعية للحد من عمالة الأطفال داخل المجتمع العراقي:

حيث تبين من النتائج أنه القيمة المحسوبة ٥,٦٨ وهى أكبر من القيمة الجدولية ٣,٤٨ وعند درجة حرية ١ ومستوى دلالة ٠,٥ , وبهذا نقبل فرضية الدراسة.

- هناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين دور أخصائي الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مجال الحد من عمالة الأطفال داخل محيط الأسرة. حيث تبين من النتائج أنه القيمة المحسوبة ٤,٨٢ وهى أكبر من القيمة الجدولية ٣,٤٨ وعند درجة حرية ١ ومستوى دلالة ٠,٥ , وبهذا نقبل فرضية الدراسة

## -النتائج-

ومن خلال النتائج التي توصل إليها البحث والتي يمكن حصرها في الآتي:  
أ-تبين النتائج إن اعلى نسبة بلغت (٦٠%) من المبحوثين أن عدد الذكور يفوق عدد الإناث.

ب-أوضحت النتائج أن اعلى نسبة بلغت(٦٤%) من عينة الدراسة لديهم من سنة إلى ثلاث سنوات خبرة .

ت-أوضحت النتائج إن بلغت (٤٤%) من العينة غير مرتبطين وعزاب.

ث-تبين النتائج أن غالبية العينة (٧٤%)يراتب أكثر من ٥٠٠ دولار.

ج-أوضحت النتائج أن (٨٤%) من العينة أجابت بنعم للتعامل مع عمالة الأطفال.

ح-أوضحت النتائج أن (٨٤%) من العينة شاركت في دورات تدريبية للحد من عمالة الأطفال.

خ-يتضح من الجدول بان هناك أعلى نسبة من الأخصائيين الذين اجابوا نعم شاركوا بالدورات التدريبية بلغت عددها (٣٠) بأكثر من خمسة وبنسبة (٦٠%).

د- يتضح من النتائج أن الذين أجابوا نعم بلغ عددهم (٤٨) وبنسبة (٩٦%) اعلي نسبة من عينة البحث من الأخصائيين .

ذ-أوضحت النتائج أن (٩٠%) لديهم الاستعداد والرغبة في الحد من عمالة الأطفال.

ر- يتضح أن اعلى نسبة بلغت (٨٠%) من عينة البحث وضع خطط كاملة لحد من عمالة الأطفال، هناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين الدور المقترح لأخصائي الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مجال الرعاية الاجتماعية للحد من عمالة الأطفال داخل المجتمع ككل ، حيث تبين من النتائج أنه القيمة المحسوبة ٥,٦٨ وهي أكبر من القيمة الجدولية ٣,٤٨ وعند درجة حرية ١ ومستوى دلالة ٠,٠٥ , وبهذا نقبل فرضية الدراسة.

ز-تبين النتائج إن اعلى نسبة بلغت (٦٠%) من العينة أكدت على دور الأسرة في الحد من عمالة الأطفال، و هناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين الدور المقترح لأخصائي الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في الحد من عمالة الأطفال داخل الأسرة ، حيث تبين من النتائج أنه القيمة المحسوبة ٤,١ وهي أكبر من القيمة (الجدولية ٣,٤٨ وعند درجة حرية ١ ومستوى دلالة ٠,٠٥ , وبهذا نقبل فرضية الدراسة

س- أوضحت النتائج إن اعلى نسبة (٨٤%) من العينة أجابت نعم للدور التنموي للخدمة الاجتماعية في الحد من عمالة الأطفال.

ش- أوضحت النتائج إن اعلى نسبة(٨٠%) من العينة اكدوا على الدور التنموي للخدمة الاجتماعية في الحد من عمالة الأطفال داخل المجتمع الدراسي.

ص-أوضحت النتائج أن اعلى نسبة (٩٠%) من عينة البحث أكدوا على الدور التنموي للخدمة الاجتماعية في الحد من عمالة الأطفال داخل المجتمع ككل .

#### - التوصيات

- ١- يجب على المجتمعات بالاستعانة بدور الخدمة الاجتماعية للحد من عمالة الأطفال داخل الأسرة.
- ٢- يجب على المجتمعات بالاستعانة بدور الخدمة الاجتماعية للحد من عمالة الأطفال داخل المجتمعات الدراسية.
- ٣- يجب على المجتمعات بالاستعانة بدور الخدمة الاجتماعية داخل المجتمع ككل.
- ٤- يجب التوعية من خلال وسائل الإعلام، والدراسة داخل المناهج الدراسية بدور الخدمة الاجتماعية، والتعظيم من شأن الخدمة الاجتماعية، ودور الأخصائي الاجتماعي في الحد من انتشار الفيروس.
- ٥- المساهمة في إجراء البحوث الميدانية التي يمكن من خلالها تحديد حجم الظاهرة.
- ٦- المساهمة في تنظيم دورات والمؤتمرات والندوات التي تعالج مشكلات الأطفال.
- ٧- توفير الإمكانيات اللازمة لتنفيذ البرامج والأنشطة لمساعدة الأطفال.

#### المصادر

٢. أبرش، أ. (٢٠٠٩): المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية، عمان: دار الشروق للنشر.
٣. الكاظم، أ.ع. (١٩٩١): السكان والعمالة الوافدة في المجتمع القطري انماط التفاعل وتصورات، قطر: هجر للطباعة والنشر، ط١.
٤. العنبي، م.م.ح. (٢٠٠٥): دور العمالة الوافدة في ترويج المخدرات من وجهة نظر العاملين في الادارة العامة لمكافحة المخدرات، رسالة ماجستير منشورة، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم.
٥. السنهوري، أ.ع. (١٩٩٩): أصول خدمة الفرد، مصر: المكتب المصري الحديث.
٦. البحري، ف. (٢٠٠٨): الحماية الجنائية الموضوعية للأطفال المستخدمين، مصر: دار الفكر الجامعي.
٧. الجوهري، م.م. (٢٠٠٩): مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١.
٨. الخطيب، أ.ع. (٢٠٠٢): الخدمة الاجتماعية كممارسة تخصصية مهنية في المؤسسات التعليمية، مصر: مكتبة الانجلو المصرية.
٩. السعدي، ر.ع. (٢٠٢٠): تصور مقترح من عمالة الأطفال في فلسطين وفقا لبعض التجارب العربية، فلسطين: مجلة كلية فلسطين التقنية للابحاث والدراسات، مج ٧، ع ١.
١٠. الصمادي، ج.و.ه. (٢٠١٦): تقييم برامج التربية الخاصة في الطفولة المبكرة في الأردن في ضوء المؤشرات النوعية العالمية، الأردن: دراسات العلوم التربوية، مج (٤٣).
١١. الحوات، ع. (١٩٩٨): النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية، مصر: دار المعرفة الجامعية، ط١.



١٢. المغاوري، أ. (٢٠١٨) : دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة عمالة الأطفال بمصر في ضوء الاتفاقيات الدولية لعمالة الأطفال، مصر: المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة ال منصور، مج (٥) ، ع (٢) .
١٣. الياسري، م.ن. (٢٠١٨) : مفهوم مرحلة الطفولة المبكرة، القاهرة : دار المعارف، القاهرة، ط١.
١٤. ابو المعاطي ،ع،م.(٢٠٠٠):سلسلة مجالات وطرق الخدمة الاجتماعية ،مصر : مكتبة النهضة المصرية ،ط١.
١٥. أبو جمعة ، ش.(٢٠٢٠) : عمالة الأطفال بين الحاجة والاستغلال، جزائر: حوليات جامعة الجزائر، مج (٣٥) ، ع (٢) .
١٦. صادق ،أ.(١٩٩٥):نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ،مصر :مكتبة الانجلو المصرية ،ج١.
١٧. حمودة ،د، س. (٢٠١٧):الذكاء الثقافي والاجتماعي ،العراق ،دار الفكر .
١٨. عبد الله ،ع.(٢٠١٩):أسباب ظاهرة عمالة الأطفال في مدينة القدس ،فلسطين: الآثار والإبعاد ،مجلة العلوم النفسية والتربوية ، العدد ٥(٤) ، وزارة التربية والتعليم فلسطين.
١٩. كاظم ، س.(٢٠١٦) : عمالة الأطفال في العراق الأسباب والحلول،العراق : مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع (٣٠) .
٢٠. كاظم ، ح.(٢٠٢٠) : عمالة الأطفال بين المنع القانوني والتطبيق في الواقع العراقي،العراق: مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٢٦.
٢١. منظمة العمل الدولية ،و.(٢٠١٩)،عمل الأطفال في الدول العربية للشركاء، مصر : ط١.
٢٢. مجمع اللغة العربية ( ٢٠١٠ ) :المعجم الوجيز ، بيروت :لبنان.
٢٣. مصطفى ،أ.و.(١٩٧٢):المعجم الوسيط ،القاهرة :المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر .
٢٤. مرسي،أ،ب،م.(٢٠٠١): ظاهرة أطفال الشوارع ،مصر :مكتبة النهضة المصرية ،ط١.
٢٥. يحيى ،م.(٢٠١٨) : حماية الأطفال داخل مؤسسات حماية الطفولة،العراق: مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، ع(٩)، مج (٢) .
٢٦. نزيهة ،خ.(٢٠١٦) : معوقات العمل التطوعي في المجتمع المدني، دراسة ميدانية للجمعيات الخيرية بمدينة بسكرة، رسالة دكتوراة غير منشورة،الأردن : كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير .
٢٧. وزارة التخطيط العراقية،(٢٠١٩)،الجهاز المركزي للجاء .

## Sources

1. Abrash, A. (2009): The Scientific Method in Social Sciences, Amman: Dar Al-Shorouk Publishing
2. Al-Kadhim, A, A. (1991): Population and immigrant workers in Qatari society, patterns of interaction and its perceptions, Qatar: Hajar for Printing and Publishing, 1st Edition
3. Al-Atabi, m, m, h. (2005): The role of expatriate workers in drug promotion from the point of view of workers in the General Administration for Drug Control, published master's thesis, Riyadh: Naif Arab Academy of Sciences
4. Al-Sanhoury, A, A. (1999): The Origins of Individual Service, Egypt: The Modern Egyptian Offic..

5. Bahri, F. (2008): Objective criminal protection for child employed, Egypt:, Dar Al-Fikr Al-Jamii.
6. El Gohary, M, M. (2009): Research Methods in Social Work, Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, 1st Edition
7. Al-Khatib a.p. (2002): Social work as a specialized professional practice in educational institutions, Egypt: Anglo-Egyptian Library
8. Al-Saadi, R.A. (2020): A suggested perception of child labor in Palestine according to some Arab experiences, Palestine: The Journal of Palestine Technical College for Research and Studies, Vol. 7, p. .
9. Al-Smadi, J.W.H. (2016): Evaluating special education programs in early childhood in Jordan in the light of international qualitative indicators, Jordan: Studies of Educational Sciences, Vol. (43
10. Al-Hawat, p. (1998): Social theory, basic trends, Egypt: Dar Al-Marefa Al-Jami'iyya, 1st Edition
11. Maghawry, A. (2018): The Role of Civil Society Organizations in Combating Child Labor in Egypt in the Light of International Conventions on Child Labor, Egypt: The Scientific Journal of the Kindergarten College, Al Mansoura University, Vol. (5), p. (2
12. Al-Yasry, M.N. (2018): The concept of early childhood, Cairo: Dar Al-Maaref, Cairo, 1st edition
13. Abu Al-Maati, A.M. (2000): Series of Social Service Fields and Methods, Egypt: The Egyptian Renaissance Library, 1st Edition
14. Abu Jumaa, Sh. (2020): Child labor between need and exploitation, Algeria: Annals of the University of Algiers, Vol. (35), p. (2(
15. Sadiq, A. (1995): Human growth from the embryo stage to the elderly stage, Egypt: Anglo-Egyptian Library, part 1.
16. Hamouda, Dr., S. (2017): Cultural and Social Intelligence, Iraq, Dar Al-Fikr.
17. Abdullah, A. (2019): The causes of the phenomenon of child labor in the city of Jerusalem, Palestine: Effects and exclusion, Journal of Psychological and Educational Sciences, No. 5 (4), Ministry of Education Palestine.
18. Kazem, H. (2020): Child labor between legal prohibition and implementation in the Iraqi reality, Iraq: Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, Al-Mustansiriya Journal for Arab and International Studies, Issue 26.
19. International Labor Organization, F. (2019), Child Labor in the Arab Countries for Partners, Egypt: 1st Edition
20. The Arabic Language Academy (2010): Al-Wajeez Dictionary, Beirut: Lebanon
21. Mustafa, A. W (1972): The intermediate dictionary, Cairo: The Islamic Library for Printing and Publishing
22. Mustafa, A. W (1972): The intermediate dictionary, Cairo: The Islamic Library for Printing and Publishing
23. Morsi, a, b, m. (2001): The phenomenon of street children, Egypt: The Egyptian Renaissance Library, 1st Edition.
24. Yahya, M. (2018): Child Protection within Child Protection Institutions, Iraq: Journal of the Research Professor for Legal and Political Studies, p(9), Vol. (2(
25. Naziha, K. (2016): Obstacles to volunteer work in civil society, a field study of charities in Biskra, an unpublished Ph.D. thesis, Jordan: Faculty of Humanities and Social Sciences, Muhammad Khider University
26. The Iraqi Ministry of Planning, (2019), the Central Bureau of Statistics.

**The reality of scientific production among faculty members of the University of Sharjah in the light of the coronavirus pandemic: Study applied to a sample of faculty members at the University of Sharjah**

Huda Mohamed El- Shawish

Master Student: Applied sociology

University Of Sharjah - Collage of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology - UAE

[elshwaishuda@gmail.com](mailto:elshwaishuda@gmail.com)

Assist. Prof. Khalil Ibrahim Al- Halalat (Ph.D.)

University Of Sharjah - Collage of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology - UAE

[kalhalalat@sharjah.ac.ae](mailto:kalhalalat@sharjah.ac.ae)

**DOI:** <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3991>

**Abstract:**

This scientific paper addresses the reality of scientific production of faculty members in the light of the coronavirus pandemic through a study applied to a sample of faculty members at the University of Sharjah. The study highlighting the reality of scientific production of faculty members in terms of scientific and social motivations, focusing on the most important constraints, including the University's infrastructure: technical and several other aspects, and monitoring of the most important catalyst for increasing the scientific production of faculty members in the light of the coronavirus pandemic. This study carried on a sample of 73 of faculty members at the University of Sharjah; using social survey methodology.

The most important findings of the study were that the coronavirus pandemic caused difficulty in direct communication between the members of the teaching staff, master and doctoral researchers with an average arithmetic of 2.88 and standard deviation of 0.219. In addition, the faculty member had a great sense of self-esteem due to his participation in scientific production and fulfilling the need of the society for scientific research, especially considering the spread of the coronavirus pandemic, with an average calculation of (4.20 - 4.35), and standard deviation (0.265 - 0.269).

**Keywords:** Scientific production, teaching staff, coronavirus pandemic.

**\*The authors has signed the consent form and ethical approval**

واقع الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظل  
جائحة كورونا: دراسة مطبقة على عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة  
الشارقة

الباحثة هدى محمد الشاوش  
جامعة الشارقة - كلية الآداب والعلوم  
الإنسانية والاجتماعية - قسم علم  
الاجتماع - الإمارات العربية المتحدة

أستاذ مشارك د. خليل إبراهيم الهلالات  
جامعة الشارقة - كلية الآداب والعلوم  
الإنسانية والاجتماعية - قسم علم  
الاجتماع - الإمارات العربية المتحدة

(مُلخَصُ البَحْث)

تتناول هذه الورقة العلمية واقع الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في ظل جائحة كورونا عبر دراسة مطبقة على عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة، إذ سلطت الدراسة على إظهار واقع الإنتاج العلمي لأعضاء الهيئة التدريسية من ناحية الدوافع العلمية والاجتماعية، والتركيز على أهم

المعوقات التي تشمل البنية التحتية للجامعة منها: الجانب التقني جوانب أخرى عدة، ورصد أهم محفزات زيادة الإنتاج العلمي لأعضاء الهيئة التدريسية في ظل جائحة كورونا. وذلك على عينة تتألف من ٧٣ من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة، وقد استعملت الدراسة منهج المسح الاجتماعي.

وتمثلت أهم نتائج الدراسة في أن جائحة كورونا تسببت في صعوبة التواصل المباشر بين أعضاء الهيئة التدريسية وباحثي الماجستير والدكتوراه بمتوسط حسابي قدره (٢.٨٨) وانحراف معياري (٠.٢١٩)، فضلاً عن أن شعور عضو الهيئة التدريسية بتقدير الذات؛ نظراً لمشاركته في الإنتاج العلمي وحاجة المجتمع للبحوث العلمية ولاسيما في ظل انتشار جائحة كورونا بمتوسط حسابي قدر (٤.٢٠ - ٤.٣)، وانحراف معياري (٠.٢٦٥ - ٠.٢٦٩).

الكلمات الدالة: الإنتاج العلمي، أعضاء الهيئة التدريسية، جائحة كورونا.

\* وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث

أولاً. مقدّمة:

فرضت التغيرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية تحديات على المجتمعات سواء أكان ذلك في الدول المتقدمة أو النامية، ممّا دفع المجتمعات إلى اتخاذ الخطوات المناسبة لمواجهة هذه التحديات، والبحث عن المعرفة التي تولد لديهم مفاتيح الحلول لأية مشكلة تواجههم، إلا أنّ الأسلوب العلمي بما يتضمّنه البحث واستقصاء على وفق خطة منظّمة

أصبح الوسيلة الأساسية التي تعول عليها تلك المجتمعات في حلّ مشكلاتها. (الشمري، ٢٠١١، ص ١٠). من ثمّ فإنّ الأسلوب العلمي لا يمكن تواجده وإدراك أهميته البالغة إلا إذا لم تتمّ ممارسته بالفعل في المؤسسات التعليمية، ومنها الجامعات.

لذا يعدّ التعليم الجامعي ضرورة من ضرورات إعداد رأس المال البشري المؤهل للإنتاج والبحث والتطوير ورفع المستوى الفكري والثقافي العام لخريجي مؤسسات التعليم في ظلّ الثورات المعرفية والتكنولوجية، وذلك من أجل التعامل الفاعل مع تلك الثورات، والتي تفرض على كلّ المجتمعات ضرورة إنتاج المعرفة، والعمل على تراكمها، وزيادة أعداد طلاب التعليم الجامعي للتغلب على المشكلات والتحديات المجتمعية بهدف الارتقاء والتنمية. ويعدّ التعليم الجامعي من أهمّ المراحل التعليمية؛ نظراً لقرب الخريجين من الجامعات للدخول إلى سوق العمل، فالجامعة هي المصنع الذي يعدّ رأس المال البشري الذي تقع على عاتقه العملية التنموية للمجتمعات بمختلف جوانبها، وهو بذلك يمتلك الدور المحوري في تشكيل الأصناف الأكثر رقيّاً من رأس المال البشري، وتكاد الجامعات تتحمّل النقل الأساس في نشر الفكر، عن طريق المعرفة والبحث، والتجديد، والتدريس، والتدريب، والتربية المستمرة، وتربية قادة الفكر والسياسة ورؤساء الشركات القادرين على تطوير المجتمع، وفهم التكنولوجيا الجديدة ومتطلباتها نحو سوق العمل (نادية، ٢٠١٧، ص ٧٩).

ويؤكد كلّ من العريني والعتيبي (٢٠١٠) على أنّ تطوير التعليم وتحديثه يمثل أمراً مهماً لتقدّم المجتمعات وتطويرها؛ لما يمثّله التعليم من ثقل حيوي ووسيلة فاعلة لنموّ المجتمعات في جميع المجالات، وتمثّل البحوث العملية أحد أهمّ المؤشرات على مدى تقدّم المجتمعات وتطورها، وغالباً ما تتمّ المقارنة بين المجتمعات على أساس الأبحاث المنجزة ومدى مساهمتها في التنمية بمفهومها الشامل، وهذا يعتمد المكانة التي يحتلّها البحث العلمي والتطوير في الأنشطة التي تمارسها مختلف المؤسسات التعليمية، ولاسيما مؤسسات التعليم العالي؛ ولهذا أصبح من الضروري تجديد جميع الكفاءات الجامعية والقدرات العلمية المتواجدة عبر مراكز البحوث التابعة لها، وجعلها المحرك الأساس للإصلاح التعليمي، وتطوير الخدمات البحثية ممّا يمكّن المؤسسات التربوية من مواجهة كلّ التحديات.

وأوصت الندوات والمؤتمرات والدراسات التي تناولت الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية مثل: دراسة (الشايح، ٢٠٠٥، ص ٨٣) بإعادة البحث كلّ خمس سنوات لدراسة الواقع ومعرفة المعوقات ومدى التغلّب عليها؛ لأنّ ثمة مشكلات كثيرة يشكو منها من هم في الميدان البحثي، وحاجة هذه المشكلات الى دراسات علمية من وجهة نظر المعنيين، ومن هذا المنطلق حاولنا دراسة الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا ممّا يعاني منها قطاع التعليم، وذلك عبر رصد واقع

الإنتاج العلمي وتحليله، ودوافعه، ومعوقاته، ومحفزاته، وأهم المقترحات للتطوير، لهذا جاءت هذه الدراسة لتعالج واقع هذا الإنتاج العلمي وتحدياته في ظلّ الجائحة كما سيكون موضوعاً لاحقاً.

### ثانياً. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

وبفحص التراث الأدبي والبحث حول هذا الموضوع وجدنا أنّ الإنتاج العلمي بحاجة إلى مزيد من الدراسة للتعرف عليه، ويلاحظ أنّ من إحدى الوظائف الثلاث الرئيسة للجامعة هي البحث العلمي، وإنّ معرفة الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس والوقوف عليه بات أمراً ضرورياً، ولاسيما أنّ تقدّم أيّة دولة يتوقف على اهتمامها بالإنتاج العلمي، ومن ثم فإنّ الجامعة هي بؤرة التغيير الإيجابي وحلّ المشكلات التي تواجه المجتمع في عصر الحراك بشتى أنواعه، وأيّ حراك يدفع بعجلة التنمية المستدامة إلى النماء والازدهار، ومن أروقة الجامعات تعقد الندوات والمؤتمرات، وتعدّ أوراق العمل والبحث العلمي والدراسات، وبالتأكيد فإنّ أيّ إنتاج علمي يضمن لمجتمعه التفوق والتقدّم. (الشمري، ٢٠١١، ص ١٠).

يعدّ نشر النتائج البحثية والدراسات والتقارير والكتب العلمية عملية ضرورية لنشر المعرفة والمساهمة في تبلورها التراكمي، في هذا الصدد تسعى الجامعات ومراكز البحوث والدراسات والباحثين الى نشر أبحاثهم العلمية ضمن مجلات النشر الأكاديمية المتعدّدة التي تعتمد المعايير العلمية سواء أكانت مجلات أم دوريات علمية متخصصة أم كتباً، وذلك بغرض تبادل المعرفة والنتائج ضماناً لفاعلية الدراسات والأبحاث وتكامل نتائجها وتحقيقاً لأهدافها، إذ تمثّل المجلات العلمية والدوريات المتخصصة مصدراً للمعلومات العلمية، والنشر العلمي يعدّ أحد أهمّ آليات إثراء المعرفة العلمية والتبادل المعرفي، إلى جانب دور النشر في تصنيف الجامعات والمؤسّسات العلمية والبحثية وترتيبها عربياً وعالمياً. وإن كان المعدّل الكمي للنشر العلمي يحظى بأهمّية بالغة إلا أنّ المعول عليه هو القيمة العلمية والأكاديمية للبحوث والدراسات، وكذا قيمة المجلات التي يتمّ ضمنها، وهو مايسوغ اهتمام المراكز والمؤسّسات العلمية كافة بالقيمة العلمية للدراسات والبحوث وأوعية النشر الصادرة عنه (العباس، ٢٠١٩، ص ١٠١).

ويعدّ النشر العلمي أهمّ الأنشطة الأكاديمية التي يمارسها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات بل وصل الأمر في عدد من الأوساط الأكاديمية في دول العالم إلى عد النشر العلمي أحد أهمّ المحركات التي قد يتوقّف عليها الإبقاء على الأكاديميين في وظائفهم، أو الاستغناء عنهم، لتظهر عبارة مشهورة في الجامعات المتقدّمة مضونها " النشر أو الاستهلاك "، وهي مقولة تمّت صياغتها لوصف الضغط الواقع على أعضاء هيئة التدريس

في الجامعات والمؤسسات البحثية لنشر العمل الأكاديمي بسرعة وبشكل مستمر؛ للحفاظ على مواقعهم الأكاديمية أو الترقي عن طريقها (العباس، ٢٠١٩، ص ١٠١).

وقد أدى ظهور فيروس كوفيد-١٩ المستجد إلى تغيير خطط تعليمية وبحثية عدة على المستوى العالمي وعلى المستوى المحلي، وكذلك أدى إلى التأثير على قدرات الباحثين في إنتاج البحوث والمنشورات العلمية، ومن أجل معرفة أثر كوفيد-١٩ على النشر العلمي للأساتذة الباحثين. وانطلاقاً مما تطرقنا إليه في حدود دراستنا وكل ما تقدم بادرنا في دراسة هذا الوضع بجدية لكي نقف على ماتعاني منه هذه العينة (بوغازي، ٢٠٢١، ص ٦) وعليه فقد تحددت مشكلة الدراسة الحالية في رصد واقع الإنتاج العلمي لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة وتحليله وكشفه في ظلّ جائحة كورونا. ومن هنا تنطلق الدراسة من التساؤل الرئيس:

● ما واقع الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا؟

وتتفرّع من هذا التساؤل تساؤلات فرعية عدة، وهي:

- ما أهمّ دوافع الإنتاج العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا؟
  - ما أهمّ معوقات الإنتاج العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا؟
  - ما أهمّ محفزات زيادة الإنتاج العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا؟
- ثالثاً. أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة الحالية من أهمية موضوعها، ويمكن تقسيم الدراسة إلى الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية:

**الأهمية النظرية:**

- قد تفتح هذه الدراسة مجالات لعدد من الدراسات والبحوث الأخرى؛ لذا ستفيد نتائج هذه الدراسة قطاعين مهمين وهما: أعضاء الهيئة التدريسية وطلاب الدراسات العليا.
- الأهمية التطبيقية:**

نتائج هذه الدراسة قد تفيد المؤسسات الآتية :

- ممثلو وزارة التربية والتعليم، وذلك ضمن "الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي ٢٠٣٠"، التي تؤكد على تزويد الطلبة بالمهارات الفنية والعملية لدفع عجلة الاقتصاد في القطاعين



- الحكومي والخاص، وأهم مبادراتها: مبادرة التمويل البحثي التنافسي، ومبادرة التحليلات الخاصة بتطوير الأبحاث وتحسينها ضمن القطاعات الحيوية.
- إدارة جامعة الشارقة؛ كونها تطمح لأن تكون من أولى الجامعات على مستوى الوطن العربي.
  - مراكز البحوث التطويرية في دولة الإمارات، وذلك عن طريق سهولة الأخذ بالنتائج والتوصيات والمقترحات، وتدوينها في ملفات التطوير والتحسين.
- رابعاً. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- رصد أهمّ دوافع الإنتاج العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا.
  - الكشف عن أهمّ معوقات الإنتاج العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا.
  - تحديد أهمّ محفزات زيادة الإنتاج العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا.
- خامساً. مفاهيم الدراسة:

حدّد الباحثان المفاهيم والمصطلحات التي تمّ استعمالها في هذه الدراسة على النحو

الآتي:

#### (١) الإنتاج العلمي:

يعرفه وائل في دراسته (وائل، ٢٠١١، ص ٨٨٣) على أنّه كميّة الأعمال العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية في جامعة الملك عبدالعزيز في السنوات الخمسة الأخيرة، وفقاً للمؤشّرات الكمية التي تحدّدت في دراسته.

ويعرفها (الكبيسي والراوي، ٢٠١٠، ص ١٠) بأنّها: كمية الأعمال العلمية لعضو هيئة التدريس، وتشمل الكتب العلمية، والبحوث المنشورة في المجالات العلمية المحكمة، أو المؤتمرات المحلية والعربية. ويعرفها (التهامي، ٢٠١٤، ص ٦٥) دراسة الوضع الحالي للإنتاجية العلمية بكلّ أبعاده ومظاهره من قوة وضعف وتحديات وفرض، ثمّ رسم توقّعات مستقبلية ووضع مجموعة من الآليات التي تساعد في دعم الإنتاجية العلمية.

عرفه الباحثان إجرائياً: هو إنتاج أعضاء هيئة التدريس في الكتب العلمية، وأوراقهم البحثية المقدّمة في المؤتمرات العلمية والملتقيات، وبحوثهم التطبيقية والتحليلية أيّاً كان منهجها العلمي، ويكون هدف الإنتاج النشر لإثراء المكتبة العلمية العربية في ضوء جائحة كورونا، ودراسة أثرها على الإنتاج.

## ٢) عضو هيئة التدريس:

عرف سعيد في دراسته (سعيد، ٢٠١٥، ص ٩) عضو هيئة التدريس الجامعي بأنه معلّم وإنسان، يربّي ويرشد ويوجّه، وكلما كان واعياً بخبرات المتعلمين عرف رغباتهم، وعلم بآمالهم واهتماماتهم، وهو الذي يعمل على نقل تراث الأجيال الحاضرة، ويبني الأمة، ويصل إلى حفظ قيمها وعاداتها، ويشكّل رجل المستقبل.

ويعرفها مرسي (مرسي، ٢٠١١، ص ٢١٨) بأنه عماد العمل الأكاديمي في الجامعة؛ لأنهم هم الذين يتحملون مسؤولية التدريس في الجامعة سواء على مستوى الدراسة الجامعية أو في الدراسات العليا.

كما أنّ عضو هيئة التدريس الجامعي فضلا عن وظيفته في تدريس الطالب الجامعي، له رسالته التربوية والخلقية المهمة للطالب الجامعي، فيجب عليه أن يسعى الى تعزيز القيم الخلقية وحماية طلابه. (سعيد، ٢٠١٥، ص ٩).

كما يشير إليه زيدان في دراسته (زيدان، ٢٠١٢، ص ١٣) فيقول إنّ عضو هيئة التدريس هو كلّ ما يباشر التدريس والبحث العلمي بالجامعات بدءاً من درجة مدرّس وحتى أستاذ.

عرفه الباحثان إجرائياً: هو الذي يقوم بعمليات عديدة منها: تقويم أداء الطلبة، ومراجعة مستواهم الأكاديمي، ويعمل على تحسينها وإثرائها، وتغذية عقولهم بطرائق سليمة، وتقديم أبحاث علمية، ويعمل في الجامعة في محلّ التطوير والرقى.

## الإطار النظري للدراسة:

## أولاً: الإطار النظري:

تعدّ الإنتاجية العلمية أحد روافد التنمية في القرن الحادي والعشرين، وتشير البحوث الحالية إلى وجود صلة قوية بين تنمية البلد وحصّته في النشر العلمي العالمي، وما تزال البلدان التي تمرّ بمرحلة انتقالية بحاجة إلى اللحاق بالبلدان الأكثر تطوراً من حيث الإنتاجية العلمية؛ لذا يقع الثقل الأكبر في ذلك على الجامعات والهيئة التدريسية (Matanovic, Pejic and Bach Radocaj, 2013).

تتعدّد المؤشرات الدالة على الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالتعليم العالي، وأهمّ المؤشرات ما يأتي:

١. المنشورات العلمية: يتمثل المحكّ الرئيس للإنتاجية العلمية في مجموعة المنشورات العلمية التي يتمّ نشرها.

٢. التقدير والاعتراف العلمي: يرتبط هذا المؤشر بثلاثة أمور هي: الإنجاز ومكانته في جامعة كبرى، ومعرفة العالم بالعلماء في جامعات أخرى، كما يشير التقدير إلى عدد

الجوائز الشرفية العليا التي يحصل عليها العالم، والتي تنتهي بجائزة نوبل. والأمر الثالث هو العضوية الشرفية في بعض الجمعيات العلمية.

٣. مؤشرات أخرى أهمها: براءات الاختراع، والمؤتمرات العلمية، ومسألة التدريس والتحكيم، والاشتراك في الدوريات العلمية وعضوية مجالس وتحريرها، والزيارات والمهمات العلمية (الحارثي، ٢٠١٥، ص ٤٠).

ثانياً. النظرية المفسرة للإنتاج العلمي:

استعان الباحثان في هذه الدراسة بنظرية ديفيد ماكيلاند (نظرية الاحتياجات الثلاثة)، وهي من أكثر النظريات الملائمة كإطار نظري تنطلق منه هذه الدراسة. فلقد تطورت نظريته حتى سميت بنظرية الاحتياجات الثلاثة باعتباره دكتوراه في علم النفس، وقد توصل إلى النظرية المسماة بحافز الإنجاز، والتي تتمثل في الأفراد ذوي الميل والرغبة، في إتمام العمل بصورة جيدة خلافاً للأفراد العاديين، ولقد أطلق على هؤلاء الأفراد مسمى ذوي الإنجاز العالي. (K Aswathappa, 2005, P363).

وبذلك يرى أنّ المجتمعات التي تميزت بدوافع أكبر نحو الإنجاز تمثل طبقة رجال الأعمال، فهم أكثر طاقة ونشاطاً، وإنّ هؤلاء الرجال بدورهم يحققون نمواً اقتصادياً أسرع، فمثل هؤلاء لا بدّ أن يتحملوا أخطار المجازفة والاستعداد لتحمل درجات متوسطة من المخاطرة تتصل بارتفاع مستوى الحاجة إلى الإنجاز، وفي الحقيقة أنّ هؤلاء الذين لديهم دوافع أكبر للإنجاز يتزايد احتمال نجاحهم، ويفوق نظيره عند من ليسوا كذلك، كما أنّهم عادة يكونون أكثر نشاطاً وابتكاراً وقدرة على العمل وبذل الجهد، و هؤلاء الناس يستمدون إحساساً بالرضا من عملهم بأنهم ناجحون يفوق ما يأتهم من الشهرة والثناء. (K Aswathappa, 2005, P363).

لذا يرجع الاهتمام بدراسة الدافع للإنجاز نظراً لأهميته في المجال النفسي، وأيضاً في عدد من المجالات والميادين التطبيقية العملية كالمجال التربوي والمدرسي، والمجال الاقتصادي، والمجال الإداري. ويتضح الأمر هنا فالدافع للإنجاز هو عامل مهم في توجيه سلوك الفرد، وسلوك المحيطين به. وقد نوه ديفيد في نظريته عن الحاجات الأساسية، فقد حدّدها على النحو الآتي:

أولاً: الحاجة إلى السلطة: إنّ الأفراد الذين يحتاجون إلى السلطة يميلون بشكل دائم لممارسة التأثير والرقابة القوية، في الغالب يسعى هؤلاء الأشخاص إلى الحصول على مناصب قيادية، إنّ الأفراد الذين يحركهم هذا الدافع يكونون فاعلين أو طليقين في الاتصال، يستمتعون بالتحرك للأعلى في المنظمة. ويمكن تعزيز هذا الدافع عن طريق إعطائهم فرصة

بمراقبة ذواتهم، وتوفير الفرصة للتأثير على الآخرين عن طريق المشاركة في حلّ المشكلات واتخاذ القرارات؛ لأنها تزود الأفراد بالتأثير في عملهم وفي الآخرين.

**ثانياً. الحاجة للانتماء:** إنّ الأفراد الذين لديهم حاجة قوية للانتماء يتكوّن لديهم الشعور بالفرح والسرور عندما يشعرون أنّهم محبوبون من الأشخاص الآخرين، كذلك يشعرون بالحزن إذا رفضوا من الجماعة التي ينتمون إليها، يميل هؤلاء الأشخاص إلى تطويع علاقات اجتماعية مع الآخرين.

فإنّ الأفراد الذين لديهم حبّ الانتماء يمكن أن نواقر لهم الدافعية عن طريق السماح لهم بالعمل مع الآخرين، فيستطيعون التعبير عن مشاعرهم، ويستمتعون بالصدقات الجيدة، ويتصفون عادة بالهدوء، ويعملون بشكل أفضل عندما يشعرون بالتقدير، وتسمح لهم ظروف العمل في التفاعل مع الآخرين.

**ثالثاً. الحاجة للإنجاز:** معنى هذه الحاجة أنّ الأفراد الذين تكون لديهم حاجة للإنجاز، وتكون لديهم رغبة عالية في النجاح، ويخافون من الفشل، ويستمتعون بالتحديّ.

(Kamal, 2013, P122).

**ثالثاً. مراجعة الدراسات السابقة:**

تناول الباحثان في هذه الجزئية من الدراسة أهمّ الدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات الدراسة وعلاقتها ببعضها، وذلك بهدف الوصول إلى الفجوة البحثية من هذه الدراسات، والتي حاولت الدراسة الحالية سدّها، وتحديد الأبعاد التي تشملها متغيرات الدراسة، والتي اعتمدها الدراسة الحالية، ثمّ تحديد منهج الدراسة الحالية وصياغة أهدافها وتساؤلاتها، فضلاً عن عقد مقارنة بين نتائج هذه الدراسات وما توصلت إليه من نتائج. وقد تمّ تقسيم هذه الدراسات إلى أربعة محاور أساسية، تتماشى مع طبيعة الدراسة وأهدافها، ومتغيراتها فضلاً عن التعقيب العام على الدراسات السابقة، وذلك على النحو الآتي :

- الدراسات المتعلقة بالعوامل المؤثرة في الإنتاج العلمي.
- الدراسات المتعلقة بالمعوقات الإنتاجية العلمية.
- الدراسات المتعلقة بمعدّلات النشر العلمي وحجم الإنتاجية.
- التعليق العام على الدراسات السابقة.

وتناول الباحثان هذه المحاور على النحو الآتي:

#### ١. الدراسات المتعلقة بالعوامل المؤثرة في الإنتاج العلمي.

توجد دراسات عدة تتعلّق بالعوامل المؤثرة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ومن

أهمّها ما يأتي:

هدفت دراسة كل من (الملاحي والخميسي، ٢٠٢١) بعنوان (الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية والعوامل المؤثرة فيها)، إلى معرفة العوامل المؤثرة في الإنتاجية العلمية، والوقوف على معوقات الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، والتوصل إلى المتطلبات اللازمة للتغلب على المعوقات التي تواجه الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعات المصرية عبر التعرف على مفهوم الإنتاجية العلمية. وقد استعملت الدراسة المنهج الوصفي، وأوصت بتنوع المكافآت التي يحصل عليها عضو هيئة التدريس حتى تكون ذات منفعة وجاذبية لأكثر عدد من أعضاء هيئة التدريس، وتحثهم على القيام بأنشطة علمية ومتنوعة ومتميزة، وتمكين أعضاء الهيئة التدريسية من حضور المؤتمرات العلمية سواء الداخلية أو الخارجية مع تعديل اللوائح المنظمة لمواعيد وبدلات السفر الممنوحة لأعضاء هيئة التدريس لحضور المؤتمرات العلمية الخارجية ببحوث متميزة.

أجرى (هشام، ٢٠٢١) دراسة ميدانية بعنوان (الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بعمادة السنة التحضيرية بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالمملكة العربية السعودية)، هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع حجم الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس ومعاونتهم في السنة التحضيرية في جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، وإظهار العوامل المؤثرة في حجم الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس، وقد اعتمد الباحث في دراسته المنهج الوصفي، واستعمل المنهج البيومترى أداة لخصر حجم الإنتاج من الناحية الكمية، وبلغت عينة الدراسة (٢٧٣) مفردة، و توصلت نتائج الدراسة إلى أن أكثر من نصف العينة تقريباً (٥٦,٢٥%) لديها اهتمام بتقديم إنتاج علمي بشكل عام في أثناء مدة عملها بالعمادة من ٢٠١١ وحتى ٢٠٢٠، وقد يرجع ذلك إلى أنه في السنوات الأخيرة ربطت العمادة والجامعة بين تجديد التعاقد والترقيات وبين نشر الأبحاث سنوياً، وأن يوجد نشر علمي: أبحاث، أوراق عمل وغيرها، بطرائق متنوعة في مجلات علمية ومؤتمرات بنسبة (٨٢,٥٠) من حجم العينة، وجاء النشر في المجالات العلمية ٦٥,٩١%.

ويشير (العباس، ٢٠١١) في دراسته الموسومة؛ بـ(الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس السعوديين بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة بالمملكة العربية السعودية) إلى معرفة إسهام أعضاء هيئة التدريس السعوديين بالجامعة في مجالات التخصص، والتعرف على أهم العوامل المؤثرة في الإنتاجية، والخروج بمجموعة من التصورات العلمية التي تساعد في زيادة الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس وتطورها، وقد اعتمد الباحث في دراسته منهج دراسة الحالة في التعرف على إنتاجية أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، واعتمد أيضاً منهج القياسات البيومترية في وصف سمات الإنتاج الفكري الأساسية وتحليلها لأعضاء هيئة

التدريس في مجال التخصص. وقد صمّم الباحث استمارة من صفحة واحدة موجّهة لأعضاء هيئة التدريس، واستعمل أيضاً بعض الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات مثل: النسبة المئوية، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنّ حجم الإنتاجية العلمية للأعضاء منخفض لم يتجاوز معدّل عدد الأعمال المنشورة لكلّ عضو على (٨,٥٥%)، وجاء ظهور أكثر من ثلثي إنتاج أعضاء هيئة التدريس المنشور في هيئة مقالات، إذ بلغت (٨٣,١%)، والبقية توزّعت على مختلف أوعية المعلومات بنسب مئوية متفاوتة، فبلغ نصيب الكتب (٢١,٧%)، وأعمال المؤتمرات (٣,٨%)، والأطروحات كانت نسبتها (٠,٨%)، والموسوعات (٠,٤٣%).

## ٢. الدراسات المتعلقة بالمعوقات الإنتاجية العلمية.

توجد دراسات عدة تتعلّق بالمعوقات الإنتاجية العلمية سواء بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، ومن أهمّها ما يأتي :

أجرى (عواد، ٢٠١٧) في دراسته الموسومة؛ بـ(معوقات الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك)، هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة تبوك والمرتبطة بالباحثين، بالبنية التحتية بالجامعة، ومعوقات مرتبطة بالمجلات مجتمعة. وتمّ استعمال المنهج الوصفي المسحي، وقد طبقت الدراسة على ٢٠٠ عضو هيئة التدريس من جامعة تبوك، واستعمل الباحث الاستبيان أداة لجمع المعلومات، ومن الأساليب الإحصائية الذي استعملها هي: معامل كرونباخ ألفا، والمتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وقد كشفت نتائج الدراسة أنّ درجة معوقات الإنتاجية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك والمتعلقة بـ(المعوقات بالباحث، والمعوقات المرتبطة بالنسبة البنية التحتية في الجامعة والمدرجة في الكلية) جاءت متوسطة.

وتأتي دراسة محمد جابر، ٢٠١٩ بعنوان: معوقات الإنتاجية العلمية وأثرها على الاغتراب الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس. هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسس النظرية لمتغيري الإنتاجية العلمية والاعتراب الوظيفي، وقياس حجم الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الإسكندرية، وتحديد مستوى الاعتراب الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإسكندرية، وتهدف أيضاً إلى أثر معوقات الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الإسكندرية على مستوى شعورهم بالاعتراب الوظيفي. اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (١٦٤) مفردة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإسكندرية، وقد استعمل الاستبيان أداة لجمع البيانات، ومن بعض الأساليب الإحصائية التي استعملها الباحث هي: معاملات الارتباط، ألفا كرونباخ، والنسب المئوية، معامل ارتباط بيرسون، حساب التكرارات وحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين أحادي الاتجاه، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنّ بعد المعوقات البحثية من وجهة

نظر العينة حصل على تقدير مرتفع من التحقق، إذ إنَّ النسبة المئوية للمتوسط للعينة الكلية بلغت (٧١,٤٠%).

وجاءت دراسة كلِّ من (حسام القاسم وجعفر أبو صاع، ٢٠١٩) بعنوان (معوقات الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة فلسطين التقنية - خضوري: دراسة ميدانية) هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس، وللتعرف على دلالة الفروق الإحصائية في معوقات الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة فلسطين تبعاً لمتغيرات: (الجنس، والرتبة العلمية، والكلية، وسنوات الخبرة)، فقد استعملوا المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (٧٧%) مفردة، وتمَّ سحبها بالعينة القصدية، واستعملوا الاستبيان أداة لجمع البيانات، و استعملوا بعض الأساليب الإحصائية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي، واستخراج ثبات الاختبار باستعمال ألفا كرونباخ. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنَّ معظم الجامعات الفلسطينية، ومنها جامعة فلسطين التقنية لا تعمل على توظيف مساعدي البحث العلمي في كلِّ مختبر من مختبرات الجامعة بسبب التكلفة المادية، فضلاً عن انشغال أعضاء هيئة التدريس بالتكاليف الإدارية التي تستنفذ جميع الوقت داخل الجامعة وخارجها، فضلاً عن أنَّ قلة قيام عضو هيئة التدريس في أغلب الأحيان بإجراء البحوث العلمية وتأليف الكتب العلمية بعد الترقية الثانية، وذلك بسبب قرب سنِّ التقاعد له من الجامعة.

### ٣- الدراسات المتعلقة بمعدلات النشر وحجم الإنتاجية.

توجد دراسات عدة تتعلَّق بمعدلات النشر وحجم الإنتاجية سواء بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، ومن أهمها ما يأتي:

دراسة محمد المهذب (2020) Mohamed, El-Mohadab بعنوان (طريقة بيبليومترية لرسم خرائط لأحدث فنَّ الإنتاج العلمي في (Covid-19)، هدفت الدراسة إلى استعمال الطريقة البيبليومترية لرسم خرائط لأحدث فنَّ الإنتاج العلمي في Covid-19، وتوصلت إلى نموَّ الإنتاج العلمي العالمي حول جائحة Covid-19، في مختلف التخصصات في مختلف قواعد البيانات البليوغرافية العلمية الدولية بشكل كبير، ممَّا يبني مصدراً للإثراء العلمي، ورافعة مهمة لمعظم الباحثين حول العالم، كلِّ في مجال من مجالاته وموقعه بهدف نهائي هو التغلُّب على هذا الوباء، كما شكلت البيانات البيبليومترية مصدراً أساسياً في عملية تقييم الإنتاج العلمي في العالم الأكاديمي؛ توافر القياسات البيبليومترية للباحثين والمؤسسات معلومات إستراتيجية مهمة لتعزيز نتائج أبحاثهم مع المجتمع العلمي المحلي والدولي، ولاسيما في هذا الوباء الدولي.



دراسة آنا كارولينا & نونيس أمارال (Ana, Karolina & Nunes, Amaral (2022) بعنوان (التحليل السيانتومتري للإنتاج العلمي في منطقة كارست في البرازيل على مدار الثلاثين عاماً الماضية (١٩٩٠-٢٠٢٠)، هدفت هذه الدراسة إلى إجراء تحليل علمي للمخرجات العلمية على كارست في البرازيل بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠٢٠، تضمّنت الإجراءات المنهجية للدراسة تحليلاً كمياً للإنتاج العلمي في قواعد بيانات شبكة العلوم، وبوابة دوريات الرؤوس، والمكتبة الرقمية البرازيلية للأطروحات. أشارت نتائج الدراسة إلى زيادة هائلة في الدراسات الكارستية في البرازيل، ولاسيما في العقد الماضي.

دراسة في رودريغيز (V.Rodríguez (2022) بعنوان (تحليل الإنتاج العلمي لـ SCOPUS في الإكوادور خلال الفترة ٢٠٠١-٢٠٢٠ عن طريق مؤشرات الاقتباس الموحدة) هدفت الدراسة إلى تحليل الإنتاج العلمي لـ SCOPUS في الإكوادور في أثناء المدة ٢٠٠١-٢٠٢٠ عن طريق مؤشرات الاقتباس الموحدة، تمّ إجراء تحليل للإنتاج العلمي للإكوادور عن طريق المؤشر المركّب المحسوب للمؤلفين المقيمين في الإكوادور مقارنة بنظرائهم من بلدان أمريكا الجنوبية الأخرى. تمّ الحصول على مجموعة البيانات المستعملة من منصة Databricks للمركز الدولي للبحوث العلمية التابع لـ ELSEVIER ، ICSR. لذلك يقتصر هذا التحليل على البيانات الوصفية للوثائق المنشورة في المجالات المفهرسة في SCOPUS. أظهرت مقارنة النتائج التي تمّ الحصول عليها في عقدين من الزمن: ٢٠٠١-٢٠١٠ و ٢٠١١-٢٠٢٠ أنّ عدد الباحثين المقيمين في الإكوادور قد زاد بشكل كبير في مجالات المعرفة المختلفة.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

- في ضوء مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت المحاور المتعلقة بالعوامل المؤثرة، والمعوقات حول الإنتاج العلمي، وبمعدّلات النشر العلمي، يتضح الآتي:
- تعدّ الدراسة الحالية الأولى من نوعها التي تناولت واقع الإنتاج العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا وهذا ما يعدّ الجديد في الدراسة، ممّا قد يساعد في فتح المجال أمام الباحثين في الجامعة وخارجها بما قد تتوصل إليه هذه الدراسة من نتائج لإجراء أبحاث أخرى قريبة للموضوع.
  - وفرة الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع الإنتاج العلمي في العديد من الدراسات العربية والأجنبية، كما أجمعت الدراسات السابقة على أهمّية الإنتاج العلمي وتأثيره على أعضاء هيئة التدريس.
  - من حيث أغراض الدراسة وأهدافها: تناولت معظم الدراسات موضوع الإنتاجية العلمية من جوانب عديدة: بعضها قد تناول معوقات الإنتاجية العلمية والعوامل المؤثرة فيها مثل

- دراسة: (الملاحي والخميسي، ٢٠٢١)، و(هشام، ٢٠٢١)، و(العباس، ٢٠١١)، و(عواد، ٢٠١٧)، و(محمد جابر، ٢٠١٩)، و(حسام القاسم، وأبو صاع، ٢٠١٩)، وبعضها تناول الإنتاجية العلمية وعلاقتها بالاعتراب الوظيفي مثل: (محمد جابر، ٢٠١٩)، وبعضها تناول الإنتاجية العلمية من منظور المرأة مثل: دراسة (منور عدنان، عبدالله المجيدل، ٢٠٢١). وبعضها تناول الإنتاجية العلمية من ناحية معدّلات النشر وحجم الإنتاجية مثل: دراسة (William Savage and Anthony J. Olinzak, 2021).

- ومن حيث المنهج والأداة في الدراسة: تشترك معظم هذه الدراسات في استعمالها المنهج الوصفي، وكان الاستبيان أداة لجمع البيانات، باستثناء دراسة (Silvia, 2021)، إذ استعملوا قاعدتي بيانات دوليتين مرموقتين، وهما: Scopus, web of Science، ودراسة (العباس، ٢٠١١) استعمل منهج دراسة حالة، ودراسة كلٍّ من (هشام، ٢٠٢١) و(العباس، ٢٠١١) استعملتا المنهج البيلومتري في تحديد حجم الإنتاجية.

- من حيث مجتمع الدراسة: تشترك جميع الدراسات من حيث استهدافها لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات، ولكن تباينت المجتمعات التي خضعت للدراسة في هذه الدراسات، فمنهم من اختار كلية أو قسماً معيناً، ومنهم من اختار الإناث من دون الذكور.

- الكشف عن النواحي التي يجب للإدارة العليا في جامعة الشارقة الأخذ بها، وتوجيه أعضاء هيئة التدريس نحوها وتفعيلها، مثل: الكشف عن الدوافع والمعوقات التي تأثرت بالإنتاجية.

سادساً. منهجية الدراسة:

نوع الدراسة:

حظيت هذه الدراسة لتكون ضمن الدراسات الوصفية التحليلية في الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس؛ كونها من أنسب الدراسات التي تتناسب مع موضوع الدراسة؛ لأنها تمكّنا من الحصول على معلومات تصور الواقع، وتعمل على تحليل الظواهر، فالدراسة الوصفية تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة عبر جمع البيانات عنها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى النتائج، ومن ثم إمكانية إصدار التعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها، وذلك عن طريق الملاحظة العلمية الدقيقة. (Early, 2007).

المنهج المستعمل:

تعتمد هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي، بوصفه من مناهج البحث الاجتماعي العلمي الرئيسية لتحقيق أكبر قدر من الدقة العلمية في جمع الظواهر الاجتماعية وتحليلها (مصطفى عبد السميع، ٢٠٠٧).

## مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المدرّسين في الكليات العلمية والإنسانية والكليات الصحية الذين يحملون درجة الدكتوراه برتبة أستاذ أو أستاذ مشارك أو أستاذ مساعد، وكانوا على رأس عملهم في أعوام انتشار كوفيد-١٩ (٢٠٢٠-٢٠٢٢)، وبلغ مجتمع الدراسة في جامعة الشارقة (٦٧٩) مفردة في دولة الإمارات.

## عينة الدراسة:

تمّ تطبيق عينة الدراسة على العينة المتوافرة من مجتمع الدراسة والتي استجابت للباحثين (٧٣) مفردة.

## أداة الدراسة:

تكونت أداة الدراسة من جزأين: الأول يتضمّن البيانات العامة للمستجيبين لأداة الدراسة (الحالة الاجتماعية، والعمر، والجنس، وسنوات الخبرة العملية في التدريس، والكلية، والقسم العلمي)، أمّا الجزء الثاني فتضمّن فقرات الاستبانة، والتي تكونت من (٥٩) فقرة توزّعت على أربعة محاور لتحديد واقع الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة، وهي: واقع الإنتاج العلمي، ودوافع الإنتاج العلمي (العلمية والاجتماعية)، ومعوقات الإنتاج العلمي، ومحفزات زيادة الإنتاج العلمي.

## التأكد من صدق الأداة:

للتحقّق من صدق أداة الدراسة تمّ استعمال أسلوب الصدق الظاهري (صدق المحكمين)، إذ تمّ عرض الاستبيان على عدد (١٤) من أعضاء هيئة التدريس من جامعة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبعض المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المصرية الآتية: (جامعة حلوان، وجامعة الفيوم، وجامعة أسيوط، وجامعة سوهاج، وجامعة جنوب الوادي) لإبداء الرأي في صلاحية الاستبيان من حيث السلامة اللغوية للفقرات من ناحية، وارتباطها بمتغيرات الدراسة من ناحية أخرى. وقد تمّ اعتماد نسبة اتفاق لا تقلّ عن (٨٠%)، وقد تمّ حذف بعض العبارات وإعادة صياغة بعضها الآخر، وبناء على ذلك تمّت صياغة الاستبيان في صورته النهائية.

## الصدق الثنائي (الاتساق الداخلي للاستبانة):

اعتمد الباحثان في حساب صدق أداة الدراسة أسلوب الصدق الثنائي الذي يهدف إلى التعرّف على مدى الاتساق الداخلي لأداة الدراسة عبر معامل ارتباط بيرسون الداخلي بين درجة كلّ عبارة، والدرجة الكلية لباقي فقرات المحور في جزئية الاستبانة التي تنتمي إليها لقياس مدى صلاحية العبارات المتضمّنة في أداة الدراسة بمعنى صدق المضمون، وكذلك الاتساق بين الدرجة الكلية للاستبيان، ودرجة كلّ محور من محاور الاستبانة كما موضّح في

الجدول الآتي: كما قام الباحثان بحساب مدى الاتساق الداخلي بين الدرجة الكلية للاستبانة، وكما موضحة في الجدول الآتي:

### جدول (1) معاملات ارتباط بيرسون لفقرات الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة

م	المجال	معامل الارتباط
1	واقع الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظل جائحة كورونا	0.57
2	دوافع الإنتاج العلمي (العلمية والاجتماعية) لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظل جائحة كورونا	0.60
3	معوقات الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظل جائحة كورونا	0.61
4	محفزات زيادة الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظل جائحة كورونا	0.61

يتضح من الجدول السابق ارتباط المحاور الثلاثة للاستبانة مع الدرجة الكلية بارتباطات موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، مما يعني أنّ جميع مجالات الاستبانة تتمتع بدرجة صدق مرتفعة، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين جميع مجالات الاستبانة. ثبات الاستبيان:

تمّ حساب ثبات الاستبانة باستعمال معامل ثبات (ألفا-كرونباخ) لقيم الثبات التقديرية، وذلك بتطبيقه على عيّنة من المبحوثين قوامها (١٣) مفردة، وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

### جدول (2) نتائج الثبات باستخدام معامل ثبات (ألفا-كرونباخ) للاستبانة (ن = 13)

م	المتغيرات	معامل (ألفا-كرونباخ)
1	واقع الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظل جائحة كورونا	0,87
2	دوافع الإنتاج العلمي (العلمية والاجتماعية) لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظل جائحة كورونا	0,91
3	معوقات الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظل جائحة كورونا	0,90
4	محفزات زيادة الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظل جائحة كورونا	0,89
	الكلية	0,89

تعدّ هذه المستويات عالية ومقبولة، ويمكن اعتماد النتائج التي تتوصل إليها الاستبانة، وذلك للوصول إلى نتائج أكثر صدقاً وموضوعية، ويمكن اعتماد نتائجها، وبذلك أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية.

أهمّ النتائج ومناقشتها على وفق تساؤلات الدراسة:

أولاً: الإجابة على الجزء الأول:

(١)العمر:

جدول (٣) توزيع الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة وفقاً للعمر (ن = ٦٠)

م	العمر	التكرارات	النسبة المئوية
1	أقلّ من ٣٥ عام	9	15
2	من ٣٥ عام لأقلّ من ٤٥ عاماً	16	27
3	من ٤٥ عام لأقلّ من ٥٥ عاماً	20	33
4	من ٥٥ عاماً فأكثر	15	25
	المجموع	60	100
	المتوسط الحسابي	44	
	الانحراف المعياري	0.185	

يتضح من الجدول (٣) أنّه جاء توزيع الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة وفقاً للعمر بمتوسط حسابي قدره (٤٤)، وانحراف معياري بلغ (٠.١٨٥)، إذ جاء في الترتيب الأول من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في العمر من ٤٥ عام لأقلّ من ٥٥ عاماً بنسبة قدرها (٣٣%)، كما جاء في الترتيب الثاني من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في العمر من ٣٥ عام لأقلّ من ٤٥ عاماً بنسبة قدرها (٢٧%)، في حين جاء في الترتيب الثالث من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة من ٥٥ عاماً فأكثر بنسبة قدرها (٢٥%)، وجاء في الترتيب الرابع والأخير أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في العمر من أقلّ من ٣٥ عاماً بنسبة قدرها (١٥%)، وتشير تلك البيانات إلى أنّ الفئة العمرية من ٤٥ عاماً لأقلّ من ٥٥ هم الفئة الأكثر إنتاجاً في البحوث العلمية، وذلك بحسب خبرتهم العلمية، ومدى قدرتهم في العملية التدريسية، ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة (William Savage and Anthony J. Olinzak, 2021) من زيادة معدّلات نشر الكتب والفصول بشكل ملحوظ مع تقدّم العمر.

## (٢) الجنس:

جدول (٤) توزيع الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة وفقاً للجنس (ن = ٦٠)

م	الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
1	نكر	41	68
2	أنثى	19	32
	المجموع	60	100

يتضح من الجدول (٤) أنه جاء توزيع أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة وفقاً للجنس، إذ جاء الذكور في المرتبة الأولى بنسبة مئوية (٦٨%)، في حين جاءت الإناث بالمرتبة الثانية بنسبة (٣٢%)، ويشير ذلك إلى تغلب أعضاء هيئة التدريس الذكور على الإناث في جامعة الشارقة وإقبالهم على العمل التدريسي بالجامعة مقارنة بالإناث، ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة (هشام، ٢٠٢١) إلى أن هناك فروقاً دالة إحصائية في الإنتاجية العلمية للأعضاء ترجع إلى متغيرات: الجنس، والعمر، والتخصص، والأعباء الإدارية.

## (٣) الحالة الاجتماعية:

جدول (٥) توزيع الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة وفقاً للحالة الاجتماعية (ن = ٦٠)

م	الحالة الاجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية
1	أعزب	9	15
2	متزوج	51	85
3	مطلق	-	-
4	أرمل	-	-
	المجموع	60	100

يتضح من الجدول (٥) أنه جاء توزيع الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة وفقاً للحالة الاجتماعية، إذ جاء متزوج في المرتبة الأولى بنسبة مئوية (٨٥%)، في حين جاء أعزب بالمرتبة الثانية بنسبة (١٥%)، ويشير ذلك إلى أن الاستقرار الزواجي له تأثير كبير في زيادة الإنتاجية العلمية، وزيادة في العمل التدريسي مقارنة بالعزاب.

## (٤) سنوات الخبرة العملية في التدريس في جامعة الشارقة:

## جدول (٦)

توزيع الهيئة التدريسية بجامعة الشارقة وفقاً لسنوات الخبرة العملية في التدريس (ن = ٦٠)

م	سنوات الخبرة العملية في التدريس في جامعة الشارقة	التكرارات	النسبة المئوية
1	أقل من ٥ أعوام	24	40
2	من ٥ أعوام لأقل من ١٥ عاماً	24	40
3	من ١٥ عاماً لأقل من ٢٥ عاماً	10	17
4	من ٢٥ عاماً فأكثر	2	3
	المجموع	60	100
	المتوسط الحسابي	8	
	الانحراف المعياري	0.035	

يتضح من جدول (٦) أنه جاء توزيع الهيئة التدريسية وفقاً لسنوات الخبرة العملية في التدريس في جامعة الشارقة بمتوسط حسابي قدره (٨)، وانحراف معياري بلغ (٠.٠٣٥)، إذ جاء في الترتيب الأول أصحاب سنوات الخبرة العملية في التدريس أقل من ٥ أعوام بنسبة مئوية (٤٠%)، كما جاء بالترتيب الثاني لأصحاب سنوات الخبرة العملية في التدريس من ٥ أعوام لأقل من ١٥ عاماً بنسبة مئوية (٤٠%)، في حين جاء بالترتيب الثالث لأصحاب سنوات الخبرة في التدريس من ١٥ عاماً لأقل من ٢٥ عاماً بنسبة مئوية (١٧%)، وجاء الترتيب الرابع والأخير لأصحاب سنوات الخبرة العملية في التدريس من ٢٥ عاماً فأكثر، وتشير تلك البيانات إلى أنّ بدايات العمل من ٥ إلى ١٠ أعوام تسهم في زيادة الإنتاجية وتحقيق الكفاءة المطلوبة في الخبرة العملية مقارنة ب ٢٥ عاماً فأكثر في العمل.

## (٥) الكلية:

جدول (٧) توزيع الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة وفقاً للكلية (ن = ٦٠)

م	الكلية	التكرارات	النسبة المئوية
1	الآداب	38	64
2	الشريعة	9	15
3	القانون	3	5
4	العلوم	8	13
5	الهندسة	2	3
	المجموع	60	100



يتضح من جدول (٧) أنه جاء توزيع الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة وفقاً للكلية، إذ جاءت كلية الآداب بالترتيب الأول بنسبة مئوية (٦٤%)، كما جاءت كلية الشريعة بالترتيب الثاني بنسبة مئوية (١٥%)، في حين جاءت كلية العلوم بالترتيب الثالث بنسبة مئوية (١٣%)، وقد جاءت كلية القانون بالترتيب الرابع بنسبة مئوية (٥%)، كما جاءت كلية الهندسة بالترتيب الخامس والأخير بنسبة مئوية (٣%)، وتشير تلك البيانات إلى أن أعضاء الهيئة التدريسية في كليات الآداب، والشريعة والعلوم هم من أكثر الكليات في إنتاجية البحوث العلمية في فترة جائحة كورونا مقارنة بالكليات مثل: القانون والهندسة.

### (٦) القسم العلمي:

جدول (٨) توزيع الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة وفقاً للقسم العلمي (ن = ٦٠)

م	القسم العلمي	التكرارات	النسبة المئوية
1	اللغات والترجمة	7	12
2	القانون	2	3
3	الطاقة المتجددة	2	3
4	الفيزياء	5	8
5	الفقه	2	3
6	اللغة العربية	9	15
7	أصول الدين	7	12
8	علم الاجتماع	11	18
9	التاريخ	4	7
10	العلاقات الدولية	4	7
11	التربية	3	5
12	الكيمياء	4	7
	المجموع	60	100

يتضح من جدول (٨) أنه جاء توزيع الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة وفقاً للقسم العلمي، إذ جاء قسم علم الاجتماع بالترتيب الأول بنسبة مئوية (١٨%)، كما جاء قسم اللغة العربية بالترتيب الثاني بنسبة مئوية (١٥%)، كما جاء كل من قسم اللغات والترجمة وأيضاً أصول الدين بالترتيب الثالث بنسبة مئوية (١٢%)، وجاء قسم الفيزياء بالترتيب الرابع بنسبة مئوية (٨%)، في حين جاء كل من قسم الكيمياء والعلاقات الدولية والتاريخ بالترتيب الخامس بنسبة مئوية (٧%)، وجاء قسم التربية بالترتيب السادس بنسبة مئوية (٥%)، كما جاء كل من قسم القانون، والطاقة المتجددة، والفقه بالترتيب السابع والأخير بنسبة مئوية (٣%) وتشير تلك البيانات إلى أن قسم علم الاجتماع، ويليه قسم اللغة العربية وقسم اللغات

والترجمة من أكثر الأقسام إسهاماً في الإنتاجية العلمية في مرحلة جائحة كورونا، ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة (العباس، ٢٠١١) من اهتمامها بإسهام أعضاء هيئة التدريس السعوديين في الجامعة في مجالات التخصص، والتعرف على أهم العوامل المؤثرة في الإنتاجية، والخروج بمجموعة من التصورات العلمية التي تساعد في زيادة الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس وتطويرها.

ثانياً. الإجابة على الجزء الثاني:

▪ واقع الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا:

ويشير الجدول (٩)، إلى واقع الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا، إذ بلغ المتوسط الحسابي لمجتمع الدراسة مقدار (٣.٦٥)، وبلغ الانحراف المعياري لها (٠.٢٤٦)، كما جاءت النتائج مرتّبة على النحو الآتي :

جاء في الترتيب الأول كلّ من ضعف الرغبة لدى أعضاء الهيئة التدريسية في السفر للمشاركة في المؤتمرات العلمية الدولية، ويحتاج أعضاء الهيئة التدريسية لوقت أطول لإنهاء أبحاث الترقية الخاصة بهم، ودفعت جائحة كورونا أعضاء الهيئة التدريسية إلى نشر نتائجهم العلمي الكترونياً ، وتركيز أعضاء الهيئة التدريسية على دراسة متغيّرات متعلقة بجائحة كورونا في مجالات تخصّصهم، بمتوسط حسابي قدره ( من ٣.٩٣ - ٤.٢٤)، وانحراف معياري بلغ (من ٠.٢٥٦ - ٠.٢٦٦)، ويشير ذلك إلى قصور الجامعة باحتياجات السفر للمشاركة في المؤتمرات العلمية الدولية لأعضاء الهيئة التدريسية في مرحلة جائحة كورونا، كما يشير أيضاً إلى دفع أعضاء الهيئة التدريسية إلى نشر نتائجهم العلمي الكترونياً ، كما بينت النتائج أنّ أعضاء الهيئة التدريسية قد ركّزوا على دراسة متغيّرات متعلقة بجائحة كورونا في مجالات تخصّصهم، وتتماشى تلك النتائج مع ما أوصت به دراسة كلّ من (الملاحي والخميسي، ٢٠٢١) إذ أوصت بتنوع المكافآت التي يحصل عليها عضو هيئة التدريس حتى تكون ذات منفعة وجاذبية لأكبر عدد من أعضاء هيئة التدريس، وتحثهم على القيام بأنشطة علمية ومتنوعة ومتميزة، وتمكين أعضاء الهيئة التدريسية من حضور المؤتمرات العلمية سواء الداخلية أو الخارجية مع تعديل اللوائح المنظمة لمواعيد وبدلات السفر الممنوحة لأعضاء هيئة التدريس لحضور المؤتمرات العلمية الخارجية ببحوث متميّزة.

## جدول (٩)

توزيع إجابات عينة الدراسة على الاستبانة ( المحور الثاني: واقع الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا) (ن = ٦٠)

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات										م	العبرة
			غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة			
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
15	0.219	2.88	18	11	32	19	15	9	25	15	10	6	1	تسببت جائحة كورونا في تقليل الإنتاج العلمي في الأعوام ٢٠٢٠ / ٢٠٢٢ م
6	0.254	3.87	-	-	20	12	33	20	40	24	7	4	2	ساعد استعمل التعليم والدراسة عن بعد أعضاء الهيئة التدريسية في تقديم ونشر البحوث العلمية
8	0.249	3.74	13	8	20	12	15	9	40	24	12	7	3	ساهم انتشار الفيروس في ندرة إقامة المؤتمرات العلمية وورش العمل في جامعة الشارقة
12	0.235	3.3	18	11	40	24	10	6	25	15	7	4	4	أضعفت الإجراءات الاحترازية في جامعة الشارقة من قدرة أعضاء الهيئة التدريسية في الوصول للمراجع العلمية
11	0.243	3.55	20	12	20	12	15	9	38	23	7	4	5	ساهم التعليم عن بعد في جامعة الشارقة على توفير الوقت الكافي لأعضاء الهيئة التدريسية لزيادة إنتاجهم العلمي
9	0.248	3.69	17	10	20	12	20	12	22	13	22	13	6	قدّمت جامعة الشارقة لأعضاء الهيئة التدريسية تسهيلات في نشر إنتاجهم العلمي في ظلّ جائحة كورونا
13	0.225	3.03	26	16	37	22	20	12	15	9	2	1	7	تسببت جائحة كورونا في تقليل مناقشات الأطروحات العلمية
7	0.251	3.78	-	-	15	9	50	30	33	20	2	1	8	ساهمت الإجراءات الاحترازية في زيادة قدرة أعضاء الهيئة التدريسية على تأليف الكتب العلمية

3	0.263	4.14	8	5	5	3	18	11	52	31	17	10	دفعت جائحة كورونا أعضاء الهيئة التدريسية نحو النشر الإلكتروني لإنتاجهم العلمي	9
14	0.222	2.96	26	16	42	25	25	15	2	1	5	3	تسببت جائحة كورونا في إجماع أعضاء الهيئة التدريسية عن الإشراف العلمي للرسائل والأطروحات العلمية	10
1	0.266	4.24	-	-	2	1	33	20	52	31	13	8	ضعف الرغبة لدى أعضاء الهيئة التدريسية في السفر للمشاركة في المؤتمرات العلمية الدولية	11
10	0.243	3.56	7	4	25	15	40	24	26	16	2	1	عزوف أعضاء الهيئة التدريسية عن التأليف المشترك للكتب العلمية	12
2	0.263	4.15	-	-	7	4	33	20	45	27	15	9	يحتاج أعضاء الهيئة التدريسية لوقت أطول لإنهاء أبحاث الترقى الخاصة بهم	13
4	0.256	3.93	-	-	18	11	32	19	40	24	10	6	تركيز أعضاء الهيئة التدريسية على دراسة متغيرات متعلقة بجائحة كورونا في مجالات تخصصهم	14
5	0.255	3.89	12	7	12	7	18	11	45	27	13	8	تسببت جائحة كورونا في صعوبة التواصل المباشر بين أعضاء الهيئة التدريسية و باحثي الماجستير والدكتوراه	15
	0.246	3.65	المتغير ككل											

وجاء في الترتيب الثاني كل من تسببت جائحة كورونا في صعوبة التواصل المباشر بين أعضاء الهيئة التدريسية و باحثي الماجستير والدكتوراه، وساعد استعمال التعليم والدراسة عن بعد أعضاء الهيئة التدريسية في تقديم البحوث العلمية ونشرها، وساهمت الإجراءات الاحترازية في زيادة قدرة أعضاء الهيئة التدريسية على تأليف الكتب العلمية، بمتوسط حسابي قدره ( من ٣.٧٨ - ٣.٨٩ )، وانحراف معياري بلغ (من ٠.٢٥١ - ٠.٢٥٥)، ويشير ذلك إلى صعوبة التواصل المباشر بين أعضاء الهيئة التدريسية والطلاب التي فرضتها جائحة كورونا، ولكن في الوقت نفسه استطاعت جائحة كورونا الإسهام في تسهيل عملية التعليم عن بعد، وأصبح بعد ذلك الأمر سهلاً في تقديم الأبحاث أو نشرها، وتستنتج الباحثة من ذلك أن انتشار جائحة كورونا أسهم بشكل واضح في تعزيز ثقافة التعليم عن بعد والرغبة لدى أعضاء الهيئة التدريسية والباحثين في إنجاز المهام البحثية الموكلة لهم على الرغم من التحديات والمخاطر الصحية الراهنة.

وجاء في الترتيب الثالث كل من ساهم انتشار الفيروس في ندرة إقامة المؤتمرات العلمية وورش العمل في جامعة الشارقة، وقدمت جامعة الشارقة لأعضاء الهيئة التدريسية تسهيلات في نشر إنتاجهم العلمي في ظلّ جائحة كورونا، وعزوف أعضاء الهيئة التدريسية عن التأليف المشترك للكتب العلمية، وساهم التعليم عن بعد في جامعة الشارقة على توفير الوقت الكافي لأعضاء الهيئة التدريسية؛ لزيادة إنتاجهم العلمي، بمتوسط حسابي قدره (من ٣.٥٥ - ٣.٧٤)، وانحراف معياري بلغ (من ٠.٢٤٣ - ٠.٢٤٩)، ويشير ذلك إلى استعمال جامعة الشارقة التعليم عن بعد في مرحلة جائحة كورونا، وتمت عن طريقه إقامة المؤتمرات العلمية ومناقشة الأطروحات العلمية، كما تشير البيانات إلى عدم عزوف أعضاء الهيئة التدريسية عن التأليف العلمي، بل كان هناك متسع من الوقت والتسهيلات بشتى الطرائق، وتختلف النتائج السابقة عما توصلت إليه دراسة (هشام، ٢٠٢١) إذ أشارت إلى أن أكثر من نصف العينة تقريباً (٥٦,٢٥%) لديها اهتمام بتقديم إنتاج علمي بشكل عام في أثناء مدة عملها بالعمادة من ٢٠١١ وحتى ٢٠٢٠، وقد يرجع ذلك إلى أنه في السنوات الأخيرة ربطت العمادة والجامعة بين تجديد التعاقد والترقيات وبين نشر الأبحاث سنوياً، وأن يوجد نشر علمي: أبحاث، أوراق عمل وغيرها، بطرائق متنوعة في مجالات علمية ومؤتمرات بنسبة (٨٢,٥٠) من حجم العينة، وجاء النشر في المجالات العلمية ٦٥,٩١%.

كما جاء في الترتيب الرابع كل من أضعفت الإجراءات الاحترازية في جامعة الشارقة من قدرة أعضاء الهيئة التدريسية في الوصول إلى المراجع العلمية، وتسببت جائحة كورونا في تقليل مناقشات الأطروحات العلمية، وتسببت في إجماع أعضاء الهيئة التدريسية عن الإشراف العلمي للرسائل والأطروحات العلمية، وتسببت في تقليل الإنتاج العلمي في الأعوام

٢٠٢٠ / ٢٠٢٢م، بمتوسط حسابي قدره (من ٢.٨٨ - ٣.٣)، وانحراف معياري بلغ (من ٠.٢١٩ - ٠.٢٣٥)، ويشير ذلك إلى اهتمام جامعة الشارقة من حيث توفير المراجع والمصادر لأعضاء الهيئة التدريسية بمرحلة جائحة كورونا مما أظهر إنتاجية عالية جداً في نشر البحوث العلمية، ومما سبق تستنتج الباحثة التأثير الواضح لجائحة كورونا على معدلات إنتاج البحوث ونشرها في جامعة الشارقة، مما يضع على عاتق الجامعة وضع رؤية واضحة لمواجهة تأثيرات الجائحة على الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية والباحثين في الجامعة.

#### ▪ دوافع الإنتاج العلمي (العلمية والاجتماعية) لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا

ويشير الجدول (١٠) إلى دوافع الإنتاج العلمي (العلمية، والاجتماعية) لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا، إذ بلغ المتوسط الحسابي لمجتمع الدراسة (٤.٠٢)، وبلغ الانحراف المعياري لها (٠.٢٥٩)، كما جاءت النتائج مرتّبة على النحو الآتي:

جاء في الترتيب الأول كلّ من شعور عضو الهيئة التدريسية بتقدير الذات نظراً؛ لمشاركته في الإنتاج العلمي، والمساهمة في تحسين التصنيف الدولي للجامعة، وحاجة المجتمع للبحوث العلمية ولاسيما في ظلّ انتشار جائحة كورونا، والحصول على الترقية العلمية، والارتقاء بالمستوى الاجتماعي والثقافي لعضو الهيئة التدريسية، والرغبة في المساهمة بحلّ المشكلات المجتمعية عبر نتائج البحث العلمي، والرغبة في التميّز العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة، بمتوسط حسابي قدره (من ٤.٢٠ - ٤.٣٥)، وانحراف معياري بلغ (٠.٢٦٥ - ٠.٢٦٩)، ويشير ذلك إلى الاهتمام بالجانب النفسي مثل: شعور عضو هيئة التدريس بالإنجاز العلمي وتقديراً لذاته، وأشارت البيانات إلى أهميّة الجانب الاجتماعي من حيث حاجة المجتمع للبحوث في ظلّ جائحة كورونا، والمساهمة بحلّ المشكلات المجتمعية التي تظهر في الأبحاث، والتي قد تظهر بالمستوى الاجتماعي والثقافي لأعضاء الهيئة التدريسية، وتتفق النتائج السابقة مع ما أشار إليه (Kamal, 2013) من أن شعور عضو الهيئة التدريسية بتقدير الذات عند إنجاز البحوث العلمية يرجع دافعياً إلى حاجته للإنجاز: ومعنى هذه الحاجة أنّ الأفراد الذين تكون لديهم حاجة للإنجاز، تكون لديهم رغبة عالية في النجاح، يخافون من الفشل، ويستمتعون بالتحدي.. (Kamal, 2013, P122)

جدول (١٠) توزيع لإجابات عينة الدراسة على الاستبانة (المحور الثالث: دوافع الإنتاج العلمي (العلمية والاجتماعية) لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا). (ن = 60 = )

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات										العبارة	م
			غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة			
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
4	0.265	4.20	5	3	10	6	10	6	55	33	20	12	الحصول على الترقية العلمية	1
9	0.261	4.1	7	4	2	1	20	12	61	37	10	6	إشباع الرغبة والدافع العلمي	2
13	0.238	3.41	2	1	43	26	33	20	20	12	2	1	التمتع بعائد مادي إضافي	3
14	0.231	3.21	7	4	2	1	20	12	52	31	20	12	الارتقاء بالمستوى الاجتماعي والثقافي لعضو الهيئة التدريسية	4
4م	0.263	4.20	-	-	2	1	37	22	52	31	10	6	الرغبة في المساهمة بحلّ المشكلات المجتمعية من خلال نتائج البحث العلمي	5
11	0.256	3.93	3	2	10	6	30	18	54	32	3	2	الرغبة في مشاركة الزملاء في البحث العلمي	6
3	0.265	4.21	2	1	3	2	18	11	65	39	12	7	حاجة المجتمع للبحوث العلمية خاصة في ظلّ انتشار جائحة كورونا	7
1	0.269	4.35	8	5	5	3	-	-	57	34	30	18	شعور عضو الهيئة التدريسية بتقدير الذات نظراً لمشاركته في الإنتاج العلمي	8
7	0.264	4.18	-	-	2	1	37	22	48	29	13	8	تشجيع التنافس العلمي بين أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعة	9



2	0.269	4.33	-	-	-	-	33	20	42	25	25	15	المساهمة في تحسين التصنيف الدولي للجامعة	10
12	0.252	3.8	10	6	5	3	45	27	30	18	10	6	تشجيع المؤسسات الإنتاجية على تقديم الدعم المالي للجامعة	11
10	0.260	4.06	7	4	3	2	25	15	54	32	12	7	الاستفادة من الوقت الناتج عن التباعد الاجتماعي في زيادة الإنتاج العلمي	12
8	0.262	4.12	5	3	-	-	30	18	55	33	10	6	تشجيع أعضاء الهيئة التدريسية لطلابهم باحثي الماجستير والدكتوراه على إنهاء رسائلهم العلمية في الوقت المحدد	13
4م	0.265	4.20	13	8	-	-	3	2	64	38	20	12	الرغبة في التميز العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعة	14
	0.259	4.02	المتغير ككل											

وتستنتج الباحثة من النتائج السابقة أن الدافع للإنجاز أقوى محرك لأعضاء الهيئة التدريسية على إنجاز بحوثهم على الرغم من التحديات والمعوقات القائمة. كما جاء في الترتيب الثاني تشجيع التنافس العلمي بين أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة، وتشجيع أعضاء الهيئة التدريسية لطلابهم وباحثي الماجستير والدكتوراه على إنهاء رسائلهم العلمية في الوقت المحدد، وإشباع الرغبة والدافع العلمي، والاستفادة من الوقت الناتج عن التباعد الاجتماعي في زيادة الإنتاج العلمي، بمتوسط حسابي قدره ( من ٤.١٢ - ٤.١٨)، وانحراف معياري بلغ ( ٠.٢٦٢ - ٠.٢٦٤)، ويشير ذلك إلى مدى قوة العلاقة بين عضو هيئة التدريس وطلابه باحثي الماجستير والدكتوراه في محاولة إنهاء متطلبات التخرج في أثناء مرحلة جائحة كورونا، ويتفق ذلك مع ما أوصت به دراسة (الملاحي والخميسي، ٢٠٢١) بتنوع المكافآت التي يحصل عليها عضو هيئة التدريس حتى تكون ذات منفعة وجاذبية لأكثر عدد من أعضاء هيئة التدريس، وتحثهم على القيام بأنشطة علمية ومتنوعة ومتميزة، وتمكين أعضاء هيئة التدريس من حضور المؤتمرات العلمية سواء الداخلية أو الخارجية مع تعديل اللوائح المنظمة لمواعيد وبدلات السفر الممنوحة لأعضاء هيئة التدريس لحضور المؤتمرات العلمية الخارجية ببحوث متميزة.

ويتفق ذلك مع ما أشار إليه (Kamal, 2013) فالأفراد الذين لديهم حاجة قوية للانتماء يتكوّن لديهم الشعور بالفرح والسرور عندما يشعرون أنّهم محبوبون من الأشخاص الآخرين، كما يشعرون بالحزن إذا رفضوا من الجماعة التي ينتمون إليها، يميل هؤلاء الأشخاص إلى تطوير العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، كما أن الأفراد الذين لديهم حبّ الانتماء يمكن أن نواقر لهم الدافعية عن طريق السماح لهم بالعمل مع الآخرين، فيستطيعون التعبير عن مشاعرهم، ويستمتعون بالصدقات الجيدة، ويتصفون عادة بالهدوء، ويعملون بشكل أفضل عندما يشعرون بالتقدير، وتسمح لهم ظروف العمل في التفاعل مع الآخرين (Kamal, 2013, P122).

كما جاء في الترتيب الثالث كلّ من أرغب في مشاركة الزملاء في البحث العلمي وتشجيع المؤسسات الإنتاجية على تقديم الدعم المالي للجامعة، والتمتع بعائد مادي إضافي، بمتوسط حسابي قدره (من ٣.٢١ - ٣.٤١)، وانحراف معياري (من ٠.٢٣١ - ٠.٢٥٦)، ويشير ذلك إلى الاهتمام بالجانب المالي، وتقديم الدعم المالي للجامعة عن طريق مؤسسات مخصّصة للبحوث العلمية، والتمتع بعائد مادي للجامعة وعضو هيئة التدريس، وتستنتج الباحثة من تلك النتائج إن الدافع المادي محرك أساس نحو الإنتاج العلمي، عند الحصول على الترقيات العلمية وما يتبعها من حوافز مادية لعضو الهيئة التدريسية.

▪ معوقات الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا

جدول (١١) توزيع لإجابات عينة الدراسة على الاستبانة

(المحور الرابع: معوقات الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا). (ن = 60 =)

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات										العبارة	م
			غير موافق بشدّة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدّة			
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
8	0.244	3.58	-	-	45	27	28	17	7	4	20	12	1	ضعف الرغبة والدافع نحو البحث العلمي في ظلّ جائحة كورونا
11	0.226	3.06	3	2	10	6	28	17	33	20	25	15	2	زيادة الأعباء الأسرية لأعضاء الهيئة التدريسية
12	0.224	3.01	-	-	17	10	13	8	50	30	20	12	3	عدم وجود الوقت الكافي لدى عضو الهيئة التدريسية للمشاركة في الفعاليات العلمية
13	0.224	3	-	-	10	6	20	12	55	33	15	9	4	عدم رغبة عضو الهيئة التدريسية في السفر والتقل للمشاركة في المؤتمرات الدولية تجنباً للإصابة بفيروس كورونا
13م	0.224	3	7	4	3	2	20	12	50	30	20	12	5	زيادة التكاليف المادية التي يتحملها عضو الهيئة التدريسية لنشر الأبحاث العلمية
6	0.249	3.72	13	8	33	20	20	12	24	14	10	6	6	ضعف الاهتمام بتوفير بيئة فيزيقية مريحة لأعضاء الهيئة التدريسية في ظلّ جائحة كورونا
4	0.252	3.81	17	10	32	19	28	17	20	12	3	2	7	قصور الجامعة في وضع خطط بحثية استرشادية لأعضاء الهيئة التدريسية

1	0.255	3.90	18	11	32	19	30	18	12	7	8	5	8	ضعف الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني في رفع الوعي لمواجهة فيروس كورونا
5	0.250	3.75	12	7	40	24	25	15	3	2	20	12	9	ضعف الاهتمام بتطوير قواعد البيانات العلمية بالجامعة
9	0.243	3.54	-	-	33	20	32	19	30	18	5	3	10	تراخي إدارة الجامعة في تسويق نتائج البحوث العلمية
7	0.245	3.59	8	5	20	12	40	24	27	16	5	3	11	رغبة أعضاء الهيئة التدريسية في قضاء أوقات التباعد الاجتماعي مع أفراد أسرهم
3	0.252	3.82	8	5	40	24	25	15	25	15	2	1	12	ضعف الاهتمام بنتائج البحوث العلمية بالجامعة
15	0.219	2.88	5	3	3	2	15	29	52	31	25	15	13	التركيز على الأبحاث الطبية مقارنة بأبحاث العلوم الإنسانية في ظلّ جائحة كورونا
10	0.239	3.42	2	1	22	13	40	24	27	16	10	6	14	تعرّض عضو الهيئة التدريسية للإصابة بفيروس كورونا وخضوعه للحجر الطّبي
1م	0.255	3.90	8	5	2	1	30	18	50	30	10	6	15	صعوبة جمع البيانات الميدانية الخاصة بالبحوث العلمية في ظلّ جائحة كورونا
	0.240	3.47	المتغير ككل											

يشير الجدول (١١) إلى معوقات الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا، بمتوسط حسابي لمجتمع الدراسة بمقدار (٣.٤٧)، والانحراف المعياري بلغ (٠.٢٤٠)، كما جاءت النتائج مرتّبة على النحو الآتي:

جاء في الترتيب الأول كلّ من ضعف الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني في رفع الوعي لمواجهة فيروس كورونا، وصعوبة جمع البيانات الميدانية الخاصة بالبحوث العلمية في ظلّ جائحة كورونا، وضعف الاهتمام بنتائج البحوث العلمية بالجامعة، وقصور الجامعة في وضع خطط بحثية استرشادية لأعضاء الهيئة التدريسية، وضعف الاهتمام بتطوير قواعد البيانات العلمية بالجامعة، بمتوسط حسابي قدره (من ٣.٨٢ - ٣.٩٠)، وانحراف معياري بلغ (من ٠.٢٥٠ - ٠.٢٥٥)، ويشير إلى ذلك قصور في اهتمام نتائج الأبحاث لدى الجامعة لما لها من أهميّة بالغة من أفكار وابتكار علمي، ويتفق ذلك مع ما اهتمت به دراسة (عواد، ٢٠١٧) من التعرّف على معوقات الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة تبوك والمرتبطة بالباحثين، والبنية التحتية بالجامعة، والأنظمة والتعليمات المناخ، ومعوقات مرتبطة بالمجالات مجتمعة.

ومما سبق تستنتج الباحثة أن عنصر المفاجئة والتطور الكبير لجائحة كورونا أظهر ضعف الاستعدادات لدى جامعة الشارقة نحو مواجهة الأزمات والتحديات المستقبلية، ومن ثمّ وجب وضع رؤية استشرافية تتميز بالمرونة لمواجهة المخاطر والتحديات المستقبلية مهما كان نوعها وحجمها.

كما جاء في الترتيب الثاني كلّ من: ضعف الاهتمام بتوفير بيئة فيزيقية مريحة لأعضاء الهيئة التدريسية في ظلّ جائحة كورونا، ورغبة أعضاء الهيئة التدريسية في قضاء أوقات التباعد الاجتماعي مع أفراد أسرهم، وضعف الرغبة والدافع نحو البحث العلمي في ظلّ جائحة كورونا، وتراخي إدارة الجامعة في تسويق نتائج البحوث العلمية، بمتوسط حسابي قدره (من ٣.٥٩ - ٣.٧٢)، وانحراف معياري بلغ (٠.٢٤٥ - ٠.٢٤٩)، ويشير ذلك إلى المعوقات الاجتماعية والأسرية التي أنتجتها جائحة كورونا لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة، كما ساهمت جائحة كورونا في إنتاجية بحوث الأساتذة، وذلك في أثناء التباعد الاجتماعي والحجر المنزلي، ويتفق ذلك مع ما اهتمت به دراسة محمد جابر، (٢٠١٩) معوقات الإنتاجية العلمية وأثرها على الاغتراب الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس، وقياس حجم الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الإسكندرية، وتحديد مستوى الاغتراب الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإسكندرية.

كما جاء الترتيب الثالث كل من تعرّض من أعضاء الهيئة التدريسية بفيروس كورونا، وخضوعه للحجر الطبي، وزيادة الأعباء الأسرية لأعضاء الهيئة التدريسية، وعدم وجود الوقت الكافي لدى عضو الهيئة التدريسية للمشاركة في الفعاليات العلمية، وعدم رغبته في السفر والتنقل للمشاركة في المؤتمرات العلمية تجنباً للإصابة بفيروس كورونا، وزيادة التكاليف المادية التي يتحملها عضو الهيئة التدريسية لنشر الأبحاث العلمية، والتركيز على الأبحاث الطبية مقارنة بأبحاث العلوم الإنسانية في ظلّ جائحة كورونا، بمتوسط معياري (من ٢.٨٨ - ٣.٤٧)، والانحراف المعياري بلغ (٠.٢١٩ - ٠.٢٣٩)، ويشير ذلك إلى المعوقات المادية والصحية التي فرضتها جائحة كورونا مما سبب عدم رغبة عضو الهيئة التدريسية في السفر والتنقل للمشاركة في المؤتمرات.

وتستنتج الباحثة مما سبق أن الإجراءات الاحترازية كانت من أخطر المعوقات التي أسهمت في تحجيم الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة، مما وجب معه الاهتمام بالبنية التحتية الرقمية والتعليم عن بعد وإتاحة المصادر العلمية رقمياً كافة، رغبة في الحفاظ على معدلات الإنتاج العلمي في الجامعة.

▪ محفزات زيادة الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا

يشير الجدول (١٢) إلى محفزات زيادة الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا، إذ بلغ المتوسط الحسابي (٤.١٥)، وبلغ الانحراف المعياري لها (٠.٢٦٣)، كما جاءت النتائج مرتبة على النحو الآتي:

جاء في الترتيب الأول كل من العمل على الاستعانة بوسائل تكنولوجية حديثة تخدم البحث العلمي، وتجنّب الازدحام وانتشار فيروس كورونا، والاهتمام بوجود خدمات إلكترونية داخل الجامعة لتيسير عملية نشر الأبحاث العلمية في ظلّ جائحة كورونا، وتوفير سبل الراحة الاجتماعية والنفسية لأعضاء الهيئة التدريسية في ظلّ جائحة كورونا، وإيجاد بيئة عمل بالجامعة تشجّع البحث العلمي، وإقامة المؤتمرات وورش العمل عن بعد تجنباً للإصابة بفيروس كورونا، بمتوسط حسابي قدره (٤.٣٢ - ٤.٤٣)، وانحراف معياري بلغ (٠.٢٦٨ - ٠.٢٧٢)، ويشير ذلك إلى الاهتمام بالجانب التكنولوجي الذي يخدم البحث العلمي لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في مرحلة جائحة كورونا. ومما سبق تستنتج الباحثة أن لجوء أعضاء الهيئة التدريسية إلى استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة كان مدفوعاً نحو إنجاز بحوثهم العلمية والتغلب على معطيات جائحة كورونا التي فرضت على المجتمع تباعداً اجتماعياً إجبارياً، ومن ثم كانت تلك الوسائل التكنولوجية هي طوق النجاة لاستمرار الحياة العلمية وإنجاز البحوث العلمية في جامعة الشارقة.

## جدول (١٢) توزيع لإجابات عينة الدراسة على الاستبانة

(المحور الخامس: محفزات زيادة الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الشارقة في ظلّ جائحة كورونا) (ن = 60 =)

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات										العبارة	م
			غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة			
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
3	0.269	4.33	3	2	-	-	20	12	55	33	22	13	1	توفير سبل الراحة الاجتماعية والنفسية لأعضاء الهيئة التدريسية في ظلّ جائحة كورونا
9	0.261	4.10	-	-	20	12	20	12	36	22	24	14	2	تحمل الجامعة تكاليف نشر الأبحاث العلمية
7	0.264	4.18	7	4	3	2	20	12	50	30	20	12	3	تشجيع الجامعة مشاركة عضو الهيئة التدريسية في المؤتمرات الدولية عن بعد في ظلّ جائحة كورونا
15	0.249	3.71	13	8	3	2	22	13	40	24	22	13	4	الاهتمام بتوفير بيئة فيزيقية مريحة لأعضاء الهيئة التدريسية خاصة في ظلّ جائحة كورونا
4	0.268	4.32	-	-	7	4	22	13	44	27	27	16	5	خلق بيئة عمل بالجامعة تشجع البحث العلمي وإقامة المؤتمرات وورش العمل عن بعد تجنباً للإصابة بفيروس كورونا
1	0.272	4.43	2	1	2	1	15	9	53	32	28	17	6	العمل علي الاستعانة بوسائل تكنولوجية حديثة تخدم البحث العلمي وتجنب الازدحام وانتشار فيروس كورونا



2	0.270	4.39	3	2	-	-	22	13	44	27	30	18	7	الاهتمام بوجود خدمات إلكترونية داخل الجامعة لتيسير عملية نشر الأبحاث العلمية في ظل جائحة كورونا
12	0.259	4.04	8	5	3	2	30	18	40	24	18	11	8	زيادة المخصصات المالية المعتمدة للبحث العلمي بالجامعة
10	0.260	4.07	8	5	7	4	22	13	42	25	22	13	9	توطيد الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني في رفع الوعي لمواجهة فيروس كورونا
5	0.267	4.29	3	2	2	1	20	12	55	33	20	12	10	اهتمام الجامعة بتوفير أحدث المراجع العلمية بمكتبات الجامعة
6	0.267	4.28	3	2	3	2	24	14	43	26	27	16	11	ابتكار آليات عمل جديدة للأبحاث العلمية تتناسب ظروف انتشار جائحة كورونا
8	0.262	4.12	5	3	5	3	30	18	40	24	20	12	12	الاهتمام بنتائج البحوث العلمية المتعلقة بتأثير التباعد الاجتماعي في ظل انتشار جائحة كورونا
14	0.256	3.92	7	4	3	2	30	18	35	21	25	15	13	منح الوقت الكافي لأعضاء الهيئة التدريسية لتقديم أبحاث الترقّي الخاصة بهم
13	0.258	4	8	5	15	9	20	12	25	15	32	19	14	رصد مكافآت مالية خاصة لأعضاء الهيئة التدريسية عند نشر أبحاثهم العلمية
11	0.260	4.06	7	4	10	6	32	19	22	13	30	18	15	تدشين مسابقات للتميز العلمي بين أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعة
	0.263	4.15	المتغير ككل											

كما جاء في الترتيب الثاني اهتمام الجامعة بتوفير أحدث المراجع العلمية بمكتبات الجامعة، وابتكار آليات عمل جديدة للأبحاث العلمية تناسب ظروف انتشار جائحة كورونا، وتشجيع الجامعة لمشاركة عضو الهيئة التدريسية في المؤتمرات العلمية عن بعد في ظلّ جائحة كورونا، والاهتمام بنتائج البحوث العلمية المتعلقة بتأثير التباعد الاجتماعي في ظلّ انتشار جائحة كورونا، وتحمل الجامعة تكاليف نشر الأبحاث العلمية، بمتوسط حسابي قدره (من ٤.١٠ - ٤.٢٩)، وانحراف معياري بلغ (من ٠.٢٦١ - ٠.٢٦٧)، ويشير ذلك إلى أن تأثير التباعد الاجتماعي في ظلّ جائحة كورونا أحد الموضوعات المهمة لأعضاء الهيئة التدريسية وتناولها بالبحوث العلمية.

ومما سبق تستنتج الباحثة أن اهتمام الجامعة بدعم مراحل الإنتاج العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية تمثل في مراحل عدة منها: توفير التكنولوجيا البحثية وقواعد البيانات الرقمية، مما ساهم بشكل واضح في إنجاز البحوث العلمية على الرغم من الظروف الاستثنائية التي فرضتها جائحة كورونا على المجتمع ككل.

كما جاء في الترتيب الثالث زيادة المخصّصات المالية المعتمدة للبحث العلمي بالجامعة، وتوطيد الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني في رفع الوعي لمواجهة فيروس كورونا، وتدشين مسابقات النشر للتميز العلمي بين أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة، ورصد مكافآت مالية خاصة لأعضاء الهيئة التدريسية لتقديم أبحاث الترقية الخاصة بهم، ومنح الوقت الكافي لأعضاء الهيئة التدريسية ولاسيما في ظلّ جائحة كورونا، بمتوسط حسابي قدره (من ٣.٧١ - ٤.٠٧) وانحراف معياري بلغ (من ٠.٢٤٩ - ٠.٢٦٠)، ويشير ذلك إلى الاهتمام الكبير بدعم البحث العلمي عبر زيادة المخصّصات المالية المقدّمة، وعقد الشراكات مع منظمات المجتمع المدني، ممّا يرجع بالفائدة والنفع على المجتمع ككلّ، ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة (حسام القاسم وجعفر أبو صاع، ٢٠١٩) من أنّ معظم الجامعات الفلسطينية، ومنها جامعة فلسطين التقنية لا تعمل على توظيف مساعدي البحث العلمي في كلّ مختبر من مختبرات الجامعة بسبب التكلفة الماديّة، فضلا عن انشغال أعضاء هيئة التدريس بالتكليفات الإدارية التي تستنفذ جميع الوقت داخل الجامعة وخارجها، فضلا عن قلة قيام عضو هيئة التدريس في أغلب الأحيان في إجراء البحوث العلمية وتأليف الكتب العلمية بعد الترقية الثانية، وذلك بسبب قرب سنّ التقاعد له من الجامعة.

## التوصيات:

- توصل الباحثان الى توصيات عدة مقترحة، أهمها ما يأتي:
- (١) زيادة المخصصات المالية المعتمدة للبحث العلمي في الجامعة، ورصد مكافآت مالية خاصة لأعضاء الهيئة التدريسية عند نشر أبحاثهم العلمية.
  - (٢) ابتكار آليات عمل جديدة للأبحاث العلمية تناسب ظروف انتشار جائحة كورونا، مع المرونة في استيعاب التغيرات المستقبلية.
  - (٣) تحمل الجامعة تكاليف نشر الأبحاث العلمية تشجيعاً لأعضاء الهيئة التدريسية.
  - (٤) الاهتمام بتوفير قاعدة بيانات تنبؤية بالبحوث اللازمة لاحتياجات المجتمع.
  - (٥) وضع رؤية مستقبلية تتميز بالمرونة تدعم البحث العلمي في الجامعة وفقاً للمعطيات الاستشراكية.
  - (٦) الاهتمام بتوفير بيئة فيزيقية مريحة لأعضاء الهيئة التدريسية كي يتمكنوا من زيادة الإنتاج العلمي لهم.
  - (٧) تدشين مسابقات للتميز العلمي بين أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعة.
  - (٨) الاهتمام بوجود خدمات إلكترونية داخل الجامعة لتيسير عملية نشر الأبحاث العلمية.

## المصادر والمراجع

## أولاً: المراجع باللغة العربية:

١. بو محمد، علي والبدري (٢٠١٢، أبريل): واقع البحث العلمي في العالم العربي ومعوقاته، ورقة علمية مقدمة إلى المؤتمر العربي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، جامعة بحرين، ص ٦٢٦-٦٣٣.
٢. بوغازي، أحمد أمين (٢٠٢١): النشر العلمي لدى الأساتذة الجامعيين في ظل جائحة كوفيد ١٩- دراسة ميدانية بقسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات- قالمة، رسالة ماجستير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، نوقشت وأجيزت من جامعة ٠٨ ماي ١٩٨٥ قالمة، الجزائر، ٢٠٢١.
٣. تل، وائل (٢٠١١): تحليل واقع الإنتاج العلمي في كلية التربية بجامعة الملك عبدالعزيز وتحديد معوقاته من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، العدد ٣، ٢-٨-٢٠١٠، ص ٨٨٣.
٤. تهامي، (٢٠١٤): إستراتيجيات تفعيل دور الجامعات المصرية في دعم الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس، مركز تطوير التعليم الجامعي، العدد ٢٨، ٢٠١٤، ص ٦٥-١٥٥.
٥. حارثي، مشاعل (٢٠١٥): الحرية الأكاديمية وعلاقتها بالإنتاجية العلمية لدى عضوات هيئة التدريس بجامعة أم القرى (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، نوقشت وأجيزت من جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ٦-٨-٢٠١٧.
٦. حنيش، نادية (٢٠١٦): مشاركة طلاب الجامعة في خدمة المجتمع، مجلة جامعة الزيتونة، العدد ٢١، ٢٠١٦، ص ٧٩-١١٧.

٧. راضي، فوقية (٢٠١٢): الإنتاجية العلمية والحاجات الإرشادية لعضوات هيئة التدريس بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، الرابط: <https://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=8987> 12/11/2022.

٨. زيدان، أسامة محمود (٢٠١٢): تفعيل دور عضو هيئة التدريس في التخطيط الإستراتيجي لتحسين جودة الأداء بالجامعات، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، العدد ٣٢، ٢٠١٢م، ص ١٣.

٩. سعيد، فيصل عبدالوهاب (يناير، ٢٠١٥): دور عضو هيئة التدريس الجامعي في تعزيز القيم الخلفية لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي، ورقة بحثية مقدّمة إلى المؤتمر العربي الدولي الخامس لضمان جودة التعليم العالي، الشارقة - الإمارات.

١٠. شايح، فهد (٢٠٠٥): واقع الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس في كليات العلوم الإنسانية في جامعة الملك سعود ومعوقاته، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية، العدد ٢١، ص ٨٣-١١٣.

١١. شمري، الأدهم (٢٠١١): الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية والعوامل المؤثرة فيه ومقترحات للتطوير، رسالة دكتوراه منشورة، الإدارة التربوية، ونوقشت وأجيزت من جامعة اليرموك، ١٤-٤-٢٠١١، ص ١٠.

١٢. صغير، أحمد (٢٠٠٨): بعض مشكلات أعضاء هيئة التدريس التي تؤثر على أدائهم المهني، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية جامعة قناة السويس، العدد ١٠، ص ٧-٥٦.

١٣. عباس، هشام عبدالله (٢٠١٩): الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة بالمملكة العربية السعودية، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية السعودية، العدد ١، ١٢-٢٠١٠، ص ١٠١-١٥١.

١٤. كبيسي، والرواي (٢٠١٠): الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الأنبار من البحوث العلمية ومعوقاته للتخصّصات الإنسانية، ورقة مقدّمة إلى مؤتمر إستراتيجية البحث العلمي في الوطن العربي، جامعة بغداد، ص ١٠.

١٥. مرسي وفاء حسن (٢٠١١): العدالة الأكاديمية لعضو هيئة التدريس: مدخل لتحقيق جودة الأداء الأكاديمي الواقع وسبل التفعيل، مجلة رابطة التربية الحديثة، مصر، المجلد ٤، العدد ٩، ص ٢١٨.

### ثانياً: المراجع الإنجليزية:

16. Ana, Karolyna& Nunes, Amaral (2022).Scientometric analysis of scientific production on karst in Brazil over the last 30 years (1990–2020), Journal of South American Earth Sciences, Volume 115, April 2022, 103762.
17. Carta, Mauro.G.(2015) Why has Scientific productivity increased in Italy? The Lancet, vol,386, Issue 1009, 28 November – 4 December 2015, pp214322144.
18. Catherine, Beaudry& Sedki, Allaoui (2012). Impact of public and private research funding on scientific production: The case of nanotechnology, Research Policy, Volume 41, Issue 9, November 2012, Pp 1589-1606.
19. Joaquín M.Azagra-Caro (2019). University-industry scientific production and the Great Recession, Technological Forecasting and Social Change, Volume 139, February 2019, Pp 210-220.
20. K Aswathappa (2005). Human Resource and Personnel Management. Tata McGraw-Hill Education. P363.

21. Kamal Dean Parhizgar (2013). Multicultural Behavior and Global Business Environments. Routledge. P 122.
22. Matanovic, Pejic Bach, M, Radocaj caj Novak I. (2013): Scientific Productivity in transition countries and obstacles, Interdisciplinary Description of Complex Systems, Vol 11, Issue 2, pp174- 189.
23. Mohamed, El-Mohadab (2020).Bibliometric method for mapping the state of the art of scientific production in Covid-19, Chaos, Solitons & Fractals, Volume 139, October 2020, 110052.
24. V.Rodríguez (2022). Analysis of Ecuador's SCOPUS scientific production during the 2001–2020 period by means of standardized citation indicators, Heliyon, Volume 8, Issue 4, April 2022, e09329.

**A Rhetorical, Stylistic and Translation Quality Assessment Based  
-Study of English and French Translations of Al-Sayyab's Poem  
*Lianni Ghareeb- For I'm Stranger - (لأني غريب)***

**Asst. Prof. Dr. Ismail Abdulwahhab Ismail**  
**Al-Noor University College- Mosul- Iraq**  
**Department of English Language**  
[ismail.a.ismail@alnoor.edu.iq](mailto:ismail.a.ismail@alnoor.edu.iq)

**DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3886>**

**ABSTRACT:**

Arabic Poetry in general and Iraqi Modern Poetry in particular are abundant in emotional, nationalistic and political attitudes. Iraqi poets express their devotion and loyalty to their homeland profoundly and figuratively. Badr Shaker Al-Sayyab is an Iraqi pioneering figure in modern Arabic poetry. His poem (For I'm Stranger) is one of his powerful and effective literary works in which he draws magnificent images of the strong psychological bond with his homeland Iraq. This poem is a challenging task for translators (from Arabic into any other language). Therefore, this paper focuses on how to render the meter and the rhyme of the source Arabic poem which has unique stylistic and prosaic structures into the TL concerned. The current study includes an analysis of the English and French versions of "Liaani Ghareeb لأني غريب" poem. The analysis is made by comparing musical, rhetorical and figurative structures of the two versions to see which version is closer to the Arabic SL poem. This study comes up with the conclusion that the metrical and prosodic structures of the French version are more harmonic in terms of musicality. The English version, on the other hand, seems acceptable but lacks the rhetorical compatibility in the light of the adopted theories of translation.

**Keywords:** Badr Shaker Al-Sayyab, Translation, Stylistics, Rhetoric

**1.Introduction**

Al-Sayyab is a pioneering figure of the modern Arabic Poetry, his poetry causes an impact on the movement of modern Arabic poetry. (Liaani Ghareeb- For I'm Stranger - لأني غريب) includes an intense human experience full of feelings of estrangement and loneliness. One of the significant themes of this poem is homesickness and the poet's nostalgia to his homeland. In this poem, Al-Sayyab was outside Iraq in Kuwait 1960s, undergoing treatment from a series illness.

In this poem, he uses simple words with well-organized music constructed according to the meter of "فَعُولُنْ / فَعُولُنْ" which is named the meter of *Al-Mutaqarib* resembling the iambic foot in the English verse (x/x).

The poet has embedded his poetic expressions by some rhetorical and stylistic constructions to convey the meaning in an aesthetic way. His choices have musical and harmonic structures in the body of the poem (Obaid, 2020)

## 2. Poetic Modernism and Alsayyab's Poetry

Since the Mesopotamians invented writing, they documented the history of their land in poetic works. A good example is the Epic of Gilgamesh, the first epic in human history. Badr Shakir Al-Sayyab is one of the writers who believe that "the word is mightier than the sword" as a means to resist unjust social and national conditions, and to make changes in society by liberation and personal freedom. He is well-known for being the first modern poet to make changes and amendments on the rhyme and rhythm of the classical Arabic poetry (Thompson, 2017), thus giving modern poetry its new form.

Badr Shakir Al-Sayyab highlighted his personal attitudes and feelings towards the general social and political situation of Iraq in the 20th century (Ibid). In most of his poems and as most of his fellow poets, Al-Sayyab stressed an essential issue that the only hope for Iraqis is to love their country; to build it and be loyal to its soil. He persistently motivates readers to rebel against social inequality (Boullata, 1969) (Al-Musawi, 2006).

## 3. Methodology

### 3.1. The poem

The data of this study includes the source poem<sup>(1)</sup> and the two TL versions: the French<sup>(2)</sup> and the English<sup>(3)</sup>. The source and target versions are published online. The French version is available at the Wikipedia website, which is the only version available for this poem globally, whereas the English version is uploaded on a famous platform for international poetry "PoemHunter". So, it is necessary to criticize the poem and enhance its quality in a way reflecting its original sense and form.

### 3.2. Model of analysis

The analysis of this study is based on the procedures followed by the theorists of Translation Criticism namely; (Boase-Beier, 2014), (Van den Broeck, 2014) & (Paloposki, 2012). The study tackles the French and English translations from the rhetorical, stylistic and translation quality assessment perspectives. The study applies the following norms as a model to assess the quality of translation:-

- 1- Rhyme
- 2- Rhythm (meter)
- 3- Repetition
- 4- Metaphors and Figures of speech
- 5- Stylistic Compatibility

<sup>10</sup> - Badr Shaker Al-Sayyab:- Lani Ghareeb available at : <https://poetsgate.com/poem.php?pm=18479>

<sup>20</sup> - Badr Shaker Al-Sayyab, available at: [https://fr.wikipedia.org/wiki/Badr\\_Shakir\\_al-Sayyab#cite\\_note-4](https://fr.wikipedia.org/wiki/Badr_Shakir_al-Sayyab#cite_note-4)

<sup>3(iii)</sup> - For I am A Stranger Poem by Badr Shakir al-Sayyab available at: <https://www.poemhunter.com/poem/for-i-am-a-stranger/>



#### 4. The Theme and the Structure of the Poem

This poem is deemed modern ; having artistic procedures and aesthetic structure i.e. the form and content serve the poet's opinion towards the conflict between life and death. This poem was written in 1962 during the estrangement of Al-Sayyab in Kuwait. There are three main themes in this poem which are:-

- 1- Feeling of estrangement
- 2- Homesick
- 3- Resistance (Al-Baharawi, 1993, p. 159)

The themes deal with the conflict between life and death; the poet is suffering from illness and dying whereas the struggle for remaining alive is present in the poem.

According to (Al-Baharawi, 1993, p. 155) the poem has been divided into 11 Arabic sentences and as follows:

1	لأني غريب لأنّ العراق الحبيب بعيد و أني هنا في اشتياق إليه إليها أنادي : عراق
2	فيرجع لي من ندائي نحيب تفجر عنه الصدى
3	أحسّ بأنني عبرت المدى إلى عالم من ردى لا يجيب ندائي
4	و إمّا هزرت الغصون فما يتساقط غير الردى
5	حجار
6	حجار و ما من ثمار
7	و حتى العيون حجار
8	و حتى الهواء الرطيب حجار ينديه بعض الدم
9	حجار ندائي
10	و صخر فمي
11	و رجلاي ريح تجوب القفار

#### 5. Related Literature Review

##### 5.1 Rhyme and meter

In studying poetry , the main characteristic features which have received the interest of language researchers and literature writers alike are rhyme and rhythm. Though different in their mechanism in poetry writing , both are regarded associative features to form real poetic writing (Lerdahl, 2001).

Meter and rhyme enrich the image in the poetic writing in drawing attention towards the stimulus created by the prosodic music which facilitates cognitive processing of the poetic content (Stockwell, 2007). In other words, simplifying the cognitive processing could reduce efforts load in the working memory; eases the prediction of the upcoming details in the poem(Ibid )

The proponents of the cognitive poetics argue for the thesis that symmetry , similarity and recursive patterning which depend on metrical structure and rhyme are the resources of beauty and aesthetics of the poem (Jacobsen, 2006); (Di Dio, 2007). Therefore, rhyme and meter affect the poem by installing aesthetic linking which should be rendered and preserved ; to make TL poem more emotionally involving.

It is worth mentioning that there is no systematic and academic study has been done according to the translation theories to investigate the role of these two structuring features. How rhyme and meter leave an impact on the

TL readers, how can translators cope with the aesthetic and emotional processing of the original poetry ?

This study; therefore, attempts to show whether there is relevance between these structuring properties of poetry (rhyme& meter) and the quality of the translated poetry.

### 5.1.1 The Rhyme

According to (Jacobsen, 2006) meter and rhyme are the most important structuring properties. As for rhymes, they are realized by a pair of words (e.g. ban/fan) (Wainwright, 2015). The words are identical in having similar final sounds of the words (Ibid). Rhyme and meter have – as argued by (Pullinger, 2017) – a potential impact on the aesthetics of the poem. As a result, the translator must take into consideration the effects of rhyme and meter during the process of transferring ideas from SL into TL. These two features heavily affect the recalling and comprehending of words in the poems (ibid)

Many studies have proved that translating and writing rhyming words would be easy to comprehend and process if compared to non-rhyming ones (Geudens, 2005).

To organize the semantic and lexical information in the mental structure, a rhyme seems contributive and beneficial. In word recognition , scholars urge that rhyme is constructed according to the final sound creating and highlighting the holistic metrical structure (Ibid)

The phonological similarity mostly constructs a rhyme that produces recurrent patterns between "two ante-caesura-syllables" which ,in turns, creates harmonic order in the stanzas and seems more memorable and predictable. (Fabb N. ., 2009)

*"End rhymes in metered poetry temporally structure both single verses and their configuration within the multi-verse unit of the stanza."* (Ibid)

End rhymes focus on metrical structure by creating a "phonological resonance" between two highlighted words, or syllables which are the final word/syllable of the line in poetry (Geudens, 2005).

The standards of aesthetics in the poem heavily depend on the created similarity and recurrence like repetitions and symmetry (Pullinger, 2017). Rhyming words enhance the “beauty” and the aesthetic liking in the poem. Finally, poetics and rhetoric hypothesize that rhetorical elaboration makes the content of a message more prominent and more emotionally charged. Al-Sayyab has in this poem structured the rhyme as follows:

- 1st Stanza [a/a/b/b/\*]

ألاّتي غريب  
ألاّنّ العراق الحبيب  
بعبيد و أني هنا في اشتياق  
بإليه إليها أنادي : عراق

- 2nd Stanza [a/c/c/a/d]

أغير جمع لي من ندائي نحيب  
تفجر عنه الصدى  
أحسّ بأنني عبرت المدى

إلى عالم من ردى لا يجيب  
ندائي

- 3rd Stanza [f/c/e/e]

فوَ إِمَّا هَزَزْتَ الْغُصُونِ  
فَمَا يَتَسَاقَطُ غَيْرَ الرَّدَى  
حَجَارِ  
حَجَارِ وَ مَا مِنْ ثَمَارِ

- 4th Stanza [f/a/g/h/e]

فوَ حَتَّى الْعَيُونِ  
حَجَارِ وَ حَتَّى الْهَوَاءِ الرُّطِيبِ  
حَجَارِ يَنْدِيهِ بَعْضُ الدَّمِ  
حَجَارِ نَدَائِي وَ صَخْرِ فَمِي  
عَ وَ رَجَائِي رِيحِ تَجُوبِ الْقَفَارِ

### 5.1.2. The Meter

Meter is the perception of alternating weak (unaccented) or strong (accented) syllables (Fabb N. &., 2008). The saliency of a stimulus can be influenced by the regularity of the meter ; it creates a specific stimulus so that the poet draws the perceiver's attention (Ibid).

The syllabotonic meter is the typical style of meter in English and German poetry. It is outlined by alternating stressed and unaccented words within a metered foot which also creates a set of stressed syllables in the original poem (Ibid).

The iambic meters are rhythmic recurrences that help to structure a line of verse (Carper, 2020).

There is substantial evidence that metrical patterning in many forms of poetry is beneficial to cognitive processes , see (Fabb N. &., 2008). Regular metrical structure, for instance, is easier to remember and to be reproduced than irregular metrical structure (Essens and Povel, 1985).

The poem of Al-Sayyab's Lani Ghareeb- For I'm Foreign is metrically structured according to the Arabic prosody of "Al-Mutaqareb Meter" which literally means "closing meter" ; the accented and unaccented morphological variations are close. Al-Mutaqarib has a high and clear musicality characterized by arrangement and intensity. For this reason, this meter is frequently employed for war and epical theme poems (Mustafa, 2012). The poem has been constructed to Al-Mutaqareb feet (فعولن / فعولن) (faʔulun)

### 5.2 Repetition

Poetry is a reflection of the poet's talent. Composing creative poetry is impossible without the presence of deep awareness of the poetic reality ; that includes repetitive features in the poem like repeated sounds and words (Silverstein, 1984).

In different languages, the analysis of “repetition” (or reduplication) in the comparative stylistic studies links this phenomenon to both the artistic creativity and its scientific importance in the content of the poem (Mazur, 2006) .

Without taking into consideration the poetic structure as the basic prerequisite of the perfection of sounding speech, conceptualizing the

importance of sound repetition as a sort of harmonization, actualization, amplification in the poetic text would be insufficient (Clarvoe, 2009) .

## 6. Practical part

The poem of *Liaani Ghareeb (for I'm foreign )* is influenced by the Shakespearean sonnet. The numbers of the lines , rhyme and meters all are like the structure of 16th century poetry. In other words, there are 4 stanzas and the content concerns with personal feeling, estrangement , homesick and resistance (Al-Baharawi, 1993, p. 159).

For the purpose of poetic and critical analysis, the criticism for the French and English translations has been done partially (from stanza no1. to no.4) respectively.

### 6.1. Stanza One

لأني غريب  
لأن العراق الحبيب  
بعيد و أني هنا في اشتياق  
إليه إليها أنادي : عراق

The poet starts the poem with two cause-effect clauses beginning with ( Lianni لأنني because I'm) . There is a reasoning to the cause of his feeling of estrangement due to the poet's homesickness for Iraq:- (line 1. I'm stranger) and (line 2. Iraq is my love). So, Al-Sayyab meant to say "I miss this country because I'm far from it" , he was in Kuwait which is a neighboring country to Iraq. The nearest southern Iraqi city to Kuwait is Basra which is the city of Al-Sayyab's childhood.

The first line has repeated the topic of the poem "لأني غريب – For I'm Foreign" . In other words, because Iraq is a wonderful and great land , the poet feels as if he were stranger and foreign ( لأن العراق الحبيب / بعيد و أني هنا في ) (اشتياق)

Al-Sayyab misses everyone in Iraq whether they were men or women.

(إليه إليها أنادي : عراق). The poet mostly uses specific reference to imply generic reference: (the people and land of Iraq) (Ismail, 2011)

The rhetorical and stylistic structure of this part of the poem depends on the repetition of the last sound which constitute the rhyme [a/a/b/b] represented by [ب / ب / ق / ق] (Zawaydeh, 2000). These two Arabic sounds(/b/&/q/) are plosive and glottal ; having the semantic reference to coughing , feeling estrangement and dying.

The metrical structure in this poem is (فعولن / فعولن) which is used to depict the harshness , war and severe life (Athamneh, 2017)

#### a- English Version

- 1- For I am a stranger
- 2- Beloved Iraq
- 3- Far distant, and I here in my longing
- 4- For it, for her .. I cry out: Iraq

The English version does not reflect the musical structure of the source text; having no rhyme or rhythm. This translation has been written according to the metrical structure of iambic foot:-

/for/i/am/a/strang/er/

= 6 syllables

/be/lovd/ir/raq/	= 4 syllables
/Far/di/stant/, and/ I /here/ in /my/ long/ing/	= 10 syllables
/For/ it/, for/ her/ .. I /cry/ out:/ Ir/raq/	= 9 syllables

The translator has used "stranger" instead of "foreign" , it is believed that replacing stranger with "foreign" to create alliteration in the topic sentence of the poem. The figurative expressions – like alliteration – give a powerful feeling if compared with the literal one. So, the starting line of the stanza is suggested to be (For I'm Foreign) which includes 2 syllables of the iambic meter (Nizomova, 2021).

In line 1 , to add , changing "stranger" into "foreign" which ends with the nasal sound of /n/ creates a rhyme with line no. 3 (longging) which has the nasal sound/ŋ/.

Line 4 , the pronoun (it) is used to refer to Iraq , but using this pronoun causes a loss in the personification of the country. The poet tries to resemble Iraq to the beloved, so it is necessary to say "him" instead of (it).

(*For him, for her .. I cry out: Iraq*) which does not change the measurement of the English iambic meter (line 4 = 2 syllables (for-him-for-her) + 4 syllables(I-cry-I-raq) (Tarlinskaja, 2006)

Repetition is rhetorically necessary to create a musical harmony in the poem , for this reason the poet repeated the preposition "for" in line 4 (For him *اليه* , For her *اليها* ) . Therefore , the suggested replacing of (it) into "him" seems more appropriate.

Line no.2 has an awkward translation ; it does not have the cause and effect preposition like that mentioned in Arabic "لأن" for". The repetition is absent in the second line in this stanza.

The deixis of place "هنا- here" has been rendered successfully in line 3.

In line 3 ,also, the repetition of the word "Iraq" creates a musical compatibility with the original word "عراقي" i.e. /q/ resembles /ق/ .

The structure of the English rhyme is [a/b/b/b] whereas the Arabic one is [a/a/b/b] , After the suggested alterations , the rhyme can be changed into [a/b/a/b].

#### **b- French Version**

- 1- *Car je suis un étranger*
- 2- *Car L'Irak bien-aimé*
- 3- *Est Loin et je suis, ici, nostalgique*
- 4- *Pour lui, pour elle..Je crie : Irak*

The French translator has ended the first line with the word "étranger" which has a closing sound /e/. This vowel sound has been repeated in line 1 and line 2 as a rhyme to the stanza though the Arabic original poem ended with the consonant plosive sound (ب) with no vocalization.

The Arabic rhyme used in lines3&4 is the glottal sound "ق" , the French translator has used the same sound as a rhyme ( /k/ in line 3 "nostalgique") and (line 4 in /irak/).

The translated structure of the French rhyme in this stanza is [a/a/b/b] which looks compatible with the Arabic structure [a/a/b/b] .

The repetition has been fulfilled rhetorically by retaining the repetition of the preposition (for him إليه / for her إليها ) in the French translation "Pour lui, pour elle" . There is another embedded compatibility in the music of the poem created by this repetition as in (Pour lui / Je crie) /i:/.

It seems that the French version in this stanza is more compatible and has a rhetorical and stylistic similarity with the Arabic original poem if compared to the English version .

Table no. 1 (Criticism and TQA in Stanza 1)

Parameter	En. Version	Fr. Version
<i>Meter</i>	*	*
<i>Rhyme</i>		*
<i>Figure of speech</i>		*
<i>Repetition</i>	*	*
<i>Stylistic Compatibility</i>		*

## 6.2.Stanza Two

فيرجع لي من ندائي نحيب  
تفجر عنه الصدى  
أحسن بأني عبرت المدى  
إلى عالم من ردى لا يجيب  
ندائي.....

After the poet expresses his feelings , he tries in this stanza go deeper in the description and says that his strong passion towards to Iraq makes him cry , as if he were in exile. The echo is only present when there is a vacuum . In the vacuum and empty rooms , a sound turns into an echo. He says that "my call to go back to Iraq and no one hears it as if I'm talking to rocks and walls". The world and the people are dead ; they do not respond to my call .

The last word in this stanza is "my cry-"ندائي is written alone in a separate line to reflect the isolation . This word is supposed to be related to the 3rd stanza. The poet focuses on this word which carries the core content of theme of the poem.i.e. crying out in solitude.

### a- English Version

1. *And from my cry a lament returns*
2. *An echo bursts forth*
3. *I feel I have crossed the expanse*
4. *To a world of decay that responds not*
5. *To my cry*

The Arabic original rhyme structure is [a/b/b/a/c] whereas the English version has the structure of [a/b/c/d]

The first line in this stanza is suggested to do a foregrounding for the word "returns" to be:- (*And from my cry returns a lament* ) so that the line rhyme with line 4 (lament vs. not) , both having the sound /t/ .

Deleting the word "forth" in line 2 and ending the line with the word "bursts" is semantically fair. This change creates a rhetorical harmony with line 3.



Repetition in this translation has been employed successfully by repeating the pronoun (I) in line 3 in (*I feel I have*) which reflects the original repetition in the Arabic poem (أحس، بأنني).

Leaving a space before line 5 "To cry" is preferable, it adds to the music of translation the sound /i:/ which is found originally in Arabic in the word ندائي. This space draws an attention to the semantic content of this word: "my solitude", being alone and feeling estrangement.

After these manipulations, the structure of the rhyme is [a/b/b/a/c] which is totally identical with the Arabic poem.

The metrical measuring of this stanza is as follows:-

Line 1 : /and+from+my+cry+a+lame+ent+re+turns/ = 9  
syllables

Line 2 : /(An+ech+o+bursts+forth/ = 5  
syllables

Line 3 : /I+feel+I+crossd+the+ex+pasns/ = 7  
syllables

Line 4 : /To+a+world+of+de+cay+that+re+sponds+not/ = 10  
syllables

It seems that the meters in the English stanza are neither parallel nor balanced. Therefore, a proposed rendering is required to manage this parameter at the end of this study.

#### **b- French Version**

1. *Et de mon cri me revient des pleurs*
2. *Un éclat d'écho*
3. *Je crois avoir traversé l'étendue*
4. *A un monde en décomposition qui ne répond pas*

----

5. *Pour mon cri*

The Arabic poem has the rhyme structure of [a/b/b/a/c] whereas the French version is [a/b/b/c/d]. Some amendments are needed to create a compatibility between the Arabic and English versions. The main ones are :-

In line 2, the original repetition has been ignored though it is necessary as referring to the personal feeling. Therefore, in line 3 a structure like (je sens j'ai) is preferable to retain the original rhetoric of the poem (بأنني/أحس). The original meaning has a reference to sensing (أحس – I feel/ Je sens) rather than believing (أظن – I think / je crois).

Line 4 which ends with a negative structure "*ne répond pas*" is possibly to be changed into "*n'a pas réagir*". This change creates a rhyme with line 1 that has the sound /r/ in (eur+ir).

Leaving a space before line 5 is suggested to give a thematic focus on the semantic content of the word "cri- cry/ندائي" which is also ended with the sound /i:/ the same sound in the Arabic version.

The long sound /i:/ refers also to the prolonged suffering of illness and pain in the soul and body of the poet; the translator should give attention to this sound. (Kiparsky, 2014)



After these manipulations in the poem , the structure of the rhyme in French is possibly to be [a/b/b/a/c] which is the same rhyme structure of the Arabic poem.

Table no. 2 (Criticism and TQA in Stanza 2 )

Parameter	En. Version	Fr. Version
<i>Meter</i>	*	*
<i>Rhyme</i>		*
<i>Figure of speech</i>	*	
<i>Repetition</i>	*	
<i>Stylistic Compatibility</i>		*

### 6.3.Stanza Three

وإِذَا هَزَزْتَ الْغُصُونِ  
فَمَا يَتَساقَطُ غَيْرَ الرِّدَى  
حِجَارِ  
حِجَارِ وَ مَا مِنْ ثَمَارِ

In this stanza , there are some motivated stylistic choices to figure out a rhetorical image. One of the themes is : "*My cry can shake the branches*" line 1 , it is rhetorically and pragmatically implies that the poet's crying is very powerful and can shake the branches. This translation causes a loss of intertextuality with the Quranic image of Maryam which is mentioned in verse ( *وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حَلِيمًا 25* ) - "*And shake toward you the trunk of the palm tree; it will drop upon you ripe, fresh dates*".

The poet's language seems figurative rather than literal which led to intensiveness of the rhetoric. Line 2 says : "*nothing but the death falling down ; the trees or the branches carry the death and stones*" i.e. these branches carry stones and death instead of the fruits and life.

#### a- English Version

1. *If I shake the branches*
2. *Only decay will drop from them*
3. *Stones*
4. *Stones-no fruit*

The structure of the English rhyme is [a/b/a/c] whereas the original Arabic poem has the structure of [a/b/a/c]. There is a semantic shift in line 2 ; the original meaning is the death –*الردى* whereas the English version shifted that into decay though both have the same signification.

The translator has used the first case of the conditional sentence (if) , it is preferable to say "when" instead of "if" because the poet talks about facts in his poem , "*when you shake the branches , only death drops from the branches*".

The translator has also repeated the words "*حِجَارِ – stones*" as the original poet had done the same thing.

The last word in the stanza is "*fruit*" in which the translator has forgotten to add the plural-s morpheme. This inflectional morpheme is not only semantically necessary yet it is rhetorically important to create a rhyme with line 1. (Campe, 2013)

Therefore , if the translator follows these modifications , the rhyme structure will be [a/b/a/a]. The metrical measuring of this stanza is as follows:-

Line 1 : /If+ I +shake+ the+ bran+ches/ = 6 syllables

Line 2 : /On+ly+ de+cay+ will+ drop+ from+ them/ = 8 syllables

Line 3 : /Stones/ = 1 syllable

Line 4 : /Stones+no+ fruit/ = 3 syllables

\* The meters in the English stanza are neither parallel nor balanced .

#### **b- French Version**

1. *Si je secoue les branches*
2. *Seule la mort fait tomber d'elles*
3. *Des pierres*
4. *Pierres, mais pas de fruits*

This translation needs simple modifications in the sequence of the words to create an appropriate rhyme structure in the TL poem like :

- 1- line 1 , putting the verb "secoue" at the end of the line to be (*Les branches , si je secoue*). This is because the last sound in /oue/ is identical to the sound in the last word of the poem "fruit" that ends with the sound /ui/. Stylistically speaking, a foregrounding of "Les branches" is significantly remarkable to the rhyme structure.
- 2- A foregrounding in line 2 for the preposition phrase "d'elles" at the beginning of the line is needed to serve two issues:-
  - 1 ) alliteration with line 3 , and
  - 2) to end the line with the verb "tomber" .
- 3- In line 3, the addition at the end of the line of the conjunction (et) that can create rhyme compatibility between lines 2 and 4
- 4- Dividing line 4 into two sub-lines as in :  
*"Pierres, mais"*  
*"Pas de fruit"*.

This dividing is stylistically and rhetorically beneficial for the two following purposes:

- 1) Creating alliteration between lines 4 and 5 .
- 2) Creating a compatible rhyme between line 4 and line 2 using the sound /e/ found in the two French words (*mais+tomber*)
- 5- For the word "*fruits*" in the last line, it is preferable to delete the plural –s morpheme; the sound /ui/ creates a rhyme and rhythm with line 1 as well.

After these alterations , the French rhyme in this stanza can be represented as [a/b/b/b/a].

Table no. 3 (Criticism and TQA in Stanza 3 )

Parameter	En. Version	Fr. Version
<i>Meter</i>		*
<i>Rhyme</i>		
<i>Figure of speech</i>	*	*
<i>Repetition</i>	*	*
<i>Stylistic Compatibility</i>	*	*

#### 6.4.Stanza Four

و حتى العيون  
حجار و حتى الهواء الرطيب  
حجار ينديه بعض الدم  
حجار ندائي و صخر فمي  
و رجلاي ريح تجوب القفار

In this stanza - the last one in the poem , supposed to be the part which leaves an effect on the reader- Al-Sayyab has pragmatically repeated the same image drawn in stanza one. All his calls on and appeals to others to help him to return to Iraq have failed. The surroundings are merely stones in a world converted into dead walls ; no people , no fruits , nothing but stones and even the springs are depleted and full of rocks .

This stanza establishes a coherent link between stanza 1 and stanza 4 (Ronen, 1986). The structure of the rhyme seems lacking harmony, but in fact there are some displaced rhymes like (حجار / حجار / الدم(-) / فمي/قفار) .

If compared with the three previous stanzas, this stanza has the most repeated words like (حجار - stones). In line 2 , Al-Sayyab says "*even the air is stones , and these stones are mixed with drops of blood*".

#### a- English Version

1. *Even the springs*
2. *Are stones, even the fresh breeze*
3. *Stones moistened with some of blood*
4. *My cry a stone, my mouth a rock*
5. *My legs a wind straying in the wastes*

In this stanza , the English translator does not commit himself to follow the poetic rules of structuring rhyme so that the structure became like [a/b/c/d/a] which seems without order and out of harmony.

Line 1 has incomplete meaning ; the translator ended the line with the word "springs" which needs a complement found in the second line (are stones). The translator tries to create a rhyme with the second line , but he has failed because the sounds /s/ and /z/ are different , the latter is voiced whereas the former is voiceless (Kiparsky, 2014).

In this version , the translator has successfully repeated the possessive pronoun "my" to create alliteration or a reversed rhyme in lines 4 and 5. In line 4 which seems lacking cohesion, the translator for the purpose maintaining rhythm deleted the verb (be) which is supposed to be as "*My cry (is) a stone*", the same can be noticed in line 5: "*My legs (are) a wind*"

The structure of the metrical frame built for this stanza is as follows :

<i>Line 1 : /Ev+en+ the+ springs/</i>	=
4syllables	
<i>Line 2 : /Are+ stones+ev+en+the+fresh+breeze/</i>	= 7
syllables	
<i>Line 3 : /Stones+ moi+stened+ with+ some+ of+ blood/</i>	= 7
syllables	
<i>Line 4 : /My+cry+a+stone+my+mouth +a + rock/</i>	= 8
syllables	
<i>Line 5 : /My+legs+a+wind+stray+ing+in+the+wastes/</i>	= 9
syllables	

\* The meter in this English stanza is neither parallel nor balanced .

### b- French Version

*Même les ruisseaux*

*Sont - pierres, même l'air frais*

*Est pierre humidifiée de sang*

*Mon cri est une pierre, ma bouche est un rocher*

*Mes jambes sont un vent errant dans les déchets*

The following comments can be made on this version :

- There is no rhyme , even when it is found, it is reversed as in lines 1,4 and 5 which begin with the nasal sound /m/.
- There is a structural and syntactical parallelism in this version except for line 2 which needs the addition of "des" to be "*Sont des pierres*" to keep on the parallelism.
- The repetition of that structure (parallelism) is clear in lines 4 and 5 as shown below:

*Mon cri/ est /une /pierre, (S+v être+ indefinite article +Cs)*

*ma bouche / est/ un/ rocher (S+ v être + indefinite article +Cs)*

*Mes jams/ sont/ un / vent (S+ v être + indefinite article +Cs)*

Table no. 4 (Criticism and TQA in Stanza 4 )

Parameter	En. Version	Fr. Version
<i>Meter</i>		*
<i>Rhyme</i>		
<i>Figure of speech</i>	*	*
<i>Repetition</i>	*	*
<i>Stylistic Compatibility</i>		*

## 7.Findings and Conclusions

### 7.1. Findings

Building on the above criticism that depends on:

- 1) the quality of translation assessment TQA , and
- 2) the structures of both rhyme and meters found in the French and English versions,

Parameter	En. Version	Fr. Version
<i>Meter</i>	** 50%	**** 100%
<i>Rhyme</i>	0%	** 50 %
<i>Figure of speech</i>	*** 75%	*** 75 %
<i>Repetition</i>	****100%	*** 75 %
<i>Stylistic Compatibility</i>	* 25%	**** 100%
<i>Quality Assessment</i>	50 %	80 %

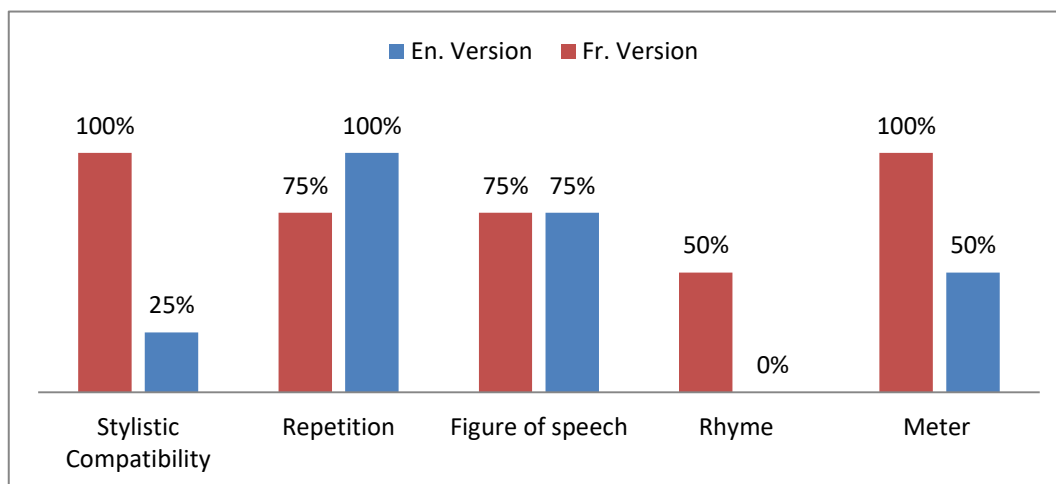


Table 5 . The statement of the Quality Assessment of the English and French Versions

## 7.2. Conclusions

The study comes up with the following points:-

1. It seems that both the French and English versions have followed the style of the Shakespearean sonnet that includes 4 stanzas /14 lines in the poem.
2. The metrical measurements throughout this study show that the French meters are employed and they function properly , whereas the English version translator provides less than half of the poem in accordance with the metrical feet (iambic).
3. While the French version presents a well-structured rhymes , the English version reflects the rhetorical repetition in the original poem very accurately .
4. Both the French and English translations are equal in the rhetorical power ; they preserved up to 75 % of the original Arabic rhetoric represented by figures of speech and other rhetorical expressions .
5. Stylistically speaking , the French version has made some choices that led to a sort of compatibility with the Arabic poem , whereas the English version hardly conveys the core meaning disregarding the stylistic motivations.

Consequently , the study recommends an alternative English and French translations conveying the sense and form of this highly impressive Iraqi sonnet ( see 8 and 9)

\*\*\*\*\*

**8. Proposed Rendering : English Version**

<i>For I'm foreign</i>	= 4 syllables
<i>Far, in the love with Iraq</i>	= 6 syllables
<i>Far here , I'm missing....</i>	= 6 syllables
<i>For her , him I call Iraq</i>	= 6 syllables
<i>Stanza 1 (22 syllables)</i>	
<i>To me , sound back returns</i>	= 6 syllables
<i>Echo bursts out,</i>	= 4 syllables
<i>I feel I cross</i>	= 4 syllables
<i>Extent</i>	= 2 syllables
<i>To the world of the mort</i>	= 6 syllables
<i>N' response</i>	= 2 syllables
<i>My calls</i>	= 2 syllables
<i>Stanza 2 (26 syllables)</i>	
<i>When I shake trees</i>	= 4 syllables
<i>Only death from them comes</i>	= 6 syllables
<i>Some stones</i>	= 2 syllables
<i>Stones with no fruits</i>	= 4 syllables
<i>Stanza 3 (16 syllables)</i>	
<i>Even the springs are rocks</i>	= 6 syllables
<i>Even breeze in air is mix</i>	= 8 syllables
<i>Of stones and blood of us</i>	= 6 syllables
<i>My cry is stone</i>	= 4 syllables
<i>My mouth is rock</i>	= 4 syllables
<i>My straying legs</i>	= 4 syllables
<i>Are wind in wastes</i>	= 4 syllables
<i>Stanza 4 (36 syllables)</i>	

**9. Proposed Rendering : French Version**

*Car je suis un étranger*  
*Car L'Irak bien-aimé*  
*Est Loin et je suis, ici, nostalgique*  
*Pour lui, pour elle..Je crie : Irak*

*Et de mon cri me revient des pleurs*  
*Un éclat d'écho*  
*Je sens j'ai traversé l'étendue*  
*A un monde en décomposition qui n'a pas réagir*  
 ----

*Pour mon cri*

*Les branches , si je secoue*  
*d'elles seule la mort fait tomber*  
*Des pierres et*  
*Pierres, mais*  
*pas de fruit*

*Même les ruisseaux  
Sont - pierres, même l'air frais  
Est pierre humidifiée de sang  
Mon cri est une pierre, ma bouche est un rocher  
Mes jambes sont un vent errant dans les déchets*

\*\*\*\*\*

## 9. References

- Al-Baharawi, S.** (1993). *al-ʿarud wa’iḥqae fī alshier al-ʿarabii* (Prosody and the rhythm in Arabic Poetry). General Organization of Alexandria Library.
- Al-Musawi, M. J.** (2006). *Arabic Poetry Trajectories of Modernity and Tradition*. London: Routledge. <https://doi.org/10.4324/9780203965412>
- Athamneh, W.** (2017). *Modern Arabic Poetry*. University of Notre Dame Press. <https://doi.org/10.2307/j.ctvpj7f2w>
- Boase-Beier, J.** (2014). *Stylistic approaches to translation*. Routledge. <https://doi.org/10.4324/9781315759456>
- Boullata, I. J.** (1969). *Badr Shaḥ kir al-Sayyāḥ b: The Man and His Poetry*. United Kingdom: University of London, School of Oriental and African Studies .
- Campe, R. H.** (2013). Poetry and morphology: Goethe’s “parabase” and the intensification of the morphological gaze. *Monatshefte*, pp. 389-406. <https://doi.org/10.1353/mon.2013.0083>
- Carper, T. et al.** (2020). *Meter and meaning: an introduction to rhythm in poetry*. Routledge. <https://doi.org/10.4324/9781003060307>
- Clarvoe, J.** (2009). Poetry and repetition. *The Antioch Review*, pp. 30-41.
- Di Dio, C. M.** (2007). The golden beauty: brain response to classical and renaissance sculptures. *PLoS ONE* 2:e1201. <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0001201>
- Fabb, N. et al** (2008). *Meter in poetry: A new theory*. Cambridge University Press. <https://doi.org/10.1017/CBO9780511755040>
- Fabb, N.** (2009). *Formal interactions in poetic meter*. Cambridge University Press
- Geudens, A. S.** (2005). Rhyming words and onset–rime constituents: An inquiry into structural breaking points and emergent boundaries in the syllable. *Journal of Experimental Child Psychology*, pp. 366-387. <https://doi.org/10.1016/j.jecp.2005.07.002>
- Ismail, I. A.** (2011). *Translating Synecdoche in Arabic Literary Texts into English*. Mosul: University of Mosul.
- Jacobsen, T. S.** (2006). Brain correlates of aesthetic judgment of beauty. *Neuroimage*, pp. 276–285. <https://doi.org/10.1016/j.neuroimage.2005.07.010>



**Kiparsky, P. et al** (2014). *Rhythm and Meter: Phonetics and Phonology*. Academic Press.

**Lerdahl, F.** (2001). *The sounds of poetry viewed as music*. N. Y.: Acad. Sci. <https://doi.org/10.1111/j.1749-6632.2001.tb05743.x>

**Mazur, K.** (2006). *Poetry and Repetition: Walt Whitman, Wallace Stevens, John Ashbery*. Routledge. <https://doi.org/10.4324/9780203506547>

**Mustafa, H.** (2012, December 19). [http://afafdgghk.blogspot.com/2012/12/blog-post\\_1420.html](http://afafdgghk.blogspot.com/2012/12/blog-post_1420.html). Retrieved April 10, 2022, from Fanul Adab.

**Nizomova, Z.** (2021). Alliteration As A Special Stylistic Technique. *Mental Enlightenment Scientific-Methodological Journal*, pp. 244-253.

**Obaid, L. A.-R.** (2020, Feb. 27). The Salvation and Aesthetic Structure in “Sifr Ayoub” for Badr Shakir Al-Sayyab. *Advances in Literary Study*, pp. 12-24. <https://doi.org/10.4236/als.2020.83009>

**Paloposki, O.** (2012). Translation criticism. *Handbook of translation studies*(3), pp. 184-190. <https://doi.org/10.1075/hts.3.tra13>

**Pullinger, D.** (2017). *Nursery rhymes: poetry, language, and the body*. In *The Aesthetics of Children's Poetry*. Routledge.

**Ronen, R.** (1986). Poetical Coherence in Literary Prose. *Style*, pp. 66-74.

**Silverstein, M.** (1984). On the pragmatic ‘poetry’ of prose: Parallelism, repetition, and cohesive structure in the time course of dyadic conversation. Meaning, form, and use in context. *Linguistic applications*, , pp. 181-99.

**Stockwell, P.** (2007). *Cognitive poetics and literary theory*. <https://doi.org/10.1515/JLT.2007.008>

**Tarlinskaja, M.** (2006). What is “metricality”? English iambic pentameter.. *Formal Approaches to Poetry: Recent Developments in Metrics*, pp. 11, 53.

**Thompson, T. L.** (2017). *Speaking Laterally: Transnational Poetics and the Rise of Modern Arabic and Persian Poetry in Iraq and Iran*. Los Angeles: University of California.

**Van den Broeck, R.** (2014). Second thoughts on translation criticism. The manipulation of literature. *Studies in literary translation*, pp. 54-63. <https://doi.org/10.4324/9781315759029-4>

**Wainwright, J.** (2015). *Poetry: the basics*. Routledge. <https://doi.org/10.4324/9781315742137>

**Zawaydeh, B. A.** (2000). *The phonetics and phonology of gutturals in Arabic*. Indiana: Indiana University.

**Appendix****The poem and its translation**

لأني غريب  
 لأن العراق الحبيب  
 بعيد و أني هنا في اشتياق  
 إليه إليها أنادي : عراق

فيرجع لي من ندائي نحيب  
 تفجر عنه الصدى  
 أحسن بأني عبرت المدى  
 إلى عالم من ردى لا يجيب  
 ندائي

و إنما هزرت الغصون  
 فما يتساقط غير الردى  
 حجار  
 حجار و ما من ثمار

و حتى العيون  
 حجار و حتى الهواء الرطيب  
 حجار ينديه بعض الدم  
 حجار ندائي و صخر فمي  
 و رجلاي ريح تجوب القفار

\*\*\*

***For I am A Stranger***

*Poem by Badr Shakir al-Sayyab*

*For I am a stranger  
 beloved Iraq  
 Far distant, and I here in my longing  
 For it, for her .. I cry out: Iraq  
 And from my cry a lament returns  
 An echo bursts forth  
 I feel I have crossed the expanse  
 To a world of decay that responds not  
 To my cry*

*If I shake the branches  
 Only decay will drop from them  
 Stones  
 Stones-no fruit*

*Even the springs  
 Are stones, even the fresh breeze  
 Stones moistened with blood  
 My cry a stone, my mouth a rock*

*My legs a wind straying in the wastes*

\*\*\*\*\*

	<i>Car</i>		<i>je</i>		<i>suis</i>		<i>un</i>		<i>étranger</i>
	<i>Car</i>		<i>je</i>		<i>suis</i>		<i>un</i>		<i>étranger</i>
Car					L'Irak				bien-aimé
Est	Loin	et	je	suis,	ici,	nostalgique			
Pour	lui,	pour	elle..Je	crie :		Irak			
	Et	de	mon	cri	me	revient	des	pleurs	
Un				éclat				d'écho	
Je	crois		avoir	traversé				l'étendue	
A	un	monde	en	décomposition	qui	ne	répond	pas	
Pour			mon					cri	
	Si	je	secoue	les	branches				
Seule	la	mort	fait	tomber	d'elles				
Des	pierres	Pierres,	mais	pas	de	fruits			
	Même		les		ruisseaux				
Sont	-	pierres,	même	l'air	frais				
Est	pierre	humidifiée	de	sang					
Mon	cri	est	une	pièce,	ma	bouche	est	un	rocher
Mes	jambes	sont	un	vent	errant	dans	les	déchets	

دراسة بلاغية اسلوبية لجودة الترجمة  
الانكليزية والفرنسية لقصيدة بدر شاكر السياب لاني غريب

ا.م.د. اسماعيل عبدالوهاب اسماعيل

كلية النور الجامعة- الموصل- العراق

قسم اللغة الإنجليزية

[ismail.a.ismail@alnoor.edu.iq](mailto:ismail.a.ismail@alnoor.edu.iq)

**المستخلص:**

الشعر العربي بشكل عام والشعر العراقي الحديث بشكل خاص غزير في المشاعر العاطفية والمواقف الوطنية والسياسية ، حيث يعبر شعراء العراق في شعرهم عن ولائهم العميق لوطنهم. وخير مثال الشاعر (بدر شاكر السياب) الشخصية العراقية الرائدة في الشعر العربي الحديث. ففي قصيدته (لأني غريب) والتي تمثل واحدة من أعماله الأدبية القوية والفعالة يرسم فيها الشاعر صوراً رائعة عن العلاقة الروحية القوية مع وطنه العراق.

تشكل هذه القصيدة مهمة صعبة للمترجمين (خاصة الترجمة من العربية وإلى أي لغة أخرى). لذا فإن هذه الدراسة تبحث امكانية الحفاظ على وزن وقافية القصيدة العربية الاصلية ذات البنية الأسلوبية الرائعة والفريدة في اللغة المترجم إليها كالإنكليزية او الفرنسية ؟ . تضمنت الدراسة تحليلاً للنسختين الإنكليزية والفرنسية لقصيدة "لأني غريب" من خلال مقارنة الهياكل الموسيقية والبلاغية والتصويرية للنسختين لمعرفة أيهما أقرب إلى القصيدة العربية الاصلية.

توصلت الدراسة إلى استنتاج مفاده أن البناء العروضي وبنية القافية في الترجمة الفرنسية كان أكثر توافقية بموسيقاه وأكثر قرباً للنص الاصلية. من ناحية أخرى، بدت النسخة الإنكليزية مقبولة لكنها تفتقر إلى التطابق البلاغي مع النص الاصلية بسبب نظريات الترجمة المعتمدة اثناء الترجمة.

**الكلمات المفتاحية:** بدر شاكر السياب، الترجمة، الأسلوبية، البلاغة.

**Posttraumatic Memories and Feelings of Guilt in Tim O'Brien's  
*The Things They Carried***

**Ruwaida Saad Safok Al-Masoudi**

**Master's degree in English Language and Literature -  
Specialization: Literature**

**Work place: Department of English - College of Arts -  
Ahl al-Bayt University**

**Email: [Ruwaida\\_almasoudi@abu.edu.iq](mailto:Ruwaida_almasoudi@abu.edu.iq)**

**DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3921>**

**ABSTRACT:**

Writing has long been related to communicating emotional experiences. One of these experiences is war, and the Vietnam War was a long brutal struggle divided into two periods. The first is called the good Vietnam War, covering the years from 1964 to 1968. The second spanned from 1968 to 1972, known as the bad Vietnam War, through which fighting turned into guerilla war. Battles of the second phase were characterized by savage killings of soldiers and mass murder of unarmed civilian Vietnamese. This bad war inspired many literary narratives in drama, fiction, and poetry. Tim O'Brien's *The Things They Carried* is considered one of the most read and vivid works about this struggle. The text reflects combatants' engagements in foreign lands and their inability to adjust to the trauma after the war is over. This paper investigates the situations of various characters in the novel and how their experiences were influential in preventing them from normally continuing with their lives. Post-traumatic memories and permanent feelings of guilt and confusion are the main obstacles veterans face preempting them from indulging once again in society.

**Keywords:** guilt, trauma, Tim O'Brien, veteran, Vietnam.

**1. Introduction**

Literature of the Vietnam War is known for its sharpness and recognition of the days of war because most of those who wrote about it were writing of real experiences. It is famous for its visual portrayal of the bloody accidents, attacks, and battles that result in huge loss of casualties. What makes Vietnam War literature infamous is that the war was illegal, it was based on forged evidence, and it faced severe

public rejection. The war did not present the Americans as idealistic or honorable, for there were many violations of the US military Law of War and the Geneva Conventions. Many of the participants in this war feel guilty until this day, and those who want to feel fine about it are convincing themselves that they were trying to prevent a communist or totalitarian regime from coming into being (Vigil 1999: 306).

Vietnam literature is usually disturbing. It represents access to experiencing the horrible slaughter and acts as a panorama of the days of the war. It stresses physical description and details of the inhumane mass killings of civilians, villagers, innocent people, and even children and newborns, sometimes as an act of avenging dead soldiers. Unlike writers of the other wars who relieve the reader from the heavy representation of killing by insinuating the attention to a love story, family, or victory, writers of the Vietnam War are insistent on grabbing the readers into Vietnam's jungles, putting the painful reality in their faces. Any other subject does not balance the horrors of the war; burlesque interludes are absurd here (Anisfield 1987: 5). Not because of humane numbness, or immorality, writers write this way to thrust the reader into the awful experience of war to formulate a critical review, to understand what happened for all of this, was it worthy of what soldiers endured and died for?

Writing became the psychological outlet for the veteran authors to tranquil the raging furnace of war memories. They write authentic accounts of their days in the strange lands. Their works have no catharsis; the whole narrative is a series of episodes depicting the terrors and pathos of friends' murder until the final parts. Soldiers are suspended in no-man's-land in a hopeless situation that foreshadows no salvation.

## **2. “Good” and “Bad” Vietnam War**

The Vietnam War was a defining event of its generation, a fight that lasted almost twenty years. It greatly influenced United States' politics, soldiers, citizens and society in general (Stafford 2002: 16). According to psychologists, the Vietnam War could be divided into two types. The first was the so-called "good" war, which lasted from 1964 to 1968. The second was the “bad” war which took place from 1968-1972. According to Hochgesang, Lawyer, and Stevenson, the

"bad war" period was when the Vietnam War turned into a guerrilla war, and booby traps and mines heavily injured American troops. As a result, the distinction between enemy soldiers and civilian non-combatants became muddled (1999: 67).

The idea of "good war" refers to battles free from immorality, mass killing and destruction. In an ideal situation, soldiers return home happy and well-adjusted, eager to resume their lives (Mahini 2018: 4). On the contrary, the bad war has no moral causes and is accompanied by vast unnecessary destructions for the associations of the enemy, thus "veterans of the stigmatized 'bad' war become 'bad' veterans, 'bad' citizens, and 'bad' humans" (Stafford 2002: 4).

The distinction between "good" and "bad" Vietnam War phases is helpful in describing the dramatic changes in American troops' morale and behavior over time. Soldiers comprehended that the basis behind the war was flawed and wrong. This second phase of the Vietnam War has been rich material for accounts, biographies and literary writings, especially poetry and novels. What is common about these writings is the negative attitude people had about veterans of this war (Stafford 2002: 1-2).

### **3. American veterans of the Vietnam War**

The fact that Vietnam War turned out to be a humiliating military defeat shocked the whole United States. Vietnam Veterans—living symbols of the trauma—were frequently ignored or treated with hatred and rejection "The Vietnam War did not end the day America began withdrawing from Vietnam. The violence persisted on the home front as veterans were either demonized or simply rendered invisible" (qt in Schmeidl 2011: 7).

Soldiers were mainly left alone with their traumas and were considered social outcasts, making it difficult for them to reintegrate into American society. In his "The Reception Home," Michael Traynor frankly states how Vietnam War veterans were paid no courtesy or respect back home:

The protesters, or the people would spit on us. The people that said whatever we got over there, we deserved it, for being over there. It was just total lack of respect. When I got home, my wife (now ex) told me that she didn't want to hear anything about it. And I was



literally choking trying to talk to somebody but nobody wanted to hear it... (Traynor 1968).

Veterans have had enough in battle. Post-traumatic memories are stored in their minds for years after the war was ended, for the accidents they witnessed are influential to the extent of making different persons of them. In his memoir Thomas H. Hodge says:

you have to go into a cold mind. You know, when I say that, you know, if a buddy of yours gets shot and killed.... and once you see this happen day in, day out - the enemy getting killed, you got bodies lying here and there. Your mind starts to get cold (Hodge 2002).

Following a catastrophic experience, post-traumatic stress disorder (PTSD) is defined as flashbacks, distressing memories, and anxiety. Only five years after the Vietnam War ended, post-traumatic stress disorder (PTSD) was formally recognized as a mental health problem. These symptoms have been described in soldiers from many wars for hundreds of years under various titles. Vietnam Veterans, on the other hand, were the first to be labeled with the name "post-traumatic stress disorder." (Gustafsson 2009: 129).

For most veterans, memories make burdens, weights they cannot accept as part of themselves. John Carry, the retired lieutenant, states: "we wish that a merciful God wipe away our memories of that service as easily as this administration has wiped away their memory of us" (Kerry 1971). Soldiers could not assimilate into the same society they left for Vietnam; people viewed them as criminals instead of victims, not war heroes. Because of what they have faced of ill-treatment, most of them felt that home is no more a place to feel secure, a place that is strange to them, a place where people they had known put it in their face that they should feel guilty for participating in an unjust war. In his *Passing Time: Memoir of a Vietnam Veteran Against the War*, published almost a decade after the Vietnam experience was finished, W.D. Ehrhart (1995: 55) explains his going home after finishing a full tour i.e., more than one year abroad in battle:

when I'd gotten back to the States, I discovered that in my absence America had become an alien place in which and to which I no longer seemed to belong... I was depressed and unhappy, drinking heavily and thinking suicidally when I was sober enough to think at all. Somewhere in the dim fog, I knew I had to get out of there ... And so within a few months of returning stateside I had requested orders back to Vietnam where at least it made sense to be lonely.

Exposing his frustration and anger, W.D. Ehrhart expresses his personal and political awakening as a Vietnam veteran in the states. His doubts about this tragic conflict were shortly affirmed after his rebirth as an aware American and finally feeling strong enough to announce his perspectives about the government, the country, and himself. He felt estranged and pained trying to communicate with others. Still, the barrier was hard to bridge between him and his friends because of being unable to trust him, in addition to the psychological crisis he felt in himself: "...feeling guilty and disgusted with myself. It was a constant battle between my near - obsessive fear of sleeping alone and my battered sense of self-respect" (1995: 129).

#### **4. Memories in *The Things They Carried* by Tim O'Brien**

In *The Things They Carried*, O'Brien tells the accounts of combatants who served in the Vietnam War and were traumatized and guilt-ridden due to their experiences. The author employs images to assist the readers in seeing themselves in the troops' shoes by explaining how the deaths of so many people have a profound impact on those impacted, leading to the men losing their sense of humanity (Hassebrock 2009: 2-3).

The book comprises 22 short stories meant as chapters linked together, with some characters appearing in several chapters. Individual chapters can stand alone, but the collection is intended to be read as a whole. In this autobiographical account of O'Brien's participation in the Vietnam War, he speaks about the effectiveness of stories in making memories present. The novel echoes memories that make both burdens and blessings. Questions stuck in the minds of the veterans during and after the war expressing feelings of frustration and wonder "Why have we become refugee? To think? To make believe? To play games, chasing poor Cacciato? Is that why? Or did we come for better reasons? To be happy? To find peace and live good lives?" (O'Brien 1991: 27).

O'Brien uses the chapter "Spin" to convey what appears to be an endless series of tragic incidents and the emotional toll they take on the soldiers. "The horrible stuff never stops, it lives in its own dimension, recreating itself again and over," (1991: 32) he explains. The story puts the emotional implications of being part of the conflict into perspective. For O'Brien, the memories of the battle cannot cease

"replaying," as he feels imprisoned in a cycle that constantly forces him to think about death and loss. This makes it practically hard for him to achieve mental tranquility free of the traumas of war (Marini, Katherine L Fiori and Janet M Wilmoth and Anica Pless Kaiser and Lynn M Martire 2019: 36).

To O'Brien, the atrocities of war "live" in their own "dimension," in the minds of soldiers. He personifies the soldiers' memories and gives them a life of their own, demonstrating their true power. Their existence in another dimension communicates that they are beyond the soldiers' control and hence cannot be eliminated or forgotten; they overpower and overwhelm their brains with negativity as they loop in their minds over and over (Matthew 1994: 12).

By employing vivid imagery, the author shows how the dread of war overpowers war participants and hinders them from feeling normal as humans. O'Brien continues to use imagery to demonstrate how emotions and feelings are never lost. In the chapter "Night Life," the character Rat Kiley faces an emotional fit when he sees a mutilated body, he explains "These pictures in my head they won't quit. I'll see a guy's liver. The actual liver" (1991: 211). In showing how this mental image "won't quit," the author is trying to tell the reader that such a harrowing experience of seeing a liver of a person who once was a friend is hard to remove from the mind. The character's frequent mentioning of the image confirms that it is grained in his brain. The text expresses that emotions and memories that follow are much more potent than the physical experience itself.

The physical things that each man carries during war accompany the emotional toll that he bears. Soldiers' emotional loads during and after the war are grief, dread, love, and longing. Henry Dobbins, for example, from the chapter "Stocking," carries his girlfriend's stocking around his neck as a reminder of a world safe and comforting away from war. Reinforcing the idea that femininity serves as a soothing reminder of home, Henry Dobbins keeps it as a talisman and a good-luck bringer (Herzog 2018: 5).

In chapter 16, entitled "Notes", Norman Bowker discusses his emotional breakdown years after the war and how he continued to lose his identity. "there's no place to go. Not just in this lousy little town. In

general. My life, I mean. It's almost like I got killed over in Nam . . . Hard to describe. That night when Kiowa got wasted, I sort of sank down into the sewage with him .. Feels like I'm still in deep shit" (1991: 150). His description of how he almost died despite being physically alive demonstrates how his sense of being a functioning human has been gone as a result of his trauma and loss. He can no longer cope with his life or get engaged in society in a way that allows him to feel peace of mind and a sense of humanity. Individuals whose minds have been torn apart by war cannot simply forget the horrible experiences they have been forced to suffer. These experiences create eternal feelings that often influence them negatively.

The author's several imageries in the novel emphasize how war not only robs people of serenity and normalcy but that the emotions evoked by catastrophic physical experiences are more substantial and permanent. The author is speaking for the many soldiers who have been affected and are experiencing emotional anguish due to their participation in combat on the front lines of war.

Reflections of soldiers' memories are used in the novel to reveal cowardly self-image and fear over not being good enough or heroic in critical situations. When they replay a regretful recollection in their minds, they strive to make it appear as if it was impossible to achieve. Consequently, it would not look shameful in memory, and they won't feel guilty (Tran 2010: 123).

For example, in the episode "Speaking of Courage," Norman Bowker is a character who is unable to move on a memory for which he considers himself responsible. Although he achieved seven medals, he cannot wipe away the memory of losing his friend Kiowa. "Norman Bowker remembers how he had taken hold of Kiowa's boot and pulled hard, but how the smell was too much, and how he'd backed off and lost the Silver Star that way. He wished he could've explained some of this" (O'Brien 1991: 143). He cannot escape the idea that people are frowning with disappointment and judging him as a coward.

Usually, people seek praise and admiration to maintain their reputation. When they can't forgive themselves for not being brave enough in a crisis, their memories undergo frequent reconsideration to

justify why they weren't capable of stepping up. Replaying guilt in one's mind can lead to disappointment and a lack of confidence in one's abilities (Marini et al. 2019: 54). What consumes veterans is their overthinking about traumatic experiences, which controls their minds to the point of preventing them from forgiving themselves for being unable to do something easy to accomplish:

By telling stories, you objectify your own experience. You separate it from yourself. You pin down certain truths. You make up others. You start sometimes with an incident that truly happened, like the night in the shit field, and you carry it forward by inventing incidents that did not in fact occur but that nonetheless help to clarify and explain (O'Brien 1991: 152).

Some of Tim O'Brien's experiences continue to haunt him. One of the instances was when he assassinated a man who was very similar to himself, following the orders of the authorities without justification. He was filled with shame and guilt as he stared at the man. He even imagined how the guy's life would be if he didn't kill him "His life was a constellation of possibilities... He devoted his life to studies... He spent his nights alone, wrote romantic poems in his journal..he fell in love with a classmate, a girl of seventeen" (O'Brien 1991: 122).

The psychological weights men bear during the conflict continue to characterize them after the war. Many of the stories in the novel are about these participants' attempts to come to terms with their experiences. Participants who survive carry guilt, confusion, and bloody experiences of the combat. The grief-stricken Norman Bowker from "Speaking of Courage" drives without apparent reason around his hometown, having no outlet for his sorrow. He writes a long letter explaining how he never felt right after participating in the war and finally hangs himself.

In *The Things They Carried*, shame and guilt are recurring and often inextricable themes. Soldiers felt compelled to fight because fleeing would shame them, their families, and their communities. In addition to the embarrassment, there's the shame of not being "masculine" enough—not being bold, heroic, or patriotic enough to save the situation. They feel responsible for the deaths of troops in

their platoons, the deaths of Vietnamese soldiers, and for being inadequate (Hassebrock 2009: 37).

When they look for someone to blame, they look for it on a large scale blaming the war, American voters, and the Viet Cong. On a personal scale, they blame a physician who mistreats O'Brien's wound or when they blame a soldier for his inadequacy to choose a proper spot to set up camp for the night. For example, in the story "In the Field," soldiers blame Lieutenant Jimmy Cross for placing them in a precarious place (Tran 2010: 122).

O'Brien detailed what his fellow soldiers in Vietnam took into battle, both literally and metaphorically "They shared the weight of memory. They took up what others could no longer bear. Often, they carried each other, the wounded or the weak. They carried infection ....They carried the sky" (O'Brien, 1991 14). However, after the experience is over, veterans share heavier burdens. What is mutual among Vietnam Veterans is withdrawal from family and friends and avoiding objects, locations, thoughts, and events they may connect with the traumatic memories. They kept showing exaggerated negative attitudes towards the entire world and facing trouble in experiencing happy emotions. They became emotionally sensitive and irritable on the slightest occasion.

Megan Gerber (2020: 1) describes her meeting a Vietnam veteran at Veterans Affairs (VA) medical center. After knowing that he was a patient of COVID-19, she asked how is he doing and was startled by his answer, "I feel like I'm in Vietnam." Feeling strange intimacy, Garber dared to add, "How is this like Vietnam for you?" he replied, "indecisive leadership, the constant invisible threat and feeling on edge." Memories of the Vietnam experience lasted for more than fifty years in the mind of this veteran and are awakened by the least incidents.

## **5. Conclusion**

Books about the Vietnam War abound with stories of painful wounds that plague the bodies and souls of individuals who lived through the violent and lengthy conflict long after it ended. Veterans are troubled with memories of images of killing, blood, and blowing



of villages. Post-traumatic stress disorder (PTSD) is a consequence of this bloody war; it is the outcome earned particularly by the United States.

The clearest message that O'Brien's *The Things They Carried* communicates is that; there are no winners in war. The novel captures the life of soldiers in Vietnam and comments on war as more about boredom and loss than heroism and patriotism. In an interview, decades after the war, the author declares that he still carries the war inside him, remembering the people, fellow soldiers, and places there in Vietnam, and adds responsibility and a sense of abiding guilt. O'Brien admits that memories of Vietnam and the experiences of being near death stay the strongest and most vivid memories he and other veterans have.

O'Brien ends his novel with a chapter entitled "The Lives of the Dead." In this final chapter, he states that he writes about dead fellows to make them alive again. In an attempt to relieve himself from the pathos of his memory, he imagines them smiling, sitting up, and returning to the world. To him, this is not only saving the lives of those characters by writing their stories; writing also saves his life.

He concludes that man's sense of responsibility towards his family, friends, and country significantly influenced him more than his politics. Affirming his statement in the chapter How to Tell a True War Story, he says that a real war story isn't about war; it is about love and memory, about sisters and brothers who never wrote back to each other.

## References

**Anisfield, Nancy.** (1987). *Vietnam Anthology: American War Literature*. Madison: Wisconsin University of Wisconsin Press.

**Ehrhart, W.D.** (1995) *Passing Time: Memoir of a Vietnam Veteran Against the War*. Massachusetts: University of Massachusetts Press.

**Gerber, Megan R.** (2020). *The Things They Carry: Veterans and the COVID-19 Pandemic*. Article in Journal of General Internal Medicine. [Gerber2020 Article TheThingsTheyCarryVeteransAndT.pdf](#) (Retrieved on 14 March, 2020).

**Gustafsson, Mai Lan.** (2009). *War and Shadows: The Haunting of Vietnam*. London: Cornell University Press.



- Hassebrock, Frank.** (2009). *Memory and Narrative: Reading 'The Things They Carried' for Psyche and Persona*. Ohio: Denison University, Granville.
- Herzog, Tobey.** (2018) *Tim O'Brien: The Things He Carries and the Stories He Tells*. New York: Routledge.
- Hochgesang, J., Lawyer, T. and Stevenson.** (1999). *The Psychological Effects of the Vietnam War*. Web.stanford.edu. <[https://web.stanford.edu/class/e297c/war\\_peace/media/hpsych.html](https://web.stanford.edu/class/e297c/war_peace/media/hpsych.html)> (Retrieved on 14 April, 2020)
- Hodge, Thomas H.** (20 November 2002). Personal communication [Personal interview].
- Kerry, John.** (23 April 1971). Vietnam Veterans Against the War Statement to the Senate Committee of Foreign Relations. [Personal interview].
- Mahini, Noor.** (2018). *Tim O'Brien's "Bad" Vietnam War: The Things They Carried & Its Historical Perspective*. Berkeley: University of California.
- Marini, Christina M. and Katherine L Fiori and Janet M Wilmoth and Anica Pless Kaiser and Lynn M Martire.** (2019). *Psychological Adjustment of Aging Vietnam Veterans: The Role of Social Network Ties in Reengaging with Wartime Memories*, 66(2): 138–148,
- Matthew J. Friedman and Paula P. Schnurr and Annmarie McDonagh-Coyle.** (1994). *Post-Traumatic Stress Disorder in Military Veterans*. Hanover, New Hampshire: Departments of Psychiatry and Pharmacology.
- O'Brien, Tim.** (1991). *The Things They Carried*. New York: New York: Harpercollins Pub Ltd; New Ed edition.
- Olson, James S., and Randy Roberts.** (1991). *Where the Domino Fell: America and Vietnam, 1945–1990*. New York: St. Martin's Press.
- Schmeidl, Eva.** (2011). *The Vietnam Veterans Memorial And Its Impact On US Memorial Culture*. Germany, Munich: University of Munich.
- Stafford, Shelley R.** (2002). *The Good War v The Bad War: An Analysis of Combat Veterans' Experience in World War II and Vietnam by Removing Social Stigma*. Knoxville: University of Tennessee.
- Tran, Jonathan.** (2010). *The Vietnam War and Theologies of Memory: Time and Eternity in the Far Country*. New Jersey: John Wiley & Sons.
- Traynor, Michael.** (1968). *1968 Reflections, The Reception Home*. Library of Congress.
- Vigil, Ernesto B.** (1999). *The Crusade for Justice: Chicano Militancy and the Government's War on Dissent*. Madison: University of Wisconsin Press.

## ذكريات ما بعد الصدمة ومشاعر الذنب في رواية تيم أوبراين "الأشياء التي حملوها"

م.م. رويذة سعد صفوك المسعودي  
ماجستير في اللغة الانكليزية وآدابها - التخصص الدقيق: ادب  
مكان العمل: قسم اللغة الانكليزية- كلية الآداب- جامعة اهل البيت عليهم السلام

لطالما ارتبطت الكتابة بتوصيل التجارب العاطفية. واحدة من هذه التجارب هي الحرب، وكانت حرب فيتنام صراعا قاسيا طويلا تم تقسيمه إلى فترتين. يسمى الأول حرب فيتنام الجيدة، التي تغطي السنوات من ١٩٦٤ إلى ١٩٦٨. امتدت الفترة الثانية من عام ١٩٦٨ إلى عام ١٩٧٢، وعُرفت باسم حرب فيتنام السيئة، وتحول القتال فيها إلى حرب عصابات. تميزت اشتباكات المرحلة الثانية بالقتل الوحشي للجنود والقتل الجماعي للفيتناميين العزل. ألهمت هذه الحرب السيئة عددا من الاعمال الأدبية في المسرح والرواية والشعر. وتعد رواية تيم أوبراين "الأشياء التي حملوها" واحدة من أكثر الأعمال قراءة وواقعية حول هذا الصراع. يعرض النص معارك المقاتلين في الأراضي البعيدة وصعوبة تكيفهم مع الصدمة بعد انتهاء الحرب. يتحرى البحث اوضاع الشخصيات المختلفة في الرواية وتأثرهم بهذه التجربة إلى حدٍ حال دون استمرار حياتهم بشكل طبيعي. ومن العقبات الرئيسية التي يواجهها المحاربون هي ذكريات ما بعد الصدمة والاحساس المستمر بالذنب والحيرة والتي تمنعهم من الانغماس مرة أخرى في المجتمع.

**الكلمات المفتاحية:** الذنب، الصدمة، تيم اوبراين، محارب، فييتنام.

**Words in Education During Coronavirus Pandemic**

**Ph.D., Associate Professor**  
**AlShammari Majida Jameel Ashour**  
**University of Baghdad, College of Languages,**  
**Department of Russian**  
**Email: [majidajameel7@gmail.com](mailto:majidajameel7@gmail.com)**

**DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3873>**

**ABSTRACT:**

The article is devoted to the analysis of some terms and words that are most often used specifically in the field of education in relation to the covid19 . Considered in the context of the covid19 pandemic, the most frequently used words, especially by teachers and students, in order to switch to distance learning and stop full-time education in schools and universities.

**Keywords:** *words, terms, covid 19, pandemic, education, distance learning.*

**Слова, появившиеся в сфере образования в период пандемии  
коронавируса**

**Аннотация**

Статья посвящена анализу некоторых терминов и слов, которые наиболее часто употребляются конкретно в сфере образования в связи с коронавирусом covid19. Рассмотрены в контексте пандемии covid19 наиболее часто употребляемые слова особенно преподавателями и студентами, чтобы перейти на дистанционное обучение и прекратить очное обучение в школах и университетах.

**Ключевые слов:** слова, термины, covid19, пандемия, образования, дистанционное обучение.

Пандемия covid19 изменила жизнь всего человечества. Наряду с изменениями во всех сферах жизни людей, коронавирус covid19 повлиял и на коммуникацию в целом: в контексте пандемии появились новые слова, ряд слов , которые стали наиболее употребляемыми как в разговорной речи, так и в СМИ и интернет-ресурсах. Бесспорно, вирус коронавируса covid19 на всех языках мира в течении короткого промежутка времени стал наиболее употребляемым словосочетанием. И вошел во все справочники и словари 2020 года. С декабря 2019 года слово «коронавирус» и по сей день продолжает способствовать

распространению в различных языках мира. ]Аль Шаммари ,2021:с.1[

Многие страны приняли различные меры для борьбы с пандемией коронавируса, такие как введение ограничений, на поездки, будь то внутри или снаружи, а также введение социального дистанцирования, изоляция здоровья и усиление медицинских учреждений для борьбы с болезнью, а страны также объявили о широкомасштабном закрытии для ряд секторов, таких как спортзалы, музеи, кинотеатры, бассейны и места для больших собраний для борьбы с вирусом, и по состоянию на 15 марта 153 страны закрыли свои школы и учебные заведения по всей стране, что затронуло более 83% учащихся в мире. Несколько стран ввели закрытие местных школ в] ЮНЕСКО 2020г.[ наложила пандемию коронавируса на образовательные учреждения без исключения, чтобы перейти на дистанционное обучение и прекратить очное обучение в школах и университетах, а также 5,1 миллиарда учащихся в 188 странах мира). в начале 2020 г. вынуждены были оставаться в своих домах после закрытия школ и университетов] ЮНЕСКО 2020 г.[.

Пандемия коронавируса вызвала серьезные нарушения в сфере образования и привела к его временной приостановке, парализовав движение образования и помешав учащимся поступать в свои школы. В то время как школы и образовательные учреждения вкачивали миллиарды долларов на покупку аппаратного и программного обеспечения. Пандемия коронавируса также навязала сектору образования использование инструментов. Технологии привели к изменению старых стратегий образования для борьбы с этой пандемией.

Приведенные в данном исследовании ряд слов или фраз, употребляются в дистанционном обучении в несколько раз чаще и составляют в настоящее время актуальную лексику :

**Дистанционное обучение** « Дистанционное обучение - это целенаправленный процесс интерактивного взаимодействия педагога и обучающихся между собой и со средствами обучения, инвариантный (индифферентный) к их расположению в пространстве и времени, который реализуется в специфической дидактической системе».] <https://infourok.ru/statya-tema-distancionnoe-obuchenie-4310169.html> [.

**Онлайн-обучение** : частным видом дистанционного образования является, через интернет. Оно от классического дистанционного обучения отличается тем, что не требует очных встреч преподавателя и ученика для экзаменов и практического обучения. Передача материала, его закрепление, контроль успеваемости и развитие навыков происходят онлайн.

**Традиционное( очное) обучение:** Это образование основано на проведении образовательных уроков в классе лицом к лицу, и как учитель, так и ученик должны присутствовать во время и в помещении урока. Этот стиль образования используется в течение нескольких столетий или с момента зарождения системы образования в мире, а традиционный стиль образования опирается на традиционную культуру, которая является опорой в передаче знаний, поскольку учитель является центром образовательного процесса, и является идеальным образовательным средством для передачи знаний и информации и обучения их учащимся. Роль учащегося пассивна, и он является лишь получателем информации, и запоминает ее без каких-либо усилий по ее обнаружению. Традиционный метод обучения основан на трех основных осях: учитель, ученик и книга, включая содержащуюся в ней информацию; Поэтому нет ни инновационных, ни технологичных средств обучения. Можно сказать, что традиционное образование состоит из учителя, ученика, доски и книги в классе.

Этот метод обучения является наиболее подходящим способом обучения для детей младшего возраста, особенно на начальных этапах и, возможно, даже на среднем этапе, когда регулярное посещение школы и урока помогает им общаться и взаимодействовать с учителем и со своими сверстниками. ровесник; Таким образом, очное обучение помогает учителю и ученику лучше узнать друг друга, а учитель знает своих учеников, их личность, уровень их знаний и навыков, чем дистанционное обучение. В этом стиле обучения учитель может знать сильные и слабые стороны своих учеников; потому что он может видеть их лицом к лицу; Таким образом, он может оценить их и направить в лучшую сторону. Традиционный метод обучения или метод присутствия позволяет учащемуся задавать свои вопросы и запросы и участвовать непосредственно со своим учителем; Таким образом, он получает немедленный и прямой ответ в классе.

Одним из преимуществ (традиционного) очного обучения является встреча учителя со своими учениками лицом к лицу, и это прямое средство коммуникации при передаче информации и знаний от учителя к ученику, так как ученик может наблюдать за движением учителя и его чувствами и ощущениями внутри класса, а также учителем наблюдает за чувствами и переживаниями учащихся во время урока и степенью их реакции на него; Таким образом, мы обнаруживаем, что на большинство учащихся, особенно на начальных этапах, слова и личность учителя влияют больше, чем их родители; Потому что они

считают учителя своим образцом для подражания и своим духовным отцом.

Что касается недостатков традиционного обучения, то это отрицательная роль учащегося, который полностью зависит от учителя через запоминание и запоминание информации, так как основное внимание уделяется этому аспекту, а остальные аспекты оставлены на усмотрение учащегося; Поскольку учебный материал был сосредоточен на аспекте запоминания и воспитания и пренебрегал аспектом приобретения опыта и знаний путем обнаружения материала и информации от самого студента, а также невозможно точно учесть индивидуальные различия; Из-за нехватки времени и большого количества студентов в классе. В этом стиле обучения это приводит к уничтожению духа критического мышления и новаторства среди студентов. Из-за опоры на заучивание и заучивание материала, и утверждения учителем экзаменационной оценки, что является критерием успеха; Следовательно, любая деятельность вне класса будет игнорироваться.] <https://www.bayancenter.org/2020/04/5795/> [.

**Электронное обучение:** Определение электронного обучения: В общем, это использование электронных средств в процессе передачи и передачи информации учащемуся ]Badr Nader,2009:32[. Доктор Абдулла бин Абдул-Азиз Аль-Муса, декан Колледжа компьютеров и информации Университета Аль-Имам, сказал следующее: «Электронное образование — это метод обучения с использованием современных коммуникационных механизмов, таких как компьютеры, сети и мультимедиа. такие как звук, изображение, графика, поисковые механизмы, электронные библиотеки, а также Интернет-порталы, будь то дистанционно или в классе. Важно использование всех видов технологий для доставки информации учащемуся в кратчайшие сроки, по крайней мере усилие и величайшая польза» ]Ибрагим бин Абдулла аль-Мухайсин Зуль-Каада, 2007:с.18[.

**Смешанное обучение :** как термин для описания решения, которое сочетает в себе несколько методов доставки, таких как совместное обучение, онлайн-курсы, электронные системы поддержки успеваемости, методы управления знаниями в очных классах и онлайн-обучение. ]Эльфеки, 2011:с.67[.

**Платформ :** это среда, в которой запускается программное обеспечение. Платформа может быть аппаратным обеспечением, операционной системой или даже веб-браузером или другим программным обеспечением, то есть это сайт, на котором работает программное обеспечение. Вычислительные платформы



имеют несколько уровней абстракции, включая архитектуру компьютера, операционную систему и операционные офисы.

**Google Classroom (виртуальные классы):** Это классы, похожие на традиционные классы, где присутствуют учитель и учащиеся, но в Интернете, поскольку они не ограничены временем или местом и с помощью которых создаются виртуальные учебные среды, так что учащиеся могут собираться для участия в совместных учебных ситуациях, чтобы, что ученик находится в центре обучения и будет учиться для понимания и осмысления.

*Лекции в форме PowerPoint*

*Лекции в форме pdf*

*Лекции в форме ворд*

*Иллюстрации*

*Аудиофайлы*

*Видео*

Все данные называются репозиториями образовательными единицами употребляются для хранения образовательных единиц, представленных в данных типах, которые облегчают процесс доступа к этим ресурсам для преподавателей и студентов.

**Электронные экзамены:** Это рассчитанные по времени контролируемые оценки, которые проводятся с использованием компьютера для каждого из студентов в стандартной операционной системе. Эти экзамены имеют преимущества перед бумажными экзаменами. Эти электронные экзамены иногда включают мультимедиа, системы моделирования и элементы тестирования программного обеспечения, которые придают экзамену большую достоверность. Можно определить его набор различных вопросов (множественный выбор, верно и неверно, связь, расположение, заполнение пропусков и т. Он также был определен как систематический непрерывный образовательный процесс, направленный на дистанционную оценку успеваемости учащегося с использованием электронных сетей.

**Excel :** одна из самых популярных программ, используемых в мире, и самая используемая в своей классификации, несмотря на наличие множества подобных программ, и это результат ее сильной и высокой гибкости. Она считается одной из программ для работы с электронными таблицами и первой в мире в этой области.



**Google meet** : Это платная программа для видеоконференций от Google, которая предоставляется как часть G Suite, она похожа на сервис видеочата в Hangouts для потребителей, но поддерживает большее количество участников. это платформа для видеозвонков и конференций, предназначенная в первую очередь для профессионального использования, соединяющая удаленных коллег для взаимодействия в режиме реального времени. В базовом разговоре количество говорящих может достигать 25 человек и одновременно обмениваться видео друг с другом. Если вы подписаны на более высокие уровни членства в, количество людей, которые могут присоединиться к разговору, может достигать 50 или 100. Вам нужно рассчитать G Suite, оплаченный за подготовку видеоконференцсвязи через Google Meet, и запустить ее, но может ли любой, у кого есть учетная запись Google, присоединиться и принять участие во встрече Google Meet. Платформа не подходит для всех веб-браузеров и не будет работать, например, в Safari, а лучше всего работает в Google Chrome. Функции Hangouts Meet one очень легкие и быстрые и позволяют легко управлять до 250 людьми.

**Zoom:** это программа бесплатная, используется для организации совещаний и совещаний, поскольку помогает учителю, лектору и бизнесмену организовывать совещания с высоким качеством с возможностью обмена файлами с участниками собрания, будь то через учителя или учащегося, при условии, что у каждого человека есть своя учетная запись.

**Видео-конференция:** «это группа устройств с различными функциями, которые позволяют напрямую общаться через аудио, видео и писать между двумя или более говорящими, где один или несколько человек могут общаться с одним или несколькими людьми, находящимися в другом месте» ]Баракат. , 2003:с.36[.

Таким образом, можно сказать что, дистанционное обучение не моментальное обнаружение, а скорее метод обучения, ставший альтернативой старому традиционному образованию, но после того, как страны пострадали от пандемии короны, а школы использовали образовательные технологии «искусственный интеллект» и инструменты дистанционного обучения, перешли непосредственно к автоматизации отрасли и развитию технологий искусственного интеллекта. Он опирался на множество образовательных инструментов, таких как системы управления обучением. Также технологии привели к изменению старых стратегий образования для борьбы с этой пандемией. У преподаватели и студенты в результате этих технологи узнали много терминов и слов могут быт для них либо совершенно

новыe, либо информация про них мало и важно всего в атмосфере образования познакомили этими терминами и словами и соотносятся к ним как актуальные инструменты, которые без них не может продолжать учёба и занятия тем более в периоде пандемия коронавируса.

**Список использованной литературы:**

<https://faculty.mu.edu.sa/mebrahim1>

<https://infourok.ru/statya-tema-distancionnoe-obuchenie-4310169.html>

<https://www.bayancenter.org/2020/04/5795/>

Аль Шаммари М. Дж. А. Соварь коронавируса COVID19 в арабском языке на примере иракской журнале «Альсабах» («Утренняя»), наука и просвещение М.,2021г.

إبراهيم بن عبد الله المحيسن (٢٠٠٢). التعليم الإلكتروني ترف أم ضرورة ، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة :

مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، المنعقدة في الفترة ١٦-١٧

التعليم والتعلم بالموبايل التكنولوجي الدكتور بدر نادر علي خلال المنتدى الثاني للمعلم ابريل ٢٠٠٩

الفاقي، عبد اللاه إبراهيم (٢٠١١). التعلم المدمج التصميم التعليمي: الوسائط المتعددة. عمان: دار الثقافة

للنشر والتوزيع

## المفردات التي ظهرت في قطاع التعليم فترة جائحة كورونا

أ.م.د. ماجدة جميل عاشور

جامعة بغداد / كلية اللغات / قسم اللغة الروسية

### المستخلص:

المقالة مخصصة لتحليل بعض المصطلحات والكلمات التي غالباً ما تستخدم على وجه التحديد في مجال التعليم فيما يتعلق بفيروس كورونا. كوفيد ١٩ حيث تُعدّ الكلمات الأكثر استخداماً في سياق جائحة كوفيد ١٩، وخاصة من قبل المعلمين والطلاب، من أجل التحول إلى التعلم عن بعد ووقف التعليم بدوام كامل في المدارس والجامعات.

**الكلمات المفتاحية:** كلمات، مصطلحات، كوفيد ١٩، جائحة، تعليم، التعلم عن بعد

---

**Russian proverbs about good and evil with an equivalent in Arabic**

**Lecturer, Al Saadi Alaa Shanan**  
**Department of Russian, College of Languages,**  
**University of Baghdad**  
**Email: [alaashanan84@gmail.com](mailto:alaashanan84@gmail.com)**

**DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3888>**

**ABSTRACT:**

*This article discusses one of the types of phrasemes: proverbs and wisdom, including Russian proverbs about good and evil and their equivalents in Arabic. There are many similarities in terms of meaning of the proverbs in both languages, which reinforce the concept of good and evil, and reduce the cultural division. For example, in Russian and Arabic Satan - the embodiment of evil, and most of the proverbs incite to do good to reach contentment and happiness. According to psychologists, kindness is divided into two types: rational and naive kindness. In Russian and Arab society, there are many proverbs that deal with each of these genres. envy, anger, hostility and bad deeds of a human being which are types of evil. Russian and Arabic proverbs about good and evil are cautionary, advice and encouragement to serve humanity. It should be noted that the topic, "Russian proverbs about good and evil" solves the problem of understanding the figurative meaning of most proverbs, since each of them has a very similar Arabic equivalent of the intended meaning.*

**Keywords:** *Phraseologism, good and evil, proverbs , wisdom, semantic meaning.*

## **Русские пословицы о добре и зле с эквивалентом в арабском языке**

*Аль Саади Алла Шинан. Преподавательница РЯ. Кафедра русского языка. Факультет языков. Багдадский университет, Ирак, г. Багдад*

Электронная почта: [alaashanan84@gmail.com](mailto:alaashanan84@gmail.com)

### **Аннотация.**

*В данной статье рассматриваются один из видов фразеологизмов: пословицы и поговорки, в том числе русские пословицы о добре и зле с эквивалентом в арабском языке. Между двумя языками много общего в семантическом значении пословиц, что усиливает представление о добре и зле и сокращает культурный разрыв. На русском и арабском языках: Сатана — воплощение зла, и большинство пословиц призывают делать добро для достижения довольства и счастья. По мнению психологов, доброта делится на два вида: доброта разумная и доброта наивная. В русском и арабском обществах существует много пословиц, посвященных каждому из этих двух видов. Зависть, гнев, вражда и человеческое зло являются видами зла. Русские и арабские пословицы о добре и зле – предупреждение, совет и поощрение к служению человечеству. Следует отметить, что тема «Русские пословицы о добре и зле» решает проблему понимания переносного значения большинства пословиц, поскольку каждая из них имеет очень похожий арабский эквивалент предполагаемого значения.*

**Ключевые слова:** *Фразеологическое единство, добро и зло, пословицы и поговорки, семантическое значение.*

Наши предки отличились тем, что говорили мудрость и глубокие пословицы, жившие с древнейших времен до наших дней, пословицы и поговорки выражают нравы, представления, обычаи и традиции народов.

Пословица - меткое образное изречение, обычно ритмичное по форме, обобщающее, типизирующее различные явления жизни и имеющее назидательный смысл. [Кузнецов, 1998 . с. 934] .

**Пословицы и поговорки считаются одним из видов фразеологии.**

**Фразеологическое единство** — это устойчивый оборот, в котором, тем не менее, отчётливо сохраняются признаки семантической раздельности компонентов. Как правило, его общее значение мотивировано и выводится из значения отдельных компонентов. [Большая российская энциклопедия, 2017. с. 527].

**Добро и зло** широко встречается в искусстве, в частности, в литературе например, Л.Н.Толстой "Война и мир" , А.С.Грибоедов "Горе от ума" и живописи, особенно религиозного содержания в том числе Ф. А. Бруни. Борьба добрых духов со злыми.

Пословицы о добре и зле являются самыми популярными среди литературного жанра, которые могут раскрыть тему этого рассказа. В любой истории есть положительный и отрицательный персонаж, или хорошее и плохое действие, совершаемое одним и тем же героем. « Счастья скоро покидает, а добрая надежда никогда» от рассказа А. И. Куприна «Чудесный доктор» – яркий пример доброты и сострадания ; «Золушка» или «Красавица и чудовище» в сказках добро побеждает зло. С детства ребенок часто слышит от взрослых такие слова как «добро» и «доброта», начинает задумываться над их смыслом гораздо позже, он как губка впитывает информацию об окружающем мире и очень важно, чтобы у него перед глазами было правильное поведение взрослых. Важно научить детей тому, что нужно не только принимать, но и уметь отдавать и быть благодарным. Рус. Сделав добро не хвались; Про доброе дело говори смело".

Добро и зло — популярный предмет дискуссии разных слоёв общества и, как следствие, является одной из тем высказываний известных людей. Большинство их высказываний стали пословицами. Например: **Когда добро бессильно, оно — Зло.** [ Уайльд ,2012. с.170].

В арабских стран тоже некоторые изречения стали пословицами из-за содержащейся в них мудрости и наставления, поэтому они призывают человека стать добрым, он должен быть подобен пчеле, потому что она питается нектаром цветов и делает мед.Араб. Будь как пчела: Если будешь есть , то ешь хорошую пищу. Если будешь что-то делать, то делай добрые дела, а если упадёшь на ветку , то не сломай её (Имам Али мир ему)

"كن كالنحلة إذا أكلت طيبا، وإذا وضعت وضعت طيبا، وإذا وقعت على عود لم تكسره". - علي بن أبي طالب (عليه السلام)

(Добро – это то, что противопоставляется злу; это то, что правильно, полезно, приятно; это- щедрость, честь, благородное происхождение). [Рзаев,1993. с. 201].

**Доброта**– это вид уважительного поведения по отношению к другим, доброжелательного отношения к ним и заботы о них, не ожидая от них вознаграждения. Это известно как величайшая добродетель во многих религиях.

Некоторые стран, в том числе и Россия, отмечают **всемирный день доброты**, который приходится на 13 ноября.

Это был символический знак солидарности со всеми странами, в которых проходит День доброты. В этот же день в Москве были организованы специальные почтовые пункты Доброты, где любой желающий мог написать добрые письма жителям интернатов для пожилых людей. В арабских странах такого праздника нет, но есть выражение «доброе поколение». Доброе поколение люди, которые родились в годы шестидесятых-семидесятых до конца, они родились в объятиях благополучия. Их бабушки и дедушки жили простой и настоящей жизнью, которая не была развита и современна.

Согласно психологии, доброта делится на два вида: **доброта разумная** (нормальная) - хорошие манеры с другими, с осторожностью по отношению к ним.

**Наивная доброта(слепая)**- Эта группа людей теряет себя ради других, и люди используются обладателем этой доброты. Доброта, сделанная по глупости, может принести вред, глупые поступки могут навредить, а не помочь, поэтому всегда нужно думать о последствиях, которые может принести добрый поступок и делать его с умом. Рус. Доброта без разума пуста; Все добро, да не все на пользу. Араб. Очень добрые те, кто любит больше всего и теряет самое лучшее.

Тем не менее, большинство пословиц призывают посторонних людей приходят на помощь в той или иной ситуации. Рус. Мир не без добрых людей; Доброта – не слабость. Доброта- редкость. Араб. Доброта - это не глупость, а хорошее воспитание.

Человек может быть добросердечным, намерением, речью или репутацией, нравами или добрыми руками в переносном смысле ( надежная рука), добродушным или широким душой(щедрый).Рус. Доброе имя лучше большого богатства . Араб. Добрая репутация лучше красивого платья.

Большинство пословиц в русском и арабском странах побуждают делать добро и забывать его, поэтому не просите награды или похвалы. Говорится, когда хотят побудит кого- либо не хвастаться своими благодеяниями ,например. Рус. От добра добра не ищут; Сделав добро, не помни ; Добрым делом не кори.

Араб. *اصنع الخير وألقه في البحر* сделай добро и брось его в море; Поступил хорошо и утопи это в реке ; Добро, что птица- не видишь его и не замечаешь .

Благие поступки сами за себя скажут ,поэтому не надо о нём много говорить,например. Рус. Доброе дело само себя хвалит; Добрые дела и по смерти живут. Араб. *كل شيء يزول إلا العمل الصالح* Все проходит, кроме добрых дел.



Доброе дело нельзя бросать на полпути, незавершенное, оно может быть вредным. Рус. Добрый скорее дело сделает, чем сердитый; Взаяся за гуж, не говори, что не дюж. Араб. *الذي يعمل الخير يكمله* Кто совершает доброе дело, доводит его до конца . [Кухарева, 2007. с. 23] .

Если человек делает что-то полезное, рано или поздно его труд будет оценен и вознагражден. Говорится для того, чтобы поощрить труд человека. Рус. Доброму добрая память; Кто добро творит, того бог благословит ; Доброму Бог помогает. [Даль, 1989 . с. 126].

Араб. Делай добро даже недобрым ; Делай добро добрым и недобрым , чтобы найти добрых; Кто добро творит, тому бог оплатит

В русском и арабском языках добрые дела делают человека счастливым и довольным. Добро приносит покой и мир в сердце. Рус. Добро творить — себя веселить; Добрые чувства — соседи любви ; Добро быть в радости и жить в сладости; Тем добро, что всем равно. Араб. Добро, которое мы делаем, спасает нас от бедствий; Добро — ключ к счастью; Делать добро другим — это не обязанность, а удовольствие.

Некоторые пословицы считают похвалой добрых людей и одновременно побуждением сопровождать их. Рус. От добрых гостей ждут добрых вестей; Добрые люди всего дороже; Свет не без добрых людей. Араб. *Добрая соседка лучше дальней сестры; У кого добрый сосед, тот дом дороже продаст .*

В русском и арабском обществе прославляют хорошего человека, и память о нем останется бессмертной . Рус. Добрые люди умирают, да дела их живут; Добрые люди в добре живут век. Араб. Добрые дела - плод бессмертия.

**Добрые слова** — это поклонение, и что самое прекрасное в добрых словах, добрых делах и прекрасных душах, которые посылают уверенность своими словами и действиями и улучшают людей словом и делом. Рус. Доброе словечко — в жемчуге ; Добрые слова лучше мягкого пирога; Доброе слово и кошке приятно [Жуков, 2000. с. 105] Араб. *الكلمة الطيبة مفتاح القلوب*. Доброе слово- ключ к сердцу ; *قل خيراً او اصمت* Говори благое или молчи.

Стоит отметить, что самая известная арабская пословица произносится в арабских странах для поощрения благотворительности: *الدال على الخير كفاعله* Желающий добра подобен делающему добро; *من يزرع المعروف يحصد الشكر* Кто посеет добро, тот пожнет благодарность [Мезенцева, 2010.с. 114].

И в русском, и в арабском есть пословицы, гласящие, что добрый человек лучше красивого лица. Рус. Не ищи красоты, ищи доброты; Доброта лучше красоты; Добрые дела красят человека. Араб. Красота без доброты подобна цветку без аромата.

Добро и зло – категории этики и понятия морального сознания, показывающие в предельно общей форме разграничение нравственного и безнравственного, должного и предосудительного в мотивации деятельности и в поступках, моральных качествах, социальных явлениях. Добро и Зло проявляются как нормативно-оценочные понятия и явления и выделяют добродетели и пороки . [Махмудов, 2022. С.73].

**Зло** это нормативно-оценочная категория нравственного сознания, характеризующая отрицательные нравственные ценности.

Гнев, зависть, вражда, жестокость и плохое поведение человека являются видами зла. Рус. Сердитый умрет - никто его не уьет; Сытый волк смирнее завистливого человека. Араб. Фальшивая дружба злее чем открытая вражда.

Зло же определяется арабами как недостаток, нехватка добра, как обобщающее имя пороков и грехов, различных дурных поступков; в разговорном языке несет в себе ещё понятие война [Аль Мунджид, с.379-380]. В широком смысле зло включает негативные состояния человека и силы, вызывающие эти состояния.

Арабы, если описывают человека как безобразного и злого, прослыть дьяволом. В христианской традиции Сатана является олицетворением зла.

Служит предупреждением от дурных дел и поощрением добрых дел. Рус. По добру- добро, а по худу- худо; Никакое худо до добра не доведет. Араб. Добро добром делается, а зло злом творится; Добром за добро, и бедуин окажет тебе почет, а на зло бедуин злом и ответит.

Зло - опасно и держитесь подальше от опасности- это добыча . Говорится, чтобы призвать людей делать не дурные, а добрые дела. Рус. Кто зла отлучится , тот никого не боится ; Отыди от зла и сотвори благо; Кто доброе творит, того зло не вредит. Араб. Оставь зло, и оно тебя оставит; Сторонись зла и спой ему; Будь далек от зла и похлопай ему; Сторонись зла и станцуй ему ; Будешь далёк от дурных поступков, останешься цел и невредим.

Зло порождает лишь зло . никакой плохой поступок не может быть оправдан благими намерениями ,если он причинил вред кому- либо .Рус. Зло злом губится; Худое худым и кончится. Араб. *اللي يزرع الشر يحصد الندامة* Зло для зла творится; Кто сеет зло, горько раскаивается.

В большинстве русских и арабских пословиц о зле содержится совет, что от злых людей надо держаться подальше, чтобы не причинить вреда.Рус. Злого любить - себя губить; От лихого не услышишь доброго слова; Как душа черна, так и мылом не смоешь.Араб. Не сопровождайте злых людей, чтобы не стать одним из них.

Россияне называли злого человека волком, а арабы сравнивали злого человека с мулом.Рус. Смотрит, как волк на теля; Злой человек- злее волка. Араб.Зло похоже на бесплодного и упрямого мула.

Всякое зло есть зло, но человек для себя может оценить степень вреда и последствия от того или иного действия или события .

Так, к примеру, война есть несомненное зло, однако для мужчины погибнуть на войне лучше, чем прослыть трусом.

Говорится, когда человеку приходится выбирать, какое из двух зол для него будет меньше и легче под последствиям .Рус. Лучше в пучину, чем в кручину; Лучше хлеб с водой , чем пирог с бедой [Жуков, 2000 . с. 499].

Араб. *بعض الشر اهن من بعض* Одно зло легче, чем другое [Кухарева, 2007. с. 34].

Пословицы сходятся в русском и арабском обществах в плане поощрения человека на противодействие злу и борьбы с ним.Рус. Злой с лукавым водились ,да оба в яму ввалились ; Кто злым попускает, сам зло творит .Араб. Кто не борется с злом, сам творит зло.

Иногда человек в силу обстоятельств совершая что- либо дурное, неправильное, должен выбрать из плохого и очень плохого . Рус.Из двух зол выбирай меньшее .

Араб. *إِنَّ فِي الشَّرِّ خَيْرًا* И в зле есть выбор.

Стоит отметить, что **меньшее из двух зол** является не только пословицей, но и моральной концепцией и связанным с ней принципом, который применяется в случае выбора между двумя альтернативами, ни одна из которых не кажется привлекательной.Пословица используется как предупреждение от недооценки какого – либо даже самого незначительного отрицательного события или действия .Рус.От искры сыр бор загорался. Араб.Зло начинается с малого; Огонь рождается из искры.

В русском и арабском языках есть пословицы, призывающие не делать добра из-за неудовлетворительного результата. Служит предупреждением для тех, кто думает, что за добро всегда платят добром. Рус. Не делай людям добра, не получишь от них зла; Не хочешь зла, не твори добра. Араб. Не устраивай добра, не придет к тебе зло ; Сделаешь добро, встретишь зло. Говорится, чтобы стимулировать человека взять инициативу в свои руки, не отчаиваться и искать выход в любой ситуации. Рус. И бога хвалим и грешим. Араб. Добро и зло всегда идут рука об руку.

### **Выводы**

1. В обеих странах пословицы о добре и зле многочисленны, и большинство из них призывают делать добро и держаться подальше от зла, потому что зло предосудительная характеристика, ведущая к гибели человеческой психики.
2. Изучение пословиц и поговорок о других народах позволяет познакомиться с сложившимися нравственными ценностями народов.
3. Пословицы и поговорки являются зеркалом, отражающим характер народов и результаты их переживаний, сформулированные человеческим разумом в коротких предложениях, и это является фундаментальным и важным ключом к пониманию человеческой культуры и объяснению социальной действительности.
4. Пословицы и поговорки о добре и зле несут образ общества с его обычаями, традициями, отличающимися честностью и реалистичностью.

### **литературы**

Абуль-Фадль аль-Майданий. Арабские пословицы и поговорки [Электронный ресурс] [http://babylonians.narod.ru/arab/arab\\_sayings.pdf](http://babylonians.narod.ru/arab/arab_sayings.pdf). (дата обращения: 22.03.2022).

Аль-Дури М.Н. Иракские пословицы и поговорки о морально-этических отношениях. Вопросы истории литературы востока.-М.,1979-с. 83-90.

Даль В.И. Пословицы русского народа. — М. Художественная литература 1989—430 с. изд. — М. Т. 1. ISBN 5-280-00897-4.

Жуков В. П. Словарь русских пословиц и поговорок. Москва. изд. РЯ, 2000 — 1200 пословиц и поговорок.

Кузнецов С.А. Т. Ф. большой толковый словарь русского языка. — СПб : НОРИНТ., 2000. – 1536 с.

Кухарева Е.В. Лингвострановедческий словарь арабских паремий / Словарь с лексико-фразеологическими комментариями \ Е.В.Кухарева; Моск. гос. ин-т. МОСКВА: МГИМО – университет, 2007. – 277с.

Мезенцева Е.В. Арабские крылатые выражения. Х.: «Фолио», 2010. – 224 с.

Махмудова Ф. С. Лексико-семантическое поле «добро/зло» в таджикской и китайской языковых картинах мира: Дис. ... к. ф. н. Душанбе – 2022. 166 с.

Рзаев Х. пословицы \ Рзаев Х.-Баку: Нисал, 1993-172с.

Серов В.В. Энциклопедический словарь крылатых слов и выражений. — М.: «Локид-Пресс», 2003г.

Скрипник А. П. Зло // Новая философская энциклопедия / Ин-т философии РАН; Нац. обществ.-науч. фонд; Предс. научно-ред. совета В. С. Стёпин, заместители предс.: А. А. Гусейнов, Г. Ю. Семигин, уч. секр. А. П. Огурцов. — 2-е изд., испр. и допол. — М.: Мысль, 2010. — ISBN 978-5-244-01115-9.

Уайльд О.Ф. Афоризмы. Изда-Аргумент Принт, 2012 — 400с

Фразеологизм // Большая российская энциклопедия. — М., 2017. — Т. 33.

لويس معلوف. معجم (المنجد في اللغة والأعلام) الطبعة ٢١. دار المشرق، بيروت. ١٩٨٦

— 799 .

## الامثال الروسية عن (الخير) و(الشر) وما يقابلها باللغة العربية

م. الاء شنان ثابت

تدريسية- قسم اللغة الروسية- كلية اللغات - جامعة بغداد

### ملخص البحث:

نستعرض في هذا البحث احد انواع علم المصطلحات: الامثال والحكم ومنها الامثال الروسية عن الخير والشر وما يقابلها باللغة العربية. يوجد العديد من اوجه التشابه بالمعنى الدلالي للامثال في كلتا اللغتين مما يعزز مفهوم الخير والشر، ويقلص الفجوة الثقافية . في اللغتين الروسية والعربية : الشيطان - تجسيد للشر، و تحرض معظم الامثال على فعل الخير للوصول الى الرضا والسعادة.

وفقاً لعلماء النفس تنقسم الطيبة الى نوعين : طيبة عقلانية واخرى ساذجة وفي المجتمع الروسي والعربي هنالك العديد من الامثال تناولت كل نوع من هذه الانواع . يعتبر الحسد والغضب،العداء ، والافعال السيئة للانسان من انواع الشر. الخير والشر في الامثال الروسية والعربية عبارة عن تحذير، ونصائح، وتشجيع بما يخدم الانسان.ومن الجدير بالذكر أن موضوع "الامثال الروسية عن الخير والشر": يحل مشكلة فهم المعنى المجازي لمعظم الأمثال لان لكل منها مرادف عربي مشابه جداً للمعنى المقصود، تسمح بالتعمق قليلاً في سلوكيات الشعب لفهم الأولويات الأخلاقية السائدة.

**الكلمات المفتاحية:** العبارات الاصطلاحية، الخير والشر، الأمثال والحكم، المعنى الدلالي.

---

## The Names of Tools and Possessions Used in the Turkoman Dialect in Daquq District

Lecturer, Muna Fadhil Jihankheir  
Department of Turkish Language, College of  
Languages,  
University of Baghdad  
E-mail: [munafadhil@colang.uobaghdad.edu.iq](mailto:munafadhil@colang.uobaghdad.edu.iq)

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3879>

### ABSTRACT:

Since ancient times Man had many needs which prompted him to discover tools and possessions that are helpful in all areas of life, hence the importance of tools in his life. The Turkish language is very rich in vocabulary of the names of tools and possessions. The Iraqi Turkmen culture is an extension of the Turkish culture, in terms of language, customs and traditions. It consists of different dialects, and one of the most important of these dialects is the Daquq dialect. It has a very rich vocabulary in this regard. This research deals with names of tools and possessions used among people in the dialect of Daquq and these words were proven by talking to and listening to the elderly several times. Then the roots of the words are identified and indicated their type as nouns or verbs. The phonemic changes seen in these words are addressed. Subsequently, the derivational suffixes added to these roots are identified. Then these words were written in the Turkmen dialect and inherited according to the Turkish alphabet, and then each name is defined with its equivalent in the modern Turkish language. One of the most important results is that these words are derived in terms of structure. As for the phonetic structure, there are phonemic changes in the pronunciation of the vowel and consonant words of the word as well as the derivation and fall of the vowel letters. Finally, the Daquq dialect was identified as a common dialect between the two languages because it bears the shape characteristics of the Turkish language in terms of structure and bears the phonetic characteristics of the Azeri language.

**Keywords:** *Dialect, tool, Daquq, phonetic, root and suffixes.*



**Dakuk İlçesi Türkmen Ağzında kullanılan Alet ve Eşya Adları**

**Yardımcı Doçent, Muna Fazil CIHANGİR**  
**Bağdat Üniversitesi, Diller Fakültesi,**  
**Türk Dili ve Edebiyatı Bölümü,**  
**E-posta: [munafadhil@colang.uobaghdad.edu.iq](mailto:munafadhil@colang.uobaghdad.edu.iq)**

**Özet**

İnsanlar en eski zamanlardan beri işlerini yapmak için alet ve eşya kullanmasına ihtiyacı vardı. Çünkü yaşamın bütün alanlarında işini kolaylaştırıp yardımcı olmasıdır. Bu nedenle aletler insanoğlunun hayatında çok önemli bir yeri vardır. Türkler göçebe ve savaşçı bir kavim oldukları için alet ve eşya kullanmasıyla çok zengin bir söz varlığına sahip olmuştur. Irak'ın kuzeyinde yerleşen Oğuz boylarından olan Irak Türkmenlerinin uygarlığı, Türk kültürünün bir uzantısı olarak bilinmektedir. Dolayısıyla Irak Türkmenlerinin dili bu açıdan da çok zengin bir söz varlığına sahiptir ve konuştukları dil farklı lehçelerden oluşmaktadır. Dakuk ağzı Irak Türkmenlerinin lehçelerinden birisidir ve çok eski bir tarihe sahip olan bu ilçe, bölgenin tarihini, geleneklerini ve kültürünü dünyaya tanıtmak istedik. Dakuk (Tavuğ) bölgesi Kerkük'ün güneyine düşen bir ilçe olarak tarım ve hayvancılığa dayalı üretimi ile büyük şöhrete sahiptir. Bu çalışmada Köy halkı evlerindeki 50-60 yıl önce tarım, ev ve iş eşyalarını yapmak için kullanılan aletlerinin adlarını ele aldık. Bu araştırma ilçenin tanıtımına önemli katkılar sağlayacaktır.

Çalışmamızda, halk arasında adı geçen yerlice kullanılan alet adlarını yaşlı insanlarla görüşüp defalarca onları dinleyerek fonetik bakımdan telaffuz ettikleri kelimeleri olduğu gibi tespit ettik. Sonra kelimelerin kökünü saptadık, ad veya fiil olduklarını gösterdik. Kelimede görülen ses değişme, düşmeleri ve ses türemelerini belirttik. Daha sonra bu köklere eklenen yapım ekleri inceledik. Karşılıklı olarak ele alınan alet adlarının tanımını yaptıktan sonra Türkçesini de verdik. Dakuk'ta geçen bu adları orada nasıl söyleniyorsa olduğu gibi yazdık. Sonuçta bu kelimeleri inceleyerek yapı bakımından türemiş kelimeler olarak tespit ettik ve fonetik bakımından çok ses değişikliklerine uğramıştır. Böylece Dakuk ağzı Türkiye Türkçesinin şekil özelliklerinin ve Azeri Türkçesinin ses özelliklerinin izlerini taşıyıp ortak bir ağız olarak tespit edilmiştir.

**Anahtar Kelimeler:** Ağız, alet, Dakuk, fonetik, kök ve ek.

**Araştırmada Kullanılan Transkripsiyon İşaretleri:**

â uzun “a” ünlüsü

ë uzun “e” ünlüsü

î “ı-i” arası, kısa ı ünlüsü

‘a bulanık a “ع” ünsüzü

x art hırıltılı “h” ünsüzü

q art damak kalın “k” ünsüzü

w çift dudak “v” ünsüzü

**Giriş**

“Dil, sözlü veya yazılı biçimiyle, hemen hemen her insanın her hangi bir biçimde sürekli kullandığı doğal araçtır.” (Demir ve Yılmaz, 2006:15) “Bir anadilin farklılaşp dallanması aslında bir ana ulusun, bir ırkın coğrafi ve tarihi ayrılıklarla bölünmesi sonucudur.” (Banguoğlu, 1990: 13) “Bir dil, kendi doğal yasalarına göre durmadan değişir, yenilenir. Bu değişiklik ve yenilenme, toplumun bireyleri arasında anlaşma aracı olarak kalacak ölçüde bir değişikliklerdir.” (Ediskun, 2010:14) Bu değişiklikler yüzünden bir anadilin bölge bölge birbirinden ayrıldıkları meydana gelmiştir ve sonucunda farklı lehçeler ortaya çıkmıştır. Bu değişiklik en çok konuşma dilinde görülmektedir. Türk dili de bu konuda zengin bir varlığa sahiptir ve farklı lehçelerden oluşmaktadır. “Türk kavimleri sürekli göçlerle Asya’nın, Avrupa’nın, Afrika’nın bir çok yerlerine yayılmış olan Türklerin dilleri, coğrafya ve toplum koşulları altında bir takım değişikliklere uğramış. Böylece, çeşitli Türk lehçeleri meydana gelmiştir.” (Ediskun, 2010:21) Türk lehçelerinin çeşitleri şöyle sınıflandırılmaktadır; “Türk dilinin bugün üç uzak lehçesi vardır. Bunlar Yakutça, Çuvaşça ve Türkçedir. Türkçe içinde oluşan Türkiye Türkçesi, Azerbaycan Türkçesi, Özbek Türkçesi, Tatar Türkçesi, Kırgız Türkçesi, Kazak Türkçesi, Uygur Türkçesi, Türkmen Türkçesi, Türkmen Türkçesi gibi kollar da Türkçenin yakın lehçeleridir” (Buran ve Alkaya, 2012:28) Bu çalışmada Dakuk ilçesi Türkmen ağzını ele alacağız. Dakuk ağzı Irak Türkmenlerin lehçelerinden birisidir ve bu ilçe çok eski bir tarihe sahiptir. Bu bölgede yaşayan Türkmenler orta Asya’dan göç eden Oğuz boylarındandır. “Azeriler 11.yüzyıl sonlarında İran’ı, Azerbaycan’ı, Doğu Anadolu’yu ve Kuzey Irak’ı fethedip buralara yerleşen oğuzların torunlarıdır.” (Tekin ve Ölmez, 2003:150) Birinci dünya savaşından sonra Irak’ın kuzeyinde yerleştiler ve konuştukları dil farklı lehçelerden oluşmaktadır fakat resmi dil Kerkük lehçesidir. Irak Türkmen Türkçesi, Azeri Türkçesinin özelliklerini taşıyan Doğu Oğuzca’nın bir kolu olarak sınıflandırılmaktadır. “Türkmen Türkçesi, Batı Türkçesinin doğu yöresinde (Azerbaycan Türkçesi) yer alan ağızlar topluluğuna girer. Dil coğrafyası bakımından yer yer Güneydoğu Anadolu ağızları, Güney Kafkasya Azerbaycan’ı, İran Azerbaycan’ı ve Suriye

Türklerini içine almaktadır.” (Ergin, 1971:6-8) Irak Türkmen lehçesi Arap milletiyle yaşadıkları için Arap dilinden çok sayıda yabancı kelime aldılar ve kelimelerin telaffuzları bakımından çok değişikliklere uğramıştır. Böylece Irak Türkmen ağız kök açısından Türk dilinin bir varlığı olarak ayrı bir lehçe ortaya çıkmıştır. “Irak Türkmenlerinin dili için (Irak Türkçesi), (Kerkük Türkçesi) ve (Türkmence) terimleri kullanılmaktadır. Türkmenlerin kullandığı dil iki çeşide ayrılmaktadır: Birincisi yazı dili Türkiye Türkçesidir; İkincisi ise Konuşma dili Azeri Türkçesi ve Anadolu ağızları da görülmektedir.” (Cihangir, 2019:281)

Dakuk (Tavuğ) bölgesi Kerkük’ün güneyine düşen bir ilçe olarak tarım ve hayvancılığa dayalı üretimi ile büyük şöhrete sahiptir. Bu bölgenin adı halkı arasında Tavuğ diye bilinen ve devletin resmi sicillerinde Dakuk diye iki şekilde geçmektedir. Bu ilçenin halkı çoğu Türkmendir. Burada bulunan Türkmen aşiretleri arasında “Celili, İlhanlı, Demirci ve Şeyhlerdir.”( Hürmüzlü, 2003:88) sadece çok az sayıda Arap ve Kürt halkı da bulunmaktadır. Bu ilçe yemyeşil tarlalarla kuzeyin güzelliğini göstererek eseri ve siyahi bir bölgedir. Bu çalışmada Köy halkı evlerindeki 70-80 yıl önce tarım, ev ve iş eşyalarını yapmak için kullanılan aletlerinin adlarını ele aldık. Irak Türkmenlerin dili bu açıdan da çok zengin bir söz varlığına sahiptir. Bu ilçenin tarihi çok eskilere, Abbasi dönemine kadar dayanmaktadır. Köy halkımız evlerinde ele alınan tarım ve iş aletleri, ev eşyaları 70-80 yıl belki daha eski yaşamda kullanılan hayat tarzını ortaya çıkarmaktadır. Eski tarım, hayvancılık , ev eşyaları yapmak için kullanılan el değirmeni ve diğer çeşitleri eserli adları yazmakla belirtildi. Kısacası insanının kullandığı tüm aletleri bilmek ve tanımak gerekir. Bu çalışma ilçemizin tarihi olduğunu göstermektedir. Irak Türklerin tarihi, kültürü ve geleneklerinin yeni nesillere aktarılmasına bunun gibi çalışmalar katkısının çok büyük olduğunu gösterildi. İşte bu çalışma gelecek nesillere tarihimizi ve kültürümüzün aktarılması açısından son derece önemlidir

“Irak Türkmen ağızlarının engin ve çok temiz bir söz varlığı vardır. Standard Türkiye Türkçesinde kullanılan çekim ve yapım ekleri, Irak Türkmen ağızlarında da kullanılmaktadır. Ayrıca Türkiye Türkçesi ölçünlü konuşma dilinde kullanılmayan bazı çekim ve yapım ekleri, Anadolu ve Azerbaycan Türkçesinde olduğu gibi, Türkmen ağızlarında da geçmektedir” (Beşirli, 2021:31) Bu çalışmada yapım eklerini Dakuk ağızında yer alan alet adlarını örnek alarak bu kelimeleri ses ve biçim özellikleri bakımından Türkiye Türkçesiyle karşılaştırmalı olarak alet adlarını şu sınıflandırmaya göre ele alacağız:

**Âsqı :**

Evde genellikle elbise asmak için kullanılan bir aygıt adıdır. Kelimenin kökü «asmak» fiilindedir ve fiilin köküne « k1» yapım eki getirilerek türetilmiştir. Ses bakımından kelime başında (ع) ayn harfin bulunması ve bir uzama görülmektedir. Türkçesi (askı) dır.

**Âtxı:**

İnsanı soğuktan korumak için kullanılan boyuna atılan ve sarılan genellikle yünden işlenmiş bir nesne adıdır. Kelimenin kökü «atmak» fiilindedir ve Türkmencede fiilin köküne «x1» yapım eki getirilerek nesne adı türetilmiştir. Türkçe'de (k1 ) yapım eki ile türemiş isim yapılmıştır. Ses bakımından kelime ortasında (k→ x) bir ses değişmesi görülmektedir. Türkçesi (atkı) dır.

**Bağcığ:**

Ayakkabı bağlamaya yarayan bir şerit adıdır. Kelimenin kökü «bağ» dır. Kelimenin köküne «cığ » yapım eki getirilerek türetilmiştir. Bu ek Türkçe'de «cık » tır. Ses bakımından kelime sonunda (k→ğ) bir ses değişmesi görülmektedir. Türkçesi (bağcık) tır.

**Balta:**

Evlerde odun ve bahçede ağaç kesmek için kullanılan ağaç saplı demirden yapılmış kesme aygıtıdır . Kelime kökü «bal» Sümerce'de «kırmak» anlamındadır ve kelimenin köküne «ta» yapım eki getirilerek türetilmiştir. Türkçesi yine (balta) dır.

**Belbağ:**

İnsanın beline sarılan genellikle kumaştan yapılan bir nesne adıdır. Kelime aslında birleşik isimdir. Kelimenin aslı « bel bağı» bitişik yazılan belirtisiz isim tamlamasıdır. Ses bakımından kelimenin sondaki «ı» sesinin düşmesi görülmektedir. Türkçesi (kemer) dir.

**Bilaw:**

Kesici âletleri keskin etmek için kullanılan aygıttır. Kelime Kökü «bilemek» fiilindedir. Fiil köküne «gi » yapım eki getirilerek türetilmiştir. Ses bakımından kelime sonunda (e→a) ve (g→w ) seslerin değişmesi ve «i» sesin düşmesi görülmektedir. Türkçesi (bileği) dir.

**Boyunturuğ:**

Çift süren katır ve öküz gibi hayvanların boyunlarına geçirilen deriden yapılmış tok veya çerçeve adıdır. Kelime kökü «boyun»dur ve kelimenin köküne «duruk» yapım eki getirilerek türetilmiştir. Ses bakımından kelimedede (d→t) ve (k→ğ) seslerin değişmesi görülmektedir. Türkçesi (boyunduruk) tur.

**Buxaw:**

Ağır cezalı mahkumların ayaklarına ve ellerine vurulan kelepçe biçiminde ama daha kalın ve kaba bir çeşit zincirdir veya hayvanların ayaklarına bağlanan iptir. Kelimenin kökü «bukmak» fiilindedir ve «ağı» yapım ekiyle türetilmiştir. Ses bakımından kelime kökünde

(k→x) ve yapım ekinde (ğ→w) seslerin değişmesi ve sondaki (ı) sesin düşmesi görülmektedir. Türkçesi (bukağı)dır.

**Burğu:**

Tahta gibi sert olan şeylerde delik açmak için kullanılan alettir. Kelimenin kökü «burmak» fiilindedir ve kelime «gu» yapım eki olarak türetilmiştir. Ses bakımından kelime (g→ğ) seslerin değişmesi görülmektedir. Türkçesi (burgu) dur.

**Çakkı:**

Açılıp kapanan iki ağızlı ufak bıçaktır. Kelimenin kökü «çakmak» fiilindedir ve kelime «ı» yapım ekiyle türetilmiştir. Ses bakımından kelime (k) ekizleşmesi görülmektedir. Türkçesi (çakı) dır.

**Çırığ:**

Katma ve ip sarmak için kullanılan ağaçtan yapılmış aygıt adıdır. Kelimenin kökü «çığ veya çık» ismindendir ve kelime «rık» yapım ekiyle türetilmiştir. Ses bakımından kelime kökünde (k) harfin düşmesi ve sonunda (k→ğ) seslerin değişmesi görülmektedir. Türkçesi (cıkırık) tır.

**Çöküç:**

Genellikle çivi dövmeye yarayan saplı demirden yapılmış alettir. Kelimenin kökü «çökmek» fiilindedir ve kelime «üç» yapım ekiyle türetilmiştir. Ses bakımından kelime ünlülerin düzlük-yuvarlık değişmesi görülmektedir. Türkçesi (Çekiç)dır.

**Degeneg:**

Ağaç dallarından yapılmış ve köyde özellikle köpeklerden korunmak için kullanılan araçtır. Kaba sopa anlamındadır. Kelime kökü «değmek» fiilindedir ve kelime «nek» yapım eki olarak türetilmiştir. Ses bakımından kelime (ğ→g) ve (k →g) seslerin değişmesi ve (e) sesin türemesi görülmektedir. Türkçesi (değnek)tir.

**Dibeg:**

Taş veya ağaçtan yapılan içerisinde buğday ve pirinç gibi şeyler dövmek için kullanılan büyük havandır. Kelimenin kökü «dip»tir ve kelime «ek » yapım ekiyle türetilmiştir. Ses bakımından kelime sonunda (k→g) sesin değişmesi görülmektedir. Türkçesi (dibek)tir.

**Dögec:**

Eskiden çamaşırı yıkarken kullanılan ağaçtan yapılan büyük çekice benzeyen bir âlet adıdır. Kelimenin kökü eski zamanlarda «dövmek » anlamına gelen «tokmak» fiilindedir ve «aç» yapım ekiyle türetilmiştir. Ses bakımından kelimenin başında bir (t→d), (k→g) ve sonunda (ç→c) değişmeleri görülmektedir. Türkçesi (tokaç)tır.

**Döşşeg:**

Uyumak için kullanılan yatak adıdır. Kelimenin kökü «döşemek» fiilindedir. Kelime «ek» yapım ekiyle türetilmiştir. Ses bakımından kelime (k→g) değişmesi ve (ş) ekizleşmesi olmuştur. Türkçesi (döşek)tir.

**Ėmzik:**

Ağaçtan yapılan sigara içmek için kullanılan bir tür aygıt veya ibriğin su dökülen memesidir. Kelimenin kökü «emmek» fiilindedir ve kelime «zik» yapım ekiyle türetilmiştir. Ses bakımından kelime başında (e→Ė) değişmesi görölmektedir. Türkçesi (emzik)tir.

**Gümgüm:**

Evlerde su ve süt ısıtmak veya taşmak için kullanılan bir tür bakır kaptır. Kelime kökü «gügmek» veya «küymek» fiilindedir. Ses bakımından kelime bir «m» türemesi ve (ğ→g) sesin değişmesi görölmektedir. Türkçesi (gügm) dür.

**Güzgü:**

İnsanı tekrar kendine gösteren cam levhasıdır. Kelimenin kökü «göz»dür. Kelime «gü» yapım ekiyle türetilmiştir. Kelime kökünde bir (ö→ü) değişmesi meydana gelmiştir. Türkçesi (ayna) dır.

**İgne:**

Dikişte kullanılan demirden yapılan aygıttır. Kelime kökü «iğ» ismindendir ve «ne» yapım ekiyle türetilmiştir. Kelime başında bir (ğ→g) değişmesi meydana gelerek son şeklini almıştır. Türkçesi (igne) dir.

**Kalaş:**

Altı lastik üstü yün ipliğinden işlenmiş ayakkabı adıdır. Türkçede anlamı miskindir. Kelimenin kökü «kalmak» fiilindedir ve «aş» yapım ekiyle türetilmiştir. Türkçesi yine (kalaş) tır.

**Kepenek:**

Çoban ve çiftçilerin soğuktan ve yağmurdan korunmak için giydikleri palto biçiminde keçeden yapılmış bir tür elbisedir. Kelimenin kökü «kapamak» anlamında olan «kepemek» fiilindedir ve « enek» yapım ekiyle türetilmiştir. Türkçesi yine (kepenek)tir.

**Qazma:**

Toprağı kazıp kaldırmak ve düzeltmek için kullanılan ağaç saplı demirden oluşan araçtır. Kelimenin kökü «kazmak» fiilindedir ve «ma» yapım ekiyle türetilmiştir. Kelime başında (k→q) değişmesi meydana gelmiştir .Türkçesi (kazma) dır.

**Qirxi:**

Koyun yünü ve tüyünü kesmek için kullanılan makastır. Kelime kökü « kırmak» fiilindedir ve (ı) yapım ekiyle türetilmiştir. Kelime başında (k→q) ve sonunda (k→x) değişmesi ve ünlülerin kalınlık→incelik bakımından değişmesi görölmektedir. Türkçesi (kırkı)dır.



**Qolçağ:**

Parmaksız yün eldiven ve tandırda ekmek (pide) pişiren kadının bilekten dirseğe kadar geçirdiği eğreti kolluktur. Kelimenin kökü «kol» ismindendir ve «çak» yapım ekiyle türetilmiştir. Kelime başında (k→q) ve sonunda (k→ç) değişmesi meydana gelmiştir. Türkçesi (kolçak) tır.

**Qurşağ:**

kemer gibi kullanılan bele sarılan uzun ve enli kumaştır. Kelimenin kökü «kur» dur ve «şak» yapım ekiyle türetilmiştir. Kelime başında (k→q) ve sonunda (k→ğ) değişmesi meydana gelmiştir. Türkçesi (kuşak) dır.

**Muncuğ:**

Boyuna takılan bir çeşit süs tanesidir. Kelimenin aslı «boyun»dur ve «cuk» yapım ekiyle türetilmiştir. Kelime başında (b→m) ve sonunda (k→ğ) değişmesi ve kelime kökünde hece düşmesi görülmektedir. Türkçesi (boncuk)tur.

**Oxlaw:**

Yufka yapılırken onu inceltmek ve yaymak için kullanılan ağaçtan yapılan oka benzeyen âlet. Kelime kökü «ok»tur ve «lava» yapım ekiyle türetilmiştir. Kelimede (k→x) ve (v→w) değişmesi ve sondaki (a) düşmesi görülmektedir. Türkçesi (oklava)dır.

**Oyunçağ:**

Çocukların oynadıkları aygıtlara verilen addır. Kelimenin kökü «oyun» dur ve «cak» yapım ekiyle türetilmiştir. Kelimede (c→ç) ve sonunda (k→ğ) değişmesi görülmektedir. Türkçesi (oyuncak)tır.

**Örtüg:**

Evlerde yatmak için kullanılan pamuk veya yünden oluşan döşek, yastık ve yorgan gibi nesne adıdır. Kelime kökü «örtmek» fiilindedir ve Dakuk ağzında «üg» yapım eki alarak türetilmiştir. Türkçede ayrı anlamda kullanılmaktadır ve Türkçesi (yatak) tır.

**Peqrenç:**

Bakırdan yapılmış kulplu bakır kaptır. Kelimenin kökü «Bakır» dır ve Dakuk ağzında «enç» yapım ekiyle türetilmiştir. Kelime başında (b→p) , ekte (a→e) ve sonunda (k→ğ) değişmesi olmuş, kelime kökünde hece düşmesi olmuş ve yapım ekinde (n) türemesi görülmektedir. Türkçesi (bakraç)tır.

**Pıçağ:**

Bıçme ve kesme aleti. Kelime kökü «bıçmak» fiilindedir ve «ak» yapım ekiyle türetilmiştir. Kelime başında (b→p) ve sonunda (k→ğ) değişmesi görülmektedir. Türkçesi (bıçak) tır.



**Salaca:**

İki taraftan birer tahta direğe bend olmuş muşamma ve ölünün mezara götürülürken bulunduğu sandıktır. Kelimenin kökü «salmak» fiilindedir ve «aca» yapım ekiyle türetilmiştir. Türkçesi (tabut) tur.

**Sallanquç:**

Eski evlede iki iple bağlanan yatak ve sallanmak için kullanılan araçtır. Kelime kökü «sal» ismindendir ve «ıncak» yapım eki olarak türetilmiştir. Kelime kökünde (l) türemesi ve (ı→a), (c→q) ve sonunda (k→ç) değişmesi görülmektedir. Türkçesi (salıncak)tır.

**Silgi :**

Bir şeyi silmek için kullanılan lastik veya kumaştan yapılmış aygıt. Kelime kökü «silmek» fiilindedir ve «gi» yapım eki olarak türetilmiştir. Türkçesi yine «silgi»dir.

**Sürgü:**

Kapıyı içeriden kapatmak için demirden yapılan alettir. Kelime kökü «sürmek» fiilindedir ve «gü» yapım eki olarak türetilmiştir. Türkçesi yine (sürgü) dür.

**Süzgeç:**

Maddeleri süzmek için kullanılan aygıttır. Kelime kökü «süzmek» fiilindedir ve kelime «geç» yapım ekiyle türetilmiştir. Türkçesi (süzgeç)tir.

**Şalwar:**

Özel motifli ve değerli bir yün kumaştan oluşan insanın rahat hareket etmesi için kullanılan geniş bacaklı bir tür pantolondur. Kelime kökü «şal» dır ve «var» yapım ekiyle türetilmiştir. Bazen bu kelime halk arasında (şarwar) adıyla geçmektedir. Ses bakımından kelimedede (l→r) ve (v→w) seslerin değişmesi görülmektedir. Türkçesi yine (şalvar ) dır.

**Toppız:**

Sapı ağaç ve başı topa benzeyen genellikle çobanların kullandığı bir tür sopa. Kelime kökü «top»tur ve «uz» yapım eki olarak yapılmıştır. Kelime kökünde (p) ikizleşmesi ve son hecede (u→ı) değişmesi görülmektedir. Türkçesi (topuz)dur.

**Torba:**

Eşyaların içinde bulunduğu deriden yapılan büyük kesedir. «Torlamak» fiili Türkçede «toplamak» anlamında kullanılmakta. Kelime kökü «tor» ismindendir ve «ba» yapım eki olarak türetilmiştir. Türkçesi yine (torba)dır.

**Uxçur:**

Şalvar veya iç donu bele bağlamak için bir tür kuşaktır. Kelime kökü «uç» tur ve «kur» yapım ekiyle türetilmiştir. Kelimedede (ç→x) bir yer değişmesi ve (k→x) ses değişmesi görülmektedir. Türkçesi (uçkur) dur.

**Yatağ:**

Yatmaya yarayan nesne adıdır. Kelime kökü «yatmak» fiilindedir ve «ak» yapım eki alarak türetilmiştir. Kelimede (k→ğ) ses değişmesi görülmektedir. Türkçesi yine (yatak)tır.

**Yërpize:**

Hurma yaprağından yapılmış olan sıcak havalarda elle kullanılan serin yel veren alettir. Kelimenin kökü «yel» ismindendir ve «paze» yapım ekiyle türetilmiştir. Kelime kökünde bir (l→r) değişmesi ve «paze» ekinde (a→ i) sesin değişmesi olmuştur. Türkçesi (yelpaze) dir.

**Sonuç**

Çok eski ve zengin bir tarihe sahip olan Dakuk Türkmen ağzı, Anadolu kültürünün bir uzantısı olarak tespit ettik. Dakuk ağzı Irak Türkmenlerin tarihini, gelenek ve göreneklerini , halk kültürünü ve hayat tarzını belirtmektedir. Bu ilçede tarım ve hayvancılık ile ilgili alet, ev eşya adlarını bir araya toplayarak bir inceleme hazırlayıp anadille yazdık. Türkmenler, eskiden kullanılan aletlerin Türkçede aynı adlandırmaları ve bugüne kadar kullanılmasına devam etmesi görülmektedir. Alet ve ev eşya adları Irak Türkmen söz varlığında son derece önemli bir yer tutmaktadır. Dakuk ağzında kullanılan alet ve eşya adları bölgeyle ilgili yapılan çalışmamızın neticesinde ortaya çıkan söz varlığı bakımından 45 ad topladık. Türkmenler göçebe ve savaşçı bir kavim oldukları için kültürünün doğal etkisi altında kullanılan alet ve eşya adlarındaki zenginlik özellikle savaş, tarım ve hayvancılıkla ilgili alet ve eşya adlarındaki yoğunlukla karşımıza çıkmaktadır. Anadolu kültürünün bir uzantısı ve devamı niteliğini taşıyan Dakuk bölgesindeki bu söz varlığı , Irak Türkmenleri söz varlığının zenginliği hakkında önemli bir derleme olmuştur ve Ortaya koyduğumuz bölgeyle ilgili bu söz varlığımız Türkçenin ağızlardaki kullanım zenginliği hakkında çok temiz kelimeleri içine kapsamaktadır. Bu kelimelerin çoğu değişmeden temizliğini korumuştur.

Dakuk ağzında kullanılan alet ve eşya adlarıyla ilgili çalışmamızın dilbilimsel bakımından ortaya çıkan sonuçları iki noktada sıralayabiliriz:

1. Ses yapısı bakımından, Türkçede kullanılan ünlü ve ünsüzlerin bulunmayan Arap ve Fars dilleri etkisiyle giren Irak Türkmen ağzının konuşma dilinde bulunmasıdır. Dakuk ağzında kalınlık-incelik ses uyumu tam değil ve ses değişiklikleri, ses olayları kelimelerin kök ve eklerinde olmuştur. Genellikle Irak Türkmen ağzında seslerin telaffuzunda Arap dilinin ses telaffuzunun etkisi söz konusudur.
2. Biçim yapısı bakımından ise, Alet adları fiil ve isim köklerinde türetilmiştir ve Dakuk ağzında eklenen yapım ekleri Türkçede aynıdır. Fakat bazılarında ses değişiklikleri vardır.

Sonuç olarak Dakuk ağızı Türkiye Türkçesinin biçim özelliklerinin ve Azeri Türkçesinin ses özelliklerinin izlerini taşıyıp ortak bir ağız olarak tespit edilmiştir.

### Kaynakça

ATALAY, Besim (1941), **Türk Dilinde Ekler ve Kökler Üzerine Bir Deneme**, Matbaai Ebuzziya, İstanbul.

BANGUOĞLU, Tahsin (1990), **Türkçenin Grameri**, TTK Basımevi, Ankara.

BAYATLI, Hidayet Kemal (1988), **Dilimiz**, Kültür ve Tanıtma Bakanlığı Yayınları, Bağdat.

\_\_\_\_\_ (1996), **Irak Türkmen Türkçesi**, TDY Yayınları, Ankara.

BEŞİRLİ, Çoban Uluhan (2021), **Irak Türkmen Ağızı Araştırmaları**, 1.C., Genel Kültür İşleri Yayınevi, Kültür, Turizm ve Arkeoloji Bakanlığı, Bağdat, Irak.

\_\_\_\_\_, (2021), **Irak Türkmen Ağızları**, Giriş, Metinler, Sözlük, TDK. Yayınları, Ankara.

BOZKURT, Fuat (2002), **Türklerin Dili**, 2.Baskı, TTK Basımevi, Ankara.

BURAN, Ahmet ve ALKAYA, Ercan (1912), **Çağdaş Türk Lehçeleri**, 3.Baskı, Erek Matbaası, Ankara.

CİHANGİR, Muna Fazil (2019) " **Dakuk Ağızının Ses Özellikleri Üzerine Bir İnceleme**", II. Uluslararası sosyal Bilimler Kongresi Bildiri Kitabı, Nevşehir Hacı Bektaş Veli Üniversitesi – Fen Edebiyat Fakültesi, Nevşehir, Türkiye.

DAKUKİ, İbrahim (1970), **Irak Türkmenleri**, Güven Matbaası, Ankara.

DAKUKLU, Mehmet Horşit (2007), **Dakuk Kasabası (Tavuğ) ve İmam Zeynel Abidin Köyü**, Yayılmamış eser, Kerkük.

DEMİR, Nurattin ve YILMAZ, Emine ( 2006), **Türk Dili**, 3.Baskı, , Grafiker Ofset, Ankara

EDİSKUN, Haydar (2010) ,**Türk Dilbilgisi**, 12. Baskı, Remzi Basımevi, İstanbul ,.

ERGİN, Muharrem ( 1971), **Azeri Türkçesi**, Edebiyat Fakültesi Yayınları, İstanbul.

ERROJBAYANİ, Mehmet Cemil (1983), **Dakuk fi‘t-Tarih**, el-Mecm‘e el-İlmi el-İrak‘i, Bağdat.

HÜRMÜZLÜ, Erşat (2003), **Türkmenler ve Irak**, Kerkük vakfi Yayınları, İstanbul.

HÜRMÜZLÜ, Habib (2003) ,**Kerkük Türkçesi Sözlüğü**, Kerkük vakfi Yayınları, İstanbul.

\_\_\_\_\_ (2013),**Kerkük Türkçesi Sözlüğü**, 2.Baskı, Fuzuli Matbaası, Kerkük.

KARAAĞAÇ, Günay (2013), **Türkçenin Sesbilgisi**, Kesit Yayınları, İstanbul.

KAVAS, Yakup ( 1989), **Türkçe Sözlük**, Şefik Matbaası, İstanbul.

KORKMAZ, Zeynep, (2010) **Grammer Terimleri Sözlüğü**, 4.Baskı, Şenol Matbaacılık, Ankara.

RABİİ, Vail (1956), **Dakuk Tarihi-ha ve et-Tenkibu-fiha**, 12.cilt, Sumer dergisi Yayınları, Bağdat.

TEKİN, Talat ve ÖLMEZ, Mehmet (2003), **Türk Dillerine Giriş**, Kitap Matbaası, İstanbul.

**Kaynak Kişiler:**

Dakuklu, Leyla Zeynel Abidin, (1955) doğumlu, Ev hanımını, Dakuk.

**أسماء الآلات والأشياء المستخدمة في اللهجة التركمانية في قضاء داقوق**

م. منى فاضل جهانكير

مدرس، قسم اللغة التركية، كلية اللغات، جامعة بغداد

**(ملخص البحث)**

الإنسان منذ العصور القديمة كانت لديه احتياجات كثيرة مما دفعته لاكتشاف الآلات والأشياء لمساعدته في جميع مجالات الحياة ومن هنا تأتي أهمية الآلات في الحياة. ونظرًا لأن الأتراك هم اقوام مهاجرون ومحاربون، فإن لغتهم غنية جدًا بمفردات أسماء الأدوات والأشياء. تعتبر حضارة تركمان العراق امتداد للحضارة التركية وتوجد عناصر مشتركة من حيث اللغة والثقافة والعادات والتقاليد. تتكون لغة تركمان العراق من لهجات مختلفة ومن إحدى أهم هذه اللهجات لهجة داقوق. تقع منطقة داقوق شمال العراق في محافظة كركوك وهي أحد المناطق التركمانية التي تشتهر بالزراعة والسياحة لوجود الطبيعة الساحرة والمزارع الدينية فيها. تصنف لهجة داقوق هي أحد لهجات التركية العراقية التي تنفرع من اللغة الأوغوزية الشرقية والتي تحمل خصائص اللغة التركية الأذرية. وتتميز بكونها لديها مفردات غنية جدًا في هذا الصدد. سيقدم هذا البحث مساهمات مهمة في تعزيز المنطقة من خلال إظهار تاريخ وتقاليد وثقافة هذه المنطقة للعالم.

تناولنا في بحثنا هذا أسماء الآلات والأشياء المستخدمة بين الناس في لهجة داقوق. تم تثبيت هذه الكلمات من خلال التحدث إلى كبار السن والاستماع إليهم عدة مرات. ثم حددنا جذور الكلمات وبيننا نوعها أسماء أو أفعال. تم تناولنا التغييرات الصوتية التي شوهدت في الكلمة. بعد ذلك تم تحديد اللواحق الاشتقاقية المضافة إلى هذه الجذور. ومن ثم كتبت هذه الكلمات باللهجة التركمانية ورتبت حسب الأبجدية التركية وبعدها قمنا بتعريف كل اسم واعطاء مايقابلها في اللغة التركية الحديثة. ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها ان هذه الكلمات كلمات مشتقة من حيث البنية واما من ناحية البنية الصوتية هنالك تغييرات صوتية في تلفظ احرف الكلمة الصوتية والساكنة واشتقاق وسقوط الاحرف الصوتية بالاضافة الى ذلك. وفي النهاية تم تحديد لهجة داقوق على أنها لهجة مشتركة بين اللغتين لانها تحمل خصائص الشكل للغة التركية من حيث البنية وتحمل الخصائص الصوتية للغة الأذرية من حيث البنية الصوتية.

**الكلمات المفتاحية:** اللهجة، الآلات، داقوق، علم الصوت، الجذور واللواحق .

## Contents

### First: Articles in Arabic and Oriental Languages:

#### Linguistics and Arabic literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
1	Zainab Abdul Zahra Tamimi	Open Educational College	Linguistic Differences In Interpretation From The Guidance Hudaa Alquran Al- Mddirsy	1-14

#### Historiography

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
2	Haidar Qassim al- Tamimi	House of Wisdom / Historical Studies Department	The Origin and Development of Islamic Jurisprudence From the perspective of the German Orientalist Josef Schacht	15-42
3	Maher Hamed Jasim Al- Noora	University of Mosul / College of Basic Education Department of History	The occupation of the Russian city of Voronezh by German forces 1942-1943 (A study in Russian Sources and Documents)	43-68
4	Suad Bint Abdullah Bin Hassan Bait Fadhil	Researcher in modern contemporary history holds a PhD from Sultan Qaboos University	The political activity of Sayyid Tariq bin Taimur and his attempts to implement constitutional rule in Oman (1967- 1970)	69-84

5	Entisar Muean AlObeidli Monther Jamhawi Aseel Hussien	University of Sharjah -College of Engineering - Architectural Engineering Department - United Arab Emirates Jordan University of Science and Technology – College of Architecture and Design – Jordan Faculty of Engineering and Technology, Liverpool John Moores University (LJMU)- UK	Enhancing the Role of Modern Technologies in the Museum Display for Children: A case study of the Abu Bakr Gallery at Sharjah Museum of Islamic Civilization	85-104
6	Adnan Abdullah Alkassar Abdullah Sulaiman Almughani	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates	Commercial Activity for Arabian Gulf traders in the Cities of Zanzibar, Mombasa and Lamu on the Eastern Coast of Africa (1939-1890)	105-130

### Educational and psychological sciences

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
7	Alaa Jawad Kadhim	Iraqi Ministry of Education, the General Directorate for Education of Diyala MA in Education, ICT for learning and teaching	Constraints of Applying e-learning in Secondary Schools: Students' Point of View (A field of study)	131-148

**Geography**

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
8	Qasim Abd Ali Etheeb	General Directorate of Missan Education	Determinants and Geopolitical Capabilities of the State of Switzerland: A study in Geopolitical	149- 176
9	Rafid Saleh Mahdi	College of Education - University of Misan	Evaluation of the hadrochemical properties of wells water in northern Ali Al-Gharbi district	177- 200

**Sociology**

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
10	Rzgar Mustafa Ghafur	Teaching Staff at the Department of Social Work, College of Humanities, University of Sulaimaniyah	Family Counseling Center: Reality and Aspirations A Field Study at family counseling clinic in the city of Sulaimaniyah	201- 220
11	Shalal Ali Khalaf	Tikrit University / College of Arts / Sociology Department	Health culture in the Baghdadi community: an analytical anthropological view of Baghdadi proverbs	221- 236
12	Miran Muhamad Salih  Twana Faraidoon Husein	Department of Sociology/College of Education/ University of Soran/Iraq Department of Sociology/College of Humanities Science/University of Sulaimani/Iraq	The university and its role in developing political awareness among youth: A field study at the University of Sulaimani	237- 264



13	Baina Mater Altaniji Wafa Omar Barhomi	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology	The impact of domestic violence on the deviant behavior of high stage Junior stage students	265-290
14	Jamal Salem Abdulla Alameri Ahmad Falah Alomosh	University of Sharjah/ College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology	Drivers' Behavior and Attitudes Towards Home Quarantine During the Corona Pandemic (Covid 19): Comparison between Gender and Education Level Variables	291-310
15	Jamal Albah Hussain Alothman	University of Sharjah / College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology	Parenting methods and their impact on children: An applied study on the Emirate of Sharjah	311-342
16	Ruqaiyah Mohammed Nasser Aisha Rashid Saud Al Alawi Omaima Muhammad Abu al-Khair	College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah/Sharjah - United Arab Emirates.	Challenges faced by the Emirati family during the distance education period in light of the Covid 19 pandemic: A qualitative study on a number of mothers in the Emirate of Sharjah	343-364
17	Raida Saeed Ali Ouassila Yaiche	Sociology Department/ College of Arts, Humanities & Social Sciences Sharjah University	Women's Entrepreneurship Between Reality and Hope: A Descriptive Analytical Study	365-406
18	Sharifa Mohamed Alsuwaidi	University of Sharjah/ College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology	1Causes and forms of school bullying: A field study on students of Orouba Secondary School for Boys	407-450

19	Mariam Ibrahim Mohammed  Alaa Abdullah Maarouf	University of Sharjah/ College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology	Divorce and its role in the problems of fostered children: Department of Social Services in Sharjah as a model	451-482
20	Maryam Saleem Aljaaidi  Mohammed Abdel Karim M Al-Hourani	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates	The social responsibility of the housing sector and its role in achieving sustainable development: A sociological study on a sample of beneficiaries at the Mohammed bin Rashid Housing Establishment - in Dubai	483-516
21	<i>Muhammad Hamid Alwan Aqool</i>	Department of Social Work/ College of Education for Women/ University of Baghdad	Towards a proposed conception of the role of social service specialist in reducing child labor in reducing child labor in Iraq: Ministry of Labor and Social Affairs as a model	517-538
22	Huda Mohamed El- Shawish  Khalil Ibrahim Al-Halalat	University Of Sharjah - Collage of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology - UAE	The reality of scientific production among faculty members of the University of Sharjah in the light of the coronavirus pandemic: Study applied to a sample of faculty members at the University of Sharjah	539-576

**Second: Articles in English and foreign languages:****English linguistics and literature**

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
1	Ismail Abdulwahhab Ismail	Al-Noor University College- Mosul- Iraq Department of English Language	A <i>Rhetorical, Stylistic and Translation Quality Assessment Based - Study of English and French Translations of Al-Sayyab's Poem Lianni Ghareeb- For I'm Stranger - ( لأنني غريب)</i>	1-20
2	Ruwaida Saad Safok Al-Masoudi	Work place: Department of English - College of Arts - Ahl al- Bayt University	<i>Posttraumatic Memories and Feelings of Guilt in Tim O'Brien's The Things They Carried</i>	21-32

**Russian linguistics and literature**

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
3	<i>AlShammari Majida Jameel Ashour</i>	University of Baghdad, College of Languages, Department of Russian	<i>Words in Education During Coronavirus Pandemic</i>	33-40
4	<i>Al Saadi Alaa Shanan</i>	Department of Russian, College of Languages, University of Baghdad	<i>Russian proverbs about good and evil with an equivalent in Arabic</i>	41-50

**Turkish linguistics and literature**

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
5	<i>Muna Fadhil Jihankheir</i>	Department of Turkish Language, College of Languages, University of Baghdad	<i>The Names of Tools and Possessions Used in the Turkoman Dialect in Daquq District</i>	51-62

## Copyright and Licensing

For all articles published in Al-Adab journal, copyright is retained by the authors. Articles are licensed under an open access Creative Commons CC BY 4.0 license, meaning that anyone may download and read the paper for free. In addition, the article may be reused and quoted provided that the original published version is cited. These conditions allow for maximum use and exposure of the work.

### Reproducing Published Material from other Publishers

It is absolutely essential that authors obtain permission to reproduce any published material (figures, schemes, tables or any extract of a text) which does not fall into the public domain, or for which they do not hold the copyright. Permission should be requested by the authors from the copy right holder (usually the Publisher).

**Editor-in-Chief**  
**Prof. Dr. Lama F. Jamil**

**Editorial Director**  
**Ass.Prof. Dr. Hossam K. Waheed**

**Secretarial**  
**Electronic follow up**  
**Maha Kadhim Jawad**

**Typed & Designed**  
**By**

**Noor Al-Hassan**

**Baghdad**

**E-mail: [nooralhassan208@yahoo.com](mailto:nooralhassan208@yahoo.com)**

- 
- **The Price of the journal inside Iraq is 25000 Iraqi dinars.**
  - **The Price of the journal outside Iraq is 100\$ American Dollar or what equalizes it.**

## **Editorial Board**

**Prof. Lama F. Jamil (PHD) / Editor - in – Chief**

**Asst. Prof. Hossam Kanaan Waheed (PHD) / Editorial Director**

**Prof. SAAD SALMAN FAHAD (PHD) / Iraq/ Editing member**

**Prof. Wafaa Adnan Hamid (PHD) /Iraq/ Editing member**

**Prof. Thana Mohammed Saleh (PHD) /Iraq / Editing member**

**Prof. Nassier Abbas Ghubin Al-Zubaidi (PHD)/Iraq / Editing member**

**Prof. Ali Abbood Malik (PHD) /Iraq / Editing member**

**Asst. Prof. Azhar Mohammed Majeed (PHD) /Iraq / Editing member**

**Asst. Prof. Khamis Daham Muslih (PHD) /Iraq / Editing member**

**Prof. Helmi Khadir Sari (PHD) / Jordan / Editing member**

**Prof. Benstiti Sadia (PHD) / Algeria / Editing member**

**Prof. Mousa Rababah (PHD) / Kuwait / Editing member**

**Prof. Nicolò Marchetti (PHD) / Italia / Editing member**

**Prof. Enrique Jiménez (PHD) / Germany / Editing member**

**Ministry of Higher Education  
And Scientific Research  
Baghdad University  
College of Arts**



# **AL-ADAB Journal**

**Accredited Quarterly scientific journal  
Issued by College of Arts  
University of Baghdad**

**Consigning number in international Library:**

**(97), year 1982**

**P-ISSN: 1994-473x**

**E-ISSN: 2706-9931**

**DOI Prefix: 10.31973**

**Bib-ID: 2574004**

**E-Mail: [aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq](mailto:aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq)**

**Website: [aladabj.uobaghdad.edu.iq](http://aladabj.uobaghdad.edu.iq)**

**Volume (145) June 2023**

Platform &  
workflow by  
OJS / PKP

